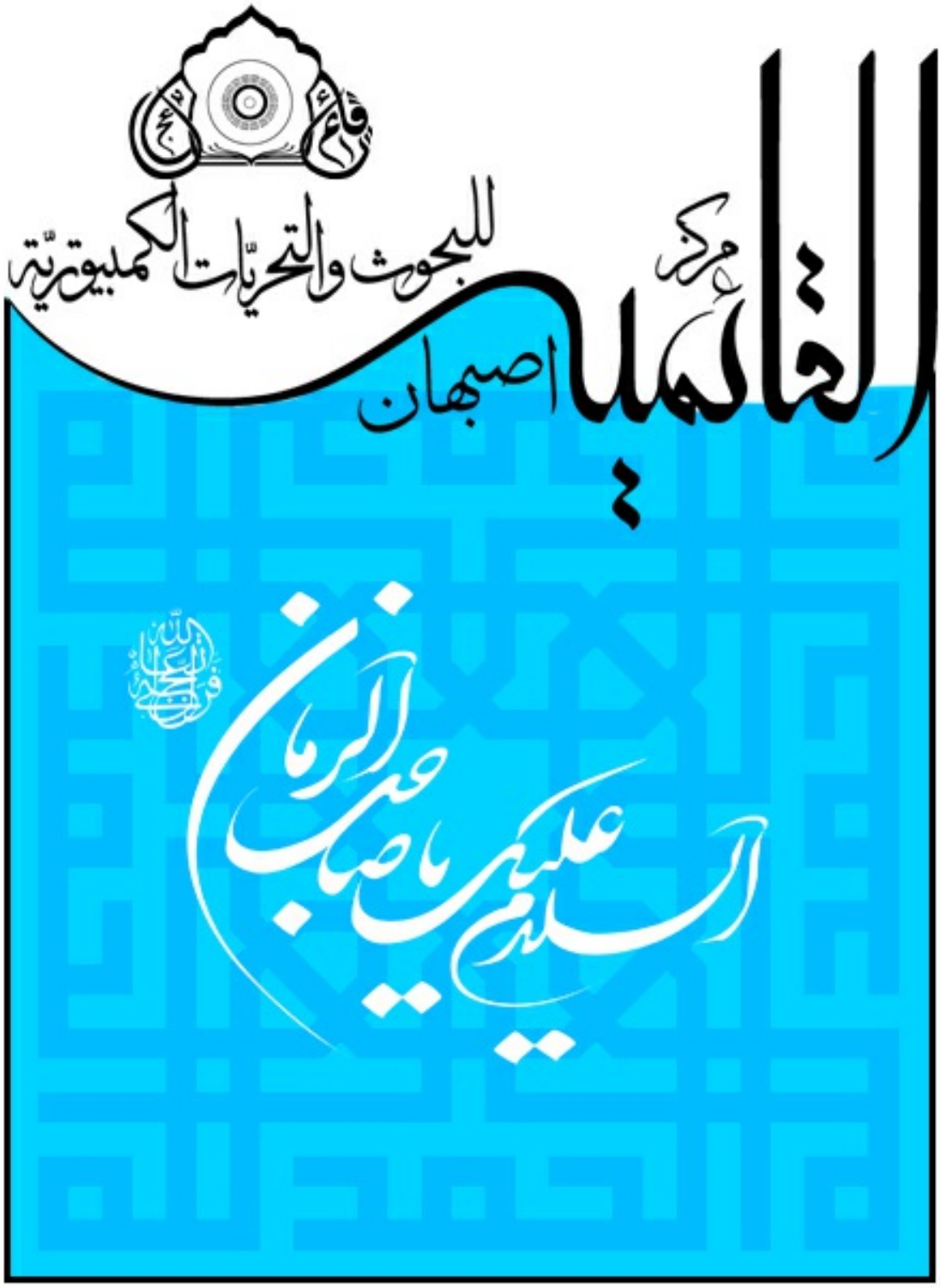

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الإيضاح في شرح المفصل

لابن الحاجب أبي عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس الكردي

٥٧٠هـ - ٦٤٦هـ

تحقيق

الأستاذ الدكتور

إبراهيم محمد عبد الله

أستاذ النحو والتصريف في جامعة دمشق

الجزء الثاني

دار سعد الدين

بسم الله الرحمن الرحیم

الایضاح فی شرح المفصل

کاتب:

ابن الحاجب جمال الدین ابوعمرو عثمان بن عمر بن ابی بکر بن یونس المصری الاسنوی المالکی

نشرت فی الطباعة:

دار سعدالدین

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الإيضاح فی شرح المفصل المجلد ۲ ----- ۱۸

اشاره ----- ۱۸

اشاره ----- ۱۹

القسم الثانی : الأفعال ----- ۲۳

اشاره ----- ۲۳

[تعريفه ، تعليل بناء الماضی على الفتح] ----- ۲۵

[بناء المضارع إذا اتصل به نون جماعه المؤنث] ----- ۳۰

المضارع المنصوب ----- ۳۴

[الأصل فی نصب المضارع] ----- ۳۴

[ينصب بأن مضمره بعد خمسه أحرف] ----- ۳۴

المضارع المجزوم ----- ۵۳

اشاره ----- ۵۳

[إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق] ----- ۶۳

[مثال الأمر] ----- ۶۵

[المتعدّی وغير المتعدّی] ----- ۶۸

[المبنیّ للمفعول] ----- ۷۳

[أفعال القلوب] ----- ۷۹

[الأفعال الناقصه] ----- ۹۰

اشاره ----- ۹۰

[كان على أربعه أضرب] ----- ۹۷

[معنى صار الانتقال] ----- ۹۹

[أصبح وأمسى وأضحى على ثلاثه معان] ----- ۱۰۰

[ظلّ وبات على معنيين] ----- ۱۰۱

[ليس معناها نفى مضمون الجمله فى الحال] ---- ۱۰۴
[تقديم خبر الأفعال الناقصه عليها] ---- ۱۰۵
[أفعال المقاربه] ---- ۱۰۸
[فعلا المدح والذّمّ] ---- ۱۱۵
[فعلا التعجّب] ---- ۱۲۴
[الفعل الثلاثىّ] ---- ۱۳۰
اشاره ---- ۱۳۰
[أبنيه مجرد الفعل الثلاثى ومضارعه] ---- ۱۳۰
[أبنيه الثلاثى المزيد فيه على ثلاثه أضرب] ---- ۱۳۴
[ما كان على فعَلَ فهو على معان لا تضبط كثره وسعه] ---- ۱۳۵
[تفعلل يجىء مطاوعا لفعلل] ---- ۱۳۸
[معانى صيغه تفعّل] ---- ۱۳۹
[معانى صيغه تفاعل] ---- ۱۴۱
[معانى صيغه أفعل] ---- ۱۴۳
[معانى صيغه فعّل] ---- ۱۴۸
[معانى صيغه فاعل] ---- ۱۴۹
[معنى صيغه انفعل] ---- ۱۵۰
[معانى صيغه افتعل] ---- ۱۵۲
[معانى صيغه استفعل] ---- ۱۵۳
[معانى صيغه افعوعل] ---- ۱۵۴
[وزن الرباعى المجرد والمحلق به] ---- ۱۵۵
القسم الثالث : الحروف ---- ۱۵۷
اشاره ---- ۱۵۷
[حروف الإضافه] ---- ۱۶۳
اشاره ---- ۱۶۳
[معانى مِن] ---- ۱۶۵

[معانی إلی] ----- ۱۶۶
[معانی حتی] ----- ۱۶۷
[معانی فی] ----- ۱۶۹
[معانی الباء] ----- ۱۷۰
[معانی اللام] ----- ۱۷۲
[معنی ربّ وخصائصها] ----- ۱۷۴
[معنی علی ومجیئها اسما] ----- ۱۸۰
[معانی عن ومجیئها اسما] ----- ۱۸۰
[معنی الکاف واسمیتها] ----- ۱۸۲
[مذ ومنذ لابتداء الغایه فی الزمان] ----- ۱۸۳
[حاشا معناها التنزیه] ----- ۱۸۵
[حذف حروف الجر علی ضربین] ----- ۱۸۶
[الحروف المشبّهه بالفعل] ----- ۱۸۹
اشاره ----- ۱۸۹
[معنی إنّ وأنّ] ----- ۱۹۱
[مواضع إنّ المکسوره وأنّ المفتوحه] ----- ۱۹۲
[موضع إنّ وما عملت فیه الرفع ، والعطف علی اسم إنّ] ----- ۲۰۷
[العطف علی اسم إنّ بالرفع قبل استکمال الخبر] ----- ۲۰۹
[لا یجوز إدخال إنّ علی أنّ] ----- ۲۱۴
[تخفیف إنّ وأنّ] ----- ۲۱۶
[لکنّ للاستدراک] ----- ۲۲۵
[کأنّ أهی مرکبه أم بسیطه] ----- ۲۲۶
[لیت معناها التمنّی ، والفراء یجریها مجری أتمنّی] ----- ۲۲۷
[معنی لعلّ التوقّع] ----- ۲۲۹
[حروف العطف] ----- ۲۳۲
[حروف التنبیه و هی : ها وألا وأما] ----- ۲۵۰

[حروف النداء] ---- ٢٥١
[حروف التصديق وهى : نعم وبلى] ---- ٢٥٢
[حروف الاستثناء] ---- ٢٥٧
[حرفا الخطاب وهما : الكاف والتاء] ---- ٢٥٨
[حروف الصله وهى : إن وما ولا ومن والباء] ---- ٢٦٠
[حرفا التفسير وهما : أى وأن] ---- ٢٦٤
[الحرفان المصدريان وهما : ما وأن] ---- ٢٦٥
[حروف التحضيض] ---- ٢٦٨
[حرف التقريب وهو : قد] ---- ٢٧٠
[حروف الاستقبال] ---- ٢٧٢
[حرفا الاستفهام وهما : الهمزه وهل] ---- ٢٧٤
[حرفا الشرط وهما : إن ولو] ---- ٢٧٧
[حرف التعليل وهو : كى] ---- ٣٠٢
[حرف الردع وهو : كلّا] ---- ٣٠٥
[اللامات] ---- ٣٠٦
[لام التعريف] ---- ٣٠٦
[لام جواب القسم] ---- ٣٠٧
[اللام الموطئه للقسم] ---- ٣٠٨
[لام جواب لو ولولا] ---- ٣٠٨
[لام الأمر] ---- ٣٠٨
[لام الابتداء] ---- ٣١١
[اللام الفارقه] ---- ٣١٢
[تاء التأنيث] ---- ٣١٣
[التنوين] ---- ٣١٥
[النون المؤكّده] ---- ٣١٨
[هاء السكت] ---- ٣٢١

[شين الوقف] ---- ۳۲۵
[حرف الإنكار] ---- ۳۲۷
[حرف التذكر] ---- ۳۲۹
القسم الرابع : المشترک ---- ۳۳۰
اشاره ---- ۳۳۰
[الإماله] ---- ۳۳۱
[الوقف] ---- ۳۴۴
[القسم] ---- ۳۶۷
[تخفيف الهمزه] ---- ۳۷۹
[التقاء الساكنين] ---- ۳۹۹
[زياده الحروف] ---- ۴۱۹
اشاره ---- ۴۱۹
[الهمزه] ---- ۴۲۰
[الألف] ---- ۴۲۳
[الياء] ---- ۴۲۴
[الواو] ---- ۴۲۹
[الميم] ---- ۴۳۰
[النون] ---- ۴۳۶
[التاء] ---- ۴۳۷
[الهاء] ---- ۴۳۹
[السين] ---- ۴۴۱
[اللام] ---- ۴۴۳
[إبدال الحروف] ---- ۴۴۴
اشاره ---- ۴۴۴
[الهمزه] ---- ۴۴۶
[إبدال الألف] ---- ۴۵۲

[إبدال الياء] ---- ۴۵۵
[إبدال الواو] ---- ۴۶۰
[إبدال الميم] ---- ۴۶۴
[إبدال النون] ---- ۴۶۴
[إبدال التاء] ---- ۴۶۵
[إبدال الهاء] ---- ۴۶۷
[إبدال اللام] ---- ۴۷۱
[إبدال الطاء] ---- ۴۷۳
[إبدال الدال] ---- ۴۷۳
[إبدال الجيم] ---- ۴۷۳
[إبدال الصاد] ---- ۴۷۴
[الاعتلال] ---- ۴۷۶
[الإدغام] ---- ۵۴۸
اشاره ---- ۵۴۸
[الإدغام فى افتعل] ---- ۵۹۱
فهرس الفهارس ---- ۶۰۵
اشاره ---- ۶۰۵
۱ - فهرس شواهد القرآن ---- ۶۰۷
اشاره ---- ۶۰۷
۱ - سوره الفاتحه ---- ۶۰۷
۲ - سوره البقره ---- ۶۰۷
۳ - سوره آل عمران ---- ۶۰۹
۴ - سوره النساء ---- ۶۱۱
۵ - سوره المائده ---- ۶۱۳
۶ - سوره الأنعام ---- ۶۱۳
۷ - سوره الأعراف ---- ۶۱۵

٨ - سوره الأنفال ---- ٦١٥
٩ - سوره التوبه ---- ٦١٦
١٠ - سوره يونس ---- ٦١٧
١١ - سوره هود ---- ٦١٧
١٢ - سوره يوسف ---- ٦١٩
١٣ - سوره الرعد ---- ٦١٩
١٥ - سوره الحجر ---- ٦٢١
١٦ - سوره النحل ---- ٦٢١
١٧ - سوره الإسراء ---- ٦٢١
١٨ - سوره الكهف ---- ٦٢١
١٩ - سوره مريم ---- ٦٢٣
٢٠ - سوره طه ---- ٦٢٣
٢١ - سوره الأنبياء ---- ٦٢٣
٢٢ - سوره الحج ---- ٦٢٣
٢٣ - سوره المؤمنون ---- ٦٢٥
٢٤ - سوره النّور ---- ٦٢٥
٢٥ - سوره الفرقان ---- ٦٢٥
٢٦ - سوره الشّعراء ---- ٦٢٥
٢٧ - سوره النّمل ---- ٦٢٧
٢٨ - سوره القصص ---- ٦٢٧
٢٩ - سوره العنكبوت ---- ٦٢٧
٣٠ - سوره الرّوم ---- ٦٢٧
٣١ - سوره لقمان ---- ٦٢٨
٣٣ - سوره الأحزاب ---- ٦٢٩
٣٤ - سوره سبأ ---- ٦٢٩
٣٦ - سوره يس ---- ٦٢٩

۳۷ - سوره الصّافّات ---- ۶۲۹
۳۸ - سوره ص ---- ۶۲۹
۳۹ - سوره الزمر ---- ۶۳۰
۴۰ - سوره غافر ---- ۶۳۱
۴۱ - سوره فصّلت ---- ۶۳۱
۴۲ - سوره الشّوری ---- ۶۳۱
۴۳ - سوره الزّخرف ---- ۶۳۱
۴۴ - سوره الدّخان ---- ۶۳۳
۴۵ - سوره الجاثیه ---- ۶۳۳
۴۷ - سوره محمّد ---- ۶۳۳
۴۸ - سوره الفتح ---- ۶۳۳
۴۹ - سوره الحجرات ---- ۶۳۳
۵۰ - سوره ق ---- ۶۳۳
۵۱ - سوره الذّاریات ---- ۶۳۴
۵۳ - سوره النّجم ---- ۶۳۵
۵۵ - سوره الرّحمن ---- ۶۳۵
۵۶ - سوره الواقعه ---- ۶۳۵
۵۷ - سوره الحدید ---- ۶۳۵
۵۸ - سوره المجادله ---- ۶۳۵
۶۰ - سوره الممتحنه ---- ۶۳۵
۶۱ - سوره الصّف ---- ۶۳۵
۶۲ - سوره الجّمعه ---- ۶۳۵
۶۳ - سوره المنافقون ---- ۶۳۷
۶۵ - سوره الطّلاق ---- ۶۳۷
۶۶ - سوره التّحریم ---- ۶۳۷
۶۷ - سوره الملک ---- ۶۳۷

۶۸ - سوره القلم ---- ۶۳۷
۶۹ - سوره الحاقه ---- ۶۳۷
۷۰ - سوره المعارج ---- ۶۳۷
۷۱ - سوره نوح ---- ۶۳۸
۷۲ - سوره الجن ---- ۶۳۹
۷۳ - سوره المزّمّل ---- ۶۳۹
۷۴ - سوره المدّثّر ---- ۶۳۹
۷۵ - سوره القیامه ---- ۶۳۹
۷۶ - سوره الإنسان ---- ۶۳۹
۷۷ - سوره المرسلات ---- ۶۴۰
۷۹ - سوره النّازعات ---- ۶۴۱
۸۱ - سوره التّکویر ---- ۶۴۱
۸۴ - سوره الانشقاق ---- ۶۴۱
۸۵ - سوره البروج ---- ۶۴۱
۸۶ - سوره الطّارق ---- ۶۴۱
۸۷ - سوره الأعلی ---- ۶۴۱
۸۹ - سوره الفجر ---- ۶۴۱
۹۱ - سوره الشّمس ---- ۶۴۳
۹۲ - سوره اللّیل ---- ۶۴۳
۹۳ - سوره الضّحی ---- ۶۴۳
۹۶ - سوره العلق ---- ۶۴۳
۹۸ - سوره البیّنه ---- ۶۴۳
۱۰۰ - سوره العادیات ---- ۶۴۳
۱۰۱ - سوره القارعه ---- ۶۴۳
۱۱۲ - سوره الإخلاص ---- ۶۴۳
۲ - فهرس شواهد الحدیث الشریف ---- ۶۴۵

٣ - فهرس أقوال الصحابه ---- ٦٤٦
٤ - فهرس أقوال العرب أقوال العرب الجزء والصفحه ---- ٦٤٧
٥ - فهرس الأمثال المثل الجزء والصفحه ---- ٦٤٨
٦ - فهرس الأشعار والأرجاز ---- ٦٥١
١ - فهرس الأشعار ---- ٦٥١
اشاره ---- ٦٥١
قافيه الهمزه (ء) ---- ٦٥١
قافيه الباء ---- ٦٥١
قافيه التاء ---- ٦٥٣
قافيه الجيم ---- ٦٥٥
قافيه الحاء ---- ٦٥٥
قافيه الدال ---- ٦٥٦
قافيه الراء ---- ٦٥٩
قافيه السين ---- ٦٦٣
قافيه الصاد ---- ٦٦٥
قافيه الضاد ---- ٦٦٥
قافيه العين ---- ٦٦٥
قافيه الفاء ---- ٦٦٧
قافيه القاف ---- ٦٦٩
قافيه الكاف ---- ٦٦٩
قافيه اللام ---- ٦٦٩
قافيه الميم ---- ٦٧٣
قافيه النون ---- ٦٧٧
قافيه الهاء ---- ٦٧٩
قافيه الياء ---- ٦٨٠
٢ - فهرس الأرجاز ---- ٦٨٢

اشاره ---- ۶۸۲
قافیه الهمزه ---- ۶۸۲
قافیه الباء ---- ۶۸۲
قافیه التاء ---- ۶۸۴
قافیه الجیم ---- ۶۸۴
قافیه الحاء ---- ۶۸۴
قافیه الدال ---- ۶۸۴
قافیه الراء ---- ۶۸۶
قافیه الزای ---- ۶۸۸
قافیه السین ---- ۶۸۸
قافیه الضاد ---- ۶۸۸
قافیه العین ---- ۶۸۹
قافیه الفاء ---- ۶۹۰
قافیه القاف ---- ۶۹۰
قافیه الکاف ---- ۶۹۰
قافیه اللام ---- ۶۹۱
قافیه المیم ---- ۶۹۲
قافیه النون ---- ۶۹۴
قافیه الهاء ---- ۶۹۴
قافیه الیاء ---- ۶۹۵
قافیه الألف اللّینه ---- ۶۹۶
۷ - فهرس البلدان ---- ۶۹۷
۸ - فهرس الحیوان ---- ۷۰۱
۹ - فهرس المعرب ---- ۷۰۳
۱۰ - فهرس الأبنیه ---- ۷۰۴
اشاره ---- ۷۰۴

باب الهمزه ---- ۷۰۴
باب الباء ---- ۷۰۷
باب التاء ---- ۷۰۷
باب الثاء ---- ۷۱۰
باب الجیم ---- ۷۱۰
باب الحاء ---- ۷۱۱
باب الخاء ---- ۷۱۳
باب الدال ---- ۷۱۴
باب الذال ---- ۷۱۶
باب الراء ---- ۷۱۶
باب الزای ---- ۷۱۶
باب السین ---- ۷۱۷
باب الشین ---- ۷۱۹
باب الصاد ---- ۷۱۹
باب الضاد ---- ۷۲۰
باب الطاء ---- ۷۲۰
باب الظاء ---- ۷۲۱
باب العین ---- ۷۲۱
باب الغین ---- ۷۲۳
باب الفاء ---- ۷۲۴
باب القاف ---- ۷۲۵
باب الکاف ---- ۷۲۷
باب اللام ---- ۷۲۸
باب المیم ---- ۷۲۸
باب النون ---- ۷۳۱
باب الهاء ---- ۷۳۱

باب الیاء ---------- ۷۳۲

۱۱ - فهرس الأعلام والقبائل ---------- ۷۳۳

۱۲ - فهرس الکتب المذکوره فی الکتاب ---------- ۷۴۴

۱۳ - الفهرس التحلیلی لموضوعات الکتاب ---------- ۷۴۵

۱۴ - فهرس مباحث الکتاب ---------- ۸۷۴

ثبت المصادر والمراجع المطبوعه ---------- ۸۸۳

تعریف مرکز ---------- ۹۰۸

الإيضاح فی شرح المفصل المجلد ۲

اشاره

سرشناسه : ابن حاجب، عثمان بن عمر، ۵۷۰ -۶۴۶ق.

عنوان قراردادی : المفصل. شرح

عنوان و نام پدیدآور : الإیضاح فی شرح المفصل / لابن الحاجب أبی عمرو عثمان بن أبی بکر بن یونس الدونی؛ تحقیق الاستاذ الدکتور ابراهیم محمد عبدالله أستاذ النحو و الصرف فی جامعه دمشق

مشخصات نشر : دمشق : دار سعد الدین للطباعه والنشر ۱۴۲۵ق = ۲۰۰۵م = ۱۳۸۳

مشخصات ظاهری : ۲ جلد

یادداشت : عربی.

یادداشت : ص.ع. به انگلیسی: Al Eidah fi Sharh al Mouffassal

موضوع : ابن حاجب، عثمان بن عمر، ۶۴۶-۵۷۰ ق. الایضاح -- نقد و تفسیر

موضوع : زبان عربی -- صرف و نحو

شناسه افزوده : عبدالله، إبراهیم محمد

توضیح : «الایضاح فی شرح المفصل» اثر ابن حاجب ابی عمرو عثمان بن ابی بکر بن یونس دونی (۵۷۰ - ۶۴۶ ه ق)، تشریح و توضیح کتاب «المفصل فی العربیه»، اثر زمخشری می باشد که به زبان عربی و در سال ۴۸۶ ق نوشته شده است.

محقق کتاب، ابراهیم محمد عبدالله، در مقدمه، به تحقیقاتی که روی کتاب انجام داده است، اشاره کرده و بیان می دارد که شواهد شعری را به أعلامش ارجاع داده و آیات قرآنی که به عنوان شاهد مثال بوده اند، آورده است. هم چنین فهرست های خوبی از جمله فهرست آیات، احادیث، شواهد شعری، اماکن، اعلام، لغت و موضوعات، بر آن افزوده و تصویری از متن اصلی، در ابتدای کتاب آورده است.

عبارات زمخشری در پرانتز و عبارات شارح در ادامه آن ذکر شده است.

پاورقی ها که توسط محقق نوشته شده است، پیرامون تطبیق این نسخه از کتاب با نسخه های دیگر و هم چنین کلماتی که از نسخ دیگر با عباراتی متفاوت آورده شده، می باشد.

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعه الأولى

١٤٢٥ ه - ٢٠٠٥ م

العنوان : الإيضاح فى شرح المفصل

المؤلف : ابن الحاجب

المحقق : أ . د . إبراهيم محمد عبد الله

عدد الصفحات الجزء الأول : ٧٢٤

عدد الصفحات الجزء الثانى : ٧٠٤

قياس الصفحه : ١٧ . ٥ * ٢٥

موافقه الطباعه : ٧٧٩٤٦ تاريخ ٤ / ٨ / ٢٠٠٤

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخه

جميع الحقوق محفوظه للدار

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمه والتسجيل المرئى والمسموع والحاسوبى وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطى من الناشر .

دار سعد الدين

للطباعه والنشر والتوزيع

دمشق - عين الكرش - جاده كرجيه حداد

ص ب ٣١٤٣ تليفاكس : ٢٣١٩٦٩٤

الإيضاح فى شرح المفصل

لابن الحاجب أبى عمر وعثمان بن أبى بكر بن يونس الدونى

٥٧٠ هـ - ٦٤٦ هـ

تحقيق

الأستاذ الدكتور

إبراهيم محمد عبد الله

أستاذ النحو والصرف فى جامعه دمشق

الجزء الثانى

دار سعد الدين

للطباعه والنشر والتوزيع

ص: ٣

الجزء الثانى

بسم اللّه الرّحمن الرحيم

ص: ۴

القسم الثانی : الأفعال

اشاره

ص: ۵

[تعريفه ، تعليل بناء الماضى على الفتح]

قال صاحب الكتاب : «الفعل ما دلّ على اقتران حدث بزمان» .

قال الشيخ : قوله : «ما دل على اقتران حدث بزمان» ليس بجيّد ، لأنّ الفعل يدلّ على الحدث والزمان جميعا ، وإذا قال : ما دلّ على اقتران حدث فقد جعل الاقتران نفسه هو المدلول ، وخرج الحدث والزّمان عن الدّلاله ، ولا ينفعه كونهما متعلّق الاقتران ، لأنّك تقول : «أعجبنى اقتران زيد وعمرو دونهما» ، فثبت باعتبار الاقتران ، ولا يثبت باعتبار متعلّقه ، وكذلك كلّ مضاف ومضاف إليه ، وإن كان متعلّقا له لا يلزم من إخبارك عن المضاف إخبارك عن المضاف إليه (١) .

فإن قيل : / المقصود من الحدّ تميّزه ، وهو يتميّز بذلك سواء كان الحدث والزّمان من مدلوله أو ١٨٣ ب لا ، فحصل المقصود من الحدّ (٢) .

قلنا : الاقتران ليس من مدلوله ألبتّه ، وإنّما جاء لازما لّما دلّ على الحدث والزّمان دلاله واحده لزم اقترانهما ، إذ لا يعقل إلّا كذلك ، فلم يكن لذكر الاقتران معنى ، ثمّ لو سلّمنا أنّ الاقتران مدلول الفعل فالمقصود فى (٣) حدود هذه الألفاظ أن يذكر ما هو مدلول له باعتبار وضعه ، ولا شكّ أنّ الحدث والزّمان مدلول (٤) باعتبار وضعه ، فكان التعرّض (٥) لهما باعتبار حدود الألفاظ هو الوجه الأليق .

قوله : «ولحوق المتّصل البارز من الضمائر» .

أراد الضمير المرفوع ، وإلّا ورد عليه «غلامك» و «غلامى» وشبهه ، فإنّه ضمير متّصل بارز ، وقد اتّصل بالاسم ، وإذا أخذ المرفوع قيدا فى ذلك استقام ، ولذلك مثّل به دون غيره فدلّ على أنّه المقصود .

قوله : «الفعل الماضى (٦) مبنىّ على الفتح إلّا أن يعترضه ما يوجب سكونه» إلى آخره .

قال الشيخ : جرى فى الحدّ على المنهاج الأوّل ، ويرد عليه ما يرد فى الأوّل ، وإنّما بنى على الفتح لأنّه مشبه لأخيه المضارع من حيث إنّ الماضى يقع صفه كالمضارع ، كقولك : « مررت برجل

١- انتقد ابن يعيش الزمخشرى فى حدّه للفعل . انظر شرحه للمفصل : ٧ / ٣

٢- سقط من د : «من الحد» .

٣- فى ط : «من» .

٤- سقط من د : «مدلول» . خطأ .

٥- فى د : «التعريف» . تحريف .

٦- تصرف ابن الحاجب بكلام الزمخشرى . انظر المفصل : ٢٤٤

ضرب » كما تقول : «مررت برجل يضرب» وصله وشرطا وحالا كما يقع «يضرب» (۱) ، وقد أعرب المضارع (۲) فجعل للماضى (۳) حظّ من الحركات التى هى آله الإعراب ، وبنى على الفتح لأنّه أخفّ ، وشبهه به من حيث إنّه يقع موقعه كما ذكرنا (۴) .

قوله : «فالسكون عند الإعلال» .

يعنى إذا كان آخره ياء أو واوا مفتوحا ما قبلها ، فإنّها تنقلب ألفا ، والألف لا تكون إلّا ساكنه .

قوله : «ولحوق بعض الضمائر» .

يعنى لحوق الضمير المتّصل المرفوع المتحرّك ، وإذا وجدت هذه الشرائط وجب سكونه ، فإن فقد واحد منها رجع إلى أصله فى الفتح ، فمثال فقدان كونه متحرّكا قولك : «ضربا» ، ومثال فقدان كونه مرفوعا قولك : «ضربنى» ، ومثال فقدان كونه متّصلا قولك : «ما ضرب إلّا أنا» ، والضّمّ مع واو الضمير ظاهر .

قوله : «ومن أصناف الفعل المضارع» إلى آخره .

قال الشيخ : ذكر المضارع ولم يضف الحال (۵) والاستقبال من جهه أنّ لفظهما واحد ، فبوّب له وحدّه بما به كان كذلك ، وهو حروف المضارعه ولم يتعرّض فى الحدّ للمدلول لذلك .

«وذلك قولك للمخاطب أو للغائبه : تفعل» .

يريد مجرّدا عن الضمير المتّصل ، وإلّا فهو فى الغائبين (۶) بالتاء أيضا ، كقولك : «المرأتان تخرجان» .

«وللغائب يفعل» ، يريد مثل ذلك ، وإلّا ورد عليه يفعلان ويفعلون أيضا ، فإنّه للغائب ، وهو بالياء ، فلا يمكن حمله على العموم لذلك ، فإن قصد تحقيق ذلك قيل : التاء للمخاطب مطلقا وللغائبه والغائبتين ، والياء للغائب مطلقا (۷) ، وأمّا الهمزه والنّون فأمرهما ظاهر ، فالهمزه للمتكلّم مفردا مطلقا ، والنّون للمتكلّم غير مفرد مطلقا .

۱- سقط من ط من قوله : «من حيث إن الماضى» إلى «يضرب» . خطأ .

۲- سقط من ط : «المضارع» . خطأ .

۳- سقط من ط : «للماضى» . خطأ .

۴- انظر تعليل بناء الماضى على الفتح فى أسرار العربيه : ۳۱۵ - ۳۱۶ .

۵- فى د : «ولم يصنف للحال» .

۶- فى ط : «للغائبين» .

۷- بعدها فى ط : «دون الغائبه والغائبين» .

«وتسمّى الزّوائد الأربع» .

هذا اصطلاح النحويّين .

«ويشترك فيه الحاضر والمستقبل» .

هذا هو المذهب المشهور ، ومنهم من زعم أنّه ظاهر فى الحال (۱) مجاز فى الاستقبال ، ومنهم من عكس ، والصحيح أنّه مشترك (۲) ، لأنّه يطلق عليهما إطلاقا واحدا ، كإطلاق المشترك ، فوجب القول به كسائر المشتركات .

قوله : «واللّام فى قولك : « إنّ زيدا ليفعل» مخلّصه للحال » .

هذا مذهب الكوفيّين (۳) ، جعله ههنا قوله ، وإن كان يخالفه ، وقد صرّح بذلك فى قوله فى الحرف :

«ويجوز عندنا « إنّ زيدا لسوف يقوم» (۴) » ، قال اللّه تعالى : وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى (۵) ، ولسوف أخرج حيا (۶) ، ولا يجيزه الكوفيّون ، وإنّما قال به ههنا ليقوى أمر المضارعه ، وذلك أنّ اسم الجنس نحو : رجل يقع على آحاد متعدّده على البدل والمضارع كذلك ، ثمّ يتميّز الاسم لكلّ واحد من آحاده إذا قصد إليه بحرف التعريف على البدل أيضا ، وكذلك المضارع يتميّز (۷) لكلّ واحد من مدلوليه بحرف على البدل فتقوى المشابهه وإذا لم تذكر اللّام فلا يصحّ أن يقال : إنّه يتميّز بحرف لكلّ واحد من مدلولاته ، لأنّه لا يتميّز إلّا بحرف الاستقبال لأحد مدلوليه دون الآخر ، فلأجل ذلك اغتفر جعل اللّام للحال ، ولا يصحّ أن يقال : هو يتميّز بقرينه تنضمّ إليه فى (۸) نحو : الآن والساعه ، فيكون للمدلول الآخر بذلك ، ويستغنى عن كون اللّام للحال لأنّ المشابهه إنّما وقعت فى شياعه وتخصيصه

۱- يريد حقيقه فى الحال . انظر شرح الكافيه للرضى : ۲ / ۲۲۶

۲- أى : حقيقه فى الحال والاستقبال ، وهو ظاهر كلام سيبويه ، وصرح به المبرد وابن السراج ورجحه ابن مالك ، انظر الكتاب : ۱ / ۱۳ - ۱۵ ، ۳ / ۱۱۷ ، والمقتضب : ۲ / ۱ - ۲ ، والأصول فى النحو : ۱ / ۳۹ ، وأسرار العربيه : ۲۸ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۱ / ۱۸ ، ۱ / ۲۰ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۲۲۶ ، وارتشاف الضرب : ۳ / ۵ .

۳- انظر شرح التسهيل لابن مالك : ۱ / ۲۲ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۲۲۶ - ۲۲۷ ، ومغنى اللبيب : ۲۵۱

۴- انظر المفصل : ۳۲۸

۵- الضحى : ۹۳ / ۵

۶- مريم : ۱۹ / ۶۶ ، والآى هو يقول الإنسان أإذا ما مت لسوف أخرج حيا (۶۶) . ومن قوله : «قال اللّه تعالى» إلى نهايه الآيه سقط من ط .

۷- فى ط : «لم يتميز» . مقحمه .

۸- فى ط : «من» .

بالحرف ، لا فى تعيين أحد مدلوليه بقرينه من خارج (۱) .

على أنّ المضارع موضوع لكلّ واحد من مدلوليه وهما مختلفان دالا ـ عليه كوضع المشتركات ، ورجل موضوع لواحد من مدلولاته الذى هو فى المعنى حقيقه واحده ، لا اختلاف فيه (۲) ، ودخول اللّام فى الرّجل يجعله دالا على ما لم يدلّ عليه قبل ذلك ، وهو الرجل المعيّن ، ودخول حرف الاستقبال ليس كذلك ، وإنّما هو فى التحقيق قرينه يتّضح بها مدلوله فى قصد المتكلّم من غير زياده ، إلّا أنّ التشبيه بينهما فى أمر جامع لهما ، هو أنّهما جميعا موضوعان لمتعدّد على البدل ، ثم يصير كلّ (۳) واحد منهما لمتعيّن بحرف يدخل عليه بعد أن كان شائعا ، فهذا هو الوجه الذى تشابها فيه ، وإلّا فهما مختلفان فى الشّياع من وجه وفى التخصيص من وجه على ما تبيّن ، ولّما أشبه المضارع الاسم هذا الشّبه المذكور جعل له فى الإعراب حظّ ، فأعرب بالرّفع والنّصب والجزم مكان الجرّ على ما ذكر .

قال : «وهذا (۴) إذا كان فاعله ضمير اثنين أو جماعه أو مخاطب مؤنث» .

الإشاره إلى المضارع إذا كان فاعله ضمير اثنين أو جماعه أو مخاطب مؤنّث ، «لحقته» يعنى المضارع «معه» يعنى الضمير فى حال الرفع ، «نون مكسوره بعد الألف» التى هى ضمير الاثنين ، ولم يعيّنها لذلك للعلم بها ، «مفتوحه بعد أختيها» يعنى الواو التى هى للجمع والياء التى هى ضمير المخاطب المؤنّث [فى نحو : تضربين] (۵) .

وقوله : «إذا كان فاعله ضمير اثنين» يعنى مخاطبين أو غائبين ، لأنّ الاثنين إذا كانا متكلّمين فهو مضارع وفاعله ضمير اثنين ، ولا يلحقه شىء ممّا ذكر ، كقولك : «نحن نفعل» ، وكذلك قوله : «أو جماعه» ، إلّا أنّه يستثنى من الجماعه جماعه المؤنّث ، لأنّه ليس كذلك ، وإنّما تركه غير مستثنى لأنّه سيذكر بعد ذلك أنّه مبنىّ ، ثمّ مثّل بقولك : هما يفعلان ، وأنتما تفعلان ، وهم يفعلون ، وأنتم تفعلون ، وأنت تفعلين ، فعلم أنّه لم يقصد إلّا الغائب والمخاطب .

وقوله : «وجعل فى حال النّصب كغير المتحرّك» .

۱- فى ط : «الخارج» .

۲- فى ط : «فيها» .

۳- فى د : «لكل» . تحريف .

۴- فى المفصل : ۲۴۴ : «وهو» .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

يعنى المجزوم ، وإنّما اختار هذا اللّفظ ليتبّه على أنّه شبّه حذفها (۱) بحذف الحركه فى الجزم ، لأنّ الجزم بحذف الحركه ، وهى التى كانت للرّفع والنّصب ، ولّما كان ثبوت النون علامه للرفع جعل حذفها للجزم تشبيها لها بالحركه ، ولّما حذفت بالجزم لم يبق للنّصب شىء يخصّه فحمل النّصب على الجزم ، وكان فى قوله : «كغير المتحرّك» تنبيه على التشبيه بالحركات وحذفها وعلى تعذّر علامه للنّصب حتّى حمل على الجزم .

وإنّما أعرب ما لحقه / ضمير الاثنين والجماعه بالنّون تشبيها له بالتثنيه والجمع (۲) فى ۱۸۵ ألالأسماء ، لأنّه مثله فى اللّفظ ، فأجرى مجراه ، ولم يمكن أن تجعل حروف العلّه إعرابا لأنّها ضمائر ، فلو جعلت إعرابا والإعراب يختلف لأدّى إلى اختلاف الاسم الواحد وهو على حاله فى المعنى ، وذلك غير مستقيم ، فوجب أن يلحق ما به يكون الإعراب ، فألحق [الفعل] (۳) الحرف المشبّه بحروف (۴) العلّه ، وهو النّون ، وجعل الإعراب به مثبتا ومحذوفا كما جعل إعراب المتحرّك منه على ما تقدّم فى قوله : «كغير المتحرّك» .

وإنّما أعرب المخاطب المؤنّث بالحرف لشبهه بهما من حيث ألحق آخره (۵) حرف علّه ، هى ضمير ، فأجرى مجرى «يفعلون» (۶) ، ويمكن أن يقال : إنّما أعرب هذا القسم [من الفعل] (۷) بالحرف لتعذّر الحركه ، [يعنى أمثله الخمسه] (۸) ، لأنّها لو جعلت على ما قبل الضمير لتعذّر من غير وجه ، لأنّ الفاعل مع الفعل كالجزء منه ، فلا يليق بالإعراب أن يكون قبله ، ولأن الحركه قبل الألف لا يمكن اختلافها ، وقبل الواو لا يمكن مع السّكون ، وقبل الياء كذلك ، ولا يمكن أن تكون الحركه على الضمائر أنفسها ، لأنّها أسماء ، فكيف تعرب بإعراب الفعل ، ولأنّها مبنيّه ، فكيف يصحّ إعرابها ، ولأنّ منها ما لا يقبل الحركه ألبتّه ، وهو الألف ، ومنها ما تستثقل ، وهو الواو والياء .

۱- أى : حذف النون من الأفعال الخمسه .

۲- سقط من د : «والجمع» . خطأ .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- فى د : «لحروف» .

۵- فى د : «حيث إنه ألحق بآخره» .

۶- انظر تعليل إعراب الأفعال الخمسه بثبوت النون فى الإيضاح فى علل النحو : ۷۳ - ۷۵ ، وأسرار العربيه : ۳۲۴ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۱ / ۵۰ - ۵۱ .

۷- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۸- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

[بناء المضارع إذا اتصل به نون جماعه المؤنث]

قوله : «وإذا اتّصلت به نون جماعه المؤنّث رجع مبنيّا» .

أى : صار [مبنيّا كما فى الأصل] (١) ، وإنّما بنى لما ذكرناه من (٢) تعذّر الإعراب بالحركات فى باب «يفعلان» ، وتعذّر الإعراب بالحرف أيضا ، إذ لا حرف للأفعال إلّا النّون ، ولا يمكن الجمع بينها وبين نون الضمير ، لأنّه (٣) كان يؤدّى إلى إعراب بحرف فى كلمه ليست على مثال ضاربون وضاربين ، لأنّ إعراب الفعل بالحروف إنّما كان حملا على مشابهه من أسماء الفاعلين فى قولك : ضاربون وضاربين ، فالتزم أن يكون آخره (٤) حرف علّه كما كان ثمّه كذلك ، ولّما كان «يضربن» ليس آخره (٥) حرف علّه تعذّر إعرابه بالحروف ، لعدم المشابهه ، وقد قال سيبويه : إنّما بنى لشبهه بفعلن (٦) ، ويرد عليه أنّ «يفعلن» المقتضى للإعراب قائم (٧) ، و «فعلن» المقتضى للبناء قائم ، فكيف يشبّه ما قام فيه / مقتضى الإعراب بما قام فيه مقتضى البناء ؟ ويرد عليه (٨) أيضا أنّه لو صحّ أن يكون «يفعلن» مشبّها بفعلن (٩) لصحّ أن يقال : إنّ «لم يفعلا» مشبّه بفعلا (١٠) و «لم يفعلوا» مشبّه بفعلوا (١١) ، وذلك غير مستقيم .

ويجاب عن ذلك أنّ «يفعلن» وإن كان فيه مقتضى الإعراب إلّا أنّه وجد (١٢) مانع (١٣) ، وهو مشابهته لما هو أصل فى البناء ، ووجه المشابهه إلحاق ضمير فاعل بارز ، وهو نون متحرّكه ، وأمّا النّقض ب «لم يفعلوا» و «لم يفعلا» فيجاب عنه بأنّ «لم يفعلا» فرع ليفعلان ، وما جاء صوره «لم يفعلا» إلّا بعد الإعراب ، فكيف يستقيم تشبيهه بعد أن أعرب فى وجه من وجوهه بالمبنىّ ليبنى ؟ هذا ما لا يستقيم .

وأيضا فإنّ الأصل «يفعلان» ، وليس بين «يفعلان وفعلا» مثل المشابهه التى ذكرناها .

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٢- فى د : «فى» .

٣- فى د : «ولأنه» .

٤- فى د : «يكون فى آخره» .

٥- فى د : «ليس فى آخره» .

٦- انظر الكتاب : ١ / ٢٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ١ / ٣٧

٧- بعدها فى د : «فى يفعلن» .

٨- سقط من د : «عليه» .

٩- فى د : «لفعلن» .

١٠- فى د : «لفعلا» .

١١- فى د : «لفعلوا» .

١٢- سقط من ط من قوله : «مستقيم» إلى «وجد» . خطأ .

۱۳- بعدها فی د : «راجح» .

قوله : «لأنّها» [أى : نون جماعه المؤنّث ، قوله] (۱) : «منها» أى : من الضمائر ، وإنّما بنيت [الأفعال المضارعه] (۲) مع النون المؤكّده لما ذكرناه من تعذّر الإعراب فى نحو : يفعلن .

قوله : «ذكر وجوه إعراب المضارع» إلى آخره .

قال الشيخ : لأنّ الفعل تختلف صيغته لاختلاف معانيه ، فكان مستغنيا عن الإعراب ، بخلاف الأسماء ، فإنّها تعتورها معان مختلفه وهى على صيغتها ، وإنّما أعربت لشبه لفظى على ما تقدّم ، وأعرب بالرفع والنصب والجزم مكان الجرّ ، وإنّما لم ينجرّ لما تقدّم ، ودخل الرفع والنصب وإن كان مدلوله فى الاسم الفاعليّه والمفعوليّه ، وهما متعذّران فى الفعل ، ألا ترى أنّ الفعل لا يقع فاعلا ولا مفعولا ، وإنّما صحّ دخولهما دون الجرّ لمشابهه عاملهما لعاملهما فى الاسم ، ألا ترى أنّ عامل الرفع فى الفعل (۳) عامل معنوىّ نظير عامل المبتدأ [والخبر] (۴) ، والعامل للنصب فى الفعل أصله «أن» ، وعند قوم لا يكون إلّا «أن» (۵) ، و «أن» الناصبه للفعل توافق أنّ الناصبه للاسم لفظا ومعنى ، فلمّا اشتركا فى عوامل الرّفع والنّصب شرّك بينهما فيه ، ولّما تعذّر عامل الجرّ من كلّ وجه تعذّر الجرّ ، وعوّض [فى الفعل] (۶) عنه الجزم ، وجعل العامل (۷) فيه أمرا مخصوصا به دون الاسم .

وقوله : «بل هو فيه» ، «هو» ضمير الفعل ، و «فيه» ضمير الإعراب و «من الاسم المشبّه به بمنزله الألف والنون» يعنى الفعل ، «من الألفين» يعنى الاسم ، «فى منع الصّرف» يعنى الإعراب .

قوله : «وما ارتفع به الفعل / وانتصب وانجزم غير ما استوجب به الإعراب» .

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- فى د : «عامل الفعل فى الرفع» ، خطأ .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د ، ذهب سيبويه والبصريون إلى أن المضارع رفع بوقوعه موقع الاسم ، وذهب الكسائى إلى أنّه يرتفع بالزوائد التى فى أوله ، وذهب الفراء وأكثر الكوفيين إلى أنّه مرتفع لسلامته من العوامل الناصبه والجازمه ، انظر الكتاب : ۳ / ۹ - ۱۱ ، والمقتضب : ۲ / ۶ ، وأسرار العربيه : ۲۸ - ۲۹ ، والإنصاف : ۵۵۰ - ۵۵۵ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۴ / ۵ - ۶ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۲۳۱ . وظاهر كلام ابن الحاجب هنا أن الفعل مرفوع بالابتداء كما رفع به المبتدأ عند البصريين ، وردّ سيبويه هذا القول ، انظر الكتاب : ۳ / ۱۱ ، والمقتضب : ۲ / ۶ .

۵- لعله يشير إلى رأى الخليل فى أنّه لا ينتصب فعل البته إلّا بأن مضمره أو مظهره ، وكان يقول : إن «أن» مضمره بعد إذن ، انظر الكتاب : ۳ / ۵ - ۶ ، والمقتضب : ۲ / ۶ - ۸ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۴ / ۲۰ .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- فى ط : «العوامل» ، تحريف .

يعنى أنّ العامل غير المقتضى كما كان ذلك فى الأسماء ، وإن اختلف المقتضى [للإعراب فى الاسم والفعل] (١) فى نفسه ، ثمّ ذكر العامل لكلّ واحد مرتّبا ، فابتدأ بعامل الرفع (٢) فقال : «هو فى الارتفاع بعامل معنوىّ» ، ثمّ قرّر ذلك المعنى بأنّه صحّه وقوعه بحيث يصحّ وقوع الأسماء ثمّه ، ثمّ أورد اعتراضا ، وهو قولك : «يضرب الزيدان» وشبهه ، وأجاب عنه ، ثمّ أورد فى الفصل بعد ذلك اعتراضا أشكل منه ، وهو الأفعال الواقعه خبرا فى «كاد» وأخواتها ، وأجاب عنه بأنّ الأصل أن تكون أسماء وإنّما عدل عن الأسماء إلى الأفعال لغرض ، والغرض الذى أراده أنّ هذه الأفعال لمّا كانت لمقاربه حصول الّشىء والأخذ فيه جعل ذلك الشّىء بلفظ الحال ليكون ذلك (٣) تقويه للمعنى المراد ، كما أنّ «عسى» لمّا كانت للرّجاء ، وهو مستقبل ، جعل المرجوّ معها (٤) داخلا عليه «أن» تقويه لذلك المعنى ، ثمّ قوّى أنّ ذلك الأصل بما ورد (٥) فى الشعر من قوله : (٦)

. . . وما كدت آئبا

. . .

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٢- فى ط : «المرفوع» .

٣- سقط من ط : «ذلك» .

۴- سقط من ط : «معها» .

۵- سقط من سقط من ط : «من قوله : « عليه أن» إلى «ورد» ، خطأ .

۶- البيت بتمامه : فأبت إلى فهم وما كدت آئبا وكم مثلها فارقتها وهى تصفر وقائله تأبّط شرّا ، وهو فى ديوانه : ٩١ ، والخصائص : ١ / ٣٩١ ، وشرح الحماسه للمرزوقى : ٨٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٣ - ١۴ ، والمقاصد : ٢ / ١۶۵ - ١٧٠ ، والخزانه : ٣ / ۵۴٠ ، وورد بلا نسبه فى الإنصاف : ۵۵۴ . فهم : قبيله ، وهى فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، والضمير فى «مثلها» يعود إلى الحاله التى صدرت منع حين أحاط به بنو لحيان ، ويجوز أن يعود إلى لحيان ، وتصفر من صفير الطائر ، الخزانه : ٣ / ۵۴١ .

المضارع المنصوب

[الأصل فی نصب المضارع]

قال صاحب الکتاب : «انتصابه بأن وأخواتها» (۱) ، إلی آخره .

قال الشیخ : خصّ «أن» لأنّه متّفق علیها ، وفی غیرها خلاف ، و «لن» منهم من یقول : أصلها لا أن ، وهو الخلیل (۲) ، و «إذن» من إذ وأن (۳) ، و «کی» ناصبه بتقدیر أن (۴) ، فهؤلاء لا ناصب عندهم إلّا «أن» (۵) ، ولیس بمستقیم ، لأنّ لن وإذن لهما معنی مستقلّ ، ولو وضع موضعهما ما ذکروه لم یستقم ، وأمّا کی فهی ناصبه بنفسها علی ما ذکر بدلیل الاتّفاق علی أنّها ناصبه بنفسها فی قولهم : لکی نفعل ، ویزعم هؤلاء أنّ کی فی قولک : لکی نفعل غیرها فی قولک : جئتک کی تفعل کذا ، وأنّها فی الأوّل مصدریّه ، وفی الثانی حرف جرّ ، وهو بعید ، لأنّه لم یثبت کونها حرف جرّ إلّا فی قولهم : کیمه علی احتمال ظاهر (۶) ، فلا ینبغی أن یجعل أصلا ، ولأنّ المعنی فی «جئت لکی تفعل وکی تفعل» واحد .

[ینصب بأن مضمره بعد خمسه أحرف]

قوله : «وینصب بأن مضمره بعد خمسه أحرف» .

هذا مذهب البصریّین ، والکوفیّون یزعمون أنّه منتصب بنفس هذه الخمسه من غیر إضمار (۷) ، والذی حمل البصریّین علی ذلک أنّهم وجدوا اللّام وحتّی حرفی جرّ ، ومعناهما ههنا کمعناهما هناک (۸) ، فوجب (۹) أن یقدّر ما دخلتا علیه اسما ، ولا یقدّر الفعل اسما إلّا بحرف مصدر ، وحرف / المصدر أن وما وکی علی اختلاف (۱۰) ، و «أن» لا جائز أن تکون أنّ إذ لا دخول

۱- فی المفصل : ۲۴۶ : «وأخواته» .

۲- والکسائی أیضا ، انظر الکتاب : ۳ / ۵ ، والمقتضب : ۲ / ۸ ، وشرح التسهیل لابن مالک : ۴ / ۱۵ ، والجنی الدانی : ۲۷۱ .

۳- هو قول الخلیل کما ذکر أبو حیان والمرادی ، وما قاله الخلیل هو أنّ «أن» مضمره بعد «إذن» ، انظر الکتاب : ۳ / ۱۶ ، وشرح التسهیل لابن مالک : ۴ / ۲۰ ، وارتشاف الضرب : ۲ / ۳۹۵ ، والجنی الدانی : ۳۶۳ .

۴- انظر الکتاب : ۳ / ۶ ، والمقتضب : ۲ / ۹ ، وشرح التسهیل لابن مالک : ۴ / ۱۶ - ۱۸ ، والجنی الدانی : ۲۶۱ - ۲۶۳ .

۵- هذه إشاره إلی مذهب الخلیل المتقدم ق : ۱۸۵ ب .

۶- انظر الکتاب : ۳ / ۶ ، والإنصاف : ۵۷۰ - ۵۷۵ .

۷- انظر فی هذه المسأله الکتاب : ۳ / ۷ ، ۳ / ۲۸ ، ۳ / ۴۱ - ۴۲ ، والمقتضب : ۲ / ۷ ، ۲ / ۱۴ ، ۲ / ۲۶ ، والإنصاف : ۵۵۵ - ۵۵۹ ، ۵۹۳ - ۶۰۲ ، وشرح التسهیل لابن مالک : ۴ / ۲۳ - ۲۷ .

۸- سقط من د : «هناک» .

۹- فی ط : «ثم وجب» .

١٠- جاء فى حاشيه د : «الاختلاف راجع إلى كى» . ق : ١٣٩ ب ، وانظر قسم الحروف ، حروف الجرّ «كى» ، والجنى الدانى : ٢٦٣ .

لها على الفعل ، ولا «ما» لأنّ الفعل منصوب ، وهى لا تنصب ظاهره ، فكيف تنصب مضمره ، ولا جائز أن تكون «كى» ، أمّا عند من ليست عنده مصدريّه فظاهر ، وأمّا من قال : هى مصدريّه فلأنّ تقديرها ههنا يؤدّى إلى تغيير المعنى فى (١) حتّى ، وإلى التكرير مع اللّام ، وذلك قولك :

«سرت حتّى تطلع الشمس» ، فلو قدّرت ههنا كى لفسد المعنى ، لأنّه ليس موضع تعليل ، وبعد اللّام يؤدّى إلى تقدير حرف بمعناه مع إمكان غيره .

والأولى أن يقال : ثبت إظهارهم لأن مع اللّام ، فدلّ على أنّها هى المضمره فيها وفى غيرها ، لأنّه يرد على القول بكراهه إضمار «كى» لئلّا يؤدّى إلى اجتماع حرفين بمعنى واحد أنّهم فعلوا ذلك مظهرا فى قولك : جئت لكى تكرمنى ، وإذا لم يكرهوه مظهرا فكيف يكرهونه مقدّرا ، فكان ما ذكرناه ثانيا أولى .

وأمّا الواو والفاء [فى جواب الأشياء السّتّه] (٢) فلأنّهما حرفا عطف تعذّر حملهما على وجه العطف ههنا إلّا بتأويل جعل (٣) الأوّل اسما ، وإذا جعل اسما فلا يعطف عليه الفعل إلّا بتأويل الاسم ، ثمّ يقال ما تقدّم ، وبيان تعذّر العطف أنّك إذا قلت : أكرمنى فأكرمك كان الثانى مخالفا للأوّل ، ألّا ترى أنّ الأوّل أمر والثانى إخبار ، وكيف يستقيم أن يكون الخبر معطوفا على الأمر ، فوجب تقدير الأوّل بمعنى ليكن منك إكرام ، وإذا قدّر الأوّل إكراما وعطف «فأكرمك» عليه وجب تقديره بالاسم ، ولا يقدّر الفعل اسما إلّا بما تقدّم ، فيتعيّن تقدير أن .

وأمّا «أو» فإمّا أن تقدّر عاطفه فالكلام فيها كالكلام فى الواو والفاء ، وإمّا أن تقدّر بمعنى إلى فالكلام فيها كالكلام فى اللّام وحتّى ، وإمّا أن تقدّر بمعنى إلّا منقطعه ، و «إلّا» المنقطعه لا يقع بعدها إلّا الاسم ، فيجب حرف المصدر على ما ذكر ، وذكر الواو ولم يذكر شرطها ، وهى مثل الفاء فى أنّها لا يثبت النصب بعدها إلّا إذا وقعت بعد أحد الأشياء السّتّه كالفاء ، إلّا أنّها تفارقها فى أنّ معناها الجمعيّه ومعنى الفاء السّببيّه .

قوله : «ولقولك : « ما تأتينا فتحدّثنا» معنيان » إلى آخره .

١- فى ط : «مع» .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . والسته هى الأمر والنهى والنفى والاستفهام والتمنى والعرض . المفصل : ٢۴۶ .

٣- سقط من ط : «جعل» .

قال الشيخ : أحدهما (۱) جار على قياس أخواته / ، وهو الذى ابتدأ به على أن يكون الأوّل سببا للثانى ، وانتفى السّبب فينتفى المسبّب ، وهو معنى قوله : «فكيف تحدّثنا» .

والآخر : أن تقصد إلى أنّ الفعل الثانى لم يحصل عقيب الأوّل ، فكأنّه نفى وقوعهما بصفه أن يكون الثانى عقيب الأوّل ، كما تقول : «ما جاءنى زيد وعمرو» أى : ما جآ بصفه الاجتماع ، فيجوز أن يكون أحدهما جاء (۲) ، فكذلك ههنا يجوز أن يكون الإتيان وقع دون الحديث ، إذ لم ينف إلّا معاقبه الثانى للأوّل ، فكأنّه نفى الأوّل بصفه معاقبه الثانى له ، لا أنّه (۳) نفى كلّ واحد منهما كما ذكر فى مسأله الواو ، ولذلك قرّر سيبويه المسأله بتقدير الإتيان على سبيل الكثره وانتفاء الحديث (۴) ، ليوضّح أنّ النّفى لم يرد إلّا على ما ذكره ، ولم يرد سيبويه أنّ مدلول الكلام ذلك فى كلّ موضع ، وإنّما أراد به التمثيل لبعض صوره ليحقّق المعنى المذكور ، وقد جاء فى الحديث عنه عليه السّلام : «لا يموت لأحد ثلاثه من الولد فتمسّه النار إلّا تحلّه القسم» (۵) ، فهذا على الوجه الثانى ، لأنّ المقصود من النّفى نفى المسّ عقيب الموت المذكور ، كما أنّ المقصود نفى الحديث عقيب الإتيان ، ولا يستقيم على الوجه الأوّل ، إذ لا يقدّر موت الولد سببا للمسّ حتّى ينتفى لانتفائه ، بل الأمر بالعكس ، [يعنى أنّ موت الولد سبب لدخول الجنّه] (۶) ، ولا يستقيم أن يحمل على تفسير سيبويه بالكثره ، إذ ليس المقصود أنّ موت (۷) ثلاثه من الولد لكلّ واحد واقع (۸) كثيرا ، ولكن لا يحصل بعده مسّ ، وإنّما المقصود أنّ مسّ النّار لا يكون مع موت ثلاثه من الولد كما أنّ المقصود ثمّه أنّ الحديث لا يكون بعد الإتيان .

واتّفق أنّ من صور المسأله أن يقع الأوّل كثيرا ، ولا يقع الثانى ، فمثّلها سيبويه لتتّضح ويتبيّن الفصل بينه وبين المعنى الأوّل ، لأنّه يخالفه فى ذلك ، لا على أنّ ذلك ملازم له لما تبيّن فى المعنى .

قوله : «ويمتنع إظهار أن مع هذه الأحرف» .

۱- فى د : «أحدها» . تحريف .

۲- فى د : «وقع» .

۳- فى ط : «لأنّه» ، تحريف .

۴- انظر الكتاب : ۳ / ۳۰ ، والمقتضب : ۲ / ۱۶ - ۱۷

۵- الحديث فى صحيح البخارى : ۱ / ۴۲۲ - كتاب الجنائز . وروايته «لا يموت لمسلم ثلاثه من الولد فيلج النار» . وهو فى مسند الإمام أحمد : ۳ / ۲۹ .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- فى ط : «يموت» .

۸- فى ط : «يقع» .

يعنى الخمسه المتقدّمه إلّا اللّام [التى لكى] (۱) وحدها ، فإنّ الإظهار جاء معها جائزا مع غير لا ، [كقولك : «جئتك لتكرمنى» و «لأن تكرمنى»] (۲) ولازما مع لا ، [كقوله تعالى : لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ (۳)] (۴) ، فصارت على ثلاثه أقسام ، قسم يجوز فيه الإظهار ، وقسم لا يجوز فيه الإظهار ، وقسم يجب فيه الإظهار ، فالجائز فيه الإظهار لام كى بغير لا ، والواجب فيه الإظهار لام كى مع لا ، والذى لا يجوز فيه الإظهار البواقى .

وإنّما أوجبوا (۵) الإظهار فى مثل / «لئلّا» كراهه دخول حرف الجرّ على حرف النّفى ، ولا يلزم صحّه دخوله على الحرف فى مثل : لما ولأن ، لأنّ ذلك مع ما بعده فى تأويل الاسم فكأنّه لم يدخل إلّا على اسم ، وجاز مع اللّام ليحصل الفرق بينها وبين لام الجحود إذا قصد من أوّل الأمر .

ووجب فى البواقى الإضمار لأنّ أمرها ظاهر ، وهى كثيره فى الاستعمال ، فحذفت (۶) تخفيفا ، وممّا يجوز فيه إظهار «أن» حروف العطف ، إذا عطف بها فعل على اسم ، مثل «يعجبنى خروجك وتقوم وأن تقوم» إلّا أنّه لم يذكرها لأنّه لم يذكر حروف العطف الصريحه فى العطف ههنا ، وسيذكرها فى بعض الفصول التى تأتى مخلوطه مع هذه الواو والفاء .

قال صاحب الكتاب : «وليس بحتم أن تنصب الفعل المضارع فى هذه المواضع ، بل للعدول به إلى غير ذلك من معنى وجهه من الإعراب مساغ» .

قال الشيخ : يعنى بالمواضع ما بعد حتّى وأو والواو والفاء دون اللّام ، لأنّ اللّام لا يكون بعدها إلّا المنصوب ، ولذلك لم يذكرها فى تفصيل المواضع ، وقد وقع فى بعض النّسخ «من معنى وجهه» بإضافه «معنى» إلى «وجهه» (۷) ووقع فى بعضها «من معنى وجهه» بتنوين معنى وعطف «جهه» عليه ، والصوره فى الخطّ واحده ، والوجهان متقاربان » .

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- الحديد : ۵۷ / ۲۹ . والآيه : لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (۲۹) .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- فى ط : «وجب» .

۶- فى د : «فحذف» .

۷- فى ط : «جهه» . تحريف .

وقد تمسّک الكوفيون بأنّ الأفعال موضوع إعرابها لمعان كوضع إعراب الأسماء بمثل ما أشار به ههنا فی أنّ المعنی مختلف باختلاف الإعراب ، ونحن لا ننكر أنّک إذا رفعت الفعل كان ثمّه معنی يخالفه إذا نصبته ، وكذلک إذا جزمته ، إلّا أنّا نقول : هذه المعانی هی معانی ما ينضمّ إلی الأفعال ، ألا ترى أنّک إذا قلت : «أن تكرمنی» فمعناه إثبات الإكرام ، وإذا قلت : «لن تكرمنی» فمعناه نفی الإكرام فی المستقبل ، وإذا قلت : «لم تكرمنی» فمعناه نفی الإكرام فی الماضی ، فهذه المعانی ليست بمعان معتوره علی الفعل حتّی (۱) يجعل لها دلاله فی الفعل كما فعل فی معانی الاسم (۲) ، وإنّما هی معان لما ينضمّ إلی الفعل .

فإن قلت : ما ذكرته من معانی الأسماء هی أيضا لما ينضمّ إليها ، ألا ترى أنّک إذا قلت :

«قام (۳) زيد» كان المعنی نسبه القيام إلی زيد ، وإذا قلت : «ضربت زيدا» / كان معناه وقوع الضّرب علی زيد ، وكذلک الجرّ ، وقد جعلت للأسماء بهذا الاعتبار معان ، فلتكن للأفعال كذلک .

قلت : ليس المعانی فی الأسماء كوزانها فی الأفعال ، ألا ترى أنّها لو لم تعرب لأدّى إلی التباسها فی مثل قولک : «ما أحسن زيدا» وشبهه ، وذلک محقّق ما ادّعی من المعانی ، وليس كذلک الأفعال ، فإنّها لو لم تعرب لكان ما انضمّ إليها ممّا ذكرناه ينبئ عن المعانی ، فقد وضح لک أنّ المعانی تعتور علی الأسماء أنفسها ، وإن كانت تتقوّم بما ينضمّ إليها ، وأنّ المعانی فی الأفعال لمجرّد ما ينضمّ إليها دون أن تعتور عليها ، فهذا معنی قوله (۴) : «للعدول به إلی غير ذلک من معنی وجهه من الإعراب مساغ» .

ثمّ ابتدأ به (۵) واحدا واحدا ، وبيّن الجهه التی يكون عندها منصوبا ، والجهه التی يكون بها مرفوعا فقال : «فله بعد حتّی حالتان» إلی آخر الكلام ، ثمّ قوله (۶) فی تمثيله فی النصب (۷) : «كأنّک قلت : كی أدخلها» يوهم أنّ (۸) «حتّی» لا تنصب إلّا بهذا المعنی ، وليس الأمر كذلک ، بل تنصب بهذا المعنی وبغيره ، وهو أن تكون لمجرّد الغايه من غير تعليل ، كقولک : «أسير حتّی تغيب الشمس» ، وليس ههنا تعليل .

۱- فی د : «الفعل نفسها حتی» . مقحمه .

۲- فی ط : «الأسماء» .

۳- فی د : «ما قام» . مقحمه .

۴- فی د : «قولک» . تحريف .

۵- أی : بالفعل المضارع .

۶- سقط من د : «قوله» . خطأ .

۷- فی د : «فالنصب» . تحريف .

۸- فی د : «يوهم فی أن» . مقحمه .

وقوله : «أو كان متقضّيا» يريد ما بعد حتّى ، ويوهم أنّه فى هذا الوجه لا بدّ أن يكون متقضيّا وأنّ التعبير عن (١) التّقضّى ، وليس الأمر كذلك فيهما ، لأنّ قولك : «كنت سرت أمس حتّى أدخل المدينه» لا يلزم منه تقضّى الدخول ولا الإخبار عنه (٢) بالتّقضّى لو قدّر متقضّيا ، لأنّ المعنى الإخبار (٣) بوقوع الفعل قبلها ، ويكون متعلّق «حتّى» كان حينئذ مترقّبا ، فأنت مخبر بالسّير وبدخول كان مترقّبا عند السّير مقصود فى التقدير لا فى الوقوع ، ثمّ هذا الدخول المترقّب قد يقع بعد ذلك فى الوجود وقد لا يقع ، ولا يتغيّر ذلك المعنى ولا التعبير عنه عمّا كان عليه ، فلذلك تقول بعد وقوع الدّخول أو تقديره (٤) : «كنت سرت أمس حتّى أدخل البلد» ، فتجد المعنى فى هذا الإخبار على (٥) كلا التقديرين واحدا ، لأنّه لا تعرّض له فى إثبات وقوع الدّخول ولا نفيه ، وإنّما هو مخبر عن دخول كان مترقّبا ، ولا يختلف بوقوع (٦) الدّخول بعد ذلك ولا بانتفائه ، فهذان المعنيان / هما موضع النصب .

«وترفع إذا كان الدّخول يوجد فى الحال» .

يعنى أنّ الرّفع يجب إذا قصد (٧) التعبير عن وقوع الدّخول حالا ، فقد تكون الحال محقّقه ، وقد تكون مقدّره كما تقدّم فى الاستقبال فى كلامه ، فمثال الحال تحقيقا أن تكون قد سرت وأنت داخل ، فتقول : «سرت حتّى أدخل البلد» ، معبّرا (٨) عن الدّخول الحاصل تحقيقا ، ومثال الحال تقديرا أن يكون السّير والدّخول قد وقعا جميعا ، وقصدت إلى التعبير عن الدّخول الواقع فى الوجود ، إلّا أنّك قصدت حكايه الحال وقت وجوده ، فتقول : «سرت أمس حتّى أدخل المدينه» ، فتكون مخبرا عن سير حصل عنه دخول فى الوجود حاكيا للحال .

وبهذا تبيّن لك أنّ قوله فى النصب : «أو كان متقضّيا» غير مستقيم ، لأنّه إذا كان متقضيّا وقصدت التعبير عنه وجب الرفع على ما ظهر لك من وجه الرفع الثانى .

١- فى ط : «التعبير عباره عن . . .» . مقحمه .

٢- سقط من د : «عنه» .

٣- فى ط : «المعنى إنما هو الإخبار . .» .

۴- فى د . ط : «تعذره» ، تحريف .

۵- فى ط : «وعلى» . تحريف .

۶- فى ط : «وقوع» . تحريف .

٧- فى د : «إذا كان قصد» .

٨- فى د : «البلد لأن معبرا» . مقحمه .

وما بعد «حتّى» فى وجهى الرفع (۱) مخبر به حصولا واجب أن يكون مسبّبا عمّا قبلها ، ولم يذكر السّببيّه فيها ، وهو لازم ، وذكره فى الناصبه ، وهو غير لازم ، وإنّما التزموا السّببيّه ههنا لّما كان الكلام جملتين ، فكأنّهم قصدوا إلى قوّه الرّبط بينهما بمعنى السّببيّه ههنا(۲) ، وفى الأوّل لم يلتزموها للرّبط الحاصل بالجزئيّه ، وذلك أنّ «حتى» فى الوجه الأوّل جارّ ومجرور ، فهو جزء ممّا قبله ، وفى الوجه الثانى جمله مستقلّه ، وليس جزءا ممّا قبلها ، فلا يلزم من التزام السّببيّه فى الجملتين ليقوى الرّبط التزام السببيّه فيما الرّبط مقوّى فيه بالجزئيّه ، وإنّما نصبوا فى موضع النّصب المذكور لأنّه أمكن فيه تقدير الناصب ، ألا ترى أنّ الفعل مستقبل وأنّ تقدير «أن» فيه متحقّق لأنّها للاستقبال ، فصحّ تقديرها بخلاف موضع الرّفع ، فإنّه للحال ، وتقدير «أن» مع الحال متناقض ، لأنّها للاستقبال ، فلا تجامع الحال ، فلذلك جاء النّصب فى مواضع الاستقبال ، وفات فى مواضع الحال .

ومثّل صاحب الكتاب فى النصب بما يتحقّق فيه الاستقبال ، كدخول الجنّه (۳) ، وفى الرّفع بما يتحقّق فيه الحال ، كانتفاء الرّجاء عند المرض (۴) ، فإنّه لو قدّر مستقبلا فسد المعنى من جهه أنّ (۵) انتفاء الرّجاء المقصود بذكره خطر المرض / ولا يحصل ذلك حتى يكون انتقاء الرّجاء حاصلا ، وإذا كان حاصلا وجب الرّفع ، وكذلك «شربت الإبل حتّى يجىء البعير يجرّ بطنه» ولو قدّر منصوبا لم يستقم ، لأنّ الغرض بذكر جرّ البعير بطنه زياده الارتواء ولا يحصل ذلك إلّا أن يكون حاصلا ، فلذلك (۶) وجب الرّفع .

ومثّل بالآيه (۷) فى الرّفع والنّصب ، فأمّا النصب فعلى أنّ الإخبار بالزّلزال وبقول الرسول كان (۸) مترقّبا عند الزّلزال ، وليس فيه إخبار بوقوع قول الرسول ، وإن كان الوقوع قد ثبت بأمر آخر (۹) ، وأمّا قراءه الرّفع فعلى أنّ الإخبار بالزّلزال وبالقول الحاصل فى الوجود على

۱- جاء فى حاشيه د : «وجهى الرفع يعنى الحال تحقيقا أو تقديرا لحكايه الحال الماضيه» . ق : ۱۴۱ أ

۲- سقط من د : «ههنا» .

۳- أى قول الزمخشرى : «أسلمت حتى أدخل الجنه» . المفصل : ۲۴۶ - ۲۴۷ .

۴- أى قول الزمخشرى : «مرض حتى لا يرجونه» . المفصل : ۲۴۷

۵- سقط من ط : «أن» . خطأ .

۶- سقط من د : «فلذلك» . خطأ .

۷- أى قوله تعالى : وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ . البقره : ۲ / ۲۱۴

۸- فى ط : «بالزلزال والقول كان . . .» .

۹- بعدها فى د : «خارج» .

حكايه الحال مسبّبا عن الزّلزال (۱) .

ثمّ قال : «كان سيرى حتى أدخلها بالنصب ، ليس إلّا» .

هذا إذا جعلت «كان» ناقصه ، وإليه أشار ، وإنّما كان ذلك من جهه أنّها تحتاج إلى خبر ، وليس معه (۲) ما يصلح خبرا إلّا قولك : «حتى أدخلها» ولا يصحّ أن يكون خبرا إلّا أن يكون فى تقدير الجارّ والمجرور ، وإذا كان كذلك وجب النصب ، فتعيّن لذلك ، ولو رفعت لم يكن ل «كان» خبر ، لأنّ «حتى أدخلها» [بالرّفع] (۳) حينئذ جمله مستقلّه بالإخبار بها لا تصلح أن تكون خبرا ل «كان» لفقدان الضمير العائد ، ولفصل «حتّى» بين الاسم وما وقع خبرا عنها .

«فإن زدت أمس وعلّقته بكان» ، يعنى جعلته خبرا ، «أو قلت : سيرا متعبا» ، وجعلته أيضا خبرا ، «أو أردت كان التامّه جاز (۴) الوجهان (۵)» لأنّك لم تضطرّ ههنا إلى خبر حتى يجب النصب ، فلذلك جاز الوجهان .

«وتقول : أسرت حتّى تدخلها ، بالنصب» .

ليس إلّا (۶) ، لأنّ الرّفع فاسد ، ألا ترى أنّه لا بدّ أن يكون مسبّبا عن الأوّل محقّقا ، وكيف يستقيم أن يكون المسبّب محقّقا ثابتا والسّبب مشكوك فيه مسؤول عن وقوعه ؟ فلذلك لم يجز إلّا النّصب .

وتقول : «أيّهم سار حتى يدخلها بالنصب والرّفع» لأنّ السّير ههنا متحقّق ، وإنّما المسؤول عنه صاحبه ، ويجوز أن يتحقّق مسبّب السّير والسّير ويجهل صاحبه فيسأل عنه ، فلذلك جاز الرّفع هنا دون التى قبلها .

۱- قرأ نافع وحده برفع «يقول» فى الآيه والباقون «يقول» نصبا ، انظر كتاب السبعه فى القراءات : ۱۸۱ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ۱ / ۲۸۹ ، والنشر : ۲ / ۲۲۷

۲- فى ط : «معها» .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- فى د : «جاء» .

۵- فى المفصل : ۲۴۷ : «جاز فيه الوجهان» .

۶- سقط من ط من قوله : «وتقول» إلى «إلا» خطأ .

قوله : «وقرئ قوله تعالى : تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ (۱) بالنصب (۲)» .

النّصب على إضمار «أن» (۳) ظاهر (۴) ، والرّفع على الاشتراك بين «يُسْلِمُونَ» و «تُقاتِلُونَهُمْ» على معنى التشريك بينهما فى عامل واحد ، حتّى كأنّك عطفت جزءا على جزء (۵) .

«أو على الابتداء» .

يعنى بقوله : «أو على الابتداء» على الاستئناف بجمله معربه إعراب نفسها غير مشرّك بينها وبين ما قبلها فى عامل واحد ، ومثّلها بقوله (۶) : «أو هم / يسلمون» ، ليظهر الفرق بين هذا التقدير والتقدير الذى قبله ، إذ الجمله الاسميّه لا تكون معطوفه على جمله فعليّه باعتبار التشريك ، ولكن باعتبار الاستقلال ، ومثال التقدير الأوّل فى غير الجمله الفعليّه قولك : «إنّ زيدا قائم وعمرا منطلق» ، عطفت عمرا على زيد على التشريك معه فى عامل واحد ، ولم تجعله مستقلا ، ومثال التقدير الثانى قولك : «إنّ زيدا قائم وعمر منطلق» ، عطفت «وعمرو منطلق» على أنّه جمله مستقلّه ، لا باعتبار تشريك فى عامل .

وقوله : «هو قاتلى أو أفتدى منه» [أى : إلى أن أفتدى منه] (۷) ، «وإن شئت ابتدأته» على معنى «أنا أفتدى» ، ولم يذكر للرّفع إلّا تقديرا واحدا ، وهو الثانى ، لأنّ تقدير الأوّل متعذّر ، لأنّه عطف باعتبار تشريك فى إعراب ، وليس ههنا قبل «أو أفتدى» ما يصلح أن يكون «أفتدى» مشتركا معه فى الإعراب ، لأنّ الفعل لا مشاركه بينه وبين الأسماء فى العوامل ، فلم يبق إلّا التقدير الثانى ، وهو الاستئناف ، ومثّلها بأنا أيضا ليتّضح ، واستشهد بقول امرئ القيس (۸) :

۱- الفتح : ۴۸ / ۱۶ . والآيه قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ .

۲- قرأ بن أبى كعب وعبد اللّه بالنصب ، انظر معانى القرآن للفراء : ۳ / ۶۶ ، وإعراب القرآن للنحاس : ۴ / ۲۰۰ ، وشواذ ابن خالويه : ۱۴۲

۳- فى د : «أن يسلموا» .

۴- سقط من ط : «ظاهر» .

۵- فى ط : «عطفت خبرا على خبر» . تحريف .

۶- فى د : «بقوله تعالى» . خطأ لأن الكلام للزمخشرى .

۷- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۸- البيت فى ديوانه : ۶۶ ، والكتاب : ۳ / ۴۷ ، والمقتضب : ۲ / ۲۸ ، والخزانه : ۳ / ۶۰۱ ، وورد بلا نسبه فى الخصائص : ۱ / ۲۶۳

فقلت له لا تبک عینک إنّما

نحاول ملکا أو نموت فنعذرا

وقال (۱) : فی الرّفع وجهان ، وهذان الوجهان فی الرّفع مثلهما (۲) فی قوله (۳) : «أو هم یسلمون» سواء ، لتقدّم فعل مضارع مرفوع یجوز التشریک معه ولصحّه استئنافه ، فاستقام تقدیر الوجهین .

«ویجوز فی قوله تعالی : وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَتَکْتُمُوا الْحَقَّ (۴) أن یکون « تکتموا» منصوبا ومجزوما » ، وهما ظاهران ، أمّا النّصب فعلی الجمعیّه علی ما تقدّم ، وأمّا الجزم فعلی الاشتراک بین الفعلین فی الجزم ، ولا یستقیم أن یقال : هو عطف جمله علی جمله مشترکه ولا منقطعه عنها ، أمّا التشریک فغیر مستقیم ، لأنّ الرافع للفاعل (۵) الأوّل غیر الرافع للفاعل (۶) الثانی ، فکیف یستقیم التشریک والعامل متعدّد مختلف ؟ ولا یستقیم أن تکون منقطعه ، لأنّه لا وجه للجزم حینئذ ، فلم یبق إلّا العطف المذکور ، ثمّ مثّل بالبیت (۷) الذی یتعذّر (۸) فیه تقدیر الجمعیّه لیتّضح به وجه العطف جزما .

قوله : «وتقول : زرنی وأزورک بالنصب» علی معنی الجمعیّه ، ولذلک فسّره بقوله : «یعنی لتجتمع الزیارتان» ، وقد وقع فی المفصل «لتجتمع» بالنصب ، وهو غلط لأنّ المعنی / علی أنّه یفسّر مدلول «زرنی وأزورک» ولا یستقیم تفسیرها مع النصب لأمرین (۹) :

أحدهما : أنّها مستقلّه (۱۰) ، ولا تکون جمله إلّا مع الجزم لا مع النصب .

۱- أی الزمخشری نقلا عن سیبویه ، انظر الکتاب : ۳ / ۴۷ ، والمفصل : ۲۴۸ - ۲۴۹

۲- فی د : «مثلها» تحریف .

۳- فی د : «فی مثل قوله تعالی» . خطأ . والضمیر فی «قوله» عائد إلی الزمخشری .

۴- البقره : ۲ / ۴۲ . وتتمه الآیه : وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

۵- فی ط : «للفعل» . تحریف .

۶- فی ط : «للفعل» . تحریف .

۷- أی : ولا تشتم المولی وتبلغ أذاته فإنّک إن تفعل تسفّه وتجهل نسب هذا البیت فی الکتاب : ۳ / ۴۲ ، وشرح المفصل لابن یعیش : ۷ / ۳۴ إلی جریر ، وورد فی شرح دیوانه لمحمد بن حبیب : ۱۰۳۶ مع المقطوعات التی وجدت فی کتب الأدب واللغه وقوله : أذاته : أذاه .

۸- فی د : «یبعد» .

۹- فی د : «لأحد أمرین» .

۱۰- فی ط : «أنها جمله مستقله» .

والآخر : أنّ معنى قولك : «زرنى وأزورك» (١) لتجتمع الزيارتان ، وليس معناه لتجتمع الزيارتان (٢) ، فصحّ أن يكون الأوّل تفسيرا دون الثانى ، وأيضا فإنّ النّصب مفسد للمعنى من جهه أخرى ، وهو أنّه يصير تعليلا للأوّل وهو هو ، فكأنّه علّل الشىء بنفسه ، فكأنّه قال : لتجتمع الزيارتان ، لتجتمع الزيارتان ، فكان مثل قولك : «ضربته لأضربه» وهو فاسد .

ومثّل النّصب بما لا يستقيم معه سواه (٣) ، لأنّ الجزم والرّفع فى البيت (٤) غير مستقيم ، أمّا الجزم فقد ذكره ، وأمّا الرّفع فيدلّ على الاستئناف ، والغرض الاجتماع بدليل قوله (٥) :

. . . إنّ

لصوت أن ينادى داعيان

ولا ينهض هذا المعنى إلّا بالنّصب .

ثمّ قال : «وبالرّفع» يعنى فى المثال (٦) لا فى البيت ، لأنّ الرّفع يضعف معناه ، ثمّ مثّل الرّفع بما لا يستقيم معه سواه ، وهو قوله : «دعنى ولا أعود» لتعذّر النّصب والجزم على العطف ، أمّا النصب فيفسد المعنى لأنّه يصير المعنى ليجتمع تركك لى وتركى لما تنهانى عنه ، وقد علم أنّ طلبه لتركه إنّما هو فى الحال بقرينه ألمه (٧) بتأديبه ، فيفوت مقصود طالب الأدب ، والغرض من هذا الكرم لمن أدّب حصول مقصود مؤدّبه ولا يحصل مقصوده إلّا بترك العود فى المستقبل ، ولا يستقيم الجزم ، لأنّه إن جزم عطفا كان فاسدا على ما يذكر بعده ، وإن جزم بلا على أنّها للنّهى ، وتكون جمله نهييّه معطوفه على جمله أمريّه ، وهى قولك : دعنى ، فكأنّه قال : دعنى ، ثمّ شرع فى جمله أخرى

١- بعدها فى د «بالجزم» ولا يجوز الجزم ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٣٥ .

٢- انظر الكتاب : ٣ / ٤٥

٣- جاء فى حاشيه د : «أى مثّل النصب بشىء لا يستقيم مع ذلك الشىء سوى النصب» . ق : ١٩٠ ب .

٤- أى فى بيت جرير المتقدم .

٥- البيت بتمامه : «فقلت ادعى وأدعو إن أندى لصوت أنّ ينادى داعيان» . نسب فى الكتاب : ٣ / ٤٥ ، والمقاصد للعينى : ٤ / ٣٩٢ ، إلى الأعشى وليس فى ديوانه ، ونسبه القالى فى أماليه : ٢ / ٩٠ إلى الفرزدق وليس فى ديوانه طبعتى الصاوى وصادر ، ونسبه الزمخشرى فى المفصل : ٢٤٨ إلى ربيعه بن جشم ، وذكر ابن يعيش والعينى الاختلاف فى نسبته إلى الحطيئه وربيعه بن جشم . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٣٥ ، والمقاصد للعينى : ٤ / ٣٩٢ ، ولم أجده فى ديوان الحطيئه ، ونسبه صاحب اللسان (ندى) إلى مدثار بن شيبان النمرى ، وورد بلا نسبه فى مجالس ثعلب : ٤٥٦ ، والإنصاف : ٥٣١ .

٦- أى فى قوله : «زرنى أزورك» . المفصل : ٢٤٨ - ٢٤٩

٧- فى ط : «الأمر» .

ناهيا لنفسه عن العود ، كان فاسدا أيضا من جهه المعنى لأنّه لا ينهض الموجب لترك التأديب إلّا بالخبر عن نفى العود ، لا بنهى نفسه عن العود ، ولذلك لم يكن بين النّهى وبين العود تناقض ، [لأنّه ربّ إنسان ينهى نفسه عن شىء ويعود فيه] (١) ألا ترى أنّك تقول : أنا أنهى نفسى عن كذا فى كلّ وقت ، ثمّ أفعله ، ولو قلت : أنا لا أفعل كذا ثمّ أفعله كان تناقضا ، والغرض نفى وقوع العود فى المستقبل ، وهذا لا يحصل إلّا بالخبر .

وقوله : «وإن أردت الأمر أدخلت اللّام» .

يريد أنّه لا يستقيم الجمع (٢) بينه وبين «زرنى» فى الإعراب ، لأنّ / «زرنى» لا إعراب لها عند البصريّين (٣) ، و «أزرك» معرب ، فكيف يشرّك بين شيئين فى الإعراب ، وهو منتف عن الأصل ، هذا تناقض .

فإن قيل : اجعله مشتركا على الموضع ، كما تقول : جاءنى هذا وزيد ، وتشرّك بين الاثنين فى الإعراب ، وإن كان الإعراب منتفيا عن الأوّل فهو غير مستقيم لأمرين (٤) :

أحدهما : أنّ من قال : «زرنى» معرب فهو معرب لفظا لا تقديرا .

والآخر : هو أنّ التّشريك باعتبار الموضع إنّما يكون فيما ثبت له ذلك الإعراب فى الأصل ومنعه مانع عارض كما فى الأسماء .

وأمّا فعل الأمر [بغير اللّام] (٥) فلا إعراب له ألبتّه [على المذهب الصحيح] (٦) لا أصلا ولا فرعا ، فلا يستقيم تقدير الإعراب فيه ، واستشهد بقول كعب الغنوى (٧) ، وذكر النّصب بالواو فى هذا البيت ،

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٢- فى د : «لا يستقيم التشريك الجمع» . مقحمه .

٣- ذهب الكوفيون إلى أنّ فعل الأمر معرب وخالف البصريون وذهبوا إلى أنّه مبنى على السكون ، انظر المقتضب : ٢ / ٤ ، ٢ / ١٣١ ، وأسرار العربيه ، ٣١٧ - ٣٢٠ ، والإنصاف : ٥٢٤ - ٥٤٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٤ / ٦١ - ٦٢

٤- فى د : «لأحد أمرين» .

٥- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٦- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٧- البيت هو : وما أنا للشىء الذى ليس نافعى ويغضب منه صاحبى بقؤول وهو بهذه النسبه فى الكتاب : ٣ / ٤٦ ، والأصمعيات : ٧٦ ، والخزانه : ٣ / ٦١٩ ، وورد بلا نسبه فى المقتضب : ٢ / ١٩ ، والمنصف : ٣ / ٥٢

وإن لم يكن فى الحقيقه ممّا هو فيه ، لأنّ الكلام فى واو الجمع ، وهذه ليست واو الجمع ، وإنّما هى واو العطف لمشاركتها لها فى اللّفظ والمعنى الأصلىّ ، ولا يستقيم أن تكون هنا واو الجمع ، لأنّ تلك إنّما تنصب بعد الأشياء السّته على معنى الجمعيّه ، وليس ههنا منها سوى النّفى ، ولو قدّر الجمع بها بين المنفىّ وبين ما بعدها لكان فاسدا ، لأنّ قوله : «ليس نافعى ويغضب» إذا جعلتها ناصبه بعد هذا النفى كان المعنى نفى النّفع ونفى الغضب ، فيفسد المعنى ، إذ الغرض أنّ الذى يغضب منه صاحبه لا يقوله ، وهذا عكسه ، وكذلك إذا جعلته فى سياق «وما أنا للشّىء» أدّى إلى ذلك أيضا وفساد آخر ، وهو تأخير ما ذكر منفيّا ، وهو قوله : «بقؤول» وشرطه التّقديم على واو الجمع ، فلم يبق إلّا أن تكون واو العطف ، وتكون عاطفه ل «يغضب» (١) على قوله : للشىء ، وإذا عطف الفعل على الاسم وجب تقديره بتأويل الاسم ، ولا يقدّر إلّا بأن على ما تقدّم ، فيكون المعنى : وما أنا للشّىء ولغضب صاحبى بقؤول ، ويحتاج فى استقامه المعنى إلى تقدير مضاف محذوف ، أى : لقول شىء ، ولقول يوجب غضب صاحبى (٢) لأنّ الغضب يقال فيه : مقول ، والتقدير : ولغضب (٣) صاحبى بقؤول ، فحذف المضاف لمّا كان معلوما / ، والرّفع أظهر من وجهين :

أحدهما : أنّ عطف الفعل على اسم غير مصدر ضعيف .

والآخر : أنّه لا تقدير يلزم فيه ، بخلاف النّصب ، لأنّه جمله معطوفه على «ليس نافعى» ، فهى داخله فى حكم الصّله ، ولذلك احتيج فيها إلى ضمير يرجع إلى الذى ، [وهو الهاء فى منه] (٤) ووصلها بجملتين إحداهما منتفيه والأخرى مثبته ، ولا بعد فى ذلك .

ثمّ مثّل الرّفع بما يتعذّر فيه النصب ، وهو قوله تعالى : وَنُقِرُّ (٥) ، وإن كانت أيضا عاطفه بعد ما يتوهّم العطف فيها ، وهو قوله : «لنبيّن» ، لأنّه لو جعل معطوفا عليه ضعف المعنى ، إذ اللّام فى «لنبيّن» للتّعليل عمّا (٦) تقدّم وهو قوله تعالى : فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ إلى قوله : لِنُبَيِّنَ ، فالمتقدّم سبب

١- فى . ط : «الغضب» . تحريف .

٢- سقط من د . ط : «ولقول يوجب غضب صاحبى» .

٣- فى د : «ولسبب غضب» .

٤- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٥- الحج ٢٢ / ٥ . الآيه : يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِى رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَهٍ مُخَلَّقَهٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَهٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى الْأَرْحامِ ما نَشاءُ .

٦- فى ط : «لما» .

للتبيين ، فلو جعل «ونقرّ» معطوفا عليه لكان داخلا مع التّبيين فى مسبّبه (۱) فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ ، وليس ما ذكر من قوله : فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ إلى آخره سببا فى الإقرار فى الأرحام ما يشاء ، فضعف النصب .

ثمّ انتقل إلى ذكر الفاء الناصبه فى جواب الأشياء السّته ، فقال : «ما تأتينا فتحدّثنا» ، النصب واضح على المعنيين المتقدّمين ، ويجوز الرّفع على الوجهين اللّذين ذكرهما .

أحدهما : أن يكون عطفا للحديث على الإتيان مشرّكا بينه وبينه فى النّفى مرفوعا بما ارتفع كما تقدّم مثله ، ومثّله بقوله تعالى : وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (۲۶) (۲) ، لأنّ الظّاهر فيه ذلك ، إذ المعنى على نفى الإذن ونفى العذر بظاهر قوله [تعالى] (۳) : لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ (۴) ، ولأنّه نفى الإذن لهم ، والظّاهر نفى الإذن فى الاعتذار ، فلا يقوى إثبات العذر منهم بعد ذلك ، لأنّه فى المعنى مخالفه ، ويجوز أن يكون مستأنفا ، فيكون المعنى أنّهم يعتذرون ، ويكون ذلك فى موقف آخر ، لأنّ المواقف متعدّده ، ويدلّ عليه قوله تعالى : ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا (۵) وأمثال ذلك ، ولكنّه ضعيف ، والأولى أن يحمل (۶) على التّشريك (۷) فى هذا الموضع لسياقه (۸) بعد قوله تعالى :

يُؤْذَنُ لَهُمْ ، وإن ثبت أنهم يعتذرون فى موقف آخر .

والثانى : أن تكون جمله (۹) مستأنفه بنفسها ، فرفعها على غير التشريك ، والجمله الأولى منفيّه والثانيه مثبته ، ويكون المعنى على خلاف ما تقدّم ، لأنّ فيما تقدّم نفى الإتيان والحديث ، وفى هذا نفى الإتيان وأثبت الحديث ، ثمّ مثّله بما لا يستقيم معه إلّا الاستقلال / بنفسه (۱۰) والإثبات حتّى

۱- فى ط : «سببه» تحريف .

۲- المرسلات : ۷۷ / ۳۶

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- التحريم : ۶۶ / ۷ .

۵- الأنعام : ۶ / ۲۳ وتتمه الآيه وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ (۲۳) .

۶- أى قوله : «ما تأتينا فتحدثنا» .

۷- فى الأصل ط : «عليه» . وما أثبت عن د ، وهو أوضح .

۸- فى د : «بسياقه» .

۹- سقط من ط : «جمله» .

۱۰- فى ط : «بنفيه» . تحريف .

يثبت كون الجمله الأولى نفيا والثانيه مثبته ، وإن خالف التّمثيل فى المعنى ، وهو قوله : (ما تأتينا فأنت تجهل أمرنا ،) إذ لا يشكّ من قيل له ذلك أنّ قوله : «فأنت تجهل أمرنا» مثبت بخلاف ما تقدّم ، فإنّه محتمل ، فمثّل الاحتمالين بما لا يحتمل سواه ليوضّحه ، ثمّ مثّل بقول العنبرى (۱) :

غير أنّا لم تأتنا بيقين

فنرجّى ونكثر التّأميلا

فى الرّفع أيضا ، وهو أيضا لا يحتمل إلّا الرّفع ، لأنّ المعنى على أنّ الآتى لم يأت بيقين ، فنحن نرجو خلاف ما أتى به لانتفاء اليقين عمّا أتى به ، ولا يستقيم على ذلك إلّا الرّفع ، لأنّه لو جزم لدخل مع الإتيان فى النفى ، فيفسد (۲) المعنى ، إذ المعنى إثبات الرّجاء (۳) ، ولو نصب لنصب على الجمعيّه ، ويجب أن يكون أيضا منفيّا معه .

فإن قلت : لم لا يستقيم النصب على المعنى الثانى للفاء ، وهو أنّ هذا لا يكون عقيب هذا ، لأنّ معناهما أنّهما لا يجتمعان ؟

قلت : يفسد المعنى أيضا ، لأنّ ذلك المعنى على أنّ الأوّل لا يكون عقيبه الثانى ، حتّى كأنّه وصف له ، وأنت لو قدّرت نفى الثانى على تقدير حصول الأوّل فسد المعنى فيهما جميعا ، إذ المعنى نفى الأوّل وإثبات الثانى ، وهذا عكسه .

ثمّ مثّل بقوله (۴) :

ألم تسأل الرّبع القواء فينطق

فى الرّفع ، وظاهره أيضا الرّفع ، لأنّه أراد أنّ النّطق حاصل لها على سبيل التّجوّز لما هى عليه من أحوالها ، ولم يقصد أن يدخل النّفى إلّا على السّؤال ، وعلى ذلك يكون الرّفع ، وإن كان النّصب والجزم غير ممتنعين . ولذلك قال سيبويه : « لم يجعل الأوّل سببا للآخر ، ولكنّه جعله

۱- كذا نسبه الزمخشرى فى المفصل : ۲۴۹ ، ونسب فى الكتاب : ۳ / ۳۱ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۷ / ۳۷ إلى بعض الحارثيين ، وورد بلا نسبه فى مغنى اللبيب : ۵۳۳ والخزانه : ۳ / ۶۰۶ - ۶۰۷ .

۲- فى د : «ولفسد» .

۳- فى الأصل . ط : «إثباته» . وما أثبت عن د . وهو أوضح .

۴- عجز البيت : «وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق» وقائله جميل بن عبد اللّه بن معمر ، وهو فى ديوانه : ۱۴۴ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۷ / ۳۷ ، والمقاصد للعينى ۴ / ۴۰۳ ، والخزانه ۳ / ۶۰۱ ، وورد بلا نسبه فى الكتاب : ۳ / ۳۷ القواء : التى لا تنبت ، والسّملق : الخاليه . الخزانه : ۳ / ۶۰۱

ينطق على كلّ حال » (۱) ، وقوله : «لم يجعل الأوّل سببا للآخر» ينفى النّصب ، وقوله : «جعله ممّا ينطق على كلّ حال» ينفى الجزم ، لأنّه قصد إلى الاستئناف .

وقوله (۲) : «ودّ لو تأتيه فتحدّثه» ، يجوز النصب على جواب التّمنّى .

ويجوز الرّفع على وجهين : أحدهما : الاشتراك ، والآخر : الاستئناف .

قال (۳) : «وقال ابن أحمر : البيت (۴)» .

بالرّفع والنّصب ، أمّا النّصب فظاهر عطفا على «ليلقحها» ، وتكون الجمله واحده ، وهذا وإن لم تكن الفاء فيه فاء الجواب ، ولكنّها فاء العطف ، فوجه مجيئه بها كوجه مجيئه بواو العطف فى واو الجمع .

قال الشيخ (۵) : أخبر أنّ هذا / المذموم يعالج العاقر ليلقحها للنّتاج (۶) ، فأخبر عن حال من يصفه بقلّه العقل أنّه بهذه الصّفه (۷) ، فالتعليل باللّقاح والنّتاج إنّما هو فى حقّ المهجوّ ، لأنّه أخبر أنّه (۸) يفعل هذا لهذا الغرض فالجمله واحده ، وإذا رفع فسد المعنى ظاهرا ، إذ ليس للرفع إلّا وجهان : إمّا العطف وإمّا الاستئناف ، فإذا عطف على «يعالج» صار مخبرا بالعلاج والنّتاج ، فيصير أسوأ حالا من المعالج ، وإذا كان قد ذمّ معالجا يقصد إلى اللّقاح فذمّ من يخبر بالنّتاج تحقيقا عن هذه المعالجه أولى ، وكذلك الاستئناف يوجب أن يكون مخبرا به ، فيفسد المعنى ، وكان النصب هو الوجه ، ووجه الرّفع أن يحمل على قصد الهزء والتهكّم بهذا المعالج ، وهو باب مستعمل يقصد المتكلّم فيه إلى ضدّ ما هو موضوع له بالأصاله ، فتقول لمن أظهر فعل من ليس

۱- الكتاب : ۳ / ۳۷ .

۲- أى الزمخشرى .

۳- سقط من د : «قال» .

۴- هو : «يعالج عاقرا أعيت عليه ليلقحها فينتجها حوارا» . وهو فى ديوان ابن أحمر : ۷۳ ، والكتاب : ۳ / ۵۴ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۷ / ۳۸ ، والحوار : بكسر الحاء وضمها : ولد الناقه من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل . اللسان (حور) .

۵- فى د : «قوله» . والكلام لابن الحاجب .

۶- فى د : «النتاج» ، تحريف .

۷- فى د : «الصيغه» . تحريف .

۸- سقط من ط : «أخبر أنه» . خطأ .

بعاقل : ما هذا إلّا فعل العقلاء ، وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى : إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (۱) [أى : السّفيه الغوىّ] (۲) ، و الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (۳) ، [أى : الذليل اللّئيم] (۴) وشبهه ، فيستقيم المعنى بهذا التقدير دون غيره .

وقوله : «أريد أن تأتينى ثمّ تحدّثنى» (۵) .

فأتى ب «ثمّ» ، ولم يسق هذه الفصول إلّا لبيان وجوه غير النّصب فى حتّى وواو الجمع وفاء الجواب وأو ، ولكنّه لمّا جرّ ذكر الواو والفاء ذكر الواو والفاء (۶) اللّتين للعطف جرّ ذكر الواو والفاء اللّتين للعطف (۷) ذكر ثمّ ، لأنّها مثلهما ، فإذا نصبت فبالعطف على ما قبلها ، وإن رفعت فعلى الاستئناف كما ذكر فى واو العطف وفاء العطف على ما تقدّم .

وقوله : «وخيّر الخليل فى شعر عروه العذرىّ» (۸) .

فإن نصبت (۹) فعلى العطف على «أراها» ، وإن رفعت (۱۰) فعلى الاستئناف كما تقدّم .

«وممّا جاء منقطعا قول أبى اللّحّام التغلبىّ» (۱۱) .

۱- هود : ۱۱ / ۸۷ . .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- الدخان : ۴۴ / ۴۹ والآيه ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ . (۴۹) وانظر الكشاف : ۳ / ۴۳۴ - ۴۳۵

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- انظر الكتاب : ۳ / ۵۲ .

۶- سقط من ط : «ذكر الواو والفاء» . سقط .

۷- سقط من ط : «جرّ ذكر الواو والفاء اللتين للعطف» . خطأ .

۸- أى البيت : فما هو إلّا أن أراها فجاءه فأبهت حتّى ما أكاد أجيب نسب فى الكتاب : ۳ / ۵۴ إلى بعض الحجازيين ، ونسبه ابن يعيش إلى عروه العذرى وقال : «وقيل : هو لبعض الحارثيين» . شرح المفصل : ۷ / ۳۹ ، ونسبه البغدادى إلى عروه بن حزام فى الخزانه : ۱ / ۵۳۴ ، ۳ / ۶۱۵

۹- فى د : «نصب» .

۱۰- فى د . ط : «رفع» .

۱۱- أى البيت : على الحكم المأتىّ يوما إذا قضى قضيّته أن لا يجور ويقصد نسب فى الكتاب : ۳ / ۵۶ إلى عبد الرحمن بن أمّ الحكم ، ونسبه ابن يعيش إلى عبد الرحمن وقال : «وقيل لأبى اللحام التغلبى» شرح المفصل : ۷ / ۴۰ ، وصحّح ابن منظور نسبته إلى أبى اللحام التغلبى فى اللسان (قصد) ، وهو بهذه النسبه فى الخزانه : ۳ / ۶۱۴

لأنّ العطف على «يجور» غير مستقيم ، إذ غرضه أن ينفى الجور ويثبت القصد (۱) ، ليحصل المدح ، وإذا شرّك بينه وبين الجور دخل فى النفى ، فيصير نافيا للجور ونافيا للعدل ، ولا يحصل مدح ، بل يتناقض ، فوجب أن يحمل على أنّه مستأنف ليكون مثبتا ، فيكون الجور منفيّا والقصد مثبتا ، فيحصل المقصود ويرتفع التّناقض (۲) .

ومثّل / بقوله : «عليه أن لا يجور ، وينبغى له كذا (۳)» كنايه عمّا يناقض الجور ، فلا يستقيم أن يكون مشرّكا بينه وبين «يجور» ، لئلّا يفسد المعنى ويحصل التّناقض ، وإذا جعل مستأنفا حصل الجور منتفيا وضدّه مثبتا ، فيستقيم المعنى ويزول التّناقض .

وذكر فى هذا الفصل الفاء والواو جميعا مع ثمّ ، وإن كان تقدّم ذكرهما ليؤنس بأنّ ذكر ثمّ كان لأجلهما ، وقدّم «ثمّ» لأنّ الفصل لأجلها لا لأجلهما ، واللّه أعلم .

۱- فى د : «العدل» وهو بمعنى القصد . اللسان (قصد) .

۲- من قوله : «العطف على . .» إلى «التناقض» نقله البغدادى عن الإيضاح لابن الحاجب . انظر الخزانه : ۳ / ۶۱۴

۳- بعدها فى د : «وكذا» . وليست فى المفصل : ۲۵۲

المضارع المجزوم

اشاره

قال صاحب الكتاب : «تعمل فيه حروف وأسماء» إلى آخره .

قال الشيخ : فالحروف [العامله فى الفعل المضارع] (۱) لم ولمّا ولام الأمر ولا فى النّهى وإن فى الجزاء وإذما على المختار ، وهى عند بعضهم من الأسماء المكتسبه للشرط بما كحيثما (۲) ، فهى إذا الظرفيّه ضمّت إليها ما ، وليس بالقوىّ لفوات معنى الظرفيّه فيها ، إذ معناها فى الظّرفيّه لما مضى ، ومعنى الشرط لما (۳) يستقبل فى الشرط والجزاء جميعا ، فكيف يكون الظّرف الواحد بالنسبه إلى فعل واحد ماضيا مستقبلا ، هذا ممّا لا يستقيم ، وغايه ما يقدّرونه أنّه لا يبعد أن يزاد حرف فيغيّر بعض المعنى قبل دخوله ، كما فى قولك : «لم يخرج وإن خرج» .

وأمّا الأسماء [العامله فى الفعل المضارع] (۴) فقد تقدّم ذكر جميعها فى صنف المبنىّ ، لأنّها متضمّنه معنى الشرط ، وذكرت معها أىّ ، وإن لم تكن مبنيّه على ما تقدّم ، وهى من وما ومهما وحيثما وأين ومتى وأىّ وأنّى وكيفما فى قول بعض النحويّين (۵) ، وإذا ما فى لغه ضعيفه (۶) .

وهذه الأسماء العامل فيها شرطها على الصّحيح ، وقيل : جوابها ، وليس بشىء لجواز «أىّ رجل تضرب فإنّى أكرمه» ، فهذا ليس له جواب يصحّ عمله فى اسم الشرط ، فوجب أن يكون العامل الشّرط (۷) ، ولا يرد على هذا إلّا (۸) أنّ الاسم عامل فى الفعل ، فكيف يكون الفعل عاملا

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- «إذما» عند سيبويه حرف ، انظر الكتاب : ۳ / ۵۶ - ۵۹ ، وذهب المبرد وابن السراج والفارسى إلى أنها باقيه على اسميّتها ، انظر المقتضب : ۲ / ۴۷ ، والأصول لابن السراج : ۲ / ۱۵۹ ، والإيضاح العضدى : ۱ / ۳۲۱ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۴ / ۶۷ ، ۴ / ۷۲ ، والجنى الدانى : ۱۹۱ ، وما سلف ورقه : ۱۲۸ ب من الأصل .

۳- فى د . ط : «ما» .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- أجاز الكوفيون الجزم ب «كيف» قياسا ومنعه البصريون ، وحكى أبو عمر فى حروف الجزاء كيفما ، انظر الكتاب : ۳ / ۶۰ ، والبصريات : ۳۴۶ ، والإنصاف : ۶۴۳ - ۶۴۵ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۴ / ۷۱ ، وارتشاف الضرب : ۲ / ۵۵۱ ، ومغنى اللبيب : ۲۲۵

۶- انظر فى ذلك الكتاب : ۳ / ۶۰ - ۶۱ ، والمقتضب : ۲ / ۵۶ - ۵۷ ، ومجالس ثعلب : ۷۴ ، وأمالى ابن الشجرى : ۱ / ۳۳۳ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۴ / ۸۱

۷- انظر فى هذه المسأله شرح الكافيه للرضى : ۲ / ۱۱۰ ، وارتشاف الضرب : ۲ / ۵۴۹ ، ومغنى اللبيب : ۱۰۰ ، وما سلف ورقه :

١٢٨ أمن الأصل .

٨- سقط من ط : «إلا» . خطأ .

فيه ؟ لأنّا نقول : عمل كلّ واحد منهما من جهه ، وليس عملهما من جهه واحده ، والممتنع أن يكون من جهه واحده ، كما فى قولك : «يوم القتال حسن» فإنّه لا يستقيم أن يكون العامل فى يوم القتال ، لأنّه معمول ليوم من الوجه الذى يعمل فيه لو قدّر بخلاف ما نحن فيه ، فإنّ الفعل يعمل فى اسم الشرط باعتبار تعلّقه ، / واسم الشّرط يعمل فى الفعل باعتبار تضمّنه حرف الشّرط ، فالوجه الذى عمل الفعل به غير الوجه الذى عمل الاسم فيه به ، فثبت أنّ العامل فى اسم الشرط الفعل الواقع بعده إذا كان متعلّقا له ، فإن وقع الفعل الذى بعده غير واقع عليه كان الشرط مبتدأ وما بعده خبره ، وإن دخل على اسم الشرط حرف جرّ أو اسم مضاف كان فى موضع خفض ، ويكون الاسم الذى قبله معمول الفعل إن كان واقعا عليه ، أو مبتدأ إن كان غير (١) واقع عليه (٢) ، كقولك : «بمن تمرر أمرر» و «غلام من تضرب أضربه» و «غلام من يخرج أخرج معه» .

قال : «ويجزم ب « إن» مضمره » ، إلى آخره .

قال الشيخ : لأنّ هذه الأشياء الخمسه (٣) متضمّنه معنى الطّلب ، والطّلب لا يكون إلّا لغرض ، فقد تضمّنت فى المعنى أنّها سبب لمسبّب ، فإذا ذكر المسبّب علم أنّها هى السّبب ، وهذا معنى الشرط والجزاء ، فلذلك قال الخليل : «إنّ هذه الأوائل كلّها فيها معنى إن» (٤) نظرا إلى المعنى المذكور ، وهذا بخلاف الخبر (٥) ، فإنّ الخبر لا يلزم أن يكون لغرض آخر خارج عنه بخلاف الطّلب ، فإنّه لا يكون إلّا لغرض خارج عنه ، وإلّا كان عبثا ، ومن ثمّه لم يقل : «أكرمنى زيد فأكرمه» ، ولذلك امتنع الجزم بعد النّفى ، فلم يقل : «ما تأتينا تجهل أمرنا» (٦) ، لا للتعليل الذى ذكره فى الفصل الذى يأتى .

قوله : «وما فيه معنى الأمر والنهى» .

كذلك لأنّ الجزم إنّما كان لتضمّنها معنى الطّلب ، فلا فرق بين أن يكون بصيغه الأمر أو بغيرها لحصول المعنى المتضمّن .

١- سقط من د : «غير» . خطأ .

٢- سقط من د : «عليه» . خطأ .

٣- أى : الأمر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض .

٤- الكتاب : ٤ / ٩٤ ، مذهب الخليل أن جازم جواب الطلب هو الطلب نفسه ، ومذهب سيبويه أن جازمه هو إن الشرطيه المقدره ، انظر الكتاب : ٣ / ٩٣ - ٩٤ ، والمقتضب : ٢ / ٨٢ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٢٦٥ - ٢٦٦

٥- فى حاشيه د : «أى النفى» . ق : ١٤٤ ب .

٦- فى د : «ما تأتينا فتحدثنا فتجهل أمرنا» . تحريف .

قوله : «وحقّ المضمر أن يكون من جنس المظهر» .

يعنى أنّ الشرط المقدّر إنّما يكون من جنس الفعل المصرّح به فى الإثبات والنفى ، والغرض مسأله «لا (١) تدن من الأسد يأكلك» ، فإنّا (٢) إذا قدّرنا فعل الشّرط من جنس المظهر وجب أن يكون نفيا ، فيكون التقدير : إنّك إن لا تدن منه يأكلك ، لأنّ الأوّل نفى ، وإذا قدّر كذلك فسد المعنى ، إذ انتفاء الدّنوّ ليس سببا للأكل فى العاده .

قال صاحب الكتاب : «ولذلك امتنع الإضمار فى النفى ، فلم يقل : ما تأتينا تحدّثنا» .

وهذا الكلام غير مستقيم ، فإنّه لم يمتنع الإضمار فى النفى لما ذكره من تعذّر تقدير النفى فى المسأله التى فرضها / من قولك : «ما تأتينا تحدّثنا» ، فإنّه لو كان كذلك لجاز «ما تأتينا تجهل أمرنا» لصحّه تقدير النّفى ، ولكان (٣) الجواب بعد النّهى ممتنعا لامتناع «لا تدن من الأسد يأكلك» لتعذّر تقدير النفى فى هذه المسأله ، وليس امتناع التقدير فى مسأله (٤) يفسد المعنى فيها بذلك التقدير بالذى (٥) يمنع أصل الباب مع استقامه المعنى فيجب التعليل بما ذكرنا (٦) آنفا من فوات معنى الطلب من النّفى ، لأنّه خبر محض ، فكان كالإثبات ، وقد تقدّم الكلام على النصب بالفاء عقيبه وإجرائه (٧) مجرى الطلب .

وقد أجاز الكسائىّ «لا تدن من الأسد يأكلك» (٨) وشبهه ، وحجّته أنّه يقدّر الإثبات نظرا إلى قوّه المعنى ، فجعل القرينه المعنويّه حاكمه على القرينه اللّفظيّه ، فجوّز الجزم على معنى أنّ الدّنوّ سبب له لا ـ نفيه ، وإذا ثبت ذلك فى لغه (٩) العرب فلا بعد فيه .

«وإن لم تقصد الجزاء» .

١- فى ط : «والعرض ولذلك امتنع لا . . . .» . مقحمه .

٢- سقط من ط : «فإنّا» .

٣- فى ط : «أو لكان» .

٤- فى ط : «المسأله» . تحريف .

٥- فى د . ط : «الذى» .

٦- فى د : «ذكر» .

٧- فى الأصل . ط : «وأجرى به» . تحريف . وما أثبت عن د .

٨- انظر الكتاب : ٣ / ٩٧ ، والمقتضب : ٢ / ٨٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٤ / ٤٣ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٢٦٥ ، ٢ / ٢٦٧

٩- فى ط : «كلام» .

يعنى بعد هذه الأشياء الخمسه ، لأنّ وزانها فى المجزوم وزان المنصوب بعد «حتّى» وأخواته ، فكان جائزا أن يعدل به إلى جهه أخرى من الإعراب ، وتلك الجهه الرّفع على الصفه إن كان قبله ما يصلح وصفا له ، أو على الحال إن كان كذلك ، أو على الاستئناف ، وقد تقدّر الثلاثه ، وقد يقدّر اثنان منها ، ومثّل بقوله تعالى : فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي (١) ، فهذا يجوز فيه الجزم على الجواب ، والرّفع على الصفه أو الاستئناف (٢) ، وبقوله تعالى : ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (٣) ، وهذا ظاهر فى الحال ، لأنّ المعنى : ذرهم على هذه الحاله التى هم عليها ، ولا يبعد أن يكون استئنافا إخبارا بلعبهم على جهه الاستئناف ، ومثّل فى القطع بقوله : «لا تذهب به تغلب عليه» ، وهو ما لا يجوز فيه إلّا الرّفع ، لأنّ الجزم لا يستقيم ، إذ يصير المعنى : فإنّك إن لا تذهب به تغلب عليه ، وهو عكس المعنى ، فيصير مثل «لا تدن من الأسد يأكلك» . والرّفع على الحال غير مستقيم ، إذ يصير المعنى : لا تذهب به فى حال كونك مغلوبا عليه ، والغرض الإخبار بالغلبه بعد الذهاب لا النّهى عن الذّهاب فى حال الغلبه ، فإن قلت : اجعله حالا مقدّره فهو أيضا ضعيف من جهه أنّ الغرض الإخبار بأنّك تغلب عليه إذا ذهبت به ، وإذا / جعلته حالا كان نهيا عن الذهاب فى حال كونك مقدّرا غلبتك ، وهما معنيان مختلفان .

وقوله : «قم يدعوك» .

أيضا الوجه فيه الرّفع على القطع ، لأنّ المراد بذكر «يدعوك» تعليل الأمر بالقيام ، فلا يحسن جعله مجزوما لئلّا ينعكس المعنى ، إذ يصير القيام سببا للدّعاء ، وهو عكس المعنى ، ولا يسقيم أن يكون حالا لئلّا يفوت معنى التعليل المذكور ، فتعيّن القطع ليحصل المعنى المراد ، ومنه بيت الكتاب (۴) :

۱- مريم : ۱۹ / ۵ - ۶ ، والآيتان فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (۵) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (۶) .

۲- انظر إعراب القرآن للنحاس : ۳ / ۶ - ۷ .

۳- الأنعام : ۶ / ۹۱

۴- البيت بتمامه : وقال رائدهم أرسوا نزاولها فكلّ حتف امرئ يمضى لمقدار نسب فى الكتاب : ۳ / ۹۶ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۷ / ۵۱ إلى الأخطل ، وليس فى ديوانه ، وذكر البغدادى نسبته إلى الأخطل وأنه لم يجده فى ديوانه ، انظر الخزانه : ۳ / ۶۵۹ - ۶۶۰ . قوله : أرسوا أى أقيموا ، ونزاولها : مضارع زاول الشىء أى حاوله وعالجه ، والضمير فى نزاولها قد يعود إلى الحرب أو إلى الخمره ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ۷ / ۵۲ ، والخزانه : ۳ / ۶۵۹ - ۶۶۰

. . . أرسوا نزاولها

. . .

والكلام فيه كالكلام فى «قم يدعوك» ، إذ الغرض تعليل الأمر بالإرساء بالمزاوله (۱) للخمر ، فلا يحسن جزمه ولا جعله حالا كما تقدّم .

وقوله : «ذره يقول ذاك ، ومره يحفرها»

يجوز فيه الأمران (۲) ، والحال أظهر فى «ذره يقول ذاك» ، إذ المعنى : ذره على هذه الحال ، والقطع أظهر فى «مره يحفرها» لأنّ المعنى لا يقوى إذا كان التقدير : مره حافرا لها إلّا على تأويل التقدير ، والجزم فى هذين المثالين ظاهر ، وقول الأخطل (۳) :

كرّوا إلى حرّتيكم تعمرونهما

كما تكرّ إلى أوطانها البقر

يجوز فيه الجزم على أن يكون الكرّ سببا للعماره ، ويجوز [الرّفع على] (۴) القطع على أن يكون مخبرا (۵) به مستأنفا بعد الأمر بالكرّ ، وعلى أن يكون حالا مقدّره كما فى «مره يحفرها» ، وقوله تعالى : فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِى الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخافُ دَرَكاً (۶) يجوز أن يكون مجزوما على الجواب ، وعلى أن تكون لا ناهيه (۷) ، ويجوز أن يكون مرفوعا على الحال من الضمير فى «اضرب» ، أو على الاستئناف .

قوله : «وتقول : إن تأتنى تسألنى أعطك» .

لأنّ الفعل المتوسّط لم يدخل عليه جازم ولا ناصب ، إذ ليس شرطا ولا جزاء ، بل واقع موقع

۱- فى ط : «والمزاوله» . تحريف .

۲- فى حاشيه د : «الأمران أن يكون حالا وأن يكون قطعا» ق : ۱۴۵ أ .

۳- البيت فى ديوانه : ۱۷۶ ، والكتاب : ۳ / ۹۸ - ۹۹ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۷ / ۵۲ ، والحرّه : الأرض ذات الحجاره السود ، والبيت فى خطاب بنى سليم .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- فى الأصل . ط . «المخبر» . وما أثبت عن د . وهو أحسن .

۶- طه : ۲۰ / ۷۷ وتتمه الآيه وَلا تَخْشى .

۷- بعدها فى د : «وهو قراءه ابن كثير» ، وهو خطأ ، إذ ابن كثير قرأ بالجزم قوله تعالى : فَلا يَخافُ ظُلْماً وَلا هَضْماً من سوره طه : ۲۰ / ۱۱۲ ، انظر كتاب السبعه : ۴۲۴ والكشف : ۲ / ۱۰۷ والنشر : ۲ / ۳۲۲ ، وقرأ بالجزم قوله تعالى : لا تَخافُ حمزه ، والباقون

بالرفع ، انظر كتاب السبعه : ۴۲۱ ، وإعراب القرآن للنحاس : ۳ / ۵۰ ، والكشف : ۲ / ۱۰۲

الحال ، فيجب رفعه ، فإن كان الفعل صالحا بدله ممّا قبله أو صالحا أن يبدل منه ما بعده صحّ جزم الجميع ، فمثال الأوّل ما ذكره من قوله (۱) :

متى تأتنا تلمم . . .

. . .

فلولا أنّ الإلمام نوع من الإتيان لم يصحّ (۲) إبداله منه ولم (۳) يجز الجزم ، ومثال الثانى قولك : «إن تأتنى أحسن إليك أعطك دينارا» ، فلولا أنّ إعطاء الدّينار نوع من الإحسان لم يصحّ الجزم فيهما .

قوله : «وتقول : إن تأتنى آتك فأحدّثك بالجزم» إلى آخره .

ذكر فى هذا الفصل ما وقع بعد حروف العطف (۴) مجزوما على العطف / ومقطوعا جريا على ما ذكره فى المنصوب ، حيث ذكر بعد تلك الأفعال المنصوبه حروف العطف ، فكذلك فعل ههنا ، فيحوز هنا ما جاز ثمّه (۵) ، فإن جزمت فى هذه المسأله فعلى العطف ، وإن قطعت فعلى الاستئناف ، وإذا استأنفت الجمله كان لك فى تقديرها وجهان :

أحدهما : أن تجعلها مشتركا بينها وبين الإتيان فى المسبّبيّه كما فى معنى المجزوم ، إلّا أنّك أتيت بأحد المسبّبين بالفعل الصريح فجزمته ، وأتيت فى الثانى بما مقصودك به الجمله المستقلّه لا العطف على مجرّد الفعل ، فكان مثل قولك : «إن تأتنى أكرمك وما أسىء إليك» .

والثانى : أن تجعله مقطوعا عن المسبّبيّه ، وإنّما أتيت به مخبرا (۶) بوقوعه بعد الإتيان على معنى التّعقيب ، لا على معنى أنّه مسبّب ، فهذان وجهان مستقيمان ، فأجرهما فيما أتى مثله .

۱- البيت بتمامه : متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأجّجا وقائله عبد اللّه بن الحرّ كما فى المفصل : ۲۵۴ ، وسر الصناعه : ۶۷۸ ، والخزانه : ۳ / ۶۶۳ ، وورد بلا نسبه فى الكتاب : ۳ / ۸۶ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى : ۲ / ۶۶ ، والإنصاف : ۵۸۳ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۷ / ۵۳ ، ۱۰ / ۲۰ ألمّ الرجل بالقوم : أتى منزلهم ، وتأججا : فعل ماض والألف للإطلاق . وانظر الخزانه : ۳ / ۶۶۳ .

۲- فى د : «لصح» . تحريف .

۳- فى د : «لم» . تحريف .

۴- فى د : «حرف» .

۵- سقط من ط : «ثمه» .

۶- فى د : «مجزوما» . تحريف .

قال : «وكذلك الواو وثمّ» .

يعنى فى جواز الجزم والرّفع ، ثمّ مثّل بقوله تعالى : مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ (۱) ، وقرىء جزما ورفعا (۲) ، فالجزم عطف على موضع «فلا هادى له» ، ويصحّ العطف على الموضع إذا قصد كما يصحّ على اللّفظ ، فيكون التّشريك بينهما فى المسبّبيّه ، ومن قرأ «وَيَذَرُهُمْ» بالرّفع كان على وجهين :

أحدهما : أن يقصد إلى عطف الجمله بما هى جمله ، لا باعتبار عطف مجرّد الفعل على موضع الجزم المتقدّم ، فعلى ذلك يكونان أيضا مشرّكين فى المسبّبيّه ، ويجوز أن يكون إخبارا بوقوع (۳) ذلك لا على تشريك بينه وبين ما قبله ، كما ذكر فى الفاء (۴) .

قوله : «وسأل سيبويه الخليل عن قوله تعالى : فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ (۵)» ، فأجابه بمثل ما سأله عنه (۶) ، وقصد إلى تنبيهه بمثله على أنّ موضع الأوّل جزم ، فعطف الثانى على الموضع ، كما فى قوله تعالى : فَلا هادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ وهذا شائع (۷) فصيح ، ثمّ مثّله (۸) بما هو أبعد منه فى التقدير ، وهو قوله (۹) :

بدا لى أنّى لست مدرك ما مضى

ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

۱- الأعراف : ۷ / ۱۸۶ ، وتتمه الآيه : فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ .

۲- قرأ حمزه والكسائى «ويذرهم» بالياء مع الجزم ، وقرأ الباقون بالرفع ، انظر كتاب السبعه فى القراءات : ۲۹۸ - ۲۹۹ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ۱ / ۴۸۵ ، والنشر : ۲ / ۲۷۳

۳- فى د : «إخبارا محضا بوقوع» .

۴- بعدها فى د : «وبقيته ظاهره» .

۵- المنافقون : ۶۳ / ۱۰ ، والآيه : وَأَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْ لا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (۱) .

۶- انظر الكتاب : ۳ / ۱۰۰

۷- فى د : «سائغ» .

۸- أى الخليل .

۹- هو زهير بن أبى سلمى ، والبيت فى ديوانه : ۱۶۹ ، والكتاب : ۱ / ۱۶۵ ، ۳ / ۱۰۰ ، والخزانه : ۳ / ۵۸۸ ، وحكى البغدادى فى الخزانه : ۳ / ۶۶۶ نسبته إلى زهير وصرمه الأنصارى وعبد اللّه بن رواحه ، وليس فى ديوان ابن رواحه ، ونسب فى الكتاب : ۱ / ۳۰۶ ، إلى صرمه الأنصارى وذكر ابن الأنبارى وابن يعيش نسبته إلى زهير وصرمه ، انظر الإنصاف : ۱۹۱ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۷ / ۵۶ ، وورد بلا نسبه فى الخصائص : ۲ / ۳۵۳ ، ۲ / ۴۲۴

والفرق بينهما هو أنّ الأوّل محقّق فيه موضع الجزم ، لأنّك لو جعلت موضع «فأصّدّق» فعلا لكان مجزوما ، والثانى غير محقّق فيه موضع الجرّ وهو قوله : «لست مدرك ما مضى» / إلّا بتأويل بعيد ، وهو تقدير المعدوم موجودا ، [كالباء المقدّره فى «لست بمدرك»] (۱) ، فلذلك كان الأوّل فصيحا والثانى ضعيفا .

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

[إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق]

«فصل : وتقول : واللّه إن تأتنى لا أفعل» إلى آخره .

قال الشيخ : عقد هذا الباب أنّه (۱) إذا اجتمع الشّرط والقسم فإن تقدّم القسم فى أوّل الكلام كان الحكم فى الجواب له ، ووجب أن يكون الفعل ماضيا أو فى حكمه كمسأله الكتاب (۲) ، وهو قوله : «واللّه إن أتيتنى لا أفعل» بالرّفع ، أمّا كون الجواب للقسم فلأنّه تقدّم فى أوّل الكلام ، فدلّ على أنّه المقصود عند المتكلّم ، فجعل آخر الكلام لما هو المقصود أولى ، وأمّا كون الفعل ماضيا أو فى حكمه فلأنّه لمّا امتنع عمل الشرط فى الجزاء بجعله للقسم أرادوا أن يكون الشّرط غير معمول فى اللّفظ ليتناسب مع أخيه .

فإن توسّط القسم وهو مقدّم على الشرط أيضا فلا يخلو إمّا أن تجعله (۳) معترضا ، أو تجعله معتبرا ، فإن جعلته معترضا كان ما بعده لما قبله ، إذ وجود المعترض وعدمه فى أحكام ما معه سواء ، وهى مسأله الكتاب كقولك : «أنا واللّه إن تأتنى لا آتك» (۴) ، وإن جعلت القسم فى هذه المسأله معتبرا كان حكمه حكم المسأله الأولى على السّواء ، فإن تقدّم الشّرط على القسم كان الكلام فى كونه معترضا وغير معترض كذلك ، فإن جعلته معترضا قلت : «إن تأتنى واللّه لا آتك» بالجزم ، وإن جعلته معتبرا قلت : «إن تأتنى فو اللّه لا آتيك» ، ولا فرق بين أن يكون القسم فى المسأله الأولى مرادا أو ملفوظا به ، أو ملفوظا بما يدلّ عليه ، فمثال الملفوظ (۵) بما يدلّ عليه قوله تعالى :

لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ (۶) وشبهه ، ومثال ما هو مراد وإن لم يكن فى اللّفظ ما يدلّ عليه قوله تعالى : وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (۷) ، فلولا تقدير القسم لم يجز أن يقال : «إن أكرمتنى إنّى أكرمك» ، وإذا قدّر القسم وجب ذلك لأنّ المعامله له على ما تقدّم ، وقول من قال : التقدير :

۱- فى ط : «هذا الفصل فى أنه» .

۲- انظر الكتاب : ۳ / ۸۴ ، والمفصل : ۲۵۶

۳- فى د : «تجعل القسم . . .» .

۴- انظر الكتاب : ۳ / ۸۴ ، والمفصل : ۲۵۶

۵- فى د : «اللفظ» .

۶- الأحزاب : ۳۳ / ۶۰ ، والآيه لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِى الْمَدِينَهِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ .

۷- الأنعام : ۶ / ۱۲۱

«فإنّكم» فحذفت الفاء مردود بأنّ ذلك ضعيف (۱) ، وبأنّه لا يكون إلّا فى ضروره الشعر ، [كقوله (۲) :

من يفعل الحسنات اللّه يشكرها

لا يذهب العرف بين اللّه والنّاس] (۳)

۱- أجاز الأخفش والمبرد حذف الفاء الرابطه فى الاختيار ، وقيده غيرهما بالضروره ، انظر الكتاب : ۳ / ۶۴ ، والمقتضب : ۲ / ۷۲ ، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : ۷۸۰ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۴ / ۷۶ ، وارتشاف الضرب : ۲ / ۵۵۵ ، والجنى الدانى : ۶۹

۲- هو الحطيئه ، والبيت فى ديوانه : ۲۸۴ ، وورد بلا نسبه فى الخصائص : ۲ / ۴۸۹

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

[مثال الأمر]

«ومن أصناف الفعل مثال الأمر»

قال صاحب الكتاب : «وهو الذى على طريقه المضارع للفاعل المخاطب» .

قال الشيخ : فقوله : «على طريقه المضارع للفاعل المخاطب» هذا حدّ لصيغه الأمر ، ولّما كان قوله : / «على طريقه المضارع» يحتاج إلى تبيين بيّنه بعد ذلك ، وكان ينبغى أن يتبّه على كيفيّه آخر هذه الصيغه ، فإنّه لا يبقى على ما كان فى المضارع مطلقا ، بل على ما كان فى المضارع فى حال الجزم صحيحه ومعتلّه ومذكّره ومؤنّثه ومثنّاه ومجموعه ، فقال : «لا تخالف بصيغته صيغته إلّا فى حذف (١) الزّائده» ، فقد تحقّق الحدّ أوّلا ، وجاء (٢) فى الثانى بتفسير بعض اللّفظ الذى اشتمل عليه الحدّ ، ولا يعنى بصيغه الأمر فى اصطلاح النّحويّين والأصوليّين غير ذلك (٣) ، وإن كانت العبارات عن الأمر متعدّده إلّا أنّهم خصّوا هذا النّوع بقولهم : صيغه الأمر ، وسرّه هو أنّ هذه الصّيغه لا تكون ظاهره إلّا للأمر ، ولا تستعمل فى غيره ظاهره ، وهى صيغه مخصوصه وغيرها يستعمل فى الأمر وفى غيره ، فكانت هذه أولى بأن تطلق عليها صيغه الأمر ، ولا تكون إلّا (٤) للمخاطب دون الغائب ، والمتكلّم ، لأنّهم لو جعلوها للمتكلّم والغائب مع المخاطب لأدّى (٥) إلى اللّبس ، فلم يعرف هل المأمور مخاطب أو غائب [أو متكلّم] (٦) .

فإنّ قيل : فلم خصّوها بالمخاطب دون الغائب والمتكلّم قلت : لأنّهم لو جعلوها للغائب أو للمتكلّم (٧) لقلّ استعمالها ، لأنّ المأمور المخاطب هو الواقع كثيرا ، وأمّا الغائب والمتكلّم فقلّ أن يقع له أمر ، وإذا كان كذلك كان استعمالها لما كثر - لأنّها باب من أبواب الاختصار - أولى من استعمالها فيما لم يكثر إذا تعيّن جعلها لأحد الأمرين خوف اللّبس كما تقدّم .

ثمّ بيّن كيفيّه صوغ هذه الصّيغه فقال : «إذا حذفت الزائده» (٨) ، فإن كان ما بعدها متحرّكا

١- فى المفصل : ٢٥٦ : «إلا أن تنزع» .

٢- فى د : «وجاءنى» . تحريف .

٣- انظر شرح الكافيه للرضى : ٣ / ٢٦٧

۴- فى ط : «ولا يكون ذلك إلّا . . .» .

۵- فى الأصل . ط : «جعلوها لهما معه لأدّى» . وما أثبت عن د . وهو أوضح .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٧- فى د : «المتكلم» .

٨- فى المفصل : ٢٥٦ : «إلا أن تنزع الزائده» .

بقّيته على حاله ، وإن كان ما بعدها ساكنا زدت همزه الوصل [إلّا فى «خذ» و «كل» و «مرّ»] (١) لئلّا تبتدئ بالسّاكن مضمومه إن كان بعد السّاكن ضمّ [لازم] (٢) مكسوره فيما عداه .

ثمّ أورد اعتراضا وهو الفعل المضارع من الرّباعىّ بالهمزه ، ومضمونه أنّه إذا حذف حرف المضارعه وبعده ساكن وجب الإتيان بهمزه الوصل ، وهذا كذلك وهمزته همزه قطع ، وأجاب عن ذلك بما معناه أنّ هذه الهمزه فى التّقدير ثابته ، لأنّ حروف المضارعه هى حروف الماضى بدليل دحرج يدحرج وجميع الأفعال ، فوجب أن يكون الأصل يؤكرم ، وإنّما حذفت لعارض ، وهو وجود حرف المضارعه ، فإذا قصد إلى / بناء الصّيغه وجب حذف حرف المضارعه ، فيزول المانع لإثبات الهمزه ، فيجب ردّها لزوال مانعها ووجود سببها ، وإذا وجب ردّها كان حكمها حكم الدّال فى «دحرج» ، فيستغنى عن اجتلاب همزه وصل ، فهذا معنى قوله : «والأصل فى تكرم تؤكرم» ، فعلى ذلك خرج «أكرم» .

قوله : «وأمّا ما ليس للفاعل المخاطب» (٣)

يعنى إذا قصدت الأمر لغير الفاعل المخاطب فإنّك لا تأمر بهذه الصّيغه لما تقدّم من وجوب اختصاصها بالفاعل المخاطب ، فإذا قصدت إلى أمر من ليس بفاعل ولا مخاطب ، أو إلى فاعل وليس بمخاطب ، أو مخاطب وليس بفاعل زدت لام الأمر داخله على المضارع وهو على صيغته ، كقولك فى الأوّل : «ليضرب زيد» و «لأضرب أنا» وفى الثانى «ليضرب زيد» ، و «لأضرب أنا» ، وفى الثالث : «لتضرب أنت» .

«وقد جاء قليلا أن (٤) يؤمر الفاعل المخاطب باللّام (٥)» .

وسرّ الامتناع ما ذكرناه من طلب الاختصار ، وحصولها (٦) بهذه الصيغه للفاعل المخاطب وجوازها لانتفاء اللّبس ، لأنّهم امتنعوا من إجراء صيغه الأمر للغائب والمتكلّم خوف اللّبس ، ولم يمتنعوا من أمر الفاعل المخاطب باللّام لأنّه لا لبس ، لأنّ صيغه الفعل المضارع تشعر بخصوصيّتها

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٣- سقط من المفصل : ٢٥٧ : «المخاطب» .

۴- فى د : «أو» . تحريف .

۵- فى المفصل : ٢٥٧ : «بالحرف» .

۶- فى ط : «وحصوله» . تحريف ، والضمير فى «حصولها» عائد على صيغه الأمر .

بمن هی له ، بخلاف ما لو أجری صیغه الأمر علی الغائب ، فإنّه کان یتحقّق اللّبس .

قوله : «وهو مبنیّ علی الوقف»

یریـد صـیغه الأمر التی ذکرها فی الفصل الأوّل ، وبه اسـتغنی عن أن یـذکر حال آخرها علی ما بیّنّاه ، إلّا أنّه لا یکفیه (۱) إلّا أن یبیّن أنّه یجری مجری المجزوم مطلقا ، ألا تری أنّ قولک : اضـربا واضـربوا واضربی واغز وارم واخش لیس مبنیّا علی السّکون ، فوجب الاحتیاج إلی التّبیین علی ما تقدّم .

«وقال الکوفیون : هو مجزوم باللّام مقدّره (۲)» .

قال : وهذا خلف من القول (۳) ، لأنّ حرف المضارعه هو (۴) علّه الإعراب ، فإذا انتفی فیجب انتفاء الإعراب ، کما أنّ الاسم إذا انتفی سبب إعرابه وجب انتفاؤه ، فهذا أجدر ، فإن زعموا أنّ حرف المضارعه مقدّر (۵) فلیس بمستقیم لأنّ حرف المضارعه من جمله صیغه الکلمه ، کالمیم فی اسم الفاعل فلا یستقیم تقدیر المیم ، کذلک / تقدیر حرف المضارعه ، واللّه أعلم .

۱- سقط من ط : «إلا أنّه لا یکفیه» . خطأ .

۲- فی المفصل : ۲۵۷ : «مضمره» .

۳- انظر ما سلف ق : ۱۹۰ ب .

۴- فی ط : «وهو» . تحریف .

۵- فی د : «مقدره» .

[المتعدّی وغیر المتعدّی]

«ومن أصناف الفعل المتعدّی وغیر المتعدّی»

قال صاحب الکتاب : «فالمتعدّی علی ثلاثه أضرب» إلی آخره .

قال الشیخ : کلّ فعل توقّفت عقلیّه معناه علی متعلّق ، کقتل وعلم ، فإنّه لا یعقل معنی مثل ذلک إلّا بمتعلّق ، لأنّه من المعانی النّسبیّه ، وکلّ معنی نسبیّ لا یعقل إلّا بما (۱) هو منسوب إلیه ، فمثل ذلک هو المعنیّ بالمتعدّی ، وغیر المتعدّی ما لا تتوقّف عقلیّته علی متعلّق له ، ولا یرد علی ذلک أنّ غیر المتعدّی بهذا التفسیر تتوقّف عقلیّته علی فاعله ، لأنّ فاعله محلّه ولیس متعلّقا له .

ومن زعم أنّ الفعل لا تتوقّف عقلیّته من حیث کونه فعلا علی من یقوم به ، لأنّا نعقل العلم ، ولا یخطر ببالنا من یقوم به ، ولذلک نقول فی حدّه : صفه تتعلّق بالشّیء علی ما هو علیه من غیر أن تتعرّض إلی ذکر الفاعل ، ولو کان الفاعل مأخوذا فی عقلیّته لوجب التّعرّض له فی حدّه کما وجب التّعرّض لمتعلّقه لیس (۲) بمستقیم ، فإنّ المعانی (۳) لا تعقل مع قطع النّظر عن المحلّ ، وإنّما لم تذکر فی حدّ العلم ونحوه للاستغناء بقولهم : صفه (۴) ، لأنّ ذلک من معقولها .

وأمّا الزّمان والمکان فواضح فساد قول من یزعم أنّهما ممّا تتوقّف عقلیّه الفعل علیهما ، فإنّا نعقل ذلک مع الذّهول عن الزّمان والمکان ، ولو کان من عقلیّته لم یمکن عقلیّه حقیقته مع الذّهول عن ذلک ، نعم هو (۵) لا یوجد إلّا کذلک ، کما أنّ الجسم لا (۶) یوجد إلّا فی مکان وزمان ، ولم یکن ذلک من حقیقته .

«فالمتعدّی علی ثلاثه أضرب» لأنّ المتعلّقات لا تزید علی ثلاثه ، فلذلک لم تزد الأفعال المتعدّیه علی ذلک ، فما تتوقّف عقلیّته علی واحد فهو المتعدّی إلی واحد ، وکذلک المتعدّی إلی اثنین وإلی ثلاثه .

۱- فی د : «لما» . تحریف .

۲- فی ط : «ولیس» تحریف ، وقوله : «لیس بمستقیم» جواب قوله : «ومن زعم» .

۳- جاء فی حاشیه د : «لعل المصنف أراد بالمعانی الإضافیات ، فإن المعنی من حیث هو هو لا تتوقف عقلیته علی المحل کتصور العلم من حیث هو العلم» . ق : ۱۴۶ ب .

۴- فی ط : «صیغه» . تحریف .

۵- سقط من ط : «هو» .

۶- فی د : «الجسم العنصری لا . . . . .» .

قوله : «وغير المتعدّى ما تخصّص بالفاعل» (۱) .

قد تقدّم فى بيان غير المتعدّى ما هو واضح من قوله ، لأنّ تخصيصه بفاعله إنّما هو أثر ما ذكرناه ، فكان التّبيين به أولى .

ثمّ قال : «وللتّعديه أسباب ثلاثه» .

يعنى أنّ ثمّه ألفاظا تزاد على الفعل ، فيصير بها فى المعنى متوقّفا عقليّته على أمر لم يكن قبل ذلك ، لا أنّه لا يكون التّعدّى إلّا به ، لأنّ الفعل يكون بأصل (۲) معناه متعدّيا من غير شىء من هذه الزّيادات ، وليس يعنى أيضا أنّ هذه الألفاظ باعتبار لفظها توجب أن يكون الفعل متعدّيا ، بل لا بدّ من اعتبار معنى التّصيير بها ، لأنّ ألفاظها تكون للتّصيير (۳) وغيره ، فالتى للتّصيير هى التى تكون للتّعديه ، ألا ترى أنّك تقول : «أكبّ زيد» / ولا يوجب ذلك تعديه ، و «موّت المال» ولا يكون ذلك تعديه ، و «نجّرت بالقدوم» ولا توجب الباء تعديه ، وإنّما (۴) إذا كان معناها التّصيير كانت للتّعديه ، ألا ترى أنّك إذا قلت فى «ذهب زيد» : «أذهبت زيدا» صار متعدّيا بالهمزه بعد أن لم يكن ، لأنّها أفادت التّصيير مع بقاء المعنى (۵) الأوّل فى أصله ، والتّصيير لا يعقل إلّا بمتعلّق هو مصيّر ، فمهما وجد معنى التّصيير اقتضى ذلك ، ويبقى الفعل على ما كان عليه قبل ذلك ، فلذلك إذا ألحق غير المتعدّى حرف التّصيير صار متعدّيا إلى واحد ، والمتعدّى إلى واحد يصير متعدّيا إلى اثنين ، والمتعدّى إلى اثنين يصير متعدّيا إلى ثلاثه .

وقوله : «غضّبت عليه الضّيعه» .

فى المتّعدّى بحرف الجرّ غير مستقيم ، إذ معنى التّصيير فيه به مفقود ، ألا ترى أنّك تقول :

«غضّبت الضيعه» ، و «غضّبته الضيعه» ، و «غضّبت عليه الضّيعه» ، فلا تجد «على» أفادت تصييرا ، فبطل أن يكون من قبيل ما نحن فيه ، نعم يصحّ أن يقال فى كلّ جارّ ومجرور : إنّ الفعل متعدّ إليه لا باعتبار هذا التّعدّى الذى (۶) نحن فيه ، كما تقول : يتعدّى إلى الظّرف وغيره ، ولسنا نعنى هذا التعدّى ، فكان ذكر «على» للتّعدّى فى هذا المكان غير مستقيم .

۱- فى المفصل : ۲۵۷ : «وغير المتعدى ضرب واحد وهو ما تخصص بالفاعل» .

۲- فى ط : «بجعل» . تحريف .

۳- سقط من ط من قوله : «بها لأن» إلى «للتصيير» . خطأ .

۴- فى ط : «وأمّا» . تحريف .

۵- فى ط : «معنى» . تحريف .

۶- سقط من ط : «متعدّ إليه لا باعتبار هذا التعدّى الذى» . خطأ .

قال : «والأفعال المتعدّيه إلى ثلاثه على ثلاثه أضرب» .

الأوّل منقول بالهمزه ، وهو فعلان بالاتّفاق أعلمت وأريت كما ذكر ، وبقيّه أفعال القلوب مختلف فيها ، فالصّحيح أنّها لا تجرى هذا المجرى (۱) ، فإنّ التعدّى بإلحاق الهمزه ليس بقياس فيما كان متعدّيا إلى واحد (۲) ، فكيف فى المتعدّى إلى اثنين ، ولا سيّما إذا كان بابه ألفاظا محصوره ، وغايه ما مع القائل بذلك إلحاقه بأعلمت وأريت ، وليس بالجيّد ، فإنّ الإلحاق فى اللّغه إنّما يكون بعد علم القاعده بالاستقراء فيما كثر [استعماله ، وهذا ممّا قلّ استعماله] (۳) .

قوله : «وضرب متعدّ إلى مفعول واحد ، وقد أجرى مجرى أعلمت لموافقته له فى معناه ، فعدّى تعديته» .

هذا الضّرب متعدّ فى الحقيقه إلى واحد ، لأنّه فعل لا تتوقّف عقليّته إلّا على متعلّق واحد ، فوجب أن يكون من ذلك .

فإن زعم زاعم أنّ الثانى والثالث بالنسبه إلى «أنبأت وأخبرت» كالثّانى والثالث بالنّسبه إلى أعلمت ، لأنّك تجد تعلّق القبيلين بهما تعلّقا واحدا ، فتلك شبهه ، ووجه التّبيين / فى ذلك أنّ الإعلام منقول عن «علمت» ، و «علمت» الدّاخل على النّسب يتعلّق باثنين ، فإذا عدّى بالهمزه صار متعدّيا إلى ثلاثه ، فوجب أن يكون متعلّقا بثلاثه ، وأمّا المفعولان فى باب أنبأت وأخبرت فهما نفس النّبأ والخبر والحديث ، وهو نفس الفعل ، وإنّما ذكر لبيان نوع ذلك الحديث والخبر ، ألا ترى أنّك إذا قلت : «رجع القهقرى» فإنّما ينتصب على المصدر ، لأنّه رجوع وإن (۴) كان لنوع ، فكذلك (۵) ههنا المفعول الثانى والثالث حديث وخبر ، وإن كان لنوع مخصوص ، بخلاف قولك :

أعلمت ، فإنّهما من متعلّقاته (۶) لا من هذه الجهه ، والسّرّ فيه أنّ الإعلام يتعلّق بمصيّر وبحديث هو

۱- أجمع النحاه على تعديه أعلم وأرى إلى ثلاثه مفاعيل ، وألحق سيبويه والمبرد «نبّأ» وزاد آخرون أنبأ وخبّر وأخبر وحدّث ، ومذهب الأخفش أن التعديه بالهمزه قياسيه فى باقى أفعال القلوب ، انظر الكتاب : ۱ / ۴۱ ، والمقتضب : ۳ / ۱۲۱ ، ۳ / ۱۸۹ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۲ / ۱۰۰ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۲۷۴ - ۲۷۵ ، وشرح الشافيه له : ۱ / ۸۴

۲- انظر مذاهب النحويين فى تعديه الفعل بالهمزه فى شرح الشافيه للرضى : ۱ / ۸۴ ، وارتشاف الضرب : ۳ / ۵۳ - ۵۴

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- فى د : «رجوع مخصوص وإن . . .» .

۵- فى ط : «لنوع مخصوص فكذلك» .

۶- فى د : «من باب متعلقاته» .

مركّب من جزأين ، [أى : صيّر عالما بالإعلام] (١) ، والجميع من متعلّقاته ، وليس شيء منها نوعا له ، فهو من متعلّق العلم لا نفس العلم ولا نوعه ، وأمّا الإنباء والإخبار فيتعلّق بالمخبر ، ولا يتعلّق بالخبر هذا التعلّق لأنّه نفس الخبر ، فإذا ذكر نوعه كان فى المعنى مصدرا لبيان النّوع .

يبقى أن يقال : كيف صحّ أن يقع ما ليس بفعل فى المعنى مصدرا ، وهو المفعول الثانى والثالث .

والجواب عن ذلك أنّه لم يكن مصدرا باعتبار كونه زيدا وقائما ، ولكن باعتبار كونه حديثا مخصوصا ، فالوجه الذى صحّ الإخبار به عن الحديث إذا قلت : «حدّثنى زيد عمرو منطلق» هو الذى صحّح وقوعه مصدرا ، ومثل ذلك «قلت : زيد منطلق» إذا قلنا : إنّ «قال» غير متعدّ ، فالحديث الواقع بعد القول بهذا الاعتبار كالمفعول الثانى والثالث فى باب أنبات وأخبرت .

فإن قيل : فإذا كان عندكم بمثابه ما يقع بعد القول ، والقول يختار فيما بعده الحكايه ، وليس ما (٢) نحن فيه كذلك ، فدلّ على المخالفه .

فالجواب : أنّ القول أكثر ما يؤتى به لحكايه ما تقدّم ذكره ، فجاءت الحكايه فيه على حسب القصد به (٣) ، بخلاف «أنبّات» و «أخبرت» ، فإنّه ليس بهذه المثابه .

فإن قلت : فقد يكون القول لا على جهه الحكايه ، كقولك عن نفسك : «قلت : زيد منطلق» .

فالجواب : أنّ هذا وإن قدّر قليل ، فأجرى مجرى أصل الباب ، بخلاف ما نحن فيه .

وقوله : «وقد أجرى مجرى « أعلمته» «- ٣» » يريد فى الصوره لمّا كان المفعول الثانى / والثالث بالنّظر إلى مفرديهما لا يتحقّق معنى المصدريّه فيهما فى الظّاهر ، فأجرى مجرى مفعولى أعلمت فى التسميه (٤) لموافقتهما له فى الصّوره والتّقدير بوجه .

فإن قيل : فما المانع أن يكون «أنبأ» كأعلم ، فتكون متعلّقاته كمتعلّقات «أعلم» ، فتكون مفعولات على الحقيقه .

فالجواب : أنّ الإعلام هو تصيير غيرك عالما ، ومتعلّق العلم ليس علما ، وإنّما هو معلوم

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٢- فى د : «ممّا» .

٣- سقط من ط : «به» . (- ٣) فى المفصل : ٢٥٨ : «أعلمت» .

٤- سقط من ط من قوله : «لا يتحقق» إلى «التسميه» . خطأ .

متعلّق للعلم كتعلّق الضرب بالمضروب ، ثمّ يحصل فى النّفس حديث عن المعلوم ، وهى حقيقه أخرى غير المعلوم ، وإن وافقته فى نسبه شىء إلى شىء ، فليس (١) نسبه شىء إلى شىء من متعلّق الحديث ، بل هى نفس الحديث ، بخلاف ما ذكرناه من المعلوم ، فإنّه متعلّق للعلم ، فدلّ ذلك على أنّ الحديث مع «حدّثت» والخبر مع «أخبرت» ليس بمتعلّق للفعل ، بل هو هو ، وأنّ المعلومات مع «علمت» ليست بالعلم ، وإنّما هى متعلّق للعلم ، فثبت الفرق بين «أعلمت» و «حدّثت» .

«وضرب متعدّ إلى مفعولين وإلى الظّرف المتّسع فيه» .

هذا الضّرب إذا جعل فيه الظّرف مفعولا فهو على سبيل المجاز لا التحقيق ، مثله فى قولك :

«ضرب يوم الجمعه» ، ولا يتحقّق الاتّساع فى مثل ذلك إلّا إذا بنى للمفعول ، أو أضمر من غير «فى» ، وإلّا فلا حاجه إلى إخراجه عن أصله مع استقامته من غير ضروره ولا استحسان .

«ومن النحويّين من أبى الاتّساع فى الظروف (٢) فى الأفعال ذات المفعولين (٣)» .

وسببه أنّ جعل الظّرف متّسعا فيه إنّما هو على التشبيه بالمفعول به ، وإنّما يحسن ذلك فيما كثر ، والمتعدّى إلى ثلاثه لم يكثر كثره المتعدّى إلى اثنين وإلى واحد ، فلذلك كره بعضهم الاتّساع فيه مع المفعولين ، وأمّا المتعدّى إلى ثلاثه فالأكثر على أنّه لا يتسع فيه (٤) ، إذ ليس فى الأفعال ما يتعدّى إلى أربعه فيشبّه هذا به ، وجوّز (٥) ابن خروف ، وهو مذهب الأخفش (٦) .

ثمّ قال : «والمتعدّى وغير المتعدّى سيّان فى نصب ما عدا المفعول به من المفاعيل الأربعه» .

يعنى المفعول المطلق والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه ، لأنّ هذه / كلّها نسبه المتعدّى وغير المتعدّى (٧) إليها واحد ، فكما انتصبت بالمتعدّى تنتصب بغير المتعدّى ، وكذلك ما يلحق بالمفعول من الحال والتمييز وغيره ، حكم المتعدّى وغير المتعدّى فى نصبه سواء .

١- فى ط : «فى نسبه شىء فالحديث فى نفسه هو نسبه شىء إلى شىء فليس . . .» .

٢- فى المفصل : ٢٥٨ : «الظرف» .

٣- انظر ما سلف ورقه : ٧٤ أمن الأصل .

٤- سقط من ط من قوله : «مع المفعولين» إلى «فيه» . خطأ .

٥- لعل الأصح : «وجوزه» .

٦- سقط من د . ط من قوله : «وجوز» إلى «الأخفش» . وانظر شرح التسهيل لابن مالك : ٢ / ٢٤٦ ، وما سلف ورقه : ٧٤ أ .

٧- سقط من د : «وغير المتعدّى» . خطأ .

[المبنىّ للمفعول]

«ومن أصناف الفعل المبنىّ للمفعول»

قال صاحب الكتاب : «هو ما استغنى عن فاعله ، فأقيم المفعول مقامه وأسند إليه معدولا به عن صيغه فعل إلى فعل» إلى آخره .

قال الشيخ : قد اعترض على قوله : «هو ما استغنى عن فاعله» لأنّ المرفوع عنده ههنا فاعل على ما تقدّم من مذهبه فى أنّ مفعول ما لم يسمّ فاعله فاعل ولذلك حدّ الفاعل بما يدخله فى حدّه (۱) ، وإذا كان عنده فاعلا فكيف يستقيم أن يقول : «ما استغنى عن فاعله ، وأقيم المفعول مقامه» ؟ وهل هذا إلّا تصريح منه بأنّ المرفوع هنا غير فاعل ؟ وأجيب عنه بأنّه أراد أنّ الفاعل على ضربين : فاعل (۲) قام به الفعل ، وفاعل أسند إليه الفعل من غير قيام به ، فقوله : «ما استغنى عن فاعله» أراد به فاعله الذى يقوم به الفعل ، فعلى هذا يصحّ أن يكون هذا فاعلا أيضا ، لأنّه داخل تحت حدّ الفاعل الذى ذكره ، ولا يخرجه كونه فاعلا بذلك الاعتبار عن أن يكون مفعولا فى المعنى ، لأنّ الجهه التى كان بها مفعولا فى المعنى غير الجهه التى كان بها فاعلا .

وقوله : «معدولا عن صيغه فعل إلى فعل» .

يريد بصيغه فعل صيغه كلّ فعل أسندت على (۳) جهه قيامها بمحلّها ، وبقوله : فعل كلّ صيغه أسندت لا على جهه قيامها ، ولم يرد وزن فعل الذى هو مفتوح الفاء والعين ، ولا فعل الذى هو مضموم الفاء مكسور العين لأنّ علم واستخرج مندرج تحت فعل ، وإن لم يكن على وزنه ، واستخرج وانطلق مندرج تحت فعل ، وإن لم يكن على وزنه ، لأنّ المقصود ما ذكرناه ، فإذن صيغه فعل علم على كلّ فعل أسند على جهه قيامه به (۴) ، وفعل علم لكلّ صيغه أسندت لا على جهه قيامه به (۵) ، فاندرج تحت كلّ واحد منهما ما كان على وزنه وما ليس على وزنه .

قوله : «ويسمّى» ، أى (۶) : هذا الفعل الموضوع له صيغه فعل «فعل ما لم يسمّ فاعله» .

۱- انظر ما سلف : ق : ۱۳۱ أ .

۲- سقط من د : «فاعل» . خطأ .

۳- فى ط : «أسندت صيغته على . . .» .

۴- سقط من ط : «به» . خطأ .

۵- سقط من ط : «به» . خطأ .

۶- سقط من د . ط : «أى» .

قال : «والمفاعيل سواء فى صحّه بنائه لها (۱)» .

يريد أنّه يصحّ أن يسند الفعل الذى حذف فاعله باعتبار قيامه / به إلى أىّ المفاعيل شئت ، إلّا ما استثناه ، وهو المفعول الثانى فى باب «علمت» والثالث فى باب «أعلمت» والمفعول له والمفعول معه ، فأمّا الأوّل والثانى فإنّما امتنع أن يسند إليه الفعل لأنّه مسند فى المعنى ، لأنّ قولك : «علمت زيدا قائما» مسند فيه قائم إلى زيد ، فلو ذهبت تسند «علمت» إلى قائم وهى جمله واحده لجعلت قائما مسندا (۲) ومسندا (۳) إليه فكرهوه لذلك مع الاستغناء عنه ، لأنّه إذا ذكر أحدهما فلا بدّ من ذكر الآخر ، وإذا لم يكن بدّ من ذكر الآخر فالتزموا الإسناد إليه حتّى لا يلزمهم ما ذكر ، والمفعول الثالث فى باب «أعلمت» كذلك .

وأمّا المفعول له فإنّما لم يبن لما لم يسمّ فاعله لأحد أمرين :

أحدهما : أنّه فى المعنى كأنّه جواب لسائل سأل عن العلّه ، فلو ذهبت تقيمه مقام الفاعل لذهب هذا المعنى منه .

والثانى : أنّه مقدّر باللّام ، وهى فيه غالبا ، واللّام لها معنى غير ذلك ، فلو ذهبت تقيمه هذا المقام لم يعلم أنّه من هذا القبيل ، فترك لذلك .

وأمّا المفعول معه فامتنع (۴) لأمرين (۵) أيضا :

أحدهما : أنّ حرف العطف يستدعى متقدّما ، فلو حذفته لذهب ما يستدعيه .

والآخر : أنّ إقامته هذا المقام تخرجه عن حقيقته ، لأنّ معنى كونه مفعولا معه أنّه مشترك بينه وبين فاعل فى الفعل ، فإذا حذفت الفاعل ذهبت المشاركه ، فزال كونه مفعولا معه ، فلم يستقم لذلك .

قوله : «وإذا كان للفعل غير مفعول فبنى لواحد (۶)» إلى آخره .

يريد أنّه لا يقام (۷) مقام الفاعل إلّا واحد ، ويبقى ما كان على ما كان ، فلذلك تقول : « أعلم

۱- فى د : «بناء الفعل للمفاعيل» ، وهو مخالف لنص المفصل : ۲۵۹

۲- سقط من ط : «مسندا» . خطأ .

۳- فى د : «مسندا» .

۴- سقط من د : «فامتنع» . خطأ .

۵- فى د : «لأحد أمرين» .

۶- فى د : «مفعول بل له مفاعيل» ، وهو مخالف لنص المفصل : ۲۵۹

۷- فى د : «يقوم» .

زيد عمرا خير النّاس » برفع زيد ونصب ما عداه ، لأنّه لم تدع ضروره إلّا لمسند (۱) إليه ، والمسند إليه لا يكون إلّا واحدا ، فوجب أن يبقى ما عداه على حاله .

ثمّ قال : «وللمفعول به المتعدّى إليه بغير حرف من الفضل على سائر ما بنى له» إلى آخره .

يريد أنّ المفعول به الصّريح إذا وجد مع بقيّه المفاعيل لا يقام مقام الفاعل سواه ، هذا مذهب البصريّين ، والكوفيّون يختارونه ولا يوجبونه (۲) ، والسّرّ فى وجوبه أنّه إذا حذف الفاعل فالأولى أن يقام مقامه ما كان أقرب إلى الفعل ، وليس فى المفاعيل ما هو أقرب إلى الفعل من المفعول / به ، لأنّه من معقوليّته ، كما أنّ الفاعل من معقوليّته ، فإذا حذف أحدهما وجب إقامه الآخر مقامه ، ولا يرد على ذلك إلّا المفعول المطلق ، فإنّه أقرب إلى الفعل حيث كان وأصلا إليه بغير واسطه ، والجواب عنه أنّه ليس فيه دلاله زائده ، بل هو فى المعنى نفس الفعل ، والغرض إقامه شىء يسند إليه ، فلو أقمته أسندت الشىء إلى نفسه ، فكان ممتنعا من حيث المعنى ، بخلاف ما ذكرناه .

فإن قيل : فقولك : «ضرب ضرب شديد» وأمثاله هو الذى يستقيم إقامته مقام الفاعل ، وفيه معنى زائد على معنى الفعل ، [وهو الصفه] (۳) ، فلم لم يكن أولى .

فالجواب عنه من وجهين :

أحدهما : أنّه لم يخرج عن كونه كأنّك نسبت الشىء إلى نفسه لأنّ الضّرب الشّديد ضرب ، فكان غيره أولى إذا وجد .

والآخر : هو أنّك لم تسند إلّا (۴) إلى ضرب خاصّ ، ولذلك يحكم على «شديد» بأنّه صفه ، وإنّما تكون الصّفه بعد تتمّه الاسم ، فصار قولك : «ضرب ضرب» و «ضرب ضرب شديد» فى أنّ الإسناد إلى ضرب فيهما سواء .

فإن قيل : فالمفعول به المتعدّى إليه بحرف هو فى المعنى مقتضى الفعل ، فلم كان المفعول به بغير حرف أولى ، وقد قلت : إنّ الأولويّه فيه على بقيّه المفاعيل لأجل الاقتضاء ، والفعل يقتضيهما جميعا اقتضاء واحدا ؟

۱- فى د : «إلا المسند» . تحريف . وفى ط : «إلا إلى المسند إليه . . . . .» .

۲- انظر المقتضب : ۴ / ۵۰ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۲ / ۱۲۹ ، وشرح الكافيه للرضى : ۱ / ۸۴ - ۸۵

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- سقط من ط : «إلا» . خطأ .

فالجواب : أنّ العرب لّما عدّت الفعل إلى أحدهما بنفسه وإلى الآخر بواسطه صار (۱) فى الصّوره كـأنّه أقوى منه باعتبار اقتضاء (۲) الفعل ، فجعلوه أولى لذلك .

فإن قلت : فهب أنّ المفعول بغير حرف أولى منه ، فلم لا يكون المفعول بحرف مقدّما على بقيّه المفاعيل التزاما لأنّه من مقتضى الفعل وليست تلك من مقتضياته ؟

فالجواب : أنّه لمّا كان متعدّى إليه بحرف جرّ (۳) أجروه مجرى أمثاله ، ممّا يتعدّى الفعل إليه بحرف جرّ ، ليكون الباب كلّه على حال واحده ، فأجروا قولهم : «استغفرت اللّه من الذّنب» أعنى :

«من الذنب» مجرى قولهم : «استغفرت اللّه فى الدّار» أعنى «فى الدار» ، وإن كان «من الذّنب» من مقتضياته ، وليس «فى الدار» مثله فى اقتضاء الفعل لمّا شاركه فى باب الجارّ والمجرور ، فجعلوا (۴) الحكم فى الكلّ (۵) سواء ، وإن كان الذى من مقتضياته أولى (۶) ، ولكن على سبيل الالتزام .

قوله : «وأمّا سائر / المفاعيل فمستويه الأقدام» إلى آخره .

يعنى أنّها سواء فى صحّه بناء الفعل لكلّ واحد منها ، ومثّل ب «استخفّ بزيد» إلى آخره وبيّنه .

ثمّ قال : «ولك (۷) فى المفعولين المتغايرين أن تسند (۸) إلى أيّهما شئت» .

هذا الإطلاق يوهم أنّه يجوز مطلقا ، وشرطه أن لا يقع لبس ، فلو قلت : «أعطيت العبد الجاريه» لم تقم (۹) مقام الفاعل إلّا الأوّل ، لأنّك لو أقمت كلّ واحد [منهما] (۱۰) لوقع اللّبس ، فلا تعرف الآخذ من المأخوذ ، وكذلك لو لم تبن للمفعول به (۱۱) وقلت : «أعطيت العبد الجاريه» لكان

۱- فى ط : «فصار» . تحريف .

۲- سقط من ط : «اقتضاء» . خطأ .

۳- سقط من ط : «جر» .

۴- فى ط : «فجعل» .

۵- فى ط : «الجميع» .

۶- فى الأصل . ط : «وإن كان ذلك أولى» . وما أثبت عن د ، وهو أوضح .

۷- فى د : «وذلك» . تحريف . انظر المفصل : ۲۵۹

۸- فى ط : «تنسب» . وهو مخالف لنص المفصل : ۲۵۹

۹- فى ط : «تفهم» . تحريف .

۱۰- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

١١- سقط من د : «للمفعول به» .

تقديم الآخذ معتبرا خوف اللّبس ، وكذلك إذا قلت : «أعلمت زيدا عمرا قائما» ، فإنّه (۱) لا يجوز تقديم المفعول الثانى على الأوّل إلّا عند انتفاء اللّبس ، فلو قلت : «أعلمت عمرا زيدا قائما» وزيد هو المعلم لم يجز ، لئلّا (۲) يلبس ، وكذلك إذا بنيته لما لم يسمّ فاعله لم تقم مقام الفاعل إلّا الأوّل لئلّا يلبس ، إلّا أنّك إذا أقمت الأوّل فى البابين مقام الفاعل جاز التقديم والتأخير لانتفاء اللّبس ، ألا ترى أنّك إذا قلت : «أعطى العبد الجاريه» أو «أعطى الجاريه العبد» كان اللّبس منتفيا ، بخلاف حاله فى المنصوب ، فإنّك لو قدّمت وقع اللّبس ، ألا ترى أنّك إذا قلت : «أعطيت العبد الجاريه» فمفهوم أنّ العبد هو الآخذ ، ولو ذهبت تقول : «أعطيت الجاريه العبد» فتقدّم وأنت تقصد المعنى الأوّل وقع اللّبس ، إذ لا إعراب (۳) مخصوص فى أحدهما يميّزه ، وكذلك باب «أعلمت» عند تسميه الفاعل ، وعند حذفه حكمه ما ذكرناه من لزوم التقديم للمفعول الأوّل عند تسميه الفاعل خوف اللّبس ، ومن وجوب إقامه المفعول الأوّل مقام الفاعل عند حذفه ، فإذا قامت قرينه تبيّن المراد فيهما جاز التقديم فيهما جميعا عند تسميه الفاعل ، وجاز إقامه أيّهما شئت مقام الفاعل عند حذف الفاعل ، ومثاله : قولك : «أعطيت زيدا درهما» فجائز أن تقول : «أعطيت درهما زيدا» لأنّه لا (۴) يلبس ، إذ معلوم أنّ زيدا هو الآخذ ، وجائز أن تقول : «أعطى درهم زيدا (۵)» ، إذ لا إلباس (۶) ، وكذلك إذا قلت : «أعلمت زيدا كتابه (۷) مستعارا» فيجوز أن تقدّم إذ لا لبس فى أنّ زيدا هو المعلم / لاستحاله إعلام الكتاب ، وجائز أن تقول : «أعلم زيدا الكتاب مستعارا» لانتفاء اللّبس ، إلّا أنّ إقامه المفعول الأوّل إذا (۸) انتفى اللّبس أحسن ، لأنّه فاعل (۹) فى المعنى ، فكان أقرب إلى إقامته مقام الفاعل ، وكذلك المفعول الأوّل فى باب «أعلمت» لأنّه فى المعنى عالم ، فكان مثل زيد فى الإعطاء .

۱- فى ط : «فلأنه» .

۲- فى ط : «لأنه» .

۳- فى ط : «إذ الإعراب» . تحريف .

۴- سقط من د : «لا» . خطأ .

۵- سقط من ط : «زيدا» . خطأ .

۶- فى ط : «يلبس» .

۷- فى ط : «الكتاب» .

۸- فى ط : «وإن» .

۹- سقط من ط : «فاعل» . خطأ .

[أفعال القلوب]

«ومن أصناف الفعل أفعال القلوب وهى سبعه (۱)»

قال الشيخ : هذه الأفعال كلّها اشتركت فى أنّها موضوعه (۲) فى المعنى (۳) لحكم الذّهن يتعلّق (۴) بشيء على صفه ، فلذلك اقتضت مفعولين ، وفائدتها الإعلام بأنّ النّسبه حاصله عمّا دلّ عليه الفعل من علم أو ظنّ ، فإنّ الخبر قد يكون عن علم وقد يكون عن ظنّ ، فإذا قصد التّعرّض لتعريف ما الخبر عنه أتى بالفعل الدّالّ على ذلك ، وأدخل على المفعولين المذكورين .

وقوله : «إذا كنّ بمعنى معرفه الشيء على صفه» .

فيه مسامحه ، لأنّها ليست كلّها للعلم ، وإنّما بعضها لذلك ، ثمّ ولو قدّر أنّها للعلم لم يحسن التعبير عنه بمعرفه الشّيء على صفه ، لأنّ لفظ المعرفه إنّما وضع لأحد مدلولى العلم ، وهو المتعلّق بالمفرد خاصّه ، فإطلاقه على العلم بالاعتبار الآخر غير محقّق ، ألا ترى أنّك إذا قلت : «عرفت زيدا قائما» فإنّما تحكم على «قائما» بالحال دون الخبر فى المعنى ، وإذا قلت : «علمت زيدا قائما» احتمل الحال واحتمل المفعول الثانى الذى هو فى المعنى خبر ، فقد ظهر لك الفرق بين معانى هذه الأفعال وبين المعرفه من الوجهين المذكورين .

وقوله : «ويستعمل أريت استعمال ظننت» .

و «أريت» ههنا أصله (۵) أن يكون معدّى بالهمزه عن «رأيت» التى بمعنى علمت ، فاستعملت بمعنى «ظننت» لمّا كثرت فى كلامهم ، [وحينئذ يتعدّى إلى مفعولين] (۶) ، وأكثر (۷) الخبر عن ظنّ فجرت للظنّ ، وكذلك ما تصرّف منها .

«ويقولون فى الاستفهام خاصّه : متى تقول زيدا منطلقا ، بمعنى تظنّ (۸)» .

۱- سقط من د : «وهى سبعه» .

۲- سقط من ط : «موضوعه» .

۳- سقط من د . ط : «فى المعنى» .

۴- فى د : «متعلق» .

۵- فى د . ط : «وأصل أريت ههنا» .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- فى ط : «وكثر» .

۸- تجاوز ابن الحاجب بعض كلام الزمخشرى . انظر المفصل : ۲۶۰

يريد أنّ فعل القول إذا كان مستقبلا للمخاطب مستفهما عنه جرى مجرى «ظنّ» على اللّغه الفصيحه ، وسرّه ما تقدّم من أنّ القول إنّما حكيت الجمله بعده لمّا كان أكثر ما يطلق على حكايه ما قيل لفظا ومعنى ، فلمّا كان ههنا (۱) واقعا موقع ما لا يصحّ أن يكون حكايه أعمل عمل الظّنّ (۲) ، وقول [بعض] (۳) النحويّين : إنّه بمعنى الظّنّ تسامح (۴) ، وإلّا فقد يقال : «ما تقول (۵) فى هذه المسأله» و «متى تقول زيدا منطلقا» بمعنى ما تعتقد / أو ما تعلم أو ما تظنّ ، ولو كان بمعنى الظّنّ لم يصحّ الاستفهام بها عمّا يعلم ، ولا الجواب بما يكون معلوما ، ونحن نعلم خلافه .

«وبنو سليم يجعلون باب قلت أجمع مثل ظننت (۶)» .

يعنى فى عمله لمّا رأوه متعلّقا بجزأين كتعلّق العلم والحسبان أجروه مجراه (۷) فى نصب متعلّقه إذا ذكر ، فالحقّ إذن أنّ القول على حاله فى المعنى الأصلىّ ، وإنّما حسن إجراؤه فيما ذكرناه لّما كان موافقا لأفعال القلوب فى المتعلّق ، وقد تقدّم الفرق بينهما من جهه أنّ متعلّق القول ليس كمتعلّق الحسبان ، لأنّ متعلّق الحسبان مفعول به محقّق بمنزله المفعولين فى «أعطيت زيدا درهما» ، ومتعلّق القول هو القول فى المعنى ، وإنّما يكون فيه خصوصيّه لذكر (۸) خاصّته ، [وهو تعيين القول بكونه زيدا منطلقا] (۹) ، فيتوهّم أنّه متعلّق له ، وليس كذلك ، كما توهّم أنّ المفعولين الثانى والثالث فى «أنبات» وأخواتها متعلّق لها كتعلّق «أعلمت» ، وليس كذلك ، فإذن ضعف نصب المفعولين فى باب «قلت» وقوى نصب المفعولين فى باب «أنبأت» ، وقوى النّصب فى الاستفهام المذكور لّما كان الأمر المقوّى للحكايه مفقودا .

ثمّ قال : «ولها (۱۰) ما خلا حسبت وخلت وزعمت معان أخر لا تتجاوز عليها مفعولا واحدا» .

۱- فى د : «كان الاستفهام ههنا» . وضمير كان يعود إلى القول .

۲- فى الأصل . ط : «عمله» . وما أثبت عن د ، وهو أوضح .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- ظاهر كلام سيبويه والمبرد أن القول هنا بمعنى الظن ، انظر الكتاب : ۱ / ۱۲۲ - ۱۲۳ ، ۳ / ۱۴۲ ، والمقتضب : ۲ / ۳۴۹ ، وذهب الأعلم وابن خروف والأندلسى وضياء الدين بن العلج وابن الحاجب إلى أن القول قد يعمل عمل الظن دون معناه ، انظر شرح الكافيه للرضى : ۲ / ۲۸۹ ، وارتشاف الضرب : ۳ / ۸۰

۵- سقط من ط : «ما تقول» . خطأ .

۶- انظر الكتاب : ۱ / ۱۲۴ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۲ / ۹۵

۷- سقط من ط : «مجراه» . خطأ .

۸- فى ط : «بذكر» .

۹- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۱۰- بعدها فى د : «أى : لأفعال القلوب» . وخلا منها المفصل : ۲۶۱

لأنّ تعدّيها إلى مفعولين إنّما كان بالنّظر إلى اقتضائها الجزأين ، فإذا كانت قد وضعت لمعنى آخر لا يقتضى إلّا أمرا واحدا وجب أن لا تتعدّى إلّا إلى واحد ، لأنّ التّعدّى أمر معنوىّ ، فثبت تعدّد متعلّقه وإفراده على حسب المعنى ، وكذلك «ظننت» إذا أردت بها التّهمه ، لأنّ الاتّهام إنّما يقتضى متّهما ، وكذلك «علمت» إذا قصدت بها علم الشّىء فى نفسه إنّما تقتضى واحدا ، وفسّرها بعرفته ، لأنّ وضع «عرفته» لذلك خاصّه ، وبهذا يتبيّن أنّ تفسير الجميع بالمعرفه أوّلا غير سديد .

قوله : «ورأيته بمعنى أبصرته» .

لأنّ الإبصار إنّما يقتضى واحدا ، و «وجدت الضالّه» : أصبتها فى نفسها .

«وكذلك « أريت الشىء» بمعنى بصّرته أو عرّفته » .

قوله : «أو عرّفته» فيه نظر إذ لم يثبت «رأيت الشىء فى نفسه» بمعنى عرفته ، وإنّما ثبت «رأيته» بمعنى «علمته على صفه» (۱) وبمعنى أبصرته بعينى (۲) ، فاستعمال «أريت» على معنى «عرّفت» على خلاف ذلك ، ولا يستقيم الاستدلال بقوله تعالى : وَأَرِنا مَناسِكَنا (۳) فإنّه غير واضح فى «عرّفنا» لظهوره فى بصّرنا (۴)

قوله : «و « أتقول إنّ زيدا منطلق» أى : أتفوّه بذلك » .

يوهم أنّ المعنى فى الكسر غير المعنى فى الفتح ، والتّحقيق أنّ المعنى واحد فى الموضعين ، وكذلك إذا قلت : «أتقول زيد منطلق» و «أتقول زيدا منطلقا» فى أنّ المعنى واحد ، وهو السّؤال عمّا قام به من القول الذى هو مختصّ بهذه النّسبه ، ووجه النّصب كوجه نصب مفعولى «أعلمت» (۵)

۱- سقط من د من قوله : «أو عرفته» إلى «صفه» . خطأ .

۲- قال ابن منظور : «ورأيت زيدا حليما علمته وهو على المثل برؤيه العين» . اللسان (رأى) ، وانظر تهذيب اللغه : ۱۵ / ۳۲۵ ، والصحاح (رأى) .

۳- البقره : ۲ / ۱۲۸ ، والآيه رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّهً مُسْلِمَهً لَكَ وَأَرِنا مَناسِكَنا وَتُبْ عَلَيْنا .

۴- فى ط : «أبصرنا» ، قال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى : وَأَرِنا : «منقول من رأى بمعنى أبصر أو عرف» الكشاف : ۱ / ۹۴ ، وفسر الطبرى والقرطبى قوله تعالى : وَأَرِنا على أنّه من رؤيه البصر ، انظر جامع البيان للطبرى : ۱ / ۵۵۳ والجامع لأحكام القرآن : ۲ / ۱۲۷ ، وأنكر أبو حيان ثبوت رأى بمعنى عرف وردّ عليه الآلوسى ، انظر : البحر المحيط : ۱ / ۳۹۰ ، وروح المعانى : ۱ / ۳۸۵ - ۳۸۶

۵- فى ط : «علمت» .

كما تقدّم ، ووجه الرّفع ما تقدّم من قصد حكايه الجمله .

وإنّما لم يذكر أنّ «زعمت» لها وجهان أيضا مثل غيرها مع أنّهم يقولون : زعمت بمعنى كفلت (۱) ، وهو لفظ «زعمت» المتعدّيه إلى المفعولين لأنّه قصد إلى استعمال هذه الألفاظ مع بقائها أفعالا من أفعال القلوب (۲) .

فإن قيل : و «رأيت» إذا كانت من رؤيه العين فهى بمعنى «أبصرت» وليست من أفعال القلوب .

فالجواب : أنّها وإن كانت للإبصار فمعناها أيضا علم بالحاسّه ، فلم تخرج عن معنى العلم ، وكذلك إذا ورد «وجدت الضّالّه» بمعنى أصبتها ، فإنّ «وجدت» مثله ثمّه ، إلّا أنّه ثمّه بمعنى «أصبتها على صفه» ، وههنا «أصبتها فى نفسها» ، فكانت مثلها ، وليس كذلك «زعمت» بمعنى كفلت مع «زعمت» التى من هذا الباب .

قوله : «ومن خصائصها أنّ الاقتصار على أحد المفعولين» إلى آخره . وإنّما اختصّت [أفعال القلوب] (۳) بامتناع (۴) الاقتصار على أحد مفعوليها لأنّهما فى المعنى مبتدأ وخبر ، فكما لا يصحّ قطع المبتدأ عن الخبر ولا الخبر عن المبتدأ فكذلك (۵) مفعولاها (۶) ، بخلاف باب «كسوت» ، فإنّه لا ربط بين مفعوليها ، فلذلك جاز ذكر أحدهما دون الآخر بخلاف هذا الباب [أى باب أفعال القلوب] (۷) .

قال : «فأمّا المفعولان معا فلا عليك أن تسكت عنهما فى البابين» .

يعنى هذا وباب «كسوت» ، وقد اختلف النّاس فى جواز قطعها عن المفعولين من غير أن يقترن بها زياده فائده ، فمنعه بعضهم نظرا إلى أنّه لا يخلو أحد من علم أو حسبان (۸) ، فلو قيل : علمت وحسبت

۱- انظر اللسان (زعم) .

۲- بعدها فى د : «ولا كذلك زعمت» .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- فى د : «بمنع» .

۵- سقط من ط من قوله : «المعنى مبتدأ» إلى «فكذلك» . خطأ .

۶- انظر الأصول فى النحو : ۱ / ۱۸۱

۷- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۸- يجوز حذف مفعولى «أظن» عند وجود قرينه ، فإن لم يكن قرينه فمذهب سيبويه وابن خروف وابن طاهر منع الاقتصار على «أظن» وفاعلها ، انظر : الكتاب : ۲ / ۳۶۵ - ۳۶۸ ، والأصول فى النحو : ۱ / ۱۸۱ ، وأسرار العربيه : ۱۵۹ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۲ / ۷۳ - ۷۴

لم تكن فيه فائده ، فيكون امتناعه لامتناع فائدته ، وهو وجه قويّ فى ذلك ، أو لأنّ هذه الأفعال قد تلقّيت بما يتلقّى به القسم ، فكما لا بدّ للقسم من جواب ، فكذلك لا بدّ لهذه الأفعال من مفعولين (۱) .

واستدلّ الآخرون بقولهم : «من يسمع يخل» (۲) ، [أى : يخل المسموع حقّا] (۳) ، فقد ذكر الفعل مقطوعا عن المفعولين وعن الزّياده (۴) .

وأجيب بأنّ هذا / مثل قد علم معناه ، فكانت الزياده معلومه ، إذ المفعولان (۵) محذوفان مقدّران (۶) ، لأنّ المعنى : من يسمع يخل المسموع صحيحا ، إذ معنى «من يسمع» من يركن إلى الاستماع ، أو لأنّ هذا مثل والمثل غير مقيس عليه (۷) .

وقد اعترض بقولهم : «ظننت ذاك» ، وهو اقتصار على أحد المفعولين ، وأجيب عنه بأنّه إشاره إلى الظّنّ المدلول عليه ب «ظننت» (۸) والمفعولان محذوفان ، لأنّ ذلك إنّما يقال بعد تقدّم ذكر ما يصحّ أن يكونا مفعولين ، كقول قائل : «ظننت زيدا قائما» فتقول (۹) : «ظننت ذاك» أى ظننت ذاك الظّنّ ، أى ظنّا مثله ، وإذا أشير إلى ظنّ مخصوص بمتعلّق مخصوص وجب أن يكون مفعولاه (۱۰) فى المعنى مثلهما ، فيحذف للعلم به (۱۱) ، ومن ثمّه وهم بعضهم فى أنّ ذاك إشاره إلى المفعولين جميعا ، وجوّز مثل ذلك لّما كان عباره عن المفعولين ، كما جوّز «أنبأته ذاك» و «قلت له ذاك» ، وهو فى موضع الجمله ، فكذلك ههنا ، وهذا غلط ، فإنّ مفعولى «أنبأت» وأخواته وما يقع بعد القول ليس من مقتضيات

۱- سقط من د من قوله : «أو لأن هذه . .» إلى «مفعولين» . خطأ .

۲- انظر جمهره الأمثال : ۲ / ۲۶۳ ، ومجمع الأمثال : ۲ / ۳۰۰

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- أجاز ابن السراج والسيرافى الاقتصار على فاعل أظن مطلقا ، انظر الأصول فى النحو : ۱ / ۱۸۱ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۲ / ۷۴

۵- فى د : «والمفعولان» .

۶- سقط من د . ط : «مقدران» .

۷- سقط من د من قوله : «أو لأن . . .» إلى «عليه» . خطأ .

۸- مذهب سيبويه والبصريين أن «ذاك» فى مثل «ظننت ذاك» إشاره إلى المصدر ، وذهب الفراء وجماعه من الكوفيين إلى أنّه إشاره إلى الحديث ، انظر : الكتاب : ۱ / ۴۰ - ۴۱ ، والأصول فى النحو : ۱ / ۱۸۱ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۷ / ۸۳ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۲ / ۷۵ ، وارتشاف الضرب : ۳ / ۵۷ .

۹- فى د : «تقول» .

۱۰- فى ط : «مفعولا» . تحريف .

۱۱- وقع هنا اضطراب فى ط بسبب التقديم والتأخير فى العباره .

الإنباء والقول ، وإنّما هو النّبأ والقول بعينه ، ولكنّه على وجه من التخصيص ألا ترى أنّ قولك : «زيد منطلق» نوع مخصوص من النبأ وقولك : «زيد منطلق» نوع مخصوص من القول ، فوضح أنّه مصدر محقّق ، وإنّما وقعت صوره هى صوره الجمله ، لأنّ النوع المخصوص منه لا يكون إلّا كذلك ، فجاءت الجمله من ضروره الخصوص ، فإذا عدل عن الخصوصيّه جاء المصدر فيه (١) مفردا ، فتقول :

«أنبأته الإنباء» و «أنبأته ذلك» تعنى الإنباء ، وليس مفعولا ظننت وحسبت كذلك ، فإنّه من متعلّقه ، ووضعه أن يتعلّق بالشىء على صفه ، فإذا علّقته ههنا بالحديث بجملته احتجت إلى صفه يكون الحديث عليها وإلّا خالفت وضعه ، ولا يستقيم أن يقال : إنّه لّما تضمّن الصّفه والذّات جميعا أغنى عن ذكرهما مفصّلين ، فإنّك أوقعت الظّنّ على الجمله بلفظ واحد على أنّه الأوّل ، وذلك يوجب ذكر الصّفه ، ولو ذكرت الجمله مفصّله وأنت تعنى بها الحديث وأنّه مظنون بكماله لوجب (٢) أن تذكر صفه أخرى يكون عليها الحديث ، / فهذا أجدر ، فوضح بذاك أنّ ذاك فى «ظننت ذاك» لا يستقيم جعله مفعولا بالحديث (٣) ولا غيره ، ووجب جعله مصدرا .

«وتقول : ظننت به ، إذا جعلته مكان ظنّك» .

فيكون المفعولان أيضا محذوفين (٤) ، ويكون «به» فضله كالظرف لبيان موضع الظنّ (٥) ، لا على أنّه أحد المفعولين ، كما تقول : «ظننت فى الدار» ، إلّا أنّ الفرق بينهما أنّ الدار ظرف محقّق لوقوع الظّنّ فيه (٦) ، والمجرور ههنا ظرف مقدّر لمحلّ ما تعلّق به الظّنّ ، وكذلك لو صرّحت بالمفعولين مع مثل ذلك كان مستقيما ، كقولك : «ظننت بزيد وجهه حسنا» ، ف «وجهه حسنا» هما المفعولان ، و «بزيد» إنّما ذكر ليبيّن به محلّ ما تعلّق به الظّنّ ، وهو مع حذف المفعولين أحسن لقيامه بالفائده ، ومع المفعولين تقلّ فائدته ، لأنّ المفعولين يحصل منهما ذلك ، [كقولك : «ظننت وجه زيد حسنا»] (٧) ، وقول من قال : إنّه مفعول بدليل قولهم : «ظننت به خيرا» لا يستقيم ، لما تقدّم من أنّه خلاف وضعه ، ووجهه أنّه مصدر أيضا ، أى : ظنّ خير ، كما تقول : ظننت سوءا ، وظننت ظنّ سوء بمعنى

١- سقط من د : «فيه» .

٢- سقط من ط : «لوجب» . خطأ .

٣- فى د . ط : «لحديث» .

٤- بعدها فى د : «وتكون به جارا» .

٥- هذه عباره سيبويه ، انظر الكتاب : ١ / ٤١

٦- فى د : «الظرفيه» مكان «الظن فيه» . تحريف .

٧- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

واحد ، والذى يدلّك على ذلك أيضا أنّك لو جمعت بين ذلك وبين المفعولين لكان مستقيما ، كقولك : «ظننت بزيد خيرا ودّه باقيا» ، فذكرت المفعولين كما (۱) فى قوله تعالى : يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ (۲) ، فقوله : «غير الحقّ» و «ظنّ الجاهليّه» مصدران أحدهما للتشبيه والآخر توكيد لغير مضمون الجمله (۳) ، [لأنّ «تظنّون باللّه» يحتمل أن يكون حقّا وغير حقّ ، فلمّا قال : «غير الحقّ» تبيّن ، وتقدير الكلام : تظنّون باللّه غير الحقّ ظنّا كظنّ الجاهليّه ، فالظّنّ الثانى للتشبيه ، والظّنّ الأوّل توكيد لغير الحقّ الذى هو غير مضمون الجمله] (۴) ، والمفعولان محذوفان ، أى : إخلاف وعده حاصلا ، فهذا ممّا يبيّن به أنّ «به» (۵) فى قولك : «ظننت به» ليس مفعولا لظننت .

«فإن جعلت الباء زائده بمنزلتها فى « ألقى بيده» لم يجز السكوت عليه » .

جعل الباء زائده فى مثل ذلك يتوقّف على السماع ، ولم يثبت «ظننت بزيد قائما» وإذا كان كذلك فلا معنى لقوله : «فإن جعلت الباء مزيده» فإنّه يوهم صحّه ذلك ، وليس بصحيح .

قال : «ومن خصائصها (۶) أنّها إذا تقدّمت أعملت» .

أمّا إذا تقدّمت فالوجه الإعمال ، وهو الثابت كثيرا ، وقد نقل جواز الإلغاء (۷) ، ولا بعد فيه ، لأنّ المعنى فى صحّه الإلغاء قائم تقدّمت أو تأخّرت وهو أنّ متعلّقها له إعراب مستقلّ قبل دخولها / ، فجعل بعد دخولها على أصله وجعلت هى تفيد معناها خاصّه ، وهذا حاصل تقدّمت أو تأخّرت .

وإنّما كثر إعمالها متقدّمه لأنّ المقتضى إذا تقدّم كان أقوى منه إذا تأخّرت بدليل قولهم : «لزيد ضربت» ، وامتناع «ضربت لزيد» ، وإذا كان كذلك فلا بعد فى التزام النصب عند التقديم أو (۸) القوّه ، وإذا توسّطت أو تأخّرت حصل بعض الضّعف ، فيقوى الرّجوع إلى أصل مفعوليها كما

۱- سقط من ط : «كما» . خطأ .

۲- آل عمران : ۳ / ۱۵۴

۳- فى الأصل . ط : «لغيره» مكان «لغير مضمون الجمله» ، وما أثبت عن د ، وهو أوضح .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- سقط من ط : «به» . خطأ .

۶- فى المفصل : ۲۶۱ : «ومنها» مكان قوله : «ومن خصائصها» .

۷- أجاز الأخفش والكوفيون إلغاء المتقدم ، انظر شرح التسهيل لابن مالك : ۲ / ۸۶ ، وارتشاف الضرب : ۳ / ۶۴ ، والأشمونى : ۲ / ۲۸ ، وشرح التصريح على التوضيح : ۱ / ۲۵۸

۸- فى ط : «إذ» .

تقدّم فحصل من ذلك أنّها إذا تقدّمت قوى الإعمال أو التزم على قول (١) ، وإذا توسّطت كان الإلغاء أقوى منه إذا تقدّمت ، وإذا تأخّرت كان الإلغاء أقوى منه إذا توسّطت .

«ويلغى المصدر إلغاء الفعل» .

لأنّ الفعل مراد ، فيجوز إعماله وإلغاؤه ، إذ الجميع سواء .

«ولا يكون الإلغاء فى (٢) سائر الأفعال» .

يعنى فى بقيّه الأفعال [المتعدّيه إلى المفعولين غير أفعال القلوب] (٣) ، من جهه أنّ متعلّقاتها غير مرتبطه بأنفسها حتّى تبقى على حالها ، ألا ترى أنّ قولك : «أعطيت زيدا درهما» لو ألغيته لم يستقم أن ينتظم زيد مع الدرهم كلاما (٤) ، إذ لا ربط (٥) بينهما قبل ذلك ولا بعده بخلاف ما نحن فيه .

«ومنها أنّها تعلّق» .

والفرق بين التّعليق والإلغاء أنّ الإلغاء عباره عن قطعها (٦) عن العمل مع جواز الإعمال ببقائها على أصلها ، والتعليق قطعها عن العمل لمانع منع من إعمالها ، وذلك عند دخول حرف الابتداء والاستفهام والنّفى ، لأنّك لو أعملتها لجعلت ما بعد لام الابتداء وحرف الاستفهام والنفى معمولا لما قبله ، فيخرج عن أن يكون له صدر الكلام ، وهو موضوع فى صدر الكلام ، فلا يعمل ما قبله فيما بعده ، فوجب الإلغاء (٧) لذلك .

وموضعه موضع نصب باعتبار المعنى ، لأنّه متعلّق الظّنّ ، إلّا أنّه جمله مستقلّه ، وكونه متعلّقا للظنّ باعتبار (٨) المعنى لا يخرجه عن أن يكون (٩) له صدر الكلام ، ألا ترى أنّك إذا قلت : « زيد ما

١- إذا وقع العامل فى صدر الكلام فلا يجوز عند جمهور البصريين إلّا الإعمال ، انظر : الكتاب : ١ / ١١٩ ، والمقتضب : ٢ / ١١ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٢٨٠ ، وارتشاف الضرب : ٣ / ٦٤ - ٩٥

٢- فى المفصل : ٢٦٢ : «وليس ذلك فى . . . . .»

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٤- سقط من د : «كلاما» .

٥- فى ط : «رابط» .

٦- سقط من ط : «قطعها» . خطأ .

٧- أى : التعليق .

٨- سقط من د : «باعتبار» . وجاء مكانها : «فى» .

٩- سقط من د : «يكون» .

ضربته » أو «زيد هل ضربته» لم يخرج بوقوعه خبرا للمبتدأ عن أن يكون له صدر الكلام ، لأنّه وقع فى جملته فى صدر الكلام ، فقد وفّر عليه ما يقتضيه ، فكذلك ههنا ، وإذا دخل على هذه الجمله كان فى المعنى المسند إليه هو المفعول الأوّل ، والمسند هو المفعول الثانى .

وقد اختلف / فى «علمت هل قام زيد (١)» فجوّزه قوم ، ومنعه قوم مع اتّفاقهم على «علمت أزيد عندك أم عمرو» ، فأمّا من أجازه فإنّه نظر إلى صوره الجمله ، وهى حاصله فى الموضعين مثلها فى «أزيد قائم أم عمرو» ، والذى منع زعم أنّ (٢) مضمون الاستفهام لا يصحّ أن يكون متعلّقا للعلم إلّا بتأويل (٣) ، وهو أن يكون ما يقال فى جوابه - والذى يقال (٤) فى جواب الاستفهام مع أم أحد الشيئين - منسوبا إليه ذلك الحكم ، فيحصل تعلّق العلم بشىء على صفه ، فإذا قلت : «علمت أزيد عندك أم عمرو» (٥) فمعناه : علمت أحدهما معيّنا على صفه ، وهو كونه عندك ، لأنّ ذلك هو (٦) الذى يقال فى جوابه ، وأمّا إذا قال : «هل زيد قائم» فليس جواب هذا نسبه قيام إلى زيد أو نفيه حتى يصحّ أن يقال : إنّ العلم إذا دخل عليه تعلّق بذلك حسب ما تعلّق مع أم ، وإنّما جوابه نعم أو لا ، فهو غير متعيّن ، فكيف يصحّ تعلّق العلم بمثل ذلك ؟

ويجاب [عن ذلك] (٧) بأنّ معنى «نعم» «نعم (٨) زيد قائم» ، ومعنى «لا» «ما زيد قائم» ، ولولا ذلك لم يستقم أن يكون «نعم» أو «لا» كلاما ، فحصل المقصود من محكوم عليه ومحكوم به فى الجواب ، وهو المصحّح للتعليق .

ومثل الهمزه وأم «علمت أىّ الرجلين جاءك» وما أشبهه (٩) ممّا معناه طلب التّعيين ، فهو فى الجواز (١٠) سواء .

١- بعدها فى ط : «أم عمرو» . مقحمه ، وانظر شرح الكافيه للرضى : ٢ / ٢٨٣

٢- فى د : «زعم نظرا أدق من ذلك ، وذلك أن . . .» .

٣- فى د : «بالتأويل» .

۴- سقط من ط : «فى جوابه ، والذى يقال» . خطأ .

۵- انظر المسائل المنثوره : ١٩٥ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٢٨٣ ، وارتشاف الضرب : ٣ / ۶٩

۶- سقط من ط : «هو» .

٧- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٨- سقط من ط : «نعم» .

٩- فى د : «وما أشبهها» .

١٠- فى الأصل : «الجواب» . وما أثبت عن د . ط .

قوله : «ولا يكون التعليق فى غيرها» .

ليس بمستقيم على ظاهره ، فإنّ «عرفت» و «علمت» الذى بمعنى «عرفت» يعلّق أيضا ، وكذلك ما أشبهها من أفعال القلوب يعلّق أيضا مع الاستفهام ، نعم التّعليق مخصوص بأفعال القلوب دون سائر الأفعال (١) ، وسببه مع النّفى وحرف الابتداء (٢) ما تقدّم من أنّها جمله مستقلّه دخل عليها ما يصدّ عن (٣) عمل الأوّل فيها ، فاستقام ذكرها مقطوعه عن إعمال الفعل فيها ، وليس لمتعلّق من متعلّقات الأفعال هذا المعنى حتى يستقيم تعليقها ، كما أنّه لم يستقم إلغاؤها لفوات ذلك المعنى ، وسببه مع الاستفهام فى المتعدّيه إلى مفعولين ما ذكرناه ، وفى المتعدّيه (٤) إلى واحد أنّ المقصود : علمت جواب ذلك ، وهذا إنّما يستقيم مع العلم دون غيره ، فلذلك لم تعلّق إلّا أفعال القلوب .

«ومنها أنّك تجمع فيها بين ضميرى الفاعل والمفعول ، فتقول : علمتنى منطلقا» .

وسببه أنّهم إنّما كرهوا ذلك فى غيرها ، وإن كان هو الأصل (٥) لما ثبت / من أنّ غيرها قلّ أن يكون فى الوجود فاعله ومفعوله لشىء واحد ، فلمّا كان كذلك كرهوا أن يأتوا بالضّميرين لهما ، فيسبق إلى الوهم أنّهما مختلفان قضاء بالأكثر ، فيقع اللّبس ، فعدلوا إلى لفظ النفس [بالضمير لها] (٦) ليكون إيذانا باتّحادهما لما فيه من زياده لفظ ليس فى المضمر .

وأمّا أفعال القلوب فإنّها كثيرا ما يقع فاعلها ومفعولها لشىء واحد ، بل هو الأكثر ، لأنّ علم الإنسان وظنّه بأمور نفسه أكثر وقوعا من غيره ، وإذا كان كذلك فقد زال ذلك المعنى المقتضى لتغيير الأصل ، فبقيت على أصلها ، وحمل عليها قولهم : عدمتنى وفقدتنى (٧) ، لأنّهما ضدّ «وجدت» ،

١- أجاز يونس تعليق غير أفعال القلوب ، انظر الكتاب : ٢ / ٣٩٩ - ٤٠٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٢ / ٩٠ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٢٨٤ ، وارتشاف الضرب : ٣ / ٧٣

٢- فى ط : «والابتداء» . وسقط «حرف» . خطأ .

٣- فى ط : «يصدر من . . .» . تحريف .

٤- سقط من ط : «وفى المتعديه» . خطأ .

٥- فى حاشيه د : «فى غيرها أى فى غير أفعال القلوب ، مثل « ضربتنى» و «قتلتنى» وإن كان الإتيان بضمير المتصل هو الأصل » . ق : ١٥٢ أ .

٦- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٧- حكاهما الفراء ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٢ / ٩٣ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٢٨٥ ، وارتشاف الضرب : ٣ / ٧٥

و «وجدت» (۱) منها (۲) ، فحملت على ضدّها (۳) ، ولا بعد فى أن يحمل الشىء على ضدّه ، واللّه أعلم .

ص: ۶۶

۱- سقط من ط : «ووجدت» . خطأ .

۲- أى أفعال القلوب .

۳- فى ط : «فحملتا على ضدهما» .

[الأفعال الناقصه]

اشاره

قال : «ومن أصناف الفعل الأفعال الناقصه وهى كان وأصبح وصار وأمسى (۱)» إلى آخره .

قال الشيخ : هذه الأفعال كلّها اشتركت فى أنّها لتقرير الشىء على صفه ، ومن ثمّ احتيج فيها إلى الجزأين ، وهو معنى قوله : «يدخلن دخول أفعال القلوب» ، وإن اختلفت جهات الاحتياج ، إذ جهه الاحتياج ثمّه تبيين متعلّق الخبر أبالظّنّ هو أم بالعلم ؟ وجهه الاحتياج ههنا كونها لتقرير الشىء على صفه ، فلا بدّ من ذكر ذلك الشىء وصفته ، ثمّ إنّها تختلف بعد ذلك بحسب (۲) معانيها .

قوله : «ويسمّى المرفوع اسما والمنصوب خبرا» .

يعنى اسما مضافا إلى ما ذكر معه ، وكذلك الخبر ، فإن كان المذكور «كان» قيل : اسم كان وخبر كان ، وكذلك غيرها ، وإنّما نسبوه إلى «كان» إشعارا بأنّه معموله ومتعلّقه ، وإلّا فليس هو اسما لكان ولا خبرا عنها فى الحقيقه ، وقد يضاف الشىء إلى الشىء بأدنى ملابسه (۳) ، ولم يقولوا فى مثل «ضرب زيد عمرا» اسم وخبر ، بل فاعل ومفعول ، ليفرّقوا بين البابين فى أسماء متعلّقاتها فى الإعراب ، فجعلوا الاسم والخبر لمتعلّقات الأفعال الناقصه المذكوره ، فإذا قالوا : اسم وخبر علم أنّهم قصدوا إلى هذا النوع من الأفعال ، وأيضا فإنّ المرفوع والمنصوب ليس كنحو المرفوع والمنصوب فى «ضربت» ، إذ منصوب «ضربت» مفعول فى الحقيقه ، وليس منصوب «كان» كذلك .

ثمّ بيّن / كونهنّ نواقص من حيث إنّه لو اقتصر على المرفوع لم يستقم ، فكانت ناقصه ، أى :

عند اقتصارك فيها على المرفوع خاصّه ، بخلاف غيرها من الأفعال ، فإنّك لو اقتصرت على المرفوع لكان مستقيما ، ولم تكن ناقصه ، وسببه ما تقدّم من أنّ وضعها لتقرير الشىء على صفه ، فإذا قطعتها عن الصفه استعملتها فى غير موضعها ، فلم يستقم لذلك .

قال : «ولم يذكر سيبويه منها إلّا كان وصار وما دام وليس» ، إلى آخره .

۱- سقط من د : «وأصبح وصار وأمسى» .

۲- فى د : «باختلاف» .

۳- فى د . ط : «سبب» .

أمّا «ما دام» فلكثرتها ، وأمّا الأخر فلأنّها لم تستعمل إلّا كذلك ، واستغنى (۱) عن البواقى بما بيّنه من المعنى ، وهو قوله : «وما كان نحوهنّ من الفعل ، مما لا يستغنى عن الخبر (۲)» ، يريد ما وضع لما ذكرناه من تقرير الشىء على صفه ، فهذا معنى قوله : «ممّا لا يستغنى عن الخبر» .

قوله (۳) : «وممّا يجوز أن يلحق بهنّ آض وعاد وغدا وراح» .

لأنّ أحد وجهى استعمالها لتقرير الشىء على صفه ، فوجب عند ذلك أن تكون منها لمشاركتها لها فى المعنى الذى كانت ناقصه به .

قال : «وقد جاء « جاء» بمعنى صار فى قولهم (۴) : ما جاءت حاجتك (۵) » .

[أى : ما صارت هى حاجتك] (۶) ، وهل يقتصر فى ذلك على هذا المحلّ أو يعدّى إلى غيره ؟ فيه نظر ، والأولى أن يعدّى ، لأنّهم يقولون : «جاء البرّ قفيزين وصاعين» (۷) ، على أنّه قد قيل : إنّ قفيزين حال ، وهو ضعيف (۸) ، لأنّهم لم يقصدوا الإخبار عن البرّ بالمجىء فى نفسه ، وإنّما قصدوا حصوله على هذه الصفه ، فوجب أن يكون ممّا نحن فيه ، [أى : بمعنى صار] (۹) ، وإذا ثبت ذلك صحّ استعماله فى غير الموضع المذكور .

وأما قولهم : «حتّى (۱۰) قعدت كأنّها حربه» .

۱- أى : سيبويه .

۲- الكتاب : ۱ / ۴۵ .

۳- أى : الزمخشرى .

۴- فى المفصل : ۲۶۳ : «فى قول العرب» .

۵- أول من تكلم بهذا القول الخوارج حين أتاهم ابن عباس . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ۷ / ۹۰ - ۹۱ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۲۹۲ ، والهمع : ۱ / ۱۱۲

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- قصر ابن مالك والأندلسى وأبو حيان استعمال جاء بمعنى صار على هذا القول ، وجعله الفراء وابن الحاجب مطردا ووافقهما الرضى ، انظر معانى القرآن للفراء : ۲ / ۲۷۴ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۱ / ۳۴۷ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۲۹۲ ، وارتشاف الضرب : ۲ / ۸۴ ، وحاشيه الصبان : ۱ / ۲۲۹

۸- صحّح أبو حيان هذا الرأى ، انظر ارتشاف الضرب : ۲ / ۸۴

۹- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۱۰- فى د : «فلان شحذت شفرته حتى . .» ، وفى المفصل : ۲۶۳ : «أرهفت شفرته حتى . .» .

[أی : صارت] (۱) ، فالظّاهر أنّه مخصوص بمحلّه ، فإنّه لم یعرف فی غیره ، إذ لا یقال : «قعد کاتبا» علی نحو «صار کاتبا» (۲) ، ولکن لا یبعد أن یقال : «قعد زید کأنّه سلطان» علی نحو ما نحن فیه ، [أی : بمعنی صار] (۳) من إراده ثبوته علی هذه الصفه ، فیکون مخصوصا بمثل ذلک .

قال : «وحال الاسم والخبر مثلها (۴) فی باب الابتداء» ، إلی آخره .

قوله : «مثلها» ضمیر الحال المضافه إلی الاسم والخبر جمیعا ، وإذا کان کذلک کان حال الاسم کحال المبتدأ ، وحال الخبر کحال الخبر فی مراده ، لأنّه أضاف الحال إلیهما ، وأخبر عنها بإضافه المثل إلی المبتدأ والخبر ، ثمّ خصّص المثلیّه التی أرادها بکون الاسم معرفه والخبر / نکره ، ولیس ینبغی أن تجعل المثلیّه فی ذلک خاصّه ، بل المثلیّه فیه وفی غیره من أحکام المبتدأ والخبر ، إلّا أن تکون «کان» مانعه منه ، فیتماثل البابان (۵) فی أنّه یجوز أن یقع المبتدأ معرفه ونکره بشرطه ، ویکون الخبر مفردا وجمله بالتّقاسیم والشّروط التی مضت ، وما (۶) خصّص به حکم من الأحکام المذکوره .

قوله : « ونحو قول القطامیّ (۷) :

قفی قبل التفرّق یا ضباعا

ولا یک موقف منک الوداعا

وما أنشده بعده «من القلب الذی یشجّع علیه أمن الإلباس» (۸) ، یرید أنّ القیاس علی خلاف ما جاؤوا به فی الشّعر ، وهو رفع المعرفه ونصب النکره ، فخالفوا فی ذلک للضروره لّما کان غیر ملبس .

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- یری الکسائی والفراء أن استعمال «قعد» بمعنی «صار» مطرد ، انظر شرح التسهیل لابن مالک : ۱ / ۳۴۸ ، وارتشاف الضرب : ۲ / ۸۴

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- کذا فی الأصل . د . شرح المفصل لابن یعیش : ۷ / ۹۱ ، وفی المفصل : ۲۶۳ ، وط : «مثلهما» . تحریف .

۵- فی حاشیه د : «قوله : إلّا أن تکون مانعه» ، لا یجوز «کان زید اضربه» أو «لا تضربه» مع جواز «زید اضربه» و «لا تضربه» ، وقوله : «مانعه» أی : کان مانعه فی الشعر ، کما قال فی المفصل ، قوله : فیتماثل البابان ، أی : باب المبتدأ والخبر وباب اسم کان وخبرها بدون المانع » . ق : ۱۵۲ ب .

۶- ما بمعنی الذی .

۷- البیت فی دیوانه : ۳۱ ، والکتاب : ۲ / ۲۴۳ ، والمقتضب : ۴ / ۹۴ ، والمقاصد للعینی : ۴ / ۲۹۵ ، والخزانه : ۱ / ۳۹۱ وضباعا : ترخیم ضباعه بنت زفر . الخزانه : ۱ / ۳۹۲

٨- بعدها فى د : «بالإعراب» .

وقوله (۱) :

فإنّک لا تبالی بعد حول

أظبی کان أمّک أم حمار

وجه کونه من هذا الباب أنّ الاستفهام الواقع بعده «ظبی» یقدّر بالفعل ، فتقدیره : أکان ظبی أمّک ، لأنّ تقدیر الاستفهام بالفعل أولی ، فإذا قدّر الفعل فیجب أن یکون علی حسب المفسّر ، والمفسّر «کان» فوجب أن یکون التقدیر : أکان ظبی أمّک ، وهو عین ما قصد فی الأبیات الأخر ، فهذا وجه تقدیر کون اسم «کان» ههنا نکره وخبرها معرفه .

وقد ظنّ بعض الناس أنّ موضع الاستشهاد (۲) أنّ الضمیر فی «کان» ضمیر «ظبی» ، وضمیر النکره نکره (۳) ، وقد أخبر عنه بالمعرفه ، فکان من هذا الباب لذلک (۴) ، وهذا غیر مستقیم ، فإنّک لو قلت : «جاءنی رجل وکان راکبا» لکان مستقیما ، ولم یعدّ الاسم خارجا عن القیاس لکونه ضمیر نکره ، [یعنی : الضمیر فی «کان» فی قولک : «جاءنی رجل وکان راکبا» معرفه ، وإن کان ضمیر «رجل» وهو نکره] (۵) .

فإن قیل : لیست هذه من قبیل ما نحن فیه ، فإنّ الذی نحن فیه أن یکون الاسم نکره والخبر معرفه ، وما مثّلت (۶) به نکرتان ، لأنّ ضمیر النکره (۷) نکره (۸) ، و «راکبا» نکره .

۱- بعدها فی د : «من ذلک» ، وقائل البیت هو خداش بن زهیر ، وهو فی شعره : ۶۶ ، والکتاب : ۱ / ۴۸ ، والمقتضب : ۴ / ۹۴ ، وشرح المفصل لابن یعیش : ۷ / ۹۴ - ۹۵ ، ونسبه العسکری فی شرح ما یقع فیه التصحیف والتحریف : ۴۱۵ إلی زراره بن فروان ، وحکی البغدادی نسبته إلی ثروان بن فزاره بن عبد یغوث وخداش بن زهیر وزراره بن فروان ، انظر الخزانه : ۳ / ۲۳۰ - ۲۳۲ ، وورد بلا نسبه فی مغنی اللبیب : ۶۵۳ .

۲- سقط من ط : «أن موضع الاستشهاد» .

۳- سقط من ط : «نکره» . خطأ .

۴- استشهد سیبویه والمبرد وابن یعیش بالبیت علی أن وقوع اسم کان نکره وخبرها معرفه من ضرورات الشعر ، انظر الکتاب : ۱ / ۴۸ ، والمقتضب : ۴ / ۹۴ ، وشرح المفصل لابن یعیش : ۷ / ۹۵

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- فی ط : «مثل» .

۷- فی ط : «الرجل» . تحریف .

۸- یری سیبویه والمبرد أن ضمیر الغائب العائد إلی نکره نکره ، انظر الکتاب : ۱ / ۴۸ - ۴۹ ، والمقتضب : ۴ / ۹۱ - ۹۴ ، ویری الرضی أن الضمیر یصیر معرفه إذا عاد إلی نکره مختصه ، انظر شرح الکافیه له : ۲ / ۱۲۸ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۴۶۰

فالجواب : أنّه كما يمتنع أن يكون اسم «كان» نكره وخبرها معرفه فيمتنع (۱) أن يكون اسمها نكره من غير مصحّح ، ولو لم يكن الضمير معرفه لما صحّ ، بدليل امتناع «كان رجل قائما» ، ثمّ لو قدّر ضارب معهود بينك وبين مخاطبك لصحّ أن تقول : «جاءنى اليوم رجل» واتّفق أن كان ذلك الضارب ، وهذه (۲) عين ما أنكر ، وليست مثل قولك : «كان رجل الضارب» ، هذا ما لا يشكّ فيه ، والنحويّون وإن اختلفوا فى أنّ ضمير النكره معرفه (۳) فلم يختلفوا فى صحّه وقوعها محلّ المعرفه ، وإنّما الخلاف فى أنّ المعرفه / راجعه إلى ما يتعيّن مدلوله وجودا أو على أىّ وجه كان (۴) ، ولذلك يقال بالإجماع : «ضربت رجلا وهو راكب» ، ولولا أنّ الضمير فى حكم المعرفه لم يصحّ وقوعه مبتدأ .

وقد أورد على التقدير الأوّل (۵) أنّ الدّاخل عليه همزه الاستفهام المعادله لأم يجب أن يكون الواقع بعد أم معادلا له ، وإذا جعل الواقع بعد الهمزه «كان» المقدّره لم يكن الواقع بعد «أم» المعادله (۶) كذلك ، ألا ترى أنّك لو قلت : «أضربت زيدا أم عمرا» لم يستقم حتى تقول : «أزيدا ضربت أم عمرا» ، لأنّ الغرض بدخول الهمزه وأم المعادله بين شيئين نسبتهما باعتبار ما جعل لهما عند المتكلّم على حال واحده ، فقصد ذكر أحدهما بعد الهمزه ، والآخر بعد أم لذلك الغرض ، وإذا كان كذلك فقد أوقعت بعد الهمزه ههنا «كان» المقدّره وأوقعت بعد أم لفظ حمار ، فلم تعادل بين الأمرين اللّذين جيء بالهمزه وأم لهما ، والجواب من وجهين :

أحدهما : أنّه لّما كانت «كان» المقدّره واجبا حذفها لّما وقع [كان] (۶) مفسّرا لها كان حكمها لذلك حكم العدم (۷) ، فقد وقع بعد همزه الاستفهام ما قصد به المعادله بينه وبين ما بعد أم ، وهو حمار ، فهذا وجه يسوّغ ذلك .

والآخر : أنّ «كان» المقدّره لّما لم تكن مقصوده كان تقديرها ووجودها كالعدم ، فلم يذكر بعد

۱- لعل الأصح : «يمتنع» .

۲- فى ط : «وهذا» .

۳- فى ط : «ضمير النكره هل هو نكره أو معرفه»

۴- بعدها فى ط : «لديك» .

۵- فى حاشيه د : «قوله : على التقدير الأوّل أن يكون « كان» فى قوله : «أظبى كان أمك» مفسّرا لكان الذى اقتضاه همزه الاستفهام وتقديره : «أكان ظبى أمك» » . ق : ۱۵۳ أ (۶) فى د : «المعادل» .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- فى حاشيه د : «لأنه لا يجمع بين المفسّر والمفسّر» ، ق : ۱۵۳ أ .

الهمزه مقصودا إلّا ظبى ، وهو المعادل .

والأولى بعد ذلك أن يقال : إنّ «ظبى» (۱) مبتدأ ، و «كان أمّك» خبر له ، و «حمار» عطف على ظبى ، وصحّ الابتداء بالنكره لّما كانت بعد الهمزه المعادله لأم ، كما صحّ «أرجل فى الدار أم امرأه» ، إلّا أنّه يخرج البيت عن مقصود التمثيل لما تقدّم أوّلا من إبطال كون الضمير نكره .

ولو قال قائل : إنّ «كان» ههنا لا ضمير فيها ، وإنّ أصل الكلام : أظبيا كان أمّك أم حمارا ، ف «ظبيا» هو الخبر فى الأصل ، و «حمارا» معطوف عليه ، فلمّا قصد إلى القلب قلب مع بقاء كلّ شىء فى موضعه ، والمعنى على ما كان عليه .

فإن قيل : فهذا يؤدّى إلى جواز تقديم اسم كان عليها ، لأنّه (۲) لمّا رفع «ظبيا» على تقديركم جعله اسما ل «كان» (۳) ، وهو مقدّم .

فالجواب : أنّه لم يقصد إلى جعله اسما تحقيقا ، وإنّما قصد إلى جعله اسما صوره ، ألا ترى أنّه فى المعنى خبر على ما / كان عليه لو كان منصوبا ، فيكون ذلك هو الذى سوّغ بقاءه مقدّما ، وهذا لا بعد فيه إلّا حذف التاء من «كانت» ، فإنّه إذا بقى الأمر على ما كان عليه فى الأصل ، فالأصل : أظبيا كانت أمّك ، وقد حذفت التاء ، وحذف التاء مشعر بجعل الضمير فيها مستترا على أنّه اسمها (۴) ، فيبطل هذا ذلك (۵) التقدير .

وجوابه أن يقال : هذا كلّه من قبيل الشّذوذ ، وحذف التاء أيضا من قبيل الشذوذ ، إلّا أنّه شذوذ يلزم منه شذوذ ثان ، ويمكن أن يقوّى ذلك بأن يقال : لّما جعل الظّبى فى الصوره مخبرا عنه صار «كان» كأنّه فى الصوره راجع إليه ، وصار «أمّك» كأنّه فى الصوره غير الاسم ، فشبّه بما فيه ضمير المذكّر وبما لم يقع منسوبا إلى مؤنّث ، ومثل ذلك يفصله (۶) عن قولهم : «كان هند قائمه» ، فإنّه يناسب حذف التاء المذكوره .

۱- سقط من ط من قوله : «مقصودا إلّا . . .» إلى «ظبى» . خطأ .

۲- فى ط : «لأنها» . تحريف .

۳- سقط من ط : «لكان» .

۴- فى ط : «اسما» . تحريف .

۵- فى د : «هذا على ذلك . .» .

۶- فى حاشيه د : «يفصله ، لأن هذا قبيح وذلك ليس بقبيح ، وإن كانا يتناسبان فى حذف التاء» . ق : ۱۵۳ ب .

[كان على أربعه أضرب]

قوله : «وكان على أربعه أضرب ، ناقصه كما ذكر (۱) ، وتامّه بمعنى وقع ووجد» .

وقد تقدّم أنّ «كان» وأخواتها موضوعه لتقرير الشيء على صفه وقد تبيّن بذلك نقصانها ، وقد استعمل «كان» بمعنى «حصل الشيء فى نفسه» ، فعلى ذلك لا تقتضى إلّا مرفوعا لا غير ، مثل قعد وجلس ، ولذلك سمّيت تامّه فى هذا الوجه لانتفاء المعنى الذى سمّيت به ناقصه (۲) ، ومثّل بقولهم : «كانت الكائنه» ، أى : حصلت ، وكذلك «المقدور كائن» و «كن فيكون» (۳) .

وزائده تعرفها بأن يكون وجودها كالعدم ، وهذا معنى الزائد فى كلّ موضع ، وهو الذى يبقى الكلام بعد حذفه على معناه قبله إلّا فى التأكيد ، [لأنّك إن أردت التأكيد بكان لا يكون وجوده وعدمه على السّويّه ، ولكن فى إعراب الجمله دخول «كان» وعدمه على السّويّه ، كقولك : «زيد كان ضرب»] (۴) ، ومثّله [فى الكتاب] (۵) بقولهم : «إنّ من أفضلهم كان زيدا» يعنى : إنّ من أفضلهم زيدا ، وكذلك البيت (۶) ، وكذلك «لم يوجد كان مثلهم» (۷) .

وأمّا التى فيها ضمير الشّأن فهى وإن جعلت قسما داخله فى أقسام النّاقصه ، لأنّها لتقرير الشيء على صفه ، ولا بدّ لها من اسم وخبر ، إلّا أنّها لمّا كانت تختصّ بأحكام لا يشاركها فيها (۸) بقيّه أقسام الناقصه جعلت قسما برأسه (۹) تنبيها على تلك الأحكام ، منها أنّ اسمها لا يكون إلّا

۱- فى د : «وقع» . وهو مخالف لنص المفصل : ۲۶۴ .

۲- فى د : «الناقصه» .

۳- يس : ۳۶ / ۸۲ ، غافر : ۴۰ / ۶۸

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . وانظر الكتاب : ۲ / ۱۵۳ ، والمفصل : ۲۶۵

۶- أى : «جياد بنى أبى بكر تسامى على كان المسوّمه العراب» والبيت بلا نسبه فى شرح المفصل لابن يعيش : ۷ / ۹۹ ، والأشمونى : ۱ / ۲۴۱ ، والمقاصد للعينى : ۲ / ۴۱ ، والخزانه : ۴ / ۳۳ وتسامى : أصله تتسامى من السمو ، والمسوّمه : الخيل التى جعلت عليها علامه ، والعراب : الخيل العربيه . الخزانه : ۴ / ۳۴ - ۳۵

۷- هذا من قول العرب : «ولدت فاطمه بنت الخرشب الكمله من بنى عبس لم يوجد كان مثلهم» . انظر المقتضب : ۴ / ۱۱۶ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۷ / ۱۰۰

۸- فى ط : «فيه» . تحريف .

۹- فى د : «برأسها» .

ضميرا ، ومنها أنّه لا يكون إلّا للحديث ، ومنها أنّه لا يكون إلّا مبهما ومنها أنه لا يكون خبرها إلّا جمله ، ومنها أنّه / لا يكون فيه ضمير يعود (۱) على اسمها .

«وقوله عزّ وجلّ : لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ (۲) يتوجّه على الأربعه» .

فإذا كانت ناقصه كان «قلب» اسمها و «له» خبرها ، وإن كانت تامّه (۳) كان «قلب» فاعلها ، و «له» متعلّق بها ، وإن كانت زائده كان «له قلب» مبتدأ وخبرا ، والمعنى : لمن له قلب ، وإذا (۴) كانت لضمير الشّأن كان فيها ضمير الحديث ، هو اسمها ، و «له قلب» مبتدأ وخبر فى موضع خبرها ، فقد تحقّق توجّهها على الأوجه الأربعه .

« وقيل فى قوله : (۵)

بتيهاء قفر . . . البيت

إنّ «كان» فيه بمعنى صار » لتعذّر (۶) حملها على أحد الوجوه (۷) الأربعه ، فالتّامّه والزّائده والتى فيها ضمير الشّأن امتناعها واضح .

أمّا التامّه فلأنّه يجب أن يكون «فراخا» حالا ، فيلزم أن يكون البيض فى حال كونه فراخا ، وهو فاسد ، وأمّا الزائده فتفسد من حيث اللّفظ ومن حيث المعنى ، أمّا اللّفظ فلنصب «فراخا» .

وأمّا المعنى فللإخبار عن البيض بأنّه فراخ ، وأمّا التى فيها ضمير الشّأن فللأمرين بعينهما ، والنّاقصه

۱- سقط من د : «يعود» . خطأ .

۲- ق : ۵۰ / ۳۷ ، والآيه : إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْری لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَهُوَ شَهِیدٌ (۳۷) .

۳- سقط من ط : «وإن كانت تامه» . خطأ .

۴- فى د : «وإن» .

۵- البيت بتمامه : «بتيهاء قفر والمطىّ كأنّها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها» وقائله ابن أحمر ، وهو فى ديوانه : ۱۱۹ ، والخزانه : ۴ / ۳۱ - ۳۳ ، ونسبه ابن يعيش فى شرح المفصل : ۷ / ۱۰۲ إلى ابن كنزه ، وورد بلا نسبه فى الأشمونى : ۱ / ۲۳۰ . التيهاء : المفازه التى لا يهتدى فيها ، والقفر : المكان الخالى ، يصف المطىّ بسرعه السير ، فإنها بمنزله قطا تركت بيوضا صارت فراخا ، الخزانه : ۴ / ۳۱

۶- فى د : «ولتعذر» . تحريف .

۷- فى ط : «الأوجه» .

إنّما لم تستقم لأنّه يؤدّى إلى عكس المعنى ، لأنّها تشعر ههنا بأنّ الفراخ سابقه على البيض ، لأنّ المعنى يصير : كان البيض فراخا ، وهو عكسه ، لأنّ المعنى (۱) : كان الفراخ بيضا ، فلمّا كان مؤدّيا إلى عكس المعنى تعذّر حمله على ذلك ، فحمل على «صار» ، والمعنى عليه .

[معنى صار الانتقال]

قوله : «ومعنى صار الانتقال» .

قد تقدّم أنّ هذه الأفعال الناقصه كلّها لتقرير الشيء على صفه ، وبه احتاجت إلى الخبر ، فكانت ناقصه ، ثمّ كلّها مشتركه فى أنّها تثبت للخبر حكم معناها ، ولّما كان معنى «صار» الانتقال وجب أن يكون ذلك الحكم ثابتا للخبر ، فإذا قلت : «صار زيد عالما» ففى عالم حكم الانتقال ، لأنّه الحال التى انتقل إليها ، وهذه الانتقال قد يكون إلى صفه حقيقيّه ، كقولك : «صار زيد عالما» و «صار الطّين خزفا» ، وقد يكون لمجرّد نسبه ، كقولك : «صار زيد منّى قريبا» و «صار زيد غنيّا وفقيرا» ، وقد يكون باعتبار المواضع كقولك : «صار زيد إلى عمرو» ، [أى : انتقل إليه] (۲) ، وكلّ ذلك سواء لصحّه معنى الانتقال .

۱- فى الأصل . ط : «لأنه» . وما أثبت عن د ، وهو أوضح .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

[أصبح وأمسى وأضحى على ثلاثه معان]

« فصل : وأصبح وأمسى وأضحى على ثلاثه / معان ،

أحدها : أن تقرن مضمون الجمله بالأوقات الخاصّه التى هى الصّباح والمساء والضّحى على طريقه كان » .

يعنى أنّها تكون ناقصه ، وإذا كانت ناقصه وجب أن يعطى الخبر حكم معناها ، ومعناها الدّلاله على الدّخول فى هذه الأوقات فوجب أن يكون الخبر داخلا فى هذه الأوقات فى حال نسبته لمن هو له ، فإذا قلت : «أصبح زيد عالما» ، فقد أعطت «أصبح» ل «عالما» حكم الإصباح حتى صار المعنى أنّه منسوب إلى صاحبه فى وقت الصّباح دون غيره ، وكذلك أمسى وأضحى .

والثانى (١) : أن تفيد معنى الدّخول فى هذه الأوقات ، وحينئذ تكون تامّه ، لا خبر لها ، لأنّ المعنى : دخل فى هذا الوقت ، كما تقول (٢) : أظهرنا وأعتمنا ، فهى فى هذا الباب ككان التامّه ، ومن ذلك قوله (٣) :

ومن فعلاتى أنّنى حسن القرى

إذا اللّيله الشّبهاء أضحى جليدها

فقوله : «أضحى جليدها» أى : دخل فى وقت الضّحى (٤) .

والثالث : أن تكون بمعنى صار ، والكلام فيه كالكلام فى صار ، ومنه قوله (٥) :

ثمّ أضحوا كأنّهم ورق جف

ف فألوت به الصّبا والدّبور

١- أى المعنى الثانى من معانى هذه الأفعال ، والمعنى الأول تكون فيه ناقصه

٢- سقط من ط من قوله : «وحينئذ تكون . . .» إلى «تقول» . خطأ .

٣- هو عبد الواسع بن أسامه كما ورد فى المفصل : ٢۶۶ ، وشرحه لابن يعيش : ٧ / ١٠۴ ، وورد بلا نسبه فى الأشمونى : ١ / ٣۶ ، والدرر : ١ / ٨۵

۴- بعدها فى د : « والجليد الجمد ، قال الشاعر : رآنى جليدا وهو كالشّمس صوره فذبت وبالشّمس الجليد يذوب » «والجمد بالتحريك : الماء الجامد ، الجمد بالتسكين : ما جمد من الماء» . اللسان (جمد) .

۵- هو عدىّ بن زيد ، والبيت فى ديوانه : ٩٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٠۵ ، والدرر : ١ / ٨۴ وورد بلا نسبه فى أمالى ابن الشجرى : ١ / ١٠۴ ، والأشمونى : ١ / ٢٣٠ . «الصبا : ريح تستقبل البيت» . اللسان (الصبا) . «الدبور : ريح تأتى من دبر الكعبه» . اللسان (دبر) .

لأنّه لا يستقيم أن يراد (۱) اعتبار الوقت لأنّهم على هذه الصّفه فى هذا الوقت وغيره ، وليس المقصود أنّهم فى الضّحى على هذه الصفه ، إذ ليس للتخصيص وجه ، وإنّما المعنى : ثمّ صاروا .

[ظلّ وبات على معنيين]

قوله : «وظلّ وبات على معنيين أحدهما : اقتران مضمون الجمله بالوقتين الخاصّين» .

ويعنى بالوقتين الخاصّين النّهار واللّيل ، فالنّهار لظلّ ، واللّيل لبات ، والمعنى بالنّسبه إلى الوقتين كمعنى أصبح فى الوجه الأوّل ، والوجه الثانى ظاهر [أنّها تامّه (۲)] .

قوله : «والتى فى أوائلها الحرف النّافى فى معنى واحد ، وهو استمرار الفعل بفاعله فى زمانه» .

يعنى ما زال (۳) وما برح وما فتئ وما انفكّ دون ما دام ، فإنّها ليست للنّفى ، [بل مصدريّه ، ومعناها التّوقيت] (۴) .

قوله : «وهو استمرار الفعل بفاعله» يعنى استمرار الخبر ، وقوله : «بفاعله» يعنى بمن نسب إليه ، وقوله : «فى زمانه» يعنى من حين صلح له ، وفى عبارته بعض التعسّف ، لأنّه جعل الخبر فعلا ، وجعل المنسوب إليه فاعلا له ، وكلّ ذلك على غير الاصطلاح ، والأولى أن يقول : استمرار الخبر بمن نسب إليه / من حين صلح له ، ويحتمل أن يريد باستمرار الفعل نفس هذه الأفعال التى هى ما زال [وأخواتها] (۵) ، و «بفاعله» يعنى بأسمائها ، لأنّها فاعلات فى التحقيق (۶) ، فيكون المعنى أنّ ثبوت هذه الأفعال بحسب معانيها حاصل لفاعليها ، ومعانيها ثبوت أخبارها على الصفه المراده بها ، وهو معنى الاستمرار من حين صلح له ، وهذا أشبه من حيث جرى اللّفظ على ما هو الاصطلاح بخلاف الأوّل .

قوله : «ولدخول النّفى فيها على النّفى جرت مجرى كان» .

لأنّ «زال» معناها النّفى ، و «ما» معناها النفى ، فإذن صار المعنى : انتفى النّفى ، وإذا انتفى النّفى وجب الإثبات ، فصارت بمعنى ثبت مستمرّا ، وإذا كان كذلك لم يجز أن تقول : «ما زال زيد إلّا عالما» ،

۱- سقط من ط : «أن يراد» .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- فى د : «يعنى زمان ما زال» .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- سمى سيبويه اسم كان فاعلا ، انظر الكتاب : ۱ / ۴۹ - ۵۰ .

لأنّ «إلّا» لا يستقيم أن تكون للإخراج ، فلا تكون «إلّا» للتفريغ ، [لأنّ «إلّا» لا تجيء إلّا للإخراج أو التفريغ ، وههنا لا يصلح أن تكون للإخراج ، فتكون للتّفريغ] (۱) ، وإذا كان كذلك فشرط التّفريغ أن يكون فى مثل ذلك بعد نفى ، ولا نفى ههنا لما ثبت من أنّ «ما زال» للإثبات ، ثمّ لو سلّم أنّها تكون بعد الإثبات لوجب أن يكون المخرج منفيّا ، وإذا كان منفيّا بإلّا لكونه بعد الإثبات تناقض مع «ما زال» ، لأنّ «ما زال» لإثباته ، و «إلّا» يكون لنفيه ، فيصير مثبتا منفيّا فى حال واحده ، وهو محال .

« وخطّئ ذو الرّمّه بقوله (۲) :

حراجيج ما تنفكّ إلّا مناخه » .

لما ذكرناه من الوجهين ، [سواء كان المقدّم منفيّا أو مثبتا ، لأنّ الاستثناء من النّفى إثبات ، ومن الإثبات نفى ، ويلزم التناقض] (۳) ، وقد قيل : إنّ قوله : «على الخسف» هو خبر «ما تنفكّ» ، كأنّه قال : ما تنفكّ مهانه ، ثمّ استثنى «إلّا مناخه» بعد أن كمل اسمها وخبرها على أنّه حال مستثنى من أحوال عامّه مقدّره ، أى : ما تنفكّ على الخسف فى حال من الأحوال إلّا فى حال الإناخه (۴) ، فإنّه تحصل لها راحه ، فيكون المراد بالإناخه إناخه البعير ، وهو جعله باركا ، فإنّه حينئذ تحصل (۵) له راحه ، ويكون المعنىّ بمناخه (۶) فى وجه الإفساد ، [أىّ : الذى يلزم التّناقض منه] (۷) ، أى :

مقصوره على الخسف أى : الذّلّ لا تفارقه حتّى يحصل بها الغرض ، [أى : بالإناخه ، غرض الشّاعر ، وهو قوله : « أو نرمى بها بلدا قفرا] (۸) ، إلّا أنّ التقدير المصحّح ضعيف من وجهين :

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- عجز البيت : «على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا» . وهو فى ديوان ذى الرمه : ۲۴۰ ، والكتاب : ۴ / ۴۹ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۷ / ۱۰۶ ، والدرر ۱ / ۸۸ ، والخزانه : ۴ / ۴۹ ، وورد بلا نسبه فى الإنصاف : ۱۵۶ ، ومغنى اللبيب : ۷۶ . والخسف : النقيصه ، وبات على الخسف أى : جائعا ، والحراجيج : جمع حرجوج وهى الناقه الضامر .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- قال بهذا الرأى الفراء والأخفش والزجاج والفارسى ، انظر الحلبيات ۲۷۸ ، والجنى الدانى : ۵۲۱ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى : ۲ / ۱۱۲ ، وذكره ابن يعيش ولم ينسبه ، وحكاه ابن مالك مع آراء أخرى دون نسبه ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ۷ / ۱۰۷ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۱ / ۳۵۷ - ۳۵۸ ، ومغنى اللبيب : ۷۶ .

۵- سقط من ط : «تحصل» .

۶- فى ط : «لمناخه» . تحريف .

۷- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۸- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

أحدهما : أنّه استثناء مفرّغ ، والاستثناء المفرّغ قلّ أن يأتى فى المثبت ، وإنّما يأتى فى النّفى .

والآخر : أنّ الاستثناء المفرّغ إنّما يكون المستثنى منه مقدّرا قبله ، وهذا إنّما يقدّر المستثنى منه بعده ، لأنّه مستثنى من الأحوال للضمير المستقرّ فى قوله : «على الخسف» ، لأنّ التقدير : ما تنفكّ مهانه فى جميع الأحوال إلّا فى حال الإناخه ، فكان المستثنى منه مقدّرا بعده ، وذلك لم يعهد فى الاستثناء المفرّغ .

قوله : «وتجىء محذوفا منها / حرف النّفى» .

وذلك مع القسم ، لأنّه قد علم أنّه مراد ، كما تقول : «واللّه يقوم زيد» ، وذلك جار فى حرف النّفى فى هذه الأفعال وفى غيرها على ما يأتى فى القسم .

قال : «وما دام توقيت للفعل» .

قال الشيخ : إن أراد بقوله : «للفعل» دام نفسها أو خبرها فليس ذلك بمستقيم ، إذ ليست توقيتا لنفسها ولا خبرها ، وإن أراد بقوله : «للفعل» الذى يصحبها فلم يبيّن لها خصوصيّه وهو (١) مقصوده (٢) ، إذ ذلك معنى لفظه «ما» فى كلّ موضع ، إذا كانت للظّرفيّه ، كقولك : «أجلس ما جلست» و «أكتب (٣) ما كتبت» وشبه ذلك ، والغرض تبيين معناها المتميّزه به (٤) باعتبار حاجتها إلى الخبر ، لا تبيين معنى لفظه «ما» التى للظّرفيّه ، فإنّ ذلك يعمّ ما الظرفيّه (٥) أينما وقعت .

والأولى أن يقال : «وما دام» توقيت لأمر بمدّه ثبوت خبرها لاسمها ، فقوله : «توقيت لأمر» يعنى به ما يصحبها من فعل أو مشبّه به ، وقوله : «بمدّه ثبوت خبرها لاسمها» ممّا تتميّز به «ما دام» دون غيرها ممّا يكون ظرفا ، فإنّ ذلك توقيت لأمر بمدّه ثبوت ذلك الفعل الواقع معها لفاعله .

وإذا قلت : «أجلس ما دمت قائما» فقولك : «ما دمت قائما» توقيت للجلوس بمدّه ثبوت القيام منسوبا إلى المخاطب ، فهذا هو المعنى الذى تتميّز به عن سائر الأفعال التى تصحبها «ما»

١- فى ط : «وهى» .

٢- سقط من د : «وهو مقصوده» .

٣- سقط من ط : «أكتب» .

٤- فى حاشيه د : «أى : معنى ما دام ، المتميزه به يعنى معناها» ق : ١٥٥ أ .

٥- سقط من ط من قوله : «فإن ذلك يعم ما الظرفيه» . خطأ .

الظرفيّه ، فكان التّعرّض (۱) لبيانه أهمّ من التّعرض لبيان الأمر العامّ الذى لا خصوصيّه لها فيه .

ثمّ بيّن كونها ظرفيّه بتشبيهها بالمصادر التى وقعت ظرفا إيذانا بأنّها المصدريّه استعملت ظرفا .

قال : «ولذلك كان مفتقرا إلى أن يشفع بكلام ، لأنّه ظرف لا بدّ له ممّا يقع فيه» .

وهذا واضح ، لأنّ المفعول فيه ما فعل فيه فعل مذكور ، وإذا كان ذلك مفعولا فيه وجب أن يكون معه فعل مذكور أو شبهه ممّا يكون الظرف به فضله ، إذ الظرف لا يكون أحد جزأى الجمله ، ومن ثمّ لم يكن بدّ من كلام يشفع به حتّى تستقيم ظرفيّته .

[ليس معناها نفى مضمون الجمله فى الحال]

قال : «و « ليس» معناها نفى مضمون الجمله فى الحال » .

هذا مذهب الأكثرين (۲) ، وقد ذهب بعضهم إلى أنّه للنّفى مطلقا حالا كان أو غيره (۳) ، ولا بعد فى ذلك ، قال اللّه تعالى : أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ (۴) ، وهذا / نفى لكون العذاب مصروفا عنهم يوم القيامه فهو نفى فى المستقبل ، وهو عين ما زعموا خلافه ، لأنّهم يقولون : لو قلت : «ليس زيد قائما غدا» لم يستقم ، وهذا ليس العذاب مصروفا عنهم يوم القيامه ، وقد صرّح (۵) فى قوله : « ولا تقول :

«ليس زيد قائما غدا» ، وهو خلاف الوارد [فى القرآن ، إلّا أن يراد به الحال المستقبله] (۶) .

قال : «والذى يصدّق أنّه فعل لحوق الضمائر وتاء التأنيث» .

يعنى باللّحوق (۷) لحوق الضمائر البارزه المتّصله على ما تقدّم ، لأنّها من خواصّ

۱- فى ط : «المتعرض» . تحريف .

۲- فى د : «مذهب سيبويه والأكثرين» ، وعباره سيبويه : «وليس للنفى» الكتاب : ۴ / ۲۳۳ ، وقال ابن السراج : «وإنما أعملوا « ما» عمل «ليس» لأن معناها معنى ليس لأنها نفى كما أنها نفى)) الأصول فى النحو : ۱ / ۹۷ ، وانظر الأصول أيضا : ۱ / ۹۲ ، وكتاب اللامات : ۸ ، وصرح الفارسى بأنها لنفى الحال فقال : «من شبه « ما» بليس فنصب بها فلدخولها على المبتدأ والخبر كما أن ليس كذلك ولأنها نفى الحال كليس)) المسائل البصريات : ۶۴۶

۳- صحح ابن مالك هذا القول ، انظر شرح التسهيل له : ۱ / ۳۸۰ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۲۹۶ ، والجنى الدانى : ۴۹۹ .

۴- هود : ۱۱ / ۸ وتتمه الآيه وَحاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ .

۵- أى الزمخشرى .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- سقط من د : «باللحوق» .

الأفعال (۱) ، وقد تقدّم فی حدّ الاسم ما یرشد إلی فعلیّتها ودخولها تحت حدّ الفعل ، وعلّه (۲) تجرّدها عن الدّلاله علی الزمان الماضی ، وسیأتی فی المشترک بیان إعلالها علی هذه الزّنه .

[تقدیم خبر الأفعال الناقصه علیها]

قال : «وهذه الأفعال فی تقدیم خبرها علی ضربین» إلی آخره .

قال الشیخ : کلّها مشترکه فی صحّه تقدیم أخبارها علی أسمائها ، لأنّها أفعال من حیث الجمله ، فتصرّف فی معمولها بتقدیرم أحدهما علی الآخر ، أمّا تقدیم أخبارها علیها فقد انقسمت باعتباره إلی ثلاثه أقسام :

قسم جائز اتّفاقا ، وهو ما عدا ما أوّله «ما» ، وما عدا لیس ، وقسم لا یجوز تقدیم أخبارها علیها ، وهو ما أوّله «ما» خلافا لابن کیسان ، فإنّه أجاز ذلک فی غیر «ما دام» (۳) ، وقسم اختلف فیه اختلافا ظاهرا ، وهو «لیس» (۴) .

فأمّا ما جاز تقدیم الخبر فیه وفاقا فواضح أمره ، لأنّها أفعال متصرّفه لم یمنع من التقدیم علیها مانع ، فجاز ، وهو کثیر فی کلامهم ، [وذلک مثل : کان وصار] (۵) .

وأمّا امتناع التقدیم فیما أوّله «ما» وهی نافیه فلأنّه لا یتقدّم علی النفی ما فی حیّزه مع أنّه لم یسمع عنهم ، وأمّا «ما دام» فمحلّ اتّفاق فی الامتناع ، وعلّته واضحه ، وهو أنّها مصدریّه ، ولا یتقدّم علی المصدر ما فی حیّزه ، وهو فی «ما دام» أولی ، وشبهه ابن کیسان فیما أوّله ما النافیه أنّها لّما دخلت علی النّفی صار معناه إثباتا ، فتوهّم أنّ حکم النفی یزول بزوال (۶) معنی النفی ، ولیس بمستقیم ، فإنّه لو قیل : «ما أبی زید أکلا» لکان معناه إثباتا للأکل ، ولو قیل : «أکلا ما أبی زید» لم یجز لأنّ حکم النّفی ثابت ، وإنّما اتّفق أنّه دخل علی فعل معناه النّفی ، فصار المعنی بالآخره إثباتا ، ولولا أنّ

۱- من أجل فعلیه لیس انظر المقتضب : ۴ / ۸۷ ، والحلبیات : ۲۱۰ ، والمسائل المنثوره : ۲۰۷ - ۲۰۸ ، وشرح التسهیل لابن مالک : ۱ / ۳۷۹ ، والجنی الدانی : ۴۹۳ - ۴۹۴ ، والأشباه والنظائر فی النحو : ۳ / ۱۰

۲- فی ط : «وعلته» .

۳- أجاز ابن کیسان والکوفیون إلّا الفراء تقدیم خبر ما اتصل بما من الأفعال الناقصه علیها إلّا ما دام ، انظر شرح المفصل لابن یعیش : ۷ / ۱۱۳ - ۱۱۴ وشرح التسهیل لابن مالک : ۱ / ۳۵۱ ، وشرح الکافیه للرضی : ۲ / ۲۹۷

۴- أجاز سیبویه والسیرافی ومتقدمو البصریین تقدیم خبر لیس علیها ، ومنعه الکوفیون والمبرد وابن السراج ، انظر الکتاب : ۱ / ۴۶ ، والأصول فی النحو : ۱ / ۸۹ - ۹۰ ، والحلبیات : ۲۸۰ - ۲۸۱ ، وشرح المفصل لابن یعیش : ۷ / ۱۱۴ ، وشرح التسهیل لابن مالک : ۱ / ۳۵۱ .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- فی د . ط : «لزوال» .

معنى النفى حاصل لم يرجع الإثبات الذى دخل عليه نفيا ، فكيف / يزول معنى النفى وباعتباره قد حصل المعنى مثبتا ؟ فالوجه ما عليه العامّه ، ولذلك لم يعرف مثل ذلك واقعا فى كلامهم .

وأمّا «ليس» فقد زعم بعضهم أنّه يتقدّم خبرها عليها مثل «كان» واستدلّ على ذلك بقوله تعالى : أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ (١) ، و «يوم يأتيهم» معمول ل «مصروفا» ، وإذا تقدّم المعمول دلّ على جواز تقدّم العامل ، لأنّه فرع تقدّمه ، وإلى ذلك ذهب الزمخشرى (٢) ، [وهو مذهب البصريّين] (٣) ، فإنّه قال : «وقد خولف فى « ليس» فجعل من الضّرب الأوّل » ، يعنى من الذى لا يجوز تقديم خبرها عليها ، ثمّ قال : «والأوّل هو الصحيح» ، يعنى بالأوّل دخولها فيما يتقدّم الخبر عليها ، لأنّه قال : «وما عداها يتقدّم خبرها على اسمها وعليها» ، ولم يتقدّم إلّا حكم ما أوّله «ما» ، فقد دخلت «ليس» فى قوله (٤) : «وما عداها» ، فإذا قال بعد ذلك : «والأوّل هو الصّحيح» فهو حكم على هذا القول بالصّحه ، وهو تقديم خبرها عليها .

وقد منع قوم تقديم خبرها عليها ، وعلّته أنّه لم يثبت مصرّحا تقديمه ، ولأنّها فعل غير متصرّف معناه نفى ، فكان كالحرف فى (٥) امتناع تقديم ما فى حيّزه عليه .

قال : «وفصّل سيبويه فى تقديم الظّرف وتأخيره بين اللّغو منه والمستقرّ» إلى آخره .

يريد بالمستقرّ ما كان خبرا محتاجا إليه ، وجعله مستقرّا لأنّه يتعلّق بالاستقرار فالاستقرار فيه ، فهو مستقرّ فيه ، ثمّ حذف «فيه» اختصارا ، ويريد بقوله : «لغوا» ما كان فضله ، وسمّاه لغوا (٦) لأنّك لو حذفته لكان الكلام مستغنيا عنه لا حاجه به إليه .

ووجه استحسانه لذلك أنّه محتاج إليه ، فكان فى تقديمه إشعار من أوّل وهله (٧) بأنّه خبر لا فضله ، وفى تأخيره إيذان بأنّه لغو لا خبر ، فلمّا أفاد هذه الإفاده بتقديمه وتأخيره حسن ذلك فيه على حسب المعنيين .

١- هود : ١١ / ٨ .

٢- حكى عنه ذلك ابن مالك ، فى شرحه للتسهيل : ١ / ٣٥١

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د ، وانظر ٢ / ٨١ .

۴- فى د : «قولهم» . تحريف . والضمير عائد على الزمخشرى ، انظر المفصل : ٢۶٩ .

۵- فى د : «كالحروف مثل ما فى . .» .

۶- فى د . ط : «فضله» .

٧- فى د . ط : «الأمر» .

ومثّل المستقرّ بقوله : «ما كان فيها أحد خير منك (۱) » واللّغو بقوله : «ما كان أحد خيرا منك فيها» (۲) ، ثمّ قال - يعنى سيبويه - : «وأهل الجفاء يقرؤون : ولم يكن كفوا له أحد (۳)» ، وهذا الكلام غير سديد ، فإنه إن كان اعتراضا صحيحا فلا يندفع بأنّ أهل الجفاء يقرؤون خلافه ، لأنّ أهل الإجماع يقرؤونه على خلاف ذلك ، والمعتمد عليه لا على ما نقل آحادا إن (۴) صحّ النقل فيه ، وإن لم يكن اعتراضا لازما فيجاب بما يدفعه ، ويبيّن به أنّه غير لازم .

وأولى ما يقال فيه بعد تسليم القاعده الأولى ، [وهى تقديم غير الفضله وتأخير الفضله] (۵) أنّه عرض ههنا مانع / يمنع من حكم القاعده المتقدّمه ، وهو الاهتمام بتناسب الفواصل ، لأنّه لو أخّر لتغيّرت الفواصل ، وأمرها أهمّ من تأخير اللّغو ، فوجب لأجل صحّه الفواصل تقديمه ، وإن كان لغوا ، فإن ورد أنّه يمكن أن يقدّم على ما يصحّح الفواصل (۶) لا عليهما جميعا فيحتاج إلى جواب فى تقديمه عليهما جميعا ، وإذا كان أصله التأخير ، وإنّما قدّم لتصحيح الفواصل ، فما وجب لأمر يقدّر (۷) بقدره ، فكان (۸) تقديمه على الاسم يغنى عن تقديمه عليهما جميعا ، ولعلّ سيبويه إنّما قصد إلى الإجابه عن هذا (۹) الاعتراض خاصّه ، والذى (۱۰) يدلّ عليه أنّه مقدّم أيضا على ما ذكر أنّها قراءه أهل الجفاء ، فكأنّ أمر الفواصل ظاهر فى علّه تقديمه على «أحد» ، ولو قدّر أنّه قصد ذلك فالجواب أيضا غير سديد لما تقدّم [من القراءه العامّه] (۱۱) .

والجواب السّديد أن يقال : إنّما قدّم عليهما جميعا لأنّه لّما وجب تقديمه على أحد كره الفصل بين الجزأين اللّذين هما مسند ومسند إليه ، فقدّم عليهما جميعا لذلك ، فهذا أولى ممّا ذكره من قراءه أهل الجفاء ، فإنّ قراءه أهل الجفاء لا تنفع فى دفع اعتراض وقع على قراءه أهل الإجماع .

۱- انظر الكتاب : ۱ / ۵۵

۲- انظر الكتاب : ۱ / ۵۶

۳- الإخلاص : ۱۱۲ / ۴ ، وانظر الكتاب : ۱ / ۵۶ ، وشواذ ابن خالويه : ۱۸۲ ، والجامع لأحكام القرآن : ۲۰ / ۲۴۶ ، والبحر المحيط : ۸ / ۵۲۸

۴- سقط من د : «إن» . خطأ .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- فى الأصل . ط : «القوافى» وما أثبت عن د .

۷- فى د : «تقيد» .

۸- فى ط : «كان» .

۹- فى الأصل . ط : «قصد عن الإجابه إلى هذا» . خطأ ، وما أثبت عن د .

۱۰- فى د : «الذى» .

۱۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

[أفعال المقاربه]

قال : «ومن أصناف الفعل أفعال المقاربه» .

قال صاحب الكتاب : «منها عسى ، ولها مذهبان» إلى آخره .

قال الشيخ : هى أفعال وضعت لدنوّ الخبر رجاء أو حصولا أو أخذا فيه ، فالأوّل : عسى ، والثّانى : كاد وأوشك ، والثالث : بقيّتها [كجعل وأخذ] (١) ، ولمّا كانت «عسى» للرّجاء دخلها معنى الإنشاء ، فلم تتصرّف ، بل لزمت معنى واحدا ، لأنّ تصرّفها ينافى معنى الإنشاء ، لأنّها إذا تصرّفت دلّت على الخبر فيما مضى وفى الحال وفى المستقبل ، وذلك مناقض لمعنى الإنشاء ، إذ لا يستقيم أن يكون لماض ولا لمستقبل ، وأيضا فإنّ الخبر ما يحتمل الصّدق والكذب ، والإنشاء بخلافه ، فلا يستقيم الجمع بينهما .

قوله : «ولها (٢) مذهبان» .

يعنى فى الاستعمال باعتبار الظّاهر ، أحدهما : أن تأتى لها باسم وخبر ، وخبرها يشترط أن يكون «أن» (٣) مع الفعل ، وإن كان أصله (٤) عندهم الاسم ، وإنّما عدل إلى الفعل تنبيها على الدّلاله على ما هو المقصود فى الرّجاء وأتى بأن تقويه لما يفيده الرّجاء من الاستقبال فى متعلّقه ، فلذلك عدلوا عن الاسم إلى الفعل ، وشبّهها (٥) فى هذا الاستعمال بقولهم : «قارب زيد الخروج» تحقيقا لقضيّه الإعراب ، وإلّا فليس / فى «قارب زيد الخروج» معنى رجاء ولا إنشاء ، وإنّما هو تمثيل تقديرا لتحقيق الإعراب (٦) اللفظىّ ، كأنّ أصلها ذاك ، ثمّ دخلها معنى الإنشاء والرّجاء ، كما يقال فى «ما أحسن زيدا» : إنّ معناه فى الأصل شىء حسّن زيدا .

والمذهب الثانى : أن تستعمل داخله على أن والفعل خاصّه مستغنى بذلك عن اسم قبلها ، وهذا الاستعمال فى الاستغناء بأن والفعل عن الجزأين كاستغنائهم فى «ظننت أن يقوم زيد» عن الجزأين جميعا ، وسرّه اشتمال ذلك على مسند ومسند إليه ، وهو المقصود بهذه الأفعال ، فلمّا كان

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٢- فى د : «وله» . وهو مخالف لنص المفصل : ٢۶٩

٣- سقط من د : «أن» خطأ .

۴- فى ط : «الأصل» .

۵- أى الزمخشرى .

۶- فى ط : «بالإعراب» . تحريف .

ذلك موجودا استغنى به (۱) عن ذكر الجمله محقّقه ، ألا ترى أنّ معنى قولك : «ظننت أن يقوم زيـد» ظننت زيدا يقوم ، ومعنى قولك : «عسى أن يقوم زيد» : عسى زيد أن يقوم ، فلمّا كان بمعناه استغنى عن الأصل لذلك .

قال : «ومنها كاد» .

وهى موضوعه لمقـاربه الخبر على سبيـل حصول القرب لا ـ على رجائه ، وهو خبر محض بقرب خبرها ، فلـذلك جاءت متصـرّفه تصرّف الأفعال .

«وخبرها مشروط فيه أن يكون فعلا مضارعا» .

تنبيها على أنّه المقصود بالقرب ودلاله على معنى الحال على وجه (۲) تأكيد القرب ، فقال (۳) :

«كاد زيد يخرج» لذلك .

«وقد شبّه عسى بكاد (۴)» .

لمّـا كـانت كـاد وعسـى مشتركتين فى أصـل معنى المقاربه ، وإن اختلفتا (۵) فى وجوه المقـاربه حملت كـلّ واحـده منهما على صاحبتهـا تشبيهـا بها ومشاركتها (۶) لهـا فى أصـل معناهـا ، كمـا قـالوا : «لا أبا لزيـد» (۷) لمشـاركته للمضـاف فى أصـل معناه ، فدخلت لذلك «أن» فى كاد وحذفت من عسى .

قال : «وللعرب فى عسى ثلاثه مذاهب» .

ثمّ ذكر أحـد المـذهبين الأوّلين ، ودخولهـا على المضـمر باعتبـار المـذهب الأوّل فى احتياجهـا إلى اسم وخبر ، فإن قصـد إلى استعمالها بالنسبه إلى المضمر والظّاهر جميعا فهى أربعه ، عسيت (۸) ، و «عسانى أن أفعل» ، وهذان وجهان فى المضـمر باعتبار الوجه الأوّل للظّاهر ، والوجهان الآخران : «عسـى زيـد أن يفعل» و «عسـى أن يفعل زيـد» ، وإن قصد إلى اسـتعمالها بالنسـبه إلى المضمر فهو وجهان :

۱- سقط من ط : «به» .

۲- فى ط : «وجهه» . تحريف .

۳- فى ط : «فيقال» ، والضمير فى «فقال» عائد إلى الزمخشرى ، انظر المفصل : ۲۶۹

۴- جاء فى حاشيه د : «لأن عسى للرجاء والرجاء لم يوجد إلا فى المستقبل ، وكاد لقرب الفعل» . ق : ۱۵۶ ب .

۵- فى د : «اختلفت» . تحريف .

۶- لعل الصواب : «ولمشاركتها» .

۷- بعدها فى د : «لمشاركته المضاف فى أصل معناه كما قالوا : لا أبا لزيد» عباره مقحمه .

٨- بعدها فی د : «بمعنی لعل» .

أحدهما : عسيت ، إلى آخرها ، والآخر : عساك ، إلى آخرها ، ويسقط الوجهان الأوّلان لأنّ أحدهما هو الذى / وقع هذا المضمر موقعه ، والآخر لا يستقيم أن يكون مضمرا ، لأنّه «أن» والفعل لفظا ، فلا يستقيم تغييره ، والظّاهر أنّه قصد استعمالها مع المضمر خاصّه باعتبار الوجهين الأوّلين ، فجعل فى الوجه الأوّل وجهين : عسيت وعسانى إلى آخرهما على ما ذكر فى المضمرات ، وجعل فى الثانى وجها واحدا باعتبار فاعل الفعل الواقع بعد أن ، وليس ذلك من أحكام عسى ، وإنّما ذلك قياس إضمار الأسماء ، فلم يكن لذكره مع «عسى» وجه .

وأمّا «كاد» فلم يأت إلّا على نحو واحد ، وهو قياس الأفعال فى الظّاهر والمضمر ، وقد ضمّ بعضهم فاءها مع المضمر [كقولك : «كدت»] (١) ، كأنّه جعلها من الواو ، وليس بالقوىّ ، والفصل بين «عسى» و «كاد» واضح من قوله ، وقد تقدّم ما يرشد إليه .

قال : «وقوله تعالى : إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها (٢)» .

قال الشيخ : اختلف النّاس فى «كاد» فقال بعضهم : هى فى الإثبات نفى ، وفى النفى إثبات (٣) ، وتمسّكوا فى الإثبات بأنّك إذا قلت : «كاد زيد يخرج» ، فالخروج غير حاصل ، فهذا معنى كونها نفيا فى الإثبات ، وتمسّكوا فى النّفى بمثل قوله تعالى : وَما كادُوا يَفْعَلُونَ (٤) ، ومعلوم أنّهم فعلوا ، وبقوله (٥) :

إذا غيّر النّأى المحبّين لم يكد

رسيس الهوى من حبّ ميّه يبرح

على ما سيأتى ، وهذا معنى الإثبات فى النّفى ، وهذا مذهب فاسد ، فإنّ قوله : «كاد زيد يخرج» معناه إثبات مقاربه الخروج ، وهذا معنى مثبت ، وأخذ النفى للخروج ليس من موضوعه ، وإنّما هو من قضيّه عقليّه ، وهو أنّ الشّىء إذا كان محكوما عليه بقرب الوجود علم أنّه غير

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . ذكر سيبويه عن بعض العرب الضم فى «كدت» ، انظر الكتاب : ٣ / ١١ ، ٤ / ٤٠ ، ٤ / ٣٤٣ ، والسيرافى : ١٢٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٢٤ ، وارتشاف الضرب : ٢ / ١٢٦

٢- النور : ٢٤ / ٤٠

٣- هو مذهب ثعلب ، انظر مجالس ثعلب : ١٤١ - ١٤٢ ، وضعف ابن مالك وابن هشام هذا الرأى ، وصححا أن إثباتها إثبات ونفيها نفى ، انظر شرح التسهيل لابن مالك : ١ / ٣٩٩ ، ومغنى اللبيب : ٧٣٧ - ٧٣٨

٤- البقره : ٢ / ٧١ ، والآيه فَذَبَحُوها وَما كادُوا يَفْعَلُونَ .

٥- هو ذو الرمه ، والبيت فى شرح ديوانه : ١١٩٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٢٥ ، والخزانه : ٤ / ٧٤ - ٧٥ ورسيس الهوى : مسّه ، ويبرح : يزول ، وهو فعل تامّ ، انظر الخزانه : ٤ / ٧٥

موجود ، وأمّا مـدلول «كاد» فمثبت ، وهو قرب الخروج ، ولو صحّ أن يقال فى مثل ذلك : إنّه نفى لصحّ أن يقال فى قولك (۱) : «قرب خروج زيد» : إنّه موضوع للنّفى ، وهذا غير مستقيم معلوم فساده ، وأمّا الكلام على النفى فسيأتى على (۲) الفريق الآخر .

والمـذهب الثـانى أنّه فى الإثبـات إثبات وفى النفى نفى (۳) ، والمـذهب الثـالث أنّه فى الإثبـات إثبـات وفى النفى (۴) للماضى إثبات وفى المستقبل على قياس الأفعال (۵) ، وتمسّـك هؤلاء فى النفى فى الماضـى بقوله تعالى : وَما كادُوا يَفْعَلُونَ (۶) ، وقد فعلوا ، ولم يستمرّ لهم أن يقولوا مثله فى النّفى على المستقبل لمـا رأوه من قوله تعـالى : : إِذا / أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها (۷) ، والمعنى فيه نفى مقـاربه الرّؤيه ، فلو قـالوا بإثبـات الرّؤيه لفسـد المعنى ، وما ذكروه فى نفى الماضـى فغير مستقيم ، لأنّا نعلم من قيـاس لغتهم أنّ المثبت إذا دخـل عليه النّفى انتفى ، فإذا قلت : «قرب خروج زيـد» كان معناه إثبات قرب الخروج ، فإذا قلت : ما قرب خروج زيـد كـان معنـاه نفى قرب الخروج ، هـذا معلوم من لغتهم ، فيجب ردّ قوله تعـالى : وَمـا كادُوا يَفْعَلُونَ إليه ، فيكون المعنى : وما قاربوا الفعل قبل أن يفعلوا لما دلّ عليه سـياق الآيه من تعنّتهم واستفسارهم فيما لا يحتاج فيه إلى التفسير ، ولا يؤخذ وقوع الذّبح من قوله تعالى : وَما كادُوا يَفْعَلُونَ ، وإنّما يؤخذ من قوله تعالى (۸) : فَذَبَحُوها .

هـذا هو الوجه الـذى ينبغى حمل الآيه عليه وما كان مثلها ، جريا على القاعده المعلومه من كلامهم ، وقد وافقوا فى دخول النفى على المستقبل أنّه يكون معنـاه نفى القرب على قيـاس الأفعـال ، ولاـ فرق فى قياس لغه العرب فى دخول النّفى على الماضـى أو على المستقبل ، فثبت بذلك (۹) أنّ

۱- سقط من ط من قوله : «فى مثل ذلك» إلى «قولك» . خطأ .

۲- فى ط : «فى» .

۳- هو ظاهر كلام المبرد ، وصححه ابن مالك وابن هشام والرضى ، انظر : المقتضب : ۳ / ۷۵ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۳۰۶ - ۳۰۷ .

۴- سقط من د من قوله : «نفى والمذهب» . إلى «النفى» . خطأ .

۵- بعدها فى د : «أن يكون خبرها منفيا» ، وانظر : شرح الكافيه للرضى : ۲ / ۳۰۶ - ۳۰۷

۶- سلفت الآيه ق : ۲۱۰ ب .

۷- سلفت الآيه ق : ۲۱۰ ب .

۸- سقط من ط من قوله : «وقوع الذبح» إلى «تعالى» . خطأ .

۹- سقط من ط : «بذلك» .

المذهب الصحيح جرى «كاد» مجرى الأفعال فى الإثبات والنفى ، فإذا قيل : «كاد زيد يفعل» فمعناه إثبات قرب ذلك الفعل ، وإذا قيل : «ما كاد زيد يفعل» كان نفى قرب ذلك الفعل ، فصار فى «كاد» ثلاثه مذاهب ، المذهب الحقّ جريه على قياس الأفعال ، والمذهب الثانى مخالفته للأفعال فى الإثبات والنّفى جميعا ، والمذهب الثالث : مخالفته فى النفى للماضى وجريه على قياس الأفعال فى غير ذلك ، وبيت ذى الرّمّه الذى هو (١) :

إذا غيّر الهجر المحبّين لم يكد

رسيس الهوى من حبّ ميّه يبرح

على نفى مقاربه الزّوال ، وهو أبلغ من نفى الزّوال ، كقوله تعالى : إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ سواء على ما ذكر .

والتمسّك به فى أنّ معناه الإثبات ضعيف ، ومستنده ما رواه بعض الرّواه من أنّ ذا الرّمّه لّما أنشد هذا البيت قيل له : أقررت بزوال الحبّ ، وذلك إنّما أخذوه من قوله / تعالى : لَمْ يَكَدْ يَراها ، فلولا أنّ معناها فى النّفى إثبات لم يكن لأخذهم عليه معنى ، والصّواب ما قدّمناه ، وهذا غير مروىّ عمّن يؤبه به (٢) بوجه صحيح (٣) ، ثمّ ولو قدّر روايته بوجه صحيح فهو عمّن يرى هذا المذهب الفاسد ، والرّدّ عليهم كالرّدّ على من يراه الأوّل (٤) .

«ومنها أوشك يستعمل استعمال عسى فى مذهبيها» .

[يعنى ناقصه ، كما تقول : «عسى زيد أن يقوم» ، وتامّه كما تقول : «أوشك أن يقوم زيد»] (٥) .

«واستعمال كاد» ولم يرد أنّها بمعنى عسى وبمعنى (٦) كاد ، لأنّ «أوشك» ليس فيه معنى رجاء ولا إنشاء ، وإنّما معناها معنى «كاد» فى إثبات قرب الحصول ، وإنّما استعملت لفظا استعمال البابين لمشاركتها لهما فى أصل الباب ، فأجريت مجراهما جميعا فى الاستعمال ، والقياس استعمالها

١- تقدّم البيت ق : ٢١٠ ب .

٢- فى د . ط : «له» ، «أبه له وبه أبها : فطن» . اللسان (أبه) .

٣- انظر هذه الروايه فى أمالى المرتضى : ١ / ٣٣٢ - ٣٣٣ ، والخزانه : ٤ / ٧٥ .

٤- فى د . ط : «الآن» .

٥- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٦- فى د : «ومعنى» .

استعمال «كاد» لموافقتها لها فى المعنى [لوجود المقاربه] (١) .

ومنها «جعل» وأخواتها (٢) ، وهذه معناها دنوّ خبرها على معنى الأخذ فيه والشّروع ، فهى مخالفه لعسى لانتفاء (٣) معنى الإنشاء والرّجاء ، ومخالفه لكاد لحصول الشّروع فيما أخبرت به معها ، وليس فى «كاد» شروع ، والجميع (٤) من باب واحد باعتبار أصل المقاربه ، ولم تستعمل هذه الأفعال إلّا بالفعل المضارع مجرّدا عن أن ، لأنّ خبرها محقّق فى الحال أكثر من الخبر فى «كاد» وإذا كان استعمال «كاد» بفعل الحال فهذه أجدر ، ومن ثمّ لم يجز الإتيان بأن على حال بخلاف «كاد» ، لأنّه فى «كاد» يصحّ تقديره مستقبلا على وجه ، فصحّ دخول «أن» لذلك (٥) ، وههنا لا وجه لتقديره مستقبلا لكونه مشروعا فيه ، فقد تحقّق فيه معنى الحال ، فلم يكن لدخول «أن» وجه ، واللّه أعلم .

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٢- عباره الزمخشرى : «ومنها كرب وأخذ وجعل» . المفصل : ٢٧٢

٣- فى د : «فى انتفاء» .

٤- فى د : «والكلّ» .

٥- دخول أن فى خبر كاد ضروره عند سيبويه والبصريين ، انظر الكتاب : ٣ / ١٢ ، ٣ / ١٥٩ وشرح التسهيل لابن مالك : ١ / ٣٩١ ، وارتشاف الضرب : ٢ / ١٢٠ ، ولم يمنع ابن يعيش من دخول أن فى خبر كاد على تأويله بمعنى قرب ، انظر شرحه للمفصل : ٧ / ١٢٧

[فعلا المدح والذّمّ]

«ومن أصناف الفعل فعلا المدح والذّمّ»

قال صاحب الكتاب : «وضعا للمدح العامّ والذّمّ العامّ» .

قال الشيخ : المراد بأفعال المدح والذّمّ عند النحويّين أفعال وضعت لإنشاء مدح أو ذمّ لا كلّ فعل قصد به مدح أو ذمّ ، وإن صحّ إطلاق المدح والذّمّ عليها ، إلّا أنّ التبويب لما ذكرناه من الإنشاء ، ولذلك لم يكن شرف وفخم وعظم وما أشبهها من أفعال المدح المراده ههنا ، إذ لا إنشاء فيها .

وقوله : «للمدح العامّ» .

يعنى لمدح لا خصوصيّه فيه ، لأنّك إذا قلت : «نعم الرّجل زيد» فقد مدحته مطلقا من غير تعيين خصله معيّنه مدحته لها ، فهذا معنى قوله : «للمدح العامّ» ، وكذلك الذّمّ .

وقوله : «وفيهما أربع لغات (١)» .

الظّاهر أنّه أراد «فيهما» فى الأصل قبل نقلهما إلى معنى / الإنشاء ، إذ لم يسمع «نعم الرّجل زيد» ، فإن قيل : فقد جاء «نعمّا» و «نعما» وهى التى للإنشاء .

فالجواب أنّه عرض ثمّ عارض أوجب تحريك العين وهو سكون الميم ، فلا يلزم من العدول إلى الأصل فى الموضع الذى تعذّر فيه اللّفظ المنتقل إليه العدول إلى الأصل فى الموضع الذى لا تعذّر فيه ، والذى يدلّ على ذلك أنّ حبّذا أصله حبّ وحبّ بالفتح والضمّ جميعا (٢) قبل النقل ، وبعد النقل التزم الفتح ولم يجز الضّمّ ، وهذا كذلك .

وهذا الأفعال امتازت بأمور :

منها أنّ فاعلها لا يكون إلّا أحد ثلاثه أشياء ، إمّا معرّفا باللّام ، وإمّا مضافا إلى المعرّف (٣) ، وإمّا مضمرا مميّزا بنكره منصوبه ، وإنّما كان كذلك من جهه أنّهم قصدوا إبهام الممدوح أوّلا ثمّ تفسيره ، فلذلك أتوا به على هذه الصفه .

ووجه الإبهام فيما فيه الألف واللّام أنّه قصد إلى معهود فى الذّهن غير معيّن فى الوجود ، كقولك :

١- انظر اللغات فى نعم وبئس فى شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٢٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٥ - ٦ .

٢- فى د : «فيها» مكان «جميعا» .

٣- سقط من ط : «وإما مضافا إلى المعرف» . خطأ .

«ادخل السّوق» وإن لم يكن بينك وبين مخاطبك سوق معهود فى الوجود ، وهذا التّعريف بالّلام نحو (١) التّعريف الذى ذكرناه فى باب أسامه ، وإن اختلفت جهات التعريف ، وإذا كان كذلك ثبت فيه إبهام باعتبار الوجود ، فالوجه الذى حكم بتعريفه غير الوجه الذى حكم بإبهامه ، ووزانه فى الإبهام والتعريف قولك : «قتل فلانا أسامه» ، فإنّ أسامه (٢) ههنا وإن كان معرفه باعتبار الذّهن ، إلّا أنّه نكره باعتبار الوجود ، ولهذا المعنى ظنّ بعض النحويّين أنّه موضوع للجنس بكماله ، يعنى المعرّف بالّلام (٣) ، كما ظنّ بعضهم أنّ أسامه موضوع للجنس بكماله ، وهذا (٤) خطأ محض فى البابين جميعا (٥) ، ألا ترى أنّك إذا قلت : «نعم الرّجل» لم ترد جميع الرّجال ، هذا مقطوع به فى قصد المتكلّم ، ولذلك وجب أن يكون المفسّر له مطابقا ، ووجب إذا قصد التثنيه أن يثنّى ، ولو كان على ما زعموا لوجب أن يطابق بجميع الجنس وأن لا يثنّى وأن لا يجمع ، لأنّ أسماء الأجناس لا تثنّى ولا تجمع إذا قصد بها الجنس .

فإن زعموا أنّ المخصوص بالمدح مرفوع على الابتداء فى الأصل ، و «نعم الرجل» خبره ، والجمله إذا وقعت خبرا فلا بدّ / من (٦) ضمير يعود عليه ، أو ما يقوم مقامه ، وما (٧) لم يقدّر هذا الفاعل اسم جنس لم يصحّ لعدم الضمير أو ما يقوم مقامه .

فالجواب : أنّ هذه الشّبهه لا تعارض الأمور القطعيّه ، وما ذكرناه مقطوع به ، وأيضا فما ذكرتموه إنّما هو أحد احتمالين فى الإعراب ، فإن تعذّر أحدهما تعيّن الآخر (٨) ، وما ذكرناه متعيّن ، [وهو أن يكون زيد مبتدأ ، والجمله قبله خبرا] (٩) ، وأيضا فإنّا متّفقون على صحّه «نعم رجلا زيد» ، وزيد يحتمل أن يكون مبتدأ كما زعمتم ، وخبره «نعم» ، ولا يصحّ أن يقال : الضمير عائد على

١- فى ط : «ونحو» . تحريف .

٢- فى د : «فأسامه» .

٣- مذهب الجمهور أن «أل» التى فى فاعل نعم وبئس جنسيه ، وظاهر كلام سيبويه أنها للجنس حقيقه ، وذهب قوم إلى أنها جنسيه مجازا ، وذهب جماعه منهم ابن ملكون والجواليقى إلى أنها عهديه شخصيه ، وذهب قوم إلى أنها عهديه فى الذهن لا فى الخارج ، انظر الكتاب : ٢ / ١٧٧ ، والمقتضب : ٢ / ١٤٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٣٠ ، وارتشاف الضرب : ٣ / ١٦ - ١٧ ، والأشمونى : ٣ / ٢٩ - ٣٠

٤- فى ط : «وهو» .

٥- وافق الرضى ابن الحاجب وذهب إلى أن «أل» ليست لاستغراق الجنس ، انظر شرح الكافيه للرضى : ٢ / ٣١٢

٦- فى الأصل : «فلا بدّ فيه من» ، زياده غير لازمه .

٧- فى ط : «ولما» .

٨- فى حاشيه د : «وهو أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره : نعم الرجل هو زيد» ق : ١٥٨ ب .

٩- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

زيد ، لأنّه يجب أن لا يكون عائدا على متقدّم (۱) ، وإلّا ورد «نعم رجلين الزّيدان» و «نعم رجالا الزيدون» وأيضا فإنّه كان يفوت الإبهام الذى هو مقصود فى غرض هذا الباب .

فإن زعموا أنّ الأصل كان كذلك ، فلمّا (۲) نقل إلى معنى الإنشاء جعل الضمير مبهما ، ثمّ فسّر ، فلا بعد أن يقال فيما نحن فيه كذلك ، [بأن تكون الألف واللّام للعهد فى «نعم الرّجل» ثمّ لّما أريد الإنشاء صار للجنس] (۳) فإنّا لا ننكر أن يكون الأصل كذلك ثمّ غيّر ، وإنّما الكلام فى مدلوله فى حال استعماله للإنشاء ، والتحقيق فى جواب شبهتهم أمران :

أحدهما : أنّ الأصل أن يكون الرّجل لزيد المذكور مضمرا عائدا عليه فاستعمل تاره مضمرا وتاره مظهرا ، وحصل الإبهام بتأخير المفسّر عنه .

والآخر : أنّهم لّما قصدوا إلى مقصود (۴) معهود فى الذّهن كان كاسم الجنس الذى له شمول فى المعنى ، فكما يصحّ أن يقوم اسم الجنس مقام الضمير صحّ أن يقام الاسم باعتبار المعقول فى الذّهن مقام الضمير ، لأنّه مندرج تحته ما يقدّر من آحاده فى المعنى ، فإن قصدوا بقولهم : اسم جنس هذا المعنى فهو مستقيم ، وإن قصدوا تحقيق وضعه للجمله على التفصيل فهو مردود بما (۵) تقدّم .

والكلام فى المضاف إلى ما فيه الألف واللّام وفى المضمر كذلك ، وقد ألحق بعضهم الموصول كمن وما فى صحّه وقوعه فاعلا لهذه الأفعال بما فيه الألف واللّام (۶) ، وحمل عليه قوله تعالى : بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ (۷) ونظائره ، ولا بعد فى ذلك ، ويجوز أن يكون الفاعل فى مثل ذلك مضمرا ، وتكون «ما»

۱- سقط من ط : «على متقدم» . خطأ .

۲- فى ط : «لّما» . تحريف .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- سقط من د : «مقصود» . خطأ .

۵- فى ط : «كما» .

۶- أجاز الفراء والفارسى والجرمى أن تقوم ما الموصوله مقام ذى الألف واللام بعد نعم وبئس ، انظر معانى القرآن للفراء : ۱ / ۵۶ - ۵۷ ، والبغداديات : ۷۰ - ۷۱ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۳ / ۸ ، ۳ / ۱۳ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۳۱۶ ، وحمل أبو حيان ما الموصوله هذه على الجنس ، انظر البحر المحيط : ۴ / ۲۵۵ ، ۴ / ۲۵۶ ، ۵ / ۶۹ .

۷- البقره : ۲ / ۹۰ ، والآيه بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ ، وانظر البغداديات : ۷۰

هى التمييز موصوفه باشتروا / ، و «أن تكفروا» المخصوص [بالذّمّ] (١) على القولين ، ولا بعد فى الآخر .

ومنها (٢) أنّه لا بدّ من أن يكون بعد الفعل والفاعل اسم مرفوع ، هو المخصوص بالمدح أو الذّمّ ، لأنّ وضعها على الإبهام أوّلا ، ثمّ التّفسير ، فوجب لذلك ذكر المخصوص ، لأنّه التّفسير للمبهم أوّلا ، فلو قطع عنه لكان خروجا بها عن موضوعها ، وهو غير مستقيم ، وفائده الإبهام ثمّ التفسير أنّ الشىء إذا أبهم ثمّ فسّر كان أوقع فى النفس لما جبل اللّه تعالى النفوس عليه من التّشوّق إلى معرفه ما قصد إبهامه ، ولأنّه إذا ذكر كذلك كان مذكورا مرّتين ، والمذكور مرّتين أبلغ من المذكور مرّه واحده .

قال : «وقد يجمع بين الفاعل الظّاهر وبين المميّز تأكيدا (٣)» .

لأنّه قد يستغنى عنه ، فلذلك كان تأكيدا ، ولا بعد فى الإتيان بالتمييز ، وإن كان فى الكلام ما يدلّ عليه ، كقوله تعالى : ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً (٤) ويمكن أن يقال : إنّ التمييز فى مثل ذلك بعيد ، لأنّه مشبّه بقولك : «عندى قمح قمحا» ، لأنّ قولك : «نعم الرّجل رجلا» كذلك ، بخلاف قوله تعالى : ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً ، فإنّ ذراعا ههنا تمييز لما ليست فيه دلاله على ذراع ، وإنّما أخذت من دليل من خارج ، بخلاف قولك : «نعم الرّجل رجلا» ، ومن أجل ذلك منعه بعضهم (٥) ، وجعل قوله : «زادا» فى البيت (٦) مفعولا ب «تزوّد» ، كأنّه قال : تزوّد زادا مثل زاد أبيك فنعم الزّاد زاد أبيك ، ولكنّه قدّم وأخّر .

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٢- عاد إلى الكلام على الأمور التى امتازت بها أفعال المدح والذم ، انظر ما سلف ق : ٢١٢ أ .

٣- بعدها فى د : «له» . وليست فى المفصل : ٢٧٣ ، وسقط من ط من قوله : «قال : وقد . . .» إلى «تأكيدا» ، وجاء مكانه «فصل : قوله : وإنما كان تأكيدا» ، وهذا ليس من كلام الزمخشرى .

٤- الحاقه : ٦٩ / ٣٢ ، والآيه ثُمَّ فِي سِلْسِلَهٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ (٣٢) .

٥- منع سيبويه وابن السراج والسيرافى وابن جنى الجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميز وأجازه المبرد والفارسى وابن مالك ، انظر الكتاب : ٢ / ١٧٥ - ١٧٨ ، والمقتضب : ٢ / ١٥٠ ، والأصول لابن السراج : ١ / ١١٧ - ١١٨ ، والخصائص : ١ / ٨٣ ، ١ / ٣٩٥ - ٣٩٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٣٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ١٤ - ١٥ .

٦- أى : تزوّد مثل زاد أبيك فينا فنعم الزّاد زاد أبيك زادا وقائله جرير ، وهو فى ديوان : ١٣٥ ، والخصائص : ١ / ٨٣ ، ١ / ٣٩٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٣٢ ، والخزانه : ٤ / ١٠٨ - ١١١

وقوله تعالى : فَنِعِمَّا هِيَ (۱) أوردها لإشكالها ، وإلّا فهى مندرجه فى عموم ما ذكره ، وتبيينها ما (۲) ذكره (۳) ، وهو أنّ الفاعل مضمر ، و «ما» مميّز ، و «هى» المخصوص بالمدح ، وأمّا قوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ (۴) فهذه يحتمل أن تكون مثلها ، إلّا أنّ «ما» تكون موصوفه ، فكان التقدير : إنّ اللّه نعم الشىء شيئا يعظكم به ، فتكون «ما» تمييزا ، و «يعظكم به» صفه له ، ويحتمل أن تكون «ما» موصوله فاعلا على قول من جوّز ذلك فى مثل بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ (۵) ، فيجرى فيه القولان الجاريان فى مثل بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ ، إلّا أنّ المخصوص فى «بئس ما اشتروا به» مذكور ، / وهو أَنْ يَكْفُرُوا ، والمخصوص ههنا محذوف للعلم به ، وتقديره : إنّ اللّه نعمّا يعظكم به ذلك ، وهو أداء الأمانه ، والحكم بالعدل .

«وفى ارتفاع المخصوص بالمدح مذهبان : أحدهما : أن يكون مبتدأ خبره ما تقدّم من الجمله» .

وقد تقدّم الكلام على ذلك ، وبيان أنّه الحامل لمن زعم أنّه اسم جنس ، وإيضاح ذلك .

«والثانى (۶) : أن يكون خبر مبتدأ» .

كأنّه لّما تقدّم ذكر الفاعل مبهما قدّر سؤال عنه وأجيب بقوله : هو زيد ، ثمّ استعمل على هذا النحو فى هذا المعنى المقصود فصارت فى حكم جمله واحده لعروض هذا المعنى المقصود فيها ، وهذا الثانى أولى من وجهين : لفظا ومعنى ، أمّا اللّفظ فلأنّ المبتدأ إذا كان خبره فعلا فالوجه أن لا يتقدّم عليه ، وفى جعل ذلك كذلك خروج عن هذه القاعده ، وهو بعيد .

والآخر (۷) : أنّه إذا وقع خبر المبتدأ جمله فلا بدّ من ضمير ، ولا ضمير ، وما توهّموه من أنّ الرّجل للجنس قد تقدّم فساده ، ولو جوّز لكان وقوع الجنس موقع الضمير شاذّا قليلا أيضا .

ومن حيث المعنى هو أنّ الإبهام يناسب التفسير ، وإذا جعل زيد خبر مبتدأ كان التفسير فيه

۱- البقره : ۲ / ۲۷۱ ، والآيه إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ .

۲- فى د : «وتنبيها على ما . .» . تصحيف .

۳- سقط من ط : «وتبيينها ما ذكره» .

۴- النساء : ۴ / ۵۸

۵- البقره : ۲ / ۹۰ ، وانظر ما سلف ق : ۲۱۲ ب .

۶- فى د : «المعنى» . تحريف .

۷- أى الوجه الآخر من جهه اللفظ .

محقّقا ، وهو المفهوم منه ، وإذا جعل مبتدأ لم يكن ذلك محقّقا ، فظهر أنّ الوجه هو الثانى .

وأمّا ما يلزم من أنّ فيه حذفا للمبتدأ فذلك كثير شائع لا (۱) شذوذ فيه ولا بعد ، فلم يقابله أمر ممّا تقدّم .

«وقد يحذف المخصوص إذا كان معلوما ، كقوله تعالى : نِعْمَ الْعَبْدُ (۲)» أى : نعم العبد هو ، وهو ضمير أيّوب ، وهو على هذا الوجه الثانى خبر مبتدأ محذوف ، أى : هو هو ، وكذلك كلّ (۳) ما أتى من نحو قوله تعالى : نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ (۴) ، وليس ذلك من قبيل (۵) «أنا أنا» و «شعرى شعرى» ، وإنّما ذلك من نحو : «زيد أخوك» وأشباهه ، ألا ترى أنّ الضمير الأوّل فى قولك : هوهو يعود على العبد الموضوع مبهما ، و «هو» الثانى المخصوص بالمدح يعود على «أيّوب» ، فكأنّك قلت :

العبد المذكور أيّوب ، فظهر أنّه من نحو (۶) قولك : «زيد أخوك» وشبهه ، وهذا واضح .

قال : «ويؤنّث الفعل ويثنّى الاسمان ويجمعان» .

إنّما ذكر ذلك ليعلم / أنّ هذا الفعل يجوز فيه ما يجوز فى الأفعال من إلحاق العلامه فى المؤنّث وامتيازه بجواز (۷) حذفها ، وإن كان مؤنّثا حقيقيّا بخلاف غيره من الفعل ، لأنّه غير متصرّف ، فأشبه الحروف فجرى مجراها فى ترك إلحاق العلامه ، وكلّ ذلك سائغ .

وأمّا ما ذكره للتّثنيه والجمع فلرفع ابهام عمّن يظنّ أنّه اسم جنس فيتوهّم أنّه لا يثنّى ولا يجمع ، أو عمّن يظنّ أنّه لّما كان الإنشاء فى المدح يلزم فاعله طريقه واحده كما فى «حبّذا» ، وكما فى الضّمير فيه (۸) نفسه .

وقوله : «هذه الدّار نعمت البلد» .

فألحقوا العلامه بنعم وإن كان الفاعل البلد ، لأنّه قد علم أنّه قصد إلى تفسيرها بالدّار ، إذ

۱- فى د : «شائع سائغ لا . . .» .

۲- ص : ۳۸ / ۳۰ ، والآيه وَوَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (۳۰) .

۳- سقط من د : «كل» .

۴- النساء : ۴ / ۵۸ ، وسلفت الآيه ق : ۲۱۳ أ .

۵- فى د . ط : «نحو» ، وانظر ما سلف : ۱ / ۱۶۸ .

۶- فى د : «مثل» وسقط من ط : «نحو» .

۷- فى د : «وبجواز» . تحريف .

۸- فى ط : «فى» .

التقدير : نعمت البلد هى ، فلمّا كان كذلك جاز إلحاق العلامه ، وشبّهه (۱) بقوله : «من كانت أمّك» فى كونه أنّث الضمير فى «كانت» مع كونه لمذكّر ، وهو «من» لمّا كان فى المعنى هو الأمّ ، فالتّأنيث فى «كانت» وإن كان الفاعل مذكّرا لّما كان لمؤنّث مذكور فى المعنى ، كالتّأنيث فى «نعمت» وإن كان لمذكّر لّما كان لمؤنّث مذكور فى المعنى ، وكذلك البيت فى قوله (۲) :

. . .

نعمت زورق البلد

أنّث وإن كان الفاعل مذكّرا لمّا كانت لمؤنّث مذكور فى المعنى ، وهو قوله : «أو حرّه عيطل» .

قال : «ومن حقّ المخصوص أن يجانس الفاعل» .

لأنّه فى المعنى تفسير ، وإذا كان تفسيرا له وجبت مطابقته له ، وهذا يوضح لك الرّدّ على من قال : إنّه للجنس ، ثمّ أورد اعتراضا على ذلك وهو قوله تعالى : ساءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا (۳) الآيه ، وذلك أنّ الفاعل ههنا مضمر مفسّر بمثل ، فيكون (۴) التقدير : ساء المثل ، وقد ذكر القوم ، وليس هو مطابقا للمثل فى المعنى .

وأجاب عنه بأنّه على حذف مضاف تقديره : ساء مثلا مثل القوم ، فعلى ذلك يكون مطابقا ، وكذلك أورد قوله تعالى : بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا (۵) وتقدير الاعتراض مثل الأوّل سواء .

وأجاب عنه بأمرين :

۱- أى الزمخشرى .

۲- فى د : «وقوله» . تحريف . والبيت بتمامه : أو حرّه عيطل ثبجاء مجفره دعائم الزّور نعمت زورق البلد وقائله ذو الرمه ، وهو فى شرح ديوانه : ۱۷۴ ، والخزانه : ۴ / ۱۱۹ ، والحره : الكريمه وأراد بها الناقه ، والعيطل : الطويله العنق ، وثبجاء بفتح المثلثه وسكون الموحده : الضخمه الثبج وهو الصدر ، والمجفره : العظيمه الجنب ، والدعائم : القوائم ، والزور بفتح الزاى : أعلى الصدر ، والزورق : السفينه ، والبلد : الأرض . الخزانه : ۴ / ۱۱۹ - ۱۲۰ .

۳- الأعراف : ۷ / ۱۷۷ ، وتتمه الآيه : بِآياتِنا وَأَنْفُسَهُمْ كانُوا يَظْلِمُونَ .

۴- فى د : «فيجب أن يكون . . .» .

۵- الجمعه : ۶۲ / ۵ ، والآيه : مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۵) .

أحدهما : مثل ما تقدّم ، وهو أن يكون على حذف مضاف ، كأنّه قال : بئس مثل القوم مثل الذين كذّبوا .

والآخر : أن يكون «الذين كذّبوا» صفه للقوم ، ويكون المخصوص محذوفا / أى : بئس مثل القوم المكذّبين هو ، و «هو» ضمير المثل المتقدّم قبل «بئس» وهو قوله تعالى : مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ كما تقول : «زيد بئس الرّجل» ، أى : بئس الرّجل هو ، وبهذين التأويلين يكون المخصوص مطابقا ، فيستقيم المعنى به (١) .

قال : «وحبّذا ممّا يناسب هذا الباب» .

لأنّه إنشاء للمدح ، فهو من الباب فى التّحقيق ، وإنّما ذكرت على حده لما خصّت به من أحكام لفظيّه ، وهو أنّ فاعلها لا يكون إلّا لفظ «ذا» بخلاف «نعم» و «بئس» ، فإنّ فاعلهما على ما تقدّم ، وإنّما خصّوا «ذا» لأنّه من الأسماء المبهمه ، والغرض الإبهام ، فكان مناسبا للمعنى المقصود ، واختصّت دون أخواتها لأنّها اللّفظ السابق ، لأنّه مذكّر مفرد ، والمذكّر المفرد هو السّابق ، وما عداه فرع عليه على ما تقدّم فى ذكر علل منع الصّرف ، وعدل عن ضمّ الفعل وإن كان جائزا فى الأصل على قول وواجبا على قول (٢) ، لأنّه لّما نقل إلى معنى الإنشاء جعل على صيغه مخصوصه تنبيها على قصد النقل عمّا كان عليه فيه .

ومنها (٣) أنّ تمييزها غير واجب ذكره ، بل يجوز أن تقول : «حبّذا زيد» و «حبّذا رجلا زيد» ، ومنها أنّ المخصوص إذا لم يكن مفردا مذكّرا كان غير مطابق للفاعل فى اللّفظ ، كقولك : «حبّذا الزّيدان» ، فلذلك جعلت على حده .

وأصلها حبب من مثل قوله (٤) :

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها

وحبّ بها مقتوله حين تقتل

١- فى د : «كذلك» .

٢- انظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٢٨ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٣١٩ ، والأشمونى : ٣ / ٤٢ ، وشرح التصريح على التوضيح : ٢ / ١٠٠

٣- أى من الأحكام التى خصت بها حبذا .

٤- هو الأخطل ، والبيت فى ديوانه : ٢٦٣ ، والمقاصد للعينى : ٤ / ٢٦ ، وشرح شواهد الشافيه : ١٤ - ١٥ ، والخزانه : ٤ / ١٢٢ ، وروايه الديوان «فأطيب بها . . .» .

فيجوز أن يكون من حبّ الذى أصله حبب ، وهو الظّاهر (١) ، لموافقته له فى اللّفظ ، ويجوز أن يكون من حبّ الذى أصله حبب ثمّ غيّر وهذا أبعد (٢) لما فيه من التّغيير من غير حاجه .

قال : «وهذا الاسم فى مثل إبهام الضمير فى نعم» .

يعنى أنّه مبهم غير مراد به معيّن ، مثل إبهام الضمير فى «نعم» .

قال : «ومن ثمّ فسّر بما فسّر به» .

يعنى أنّه مميّز بنكره تبيّن جنسه كما ميّز الضمير فى «نعم» بذلك ، فتقول : «حبّذا رجلا زيد» كما تقول : «نعم رجلا زيد» .

ثمّ قال : «إلّا (٣) أنّ الظّاهر فضّل على المضمر بأن استغنوا معه عن المفسّر فقيل : حبّذا زيد ، ولم يقولوا : نعم زيد» .

يعنى بالظّاهر لفظ ذا فى قولك : «حبّذا» بخلاف «نعم» إذا كان الفاعل مضمرا ، فإنّه ليس / فى اللّفظ ما يشعر بالفاعل ، فلمّا كان الفاعل لفظا يختصّ به استغنى عن المفسّر ، ولّما لم يكن فى «نعم» لفظ مختصّ [بالفاعل] (٤) احتيج إلى المفسّر .

ثمّ قال : «ولأنّه كان لا ينفصل المخصوص عن الفاعل فى « نعم» وينفصل فى «حبّذا» » .

هذا وجه آخر فى وجوب ذكر التّمييز فى «نعم» وجواز حذفه فى «حبّذا» يعنى أنّه لو لم يفعل ذلك لالتبس الفاعل بالمخصوص فى نعم ، بخلاف حبّذا ، يريد أنّه كان يلتبس فى كثير من المواضع لا فى كلّ المواضع ، وبيان موضع الالتباس أنّك لو قلت : «نعم السّلطان» وأنت تريد : نعم رجلا السّلطان لم يعرف هل (٥) السّلطان فاعل أو مخصوص والفاعل مضمر ؟ وفى التصريح بقولك (٦) : «نعم رجلا السّلطان» ما يتعيّن به الفاعل من المخصوص ، فهذا وشبهه مواضع (٧) اللّبس بخلاف «حبّذا» ، فإنّه معلوم أنّ فاعله ذا ، فإذا ذكر بعده الاسم المخصوص تعيّن لذلك ، ولم يلتبس بالفاعل أبدا .

١- انظر المقتضب : ٢ / ١۴۵ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٢٣

٢- سقط من ط : «أبعد» . خطأ .

٣- فى المفصل : ٢٧۶ : «غير» .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- فى د : «أن» .

۶- فى ط : «تقول» . تحريف .

٧- فى ط : «وشبهه يعين مواضع اللبس . .» .

[فعلا التعجّب]

قال : «ومن أصناف الفعل فعلا التعجّب» .

قال الشيخ : التعجّب الذى يعنيه النحويّون هى الألفاظ التى تدلّ على إنشاء التعجّب ، لا ما يدلّ على التعجّب ، ألا ترى أنّك لو قلت : «تعجّبت من زيد» وأشباهه لم يكن من باب التعجّب الذى يبوّب له النحويّون ، ولم يحدّه استغناء بذكر الصيغه وحصرها فى «ما أفعله» و «أفعل به» ، إذ المقصود إنّما هو الصيغه ، فإذا انحصرت حصل المقصود ، إلّا أنّ ذكرها باعتبار المعنى أوّلا هو الأولى ، ثمّ بعد ذلك يذكر (١) ما هو شرط لها باعتبار اللّفظ كما يفعل فى سائر الحدود النحويّه .

قال : «وهما صيغتان : ما أفعله وأفعل به» (٢) .

فكنى بأفعل وأفعل (٣) عن كلّ ما يصحّ أن يبنى عليهما ، وكنى بالضّميرين فى المثالين عن كلّ ما ينسب إليه فعل التعجّب .

قال : «ولا يبنيان إلّا ممّا يبنى منه أفعل التفضيل» .

قد تقدّم ذكر ذلك بوجوهه وعلله ، فلا حاجه إلى إعادته (۴) .

قال : «إلّا ما شذّ من قولهم : ما أشهاها وما أمقته» (۵) .

فالشّذوذ فيهما جميعا أنّه من المفعول دون الفاعل ، والقياس أن يكون من الفاعل ، لأنّه يقال :

شهيت / الطعام ، ومقتّ الرجل ، فلا شذوذ فيه من هذه الجهه ، فلم يكن شذوذه إلّا بما (۶) ذكرناه (۷) .

۱- فى ط : «ذكر» .

۲- عباره الزمخشرى «هما نحو قولك : ما أكرم زيدا وأكرم به» ، المفصل : ۲۷۶

۳- بعدها فى د : «به» .

۴- انظر ما سلف ق : ۱۶۹ أ .

۵- بعدها فى د : «أى : مشتهاه وممقوتا» ، وليست فى المفصل : ۲۷۶ ، وتصرف ابن الحاجب بكلام الزمخشرى .

۶- فى د : «ممّا» .

۷- ظاهر كلام سيبويه أن قولهم : «ما أمقته وما أشهاه» تعجب من المفعول وأنهما أجريا على فعل وإن لم يستعمل ، وانتقد ابن مالك النحويين لأنهم عدّوا «ما أمقته وما أشهاه» من شواذ التعجب لاعتقادهم أن الثلاثى منهما مهمل ، وذكر أن الثلاثى منهما مستعمل وهما شهى بمعنى اشتهاه ومقت إذا صار مقيتا ، وفى اللسان (مقت) : «مقت مقاته ومقته : أبغضه» ، وفيه أيضا (شهى) «شهى الشيء : أحبه» ، وانظر : الكتاب : ۴ / ۹۹ - ۱۰۰ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۳ / ۴۶

وأمّا «ما أولاه» فشذوذه أنّه استعمل من الرّباعيّ بالهمزه من قولك : أوليته خيرا وأعطيته كذا ، ولا يقال فى هذا المعنى : ولى ولا عطى ، ولذلك قال (١) : «للمعروف» ليبيّن أنّه من قولك :

«أوليته المعروف» ، لا من قولك : ولى ، لأنّ ذاك بمعنى آخر (٢) .

واستغنى فى «أعطى» بما يفهم من قولهم (٣) : ما أعطاه ، لأنّ المعنى على الإعطاء ، وبما تقدّم فى مثله فى أفعل التفضيل من قوله : «أعطاهم للدّينار والدّرهم» ، وذلك إنّما يكون من الإعطاء .

قال : «وذكر سيبويه أنّهم لا يقولون : ما أقيله استغناء عنه ب « ما أشدّ (٤) قائلته» (٥) » .

ووجه ذلك أنّه كثر وقوع هذا المعنى والتعبير عنه ب «ما أكثر قائلته» ، فلو كان «ما أقيله» جاريا فى كلامهم على القياس فى هذا الباب لكان واقعا فى لغتهم ، ولّما لم يقع فى لغتهم دلّ على أنّه مستثنى عندهم ، فهذه طريق سيبويه فى استثناء «ما أقيله» من الباب ، وهذا جار فى كلّ ما يأتى مثله .

ثمّ قال : «ومعنى « ما أكرم زيدا» شىء جعله كريما » ، إلى آخره .

يريد أنّ ذلك أصله قبل نقله إلى التّعجّب ، وإلا فليس معناه بعد النقل ذلك ، وهو الذى أراد بقوله بعد ذلك : «إلّا أنّ هذا النقل من كلّ فعل خلا ما استثنى منه مختصّ (٦) بباب التّعجّب» يريد أنّ ذلك وإن كان أصله لتصحيح الإعراب فهو بمعنى التّعجّب ، ثمّ شبّهه فى أصله بقولهم : «أمر أقعده عن الخروج» (٧) ، لأنّه من باب «شرّ أهرّ ذا ناب» (٨) ، [يعنى : ما أقعده إلّا أمر ، وما أهرّ ذا ناب إلّا شرّ] (٩) ، والمصحّح للابتداء بالنكره هنا كونه فى معنى كلام هو فيه فاعل ، ولذلك احتاج أن يشبّهه بأمر فى قولهم : «أمر أقعده عن الخروج» ليصحّ الابتداء بالنكره .

وكان الأولى أن يذكر بقيّه المذاهب فى الإعراب فى «ما أكرم زيدا» ههنا ويستغنى عن الفصل

١- أى : الزمخشرى .

٢- قال الجوهرى : «ولى الوالى وولى الرجل البيع ولايه فيهما ، وأوليته معروفا» ، الصحاح (ولى) .

٣- فى د : «قوله» .

٤- فى المفصل : ٢٧٦ : «أكثر»

٥- الكتاب : ٤ / ٩٩ ، وفيه «أكثر قائلته» .

٦- فى د : «محقق» . تحريف . وهو مخالف لنص المفصل : ٢٧٦

٧- انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٤٦

٨- انظر ما سلف ورقه : ٣٨ ب من الأصل .

٩- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

الذى بعد ذلك ، لأنّه فى الحقيقه تتمّه له ، وما ذكره ههنا أحد المذاهب الثّلاثه ، وهو مذهب سيبويه ، لأنّه (١) يجعل «ما» مبتدأ ، وما بعده جمله فى موضع الخبر ، / وهو عين ما ذكره ههنا ، ثمّ أعاد ذلك فى الفصل الذى يليه ، وذكر معه المذهبين الآخرين (٢) ، وليس لفصله معنى .

فإن زعم زاعم أنّه تكلّم هنا فى المعنى وثنّه فى الإعراب فليس بمستقيم لأنّ المقصود إنّما هو الإعراب ، والمعنى الأصلىّ أمر تقديرىّ ، والإعراب مبنىّ عليه ، فهو المقصود .

والآخر (٣) : أنّه قد ذكر بعده «أفعل به» واستوفى عند ذكره الأصل والإعراب جميعا ، والكلام على الجميع سواء .

قال : «إلّا أنّ هذا النّقل من كلّ فعل خلا ما استثنى منه» .

يريد ب «ما استثنى منه» ما تقدّم ذكره فى أفعل التّفضيل على ذلك التفصيل .

«وأمّا قولهم : « أكرم بزيد» ، فقيل : أصله : «أكرم زيد» » .

على التفصيل الذى ذكره (٤) ، ولا يكون على ذلك فيه ضمير ، لأنّ فاعله مذكور بعده .

قال : «وفى هذا ضرب من التّعسّف» (٥) .

لما فيه من مخالفه القياس فى وجوه متعدّده .

منها : استعمال الهمزه لصيروره الشّىء ذا كذا فى «أكرم» (٦) ، [وحقّه أن يتعدّى الفعل إلى

١- فى الأصل . ط : «لأن سيبويه» ، وما أثبت عن د .
٢- أحدهما أن تكون «ما» استفهاميه وهو مذهب الفراء وابن درستويه والكوفيين والآخر أن تكون موصوله وهو أحد قولى الأخفش ، انظر أسرار العربيه : ١١٢ - ١١٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٤٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٣١ - ٣٢ ، وما سلف ورقه : ٥ ب من الأصل ، وورقه : ١٢٠ ب من الأصل .
٣- أى الوجه الآخر فى الردّ على الزاعم ، والوجه الأول هو أن المقصود إنما هو الإعراب .
٤- يرى الكوفيون والزجاج أن معنى «أفعل به» أمر واستحسنه الزمخشرى ، ويرى جمهور البصريين أن صورته صوره الأمر وهو خبر فى المعنى ، انظر : الكتاب : ٤ / ٩٧ ، والبغداديات : ٣٤ ، والمقتضب : ٤ / ١٧٥ ، ٤ / ١٨٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٣٣ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٣١٠ ، وارتشاف الضرب : ٣ / ٣٤ - ٣٥ ، والأشباه والنظائر : ٢ / ٣٨٠
٥- مراد الزمخشرى أنّ إخراج «أفعل به» على لفظ الأمر مع أن معناه الخبر ضرب من التعسّف .
٦- أى أنّ أصل «أكرم بزيد» : أكرم زيد ، كما ذكر الزمخشرى فى المفصل : ٢٧٦ ، والهمزه بمعنى الصيروره حينئذ ، انظر البغداديات : ٣٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٤٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٣٩ ، وارتشاف الضرب : ٣ / ٣٤

مفعول واحد ، لا إلى مفعولين] (۱) .

ومنها : نقل الفعل عن صيغه الخبر إلى صيغه الأمر .

ومنها : زياده الباء على الفاعل ، وكلّ ذلك خروج عن القياس .

ثمّ ذكر وجهين ليس فيهما ما فى ذلك ، وإنّما فيهما استعمال الهمزه للتّعدّى أو للتّصيير ، وتقرير ذلك أن يقال : إنّه أمر فى الأصل من «أكرمته» أى جعلته كريما ، والباء مزيده على المفعول ، وفيه على هذا ضمير ، فاستعمل الهمزه للتّعدّى ، وهو كثير ، واستعمل الباء زائده على المفعول ، وهو كثير ، واستعمل صيغه الأمر للأمر وهو القياس ، ثمّ نقل إلى معنى التعجّب ، كما نقل (۲) على التقدير الأوّل ، فلم يلزم فيه ذلك التعسّف الذى فى التقدير الأوّل ، وإنّما يلزم فيه الإضمار الذى لا يتغيّر ، وليس بمستبعد ، ألا ترى أنّ مثل هذه الصيغه فى باب (۳) الإنشاء للمدح قد جرى الضمير فيها هذا المجرى ، فلم يغيّر عن لفظ الوحده فى قولك : «نعم رجلا» و «نعم رجلين» و «نعم رجالا» ، فكذلك ههنا ، وقد أجاب (۴) بقوله إنّه «جرى مجرى المثل ، فلم يغيّر عن لفظ الوحده» .

والوجه الثانى (۵) : أن تجعل الهمزه لما جعلت له فى الوجه / الأوّل ، وهو على الأمر أيضا ، كأنّ أصله : أكرم ، أى : صيّر ذا كرم ، ثمّ عدّى بالباء فصار الفاعل فيه مصيّرا غيره صائرا ذا كرم ، كما تقول : قمت ، فتكون أنت القائم ، ثمّ تقول : قمت بزيد ، فتأتى بالباء للتعدّى ، فيصير الداخله هى عليه هو الفاعل لذلك الفعل قبل دخولها ، فصار معنى : «أكرم بزيد» فى الأصل على هذا التأويل صيّر زيدا صائرا ذا كرم ، فأفاد (۶) التّصيير فيه مجىء الباء للتعدّى ، لأنّ هذا المعنى مستفاد من باء التّعدّى ، وأمّا كونه صائرا ذا كذا فمستفاد من الصيغه التى هى «أكرم» .

قال : «واختلفوا فى « ما» ، فهى عند سيبويه » ، إلى آخره .

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- سقط من ط : «إلى معنى التعجب كما نقل» . خطأ .

۳- سقط من ط : «باب» .

۴- فى د : «أجاز» . تحريف .

۵- أى الوجه الثانى فى همزه «أكرم» الذى هو أصل «أكرم» فى صيغه التعجب ، والوجه الأول أن تكون الهمزه للتعدى أو للصيروره .

۶- فى د : «فإذن» . تحريف .

يريد فى الأصل ، فقال سيبويه : إنّها بمعنى شىء (١) مبتدأ ما بعده خبره ، كما تقدّم فى أوّل الفصل الذى قبله ، وهو الوجه ، إذ لا يلزم فيه ما يلزم (٢) فى غيره ، [وهو حذف الخبر] (٣) ، وقال الأخفش : هى موصوله ، وصلتها (٤) ما بعدها ، وفيه تعسّف ، لأنّه يحتاج فيه إلى تقدير خبر محذوف ، ونحن نقطع باستقلاله كلاما من غير نظر إلى محذوف .

وقال قوم : إنّها استفهام مبتدأ ، وما بعده خبره (٥) ، كأنّ الأصل : أىّ (٦) شىء حسّن زيدا ، وليس بالجيّد ، لأنّ صيغ الاستفهام لم يثبت فيها نقل إلى إنشاء آخر ، بخلاف صيغ الأخبار ، فإنّها تنقل إلى الإنشاآت كثيرا ، فثبت أنّ الوجه ما صار إليه سيبويه .

قال : «ولا يتصرّف فى الجمله التعجّبيّه» إلى آخره .

لأنّها جرت كالمثل ، والأمثال لا تغيّر ، أو لأنّها بمجموعها تدلّ على إنشاء التعجّب ، فلزمت طريقه واحده كما لزمت نعم وبئس طريقه واحده للإنشاء (٧) .

قال : «وقد أجاز الجرمىّ وغيره الفصل» (٨) .

نظرا إلى ما ورد من قولهم : «ما أحسن بالرّجل أن يصدق» (٩) ووجهه أنّ الظّروف اتّسع فيها فجرى فيها ما لم يجر فى غيرها .

قال : «ويقال : « ما كان أحسن (١٠) زيدا» للدّلاله على المضىّ » .

كأنّهم لّما قصدوا إلى التعجّب ممّا (١١) مضى أتوا بالفعل الدّالّ على الزّمان الماضى مع فعل

١- سقط من ط : «بمعنى شىء» . .

٢- سقط من ط : «فيه ما يلزم» . خطأ .

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٤- سقط من ط : «وصلتها» . خطأ .

٥- انظر ما سلف ق : ٥ ب ، ق : ١٢٠ ب من الأصل .

٦- سقط من ط : «أى» . خطأ .

٧- فى الأصل . ط : «لذلك» ، وما أثبت عن د .

٨- فى د : «وغيره كالمازنى الفصل» ، وعباره الزمخشرى : «الجرمى وغيره الفصل من أصحابنا» ، المفصل : ٢٧٧

٩- أجاز الجرمى والمازنى وأبو على الفارسى الفصل بالظرف ، انظر البغداديات : ٧٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٤٢ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٣٠٩ ، ومنعه الأخفش والمبرد ، انظر المقتضب : ٤ / ١٧٨ ، ٤ / ١٨٧

١٠- فى المفصل : ٢٧٧ : «ما أحسن» . وفى شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٥٠ : «ما كان أحسن» .

١١- فى د : «فيما» . تحريف .

التّعجّب مشعرا بذلك ، ولك أن تقول : «ما أحسن ما كان / زيد» ، ولك أن تجمع بينهما فتقول : «ما كان أحسن ما كان (۱) زيد» ، والأولى هى الصيغه الأولى ، إذ لا حاجه إلى التكرير ، والإتيان بها مع الفعل الذى جىء به للمعنى المتعجّب منه هو القياس ، لأنّه هو المقصود بالمضىّ .

«وقد حكى : « ما أصبح أبردها» ، و «ما أمسى أدفأها» (۲) » .

وإدخال «أصبح وأمسى» ههنا فى الدّلاله على الوقت الذى حصل فيه المتعجّب منه كإدخال «كان» فى الدّلاله على وقت (۳) المتعجّب منه ، وإن اختلفت جهات الأزمان .

قوله : «والضّمير للغداه» .

إنّما يعنى فى : «ما أصبح أبردها» ، وإلّا فهو فى قوله : «ما أمسى أدفأها» [لا يكون] (۴) للعشيّه ، وإنّما استغنى بتنبيهه على ضمير الغداه لأنّه يعلم أنّ قوله : «ما أمسى أدفأها» يكون [الضمير فيها] (۵) للعشيّه .

۱- سقط من ط : «ما كان» . خطأ .

۲- أجاز الكسائى والفراء والأخفش زياده أمسى وأصبح بين ما التعجبيه وفعل التعجب ، وهذا شاذ عند جمهور البصريين ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ۷ / ۱۵۱ - ۱۵۲ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۳۰۹ ، وارتشاف الضرب : ۳ / ۳۹

۳- فى ط : «الوقت» . تحريف .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

[الفعل الثلاثىّ]

اشاره

«ومن أصناف الفعل الثلاثىّ» .

[أبنيه مجرد الفعل الثلاثى ومضارعه]

قال صاحب الكتاب : «للمجرّد منه ثلاثه أبنيه فعل وفعل وفعل» .

قال الشيخ : لا يكون الثلاثىّ على أكثر من ذلك ، لأنّ أوّله ملتزم فيه الفتح ، وآخره لا اعتداد به فى البنيه ، لأنّه محلّ التّغيير ، فلم يبق إلّا وسطه ، ولم يجىء ساكنا أصلا ، والحركات ثلاث ، فوجب أن لا يزيد على ثلاثه أبنيه فعل وفعل وفعل ، وأمّا الكسر فى الفاء فليس بأصل أيضا ، فلذلك حكم فى (۱) «شهد» إذا قيل : شهد أو شهد أو شهد أنّها فروع على شهد ، ولذلك حكم على نعم وبئس بذلك ، وحكم على «ليس» أيضا ، وسيأتى ذلك .

ثمّ قال : «وكلّ واحد من الأوّلين» .

يعنى فعل وفعل على وجهين : متعدّ وغير متعدّ ، وقد تقدّم معنى التّعدّى ، وهو كونه تتوقّف عقليّته على متعلّق ، وغير المتعدّى ما لا تتوقّف عقليّته على متعلّق ، وقد تقدّم مبيّنا (۲) .

قوله : «ومضارعه على يفعل ويفعل» (۳) .

يعنى مضارعه على اختلاف وجهيه ، فتكون أربعه أقسام : يفعل متعدّ ، وغير متعدّ ، ويفعل متعدّ وغير متعدّ (۴) ، فلذلك مثّل بأربعه أمثله ، فضربه يضربه للأوّل ، وجلس يجلس للثّانى ، وقتله يقتله للثّالث ، وقعد يقعد للرّابع .

«ومثال فعل» والكلام فى مضارعه (۵) فى تقسيمه إلى أربعه أمثله كالكلام فى مضارع فعل ، إلّا أنّ / موضع يفعل ثمّه يفعل ههنا ، فيكون «يفعل» ههنا متعدّيا وغير متعدّ ، ويفعل متعدّيا وغير متعدّ ، فمثال الأوّل : شربه يشربه ، ومثال الثانى : فرح يفرح ، ومثال الثالث : ومقه يمقه ، ومثال الرابع : وثق يثق ، والثالث بناء واحد غير متعدّ ، ومضارعه على بناء واحد ، وهو يفعل ، فلذلك (۶)

۱- فى ط : «على» .

۲- فى د : «وقد تقدّم معنى التعدى مبينا» .

۳- فى المفصل : ۲۷۷ : «ومضارعه على بناءين مضارع فعل على يفعل ويفعل» .

۴- سقط من ط : «ويفعل متعدّ وغير متعد» . خطأ .

۵- فى الأصل ط : «فى مضارع فعل» ، وما أثبت عن د .

٦- فى د : «لأنه» .

لم يجىء إلّا على بنيه واحده (١) ، وهو يفعل .

قال : «وأمّا فعل يفعل فليس بأصل» .

كأنّهم قصدوا إلى مخالفه عين الماضى للمضارع ، ولذلك فعل يفعل هو القياس ، والكسر لم يجىء لمضارعه إلّا فى ألفاظ محصوره [كحسب يحسب ، ونعم ينعم ، ويئس ييئس ، ويبس ييبس] (٢) ، وهى (٣) فى الصحيح لا تزيد على خمسه (٤) ، ويجوز فيها الوجهان ، وفى معتلّ الفاء أكثر من ذلك .

وأمّا مجىء مضارع فعل على وفق عين الماضى فكأنّهم كرهوا مشاركته لعين المتعدّى فى الماضى والمستقبل فخصّوه بالضّمه لذلك .

«ومن ثمّ لم يجىء إلّا مشروطا» .

يعنى لم يجىء مضارع فعل المفتوح العين مفتوحا عينه إلّا أن تكون عين الفعل أو لامه أحد حروف الحلق لما بينها وبين الفتح من المناسبه ، فكأنّهم أرادوا مجيئها مناسبه لحركتها ، واعتدّوا باللّام ، وإن كانت بعدها لما يلزم من انتقال إلى علوّ ، ولم يعتدّوا بحرف الحلق إذا كان فاء لأنّه لا يلزم منه الانتقال إلى علوّ ، كما منعوا فى اللّغه الفصيحه الإماله بالغين الواقعه فى نابغ (٥) ، ولم يمنعوا بالغين الواقعه فى غلاب نظرا إلى ذلك .

ثمّ قال : «إلّا ما شذّ من نحو : أبى يأبى وركن يركن» .

فكأنّهم لّما علموا أنّهم إذا فتحوا انقلبت الياء ألفا ، والألف من حروف الحلق ، فصار للفتح وجه فى مثل ذلك ، وإن كان على خلاف القياس من حيث إنّ فيه دورا (٦) ، وذلك أنّ الفتح لا يكون إلّا بحرف الحلق ، فيتوقّف الفتح على حرف الحلق ، ويتوقّف كونه حرف حلق على الفتح ، وأمّا «ركن يركن» فقد جعله شاذّا ، وقد نقل أنّه يقال : ركن يركن كنصر ينصر (٧) ، وركن يركن كعلم

١- فى د : «مخصوصه» .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٣- سقط من ط : «وهى» .

٤- انظر السيرافى : ١٢٢ - ١٢٤ ، وشرح الشافيه للرضى : ١ / ١٣٥

٥- فى ط : «بالغ» ، وانظر شرح الشافيه للرضى : ٣ / ١٨ - ١٩

٦- انظر تعريف الدور فيما سلف ق : ١٨ أ .

٧- انظر إصلاح المنطق : ٢١١ ، ٢١٧ - ٢١٨ ، والحلبيات : ١٢٣ ، والصحاح (ركن) .

يعلم (١) ، فالأولى على ذلك أن يقال : هو من تداخل اللّغتين (٢) ، لأنّه أقرب من مخالفه القياس ، ولذلك حكم على فضل يفضل / أنّه من تداخل اللغتين (٣) ، ومعنى تداخل اللّغتين أن يثبت للماضى جهتان بناآن ، وللمضارع لكلّ واحد منهما بناء واحد ، ثمّ يتكلّم العربىّ بأحد بناءى الماضى مع بناء المضارع الذى ليس له ، فيتوهّم أنّه جار عليه ، وليس كذلك ، ومثاله ما ذكره فى فضل يفضل ، لأنّ العرب تقول : فضل بالفتح ، وفضل بالكسر ، ومضارع فضل (٤) بالفتح (٥) يفضل بالضّمّ ، ومضارع فضل بالكسر يفضل بالفتح (٦) ، فإذا سمع بعد ذلك فضل يفضل علم أنّه من تداخل اللغتين .

وهذا الفعل معناه من الفضله ، لا من قولك : فضلته إذا غلبته فى الفضل ، لأنّ ذلك ليس فى ماضيه إلّا الفتح ، وليس فى مضارعه إلّا الضّمّ ، لأنّه من باب فاعلنى ففعلته أفعله (٧) .

قال : «وللمزيد فيه خمسه وعشرون بناء» .

يعنى : وللثّلاثىّ المزيد فيه ، لأنّ الرّباعىّ سيأتى بعد ذلك ، وإنّما كلامه فى الثّلاثىّ .

«والزّياده (٨) إما (٩) أن تكون من جنس حروف الكلمه أو من غير جنسها» .

وللإلحاق وغير الإلحاق ، وقد تقدّم بيان ذلك كلّه فى الأسماء ، [ثم ذكر الموازن للرّباعىّ على سبيل الإلحاق] (١٠) .

١- ذكر الخليل أنها لغه سفلى مضر ، انظر العين : ٥ / ٣٥٤ ، والمخصص : ١٢ / ٣٠ ، وفى البحر المحيط : ٥ / ٢٦٩ أنها لغه قيس وتميم ، وانظر شرح الشافيه للجاربردى : ٧٩

٢- فى د : «اللغات» .

٣- بعدها فى د : «وأما فعل يفعل مثل فضل يفضل ومتّ تموت فمن تداخل اللغتين» ، وهذا كلام الزمخشرى فى المفصل : ٢٧٧

٤- سقط من د : «فضل» . خطأ .

٥- فى د : «الفتح» .

٦- حكى ابن السكيت والجوهرى هاتين اللغتين ، انظر إصلاح المنطق : ٢١٢ ، والصحاح (فضل) ، وانظر الخصائص : ١ / ٣٧٤ - ٣٨٥

٧- انظر الصحاح والقاموس (فضل) .

٨- فى ط : «فى الزياده» . تحريف .

٩- فى المفصل : ٢٧٩ : «والزياده لا تخلو إما» .

١٠- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

[أبنيه الثلاثى المزيد فيه على ثلاثه أضرب]

قال : « وأبنيه المزيد فيه على ثلاثه أضرب ، موازن للرّباعىّ على سبيل الإلحاق ، وموازن له على غير سبيل الإلحاق (۱) ، وغير موازن له ، فالأوّل على ثلاثه أوجه : ملحق بدحرج نحو :

شملل (۲) وحوقل (۳) وبيطر (۴) وجهور (۵) وقلنس (۶) وقلسى (۷) » . إلى آخره .

فهذه كلّها ملحقه بدحرج ، لأنّهم زادوا فى كلّ واحد منها زياده ليوافق دحرج فى وزنه على الوجه الذى قدّمناه فى الأسماء وعلى ما سيأتى فى آخر هذا الفصل .

«وملحق بتدحرج» على ما ذكر ، وملحق ب «احرنجم» على ما ذكر أيضا .

والثانى (۸) : وهو الموازن على غير سبيل الإلحاق نحو : أخرج وجرّب وقاتل ، فهذه الثّلاثه وإن وافقت «دحرج» فى وزنه بما زيد فيها فليست للإلحاق لما ذكرناه من أنّ حرف الإلحاق هو الذى ليس له معنى (۹) وضعت الكلمه به له .

فأمّا الهمزه فى أفعل فموضوعه لمعان كالتّعدّى وغيره ، وكذلك تضعيف العين فى مثل «جرّب» ، وأمّا الألف فى نحو : «قاتل» فموضوعه لأن يكون من غيرك إليك ما كان منك إليه ، وهذ كلّه بخلاف / حروف الإلحاق وههنا وجه آخر يشعر بالإلحاق فى الأوّل (۱۰) دون الثانى ، وهو موافقه المصدر منه (۱۱) لمصدر الملحق به (۱۲) بخلاف مصادر غير الملحق ، واعتمد صاحب الكتاب على ذلك

۱- سقط من د : «وموازن له على غير سبيل الإلحاق» . خطأ .

۲- أى : أسرع ، انظر الصحاح (شمل) وشرح الشافيه للرضى : ۱ / ۶۷

۳- أى : ضعف وهرم ، الصحاح (حقل) ، وفى المنصف : ۳ / ۷ «حوقل : الشيخ الضعيف» ، وانظر سفر السعاده : ۲۴۱

۴- أى : عمل البيطره ، الصحاح (بطر) ، وانظر المنصف : ۳ / ۸

۵- «جهور فى كلامه جهوره : إذا أعلاه» المنصف : ۳ / ۸ ، وانظر شرح الشافيه للرضى : ۱ / ۶۸

۶- «قلنس الشىء : غطّاه وستره» . اللسان (قلنس) .

۷- قلسيته : ألبسته القلنسوه ، انظر : الكتاب : ۴ / ۲۸۶ ، وشرح الشافيه للرضى : ۱ / ۶۸ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ۵۰

۸- الأول هو الملحق بالرباعى على سبيل الإلحاق .

۹- فى ط : «ليس لمعنى» .

۱۰- فى د : «بالأول» .

۱۱- فى حاشيه د : «أى من الذى تزعم أنّه ليس من باب الإلحاق» ، ق : ۱۶۲ أ .

۱۲- سقط من ط : «به» . خطأ .

لسهولته (۱) ، والتحقيق ما بـدأنا به ، لأنّه جار فی الأسـماء والأفعال ، وما ذكره مقيّـد (۲) بالأفعال دون الأسـماء ، لأنّ الأسماء لا يمكن معرفه الملحق فيها من غيره بمصدر (۳) ، إذ ليس لها مصادر .

والثالث : غير موازن نحو : انطلق واقتدر ، إلى آخره ، فهذه غير موازنه للرّباعيّ بوجه (۴) ، وليس «استخرج» موازنا ل «احرنجم» ، لأنّا لم نعن بالموازنه صوره حركات وسكنات ، وإنّما عنينا به (۵) وقوع الفاء والعين واللّام فی الفرع موقعها فی الأصل الملحق به والزياده ، وإن كان ثمّه زياده لغير الإلحاق فلا بدّ من مماثله فی الملحق .

و «اسـتخرج» بالنّسـبه إلى «احرنجم» على خلاف ما ذكرناه فی الأصـليّه والزّياده جميعا ، أمّا الأصليّه فهو أنّ الخاء وهی فاء وقعت موقع النّون الزائـده فی الأصل ، وليس ذلك فی مثل الملحق ، وأمّا باعتبار الزائد فهو أنّ النّون واقعه فی الأصل بعد الفاء والعين ، وليس فی الفرع نون فی موضعها ولا فی غيره .

[ما كان على فعَلَ فهو على معان لا تضبط كثره وسعه]

قال : «فما كان على فعل فهو على معان لا تضبط كثره وسعه» .

لأنّه أخفّ أبنيتهم فی الأفعال ، فتصـرّفوا فيه فی معان كثيره لخفّته فقلّ أن تجد فعلا من أبنيتهم غيره له معنى إلّا وقد استعمل فعل فيه ، فهـذا وجه كثره معانيه ، وغيره ليس مثله فی الخفّه ، فلم تكثر معانيه ، فتعرّض النحويّون لـذكرها لحصـرها وقلّتها ، وإن كان ذلك كلّه أمرا لغويّا فی التحقيق .

قال : «وباب المغالبه (۶) مختصّ بفعل يفعل منه» .

لمّا كان باب المغالبه مختصّا بماض مخصوص ومضارع مخصوص فأمكن ضـبطه ذكره ، وهـذا أولى بقواعد النّحو ، فإنّها راجعه إلى ضوابط كلّيّه تعرف بها تفاصيل أنواعها .

«إلّا ما كان معتلّ الفاء كوعدت أو معتلّ العين أو اللّام من بنات الياء كبعت ورميت» / .

فإنّه لم يأت فيه الضّمّ ، وإنّما أتى فيه الكسر ، لأنّهم لو بنوه على الضّمّ فی العين لأدّى إلى ما ليس من أبنيه كلامهم فی مثله ، ألا ترى أنّهم لم يقولوا فی باب وعد : يوعد مضموما ، ولا فی باب باع : يبوع ،

۱- فی ط : «لشموله» .

۲- فی ط : «يتقيد» .

۳- فی د : «لمصدر» .

۴- بعدها فی ط : «من الوجوه» .

۵- سقط من د : «به» .

۶- فی د : «المفاعله» . تحریف .

ولا فی باب رمی : یرمو ، وإنّما أتوا بـذلک کلّه مکسورا أو مفتوحا فی باب وعد خاصّه ، لأجل حرف الحلق ، کقولهم فی (۱) : «وضع» : یضع ، وإنّما لم یبنوا یفعل من باب وعـد اسـتثقالا له ، ولم یبنوا یفعل من باب باع ورمی لما یؤدّی من انقلاب الیاء التی هی عین ولام واوا لانضـمام ما قبلها ، فتختلف حروف الکلمه ، ولأنّه یؤدّی إلی إبـدال الأخفّ بالأثقل مع الغنیه عنه بالبناء الآخر الذی هو أصل أیضا ، فلمّا کان کذلک لم یستعملوه (۲) أیضا فی هذا الباب إلّا ما کان من جنس کلامهم .

قال : «وعن الکسائیّ أنّه استثنی أیضا ما فیه أحد حروف الحلق وأنّه یقال فیه : أفعله بالفتح» .

یعنی أن تکون عینه أو لامه أحـد حروف الحلق دون الفـاء ، وإنّما أبهم لأنّه قـد تقـدّم ما یشـعر بـذلک ، واسـتثناء الکسائیّ غیر مستقیم لا فی النّقل ولا فی المعنی (۳) ، أمّا فی النّقل فقد نقل الثّقات : فاخرنی ففخرته أفخره (۴) ، وهو عین ما خالف فیه ، وأمّا فی المعنی فإنّ ما فیه أحد حروف الحلق لم یلزم فی قیاس کلامهم الفتح دون الضّمّ حتّی یکون الضّمّ مخرجا له عن قیاس لغتهم ، بـل اسـتعمل فیه الضّمّ والفتـح جمیعـا ، ألاـ تراهم یقولون : دخـل یـدخل ونحت ینحت ، وهو مماثل لباب فعل الـذی لیس فیه حرف حلق فی کونهم یقولون : یفعـل ویفعل بالضّمّ والکسـر ، فإذا اسـتعملوا الضّمّ فإنّما اسـتعملوا أحـد البناءین (۵) اللّذین هما قیاسه ، فکـذلک إذا اسـتعملوا یفعل ممّا فیه حرف حلق فإنّما اسـتعملوا أحـد الأبنیه التی هی قیاسه ، فوضـح من حیث المعنی أنّه لیس کباب وعد ورمی فی امتناع یفعل فیه .

قوله : «قال سیبویه : ولیس فی کلّ شیء یکون هذا ألا تراهم لا یقولون (۶) : نازعنی فنزعته ، استغنی عنه بغلبته» .

وما ذکره سیبویه فی ذلک لا یخرجه عن أن یکون / قیاسا ، کما أنّه لم یخرج باب التعجّب عن القیاس لامتناعهم فی : «ما أقیله» ، وإنّما قام دلیل خاصّ فی هذا الموضع (۷) ، والدّلیل الخاصّ هو أنّه کثر استعمالهم هذا المعنی ، ولم یرد عنهم فیه مثل ذلک ، وإنّما ورد فی موضعه : غلبته ،

۱- سقط من د : «فی» .

۲- فی د : «یستعملوا» .

۳- انظر رأی الکسـائی فی الخصائص : ۲ / ۲۲۳ ، والممتع : ۱۷۳ ، وشـرح الشافیه للرضی : ۱ / ۷۱ ، وشرح الشافیه للجاربردی : ۵۶

۴- هذا ما نقله أبو زید فی نوادره : ۲۲۵ ، انظر اللسان (فخر) .

۵- فی ط : «البابین» .

۶- فی الکتاب : ۴ / ۶۸ ، والمفصل : ۲۷۸ : «ألا تری أنک لا تقول . . .» ، وانظر شرح الشافیه للرضی : ۱ / ۷۱

۷- فی ط : «هذه المواضع» .

فـدلّ ذلـك على أنّه فى هـذا الموضع الخاصّ مطّرح ، وتقرير دليله أن يقال : لو كان ذلك جائزا لورد ، ولم يرد ، فـدلّ على أنّه غير جائز .

قال : «و « فعل» يكثر فيه الأعراض من العلل (١) » ، إلى آخره .

لمّا لم يمكن حصره لانتشار معانيه ذكر الكثره ، [وحصر] (٢) فى العلل والأحزان وأضـدادها ، ثمّ مثّل لكلّ واحـد من الأقسام ، وقد يكون «فعل» لغير ذلك كعلم وسمع وركن وأشباه ذلك .

وقوله : «يكثر فيه الأعراض من العلل والأحزان» .

تنبيه على أنّ هـذه المعـانى تكون فيه كثيرا ، لا ـ على معنى أنّه يكون فيها أكثر منه (٣) فى (٤) غيرهـا ، فإنّ «فعل» فى غير ذلك أكثر منه فى ذلك ، ولكنّ العلل والأحزان فيه أكثر منها فى غيره ، فلـذلك قال : «يكثر (٥) فيه» ، ولم يقل : يكثر [فعل] (٦) فيها ، وهو تنبيه دقيق .

«وفعل للخصال التى تكون فى الأشياء» .

قال : ولذلك لم يأت متعدّيا ، لأنّ الخصال التى وضع لها لم يأت شىء منها متعلّقا ، فلذلك كان غير متعدّ ، كحسن وقبح .

[تفعلل يجىء مطاوعا لفعلل]

قال : «وتفعلل يجىء مطاوع فعلل» .

الغرض منه أن يـذكر معنى فعلـل الملحق ، لأـنّه المـذكور بعـد فعـل فى ترتيبه ، لأـنّ كلاـمه فى الثّلاثىّ ، ولكن لّما كان الملحق والأصـلىّ مشتركين جمعهما (٧) وجعـل الفصـل لتفعلـل ، وإن كـان غرضه فعلـل ، لئلّا يطول الكلام ، ومعنى كون الفعل مطاوعا كونه دالا على معنى حصل عن تعلّق فعل آخر متعدّ به ، كقولك : كسـرته فانكسـر ، فقولك : انكسر عباره عن معنى حصل عن تعلّق فعل متعدّ ، وهو الكسر به ، أى : بهذا الذى قام به أثر الكسر ، وهو الانكسار ، وهذا الذى يعنى

١- فى د : «الأعراض والعلل» ، وهو مخالف لنص المفصل : ٢٧٨

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٣- سقط من د : «منه» . خطأ .

٤- فى د : «من» .

٥- فى د : «قال : العلل والأحزان يكثر . . .» ، زياده على المفصل : ٢٧٨

٦- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٧- فى ط : «جميعهما» . تحريف .

بالمطاوع ، وقد يتكلّم بالمطاوع وإن لم يكن معه ما هو مطاوع كقولك : انكسر الإناء ، ولا يلزم ذكر ما هو مطاوع له معه ، وإنّما يلزم / ما ذكرناه ، وهو أن يكون له فعل متعدّ المطاوع أثره .

ثمّ لّما تكلّم على تفعلل باعتبار مطاوعته لفعلل صار الفعل (۱) فى الظّاهر لتفعلل ، فكمّله باعتباره ، فقال : «وبناء مقتضيا» ، يعنى تفعلل كتسهوك وترهوك ، أمّا تسهوك فقد نقل سهوكته فتسهوك ، أى : أهلكته فهلك (۲) ، فهو جار على المطاوعه ، وأمّا «ترهوك» فعلى ما ذكر من كونه مقتضيا غير جار على مطاوع له ، يقال : ترهوك فى مشيه إذا ماج (۳) .

[معانى صيغه تفعّل]

قال : «وتفعّل يجىء مطاوع فعّل» ، إلى آخره .

قد (۴) تقدّم معنى المطاوعه ، نحو كسّرته فتكسّر ، قال : «وبمعنى التّكلّف» والتّكلّف معناه أن يتعانى ذلك الفعل ليحصل بمعاطاته (۵) ، فالقصد تحصيله (۶) كتشجّع ، معناه استعمل (۷) الشّجاعه وكلّف نفسه إيّاها لتحصل ، وكذلك الحلم والمروءه ، ثمّ لما كان هذا المعنى ملتبسا بتفاعل من حيث إنّ كلّ واحد منهما غير ثابت فى الأصل لمن (۸) نسب إليه فرّق بينهما بما هما مختلفان فيه ، وهو أنّ «تفعّل» المقصود فيه ممارسه ذلك الفعل ليحصل فلذلك قال : «لأنّ هذا يطلب أن يصير حليما» .

وأمّا تفاعل فهو أن يظهر الفعل ، وهو على خلافه ، لا ليحصّله ، بل ليظهره (۹) أنّه عليه وليس به ، فقد حصل الفرق بينهما بما ذكر .

قال : «ومنه تقيّس (۱۰) وتنزّر (۱۱)» .

۱- كذا فى الأصل . د . ط ، ولعل الصواب : «الفصل» .

۲- فى اللسان (سهك) : «سهوكته فتسهوك أى : أدبر وهلك» .

۳- بعدها فى د : «أى تبختر» ، انظر الصحاح (رهك) وشرح الشافيه للرضى : ۱ / ۶۸ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ۵۰

۴- قبلها فى د : «قوله» ، مقحمه .

۵- فى ط : «بمعاناته» .

۶- فى ط : «والقصد ما يقصد تحصيله» ، مقحمه .

۷- فى ط : «استعمال» . تحريف .

۸- فى د : «لما» .

۹- سقط من ط : «ليظهره» . خطأ .

۱۰- بعدها فى د : «أى : نسب نفسه إلى القيس» ، وليس فى المفصل : ۲۷۹

۱۱- بعدها فى د : «أى : نسب نفسه إلى النزار» ، وليس فى المفصل : ۲۷۹

وإنّما فصله من ذلك لأنّه مخالف له من وجه آخر ، وذلك أنّ المعانى الأول كلّها يمكن أن يتمرّن عليها لتحصل بعد أن لم تكن ، لأنّ الإنسان قد يمرّن نفسه على الحلم والمروءه والصّبر حتّى يحصل ذلك ، ولا يمكن ذلك فى مثل : تقيّس وتنزّر ، فإنّه إذا لم يكن من هذه القبيله لا يكون منها أبدا ، وإنّما أدخل فيه لأنّ الغرض استعمال ذلك ليحصل عند النّاس اعتقاد ذلك ، فلمّا كان الغرض من الأمرين حصول ذلك معتقدا أجراهما مجرى واحدا ، فقد ظهر الفرق بينهما .

قال : «وبمعنى استفعل» .

الظّاهر أنّه أراد «بمعنى استفعل» أصل معنى استفعل ، وأصل معناه طلب ذلك الفعل ، كقولك : استعلم واستعطى ، أى : طلب / العلم والعطاء ، ثمّ مثّل بتكبّر وتعظّم وتعجّل الشىء وتيقّنه ، كأنّه طلب الكبر من نفسه والعظمه ، كقولهم فى استفعل : استخرجته أى : لم أزل أطلب خروجه من نفسى حتّى خرج ، وأمّا تعجّل فظاهر ، وتيقّنه كتكبّر ، كأنّه طلب التّيقّن (۱) من نفسه حتى حصل ، فلذلك يطلق «تيقّن» فى موضع «علم» ، و «تقصّاه» ، و «تبيّنه» مثل «تيقّنه» ، لأنّ الطّلب من نفسه (۲) ، ويجوز أن يكون تقصّاه واستقصاه بمعنى طلب غايته وأقصاه من غيره أيضا ، فيكون على الأصل فى معنى استفعل من غير تأويل .

«وللعمل بعد العمل فى مهله» ، نحو تجرّعه ، أى : شربه جرعه بعد جرعه ، وتحسّاه أى :

حسوه بعد حسوه (۳) ، وتعرّقه أى : أخذ ما عليه (۴) من اللّحم شيئا بعد شىء (۵) ، وتفوّقه إذا (۶) :

شربه فواقا بعد فواق (۷) ، ومنه تفهّم وتبصّر وتسمّع ، كأنّه حصل له فهمه شيئا بعد شىء .

«وبمعنى اتّخاذ الشىء ، نحو : تديّرت المكان» أى : اتّخذته دارا ، و «توسّدت التّراب» أى :

۱- فى د . ط : «اليقين» .

۲- بعدها فى الأصل : «بعده» وبعدها فى ط : «بعد العمل» ، وكلاهما مقحم ، لأن المراد أن الطلب واقع من نفسه لا من غيره ، وانظر عباره الشارح بعد قليل .

۳- «حسا الطائر الماء : وهو كالشّرب للإنسان» . اللسان (حسا) و «الحسوه بالضم : الشىء القليل» القاموس (حسا) .

۴- سقط من د : «أى : أخذ ما عليه» . خطأ .

۵- «عرق العظم عرقا ومعرقا كمقعد أكل ما عليه من اللّحم كتعرّقه» القاموس (عرق) .

۶- فى د : «أى» .

۷- «فوّق السّهم جعل له فوقا والفصيل سقاه اللّبن فواقا وفواقا . . . وتفوّق ترفّع والفصيل شرب اللّبن فواقا فواقا» . القاموس (فوق) .

اتخذته وساده ، «ومنه تبنّاه» أى : اتّخذه ابنا ، وإنّما فصله (۱) لأنّ اتّخاذه ابنا لا يصيّره على الحقيقه موجودا فيه ذلك المعنى الحسّىّ ، كأنّه قصد إلى الفصل بين الأمور الحسّيّه والأمور المعنويّه .

«وبمعنى التّجنّب» .

وهو فى هذا البناء كمعنى همزه السّلب فى قولك : أعجمت الكتاب ، أى : أزلت عجمته ، كذلك ههنا معنى (۲) تحوّب أى : أزال الحوب (۳) عن نفسه .

[معانى صيغه تفاعل]

قال : «وتفاعل لما يكون من اثنين» ، إلى آخره .

تفاعل فرع فاعل الذى يكون للاثنين فصاعدا ، ومعناه نسبه الفعل إلى فاعله متعلّقا بمن شاركه فيه على ذلك النّحو ، فلذلك كان بناؤه يقتضى التعدّى ، وإن لم يكن الفعل متعدّيا ، لأنّ المشارك يكون هو المفعول ، فهو بمثابه همزه التعديه ، وإن اختلفا فى المعنى ، ولذلك ساقه بعضهم فى أسباب التّعدّى وجعله مع الهمزه والتضعيف وحرف الجرّ ، ولم يعدّه الكثير (۴) ، إمّا لأنّه ليس (۵) مثل ذلك فى المعنى لأنّ تلك (۶) بمعنى التّصيير / ، وإمّا لأنّ هذا قد يبنى ولا يتعدّى إلى أكثر ممّا كان متعدّيا إليه ، كقولك : ضاربته وذلك فى كلّ فعل كان مفعوله الأصلىّ هو الذى اشترك معه فى معنى فاعل ، فصار هو المتعلّق الأصلىّ ، وهو المفعول الذى يقتضيه هذا البناء ، فلمّا اتّحد متعلّقهما لم يزد مفعول آخر ، فمن أجل ذلك جاء فى هذه المواضع غير زائد مفعولا لأجل هذا البناء ، فأسقط من باب أسباب التّعدّى لذلك .

و «تفاعلت» مثله فى المعنى ، وإنّما نقص عنه مفعولا من حيث إنّ وضعه إلى المشتركين (۷) فيه من جهه واحده ، فوجب أن يكون الفاعل والمفعول اللّذان كانا فى فاعل فاعلا له ، فوجب نقصه عنه مفعولا ، ولذلك تقول : جاذبت زيدا الثّوب ، فإذا عبّرت بتفاعل قلت : تجاذبنا الثّوب ، فيصير

۱- أى فصل الزمخشرى قوله : «تبناه» عن قوله : «تديرت المكان وتوسدت التراب» بقوله : «ومنه تبناه» ، المفصل : ۲۷۹

۲- سقط من ط : «معنى» .

۳- «التّحوّب : التّوجّع والحوب والحوب : الإثم» ، اللسان (حوب) .

۴- انظر شرح الشافيه للرضى : ۱ / ۹۷ - ۹۸ ، وارتشاف الضرب : ۳ / ۵۵

۵- سقط من ط : «ليس» . خطأ .

۶- بعدها فى د : «الهمزه والتضعيف» ، ولعل مقصوده بقوله : «تلك» همزه التعديه .

۷- فى د : «المشترك» .

الفاعل والمفعول اللّذان كانا (١) فى فاعل فاعلا لتفاعل ، وسرّه ما ذكرناه من أنّ وضع الأوّل على معنى نسبته إلى فاعل مع تعلّقه بغيره فى أنّه فعل مثل ذلك ، ووضع الثانى نسبته إلى المشتركين (٢) فيه من غير قصد إلى تعلّق له ، فلذلك جاء الأوّل زائدا على الثانى بمفعول أبدا ، فهذا معنى قوله : «ولا يخلو من أن يكون من فاعل» ، إلى آخره .

قوله : «ويجىء ليريك الفاعل أنّه فى حال ليس فيها» ، إلى آخره .

وهذا معنى ثان لتفاعل ، وهو كثير ، وحاصله راجع إلى الإخبار عن فاعله بأنّه على [حال] (٣) المعنى المشتقّ منه تفاعل ، وهو فى الحقيقه على غيرها ، فإذا قلت : تجاهل زيد فمعناه أنّه على حال الجهل فى الصّوره وليس عليها فى الحقيقه (۴) .

ووقع لفظ الكتاب : «ويجىء ليريك الفاعل» بالرّفع فى الفاعل ، وفى بعض النّسخ «ليريك الفاعل» بالنّصب ، وكلاهما ضعيف ، أمّا الرّفع فلأنّه يلزم منه أن يكون اللّفظ جاء ليرى الفاعل أنّه على تلك الصّفه ، وقد يكون اللّفظ جاء ليرى (۵) غير الفاعل أنّ الفاعل على (۶) حال ليس فيها ، كقولك للمخاطب : / تعاميت وتجاهلت ، فإنّه لا يصلح ههنا أن يقال : جىء باللّفظ ليرى الفاعل أنّه (٧) فى حال ليس فيها ، فإنّ الفاعل ههنا قد يكون غير قاصد إلى إراده ذلك ، بل قاصد إلى أن لا يطّلع عليه أحد .

وأمّا النّصب فضعيف [أيضا ، لأنّه يصير المعنى : ويجىء لفظ تفاعل ليعلم اللّفظ أنّ الفاعل على حال ليس فيها ، وهو مجاز بعيد ، مع ذلك ، فإنّه] (٨) على خلاف ما يعبّر به عن معانى الألفاظ هو وغيره .

١- سقط من ط : «كانا» .

٢- فى د : «مشتركين» .

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- بعدها فى د : « كقوله : ليس الغبىّ بسيّد فى قومه لكنّ سيّد قومهم متغابى » .

۵- سقط من ط من قوله : «الفاعل أنه على . . .» إلى «ليرى» ، خطأ .

۶- فى ط : «الفاعل جاء على . . .» .

٧- فى د : «الفاعل على أنه . . . .» .

٨- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

والوجه أن يكون «وليس فيها» بالواو ليكون من كلام المخبر بمعناه لا صفه لحال ، فيلزم دخولها فى حكم إراده الفاعل ، فيجىء التّناقض ، ويكون المعنى حينئذ : ويجىء بمعنى (۱) إراءه (۲) الفاعل أنّه فى حال ، ثمّ قال المفسّر [أى : المخبر] (۳) : «وليس فيها» ، أى : وتلك الحال فى الحقيقه منتفيه عنه (۴) ، لأنّ الفاعل (۵) يرى أنّه فى حال منتفيه ، فيستقم المعنى ، لأنّه لا ينفكّ معناه عن أنّ الفاعل أرى من نفسه ذلك ، وأنّه فى الحقيقه ليس كذلك ، وإنّما جاء الخلل من مجىء «ليس» فيها صفه لحال ، فإذا جعلت بالواو خرجت عن ذلك فاستقام .

قال : «وبمنزله فعلت» ، إلى آخره .

لأنّ المعنى أنّ ذلك حصل لفاعله ، كقولك : قام وقعد ، ولا يلزم أن يكون للصيغه (۶) التى بمعنى فعلت وهى على غير صيغه فعلت .

«ومطاوع فاعلت (۷)» ، إلى آخره .

وقد تقدّم معنى المطاوعه فى فصل تفعلل لفعلل (۸) ، وهذا مثله لفاعل فلا حاجه إلى إعادته .

[معانى صيغه أفعل]

قال : «وأفعل للتعديه فى الأكثر نحو : أجلسته وأمكنته» ، إلى آخره .

قال الشيخ : قد تقدّم معنى التّعديه ، وهو أن تجعل الفعل لفاعل مصيّر لمن كان فاعلا له قبل تعديته منسوبا إليه ذلك الفعل (۹) ، فلذلك يصير غير المتعدّى متعدّيا ، والمتعدّى إلى واحد يتعدّى إلى اثنين ، والمتعدّى إلى اثنين يتعدّى إلى ثلاثه ، كقولك : أخرجته وأشممته الطّيب ، وأعلمت زيدا عمرا منطلقا .

ويكون أفعل أيضا «للتّعريض للشىء وأن يجعل بسبب منه» .

۱- فى د : «لمعنى» .

۲- فى ط : «إراده» ، تحريف .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- سقط من د : «عنه» .

۵- فى د : «لا أن الفاعل» ، تحريف .

۶- فى د : «الصيغه» . تحريف .

۷- فى د : «تفاعل» . تحريف ، وفى ط : «فاعل» ، وهو مخالف لنص المفصل : ۲۸۰

۸- فى د : «انفعل لفعل» . تحريف . ولم يأت فصل مطاوعه انفعل لفعل بعد .

٩- فى ط : «وذلك» . تحريف .

يعنى التّعريض للاسم المشتقّ هو منه ، كقولك : أقتلته إذا عرّضته للقتل (١) ، وأبعته إذا عرّضته للبيع ، وهو قليل ، «ومنه أقبرته» يعنى : ومن أفعل الذى للتّعريض ، وإنّما / نوّعه لأنّ الأوّل تعريض لفعل منسوب إليه يتعلّق بالفعل (٢) من بيع وقتل ، والثّانى تعريض لما ليس كذلك ، ألا ترى أنّ جعله ذا قبر ليس مثل جعله [الشىء] (٣) معرّضا للبيع والقتل ، لأنّ القبر (٤) ليس فعلا له يتعلّق بالمفعول ، فأراد أن يبيّن أنّ البابين سواء فى أنّه تعريض للشىء سواء كان ذلك الشىء فعلا لفاعل أفعل (٥) على الصفه المذكوره أو غير ذلك .

ثمّ قال : «أو لصيروره الشّىء ذا كذا» .

أى لصيرورته منسوبا إليه المعنى المشتقّ هو منه على وجه مّا ، كأغدّ البعير ، أى : صار ذا غدّه (٦) ، وأجرب ، أى : صار ذا جرب (٧) ، وكان ينبغى أن يفصل بين «أغدّ» و «أجرب» و «أنحز» (٨) و «أحال» (٩) ، لأنّ «أغدّ» معناه أنّه صار منسوبا إليه ما اشتقّ منه على جهه قيامه به ، وهذا على جهه قيامه بماله (١٠) .

«ومنه ألام» يعنى أفعل الصّيروره ، وإنّما فصله لأنّه مخصوص بما كان الفاعل آتيا بذلك الشىء المشتقّ هو منه ، إذ معنى ألام : أتى بما يلام عليه (١١) ، فهو مشارك له فيما ذكرناه ، إلّا أنّ الفاعل ههنا آت به ، وليس الأوّل كذلك ، وكان ينبغى أن يفصل بين «ألام» و «أراب» (١٢) وبين أصرم النّخل وأجدّ ، لأنّ هذا ليس مثله فى أنّه آت بذلك المعنى وبين الأوّل أيضا لأنّه ليس مثله فى أنّ

١- فى د : «أقتلته أى عرضته إذا للقتل» .

٢- فى ط : «بالمفعول» ، وهو أظهر .

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٤- انظر السيرافى : ١۶٧

۵- فى ط : «الفعل» . تحريف .

۶- انظر الصحاح (غدد) ، وشرح الشافيه للرضى : ١ / ٨٨ ، وشرحها للجاربردى : ۶٣

٧- انظر السيرافى : ١١٨ ، وشرح الشافيه للرضى : ١ / ٨٨ ، واللسان (جرب) .

٨- «النّحاز والقرح وهما داءان يصيبان الإبل ، وأنحز القوم : أصاب إبلهم النحاز» . اللسان (نحز) ، وانظر السيرافى : ١۶٨

٩- «أحال الشىء : أتى عليه حول كامل» اللسان (حول) ، وانظر السيرافى : ١۶٨

١٠- انظر السيرافى : ١۶٨

١١- قال الرضى : «ألام الرجل أى : صار صاحب قوم يلومونه» ، شرح الشافيه : ١ / ٨٨ ، وانظر السيرافى : ١۶٩

١٢- قال الرضى : «أراب أى صار ذا ريبه» ، شرح الشافيه : ١ / ٨٨ ، وانظر اللسان (ريب) .

المعنى قد حصل ، وإنّما المعنى قارب وقت حصوله ، فنزّلت مقاربته له منزله حصوله ، ألا ترى أنّك تقول : أصرم النّخل (۱) ، وأجدّ الزّرع (۲) ، وهو لم يصرم ولم يجدّ (۳) ، بخلاف ما تقدّم ، فإنّه على معنى حصول ذلك الشيء ودخوله فى الوجود .

«ومنه» يعنى أفعل للصيروره «أبشر وأفطر» ، أى : صار ذا فطر وذا بشرى (۴) ، وإنّما فصله لأنّه مطاوع ، فأفطر وأبشر مطاوع فعّل ، قالوا : بشّرته فأبشر ، وفطّرته فأفطر ، وأقشع مطاوع قشع ، يقال :

قشع الرّيح السّحاب فأقشع وانقشع (۵) ، وأمّا «ألبّ» (۶) فليس لدخوله مع ما توسّطه معنى ، لانّ «ألبّ بالمكان» بمعنى أقام به ، وليس مطاوعا لشيء ، وأظنّه أكبّ فصحّف (۷) ، لأنّه يقال : كببته فأكبّ / وانكبّ (۸) ، كما يقال : قشعت الرّيح السّحاب فأقشع وانقشع ، فيستقيم حينئذ .

ثمّ قال : «ولوجود الشّيء على صفه» .

معناه لوجود مفعول الفعل على الصّفه المشتقّ الفعل منها ، كقولك : أحمدت الرجل ، أى :

وجدته موصوفا بالحمد ، ومنه ما ذكره فى الحكايه (۹) .

«وللسّلب» ، يعنى ولسلب المعنى المشتقّ أفعل منه عمّن تعلّق به الفعل ، كقولك : أعجمت الكتاب ، أى : أزلت عجمته (۱۰) ، وأشكيته أى : أزلت شكايته ، وقد يجيء ذلك سلبا عمّن نسب إليه الفعل ، وذلك إذا لم يكن الفعل متعدّيا ، كقولهم : أقسط ، أى : أزال عنه القسط ، وهو

۱- «صرم النّخل : جزّه ، واصطرام النخل : اجترامه» ، اللسان (صرم) .

۲- «جدّ النخل : صرمه ، وأجدّ النخل : حان له أن يجدّ» اللسان (جدد) ، وفى ط : «وأجزّ» مكان «وأجدّ» ، «جزّ الزرع وأجزّ : حان أن يزرع» ، اللسان (جزز) .

۳- فى ط : «يجزّ» .

۴- فى د : «وبشرى» .

۵- «انقشع الغيم وأقشع وتقشّع وقشعته الريح أى : كشفته فانقشع» . اللسان (قشع) .

۶- فى المفصل : ۲۸۰ «أكب» وكذا فى شرحه لابن يعيش : ۷ / ۱۵۹

۷- فى د : «فصحفت» .

۸- قال الجوهرى : «كبه اللّه لوجهه أى : صرعه فأكب ، وهذا من النوادر أن يقال : أفعلت أنا ، وفعلت غيرى» الصحاح «كبب» ، وقوله : «من النوادر» يعنى مجيء فعل متعدّيا وأفعل لازما ، وانظر الخصائص : ۲ / ۲۱۴ ، وشرح الشافيه للرضى : ۱ / ۸۸ ، وشرحها للجاربردى : ۶۴

۹- أى كلام عمرو بن معد يكرب لمجاشع بن مسعود السلمى وقد سأله فأعطاه ، انظر المفصل : ۲۸۰ ، وشرح الشافيه للرضى : ۱

١٠- فى ط : «العجمه» .

الجور ، ولذلك كان معنى أقسط عدل ، وقسط : جار (۱) ، فهو من هذا الباب ، فكان ينبغى أن يقول : ومنه أقسط .

«ويجىء بمعنى فعلت» .

وهو واضح ، فإنّه ممثّل (۲) بما جاء فيه فعل .

[معانى صيغه فعّل]

قال : «وفعّل يؤاخى أفعل فى التّعديه» .

وقد تقدّم معنى التعديه ، «ومنها (۳) خطّأته» ، وإنّما فصل قوله : خطّأته إلى آخرها (۴) لأنّه مخالف فى أنّه لم يصيّره فى الحقيقه فاعلا للفعل المشتقّ هو منه ، وإنّما جعله منسوبا إلى ذلك الفعل ، ألا ترى أنّ معنى «خطّأته» قلت له : أخطأت أو نسبته إلى الخطأ ، وكذلك «فسّقته» أى :

قلت له : يا فاسق ، أو نسبته إلى الفسق ، وليس المعنى صيّرته فاسقا ، أى : فاعلا لفعل الفسوق (۵) ، كما فى قولك : غرّمته (۶) وفرّحته وكذلك : جدّعته ، أى : قلت له : جدعا (۷) ، وعقّرته ، أى : قلت له : عقرا .

قال : «وفى السّلب» .

أى (۸) يؤاخى أفعل فيه (۹) أيضا ، وقد تقدّم معنى السّلب ، فقوله : فزّعته أى : أزلت الفزع عنه (۱۰) ، وكذلك البواقى على ما ذكر .

قال : «وفى كونه بمعنى فعل» .

۱- قال ابن منظور : «ففى العدل لغتان : قسط وأقسط ، وفى الجور لغه واحده قسط» . اللسان (قسط) .

۲- فى الأصل . ط : «مثل» ، وما أثبت عن د ، وهو أحسن .

۳- فى المفصل : ۲۸۱ : «ومنه» .

۴- أى إلى آخر الأمثله التى جاء بها الزمخشرى فى المفصل : ۲۸۱ ، وهى «خطأته وفسقته وزنّيته وجدّعته وعقّرته» .

۵- فى ط : «الفسق» ، نقل الجاربردى كلام ابن الحاجب هنا بتصرف ، انظر شرح الشافيه للجابردى : ۶۶

۶- «الغرم : الدّين» . اللسان (غرم) .

۷- انظر شرح الشافيه للرضى : ۱ / ۹۴

۸- فى د : «يعنى» .

۹- سقط من د : «فيه» .

۱۰- سقط من د : «عنه» .

يعنى أنّ فعّل يؤاخى أفعل فى كونه بمعنى فعل ، كقولك : زلته وزيّلته ، ومزته وميّزته ، وهما بمعنى واحد كما كان قلت وأقلت بمعنى واحد .

قال : «ومجيئه للتكثير هو الغالب عليه» .

يعنى أنّ ذلك هو أصله والأكثر فى استعمالهم إيّاه (۱) ، فكان الأولى تقديمه ، ولكنّه قدّم غيره لمؤاخاته لأفعل ، وقد جاء عقيبه ، وشرطه التكثير فى الفعل أو فى الفاعل أو فى المفعول ، فمثال الأوّل / : جوّل وطوّف ومثال الثانى : موّتت الإبل ، ومثال الثالث : غلّقت الأبواب ، فإن فقد ذلك لم يسغ (۲) استعماله ، فلذلك كان قولك : موّتت الشاه خطأ ، لانتفاء جميع ذلك ، لأنّ هذا الفعل لا يستقيم تكثيره بالنّسبه إلى الشّاه ، ولا يستقيم تكثيرها وهى واحده ، وليس ثمّه مفعول ، فيكون التكثير له ، فلذلك قال فى هذه المسأله : «ولا يقال للواحد» بخلاف قولك : قطّعت الثّوب ، فإنّ ذلك سائغ ، وإن كان الفاعل واحدا ، فظاهر كلامه يوهم أنّ هذا البناء لا يقال للواحد ، ولكنّه أطلقه لتقدّم قوله : «وهو يجوّل ويطوّف» ، أى : يكثر الجولان والطّواف ، فعلم أنّ التكثير قد يكون فى الفعل نفسه ، وقد يكون فى الفاعل ، فقوله : «ولا يقال للواحد» لم يرد به إلّا ما لم يستقم فيه تكثير الفعل ، وإنّما يكون التكثير فى الواحد هو المصّحّح .

[معانى صيغه فاعل]

قال : «وفاعل لأن يكون من غيرك إليك ما كان منك إليه» .

قال الشيخ : أراد لأن يكون من غير الفاعل إلى الفاعل ما كان من الفاعل إليه ، فقدّر الفاعل مخاطبا ، وكان الأولى أن يقول : أن يكون منك إلى غيرك ما كان منه إليك ، فإنّه هو المفهوم أوّلا من قولك : «خاصمت زيدا» ، ألا ترى أنّك مسند إلى نفسك أوّلا الخصام وتوقعه على زيد ، فكان الأولى (۳) من التّعرّض أوّلا للمفعول دون الفاعل ، ألا ترى أنّ معنى فاعل نسبه الفعل إلى الفاعل واقعا على من شاركه (۴) فى أصل الفعل المشتقّ هو منه ، وقد تقدّم تحقيق ذلك فى فصل تفاعل .

قال : «فإذا كنت الغالب قلت : فاعلنى ففعلته» .

وقد تقدّم ذكر فعلت فى المغالبه وتفصيل مضارعه .

۱- سقط من ط : «إياه» .

۲- فى ط : «يتسع» . تحريف .

۳- فى د : «أولى» .

۴- فى ط : «يشاركه» .

«ویجیء مجیء فعلت» .

یعنی أنّه یأتی بمعنی نسبه فعل إلی فاعل لا غیر ، کما یأتی فعل ، کقولک : سافرت بمعنی نسبه السّفر إلی مسافر ، ولیس ثمّه فعل ثلاثیّ من لفظ سافرت بمعناه فیمثّل به (۱) ، کما فی شغلته وأشغلته ، ومزته ومیّزته ، ولذلک یجیء فیه بعض اللّبس علی القاصر [فی الفهم] (۲) .

«وبمعنی أفعلت کقولک (۳) : عافاک اللّه» .

یعنی / بمعنی أفعلت فی التّعدیه ، لأنّ معنی «أجلست زیدا» (۴) صیّرته (۵) ذا جلوس ، ومعنی «عافاک اللّه» أی : صیّرک ذا عافیه ، فشبّهه به فی ذلک ، وخصّ أفعل وإن کان فعل قد یأتی لذلک لکثره أفعل فیه ، ولو کان لعافاک فعل ثلاثیّ من معناه لازم ، وعافاک معدّ له لاتّضح أمر التّعدیه فیه ، مثل : بعد وباعدته ، وکان تمثیله بباعدته أولی لأنّه حینئذ مثل جلس وأجلسته ، ولکنّه جاء ملبسا لأنّه موضوع فی أصله لما ذکرناه ، ولا یقال : عفا زید ، بمعنی قامت به عافیه (۶) ، وعافیته بمعنی صیّرته قائمه به العافیه ، کما فی بعد وباعدته ، ولکنّه واضح بما ذکرناه ، وکذلک «طارقت النّعل» أی : صیّرتها ذات (۷) طراق ، وتقریره علی نحو ما قرّر فی «عافاک اللّه» ، وإشکاله کإشکاله .

«وبمعنی فعّلت» .

یعنی للتکثیر ، لأنّه هو باب فعّلت الکثیر ، وهو واضح فی ضاعفت وناعمت ، لأنّ فی معناه ضعّفت ونعّمت ، فیتّضح الأمر فی مثل ذلک کما تقدّم .

[معنی صیغه انفعل]

قال : «وانفعل لا یکون إلّا مطاوع فعل» .

۱- نقل الجوهری «سفرت أسفر سفورا إذا خرجت للسّفر» ، الصحاح (سفر) ، ونقل ابن منظور ما ذکره الجوهری بصیغه : «ویقال» ، اللسان (سفر) ، وقال الفیروزآبادی : «السّافر والمسافر لا فعل له» ، القاموس (سفر) ، وانظر شرح الشافیه للجاربردی : ۶۸

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- فی المفصل : ۲۸۱ «نحو» .

۴- فی ط : «أجلسته» .

۵- فی د : «زیدا أی صیرته . .» .

۶- فی د : «العافیه» .

۷- فی الأصل . ط : «صیّرته ذا» ، وما أثبت عن د . قال ابن منظور : «النّعل والنعله : ما وقیت به القدم من الأرض مؤنثه» ، اللسان (

نعل) . «طارق نعلين : خصف إحداهما فوق الأخرى ، وطراق النعل : ما أطبقت عليه فخرزت به» ، اللسان (طرق) .

قد تقدّم معنى المطاوعه ، فلا حاجه إلى إعادته ، (۱) وقد اختصّ بناء انفعل بها ، ولكنّه فى الأكثر يكون المطاوع على فعل ، كقولك : كسرته فانكسر ، وقد جاء مطاوعا لغيره قليلا (۲) .

«ولا يقع إلّا حيث يكون علاج وتأثير» .

يعنى أنّهم خصّوا هذا البناء بالمعانى الواضحه للحسّ دون المعانى المجرّده عنه مختصّه بالعلم خاصّه دونه ، كأنّهم لّما خصّوه بالمطاوعه التزموا أن تكون جليّه واضحه ، فلذلك لا يقال : علمته فانعلم ولا عرفته فانعرف ، وكذلك ما كان مثله ، ولذلك كان قولهم : انعدم ليس بجيّد (۳) .

«وقالوا : قلته فانقال» ، لأنّ المقول معالج بتحريك اللّسان والشّفتين وإخراج الصّوت ، وكلّ ذلك من باب المحسوس للمخاطب والمخاطب ، فإن أطلق «قلته فانقال» على إراده المعنى المفهوم من القول ، وذلك ليس فيه ما اشترط من غير أن يقصد إلى ألفاظ محقّقه أو مقدّره كان فى الامتناع نظير «انعدم» .

[معانى صيغه افتعل]

قال : «وافتعل يشارك انفعل فى المطاوعه كقولك : غممته فاغتمّ» .

قال الشيخ : إلّا أنّه يكون لغير المطاوعه ، بخلاف / انفعل ، فإنّه لا يكون إلّا مطاوعا ، وقد تقدّم معنى المطاوعه .

«وبمعنى تفاعل» .

يعنى أصل معنى تفاعل ، وهو الموضوع لمتعدّدين (۴) مشتركين فى أصل الفعل المشتقّ هو منه ، كقولك : تضاربوا وتخاصموا كما تقدّم ، فجاء افتعل أيضا كذلك قليلا ، كقولك : اختصموا بمعنى تخاصموا واجتوروا بمعنى تجاوروا .

«وبمعنى الاتّخاذ» .

وقد تقدّم معنى الاتّخاذ وأنّه بمعنى جعل الفاعل ما اشتقّ منه الفعل له كقولك : توسّدت التّراب ، أى : جعلت التّراب وساده ، وقد استعمل « افتعل كذلك ، كقولك : اذّبح ، إذا اتّخذ (۵)

۱- فى د : «إعادتها» .

۲- من هذا القليل أنّه جاء مطاوعا لأفعل ، انظر شرح الشافيه للرضى ۱ / ۱۰۸ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ۷۲

۳- انظر شرح الشافيه للجاربردى : ۷۲

۴- فى د : «لمتعدد» . تحريف .

۵- فى د : «اتخذته» .

ذبيحه ، وكذلك اطّبخ واشتوى ، وفصل بينهما لأنّ لهذا مطاوعا (۱) فى المعنى كقولهم : وزنت له فاتّزن ، وكلت له فاكتال ، يقال : كال البائع ، واكتال المشترى ، أى : أخذه مكيلا ، وأخذه موزونا (۲) ، كما فصل قوله : أبشر وأفطر وأقشع عمّا قبله لذلك (۳) ، ليبّه على أنّ (۴) منه ما هو مطاوع ومنه ما هو غير ذلك .

«وبمنزله فعل كقولك : خطف واختطف» .

وليس يعنى فعل بفتح العين ، وإنّما أراد فعل الذى لا زياده فيه ، ولذلك يقال : فعل على ثلاثه أضرب بفتح العين وكسرها وضمّها ، وهو واضح لأنّه جاء افتعل فيما جاء فيه فعل على ما تقدّم من أنّه (۵) أوضح ممّا يأتى بمعنى فعل ، وليس منه فعل .

«وللزّياده على معناه» .

يعنى على معنى فعل ، كأنّه من باب التّكثير فى ذلك الفعل ، كما جاء فعّل للتكثير .

«قال سيبويه : أمّا كسبت فإنّه يقول : أصبت (۶) وأمّا اكتسبت فهو التّصرّف والطّلب (۷)» ، يريد أنّ معنى كسبت حصول الكسب على أىّ وجه كان ، ومعنى «اكتسبت» تكثير لمعنى أصل الكسب ، ومن ذلك قوله تعالى : لَها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ (۸) ، وفيه تنبيه على لطف اللّه تعالى بخلقه ورحمته لهم ، فأثبت لهم ثواب الفعل على (۹) أىّ صفه كان ، ولم يثبت عليهم عقاب (۱۰) الفعل إلّا على وجه مبالغه واعتمال فيه .

[معانى صيغه استفعل]

قال : «واستفعل لطلب الفعل» .

۱- فى د : «هذا مطاوع» .

۲- قال ابن منظور : «واكتاله وكاله له . . . يقال : كال المعطى ، وأكتال الآخذ» . اللسان (كيل) .

۳- انظر ما سلف ق : ۲۲۲ أ .

۴- فى د : «أنه» .

۵- فى ط : «وأنه» . تحريف .

۶- فى الكتاب : ۴ / ۷۴ : «أصاب» .

۷- فى المفصل : ۲۸۲ «والطالب» وفى شرح ابن يعيش : ۷ / ۱۶۰ «والطلب» .

۸- البقره : ۲ / ۲۸۶

۹- فى د : «الفعل الكسب على . .» .

۱۰- فى ط : «عذاب» .

ومعناه نسبه الفعل إلى فاعله لإرادته تحصيل الفعل المشتقّ هو منه ، كما ذكر فى الأمثله .

ثمّ قال : «ومرّ مستعجلا» ، كالاعتراض على الباب ، وبيّن أنّ معناه أنّه طالب ذلك / من نفسه ، فصار جاريا على قياس الباب بهذا التّأويل .

«ومنه استخرجته» .

يعنى استفعل الذى هو لطلب (۱) الفعل ، وإنّما فصله لأنّه يستعمل بمعنى أخرجته ، لأنّ الطّالب للشّىء قد يحصّله فيصير بمثابه الفعل المتعدّى ، فلمّا أطلق «استخرجته» على الطّالب المحصّل للخروج صار بمعنى أخرجته ، إلّا أنّ فى «استخرجته» معنى الطّلب ، فنبّه على أنّه منه ، وإن وافق «أخرجته» فى معنى الحصول .

«وللتّحوّل» عن معناه ، يعنى ولنسبه الفعل إلى فاعل لإثبات صفات الأمر المشتقّ هو منه بعد أن لم يكن كذلك ، كقولهم : «استتيست الشّاه» ، أى : صارت صفاتها كصفات التّيس ، و «استنوق الجمل» أى : صارت صفته صفه النّاقه ، وكذلك «استنسر البغاث» (۲) ، أى : صارت صفته صفه النّسر .

«وللإصابه على صفه» .

وقد تقدّم ذلك فى باب أفعل ، ومنه قولهم : استعظمته (۳) ، أى : وجدته كذلك ، كما تقول :

أحمدته ، أى : وجدته محمودا .

«وبمنزله فعل» كقولهم (۴) : قرّ واستقرّ ، وهو واضح .

[معانى صيغه افعوعل]

«وافعوعل بناء مبالغه وتوكيد» .

كما (۵) فى أصل فعّل فى تكثير ما اشتقّ منه ، فلذلك كان «اعشوشب الأرض» مبالغه فى كثره

۱- فى د : «طلب» .

۲- جاء فى المثل «إن البغاث فى أرضنا يستنسر» ، انظر المستقصى ۱ / ۴۰۲ ، ومجمع الأمثال : ۱ / ۱۰ ، والبغاث مثلثه الباء ، انظر القاموس (البغاث) .

۳- بعدها فى د : «إلى آخره» .

۴- فى د : «كقولك» .

۵- فى ط : «لما» . تحريف .

العشب ، وكذلك اخشوشن واحلولى ، وبذلك فسّره الخليل (۱) على ما ذكر (۲) .

[وزن الرباعى المجرد والمحلق به]

قال : «ومن أصناف الفعل الرباعىّ للمجرّد منه بناء واحد» .

وهو فعلل ، «وللمزيد فيه بناآن : افعنلل وافعلّل» .

ذكر للمزيد فيه بناءين ، وأسقط الثالث ، وهو أكثر من البناءين اللّذين ذكرهما ، وهو تفعلل ، كقولك : تدحرج ، وهو وهم منه (۳) وقد ذكر تفعلل فى تقاسيم الأبنيه المتقدّمه ، إلّا أنّه باعتبار زياده التّاء واللّام جميعا ، و «تدحرج» ليس من ذلك ، لأنّ (۴) لاميه أصليّتان ، وإن اتّفقا (۵) فى أنّهما يوزنان جميعا بتفعلل ، و «افعللّ» كاقشعرّ لا يأتى إلّا مضاعفا بلاميه الأخيرتين ، كاقشعرّ واطمأنّ ، ولذلك يقول بعضهم : افعللّ نظرا إلى ما يصير إليه بعد الإدغام ، ومنهم من يقول : افعلّل نظرا إلى ما هو أصله قبل الإدغام (۶) ، وهذا أولى ، لأنّه لو جاء منه معتلّ اللّام لوجب أن يكون غير مدغم لوجوب إعلال الثانى ، كما فى قولهم : احواوى فى باب افعالّ ، وهو باب أيضا لا يجىء إلّا مضاعفا ، فلمّا جاء فى المعتلّ لم / يمكن إدغامه لفوات المماثله بالإعلال ، وكذلك ارعوى فى باب افعلّ ، فظهر أنّ الوجه أن يقال : افعلّل لا افعللّ .

قال : «وكلا بناءى المزيد فيه غير متعدّ ، وهما فى الرّباعىّ نظير انفعل وافعلّ وافعالّ» .

يعنى أنّهم لّما خصّوا من الثلاثىّ ما زادوا فيه ألفا ونونا للمعانى التى هى غير متعلّقه خصّوا ما زادوا فيه ألفا ونونا من الرّباعىّ بمثل ذلك فكما أنّهم جعلوا انفعل فى الثلاثىّ غير متعدّ لما ذكرناه فكذلك احرنجم فى الرّباعىّ ، قال سيبويه : «زادوا نونا وألفا فى هذا كما زادوهما فى الثلاثىّ» (۷) ، وكذلك لمّا خصّوا باب افعالّ فى الثّلاثىّ وهو مزيد فيه همزه وصل قبل الفاء مضاعفا لامه ساكنا ما قبلهما فكذلك جعلوا مثله فى الرّباعىّ ، لأنّ اقشعرر زيدت فيه همزه ، وهو مضاعف اللّام ساكن ما قبلهما فشبّهوه به كما شبّهوا افعنلل بانفعل ، واللّه أعلم بالصّواب .

۱- انظر الكتاب : ۴ / ۷۵ ، والمنصف : ۱ / ۸۱ - ۸۲ ، والممتع : ۱۹۷ ، وشرح الشافيه للرضى : ۱ / ۱۱۲ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ۷۵

۲- أى : الزمخشرى .

۳- سقط من د : «منه» .

۴- فى د : «وتدحرج من ذلك ليس لأن . .» . خطأ .

۵- فى د : «اتفقت» . تحريف .

۶- انظر المنصف : ۱ / ۹۰ - ۹۱

۷- قال سيبويه : «وليس فى الكلام احرنجمته لأنّه نظير انفعلت فى بنات الثلاثه زادوا فيه نونا وألف وصل كما زادوا فى هذا» ، الكتاب : ۴ / ۷۷

القسم الثالث : الحروف

اشاره

ص: ۱۲۷

قال صاحب الكتاب : «الحرف ما دلّ على معنى فى غيره» إلى آخره

قال الشيخ : معنى قولهم : «فى غيره» أى أنّ المعنى الذى دلّ عليه الحرف يتعلّق (۱) بمتعلّق (۲) لا بدّ من ذكره من حيث الوضع (۳) ، بخلاف الاسم والفعل ، لأنّهما يدلّان على المعنى من غير أن يتوقّف معناهما على متعلّق من حيث الوضع ، وبيان ذلك أنّ «من» فى قولك : «سرت من البصره» معناه (۴) أنّ ابتداء سيرى من البصره ، فلم يكن بدّ من ذكر المتعلّق الذى هو البصره ، بخلاف ما لو قلت : «ابتداء سيرى حسن» ، فإنّه يصحّ من غير أن يذكر متعلّقه ، فهذا معنى قولهم : فى نفسه فى الاسم والفعل [وفى غيره فى الحرف ، ولذلك لم يقع مخبرا عنه ولا به ، بخلاف الاسم والفعل] (۵) .

وقد أورد (۶) على قول النحويين : الحرف لا يخبر عنه ولا يخبر (۷) به أنّه قد أخبر عنه بقولكم :

لا يخبر عنه ، فإنّه خبر (۸) عنه ، وهذا بعينه يورد على الفعل إذا قيل : لا يخبر عنه ويخبر به ، فإنّ ذلك خبر عنه .

وجوابه أنّ المحكوم بكونه لا يخبر به ولا يخبر عنه إنّما هو ألفاظ الحروف باعتبار معانيها المستعمله هى فيها ، وأمّا قوله : «الحرف» فليس من ذلك ، وكذلك قولهم : «من» حرف جرّ (۹) ،

۱- فى د : «متعلق» .

۲- فى د : «لمتعلق» . تحريف .

۳- ذهب بهاء الدين بن النحاس إلى أن الحرف دال على معنى فى نفسه ، ونسب ابن يعيش والمرادى إلى أبى على الفارسى أنّه انتقد من يقول : إن الحرف دال على معنى فى غيره ولكن الفارسى صرّح بأن الحرف دال على معنى فى غيره فى البغداديات : ۵۳ ، وذكر السيوطى أن الشريف الجرجانى ذهب إلى أنّه لا معنى له أصلا لا فى نفسه ولا فى غيره . انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۳ - ۴ ، والجنى الدانى : ۲۲ ، والأشباه والنظائر فى النحو : ۳ / ۳ - ۶

۴- فى ط : «ومعناه» . تحريف .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- فى ط : «ورد» .

۷- سقط من د : «يخبر» .

۸- فى ط : «أخبر» .

۹- فى د : «الجر» .

فإنّه أخبر عن الحرف ، ولولا أنّه خبر عن الحرف لم يصدق قولنا : حرف جرّ ، ولكن ليس ذلك المعنىّ / بقولهم ، فإنّ هذا لم يخبر عنه باعتبار لفظه ومعناه المستعمل هو فيه ، وإنّما أخبر عنه باعتبار لفظه ، وهو بهذا المعنى اسم ، ألا ترى أنّك تقول : «من» مبتدأ ، وحرف [جرّ] (١) خبر مبتدأ (٢) [محذوف] (٣) ، ولا يقع مبتدأ إلّا الأسماء .

فإن قيل : كيف يصحّ أن يكون اسما وقد أخبر عنه بأنّه حرف وهل هذا إلّا تناقض ؟

فالجواب أنّ الوجه الذى كان به اسما غير الوجه الذى أخبر عنه بأنّه حرف ، ألا ترى أنّك تقول فى «من» وشبهها : هذه الكلمه حرف (٤) ، ولا يشكّ ذو عقل أنّ قولك هذه اسم ، ومع ذلك فقد أخبرت عنه بأنّه حرف ، لأنّ لفظ الكلمه صالح إطلاقه على الاسم والفعل والحرف جميعا ، فإذا قلت : هذه الكلمه حرف وأنت تعنى «من» أو غيرها كان ذلك صحيحا ، فكذلك إذا قلت :

«من» (٥) حرف (٦) ، لأنّك لم تقصد إلّا إلى (٧) نفس اللّفظ باعتبار كونه كلمه ، وهذا بعينه يجاب به عن الفعل ، فإنّهم لم يعنوا بقولهم : لا يخبر عنه إلّا فى حال استعمالهم له على حسب وضعه فى معناه فى مثل قولك : ضرب زيد ، فأمّا إذا قلت : الفعل يخبر به فليس هو المراد ، لأنّك لم تستعمل لفظ ما هو فعل بمعناه ، وإنّما (٨) استعملت اسمه ، كما (٩) استعملت اسم الحرف فى قولك :

الحرف (١٠) ، وكذلك إذا قلت : «ضرب» فعل ماض ، فإنّك وإن استعملت اللّفظ لم تستعمله باعتبار معناه الموضوع هو له ، ألا ترى أنّك لا تعنى بقولك : «ضرب» إلّا نفس اللّفظ ، ولم

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٢- فى ط : «المبتدأ» .

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٤- سقط من ط : «حرف» . خطأ .

٥- سقط من ط من قوله : «أو غيرها كان . . .» إلى «من» . خطأ .

٦- بعدها فى ط : «جر» .

٧- سقط من ط : «إلى» .

٨- سقط من ط من قوله : «فليس هو . . . .» إلى «إنما» . خطأ .

٩- فى د : «ثم» . تحريف .

١٠- جاء بعدها فى ط : « فليس هو المراد لآنك لم تستعمل لفظ ما هو فعل بمعناه وإنّما الفعل ، وبيانه أنّه إذا قيل : أزيد قائم ؟ فقلت : نعم كان المحذوف » عباره مضطربه .

تستعمله باعتبار معناه الموضوع هو له ، وإنّما قصدت إلى حكايه اللّفظه (۱) الواقعه فى كلام غير ذلك ، فهذا هو الوجه فى صحّه قولهم : الحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه ، والفعل لا يخبر عنه .

قال : «ومن ثمّ لم ينفكّ من اسم أو فعل يصحبه» .

يعنى : ولكونه موضوعا لمعنى فى غيره محتاجا إليه فى الاستعمال وجب أن يذكر معه غيره ، ووجب أن يكون فعلا أو اسما لئلا يؤدّى إلى تسلسل ، فلم يكن بدّ من فعل أو اسم يصحبه .

قال : «إلّا فى مواضع مخصوصه حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف ، فجرى مجرى النّائب» .

قوله : «إلّا فى مواضع» ليس بسديد ، لأنّه يوهم صحّه استعمال الحرف فى بعض المواضع من غير متعلّق ، وليس بصحيح ، فإنّ المحذوف إذا كان مرادا فهو فى حكم الموجود ، ألا ترى أنّه لا بدّ لكلّ فاعل من رافع ، ولا يصحّ أن يقال : إلّا فى بعض المواضع ، وإن كان الرّافع قد يكون / محذوفا ، وكذلك النّاصب وغيره ممّا يجوز فيه الحذف وهو محتاج إليه .

فإن قيل : يصحّ جعله استثناء منقطعا تبيينا لجواز حذف المتعلّق ، قيل : ليست هذه عباره الاستثناء المنقطع ، فإنّ الاستثناء المنقطع بمثابه لكنّ (۲) ، ولا يقع بعده إلّا الاسم أو ما فى معناه ، فلو قال : إلّا أنّه يكون كذا وكذا كان مستقيما ، وأمّا مثل هذه العباره فلا تحمل إلّا (۳) على الاستثناء المفرّغ (۴) ، كأنّه قال : لم ينفكّ فى كلّ موضع إلّا فى مواضع مخصوصه .

وقوله : «حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف» ليس بسديد أيضا ، لأنّه يوهم أنّ الحذف إنّما يكون فى الفعل دون الاسم ، لأنّه وقع إثباتا بعد النّفى ، ولأنّه فى محلّ التّعليم ، فإذا ذكر حكما وخصّصه بقسم أشعر ذلك أنّ غيره ليس مثله ، وقد يحذف الاسم أيضا ، فلا معنى لخصوصيّه ذكر الفعل ، وبيانه أنّه إذا قيل : أزيد قائم (۵) ؟ فقلت (۶) : نعم كان المحذوف الاسم ، كما أنّه إذا قال : أقام

۱- فى د : «اللفظ» . تحريف .

۲- انظر ما سلف الورقه : ۸۵ ب من الأصل .

۳- سقط من ط : «إلا» . خطأ .

۴- فى الأصل : «الاستثناء المنقطع المرفوع» ، خطأ . وما أثبت عن د . ط .

۵- فى ط : «قام» . تحريف .

۶- فى د : «قلت» .

زيـد ؟ فقلت : نعم كان المحـذوف (١) الفعل ، وكـذلك «بلى» (٢) فى قولـك : «أما زيـد قائم» و «أما قام زيـد» ، فقـد تبيّن أنّ الفعل والاسم سيّان فى صحّه حذفهما مع الحرف ، إلّا أنّ بعض ما مثّله يختصّ بالفعل لتعذّر معناه فى الاسم ، مثل قوله : «يا زيد» و «كأن قد» (٣) .

ص: ١٣٢

١- سقط من ط من قوله : «الاسم كما أنه . . . .» إلى «المحذوف» . خطأ .

٢- فى ط : «وكذلك قولك : بلى» .

٣- قال النابغه الذبيانى : أزف التّرحّل غير أنّ ركابنا لّما تزل برحالنا وكأن قد والبيت فى ديوانه : ٣٠

[حروف الإضافه]

اشاره

«ومن أصناف الحرف حروف الإضافه»

قال : «سمّيت بذلك لأنّ وضعها على أن تفضى بمعانى الأفعال إلى الأسماء» .

قال الشيخ : أى توصل معانى (۱) الأفعال إلى الأسماء ، فسمّيت (۲) باعتبار معناها ، كما قيل :

حروف النّفى وحروف الاستفهام ، وغير ذلك ، فسمّيت حروف الإضافه (۳) وحروف الجرّ ، لأنّها تضيف معانى الأفعال إلى الأسماء أى : توصله ، وكذلك تجرّه ، أو يكون (۴) الجرّ المراد به نفس الإعراب فكأنّها أضيفت إلى الإعراب الذى هو معمولها ، كما يقال : حروف النّصب وحروف الجزم ، وكلّها اشتركت فى أنّها توصل (۵) على ذلك (۶) ، وإن اختلفت معانيها وزاد ذلك على ما يفسّر .

قوله : «وهى فوضى فى ذلك» أى : مستويه ، «وإن اختلفت بها وجوه الإفضاء» أى (۷) : فى (۸) الإضافه والإيصال .

ثمّ قال : «وهى على ثلاثه أضرب» ، إلى آخره .

قال الشيخ : فإن قيل : فلم لم يجعل «من» من قبيل ما استعمل حرفا وفعلا ، لأنّه أمر من «مان يمين» (۹) ، و «إلى» من قبيل ما استعمل حرفا واسما لأنّ إلى معناه نعمه ، وجمعه آلاء (۱۰) ، وكذلك غيرهما .

فالجواب : أنّه لا يصير «من» فعلا إلّا بإعلال وتغيير ، ولم يرد إلّا أنّه يكون على ذلك بأصل

۱- فى د . ط : «معنى» .

۲- فى ط : «سميت» .

۳- سقط من ط من قوله : «وحروف الاستفهام» إلى «الإضافه» .

۴- فى ط : «ويكون» . تحريف .

۵- فى ط : «وصلت» . تحريف .

۶- فى الأصل : «توصل يعنى على ذلك» . وما أثبت عن د . ط .

۷- سقط من ط : «أى» .

۸- فى ط : «إلى» .

۹- «مان يمين مينا : كذب» . اللسان (مين) .

۱۰- «الآلاء : النّعم ، واحدها إلى بالفتح وإلى وإلى» . اللسان (ألا) .

وضعه من غير إعلال ، وإلّا وجب أن يقول : اللّام حرف وفعل فى قولك : ل عمرا [أمرا] (۱) من قولك : ولى يلى ، وهذا بعينه يجاب به إذا قيل : إنّ «على» يكون حرفا وفعلا ، ولم يذكرها إلّا اسما وحرفا ، فكان / يجب أن يجعلها قسما برأسه ، فيقال : إنّها لا تكون فعلا إلّا بإعلال ، ألا ترى أنّك تقول : عند تصحيحها لانتفاء موجب الإعلال : علوت وعلون ، فترجع إلى لفظ آخر غير ذلك ، ولذلك لم يذكرها مستعمله فعلا [من حيث هو هو] (۲) .

فإن قيل : فاستعمالها اسما كاستعمال إلى التى هى النّعمه اسما (۳) ، وقد ذكرتم أنّه (۴) ترك ذكرها لمّا كانت إنّما تكون كذلك بالإعلال ، فلم لم يقولوا فى «على» إذا كانت اسما : إنّها لا تكون كذلك إلّا بالإعلال فتركوا ذكرها مستعمله اسما ؟

فالجواب : أنّ «على» الاسميّه ليست كإلى التى هى النّعمه ، لأنّ إلى بمعنى النّعمه اسم متمكّن ، وألفه منقلبه عن ياء قطعا (۵) ، فلم تصر كذلك إلّا بالإعلال ، وأمّا «على» الاسميّه فمبنيّه غير متمكّنه ، والمبنيّات بالأصاله لا يقدّر لألفاتها أصول ، بل هى كألفات الحروف ، فلذلك حكم باستعمالها حرفا واسما ، لأنّها (۶) كذلك فى أصل وضعها حرفا واسما من غير إعلال .

فإن قيل : فقد ذكر «خلا» وأخواته حرفا وفعلا ، و «خلا» الفعل تقول فيه : خلا يخلو وخلوت ، فلا يصير كذلك إلّا بالإعلال ، فهو مثل «على» فى الفعليّه ، فلم ذكره فى الفعليّه ولم يذكر «على» ؟

فالجواب : أنّ «خلا» وأخواتها التى ذكرها فى الفعليّه ليست «خلا» التى تقول فيها : خلوت ، وإنّما هى «خلا» الواقعه فى الاستثناء ، وتلك (۷) غير متصرّفه بمثابه «على» فى الأسماء ، وألفات الأفعال التى لا تصرّف لها يلجىء إلى تغييرها كألفات غير المتمكّن من الأسماء فهذا وجه ذكرها فى الفعليّه دون ذكر «على» .

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- من أجل اسميه «على» انظر الجنى الدانى : ۴۷۰ - ۴۷۲

۴- أى : الزمخشرى .

۵- سقط من د : «قطعا» .

۶- سقط من ط : «لأنها» . خطأ .

۷- سقط من د : «وتلك» . خطأ .

[معانی مِن]

ثمّ قال : «و « من» معناها ابتداء الغايه » ، إلى آخره .

قال الشيخ : وتعرفها بأن يصحّ معها «إلى» للانتهاء لفظا أو تقديرا (۱) ، كقولك : سرت من البصره إلى بغداد ، وقد تأتى لغرض الابتداء دون أن يقصد إلى انتهاء مخصوص إذا كان المعنى لا يقتضى إلّا المبتدأ منه ، كقولك : أعوذ باللّه من الشيطان ، و «زيد أفضل من عمرو» وأشباه ذلك (۲) .

وتكون مبعّضه ، وتعرفها بأن يصحّ موضعها بعض ، كقولك : «أخذت من الدّراهم» ، وقد تكون مبيّنه ، وتعرفها بأن تكون كالصّفه لما قبلها ، كقوله تعالى : فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ / مِنَ الْأَوْثانِ (۳) ، أى الذى هو الوثن (۴) ، وقد قيل : إنّ المبعّضه (۵) ما يكون المذكور قبلها لفظا أو معنى بعضا ممّا بعدها ، والتّى للتّبيين عكس ذلك (۶) ، فعلى هذا إذا قلت : أخذت درهما من الدراهم فهى مبعّضه على التفسير الثانى مبيّنه على التفسير الأوّل .

«ومزيده» وتعرفها بأن تسقطها فيبقى الكلام على أصل معناه ، كقولك : «ما جاءنى من أحد» .

وقوله : «ولا تزاد عند سيبويه إلّا فى النفى» (۷) ليس بمستقيم لأنّها تزاد فى قولك : «هل جاءك من أحد» باتفّاق ، فلو قال : فى غير الواجب كان أسدّ .

«والأخفش يجوّز الزياده فى الواجب (۸) ، ويستشهد بقوله تعالى : يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ (۹)» .

۱- فى ط : «وتقديرا» . تحريف .

۲- انظر الكتاب : ۴ / ۲۲۴ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۳ / ۱۳۳ .

۳- الحج : ۲۲ / ۳۰ ، وتتمه الآيه وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ .

۴- كذا قدر المرادى فى الجنى الدانى : ۳۱۰ .

۵- فى د . ط : «البعضيه» .

۶- انظر : شرح الكافيه للرضى : ۲ / ۳۲۱ - ۳۲۲ .

۷- انظر الكتاب : ۴ / ۲۲۵ ، ومعانى الحروف للرمانى : ۹۷ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۳ / ۱۳۸ ، والجنى الدانى : ۳۱۷ .

۸- فى المفصل : ۲۸۳ : «الإيجاب» . وممن رأى زياده من فى الإيجاب الكسائى وابن جنى وابن مالك ، انظر معانى القرآن للأخفش : ۲۷۲ - ۲۷۳ وكتاب الشعر : ۲۲۵ ، والمسائل البصريات : ۲۴۷ ، والمحتسب : ۱ / ۱۶۴ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۳ / ۱۳۸ - ۱۳۹ ، والجنى الدانى : ۳۱۸ .

۹- نوح : ۷۱ / ۴ ، والآيه : يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى .

ووجه استدلاله (۱) أنّه قد جاء قوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً (۲) ، وقد جاء «يغفر لكم من ذنوبكم» (۳) ، فإن لم تحمل على الزياده تناقض ، وليس بمستقيم ، لأنّه يثبت أصلا فى العربيّه بما ليس بثبت (۴) ، لكونه محتملا غير ما ذكره ، وذلك أنّ قوله تعالى : يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ إنّما ورد فى قوم نوح ، ويجوز أن يكون قوم نوح إنّما يغفر لهم البعض ، و «يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً» إنّما ورد فى هذه الأمّه ، فصحّ حمل تلك على التّبعيض وزال وهم التّناقض ، ثمّ ولو سلّم أنّ الآيتين لإحدى الأمّتين لجاز أن يكون «يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً» لبعضهم ، و يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ لبعضهم ، فيصحّ أن تحمل [«من»] (۵) على التّبعيض ، ويزول وهم التّناقض ، وإذا ثبت ذلك سقط الاستدلال ، فإذن الوجه ما ذكره سيبويه ، ومن استقرى كلام العرب أدنى استقراء علم انتفاء صحّه «مات من رجل» و «ضرب من رجل» وشبهه .

فإن قيل : فقد ثبت قولهم : «قد كان من مطر» (۶) ، ومعناه : كان مطر فقد أجيب عن ذلك بأن قيل : هو على الحكايه ، كأنّ قائلا قال : هل كان من مطر ؟ فأجيب بقوله : قد كان من مطر ، وأسدّ من ذلك أنّه على معنى التبعيض كقولك : أخذت من الدّراهم ، كأنّك قلت : قد كان شيء من مطر ، ولا بعد فى مثل ذلك ، فحذف الموصوف وأقيمت الصفه مقامه ، كقوله تعالى : وَمِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ (۷) .

[معانى إلى]

قال : «و « إلى» معارضه ل «من» دالّه على انتهاء الغايه » إلى آخره .

۱- فى د . ط : «استسهاده» .

۲- الزمر : ۳۹ / ۵۳ .

۳- سقط من د : «وقد جاء : يغفر لكم من ذنوبكم» . خطأ .

۴- فى د : «يثبت» ، وفى ط : «بمثبت» .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- انظر شرح الكافيه للرضى : ۲ / ۳۲۳ ، ومغنى اللبيب : ۳۶۰ ، والأشمونى : ۲ / ۲۱۲ .

۷- النحل : ۱۶ / ۶۷ ، وتتمه الآيه : سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً ، وجاء بعد الآيه فى د : «التقدير وإنّ لكم شيئا من الثمرات» .

والكلام [فيها] (۱) فى الانتهاء كالكلام فى «من» فى الابتداء . /

« وقد تكون (۲) بمعنى المصاحبه ، [كقوله (۳) تعالى : وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ (۴) .

أى مع أموالكم ، كقوله تعالى : مَنْ أَنْصارِى إِلَى اللَّهِ (۵) ، أى مع اللّه] (۶) ، وقد جاءت «إلى» وما بعدها داخل فى الحكم فيما قبلها ، وجاءت وما بعدها غير داخل فى الحكم فيما قبلها (۷) ، فمنهم من حكم بالاشتراك ، ومنهم (۸) من حكم بظهور الدّخول ، ومنهم من حكم بظهور انتفاء الدّخول ، وعليه النحويّون (۹) ، ووجوب دخول المرافق والكعبين فى الغسل ليس من ظاهر الآيه (۱۰) ، وإنّما حمل على ذلك من السّنه ، فلم يصر إليه إلّا بدليل .

[معانى حتى]

ثمّ قال : «وحتى فى معناها» يعنى فى الانتهاء ، «إلّا أنّها تفارقها فى أنّ مجرورها يجب أن يكون آخر جزء من الشّىء أو ما يلاقى آخر جزء منه ، لأنّ الفعل المعدّى بها الغرض فيه أن ينقضى ما تعلّق به شيئا فشيئا حتّى يأتى عليه» .

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- فى المفصل : ۲۸۴ : «وكونها» .

۳- فى المفصل : ۲۸۳ : «فى نحو قوله» .

۴- النساء : ۴ / ۲ ، وتتمه الآيه : إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً .

۵- الصف : ۶۱ / ۱۴ ، والآيه ، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِى إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- سقط من د . ط : «فى الحكم فيما قبلها» .

۸- سقط من ط «من حكم بالاشتراك ومنهم من» . خطأ .

۹- انظر هذه المسأله فى مجالس ثعلب : ۲۲۶ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۱۴ - ۱۵ ، وارتشاف الضرب : ۲ / ۴۴۹ - ۴۵۰ ، والجنى الدانى : ۳۸۵ ، ومغنى اللبيب : ۵۸۸ .

۱۰- أى قوله تعالى : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ [المائده : ۵ / ۶] .

قال (١) : لمّا كان وضعها لهذا الغرض وجب أن لا يكون بعدها إلّا ذلك . وإلّا انتفى الغرض المقصود ، وإذا كانت عاطفه فأمرها كذلك فيما كان آخر جزء دون ملاقيه ، كأنّ أصلها أن تكون جارّه ، وإنّما استعملت عاطفه لّما اشتركت مع الواو فى المعنى لثبوت الحكم فى الأمرين ، فاستعملت على خلاف أصلها فى أظهر معنييها لّما أشبهته وهو الواو ، فلذلك تقول : «أكلت السّمكه حتّى رأسها» خفضا ونصبا ، ولا تقول : «نمت البارحه حتّى الصّباح» بالنصب لما ذكرناه (٢) .

قوله : «ومن حقّها أن يدخل ما بعدها فيما قبلها» .

بخلاف «إلى» على الأظهر عند النّحويّين (٣) .

قال : «ولا تدخل على المضمر (٤) ، فتقول : حتّاه كما تقول : إليه» .

لأنّهم لو قالوا : حتّاه لأثبتوا مع المضمر ألفا فيما غيّرت ألف أمثاله إلى الياء ، كقولك : عليه وإليه ولديه ، وذلك كلّ ألف آخر حرف أو اسم غير متمكّن اتّصل به مضمر ، ولو قلبوها ياء لغيّروا ألفا ، وتغييرها على خلاف قياس أصل كلامهم من غير حاجه لاستغنائهم عنها ب «إلى» ، وهذا ظاهر فى التّعليل فيمن قال : إنّ «إلى» ك «حتّى» ، ودون هذا القول فيمن (٥) قال بالاشتراك ، ودون القول بالاشتراك فيمن (٦) قال بمخالفتها (٧) فى الظّهور ، إلّا أنّه يصحّ استعمالها بمعناها على كلّ حال ، فاستغنى عنها لمّا أدّى أمرها إلى ما ذكرناه .

قوله : «وتكون عاطفه ومبتدأ ما بعدها الكلام (٨)» إلى آخره .

وسيأتى ذكر العاطفه فى حروف العطف / و «مبتدأ ما بعدها» .

يعنى واقعا بعدها الجمل المستقلّه ، وليس يعنى خصوصيّه المبتدأ .

١- فى د : «قوله» . تحريف .

٢- سقط من ط : «لما ذكرناه» .

٣- انظر ما سلف ق : ٢٢٧ ب .

٤- فى ط والمفصل : ٢٨٤ : «مضمر» .

٥- فى الأصل ط : «ودونه فيمن» ، وما أثبت عن د ، وهو أوضح .

٦- فى الأصل ط : «ودونه فيمن» ، وما أثبت عن د ، وهو أوضح .

٧- فى ط : «لمخالفتها» . تحريف .

٨- سقط من المفصل : ٢٨٤ : «الكلام» .

قال : «ویجوز فی مسأله السّمکه الوجوه الثلاثه» .

وخصّ مسأله السّمکه دون «البارحه» (۱) لما ذکرناه آنفا من أنّ العاطفه لا تکون إلّا مع آخر جزء لا مع ما یلاقیه ، فلذلک أضرب عنها ، ووجه وقوعها ابتدائیّه علی أن یکون الخبر محذوفا ، کأنّه قال : حتّی رأسها مأکول ، وقد أباه بعض البصریّین ، ولیس بالجیّد (۲) لقوّه الدّلاله علی خصوصیّه الخبر المحذوف کما فی سائر الأخبار المحذوفه ، فلا وجه لمنعه ، والأولی ما اختاره [المصنّف] (۳) .

[معانی فی]

ثمّ قال : «و « فی» معناها الظّرفیّه » .

قال الشیخ : ثمّ مثّل بظرفیّه محقّقه وظرفیّه مقدّره ، وهو قوله : «نظر فی الکتاب» و «سعی فی الحاجه» ، وقال : إنّها بمعنی «علی» فی قوله تعالی : وَلَأُصَلِّبَنَّکُمْ فِی جُذُوعِ النَّخْلِ (۴) ، وإنّما حکم بأنّها بمعنی «علی» لما فی الکلام من معنی الاستعلاء ، والموضع صالح لهما علی حسب ما یقصده المتکلّم من معنی الظّرفیّه والاستعلاء (۵) ، وکذلک ما کان مثله ، تقول : «جلس فی الأرض» ، و «جلس علی الأرض» ، ومنه قوله تعالی : حَتَّی إِذا کُنْتُمْ فِی الْفُلْکِ (۶) ، وقال تعالی : فَإِذَا اسْتَوَیْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَکَ عَلَی الْفُلْکِ (۷) ، وأمّا نحو «جلست فی الدّار» فهذا موضع «فی» دون «علی» ، والّذی یمیّز بین موقعیهما أنّ کلّ ما کان فیه من معنی الاحتواء أو ما نزّل منزلته فهو موضع «فی» ، وکلّ ما کان فیه (۸) معنی الاستعلاء دون الظّرفیّه (۹) فهو موضع «علی» ، وکلّ ما

۱- أی : «نمت البارحه حتی الصباح» .

۲- انظر معانی الحروف : ۱۱۹ ، والجنی الدانی : ۵۵۳ ، ومغنی اللبیب : ۱۳۸ .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- طه : ۲۰ / ۷۱ ، والآیه فَلَأُقَطِّعَنَّ أَیْدِیَکُمْ وَأَرْجُلَکُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّکُمْ فِی جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَیُّنا أَشَدُّ عَذاباً وَأَبْقی .

۵- ذهب الکوفیون والمبرد إلی أن «فی» فی الآیه بمعنی «علی» ، وقال البصریون : هی علی بابها ، انظر معانی القرآن للفراء : ۲ / ۱۸۶ ، والمقتضب : ۲ / ۳۱۹ ، ومعانی الحروف : ۹۶ ، والجنی الدانی : ۲۵۱ ، ومغنی اللبیب : ۱۸۳ .

۶- یونس : ۱۰ / ۲۲ ، وتتمه الآیه : وَجَرَیْنَ بِهِمْ بِرِیحٍ طَیِّبَهٍ وَفَرِحُوا بِها جاءَتْها رِیحٌ عاصِفٌ وَجاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ کُلِّ مَکانٍ .

۷- المؤمنون : ۲۳ / ۲۸ ، وتتمه الآیه : فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی نَجَّانا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ .

۸- فی د : «فی» .

۹- فی د : «ظرفیه» .

كان فيه معنى الاستقرار (١) ومعنى الاستعلاء (٢) فهو صالح لكلّ واحد منهما ، فلذلك حمل صاحب الكتاب (٣) قوله تعالى : فِي جُذُوعِ النَّخْلِ على بابها فى الظّرفيّه (٤) ، ولم يعتدّ بقول من قال : إنّها بمعنى «على» [يعنى جعل المجاز راجحا على الاشتراك] (٥) ، وقد تبيّن وجه القولين [جميعا] (٦) .

[معانى الباء]

ثمّ قال : «والباء معناها الإلصاق» إلى آخره .

قال الشيخ : هذا معناها العامّ ، وقد قيل : إنّها تكون على ما ذكر من الاستعانه والمصاحبه (٧) .

قال : «وتكون مزيده فى المنصوب كقوله تعالى : وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ (٨)» .

وهذا وإن كان كثيرا فليس بقياس ، / وإنّما القياس فى نحو (٩) قولك : «ما (١٠) زيد بقائم» وقوله تعالى : بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ (٦) (١١) أوردها على أنّها مزيده (١٢) ، ولا تكون مزيده إلّا على أن يكون المفتون اسم مفعول على ظاهره ، وقد تقدّم فى المصادر من قوله : إنّ المفتون مصدر (١٣) ، وإذا

١- فى د : «استقرار» .

٢- فى د : «استعلاء» .

٣- أى الزمخشرى .

٤- فى د : «بالظرفيه» انظر الكشاف : ٢ / ٤٤١ .

٥- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٦- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٧- جعل سيبويه معنى الإلصاق هو الأصل فى معنى الباء ، ولم يذكر غيره ، انظر الكتاب : ٤ / ٢١٧ ، والجنى الدانى : ٣٦ ، ٤٦ ، ومغنى اللبيب : ١٠٦ .

٨- البقره : ٢ / ١٩٥ ، والآيه وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ ، انظر إعراب القرآن للنحاس : ١ / ٢٩٢ ، ومعانى الحروف : ٣٨ ، والجنى الدانى : ٥١ - ٥٢ .

٩- سقط من ط : «نحو» .

١٠- فى ط : «ليس» .

١١- القلم : ٦٨ / ٦ ، وقبل الآيه : فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (٥) ، القلم : ٦٨ / ٥

١٢- زياده الباء فى الآيه مذهب الأخفش وأبى عبيده ، انظر معانى القرآن للأخفش : ٧١٢ ، والمسائل المنثوره : ٢٣ ، والبصريات : ٥٤٤ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٦ - ٧ ، ومغنى اللبيب : ١١٦ .

١٣- انظر ما سلف ورقه : ١٦١ ب من الأصل .

كـان مصـدرا لم تكن الباء مزيـده ، وبيان ذلك أنّا إذا جعلناها زائـده وجعلنا المفتون مصـدرا صار التقـدير : أيّكم الفتنه ، وليس بسديـد ، فثبت أنّه لا يسـتقيم تقدير (١) البـاء زائـده مع كون المفتون مصـدرا ، وكـذلك لا يسـتقيم أن تكون الباء غير مزيـده ، والمفتون غير مصدر ، إذ يصير المعنى :

فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (٢)فى د : «قلت» .(٣) (٤) بأيّكم صاحب الفتنه ، والأولى جعلها غير زائـده ، والمفتون مصدر على ما تقدّم فى المصـادر ، فيكون المعنى : «فستبصـر ويبصـرون» بأيّكم الفتنه (٥) جوابـا لقـولهم : إنّه لمجنون ، أى : بـأيّكم الجنون ، ويضـعف جعلها غير زائـده على معنى فى (٦) ، والمفتون صـاحب الفتنه ، إذ يصـير المعنى : بأيّكم صاحب الفتنه ، والخطاب له ولهم (٥) ، ولا يستقيم أن يقال لجماعه واحده :

«بأيّكم زيد» ، فلا بدّ من التّعدّد فى الفرقتين .

فإن قيل (٦) : فهذا بعينه يقال إذا جعل المفتون بمعنى الفتنه أيضا .

فـالجواب : أنّه ليس مثله ، ألاـ ترى أنّه يصـحّ أن يقال للاثنين : بأيّهما الفتنه ، ولا يصـحّ أن يقال : بأيّهما صاحب الفتنه على بقاء الباء غير زائده ، وسـببه أنّ الفتنه معنى يصحّ قيامه بكلّ واحد منهما ، فصحّ الاسـتفهام عن محلّه بقولك : بأيّهما الفتنه ، وصاحب الفتنه ليس بمستقيم (٧) أن يجعل محلا لنفسه حتّى يقال : بأىّ الرّجلين صاحب الفتنه ، فظهر الفرق بين المسألتين ، وقوله (٨) :

. . .

سود المحاجر لا يقرأن بالسّور

١- فى ط : «بتقدير» .
٢- تكلم أبو على الفارسى على قوله تعالى : بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ
٣- ، وأورد ثلاثه أقوال ، انظر المسائل المنثوره : ١٢٣ .
٤- القلم : ٦٨ / ٥ .
٥- فى ط : «المفتون» . تحريف .
٦- انظر ما سلف ورقه : ١٦٢ أمن الأصل .
٧- فى د : «يستقيم» .
٨- صـدر البيت : «هنّ الحرائر لاـ ربّات أحمره» . ذكر البغـدادى فى الخزانه : ٣ / ٦٦٧ ، أن هـذا البيت وقع فى شـعرين أحدهما للراعى النميرى والثـانى للقتـال الكلابـى ، وهو فى ديوان الراعى : ٨٧ ، وديوان القتـال : ٥٣ ، وورد بلاـ نسـبه فى مجالس ثعلب : ٣٠١ ، وكتاب الشعر للفارسى : ٤٤٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ١ / ٨٧ ، ومغنى اللبيب : ٢٧ ، ١١٥ .

الكلام فيه كالكلام فى قوله تعالى : وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكَمْ .

«وفى المرفوع فى قوله تعالى : كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً (١)» .

وهذا نادر ، وهو فى «كفى» كثير (٢) ، وقد زيدت فى مفعول «كفى» كثيرا أيضا ، كقولك :

«كفى به فضلا علمه» ، ومنه (٣) :

وكفى بنا فضلا على من غيرنا

حبّ النّبىّ محمّد إيّانا

وقد جاءت الباء للتّعديه ، كقولك ، «قمت بزيد» ، وجاءت بمعنى «فى» كقولك (٤) : «ظننت بزيد» ، وقد قيل : إنّها فى قولهم : «بعت هذا بهذا» للمقابله (٥) ، [يعنى : قابلت هذا بذا] (٦) .

[معانى اللام]

قوله : «واللّام للاختصاص» إلى آخره / .

قال الشيخ : لتؤذن بأن بين (٧) الأوّل والثانى نسبه باعتبار ما دلّ عليه متعلّقه .

قال : «وقد تكون زائده» (٨) فى مثل قوله تعالى : رَدِفَ لَكُمْ (٩) ، وهو قليل ، وقد تكون

١- النساء : ۴ / ٧٩ ، ١۶۶ ، الرعد : ١٣ / ۴٣ .

٢- فى ط : «وهو فى كتاب اللّه كثير» ، تحريف ، قال الرمانى : «تدخل على الفاعل كقوله تعالى : كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً . وقد دخلت على الفاعل فى غير هذا الموضع وهو شاذ» ، معانى الحروف : ٣٧ ، وانظر الجنى الدانى : ۴٩ .

٣- نسب البيت فى الكتاب : ٢ / ١٠۵ إلى الأنصارى ، ونسبه ابن الشجرى فى أماليه : ٢ / ١۶٩ إلى كعب بن مالك الأنصارى ، ونسبه أيضا فى أماليه : ٢ / ٣١١ إلى حسّان ، وحكى العينى والبغدادى الاختلاف فى نسبته إلى حسّان بن ثابت وكعب بن مالك الأنصارى وبشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، انظر المقاصد : ١ / ۴٨۶ ، والخزانه : ٢ / ۵۴۵ - ۵۴۶ ، ولم أجده فى ديوان حسّان بن ثابت ، وهو فى ديوان كعب بن مالك : ٢٨٩ ، وورد بلا نسبه فى مجالس ثعلب : ٢٧٣ ، والجنى الدانى : ۵٢ ، واختلف فى زياده الباء فى البيت وانظر الجنى الدانى : ۵٢ - ۵٣ .

۴- فى د : «فى قولك» .

۵- انظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ١۵١ ، والجنى الدانى : ۴١ ، ومغنى اللبيب : ١١٠ .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٧- سقط من ط : «بين» . خطأ .

٨- فى المفصل : ٢٨٦ : «وقد تقع مزيده» .

٩- النمل : ٢٧ / ٧٢ ، والآيه : قُلْ عَسى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ (٧٢) ، وانظر المقتضب : ٢ / ٣٧ ، والبحر المحيط : ٧ / ٩٥ ، والجنى الدانى : ١٠٧ ، ومغنى اللبيب : ٢٣٧ .

بمعنى الواو فى القسم للتّعجّب ، كقوله (۱) :

للّه يبقى على الأيّام ذو حيد

بمشمخرّ به الظّيّان والآس

[معنى ربّ وخصائصها]

قال : «و « ربّ» للتقليل ، ومن خصائصها أن لا تدخل إلّا على نكره ظاهره أو مضمره » .

قال الشيخ : لأنّ وضعها لتقليل نوع من جنس (۲) ، فوجب وقوع النكره دون المعرفه لحصول معنى الجنس بها دون التعريف (۳) ، فلو عرّفت لوقع التّعريف زياده (۴) ضائعه ، كما فى قولك : كلّ رجل ، ووجب وصفها لتحصل الإفاده بالنّوع ، لأنّ الصّفه تخصّص الجنس المذكور أوّلا فيصير بها نوعا .

«والمضمره حقّها أن تفسّر بمنصوب ، كقولك : « ربّه رجلا» .

وهذا الضمير عند البصريّين مجهول يرمى به من غير قصد إلى ظاهر يقصد قصده ، ثمّ يميّز لإبهامه ، كما فى قولك : «نعم رجلا زيد» ، ولذلك لا يكون عندهم إلّا مفردا مذكّرا ، وإن ثنّى مميّزه أو جمع ، وعند الكوفيّين ضمير راجع إلى مذكور ، كأنّ قائلا قال : هل من رجل كريم فقيل له (۵) : ربّه رجلا ، ولذلك يثنّى ويجمع ويذكّر ويؤنّث على حسب مميّزه ، فيقال : ربّهما رجلين وربّهم رجالا (۶) ، وكلا القولين مشكل .

۱- اختلف فى نسبه البيت ، فقد نسب فى الكتاب : ۳ / ۴۹۷ إلى أميّه بن أبى عائذ وأنشده السكرى فى شرح أشعار الهذليين : ۲۲۷ وقال : «وقال أبو ذؤيب أيضا ، قال أبو نصر : وإنّما هى لمالك بن خالد الخناعى» ، وحكى ابن يعيش والبغدادى الاختلاف فى نسبته إلى أميه بن أبى عائذ وأبى ذؤيب ومالك بن خالد الخناعى والفضل بن العبّاس اللّيثى ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ۹ / ۹۹ ، والخزانه : ۲ / ۳۶۱ ، ۴ / ۲۳۱ ، وجاء البيت بلا نسبه فى المقتضب : ۲ / ۳۲۴ ، وأمالى ابن الشجرى : ۱ / ۳۶۹ ، والأشباه والنظائر : ۳ / ۳۴۵ ، والحيد : جمع حيد وهو كل نتوء فى القرن والجبل ، والمشمخر : الجبل الطويل العالى ، والظيان : ياسمين البر ، والآس : الريحان .

۲- الراجح أن رب حرف تقليل ، وصحّح ابن مالك أنها للتكثير ، وهو ظاهر مذهب سيبويه ، انظر الكتاب : ۲ / ۱۵۶ ، ۲ / ۱۶۱ ، والمقتضب : ۴ / ۱۳۹ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۳ / ۱۷۶ ، والجنى الدانى : ۴۳۹ - ۴۴۵ .

۳- فى د : «تعريف» .

۴- فى د : «زائده» .

۵- سقط من د : «له» .

۶- انظر فى هذه المسأله : شرح التسهيل لابن مالك : ۳ / ۱۸۴ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۳۱۵ ، والجنى الدانى : ۴۴۹ .

أمّا قول البصريّين فيلزمهم جواز : «ربّ رجل» كما جاز «ربّه رجلا» إذ لا فرق بينهما على ما تقرّر ، وأمّا قول الكوفيّين فيلزمهم أن يجيزوا ربّه وربّهما وحدها ، ولا حاجه إلى هذا التمييز ، فإنّه مضمر (١) لمتقدّم الذّكر ، ويلزمهم أيضا جواز «ربّ الرّجل» من طريق الأولى لأنّ المضمر أعرف ، فإذا جاز هذا (٢) معه جاز مع المعرّف بالألف واللّام (٣) ، والأولى ما قاله البصريّون ، ويجاب عن ذلك الإشكال بأنّه (٤) وإن كان مضمرا يرمى به من غير قصد فلا بدّ من أن يتقدّم ما يرشد إلى المفسّر له ، ألا ترى أنّك لو قلت : «جاءنى زيد» فقيل : «نعم رجلا» كان كلاما مستقيما ، وإن حكم بأنّ الضّمير الذى فى «نعم» غير مقصود [به] (٥) قصد زيد ، بل مبهم (٦) من غير قصد إلى مذكور ، ومع ذلك (٧) فقد أرشد / المذكور (٨) المتقدّم (٩) إلى حذف المخصوص الذى هو تفسير له فى المعنى ، وكذلك إذا قلت : «ربّه رجلا» كان الضمير فيه كالضّمير فى «نعم» بعد تقدّم الذّكر ، وكان المذكور المتقدّم يرشد إلى تخصيص فى المعنى كما أرشد إلى المخصوص (١٠) بالمدح فى قولك : «نعم رجلا» ، وتقريره (١١) أن يقول قائل : «هل من رجل كريم» فيقال : «ربّه رجلا» ، فالمراد برجل ههنا «رجلا كريما» ، وأرشد إليه ما تقدّم ذكره ، ولا يلزم من إرشاده إلى مثل ذلك أن يكون الضمير فى «ربّه» له على ما تقرّر فى «نعم رجلا» بعد تقدّم ذكر زيد .

«ومنها» يعنى : ومن خصائصها «أنّ الفعل الذى تسلّطه (١٢) على الاسم يجب تأخّره عنها وأنّه يجيء محذوفا فى الأكثر» إلى آخره .

١- فى ط : «مفسر» . تحريف .

٢- سقط من د : «هذا» .

٣- سقط من د : «واللام» .

۴- فى الأصل . ط : «بأنها» . تحريف . وما أثبت عن د .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- سقط من ط : «مبهم» . خطأ .

٧- فى ط : «هذا» .

٨- فى د : «الذكر» .

٩- سقط من ط : «المتقدم» .

١٠- فى الأصل . ط : «مخصوص» . وما أثبت عن د .

١١- فى ط : «وتقديره» .

١٢- فى د : «يسلط» . وهو مخالف للمفصل : ٢٨۶ .

أمّا وجوب تأخّره فلأنّها لإنشاء التقليل ، وكلّ ما وضع للإنشاء فموضعه صدر الكلام ، فلذلك وجب لها صدر الكلام ، فوجب تأخّر (۱) الفعل ، وأمّا حذفه فلأنّ المعنى فيه معلوم ، وما كان هذا وضعه من الأفعال فى مواضع معلومه كان محذوفا كما فى قولك : «زيد فى الدّار» ، وقيل (۲) : إنّما حذف متعلّقها لأنّها لا تقع إلّا جوابا (۳) ، فكان متعلّقها معلوما فاستغنى عنه بقرينه ما تقدّم كما استغنى عن متعلّق بسم اللّه بقرائن الحال ، ولعلّ المصنّف أشار إلى ذلك بقوله : «كما حذف مع الباء فى بسم اللّه» ، ولذلك لّما قدّره ملفوظا به قدّره ب «لقيت» ، فدلّ ذلك على أنّ غرضه تشبيهه ببسم اللّه ، قال الأعشى (۴) :

ربّ رفد هرقته ذلك اليو

م وأسرى من معشر أقيال

فحكم على أنّ «هرقته» ليس بمتعلّق لربّ لبقاء المجرور بغير صفه ، وهو غير مستقيم ، فوجب جعله صفه ، وإذا وجب جعله صفه لم يبق المتعلّق إلّا محذوفا .

قوله : «ومنها أنّ فعلها يجب أن يكون ماضيا» ، وإنّما كان كذلك لأنّها لتقليل ما ثبت ، فلذلك لم يستقم أن يكون (۵) الفعل إلّا ماضيا ، ولا يرد على ذلك مثل قولهم : «ربّ رجل يسافر غدا» ، فإنّ ذلك ليس هو الفعل المتعلّق ، وكذلك قوله تعالى : رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا (۶) ، فإنّه ليس الفعل المتعلّق (۷) .

قوله : «ولا يجوز سألقى أو لألقينّ» .

أمّا «لألقينّ» فظاهر لتعذّر كونها صفه ، وأمّا «سألقى» فلا بعد فيه ، ويكون صفه ، وإنّما

۱- فى ط : «فموضعه صدر الكلام أما وجوب تأخر . . .» . خطأ .

۲- فى د : «وقد قيل» .

۳- ممن قال بهذا ابن يعيش فى شرحه للمفصل : ۸ / ۲۹ ، وانظر ارتشاف الضرب : ۲ / ۴۵۹ - ۴۶۰ ، والجنى الدانى : ۴۵۳ - ۴۵۴ .

۴- البيت فى ديوانه : ۱۳ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۲۹ ، والمقاصد للعينى : ۳ / ۲۵۱ ، والخزانه : ۴ / ۱۷۶ . والرّفد بفتح الراء : القدح الضخم ، وأسرى جمع أسير ، والمعشر : الجماعه ، وأقيال : جمع قيل بفتح القاف مخفف كسيد وهو الملك ، الخزانه : ۴ / ۱۷۷ .

۵- سقط من ط : «أن يكون» .

۶- الحجر : ۱۵ / ۲ ، وتتمه الآيه : لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ .

۷- انظر تخريج مجىء المضارع فى الآيه بعد «ربّما» فى أمالى ابن الشجرى : ۲ / ۲۴۴ .

الذى منعه هو أن تجعله أن يكون متعلّقا .

قوله : «وتكفّ ب « ما» فتدخل حينئذ على الاسم والفعل » / .

يعنى فتكون داخله على الجمل خاصّه ، لأنّهم لّما قصدوا إلى تقليل النّسب المفهومه من الجمل أتوا بصوره الجمله مفيده معناها وأدخلوا «ربّ» مكفوفه بما إيذانا بذلك ، فإذا قلت : «ربّما قام زيد» فإنّما قلّلت النّسبه المفهومه من قولك : «قام زيد» ، واستشهد بقول أبى دواد (۱) :

ربّما الجامل المؤبّل فيهم

وعناجيج بينهنّ المهار

ومعنى البيت يقول : إنّ هؤلاء ذوو إبل كثيره ، وخيل متوالده وليسوا فقراء وليست «ربّ» فى هذا الموضع وما أشبهه من قوله تعالى : رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا (۲) ، ومن قوله (۳) :

ربّ رفد هرقته . . .

. . .

لتحقيق التّقليل ، ولكنّها لتحقيق الشّىء خاصّه ، كأنّهم نقلوها من معنى التقليل إلى التحقيق كما نقلوا «قد» (۴) إذا دخلت على المضارع من معنى التقليل إلى التحقيق دونه ، كقوله تعالى : قَدْ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ (۵) [وقوله : قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ (۶)] (۷) ، فهذا كذلك .

«وفيها لغات» ، وليس فيه شىء .

۱- البيت فى ديوانه : ۳۱۶ ، وأمالى ابن الشجرى : ۲ / ۲۴۳ ، والجنى الدانى : ۴۵۵ ، والمقاصد للعينى : ۳ / ۳۲۸ ، والخزانه : ۴ / ۱۸۸ الجامل : الجماعه من الإبل لا واحد لها من لفظها ، وإبل مؤبّله إذا كانت للقنيه ، والعناجيج : الخيل الطّوال الأعناق واحدها عنجوج ، والمهار بكسر الميم فى الجمع وضمّها فى المفرد وهو ولد الفرس ، الخزانه : ۴ / ۱۹۰ .

۲- الحجر : ۱۵ / ۲ .

۳- سلف البيت ص : ۱۴۵ .

۴- سقط من ط : «قد» . خطأ .

۵- النور : ۲۴ / ۶۴ ، والآيه : أَلا إِنَّ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ .

۶- الأحزاب : ۳۳ / ۱۸ ، وتتمه الآيه : هَلُمَّ إِلَيْنا وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا .

۷- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

قال : «و « واو» القسم أبدلت (١) عن الباء الإلصاقيّه » .

قال الشيخ : شرط إبدالها حذف الفعل ، ولذلك قيل : هى عوض من الفعل ، بخلاف الباء ، فإنّ الفعل محذوف معها حذفا من غير عوض ، ومن ثمّ جاز «أقسمت باللّه» ، ولم يجز : «أقسمت واللّه» (٢) ، ومن ثمّ أجاب من منع العطف على عاملين [مختلفين] (٣) فى قوله تعالى : وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى (١) وَالنَّهارِ إِذا تَجَلَّى (٢) (۴) لّما اعترض عليه بأنّه قد عطف بالواو التى هى فى قوله تعالى :

وَالنَّهارِ - وهى (۵) واو العطف على عاملين [مختلفين] (۶) أحدهما (٧) الفعل المحذوف (٨) ، والآخر الواو التى هى حرف جرّ خافضه اللّيل بأنّ هذه الواو جعلت بدلا من الفعل وهى حرف جرّ ، فصارت عامله للعملين جميعا ، فأجريت مجرى عامل واحد عمل عملين (٩) ، وذلك جائز بالاتّفاق ، كقولك : «ضرب زيد عمرا وخالد بكرا» ، وهذا وإن كان ظاهره حسنا فإنّه منقوض (١٠) بمثل قوله تعالى : وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) (١١) ، فإنّه قد عطف على عاملين (١٢) [مختلفين] (١٣) من غير أن يكون أحدهما عوضا عن العامل الآخر ، وهو قوله : فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١۶) (١۴) ،

١- فى المفصل : ٢٨٧ : «مبدله» .

٢- لا يظهر فعل القسم مع الواو ، وأجازه ابن كيسان ، انظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ١٩٩ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٣٣۴ ، وارتشاف الضرب : ٢ / ۴٧٧ ، والهمع : ٢ / ٣٩ .

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- الليل : ٩٢ / ١ - ٢ .

۵- سقط من د : «وهى» . خطأ .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٧- فى د : «أحد» . تحريف .

٨- أى : أقسم .

٩- انظر المقتضب : ٢ / ٣٣۶ - ٣٣٧ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٣٣٧ .

١٠- فى ط : «وإن كان ظاهرا حسنا لو لم يكن منقوضا» . تحريف .

١١- الانشقاق : ٨۴ / ١٨ .

١٢- سقط من ط : «عاملين» . خطأ .

١٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

١۴- الانشقاق : ٨۴ / ١۶ .

وكذلك وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ (١٨) (١) .

«ثمّ التّاء مبدله عن الواو فى « تاللّه» خاصّه » .

وهى عوض مثل الواو ، وإنّما حكم / بأنّ الباء أصل لأنّها هى الثابته للإلصاق فى غير هذا الباب ، ولم توجد التّاء والواو إلّا فى هذا الباب ، ولأنّها هى المصرّح بها مع الفعل ، ولأنّها أعمّ ، ولّما كثر تصرّفهم فى القسم وخفّفوا بحذف الفعل قصدوا إلى أن وضعوا حرفا يشعر به وبحرف الجرّ جميعا ، وهو الواو ، وخصّوه بالمظهر لأنّ القسم بالمضمر قليل ، وعلّه ذلك الكثره ، فخصّوه بما كثر فيه ، وهو المظهر ، ثمّ لّما كثر القسم باللّه خاصّه قصدوا إلى تخفيف أكثر من ذلك فعوّضوا عن الواو التى هى حرف علّه حرفا صحيحا وهو التاء ، وما رواه الأخفش من قولهم : «تربّ الكعبه» شاذّ (٢) .

قوله : «وقولهم : م (٣) اللّه قيل : أصله من» .

قال الشيخ : اختلف الناس فقال بعضهم : هى «من» من قولهم : «من ربّى لأفعلنّ كذا» (٤) ، فحذفت النون تخفيفا ، لأنّه محلّ تخفيف ، وخصّ الحذف عند دخولها على اللّه ملتزما لما فيه من الاستثقال لو بقّيت من التحريك (٥) لالتقاء السّاكنين ، وإنّما جاز ضمّها لأنّها منقوله عن «من» فى قولهم : «من ربّى» ، وتلك يجوز ضمّ ميمها (٦) ، وإنّما جاز ضمّ ميمها إيذانا بأنّها القسميّه لا التى للتّبيين وغيرها ، ولم يأت (٧) الفتح لأنّه يوهم بالاستفهاميّه والشّرطيّه .

ومنهم من قال : أصله أيمن فحذفت ياؤها ونونها تخفيفا (٨) ، فبقى م اللّه ، ثمّ أجازوا الكسر

١- التكوير : ٨١ / ١٧ - ١٨ .

٢- انظر ما رواه الأخفش فى شرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ١٤٠ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٣٣٤ ، والجنى الدانى : ٥٧

٣- الميم مثلثه ، انظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٢٠١ ، وحكى أبو حيان عن الكسائى والأخفش «م اللّه بميم مضمومه وم اللّه بميم مكسوره» ، انظر ارتشاف الضرب : ٢ / ٤٨١ ، والهمع : ٢ / ٤٠ .

٤- ذهب إلى هذا الزمخشرى ، ودفعه ابن مالك فى شرح التسهيل : ٣ / ٢٠٣ ، وانظر شرح الكافيه للرضى : ٢ / ٣٣٤ .

٥- فى ط : «من لزم التحريك» .

٦- فى د . ط : «ضمها» ، مكان «ضم ميمها» .

٧- فى د : «يجئ» .

٨- ذهب سيبويه إلى أصل «م اللّه» «أيم اللّه» ، انظر الكتاب : ٤ / ٢٢٩ ، والمسائل البصريات : ٨٩٧ ، وارتشاف الضرب : ٢ / ٤٨١ .

لأنّه أخفّ ، واستدلّ على ذلك بجواز الضّمّ (۱) .

ومنهم من قال : هو حرف برأسه مبدل من الواو فى قولك : واللّه ، إلّا أنّه خصّ باسم اللّه كما خصّ التاء بذلك (۲) ، وكلّ ذلك محتمل ، إلّا أنّه يلزم من قال : إنّها حرف برأسه أنّ يعدّها فى حروف الجرّ كما عدّ الواو والتاء ، فيقول : وتاء القسم وميمه (۳) .

[معنى على ومجيئها اسما]

قال : «و « على» للاستعلاء » .

ومثّل بالاستعلاء المعنوىّ فى قوله (۴) : «عليه دين» ، وبالحسّىّ فى قوله تعالى : فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ (۵) ، وهو اسم بمعنى «فوق» فى مثل قوله : «أخذت من على زيد» (۶) ، أى من فوقه ، والدليل على أنّه اسم دخول حرف الجرّ عليه ، فإذا لم يدخل عليه حرف الجرّ فهو حرف لا غير ، ويجب أن يكون مبنيّا أيضا فى حال الاسميّه لحصول ما يقتضى البناء ، وهو مشابهته للحرف فى لفظه / وأصل معناه ، والدّليل على صحّه ذلك العلم ببناء «عن» إذا وقعت اسما ، فلو كانت «على» معربه لوجب أن تكون «عن» معربه عند وقوعها اسما ، وأيضا فلو كانت معربه فى الاسميّه لوجب أن تبقى ألفها فى قولك : «من عليه» ، فتقول : «من علاه» ، كما تقول :

«من رحاه» ، وإنّما يقلبون الألف ياء فى الآخر مع المضمر فيما (۷) ثبت أنّه غير متمكّن ، كقولك :

لديه وعليه وإليه ، وأمّا المتمكّن فلم يأت عنهم قلب ألفه ياء فى مثل قولك : من رحاه ومن عصاه .

[معانى عن ومجيئها اسما]

قال : «و « عن» للبعد والمجاوزه » ، إلى آخره .

قال : وهى توصل معنى الفعل إلى الاسم على طريق مجاوزه ، وأورد «جلست عن يمينه» كالاعتراض ، وأجاب بتقدير المجاوزه بقوله : متراخيا عن بدنه ، كأنّه تجاوز موضعه إلى الموضع

۱- بعدها فى د : «برأسه» .

۲- دفع ابن مالك هذا القول ، انظر شرحه للتسهيل : ۳ / ۲۰۳ ، وحكاه أبو حيان دون نسبه ، انظر ارتشاف الضرب : ۲ / ۴۸۱ .

۳- انظر هذه الأقوال فى شرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۳۵ - ۳۶ ، والجنى الدانى : ۱۳۹ .

۴- فى د : «قولهم» . والضمير عائد على الزمخشرى .

۵- المؤمنون : ۲۳ / ۲۸ ، وتتمه الآيه فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى نَجَّانا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

۶- لم يمثل الزمخشرى بهذا ، انظر المفصل : ۲۸۷ - ۲۸۸ .

٧- فی د : «فما» تحریف .

الـذى بحيال يمينه ، وقـد تكون اسـما بمعنى جانب ، كقولهم : «جلست من عن يمينه» ، والكلام فى اسـميتها وبنائها كالكلام فى «على» .

[معنى الكاف واسميتها]

قال : «والكاف للتّشبيه» .

فهى (١) توصل معنى الفعل إلى الاسم على سبيل التّشبيه ، كقولك : «الّذى كزيد أخوك» ، فالكاف أوصلت معنى استقرار هذا المبهم إلى زيـد على سبيل التّشبيه ، ومثّل بما يتعيّن أن تكون فيه حرفا وبما يتعيّن أن تكون فيه اسـما بقوله : «الـذى كزيد» تتعيّن فيه الحرفيه ، لأنّه وقع صله ، ولا يقع الاسم المفرد صله ، وقوله (٢) :

يضحكن عن كالبرد المنهمّ

تتعيّن الاسميّه لدخول حرف الجرّ عليه .

قوله : «ولا تدخل على الضّمير» .

لأنّهم كرهـوا دخولهـا على الضّـمير ، فيـؤدّى إلى مثـل قولهم : كـك ، ولاـ يخفى تهجينه ، فرفضوا دخوله (٣) على المضمرات بأسـرها لأنّه باب واحد أدّى إلى ما يسـتهجن مع الاسـتغناء عنه بمثل ، فاسـتعملوا مثل مع المضـمر والمظهر جميعا ، ولم يستعملوا الكاف إلّا مع المظهر إلّا ما شذّ من نحو ما روى (٤) :

وأمّ أو عال كها أو أقربا

١- فى د : «هى» .

٢- هو العجاج ، والبيت فى ملحق ديوانه : ٢ / ٣٢٨ ، وهو بلا نسبه فى شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٤٤ ، والأشمونى : ٢ / ٢٢٥ . والمنهمّ : الذائب ، أى : يضحكن عن أسنان كالبرد الذائب .

٣- فى ط : «دخولها» .

٤- الرجز للعجاج ، وهو فى ملحقات ديوانه ، ٧٤ [تحقيق د . عزه حسن - بيروت ١٩٧١] والكتاب : ٢ / ٣٨٤ ، والمقاصد للعينى : ٣ / ٢٥٣ ، والخزانه : ٤ / ٢٧٧ ، وشواهد الشافيه : ٣٤٥ وأمّ أوعال : هضبه فى ديار بنى تميم ، وقبل البيت . «خلّى الذّنابات شمالا كثبا» ، والـذّنابات جمع ذنابه بالكسـر ، وهو آخر الوادى ، والكثب : القريب ، والرجز فى وصف حمار الوحش أراد أن يرد الماء مع أتنه فرأى الصيّاد .

[وقوله (۱) :

فإن يک من جنّ لأبرح طارقا

وإن يک إنسا ما کها الإنس تفعل] (۲)

[مذ ومنذ لابتداء الغايه فى الزمان]

قال : «ومذ ومنذ لابتداء الغايه فى الزّمان» ، إلى آخره .

قال الشيخ : لا خلاف أنّ مذ ومنذ مختصّ (۳) ، بالزّمان ، وإنّما الخلاف فى «من» هل هى لغير الزّمان أو عامّه فى الزّمان وغيره ، فالبصريّون يخصّونها بغير الزّمان ، والكوفيّون يعمّمونها (۴) ، ويستدلّون بقوله تعالى : مِنْ أَوَّلِ / يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ (۵) ، وبقول الشاعر (۶) :

. . .

أقوين من حجج . . .

وإذا كانت حرفا كان معناها الابتداء فى الماضى والظّرفيّه فى الحاضر ، فمثال الماضى قولک :

«ما رأيته مذ يوم الجمعه» ، يعنى أنّ ابتداء انتفاء الرّؤيه (۷) ومبتدأه ذلک اليوم ، ومثال الحاضر قولک :

«ما رأيته (۸) مذ شهرنا» ، تعنى أن انتفاء الرؤيه فى الشهر جميعه (۹) ، وقد تقدّم ذكر كونهما اسمين .

۱- هو الشنفرى ، والبيت فى أعجب العجب فى شرح لاميه العرب : ۱۴۸ ، والمقاصد للعينى : ۳ / ۲۶۹ ، والخزانه : ۴ / ۵۴۱ ، وقوله : لأبرح جواب قسم مقدر ، واللام الموطئه محذوفه أى : واللّه فلئن يک من جنّ لأبرح . الخزانه : ۴ / ۵۴۱ .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- فى د : «تخص» ، وفى ط : «تختص» .

۴- انظر الكتاب : ۴ / ۲۲۶ ، والمقتضب : ۳ / ۳۰ - ۳۱ ، والإنصاف : ۳۷۰ - ۳۷۶ .

۵- التوبه : ۹ / ۱۰۸ ، والآيه لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ .

۶- البيت بتمامه : «لمن الدّيار بقنّه الحجر أقوين من حجج ومن دهر» . وقائله زهير بن أبى سلمى ، وهو فى شعره : ۱۱۴ ، والإنصاف : ۳۷۰ - ۳۷۱ ، والمقاصد للعينى : ۳ / ۳۱۲ ، والخزانه : ۴ / ۱۲۶ ، وورد بلا نسبه فى شرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۱۱ ، ومغنى اللبيب : ۳۷۳ ، والقنّه : أعلى الجبل ، والحجر بكسر الحاء : منازل ثمود ، الخزانه : ۴ / ۱۲۷ .

۷- سقط من د : «الرؤيه» . خطأ .

٨- فى د : «رأيت» .

٩- هذا مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون وابن مالك إلى أن الاسم بعد مذ ومنذ يرتفع بتقدير فعل محذوف ، انظر المقتضب : ٣ / ٣٠ - ٣١ ، والإنصاف : ٣٨٢ - ٣٩٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٢ / ٢١٦ - ٢١٧ ، والجنى الدانى : ٥٠١ - ٥٠٣ .

[حاشا معناها التنزيه]

قال : «وحاشا معناها التّنزيه» .

قال الشيخ : واستعملت للاستثناء فيما ينزّه عن المستثنى منه ، كقولك : «ضربت القوم حاشا زيد» ، ولذلك لا يحسن «صلّى النّاس حاشا زيد» لفوات معنى التّنزيه فيه ، وقد جاء النصب بها على أن تكون فعلا استعمل فى الاستثناء كما استعمل «خلا» و «عدا» و «ليس» و «لا يكون» ، كأنّه منقول من حاشى يحاشى أى : جانب ، كأنّه قال : جانب بعضهم زيدا .

وأمّا قوله : حاشَ لِلَّهِ (١) ، إلى آخره . فقد فسّره (٢) بمصدر ، والأولى أن يقال : إنّه اسم من أسماء الأفعال ، كأنّه بمعنى برئ اللّه من السّوء ، ودخول اللّام فى فاعله كدخول اللّام فى فاعل «هيهات» كقوله تعالى : هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ (٣٦) (٣) ، ولعلّه لم يقصد إلّا اسم الفعل وفسّره بالمصدر لكونه اسما ، فقصد إلى تفسيره باسم ، ولذلك نصب «براءه» (٤) ، ولا ينصب إلّا بفعل مقدّر ، فكأنّ المعنى برئ اللّه من السّوء ، فصار حاصله التفسير بالفعل ، وإذا فسّر بالفعل فهو اسم فعل .

قال : «وكى فى قولهم : كيمه من حروف الجرّ بمعنى لمه» .

ولم يذكرها فى الحروف المتقدّمه ، وكان الأولى ذكرها ثمّه ، لأنّه إنّما فصّل ما أجمله أوّل الباب ، ولذلك ذكرها ذكر حاصر لها ، فقسمها وذكر أعداد كلّ قسم منها ، وإنّما أهمل ذكرها لقلّه استعمالها أو لوقوع الخلاف فيها ، فإنّ الكوفيّين يجعلونها حرفا ناصبا للفعل بمعنى السّببيّه ويتأوّلون قولهم : كيمه بمعنى «كى تفعل ما ذا» (٥) ، والذى يدلّ على (٦) أنّه إنّما تركها لذلك أنّه ذكر هذا التأويل عنهم فى فصل سيأتى فى هذا القسم ، قال : «وما أرى هذا القول بعيدا من الصّواب» (٧) ،

١- يوسف : ١٢ / ٣١ ، والآيه فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حاشَ لِلَّهِ ما هذا بَشَراً إِنْ هذا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ .

٢- فى الأصل . ط : «ففسره» . وما أثبت عن د .

٣- المؤمنون : ٢٣ / ٣٦ .

٤- هو من قول الزمخشرى : «وقوله تعالى : حاشَ لِلَّهِ بمعنى براءه للّه من السوء» المفصل : ٢٩٠ ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٤٨ .

٥- ذهب الكوفيون إلى أن «كى» لا تكون إلّا حرف نصب ، وذهب البصريون إلى أنها يجوز أنّ تكون حرف جر ، انظر الإنصاف : ٥٧٠ - ٥٧٤ ، وانظر ما سلف ورقه : ١٨٦ أمن الأصل .

٦- فى د : «عليه» . تحريف .

٧- المفصل : ٣٢٤ .

فتصويبه إيّاه هو الذى حسّن عنده إسقاطه ، وكونه عند البصريّين حرف جرّ حسّن عنده ذكره فى التفصيل (١) / .

[حذف حروف الجر على ضربين]

قال : «وتحذف حروف الجرّ» ، إلى آخره .

قال الشيخ : حذف حروف الجرّ يجىء تاره سماعا فى موضع وقياسا فى موضع ، فالسّماعىّ طريقه النّقل بمواضعه كقولك : استغفرت اللّه الذّنب ، [أى : من الذنب] (٢) ، وأمرت زيدا الخير ، [أى : بالخير] (٣) ، وقولهم : «اللّه لأفعلنّ [كذا» أى : باللّه] (٤) ، وإذا حذفت حرف (٥) الجرّ وجب النّصب لأنّه مفعول فلا وجه إلّا النّصب (٦) .

والقياسىّ حذف حروف الجرّ مع أن وأنّ على اختلاف ألفاظها ، تقول : «عجبت أنّك قائم» و «جئت أنّك أكرمتنى» ، أى : من أنّك ولأنّك ، وإذا حذفت حروف الجرّ عن «أن» و «أنّ» فالصحيح أنّها فى موضع نصب إجراء لها مجرى ما حذف منه أولا (٧) حرف الجرّ فيما تقدّم على الوجه المذكور ، وقد زعم الخليل أنّها فى موضع خفض (٨) ، وهذا يدلّ على أنّه قدّرها مضمره مثلها فى قولهم : «اللّه لأفعلنّ كذا» بالخفض ، فيبقى النّظر فى الأولويّه (٩) ألحذف هو أم الإضمار ، والأولى الحذف ، لأنّه الكثير الشّائع ، والإضمار نادر قليل ، فكان حمل هذا الملبس على ما هو

١- فى ط : «الفصل» ، تحريف .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٤- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٥- فى د : «حروف» .

٦- انظر الكتاب : ٣ / ٤٩٧ ، والمقتضب : ٢ / ٣٢١ ، وحكى الأخفش أن من العرب من جرّ المقسم به دون جارّ ولا عوض ، انظر معانى القرآن له : ٤٨٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ١٩٩ ، وذهب الكوفيون إلى أنّه يجوز الخفض فى القسم بإضمار حرف الخفض من غير عوض ، وذهب البصريون إلى أنّه لا يجوز ذلك إلّا بعوض ، انظر الإنصاف : ٣٩٣ - ٣٩٩ ، وانظر ما سيأتى ق : ٢٨٤ أمن الأصل .

٧- سقط من د : «أولا» .

٨- وهو مذهب الكسائى أيضا ، انظر الكتاب : ٣ / ١٢٦ - ١٢٧ ، والمقتضب : ٢ / ٣٤٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٢ / ١٥٠ ، وارتشاف الضرب : ٣ / ٥١ - ٥٢ .

٩- فى د : «بالأولويه» .

كثير فى كلامهم أولى من حمله على النّادر ، ولذلك قال (١) : «وتضمر قليلا» ، وذلك هو إضمار «ربّ» فى مثل قولهم (٢) :

وقاتم الأعماق خاوى المخترق

أى : وربّ قاتم الأعماق ، على أنّه قد اختلف هل الخافض ربّ مضمره (٣) أو الواو النائبه عنها كنيابه الواو عن الباء فى قولك : واللّه (٤) ، وقوّى ذلك بأنّها يؤتى بها أوّل الكلام ، ولو كانت «ربّ» مضمره بعدها لكانت عاطفه ، ولو كانت عاطفه لاستدعت معطوفا عليه ، ووقوعها فى أوّل الكلام يدفع كونها عاطفه ، فثبت أنّها بمعنى ربّ ، وهذا هو الذى (٥) أشار إليه المصنّف فى قوله :

«وواو ربّ» (٦) ، ما أدرى إن ذكر المصنّف هذا (٧) ولم يرد ههنا بإضمار «ربّ» إضمارها بعد الواو لما (٨) ثبت من أنّ مذهبه أنّ الواو هى الخافضه لعدّه إيّاها فى حروف الخفض ، وإنّما أراد إضمارها فى مثل قولهم (٩) :

١- أى : الزمخشرى .

٢- الرجز لرؤبه ، وهو فى ديوانه : ١٠٤ ، والمصنف : ٢ / ٣ ، والمقاصد للعينى : ١ / ٣٨ والخزانه : ١ / ٣٨ ، والقتمه : الغبره ، الأعماق : جمع عمق بفتح العين وضمها وهو ما بعد من أطراف المفاوز ، وخاوى من خوى المنزل إذا خلا ، والمخترق بفتح الراء ، مكان الاختراق ، من الخرق بالفتح ، استعمل فى قطع المفاوز فقيل : خرقت الأرض إذا جبتها . الخزانه : ١ / ٣٩ .

٣- فى د : «مقدره» .

٤- ذهب المبرد والكوفيون إلى أنّ واو رب حرف جرّ لنيابتها عن رب ، وذهب البصريون إلى أن العمل لربّ مقدره ، انظر المقتضب : ٣ / ٥٧ ، والمسائل البصريات : ٨٧٢ ، والإنصاف : ٣٧٦ - ٣٨١ ، وارتشاف الضرب : ٢ / ٤٦٢ ، والجنى الدانى : ٧٥ ، ١٥٤ .

٥- فى ط : «وهو الذى» وسقط «هذا» .

٦- لم أجده فى المفصل .

٧- سقط من ط : «ما أدرى إن ذكر المصنف هذا» .

٨- فى د : «ولما» تحريف .

٩- الرجز لرؤبه ، وهو فى ديوانه : ١٥٠ ، والمقاصد للعينى : ٣ / ٣٣٥ ، وورد بلا نسبه فى الإنصاف : ٥٢٩ ، والجنى الدانى : ٢٣٧ ، ومغنى اللبيب : ١١٩ - ١٢٠ . وجاء موضع البيت فى د : «بل بلد أى : بل ربّ بلد ، مثل قول العجاج : كيف أصبحت ؟ قال : خير ، أى بخير ، فقالوا : كيف خالد قلت : خير ، تقضّى حاجه وتفوت حاج ، جمع حاجه ، قتمه» . ق : ١٧١ ب .

بل بلد ملء الفجاج قتمه

فهذا الذى قصد إليه ، ولذلك جعله قليلا .

وقول رؤبه : «خير» شاذّ لا يعمل عليه (۱) ، واللّام فى مثل قولهم : «لاه أبوك» حذفت لكثرته فى كلامهم وجريه مجرى المثل ، ولذلك لم يقتصروا على إضمار لام الجرّ / وحدها بل حذفوا معها لام التعريف وهى مراده أيضا ، لأنّ الأصل «للّه أبوك» ، فاللّام الأولى المكسوره هى لام الجرّ ، واللّام الثانيه السّاكنه هى لام التعريف ، واللّام الثالثه المفتوحه هى أوّل الاسم الدّاخل عليه حرف التعريف ، وهل هى عين والفاء محذوفه ، أو هى فاء (۲) ؟

اختلف فيه (۳) ، وليس هذا موضع ذكره ، فحذفت لام الجرّ ولام التعريف ، وبقى الاسم مجرّدا عنهما مقصودا فيه معناهما لما ذكرناه من جريه مجرى المثل وكثره وقوعه فى الكلام .

۱- انظر الكامل للمبرد : ۲ / ۹۲ ، وسر الصناعه : ۱۳۲ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۵۳ .

۲- بعدها فى الأصل : «والعين محذوفه» .

۳- أجاز سيبويه أن يكون الأصل «إله» فعالا ككتاب و «لاه» بوزن فعل ، وعلى القول الأول يكون المحذوف فاء ، انظر الكتاب : ۲ / ۱۱۵ ، ۲ / ۱۹۵ ، ۳ / ۴۹۸ . وذهب المبرد والفارسى إلى أن الأصل «لاه» على وزن فعل ، إلا أن اللام فى «لاه أبوك» ، هى لام الجرّ عند المبرد ودفعه الفارسى وجزم بأنها فاء الكلمه ، وإلى ذلك ذهب ابن يعيش ، وجزم ابن الشجرى بأن المحذوف من «لاه» فاء الكلمه ، انظر كلام السيرافى فى حاشيه الكتاب : ۲ / ۱۱۵ ، وكتاب الشعر للفارسى : ۴۵ - ۴۷ ، وأمالى ابن الشجرى : ۲ / ۱۳ - ۱۴ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۵۴ ، ۹ / ۱۰۴ - ۱۰۵ ، واللسان «أله» ، وارتشاف الضرب : ۲ / ۴۷۲ - ۴۷۳ .

[الحروف المشبّهه بالفعل]

اشاره

«ومن أصناف الحرف الحروف المشبّهه بالفعل وهى : إنّ وأنّ» ، إلى آخره .

قال الشيخ : قد تقدّم وجه شبهها (۱) بالفعل فى المرفوعات (۲) .

قال : «وتلحقها « ما» الكافّه فتعزلها عن العمل » .

لأنّها ممّا لا يدخل على الفعل ، فلمّا دخلت على هذه الحروف أخرجته (۳) عن شبه الفعل (۴) ، أو لأنّها لّما اتّصلت به (۵) صارت كالجزء منه فأخرجته عن شبهه الذى هو بناء آخره على الفتح ، واتّصال الضّمائر به كاتّصالها بالفعل ، فلذلك ابتدئ بعدها الكلام ، ولمّا بطل عملها لما ذكرناه صحّ وقوع الجملتين بعدها ، لأنّها إنّما اقتضت الاسميّه لمشابهتها للفعل ، وإذا خرجت عن مشابهه الفعل صحّ وقوع الجملتين بعدها ، ومثّل بوقوع الاسميّه بقوله تعالى : أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ (۶) ، وقوله (۷) :

. . .

. . . لعلّما أنت حالم

وبوقوع الفعليّه بقوله : إِنَّما يَنْهاكُمُ اللَّهُ (۸) ، وقوله (۹) :

أعد نظرا يا عبد قيس لعلّما

أضاءت لك النّار الحمار المقيّدا

۱- فى ط : «تشبيهها» .

۲- انظر ما سلف ورقه : ۴۵ ب .

۳- فى ط : «أخرجتها» . وهو أوضح .

۴- فى الأصل : «عن شبهها» ، وفى ط : «الشبه» ، وما أثبت عن د .

۵- أعاد الضمير إلى «الحرف المشبه بالفعل» .

۶- الكهف : ۱۸ / ۱۱۰ ، والآيه : قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَىَّ أَنَّما . . . .

۷- البيت بتمامه : «تحلّل وعالج ذات نفسك وانظرن أبا جعل لعلّما أنت حالم» نسب فى الكتاب : ۲ / ۱۳۸ ، وأمالى ابن الشجرى : ۲ / ۲۴۱ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۵۸ ، إلى ابن كراع العكلى ، وورد بلا نسبه فى الخزانه : ۴ / ۲۹۷

۸- الممتحنه : ۶۰ / ۹ ، والآيه : إِنَّما يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قاتَلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ . . . .

٩- هو الفرزدق ، والبيت فى ديوانه : ١ / ١٨٠ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢ / ٢٤١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٥٧

ومنهم من يجعل «ما» مزيده ، وهو ضعيف (۱) ، ولم يسمع إعمال هذه الحروف مع «ما» إلّا فى قول الشاعر (۲) :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا

إلى حمامتنا ونصفه فقد

وقول صاحب الكتاب (۳) : «إلّا أنّ الإعمال فى ليتما ولعلّما وكأنّما أكثر منه فى إنّما وأنّما ولكنّما» شىء اختاره من طريق قياسىّ ، وكان الأولى أن يقول موضع قوله : «أكثر» : «أولى» ، لأنّ هذا لم يأت عنهم فيه نصب ، ووجه القياس أنّه ثبت النّصب بعد «ليتما» فيحمل عليها لعلّما وكأنّما ، لأنّها قويّه فى تغيير معنى (۴) الابتداء ، وحملت عليها أختاها فى ذلك (۵) ، وأمّا «إنّما» و «أنّما» (۶) و «لكنّما» وإن كانت من أصل الباب إلّا أنّها لم تغيّر معنى الجمله فيما كانت له ، فلم تقو قوّه البواقى .

[معنى إنّ وأنّ]

قال : «إنّ وأنّ هما يؤكّدان مضمون / الجمله ويحقّقانه إلّا أنّ المكسوره الجمله معها على استقلالها بفائدتها» .

قال الشيخ : لأنّ وضع «إنّ» لتأكيد الجمله من غير تغيير لمعناها ، فوجب أن تستقلّ بالفائده بعد دخولها كما تستقلّ قبل دخولها ، وأمّا المفتوحه فوضعها وضع الموصولات فى أنّ الجمله معها كالجمله (۷) مع الموصول ، فلذلك صارت مع جملتها فى حكم الجزء (۸) ، فاحتاجت إلى جزء آخر يستقلّ معها الكلام ، فتقول : «إنّ زيدا قائم» وتسكت ، وتقول : «أعجبنى أنّ زيدا قائم» ، فلا تجد بدّا من هذا الجزء الذى معها لكونها صارت فى حكم الجزء الواحد ، إذ معنى قولك : «أعجبنى أنّ زيدا قائم» : أعجبنى قيام زيد ، فكما أنّ قولك : «قيام زيد» لا يستقلّ بالفائده ما لم ينضمّ إليه جزء آخر

۱- روى الأخفش والرمانى عن العرب قولهم : «إنّما زيدا قائم» ، انظر الكتاب : ۲ / ۱۳۷ ، والأصول فى النحو : ۱ / ۲۳۲ ، ومعانى الحروف للرمانى : ۸۹ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۲ / ۳۸ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۳۴۸

۲- هو النابغه الذبيانى ، والبيت فى ديوانه : ۱۶ ، والكتاب : ۲ / ۱۳۷ ، والخصائص : ۲ / ۴۶۰ ، والمقاصد للعينى : ۲ / ۲۵۴ ، والخزانه : ۴ / ۲۹۷

۳- أى : الزمخشرى .

۴- سقط من ط من قوله : «أنّه ثبت» إلى «معنى» . خطأ .

۵- فى د : «فى تغيير معنى الابتداء» موضع «فى ذلك» .

۶- سقط من د : «وأنما» .

۷- فى د : «كالجمل» .

۸- فى ط : «مع جملتها كالجزء» .

فكذلك المفتوحه مع جملتها ، ولذلك وقعت فاعله ومفعوله ومضافا إليها وغير ذلك ممّا يقع فيه المفردات .

قال : «ولا تصدّر بها الجمله كما تصدّر بأختها» .

لأحد الأمرين :

أحدهما : أنّها (۱) لو (۲) صدّرت بها لوقعت مبتدأه ، والمبتدأ معرّض لدخول «إنّ» [المكسوره] (۳) ، فيؤدّى إلى اجتماعهما ، ومثله مستكره ، ففرّوا من تصديرها حتّى لا يؤدّى إلى اجتماع ما يستكرهون اجتماعه .

والثانى : أنّ «أنّ» قد تكون بمعنى «لعلّ» من قولهم : «ائت السّوق أنّك تشترى لحما» (۴) ، وفى قوله تعالى : أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ (۵) ، وتلك (۶) لها صدر الكلام ، فقصدوا إلى أن تكون هذه مخالفه لتلك فى الموضع ليعلم من أوّل الأمر الفصل بينهما ، فإذا قدّمت علم أنّها بمعنى لعلّ ، وإذا أخّرت علم أنّها المصدريّه ، ولم يعكسوا لأنّه يؤدّى (۷) إلى أن تقع التى بمعنى لعلّ متأخّره ، وتلك لا يستقيم تأخيرها كما لا يستقيم تأخير لعلّ ، وهذه إذا أخّروها فإنّما أخّروا ما يسوغ تأخيره ، وإنّما التزموا فيه أحد الجائزين لغرض ، فكان وزانه وزان تقديم الاستفهام إذا وقع خبرا فى مثل قولهم : «متى القتال» سواء .

[مواضع إنّ المكسوره وأنّ المفتوحه]

قال : «والذى يميّز بين موقعيهما أنّ ما كان مظنّه للجمله وقعت فيه المكسوره» .

۱- فى د : «أنه» .

۲- فى د : «لما» . تحريف .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- انظر الكتاب : ۲ / ۱۲۳ ، ومعانى الحروف للرمانى : ۱۱۲ ، والجنى الدانى : ۴۱۷

۵- الأنعام : ۶ / ۱۰۹ ، والآيه : وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَتْهُمْ آيَهٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِها قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ وَما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ (۱۰۹) . وانظر الكتاب : ۳ / ۱۲۳ ، وإعراب القرآن للنحاس : ۲ / ۹۰ ، والمسائل المنثوره : ۱۷۵ ، ومعانى الحروف للرمانى : ۱۱۲ ، والجنى الدانى : ۴۱۷ - ۴۱۸

۶- بعدها فى د : «إذا كانت بمعنى لعل» .

۷- فى ط : «لأنه كان يؤدى» .

قال الشيخ : التمييز بما ذكره أولى (١) من التمييز بما ذكره غيره ، قال الفارسيّ : / كلّ ما صحّ فيه وقوع الاسم والفعل ف «إنّ» فيه مكسوره ، وما لم يقع فيه إلّا أحدهما ف «إنّ» فيه مفتوحه (٢) ، وأمّا صاحب الجمل (٣) فعدّد مواضع المكسوره (٤) تعديدا ثمّ قال : والمفتوحه فيما سوى ذلك (٥) ، وما ذكره هذا (٦) أولى ممّا ذكره الفارسيّ ، لأنّه ذكر المعنى الذى من أجله (٧) امتنع فى المكسوره الفتح وفى المفتوحه الكسر ، فذكر الحكم بعلّته وذلك أنّ «إنّ» المكسوره وضعها تأكيد للجمله مع بقائها على استقلالها ، فوجب أن لا تقع إلّا فى موضع الجمله (٨) المستقلّه ، والمفتوحه تصير الجمله معها بتأويل مصدر ، والمصدر مفرد ، فوجب أن لا تقع إلّا فى موضع المفرد ، وهذا مستقيم واضح التعليل ، وما ذكره الفارسيّ ليس فيه ما يشعر بمثل ذلك ، ولأنّه لا ينتقض ما ذكره [المصنّف] (٩) لأنه مبنيّ على أمر محقّق وما ذكره أبو عليّ منتقض .

أمّا بيان أنّ هذا لا ينتقض أنّه قد علم أنّ وضع إنّ المكسوره لما ذكرناه ، فعلم أنّها لا تقع إلّا فى موضع الجمل ، وعلم أنّ وضع المفتوحه مع ما بعدها (١٠) فى تأويل المفرد ، فوجب أن لا تقع إلّا فى موضع المفرد .

وأمّا بيان انتقاض ما ذكره أبو عليّ ففى نحو قولك : «من يكرمنى فإنّى أكرمه» ، [أى :

فإكرامى حاصل له] (١١) ، فهذا موضع يصحّ فيه وقوع الاسم والفعل جميعا ، ولم يتعيّن الكسر

١- فى د : «بما ذكره المصنف أولى» .

٢- عباره الفارسى «وأما المكسوره فإنها تقع فى الموضع الذى يتعاقب عليه الابتداء والفعل ، فإنّ اختصّ الموضع بالاسم دون الفعل والفعل دون الاسم وقعت المفتوحه فيه دون المكسوره» الإيضاح : ١٢٩

٣- فى د : «الزجاجى» مكان صاحب الجمل .

٤- فى د : «مواضع إن المكسوره» .

٥- عدد الزجاجى أربعه مواضع لكسر همزه إنّ ثمّ قال : «وهى فى سائر ذلك مفتوحه» ، الجمل : ٥٧ .

٦- كتب تحتها فى د : «مصنف» .

٧- فى ط : «لأجله» .

٨- فى د : «الجمل» .

٩- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

١٠- فى د : «وعلم أن أن المفتوحه وضع ما بعدها» .

١١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

فيه ، بل جائز فيه الفتح والكسر على تأويلين يرجعان إلى الضّابط الأوّل [للمصنّف] (١) ، وإذا رجع إلى ضابط أبى علىّ وجب الكسر ، لأنّه موضع يقع فيه الاسم والفعل ، ألا ترى أنّك تقول : «من يكرمنى فأكرمه» (٢) ، و «من يكرمنى فزيد يكرمه» ، فقد وقع بعد فاء الجزاء الاسم والفعل ، ولم يتعيّن الكسر .

فإن زعم زاعم أنّك إذا قلت : «من يكرمنى فأكرمه» فتأويله : فأنا أكرمه ، فلم يصحّ أن يقع بعد الفاء [الجزائيه] (٣) إلّا الاسم فهو فاسد من وجهين :

أحدهما : أنّك تقول : «من يكرمنى فليكرم زيدا» ، ولا يمكن تقدير الاسم فى مثل ذلك .

والآخر : أنّا لو سلّمنا ذلك لكان حاصله أنّه موضع يتعيّن الاسم (٤) دون الفعل ، فيتعيّن الفتح ، وهو غير متعيّن ، فصار منتقضا (٥) على كلّ تقدير سواء كان موضعا للفعل أو موضعا للاسم أو موضعا لهما .

فإنّ زعم زاعم / أنّ الكسر بتأويل معنى يصحّ فيه الأمران ، [يعنى الاسم والفعل] (٦) ، والفتح بتأويل أمر لا يصحّ فيه إلّا أحدهما ، [أعنى الاسم] (٧) ، فقدّر فى كلّ موضع أمرا خاصّا به ، أبطل ذلك بقولك : «زيد إنّ أباه أبوك» ، ولو قدّر ههنا باعتبار أمره الخاصّ لم يقدّر إلّا الاسم ، فدلّ على أنّ تقدير الخاصّ لا اعتداد به ، ولذلك كسر فى قولك : «إنّ أباك (٨) أبو زيد» ، وكذلك قوله (٩) :

وكنت أرى زيدا كما قيل سيّدا

إذا إنّه عبد القفا واللّهازم

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٢- فى د : «من يكرمنى فإنى أكرمه» ، مقحمه .

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٤- فى ط : «يتعين فيه الاسم . .» .

٥- فى ط : «نقضا» .

٦- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٧- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٨- فى د : «أباه» .

٩- البيت من الخمسين التى لا يعرف قائلوها ، وهو فى الكتاب : ٣ / ١٤٤ ، والمقتضب : ٢ / ٣٥١ ، والخصائص : ٢ / ٣٩٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٦١ ، والخزانه : ٤ / ٣٠٣ اللهازم : جمع لهزمه بكسر اللّام والزاى ، وهما عظمان ناتئان تحت الأذنين .

يجوز فيه (۱) الفتح والكسر ، والموضع موضع لا يقع فيه إلّا الاسم .

ومثّل بما يقرّر (۲) ضابطه المذكور ، فأتى بتمثيل الكسر فى مواضع الجمل والفتح فى مواضع الإفراد ، ثمّ أورد ما هو كالاعتراض على القاعده المذكوره ، وهو الفتح بعد «لولا» وبعد «لو» ، وقرّر أنّ الفتح بعد «لولا» (۳) إنّما كان لأنّه موضع لا يذكر خبر المبتدأ ، فإذا لم تقع «أنّ» وما عملت فيه إلّا فى موضع المبتدأ خاصّه ، فوجب الفتح لوقوعه موقع المفرد ، ولو كسرت لم يكن مستقيما ، لأنّه يؤدّى إلى ذكر الخبر مع كونه قد اطّرح ذكره فى الاستعمال ، وليس هذا الموقع (۴) كموقعها بعد «إذا» ، لأنّ خبر مبتدأ «إذا» جائز ذكره وحذفه ، فإن كسرت كانت الجمله هى الأصليّه ، ولم يقدّر حذف ودخلت «إنّ» عليها بكمالها ، وإن فتحت لم تقع إلّا فى موضع المبتدأ خاصّه ، وقدّر الخبر محذوفا ، فجاز الكسر على تأويل إثبات الخبر بعد «إذا» وذلك سائغ ، ولو كسرت بعد «لولا» لكان فيه إثبات الخبر للاسم بعد «لو» و «لولا» ، وهو مطّرح فى استعمالهم .

ولم يرد بقوله : «كلّ ما (۵) كان مظنّه للجمله وقعت فيه المكسوره» .

إلّا وقوع المكسوره فى موضع الجمله المقدّره (۶) بكمالها على استقلالها بفائدتها ، وهى هنا لم تقع موقع (۷) الجمله بكمالها لما تقدّم من أنّه يؤدّى إلى ذكر خبر الاسم الواقع بعد «لولا» ، وهو باطل ، فوجب أن لا يصحّ وقوعها إلّا موقع الاسم المفرد ، ليتوفّر على «لولا» ما تقتضيه من وجوب حذف خبر (۸) الاسم الواقع بعدها .

وأجاب عن الفتح فى «أنّ» الواقعه بعد «لو» فى قولك : «لو أنّك منطلق لانطلقت» ، / وهو موضع ظاهره وقوع الجمله ، ألا ترى أنّ «لو» فى قولك : «لو قام زيد لقمت» لا يقع بعدها إلّا

۱- سقط من ط : «فيه» .

۲- فى ط : «يقدر» . تحريف .

۳- سقط من ط من قوله : «وبعد لو . . .» إلى «لولا» . خطأ .

۴- فى ط : «الموضع» .

۵- فى د : «كلما» ، تحريف ، وفى المفصل : ۲۹۳ : «ما كان . .» وسقط «كل» .

۶- فى ط : «المذكوره» ، تحريف .

۷- فى ط : «موضع» .

۸- سقط من ط : «خبر» . خطأ .

الجمله ، بأن قال : «التقدير (۱) : « لو وقع أنّک منطلق (۲) ، أی : لو وقع انطلاقک» ، فلم تقع «أنّ» موضع الجمله ، وإنّما وقعت موضع (۳) الفاعل ، کما فی قوله تعالی : لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِکُونَ (۴) ، فوجب الفتح ولم یجز الکسر ، لأنّه کان یؤدّی إلی تحقیق الجمله الاسمیّه بعد حرف الشرط ، وهو فاسد ، ألا تری أنّک لو قلت : «لو زید قائم لقمت» لم یجز ، لأنّ هذه الجمله (۵) اسمیّه ، ولا مساغ فیها (۶) لتقدیر الفعل ، وإنّما جاز «لو زید قام لقمت» علی أن یکون زید فاعلا لفعل مقدّر دلّ علیه ما بعده ، فکأنّک قلت : «لو قام زید» ، وإذا وقعت «أنّ» وجب تقدیرها بالاسم المفرد المحذوف فعله فلم تقع إلّا فی موضع المفرد ، فلذلک وجب الفتح .

وقوله فی التّمثیل : «لأنّ تقدیر « لو أنّک منطلق لانطلقت» أی (۷) : «لو» وقع (۸) أنّک منطلق » خطا ، ولعله فی أصل (۹) التّصنیف : «لو أنّک تنطلق» ، لأنّ من شرط «لو» إذا وقع «أنّ» بعدها أن یکون الخبر فعلا إذا أمکن (۱۰) ، لیکون فی الصوره عوضا من الفعل المحذوف بعدها ، کقوله تعالی : وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا (۱۱) و وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُکَ (۱۲) و وَلَوْ أَنَّا کَتَبْنا عَلَیْهِمْ (۱۳) ،

۱- سقط من المفصل : ۲۹۳ : «التقدیر» .

۲- فی د : «تنطلق» .

۳- فی ط : «موقع» .

۴- الإسراء : ۱۷ / ۱۰۰ ، والآیه قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِکُونَ خَزائِنَ رَحْمَهِ رَبِّی إِذاً لَأَمْسَکْتُمْ خَشْیَهَ الْإِنْفاقِ .

۵- فی د : «جمله» .

۶- فی الأصل . ط : «بها» ، وما أثبت عن د .

۷- سقط من ط : «أی» .

۸- فی ط : «لوقع» مکان «لو وقع» . تحریف .

۹- سقط من ط : «أصل» .

۱۰- انظر ما سلف : ۱ / ۱۴۲ . .

۱۱- النساء : ۴ / ۶۶ ، والآیه : وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما یُوعَظُونَ بِهِ لَکانَ خَیْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِیتاً .

۱۲- النساء : ۴ / ۶۴ ، وتتمه الآیه : فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِیماً .

۱۳- النساء : ۴ / ۶۶ ، وتتمه الآیه : أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِیارِکُمْ ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِیلٌ مِنْهُمْ .

[وقوله (۱) :

ولو أنّ ما أبقيت منّى معلّق

بعود ثمام ما تأوّد عودها

وقوله (۲) :

لو أنّ حيّا مدرك الفلاح

أدركه ملاعب الرّماح] (۳)

فقوله فى التمثيل : «لأنّ تقديره : لو أنّك منطلق» وإيقاعه (۴) الاسم خبرا عن «أنّ» الواقعه بعد «لو» مخالفه لهذه القاعده ، وقد صرّح بذلك عند ذكر حرف الشّرط فقال : «ولذلك وجب فى « أنّ» الواقعه بعد «لو» أن يكون خبرها فعلا كقولك : لو أنّ زيدا جاءنى لأكرمته ، ولو قلت : «لو أنّ زيدا حاضرى لأكرمته» لم يجز » (۵) .

وقوله ههنا : «لو أنّك منطلق» مثل «لو أنّ زيدا حاضرى» ، وقد صرّح بأنّه ممتنع ، على أنّه قد أطلق أيضا ثمّه ما يجب تقييده ، وهو قوله : «وجب فى « أنّ» الواقعه بعد «لو» أن يكون خبرها فعلا » ، وهذا ليس على إطلاقه إلّا إذا لم يتعذّر الفعل باعتبار المعنى المقصود ، ألا ترى إلى قوله تعالى : وَلَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ (۶) ، و «أقلام» خبر عن «أنّ» المفتوحه الواقعه بعد «لو» بلا خلاف / لّما لم يمكن أن يقع موضعه فعل بمعناه .

ثمّ أورد إلغاء (۷) «أنّ» (۸) الواقعه بعد «ظننت» وأخواتها اعتراضا على فتح «أنّ» فى موضع

۱- حكى العينى نسبه البيت إلى أبى العوام بن كعب بن زهير بن أبى سلمى والحسين بن مطير وكثير عزه ، وقال : «والأول أصح» ، المقاصد : ۴ / ۴۵۷ ، وانظر ديوان كثير عزه : ۲۰۴ ، والبيت بلا نسبه فى أمالى القالى : ۱ / ۴۳ ، والثمام بضم الثاء : نبت ضعيف ، تأوّد : اعوجّ .

۲- الرجز للبيد ، وهو فى شرح ديوانه : ۳۳۳ ، والمقاصد للعينى : ۴ / ۴۶۶ ، وبلا نسبه فى مغنى اللبيب : ۲۹۹ ، والأشمونى : ۴ / ۴۲ ، وملاعب الرماح هو عامر بن مالك .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- فى د : «وإيقاع المصنف» .

۵- المفصل : ۳۲۳ .

۶- لقمان : ۳۱ / ۲۷ ، وتتمه الآيه : وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ .

۷- سقط من د : «إلغاء» . خطأ .

٨- سقط من د . ط : «أن» .

الجمله (۱) ، وتقرير (۲) الاعتراض أنّ «أنّ زيدا قائم» بعد قولك : «ظننت أنّ زيدا قائم» فى معنى الجمله على استقلالها بفائدتها ، ألا ترى أنّها سدّت مسدّ المفعولين ، ولولا ذلك لم تسدّ مسدّهما لوضعها متعلّقه بمسند ومسند إليه ، فأجاب عن (۳) ذلك بما ليس بمذهب الجماعه ، وإنّما هو مذهب بعض النحويّين (۴) ، وإنّما اختاره لّما استصعب السؤال وظنّ أنّه لا يندفع إلّا بارتكابه ، ولعمرى إنّ دفعه بارتكابه واضح ، لأنّه إذا جعل المفتوحه إنّما وقعت فى موضع المفعول الأوّل خاصّه ، والثّانى مقدّر لم تقع إلّا فى موضع المفرد ، فوجب الفتح كما وجب فى «لولا» و «لو» ، ويلزمه على ذلك أمور :

أحدها : وجوب الرّفع فيهما إذا أسقطت «أنّ» وذكر الخبر ، لأنّه عنده موضع الجمله .

والآخر : يجب عليه أن يكسر «أنّ» إذا لم يقصد إلى حذف الخبر .

والآخر : أنّه يجب عليه جواز ذكر المفعول الثانى ، لأنّ حذف المفعول الثانى أقلّ أموره أن يكون غير واجب إن لم يقل : ذكره واجب .

فالأولى أن يجاب عن (۵) مذهب الجماعه الذين (۶) لا محذوف عندهم ، فيقال : ليس الموضع موضع جمله ، وإنّما هو موضع المفرد ، ألا ترى أنّه منصوب ب «ظننت» والجمل (۷) المستقلّه لا تعمل فيها الأفعال ، والمفعول فضله ، فكيف يكون جمله وهو فضله ، فإذن لم تقع «أنّ» موضع جمله ، وإنّما وقعت موضع (۸) مفرد ، فإن زعم زاعم أنّه كان الكلام محتاجا (۹) إلى مفعول ثان ، وهو بعد دخول «أنّ» غير محتاج .

۱- فى ط : «الجمل» .

۲- فى ط : «وتقدير» .

۳- فى د : «فأجاب المصنف عن . .» .

۴- من هؤلاء الأخفش ، فقد ذهب إلى أنّ «أنّ» مع اسمها وخبرها فى مقام المفعول الأول والمفعول الثانى مقدر ، وسيبويه والمبرد لا يقدران ، انظر الكتاب : ۳ / ۱۲۰ - ۱۲۱ ، والمقتضب : ۲ / ۳۴۱ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۶۰ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۲۸۶ ، وارتشاف الضرب : ۳ / ۷۶

۵- فى ط : «على» .

۶- فى ط : «الذى» . تحريف .

۷- فى د : «والجمله» .

۸- سقط من ط : «جمله وإنّما وقعت موضع» . خطأ .

۹- فى د : «أن الكلام كان محتاجا» .

فالجواب : أنّ ذلك الاحتياج إنّما كان من جهه أنّ الظّنّ إنّما وضع ليتعلّق بالشّىء على صفه ، فاحتيج إلى ذكر اثنين (۱) لهذا الغرض ، فلمّا دخلت «أنّ» ولزم فيها أن يكون لها اسم وخبر حصل المقصود معها (۲) من متعلّق الظّنّ ، فلم يحتج إلى مفعول ثان ، وسدّ ذلك مسدّ المفعولين فاستقام الجواب على مذهب الجماعه ، وانتفى الاعتراض اللّازم على / ارتكاب (۳) المذهب الأوّل ، فظهر أنّ المذهب هو مذهب الجماعه .

قال : «ومن المواضع ما يحتمل المفرد والجمله» ، إلى آخره .

قال الشيخ : على حسب ما قصد [المصنّف] (۴) ، ثمّ مثّل بمسأله «الإيضاح» للفارسىّ ، وهى «أوّل ما أقول أنى أحمد اللّه» (۵) ، وذكر فيها تأويل الفتح والكسر مثل ما ذكره الفارسىّ .

فأمّا وجه الفتح فمستقيم واضح (۶) ، وأمّا ما ذكره من وجه الكسر فباطل غير (۷) مستقيم ، وذلك أنّهم جعلوا الخبر محذوفا ، والكسر محكيا بعد القول ، كأنّه قال : أوّل ما أقول : إنّى أحمد اللّه ثابت أو موجود ، وإذا جعل الكسر محكيا متعلّقا ل «أقول» كان عين (۸) المقول ، وكذلك كلّ ما يحكى بعد القول ، ألا ترى إلى قولك : «أعجبنى قول زيد : إنّ عمرا منطلق» ، فالذى أعجبك هو نفس القول الذى هو : إنّ عمرا منطلق (۹) ، وكذلك كلّ ما يحكى بعد القول ، وإذا وجب أن يكون القول هو فى المعنى متعلّقه كان التقدير : أوّل إنّى أحمد اللّه ، وإذا كان التقدير : أوّل إنّى أحمد اللّه كان المبتدأ «أوّل» ، وأوّل من باب أفعل التفضيل ، ولا يضاف أفعل التفضيل (۱۰) إلّا إلى شىء هو بعضه على حسب معناه ، فيجب أن

۱- فى ط : «الاثنين» .

۲- سقط من د : «معها» .

۳- فى الأصل . ط : «ارتكابه» . وما أثبت عن د .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- انظر الإيضاح للفارسى : ۱۳۰ ، والكتاب : ۳ / ۱۴۳ ، والمسائل المنثوره : ۲۳۵ .

۶- بعدها فى د : «على تقدير أن تكون ما مصدريه خبرا لأول ، تقديره : أول قولى حمد اللّه» . وقع تحريف فى قوله : «ما مصدريه» ، والصواب «أن مصدريه» .

۷- سقط من ط : «غير» ، خطأ .

۸- فى د : «غير» . تحريف .

۹- سقط من ط من قوله : «فالذى أعجبك» إلى «منطلق» . خطأ .

۱۰- سقط من د : «أفعل التفضيل» .

يكون الإخبار بقولك : ثابت أو موجود إنّما (۱) وقع (۲) عن «أوّل إنّى أحمد اللّه» و «أوّل إنّى أحمد اللّه» باعتبار الحروف الهمزه وباعتبار الكلمات «إنّى» ، فيكون الإخبار بموجود فى المعنى عن الهمزه أو «إنّى» ، وهو فاسد ، إذ لم يقصد ذلك ولم يرد ، ولو أريد لم يكن له معنى ، فبطل تأويل الكسر على ذلك (۳) .

وللكسر وجه مستقيم غير ما ذكراه (۴) ، وهو أن يكون القول عامّا فى الحمد وغيره (۵) ، فيكون «أوّل» مضافا إلى أقوال متعدّه ، منها : «إنّى أحمد اللّه» ، ومنها غيره ، ثمّ أخبر بما هو أوّلها ، وهو قولك : إنّى أحمد اللّه ، وحكاه بأنّه قول ، وبعض الأقوال قول كما تقول : أوّل الأقوال التى تكلّمت بها اليوم «زيد منطلق» ، ولا حاجه إلى خبر محذوف ، بل يكون قولك : «إنّى أحمد اللّه» هو الخبر ، ووجب أن يكون جمله لأنّك أخبرت به عمّا معناه جمله ، لأنّه قول ، لأنّ أوّل الأقوال قول ، كما لو قلت «قولى زيد قائم» ، فثبت / أنّ تأويل الكسر الصّحيح هو هذا التأويل ، وأنّ ما ذكراه لم (۶) يصدر عن فطانه ، بل صدر عن ذهول ، فكان خطا لما ذكرناه .

ومن المواضع المحتمله أيضا ما ذكره ، وهو مثل ما أنشده من الفتح والكسر بعد «إذا» (۷) ، فإذا فتحت فإنّما قصدت إلى وقوع «أنّ» واسمها وخبرها فى موضع المبتدأ خاصّه ، فيكون الموضع موضع (۸) مفرد ، لأنّك لم تقصد إلّا إليه ، ولذلك وجب تقدير حذف الخبر لتكمل (۹) الجمله ، وإذا كسرت فإنّما قصدت إلى إدخال «إنّ» على المبتدأ والخبر على استقلالهما بفائدتهما ، فلم تقع «إنّ» إلّا فى موضع الجمله ، ولذلك لم يحتج إلى تقرير محذوف ، لأنّ الجمله حاصله بكمالها لوقوع «إنّ» المكسوره ، وقد تقدّم ذلك .

۱- فى ط : «وإنما» ، تحريف .

۲- سقط من ط : «وقع» . خطأ .

۳- نقل الرضى هذا الوجه عن ابن الحاجب ، انظر شرح الكافيه للرضى : ۲ / ۳۵۱ ، ومغنى اللبيب : ۴۶۳ .

۴- فى د : «ذكره المصنف وأبو على» ، وفى ط : «ذكرناه» .

۵- فى د : «وفى غيره» .

۶- فى د : «وأنما ما ذكروه لأنه لم . . .» . تحريف .

۷- أى فى قول الشاعر : «وكنت أرى زيدا كما قيل سيّدا إذا إنّه عبد القفا واللّهازم» وتقدم البيت ورقه : ۲۳۴ أ .

۸- فى ط : «موضوع» . تحريف .

۹- فى د : «لتكمله» .

قال : «وتكسرها بعد حتّى التى يبتدأ بعدها الكلام» ، إلى آخره .

قال الشيخ : إنّما كسرت بعد حتّى الابتدائيّه لأنّه موضع الجمله (۱) ، فإذا قصد إليها بكمالها وجب الكسر ، وإن قصد إلى المبتدأ خاصّه فى الموضع الذى يصحّ قصده وجب الفتح (۲) ، ووجب تقدير الخبر عند من جوّز حذفه (۳) ، مثاله قولك : «عرفت أمور زيد حتّى أنّ أكله باللّيل» إن قصدت إلى كونها جمله مستقلّه كسرت ، وإن قصدت إلى كونها فى معنى المفرد فتحت وقدّرت الخبر محذوفا ، كأنك قلت : حتى كون أكله بالليل معروف ، كقولك : «أكلت السمكه حتّى رأسها» [بالرفع ، أى : حتّى رأسها] (۴) مأكول .

قال : «وإن كانت العاطفه أو الجارّه فتحت» (۵) .

وهذا لا إشكال فيه ، لأنّ العاطفه للاسم المفرد والجارّه لا يقع بعدهما (۶) إلّا المفرد ، فلا يصحّ بعدهما (۷) إلّا «أنّ» المفتوحه كما تقدّم .

قال : «ولكون المكسوره للابتداء (۸) لم تجامع لامه إلّا إيّاها» ، إلى آخره .

قال الشيخ : يعنى أنّ لام الابتداء لم تدخل إلّا مع «إنّ» [المكسوره] (۹) من بين (۱۰) سائر هذه الحروف لكونها للابتداء ، فلم تكن بينهما مخالفه تمنع من اجتماعهما ، ألا ترى أنّ معنى قولك :

«لزيد منطلق» مثله فى (۱۱) «إنّ زيدا منطلق» ، فصحّ أن تكونا (۱۲) فى جمله واحده ، إذ لا منافاه /

۱- فى د . ط : «جمله» .

۲- سقط من ط : «وجب الفتح» خطأ .

۳- أجازه الفارسى ، انظر شرح الكافيه للرضى : ۲ / ۳۵۱ .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- بعدها فى د : «إن» . وليست فى المفصل : ۲۹۴ .

۶- فى د . ط : «بعدها» . تحريف .

۷- فى د . ط : «بعدها» . تحريف .

۸- فى د : «فى الابتداء» .

۹- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۱۰- سقط من د : «بين» .

۱۱- سقط من د : «فى» .

۱۲- فى ط : «يكون» . تحريف .

بينهما ، بخلاف غيرها من أخواتها ، لما بين اللّام وأخوات «إنّ» من المنافاه (۱) ، ألا ترى أنّ قولك :

«لزيد منطلق» مناف لقولك : «لعلّ زيدا منطلق» ، فتعذّر حصولهما فى جمله (۲) واحده لأدائه إلى المنافاه ثمّ أورد اعتراضا بقوله (۳) :

. . .

ولكنّنى من حبّها لعميد

فقد دخلت اللّام مع غير «إنّ» ، وأجاب عن ذلك ، ولا بدّ من تقدير المنافاه بين اللّام وبين «لكنّ» ليثبت الامتناع حتّى يصحّ التأويل ، وليس المنافاه بينهما فى الظّهور كالمنافاه التى فى «لعلّ» و «ليت» ، ووجه المنافاه هو أنّ وضع «لكنّ» للمخالفه بين ما بعدها وما قبلها ، فهى لا تأتى إلّا متوسّطه بين كلامين متغايرين ، واللّام منقطع ما بعدها عمّا قبلها [سواء كان بين كلامين متغايرين أو لم يكن] (۴) ، فجاءت المنافاه لذلك ، إذ لا يمكن اجتماع حرفين أحدهما يقتضى الاتّصال والآخر يقتضى الانفصال ، لأنّهما يؤدّيان إلى كون الشيء متّصلا غير متّصل ومنفصلا غير منفصل ، وذلك باطل وإذا تقرّرت المنافاه وورد ظاهر وجب تأويله إذا أمكن وتأويله ما ذكره من أن يقدّر الأصل «ولكن إنّنى» ، فنقلت حركه الهمزه إلى النّون من «لكن» ، فحذفت على ما يقتضيه قياس النّقل ، فبقى «ولكن نّنى» فاجتمعت النّونات فحذفت الأولى تخفيفا ، ثمّ مثّله فى النّقل والتّخفيف بقوله تعالى : لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى (۵) ، وهو بالاتّفاق أصله «لكن أنا» ، فنقلت حركه الهمزه إلى النّون من لكن [وحذفت الهمزه] (۶) فبقى «لكن نا» ، ثمّ أدغمت النّون الأولى فى الثانيه فبقى «لكنّا» ، ولذلك وجب الوقف بالألف بلا خلاف كما يوقف على «أنا» [بالألف] (۷) ، وهو فى مثل ذلك أولى لذهاب الهمزه فيه ، ولذلك وصله ابن عامر بالألف فقرأ «لكنّا هو اللّه ربّى» (۸) ، وإعراب «هو» مبتدأ و «اللّه» بدل منه أو عطف بيان ، و «ربّى» خبر المبتدأ ، والجمله خبر عن «أنا» فى قولك : «لكنّا» ، والضمير العائد عليه هو

۱- فى الأصل . ط : «لما بينهما من المنافاه» ، وما أثبت عن د . وهو أوضح .

۲- فى الأصل . ط : «كلمه» . وما أثبت عن د .

۳- تقدّم هذا الشطر ورقه : ۱۱۸ أمن الأصل ، وانظر الإنصاف : ۲۰۸ .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- الكهف : ۱۸ / ۳۸ .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۸- أثبت ابن عامر الألف فى الوصل والوقف ، انظر كتاب السبعه : ۳۹۱ ، والحجه للقراء السبعه : ۵ / ۱۴۵ - ۱۴۶ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ۲ / ۶۱ ، والتبصره : ۵۷۵ ، والنشر : ۲ / ۳۱۱ .

الضمير فى «ربّى» ، لأنّ المبتدأ للمتكلّم فوجب أن يكون الضمير للمتكلّم أيضا .

ثمّ أخذ يبيّن مواضع دخول هذه اللّام مع «إنّ» ، فقال :

«ولها إذا جامعتها ثلاثه مداخل» .

قال الشيخ : الضّمير فى / قوله : «ولها» للّلام ، وفى (١) «جامعتها» ضمير «إنّ» ، لأنّه خبر عن قوله : «ثلاثه مداخل» ، وثلاثه المداخل إنّما هى اللّام ، فوجب أن يكون الضمير فى «لها» للّام ، وإلا فسد المعنى ، وأصل هذه اللّام أن تدخل على المبتدأ ، ولكنّهم لّما أدخلوا «إنّ» كرهوا أن يجمعوا بينهما لاتفّاقهما فى المعنى ، ففصلوا بينهما فى اللّفظ ، فإذا فصلوا بين «إنّ» وبين الاسم دخلت عليه لزوال المانع ، وإن لم يفصل بينهما وبينه دخلت على الخبر أو على ما يتعلّق بالخبر بشرط تقدّمه على الخبر ، فمثال الأوّل قولك : «إنّ فى الدّار لزيدا» ، ومثال الثانى : «إنّ زيدا لقائم» ، ومثال الثّالث : «إنّ زيدا لطعامك آكل» ، وما أنشده من قوله (٢) :

إنّ امرأ خصّنى عمدا مودّته

على التّنائى لعندى غير مكفور

ولو قيل : «آكل لطعامك» (٣) أو «غير مكفور لعندى» لم يجز لما ذكرناه من أنّ الأصل دخولها على المبتدأ ، وإنّما وجب الفصل بينهما لانتفاء ما ذكرناه من اجتماع حرفين لمعنى (٤) واحد ، وما وجب لضروره تقّدر بقدرها .

فإذا (٥) قلت : «إنّ زيدا لآكل (٦) [طعامك] (٧)» فقد حصل الفصل بينها وبين «آكل» ، وهو أحد جزأى جملتها ، فلا وجه لتأخيره إلى الفضله [وهو طعامك] (٨) مع زوال مانع الدّخول ، فلذلك امتنع تأخيرها إلى ما ذكرناه .

١- سقط من د : «فى» .

٢- فى د : «وما أنشده سيبويه لابن زبيد الطائى» ، تحريف فى كلمه «لابن» . والبيت لأبى زبيد الطائى ، وهو فى ديوانه : ٧٨ ، والكتاب : ٢ / ١٣٤ ، وسر الصناعه : ٣٧٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٦٥ ، وورد بلا نسبه فى الإنصاف : ٤٠٣ - ٤٠٤ ، ومغنى اللبيب : ٧٥٢ ، والتنائى : البعد ، ومكفور : مجحود .

٣- فى د : «طعامك» . تحريف .

٤- فى د : «بمعنى» .

٥- فى د : «فأما إذا . . .» .

٦- فى الأصل . ط : «آكل» . تحريف . وما أثبت عن د .

٧- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٨- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

وقد ظنّ بعضهم أنّ لها مدخلا غير ذلك ، وهو الضمير الذى يكون فصلا بين الاسم والخبر (۱) ، كقولك : «إنّ زيدا لهو الظّريف» ، وقوله تعالى : إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (۱۷۲) (۲) ، وهذا لا يخلو إمّا أن يكون على لغه من يجعله (۳) مبتدأ أو يجعله فصلا (۴) ، فإن كان على الأوّل فهى (۵) لام الابتداء ، [وحينئذ دخلت اللّام على الخبر] (۶) ، وإن كان على الثّانى فلم تدخل إلّا على أمر يتعلّق بالخبر فى المعنى ، لأنّه دخل ليفصل بين كونه خبرا وبين كونه نعتا ، إلّا أنّ تمثيله فى متعلّق الخبر بمعمولاته يشعر بأنّه لم يقصد سواه ، وكذلك قوله : «إذا تقدّمه» ، فإنّ هذا لا يكون إلّا متقدّما على الخبر ، فلذلك اعترض عليه بهذا المدخل الزّائد ، وإذا حمل (۷) متعلّق الخبر على عمومه (۸) دخل هذا المدخل فيه ، ولا يضرّ قوله (۹) : «إذا تقدّمه» ، لأنّ من المتعلّقات ما يتأخّر فيمتنع دخول اللّام [عليه ، كقولك : «إنّ زيدا آكل لطعامك»] (۱۰) .

قال : «وتقول : علمت أنّ / زيدا قائم ، فإذا جئت باللّام كسرت وعلّقت الفعل» ، إلى آخره .

قال الشيخ : فالفتح على ما تقدّم من تأويله وتأويل غيره ، فإذا جئت باللّام وجب الكسر (۱۱) على كلّ تأويل ، أمّا على تأويله (۱۲) فلأنّه لا يمكن تقدير مفعول آخر لبطلان أن تكون اللّام مع المفرد ، وعلى تأويل الجماعه ظاهر ، وهو أنّه لمّا جاءت اللّام علم أنّه لا عمل ل «علمت» فيما دخلت فيه ، فصارت جمله على حيالها مستقلّه ، وإذا دخلت «أنّ» على (۱۳) الجمل المستقلّه وهى على

۱- فى د : «وخبره» .

۲- الصافات : ۳۷ / ۱۷۲ .

۳- فى د : «يجعل» . تحريف .

۴- انظر ما سلف ورقه : ۱۱۶ أمن الأصل ، وانظر الكتاب : ۲ / ۳۹۲ - ۳۹۳ ، والمقتضب : ۴ / ۱۰۴ - ۱۰۵ ، وامالى ابن الشجرى : ۱ / ۱۰۷ - ۱۰۸ .

۵- فى د : «فهو» .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- فى د : «حملت» .

۸- فى الأصل «معموله» . تحريف . وما أثبت عن د . ط .

۹- فى ط : «وقوله» ، تحريف .

۱۰- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۱۱- بعدها فى د : «وعلقت الفعل» .

۱۲- أى : الزمخشرى .

۱۳- فى د . ط : «مع» .

استقلالها وجب الكسر ، ولذلك لم تقع اللّام مع «أنّ» المفتوحه لتناقض معناهما .

قال : «وممّا يحكى من جراءه الحجّاج على اللّه أنّ لسانه سبق فى مقطع وَالْعادِياتِ (۱)جاءت هكذا والصواب : «لأنه» .(۲) إلى فتحه (۳) إنّ» .

ويقع فى بعض النّسخ «إلى فتحه أنّ» ، وليس بجيّد ، لأنّ «إنّ» فى التلاوه مكسوره ، فلا وجه لإضافه فتحه إليها على سبيل الإثبات ، فالوجه إذن أن يقال : «إلى فتحه إنّ» فيضاف الفتح (۴) إليه ، لأنّه هو النّاطق ، وتثبت «إنّ» على حالها مكسوره ، والحكم على الحجّاج بأنّه أسقط اللّام تعمّدا لا يثبت ، لأنّه يجوز أن يكون أسقط اللّام غلطا كما فتح «إنّ» أوّل الأمر غلطا ، وقد أثبت [المصنّف] (۵) أنّه فتحها غلطا وسهوا بقوله : «أنّ لسانه سبق» ، وهذا معنى الغلط ، ثمّ حكم عليه بإسقاط اللّام تعمّدا ، وهذا أمر يؤدّى إلى الكفر ، فلا معنى لإثباته من غير ثبت (۶) ، فإنّ ذلك لا يفعله مسلم (۷) .

۱- العاديات : ۱۰۰ / ۱ ، والآيه وَالْعادِياتِ ضَبْحاً

۲- .

۳- فى المفصل : ۲۹۵ : «فتح» .

۴- سقط من ط : «الفتح» .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- قرأ أبو السمال والحجاج بفتح أنّ وإسقاط اللّام من قوله تعالى : إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (۱۱) العاديات : ۱۰۰ / ۱۱ ، انظر الشواذ لابن خالويه : ۱۷۸ ، والكشاف : ۴ / ۲۲۹ ، والتفسير الكبير للرازى : ۳۲ / ۶۶ ، والبحر المحيط : ۸ / ۵۰۵ ، وروح المعانى للآلوسى : ۳۰ / ۲۲۰ .

۷- جاء بعدها فى د : «وقيل : بل ثبت يثبت ، وذلك لأنّ (جاءت هكذا والصواب : « لأنه » .) كان يؤمّ عند الكعبه ، فسبق لسانه ب إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (۱۱) بفتح أنّ وترك اللّام من « لخبير» ، وقال «خبير» عامدا ، فلمّا أتمّ الصلاه قال لسعيد جبير : أرأيت كيف أصلحته ؟ قال : أخطأت فى الأول وكفرت فى الثانى ، فهمّ بقتل سعيد وهو دخل (جاءت هكذا والصواب : « داخل » .) بيت اللّه ، فأتى الحجّاج بالمنجنيق وخرّب بيت اللّه وأهلك السعيد ، وهذا مشهور ، وقيل : إنه رئى فى المنام قال : قتلت بكل واحده مرّه ، وقتلت سبعين مره بسعيد بن جبير » . ق : ۱۷۵ / أ .

[موضع إنّ وما عملت فيه الرفع ، والعطف على اسم إنّ]

قال : «ولأنّ محلّ المكسوره وما عملت فيه الرّفع جاز فى قولك : « إنّ زيدا ظريف وعمرا» ، إلى آخره .

قال الشيخ : قدّم التعليل لجواز العطف على المحلّ قبل ذكر الحكم ، وذلك سائغ ، وهو مثل قوله : «ولكون المكسوره للابتداء» ، والغرض فى تقديم مثل ذلك أن يكون الحكم إذا ذكر ثبت من أوّل أمره معلّلا ، وإذا ثبت من أوّل أمره معلّلا فى النّفس كان له استقرار ليس لغيره ، وإن ثبت تعليله بعد ذلك ، [لكن معرفه الحكم بعد تعليله أبلغ من معرفته قبل تعليله ، لأنّه آكد فى النّفس] (١) .

ووجه العطف على المحلّ أنّ موضع «إنّ» وما عملت فيه رفع ، لكون المعنى لم يتغيّر ، فجاز (٢) العطف لذلك ، ولو قيل : إنّ العطف على محلّ زيد على تقدير زياده «إنّ» لكان حسنا ، لأنّ هذا / مشبّه بقولهم : «ليس زيد بقائم ولا قاعدا» (٣) قال الشاعر (٤) :

معاوى إنّنا بشر فأسجح

فلسنا بالجبال ولا الحديدا

والأمران مستقيمان ، فإنّه لو قيل فى قوله : «فلسنا بالجبال ولا الحديدا» :

إنّ العطف على محلّ الجارّ والمجرور جميعا كان سديدا ، فكذلك ههنا .

قال : «وفيه وجه آخر ضعيف ، وهو عطفه على ما فى الخبر من الضمير» .

وهذا إنّما يكون فى الموضع الذى يكون الخبر فيه له عمل رفع حتّى يصحّ العطف على مرفوعه ، فأمّا إذا كان جامدا تعذّر أن يقدّر ذلك فيه ، لأنّه لا مرفوع له يعطف عليه ، كقولك : «إنّ زيدا غلامك وعمر» ، وإنّما جعله ضعيفا لأنّ شرط العطف على المضمر المرفوع المتّصل أن يؤكّد بالمنفصل ، كقولك :

«زيد قام هو وعمر» وإذا كان ذلك فيما ارتفع بالفعل فلأن يكون فيما ارتفع بالاسم أجدر .

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٢- فى الأصل . ط : «فجاء» . وما أثبت عن د .

٣- فى د : «بقائم ولا قاعد ولا قاعدا» .

٤- هو عقيبه بن هبيره الأسدى كما فى الكتاب : ١ / ٦٧ ، والإنصاف : ٣٣٢ ، والخزانه : ١ / ٣٤٣ ، وورد البيت بلا نسبه فى الكتاب : ٢ / ٢٩٢ ، ٢ / ٣٤٤ ، ٣ / ٩١ ، والمقتضب : ٢ / ٣٣٨ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ٢٠٧ ، وأسجح : ارفق .

وفيه وجه آخر ليس بضعيف ، وهو أن يقدّر مبتدأ مستقلا بنفسه من غير تشريك بينه وبين ما قبله ، مثل قولك : «قام زيد وعمر منطلق» ، رفع «عمر» بالابتداء على حكم الاستقلال ، كذلك إذا قلت : «إنّ زيدا قائم وعمر» ، فيجعل «عمر» مرفوعا على الاستقلال وخبره محذوف دلّ عليه ما قبله .

قال : «و « لكنّ» تشايع «إنّ» فى ذلك دون سائر أخواتها » ، إلى آخره .

قال الشيخ : وإنّما شايعتها لكونها لم تغيّر معنى الجمله التى بعدها كما لا تغيّره «إنّ» ، فإنّ قلت :

كيف ثبتت مخالفتها ل «إنّ» باعتبار اللّام (۱) وثبتت مشايعتها لها باعتبار العطف على المحلّ قلت : أمّا مخالفتها لها باعتبار اللّام فقد ذكر بأمر واضح ، وأمّا مشايعتها لها باعتبار العطف فلأنّ العطف لم يكن متعلّقا بأمر تقدّمها حتّى تحصل المخالفه بينها وبين «إنّ» بذلك كما حصلت فى اللّام لذلك ، وإنّما العطف باعتبار ما بعدها ، وما بعدها لا يتغيّر حكمه ومعناه بدخولها كما لا يتغّير ب «إنّ» ، فلمّا تشايعا فى المعنى الذى من أجله صحّ العطف فى «إنّ» صحّ العطف فيها أيضا لموافقتها فى ذلك .

وأمّا سائر أخواتها فمخالفه لها فى المعنى الذى من أجله صحّ العطف لمخالفه المعنى بدخولها ما كان عليه قبل دخولها ، ألا ترى أنّ قولك : «ليت زيدا قائم» ليس بمعنى «زيد قائم» ، فلذلك تعذّر العطف / عليها ، إذ لا يمكن تقديرها كالعدم كما أمكن تقدير «إنّ» ، فظهر الفرق بين البابين فى المعنى الذى لأجله صحّ العطف .

قال : « وقد أجرى الزّجّاج الصفه مجرى المعطوف وحمل (۲) عليه قوله تعالى : قُلْ إِنَّ رَبِّی يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (۴۸) (۳) .

يعنى أنّه جعل ارتفاع «علّام الغيوب» على أن يكون صفه ل «ربّى» المنصوب ب «إنّ» باعتبار (۴) التأويلين المذكورين أوّلا ، [أحدهما أن يعتبر «إنّ» مع اسمها فى محلّ الرّفع ، والثانى : أن يجعل

۱- سقط من د : «اللام» . خطأ .

۲- فى د : «وعطف» ، وهو مخالف للمفصل : ۲۹۶ .

۳- سبأ : ۳۴ / ۴۸ ، وما ذهب إليه الزجاج أجازه الفراء والجرمى ، انظر معانى القرآن للفراء : ۲ / ۳۶۴ ، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج : ۴ / ۲۵۷ - ۲۵۸ ، وإعراب القرآن للنحاس : ۳ / ۳۵۴ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۲ / ۵۲ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۳۵۴ .

۴- فى د : «اعتبار» . تحريف .

اسم «إنّ» فی محلّ الرّفع] (۱) ، وهذا الذی صار إلیه الزّجّاج لیس بشیء ، فإنّه یمکن حمل الآیه علی غیر ما ذکره ، وهو أن یکون «علّام الغیوب» خبرا بعد خبر ، أو خبر مبتدأ محذوف أو بدلا من الضمیر فی «یقذف» ، أو فاعلا ل «یقذف» علی أن لا ضمیر فیه ، واستغنی عن العائد لظاهر موافق للأوّل فی المعنی ، مثله فی قوله تعالی : «إنّا لا نضیع أجر المصلحین» (۲) ، [فإنّ «إنّا» مع ما فی حیّزه خبر للّذین ، وحذف الرّاجع ، تقدیره (أجرهم) ، فوضع الظّاهر وهو «المصلحین» مقام المضمر وهو «هم» فی «أجرهم»] (۳) ، وإذا احتمل غیر ما ذکره احتمالا ظاهرا فحمله علی وجه لم یثبت إلّا بتقدیر (۴) لیس بمستقیم ، لأنّ الأصول لا تثبت إلّا بثبت (۵) ، فثبت أنّ قول الزّجّاج لیس بشیء .

[العطف علی اسم إنّ بالرفع قبل استکمال الخبر]

قال : «وإنّما یصحّ الحمل علی المحلّ بعد مضیّ الجمله» .

هذا مذهب البصریّین ، وهو الصّحیح ، والکوفیّون یجیزون العطف مطلقا مضت الجمله أو لم تمض (۶) ، فیجوّزون «إنّ زیدا وعمر قائمان» ، والمبرّد والکسائیّ یجیزان العطف قبل مضیّ الجمله بشرط أن یکون الاسم الأوّل غیر معرب (۷) ، مثل قولک : «إنّک وزید ذاهبان» ، والذی غرّ الجمیع ما جاء عن بعض العرب «إنک وزید ذاهبان» (۸) ، ولیس بمستقیم ولا یثبت بمثله (۹) حجّه ، لأنّه علی خلاف القیاس واستعمال الفصحاء ، والوجه ما قاله البصریّون ، وبیان أنّه لا یستقیم فی

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- الأعراف : ۷ / ۱۷۰ ، والآیه وَالَّذِینَ یُمَسِّکُونَ بِالْکِتابِ وَأَقامُوا الصَّلاهَ إِنَّا لا نُضِیعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِینَ (۱۷۰) .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- فی د : «بتقدیره» .

۵- نقل الشیخ یسن کلام ابن الحاجب من قوله : «علی أن یکون صفه لربی» إلی «بثبت» عن شرح المفصل بتصرف ، انظر حاشیه الشیخ یسن : ۱ / ۲۲۶ .

۶- انظر الإنصاف : ۱۸۵ - ۱۹۵ ، وشرح التسهیل لابن مالک : ۲ / ۵۰ - ۵۱ ، وشرح الکافیه للرضی : ۲ / ۳۵۴ .

۷- الإطلاق مذهب الکسائی ، ووافقه الفراء إن کان الاسم مبنیا ، والمبرد لم یقل بهذا ، قال الرضی : « قوله : خلافا للمبرد والکسائی ، الظاهر أن هذا مذهب الفراء ، والإطلاق مذهب الکسائی کما هو مذکور فی کتب النحو » ، شرح الکافیه : ۲ / ۳۵۵ ، وقال الأزهری : «المعروف عن الفراء أنّه یشترط بناء الاسم» شرح التصریح : ۱ / ۲۲۸ ، وظاهر کلام المبرد أنّه یشترط استکمال الخبر ، انظر المقتضب : ۴ / ۱۱۱ ، ۱۱۲ ، وشرح التسهیل لابن مالک : ۲ / ۵۱ ، والأشمونی : ۱ / ۲۸۶ - ۲۸۷ .

۸- انظر الکتاب : ۲ / ۱۵۵ .

۹- فی ط : «لمثله» .

المعنى إلّا ذلك أنّه (۱) لو عطف قبل مضىّ الجمله فقيل : «إنّ زيدا وعمر ذاهبان» لأدّى إلى أن يعمل عاملان مختلفان فى معمول واحد ، وذلك أنّ زيدا منصوب ب «إنّ» ، وخبره لا يكون إلّا معمولا لإنّ ، لأنّه (۲) لا بدّ لها من مرفوع هو خبر ، وارتفاع عمر إنّما هو بتقدير عطفه على المحلّ الذى هو الابتداء على تقدير الخلوّ من «إنّ» أو جعلها مع معمولها كالمبتدأ المجرّد ، وخبره يجب أن يكون مرفوعا بمثل ما ارتفع به ، فإذا قيل : «قائمان» وجعل / خبرا لهما أدّى إلى أن يكون معمولا ـ ل «إنّ» معمولا للابتداء ، وهو باطل ، ولا يمكن تقدير عملين فيه حتّى يقال : إنّه مرفوع رفعين ، رفع ب إنّ ورفع بالابتداء للقطع بأنّ اسما واحدا لا يكون فيه رفعان ، ولأنّه لا علامه إلّا الألف ، والألف لا تكون إلّا رفعا واحدا ، فهذا ظاهر فى ثبوت مذهب البصريّين وبطلان ما سواه .

وليس قول من قال (۳) : «إنّ زيدا وعمرو قائم» من قبيل الممنوع ، لأنّ «قائم» إمّا أن يقدّر خبرا عن عمرو ، فيكون خبر زيد متقدّما تحقيقا فلم يعطف إلّا بعد مضىّ الجمله ، وإمّا أن يجعل «قائم» خبرا عن الاسم الأوّل ، وخبر الثانى محذوف ، فيكون على التقديم والتأخير ، كأنّك قلت : «إنّ زيدا قائم وعمر» ، فلم يعطف إلّا بعد مضىّ الجمله تقديرا ، بخلاف «إنّ زيدا وعمر قائمان» ، فإنّ ذلك غير ممكن تقديره فيه ، وسرّه زوال المعنى الذى ذكرناه فى الإفساد فى مثل هذه المسائل ، لأنّ الإفساد إنّما جاء من جهه تشريكهما جميعا فى خبر واحد ، فأمّا إذا جعل لكلّ واحد خبر فقد انتفى المعنى الذى كان من أجله الامتناع .

قال : «وزعم سيبويه أنّ ناسا من العرب يغلطون» (۴) ، إلى آخره .

فجعله (۵) من باب الغلط لأنّه على خلاف القياس واستعمال الفصحاء وبيّن (۶) وجه الوهم لهم فى ذلك ومثّله بقوله (۷) :

۱- فى د : «إلا ما قاله البصريون لأنه . .» .

۲- فى د : «إنّ» . تحريف .

۳- فى د : «قول القائل» .

۴- قال سيبويه : «واعلم أنّ ناسا من العرب يغلطون فيقولون : إنهم أجمعون ذاهبون ، وإنّك وزيد ذاهبان . .» . الكتاب : ۲ / ۱۵۵ .

۵- أى : سيبويه .

۶- أى : سيبويه .

۷- تقدّم البيت ورقه : ۱۹۴ ب من الأصل .

بدا لی أنّی لست مدرک ما مضی

ولا سابق شیئا إذا کان جائیا

وهو فی الحقیقه عکسه ، لأنّ هؤلاء قدّروا الثّابت محذوفا (۱) ، والقائل : «ولا سابق شیئا» قدّر المحذوف ثابتا ، لأنّ قبله «بدا لی أنّی لست مدرک ما مضی» ، فتوهّم أنّ الباء ثابته لکون الموضع موضعا یصحّ دخولها فیه ، فتوهّم ثباتها فقال : «ولا سابق» ، وجمع بینهما من جهه أنّ الجمیع اشترکوا (۲) فی أنّهم توهّموا شیئا ، والأمر علی خلافه وإن اختلف (۳) تفصیل المتوهّم .

قال : «وأمّا قوله تعالی : وَالصَّابِئُونَ (۴) فعلی التقدیم والتأخیر» .

یحتمل أمرین :

أحدهما : أن یرید أنّ الخبر المذکور بعد قوله : والصبون (۵) خبر عن «الذین آمنوا» مقدّرا تقدیمه ، و وَالصَّابِئُونَ لم یعطف إلّا بعد تمام الجمله تقدیرا (۶) ، وهو أحد الوجهین اللّذین تقدّما فی قولک : «إنّ زیدا / قائم وعمر» .

والآخر : أن یکون قوله : «فعلی التقدیم» (۷) أی : فعلی تقدیر الخبر مقدّما علی «الصَّابِئُونَ» ، وتقدیر «الصَّابِئُونَ» مؤخّرا عنه ، ویکون العطف إنّما ورد بعد مضیّ جمله مقدّمه علی المعطوف (۸) ،

۱- جاء فی حاشیه د : «الثابت محذوفا ، وهو « إن» ، وإلا یلزم أن یکون المؤکد منصوبا وهو أجمعون » ، ق : ۱۷۶ ب .

۲- فی د : «اشترک» .

۳- فی د : «اختلفت» . تحریف .

۴- المائده : ۵ / ۶۹ ، والآیه : إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَالَّذِینَ هادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصاری مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْیَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلا هُمْ یَحْزَنُونَ (۶۹) .

۵- بعدها فی د : «وهو « فلهم أجرهم» ، خطأ ، إذ آیه المائده لیس فیها هذه العباره وإنّما وردت فی قوله تعالی : إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَالَّذِینَ هادُوا وَالنَّصاری وَالصَّابِئِینَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْیَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلا هُمْ یَحْزَنُونَ (۶۲) » البقره : ۲ / ۶۲ .

۶- بعدها فی د : «والآخر» ، مقحمه .

۷- فی ط : «تقدیر» . تحریف .

۸- بعدها فی ط : «أی : تحقیقا ، والأول تقدیم الخبر تقدیرا» .

ويصحّ التعبير بالتقديم والتأخير عن ذلك ، لأنّ الكلام فى أنّ العطف إنّما يكون بعد مضىّ الجمله ، فإذا قدّر مضيّها بتأويل تقديم خبر محذوف ، وتأخير المعطوف عنه صحّ أن يقال : على التقديم والتأخير ، وإذا صحّ التعبير عن ذلك بمثل هذه العباره فهو أولى من أوجه (١) :

أحدها : أنّ هذا ليس فيه إلّا الحذف ، وذلك الوجه (٢) فيه الحذف وتغيير الموضع ، ومخالفه أمر أولى من (٣) مخالفه أمرين .

وثانيها : أنّ قوله (٤) بعد ذلك : «كأنّه ابتدأ ، و « الصَّابِئُونَ» بعد ما مضى الخبر » تفسير لذلك (٥) ، فإنّه لا يكون مبتدئا (٦) بعد مضىّ الخبر إلّا والخبر مراد .

وثالثها : هو أنّ مذهب سيبويه فى قولك : «زيد وعمر قائم» أنّ الخبر للثانى ، وخبر الأوّل محذوف (٧) ، وهذا مثله ، واستدلّ على ذلك بقوله (٨) :

نحن بما عندنا وأنت بما

عندك راض والرّأى مختلف

ووجه الاستدلال أنّه لو كان خبرا عن «نحن» لوجب أن يقال : راضون ، ولّما قال : راض دلّ على أنّه خبر لأنت ، وهذا مثله .

« وأنشدوا (٩) :

وإلّا فاعلموا أنّا وأنتم

بغاه ما بقينا فى شقاق » .

وهذا (١٠) مماثل لما نحن فيه من جهه أنّه يوهم أنّه عطف على موضع «أنّ» قبل تمام الجمله

١- فى د : «وجوه» .

٢- أى : الوجه الأول من الوجهين السابقين .

٣- سقط من د : «من» ، خطأ .

۴- أى : الزمخشرى .

۵- سقط من ط : «لذلك» .

۶- فى ط : «متعديا» ، تحريف .

٧- انظر الكتاب : ١ / ٧۵ - ٧۶ ، ٢ / ١۵۵ - ١۵۶ .

٨- تقدّم البيت ورقه : ٣٣ ب من الأصل .

٩- البيت لبشر بن أبى خازم ، وهو فى ديوانه : ١٦٥ ، والكتاب : ٢ / ١٥٦ ، والإنصاف : ١٩٠ ، والمقاصد للعينى : ٢ / ٢٧١ ، والخزانه : ٤ / ٣١٥ .

١٠- فى د : «وهو» .

كما فی قوله تعالی : «وَالصَّابِئُونَ» ، والتقدير فيه كالتقدير فيما تقدّم ، وهو أن يقدّر خبر محذوف تتمّ الجمله باعتباره ، وقوله : «وأنتم بغاه» بعد مضیّ الجمله ، أو «بغاه» الذی بعد «أنتم» خبر عن «أنّ» مقدّر تقديمه ، فلم يعطف إلّا بعد تمام الجمله علی كلّ تقدير كما تقدّم ، سواء ، وفی (۱) إيراد هذا البيت دليل علی أنّ (۲) «أنّ» المفتوحه إذا وقعت فی الموضع الذی كان يصلح لجمله يجوز فيها من العطف ما يجوز فی المكسوره (۳) ، ألا ترى أنّ «أنّ» ههنا مفتوحه ، وقد تقدّم من قوله : (۴) إنّ العطف علی المحلّ إنّما يكون فی «إنّ» المكسوره ، فأمّا نحو «أعجبنی أنّ زيدا قائم وعمر» فهذا لا يجيزه أحد علی العطف علی المحلّ / ، ويجوز أن يكون إيراد البيت ليس للعطف علی الموضع ، ولكن للدّلاله علی حذف الخبر من أوّل (۵) استغناء عنه بثان ، أو علی تقدير (۶) تقديم خبر جاء فی اللّفظ مؤخّرا علی التأويلين المتقدّمين ، ويكون إعراب قوله : «وأنتم» فی البيت ليس علی العطف علی الموضع (۷) ولكن مبتدأ مستقلّ بجملته ، والعطف لم يقع إلّا باعتبار (۸) الجمل لا باعتبار تشريك فی عامل كما فی قولك : «ليت زيدا قائم وعمرو منطلق» ، وقد ذكر فی تفسيره سرّا فی تأخير الخبر عن الأوّل وترك ذكره أوّلا فی مثل ذلك بأن قال ما معناه أنّك إذا قلت : «إنّ زيدا مشنوء وعمرو» توهّم أنّ لزيد مزّيه فی الإخبار عنه بالشّناءه علی عمرو ولثبوت الحكم له أوّلا ، وما يثبت فی التفسير (۹) أوّلا أقوی ممّا يثبت ثانيا ، ولّما كان غرض المتكلّم التسويه بينهما ترك ذكر الخبر أوّلا ليأتی الحكم (۱۰) بالشّناءه عنهما دفعه واحده حتّی لا يكون لأحدهما مزيّه علی الآخر فی ذلك الحكم ، وهو معنی حسن . (۱۱)

[لا يجوز إدخال إنّ علی أنّ]

قال : «ولا يجوز إدخال « إنّ» علی «أنّ» .

۱- فی ط : «فی» ، تحريف .

۲- سقط من ط : «أنّ» .

۳- انظر الكتاب : ۲ / ۱۴۴ ، وشرح الكافيه للرضی : ۲ / ۳۵۳ .

۴- نقل كلام الزمخشری بمعناه ، انظر المفصل : ۲۹۵ - ۲۹۶ .

۵- فی ط : «الأول» .

۶- سقط من ط : «تقدير» ، خطأ .

۷- سقط من د : «علی الموضع» . خطأ .

۸- فی د : «والعطف إنّما وقع باعتبار . .» .

۹- فی ط : «النفس» .

۱۰- فی ط : «بالحكم» .

۱۱- انظر الكشاف : ۱ / ۳۵۴ .

وقد تقدّم علّه ذلك ، لأنّا قد بيّنّا أنّ «أنّ» فى كلامهم لا تكون أوّلا لعلّتين : (١)

إحداهما (٢) : أنّه يؤدّى إلى مجامعتها لأختها ، ولا بدّ من الفصل ، وإذا جاء الفصل صحّ أن يقال :

«إنّ عندنا أنّ زيدا فى الدّار» ، وقول النحويّين : لا تصدّر الجمله بأنّ المفتوحه ليس على ظاهره ، وإنّما يعنون إذا وقعت فى الموضع الذى تتعرّض فيه لإدخال «إنّ» المكسوره عليها ، أو فى الموضع الذى تدخل فيه «لعلّ» على الوجهين المتقدّمين فى علّه ذلك ، فمن ذلك قولهم «لولا أنّ زيدا» ، فهذا أوّل الجمله ، والخبر مقدّر بعد ذلك ، ولكنّه جاز لأنّه موضع لا تقع فيه «إنّ» المكسوره ولا «لعلّ» ، كذلك قولهم (٣) :

. . .

إذا أنّه عبد القفا واللّهازم

و «أنّه عبد القفا» مقدّر بالمبتدأ ، والخبر مقدّر بعد ذلك ، ولذلك أوّله بقوله (٤) : «فإذا العبوديّه حاصله» (٥) ، وهذا يقدح فى تعليل من علّل بأنّها إنّما امتنع تصديرها لأدائها إلى إدخال «إنّ» عليها (٦) ، إذ لو كان ذلك صحيحا لم يجز وقوعها متقدّمه مفتوحه بعد «إذا» ، لأنّه يؤدّى إلى إدخال «إنّ» عليها ، ألا ترى أنّ «إنّ» المكسوره يصحّ وقوعها أيضا بعد «إذا» ، فلو كان / هذا التعليل صحيحا لامتنع وقوعها مصدّره بها الجمله بعد «إذا» لما يؤدّى إلى دخول «إنّ» [المكسوره] (٧) عليها كما قالوه (٨) فى التصدير بها فى قولك : «أنّ زيدا منطلق عندى» ، وأنّه امتنع (٩) لما يؤدّى إليه من إدخال «إنّ» [المكسوره] (١٠) عليها ، فإذن التعليل المستقيم هو إراده الفرق بينها وبين «أنّ» التى بمعنى «لعلّ» ، لأنّه أمر محقّق فى جميع مواقعها ومطّرد غير منتقض ، والتعليل بذلك إنّما هو لأمر يؤدّى إلى مستكره لا لأمر محقّق ، وهو مع ذلك منتقض على ما تقرّر .

١- انظر تعليل ذلك فى الكتاب : ٣ / ١٢٤ ، والمقتضب : ٢ / ٣٤٣ ، والمسائل المنثوره : ١٧٦ .

٢- لم يذكر العلّه الثانيه .

٣- تقدّم البيت ورقه : ٢٣٤ أمن الأصل .

٤- أى : الزمخشرى ، انظر المفصل : ٢٩٤ .

٥- بعدها فى د : «أو ثابته» ، وليست فى المفصل : ٢٩٤ .

٦- مذهب سيبويه أنهم كرهوا الابتداء بأنّ لئلّا يشبّهوها بالأسماء التى تعمل فيها إنّ ، انظر الكتاب : ٣ / ١٢٤ .

٧- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٨- فى ط : «كما أن يقولوا» .

٩- انظر شرح التسهيل لابن مالك : ١ / ٣٠١ ، ٢ / ٣٩ .

١٠- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

[تخفيف إنّ وأنّ]

قال : «وتخفّفان فيبطل عملهما ، ومن العرب من يعملهما» ، إلى آخره .

قال الشيخ : قوله : «وتخفّفان فيبطل عملهما» لا يخلو إمّا أن يريد فيما وقع بعدهما ملفوظا به ، أو فيما يقدّر ، فإن (۱) أراد فيما يلفظ به ، وهو الظاهر لأنّ «إنّ» المكسوره لا يقدّر بعدها شيء محذوف ، كان غير مستقيم من وجهين :

أحدهما : أنّ المفتوحه لم يكن لها عمل فى هذا الاسم الملفوظ به فى مثل قولك : «علمت أن زيد منطلق» ، لأنّ التقدير «علمت أنّه زيد منطلق» كما صرّح به آخرا فقال : «وتقول : علمت (۲) أن زيد منطلق والتقدير : أنّه زيد منطلق» . ، فكيف يبطل عملها عند التخفيف فيما لم يكن لها عمل فيه ؟

والآخر : هو أنّه قال : «ومن العرب من يعملهما» ، وجعل إعمالهما جميعا سائغا ، وإعمال «أن» المفتوحه فى الظّاهر بعدها شاذ .

وإن أراد (۳) فيما يقدّر فهو غير مستقيم ، لأنّه ذكر المكسوره معها ، ولا مقدّر مع المكسوره ، ولأنّه (۴) [لّما] (۵) ذكر مثال إعمال «أن» المفتوحه أنشد (۶) :

فلو أنك فى يوم الرّخاء سألتنى

فراقك لم أبخل وأنت صديق

وجعل إعمالها (۷) فى الظّاهر .

والأولى أن يقال : «وتخفّفان فيلغيان فيما يذكر بعدهما ، ومن العرب من يعمل « إن» المكسوره ، وهو كثير وإعمال «أن» المفتوحه فى الملفوظ بعدها ضروره ، ويلزم تقدير اسمها ضمير شأن محذوفا ، وتكون الجمله التى بعدها فى موضع خبرها ، وإنّما قدّر النحويّون ضمير الشأن فى

۱- فى د : «إن» .

۲- فى المفصل : ۲۹۷ : «وتقول فى المفتوحه : علمت . .» .

۳- قوله : «وإن أراد» معطوف على قوله : «فإن أراد فيما يلفظ به . .» .

۴- فى ط : «لأنه» .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- لم أقف على قائل البيت ، وورد بلا نسبه فى المنصف : ۳ / ۱۲۸ ، والمخصص : ۱۷ / ۱۴۸ ، والإنصاف : ۲۰۵ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۷۱ - ۷۳ ، واللسان (صدق) ، ومغنى اللبيب : ۲۹ ، والمقاصد للعينى : ۲ / ۳۱۱ ، والخزانه : ۲ / ۴۶۵ ، ويوم الرخاء يعنى به قبل إحكام النكاح .

٧- فى د : «وجعل المصنف إعمالها . .» .

«أن» المفتوحه المخفّفه كيفما وقعت ولم يقدّروه فى «إن» المكسوره ألبتّه لأمرين :

أحدهما : أنّهم وجدوها داخله على الفعل الذى لا يدخل على المبتدأ والخبر ، فلو لم يقدّر الضمير لخرجت عن حقيقه وضعها ، بخلاف «إن» المكسوره ، فإنّها لا تدخل إذا دخلت على فعل إلّا وهو من الأفعال الداخله / على المبتدأ والخبر ، فكان فى ذلك توفيه لما تقتضيه ، وهذا التعليل مستقيم على مذهب البصريّين ، فلذلك لم يجيزوا «إن قام لزيد» (١) .

والوجه الثانى : أنّهم وجدوا «إن» المكسوره عامله وهى مخفّفه فى الفصيح من الكلام ، قال اللّه تعالى : وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ (٢) فجاء منصوبا فى قراءه كلّ من خفّف (٣) ، ولم تجىء «أن» المخفّفه المفتوحه عامله فى ملفوظ بعدها إلّا ما ذكرناه من الضروره ، وهى أولى فى العمل بعد التخفيف من المكسوره بدليل جواز العطف على المكسوره بالرّفع ، وتقدير وجودها كالعدم ، فإذا جاء الإعمال فيها (٤) مع ذلك فإعمال المفتوحه أجدر ، فلذلك قدّروا معها ضمير الشّأن ، والذى يدلّك على ذلك وأنّ (٥) العرب تقصده قول الشّاعر (٦) :

فى فتيه كسيوف الهند قد علموا

أن هالك كلّ من يحفى وينتعل

١- ذهب الكوفيون إلى أنّ «إن» المخففه نافيه لا عمل لها ، وهى عند البصريين مخففه من الثقيله قد تعمل وقد تهمل ، وإن وليها فعل لم يكن فى الغالب إلّا فعلا ماضيا ناسخا ، انظر الكتاب : ٢ / ١٤٠ ، والبغداديات : ٣٧ - ٣٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٢ / ٣٤ - ٣٥ ، وارتشاف الضرب : ٢ / ١٤٩ ، والجنى الدانى : ٢٠٩

٢- هود : ١١ / ١١١

٣- قرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر «وإن» «كلا لما» مخففه ، انظر كتاب السبعه فى القراءات : ٣٣٩ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ١ / ٥٣٦ - ٥٣٧ ، والنشر : ٢ / ٢٩٠ ، والتيسير : ١٢٦ ، والإتحاف : ٢٦٠

٤- فى د : «فى المكسوره» .

٥- فى الأصل . ط : «أن» ، وما أثبت عن د .

٦- هو الأعشى ، والبيت الشاهد ملفق من بيتين وردا فى ديوان الأعشى وهما : فى فتى كسيوف الهند قد علموا أن ليس يدفع عن ذى الحيله الحيل إمّا ترينا حفاه لا نعال لنا إنّا كذلك ما نحفى وننتعل ديوانه : ٥٩ والبيت الشاهد بالروايه التى أثبتها ابن الحاجب ورد منسوبا إلى الأعشى فى الكتاب : ٢ / ١٣٧ ، ٣ / ١٦٤ ، ٣ / ٤٥٤ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢ / ٢ ، والإنصاف : ١٩٩ ، والمقاصد للعينى : ٢ / ٢٨٧ ، والخزانه : ٣ / ٥٤٧ .

فلولا أنّ الضمير مقدّر لم يستقم تقديم الخبر ههنا ، فالذى سوّغ التقديم كونها جمله واقعه خبرا ، وقال سيبويه (۱) : «لم يحذفوا» يعنى فى أن المفتوحه المخفّفه ، «لأنّ يكون الحذف يدخله فى حروف الابتداء بمنزله إنّ (۲) ، ولكنّهم حذفوا» يعنى النون من المفتوحه «كما حذفوا الإضمار» يعنى ضمير الشّأن الذى هو اسمها ، «وجعلوه (۳) علما لحذف الإضمار» يعنى حذف النون ، ففهم من ذلك أنّ اسمها لا بدّ من تقديره مضمرا ، وقال أيضا (۴) : «لا تخفّفها فى الكلام أبدا وبعدها الأسماء إلّا وأنت تريد الثقيله مضمرا فيها اسم (۵) معلوم (۶)» ، وقال أيضا فى هذا الباب (۷) : «والدّليل على أنّهم إنّما يخفّفون على إضمار الهاء أنّك تستقبح « قد عرفت أن يقول ذاك» ، حتى تقول : «أن لا يقول ذاك (۸)» ، أو تدخل السّين (۹) أوقد » ، وهذا كلّه تصريح بوجوب الإضمار على ما ذكرنا .

فإن زعم زاعم أنّ التقديم إنّما جاز لبطلان عمل «أن» فصار مبتدأ وخبرا ، والمبتدأ والخبر يسوغ فيه التقديم ، فهو باطل بامتناع «إن منطلق لزيد» ، فدلّ ذلك على أنّهم يعتبرون بعد تخفيفها فى امتناع تقديم الخبر ما يعتبرونه مع التشديد .

قال : «ويقع بعدهما الاسم والفعل» .

قال الشيخ : [والفعل الذى يقع بعد المكسوره يجب أن يكون من الأفعال الدّاخله على المبتدأ والخبر] (۱۰) ، وإنّما كان كذلك لما ذكرناه من أنّ أصل وضعها (۱۱) أن تدخل على المبتدأ والخبر / فى المعنى ، وقد تبيّن أنّه لا يقدّر فيها ضمير شأن يكون اسما لها بدليل وَإِنَّ كُلًّا (۱۲) ، فاعتبر فى الفعل

۱- الكتاب : ۲ / ۱۳۷ .

۲- بعدها فى الكتاب : «ولكنّ» .

۳- فى الكتاب : «وجعلوا الحذف» .

۴- الكتاب : ۳ / ۱۶۳ - ۱۶۴ .

۵- فى الكتاب : «الاسم» .

۶- سقط من الكتاب : «معلوم» .

۷- الكتاب : ۳ / ۱۶۵ .

۸- سقط من الكتاب : «يقول ذاك» .

۹- فى الكتاب : «أو تدخل سوف أو السين . .» .

۱۰- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۱۱- فى د : «وضع إن مكسوره» .

۱۲- هود : ۱۱ / ۱۱۱ ، سلفت الآيه : ۲ / ۱۸۱ .

الذى بعدها أن يكون كذلك ليوفّر عليها ما تقتضيه من الجمله الاسميّه .

«وجوّز الكوفيّون غيره» .

وقد وقع ذلك فى كلامهم نادرا على ما أنشده من قوله (١) :

شلّت يمينك إن قتلت لمسلما

حلّت عليك عقوبه المتعمّد

وليس بالجيّد لأنّه مخالف للقياس واستعمال الفصحاء ، أمّا مخالفته لاستعمال الفصحاء فلأنّه لم يوجد فى القرآن ولا فى كلام فصيح .

ووجه مذهب الكوفيين إذا صحّ (٢) التّمسّك بما رووه تقدير الضمير فى مثل ذلك ، أو تنزيل الجمله الخبريّه الفعليّه مجرى الاسميّه ، كما أجروا «إنّما قام زيد» مجرى «إنّما زيد قائم» وكما أجروا «علمت ما قام زيد» مجرى «علمت ما زيد قائما» ، فلا بعد فى مثل ذلك [فقولنا : «إنّما قام زيد» حصر الأوّل فى الثانى و «إنّما زيد قائم» حصر الثانى فى الأوّل] (٣) .

قال : «وتلزم المكسوره اللّام فى خبرها» .

سواء أعملت أو لم تعمل ، لأنّه لو لم يدخلوا اللّام لالتبست بالنافيه مع الجملتين جميعا ، ألا ترى أنّك لو قلت : «إن زيد منطلق» و «إن قام زيد» جاز أن يكون المعنى : ما زيد منطلق وما قام زيد ، وجاز أن تكون المخفّفه ، فيكون المعنى : زيد منطلق وقام زيد ، وإذا جئت باللّام تميّزت المخفّفه ، وسمّيت هذه اللّام الفارقه لذلك (٤) .

قال : «والمفتوحه يعوّض (٥) عمّا ذهب منها أحد الأحرف الأربعه حرف النّفى وقد وسوف والسّين» .

١- هى عاتكه بنت زيد بن نفيل ، والبيت فى المقاصد للعينى : ٢ / ٢٧٨ ، والخزانه : ٤ / ٣٤٨ ، وورد بلا نسبه فى الإنصاف : ٦٤١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٧٢

٢- فى د : «ووجه ما قاله الكوفيون « إن تزينك لنفسك وإن تشينك لهيه» إذا صحّ . . . » ، وانظر شرح التسهيل لابن مالك : ٢ / ٣٧ .

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٤- بعدها فى د : « قال الشاعر : أنا ابن أباه الضّيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن » والبيت للطرماح ، وهو فى ديوانه : ٥١٢ ، والمقاصد للعينى : ٢ / ٢٧٦ .

٥- بعدها فى د : «فى الأكثر» ، وليست فى المفصل : ٢٩٧

وأراد أنّها تعوّض مع الفعل ، ولكنّه استغنى عنه ، لأنّ «قد» و «سوف» و «السّين» لا تدخل إلّا على الأفعال ، فعلم أنّ التّعويض فيه ، ولّما أدخل حرف النّفى معها اغتفر (١) أمره ، وكان الأولى أن يبيّن ذلك ، ثمّ أخذ يمثّل فلم يمثّل على ترتيب مستقيم لا على ما قدّمه من (٢) أوّل الفصل ولا على ترتيب آخر ، وذلك أنّ الذى رتّبه هو تقديم تخفيفهما وإبطال العمل فيهما ، ثمّ إعمالهما ، ثمّ وقوع الاسم والفعل بعدهما ، وتمثيله أوّلا مستقيم فى المكسوره ملغاه ثمّ معمله ، ثمّ مثّل بعد ذلك بالمفتوحه المعمله ، وكان الأولى تقديمه المفتوحه الملغاه لأنّها الوجه ، وإعمالها شاذّ ، فترك تمثيله ههنا بالكلّيّه ثمّ ذكره فى آخر الفصل ، ثمّ مثّل بدخول المكسوره على الفعل ، وهو مستقيم لو كان قدّم بتمثيل المفتوحه / ملغاه ، ثمّ مثّل بمذهب الكوفيّين فى دخولها على الفعل غير الدّاخل على المبتدأ والخبر ، ثمّ مثّل بما ذكرنا أنّه ينبغى تقديمه ، وهو بأن المفتوحه الملغاه (٣) ، فقال : «وتقول : علمت أن زيد منطلق ، والتقدير : أنّه زيد منطلق ، قال اللّه تعالى : وَآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (٤)» .

وكان ينبغى أنّ يمثّل بالمفتوحه الدّاخله على الفعل على حسب ترتيبه ، وقد تقدّم الكلام على جميع ذلك ، وأنشد (٥) :

فى فتيه كسيوف الهند قد علموا

أن هالك كلّ من يحفى وينتعل

والتقدير : أنّه هالك على ما تقدّم .

ثمّ مثّل بدخول «أن» المفتوحه على الفعل فقال : «وتقول (٦) : علمت أن لا يخرج زيد وأن قد خرج وأن سيخرج وأن سوف يخرج» .

والتقدير عندنا أنّه فى الجميع لما تقدّم ذكره ، والتزموا تعويض هذه الحروف تنبيها على أنّها ليست «أن» الناصبه للفعل من أوّل الأمر ، ولم يمكنهم التّعويض بها مع حرف النّفى لتعذّر

١- فى حاشيه د : «قوله : اغتفر لأنّ « لا» ما كان مختصا بالفعل بخلاف قد وسوف والسين » ، ق : ١٧٨ أ .

٢- فى ط : «فى» .

٣- بعدها فى د : «لأن إلغاءها أكثر» .

٤- يونس : ١٠ / ١٠

٥- تقدّم البيت : ٢ / ١٨١ .

٦- سقط من المفصل : ٢٩٨ : «وتقول» .

اجتماعها معها [لعدم الملاءمه بينهما] (۱) ، فاستغنوا بحرف النّفى لّما كان زياده مضادّا لها ، ألا ترى أنّه لا يصحّ أنّ تجمع بينه وبين السّين وأختها ولا بينه وبين قد ، لأنّ تلك حروف إثبات فلا يصحّ جمعها مع حروف (۲) النّفى .

قال : «والفعل الذى يدخل على المفتوحه مشدّده أو مخفّفه يجب أن يشاكلها فى التّحقيق» ، إلى آخره .

قال الشيخ : كأنّهم قصدوا إلى المشاكله بين «أن» والفعل الذى يدخل عليها ، وذلك لأنّهم لو أدخلوا عليها غير أفعال التّحقيق لكان معها كالمضادّ ، ألا ترى أنّك لو قلت : «أتمنّى أنّك تقوم» لكان «أنّك» دالا على ثبوت ما فى حيّزه وتحقيقه ، و «أتمنّى» دالّ على توقّعه والشّىء الواحد لا يكون متوقّعا حاصلا ، فلذلك لم يدخلوا عليها إلّا هذه الأفعال ، وما قاربها ، فلمّا ثبت امتناع دخول أفعال الرّجاء والطّمع على المشدّده فى كلا وجهيها التزموا أن لا يدخلوا أفعال التّحقيق إلّا على المشدّده لتحصل المشاكله بينهما كما حصلت فى غيرهما .

قال : «وما فيه (۳) وجهان» .

يعنى : وما له جهتان شبّه بكلّ واحد منهما ، فأدخل عليهما (۴) جميعا كظننت لانتفاء ما ذكرناه بالنّسبه إليهما ، فإذا أدخلته على المشدّده / أو المخفّفه فلأنّك قصدت ثبوته ، والأشياء تثبت بالظّنّ بخلاف تمنّيها والطّمع فيها ، وإذا أدخلته على «أن» النّاصبه للفعل استقام أيضا ، لأنّه بمعنى المصدر ، فيصحّ أن يقع مظنونا ، وقد علم بذلك مواضع «أن» الناصبه ومواضع «أنّ» المثقّله والمخفّفه منها ، وذلك أنّ لفظ «أن» إمّا أن يذكر بفعل قبلها مسلّطا عليها أو لا ، فإن كان بفعل مسلّط عليها فلا يخلو إمّا أن يكون فعل تحقيق أو [فعل] (۵) ظنّ أو غيرهما ، والأوّل يتعيّن للمشدّده والمخفّفه منها ، والثّانى يجوز فيه الأمران (۶) ، والثالث يتعيّن للناصبه (۷) ، وإن لم يكن قبلها فعل مسلّط عليها فلا يخلو إمّا أن تكون مصدّرا بها الجمله

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- فى د : «حرف» .

۳- فى حاشيه د : «قوله : وما فيه ، أى أن التى فيها وجهان للشك واليقين» ق : ۱۷۸ ب .

۴- فى حاشيه د : «عليهما ، أى على أن المصدريه والمخففه» ق : ۱۷۸ ب .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- فى الأصل . ط : «والثانى يتعين للناصبه» . خطأ ، وما أثبت عن د .

۷- فى الأصل . ط : «والثالث يجوز فيه الأمران» . خطأ ، وما أثبت عن د .

أولا ، فإنّ صدّر بها الجمله تعيّنت النّاصبه للفعل ، مثل قوله تعالى : وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكَمْ (۱) ، وإن لم يصدّر بها جازتا جميعا ، كقولك : «حسن أن تقوم» و «حسن أنّك تقوم» وبهذا الضابط تعلم موضع (۲) تعيين «أن» الناصبه وتعيين غيرها وموضع تجويز الأمرين منشئا كنت أو سامعا .

قال : «وتخرج المكسوره إلى معنى أجل» .

هذا قول كثير من النّحويّين (۳) وقد ردّه بعضهم (۴) ، وحمل البيت الذى هو (۵) :

بكر العواذل . . .

. . .

على أنّه أراد «إنّ» المؤكّده (۶) ، وأدخلها على اسمها وحذف الخبر للعلم به ، يعنى أنّ الأمر كذلك ، وليس ببعيد عن الصّواب ، بل هو الظّاهر ، والذى يجعلها بمعنى نعم يجعل هذه الهاء هاء السّكت كأنّه قال : إنّ ، وألحق هاء السّكت بها للوقف ، وما ورد فى (۷) كلام ابن الزّبير (۸) جوابا

۱- البقره : ۲ / ۱۸۴ .

۲- فى د : «وهذا ضابط تعلم به موضع» .

۳- انظر الكتاب : ۳ / ۱۵۱ ، ومعانى الحروف للرمانى : ۱۱۰ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۲ / ۳۲ - ۳۳ .

۴- منهم أبو عبيد القاسم بن سلام ، انظر غريب الحديث : ۲ / ۲۷۲ ، وأمالى ابن الشجرى : ۱ / ۳۲۲ ، وارتشاف الضرب : ۲ / ۱۴۸ ، ووقع تحريف فى اسمه فجاء بلفظ «أبو عبيده» فى الجنى الدانى : ۳۹۸ ، ومغنى اللبيب : ۳۶ ، والهمع : ۱ / ۱۴۱ ، وذكر أبو عبيده مجىء «إنّ» بمعنى أجل ولم يعقب ، انظر مجاز القرآن : ۲ / ۲۱ - ۲۲ .

۵- سقط من د : «الذى هو» ، والبيت : بكر العواذل فى الصّبو ح يلمننى وألومهنّه والشاهد فى البيت الذى يليه وهو : ويقلن شيب قد علاـ ك وقد كبرت فقلت : إنّه والبيتان لعبيد اللّه بن قيس الرقيات ، وهما فى ديوانه : ۶۶ ، وأمالى ابن الشجرى : ۱ / ۳۲ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۷۸ ، وهما بلاـ نسبه فى الكتاب : ۳ / ۱۵۱ ، والثانى منهما بلا نسبه فى الكتاب : ۴ / ۱۶۲ «والصّبوح : الشرب صباحا ، أى يلمننى على ذلك بعد المشيب» ، شرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۷۸ .

۶- بعدها فى ط : «المكسوره» .

۷- فى د : «من» .

۸- هو عبد اللّه بن الزبير بن العوام ، بويع بالخلافه سنه ۶۴ ه وقتل سنه ۷۳ ه ، انظر فوات الوفيات : ۲ / ۱۷۱ - ۱۷۵ ، والإصابه : ۴ / ۸۹ - ۹۵ .

للقائل (۱) له : «لعن اللّه ناقه حملتنی إلیک» (۲) : «إنّ وراکبها» (۳) لیس له وجه إلّا معنی نعم ، ولولا ذلک لکان القول بأنّها الناصبه فی البیت متعیّنا ، وإذا ثبت فی غیره احتمل البیت الوجهین ، إلّا أنّ حمله علی الناصبه أولی ، لأنّه الأکثر ، فإن عورض بحذف الخبر فحذف الخبر سائغ کثیر (۴) عند قیام القرینه أکثر من استعمال «إنّ» بمعنی نعم ، فکان أولی لذلک .

قال : «وتخرج المفتوحه إلی معنی لعلّ ، کقولک : ائت السّوق أنّک تشتری لحما» (۵) .

أی : لعلّک ، ومنه قوله تعالی : وَما یُشْعِرُکُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا یُؤْمِنُونَ (۶) فی قراءه من قرأ / بالفتح (۷) ، لأنّها لو جعلت متّصله بما قبلها لتغیّر المعنی إلی خلافه ، وصار عذرا لهم ، والآیه سیقت ردّا علیهم فی قوله تعالی : لَئِنْ جاءَتْهُمْ آیَهٌ لَیُؤْمِنُنَّ بِها ، فقیل : «وما یشعرکم أنّها إذا جاءت لا یؤمنون» ردّا علیهم فی المعنی ، کما جاء هذا المعنی فی غیر موضع ، ویدلّ علیه ما بعد ذلک من قوله تعالی : کَما لَمْ یُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَنَذَرُهُمْ فِی طُغْیانِهِمْ یَعْمَهُونَ (۸) ، فهذا یعلمک أنّ الکلام جاء ردّا علیهم لا تصدیقا لهم (۹) ، فإذا حمل «أنّها» علی الاتّصال ، ب «یشعرکم» علی أنّه (۱۰) فاعل ل «یشعرکم» صار المعنی توبیخ من یزعم أنّهم لا یؤمنون ، وهو عکس المعنی المتقدّم ، لأنّه فی المعنی تحقیق لما قصدوه ، وقد علم أنّه ردّ علیهم ، فکیف یردّ علیهم قولهم بتحقیقه ؟

وقد حمله بعضهم علی أن تکون «لا» زائده (۱۱) ، فیستقیم المعنی ، لأنّه یصیر توبیخا لمن یزعم

۱- فی د : «فی جواب القائل» .

۲- بعدها فی د : «قال» .

۳- انظر شرح التسهیل لابن مالک : ۲ / ۳۳ .

۴- بعدها فی د : «إذا کان نکره عند . .» .

۵- انظر ما سلف : ق : ۲۳۳ أمن الأصل .

۶- الأنعام : ۶ / ۱۰۹ ، وسلفت الآیه ق : ۲۳۳ أمن الأصل .

۷- قرأ نافع وعاصم فی روایه حفص وحمزه والکسائی «أنها» بالفتح ، وقرأ ابن کثیر وأبو عمرو «إنها» مکسوره الألف ، وذکر سیبویه أن أهل المدینه یقولون : «أنها» بالفتح ، انظر الکتاب : ۳ / ۱۲۳ ، وکتاب السبعه : ۲۶۵ ، والکشف عن وجوه القراءات السبع : ۲ / ۲۴۴ - ۲۴۵ والنشر : ۲ / ۲۶۱ ، والتیسیر : ۱۰۶ .

۸- الأنعام : ۶ / ۱۱۰ ، والآیه وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصارَهُمْ کَما لَمْ .

۹- فی د : «لقولهم» .

۱۰- فی د : «أنها» .

۱۱- ذهب إلی هذا الکسائی والفراء ، انظر معانی القرآن للفراء : ۱ / ۳۵۰ ، وإعراب القرآن للنحاس : ۲ / ۹۰ ، ومشکل إعراب القرآن : ۱ / ۲۸۴ .

أنّهم يؤمنون ، وفيه ردّ لقولهم ، ويجوز أنّها على ظاهرها لغير «لعلّ» على معنى التعليل لتوبيخهم على ذلك ، وجوابا لسؤال مقدّر ، كأنّه قيل (۱) : لم وبّخوا على ذلك ؟ فقيل : لأنّها إذا جاءت لا يؤمنون .

[لكنّ للاستدراك]

قال : «لكنّ هى للاستدراك» ، إلى آخره .

قال الشيخ : وضع «لكنّ» على أن يكون ما بعدها مخالفا لما قبلها على ما تقرّر عند ذكر دخول اللّام مع «إنّ» ، فإذا كان ما قبلها نفيا كان ما بعدها إثباتا وبالعكس ، وليس المقصود صوره النفى والإثبات ، وإنّما المعتبر المعنى ، فلو قلت : «سافر زيد لكنّ عمرا أقام» استقام (۲) ، لأنّ المعنى : لكنّ عمرا ما سافر (۳) ، وكذلك لو قلت : «ما سافر زيد لكنّ عمرا لم يقم» كان مستقيما ، لأنّ المعنى : لكنّ عمرا سافر ، فاستقام فى الجميع لحصول الغرض فى المخالفه بين ما بعدها وما قبلها ، ومنه قوله تعالى : وَلَوْ أَراكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ (۴) ، لأنّ المعنى : ولكنّ اللّه ما أراكهم كثيرا ، فاستقام لهذا المعنى على ما تقدّم ، وإنّما فهم ذلك من قوله : «ولكنّ اللّه سلّم» لكونه جاء فى سياق «لو» ، و «لو» تدلّ على امتناع الشّىء لامتناع غيره ، فدلّ (۵) على أنّ الإراءه ممتنعه فى المعنى ، فلمّا قيل : «ولكنّ اللّه سلّم» علم إثبات ما فهم إثباته أوّلا ، وهو سبب / التسليم ، وهو نفى الرّؤيه ، فعلم أنّ المعنى : ولكنّ اللّه ما أراكهم كثيرا ليسلّمكم ، فحذف السّبب وأقيم المسبّب مقامه .

قال : «وتخفّف فيبطل عملها كما يبطل عمل « إنّ» و «أنّ» » .

لم يرد تشبيهها بهما فى جواز الإعمال لأنّها لا تعمل إذا خفّفت ، بخلاف «إنّ» و «أنّ» ، وإنّما لم يعملوها لأنّها أشبهت بالتخفيف «لكن» العاطفه فى اللّفظ والمعنى ، فأجريت مجراها فى ترك العمل ، بخلاف «إن» و «أن» ، فإنّهما ليس لهما ما يجريان عليه فى منع العمل .

«وتقع فى حروف العطف على ما سيجىء بيانه إن شاء اللّه تعالى» .

۱- سقط من د : «قيل» ، خطأ .

۲- فى د : «جاز» .

۳- بعدها فى د : «أو المعنى ما سافر» .

۴- الأنفال : ۸ / ۴۳ .

۵- فى د : «يدل» .

[كأنّ أهى مركبه أم بسيطه]

قال : «كأنّ للتشبيه ركّبت الكاف مع أنّ» ، إلى آخره .

قال الشيخ : جعل «كأنّ» (١) مركّبه من كاف التشبيه و «أنّ» ، ولا دليل يدلّ على ذلك لاحتمال أن تكون كلمه برأسها للتشبيه ، كما أنّ «ليت» كلمه (٢) برأسها للتّمنّى (٣) ، وهو الأولى لأوجه (٤) :

أحدها : أنّ التركيب على خلاف الأصل .

وثانيها : أنّ [«إنّ»] (٥) وأخواتها غير مركّبه (٦) .

وثالثها : أنّها لو كانت مركّبه (٧) لأدّى إلى (٨) أن يكون جارّا ومجرورا (٩) ، ولا يستقيم من الجارّ والمجرور كلام ، ونحن نقطع بأنّه كلام مستقلّ ، ولا يفيده أنّ الأصل «إنّ زيدا كالأسد» ، فإنّه لّما أدخل حرف الجرّ وجب أن تكون «أنّ» مفتوحه [وإذا وجب أن تكون «أنّ» مفتوحه] (١٠) صار جارّا ومجرورا ، والذى أوقع من قال بالتركيب ما رأى من صوره الكاف فى قوله : «إنّ زيدا كالأسد» واستقامه تقديمها صوره لتدلّ على التشبيه من أوّل الأمر ، وهذا (١١) لو سلم من الوجه الثالث لكان جيّدا ، ولكنّه غير مستقيم لما ذكرناه .

١- فى د : «جعل المصنف كأن . . .» .

٢- سقط من د : «كلمه» .

٣- مذهب الخليل وسيبويه والأخفش وجمهور البصريين والفراء أنها مركبه من كاف التشبيه وأنّ ، وذهب بعضهم إلى أنها بسيطه ، انظر الكتاب : ٣ / ١٥١ ، والمسائل المنثوره : ١٨٨ والخصائص : ١ / ٣١٧ ، والجنى الدانى : ٥٦٨ ، ومغنى اللبيب : ٢٠٨ - ٢٠٩ .

٤- فى د : «وهو أولى أن تكون غير مركبه لوجوه . .» .

٥- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٦- بعدها فى د : «فهى مثلها» .

٧- سقط من ط : «وثالثها أنها لو كانت مركبه» . خطأ .

٨- فى د : «لو كانت مركبه من كاف التشبيه وأنّ ولا دليل على ذلك الاحتمال مع أنّه يؤدّى إلى . .» .

٩- بهذه الأوجه استدلّ صاحب «رصف المبانى» على أن كأن بسيطه ، انظر رصف المبانى : ٩٧ - ٩٨ ، والجنى الدانى : ٥٦٩ .

١٠- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

١١- سقط من ط : «وهذا» . خطأ .

قال : «وتخفّف فيبطل عملها» ، إلى آخره .

قال الشيخ : إذا خفّفت جاز إعمالها وإلغاؤها (۱) ، إلّا أنّ الإلغاء أكثر ، وهذا ممّا يدلّك على أنّها ليست مركّبه ، لأنّها لو كانت مركّبه لكان حكمها حكم «أن» المفتوحه ، و «أن» المفتوحه لا تعمل إلّا فى المضمر (۲) على ما تقرّر ، وهذه إنّما تعمل فى الظاهر ، وأمّا قوله (۳) :

ويوما توافينا بوجه مقسّم

كأن ظبيه تعطو إلى وارق السّلم

فإنّما جاء الخفض فيه على أن تكون «أن» زائده ، وأمّا النّصب والرّفع فعلى أن تكون مخفّفه من الثقيله ، فإذن ليس الخفض إلّا بتأويل الجرّ بالكاف و «أن» حرف زائد كما تزاد بعد لّما فى قوله تعالى : وَلَمَّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا (۴) وشبهه ، إلّا أنّ زيادتها مع الكاف قليل / .

[ليت معناها التمنّى ، والفراء يجريها مجرى أتمنّى]

قال : «ليت معناها التّمنّى» (۵) .

ولذلك وجب أن تكون متقدّمه [فى أوّل الكلام] (۶) .

«ويجوز عند الفرّاء أن تجرى مجرى أتمنّى» .

فينصب بها الجزان تشبيها لها بفعل التّمنّى لّما وافقته فى معناه ، فتقول : «ليت زيدا قائما» ، كما يقال : «أتمنّى زيدا قائما» ، والكسائىّ يجوّز ذلك على تقدير «كان» (۷) ، فيقول : «ليت زيدا قائما»

۱- بعدها فى د : «كما فى إنّ» .

۲- سقط من ط : «إلا فى المضمر» . خطأ .

۳- اختلف فى اسمه ، فقد نسب البيت فى الكتاب : ۲ / ۱۳۴ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۸۳ إلى ابن صريم اليشكرى ، ونسبه صاحب الإنصاف : ۲۰۲ إلى زيد بن أرقم ، وذكر العينى والبغدادى الاختلاف فى نسبته إلى أرقم بن علباء اليشكرى وابن صريم اليشكرى وباغث اليشكرى ، انظر المقاصد : ۲ - / ۳۰۱ ، والخزانه : ۴ / ۳۶۴ - ۳۶۵ ، وورد بلا نسبه فى المنصف : ۳ / ۱۲۸ ، وأمالى ابن الشجرى : ۲ / ۳ . توافينا : تأتينا ، المقسّم : المحسّن ، تعطو : تناول وضمّن معنى تميل ، وارق : لغه فى مورق ، السّلم : ضرب من الشجر ، الخزانه : ۴ / ۳۶۶ .

۴- العنكبوت : ۲۹ / ۳۳ ، والآيه وَلَمَّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ .

۵- فى المفصل : ۳۰۲ : «ليت هى للتمنى» .

٦- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٧- سلفت الإشاره إلى هذين المذهبين ، انظر ورقه ٤٦ ب من الأصل .

على معنى : ليت زيدا كان قائما ، وما ذكروه لا دليل عليه إلّا ما توهّموه (۱) من قوله (۲) :

يا ليت أيّام الصّبا رواجعا

وهذا محتمل أن يوجّه على ما ثبت من لغتهم ، فلا ينبغى أن يحمل على وجه لم يثبت مع احتماله ما ثبت عنهم ، والوجه أن يحمل على أنّ خبر «ليت» محذوف و «رواجعا» حال من الضمير المقدّر (۳) فيه ، فيكون التقدير : يا ليت أيّام الصّبا لنا رواجعا ، ف «رواجعا» حال من الضمير المرفوع المستتر فى «لنا» (۴) الرّاجع إلى أيّام ، مثل قولك : «زيد فى الدّار قائما» ، وهذا سائغ فى لغتهم ثابت ، فحمله عليه أولى من حمله على ما لم يثبت فى لغتهم مثله ، وكذلك الكلام (۵) عليه وعلى الكسائىّ واحد ، وإن كان ما ذكره الكسائىّ قد ثبت أيضا مثله فى إضمار «كان» إلّا أنّه (۶) قليل ليس بقياس ، وهذا كثير جار على طريق القياس فيما دلّ عليه القرينه ، فكان المصير إليه أولى .

[معنى لعلّ التوقّع]

قال : «وتقول : ليت أنّ زيدا خارج ، وتسكت» ، إلى آخره .

فتدخلها على «أنّ» المفتوحه ، وتسدّ مسدّ ما تحتاج إليه من اسمها وخبرها كما سدّت فى قولك : «ظننت أنّ زيدا خارج» ، ومن زعم أنّ ثمّه خبرا محذوفا فيلزمه أن يقدّر ههنا مثله ، إذ لا فرق (۷) بين البابين فى ذلك (۸) .

«لعلّ» معناها التّوقّع ، وقد يكون التّوقّع (۹) للمرجوّ والمخوف ، ولكنّه كثر فى المرجوّ حتى صار غالبا عليها ، ومنه قوله تعالى : لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (۱۰) ، فهذا لتوقّع المخوف ، وقوله تعالى :

۱- أى الفراء والكسائى وأتباعهما .

۲- تقدّم الرجز ورقه : ۴۶ ب - ۴۷ أمن الأصل .

۳- فى ط : «من الضمير المرفوع المقدر» .

۴- فى ط : «أنا» تحريف .

۵- فى ط : «والكلام . . .» .

۶- سقط من ط : «إلّا» . خطأ .

۷- فى د : «ولا فرق» .

۸- انظر الحلبيات : ۲۵۱ - ۲۵۲ ، والمسائل المنثوره : ۱۸۸ ، ۲۳۵ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۲ / ۳۹ ، وما سلف ورقه : ۲۳۴ ب من الأصل .

۹- سقط من ط : «التوقع» .

۱۰- الشورى : ۴۲ / ۱۷ ، والآيه اللَّهُ الَّذِى أَنْزَلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزانَ وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (۱۷) .

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۱) ترجّ للعباد ، هذا أورده اعتراضا ، لأنّ الكلام وارد على غير الحكايه ، والتّوقّع من البارى تعالى مستحيل ، لأنّه إنّما يكون فيما جهلت عاقبته ، / فهو مستحيل فى حقّ العالم بالمعلومات كلّها ، فأجاب عن ذلك بأنّه [وارد] (۲) على طريق ردّ معناه إلى المخاطب ، كأنّ التّوقّع ممّن تعلّق به ، وهم المخاطبون ، ومثله قوله تعالى : وَأَرْسَلْناهُ إِلى مِائَهِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (۴۷) (۳) فى أنّه شكّ ممّن يقدّر رائيا لهم ، أى : لو رآهم راء لكانت هذه حاله ، وكذلك قوله تعالى : فَهِيَ كَالْحِجارَهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً (۴) وأمثاله ، ومنهم من يزعم أنّ «لعلّ» معناها فى مثل ذلك التّعليل (۵) ، وهو يقف عليه (۶) فى مثل لَعَلَّ السَّاعَهَ قَرِيبٌ (۷) ، ومنهم من يزعم أنّها فى حقّ اللّه لتحقيق ما تعلّقت به (۸) ، ويقف عليه (۹) فى قوله تعالى : لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى (۱۰) ، فإنّه لم (۱۱) يتذكّر ولم يخش ، ولو كان لتحقيقه لوجب حصوله .

وأجيب عن ذلك بأنّه قد تذكّر بقوله : آمنت [فى حال الفرق] (۱۲) ، وهو غير مستقيم ، لأنّه لم

۱- البقره : ۲ / ۱۸۹ ، ووردت فى غير سوره .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- الصافات : ۳۷ / ۱۴۷ ، وفى معنى «أو» خمسه أقوال ، انظر معانى الحروف للرمانى : ۷۸ ، والجنى الدانى ۲۲۹ .

۴- البقره : ۲ / ۷۴ ، والآيه ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً .

۵- أثبت الكسائى والأخفش وابن مالك هذا المعنى ل «لعل» ، انظر معانى القرآن للأخفش : ۶۳۱ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۲ / ۷ ، والجنى الدانى : ۵۸۰ والأشمونى : ۱ / ۲۷۱ .

۶- فى حاشيه د : «أراد المصنف بقوله : « وهو يقف عليه» ، أى : الزاعم بكون «لعل» للتعليل ، يقف : يردّد خاطره فى مثل قوله تعالى : لَعَلَّ السَّاعَهَ قَرِيبٌ ، لأنّ العلّه فى حق اللّه محال » ق : ۱۸۰ أ .

۷- الشورى : ۴۲ / ۱۷ .

۸- انظر شرح الكافيه للرضى : ۲ / ۳۴۶ .

۹- فى حاشيه د : « ويقف أى : يتردّد خاطره فى قوله تعالى : لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى لأنّ غيره قال بالعله لقوله تعالى : وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * ق . ۱۸۰ أ .

۱۰- طه : ۲۰ / ۴۴ .

۱۱- فى ط : «ولم» وسقط «فإنه» .

۱۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

يرسل إليه لذلك التّذكّر ، وإنّما أرسل إليه للتّذكّر النّافع .

قال : «وقد لمح فيها معنى التّمنّى من قرأ « فأطّلع» » (۱) .

وذلك لأنّها لّما (۲) كثرت فى الاستعمال لتوقّع المرجوّ ، وتوقّع المرجوّ ملازم لمعنى التّمنّى أجريت مجرى التّمنّى ، فأجيب كما يجاب التّمنّى .

«وقد أجاز الأخفش « لعلّ أنّ زيدا قائم» » .

وليس بالجيّد (۳) ، إذ ليس معه إلّا مجرّد القياس ، واللّغه لا تثبت قياسا ، فإن زعم أنّها مثلها فليجز «لكنّ أنّ زيدا قائم» ، ولا مجيز له ، وقد جاء فى الشعر (۴) :

لعلّك يوما أن تلمّ ملمّه

عليك من اللّائى يدعنك أجدعا

لمّا رآها للتّوقّع كعسى ، وكان استعمال «عسى» بأن والفعل استعملها كذلك ، فقال :

«لعلّك يوما أن تلمّ» ، وليس بالقوىّ لمخالفته القياس (۵) واستعمال الفصحاء ، ووجهه ما ذكرناه .

۱- غافر : ۴۰ / ۳۵ - ۳۶ ، والآيتان وَقالَ فِرْعَوْنُ يا هامانُ ابْنِ لِى صَرْحاً لَعَلِّى أَبْلُغُ الْأَسْبابَ (۳۶) أَسْبابَ السَّماواتِ فَأَطَّلِعَ إِلى إِلهِ مُوسى . وفى ط : أن قوله تعالى : فَأَطَّلِعَ من سوره الصافات ، وليس كذلك ، والآيه التى فى سوره الصافات هى : فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِى سَواءِ الْجَحِيمِ (۵۵) ، الصافات : ۳۷ / ۵۵ .

۲- سقط من ط : «لّما» .

۳- ضعّف ابن مالك رأى الخفش ، انظر شرح التسهيل له : ۲ / ۴۰ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۳۴۷ .

۴- البيت لمتمّم بن نويره ، وهو فى المفضليات : ۲۷۰ ، والكامل للمبرد : ۱ / ۱۹۶ ، ۲ / ۳۸ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۸۶ ، والخزانه : ۲ / ۴۳۳ - ۴۳۴ ، وورد بلا نسبه فى المقتضب : ۳ / ۷۴ ، ونسب فى شروح سقط الزند : ۵۵۷ ، إلى عنتره وليس فى ديوانه . والملمّه : البليّه ، والأجدع : المقطوع الأنف .

۵- فى ط : «لقياس» .

[حروف العطف]

«ومن أصناف الحروف حروف العطف» .

قال صاحب الكتاب : «العطف على ضربين ، عطف مفرد على مفرد وعطف (۱) جمله على جمله» إلى آخره .

قال الشيخ : حروف العطف هى الحروف (۲) التى يشرّك بها بين المتبوع والتّابع فى الإعراب ، وقد تقدّم ذكر المتبوع بها ، وكلامه الآن فيها نفسها ، فإذا وقع بعدها المفردات فلا إشكال ، وإذا وقعت / الجمل بعدها فإن كانت من الجمل التى هى صالحه لمعمول ما تقدّم كان حكمها حكم المفرد فى التّشريك ، كقولك : «أصبح زيد قائما وعمر قاعدا» وشبهه ، وإن كانت غير ذلك فلا يخلو إمّا أن تكون فعليّه تقدّم قبلها ما يصحّ أن يكون الفعل معطوفا عليه باعتبار عامله أو لا ، فإن كان كذلك عطف على ما تقدّم باعتباره دون معموله من فاعل ومفعول لتخالفهما فى ذلك ، كقولك : «أريد أن يضرب زيد عمرا ويكرم خالد بكرا» ، فعطفت «يكرم» خاصّه دون معموله على «يضرب» خاصّه ، وبقى معمول كلّ واحد منهما (۳) على ما كان عليه لو لم يعطف ، لتعذّر عطفه ، لأنّ فاعل الثانى ومفعوله متعذّر عطفهما على فاعل الأوّل ومفعوله ، لاستقلال كلّ واحد منهما بالعمل فى ذلك بخلاف الفعلين ، فإنّ معنى التشريك فيهما حاصل مراد ، فصحّ فيهما ما لا يصحّ فى معمولهما .

وإن كانت الجمله المعطوفه على غير ذلك كقولك : «قام زيد وخرج عمر» فمثل ذلك المراد به حصول مضمون الجملتين ، حتّى كأنّه قال : «حصل قيام زيد وخروج عمر» ، وهذا أولى ممّا قاله الإمام (۴) فى «البرهان» (۵) من أنّ مجيء حروف العطف فى الجمل إنّما هو على سبيل تحسين (۶) الكلام لا لمعنى غير

۱- سقط من ط : «وعطف» . خطأ .

۲- سقط من د : «الحروف» .

۳- سقط من ط : «منهما» .

۴- جاء فى حاشيه د : «المراد بالإمام الجرمى ، وله كتاب فى أصول الفقه يسمى كتاب البرهان» ق : ۱۸۰ ب . لم أجد فى كتب التراجم التى وقفت عليها إشاره إلى أنّ الجرمى ألف فى أصول الفقه كتابا ، إذ اشتهر باللغه والنحو ، انظر فهرست ابن النديم : ۹۰ ، ونزهه الألباء : ۱۴۳ - ۱۴۵ ، وإنباه الرواه : ۲ / ۸۰ - ۸۳ ، وبغيه الوعاه : ۲ / ۸ - ۹ . والإمام هو عبد الملك بن عبد اللّه بن محمد الجوينى إمام الحرمين ، أبو المعالى النظار الأصولى المتكلم ، توفى سنه ۴۷۸ ه ، انظر طبقات الشافعيه الكبرى : ۵ / ۱۶۵ - ۲۲۲ .

۵- انظر كتاب البرهان فى أصول الفقه للجوينى : ۱ / ۱۸۱ - ۱۸۳ ، والجنى الدانى : ۱۵۸ .

۶- سقط من ط : «تحسين» . خطأ .

ذلک ، فإنّا على قطع نعلم الفرق بين قول القائل : «قام زيـد وخرج عمر» وبين قوله : «قام زيد ثمّ خرج عمر» ، ولو كان الأمر على ما ذكره لوجب أن يكون الجميع سواء ، أو نقول بامتناع «ثمّ» لأنّه لا حاجه إليهما ، وبهذا (١) يتبيّن أنّ معنى الواو على ما ذكرناه من تقـدير حصول الأمرين ، ألا ترى أنّ «ثمّ» (٢) أفادتک التّراخى فيهما ، فالـذى فهمت فيه التّراخى مع «ثمّ» هو الـذى يقدّر فيه الحصول مع الواو ، وإنّما أشكل مع الواو لّما (٣) كان ذلک يحصل لو أسقطت ، وليس ذلک بمخرج للواو (۴) عما ذكرناه .

وقوله : «وبين الفعلين فى إسنادهما إلى زيد» .

ليس بالجيّد لأنّه ههنا فى تبيين معنى العاطف ، وليس العاطف / ههنا بالمصيّر الفعلين لزيد ، وإنّما صيّرهما لزيد نسبه الأوّل إلى ظاهره والثانى إلى مضـمره دون حرف العطف ، ألا ترى أنّک إذا قلت : «إن يكرمنى زيد يكرم أخى» ، فقد أسندت الفعلين إلى زيد ، وليس ثمّه عطف ، وإنّما جاء التّشـريک فى الفاعل ممّا ذكرناه ، فثبت أنّ العطف فى «زيد يقوم ويقعد» ليس على معنى ما ذكره ، وإنّما هو على أحد أمرين :

إمّـا أن يراد التّشـريک بين الثـانى والأـوّل فى عامـل الأـوّل ، وإن كان معنويا ، فيكون بمثابه قولک : «لن يقوم زيـد ويخرج» فى العامل اللّفظىّ ، لأنّ حكم التّشريک فى العامل المعنوىّ كحكمه فى العامل اللّفظىّ .

وإمّـا أن يكـون الغرض عطـف الجمله على الجمله من غير قصـد إلى تشـريک فى المفردات ، فيكـون بمثـابه قولـک : «قـام زيد وخرج عمر» على ما تقدّم .

قال : «فالواو للجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء به داخلا فى الحكم قبل الآخر» ، إلى آخره .

قـال الشـيخ : حروف العطف على ثلاـثه أقسـام كمـا ذكر ، قسم يشـرّک بين المتبوع والتّابع فى الحكم ، وهى الواو وثمّ وحتّى ، وقسم يثبت الحكم به لأحدهما (۵) من غير تعيين ، وقسم يثبت الحكم به لأحدهما بعينه .

۱- فى د : «ولهذا» .

۲- فى ط : «أنّ» . تحريف .

۳- فى ط : «ولّما» . تحريف .

۴- فى ط : «يخرج الواو» .

۵- سقط من ط : «وقسم يثبت الحكم به لأحدهما» . خطأ .

فالأوّل قد ذكر ، والثانى : «أو» و «إمّا» و «أم» ، والثالث : «لا» و «بل» و «لكن» ، ثمّ كلّ واحد من الأقسام تفترق آحاده بمعان يختصّ كلّ واحد منها بمعنى .

فالواو للجمع المطلق بينهما من غير تعرّض لتقديم ولا تأخير ولا معيّه لا على سبيل الظّهور ولا على سبيل الاشتراك ، بل هى أجنبيّه عن ذلك ، وإنّما المعبّر عنه فى الوجود لا يخرج عن ذلك [أى : المجموع] (١) ، فإنّك إذا قلت : «قام زيد وعمر» فجائز أن يكون قيامهما معا ، وجائز أن يكون [قيام] (٢) زيد قبل [قيام] (٣) عمرو ، وجائز أن يكون العكس ، ووزان الواو فى ذلك وزان رجل فى أنّ مدلوله فى قولك : «جاءنى رجل» يجوز أن يكون عالما ، ويجوز أن يكون جاهلا ، وليس لرجل دلاله على كلّ واحد منهما ، فكما أنّ رجلا لا دلاله له على ذلك فكذلك الواو لا دلاله لها على واحد ممّا ذكرناه ، ويقع الغلط / كثيرا فى الفرق بين ما يحتمله المدلول فى الوجود وبين ما يحتمله اللّفظ من حيث الوضع ، فليتنبّه لذلك .

واستدلّ صاحب الكتاب (۴) على فساد قول من قال بالمعيّه (۵) بقولهم : «جاءنى زيد اليوم وعمر أمس» وعلى فساد قول من قال بأنّ الأوّل قبل الثانى أو بالعكس بقولهم : «اختصم بكر وخالد» من جهه أنّ «اختصم» لا يعقل إلّا بفاعلين فى وقت واحد ، فلو ذهبت تجعلها للتّرتيب لأدّى إلى أن لا يكون لها فاعلان فى وقت واحد ، بل فاعل واحد ، وذلك محال ، وكذلك قوله (۶) :

«سيّان قعودك وقيامك» ، لأنّك لو ذهبت تجعلها للتّرتيب لفسد المعنى ، لأنّه يؤدّى إلى الإخبار عن الواحد بالمساواه ، وهو محال .

قال : « وقول سيبويه : ولم تجعل للرّجل منزله يكون (٧) بها أولى من الحمار ، كأنّك قلت :

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- أى الزمخشرى .

۵- ذهب بعض فقهاء الحنفيه إلى أن الواو للمعيه ، وذكر ابن مالك أن المعطوف بالواو إذا عرى من القرائن احتمل المعيه احتمالا راجحا ، انظر شرح التسهيل لابن مالك : ۳ / ۳۴۸ ، والجنى الدانى : ۱۶۰ ، ومغنى اللبيب : ۳۹۲ .

۶- أى : الزمخشرى .

۷- فى الكتاب : ۱ / ۴۳۷ ، والمفصل : ۳۰۴ «منزله بتقديمك إياه يكون . . .» .

مررت بهما » (۱) .

یعنی إذا قلت : «مررت بزید وحمار» ، ولم یرد بنفی المنزله إلّا باعتبار نسبه المرور إلیه ، وإلّا فلا یشکّ ذو أرب أنّ تقدیم زید علی الحمار لمنزلته وشرفه ، وذلک جار فی کلامهم کثیرا ، لأنّهم یقدّمون الأشرف ، ولکن لیس للغرض الذی نحن فیه ، ولم یقصد سیبویه إلّا ما نحن فیه (۲) من أنّ التقدیم لا یوجب له مزیّه علی الحمار بالنّسبه إلی المرور .

وأمّا الفاء فمعناها أنّ الثانی عقیب الأوّل من غیر مهله ، کقولک : «جاء زید فعمر» ، فقد فارقت الواو (۳) لما فیها من الترتیب ، والتّعقیب فیها علی حسب ما یعدّ فی العاده تعقیبا ، لا علی سبیل المضایقه ، فربّ شیئین یعدّ الثانی عقیب الأوّل فی العاده ، وإن کان بینهما أزمان کثیره ، کقوله تعالی : ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَهَ عَلَقَهً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَهَ مُضْغَهً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَهَ عِظاماً فَکَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً (۴) .

و «ثمّ» معناها الترتیب إلّا أنّ بینهما مهله ، فقد فارقت الواو بالترتیب ، وفارقت الفاء بالمهله ، وقول سیبویه فی قولهم : «مررت برجل ثمّ امرأه» : «فالمرور ههنا مروران» (۵) ، لأنّه لمّا دلّت «ثمّ» علی المهله وجب الحکم بانقطاع / المرور بالرجل قبل المرور بالمرأه ، فیکون المرور بالمرأه مرورا ثانیا ، وأورد (۶) الآیتین (۷) اعتراضا علی القول فی معنی الفاء و «ثمّ» ، أمّا الفاء فهی فی ظاهر الآیه تدلّ علی أنّ الثانی قبل الأوّل ، وهو عکس ما تقدّم ، وأمّا «ثمّ» فی الآیه فکذلک ، وأجاب عن الفاء بقوله :

«محمول علی أنّه لما أهلکها حکم بأنّ (۸) البأس جاءها» ، فکأنّه قال : أهلکناها ، فحکم عقیب

۱- قال سیبویه : «وذلک قولک : مررت برجل وحمار قبل ، فالواو أشرکت بینهما فجریا علیه ، ولم تجعل للرجل منزله بتقدیمک إیاه یکون بها أولی من الحمار ، کأنک قلت : مررت بهما» ، الکتاب : ۱ / ۴۳۷ - ۴۳۸ .

۲- سقط من ط : «ولم یقصد سیبویه إلّا ما نحن فیه» .

۳- فی ط : «فارقت الفاء الواو» .

۴- المؤمنون : ۲۳ / ۱۴ .

۵- الکتاب : ۱ / ۴۳۸ .

۶- أی : الزمخشری .

۷- هما قوله تعالی : وَکَمْ مِنْ قَرْیَهٍ أَهْلَکْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَیاتاً أَوْ هُمْ قائِلُونَ (۴) ، الأعراف : ۷ / ۴ وقوله تعالی : وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی . (۸۲) طه : ۲۰ / ۸۲ .

۸- سقط من ط : «بأن» . خطأ .

الإهلاك بأنّ البأس جاءها ، وهو ظاهر فی الجواب ، ویجوز أن یکون المراد ب «أهلکناها» حکمنا بإهلاکها فجاءها بأسنا عقیب الحکم علیها ، ومعنی «الحکم علیها» إراده وقوعه بهم .

وأجاب عن «ثمّ» بأنّ المراد بقوله : «ثمّ اهتدی» (۱) ثمّ دام ذلک ، لأنّ الغفران متوقّف علی العاقبه ، وهو ظاهر فی الجواب ، ویجوز أن یکون المراد بقوله : «ثمّ اهتدی» إلی سلوک سبل الاستقامه فیما یقع له من الوقائع بعد ذلک .

قال : «وحتّی» .

معناها الغایه والانتهاء وأنّ ما قبلها تقضّی شیئا فشیئا إلی أن بلغ إلیه ، فلذلک وجب أن یکون جزءا من المعطوف علیه ، وهی محموله عندهم علی الجارّه ، فلذلک لم یأت فیها ما یلاقی آخر جزء [منه] (۲) ، کقولک : «نمت البارحه حتّی الصّباح» ، وجاء ذلک فی الجارّه ، وجعلوا للأصل علی الفرع مزیّه (۳) ، وبمعناها المذکور تفارق أخواتها الثلاث [وهی الواو والفاء وثمّ] (۴) .

و «أو» و «إمّا» و «أم» الثلاثه لإثبات الحکم لأحد المذکورین من غیر (۵) تعیین ، وهو فی «أو» و «إمّا» ظاهر ، ألا تری أنّک إذا قلت : «جاءنی زید أو عمر» فأنت مثبت المجیء لواحد منهما لا بعینه ، ولا یلزم أن یکون المتکلّم شاکّا ، بل قد یبهم ذلک علی السّامع ، وقد یکون المتکلّم شاکّا .

وأمّا تحقیقه فی «أم» فإنّک إذا قلت : «أزید عندک أم عمر» فأنت عالم بأنّ أحدهما عنده ، ولکنّک لا تعلمه بعینه ، فقد تضمّن کلامک إثبات الحکم لواحد منهما من غیر تعیین ، وإنّما لم تقع «أم» (۶) فی الأمر (۷) لأنّ وضعها للاستفهام ، فضادّت الأمر لذلک ، لأنّ الجمله الواحده لا تکون أمرا استفهاما ، وإنّما وقعت / فی الخبر إذا کانت خبریّه ، لأنّها مقدّره بجملتین مخبر بالأولی (۸) أوّلا ،

۱- طه : ۲۰ / ۸۲ .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- فی د : «للأصل مزیه علی الفرع» .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- فی ط : «المذکورین ، قال الشیخ : معطوف ومعطوف علیه من غیر تعیین . .» ، زیاده مقحمه ، والکلام من قوله : «وأو وإما . .» لابن الحاجب .

۶- سقط من ط : «أم» . خطأ .

۷- سقط من ط : «الأمر» . خطأ .

۸- فی ط : «فی الأولی» .

ثمّ ورد (۱) الشّكّ بعد ذلك ، فجيء بالجمله الاستفهاميّه ، ولذلك تقول فى إعراب قولك : «أم شاء» (۲) : خبر مبتدأ ، وتقديره : أم هى (۳) شاء ، فهذا معنى قوله (۴) : «والمنقطعه تقع فى الخبر أيضا» ، وإلّا فالتحقيق أنّ «أم» لا تقع فى الخبر أصلا لملازمتها الاستفهام .

ثمّ مثّل بالمنقطعه خاصّه ووقوعها فى الاستفهام والخبر جميعا على ما فسّره ، فقال : «تقول فى الاستفهام : أزيد عندك أم عندك عمر» ، فكرّر «عندك» (۵) لتحقّق أنّها المنقطعه ، لأنّ المتصله لا تكون كذلك ، بل يلزم أن يقع المشكوك فيه [أحدهما] (۶) بعد الهمزه ، والآخر بعد «أم» ، إن كانت القضيّه فى أحد جزأى الجمله (۷) ، كقولك : «أزيد عندك أم عمرو» و «أقائم زيد أم قاعد» ، ولو قلت : «أزيد عندك أم فى الدّار» ، أو «أعندك زيد أم عمر» لم يكن مستقيما ، فإن كان الشّكّ فى جملتين ولم يشتركا فى أحد الجزأين وجب ذكرهما جميعا كلّ واحده منهما فى الموضع الذى كان موضع المفرد ، كقولك : «أقام زيد أم قعد عمر» ، ولذلك لا تتميّز هذه عن «أم» المنقطعه إلّا بالقصد لاحتمال الأمرين جميعا فى جميع مواضعها .

وأمّا «أم» المنقطعه فوضعها على أن تأتى كالإضراب عن الجمله المتقدّمه استفهاميّه كانت أو خبريّه ، وقد مثّلهما جميعا .

قال : «والفصل بين « أو» و «أم» كقولك : أزيد عندك أم عمر » ، إلى آخره .

قال الشيخ : قد تقدّم أنّ وضع «أم» للعلم بأحد الأمرين [لا على التّعيين] (۸) ، وأمّا «أو» فليست كذلك ، فإذا علم الفرق بينهما فأنت مع «أم» عالم بأنّ أحدهما عنده مستفهم عن التّعيين ، ومع «أو» مستفهم عن واحد منهما على حسب ما كان فى الخبر ، فإذا قلت : «أزيد عندك أو عمر» فمعناه هل واحد

۱- فى ط : «أورد» .

۲- وذلك قولهم : «إنها لإبل أم شاء» ، انظر الكتاب : ۳ / ۱۷۲ ، والمسائل المنثوره : ۱۹۰ .

۳- فى د : «أهى» . تحريف .

۴- أى : الزمخشرى .

۵- لم يكرر الزمخشرى وابن يعيش «عندك» ، انظر المفصل : ۳۰۵ ، وشرحه لابن يعيش : ۸ / ۹۷ .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- فى د : «جمله» .

۸- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

منهما (۱) عندك ، ومن ثمّ كان جوابه ب «نعم» أو «لا» مستقيما ، ولم يكن ذلك مستقيما فى «أم» لأنّ السّؤال عن التّعيين ، ولا إشكال فى الفرق بينهما فى مثل هذه المسائل وإنّما / الإشكال فى استعمالهما على غير ذلك ، وهو أنّهم استعملوا الهمزه و «أم» فى معنى التّسويه من غير استفهام ، كقولك : «سواء علىّ أقمت أم قعدت» ، واستعملوا الجملتين والثانيه معطوفه بأو فى معنى الحال ، كقولك : «أنا أضرب زيدا قام أو قعد» ، فمثل ذلك يلتبس فيه موضع «أم» بموضع «أو» ، وأورد سيبويه قوله (۲) :

ما أبالى أنبّ بالحزن تيس

أم لحانى بظهر غيب لئيم

على أنّه مخصوص (۳) بأم ، وأورد قوله (۴) :

ولست أبالى بعد موت مطرّف

حتوف المنايا أكثرت أو أقلّت

على أنّه من مواضع «أو» ، والفرق بينهما أنّ قوله : «أنبّ بالحزن تيس» وقع مفعولا ـ ل «أبالى» ، فوجب أن يكون من مواضع «أم» إذ لا معنى للحال فيه ، وإنّما المراد ههنا المبالى به ، وأيضا فإنّه لا ضمير فى «أنبّ» فيكون لصاحب (۵) الحال ، فيكون حالا .

وأمّا قوله : «حتوف المنايا» فقد ذكر مفعول «أبالى» وهو قوله : «حتوف المنايا» ، فلم يبق إلّا الحال ، وفى كلّ واحد من الفعلين ضمير صاحبه ، وأورد (۶) قوله (۷) :

إذا ما انتهى علمى تناهيت عنده

أطال فأملى أو تناهى فأقصرا

۱- سقط من سقط من ط : «من قوله : « على حسب . . .» إلى «منهما» . خطأ .

۲- هو حسّان بن ثابت ، والبيت فى ديوانه : ۴۳۴ ، والكتاب : ۳ / ۱۸۱ ، وأمالى ابن الشجرى : ۲ / ۳۳۴ ، والمقاصد للعينى : ۴ / ۱۳۵ ، والخزانه : ۴ / ۴۶۱ - ۴۶۴ ، وورد البيت بلا نسبه فى المقتضب : ۳ / ۲۹۷ - ۲۹۸ . النبيب : صوت التيس عند النزو ، أمالى ابن الشجرى : ۲ / ۳۳۴ .

۳- فى د . ط : «مختص» .

۴- البيت من الخمسين ، وهو فى الكتاب : ۳ / ۱۸۵ ، والخزانه : ۴ / ۴۶۷ - ۴۶۹

۵- فى ط : «كصاحب» . تحريف .

۶- أى : سيبويه .

۷- هو زياده بن زيد العذرى ، والبيت بهذه النسبه فى الكتاب : ۳ / ۱۸۵ ، والخزانه : ۴ / ۴۶۹ - ۴۷۱ ، وبلا نسبه فى المقتضب :

٣ / ٣٠٢ ومعنى البيت : إذا بلغ علمى إلى موضع بلغت إليه ولم أتجاوزه ، أى لا أتكلم بما لا أعلمه سواء كان علمى مطيلا أو متناهيا . الخزانه : ٤ / ٤٧٠

على أنّه من مواضع «أو» ، وقد ظهر الأمر فيه بما (۱) تقدّم ، فهذه هى المواضع التى يلتبس فيها موضع «أم» بموضع «أو» .

وكثيرا ما يقع فيها المتأخرون فى كلامهم وأشعارهم ، فلا يفرقون بينهما ، وشرط استعمال «أم» فى هذه المواضع أيضا أن يسبقها الهمزه ، وشرط استعمال «أو» أن لا يسبقها همزه على نحو ما تقدّم فى الأمثله .

قال : «ويقال فى « أو» و «إمّا» : إنّهما للشّكّ » .

وإنّما قال : «ويقال» تنبيها على أنّ ذلك ليس بلازم ، إذ قد يكون المتكلّم غير شاكّ ، بل يكون مبهما ، وأمّا فى الأمر فيقال : للتّخيير والإباحه ، على أنّ وضعها ما تقدّم من إثبات الحكم لأحد الأمرين ، إلّا أنّه إن حصلت قرينه يفهم معها أنّ الآمر غير حاجز فى الآخر (۲) ، مثل قوله (۳) : «جالس الحسن أو ابن سيرين ، وتعلّم إمّا الفقه وإمّا النّحو» سمى إباحه ، وإلا سمّى تخييرا ، وهو لأحد الأمرين فى الموضعين ، أمّا فى التّخيير فلا إشكال ، وأمّا فى الإباحه فإنّك إذا قلت : «تعلّم الفقه / أو النّحو» فتعلم المأمور أحدهما ، فإنّه ممتثل لا محاله ، وإنّما أخذت نفى الحجز عن الآخر من أمر خارج عن ذلك .

وقد استشكل بعضهم وقوع «أو» فى النّهى فى مثل قوله تعالى : وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً (۴) ، وههنا لو انتهى عن أحدهما لم يمتثل ، ولا يعدّ ممتثلا إلّا بالانتهاء عنهما جميعا ، ومن ثمّ حملها بعضهم على أنّها بمعنى الواو (۵) ، وقال : التقدير : آثما وكفورا ، والأولى أن تبقى على بابها ، وإنّما جاء التّعميم فيهما من أمر وراء ذلك ، وهو النّهى الذى فيه معنى النّفى ، لأنّ المعنى قبل وجود النّهى : تطيع آثما أو كفورا ، أى : واحدا منهما ، فإذا جاء النّهى ورد على ما كان

۱- فى د : «لما» .

۲- فى ط : «عن» .

۳- أى : الزمخشرى .

۴- الإنسان : ۷۶ / ۲۴ ، وبعد الآيه فى د : «أى واحدا منهما» .

۵- ظاهر كلام سيبويه والمبرد أن «أو» فى الآيه بمعنى الواو ، انظر الكتاب : ۳ / ۱۸۴ ، والمقتضب : ۳ / ۳۰۱ ، وذهب الفارسى إلى أنها بمعنى الواو ، وذكر ابن مالك أنّه إذا وقع نهى أو نفى قبل أو كانت بمعنى الواو مردفه بلا ومثّل بالآيه ، ومجىء أو للجمع المطلق كالواو مذهب جماعه من الكوفيين والأخفش والجرمى ، انظر المسائل المنثوره : ۱۹۸ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۳ / ۳۶۴ ، والجنى الدانى : ۲۳۰ ، ومغنى اللبيب : ۶۵

ثابتا فی المعنی (۱) ، فیصیر المعنی ولا تطع واحدا منهما ، فیجیء التّعمیم فیهما من جهه النّهی الدّاخل ، وهی علی بابها فیما ذکرناه ، لأنّه لا یحصل الانتهاء عن أحدهما حتی ینتهی عنهما ، بخلاف الإثبات ، فإنّه قد یفعل أحدهما دون الآخر ، فهذا معنی دقیق یعلم به أنّ «أو» فی الآیه علی بابها وأنّ التّعمیم لم یجیء منها ، وإنّما جاء من جهه المضموم إلیها علی ما ذکرناه .

قال : «وبین « أو» و «إمّا» من الفصل » إلی آخره .

قال الشیخ : أمّا الفصل بین «أم» وأختیها فواضح فی الاستفهام وغیره ، وأمّا الفصل بین «أو» و «إمّا» فلیس إلّا باعتبار أمر لفظیّ ، وهو أنّه یشترط فی «إمّا» أن تکون متقدّمه قبل المعطوف علیه «إمّا» أخری ، کقولک : «جاءنی إمّا زید وإمّا عمر» وقد بیّن إفاده التقدیم ، وهذا التقدیم واجب فی «إمّا» وجائز فی «أو» بشرط أن یکون المتقدّم (۲) «إمّا» أیضا ، کقولک : «جاءنی إمّا زید أو عمر» [ثمّ ذکر مذهب أبی علیّ فقال] (۳) : «ولم یعدّ الشیخ أبو علیّ الفارسیّ « إمّا» فی حروف العطف لدخول العاطف علیها ووقوعها قبل المعطوف علیه » (۴) .

وکلا الأمرین مخیّل (۵) لما صار إلیه (۶) ، أمّا الأوّل فلما ثبت من أنّهم لا یجمعون بین حرفی عطف ، وأمّا الثانی فلما ثبت من أنّ حرف (۷) العطف شرطه التّوسّط (۸) بین المعطوف والمعطوف علیه .

والجواب : / أنّا نقول : لا نسلّم أوّلا أنّ الواو فی «وإمّا» حرف عطف دخل علی «إمّا» ، بل قولنا :

«وإمّا» هو حرف العطف ، ولا بعد فی أن تکون صوره الحرف مستقلّه حرفا فی موضع وبعض حرف فی

۱- ذکر المرادی هذا الوجه فی الجنی الدانی : ۲۳۱

۲- فی د : «المقدم» .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د ، والضمیر فی «فقال» یعود إلی الزمخشری .

۴- ذهب الفارسی والرمانی إلی أن «إمّا» لیست عاطفه ، ونقل ذلک عن یونس وابن کیسان ، انظر الإیضاح للفارسی : ۲۸۹ ، والمسائل المنثوره : ۴۰ ، والبغدادیات : ۱۱۸ ، ومعانی الحروف للرمانی : ۱۳۱ ، وشرح الکافیه للرضی : ۲ / ۳۷۳ ، والجنی الدانی : ۵۲۹

۵- فی ط : «محتمل» .

۶- سقط من د : «لما صار إلیه» .

۷- فی د : «حروف» . تحریف .

۸- فی ط : «المتوسط» . تحریف .

موضع ، ثمّ ولو سلّم ذلك فلا بعد فى أنّ ذلك (۱) يكون دخل على (۲) «إمّا» لغرض الجمع بينه وبين «إمّا» المتقدّمه ، وتكون «إمّا» نفسها لغرض الجمع بين ما بعدها وبين ما بعد (۳) «إمّا» المتقدّمه ، وهذا هو الصحيح ، والذى يحقّقه أنّهم يقولون : «جاءنى إمّا زيد أو عمر» ، فيوقعون «أو» فى موقع قولهم : «وإمّا» فلولا أنّها حرف عطف لم يقع حرف العطف بمعناها من كلّ وجه ، و «أو» عطف بالاتّفاق ، ويحقّق ما قدّمنا أنّهم لّما أوقعوا «أو» موقع قولهم : «وإمّا» استغنوا عن الواو قبلها (۴) لما ذكرناه من أنّ الغرض بالواو فى «وإمّا» عطفها على «إمّا» (۵) أختها ، فلمّا انتفى ما جيء بها لأجله حذفوها .

وأمّا وقوعها قبل المعطوف عليه فنقول : ليست المتقدّمه حرف عطف باتّفاق ، فلا معنى لقول القائل : إنّ حرف العطف متقدّم ، وإنّما قدّم حرف مشعر بالشّكّ فيما يأتى بعده ، وقصد أن يكون على لفظ ما بعده لما فيه من معنى الشّكّ (۶) ، فثبت أنّ الأولى للشّكّ المحض من غير عطف ، والثانيه لهما جميعا .

و «لا وبل ولكن» .

ثلاثتها يحصل معها ثبوت الحكم لواحد بعينه ، ثمّ تفترق بعد ذلك ، ف «لا» (۷) تفارقهما فى أنّ الحكم للأوّل دون الثانى ، كقولك : «جاءنى زيد لا عمر» .

وأمّا الفرق بين «بل» و «لكن» وإن اتّفقا فى أنّ الحكم للثانى فهو أنّ «لكن» وضعها على مخالفه ما بعدها لما قبلها ، والكلام ههنا فى عطف المفرد بها ، ولا يستقيم تقديره إلّا مثبتا لامتناع تقدير النّفى فى المفرد ، وإذا وجب أن يكون مثبتا وجب أن يكون ما قبلها نفيا كقولك : «ما جاءنى زيد لكن عمر» ، ولو قلت «جاءنى زيد لكن عمر» لم يجز لما ذكرناه .

وأمّا «بل» فللإضراب مطلقا موجبا (۸) كان الأوّل أو منفيّا ، / فإذا قلت : «جاءنى زيد بل عمر» فقد

۱- سقط من ط : «ذلك» .

۲- فى د : «دخل الواو على» .

۳- سقط من ط : «بعدها وبين ما بعد» . خطأ .

۴- أى : قبل أو

۵- سقط من د . ط : «إمّا» .

۶- وقع اضطراب فى ط بسبب التقديم والتأخير .

۷- فى د : «فلفظه لا» .

۸- فى ط : «مثبتا» .

أضـربت عن نسـبه المجىء إلى زيد وأثبتّه لعمر ، فهو إذن من باب الغلط ، فلا يقع مثله فى القرآن ولا فى كلام فصيح ، وأمّا إذا قلت : «مـا جـاءنى زيـد بل عمر» فيجوز أن يكون من باب الغلط (۱) ، فيكون «عمر» غير جـاء ، كأنّـك قلت : «مـا جاءنى عمر» ، ويجوز أن تكون مثبتا لعمر المجىء ، فلا يكون غلطا .

۱- سقط من ط من قوله : «فلا يقع مثله» إلى «الغلط» . خطأ .

«ومن أصناف الحرف حروف النّفى وهى : ما ولا ولم ولما ولن وإن» .

قال الشيخ : ف «ما» لنفى الحال كقولك : «ما زيد منطلقا» أو «منطلق» على اللّغتين ، والدّليل على أنّها لنفى (۱) الحال (۲) أنّ المفهوم من قولك : «ما زيد قائما» نفى القيام فى الزّمن الذى أخبرت به ، فإن زعم زاعم أنّ ذلك من قبيل الإخبار عن الشّىء كما فى قولك : «زيد قائم» فليس بمستقيم ، لأنّه لو كان كذلك لكانت لمجرّد النفى ، ولو كانت لمجرّد النفى لجاز أن تقول : «إن تكرمنى ما أكرمك» و «أريد أن ما تقوم» كما جاز ذلك فى «لا» فى مثل قولك : «إن تكرمنى لا أكرمك» و «أريد أن لا تقوم» ، ولّما لم يجز ذلك دلّ على أنّ فيها زياده تمنع ، وليس إلّا ما ذكرناه ، ووجب (۳) الحكم به ، وامتنع «إن تكرمنى ما أكرمك» (۴) .

لّما كانت «ما» (۵) للحال كرهوا أن يدخلوا عليها حرف الاستقبال كما امتنع فى الإثبات «إن يكرمنى قد أكرمتك» .

ولا بعد فى استعمالها للماضى والمستقبل عند قيام القرائن ، قال اللّه تعالى حكايه (۶) عن الكفّار : وَما نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ (۷) و وَما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (۸) ، وفى الماضى حكايه (۹) قولهم :

ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ (۱۰) ، فإنّه ورد للتّعليل على معنى : كراهه أن يقولوا عند إقامه

۱- فى د : «أن « ما» لنفى » .

۲- فى ط : «للحال» وسقط «نفى» . خطأ .

۳- فى د : «وجب» .

۴- سقط من ط من قوله : «و « أريد أن لا تقوم» إلى «أكرمك» » . خطأ .

۵- فى د : «إمّا» . تحريف .

۶- فى د : «خبرا» .

۷- الدخان : ۴۴ / ۳۵ ، والآيه : إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولى وَما نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ (۳۵) .

۸- الأنعام : ۶ / ۲۹ ، والآيه : وَقالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا وَما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (۲۹) .

۹- فى د : «خبرا» .

۱۰- المائده : ۵ / ۱۹ ، والآيه : يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلى فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ .

الحجّه عليهم : ما جاءنا فى الدّنيا من بشير ولا نذير ، وهذا للماضى المحقّق ، وأمثال ذلك كثيره (۱) .

وقد أورد قول سيبويه مقرّرا لمعنى الحال (۲) ، لأنّه جعلها فى النفى جواباك قد فى الإثبات ، ولا ريب أنّ «قد» للتقريب من الحال ، فلذلك جعل جوابا لها فى النفى ، ثمّ جعل سيبويه فيها معنى التأكيد لأنّها جرت موضع «قد» فى النفى ، فكما أنّ «قد» فيها معنى التوكيد فكذلك ما جعل جوابا لها .

قال : «و « لا» لنفى المستقبل فى قولك : «لا يفعل» » .

فموضوع «لا» لنفى المستقبل ، إذا قلت : «لا يقوم زيد» فمعناه نفى القيام فى المستقبل كما فى «لن» ، وإن كانت «لن» آكد منها ، ثمّ قرّره بقول سيبويه : «هو نفى لقول القائل : هو يفعل ، ولم يقع الفعل» (۳) ، وإذا لم يقع فهو مستقبل .

قوله : «وتنفى بها نفيا عامّا فى قولك : « لا رجل فى / الدّار» مستقيم .

وأمّا قوله : «وغير عامّ فى قولك : « لا رجل فى الدّار ولا امرأه» » .

فهذا غير مستقيم ، ولا خلاف عند أصحاب العموم أنّه مستفاد منه العموم كما فى «لا رجل فى الدّار» ، وإن كان «لا رجل فى الدّار» أقوى فى الدّلاله عليه ، إمّا لكونه نصّا أو لكونه أقوى ظهورا ، وسبب العموم أنّها نكره فى سياق النفى ، والنكره فى سياق النفى تعمّ فلم يصحّ قوله : «وغير عامّ فى قولك : لا رجل فى الدّار ولا امرأه» ، لما تبيّن أنّه عامّ ، والظاهر أنّ (۴) التّصنيف «وتنفى بها نفيا عامّا فى قولك : لا رجل فى الدّار ، ولا رجل فى الدار ولا امرأه ، وغير عامّ فى قولك : « لا زيد فى الدار ولا عمر» ، فنقل مخلّطا .

قوله : «ولنفى الأمر» .

غير مستقيم فى ظاهره ، لأنّه إن أراد به الأمر الذى هو ضدّ النّهى فليس صيغه النهى موضوعه لنفيه ، ألا ترى أنّك إذا قلت : «لا تزن» فليس المقصود منه نفى الأمر بالزّنا ، لأنّه لو كان كذلك فزنى المنهىّ لم يعص ، لأنّه لم يحصل سوى نفى الأمر به ، ونفى الأمر به لا يجعله محرّما كما فى

۱- فى د : «كثير» .

۲- قال سيبويه : «وأما « ما» فهى نفى لقوله : هو يفعل إذا كان فى حال الفعل فتقول : «ما يفعل» » . الكتاب : ۴ / ۲۲۱

۳- قال سيبويه : «وتكون « لا» نفيا لقوله : «يفعل ولم يقع الفعل» » . الكتاب : ۴ / ۲۲۲

۴- فى ط : «منه» . تحريف .

جميع المباحات ، وإن أراد به الأمر الذى هو واحد الأمور لم يكن مستقيما ، لأنّ ما تقدّم قبله لنفى الأمر أيضا ، ألا ترى أنّ قولك : «لا رجل» و «ولا زيد» نفى لأمر ، وكلّ موضع تقع فيه كذلك ، فلم يكن لتخصيص النّهى بذلك على هذا التفسير معنى ، والظّاهر أنّه لم يقصد إلّا الوجه الأوّل ، وأراد أن لا تخرج «لا» عن معنى النفى ، ولكنّه كان يحتاج إلى أنّ يبيّن مع ذلك أنّها لطلب التّرك ، ولعلّه استغنى عنه بقوله : «ويسمّى النّهى» ، ولو قال : «وهو النّهى» كان أقرب إلى المقصود .

قال : «والدعاء فى قولهم : لا رعاه اللّه» (١) .

فالظاهر أنّه عطف قوله : «والدّعاء» على الأمر ، كأنّه قال : ولنفى الدّعاء ، وذلك يفهم من غرضه فى أنّ مقصوده جعلها للنّفى فى كلّ موضع ، وإذا جعل (٢) الناهيه كذلك فهى ههنا أقرب ، والكلام عليه كالكلام عليه فى النّهى ، وإن حمل قوله : «والدّعاء» معطوفا على قوله : «ولنفى» كان معناه وللدّعاء ، أى : وتكون للدّعاء كان مستقيما ، ولا يرد عليه ما تقدّم ، إلّا أنّ الظّاهر من سياق كلامه خلافه على ما تقدّم .

قال : «و « لم» و «لّما» لقلب معنى المضارع إلى الماضى ونفيه » .

«لم» و «لّما» تدخلان (٣) على المضارع فتقلبان (٤) معناه إلى الماضى ، ألا ترى أنّك / إذا قلت : «لم يقم» و «لّما يقعد» فمعناه نفى الماضى ، حتّى كأنّك قلت : «ما قام» و «ما قعد» ، ف «يقوم» و «يقعد» وغيرهما فى مثل ذلك ألفاظ المضارعه (٥) بلا خلاف ، ومعناهما الماضى بقرينه دخلت عليهما ، وهى «لم» و «لّما» ، فهذا لا يخالف أحد فيه ، وقد عبّر بعضهم عن ذلك بأن قال : «لم» و «لّما» تقلب لفظ الماضى إلى المضارع (٦) ، وهؤلاء وإن لم يكن بينهم وبين الآخرين خلاف فى المعنى إلّا أنّ العباره ليست بجيّده لأنّ قولهم : «تقلب لفظ الماضى إلى المضارع» ممّا يوهم صحّه دخول «لم» على الماضى ،

١- فى المفصل : ٣٠٦ : «فى قولك : لا رعاك اللّه» .

٢- فى ط : «جعلت» .

٣- فى الأصل . ط : «تدخل» . وما أثبت عن د .

٤- فى ط : «فيقلب» .

٥- فى د . ط : «مضارعه» .

٦- ظاهر كلام سيبويه أن «لم» تصرف لفظ الماضى إلى المضارع دون معناه ، وصحّح ابن مالك أنها تغير معنى المضارع دون لفظه ، انظر : الكتاب : ٣ / ١١٧ - ٤ / ٢٢٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١٠٩ - ١١٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ١ / ٢٧ ، وارتشاف الضرب : ٢ / ٥٤٤ ، والجنى الدانى : ٢٦٧

وليس كذلك ، [لأنّ «لم» و «لّما» تجزمان المضارع] (۱) وأيضا فإنّه يوهم أنّ المضارع على معناه ، لأنّه لم يقل إلّا : إنّها قلبت (۲) ذلك اللّفظ إلى لفظ المضارع ، ولم يتعرّض أنّ معنى المضىّ مراد ، فكان الأوّل أولى لذلك ، وبينهما (۳) من الفرق ما ذكره ، وليس فى بقيّه الفصل إشكال .

قال : «و « لن» لتأكيد ما تعطيه «لا» من نفى المستقبل » .

ومثّله بالمثالين (۴) لما فى قوله تعالى : فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِى أَبِى (۵) من القرائن التى تدلّ على قصد المبالغه فى النّفى ، فلذلك عبّر بما يدلّ على توكيد النّفى .

وقال الخليل : أصلها «لا أن» (۶) ، وقال الفرّاء : أصلها «لا» قلبت ألفها نونا (۷) ، وكلا القولين غير جيّد ، أمّا قول الخليل فغير مستقيم لأنّه لا يجوز أن تقول : «لا أن تقوم» ، ويجوز «لن تقوم» ، ولو كان أصلا لكان الظّاهر جوازه .

فإن زعم زاعم (۸) أنّها غيّرت لفظا ومعنى فليس بمستقيم لما يلزم من مخالفه القياس من غير حاجه ، ومخالفه القياس فيها من أوجه (۹) :

منها : أنّ قياس الحروف الإفراد (۱۰) ، ومنها أنّ قياس الهمزه أن لا تحذف [من غير موجب الحذف ، وهنا كذلك] (۱۱) ، ومنها أنّ قياس ما بعد «أن» أن لا يتقدّم عليها ، وههنا يجوز أن تقول :

«زيدا لن أضرب» فلو كانت «لا أن» لم يجز .

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- فى ط : «تقلب» .

۳- أى : بين «لم» و «لّما» .

۴- هما «لا أبرح اليوم مكانى» و «لن أبرح اليوم مكانى» المفصل : ۳۰۷

۵- يوسف : ۱۲ / ۸۰ ، وتتمه الآيه : أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِى .

۶- انظر الكتاب : ۳ / ۵ ، والمقتضب : ۲ / ۸ ، ومعانى الحروف للرمانى : ۱۰۰ ، والجنى الدانى : ۲۷۱

۷- انظر شرح التسهيل لابن مالك : ۴ / ۱۵ ، والجنى الدانى : ۲۷۲

۸- سقط من د . ط : «زاعم» .

۹- فى د : «وجوه» .

۱۰- سقط من ط قوله : «منها أن قياس الحروف الإفراد» . خطأ .

۱۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

وأمّا قول الفرّاء فيرد عليه ما ورد على الخليل فى مخالفه القياس من أنّ أصل الحروف أن لا يبدل فيها ، ومن أنّ تقديم المعمول على «لا» غير سائغ ، لا تقول : «عمرا لا يضرب زيد» ، فثبت أنّ القول ما قاله سيبويه ، [وهو أنّه غير مركّب] (۱) ، وهو الصّحيح .

قال : «و « إن» بمنزله «ما» » .

يعنى فى معناها وقد تقدّم ، وتدخل على الجمل كما تدخل «ما» ، ومثّل بالجمله الفعليّه الماضيه والمضارعه والاسميّه ، واختلف فى العمل ، وأكثر النـاس لا يجيزونه ، وأجازه المبرّد حملا لها / على أختها «ما» (۲) ، وهو مجرّد قياس ، واللغه لا تثبت قياسا ، والدّليل على أنّ اللغه لا تثبت قياسا الإطباق على أنّ البئر (۳) والبحر (۴) لا تسمّى قاروره ، وإن كان مستقرّا فيها ، ولو كانت اللّغه تثبت (۵) بالقياس لسمّى ذلك كلّه قاروره (۶) ، وليس رفع الفاعل فى مثل «قام زيد» وإن لم يسمع من العرب عين (۷) هذا اللّفظ بقياس ، بل داخل بطريق عامّ عنهم ، وهو علمنا من استقراء كلامهم بأنّ كلّ ما نسب إليه الفعل فهو مرفوع ، ودخل «قام زيد» ونظائره فى هذا العموم ، ووزانه أن يقول الشارع (۸) : «كلّ مسكر حرام» (۹) فإذا حرّمنا المزر ، [وهو ما يعمل من الذّره والشعير] (۱۰) ، لم نحرّمه بالقياس ، وإنّما حرّمناه بطريق العموم ، وإن (۱۱) لم يكن للمزر بخصوصيّته ذكر ، كما فى قولك : «قام زيد» .

فإن زعم المبرّد أنّه من باب رفع الفاعل فليس بمستقيم ، فإنّه لا يلزم من العلم بإعمالهم «ما»

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- نقل المبرد والرمانى أن سيبويه يمنع إعمال «إن» عمل «ليس» ، وفهم ابن مالك من كلام سيبويه أنّه يعملها ، وأجاز إعمالها أكثر الكوفيين ، انظر الكتاب : ۳ / ۱۵۲ ، ۴ / ۲۲۱ ، والمقتضب : ۲ / ۳۶۲ ، ومعانى الحروف للرمانى : ۷۵ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۱ / ۳۷۵ ، والجنى الدانى : ۲۰۹

۳- فى الأصل ط : «البيت» . تحريف . وما أثبت عن د .

۴- بعدها فى د : «والفسقيه» ، وكتب تحتها «البركه والحوض» .

۵- سقط من ط : «اللغه تثبت» .

۶- بمثل هذا استدل ابن الأنبارى على أن اللغه يقتصر فيها على السماع ، انظر لمع الأدله : ۹۹ - ۱۰۰

۷- فى ط : «غير» . تحريف .

۸- فى ط : «الشيخ» .

۹- الحديث فى صحيح البخارى : ۴ / ۱۵۷۹

۱۰- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . والمزر : نبيذ الشعير كما ورد فى صحيح البخارى : ۴ / ۱۵۷۹

۱۱- فى د : «بالقياس بل بعموم قوله عليه السّلام : " كل مسكر حرام " وإن . . .» .

العلم (۱) بإعمالهم (۲) «إن» وأيضا فإنّ إعمال «ما» على خلاف القياس عنـد الذين يعملونها (۳) ، وما خرج عن القياس لا يقاس عليه .

ص: ۲۱۰

۱- سقط من د : «العلم» .

۲- فی د : «إعمالهم» .

۳- انظر الكتاب : ۱ / ۵۷ ، والمقتضب : ۴ / ۱۸۸ - ۱۸۹ ، والخصائص : ۱ / ۱۲۵ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۲ / ۳۶۹

[حروف التنبيه و هى : ها وألا وأما]

«ومن أصناف الحرف حروف التّنبيه وهى : ها وألا وأما» .

تدخل على الجمل كلّها لتنبّه المخاطب على ما يذكر بعدها خشيه أن يفوته لغفلته شىء منها ، إلّا أنّ (۱) «ها» اختصّت بدخولها أيضا تنبيها على المفردات من أسماء الإشاره والضّمائر على ما مثّله فيه .

فإذن لا تدخل «ألا» و «أما» إلّا أوّل الكلام على الجمل ، وأما «ها» فتدخل كما يدخلان ، وتدخل على الضّمائر وأسماء الإشاره ، وإن لم تكن أوّل الكلام .

۱- سقط من د : «أن» .

[حروف النداء]

«ومن أصناف الحروف حروف النّداء» (۱)

وعـدّدها وساق «وا» من حروف النـداء لأنّه جعل المندوب منادى ، وليس بمنادى فى التحقيق ، لأنّ المنادى هو المطلوب إقباله ، والمندوب ليس كذلك (۲) ، ولذلك لم تدخل «وا» إلّا فى النّدبه خاصّه ، ولو قلت : «وا زيد» وأنت تقصد به النداء لم يجز .

وأمّا «يـا» فمشتركه فى المنـادى والمنـدوب جميعا ، وأمّا بقيّتها فمختصّه بالمنادى ، فإذن هـذه الحروف على ثلاثه أقسام ، قسـم للمنادى وقسم للمندوب ، وقسم مشترك بينهما ، وقسّمها (۳) أيضا على ثلاثه أقسام ، للقريب والبعيد والمتوسّط ، فوجب إخراج «وا» من هذه / القسمه ، ولذلك جعلها قسما برأسه فقال : «و « وا» للندبه خاصه » .

وأورد قولهم : «يا أللّه» خاصّه اعتراضا على قولهم : إنّ «يا» للبعيـد ، وأجاب عنه بأنّ البعـد بالنّسـبه إلى اللّه تعالى إنّما هو بالنّسـبه إلى البعد من إحسانه واسـتجابه دعائه ، وإذا استقصـر الإنسان نفسه فى ذلك فهو بعيد بهذه النّسـبه ، فصـلح استعمال حرف البعد لذلك .

۱- فى د : «ثم ذكر حروف النداء» مكان «ومن أصناف الحروف حروف النداء» .

۲- انظر ما سلف ورقه : ۵۶ ب من الأصل .

۳- أى الزمخشرى .

[حروف التصديق وهى : نعم وبلى]

«ومن أصناف الحروف حروف التصديق وهى : نعم وبلى» ، إلى آخرها .

قال الشيخ : سمّيت حروف تصديق (١) لأنّك تصدّق بها ما يقوله المتكلّم ، وذلك فى غير «بلى» واضح ، وقد تكون «بلى» تصديقا فى مثل قول القائل : «ألم أحسن إليك» ؟ فتقول : بلى ، فهذا تصديق لقوله ، لأنّ معنى قوله : «ألم أحسن إليك» إنّى أحسنت إليك ، ولكنّه لو قال : «أحسنت إليك» فقلت (٢) : بلى ، لم يجز ، لأنّ من شرطها أن يكون النّفى فى كلام من تجيبه لتثبت بها ما دخل عليه النّفى فى كلام المجاب على ما سيأتى .

فأمّا «نعم» فتصدّق بها ما يقوله المتكلّم ، فإن كان استفهاما أثبتّ بها ما بعد الاستفهام من إثبات أو نفى ، فإذا قال القائل : «أقام زيد» فقلت : نعم فقد (٣) أثبتّ القيام ، وإذا قال : «ألم يقم زيد» فقلت : نعم فقد نفيت القيام ، لأنّها إثبات لما بعد الاستفهام فى كلام المجاب ، وبعد الاستفهام ههنا النّفى ، فتكون إثباتا للنّفى المذكور .

وأمّا «بلى» فلا تستعمل إلّا بعد النّفى لإثبات المنفىّ ، فإذا قال القائل : «ألم يقم زيد» فقلت :

بلى فمعناه : قام ، كقوله تعالى : أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا : بَلى (٤) ، ولذلك قال المفسّرون : لو قالوا (٥) : نعم لكان كفرا لما ذكرناه (٦) ، وأمّا قوله تعالى : بَلى بعد قوله تعالى : لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِى (٧) فلأنّ معنى «لو أنّ اللّه هدانى» ما هدانى ، فجىء ب «بلى» لإثبات المنفىّ فى المعنى ،

١- فى د : «سميت بذلك» .

٢- فى د . ط : «فقال» .

٣- سقط من د : «فقد» .

٤- الأعراف : ٧ / ١٧٢ ، والآيه : وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى .

٥- فى د : «قال» . تحريف .

٦- قال القرطبى : «ولو قالوا : نعم لكفروا» ، الجامع لأحكام القرآن : ٢ / ١٢

٧- الزمر : ٣٩ / ٥٧ - ٥٩ ، والآيات : أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِى لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِى فَكَذَّبْتَ بِها وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ (٥٩) .

ولذلك حقّقه بقوله تعالى : قَدْ جاءَتْكَ آياتِي ، وهى من أعظم الهدايات ، فصحّ أن ترد «بلى» لما ذكرناه من معنى النّفى ، ولولا ذلك لم تأت «بلى» .

«و « أجل» لا يصدّق بها إلّا فى الخبر خاصّه » .

هذا هو المعروف من كلامهم ، وقد زعم بعضهم أنّه يجوز أن تقع بعد الاستفهام أيضا ، وليس بمعروف (١) .

«و « إنّ» كذلك » .

يعنى يجاب بها فى الخبر ، وقد تقدّم أنّ استعمال «إنّ» فى ذلك / قليل ، وأنّ البيت (٢) :

ويقلن شيب . . .

. . .

محتمل أن تكون «إنّ» هى النّاصبه محذوفه الخبر ، أى : إنّه كذلك .

«و « جير» نحوها » .

أى : نحو «أجل» ، أو نحو «إنّ» ، والكسر أكثر فيها ، وقد تستعمل بمعنى «حقّا» (٣) ، وإذا جاءت كذلك فعلّه بنائها ، إمّا لأنّها (٤) اسم من أسماء الأفعال بمعنى «حقّ ذلك» (٥) ، كما تقول فى تفسير «هيهات لذلك» : بعدا له ، وكثيرا ما تفسّر أسماء الأفعال بالمصادر ، وإمّا لأنّه موافق ل «جير» الذى هو حرف فى لفظه وأصل معناه ، إذ معناه (٦) فى الحرفيّه التحقيق والإثبات ، كما قلناه فى «على» إذا كانت اسما ، ومعنى البيت فى قوله (٧) :

١- عن الأخفش أنها تكون فى الخبر والاستفهام ، انظر الجنى الدانى : ٣٦١ ، ومغنى اللبيب : ١٥ ، وارتشاف الضرب : ٣ / ٢٦٠

٢- سلف البيت ورقه : ٢٤٢ ب من الأصل .

٣- انظر الجنى الدانى : ٤٣٣ - ٤٣٥ ، ومغنى اللبيب : ١٢٨ ، وارتشاف الضرب : ٣ / ٢٦٢

٤- سقط من ط : «لأنها» . خطأ .

٥- ذهب عبد القادر الجرجانى إلى أن «جير» اسم فعل بمعنى «أعترف» ، انظر شرح الكافيه للرضى : ٢ / ٣٤١

٦- سقط من ط : «إذ معناه» . خطأ .

٧- هو مضرس بن ربعى الأسدى ، انظر المقاصد للعينى : ٤ / ٩٨ ، والدرر : ٢ / ٥٢ ، وورد بلا نسبه فى شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١٢٤ ، والجنى الدانى : ٣٦٠ ، وللبيت روايه أخرى هى : «. . . إن كانت رواء أسافله» ، وهو بهذه الروايه لطفيل الغنوى ، وهو فى ديوانه : ٨٤ ، والجنى الدانى : ٤٣٤ ، والخزانه : ٤ / ٢٣٦ ، قلن : أى : النساء قلن إن ارتحلن عن هذا الماء فإنّ أول مشرب نرده الفردوس ، والفردوس ماء لبنى تميم ، والدعاثر جمع دعثور بالضم وهو الحوض المتثلم ، الخزانه : ٤ / ٢٣٥ -

وقلن على الفردوس أوّل مشرب

أجل جير إن كانت أبيحت دعاثره

الظّاهر أنّه أراد بالفردوس مكانا معروفا ، ولذلك أجاب بقوله : أجل جير ، إلى آخره ، ووقع فى المفصّل «أن كانت» بالفتح وفى غيره «إن» بالكسر ، ولكلّ معنى ، فالفتح على معنى أنّ ذلك قد تحقّق لأجل إباحه حيضانه (١) وما تهدّم منه ، والكسر على معنى إنّ ذلك قد تحقّق إن كان قد حصل الإباحه لدعائره ، فظهر أنّ الفتح فى المعنى المراد أقوى من الكسر .

«و « إى» لا تستعمل إلّا مع القسم » .

يعنى بعدها ، ولم يسمع (٢) ذلك إلّا مع غير الفعل ، فلا يقال : إى أقسمت باللّه ، ولكن إى (٣) باللّه وإى واللّه ، وإى لعمرى ، وذلك راجع إلى الاستقراء فى كونه لم يستعمل إلّا كذلك ، وإلّا فهى وغيرها لولا (۴) تخصيصهم فى ذلك سواء .

«وفى « إى اللّه» (۵) ثلاثه أوجه » .

أحدها : أن تفتح الياء لالتقاء السّاكنين على خلاف القياس فى مثل ذلك ، لأنّ قياس السّاكنين إذا كان الأوّل حرف مدّ ولين أن يحذف الأوّل ، كما جاء الوجه الثالث ، ولكنّهم كرهوه ههنا لئلّا يجىء لفظه كلفظ اسم اللّه وحده مكسوره همزته ، فلا يعرف معناه ، ففتحوا ليظهر أمرها (۶) بالفتح .

والثانى : أن يجمع بينها وبين السّاكن الذى بعدها ، وهو على خلاف القياس أيضا ، ولكنّه شبّهه بمثل قولهم : ضالّين (٧) وجانّ ، لأنّ الثانى مشدّد تشبيها للمنفصل بالمتّصل كراهه أدائه لما ذكرناه .

١- فى د : «حياضه» ، وجمع حوض : أحواض وحياض ، ويجمع على حيضان . انظر الصحاح (حوض) ، والتاج (حيض) .

٢- فى ط : «يستعمل» .

٣- فى ط : «وإنما يقال : إى . . .» .

۴- فى ط : «فى» . تحريف .

۵- فى ط . المفصل : ٣١١ : «واللّه» . تحريف . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١٢۵

۶- فى د : «معناه» .

٧- فى د : «ضالّ» .

والوجه الثالث : وهو الجارى على القياس ، وهو حذف الياء لالتقاء السّاكنين ، فيكون لفظه لفظ (١) «إلّله» (٢) .

ص: ٢١٦

١- سقط من د . ط : «لفظ» .

٢- ساق السيرافى وابن سيده الأوجه الثلاثه السابقه ، انظر حاشيه الكتاب : ٣ / ٥٠٠ ، والمخصص : ١٣ / ١١٤

[حروف الاستثناء]

«ومن أصناف الحرف / حروف الاستثناء وهى إلّا وحاشا وعدا وخلا فى بعض اللغات» .

قوله : «فى بعض اللّغات» راجع إلى «عدا وخلا» فى الظّاهر لأنّ جعلهما حرفين إنّما هو فى بعض اللّغات (۱) ، ولا ينبغى أن يكون «حاشا» معهما فى ذلك ، لأنّ كونها حرفا هو اللغه المعروفه ، فهى على العكس من «خلا وعدا» ، فلا ينبغى أن تشرّك معهما فى قوله : «فى بعض اللّغات» فيوهم التسويه ، وهو على (۲) خلاف ما عليه أمرها (۳) .

ص: ۲۱۷

۱- انظر ذلك فى الكتاب : ۲ / ۳۰۹ ، والمقتضب : ۴ / ۴۲۶ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۲ / ۳۰۹ ، وشرح الكافيه للرضى : ۱ / ۲۲۹ - ۲۳۰

۲- سقط من د . ط : «على» .

۳- فى ط : «أمرهما» .

[حرفا الخطاب وهما : الكاف والتاء]

«ومن أصناف الحرف حرفا الخطاب وهما الكاف والتّاء اللّاحقتان علامه للخطاب» ، إلى آخره .

قال الشيخ : والفرق بينهما وبين أسماء الخطاب أنّ تلك موضوعه لمن تخاطبه كما وضعت الأسماء كلّها مسنده أو مسندا إليها كقولك : «ضربت» ، فهذا فاعل نسب إليه الفعل كما تقول :

«ضرب زيد» ، وإن كانت فيه دلاله على الخطاب لأنّ وضعه على أنّه اسم للمخاطب ، وهذه موضوعه (١) علامه على استقلال الكلام واستغنائه عنها باعتبار المسند والمسند إليه (٢) ، فوزانها وزان التنوين وياء النّسب (٣) ، إلّا أنّها انقسمت إلى قسمين : قسم يبيّن به الخطاب بالجمله ، كقولك : «أرأيتكم» وشبهه ، وقسم يبيّن به الخطاب بالمفرد ، وذلك على ضربين : قسم يبيّن به صاحب الاسم لإبهامه ، كقولك : إيّاك وأنت ، وقسم يبيّن به غير صاحب الاسم الملحقه هى به لاستغنائه عن بيانها ، كقولك : ذاك وذلك وشبهه ، فأمّا كونها حرفا فى ذلك وبابه فمتّفق عليه ، وأمّا كونها حرفا فى مثل «إيّاك» فمختلف فيه ، وقد تقدّم فى المضمرات ما يغنى فيه عن الإعاده (٤) .

وأمّا كونها حرفا فى «أرأيتكم» أعنى الكاف والميم فلأنّها لو كانت الكاف اسما لكانت مفعولا ل «أرأيت» (٥) ، وكان يجب أن يقول : أرأيتموكم لأنّ الخطاب لجماعه ، فإذا كان لجماعه وجب أن يكون بالتّاء والميم كما لو قال : «علمتموكم قائمين» ، فلمّا جاء على (٦) غير ذلك علم أنّه على غير هذا الوجه .

فإن قلت : فهذا يلزمك أيضا ، فإنّ التاء عندك للجماعه ، وهى اسم ، فينبغى أن يكون «أرأيتموكم» .

قلت : لّما كانت الكاف والميم لمجرّد الخطاب اختصرت التاء والميم بالتاء (٧) وحدها ، للعلم بأنّهم جماعه بقولك : «كم» ، ألا ترى أنّ الميم لم يؤت / بها مع التّاء إلّا لتجعلها للجماعه ، فالكاف والميم أجدر .

١- فى د : «وهذه التاء فى " أنت " موضوعه . .» .

٢- بعدها فى د : «للخطاب» .

٣- فى د : «النسبه» .

٤- انظر ما سلف ورقه : ١١٣ ب - ١١٤ أمن الأصل .

٥- فى د : «بأرأيت» .

٦- سقط من ط : «على» .

٧- سقط من ط : «والميم بالتاء» . خطأ .

فإن قلت : فاجعلها على ما ذكرت ، والكاف والميم اسم (١) ، قلت : لا يستقيم لأمور :

منها : جواز «أرأيتك زيدا ما صنع» ، ولو جعلت الكاف مفعولا لم يستقم المعنى ، لأنّه يصير المفعول الأوّل هو المخاطب ، ويصير مخبرا عنه بقولك : «زيدا ما صنع» ، وليس فيه ضمير يرجع إليه ، والمعنى على خلافه .

ومنها : لزوم مثل «علمتكم قائمين» ، والسّرّ فيه أنّ كلّ واحد من التاء والميم والكاف والميم (٢) مستقلّ فى الاسميّه ، فوجب أن يعطى كلّ واحد منهما ما يستحقّه فى وضعه لأنّه اسم مستقلّ ، بخلاف «أرأيتكم» ، فإنّ التاء أتبعت الكاف والميم بيانا لها وعلامه للمخاطب ، فاستغنى عن الميم التى هى بعض مدلولات الكاف والميم ، فلذلك استغنى عنها فى «أرأيتكم» ، ولم يستغن عنها فى مثل «علمتموكم قائمين» .

قال : «وتلحقها التثنيه والجمع» .

يعنى أنّ كاف الخطاب تلحقها الميم والألف التى تدلّ على أنّه معها للتثنيه ، والميم وحدها لتدلّ معها على أنّه للجمع ، والنون تدلّ على أنّه للجمع المؤنّث ، وتكسر لتدلّ على أنّه للمخاطب المؤنّث ، فيصير لفظها كلفظ ضمير المخاطب سواء (٣) ، وليس يعنى أنّها تثنّى وتجمع ولذلك قال :

«كما تلحق الضمائر» ، ومثّل بذلك فى بقيّه الفصل .

قال : «ونظير الكاف الهاء والياء (٤) ، وتثنيتهما وجمعهما» .

قد تقدّم الكلام فيما يلحق بإيّا وأنّه إن كان كافا فللخطاب وإن كان غيرها فللمتكلّم والغائب (٥) والخلاف فيها وبيان ما هو الأصحّ فلا وجه لإعادته (٦) .

١- فى الأصل . ط : «اسمين» . تحريف . وما أثبت عن د .

٢- سقط من ط : «والميم» . خطأ .

٣- سقط من د : «سواء» .

٤- فى د : «ونظير الكاف فى « إيّا» الهاء فى «هذه» والياء فى «هذى» ، وتثنيتهما . . . » ، وهو مخالف للمفصل : ٣١١

٥- فى د : «فللتكلم والغيبه» .

٦- انظر ما سلف ورقه : ١١٣ ب - ١١٤ أمن الأصل .

[حروف الصله وهى : إن وما ولا ومن والباء]

«ومن أصناف الحرف حروف الصّله وهى إن وأن وما ولا ومن والباء» ، إلى آخره .

يعنى بحروف الصّله (١) حروف الزياده ، وسمّيت حروف الصّله (٢) لأنّه يتوصّل بها إلى زنه أو إعراب لم يكن عند حذفها .

فأمّا «إن» فتزاد بعد «ما» النافيه قياسا كثيرا وبعد «ما» المصدريّه قليلا ، وبعد «لّما» فى قولك :

«لّما إن جاء زيد أكرمته» أيضا قليلا .

وقول الفرّاء : إنّهما حرفا / نفى ترادفا كترادف حرفى التوكيد فى قولك : «إنّ زيدا لقائم» (٣) ، [فإنّ «إنّ» واللّام فيه للتوكيد] (٤) ليس بالجيّد (٥) ، لأنّه لم يعهد اجتماع حرفين بمعنى واحد ، ومثل «إنّ زيدا لقائم» قد فصل بينهما لذلك .

وأمّا «أن» فتزاد بعد «لّما» وقبل «لو» بعد القسم كثيرا ، وقلّت فى مثل قولهم (٦) :

. . .

كأن ظبيه . . .

وأمّا مثل قوله تعالى : وَأَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ (٧) و أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا (٨) و وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ (٩) فاختلف فيه ، فأجاز بعضهم أن تكون «أن» زائده فى الجميع ، وجعلها بعضهم مصدريّه فى قوله تعالى : وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ ، مخفّفه من الثقيله فى قوله تعالى :

١- فى د : «يعنى بها . . .» .

٢- فى د : «صله» .

٣- عزا ابن مالك والمرادى هذا الرأى إلى الكوفيين وردّاه ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١٢٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٢ / ٣٧١ ، وارتشاف الضرب : ٢ / ١٠٥ ، وشرح التصريح على التوضيح : ١ / ١٩٧

٤- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٥- فى د : «بجيد» .

٦- تقدّم البيت ورقه : ٢٤٣ ب من الأصل .

٧- الأعراف : ٧ / ١٨٥ ، والآيه : أَ وَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ .

٨- الجن : ٧٢ / ١٦ ، والآيه : وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً (١٦) .

٩- يونس : ١٠ / ١٠٥ ، وتتمه الآيه : حَنِيفاً وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

وَأَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ و وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا (۱) .

وأمّا «ما» فتزاد بعد «إن» الشّرطيّه و «متى» و «أين» و «إذا» و «أىّ» ، وكيفما عند البصريّين (۲) ، وليست (۳) فى «إذما» على القول بأنّها اسم و «حيثما» زائده (۴) ، لإفادتها ما لم يكن مستفادا دونها .

وقد عدّت زائده فى مثل «إنّما زيد منطلق» (۵) ، والأولى أن لا يحكم بزيادتها ، لأنّها مفيده ما لم يستفد عند حذفها من أوجه (۶) :

منها : كفّها ل «إنّ» عن العمل ، ومنها : تهيئه وقوع الجمل الفعليّه بعدها ، ومنها أنّها تفيد الحصر ، فإذا قلت : «إنّما زيد قائم» فمعناه : ما زيد إلّا قائم ، وليس ذلك معنى «إنّ زيدا قائم» ، ويظهر ذلك بقولهم : «إنّما ضرب زيد» ، ألا ترى أنّك لو قدّرت ضاربا غيره لكان خلفا ، كما لو قلت : «ما ضرب إلّا زيد» ، فثبت أنّها غير زائده .

وتزاد بين غير ومضافها وبين مثل ومضافها ، [يقال : «غضبت من غير ما شىء» ، وقال تعالى : مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (۷)] (۸) ، وتزاد لتأكيد النكره فى شياعها ، كقولك : «جئت لأمر ما» ، ومنهم من يجعلها فى مثل ذلك صفه (۹) ، وتزاد بعد بعض حروف الجرّ كقوله تعالى : فَبِما رَحْمَهٍ مِنَ اللَّهِ (۱۰) ، وليست فى مثل «حيثما» و «إذما» زائده ، لكونها هى التى صحّحت الشّرطيّه والعمل ، ألا ترى أنّك لو قلت : «حيث تكن أكن» لم يجز [لعدم دخول «حيث» على «ما»] (۱۱) ،

۱- انظر إعراب الآيات السابقه فى : إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : ۷۹۶ ، والتبيان فى إعراب القرآن : ۶۰۵ ، ۱۲۴۴ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۱ / ۲۲۴ ، والبحر المحيط : ۴ / ۴۳۲ - ۴۳۳ ، ۵ / ۱۹۶ ، ۸ / ۳۵۲

۲- لعل الصواب «عند غير البصريين» ، انظر ما سلف ورقه : ۱۹۲ ب من الأصل .

۳- فى د : «وليس» . تحريف .

۴- انظر ما سلف ورقه : ۱۹۲ ب من الأصل .

۵- انظر ما سلف ورقه : ۲۳۲ ب من الأصل .

۶- فى د : «وجوه» .

۷- الذاريات : ۵۱ / ۲۳ ، والآيه : فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (۲۳) .

۸- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۹- انظر معانى الحروف للرمانى : ۸۷ - ۸۸ ، والجنى الدانى : ۳۳۴ - ۳۳۵

۱۰- آل عمران : ۳ / ۱۵۹ ، والآيه : فَبِما رَحْمَهٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ .

۱۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

ولو قلت : «حيثما تكن أكن» كان الجزم واجبا ، وأفادت الشّرط ، وما ذلك إلّا بدخول «ما» ، فدلّ على أنّها غير زائده ، وكذلك «إذ ما» على النّحو المذكور فى «حيث» ، وهى زائده فى مثل «لا سيّما زيد» ، ولكنّهم كثر استعمالهم لها معها حتى صارت كالواجب .

وأمّا «لا» فتزاد بعد «أن» المصدريّه مطلقا ، كقوله تعالى : لِئَلَّا يَعْلَمَ (١) و ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ (٢) وشبهه ، وبعد حرف العطف المتقدّم / عليه النّفى كقوله تعالى : وَلا تَسْتَوِى الْحَسَنَهُ وَلَا السَّيِّئَهُ (٣) ، وقوله تعالى : وَلَا الضَّالِّينَ (۴)فى د : «عدمها لا لمعناه ، وإن . . .» .(۵) ، وقوله (۶) : «ما جاءنى زيد ولا عمر» ، وفى مثل هذا نظر ، فإنّه مفيد نفى المجيء عن كلّ واحد منهما نصّا ، ولو لم تأت ب «لا» لجاز أن يكون نفى المجيء عنهما على جهه الاجتماع ، ولكنّه خلاف الظّاهر ، فلذلك كان القول بالزّياده أولى لبقاء الكلام (٧) بإثباتها على حاله عند عدمها ، وإن (٧) كانت دلالته عند مجيئها أقوى ، وهو من باب التأكيد ، والزّيادات فيها معنى التأكيد ، فلا تخرج بقوّه دلاله الكلام بها عن أن تكون زائده ، لأنّ دلاله (٨) الكلام المؤكّد أقوى من دلاله غير المؤكّد ، ولذلك لو تعارض خبران أحدهما مؤكّد والآخر غير مؤكّد قدّم المؤكّد ما لم يعارض التأكيد بوجه آخر مثله ، ولا يخرجه ذلك عن أن يكون زائدا .

وقبل «أقسم» قليلا [فى مثل قوله تعالى : لا أُقْسِمُ (٩)] (١٠) وشذّت [بعد الفاء] (١١) فى مثل (١٢)

١- الحديد : ٥٧ / ٢٩ ، سلفت الآيه : ٢ / ١٨٢ .

٢- الأعراف : ٧ / ١٢ ، والآيه : قالَ ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ .

٣- فصلت : ٤١ / ٣۴ ، والآيه : وَلا تَسْتَوِى الْحَسَنَهُ وَلَا السَّيِّئَهُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ .

۴- الفاتحه : ١ / ٧ ، والآيه : صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

۵- .

۶- أى : الزمخشرى ، المفصل : ٣١٣ ، وفى د : «وقولهم» .

٧- فى د : «لبقاء صوره الكلام . . .» .

٨- سقط من د : «دلاله» .

٩- القيامه : ٧۵ / ١ ، والآيه : لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَهِ (١) .

١٠- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

١١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

١٢- سقط من د : «مثل» .

قوله تعالى : فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ (۷۵) (۱) وشبهه ، وشذّت فى مثل قوله (۲) :

فى بئر لا حور سرى وما شعر

وأمّا «من» فتزاد فى غير الواجب قياسا كقولك : «ما جاءنى من أحد» لإفاده تأكيد التعميم فيما تدخل عليه ، ولذلك جاز «ما جاءنى من أحد» و «ما من رجل عندى» ولم يجز «ما من زيد» ولا «ما زيد من قائم» لتعذّر معنى العموم فيهما ، إلّا أنّ (۳) التعميم قد يكون فى كلام يقصد به الحكم على جمله الجنس بما (۴) تعلّق به كقولك : «ما من رجل عالم» و «ما جاءنى من رجل» ، لأنّ القصد ههنا نفى العلم والمجيء عن جمله الجنس ، وقد تكون فى كلام يقصد به واحد غير مختصّ من جمله الجنس أيضا ، وذلك فى مثل : «هل جاءك من رجل» ، ألا ترى أنّه لم يرد [به] (۵) الاستفهام عن مجيء جميع الرجال ، وإنّما استفهم عن مجيء واحد منهم ، أىّ رجل كان ، فافترق العمومان فيهما ، [أى عموم الجنس وعموم الفرد] (۶) ، وقد أجاز الأخفش والكوفيّون زيادتها فى الواجب ، وقد تقدّم الكلام عليهم فى ذلك (۷) .

وأمّا الباء فتزاد فى النّفى فى الخبر فى مثل : «ما زيد بقائم» قياسا ، وتزاد فى غيره سماعا ، كقولك :

«بحسبك زيد» و «حسبك بزيد» و كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً (۸) ، و «ألقى بيده» ، وقد تقدّم ذلك .

۱- الواقعه : ۵۶ / ۷۵

۲- هو العجاج والرجز فى ديوانه : ۱ / ۲۰ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۱۳۶ ، والخزانه : ۲ / ۹۵ ، وورد بلا نسبه فى معانى القرآن للفراء : ۱ / ۸ ، والخصائص : ۲ / ۴۷۷ ، «فى بئر لا حور ، يريد فى بئر حور ، وهى بئر نقص ، سرى الحرورىّ وما شعر ، يقول : نقص وما درى ، و " لا " لغو» ، ديوان العجاج : ۱ / ۲۰ - ۲۱ ، وجاء بعد البيت فى د : «وحور مصدر هنا بمعنى الهلاك» .

۳- فى الأصل . ط : «لأن» مكان «إلا أن» . تحريف . وما أثبت عن د .

۴- فى ط : «مما» .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- انظر ما سلف ورقه : ۲۲۷ أمن الأصل .

۸- النساء : ۴ / ۷۹ ، الرعد : ۱۳ / ۴۳ ، وانظر ما سلف ورقه : ۲۲۸ ب من الأصل .

[حرفا التفسير وهما : أى وأن]

«ومن أصناف الحرف حرفا التفسير وهما أى وأن»

إلّا أنّ «أى» أعمّ من أختها لوقوعها فى كلّ موضع ، ولا تقع «أن» إلّا بعد فعل فيه معنى القول / ، كقوله تعالى : وَنادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ (۱۰۴) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا (۱) ، وهل تقع بعد لفظ القول نفسه كقولك : «قال زيد أن افعل كذا» فيه نظر ، [لأنّه ما جاء عن العرب] (۲) ، وقد حمل بعضهم ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ (۳) على ذلك ، وقبله فعل بلفظ القول ، [فيجوز أن يكون متصلا بالقول] (۴) ، ومنع بعضهم ذلك لكونها عنده لا تكون بعد لفظ القول (۵) .

۱- الصافات : ۳۷ / ۱۰۴ - ۱۰۵

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- المائده : ۵ / ۱۱۷

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- أجاز ابن عصفور أن تجىء أن المفسره بعد صريح القول ، انظر : مغنى البيب : ۳۰ ، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج : ۲ / ۲۲۳ ، والمسائل العضديات : ۳۳ ، والكشاف : ۱ / ۳۷۳ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۲۳۴ .

[الحرفان المصدريان وهما : ما وأن]

«ومن أصناف الحرف الحرفان المصدريّان وهما ما وأن» .

وأسقط «أنّ» وهى من الحروف المصدريّه ، إذ لا فرق بين قولك فى تقدير المصدر : «أعجبنى أن تقوم» و «أعجبنى أنّك قائم» ، وإن استفيد ب «أن» الاستقبال فلا يضرّ فيما نحن فيه لصحّه تقدير المصدر فيهما جميعا ، والظّاهر أنّه أسقطها لتقدّم ذكرها فى غير موضع .

وتختصّ «أنّ» بأنّ صلتها لا تكون إلّا جمله اسميّه ، وأختاها لا تكون صلتهما إلّا جمله فعليّه ، تقول : «أعجبنى أنّ زيدا قائم» [أى : قيام زيد] (١) ، و «أعجبنى أن تقوم» ، [أى : قيامك] (٢) ، و «أعجبنى ما قمت» ، وتقدّر «أن» و «ما» مصدرا باعتبار أفعالهما ، وتقدّر «أنّ» مصدرا باعتبار فعل خبرها ، فإن لم يكن له فعل قدّر بالكون ، كقولك : «أعجبنى أنّ زيدا أخوك» ، [أى : كونه أخاك] (٣) ، فإن لم يكن لفعل «ما» و «أن» مصدر قدّر بمعناه كقوله تعالى : وَأَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ (٤) ، فيقدّر بالتّوقّع ، أى : وفى توقّع قرب أجلهم .

وشرط «ما» إذا كانت مصدريّه أن لا يعود عليها ضمير ، وإلّا رجعت موصوله أو موصوفه ، [كقولك : أعجبنى ما تقوله » احتمل الأمرين] (٥) لأنّها ههنا حرف ، والحروف لا تضمر .

وأمّا «أن» و «أنّ» فلا يقعان إلّا حرفين ، فلا يجرى فيهما لبس ، فإذا قلت : «أعجبنى ما صنعت» فلا يخلوا إمّا أن تقدّر ضميرا يعود على «ما» ، وإمّا أن تقدّر المفعول غير ذلك ، فإن قدّرت الأوّل كانت موصوله ، وإلّا فهى مصدريّه ، فعلى المعنى الأوّل يكون الذى أعجبك ما تعلّقت به الصّناعه ، كباب أو حصير أو ما أشبهه ، وعلى الثانى يكون ما أعجبك نفس الصناعه لا المصنوع من حركاته المخصوصه بتلك الصناعه ، لأنّ (٦) التقدير فى الأوّل : أعجبنى المصنوع ، وفى الثانى : أعجبنى الصناعه ، وهذا إنّما يجىء مثله فى الأفعال المتعدّيه المحذوف مفعولها أو غير المتعدّيه إذا احتمل أن

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٤- الأعراف : ٧ / ١٨٥ ، وسلفت الآيه ورقه : ٢٤٤ ب من الأصل .

٥- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٦- فى د : «فيكون» .

يكون الفاعل لما (۱) ولغيره ، كقولك : «أعجبنى ما سار» بعد تقدّم ذكر ما يصلح أن يكون سائرا ، فيمكن / تقدير الضمير لما فيكون موصولا ، ويمكن تقديره لما تقدّم ، فيكون (۲) مصدرا ، فيكون التقدير فى الأوّل : أعجبنى السّائر ، وفى الثانى : أعجبنى السّير ، فأمّا غير ما ذكر فيتعيّن لأحدهما كقولك : «أعجبنى ما قمت وما قعدت» ، فهذا يتعيّن للمصدر ، إذ لا يمكن تقدير ضمير راجع إلى الأوّل ليكون موصولا ، ولذلك تعيّن قوله تعالى : وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ (۳) للمصدر ، [أى : برحبها] (۴) ، وكذلك (۵) تعيّن قوله تعالى : وَالسَّماءِ وَما بَناها (۵) (۶) ، لأنّ تكون مصدريّه ، لأنّ الفعل ذكر مفعوله راجعا إلى غير «ما» وضمير الفاعل إلى غيرها أيضا ، ولا يمكن تقدير ضمير آخر لها ، فتعيّنت للمصدر ، فأمّا من حملها على الموصوله فذاك بتأويل جعل «ما» لمن يعلم (۷) ، فيكون إذن الضمير راجعا لها ، فتتعّين الموصوله (۸) ، وكذلك قوله (۹) :

يسرّ المرء ما ذهب اللّيالى

. . .

فتعيّن للمصدريّه لكون الفعل غير متعدّ ، وفاعله مظهر ، فتعذّر تقدير ضمير يعود إليه .

قوله : «وبعض العرب يرفع الفعل بعد « أن» تشبيها بما » .

۱- فى الأصل : ط . «له» ، وما أثبت عن د : وهو أوضح .

۲- فى د : «لما تقدّم من أن يكون مصدرا فيكون . .» .

۳- التوبه : ۹ / ۲۵ ، والآيه لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِى مَواطِنَ كَثِيرَهٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- سقط من د : «كذلك» .

۶- الشمس : ۹۱ / ۵ .

۷- فى ط : «يعقل» .

۸- ذكر الفارسى الوجهين فى «ما» من الآيه السالفه ، وقوّى الموصوله ، وصحّح ذلك الزمخشرى ، وحكى ابن يعيش الوجهين ، انظر البغداديات : ۷۸ ، والكشاف ۴ / ۲۱۵ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۱۴۳ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۵۴۷ .

۹- عجز البيت : «وكان ذهابهنّ له ذهابا» ، وورد بلا نسبه فى شرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۱۴۳ ، والجنى الدانى : ۳۳۱ ، والدرر : ۱ / ۴۵ .

وهذا شاذّ ، وعليه ما روى شاذّا فى قوله تعالى : أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ (١) برفع يتمّ ، وكذلك ما أنشده من قوله (٢) :

أن تقرآن على أسماء ويحكما

منّى السّلام وأن لا تشعرا أحدا

لا وجه إلّا ما ذكر ، [وهو بمعنى «ما»] (٣) ، فأمّا تشبيه «ما» ب «أن» فى العمل فأبعد ، وعليه ما يروى من قوله : «كما تكونوا يولّى عليكم» (۴) ، فجاء «تكونوا» محذوفا نونه ، والوجه إثباته [كما فى روايته الأخرى] (۵) .

١- البقره : ٢ / ٢٣٣ ، والآيه وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ . قرأ مجاهد «يتمّ» بضمّ الياء وكسر التاء وضم الميم المشدده ، انظر القراءات الشاذه لابن خالويه : ١۴ ، والبحر المحيط : ٢ / ٢١٣ ، ويمكن حمل هذه القراءه على حذف واو الجماعه والاكتفاء بضمه قبلها ، وهذه لغه فى هوازن وعليا قيس ، انظر معانى القرآن للفراء : ١ / ٩١ .

٢- ورد البيت بلا نسبه فى مجالس ثعلب : ٣٢٢ ، وسر صناعه الإعراب : ۵۴٩ ، والخصائص : ١ / ٣٩٠ ، والمنصف : ١ / ٢٧٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١۵ ، ٨ / ١۴٣ ، والمقاصد للعينى : ۴ / ٣٨٠ ، والخزانه : ٣ / ۵۵٩ .

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- الحديث فى كشف الخفاء : ٢ / ١۶۶ ، وشعب الإيمان للبيهقى : ۶ / ٧٣ ، [٧٣٩١] ، وكنز العمال : ۶ / ٨٩ ، وسلسله الأحاديث الضعيفه والموضوعه للشيخ الألبانى ١ / ۴٩٠ ، والروايه فيها «كما تكونوا» .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د : قال ابن هشام : «والمعروف فى الروايه « كما تكونون» المغنى ٧٧٩ ، وانظر الأشمونى : ٣ / ٢٨٢ ، وشرح التصريح : ٢ / ٢٣٢ ، والخزانه : ٣ / ۵۶١ .

[حروف التحضيض]

«ومن أصناف الحرف حروف التّحضيض وهى لولا ولوما وهلّا وألا» .

قال الشيخ : هذه الحروف معناها الأمر إذا وقع بعدها المضارع والتّوبيخ إذا وقع بعدها الماضى ، فإذا قلت : «هلّا تضرب زيدا» ، و «هلّا تسلم» فأنت حاضّ على ما وقع بعدها طالب له ، وإذا قلت :

«هلّا ضربت زيدا» فأنت موبّخ له على ترك ذلك ، ولّما كان معناها فى وجهيها ذلك افتقرت إلى وقوع الفعل بعدها كحرف الشّرط ، لأنّ التّحضيض والتّوبيخ إنّما يكونان بالفعل كما أنّ الشّرط كذلك ، فإن وقع بعدها اسم مرفوع أو منصوب كان بإضمار رافع أو ناصب ، كقولك لمن يضرب قوما : «هلّا زيدا» ، أى : هلّا تضرب زيدا ، وتقول : «هلّا زيدا ضربته» ، فيلزم النّصب ، لأنّ الفعل الذى يقدّر إنّما يكون من جنس الدّالّ عليه ، فيكون / التقدير : هلّا ضربت زيدا .

وأمّا قوله (١) : «هلّا خيرا من ذلك» لمن يفعل فعلا غير مرضىّ فيحتمل أن يقدّر فعل متعدّ وفعل غير متعدّ ، فلذلك جاز الرّفع والنّصب ، فالنّصب على تقدير [«هلّا تفعل»] (٢) أو «هلّا فعلت» ، والرّفع على معنى «هلّا يكون» أو «هلّا كان» ، ووجب النّصب فى البيت الذى هو (٣) :

تعدّون عقر النّيب أفضل مجدكم

بنى ضوطرى لولا الكمىّ المقنّعا

لأنّ القرينه المصحّحه للحذف «تعدّون» ، فيجب أن يقدّر «تعدّون» فيكون التقدير : هلّا تعدّون ، فوجب النّصب لذلك .

قال : «ول « لولا» و «لوما» معنى آخر ، وهو امتناع الشّىء لوجود غيره » .

أى يمتنع جوابها لوجود مبتدئها ، فلذلك تعيّن حذف خبرها (٤) على ما تقدّم فى المبتدأ ،

١- أى : الزمخشرى .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٣- قائل البيت جرير ، وهو فى ديوانه : ٣٣٨ ، والخصائص : ٢ / ٤٥ ، والخزانه : ١ / ٤٦١ ، ونسبه ابن يعيش إلى جرير وقال : «وقيل : للأشهب بن رميله» ، انظر شرحه للمفصل : ٨ / ١٤٥ ، وورد البيت بلا نسبه فى الكامل للمبرد : ١ / ٢٧٨ ، وكتاب الشعر للفارسى : ٥٧ ، وأمالى ابن الشجرى : ١ / ٢٧٩ ، ١ / ٣٣٤ ، النّيب بكسر النون : جمع ناب وهى الناقه المسنّه ، وضوطرى : الرّجل الضخم اللئيم ، والكمىّ : الشجاع ، والمقنّع : الذى على رأسه البيضه .

٤- فى د : «خبره» .

كقولك : «لولا زيد لكان كذا» و «لو ما زيد لكان كذا» ، وليست هذه التى للتحضيض لاختلاف معنى البابين ، ألا ترى أنّ تلك معناها تحضيض على الفعل الذى وقع بعدها ، ولذلك التزم الفعل فيها ، وهذه معناها ارتباط الجملتين (۱) على معنى أنّ الثانيه امتنع مضمونها لحصول مضمون الأولى .

۱- فى د : «جملتين» .

[حرف التقريب وهو : قد]

«ومن أصناف الحرف حرف التقريب» .

قد يسمّى تقريبا ويسمّى حرف توقّع ويسمّى حرف توكيد ، ويسمّى حرف تحقيق ، كلّ ذلك باعتبار معناه ، وهو يفيد ذلك .

فأمّا معنى التقريب فيه فهو أنّك إذا قلت : «قد قام زيد» كان دالّا على أنّ قيامه قريب من إخبارك ، بخلاف قولك : «قام زيد» فإنّه ليست فيه هذه الدّلاله ، فثبت أنّها مستفاده من «قد» ، ومن ثمّ اشترطت فى الماضى إذا وقع حالا لفظا أو تقديرا ، كقولك : «جاء زيد وقد ضرب غلامه» ، ولو قلت : «جاء زيد وضرب غلامه» من غير تقدير «قد» لم يجز ، لأنّ الماضى لا يصلح أن يكون حالا لتضادّهما فى المعنى ، وقد تقدّم ذلك ، ولذلك قال (١) فى بيانه : «تقرّب الماضى من الحال» ، وقرّره بقولهم : «قد قامت الصّلاه» .

وأمّا كونها للتوكيد فلما ذكره سيبويه من أنّه جواب قولك : «هل فعل» (٢) و «لّما يفعل» (٣) ، وفيهما معنى التوكيد ، فإذا كان جواب المؤكّد كان توكيدا .

وأمّا كونها بمعنى التّوقّع فلما ذكره الخليل من قوله : «هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر» (٤) ، ومعنى ذلك أنّك إنّما تخبر (٥) بذلك من ينتظر الإخبار به فى ظنّك أو علمك ، ومنه قولهم (٦) «قد قامت الصّلاه» ، ولذلك قال (٧) : «لا بدّ فيه من معنى التّوقّع» ، وهذا كلّه إذا دخل على الماضى ، فأمّا إذا دخل / على المضارع فهو للتقليل على ما ذكره ، كقولهم : «إنّ الكذوب قد يصدق» ، وألفاظ التقليل قد استعملت للتّحقيق كقوله تعالى : رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا (٨) ، وقوله : قَدْ يَعْلَمُ

١- أى : الزمخشرى .

٢- قال سيبويه : «فمن تلك الحروف « قد» لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره ، وهو جواب لقوله : أفعل [وفى نسخه أ : هل فعل] كما كانت «ما» جوابا ل «هل فعل» . الكتاب : ٣ / ١١۴ .

٣- الكتاب : ۴ / ٢٢٣ .

۴- الكتاب : ۴ / ٢٢٣ .

۵- فى د . ط : «تجيز» . تصحيف .

۶- سقط من د : «قولهم» .

٧- أى : الزمخشرى .

٨- الحجر : ١۵ / ٢ ، وتتمه الآيه : لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ .

اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكَمْ (۱) ، وقد جعلها بعضهم على بابها فى التقليل بتأويل (۲) ، وقد تقدّم ذكره فى «ربّ» (۳) .

«ويجوز الفصل بينها (۴) وبين الفعل بالقسم» .

لكثره استعمالهم لها مع كون الجمله معترضه ، فإنّ الجمله القسميّه قد تعترض بين الجزأين ، كقولك : «قام واللّه زيد» ، وإذا اعترضت لم يكن لها جواب لفظىّ ، ولكن يكون ما اعترضت فيه فى المعنى هو الجواب ، فيقدّر محذوفا أو يستغنى عنه .

ويجوز حذف الفعل بعدها إجراء لها مجرى ما هو (۵) جوابها وهى «لّما» ، فلمّا جوّزوا حذف الفعل فى «لّما» لما تقدّم حملوا ما هو جوابها عليها فى جواز الحذف أيضا ، وشرطه حصول قرينه دالّه عليه ، وإلّا فلا يجوز حذفه .

۱- الأحزاب : ۳۳ / ۱۸ ، وتتمه الآيه وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا .

۲- من هؤلاء ابن إياز ، فقد جعلها للتقليل فى وقوع الفعل أو فى متعلقه ، انظر الجنى الدانى : ۲۵۷ ، ومغنى اللبيب : ۱۸۹ ، وانظر معانى الحروف للرمانى : ۹۹ .

۳- انظر ما سلف : ورقه : ۲۳۰ أمن الأصل .

۴- فى المفصل : ۳۱۷ ، وشرحه لابن يعيش : ۸ / ۱۴۸ : «بينه» .

۵- سقط من د : «ما هو» .

[حروف الاستقبال]

«ومن أصناف الحرف حروف الاستقبال»

هی الحروف التی تخلّص الفعل المضارع للاستقبال الذی هو أحد مدلولیه بعد أن کان شائعا ، وهی ما ذکره ، وحرف الشرط أیضا ، وإن کان الشرط (۱) مفیدا ذلک إلّا أنّه لم یذکره ههنا لتقدّم ذکره لهذا المعنی ولغیره ، وذلک أنّه قال فی ذلک الفصل : «خلا (۲) أنّ « إن» تجعله للاستقبال وإن کان ماضیا » (۳) ، وقول الخلیل : إنّ «سیفعل» جواب «لن یفعل» کما أنّ «لیفعلنّ» جواب «لا یفعل» (۴) یرید أنّ «سیفعل» لا یجاب بها القسم فی الإثبات ، کما أنّ «لن» لا یجاب بها القسم فی النّفی ، وعکسهما «لیفعلنّ» و «لا یفعل» .

«وفی « سوف» دلاله علی زیاده تنفیس » .

کأنّهم لّما زادوا علی السّین غیرها جعلوها أفسح منها ، وقالوا : «سوّفته» فوضعوا فعلا موافقا لسوف فی اللّفظ والمعنی ، وإن کان حرفا کما قالوا من «آمین» : «أمّن» ، وإن کان اسما من أسماء الأفعال ، [لأنّ الحروف ما لها اشتقاق مطلقا ، وکذا الجوامد من الأسماء فی أصل وضعها] (۵) .

قوله : «و « أن» تدخل علی المضارع والماضی فیکونان (۶) معها (۷) فی تأویل المصدر » .

وقد تقدّم ذلک ، إلّا أنّها إذا دخلت علی الماضی لم یکن للاستقبال بل یکون الماضی علی معناه فی المضیّ ، فلو قلت : «یعجبنی أن قام غدا» لم یجز ، بخلاف «إن» التی للشّرط ، فإنّها تقلب الماضی إلی معنی المستقبل .

قوله : «ومن ثمّ لم یکن بد منها فی خبر « عسی» » .

قد تقدّم ذکر ذلک / .

۱- سقط من د : «الشرط» .

۲- فی د : «الفصل وهو قوله : خلا . .» .

۳- المفصل : ۳۲۰ .

۴- الکتاب : ۴ / ۲۱۷ ، بتصرف .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- فی ط : «فیکون» ، تحریف . وهو مخالف للمفصل : ۳۱۷ .

۷- فی المفصل : ۳۱۷ : «معه» .

قوله : « ولّما انحرف الشاعر فی قوله (۱) :

عسی طیّیء من طیّیء بعد هذه

ستطفیء غلّات الکلی والجوانح » .

جاء بالسّین توفیرا لما تقتضیه «عسی» من معنی الاستقبال ، إلّا أنّ وضع السّین موضع «أن» شاذّ ، وسببه إمّا لأنّ «أن» أکثر فی الاستعمال فخصّوها لکثرتها ، وإمّا لأنّه مقدّر بالمصدر ، لأنّ معنی «عسی زید أن یخرج» : قارب زید الخروج ، والسّین لیست مصدریّه فخصّت «أن» لذلک .

۱- هو قسام بن رواحه کما فی الخزانه : ۴ / ۸۷ - ۸۸ ، وورد البیت بلا نسبه فی شرح المفصل لابن یعیش : ۷ / ۱۱۸ ، ۸ / ۱۴۹ ، والجنی الدانی : ۴۶۰ ، ومغنی البیب : ۱۶۴ . الغلّات : جمع غلّه بالضم حراره الجوف ، قال ابن یعیش : « والمعنی : عسی طیّیء تقتصّ من طیّیء أی : بعضهم یقتص من بعض فتبرد غلات الکلی أی : حرّ غلات الحقد والغیظ » شرح المفصل : ۸ / ۱۴۹ .

[حرفا الاستفهام وهما : الهمزه وهل]

«ومن أصناف الحرف حرفا الاستفهام ، وهما الهمزه وهل» .

قال : ويدخلان (۱) على الجملتين الفعليّه والاسميّه ، فيصير معناهما السّؤال عن مضمونهما بعد أن كان خبرا ، كقولك : «أزيد قائم» و «أقام زيد» و «هل زيد قائم» و «هل قام زيد» ، إلّا أنّ الهمزه أعمّ تصرّفا [من «هل»] (۲) ، إمّا لأنّها الأصل فى [الاستفهام] (۳) ، و (هل) محموله عليها كما يقول سيبويه (۴) ، وإمّا لأنّها أخصر منها فى اللّفظ ، فتصرّفوا فيها لسهوله اللّفظ بها أكثر من أختها .

فمن خصائصها أنّها تقع مع «أم» المتّصله ، ولا تقع معها (۵) «هل» على ما تقدّم ، وأمّا «أم» المنقطعه فتقع فيهما جميعا ، فإذا قلت «أزيد عندك أم عمر» فهذا الموضع لا يقع فيه «هل» ما لم يقصد إلى «أم» المنقطعه .

ومنها : أنّها يقع الاسم بعدها منصوبا بتقدير ناصب أو مرفوعا بتقدير رافع يفسّره ما بعده ، كقولك : «أزيدا ضربت» و «أزيد قام» ولا تقول : «هل زيدا ضربت» ، ولا «هل زيد قام» إلّا على ضعف (۶) ، وهو قوله فى فصل تقدّم : «والمرفوع فى قولهم : « هل زيد خرج» فاعل فعل مضمر يفسّره الظاهر » (۷) ، ولم يقصد به إلّا توجيه الوجه الضعيف ، لا على أنّ ذلك سائغ فى السّعه ، وهذا ممّا يقوّى قول سيبويه فى أنّ أصلها أن تكون بمعنى «قد» (۸) ، فاقتضت وقوع الفعل ، وكما لا يقال :

«قد زيدا ضربت» لا يقال : «هل زيدا ضربت» .

ومنها : أنّها تستعمل لإنكار (۹) إثبات ما يقع بعدها ، كقولك : «أتضرب زيدا وهو أخوك»

۱- فى د : «إنهما يدخلان . . .» .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- انظر الكتاب : ۱ / ۹۹ ، ۴ / ۲۱۷ .

۵- فى د : «مع» .

۶- انظر الكتاب : ۱ / ۹۹ ، والمقتضب : ۲ / ۷۵ .

۷- المفصل : ۲۲ .

۸- انظر الكتاب : ۱ / ۱۰۰ ، ۳ / ۱۸۹ .

۹- فى د : «لارتكاب» . تحريف .

و أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۱) ، ولا تقع «هل» هذا الموقع ، وليس مثل قوله تعالى :

هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ (۶۰) (۲) من ذلك ، لأنّ ذلك إنكار لإثبات ما وقع بعدها (۳) ، وهذا نفى له من أصله .

ومنها : أنّها تقع قبل الواو والفاء وثمّ على ما مثّل ، ولا تقع «هل» ، وإذا امتنع «هل زيدا ضربت» فامتناع هذا أجدر / على ما تقدّم .

قال : «وعند سيبويه أنّ « هل» بمعنى «قد» » (۴) إلى آخره .

فأصل قولك : «هل خرج زيد» : «أهل خرج زيد» ، إلّا أنّهم التزموا حذف الألف لكثره وقوعها فى الاستفهام (۵) ، ولذلك جاءت بمعنى «قد» فى مثل قوله تعالى : هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ (۶) ، ودخول الهمزه عليها فى مثل قوله (۷) :

. . .

أهل رأونا . . .

۱- الأعراف : ۷ / ۲۸ ، والآيه وَإِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَاللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۲۸) .

۲- الرحمن : ۵۵ / ۶۰ .

۳- فى د : «إنكار ما ثبت بعدها» .

۴- انظر الكتاب : ۱ / ۱۰۰ ، ۳ / ۱۸۹ ، وما سلف ۲ / ۲۳۴ .

۵- هذا كلام سيبويه بتصرف يسير ، انظر الكتاب : ۱ / ۱۰۰ ، ۳ / ۱۸۹ .

۶- الإنسان : ۷۶ / ۱ ، وتتمه الآيه حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ، وانظر المقتضب : ۳ / ۲۸۹ ، ومعانى الحروف للرمانى : ۱۰۲ .

۷- البيت بتمامه : سائل فوارس يربوع بشدّتنا أهل رأونا بسفح القفّ ذى الأكم وقائله زيد الخيل ، وهو فى ديوانه : ۱۵۵ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى : ۶ / ۶۷ ، وورد بلا نسبه فى المقتضب : ۱ / ۴۴ ، ۳ / ۲۹۱ ، وكتاب الشعر للفارسى : ۸۸ ، والخصائص : ۲ / ۴۶۳ ، وأمالى ابن الشجرى : ۱ / ۱۰۸ ، ۲ / ۳۳۴ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۱۵۳ ، والخزانه : ۴ / ۵۰۶ . يربوع : أبو حىّ من تميم ، والقفّ : ما ارتفع من الأرض فى صلابه ، وسفحه : وجهه ، انظر أمالى ابن الشجرى : ۱ / ۱۰۹ ، واللسان (قفف) ، والأكم بفتح الهمزه والكاف ، جمع أكمه ، وهى ما ارتفع من الأرض .

شاذّ

قال : «وتحذف الهمزه إذا دلّ عليها الدّليل» .

حذف الهمزه شاذّ (۱) ، وإنّما يقع للضّروره ، وسرّه أنّ الحروف التى تدلّ على الإنشاء لها صدر الكلام ، فلو جاز حذفها لجاز تأخيرها ، ولم يجز تأخيرها فلم يجز حذفها .

«وللاستفهام صدر الكلام» . وقد تقدّم .

۱- حذف همزه الاستفهام ضروره عند سيبويه والمبرد وظاهر كلام الرضى وابن هشام أنه سائغ ، انظر الكتاب : ۳ / ۱۷۴ ، والمقتضب : ۳ / ۲۹۴ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۳۸۹ والمغنى : ۷ . .

[حرفا الشرط وهما: إن ولو]

«ومن أصناف الحروف حرفا الشّرط وهما إن ولو» إلى آخره .

وهو كلّ حرف دخل على جملتين فعليّتين ، فجعل الأولى سببا للثانيه ، ولم يقع من الحروف كذلك إلّا «إن» و «لو» ، وفى «إذما» خلاف (۱) ، إلّا أنّ «إن» يرتبط بها الشّرط والمشروط فى الاستقبال ، و «لو» يرتبطان بها فى المضىّ على سبيل التقدير ، كقولك فى «إن» : «إن أكرمتنى أكرمتك» ، فمعناه الاستقبال فيهما ، وفى «لو» (۲) : «لو أكرمتنى أكرمتك» ، فمعناه المضىّ على سبيل التقدير ، لأنّها إذا دلّت على ارتباط كان معدوما ، وأمّا الثانى فلأنّه إذا كان الأوّل معدوما فالأوّل فيها مرتبط بالثانى على سبيل تقدير الأوّل ، وظاهرها الدّلاله على أنّ الثانى منتف ، فيلزم منه انتفاء الأوّل ضروره أنّ انتفاء المسبّب يدلّ على انتفاء السّبب ، وظاهر كلام النحويّين فى قولهم :

«لو : حرف يدلّ على امتناع الشّىء لامتناع غيره» (۳) أنّهم يعنون بذلك (۴) امتناع الجواب لامتناع الشّرط ، لأنّهم يذكرونه مع «لولا» ، فيقولون : لولا حرف يدلّ على امتناع الشّىء لوجود غيره ، وهذا الممتنع هو الثانى باتّفاق ، ويقولون فى «لو» حرف يدلّ على امتناع الشّىء لامتناع غيره ، وما ذكرناه أولى ، لأنّ انتفاء السّبب لا يدلّ على انتفاء المسبّب ، لجواز أن يكون ثمّه أسباب أخر ، وانتفاء المسبّب يدلّ على انتفاء كلّ سبب ، فصحّ أن يقال : إنّها يمتنع فيها / الأوّل لامتناع الثانى (۵) ، لأنّ الثانى (۶) هو المسبّب ، فيدلّ انتفاؤه على انتفاء السّبب ، ألا ترى إلى قوله تعالى :

۱- انظر ما سلف ورقه : ۱۹۲ ب من الأصل .

۲- سقط من د : «لو» .

۳- قال سيبويه : «لو لما كان سيقع لوقوع غيره» ، الكتاب : ۴ / ۲۲۴ ، وقال الرمانى : «ومعناها امتناع الشىء لامتناع غيره» ، معانى الحروف : ۱۰۱ ، ووجه ابن مالك قول النحويين : «لو تدلّ على امتناع الثانى لامتناع الأول» على وجهين ، انظر شرحه للتسهيل : ۴ / ۹۵ ، وارتشاف الضرب : ۲ / ۵۷۱ .

۴- سقط من د : «بذلك» .

۵- ممن ذهب إلى القول بهذا ابن الخباز والرضى ، ونقل ابن هشام كلام ابن الحاجب الوارد هنا ملخصا وردّه ، وذهب المرادى إلى أن «لو» تدلّ على تعليق فعل بفعل ، انظر : شرح الكافيه للرضى : ۲ / ۳۹۰ ، والجنى الدانى : ۲۷۳ - ۲۷۴ ، ومغنى البيب : ۲۹۰ - ۲۹۱ ، والهمع : ۲ / ۶۴ .

۶- فى ط : «لأن امتناع الثانى» .

لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا (۱) ، فإنّما سيق (۲) للدّلاله على انتفاء التّعدّد فى الآلهه بامتناع الفساد ، فدلّ امتناع الفساد على امتناع الآلهه ، لأنّ امتناع [تعدّد] (۳) الآلهه هو المقصود بالدّلاله عليه ههنا بامتناع الفساد ، لا أنّ (۴) امتناع الفساد لامتناع الآلهه لأمرين :

أحدهما : أنّه خلاف ما يفهم من سياق أمثال هذه الآيه (۵) .

والآخر : أنّه لا يلزم من انتفاء الآلهه انتفاء الفساد ، لجواز وقوع ذلك ، وإن لم يكن تعدّد فى الآلهه ، لأنّ المراد بالفساد ههنا خروج هذا النظام الموجود فى السّموات والأرض عن (۶) حاله التى هو (۷) جار عليها فى العاده ، وذلك جائز أن يفعله اللّه تعالى وإن انتفى تعدّد الآلهه (۸) ، وإذا تحقّق أنّ معناها (۹) فى الظاهر على أنّ الثانى منتف فيلزم منه نفى الأوّل ثبت أنّ معناها انتفاء الأوّل لانتفاء الثانى .

وقد تأتى (۱۰) على معنى أنّ الأوّل مرتبط بالثانى على سبيل التقدير كما تقدّم ، إلّا أنّه لا يكون الثانى منتفيا ، وذلك فى مثل قوله فى الحديث (۱۱) : «نعم العبد صهيب لو لم يخف اللّه لم يعصه» ، وفى مثل قوله تعالى : وَلَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ (۱۲) ، ألا ترى أنّ الشّرط ههنا نفى الخوف ، والمشروط نفى العصيان ، فسياق الكلام أنّ (۱۳) بين نفى الخوف ونفى

۱- الأنبياء : ۲۱ / ۲۲ .

۲- فى ط : «سيقت» .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- فى ط : «الفساد لأنّ امتناع» . تحريف .

۵- فى الأصل . ط : «الدلاله» . وما أثبت عن د . والهمع : ۲ / ۶۴ .

۶- فى د : «على» . تحريف .

۷- فى د : «هى» .

۸- من قوله : «لأن انتفاء السبب لا يدلّ على انتفاء المسبب» إلى «الآلهه» نقله السيوطى فى الهمع : ۲ / ۶۴ بتصرف .

۹- فى ط : «معناه» والضمير عائد على «لو» .

۱۰- أى : لو .

۱۱- فى د : «قوله عليه السّلام فى الحديث» ، وهو قول لعمر بن الخطاب وسلف : ۱ / ۱۷۴ .

۱۲- لقمان : ۳۱ / ۲۷ ، وتتمه الآيه مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ .

۱۳- فى ط : «الكلام على أن . . .» .

العصيان ارتباطا على سبيل التقدير ، فلو قدّر نفى العصيان منتفيا على ما تقدّم فيما هو ظاهر «لو» (۱) لوجب ثبوت العصيان ، إذ نفى نفى الشّىء إثبات له ، فيكون قد أثبت له العصيان ، وهو نقيض المعنى الذى سيق له الحديث ، لأنّه سيق للمدح ، فكيف يمدحه بالعصيان ؟ وكذلك الآيه سيقت على أنّ بين ثبوت كون ما فى الأرض من شجره أقلاما وكون البحر مدادا وبين نفى النّفاد عن كلماته ارتباطا ، فلو قدّر نفى النفاد منتفيا على ما ذكرناه من ظاهر كلامهم فى «لو» لأدّى إلى أن يكون النّفاد حاصلا ، إذ نفى النّفى إثبات له ، فيلزم منه خلاف ما علم ، لأنّ (۲) / سياق الآيه على خلافه وخلاف المعقول ، ولكن مثل ذلك إنّما يأتى عند قيام القرائن الدّالّه على ثبوت (۳) الثانى ، وذلك قد يكون من خارج ، وقد يكون معلوما من نفس سياق الكلام الذى تضمّنته «لو» .

فمثال الأوّل (۴) قوله : «نعم العبد صهيب» ، لأنّه قد علم أنّ العصيان عن مثله منتف ، فإذا قال : «لو لم يخف اللّه لم يعصه» علم بهذه القرينه أنّه لم يرد نفى ما وقع جوابا .

والثانى (۵) كقوله تعالى : وَلَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ الآيه ، ألا ترى أنّ ذكر أشجار الأرض ، وتعداد (۶) البحار على أنّها أقلام ومداد ممّا يفهم منه أنّ المراد نفى النّفاد لا حصوله ، فعلم من سياق الآيه نفى النّفاد .

وبقى الرّبط بين شرطها وجوابها على تقدير الثّبوت ، وكذلك إذا قلت لمن جاءك فأثنيت عليه : «ولو لم تجئنى لأثنيت عليك» ، فمثل ذلك يعلم أنّه لم يقصد إلى نفى الثانى ، وإنّما قصد إلى الرّبط بين الأوّل والثانى على سبيل الإثبات تقديرا .

وقد يقال : إنّ الانتفاء فى الجميع مقدّر (۷) ، ويكون قولك لمن أثنيت عليه لّما جاءك : «ولو لم تجئنى لأثنيت عليك» أنّ (۸) الثّناء المرتبط بنفى المجىء منتف ، والثّناء الذى حصل ليس هو الثّناء المرتبط بنفى المجىء ، ولكن لّما كانا جميعا ثناء توهّم أنّه يتعذّر تقدير انتفائه ، وهذا وإن استقام فيما

۱- فى الأصل ط : «ظاهرها» ، وما أثبت عن د . وهو أوضح .

۲- فى د . ط : «أن» .

۳- سقط من د : «ثبوت» . خطأ .

۴- أى : قيام القرائن من خارج .

۵- أى : المعلوم من نفس السياق .

۶- فى د : «وتعدّد» .

۷- فى د : «فى الكل يقدر» .

۸- فى د : «لأن» . تحريف .

وقع الجواب فيه بلفظ الإثبات فإنّه يعسر فيما وقع الجواب فيه بلفظ النفى ، وسببه أنّه ههنا الإكرامان خاصّان ، فأمكن أن يقدّر ما أثبت غير ما انتفى ، وأمّا فى النفى فينتفى كلّ ما يشمله لعموم النفى ، فإذا قدّر نفى النّفى لزم الإثبات ، فيتناقض المعنيان ، المعنى (۱) الذى فهم من القرينه ، وهو النّفى مطلقا ، والمعنى الذى فهم من ظاهر جواب «لو» ، فوجب أن يتمسّك فى النّفى بما تقدّم من القرينه ، وسببه أنّ دلاله «لو» على انتفاء جوابها دلاله ظهور ، وما ذكرناه فى النّفى (۲) من القرائن مفيده للعلم ، فلذلك خرج بها عن ظاهرها فى مثل ما تقدّم من الأمثله .

قال : «ولا يخلو الفعلان فى باب « إن» من أن يكونا مضارعين » إلى آخره .

قال الشيخ : إذا كانا مضارعين فليس فيهما إلّا الجزم ، هذا واضح وكذلك فى الأوّل ، فأمّا إن كان الثانى مضارعا فجائز فيه / الجزم والرّفع ، أمّا الجزم فواضح ، وهو الكثير ، وأمّا الرفع فلأنّه لّما بطل عمل «إن» لفظا فى الشّرط الذى هو أقرب إليها جعلت غير عامله فى الجواب الذى هو أبعد عنها ، ويشبه ذلك قولهم : «واللّه إن أكرمتنى لأكرمنّك» ، وامتناع «واللّه إن تكرمنى لأكرمنّك» ، وكذلك «إن زيدا ضربته ضربته» (۳) ، وضعف «إن زيدا تضربه أضربه» ، لأنّه لّما ألغى الشّرط باعتبار الجواب لفظا كره أن يعمل لفظا فى الشرط مع إلغاء أمره اللّفظىّ فى الجواب ، فجىء بما لا يظهر فيه إعراب ، فوضع موضع المضارع ، ليكون كأنّه ملغى باعتبارهما جميعا ، ولّما حذف فعل الشّرط فى قولك : «إن زيدا ضربته ضربته» كره أن يؤتى بالمفسّر مجزوما مع الفصل بينه وبين الأوّل (۴) لضعفه عن العمل مع الفصل ، فخصّ بالماضى ليكون كأنّه ملغى من حيث اللّفظ لحصول (۵) الفصل بينه وبين عامله .

وقد زعم المبرّد أنّ رفعه وإن كان الشّرط ماضيا كرفعه إذا كان الشّرط مضارعا على وجه الشّذوذ على تقدير حذف الفاء (۶) فى مثل قوله (۷) :

۱- سقط من د : «المعنى» .

۲- سقط من د . ط : «فى النفى» .

۳- سقط من د : «ضربته» . خطأ .

۴- فى ط : «العامل» .

۵- فى د : «ولحصول» . تحريف .

۶- انظر المقتضب : ۲ / ۷۲ ، والكامل للمبرد : ۱ / ۱۳۴ ، وما سلف ورقه : ۱۹۵ أمن الأصل .

۷- نسب الرجز فى الكتاب : ۳ / ۶۷ ، والصحاح «بجل» إلى جرير بن عبد اللّه البجلى ونسب فى فرحه الأديب : ۱۰۷ ، والخزانه : ۳ / ۳۹۶ ، إلى عمرو بن الخثارم البجلى ، وحكى العينى فى المقاصد : ۴ / ۴۳۰ ، نسبته إلى جرير وعمرو البجليين وورد بلا نسبه فى المقتضب : ۲ / ۷۲ ، وأمالى ابن الشجرى : ۱ / ۸۴ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۸ / ۱۵۸ .

يا أقرع بن حابس يا أقرع

إنّك إن يصرع أخوك تصرع

فيجعله شاذّا على حذف الفاء على ما هو أصل مذهبه ، كما يقوله هو وغيره فى مثل قوله (١) :

من يفعل الحسنات اللّه يشكرها

...

وأمّا وقوع المضارع شرطا والجزاء ماضيا فقليل ، ويجب فى الأوّل الجزم ، كقولك : «إن تكرمنى أكرمتك» ، وإنّما قلّ استعماله لأنّ الجزاء فى المعنى بعد الشّرط ، وإذا جاء الشّرط الذى هو أسبق فى المعنى بصيغه المستقبل فالجزاء بذلك أجدر .

والعامل فى فعلى الشّرط (٢) فى التحقيق هو حرف الشرط (٣) ، أو ما تضّمّن معنى (٤) حرف الشّرط ، لأنّه هو الذى اقتضاهما جميعا ، فوجب أن يكون العمل فيهما له ، فالذى أوجب عمله فى الأوّل يوجب عمله فى الثانى ، ومن قال : إنّ العامل حرف الشّرط والفعل جميعا فليس بمستقيم (٥) لما ذكرناه (٦) ، ولأنّه لم يثبت كون فعل عاملا فى فعل (٧) لا مستقلا ولا مشتركا ، وما ذكرناه عمل حرف فى فعل ، وذلك ثابت باتّفاق ، وهذا القول أبعد من قول من زعم أنّ الفعل والفاعل هما العاملان فى المفعول (٨) ، لأنّ ذلك ثمّه يوهم أنّ المفعوليّه إنّما كانت مقتضاه بالفعل والفاعل جميعا ، فيتوّهم أنّ الفاعل مع الفعل هما اللّذان تقوّمت بهما المفعوليّه ، وليس كذلك ههنا ، / فإنّ الشّرط مقتض (٩) لهما جميعا اقتضاء واحدا ، فليس عمله فى أحدهما بأولى من الآخر ، وليس جعل

١- سلف البيت ورقه : ١٩٥ أمن الأصل .

٢- بعدها فى ط : «والجزاء» .

٣- هو مذهب ابن جنى والسيرافى ، انظر الخصائص : ٢ / ٣٨٨ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٢٥٤

٤- سقط من د . ط : «معنى» . خطأ .

٥- فى د : «بالمستقيم» .

٦- هو مذهب الخليل وسيبويه والمبرد ، وضعفه ابن مالك وذهب إلى أن جواب الشرط مجزوم بفعل الشرط ، انظر : الكتاب : ٣ / ٦٢ - ٦٣ ، والمقتضب : ٢ / ٤٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٤ / ٨٠ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٢٥٤ ، وانظر مسأله عامل الجزم فى جواب الشرط فى : الإيضاح فى علل النحو : ١٤٠ ، وأسرار العربيه : ٣٣٦ - ٣٤٠ ، والإنصاف : ٦٠٢ - ٦١٥

٧- سقط من ط : «فى فعل» . خطأ .

٨- هو مذهب الفراء ، وهناك أقوال أخرى ، انظر أسرار العربيه : ٨٥ - ٨٧ ، والإنصاف : ٧٨ - ٨٣ ، وشرح الكافيه للرضى : ١ / ١٢٨ .

٩- فی ط : «متضمن» . تحریف .

الشّرط عاملا فی المشروط بأولی من العکس ، فإن زعم أنّ للتّقدّم أثرا فی ذلک فهو فاسد ، لأنّه إنّما تقدّم لکونه شرطا لا لأمر یتعلّق بالعمل ، ولذلک لم یجز تأخیره ، [والعامل یجوز تأخیره] (۱) ما لم یکن فیه مانع ، ولذلک وجب تقدیم قولک : «من ضربت» ، وإن کان العامل «ضربت» لأمر عرض (۲) فی وجوب تقدیم المعمول وتأخیر (۳) العامل ، فثبت أنّ تقدیم الشّرط علی الجزاء لا یقتضی عملا فیه ، وأنّه لیس تقدیر عمله فیه بأولی من عمل الجزاء فیه .

وأمّا أسماء الشّرط إذا وقعت مبتدأه علی الشّرط المتقدّم کقولک : «من یکرمنی أکرمه» وأشباهه فقد قیل : الخبر الجمله التی هی شرط ، وقد قیل : إنّ الخبر الجمله التی هی (۴) الجزاء (۵) وقال قوم : مبتدأ (۶) لا خبر له ، والصحیح أنّ الخبر الجمله التی هی شرط (۷) ، وبیانه من أوجه (۸) :

منها أنّ الجواب قد (۹) یدخله الفاء ، ودخول الفاء (۱۰) فی الخبر ممتنع ، کقولک : «من یکرمنی فإنّی أکرمه» ، فإن قلت : دخول الفاء ههنا علی الخبر کدخولها علی الخبر فی قولک : «الذی یکرمنی فإنّی أکرمه» ، وإذا جاز دخولها علی خبر المبتدأ (۱۱) المشبّه بالشرط (۱۲) فدخولها علی [خبر] (۱۳) الشرط أجدر .

قلت : إنّما دخلت فی هذه المسأله تشبیها له بما لیس بخبر ، وإلّا کان ممتنعا ، ولو ذهبت تدخل

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- فی د : «عارض» .

۳- فی د : «وتأخّر» .

۴- سقط من ط من قوله : «وقد قیل» إلی «هی» . خطأ .

۵- فی د : «جزاء» .

۶- فی د : «وقیل : مبتدأ . .» .

۷- ذکر ابن هشام الأقوال فی خبر اسم الشرط الواقع مبتدأ ، ورجح أن یکون فعل الشرط ، انظر مغنی اللبیب : ۵۲۰ - ۵۲۱ ، والهمع : ۲ / ۶۴

۸- فی د : «وجوه» .

۹- فی الأصل . ط : «منها أنّه قد» ، وما أثبت عن د .

۱۰- سقط من ط : «ودخول الفاء» . خطأ .

۱۱- سقط من د : «المبتدأ» .

۱۲- فی ط : «علی الخبر المشبه بالشرط . . .» . تحریف .

۱۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

الفاء فى الشّرط على التشبيه بدخولها فى «الذى» لأدّى إلى الدّور ، فثبت أنّها إنّما دخلت فى (۱) الجزاء لأنّه ليس بخبر ، وأنّ دخولها فى خبر «الذى» لشبهها بما ليس بخبر .

الآخر (۲) : أنّه يؤدّى إلى جعل الجملتين جمله واحده ، بمثابه قولك : «زيد قام أبوه» ، ونحن نقطع بأنّهما جملتان ربط بينهما الشّرط مع بقائهما على الجملتين .

والآخر : أنّه قد ثبت أنّهم يقولون : «ما أنسه لا أنس زيدا» ولو كان الجزاء هو الخبر لوجب فيه الضمير ، فلمّا وجب فى الأوّل دون الثانى دلّ على أنّ الشّرط هو الخبر (۳) .

والآخر : هو أنّه اسم باشر جمله لمعنى ليست صله له [ولا صفه] (۴) ، فوجب أن يكون ما / بعده الخبر قياسا على «من يكرمنى» ، فإنّ الاتّفاق على أنّه ثمّ مبتدأ ، وما بعده خبره .

وشبهه من قال : إنّ الجزاء هو الخبر ما يلمحه من (۵) معنى أنّ المتكلّم بذلك قاصد إلى الإخبار بأنّه يكرم من يكرمه ، والفعل فى المعنى خبر عن المفعول ، بدليل صحّه قولك : «ضرب زيد» ، فيجعله لأجل ذلك هو الخبر ، وهذا فاسد لما تقدّم ، ولأنّه إذا لمح ذلك فى الجزاء فمثله فى الشّرط حاصل ، لأنّه مسند الإكرام الأوّل إلى المضمر العائد على المبهم ، وجعل الفعل المسند إلى ضمير (۶) المبتدأ خبرا عن المبتدأ أولى من جعل الواقع على المضمر ، لأنّ ذاك هو الخبر على الحقيقه .

وأمّا من قال : إنّه مبتدأ لا خبر له فخارج عن المعنى وقياس العربيّه ، وهذا لّما رأى قولهم :

«أقائم الزيدان» يسمّى مبتدأ ولا خبر له ظنّ أنّ ذلك يمكن اطّراده ، وليس بمستقيم ، وإنّما صحّ «أقائم الزيدان» لأنّ اسم الفاعل بمعنى الفعل ، فكأنّه قال : أيقوم الزيدان ؟ بخلاف قولك : «من يكرمنى» ، فإنّى حاكم عليه بالفعل ، فلا بدّ أن يكون متعلّقا له أو مبتدأ هو خبره (۷) .

قوله : «وإن كان الجزاء أمرا أو نهيا» ، إلى آخره .

۱- فى د : «على» .

۲- فى د : «والثالث» . تحريف . وهذا الوجه الثانى من الأوجه التى بدأ بذكرها .

۳- فى ط : «دل على أنّه هو الخبر» ، وبعد كلمه «الخبر» فى د : «وهو أنسه» .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- فى د : «فى» .

۶- فى ط : «الضمير» . تحريف .

۷- فى حاشيه د : «أى : يكون « يكرمنى» متعلّقا له أى : خبرا ل من أو من مبتدأ و «يكرمنى» خبره » . ق : ۱۸۹ ب .

قال الشيخ : فاء الجزاء يجب مجيئها فى موضع ويمتنع فى موضع ، ويجوز فى موضع ، فلا بدّ من التّعرّض لبيان ذلك ليعرف الواجب والممتنع والجائز .

فأمّا الموضع الذى يمتنع دخول الفاء فيه فأن يكون ماضيا لفظا أو معنى متصرّفا قصد به الاستقبال (١) بحرف الشّرط ، كقولك : «إن أكرمتنى أكرمتك» ، و «إن أسلمت لم تدخل النّار» ، فإنّ هذين جزان أحدهما ماض لفظا ، والآخر ماض معنى ، ولكنّه قصد بهما الاستقبال بقرينه «إن» ، لأنّها تقلب معنى الماضى مستقبلا ، سواء كان بلفظ المضىّ أو بمعنى المضىّ قبل دخولها ، وقولنا :

«متصرّفا» احتراز من قوله تعالى : فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً (٢) ، ومثل قولهم :

«إن أكرمتنى فليس زيد / بمكرمك» ، فإنّه ماض يوهم أنّه قصد به الاستقبال بقرينه «إن» ، ويجب فيه دخول الفاء .

وأمّا الجائز فكلّ موضع وقع فيه الجزاء مضارعا مثبتا أو منفيا بلا ، كقولك : «إن أكرمتنى أكرمك» ، و «إن أكرمتنى فأكرمك» و «إن أكرمتنى لا أكرمك» و «إن أكرمتنى فلا أكرمك» ، إلّا أنّ حذف الفاء أكثر ، وهو فى المثبت أولى ، ومنه قوله تعالى : أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ (٣) [بالرفع] (٤) على قراءه حمزه (٥) ، وهو قليل .

وأمّا فى النّفى فحذف الفاء والجزم ، وهو الأكثر ، وجاء أيضا إثباتها والرّفع كثيرا ، كقوله تعالى : وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخافُ (٦) فى قراءه غير ابن كثير (٧) .

١- فى د : «الاستقلال» . تحريف .

٢- النساء : ٤ / ١٩ ، وتتمه الآيه شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً .

٣- البقره : ٢ / ٢٨٢ ، والآيه : فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى .

٤- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٥- قرأ حمزه وحده «إن تضل» بكسر الألف ورفع الراء فى «فتذكر» ، وقرأ الباقون بفتح الهمزه فى «أن» ونصب الراء فى «فتذكر» ، انظر كتاب السبعه : ١٩٣ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ١ / ٣٢٠ - ٣٢١ ، والنشر : ٢ / ٢٣٦

٦- طه : ٢٠ / ١١٢ ، وتتمه الآيه ظُلْماً وَلا هَضْماً .

٧- قرأ ابن كثير «فلا يخف ظلما» على النهى ، والباقون قرؤوا «فلا يخاف» بالألف على الخبر ، انظر كتاب السبعه : ٤٢٤ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ٢ / ١٠٧ ، والنشر : ٢ / ٣٢٢ ، وما سلف ورقه : ١٩٤ أمن الأصل .

وأمّا الواجب دخولها فيه فماعدا ما ذكرناه فى الممتنع والجائز ، كقولك : «إن أكرمتنى فأكرم زيدا» أو «فلا تكرم زيدا» أو «فقد أكرمتك أمس» أو «فزيد منطلق» أو «فعسى أن تكرم عمرا» أو «فليس زيد منطلقا» أو «فما زيد منطلقا» أو «فلن يقوم زيد» ، وكذلك ما أشبهه .

وسبب وجوب الفاء قصدهم إلى الإيذان بأنّ المذكور مفهوم منه الجواب لكونه فى الظّاهر غير صالح له ، أمّا الأمر والنّهى وأشباههما من الإنشاآت فلأنّ الجزاء قضيّه خبريّه (١) معلّقه على الشّرط ، فإذا وقعت إنشائيّه كانت فى الظّاهر غير صالحه ، فجيء بالفاء للإيذان بأنّها مؤوّله بما يصحّ أن تكون جزاء ، فكان المعنى فى قولك : «إن تكرمنى فأكرم عمرا» : إن تكرمنى فهو سبب لتنجيز طلبى إكرام عمر منك ، فكانت مؤذنه (٢) بالقصد إلى هذا التأويل .

وأمّا فى الإخبار فى مثل قولك : «إن أكرمتنى فزيد منطلق» فإنّ الجزاء أصله الفعل فجيء بالفاء إيذانا بأنّها مؤوّله بأنّ الجزاء ما اشتمل (٣) من مشتقّ الخبر (٤) أو لتحقيقه (٥) إن لم يكن مشتقّا ، كقولك لأبيك : «إن أكرمتنى فأنت أبى» ، أى : هو سبب تحقيق ذلك .

وأمّا فى الماضى المحقّق كقولك : «إن تكرمنى فقد أكرمتك أمس» فلأنّ الجزاء فى المعنى إنّما يكون فى الاستقبال فجيء بالفاء إيذانا بتأويل / ما يصحّح ذلك ، فمعنى قولك : «إن تكرمنى فسببه (٦) إكرامى لك أمس» على معنى تحقيق ذلك .

وأمّا وجوبها مع حرف التنفيس فكقولك : «إن يقم زيد فسيقوم عمر» وكقوله تعالى : وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (٧) ، ومع ما ينفى الفعل (٨) كذلك ، كقولك : « إن

١- فى د : «جزئيه» . تحريف .

٢- فى ط : «فكانت الفاء مؤذنه» .

٣- فى ط : «الجزاء مشتمل على ما اشتمل . . .» .

٤- فى ط : «الجزاء» .

٥- فى ط : «تحقيقه» .

٦- فى د : «فسبب» . تحريف .

٧- التوبه : ٩ / ٢٨ ، وتتمه الآيه : إِنْ شاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ .

٨- فى الأصل . ط : «ينفيه» ، وما أثبت عن د ، وهو أوضح .

يقم زيد فلن يقوم عمر » ، ومع «ما» [النافيه] (۱) كقولك : «إن يقم زيد فما يقوم عمر» ، ومع «ليس» كقولك : «إن يقم زيد فليس عمر منطلقا» ، ومع «عسى» كقولك : «إن يقم زيد فعسى أن تكرم عمرا» (۲) .

فأمّا وجوبها مع حرف التنفيس ، وما ينفيه فلأنّه مفيد للاستقبال ، وحرف الشّرط المسلّط عليه مفيد للاستقبال ، فكرهوا الجمع بين حرفى الاستقبال كما كرهوه فى قولك : «إن سوف تقم أقم» ، وهو غير جائز ، فكذلك ههنا ، فأتوا بالفاء القاطعه «إن» عن إفاده الاستقبال فيما بعدها ليصحّ الإتيان بما يدلّ على الاستقبال ، فوجب لذلك أن تقول : «إن تكرمنى فسوف أكرمك» و «فلن أكرمك» .

وأمّا وجوبها مع «ما» فلما ذكرناه من كونها (۳) للحال ، فينافى حرف (۴) الاستقبال ، وإذا كرهوا الجمع بين حرفين لمعنى (۵) واحد فالجمع بين حرفين مختلفين أبعد .

وأمّا وجوبها مع الأفعال غير المتصرّفه فلأمور :

أحدها : أنّها أشبهت الحروف ، ولذلك لم تتصرّف ، فأجريت مجراها فى وجوب الفاء .

والثانى : أنّ الماضى عوض عن المستقبل فى الشّرط وجوابه ، وهذه لا مستقبل لها ، فلم يصحّ وقوع الماضى فى موضع الجزاء .

والثالث : أنّ وضعها على أن لا تقبل دلاله الزّمان المستقبل ، و «إن» هذه للاستقبال (۶) فيما يقع جوابا لها ، فكرهوا الجمع بينهما ، فيؤدّى إلى التناقض .

والرابع : أنّها لا تعدو أن تكون إنشائيّه ك «عسى» أو حاليّه ك «ليس» ، وكلاهما مناف لما تقدّم فى الإنشاء وما تقدّم فى «ما» ، وإذا وجب فى الإنشاء و «ما» على ما تقدّم وجب فى «عسى» و «ليس» .

وأمّا امتناع الفاء مع ما ذكرناه فلأنّه فعل صالح لأن يكون جزاء من غير تأويل ، فلم تصحّ فيه

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- بعدها فى د : «كما تقدم» .

۳- فى د : «كونه» .

۴- فى د : «حرفى» .

۵- فى د : «بمعنى» .

۶- فى ط : «و « إن» تفيد الاستقبال » .

فاء تخرجه (١) عن مقصوده ، [وهو أن يقع بنفسه جزاء] (٢) ، فيلزم حذف الفاء فيه .

وأمّا جواز / الأمرين فى المضارع المثبت والمنفىّ بلا (٣) فلأنّه إذا (٤) كان يسوغ أن يكون نفسه جزاء فلم يحتج إلى الفاء ، ويسوغ أن يقدّر فى المثبت خبر مبتدأ محذوف فيسوغ دخول الفاء ، وفى المنفىّ يسوغ أن تقدّر «لا» نافيه على معناها فى الاستقبال ، فتدخل الفاء (٥) مثلها حينئذ فى قولك :

«إن تكرمنى فلن أكرمك» .

فإن قلت : فهذا يقتضى وجوبها ، فإنّ وضعها للاستقبال .

قلت : وضعها للاستقبال ما لم يكن حرف استقبال ، ألا ترى إلى صحّه قولك : «أريد أن لا تقوم» ، [لأنّ «أن» أفاد معنى الاستقبال] (٦) ، ولو كانت «لا» ههنا للاستقبال لم يستقم ، فدلّ ذلك على صحّه تجريدها عن (٧) معنى الاستقبال ، فجاز الأمران لذلك .

فإن قلت : فلم لم يجز الأمران فى «ما» فيقال : «إن أكرمتنى ما أكرمك» و «إن أكرمتنى فما أكرمك» ، ولم تعيّن (٨) وجوب الفاء ؟

قلت : الذى منع أن تقول : «أريد أن ما تقوم» فى موضع «أن لا تقوم» هو الذى منع ذلك ، وهو أنّ «ما» معناها الحال ، فلم يستقم أن تجامع ما يناقضها ، فلم يقل : «أن ما تقوم» ، لأنّ «أن» للاستقبال ، والحال يناقضه ، فلذلك لم يقل : «إن تكرمنى ما أكرمك» لأنّ الشّرط والجزاء للاستقبال ، والحال يناقضه ، فلم يجز فى «ما» ما جاز فى «لا» .

فإن قلت : فالمضارع فى الإثبات صالح لأن يكون نفس الجواب فكان قياسه أن يمتنع دخول الفاء فيه كالماضى .

١- فى د : «لخروجه» ، وفى ط : «فتخرجه» .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٣- سقط من ط : «بلا» . خطأ .

٤- فى د : «إذ» .

٥- سقط من د . ط : «الفاء» .

٦- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٧- فى د : «تجريد لا عن . . .» .

٨- فى ط : «يتعين» .

قلت : كـذلك كان قياسه ، ولـذلك كان الأكثر على ذلك ، ولكنّه لّما كان يمكن تقـدير المبتدأ محذوفا صحّ دخول الفاء على هذا التأويل ، فيصير بمثابه ما ذكر فيه المبتدأ .

فإن قلت : فلم لم يقدّر ذلك فى الماضى ، وحينئذ يجوز إدخال الفاء .

قلت : لا يمكن ذلك فى الماضـى ، لأنّه إذا قدّر ذلك صار الفعل فى سياق خبر المبتدأ ، فيلزم منه معناه ، وهو المضىّ ، وتبطل إفاده الاسـتقبال فيه لانقطاعه عن الشّـرط ، فيختلّ معنى الجزاء ، لأنّه حينئذ يصـير ماضـيا من جهه الفعل مستقبلا من جهه الشّرط (١) ، وذلك غير مستقيم .

فإن قلت : فقد جاء الماضـى مصـرّحا به فى قولك : «إن أكرمتنى اليوم فقد أكرمتك أمس» فكيف يكون تقدير كونه ماضيا فى المعنى / مفسدا ؟

قلـت : صـحّ ثمّـه لأـنّ المضـىّ مقصـود ليس إلّـا ، والجزاء على التأويـل المتقـدّم ، وأمّـا ههنـا فلم يقصـد به من حيث المعنى إلّا الاسـتقبال والفعل غير صالح له لا بنفسه ولا بالشّرط ، فلذلك اختلّ ههنا ، ولم يختلّ ثمّه ، فثبت أنّه لا يلزم من جواز دخول الفاء فى المضارع جواز دخولها فى الماضى ، وامتناع دخولها فى «إن أكرمتنى لم أكرمك» كامتناعها (٢) فى الماضى سواء .

« وقد تجىء الفاء محذوفه فى الشذوذ كقوله (٣) :

من يفعل الحسنات اللّه يشكرها

...

ومثل ذلك متّفق على تأويله ، وإنّما الخلاف فى مثل قولك : «إن تكرمنى أكرمك» ، فالمبرّد يقول : على حذف الفاء أيضا (٤) ، وسيبويه يقول : على التقديم ، كأنّه قال : أكرمك إن تكرمنى » (٥) ، وهو قريب .

قوله : «ويقام « إذا» مقام الفاء » .

يعنى إذا كان الموضع للابتداء والخبر ، لا فى غيره ، كقولك : «إن تكرمنى إذا زيد يكرمك» ،

١- فى ط : «الجزاء» .

٢- فى ط : «بامتناعها» . تحريف .

٣- سلف البيت ورقه : ٢٥٨ أمن الأصل .

۴- انظر ما سلف ورقه : ٢٥٨ أمن الأصل .

۵- انظر الكتاب : ٣ / ۶۶ - ۶۷ ، والمقتضب : ٢ / ۶٩

فأمّا فی غیره فلا (۱) ، لو قلت : «إن تکرمنی إذا أکرم زیدا» (۲) لم یجز لأنّها التی للمفاجأه ، فلا یقع بعدها إلّا الجمله الخبریّه ، لأنّ وضعها لمفاجأه أمر محکوم علیه بحکم ، وذلک إنّما یکون فی الجمل الخبریّه ، فلا یستقیم فی الأمر والنّهی ولا فی جمیع الإنشاآت ، وإنّما لم یکن فی (۳) الجمله الفعلیّه الخبریّه کراهه أن تلتبس ب «إذا» التی للشّرط ، لأنّ وضع تلک علی وقوع الفعل بعدها لاقتضائها الشّرط ، فخصّوا هذه بالاسمیّه لیحصل الفرق بینهما .

قال : «ولا تستعمل « إن» إلّا فی المعانی المحتمله المشکوک فی کونها » .

قال الشیخ : هذا راجع إلی الوضع (۴) لهذا المعنی ، ولذلک استقبحوه فی مثل «إن احمرّ البسر آتک» ، ولذلک لم یصدر (۵) «إن بعثنا کان کذا» إلّا من شاکّ أو مقدّر للشّکّ کما تقدّر الأشیاء الثابته ، وهی فی الحروف بمثابه «متی» فی الأسماء ، بخلاف «إذا» ، فإنّها ظاهره فی الثّابت ، فتقول :

«إذا طلعت الشّمس أتیتک» و «متی أکرمتنی أکرمتک» ، وإن کانت «إذا» قد استعملت کثیرا فی المشکوک فیه بخلاف / «متی» و «إن» فی الثّابت ، فتقول : «إذا أکرمتنی أکرمتک» ، ولا تقول : «متی مات زید کان کذا» ولکن «متی دخلت الدّار فأنت طالق» .

قوله : «وتجیء مع زیاده « ما» فی آخرها للتأکید » .

قال : والأحسن حینئذ أن یکون فعلها مستقبلا مؤکّدا بالنّون ، کقوله تعالی : فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ (۶) وأمثاله کثیر فی القرآن ، وقد تقدّم ذلک .

قال : «والشّرط کالاستفهام» .

فقد تقدّم تعلیله فی أنّ کل ما یدلّ علی الإنشاء فله رتبه التّقدّم (۷) ، ولم یستثن من ذلک إلّا باب « زیدا

۱- سقط من ط : «فلا» . خطأ .

۲- فی الأصل . ط : «أکرمک زید» . تحریف . وما أثبت عن د .

۳- فی ط : «لم یکن ذلک فی . . .» .

۴- فی ط : «الموضع» . تحریف .

۵- فی ط : «یصدق» .

۶- الزخرف : ۴۳ / ۴۱ ، وتتمه الآیه : فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ .

۷- سقط من ط من قوله : «فقد تقدم» إلی «التقدم» . خطأ .

أكرم » و «زيدا لا تكرم» ، أمّا «زيدا أكرم» فإمّا أن يكون لكثرته فى كلامهم جعلوا له فى التقديم والتأخير شيئا ليس لغيره ، وإمّا لكونه مجرّدا عن الحرف الدّالّ على الإنشاء ، فإن اعترض بقولهم : «زيدا ليضرب عمر» فهو قليل ، ثمّ التحقيق فيه أنّه محمول على «زيدا اضرب» ، لأنّه مثله فى المعنى (١) .

وأمّا «زيدا لا تضرب» فمحمول على الأمر ، فإنّهما أخوان فى الكثره والطّلب ، فلمّا جاز ما تقدّم فى الأمر جاز مثله فى النّهى ، ولّما كان الشّرط كالاستفهام فى الإنشاء ووجود الحرف الدّالّ على ذلك وجب له صدر الكلام الذى هو فيه ، فلم يجز «عمرا إن تضرب أضرب» ولا أشباه ذلك (٢) .

فأمّا إذا تقدّم مثل قولك : «أنت طالق إن دخلت الدّار» فهذا ممّا اختلف فيه ، فمنهم من يقول (٣) : هو الجزاء (٤) ، ومنهم من يقول : هو (٥) جمله مستقلّه دلّت على الجزاء (٦) ، وليس هذا الخلاف بالمسوّغ : «زيدا إن تضرب أضرب» ، لأنّ القائل بأنّ الذى تقدّم هو الجزاء ملتزم بأنّ جمله الشرط التى هى الإنشاء لا يتقدّم شىء ممّا فى حيّزها عليها (٧) ، وما تقدّم جمله أخرى ليست جزاء من جمله الشرط ، فلم يكن مثل قولك : «زيدا إن تضرب أضرب» .

والوجه أنّ الجزاء مقدّر (٨) مثله ، إلّا أنّه حذف للعلم به ويتمسّك من ذهب إلى الأوّل بأنّ هذا الكلام المتقدّم لو كان إخبارا مطلقا وليس معلّقا على الشّرط لوجب أن تطلق وإن لم تدخل الدّار ، ولّما لم يكن ذلك وكان بمثابه ما لو قال : إن دخلت الدّار فأنت طالق بالإجماع وجب أن / يقضى عليه بالجواب ، إذ لا معنى للجواب إلّا ما علّق على الشّرط ، وهو معنى قوىّ ، إلّا أنّ الأحكام اللّفظيّه تعارضه .

١- انظر ارتشاف الضرب : ٢ / ٥٤٣

٢- أجاز الكسائى تقديم معمول الشرط على أداه الشرط ، ووافقه الفراء وأجاز تقديم معمول الجزاء على أداه الشرط ، ومنع البصريون ذلك ، انظر الإنصاف : ٦٢٣ - ٦٣٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٤ / ٨٦ ، وارتشاف الضرب : ٢ / ٥٥٨

٣- فى د : «قال» .

٤- هم الكوفيون وأبو زيد الأنصارى والمبرد ، انظر النوادر لأبى زيد : ٢٨٣ ، والمقتضب : ٢ / ٦٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٤ / ٨٦

٥- فى د : «إنه» ، وفى ط : «هى» .

٦- هم البصريون ، انظر الإنصاف : ٦٣٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٩ / ٧ ، وارتشاف الضرب : ٢ / ٥٥٨

٧- سقط من ط : «عليها» .

٨- فى ط : «مقدم» . تحريف .

فمنها : أنّه لو كان هو الجواب لوجب دخول الفاء من طريق الأولى ، وبيان (١) الأولويّه هو أنّه إذا (٢) تأخّر فالإجماع على وجوب [دخول] (٣) الفاء [على جواب الشرط] (٤) مع تقدّم ما يشعر بالجزاء ، وهو الشّرط ، فلأن يلزم إذا تقدّم على الشرط أولى .

ومنها أنّه كان يجب جزمه إذا كان ممّا يقبل الجزم ، كقولك : «تكرمنى إن أكرمك» ، فوجوب الرّفع دليل على أنّه ليس بالجزاء ، فإن زعم أنّ رفعه إنّما كان لتقدّمه على عامله لزمه (٥) أن يبطل عمل كلّ معمول إذا تقدّم ، وهو خلاف الإجماع .

ومنها : أنّه كان يلزمه أن يجيز «عمرا إن تضرب زيدا أضرب» ، فيكون «عمرا» معمولا للجزاء ، لأنّ الجزاء يصحّ تقديمه فى هذا الموضع ، فليصحّ تقديم معموله .

ومنها : أنّه يجوز أن يقال : «زيدا اضرب إن تقم» ، ولا يجوز أن يقال (٦) : «إن تقم زيدا اضرب» ، [لأنّ معمول الجزاء صار فاصلا بين الشّرط والجزاء ، وهو أجنبىّ بالنسبه إلى الشّرط] (٧) ، ولو كان ما تقدّم جزاء لكان حكم الجزاء فى امتناع تقديم معموله عليه على ما كان عليه ، فلمّا لم يكن ذلك دلّ على أنّه ليس بالجزاء .

ومنها : أنّه لا يجوز أن يقال : «اضرب غلامه إن تضرب زيدا» ن ولو كان ذلك هو الجزاء لجاز الإضمار لأنّه فى النّيّه مؤخّر عن زيد ، فيكون مثل «ضرب غلامه زيد» ، فلمّا لم يجز ذلك دلّ أنّه ليس بالجزاء .

وما ذكروه (٨) من المعنى لا ينافى تقدير الجواب وتعليق هذا الخبر ، والذى يدلّ عليه أنّ القائل لو شرع فى قوله : «أنت طالق» ولم يخطر بباله شرط ، ثمّ خطر له قبل تمام اللّفظ أن يعلّقه على شرط صحّ تعليقه بذلك ، ولو كان جوابا للشّرط لم يستقم أن يجعله له بعد أن لفظ بأكثره من غير

١- فى ط : «من طريق أولى على الجزاء وبيان . . .» .

٢- فى د : «لو» .

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٤- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٥- فى ط : «لزم» .

٦- فى د : «تقول» .

٧- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٨- أى القائلون بأن الجمله المتقدمه فى مثل «أنت طالق إن دخلت الدار» هى الجزاء ، وهم الكوفيون والمبرد وأبو زيد ، انظر ما سلف ورقه : ٢٦٢ أ .

خطوره ، ألا ترى أنّه لو قال : «زيدا» فنصبه بما بعده لم يكن بدّ قبل ذكره زيدا أن يكون قاصدا إلى ما ذكره بعده ، كقولك : «زيدا ضربت» وشبهه ، فلمّا صحّ أن يذكر الشرط بعد أن ذكر ما قبله من غير خطور الشّرط / دلّ على أنه ليس جوابا له ، والسّرّ فيه هو أنّه لا يحكم على الكلام بالخبريّه مطلقا إلّا بعد تمامه ، فإذا لم يتمّ صحّ تعليقه كما فى غير ذلك من الأحكام (۱) ، كقولك : «جاء القوم إلّا زيدا» على ما تقدّم فى الاستثناء .

فإن قلت : فإذا صحّ تعليقه قبل التّمام فى المعنى ، فلم لا يصحّ جعله جزاء فى المعنى ، وإن شرع فيه وهو (۲) غير جزاء .

قلت : لا يستقيم أن يكون الشيء (۳) جزاء بعد أن شرع فيه وهو غير جزاء لأنّه بمثابه الجزء من الجمله بخلاف مضمونات الجمل فإنّها ليست مأخوذه من أحد الأجزاء ، ألا ترى أنّك لو قلت :

«قائم» ، وأنت تقصد به الإخبار عن زيد ، فتقول : «زيد قائم» لم يجز أن تجعله بعد ذلك غير خبر ولا خبرا عن غير زيد .

فإن قلت : لو قال القائل : «قائم» قاصدا به الإخبار عن زيد ، ثمّ بدا له فى الإخبار عنه ، وقصد الإخبار عن عمرو لجاز أن يقول : «عمرو» ، ولا يفهم منه إلّا الإخبار عن عمرو ، فدلّ ذلك على أنّ حكم المفرد حكم ما ذكرت من النّسب .

قلت : هذا المثال تخييل لأنّ السامع لو علم غلطه فى باطنه لحكم بالفساد عليه ، ولكنّه لّما لم يعلم ، وكانت حاله حال المخبر عن عمرو لم يحكم بالخطأ ، فظهر الفرق بينهما .

قال : «ولا بدّ من أن يليهما الفعل» .

يعنى «إن» و «لو» لأنّهما حرفا شرط ، والشّرط إنّما يعقل بالفعل ، فالتزموا فيهما وقوع الفعل لفظا أو تقديرا ، ونحو قوله تعالى : لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ (۴) الآيه ، لا بدّ فيه من تقدير الفعل ، ليوفّر

۱- فى ط : «الكلام» .

۲- سقط من د : «وهو» .

۳- سقط من ط : «الشيء» . خطأ .

۴- الإسراء : ۱۷ / ۱۰۰ ، والآيه : قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمَهِ رَبِّى إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَهَ الْإِنْفاقِ وَكانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً (۱۰۰) .

على «لو» ما ذكر من مقتضاها ، ف «أنتم» إذن فاعل ل «تملك» المقدّر ، وهو الذى كان اللّفظ به لو ذكر الفعل واوا ، لأنّه ضمير المخاطب المتّصل بالفعل المضارع ، كقولك : «تضربون» و «تأكلون» ، وكذلك «تملكون» ، فلمّا حذف الفعل تعذّر الاتّصال ، فعدل إلى المنفصل المرفوع ، لأنّه فاعل ، وضمير المنفصل المرفوع للمخاطبين المذكّرين (١) لا يكون إلّا «أنتم» ، فوجب الإتيان بها موضع تلك الواو التى كانت عند ذكر الفعل ، فقيل : «لو أنتم» .

ولو قال قائل : إنّ «أنتم» تأكيد للضمير المرفوع فى قولك : «تملكون» المحذوف ، والفعل والفاعل جميعا محذوفان لم يكن بعيدا ، ولكنّ الأوّل أولى (٢) .

قوله : «ولذلك لم يجز « لو زيد ذاهب» ولا «إن عمرو خارج» .

لأنّه ليس بعده فعل يكون تفسيرا للفعل المقدّر ، ولا يستقيم / أيضا تقدير الفعل لأنّ «زيد ذاهب» مبتدأ وخبر ، ولا يكون المبتدأ فاعلا ، فامتنع ذلك .

قوله : «ولطلبهما الفعل» ، إلى آخره .

قد أطلق ذلك ، والصّواب أن يقال : «إن كان الخبر ممّا يصح التعبير عنه بالفعل» ، فأمّا إذا لم يكن كذلك لم يقع إلّا الاسم (٣) ، كما فى قوله تعالى : وَلَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ (٤) ، وليس علّه وجوب الفعل ههنا كعلّه وجوبه فى «لو زيد ذهب» (٥) ، لأنّه فى قولك : «لو زيد ذهب» لأمرين معنويّين (٦) كما تقدّم ، وهو ههنا لأمر ، استحسانىّ (٧) لفظىّ ، ألا ترى أنّهم لو قالوا : «لو أنّ زيدا ذاهب لأكرمتك» لكان المعنى مستقيما كما يقولون : «لو أنّ زيدا أخوك» ، ولكنّهم التزموا

١- فى ط : «المذكورين» . تحريف .

٢- انظر مغنى اللبيب : ٧٠٢ ، والبحر المحيط : ٦ / ٨٤

٣- انظر ما سلف : ١ / ١٤٢ ، ٢ / ١٦٢ .

٤- لقمان : ٣١ / ٢٧ ، وتقدمت الآيه ورقه : ٣٦ ب .

٥- فى ط : «ذاهب» . تحريف .

٦- فى حاشيه د : «معنويين ، اقتضاء « لو» فعلا ، والمفسّر فعل وهو «ذهب» ق : ١٩٢ أ .

٧- فى حاشيه د : «قوله : « لأمر استحسانى» فى «ولو أنّ ما فى الأرض» ، لأنه يضمر فيه «لو ثبت أنّ ما فى الأرض» ليكون «أنّ» مع ما فى حيّزه فاعل «ثبت» ، ولا يكون فعل ظاهر دليلا عليه » ق : ١٩٢ أ

وقوع الفعل إذا أمكن ليكون فى الصوره موافقا لقوله تعالى : إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ (۱) ، فإنّه عوض من (۲) اللّفظ بالفعل المحذوف ، والفرق بينهما أنّ فى قولك (۳) : «لو أنّ» ما يدلّ على الفعل المحذوف ، وهو قولك " «أنّ» ، لأنّ معناها الثّبوت ، فكأنّك قلت : لو ثبت أن ، فاستغنى عن مفسّر (۴) بعد ذلك من حيث المعنى ، بخلاف «إن امرؤ» ، فإنّه ليس ثمّ ما يدلّ على الفعل المحذوف ، فاحتيج إلى تفسيره بفعل مثله فى المعنى ، فقيل : «إن امرؤ هلك» ، وقد تقدّم الكلام (۵) فى مثل ذلك .

قال : «وتجىء « لو» فى معنى (۶) التّمنّى » ، إلى آخره .

وهذه يلزم أن يليها الفعل لأنّها كالشّرط فى اقتضاء الفعل ، فالمقتضى للفعل فيها ثابت فى معنييها ، [وهما الشّرط والتّمنّى] (۷) ، ولذلك حمل «لو ذات سوار لطمتنى» (۸) على كلّ واحد من معنييها جميعا ، فلا يجوز أن تقول : «لو (۹) زيد مكرمى» ، ولو قلت : «لو (۱۰) زيد يكرمنى» لكان زيد فاعلا بفعل مقدّر ، كما قيل فى الشّرط سواء .

ومثّل فى التى للتّمنّى بقوله : «لو تأتينى» آتيا بها فى أوّل الكلام لينفى وهم من يزعم أنّها مصدريّه فى مثل وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (۱۱) وأشباهه ، كأنّه قيل : ودّوا إدهانكم (۱۲) ، فإذا مثّل [المصنّف] (۱۳) بقوله : «لو تأتينى فتحدثنى» بطل هذا الوهم ، وقد تقدّم ذلك والكلام على النّصب والرّفع فى بابه .

۱- النساء : ۴ / ۱۷۶ ، والآيه : يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلالَهِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ .

۲- فى د : «عن» .

۳- سقط من ط : «قولك» .

۴- فى ط : «مفسره» .

۵- سقط من ط : «الكلام» .

۶- فى المفصل : ۳۲۳ : «وقد تجىء لو بمعنى . .» .

۷- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۸- تقدّم المثل ورقه : ۳۶ أمن الأصل .

۹- سقط من د : «لو» . خطأ .

۱۰- سقط من د : «لو» . خطأ .

۱۱- القلم : ۶۸ / ۹ .

۱۲- ذكر الفراء والفارسى وابن مالك «لو» فى الحروف المصدريه ، انظر شرح التسهيل لابن مالك : ۱ / ۲۲۹ والجنى الدانى : ۲۸۸

۱۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

قال : «و « أمّا» فيها معنى الشّرط » ، إلى آخره .

قال الشيخ : «أمّا» فيها معنى الشرط لتفصيل غير لازم أن تذكر أقسام متعدّده ، بل قد تذكر بها أقسام ، وقد يذكر بها (۱) قسم واحد ، ولا ينافى ذلك أن تكون للتفصيل لما فى نفس المتكلّم ، فيذكر / قسما ويترك الباقى ، كقوله تعالى : فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ (۲) ، ولم تكرّر بعد ذلك ، إلّا أنّهم التزموا حذف الفعل بعدها لجريه على طريقه واحده ، كما التزموا حذف متعلّق الظّرف إذا وقع خبرا ، لأنّ (۳) المعنى : مهما يكن من شيء ، أو مهما يذكر من شيء ، فحذف ذلك لما ذكرناه .

ثمّ التزموا أن يقع بينها وبين جوابها (۴) ما يكون كالعوض من الفعل المحذوف ، ثمّ اختلف فى ذلك الواقع ، فمنهم من يقول : هو أحد أجزاء الجمله الواقعه بعد الفاء ، قدّم عليها لذلك الغرض ، ومنهم من يقول : هو متعلّق الفعل المحذوف ، وما بعد الفاء جمله مستقلّه ، وليس ما تقدّم بجزء لها لا فضله ولا غيرها (۵) ، ومنهم من يقول : لا يخلو إمّا (۶) أن كان (۷) ما تقدّم على الفاء ممّا يصحّ عمل ما بعدها فيه مع تقدّمه عليه أو لا فإن كان (۸) الأوّل فهو كالقائل الأوّل ، وإن كان الثانى فهو كالقائل الثانى (۹) ، فعلى هذا إذا قيل : «أمّا عمروا فإنّى أضرب» ، فمن زعم أنّه جزء ممّا بعد الفاء حكم عليه بأنّه مفعول ل «أضرب» ، ومن زعم أنّه معمول للفعل المحذوف قدّر «مهما تذكر زيدا» أو «مهما يذكر أحد زيدا» ، فيكون جزءا من أجزاء الجمله المحذوفه .

وفى هذه المسأله وأشباهها يقول القائل بالتّفصيل : إنّ الاسم الواقع بعد «أمّا» من معمول الفعل المقدّر ، والصّحيح أنّ كلّ اسم ذكر بعدها فهو جزء (۱۰) من الجمله الواقعه بعد الفاء ، والذى

۱- سقط من ط قوله : «بها أقسام وقد يذكر بها» . خطأ .

۲- آل عمران : ۳ / ۷ ، وتتمه الآيه : فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَهِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ .

۳- فى د : «خبرا ، وهو استقر لأن . .» .

۴- فى ط : «بينهما جوابها» . تحريف .

۵- فى د . ط : «غيره» .

۶- سقط من د : «لا يخلو إما» .

۷- لعلّ الأصح : «يكون» .

۸- سقط من ط من قوله : «على الفاء ممّا . .» إلى «كان» . خطأ .

۹- ذكر الرضى المذاهب فى الفاصل بين أمّا والفاء دون نسبه ، انظر شرحه للكافيه : ۲ / ۳۹۵

۱۰- فى الأصل . ط : «فجزء» . وسقط «هو» . وما أثبت عن د .

يدلّ على ذلك أنّ وضعها لتفصيل (۱) أنواع ما ذكر بعدها أحد الأنواع المراده وذكره (۲) باعتبار ما تعلّق به من الجمله الواقعه بعد الفاء ، وإنّما قصدوا تقديمه تنبيها على أنّه هو النّوع المراد تفصيل جنسه ، وكان قياسه أن يكون مرفوعا على الابتداء ، ولذلك كان قولهم : «قام زيد وأمّا عمرو فقد ضربته» بالرّفع أقوى ، ولولا «أمّا» لكان النّصب أقوى لأنّ الغرض الحكم على هذا المذكور على حسب الجمله الواقعه بعد الفاء ، ولكنّهم خالفوا الابتداء إيذانا من أوّل الأمر بأنّ تفصيله باعتبار صفته التى هو عليها فى الجمله الواقعه بعد الفاء ، ألا ترى أنّك تفرق بين يوم الجمعه فى قولك : «يوم الجمعه ضربت فيه» و «ضربت يوم الجمعه» / ، وإن كان يوم الجمعه فى الموضعين مضروبا فيه ، إلّا أنّه فى الأوّل ذكر [أوّلا] (۳) ليحكم (۴) عليه ، فلمّا حكم عليه بقولهم : «ضربت فيه» ، وضميره فى المعنى هو هو علم أنّ الضّرب واقع فيه ، وليس ذكره ليدلّ على أنّه الذى وقع فيه الفعل ، وفى الثانى ذكر دالّا على أنّه الذى وقع فيه الفعل من أوّل الأمر ، فلمّا كان كذلك قصد إلى أن يوقع الاسم المراد بعد : «أمّا» (۵) من أوّل الأمر على حسب ما هو فى جملته كما يقع «يوم الجمعه ضربت» كذلك ، فهذا هو الغرض فى وقوع الأسماء بعد «أمّا» على حسب معناها وإعرابها التى كانت عليه .

ويبطل مذهب من قال : إنّ العامل الفعل مطلقا لوجوب نصب مثل فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (۶) ، ووجوب رفع «أمّا اليتيم فحرام قهره» ، ولو كان الفعل هو العامل لكان نسبته إلى هذا نسبه واحده ، فكان يجوز الأمران فى الجميع .

وأمّا قول القائل بالتفصيل ففاسد أيضا ، لأنّه إذا سلّم المعنى فى «أمّا» وجوّز أن يكون التقديم لغرض التفصيل وبقائه (۷) على حاله تنبيها على ما ذكرناه وجب أن يعمّم (۸) ، وإلّا خالف بها

۱- فى ط : «للتفصيل» . تحريف .

۲- فى ط : «ذكر» .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- فى ط : «الحكم» . تحريف .

۵- فى ط : «فى» تحريف .

۶- الضحى : ۹۳ / ۹

۷- فى ط : «وإبقاء» . تحريف .

۸- فى د : «يعم» . تحريف .

موضوعها ، لأنّه قد وافق على أنّ موضوعها (۱) فی مثل «أمّا يوم الجمعه فزيد منطلق» على ما ذكرناه ، وإذا ثبت ذلك (۲) فی هذه المسأله ، وأشباهها وجب فيما عداه ، وإلّا خالف الموضوع فيها ، أو رجع إلى قول من يقول : إنّ العامل الفعل مطلقا ، وقد أبطلناه ، ثمّ ما فرّ (۳) منه فی بعض المسائل لازم (۴) له فی جميعها ، لأنّ ما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها ، ألا ترى أنّك لو قلت : «إن تكرمنی زيدا فأكرم» لم يجز ، فإذا المانع من التقديم فی المسائل عنده حاصل ، فتخصيصه بعضها دون بعض تحكّم ، ووجه صحّه التقديم فی هذا (۵) الباب دون غيره ، ما ذكرناه من قصد الغرض فی التنبيه على أنّ المذكور بعدها هو المقصود بالتفصيل على حاله ، فخولف القياس فی امتناع التقديم للقصد إلى حصول هذا الغرض ، ولذلك اتّفقنا نحن ومن قال بالتفصيل على التقديم على الفاء ، وأمّا القائل الآخر فقد أبطلنا مذهبه من أصله ، فصحّ أنّ الوجه ما ذكرناه وأنّ ما عداه باطل .

قال : «وإذن جواب وجزاء» ، إلى آخره .

قال الشيخ : لسنا نعنی بالجواب جواب متكلّم / على التحقيق ، بل قد يكون جوابا لمتكلّم ، وقد يكون جوابا لتقدير ثبوت أمر ، فمثال الأوّل ما ذكره ، ومثال الثانی قولك : «لو أكرمتنی إذن أكرمتك» وأشباهه ، لأنّه فی تقدير جواب متكلّم سأل ما ذا يكون مرتبطا بالإكرام ؟ فأجابه بارتباط إكرامه (۶) ، وأمّا معنى الجزاء فيها فواضح ، وقال الزّجّاج : تأويلها إن كان الأمر كما ذكرت فإنّی أكرمك تنبيها على أنّ فيها معنى الجزاء حتى صحّ تقديره مصرّحا به (۷) ، وقد تقدّم (۸) الكلام عليها (۹) باعتبار العمل وأنّ لها أحوالا ثلاثا :

۱- سقط من ط : «لأنه قد وافق على أن موضوعها» . خطأ .

۲- فی د : «ثبت أن ذلك» . مقحمه .

۳- فی ط : «فسره» . تحريف .

۴- فی د : «المسائل فهو لازم» .

۵- سقط من د : «هذا» .

۶- فی ط : «إكرامه به . . .» .

۷- تأويل «إذن» على هذا الوجه منسوب إلى الفارسی فی ارتشاف الضرب : ۲ / ۳۹۸ ، والهمع : ۲ / ۶ ، وإلى الشلوبين فی حاشيه الصبان : ۳ / ۲۹۱ ، وذكره الرضی والأزهری دون نسبه ، انظر شرح الكافيه للرضی : ۲ / ۲۳۶ - ۲۳۷ ، والجنى الدانی : ۳۶۴ ، وشرح التصريح : ۲ / ۲۳۴

۸- فی د : «وتقدم» .

۹- فی ط : «عليه» .

أحدها : العمل لزوما ، وهو إذا (۱) لم يعتمد ما بعدها على ما قبلها ، وكان الفعل مستقبلا ، وليس معها واو أو فاء .

والثانى : العمل جوازا وهو إذا (۲) كانت كذلك ومعها واو أو فاء لا لتشريك مفرد .

والثالث : الإلغاء ، وهو إذا ما فقد بعض شرائطها أو كلّها ، فإذا ألغيت وجب أن يكون حكم الفعل بعدها فى اللّفظ (۳) حكمه فيما (۴) لو كانت معدومه ، ك «ظننت» إذا ألغيت ، فتقول : «إن أكرمتنى إذن أكرمك» بالجزم ، و «لئن أكرمتنى إذن لا أكرمك» بالرفع ، وكذلك ما أشبهه ، ومنه قوله (۵) :

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها

وأمكننى منها إذن لا أقيلها

فلا يجوز فى «أقيلها» إلّا الرّفع لأنّه معتمد على ما قبلها (۶) ، فهى كالمعدوم (۷) ، وإذا كان (۸) معتمدا فقد سبق القسم أوّل الكلام قبل الشّرط ، فوجب أن يكون له ، فكأنّك قلت : «واللّه لا أقيلها» ، لأنّ الشّرط إذا تقدّمه (۹) القسم كان أيضا ملغى [لفظا] (۱۰) باعتبار جوابه على ما تقدّم .

وإنّما لم تعمل إلّا فى المستقبل إجراء لها مجرى النّواصب كلّها ، ولذلك ظنّ أنّها مركّبه من «إذ» و «أن» ، ونقلت حركه الهمزه ، والنّصب عند هؤلاء ب «أن» ، وليس بشىء (۱۱) .

وإنّما لم تعمل معتمدا ما بعدها على ما قبلها لأنّه لّما قبلها قبل مجيئها ، ومجيئها فى مثله

۱- فى د : «إن» .

۲- فى د : «وهو ما إذا . .» .

۳- فى د : «اللفظيه» .

۴- سقط من د . ط : «فيما» .

۵- هو كثير عزه ، والبيت فى ديوانه : ۳۰۵ ، والكتاب : ۳ / ۱۵ ، والمقاصد للعينى : ۴ / ۳۸۲ والخزانه : ۳ / ۵۸۰ . وعبد العزيز هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، والضمير فى «مثلها» راجع لمقاله عبد العزيز وهى حكمك أو : سلنى حوائجك ، وقوله : «لا أقيلها» أى : العثره ، وهى غير مذكوره فى الكلام ، والإقاله : الرّدّ ، الخزانه : ۳ / ۵۸۳ .

۶- فى ط : «قبله» .

۷- فى الأصل . ط : «كالعدم» ، وما أثبت عن د .

۸- فى ط : «كانت» . تحريف .

۹- فى د : «سبقه» .

۱۰- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

١١- انظر ما سلف ورقه : ١٨٦ أمن الأصل .

لغرض معنى يحصل بلفظها مع بقاء المعنى الأوّل ، فبقى (١) كما كان عليه قبل مجيئها إيذانا ببقاء المعنى وكراهه أن يتوهّم تغيير المعنى فيه بسببها ، بخلاف قولك : «زيد لن أكرمه» وشبهها ، فإنّه ليس كذلك ، ولذلك شبّهت ب «ظننت» إذا توسّطت أو تأخّرت ، لأنّ الجزأين اللّذين مع (٢) باب (٣) «ظننت» أيضا عند توسّطها على حالهما فى المعنى قبل دخولها / ، وإذا ألغيت «ظننت» مع تعلّقها التّعلّق المعنوىّ الذى لا ينفكّ عنه لاستقلال الجزأين فلأن تلغى «إذن» أولى ، لأنّها لا تعلّق لها بما بعدها تعلّقا يقتضى العمل ، ولو كان لها تعلّق فليس كتعلّق عوامل الأسماء ، لأنّ ذاك معنوىّ وهذا لفظى ، ومن ثمّه كان الإلغاء فى «ظننت» جائزا وهو ههنا واجب .

قال : «وفى مثل قولك : « إن تأتنى آتك وإذن أكرمك» ثلاثه أوجه » .

فالجزم على أنّ ما بعدها معتمد على ما قبلها ، وهو جواب الشرط فى الاشتراك ، فكأنّه قال :

«إن تأتنى آتك وأكرمك» كما تقول : «إن تأتنى إذن أكرمك» .

والرّفع على معنى أن تكون جمله غير معطوف فعلها (٤) عطفا على (٥) الجزاء ، وجاز الرّفع لوقوع الواو فى الجمله ، والنّصب على أن (٦) تكون أيضا جمله مستقله ، وجاز النّصب على تقدير إلغاء الواو لأنّها ليست لتشريك مفرد ، وإذا لم تكن لتشريك مفرد فجائز (٧) معها الرّفع والنّصب ، فقد ثبت جواز الأوجه الثلاثه فى مثل ذلك .

١- فى ط : «فيبقى» . والأصح «بقى» .

٢- فى ط : «فى» .

٣- سقط من ط : «باب» .

۴- فى ط : «عليها» . تحريف .

۵- سقط من د . ط : «على» .

۶- فى د : «وأن» . تحريف .

٧- فى د : «فجاز» .

[حرف التعليل وهو : كى]

«ومن أصناف الحرف حرف التعليل وهو كى ، يقول القائل : قصدت فلانا ، فتقول له : كيمه» ، إلى آخره .

قال الشيخ : وقع فى المفصّل «حرف التعديل» (١) بالدّال ، فيجوز أن يكون أصل التصنيف حرف التعليل ، فإنّ معناه التعليل ، إذ هو سؤال عنه ، ويجوز أن يكون على ذلك ، لأنّ تعديل الشىء إجراؤه على ما ينبغى ، وإذا كان ذلك (٢) سؤالا عن العلّه ، والعلّه فيها تقويه للحكم وإثبات له (٣) على أنّه على ما ينبغى صحّ أن يسمّى حرف التّعديل .

وقد ذكرها (٤) فى حروف الجرّ ، وهى عند البصريّين على ما ذكره ، لأنّها حرف جرّ دخلت على «ما» الاستفهاميّه كدخول اللّام التى (٥) بمعنى التّعليل (٦) ، والهاء هاء السّكت كما تلحق فى مثل «لمه» ، إلّا أنّه لا يعرف حذفها منها بخلاف «لم» و «عمّ» وأشباههما .

وأمّا حذف الألف من «ما» الاستفهاميّه (٧) عند دخول عامل الجرّ عليها فمطّرد فى اللغه الفصيحه اسما كان الدّاخل عليها أو حرفا ، وسيأتى ذلك معلّلا فى موضعه .

وعند الكوفيّين أنّها ليست حرف جرّ ، وإنّما هى «كى» الدّاخله على الفعل ، والفعل مقدّر ههنا ، كأنّه قيل : كى تفعل ما ذا ؟ (٨) وقال المصنّف : «وما أرى هذا القول بعيدا عن الصّواب» ، / وتقريبه من الصّواب يتوقّف على ثبوت أمرين ولم يثبتا :

أحدهما : تقدّم فعل عامل فى الاستفهام ، لأنّهم يقدّرونه ب : «كى تفعل ما ذا» ، فيكون «ماذا» (٩) فى موضع نصب معمولا للفعل المقدّم ، ومثل ذلك لا يعرف فى لغه العرب ، ولذلك لا

١- فى المفصل : ٣٤٢ وشرحه لابن يعيش : ٩ / ١٤ «التعليل» .

٢- فى د : «كذلك» .

٣- سقط من د . ط : «له» .

٤- أى : «كيمه» ، وانظر ما سلف ورقه : ٢٣١ ب من الأصل .

٥- سقط من د : «التى» .

٦- فى الأصل . ط : «بمعناها» ، وما أثبت عن د .

٧- سقط من ط : «ما الاستفهاميه» . خطأ .

٨- انظر ما سلف ورقه : ٢٣١ ب من الأصل .

٩- سقط من د : «فيكون « ماذا» » . خطأ .

يجوز أن يقال : «فعلت ما ذا» ؟ بالاتّفاق ، وهو مثله .

والثانى : أن يكون ناصبا حذف فعله ، ولم يثبت مثل ذلك ، ولو قلت لقائل قال : أتضرب زيدا : لن (١) زيدا ، لم يجز ذلك ، فثبت أنّه بعيد بذلك من الصّواب .

فإذن الوجه ما اختاره البصريّون ، وأمّا الرّدّ بأنّ «ما» إذا كانت استفهاميّه غير متّصله بجارّ لا تحذف ألفها فليس بالقوىّ (٢) ، فإنّه قد جاء حذف ألفها فى الوقف على إبدال الهاء منه ، كقول المستفهم : مه (٣) ، ومنه ما نقل (٤) من قول أبى الدّرداء (٥) عند قدومه المدينه وسماع ضجيج (٦) النّاس : مه ، فلا وجه للرّدّ به ، فإنّه سائغ .

«وانتصاب الفعل بعد « كى» يجوز أن يكون بها نفسها ، أو بإضمار أن » .

والذى يدّلّ عليه قولهم : «لكى تفعل» ، ويجوز أن يكون بتقدير (٧) «أن» ، ويدلّ عليه أمران :

أحدهما : ما ثبت من كونها حرف جرّ ، فتكون كاللّام ، (٨) فكما وجب فى اللّام أن يكون النّصب فيها بإضمار «أن» ، فكذلك هذه .

والثانى : ما ثبت من إظهار «أن» بعد «كى» (٩) ، ولولا أنّها مقدّره لم يسغ إظهارها ، ألا ترى أنّك لو قلت : «لن (١٠) أن (١١) أضرب زيدا» لم يجز ، والمذاهب فيها ثلاثه :

١- فى د : «كى» .

٢- فى د : «بقوى» .

٣- انظر شرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٢٤ ، وشرح الكافيه له : ٢ / ٢٣٩ .

٤- فى د : «نقله» . تحريف .

٥- هو عويمر أبو الدرداء ، واختلف فى اسمه فقيل : هو عامر وعويمر لقب له ، واختلف فى اسم أبيه ، فقيل : عامر أو مالك أو ثعلبه ، ولاه معاويه قضاء دمشق فى خلافه عمر ، مات فى خلافه عثمان ، انظر الإصابه : ٤ / ٧٤٧ - ٧٤٨ .

٦- فى ط : «صريخ» .

٧- فى د : «تقدير» .

٨- فى ط : «كالكلام» . تحريف .

٩- فى الأصل . ط : «من إظهارها بعدها» ، وما أثبت عن د ، وهو أوضح .

١٠- فى ط : «كى» . تحريف .

١١- سقط من د : «أن» . خطأ .

منهم من يقول النّصب ب «كى» نفسها ، (١) ويستدلّ بما ذكر أوّلا ، ويجيب إذا عورض بوجهى المذهب الآخر بمنع كونها حرف جرّ ، أو بأنّ ذلك شاذّ نادر ، فلا يعارض المستعمل الشّائع ، وبأنّ إظهار «أن» بعدها قليل أيضا مشروط بما ، فلا يعارض ما ذكره .

والمذهب الثانى أنّ النّصب بإضمار «أن» (٢) ، ويجيب عن وجه المذهب الأوّل بأنّ اللّام [فى «لكى يفعل»] (٣) زائده للتأكيد ، وحسن دخولها على «كى» وإن كانت بمعناها لاختلاف اللّفظين .

والمذهب الثالث : أنّ لها حالين ، فهى فى مثل «لكى» هى العامله ، وهى فيما عداه جائز فيها الأمران (٤) .

١- هو قول سيبويه والرمانى ، انظر الكتاب : ٣ / ٥ - ٧ ، ومعانى الحروف للرمانى : ١٠٠ ، وارتشاف الضرب : ٢ / ٣٩٢ .

٢- هو رأى الخليل والأخفش ، انظر الكتاب : ٣ / ٥ - ٦ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٢٣٩ ، وارتشاف الضرب : ٢ / ٣٩٢ ، وما سلف ورقه : ١٨٥ ب من الأصل .

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٤- هو مذهب البصريين ، انظر المقتضب : ٢ / ٩ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠ ، وحكى سيبويه أن بعض العرب يجعل «كى» مثل «حتى» ، انظر الكتاب : ٣ / ٦ .

[حرف الردع وهو : كلّا]

« ومن أصناف الحروف حرف الرّدع

وهو «كلّا» ، قال سيبويه : هو ردع وزجر » (۱) .

قال الشيخ : شرطه أن يتقدّم ما يردّ بها / فى غرض المتكلّم سواء كان من كلام المتكلّم على سبيل الحكايه أو الإنكار (۲) أو من كلام غيره ، فمثال الأوّل قوله تعالى : «كلّا» (۳) بعد قوله : «يقول الإنسان يومئذ أين المفرّ» (۴) ، وبعد قوله : «يودّ المجرم» (۵) ، وما ذكره من الآيه ، ومثال الثانى قوله تعالى : قالَ أَصْحابُ مُوسى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (۶) ، لأنّ قوله : «قال : كلّا» ، خبر (۷) ما يقال بعد تقدّم القول الأوّل من الغير (۸) ، ومثال الثالث قولك : «أأنا أهين العالم ؟ كلّا» .

وقد تكون بمعنى حقّا ، وعليه حمل مواضع فى القرآن (۹) .

۱- انظر الكتاب : ۴ / ۲۳۵ ، ومعانى الحروف للرمانى : ۱۲۲ ، وارتشاف الضرب ۳ / ۲۶۲ ، والجنى الدانى : ۵۷۷ .

۲- فى د : «للإنكار» .

۳- القيامه : ۷۵ / ۱۱ ، والآيه : كَلَّا لا وَزَرَ .

۴- القيامه : ۷۵ / ۱۰ .

۵- المعارج : ۷۰ / ۱۱ ، والآيه يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (۱۱) ، وبعدها بثلاث آيات كَلَّا إِنَّها لَظى (۱۵) المعارج : ۷۰ / ۱۵ .

۶- الشعراء : ۲۶ / ۶۱ - ۶۲ ، وتتمه الآيه الثانيه قالَ كَلَّا إِنَّ مَعِى رَبِّى سَيَهْدِينِ .

۷- فى الأصل . ط : «حكايه» . وما أثبت عن د . وهو أحسن .

۸- «غير» لا تكون إلّا نكره ولا تدخلها الألف واللام ، انظر الكتاب : ۳ / ۴۷۹ ، والمخصص : ۱۴ / ۱۰۹ .

۹- ذهب الكسائى وغيره إلى أن «كلا» تأتى بمعنى حقا ، انظر معانى الحروف للرمانى : ۱۲۲ ، والجنى الدانى : ۵۷۷ .

[اللامات]

[لام التعريف]

«ومن أصناف الحرف اللّامات وهى لام التعريف ولام جواب القسم» ، إلى آخره .

قال الشيخ : لام التعريف هى اللّام التى تدخل على الاسم فتجعله معيّنا بوجه ما بعد أن كان لواحد من الجنس ، وتستعمل على وجهين :

أحدهما : أن يراد بها تعريف ما كان منكّرا باعتبار حقيقته ، وهى على وجهين :

أحدهما : أن يراد بها كلّيه ذلك المعنى ، فيلزم منه شمول جميع الجنس ، كقولك : «الرّجل خير من المرأه» .

والثانى : أن يراد بها الحقيقه باعتبار قيامها بواحد ، فيقال : «دخلت السّوق فى بلد كذا» ، وإن لم يكن بينك وبين مخاطبك (۱) سوق معهود ، وإنّما هو على ما ذكرت ، وقد تقدّم بيان ذلك فى باب أسامه ، وأنّه مثله فى وجه التعريف ، ولهذا المعنى قال المحقّقون : إنّ مثل ذلك قد يجرى مجرى المنكّر ، فقالوا فى مثل قوله (۲) :

ولقد أمرّ على اللّئيم يسبّنى

فمضيت ثمّه قلت لا يعنينى

إنّ قوله : «يسبّنى» صفه لكونه لم يقصد لئيما معهودا ، فجرى فى ذلك مجرى المنكّر لّما كان باعتبار الوجود مثله .

والوجه الثانى : تعريف معهود متميّز بينك وبين مخاطبك ، كقولك : «ما فعل الرّجل» لرجل متميّز بينك وبين مخاطبك .

وقد اختلف فى لفظها ، فقيل : هى وحدها للتعريف ، والهمزه همزه وصل مجتلبه للنّطق بالسّاكن ، وهو مذهب سيبويه ، واستدلّ له بأنّها همزه وصل ، فوجب أن يحكم بأنّ الحرف هو اللّام قياسا على ما تلحقه همزه الوصل من نحو ، اضرب واعلم .

وقيل : إنّها مع الهمزه للتعريف [وهو مذهب الخليل] (۳) ، وأصلها أل كهل

۱- فى ط : «المخاطب» .

۲- هو رجل من بنى سلول كما فى الكتاب : ۳ / ۲۴ ، والمقاصد للعينى : ۴ / ۵۸ ، والخزانه : ۱ / ۱۷۳ ، والبيت بلا نسبه فى الكامل للمبرد : ۳ / ۸۰ ، والخصائص : ۳ / ۳۳۰ ، ۳ / ۳۳۲ .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

وبل (۱) ، واستدلّ له بأنّ حروف المعانى ليس فيها ما وضع على حرف مفرد ساكن ، فوجب أن يحمل على ما ثبت دون ما لم يثبت ، وإذا عورض بما تقدّم قال : خفّفت الهمزه بطرحها فى الوصل لكثره الاستعمال ، وإذا عورض / الأوّلون بما ذكر للخليل أجابوا بأنّها لو كانت أصليّه لم يجز تخفيفها لذلك ، كما لم يجز تخفيف «أم» و «أن» وأشباههما ، ولو جاز تخفيفها لكان على الوجه المعروف فى تخفيف الهمزه لا بالطّرح ، ولمّا جاءت كذلك دلّ على أنّها ليست أصليّه ، وكلا القولين سائغ (۲) .

[لام جواب القسم]

«ولام جواب القسم كقولك : « واللّه لأفعلنّ» » (۳) .

هى اللّام (۴) المفتوحه التى تدخل على الجمله المثبته اسميّه كانت أو فعليّه لتدلّ على أنّ ما بعدها هو المقسم عليه ، كقولك : «واللّه لزيد منطلق» ، و «ليخرجنّ» و «لقد خرج» ، وقد جاء حذفها نادرا مع الماضى دون غيره ، والأفصح لزوم النّون لها مع المضارع ، و «قد» مع الماضى ، لأنّه فعل مؤكّد فى المعنى وله ما يخصّه فى التأكيد ، فكان ذكره أولى ، ولذلك اختصّ المضارع بالنّون والماضى ب «قد» ، لأنّهما الحرفان اللّذان يؤكّدان بهما ، والذى يحقّق ذلك قولهم : «واللّه إنّ زيدا لمنطلق» فيأتون ب «إنّ» التى هى أيضا لتوكيد الاسم ، ويلزمون معها اللّام فى الأكثر لذلك ، ولو أمكن تقدّم اللّام وتأخّر «إنّ» لكان قياسه أن يأتى ، ولكنّهم لّما كان وضع «إنّ» عندهم صدر الكلام تعذّر عليهم ذلك ، ولم يجمعوا بينهما لئلّا يجمعوا بين حرفين لمعنى (۵) واحد ، ولم يؤخّروا «إنّ» لأنّها أقوى من اللّام فى اللّفظ والمعنى والعمل ، فكان بقاؤها على أصلها أولى .

۱- كذا نسب المبرد إلى الخليل ، انظر المقتضب : ۱ / ۸۳ ، ودرج على ما نسبه ابن الحاجب إلى سيبويه والخليل غير واحد من النحويين كالزمخشرى وابن يعيش والرضى ، انظر المفصل : ۳۲۶ ، وشرحه لابن يعيش : ۹ / ۱۷ وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۱۳۰ - ۱۳۱ ، وظاهر كلام سيبويه أنّه لا يختلف مع الخليل فى أنّ «أل» حرف ثنائى بمنزله «قد» وألفه ألف وصل ، انظر الكتاب : ۳ / ۳۲۴ - ۳۲۵ ، ۴ / ۱۴۶ - ۱۴۸ ، ولم يذكر السيرافى خلافا بين الخليل وسيبويه فى هذه المسأله ، وأشار إلى أن ابن كيسان ذهب إلى أن الألف فى «أل» قطع حذفت لكثره استعمالها ، انظر السيرافى : ۳۶۴ ، وأشار ابن مالك إلى أن الخليل وسيبويه متفقان فى أنّ أداه التعريف هى «أل» ، وإنّما الخلاف بينهما فى الهمزه أهى زائده أم أصليه ، انظر شرحه للتسهيل : ۱ / ۲۵۳ - ۲۵۴ ، وما نسبه ابن الحاجب إلى سيبويه هو قول ابن جنى ، انظر المنصف : ۱ / ۶۵ ، وسر الصناعه : ۳۳۲ .

۲- فى د : «القولين شائع سائغ» .

۳- سقط من د : «كقولك : « واللّه لأفعلنّ» » .

۴- سقط من د : «اللام» .

۵- فى د : «بمعنى» .

[اللام الموطئه للقسم]

والموطّئه (۱) للقسم : هذه اللّام هى اللّام لتى تدخل على الشّرط بعد تقدّم القسم لفظا أو تقديرا ليؤذن بأنّ الجواب له لا للشّرط ، فهذا معنى توطئتها ، وليست [اللام هذه] (۲) جواب القسم ، وإنّما الجواب ما يأتى بعد الشّرط ، كقولك : واللّه لئن أكرمتنى لأكرمنّك » ، ولو قلت : «واللّه لئن أكرمتنى أكرمك» أو «فإنّى أكرمك» وما أشبهه ممّا يجاب به الشّرط لم يجز ، وقد تقدّم ذكر ذلك وتعليله ، وقد وقع الجواب للشّرط فى كلام المتأخّرين من الشعراء والمصّنفين كثيرا ، وكلّه خطأ لا يوجد مثله فى القرآن مع كثره ذلك فيه ولا فى كلام فصيح .

[لام جواب لو ولولا]

«ولام جواب « لو» و «لولا» » .

هى اللّام التى تدخل لتؤذن بأنّ ما دخلت عليه هو اللّازم لما دخل عليه «لو» (۳) ، كقولك :

«لو جئتنى لأكرمتك» ، فاللّام مؤذنه بأنّ المدخول عليه هو اللازم للمجىء .

وما يتعلّق بمعنى «لو» قد تقدّم ، ويجوز حذفها ، ويكون الرّبط بينهما بدلاله «لو» لأنّها شرط ل «إن» فى كونها شرطا ، فكما (۴) جاز أن تقول : «إن أتينى أتيتك» جاز «لو أتيتنى أتيتك» ، ولهذا المعنى / جعلها (۵) توكيدا .

ويجوز حذف الجواب أيضا ، وموضع ذكر ذلك موضع ذكر «لو» ، لأنّ الجواب من مقتضاها ، والكلام ههنا على مجرّد اللّام ، وقد تقدّم أنّ ذلك جائز عند قيام قرينه تدلّ عليه كقوله تعالى : وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ (۶) و لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّهً (۷) وما أشبه ذلك .

[لام الأمر]

«ولام الآمر» .

هى التى (۸) تدخل على الفعل المضارع لتؤذن بأنّه مطلوب للمتكلّم ، كقولك : « ليضرب

۱- فى د : «اللام الموطئه» .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- فى الأصل . د : «الأول» . تحريف . وما أثبت عن ط .

۴- فى د . ط : «كما» .

۵- أى : الزمخشرى .

۶- الرعد : ۱۳ / ۳۱ ، وتتمه الآیه : أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً .

۷- هود : ۱۱ / ۸۰ ، والآیه : قالَ لَوْ أَنَّ لِی بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِی إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ (۸۰) .

۸- فی ط : «هی اللّام التی» .

زید » ، وشرطها أن یکون الفعل لغیر الفاعل المخاطب کقولک : «لیضرب عمرو» و «لتضرب أنت» و «لأضرب أنا» (۱) ، إلّا فی لغه قلیله یدخلونها علی الفعل وإن کان للفاعل المخاطب ، فیقولون :

«لتضرب أنت» ، ومنه قراءه شاذّه ، وهو «فبذلک فلتفرحوا» (۲) ، وما روی فی الصحیح من قوله علیه السّلام : «لتأخذوا مصافّکم» (۳) .

ووضعها علی الکسر ، لأنّها فی اختصاصها بالفعل المجزوم کاختصاص لام الجرّ بالمجرور ، فکما أنّ تلک لا تکون إلّا مکسوره مع الظاهر فکذلک هذه ، والفعل لا مضمر له ، فتعیّن أن تکون مکسوره مطلقا .

وإذا اتّصل بها واو أو فاء أو ثمّ جاز تسکینها ، کقوله تعالی : وَلْیَطَّوَّفُوا (۴) ، وإسکانها مع الفاء أکثر منهما ، ومع الواو أکثر من «ثمّ» ، ووجهه أنّ الفاء اتّصلت بها اتّصالا معنویّا وصوریّا ، وهی علی حرف واحد ، فصارت کالجزء منها لفظا ومعنی ، فشبّه قولک : «فلی» من قولک :

«فلیضرب» ب «کتف» ، ونقصت الواو عمّا ذکرناه صوره الاتّصال ، لأنّها لا (۵) تکتب معها متّصله ، بخلاف الفاء ، فکانت أضعف فی الاتّصال منها ، ونقصت «ثمّ» عنها من حیث إنّها کلمه مستقلّه لیست علی حرف واحد ، ألا تری أنّها یوقف علیها ویبتدأ بها بعدها . بخلاف الواو والفاء ، فإنّه لا یصحّ الوقف علیهما ، لأنّهما کالجزء ممّا اتّصلا به لکونهما علی حرف واحد .

ویجوز حذفها فی ضروره الشعر (۶) ، وهو شاذّ بمثابه حذف حرف الجرّ فی الأسماء ، والأفصح

۱- لعل قوله : «ولتضرب أنت ، ولأضرب أنا» فی غیر موقعه .

۲- یونس : ۱۰ / ۵۸ ، قراءه «فلتفرحوا» بالتاء هی قراءه أبی عن النبی ، انظر القراءات الشاذه لابن خالویه : ۵۷ ، والکشاف : ۲ / ۱۹۴ ، والقراءات الشاذه وتوجیهها للشیخ القاضی : ۵۳ .

۳- الحدیث بهذا اللّفظ فی معانی القرآن للفراء : ۱ / ۴۷۰ ، والجامع لأحکام القرآن : ۸ / ۳۵۳ - ۳۵۴ وشرح التسهیل لابن مالک : ۴ / ۶۱ . وفی صحیح مسلم : ۱ / ۴۲۳ [المساجد ۱۵۹] حدیث بلفظ «عن أبی هریره أن الصلاه کانت تقام لرسول اللّه ص فیأخذ الناس مصافّهم» ، وفی سنن الترمذی : ۸ / ۳۶۵ ، حدیث بلفظ «علی مصافکم کما أنتم» ، وفی مسند الإمام أحمد : ۵ / ۹۶ ، حدیث بلفظ «لتأخذوا مناسککم» .

۴- الحج : ۲۲ / ۲۹ ، والآیه ثُمَّ لْیَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْیُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْیَطَّوَّفُوا بِالْبَیْتِ الْعَتِیقِ (۲۹) .

۵- سقط من ط : «لا» . خطأ .

۶- أجاز الکسائی والفراء حذف لام الأمر فی غیر الشعر ، انظر معانی القرآن للفراء : ۲ / ۷۷ ، وشرح التسهیل لابن مالک : ۴ / ۶۰ ، وشرح الکافیه للرضی : ۲ / ۲۵۲ ، والجنی الدانی : ۱۱۳ .

رفع الفعل ، وإن كان القصد الطّلب به ، فإنّه يصحّ أن يقال : «يضرب زيد» وإن كان الغرض طلب الضّرب منه ، كما يصحّ فى الماضى فى مثل قولهم : «غفر اللّه له» ، وهو فى المضارع أجدر من حيث اللّفظ والمعنى جميعا ، ومنه قوله تعالى : تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (١) ، ويدلّ على / أنّه للطّلب قوله تعالى بعد ذلك : «يَغْفِرْ لَكُمْ» (٢) مجزوما ، فلولا أنّه طلب لم يصحّ الجزم لأنّه ليس ثمّ وجه سواه ، وما ذكر من غيره غير مستقيم (٣) .

[لام الابتداء]

«ولام الابتداء هى اللّام المفتوحه فى قولك : « لزيد منطلق» » .

قال الشيخ : هى اللّام التى تدخل على المبتدأ لتؤذن بأنّه المحكوم عليه .

وقوله : «والفعل المضارع» وتمثيله بقوله تعالى : وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ (٤) غير مستقيم ، لأنّ هذه هى لام الابتداء أخّرت لأجل «إنّ» فإن زعم زاعم أنّه ذكرها فى أنّها قد دخلت على المضارع فليقل : أيضا تدخل على الحرف وعلى كلّ ما يصلح أن يكون خبرا ، كقولك : «إنّ زيدا لفى الدّار» و «إنّ زيدا لطعامك آكل» ، وأشباه (٥) ذلك ، والتمثيل بمثل ذلك بقوله تعالى :

«لا أُقْسِمُ» (٦) على قراءه ابن كثير أولى (٧) ، [لكونه بيانا لتوطئه القسم] (٨) .

١- الصف : ٦١ / ١١ ، والآيه : تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) . وفى ط : أن الآيه من سوره النور وهو خطأ .

٢- الصف : ٦١ / ١٢ ، والآيه : يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَمَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ .

٣- جعل المبرد «يغفر» جوابا ل «هل» فى قوله تعالى : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ (١٠) . الصف : ٦١ / ١٠ انظر المقتضب : ٢ / ٨٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤ / ٤٢٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ١ / ٢٥٩ .

٤- النحل : ١٦ / ١٢٤ ، والآيه : وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٢٤) .

٥- فى د : «آكل ، وقوله تعالى : لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ (١) ، وأشباه . .» ، وليس هذا موضع الآيه .

٦- القيامه : ٤٠ / ١ ، والآيه : لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَهِ (١) .

٧- روى هذه القراءه عن ابن كثير قنبل ، انظر كتاب السبعه : ٦٦١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٧٧ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ٢ / ٣٤٩ .

٨- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

قوله : «ويجوز عندنا « إنّ زيدا لسوف يقوم» ولا يجوّزه الكوفيّون » . (١)

وإنّما جاز عند البصريّين لأنّ اللّام عندهم ليست للحال ، وإنّما هى لام الابتداء أخّرت لما ذكرناه ، فجاز أن تجامع ما معناه الحال والاستقبال ، إذ لا مناقضه بينهما (٢) ، وعند الكوفيّين أنّها للحال ، فإذا جامعت «سوف» تناقض المعنى ، لأنّه يصير حالا باللام مستقبلا بسوف ، وهو متناقض ، وكان يلزمه (٣) أن لا يجيزه أيضا ، لأنّه قد تقدّم من قوله : «إنّها للحال» ، فقد وافق الكوفيّين فى كونها للحال ، وخالفهم فى مجامعتها لسوف ، والذى يدلّ على ما ذكره البصريّون قوله تعالى : لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا (٤) ، فقد دخلت اللّام مع وجود «سوف» .

[اللام الفارقه]

وأمّا اللّام الفارقه فهى التى تؤذن بأنّ «إن» التى فى أوّل الكلام هى المخفّفه من الثقيله ، وليست النافيه ، كقوله تعالى : إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ (٤) (٥) ، ألا ترى أنّك لو أسقطتها فهم النّفى ؟ فإذا قلت (٦) : «إن زيد لقائم» فالمفهوم إثبات القيام ، والمعنى : زيد قائم ، وإذا قلت :

«إن زيد قائم» فالمفهوم نفى القيام ، والمعنى : ما زيد قائم .

وقد زعم بعض الكوفيّين أنّها أيضا للنفى مع اللّام ، وأنّ اللّام بمعنى «إلّا» (٧) ، فيزعم أنّك إذا قلت : «إن زيد لقائم» فمعناه : «ما زيد إلّا قائم» ، فقد وافق فى أصل المعنى ، لأنّه بإلّا يصير مثبتا ، ولكنّه خالف فى التقدير وفى معنى الحصر الذى يلزم من النفى والإثبات ، وعلى الوجهين حمل قوله تعالى : إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ (٤) .

١- انظر شرح التسهيل لابن مالك : ٢ / ٢٩ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٢٢٦ - ٢٧٧ ، ٢ / ٣٥٦ .

٢- بعدها فى ط : «وبينها» .

٣- أى : الزمخشرى .

٤- مريم : ١٩ / ٦٦ ، والآيه : وَيَقُولُ الْإِنْسانُ أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا .

٥- الطارق : ٨٦ / ٤ ، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائى «لما» خفيفه ، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزه «لّما» مشدده ، انظر كتاب السبعه : ٦٧٨ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ٢ / ٣٦٩ ، والتيسير : ٢٢٣ ، والإتحاف : ٤٣٨ .

٦- فى د : «قلنا» .

٧- انظر : الإنصاف : ٦٤٠ - ٦٤٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٢ / ٣٤ - ٣٥ ، والجنى الدانى ١٣٣ - ١٣٤ .

[تاء التأنيث]

«ومن أصناف الحرف تاء التأنيث» .

هذه التّاء تدخل لتؤذن بأنّ من أسند إليه الفعل مؤنّث فاعلا كان أو مفعولا ، كقولك :

«ضربت / هند» و «ضربت هند» ، وإنّما قال : لتؤذن بأنّ الفاعل مؤنّث (۱) جريا على مذهبه فى أنّ مفعول ما لم يسمّ فاعله فاعل ، ولذلك أدخله فى حدّ الفاعل على ما تقدّم ، وسمّاه فاعلا فى غير موضع ، وهو (۲) مذهب كثير (۳) من المتقدّمين البصريّين .

وقد تقدّم بيان موضع جوازها وموضع وجوبها فى المذكّر والمؤنّث ، وإنّما كانت ساكنه لأنّها إنّما تلحق الماضى وهو مبنىّ ، فوجب إسكانها ، وإنّما حرّكت تاء التأنيث التى تلحق الاسم لأنّها لّما امتزجت مع الاسم امتزاج ألف التأنيث والألف والنون فى نحو : صحراء وسكران ، والاسم معرب وجب أن يكون الإعراب عليها مثله فى صحراء وسكران ، فلذلك جاءت واجبا لها التّحرّك فى الاسم والسّكون فى الفعل ، على أنّ دلالتهما مختلفه ، أمّا التى تلحق الفعل فدلالتها ما ذكرناه ، وأمّا التى تلحق الاسم فدلالتها الإيذان بأنّ ما دخلت عليه نفسه مؤنّث وهذه الدّلاله خلاف تلك (۴) ، فإنّ تلك الدّلاله لتأنيث فاعل ما دخلت عليه التّاء ، وهذه الدّلاله لتأنيث نفس ما دخلت عليه (۵) التاء .

ودخولها فى الأسماء المشتقّه فرع على دخولها فى الفعل ، وهى فى التحقيق فى ذلك على نحو ما هى فى الفعل ، ألا ترى أنّك إذا قلت : «مررت بامرأه قائمه» (۶) فإنّما أنّثت لأنّ الفاعل المضمر فى قولك : «قائمه» مؤنّث ، فهو بمثابه قولك : «مررت بامرأه قامت» ، والذى يوضّح ذلك قولك :

«مررت برجل قائمه جاريته» ، فإنّما أنّثت «قائمه» لأنّ الفاعل مؤنّث ، ألا ترى أنّك لو قلت :

«مررت بامرأه قائم غلامها» لم تؤنّث لأنّ الفاعل (۷) غير مؤنّث ، فهذا يوضّح (۸) أنّ دخولها فى هذه الأسماء على نحو دخولها فى الأفعال .

۱- نقل كلام الزمخشرى بتصرف ، انظر المفصل : ۳۲۸ .

۲- فى ط : «وهذا» .

۳- فى ط : «مذهب الكوفيين وكثير» . انظر ما سلف ورقه : ۳۰ ب من الأصل .

۴- بعدها فى د : «الدلاله» .

۵- فى د : «عليها» . تحريف .

۶- سقط من د : «قائمه» . خطأ .

۷- فى د : «الفعل» . تحريف .

۸- فى د : «موضح» .

وأمّا دخولها فى الأسماء غير المشتقّه فمحمول على المشتقّه بوجه (۱) من الشّبه على ما تقدّم فى المذكّر والمؤنّث ، على أنّه غير جار قياسا إلّا فى مفرد النّبات والثّمر كقولك : ثمره وشجره .

قوله : «وإذا لقيها ساكن بعدها وجب تحريكها على قياس التقاء الساكنين» (۲) .

وأصله الكسر كما سيأتى ، ولا يردّ ما حذف لسكونها قبل حركتها العارضه ، إذ العارض فى مثل ذلك غير معتدّ به ، بدليل وجوب الحذف فى مثل قوله تعالى : لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا (۳) ، فكذلك هذا ، وهذا يوضح أنّه لا يجوز أن يقال : «رمات المرأه» ، / وأمّا قول بعضهم : «رماتا» فى قولك :

«المرأتان رماتا» (۴) فلشبهه ليست فى مثل «رمت المرأه» ، وذلك أنّهم رأوا هذه الضّمائر المتّصله تتنزّل من الفعل منزله الجزء منه بدليل قولهم : يقولان وقولا ، ألا ترى أنّه لو لم يكن المضمر منزّلا منزله الجزء لم تثبت الواو فى قولك : قولا ، ولم يكن الإعراب بعد الألف فى «يقولان» فلمّا رأوا هذا الامتزاج فى هذه الضّمائر أجروا الحركه فى «رماتا» مجرى الحركه الأصليّه ، وجعلوها مثلها فى «قولا» .

۱- فى ط : «لوجه» .

۲- لم أر هذا القول فى المفصل : ۳۲۸ ، ولا فى شرحه لابن يعيش : ۹ / ۲۷ .

۳- البيّنه : ۹۸ / ۱ ، والآيه : لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَهُ (۱) .

۴- حمل هذا على الضروره ، انظر البغداديات : ۱۸۱ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۹ / ۲۸ ، والممتع : ۵۲۵ - ۵۲۶ ، وشرح الشافيه للرضى : ۲ / ۲۳۰ ، والجنى الدانى : ۵۸ .

[التنوين]

«ومن أصناف الحرف التّنوين وهو على خمسه أضرب» ، إلى آخره .

التّنوين نون ساكنه تتبع حركه الآخر ، ليست بنون التأكيد فى الفعل ، وهذا التعريف يجمع جمله أنواع التّنوين ، واحترز من النون المؤكّده فى الفعل ، لأنّها لو لم يحترز منها لدخلت (١) ، لأنّها نون ساكنه تتبع حركه الآخر ، وليست بتنوين .

«وهو على خمسه أضرب»

أحدها : الدّالّ على المكانه ، وهو كلّ تنوين لحق معربا لم يشبه الفعل من الوجهين من الوجوه المذكوره فى منع الصرف ، كقولك : «زيد» و «عمرو» و «رجل» .

والثانى : تنوين التنكير ، وهو تنوين يدلّ على أنّ (٢) ما دخل عليه نكره ، كقولك : صه وصه ، وما أشبهه ، وليس التنوين فى رجل تنوين تنكير ، وإن كان الاسم نكره ، ألا ترى أنّه لو جعل علما لم يزل منه تنوينه ، ولو كان تنوين تنكير لوجب زواله عند زوال التنكير ، وأمّا زواله عند مجىء الّلام للتعريف فليس زواله لكونه للتنكير ، بدليل ما ذكرناه ، وإنّما زال لتضادّ بينه وبين اللّام ، ألا ترى أنّك لو سمّيت رجلا بحسن فتنوينه ليس للتنكير من غير ريبه ، ولو أدخلت اللّام عليه مع بقائه علما لزال إجماعا ، وليس ذلك لأنّه كان للتنكير ، فكذلك رجل .

والثالث : العوض من المضاف إليه ، وهو كلّ تنوين لحق مضافا عند حذف المضاف إليه ، كقولك : يومئذ وساعتئذ وحينئذ .

والرّابع : التنوين النائب مناب حرف الإطلاق ، [كقوله (٣) :

أقلّى اللّوم عاذل والعتابن

وقولى إن أصبت لقد أصابن] (٤)

وهو تنوين التّرنّم ، وهو كلّ تنوين جعل مكان حرف المدّ واللّين فى القوافى المطلقه .

١- سقط من ط : «لأنها لو لم يحترز منها لدخلت . .» . خطأ .

٢- سقط من ط : «أن» . خطأ .

٣- هو جرير ، والبيت فى ديوانه : ۶۴ ، والكتاب : ۴ / ۲۰۵ ، والخصائص : ۱ / ۱۷۱ ، والخزانه : ۱ / ۳۴ ، وورد بلا نسبه فى المقتضب : ۱ / ۲۴۰ ، وأمالى ابن الشجرى : ۲ / ۳۹ ، والإنصاف : ۶۵۵ .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

والخامس : التنوين الغالى (۱) ، وهو كلّ تنوين لحق قافيه مقيّده للترنّم ، وهو قليل ، [كقوله (۲) :

وقاتم الأعماق خاوى المخترق] (۳) .

وقد زاد بعضهم تنوين المقابله ، وهو كلّ تنوين لحق جمع المؤنّث السالم فى نحو : عرفات وأذرعات (۴) ومسلمات ، لأنّه جىء به ليكون فى جمع المؤنّث السّالم موازنا للنّون فى جمع المذكّر السّالم فى نحو : مسلمون ، وهو مستقيم (۵) ، لأنّه إن (۶) لم يذكر قسما امتنع دخوله فى جميع الأقسام المفصّل له ، لأنّ امتناعه / فى تنوين التنكير والعوض والنائب مناب حرف الإطلاق والغالى واضح ، بقى دخوله فى تنوين التّمكين (۷) ، ولا يستقيم ، لأنّه لو كان كذلك لوجب أن لا يصرف جمع المؤنّث إذا سمّى به مؤنّثا ، كمسلمات إذا سمّيت به امرأه ، لأنّ فيه العلميّه والتّأنيث باتّفاق ، فلو كان تنوين التّمكين (۸) لم يجز بقاؤه كما لا يجوز صرف زينب باتّفاق ، نعم يدخل فى تنوين (۹) التّمكين (۱۰) على مذهب من يقول : هذه مسلمات بغير تنوين إذا سمّى به امرأه ، وهو مذهب ردىء لم يصر إليه ذو تحقيق (۱۱) ، وقد تكلّم المصنّف فى تفسيره على قوله تعالى : فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ (۱۲) فى كونه صرف بما (۱۳) يلزمه أن لا (۱۴) يصرف مسلمات إن سمّى به امرأه ، وليس بشىء .

۱- زاده الأخفش والعروضيون ، وهذه تسميتهم ، وأنكره الزجاج والسيرافى ، وجعله ابن يعيش ضربا من تنوين الترنم ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ۹ / ۳۴ ، والجنى الدانى : ۱۴۷ ، ومغنى اللبيب : ۳۷۸ .

۲- سلف البيت ورقه : ۲۳۲ أمن الأصل .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- فى ط : «غرفات» . تحريف .

۵- انظر المقتضب : ۴ / ۳۸ ، وسر الصناعه : ۴۹۵ - ۴۹۶ ، والجنى الدانى : ۱۴۵ ، ومغنى اللبيب : ۳۷۶ .

۶- سقط من د : «إن» . خطأ .

۷- فى د : «التمكن» .

۸- فى د : «التمكن» .

۹- فى د : «التنوين» . تحريف .

۱۰- فى د : «التمكن» .

۱۱- انظر الكتاب : ۳ / ۲۳۴ ، وسر الصناعه : ۴۹۶ - ۴۹۷ .

۱۲- البقره : ۲ / ۱۹۸ ، وتتمه الآيه : فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً . وانظر الكشاف : ۱ / ۱۲۳ .

۱۳- فى ط : «فيما» .

۱۴- سقط من د : «لا» . خطأ .

«والتنوين ساكن» .

لأنّه حرف مبنىّ ، وأصل البناء السّكون ، فإن لقى ساكنا آخر فحكمه أن يحرّك بالكسر (۱) كما سيأتى .

وقد يحذف تخفيفا تشبيها له بحرف المدّ واللّين كما شبّه به فى غير موضع ، ومنه القراءه الشاذّه فى قوله تعالى : أَحَدٌ (۱) اللَّهُ الصَّمَدُ (۲) ، وفى قوله (۳) :

. . .

ولا ذاكر اللّه . . .

بنصب اسم اللّه سواء خفضت ذاكرا أو نصبته ، وكلاهما جائز ، وخفضه على العطف على [معمول] (۴) غير وجعل «لا» زائده ، كقوله تعالى : «وَلَا الضَّالِّينَ» (۵) ، ونصبه على أنّ «لا» بمعنى غير ، وهى متعذّر فيها الإعراب ، فوجب أن يكون إعرابها على ما هو من تتمّتها ، وهو ما بعدها ، كقولك : «جاءنى رجل لا عالم» ولا عاقل » ، ومنه قوله تعالى : لا بارِدٍ وَلا كَرِيمٍ (۴۴) (۶) .

۱- سقط من ط : «بالكسر» .

۲- الإخلاص : ۱۱۲ / ۱ - ۲ ، قراءه «أحد» بغير تنوين الدال لنصر بن عاصم وأبى عمرو ، انظر معانى القرآن للفراء : ۳ / ۳۰۰ ، وكتاب السبعه : ۷۰۱ ، والقراءات الشاذه لابن خالويه : ۱۸۲ ، والبحر المحيط : ۸ / ۵۲۸ .

۳- سلف البيت ۱ / ۳۳۲ .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- الفاتحه : ۱ / ۷ ، والآيه : صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (۷) .

۶- الواقعه : ۵۶ / ۴۴ .

[النون المؤكّده]

«ومن أصناف الحرف النون المؤكّده وهى على ضربين» ، إلى آخره .

قال الشيخ : هذه النون مختصّه بالفعل المضارع وصيغه الأمر ، لأنّ صيغه الأمر (۱) مأخوذه من الفعل المضارع (۲) ، لتأكيد الفعل الدّاخله هى عليه ، فقولك : اضربن آكد من قولك : اضرب ، ووزانها فى المضارع وزان «قد» فى الماضى فى معنى التوكيد ، إذ قولك «قد خرج» آكد من قولك : «خرج» .

وشرطها أن يكون الفعل بمعنى الطّلب أو ما يشبّه (۳) به ، ويلزم أن يكون مستقبلا ، لأنّ الطّلب إنّما يتعلّق بغير الموجود ، فلا يكون إلّا فى المستقبل ، وإنّما خصّت بالطّلب لأنّ الطّالب إنّما يطلب فى العاده ما هو مراد له ، فكان ذلك مقتضيا لتأكيده ، لأنّ غرضه فى تحصيله ، بخلاف الخبر ، فإنّ هذا المعنى مفقود فيه .

وإنّما دخلت / فى القسم وإن لم يكن (۴) فيه معنى الطّلب ، إذ قد يقسم الإنسان على ما يعلمه ممّا هو ليس من (۵) مطلوبه ولا من غرضه ، كقول من أتى كبيره : «واللّه لأعاقبنّ» ، وأمثال ذلك كثير (۶) ، إمّا لأنّه فى الغالب إنّما يقسم على ما هو مطلوب المتكلّم وحمل بقيّه الباب عليه لأنّه منه ، وإمّا لأنّه فعل اشتمل على مستقبل فيه (۷) ما يقتضى توكيده وهو القسم كما اشتمل فعل الطّلب على ما يقتضى توكيده من المعنى المذكور آنفا ، فأجرى مجرى الطّلب ، وهذا أيضا هو الوجه فى جواز توكيد الفعل بهذه النّون فى قوله تعالى : فَإِمَّا تَرَيِنَّ (۸) فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ (۹) ، لأنّه فعل مستقبل اشتمل على ما يقتضى توكيده ، وهو «ما» المزيده على حرف الشّرط ، كاشتمال فعل القسم

۱- فى الأصل . ط : «لأنها» مكان «لأن صيغه الأمر» . وما أثبت عن د .

۲- فى الأصل . ط : «منه» مكان «من الفعل المضارع» ، وما أثبت عن د .

۳- فى ط : «أو أشبه» .

۴- فى ط : «يلزم» .

۵- سقط من ط : «من» .

۶- فى ط : «كثيره» .

۷- سقط من ط : «مستقبل فيه» . خطأ .

۸- مريم : ۱۹ / ۲۶ ، وتتمه الآيه مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِى إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا .

۹- الزخرف : ۴۳ / ۴۱ ، وتتمه الآيه : بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ .

على القسم ، واشتمال فعل الطّلب على الطّلب المقتضى لتوكيده .

وهى على ضربين : خفيفه وثقيله ، وكلاهما فى المعنى والدّخول سواء ، إلّا أنّ الخفيفه لا تدخل على فعل الاثنين وفعل جماعه النساء خلافا ليونس (١) ، وإنّما لم تدخل عليهما لوقوعهما بعد الألف ، فيلزم اجتماع ساكنين متعذّر (٢) فيهما حكم التقاء الساكنين ، لأنّه إمّا أنّ يبقيا ساكنين ، وإمّا أن يحرّك الثانى وإمّا أن يحذف الأوّل ، فبقاؤهما ساكنين يؤدّى إلى ما ليس من كلامهم ، وتحريك الثانى يؤدّى إلى خروجها عن حكمها ، لأنّ وضعها على أن لا تقبل الحركه بدليل امتناع :

«اضربن اليوم» (٣) ، ولو جاز تحريكها ثمّه لوجب تحريكها هنا ، وحذف الأوّل يؤدّى إلى لبس الواحد بالمثنّى فى فعل الاثنين ، ألا ترى أنّه لو حذف (٤) الألف فى قولك : «اضربان» لبقى (٥) «اضربن» فيلتبس بفعل الواحد ، وإلى حذف ما علم التزامهم الإتيان به للفصل بين نون الضمير ونون التأكيد ، بدليل التزامهم للألف (٦) فى قولهم : «اضربنانّ» وكونها مشدّده لا أثر له ، لأنّ الخفيفه فرعها (٧) ، فلا تأتى إلّا على النّحو الذى أتت فيه الثقيله ، لئلّا يؤدّى إلى أن يكون للفرع على الأصل مزيّه ، أو يقال فى جمع المؤنّث : إنّها ألف مشبّهه بألف التثنيه (٨) ، فكما امتنع من حذف تلك امتنع من حذف هذه ، ويقوّى ذلك كسر المشدّده ككسرها بعدها فى فعل الاثنين ، وإذا تعذّر ذلك وجب امتناع / دخولها فيهما ، والمشدّده مفتوحه إلّا فى فعل الاثنين وفعل جماعه المؤنّث ، فإنّها فيهما مكسوره تشبيها لها بنون (٩) التثنيه لوقوعها بعد الألف .

قوله : «فإن دخلت فى الجزاء بغير « ما» ففى الشّعر » .

مستقيم ، وتعليله بقوله : «تشبيها للجزاء بالنّهى» غير واضح ، والأولى أن يقال : تشبيها له

١- انظر الكتاب : ٣ / ٥٢٧ ، والمقتضب : ٣ / ٢۴ ، وهو قول الكوفيين ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٩ / ٣٨ .

٢- فى ط : «الساكنين ومتعذر . .» .

٣- سقط من ط : «اليوم» . خطأ .

۴- فى ط : «أنك لو حذفت» .

٥- سقط من ط : «اضربان لبقى» . خطأ .

۶- فى الأصل . ط : «له» . وما أثبت عن د . وهو أوضح .

٧- فى د : «فروعها» . تحريف .

٨- فى الأصل . د : «التأنيث» . تحريف . وما أثبت عن ط .

٩- فى ط : «فى نون» . تحريف .

بالجزاء الدّاخل فيه «ما» (۱) ، لأنّه جزاء مثله ، وهذا أوضح وأقرب .

وأمّا دخولها فى النّفى فقليل أيضا تشبيها بالنهى (۲) ، لأنّه مشتمل على معنى النّفى ، وأمّا دخولها فى مثل «ربّما يقولنّ ذاك» فتشبيه بالنّفى ، وكلّ ذلك قليل ، وإن كان بعضه أكثر من بعض ، وهذه النون إنّما تدخل على سبيل الجواز للغرض المتقدّم ذكره ، وحذفها جائز (۳) إلّا فى فعل القسم ، [لأنّ القسم من مواضع التأكيد ، فلذلك احتيج إليها] (۴) والمؤكّد بما فى الشّرط ، فإنّ طرحها ضعيف .

قوله : «وإذا لقيها (۵) ساكن بعدها حذفت حذفا ، ولم تحرّك» ، إلى آخره .

يعنى إذا لقى الخفيفه ، وإلّا فالثّقيله ثابته أبدا ، وإنّما ذلك حكم الخفيفه ، وإنّما حذفت كراهه أن تجرى مجرى ما هو مثلها فى الأسماء ، وهو التنوين ، قصدا إلى أن يكون لما يدخل على الاسم مزيّه على ما يدخل على الفعل ، فتحذف لذلك ، فيقولون فى : «لا تضربن» إذا وصلوه بقولهم :

«ابنك» : «لا تضرب ابنك» ،

ومنه قوله (۶) :

ولا تهين الفقير . . .

. . .

ولولا ذلك لوجب أن يقال : لاتهن الفقير ، بكسر النون وحذف الياء لالتقاء السّاكنين .

ولكنّهم لّما أرادوا «لا تهينن» وحذف النون لما ذكرناه وجب أن يبقى «لا تهين» .

۱- فى الأصل ط : «فيها» . وما أثبت عن د : وهو أوضح .

۲- سقط من ط : «من قوله : « لأنه جزاء . .» إلى «بالنهى» . خطأ .

۳- سقط من د : «وحذفها جائز» . خطأ .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- فى المفصل ۳۳۲ : «وإذا لقى الخفيفه . .» .

۶- البيت بتمامه : «ولا تهين الفقير علّك أن تركع يوما والدّهر قد رفعه» . وقائله الأضبط بن قريع السعدى ، وهو بهذه النسبه فى أمالى القالى : ۱ / ۱۰۸ ، وشواهد الشافيه للبغدادى : ۱۶۰ ، والخزانه : ۴ / ۵۸۸ ، وورد بلا نسبه فى أمالى ابن الشجرى : ۱ / ۳۸۵ ، والإنصاف : ۲۲۱ .

[هاء السكت]

« ومن أصناف الحرف هاء السّكت

وهى التى فى قوله تعالى : ما أَغْنى عَنِّى مالِيَهْ (١٨) » (١) ، إلى آخره .

قال الشيخ : هاء السّكت هاء ساكنه تلحق [آخر الاسم] (٢) فى الوقف لبيان الحركه أو حرف المدّ ، ووزانها فى الوقف ليتوصّل (٣) بها (٤) إلى بقاء الحركه فى الوقف وزان (٥) همزه الوصل التى يتوصّل بها إلى الابتداء بالسّاكن ، فإذا وصلت حذفتها كما تحذف ألف الوصل عند الوصل لفقدان المعنى الذى جيء بها لأجله ، ولذلك استحبّ لكلّ قارىء مذهبه إثبات الهاء فى مثل «كتابيه» (٦) و «ماليه» (٧) و «سلطانيه» (٨) و «ماهيه» (٩) أن يقف ثمّ يبتدئ ، فإن كان مذهبه الحذف (١٠) فى الوصل حسن له الوقف بها والوصل بحذفها ، كقراءه حمزه والكسائّى : اقْتَدِهْ / قُلْ (١١) ، وقراءه حمزه : مالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ و سُلْطانِيَهْ (٢٩) خُذُوهُ (١٢) ، فإن وصلت لمن يحذفها فالوجه

١- الحاقه : ٦٩ / ٢٨ .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٣- فى ط : «التوصل» ، تحريف .

٤- سقط من ط : «بها» . خطأ .

٥- فى ط : «ووزان» . تحريف .

٦- الحاقه : ٦٩ / ١٩ ، والآيه : فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ (١٩) . وانظر الحاقه : ٦٩ / ٢٥ .

٧- الحاقه : ٦٩ / ٢٨ .

٨- الحاقه : ٦٩ / ٢٩ ، والآيه هَلَكَ عَنِّى سُلْطانِيَهْ (٢٩) .

٩- القارعه : ١٠١ / ١٠ ، والآيه وَما أَدْراكَ ما هِيَهْ (١) .

١٠- سقط من ط : «الحذف» . خطأ .

١١- الأنعام : ٦ / ٩٠ ، والآيه : أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً ، قرأ حمزه والكسائى بغير هاء فى الوصل ، ويقفان بالهاء ، انظر كتاب السبعه : ٢٦٢ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ١ / ٤٣٨ - ٤٣٩ ، والنشر : ٢ / ١٤٢ .

١٢- الحاقه : ٦٩ / ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ ، والآيات ما أَغْنى عَنِّى مالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّى سُلْطانِيَهْ (٢٩) خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠) ، قرأ حمزه ويعقوب «عنى مالى» و «سلطانى» بحذف الهاءين فى الوصل والباقون بإثباتهما فى الحالين ، انظر التيسير : ٢١٤ ، وحجه القراءات لابن زنجله : ٧١٩ ، والإتحاف : ٤٢٢ .

إثباتها ، وإن كان الوصل مستكرها كما ذكرناه ، ولكنّه يجرى الوصل لهم مجرى الوقف ، فيكون كأنّه موقوف عليه فى النّيّه ، ولذلك كان الوجه المختار فى قراءه ورش (۱) كِتابِيَهْ (۱۹) إِنِّى (۲) بإسكان الهاء من غير نقل ، ولولا نيّه الوقف لوجب التحريك .

قوله : «وكلّ متحرّك ليست حركته إعرابيّه يجوز الوقف عليه (۳) بالهاء» ، إلى آخره .

قال الشيخ : ليس على عمومه ، فإنّ «ضرب» و «قتل» ليست حركته إعرابيّه ، ولا يوقف عليه (۴) بالهاء ، وكذلك قولك : «لا رجل» و «يا زيد» وأمثال ذلك .

«وحقّها أن تكون ساكنه» .

لأنّها لغرض الوقف ، كما أنّ حكم همزه الوصل أن تكون متحرّكه لأنّها لغرض الابتداء ، ولا تقف إلّا على ساكن ، ولا تبتدىء إلّا بمتحرّك ، وأمّا مثل قوله : يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ (۵) فمن قرأ بالإسكان فليست بهاء السّكت على المختار (۶) ، لأنّها لم تلحق كلاما مستقلا فيوقف عليه ، وإنّما هى موصوله إجماعا مع إثبات الهاء من غير استكراه لذلك ، وإنّما هى هاء الإضمار ، ويجوز تسكين (۷) هاء الإضمار إذا وقعت فى مثل هذا الموقع .

قوله : «وتحريكها لحن» .

۱- هو عثمان بن سعيد ، الملقب بورش ، انتهت إليه رئاسه الإقراء بمصر فى زمانه ، توفى سنه ۱۹۷ ، غايه النهايه : ۱ / ۵۰۲ - ۵۰۳ .

۲- الحاقه : ۶۹ / ۱۹ - ۲۰ ، والآتيان فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ (۱۹) إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسابِيَهْ (۲۰) . وانظر التيسر : ۳۶ ، والتبصره : ۳۰۹ - ۳۱۰ ، والنشر : ۱ / ۴۰۹ ، والإتحاف : ۶۰ .

۳- فى د : «عليها» . وفى المفصل : ۳۳۲ ، «يجوز عليه الوقف بالهاء» .

۴- فى د : «عليها» .

۵- آل عمران : ۳ / ۷۵ ، والآيه * وَمِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً .

۶- قرأ أبو بكر وأبو عمرو وحمزه فى الموضعين من الآيه السابقه بإسكان الهاء ، انظر كتاب السبعه : ۲۰۸ - ۲۱۲ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ۱ / ۳۴۹ - ۳۴۰ ، والتيسير : ۸۹ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۴۶۸

۷- فى د : «إسكان» .

وتخطئه القائل (۱) :

يا مرحباه بحمار عفراء

مناقض لما ذكره فى قوله : وَيَتَّقْهِ (۲) فمن أسكن القاف (۳) ، فإنّه ساقه فى أنّ الهاء محرّكه لالتقاء السّاكنين ، وإذا جعلها محرّكه لالتقاء السّاكنين لم يستقم إنكاره على من حرّك فى قوله : «يا مرحباه» لالتقاء السّاكنين ، وكذلك ساقه (۴) أبو علىّ الفارسىّ لذلك (۵) ، وليس بالجيّد ، فإنّ تحريك هاء السّكت ووصلها ضعيف ، فلا ينبغى أن يصار إليه مع الاستغناء عنه .

والوجه فى قراءه من قرأ «ويتّقه» أنّها هاء الإضمار مثلها فيمن حرّك الهاء والقاف جميعا (۶) ، وإنّما سكّن القاف على النّحو الذى سكّن به كتف وعضد ، ولا حاجه حينئذ إلى جعلها هاء السّكت ، فإنّه يلزم منه ثلاثه أمور ضعيفه ، منها ما ذكرناه من التشبيه بكتف ، ومنها وصل هاء السّكت وإلحاقها فيما ليس بموقوف عليه ، لأنّ قوله : «فأولئك» جواب الشّرط ، ولا يوقف على الشّرط دون جزائه ، ومنها تحريكها (۷) ، وعلى ما ذكرناه لا يلزم إلّا أمر واحد (۸) ، وهو مع ذلك دون الأمرين فى الظّاهر ، فالمصير إلى ذلك هو الوجه ، وعلى كون الهاء ضميرا فى «يتّقه» يستقيم (۹)

۱- هو عروه بن حزام ، والبيت بهذه النسبه فى شرح المفصل لابن يعيش : ۹ / ۴۶ ، والخزانه : ۴ / ۵۹۲ ، وورد بلا نسبه فى إصلاح المنطق : ۹۲ ، والمنصف : ۳ / ۱۴۲

۲- النور : ۲۴ / ۵۲ ، والآيه : وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ (۵۲) .

۳- قرأ حفص عن عاصم «ويتّقه» ساكنه القاف مكسوره الهاء بغير ياء مختلسه الكسره ، انظر كتاب السبعه : ۲۱۱ ، ۴۵۷ - ۴۵۸ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ۲ / ۱۴۰ - ۱۴۲ ، والتيسير : ۱۶۲ - ۱۶۳ ، والتبصره : ۲۷۴ ، وشرح الملوكى : ۴۵۸ ، والبحر المحيط : ۶ / ۴۶۸ ، والنشر : ۱ / ۳۰۶ - ۳۰۷

۴- أى : قوله تعالى فى الآيه السابقه .

۵- انظر التكمله للفارسى : ۷ - ۸

۶- هذا قول قال به عبد القاهر الجرجانى ، ووافقه الرضى ، انظر شرح الشافيه للرضى : ۲ / ۲۴۰ ، وشرحها للجاربردى : ۲۴۱

۷- فى د : «تحريك هاء السكت» .

۸- فى حاشيه د : «وهو تشبيه المنفصل بالمتصل» . ق : ۱۹۸ أ .

۹- فى الأصل . ط : «وعلى ذلك يستقيم» ، وما أثبت عن د ، وهو أوضح .

الرّدّ على من قال : «يا مرحباه بحمار عفراء» فى البيتين (١) وفى غيرهما ، ولا يستقيم / الرّدّ مع إثبات مثله فى القرآن من جمله القراءات السّبع ، والظّاهر أنّه وقع من أبى علىّ الفارسى وهما [من حيث إنّه اعتقد أنّ الضمير فى «ويتّقه» هاء السّكت] (٢) ، ثمّ اتّبع فى (٣) ذلك من غير رويّه وتثبّت ، ألا ترى أنّه على ذلك ملحق به هاء السّكت فى الوصل وهى محرّكه ، وذلك هو الذى أنكر فى «يا مرحباه» ، فكيف يستقيم إيراده لغه مستقيمه مع مثل ردّ ولم يردّ ؟ وهل هذا إلّا تناقض بيّن لا شبهه فيه بعد هذا البيان ؟ .

١- أى فى البيت : «يا مرحباه بحمار عفراء» وبيت الراجز : «يا مرحباه بحمار ناجيه» ، وورد هذا البيت بلا نسبه فى الخصائص : ٢ / ٣٥٨ ، والمنصف : ٣ / ١٤٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٩ / ٤٦ - ٤٧ ، والخزانه : ١ / ٤٠٠ ، والناجيه : ماء لبنى أسد وموضع بالبصره ، الخزانه : ١ / ٤٠٠ .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٣- سقط من ط : «فى» .

[شين الوقف]

«ومن أصناف الحرف شين الوقف» .

قال الشيخ : هذه لغات (۱) ضعيفه لا معوّل عليها ، ولم تأت فى كلام فصيح ، وقد اختلف فى ذلك مع ضعفه ، فمنهم من يقول : ما ذكره (۲) من إلحاق الشين بعد النّطق بالكاف ، ومنهم من يقول : إبدال (۳) الكاف شينا (۴) ، فيكون من قبيل الإبدال لا من قبيل وصل (۵) الحرف (۶) .

والأولى أن تكون الترجمه «ومن أصناف الحرف حرف الوقف» .

إذ الوقف ليس هو الحرف ، ألا ترى أنّه قال : «وهى الشين» (۷) ، والشّين (۸) ليست وقفا ، وإنّما هى حرف يوقف عليه ، ووقع فى آخر الحكايه المذكوره (۹) : «قال قومى» (۱۰) بإضافته إلى ياء المتكلّم ، وليس بمستقيم من حيث المعنى والنّقل جميعا ، أمّا المعنى فإنّه مخاطب لأمير المؤمنين الذى لغته لغه (۱۱) أفصح الناس [أعنى لغه قريش] (۱۲) ، فكيف يليق بمن يمتّ إليه ويخاطبه أن يكذب ويسيء عليه الأدب .

۱- أى الكشكشه والكسكسه .

۲- أى : الزمخشرى .

۳- سقط من ط : «إبدال» . خطأ .

۴- ذكر المبرد وثعلب هذين القولين ، انظر الكامل للمبرد : ۲ / ۲۲۳ ، ومجالس ثعلب : ۱۱۶ ، وانظر أيضا جمهره اللغه : ۱ / ۱۵۳ ، والصحاح (كشش) ، وانظر فى نسبه هذه اللغه وقرينتها الكتاب : ۴ / ۱۹۹ ، ومجالس ثعلب : ۸۱ ، والسيرافى : ۴۷۰ - ۴۷۲ ، وسر الصناعه : ۲۲۹ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۴۰۹ ، والمزهر : ۱ / ۲۲۱

۵- فى د : «فصل» . تحريف .

۶- فى ط : «الحروف» .

۷- فى د : «وهى شين الكشكشه» ، وهو مخالف للمفصل : ۳۳۳

۸- فى د : «وسين الكسكسه» .

۹- أى حكايه دخول الرّجل على معاويه ، انظر هذه الحكايه فى الكامل للمبرد : ۲ / ۲۲۳ ، والسيرافى : ۴۷۲ ، والمفصل : ۳۳۳ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ۳۵۳

۱۰- كذا الروايه فى شرح الشافيه للجاربردى : ۳۵۳

۱۱- سقط من ط : «لغه» . خطأ .

۱۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

وأمّا النّقل فاتّفاق الرّواه على أنّه قال : «قومك» وفى بعضها «قومك يا أمير المؤمنين» (۱) ، والظّاهر أنّه وهم أوقع (۲) فيه ما اشتملت الحكايه عليه من قوله : «وجرم من فصحاء الناس» (۳) .

ص: ۲۸۳

۱- كذا الروايه فى الكامل للمبرد : ۲ / ۲۲۳

۲- فى ط : «وقع» . تحريف .

۳- هذا كلام الأصمعى ، انظر الكامل للمبرد : ۲ / ۲۲۳

[حرف الإنكار]

«ومن أصناف الحرف حرف الإنكار وهى (۱) زياده تلحق الآخر» ، إلى آخره .

قال الشيخ : هذه الزياده لهذا المعنى إنّما وقعت فى غير الكلام الفصيح ، وهى إمّا مدّه مجرّده ، وإمّا مدّه قبلها «إن» مكسوره نونها لالتقاء السّاكنين هى والمدّه المذكوره ، والظّاهر أنّهم لم يزيدوا «إن» إلّا فيما آخره ساكن محافظه على صورته ، لئلّا يحرّك إن كان صحيحا ، أو يحذف إن كان مدّا .

فإن قيل : فقد ثبت مجيئها فى قولهم : «أأنا إنيه» (۲) ، فقد لحقت المتحرّك ، ألا ترى أنّها بعد النّون المحرّكه فى «أنا» ؟

فالجواب / أنّه لما كان يلزم فى الوقف على «أنا» وإن لم يكن فى الوصل ألف - أن يكون بالألف ، والألف ساكنه ، صار حكمه حكم ما آخره ألف ، لأنّه فى الوقف كذلك ، ألا ترى أنّك إذا وقفت على «أنا» لزم إثبات الألف ، فتقول : أنا ، ولا يجوز أن تقول : أنان ، فصار فى حكم ما آخره ألف مطلقا ، لأنّ هذه الزّياده إنّما تكون فى الوقف ، فلو لم تزد «إن» لقيل : أأناه ، فتحذف إحدى الألفين لالتقاء السّاكنين ، فجاز مجىء «إن» لما ذكرناه من قبل .

«ولها معنيان» .

على ما ذكره ، إلّا أنّ الأخفش قصد فى تفسيره فى «آلأميروه» بقوله : «كأنّك تهزأ به» إلى أن تجعلها بمعنى واحد ، وهو إنكار ما ذكر لا غير (۳) ، لأنّ باب التّهزّى بإيراد الكلام على ضدّ ما هو له ليس من باب المشترك ، ألا ترى أنّ كلّ كلام يصحّ إيراده لذلك ، وليس كلّ كلام مشتركا ، كقولك لمن ظهر لك منه خلاف ما يقتضيه العقل : ما هذا إلّا عقل راجح ، وإنّما تعنى ضدّ ذلك ، وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى : إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (۴) ، وقوله : ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (۴۹) (۵) ، وغير ذلك .

۱- فى د : «وهو» ، مخالف للمفصل : ۳۳۴

۲- انظر الكتاب : ۲ / ۴۱۹ - ۴۲۲ ، والمسائل المنثوره : ۱۳۵ - ۱۳۶

۳- ذهب الرضى إلى أن الأولى أن يقال : إنه لإنكار كونه على خلاف ما ذكر لا على وجه السخريه ، انظر شرحه للكافيه : ۲ / ۴۱۰

۴- هود : ۱۱ / ۸۷ ، وسلفت الآيه ورقه : ۱۹۲ أمن الأصل .

۵- الدخان : ۴۴ / ۴۹ ، وسلفت الآيه ورقه : ۱۹۲ أمن الأصل .

وهذه الزّياده ليست كزياده النّدبه فى التزامهم فيها بالألف ما لم يقع لبس ، وإنّما هذه (١) زياده تابعه لما قبلها ، فإن كان متحرّكا فلا إشكال فى أن تكون ألفا بعد المفتوح وياء بعد المكسور ، وواوا بعد المضموم ، وإن كان ساكنا فحكمه حكم المكسور ، لأنّ الكسر يلزمها لالتقاء السّاكنين ، فيجب أن تكون المدّه ياء ، فتقول فيمن قال : ضربت (٢) عبد المطّلب : أعبد المطّلبيه ، وتقول فى النّدبه :

واعبد المطّلباه ، فقد تبيّن (٣) أنّها مخالفه لزياده النّدبه لما ذكرناه (٤) ، وأمّا قولهم فى النّدبه (٥) : وا غلامكيه ووا غلامكموه فى غلام المرأه المخاطبه وغلام الجماعه المخاطبين ، فإنّما خولف به قياس النّدبه كراهه اللّبس ، ألا ترى أنّه لو قيل فى غلام المرأه : وا غلامكاه ، وفى غلام الجماعه : وا غلا مكماه لالتبس الأوّل بالمخاطب المذكّر والثانى بالمخاطبين .

قال : «وإن أجبت من قال : لقيت زيدا وعمرا» ، إلى آخره .

ذكر هذا الفصل ليتبّه على أنّها تلحق الآخر على أىّ صفه كان بخلاف / علامه النّدبه ، فإنّها لا تلحق إلّا المندوب ، لأنّها للإيذان بأنّ ما دخلته متفجّع (٦) عليه ، فاختصّت به ، لأنّ معناها لا يتعدّاه ، وأمّا هذه فللإنكار بمضمون (٧) الجمله ، فلحقت آخر الجمله على أىّ حال كانت ، فمن ثمّ جاز إلحاقها فى آخر كلّ كلام ، ولم يجز فى تلك (٨) إلّا إلحاقها بالمندوب خاصّه .

وتترك هذه الزّياده عند الدّرج ، بخلاف زياده النّدبه ، فإنّه جائز إثباتها فى الوصل ، إمّا لأنّ الغرض ثمّ تطويل الصّوت لأجل (٩) المعنى المقصود ، ولذلك لم يجز حذف حرف النّداء ولا الترخيم بخلاف زياده الإنكار ، وإمّا لشبهها بهاء السّكت فى محافظتهم بها على بيان حركه آخر الكلمه بدليل قولهم : اعبد المطّلبيه ، بخلاف «وا عبدا لمطّلباه» ، فكانت فى ذلك كهاء السّكت ، وتشبيهه إيّاها بزياده «من» تشبيه لفظىّ لا معنى فيه يقتضى أن تكون محذوفه فى الوصل ، واللّه أعلم .

١- فى ط : «هى» .

٢- فى ط : «أكرمت» .

٣- فى ط : «ثبت» .

٤- بعدها فى ط : «فى الندبه» .

٥- سقط من ط : «فى الندبه» .

٦- فى ط : «أدخلته عليه متفجع عليه . .» . تحريف .

٧- فى ط : «فلإنكار مضمون» .

٨- فى ط : «ذلك» .

٩- فى الأصل . ط : «إلى» ، وما أثبت عن د . وهو أحسن .

[حرف التذكّر]

«ومن أصناف الحرف حرف التذكّر (۱)»

وهى زياده على نحو زياده الإنكار ، ولكنّها لا تكون إلّا مدّه مجرّده عن «إن» ، وهى فى الشذوذ أبعد من تلك ، ولذلك لم يقع فى كلام من يؤبه به (۲) ، وموضعها آخر (۳) كلّ كلمه يقف المتكلّم عليها ليتذكّر ما يتكلّم به بعدها ، فلذلك لم تلحق إلّا ما هو بعض الكلام فى قصد المتكلّم ، عكس زياده الإنكار ، ألا ترى أنّه لو قصد إلى قوله : «قام زيد» من غير زياده لم يكن لتذكّره عند فراغه من «زيد» معنى ، فلا وجه لإلحاق زياده التذكّر مع انتفاء معناها ، فإن لحقت آخر كلام باعتبار ما فلأنّه فى قصد المتكلّم له تتمّه باعتبار آخر ، كقولهم : «هذا سيفنى» إذا قصد المتكلّم إلى الإخبار عن المشار إليه بأنّه سيف موصوف بصفه فى حكمه ، ولكنّه ذهل عن اللّفظ الذى يعبّر به أو عن نفس المعنى مع علمه بأنّه كان قاصدا إلى صفه (۴) ، ولكنّه نسيها ، وهو قاصد الآن (۵) إلى تذكّرها (۶) ، ولذلك أورد قولهم : «هذا سيفنى» فى حقّ من قصد إلى الإخبار بسيف موصوف ، وجاز أيضا إدخالها على اللّام للتعريف فى قولهم : ألى (۷) وشبهه إذا قصد إلى الإخبار عن معهود ثمّ ذهل عن / اللّفظ أو عن المدلول ، على ما تقدّم ، هذا آخر قسم الحروف من الكتاب (۸) ، ويتلوه القسم الرابع ، وهو المشترك ، فلنسأل اللّه تعالى بالاستعانه على إتمامه بحسن توفيقه (۹) ، وصلّى اللّه على محمّد وآله (۱۰) .

۱- فى الأصل : «الردع» . تحريف . وفى د : «التذكير» ، وما أثبت عن ط . والمفصل : ۳۳۵

۲- فى ط : «له» ، يقال : أبه به وله ، انظر اللسان (أبه) .

۳- فى ط : «وموضعها فى آخر . .» .

۴- فى ط : «وصفه» .

۵- سقط من ط : «الآن» .

۶- فى ط : «إلى أن يذكرها» .

۷- انظر الكتاب : ۳ / ۳۲۵ ، ۴ / ۱۴۷ ، وسر الصناعه : ۶۵۰

۸- فى ط : «من كتاب المفصل» .

۹- فى ط : «توفيقه بالتوسل بمحمد سيّد البشر وشفيع المشفع فى المحشر وآله وصحبه» .

۱۰- سقط من د من قوله : «هذا آخر» إلى «وآله» .

القسم الرابع : المشترک

اشاره

ص: ۲۸۷

[الإماله]

«نحو (۱) الإماله والوقف وتخفيف الهمزه والتقاء السّاكنين ونظائرها»

قال الشيخ : الصواب فى لقب هـذا القسم المشترك بفتح الراء ، لأنّه عباره عن الأحكام التى تشترك فيها (۲) ، فهو مشترك فيه (۳) ، وقد وقع فى بعض النّسخ «المشترك» بكسر الراء ، وليس بصواب ، لأنّ المشترك (۴) هو الذى اشترك مع غيره فى شىء ، وليس هذا كذلك ، وقد صرّح به فى قوله فى أوّل كلّ صنف : «يشترك فيه كذا وكذا» ، فقال فى الإماله : «يشترك فيها الاسم والفعل (۵)» ، فثبت (۶) أنّ الصّواب الفتح ، وإنّما وهم من كسر من أجل أنّه كان الأصل أن يقال : «المشترك فيه» ، فلمّا لم يجد «فيه» مذكوره توهّم الكسر ، وحذف «فيه» ههنا إمّا للكثره وإمّا لكونه جعل لقبا .

فمن ذلك الإماله (۷) . قال :

«وهى أن تنحو بالألف نحو الكسره» .

وقد عبّر غيره ب «أن تنحو بالفتحه نحو الكسره» (۸) ، وقال قوم : «بالألف نحو الياء (۹)» ، وقال قوم : «بالفتحه والألف نحو الكسره والياء (۱۰)» ، والجميع خير من عبارته (۱۱) ، لأنّه إذا قال : «بالألف نحو الكسره» فإمّا أن يريد نحو (۱۲) الكسره التى قبلها أو الكسره التى عليها ، وكلاهما غير مستقيم ،

۱- فى د . ط : «قال صاحب الكتاب : المشترك نحو . .»

۲- فى ط : «فيه» .

۳- سقط من ط : «فهو مشترك فيه» .

۴- فى الأصل : «لأنه» . وما أثبت عن د . ط .

۵- بعدها فى د : «والحرف» . وليست فى المفصل : ۳۳۵ .

۶- فى د : «فقد ثبت» .

۷- فى ط : «ومن أصناف المشترك الإماله» .

۸- هو قول الفارسى وابن الحاجب والجاربردى ، انظر التكمله : ۲۲۳ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۴ ، وشرحها للجاربردى : ۳۷۰ .

۹- كذا قال المبرد وابن يعيش ، انظر المقتضب : ۳ / ۴۲ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۹ / ۵۴ .

۱۰- هو قول مكى وابن الأنبارى وابن الجزرى ، انظر الكشف : ۱ / ۱۶۸ ، وأسرار العربيه : ۴۰۶ ، والنشر : ۲ / ۳۰ ، وانظر أيضا الأصول فى النحو : ۳ / ۱۶۰ ، والحلبيات : ۴۸ ، والتكمله : ۲۲۳ .

۱۱- بعدها فى د : «إلّا الأولى» .

۱۲- فى د : «يريد بالألف نحو» .

لأنّها لا تقبل الكسره ، وليس قبلها كسره ، وأولى الباقيه «أن تنحو بالفتحه نحو الكسره» ، لأنّه قد تكون الإماله من غير ألف فى مثل : «رحمه» (۱) و «الكبر» (۲) و «من المحاذر» (۳) ، فإذا فسّرت الإماله بالألف خرج ذلك عن أن يكون إماله ، وهو إماله ، فثبت أنّ الوجه أن يقال : «بالفتحه نحو الكسره» ليشمل جميع أنواع الإماله ، ثمّ علّله بالتّجانس اللفظىّ والتقديرىّ / جميعا على ما يذكره فى الأسباب ، وشبّهه فى تغييره بعض التغيير للتّجانس بما يشرب من الحروف صوت غيره لذلك ، كقولهم : «يصدر» و «الصّراط» وأشباهه على ما سيأتى ، ويبيّن بعلّته (۴) فى صنف إبدال الحروف .

ثمّ ذكر أسباب الإماله وترك منها ما ليس بالقوىّ أو كان وقوعه قليلا ، فممّا ليس بالقوىّ الإماله لأجل الإماله [كسكارى وعمادى] (۵) ، وممّا ليس بالكثير وقوعا - وإن كان قويّا - الإماله للتّشاكل ، كإماله «ضحاها» (۶) ليشاكل «جلّاها» (۷) ، على ما ذكره فى فصله .

ثمّ شرع فى شروط وتفاصيل وموانع ، فابتدأ بالشّرط فى الكسره (۸) قبل الألف ، وبيّن أنّها إنّما تؤثّر إذا وليت حرف الألف أو فصل (۹) بينهما ساكن ، لأنّ السّاكن ليس بحاجز معتدّ به ، فإن لم يكن كذلك لم يكن السّبب مؤثّرا لفوات شرطه ، وإنّما لم يؤثّر لبعده عن الألف ، فلم يعتدّ بذلك ، وإنّما أمالوا نحو : «يريد أن يضربها» و «عندها» ، وإن كان شاذّا ، لأنّ الهاء خفيّه ، فكانت مع الألف كحرف واحد ، فكأنّه لم يفصل بين الكسره والألف إلّا بحرف واحد فى قولك : «يضربها» أو

۱- هى إماله فتحه ما قبل الهاء إلى الكسره ، انظر شرح الشافيه للرضى : ۳ / ۴ .

۲- هى إماله فتحه ما قبل الراء إلى الكسره ، انظر شرح الشافيه للرضى : ۳ / ۴ .

۳- انظر الكتاب : ۴ / ۱۲۴ ، والسيرافى : ۳۵۱ - ۳۵۲ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۸ .

۴- فى ط : «تعليله» .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- الشمس : ۹۱ / ۱ ، والآيه : وَالشَّمْسِ وَضُحاها (۱) .

۷- الشمس : ۹۱ / ۳ ، والآيه : وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها (۳) ، وجاء بعد «جَلَّاها» فى د : «وهو قراءه عاصم» ، «قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم « وَضُحاها» بفتح أواخر آى هذه السوره وسوره الليل وسوره والضحى ، وقرأ الكسائى بإضجاع ذلك كله وبإماله ذوات الواو إذا كنّ مع ذوات الياء فى مثل «وَالشَّمْسِ وَضُحاها» وسوره «والضحى» ، وقرأ حمزه «وَالشَّمْسِ وَضُحاها» «وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى» كسرا ، ويفتح «تلاها» و «طحاها» ، وقرأ نافع ذلك كله بين الكسر والفتح » كتاب السبعه : ۶۸۸ ، وانظر الكشف : ۱ / ۱۹۰ ، والنشر : ۲ / ۴۹ .

۸- فى د : «بالشروط ، ومنها بالكسره . .» .

۹- فى ط : «وفصل» ، تحريف .

بحرفين أوّلهما ساكن فى «عندها» (۱) .

وأمّا إماله (۲) «درهمان» وشبهه فأضعف ممّا تقدّم (۳) ، لأنّ الهاء (۴) ليست مع الألف ، فتكون لاجتماع الهاء مع الألف (۵) كأنّها مدّه واحده لخفائها ، وإنّما هى مستقلّه وحدها [للميم الفاصله بينهما] (۶) ، ولكن لّما كانت من صفتها الخفاء قدّرت كالعدم ، ويدلّك على أنّ (۷) الهاء مع الألف غير معتدّ بها قولهم (۸) : «ردّ» و «ردّ» و «ردّ» ، فإذا قالوا : «ردّها» فتحوا لا غير ، لأنّ الفعل كالواقع قبل الألف ، فكما (۹) وجب (۱۰) أن يقال : «ردّا» (۱۱) وجب أن يقال : ردّها . (۱۲)

قوله : «وقد أجروا الألف المنفصله مجرى المتّصله (۱۳)» ، إلى آخره .

[هذا] (۱۴) كلام (۱۵) فى تفصيل أنّ سبب الإماله يعمل فى الألف وإن كانت منفصله كما يعمل فيها إذا كانت متّصله (۱۶) ، ويعمل أيضا إذا كان هو فى (۱۷) نفسه عارضا كما يعمل إذا كان أصلا ، إلّا أنّ ذلك ليس مثله إذا كان أصلا ، والألف المنفصله التى أرادها هى ألف التنوين ، [مثل «زيدا»] (۱۸) أو ما

۱- سقط من د : «فى عندها» .

۲- فى د : «وإماله» . وسقط : «أما» .

۳- انظر شرح الشافيه للجاربردى : ۳۷۲ .

۴- فى الأصل . ط : «لأنها» مكان «لأن الهاء» . وما أثبت عن د . وهو أوضح .

۵- فى الأصل . ط : «لاجتماعهما معها» . وما أثبت عن د . وهو أوضح .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- فى د : «ذلك» مكان «أن» ، تحريف .

۸- فى ط : «بها فى قولهم» ، مقحمه .

۹- سقط من ط من قوله : «فإذا قالوا» إلى «فكما» ، خطأ .

۱۰- فى ط : «أوجب» .

۱۱- فى ط : «ردّها» .

۱۲- سقط من ط : «وجب أن يقال : ردّها» ، خطأ .

۱۳- فى الأصل . د : «الأصليه» ، تحريف . وما أثبت عن ط . والمفصل : ۳۳۶ ، وشرحه لابن يعيش : ۹ / ۵۷ .

۱۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۱۵- فى ط : «الكلام» .

۱۶- بعدها فى د : «كرحا» .

۱۷- سقط من ط : «فى» .

۱۸- سقط فى الأصل . ط . وأثبته عن د .

ضاهاها [كعندها] (۱) ، دون غيرها ، لأنّها امتزجت حتى صارت كأنّها من بنيه الكلمه ، ولذلك يعسر إثبات الانفصال فيها ، وتحقيقه هو أنّ التنوين حرف من حروف المعانى ، فكانت كلمه برأسها ، فإذا أبدل منه الألف كان فى حكمه ، فوجب أن يحكم بأنّه ليس من بنيه الكلمه التى هو فيها ، وليس ذلك بمثابه / الألف المنفصله عن السبب فى غيره ، ألا ترى أنّه لا يحسن أن يقال : «من هؤلاء» فيعتدّ بالكسره التى فى «من» ، لأنّه ليس بينهما ما يجعلهما كالكلمه الواحده ، لأنّ «من» كلمه تستقلّ بنفسها ، و «هؤلاء» كلمه مستقلّه أيضا ، فلم تكن (۲) بمثابه الألف فى «زيدا» ولا بمنزله الألف فى (۳) «عندها» .

ثمّ مثّل بقوله : «رأيت زيدا» فى المنفصله و «مررت ببابه» فى الكسره (۴) العارضه ، ويعنى (۵) بالعارض ما كان مجيئه فى الكلمه لأمر فى بعض أحواله ، كحركه الإعراب فى قولك (۶) : «فى بابه» ، ألا ترى أنّها (۷) لا تلزم ، لأنّك تقول : «أعجبنى بابه» ، بخلاف الكسره فى نحو (۸) : عالم ، فإنّها لا تنفكّ ، ولذلك كان السّبب أقوى من هذا (۹) إلّا فى الرّاء فى نحو «بأنصار» وشبهه لعلّه فى الراء على ما سيأتى فى فصلها المختصّ بها .

قوله : «والألف فى الآخر لا يخلو» ، إلى آخره .

قال الشيخ : هذا الفصل حاصله راجع إلى أنّ الألف فى الاسم إذا كانت لاما ثالثه عن (۱۰) واو لا (۱۱) تؤثّر فيها الأسباب المذكوره دون ما سواها من اللّامات ، ألا ترى أنّ نحو قولك : «رضا» لا يمال ؟ وأمّا ما سوى ذلك فهو ممال لقيام سبب الإماله ، فالأفعال الثلاثيه كلّها مماله لقيام سبب

۱- سقط فى الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- فى د : «فليست» مكان «فلم تكن» .

۳- سقط من ط : «زيدا ولا بمنزله الألف فى» ، خطأ .

۴- فى د : «المكسوره» ، تحريف .

۵- فى د : «يعنى» .

۶- فى ط : «قوله» .

۷- فى الأصل : «أنه» ، تحريف . وما أثبت عن د . ط .

۸- سقط من د : «نحو» .

۹- فى حاشيه د : قوله : «كان ذلك السبب أقوى» يعنى الكسره الأصليه ، «من هذا» يعنى من الكسره العارضه ، وقبله قال : ويعمل السبب إذا كان عارضا كما يعمل إذا كان أصليا » . ق : ۱۹۹ ب . وقوله : «قال» يعنى ابن الحاجب .

۱۰- فى ط : «ثالثه منقلبه عن . . .» .

۱۱- فى الأصل . ط : «ولا» ، تحريف . وما أثبت عن د .

الإماله ، ألا ترى أنّک تقول فی «دعا» وشبهه : دعی کما تقدّم ، وکذلک الأسماء إذا لم توجد هذه الشرائط المذکوره فی المنع مماله أیضا ، کقولک : رحی ، لأنّک تقول : رحیان ، و «مصطفی» لأنّک تقول : مصطفیان ، ولم یمل «عصا» لأنّه لا یقال فیه : عصیان ، [بل «عصوان»] (۱) ، فلم یکن فیه سبب الإماله .

بقی أن یقال : لم (۲) لم یمل نحو «رضا» وسبب الإماله قائم ، وهو الذی احتاج إلی الفصل لأجله ، وإلّا فهو فی غنیه عن جمیع الفصل ؟

وجوابه أنّ (۳) انقلابها عن الواو مناسب للتفخیم ، فلم یؤثّر فیه السّبب الخارج عنه (۴) ، وأثّر إذا کانت هی فی نفسها تنقلب یاء لقرب السّبب منها ، لأنّه فیها ، فلا یلزم من تأثیر الأقرب [وهو کسره] (۵) تأثیر الأبعد ، [وهی کسره الیاء فی «رضیت» لأن هذا فعل ، و «رضا» اسم ، والکسره لا تغلب] (۶) ، فمن أجل ذلک أمیل «دعی» ولم یمل «رضا» ، لأنّها فی «دعا» تنقلب یاء وفی «رضا» لا تنقلب یاء ، فغلّب ما فیها من مناسبه التفخیم علی ما ذکر .

ثمّ أورد اعتراضا علی الألف الثالثه فی الأسماء عن الواو ، وهو قولهم : «العلی» ممالا ، وأجاب بأنّ فیه من السّبب مثل ما فی «دعا» ، لأنّه جمع الفعلی (۷) المنقلبه فیه الواو یاء ، فصارت کأنّها یاء ، کما فی «دعا» ، بل هو أظهر / .

ثمّ ذکر الألف التی هی عین وأنّها لا یمال منها من الأفعال إلّا ما کان فی فعل یقال فیه :

فعلت ، فدخل فیه باب «مال» وباب «خاف» لأنّهما جمیعا عند اتّصال ضمیر الفاعل به یقال فیه :

فعلت ، کقولک : ملت و «خفت» ، هذا مذهبه ، فأمّا من لا یری أن نحو «بعت» عند هذا الاتّصال ینقل إلی هذا البناء فلا یقید الإماله بما ذکره ، لبقاء باب «باع» (۸) غیر مذکور ، وهو ممال (۹) ، فیحتاج

۱- سقط فی الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- سقط من ط : «لم» ، خطأ .

۳- سقط من ط : «أن» ، خطأ .

۴- بعدها فی ط : «نحو رضا» .

۵- سقط فی الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- سقط فی الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- فی ط : «العلی» ، تحریف . وفی د : «لفعلی» .

۸- بعدها فی د : «وهاب» .

۹- انظر التکمله : ۲۲۶ .

أن يقول : إن كان من ذوات الياء أو يقال فيه : فعلت ، ولذلك وقع هذا الفصل معلّما عليه فى كثير من النّسخ ، وجعل موضعه «والمتوسّطه (١) إن كانت ياء أميلت» (٢) ، فدخل فيه (٣) باب «باع» ، وإن كانت واوا أميلت أيضا إن كان يقال فيه : فعلت ، فدخل فيه باب «خاف» ، وخرج فى الفصلين جميعا عن الإماله ما كان من الأسماء من ذوات الواو على أىّ حال كان ، وما كان من الأفعال من ذوات الواو ممّا لا يقال فيه : فعلت ، نحو : جال وحال .

وقال (٤) : فإن قيل : فالسبب فى الأخيره فى نحو (٥) «دعا» و «غزا» كونها تصير ياء عند بناء «فعل» كقولك : «غزى» و «دعى» (٦) فلم لا يكون مثل ذلك سببا فى نحو : «جال» و «حال» [و «قال»] (٧) ، لأنك تقول : جيل وحيل وقيل ؟

فالجواب فيه من ثلاثه أوجه :

أحدها : أنّ انقلاب الياء فى «دعى» ياء لكسره (٨) لازمه فى أصل بنائه ، والكسره فى نحو : «قيل» عارضه (٩) ليست فى أصل البناء ، فكانت الياء بعدها عارضه .

والثانى : أنّ الياء فى «دعى» محرّكه قويت بالحركه ، فظهر أمرها ، والياء فى نحو «قيل» ميّته ساكنه ، فلا يلزم من اعتبار ما قوى اعتبار ما ضعف .

والثالث : أنّ باب «دعى» لا يجوز فيه تغيير الياء عن حالها ولا الكسره التى قبلها بخلاف باب «قيل» ، فإنّ الكسره يجوز أن تشمّ ضمّا وأن تبقى ضمّه على أصلها ، وتبقى الواو واوا ، فلا يلزم من اعتبار ياء لا تغيّر ولا تزول (١٠) عن يائيّتها (١١) اعتبار ياء معرّضه هى وسببها جميعا للزّوال .

١- فى ط : «موضعه ، فصل قوله : والمتوسطه» .

٢- فى المفصل : ٣٦٦ «والمتوسطه إن كانت فى فعل يقال فيه : فعلت كطاب وخاف أميلت» .

٣- فى ط : «أميلت ، قال الشيخ : ويدخل» .

٤- أى : ابن الحاجب .

٥- سقط من د : «نحو» .

٦- انظر التكمله : ٢٢٣ ، وارتشاف الضرب : ١ / ٢٤٢ .

٧- سقط فى الأصل . ط . وأثبته عن د .

٨- فى ط : «ياء بالكسره» ، تحريف .

٩- فى د : «فى نحو قيل ، لأن أصله قول وجيل عارضه . .» .

١٠- سقط من د . ط : «ولا تزول» .

١١- فى الأصل : «بابها» ، وفى ط : «يائها» . وما أثبت عن د .

فظهر الفرق بين البابين من ثلاثه أوجه ، والفرق بين ما كان من الأسماء على فعل ومن (۱) الأفعال على «فعل» أنّ الكسره فى الفعل تظهر ، فقوى أمرها لظهورها (۲) فناسبت الإماله ، وهى فى الاسم لا تظهر أبدا ، إذ لا يتصرّف فيه كما يتصرّف فى الفعل ، فلم يلزم من إماله الفعل إماله الاسم / لذلك .

ثمّ ذكر سببا آخر (۳) من أسباب الإماله لم يتقدّم (۴) ذكره ، وهو سبب ضعيف ، ولذلك لم يعتدّ به إلّا بعض المميلين ، وهو الإماله للإماله (۵) ، لأنّها ليست كسره محقّقه ولا ياء ، فلا يلزم (۶) من اعتبار الكسره والياء فى مناسبتهما للإماله اعتبار ما نحى (۷) به نحوهما (۸) .

ثمّ ذكر الموانع للإماله ، وبيّن حروف الاستعلاء ، وهى سبعه أحرف على ما ذكر ، وإنّما منعت هذه لأنّها يستعلى عند النّطق بها اللسان إلى الحنك الأعلى ، والإماله انخفاض ، فكره الجمع بين هذين الأمرين من (۹) الاستعلاء والانخفاض .

ثمّ ذكر أنّ (۱۰) باب «رمى» و «باع» مستثنى ، فيمال «طاب» (۱۱) و «خاف» و «صغى» (۱۲) و «طغى» ، وإن كان هذا المانع قائما [لبيان الأصل] (۱۳) والفرق بينه وبين غيره أنّ السبب فى هذا الباب قوىّ ، وهو إمّا ياء فى الألف الممالة نفسها ، وإمّا كسره (۱۴) عليها بخلاف غيرها ، فإنّ

۱- فى د : «وبين» .

۲- بعدها فى د : «فى خفت» .

۳- سقط من ط : «آخر» .

۴- فى د : «يقدم» .

۵- فسرها الرضى بأنّها الإماله للفواصل ، وقسمها إلى ضربين ، انظر شرحه للشافيه : ۳ / ۱۳ - ۱۴ ، وانظر الكشف : ۱ / ۱۹۱ .

۶- فى ط : «ويلزم» مكان «فلا يلزم» ، تحريف .

۷- فى ط : «تجىء» ، تحريف .

۸- نقل الجاربردى قول ابن الحاجب من «لم يعتد» إلى «نحوهما» فى شرحه للشافيه : ۳۷۷ .

۹- فى ط : «أى» .

۱۰- سقط من ط : «أن» ، خطأ .

۱۱- فى ط : «طلب» ، تحريف .

۱۲- «صغا يصغو ويصغى صغوّا أى : مال» ، الصحاح (صغا) .

۱۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۱۴- فى ط : «الكسره» .

السبب إنّما يكون قبلها أو بعدها ، فلا يلزم من اعتبار هذا المانع فى الموضع الذى كان السبب فيه ضعيفا (۱) لبعده اعتباره (۲) فى الموضع الذى كان السبب فيه قويّا لقربه .

ثمّ مثّل (۳) بوقوع ذلك قبلها وبعدها ، ثمّ جعل ما بعدها بحرف ، أو بحرفين مثله إذا وليها ، ثمّ ذكر أنّه إذا كان قبلها كذلك لم يكن مانعا عند الأكثر ، والفرق بينهما أنّها إذا كانت قبلها كان ذلك استفالا (۴) بعد استعلاء ، وإذا كانت بعدها وأميلت كان استعلاء بعد استفال (۵) ، والاستفال بعد الاستعلاء سهل ، بخلاف الاستعلاء بعد الاستفال (۶) ، ولذلك اعتبرت وإن بعدت بعدها ، ولم تعتبر إذا بعدت قبلها ، فأمّا من سوّى بينهما فلا إشكال ، قال سيبويه : «سمعناهم يقولون : أراد أن يضربها زيد (۷)» إلى آخره .

قوله (۸) : «فتحوا» ، أى : لم يميلوا ، وهذا إنّما يكون على من يجرى الألف المنفصله مجرى المتّصله ، فيجرى المانع المنفصل أيضا مجرى المتّصل ، وليس باللغه الفصيحه ، واللغه الفصيحه أنّ الإماله فى الرّحى جيّده سواء وقع بعدها حرف استعلاء (۹) أو لم يقع ، وكذلك / «مررت بمال قاسم» و «بمال ملق» (۱۰) ، فلم تجئ [الإماله] (۱۱) فى مثل ذلك إلّا ما كانت فيه الإماله ضعيفه لانفصال الألف أو لعروض الكسره ، فانفصال الألف مثل «يضربها قبل» ، والكسره العارضه مثل «مررت بمال قاسم» .

۱- اضطربت العباره فى ط فجاءت على النحو التالى «فلا يلزم من اعتبار هذا المانع فى الموضع الذى كان السبب إنما يكون قبلها أو بعدها فلا يلزم من اعتبار هذا المانع الذى كان السبب فيه ضعيفا» .

۲- فى ط : «واعتباره» ، تحريف .

۳- فى الأصل : «مثله» ، وما أثبت عن د . ط .

۴- فى ط : «استثقالا» ، تحريف .

۵- فى ط : «استثقال» ، تحريف .

۶- فى ط : «والاستثقال» ، تحريف .

۷- الكتاب : ۴ / ۱۳۱ .

۸- أى سيبويه ، قال : «وسمعناهم يقولون : أراد أن يضربها زيد ، ويقولون : أراد أن يضربها قبل ، فنصبوا للقاف وأخواتها» ، الكتاب : ۴ / ۱۳۱ .

۹- فى ط : «الاستعلاء» .

۱۰- «رجل ملق : يعطى بلسانه ما ليس فى قلبه» اللسان (ملق) .

۱۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

قوله : «والرّاء غير المكسوره تمنع منع (۱) المستعليه» ، إلى آخره .

قال الشيخ : للراء حكم فى الإماله ومنعها ليس لغيرها من الحروف ، وسببه ما (۲) فيها من التكرير ، فإذا وليت الألف وهى غير مكسوره صارت كأنها بفتحتين (۳) أو ضمّتين ، فلم يقو سبب الإماله فيها بخلاف غيرها من الحروف ، فلذلك لم يمل «راشد» و «حمار» وأميل عالم ، وإذا وليتها مكسوره ولا (۴) يكون ذلك إلّا بعدها كان لها من الأثر ما ليس لغيرها من الأسباب لأنّها تصير ككسرتين اجتمعتا ، والواحده كانت سببا فى مثل عالم ، فيقوى السبب فيها ، فمن ثمّه لم يؤثّر فيها الموانع فى غيرها ، فلذلك أميل طارد وغارم ولم يمل نحو : خالد [لعدم الرّاء المكسوره بعد ألف خالد] (۵) ، وكذلك إذا كان موضع حرف الاستعلاء قبلها (۶) راء ، فإنّ الرّاء تغلب الألف (۷) كما غلبت (۸) المستعليه ، لأنّها إذا انفتحت قبلها (۹) فإنّما (۱۰) صارت مثل المستعليه بما ذكرناه من التكرير ، فإذا غلبت المكسوره المستعليه فلأن تغلبها أجدر لأنّ الراء المكسوره كأنّها بكسرتين ، والمفتوحه قبلها كأنّها بفتحتين ، وقد كانت الكسره الواحده تغلب الفتحه الواحده ، فغلبت الكسرتان أيضا الفتحتين .

«تقول : « من قرارك» ، وقرئ «كانت (۱۱) قوارير» (۱۲) » .

تمثيله (۱۳) بقوله : «من قرارك» ظاهر الاستقامه ، وأمّا تمثيله بقوله : «كانت قوارير» فملبس ، لأنّ

۱- عباره الزمخشرى : «والراء غير المكسوره إذا وليت الألف منعت منع» المفصل : ۳۳۷ .

۲- فى د : «بما» .

۳- رسمت فى ط : «بفتحتج» ، تحريف .

۴- فى ط : «فلا» .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- أى قبل الألف .

۷- فى الأصل . ط : «فإنها تغلبها» ، وما أثبت عن د ، وهو أوضح .

۸- فى د : «تغلب» .

۹- فى د : «انفتحت ما قبلها» ، مقحمه .

۱۰- فى ط : «فإنها» .

۱۱- فى الأصل . د : «من» ، تحريف .

۱۲- الإنسان : ۷۶ / ۱۵ ، وسلفت الآيه ق : ۲۵ ب ، وانظر التكمله : ۲۲۸ .

۱۳- فى ط : «يمثله» ، تحريف .

الغرض ههنا بيان أنّ الرّاء المكسوره تغلب غير المكسوره ، وفى نحو «قوارير» ليس ثمّه راء مفتوحه غلبتها المكسوره ، ولا يمكن أن يقال : إنّ التمثيل لغلبه (۱) [الراء] (۲) المكسوره حرف الاستعلاء ، [وهو القاف فى «قوارير»] (۳) ، فإنّ ذلك قد تقدّم قبله حكما ومثالا ، وشرع فى حكم غيره ، فلا وجه لذكر ذلك فيه ، والظاهر أنّه أراد التمثيل بغلبه الرّاء المكسوره الرّاء (۴) المفتوحه فى آخر الكلمه على اللّغه الضعيفه فى أنّها وإن بعدت بعد الألف (۵) اعتبرت سببا ومانعا على / ما تعتبر فيه إذا (۶) قربت ، فيصحّ التمسّك (۷) حينئذ على ذلك .

ثمّ بيّن أنّ الرّاء إذا بعدت بعد الألف لم تؤثّر فى سبب ولا منع عند الأكثر ، لأنّها ليست كحروف الاستعلاء ، وإنّما هى مجراه مجراها لما ذكرناه ، فلا يلزم من اعتبار المستعليه مانعه لما ذكرناه (۸) وإن بعدت اعتبارها (۹) هى إذا بعدت ، فاللّغه الجيّده إماله كافر دون قادر (۱۰) ، والأخرى بالعكس (۱۱) منها نظرا إلى اعتبار الرّاء عند البعد (۱۲) سببا ومانعا أو إلغاؤها (۱۳) .

قال : «وممّا شذّ (۱۴) عن القياس قولهم : « الحجّاج والناس» ممالين » .

يعنى فى حال الرفع ، لأنّهما حينئذ ، لا سبب من أسباب الإماله فيهما ، فإمالتهما على خلاف

۱- فى ط : «لغلبته» ، تحريف .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- فى ط : «والراء» ، تحريف .

۵- فى د : «بعدها» ، وسقط من ط : «بعد الألف» .

۶- فى ط : «وإذا» ، تحريف .

۷- فى ط : «التمثيل» .

۸- سقط من ط من قوله : «فلا يلزم» إلى «ذكرناه» ، خطأ .

۹- فى د : «اعتبار الراء» مكان «اعتبارها» .

۱۰- انظر فى ذلك الكتاب : ۴ / ۱۳۷ ، والسيرافى : ۳۴۳ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۳ .

۱۱- أى واللغه الأخرى بالعكس ، وهى فتح «كافر» وإماله «قادر» ، انظر الكتاب : ۴ / ۱۳۷ - ۱۳۸ ، والسيرافى : ۳۴۵ .

۱۲- فى ط : «البعيد» ، تحريف .

۱۳- فى ط : «إلغاؤهما» ، تحريف .

۱۴- فى المفصل : ۳۳۷ «وقد شذ» .

القياس (۱) ، لانتفاء السبب ، وكذلك إماله مال وباب ، لأنّهما من ذوات الواو ، والثلاثيّ المعتلّ العين من ذوات الواو لا يمال ، لأنّه لا سبب للإماله فيه ، وأمّا إماله «غاب» [من الغيب] (۲) فليس بشاذّ ، لأنّه من ذوات الياء ، وهما (۳) من ذوات الواو ، فسبب الإماله فيه من غير مانع ، ولا سبب للإماله فى مال وباب .

«وقالوا : العشا (۴) والمكا (۵) والكبا (۶)» فأمالوا ، وهو أيضا شاذّ لأنّ الأخيره من ذوات الواو لا تمال ، ولا تؤثّر فى إمالتها كسره على ما تقدّم ، فلذلك كان إماله ذلك شاذّا ، وكذلك كان قياس الرّبا أن لا يمال (۷) ، ولذلك أورده اعتراضا ، وأجاب بأنّ السبب لّما كان قويّا أثّر ، وهو كونها كسره على الراء ، فهو الذى حسّن منه كونه خارجا عن (۸) القياس المذكور .

«وقد أمال قوم « جادّ» و «جوادّ» نظرا إلى الأصل » .

[وهو جادد وجوادد] (۹) ، قال (۱۰) : وكان ينبغى أن يكون عند (۱۱) ذكر تفصيل الكسره لّما ذكر

۱- يمال «الحجاج» إن كان علما على الشذوذ ، وإن كان صفه فلا يمال ، وإماله «الناس» مكسورا ليست شاذه ، انظر الكتاب : ۴ / ۱۲۷ - ۱۲۸ ، والمقتضب : ۳ / ۵۱ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۹ ، وانظر إماله «الناس» عند القراء فى شرح اللمع لابن برهان : ۷۴۵ - ۷۴۶ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۲۴۴ - ۲۴۵ .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- فى ط : «ذوات الياء ، فإمالته كإماله ناب ، وقد وقع ههنا مال وناب ولا وجه له معهما لأنه من ذوات الياء وهما . .» .

۴- العشا بالفتح والقصر : مصدر الأعشى ، وهو الذى يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل وألفه منقلبه عن واو . انظر الصحاح (عشا) والسيرافى : ۳۲۵ .

۵- المكا بالفتح والقصر : جحر الثعلب والأرنب ، وهو من الواو لقولهم : مكو ، انظر الصحاح (مكا) ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۹ / ۶۳ .

۶- الكبا مكسورا مقصورا : الكناسه ، وهو من الواو لقولهم : كبوت . انظر الصحاح (كبا) ، والسيرافى : ۳۲۵ - ۳۲۷ ، والمخصص : ۱۵ / ۱۳۷ .

۷- جاءت كلمه «الربا» بالواو والياء ، وأمالها حمزه والكسائى حيث وقعت ، انظر الصحاح (ربا) ، والكشف : ۱ / ۱۹۰ .

۸- فى ط : «على» ، تحريف .

۹- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۱۰- أى ابن الحاجب .

۱۱- فى ط : «يكون هذا الكلام عند» .

أنّها تعتبر عارضه وأصليّه ، لأنّ هذا الفصل فى أنّها تعتبر مقدّره كما تعتبر ملفوظا بها محقّقه ، والفصيح ترك اعتبارها ، وإن كان السكون عارضا ، لأنّه وإن كان عارضا فى التقدير فقد صار لازما فى اللّفظ ، بخلاف سكون الوقف العارض فى نحو : هذا ماش فإنّه ليس بلازم ، فلا يلزم من إلغاء ذلك السبب الذى زال زوالا لا يرجع إليه إلغاء هذا السبب الذى زال زوالا يرجع (١) إليه غالبا ، فمن ههنا ضعف اعتبار السبب فى جادّ (٢) ، فإنّ أصله جادد (٣) ، وقوى اعتباره فى ماش / فى الوقف ، وإنّما شبّهه به لاجتماعهما جميعا فى أصل العروض .

قوله : «وقد أميل وَالشَّمْسِ وَضُحاها (١) (٤)» ، إلى آخره .

قال الشيخ : ذكر فى هذا الفصل سببا آخر من أسباب الإماله التى لم يذكرها (٥) مع الأسباب المتقدّمه ، وقد تقدّم عذره فى ذلك ، فكان ينبغى أن يكون ذلك يلى الفصل المشتمل على الإماله لأجل الإماله ، لأنّهما سببان لم يذكرهما أوّلا ، وهما من الأسباب ، فإذا لم يذكرهما مع الأسباب لعذر ذكرناه ، [وهو تشاكلها ل «جلّاها»] (٦) كان الأولى أن يذكرهما مجتمعين ، لأنّهما من جنس واحد ، فلا وجه للتفرقه بينهما ، وقد ذكرنا أنّه من الأسباب القويّه ، وليس كالإماله لأجل الإماله فى الضّعف على ما تقدّم .

قوله : «وقد أمالوا الفتحه» إلى آخره .

لم تمل الفتحه إلّا مع الرّاء مكسوره بعدها لما فى إمالتها من الكلفه ، فلم يقو عليها إلّا الرّاء المكسوره لما ذكرناه من تقدير كسرتين بخلاف غيرها من الحروف وبخلاف ما بعده ألف من الفتحات ، فإنّه يعتمد عليها فيزول ما فى النّحو بها إلى الكسره من الكلفه ، وذلك معلوم عند النّطق .

١- فى الأصل . ط : «زوالا لا يرجع» ، مقحمه . وما أثبت عن د .

٢- الأفصح أن لا يمال «جادّ» ، وأجاز قوم إمالته ، انظر الكتاب : ٤ / ١٣٢ ، والسيرافى : ٣٣٤ ، والحلبيات : ٥٠ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٧ .

٣- بعدها فى د : «كخاف أصله خوف» .

٤- الشمس : ٩١ / ١ ، وانظر ما سلف ق : ٢٧٣ أ .

٥- فى ط : «تذكر» .

٦- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

«والحروف لا تمال» لأنّ ألفاتها لا أصل لها فى الياء حتى تطلب مجانستها بالإماله وقلّه (۱) تصرّفهم فيها ، والإماله من باب التصرّف ، فأمّا إذا سمّى بها فتصير من قبيل الأسماء ، فإن كان فيها سبب الإماله اعتبر ، وإلّا فلا ، فلذلك يمال «حتّى» إذا سمّى به ، ولا (۲) يمال «على» (۳) ونحوها إذا سمّى بها ، لأنّك لو سمّيت ب «حتّى» وثنّيته لقلت : حتّيان ، ولو سمّيت ب «على» لقلت : علوان ، [وكذلك «إلى» ، لأنّك تقول فى تثنيته : إلوان ، وفى جمعه : إلوات] (۴) .

وأمّا إمالتهم «بلى» و «لا» فى «إمّالا» و «يا» فى النداء فلما فى ذلك من (۵) التضمّن للجمله المتضمّنه للفعل أو للاسم أو الاسمين (۶) ، فصار كأنّه فعل أو اسم لإغنائها عن ذلك .

«والأسماء غير المتمكّنه يمال المستقلّ منها بنفسه» إلى آخره .

حكمها حكم الحروف لما ذكرناه ، وإنّما أميل المستقلّ منها من الجهه التى أميل بها (۷) «بلى» ونحوها ، فلذلك أمالوا [«ذا»] (۸) و «أنّى» و «متى» ، ولم يميلوا «إذا» ونحوها ، والأفعال غير المتصرّفه ليس منها ما يقبل الإماله إلّا «عسى» ، لأنّ بقيّتها لا ألف فيها ، وإنّما أميلت مع عدم التصرّف / لما تحقّق من قولهم : عسيت وعسينا (۹) ، فلمّا كانت تصير إلى الياء عند اتّصال هذه الضمائر صارت كالمتصرّف (۱۰) فى ظهور الياء فيه ، فأميلت لذلك ، ولذلك قال المبرّد : «وإماله « عسى» جيّده » . (۱۱)

۱- فى ط : «ولقله» .

۲- فى د : «لا» .

۳- بعدها فى د : «وبلى وحتى» .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- فى د : «فى» ، تحريف .

۶- فى د : «للاسمين» .

۷- فى د : «به» ، تحريف .

۸- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۹- فى د : «وعسيا» .

۱۰- فى ط : «كالمتصرفه» .

۱۱- المقتضب : ۳ / ۵۳ ، وانظر شرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۸ ، وشرحها للجاربردى : ۳۸۶ .

[الوقف]

«ومن أصناف المشترك الوقف تشترك فيه الأضرب الثلاثه ، وفيه أربع لغات» ، إلى آخره .

قال الشيخ : لأنّ كلّ واحد منها يصحّ الوقف عليه ، [تقول فى الاسم : «هذا زيد» ، وفى الفعل :

«زيد يضرب» ، وفى الحرف : «جير» و «إن»] (١) .

قال : «وفيه أربع لغات» .

وليس يعنى أنّ الأربع تجتمع ، لأنّ منها ما يضادّ بعضه بعضا ، كالإسكان والرّوم ، [وكالروم] (٢) والإشمام ، وإنّما أراد بيان ما يكون لأجل الوقف ، وإن اختلفت محالّه (٣) ، وعلى ذلك كان ينبغى أن لا يقتصر على أربع ، إذ من جمله أحكام الوقف الإبدال فى مثل «رأيت زيدا» ، وفى مثل «رحمه» ، وفى مثل (٤) «هذا الكلو» (٥) ، ونقل الحركه إلى ما قبلها فى مثل «هذا البكر» ، والحذف فى مثل القاض والدّاع ، وإلحاق هاء السّكت ، وكلّ ذلك قد ذكره فى أثناء فصول (٦) الصّنف ، فلا وجه لتخصيصه أربعا (٧) منها ، فإن خصّ ها (٨) لشهرتها فالتضعيف ليس مثل الباقى فى الشّهره ، فلو أسقط التضعيف أيضا وذكره فى أثناء الفصول لكان لتخصيص الثلاثه وجه . (٩)

وقوله : «الإسكان الصريح» .

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٣- فى ط : «مماله» ، تحريف .

٤- فى د : «ومثل» .

٥- أبدلت الهمزه فى «الكلأ» حرفا من جنس حركتها ، وهى الضمه هنا لأن الهمزه وقعت آخرا وقبلها فتحه ، وهذا إحدى لغات الوقف عند من يحققون الهمزه فى الوصل ، وهم أكثر العرب إلا أهل الحجاز ، انظر الكتاب : ۴ / ۱۷۷ - ۱۷۹ ، والسيرافى : ۴۳۱ - ۴۳۴ ، وشرح الشافيه للرضى : ۲ / ۳۱۱ - ۳۱۳ ، وشرحها للجاربردى : ۲۸۶ .

۶- فى د : «أثناء أصناف فصول» .

۷- فى ط : «لتخصيصه بذكر أربعه» .

۸- فى د : «خصصها» .

۹- فى ط : «لثلاثه أوجه» ، تحريف .

احتراز (۱) بالصريح عن (۲) الرّوم والإشمام ، فإنّ الرّوم تبعيض (۳) للحركه ، فتقرب من الإسكان ، والإشمام ضمّ الشّفتين بعد الإسكان (۴) ، فاحترز بالصريح عنهما (۵) ، أى ليس معه بعض حركه ولا ضمّ شفتين بعد الإسكان ، فهو مضادّ للإسكان الصريح وللرّوم ، أمّا مضادّته للإسكان الصريح فلأنّ حقيقه الإسكان الصريح أن لا تضمّ معه الشّفتان ، وحقيقه الإشمام أن تضمّ معه الشّفتان ، فلو قدّر اجتماعهما لكان جمعا (۶) للضّدّين ، نفى ضمّ الشّفتين وثبوته فى محلّ واحد ، وأمّا مضادّته للرّوم فلأنّ الرّوم إتيان (۷) ببعض الحركه ، والإشمام إسكان ثمّ ضمّ الشّفتين ، فكان اجتماعهما يؤدّى إلى ثبوت الإسكان ونفيه فى محلّ واحد ، ثمّ ذكر اصطلاح الكتّاب فى صور هذه اللغات .

قال / : «والإشمام مختصّ بالمرفوع» .

لأنّه ضمّ الشّفتين ليؤذن بأنّ الحركه كانت ضمّه ، فوجب أن لا يكون إلّا فى مضموم .

قال : «ويشترك (۸) فى غيره المجرور والمرفوع والمنصوب غير المنوّن» .

هكذا وقع فى النّسخ المشهوره ، وليس بمستقيم لأنّ قوله : «ويشترك» فاعله المجرور والمنصوب ، وقوله : «فى غيره» لا وجه له إلّا فى غير الإشمام ، وإذا كان كذلك لم يستقم لأدائه إلى أنّ غير الإشمام يكون فى المنصوب والمجرور دون غيرهما ، لأنّه فى محلّ البيان لذلك (۹) ، ومعلوم أنّ المرفوع مع المجرور والمنصوب فى غير الإشمام سواء ، ألا ترى أنّك تسكّن وتروم وتضعّف فى المرفوع كما تفعل ذلك فى المنصوب والمجرور ؟ فلم يكن لتخصيص المجرور والمنصوب فائده .

ووقع فى بعض النّسخ «ويشترك فى غيره المرفوع والمنصوب والمجرور» (۱۰) ، وهو الصواب ،

۱- فى د . ط : «احترز» .

۲- كذا فى الأصل . د . ط . والصواب «من» . انظر اللسان (حرز) .

۳- فى الأصل . ط : «تضعيف» . وما أثبت عن د . وهو أشبه .

۴- بعدها فى ط : «وهو مضاد» .

۵- كذا فى الأصل . د . ط . والصواب «منهما» .

۶- فى ط : «جميعا» ، تحريف .

۷- فى د : «الإتيان» .

۸- فى المفصل : ۳۳۸ «ومشترك» . وفى شرحه لابن يعيش : ۹ / ۶۷ «ويشترك» .

۹- فى ط : «فى محل البيان المذكور لذلك» ، مقحمه .

۱۰- لم ترد العباره هكذا فى المفصل : ۳۳۸ ، ولا فى شرحه لابن يعيش : ۹ / ۶۷ .

ولعلّه كان كذلك ، أو لعلّه كان «ويشترك فى غيره مع المجرور والمنصوب» ، ويكون فى «ويشترك» ضمير المرفوع لتقدّم ذكره ، أو كان «ويشترك فى غيره هو والمجرور والمنصوب» ، ثمّ ضمّن الفصل (١) ذكر المنصوب المنوّن ، وأنّه يبدل من تنوينه ألف ، وهو لغه من لغات الوقف . (٢)

ومثّل بأمثله متعدّده ليؤذن أنّ الأسماء على اختلافها مستويه فى ذلك إلّا ما سيأتى فى باب «عصا» .

والتضعيف هو أن يشدّد الآخر ، وشرطه أن لا يكون آخره همزه ولا حرف علّه ولا ساكنا ما قبله (٣) ، أمّا كونه ليس بهمزه فلأنّ تضعيف الهمزه مستثقل ، فكره فى الحرف المستثقل ، وأمّا كونه صحيحا فلأنّ حروف العلّه أيضا ثقلت على ألسنتهم حتّى غيّروها بضروب من التغييرات ، فكره التثقيل فيها حتّى كان الحذف فيها مناسبا لأجل الوقف ، فلأن لا يثقّل أجدر ، وأمّا كونها متحرّكا ما قبلها فلئلّا يجمع بين ثلاث سواكن الحرف الموقوف عليه والحرف المدغم والحرف الذى قبله ، وذلك مطّرح فى كلامهم وصلا ووقفا ، وليس من ذلك باب «دوابّ» ، لأنّ حرف المدّ واللّين قام مقام الحركه ، فيجوز أن يكون معه ما يكون مع الحركه وصلا ووقفا . (۴)

قوله : «وبعض العرب يحوّل ضمّه الحرف الموقوف عليه وكسرته على الساكن قبله» ، إلى آخره .

هذه أيضا لغه من لغات الوقف كما تقدّم (۵) ، وشرطه / أن يكون ما قبل الآخر ساكنا ، لأنّه إذا لم يكن ساكنا تعذّر أن تنقل عليه حركه (۶) ، لأنّ المحرّك لا يقبل حركه أخرى ، وأن يكون مضموما أو مكسورا مطلقا أو مفتوحا غير منوّن فى الهمزه ، ولا يكون مفتوحا فى غير الهمزه أصلا ، لأنّه إذا كان مفتوحا فى الهمزه وغير الهمزه لم يخل إمّا أن يكون منوّنا أو غير منوّن ، فإن كان منوّنا فأمره ظاهر ،

١- فى د : «الفعل» ، تحريف .

٢- انظر شرح الشافيه للجاربردى : ٢۶٣ .

٣- سقط من د : «ما قبله» ، خطأ . أسقط ابن الحاجب هنا شرطا رابعا ، وهو أن يكون الحرف الآخر الموقوف عليه متحركا فى الوصل ، وكذا فعل الزمخشرى وابن يعيش ، انظر المفصل : ٣٣٨ ، وشرحه لابن يعيش : ٩ / ٧٠ ، وشرح الشافيه للرضى : ٢ / ٣١۴ - ٣١۵ ، وارتشاف الضرب : ١ / ٣٩٧ .

۴- سقط من د . من قوله : «لأنّ حرف المد» إلى «ووقفا» ، خطأ .

۵- الوقف بالنقل «قليل كقله التضعيف إلا فى الهمزه» شرح الشافيه للرضى : ٢ / ٣٢١ ، ولم ينقل عن أحد من القراء أنه وقف بالنقل إلا عن أبى عمرو ، فقد وقف على قوله تعالى : وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ * بالنقل . انظر كتاب السبعه : ۶٩۶ وارتشاف الضرب : ١ / ٣٩٩ .

۶- بعدها فى ط : «المحرّك» .

لأنّ حركته واجب بقاؤها على محلّها ، فكيف يصحّ نقلها ؟ وإن كان بغير تنوين فى غير الهمزه فلا بدّ أن يكون معه ما ينوب مناب التنوين ، فينزّل منزله المنوّن ، فيجرى مجراه ، أو لأنّ حذف التنوين فيه عارض ، فأجرى مجرى الأصل ، وليس كذلك المفتوح غير المنوّن من (۱) المهموز فى الحكم ، بل حكمه حكم المرفوع والمجرور [فى النّقل] (۲) ، لأنّ الهمزه مستثقل سكونها مع سكون ما قبلها ، فكان نقل حركتها إلى ما قبلها لما فى النّطق بها ساكنه بعد الإسكان من الثّقل مناسبا مغتفرا معه ترك اعتبار ذلك الأصل ، ألا ترى أنّك إذا وقفت على قولك : «رأيت الخبء» بالإسكان أدركت فيه من الثّقل ما ليس فى قولك : «رأيت البكر» (۳) ، فلهذا المعنى كان الوقف على الهمزه المفتوحه غير المنوّنه كالوقف على المرفوع والمجرور فى هذا الباب ، ومن ثمّه قالوا : «هذا الرّدؤ» و «مررت بالبطئ» (۴) ، ولو يقولوا : «هذا حبر» و «مررت بقفل» ، وإنّما فعلوا ذلك فى باب المهموز لما فى المهموز (۵) من الاستثقال عند سكونه وسكون ما قبله ، ولذلك استثناها فى قوله : «دون الفتحه فى غير الهمزه» ، وكان ينبغى أن يقول : إذا لم يكن الساكن حرف لين ، ولا الموقوف عليه حرف لين ، ولا مخرجا إلى ما ليس من أبنيه الأسماء فى غير الهمزه ، فالأوّل كيوم [وقوم] (۶) وقول ، ولا يقال فيه : يوم ولا [قوم] (۷) ولا قول لما يؤدّى إليه من الثّقل من تحريك حرف اللّين ، والثانى نحو : ظبى وغزو ، ولا يقال فيه : هذا ظبو ، ولا «مررت بغزى» لما فيه من تغيير حروف الكلمه إلى غيرها ، والثالث نحو قولك : «هذا حبر» و «مررت بقفل» ، ولا يقال :

«هذا حبر» ولا «مررت بقفل» .

وقلنا : «فى غير الهمزه» احترازا من «هذا الرّدؤ» و «مررت / بالبطئ» ، فإنّ ذلك اغتفر عند كثير

۱- فى د : «فى» .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- منع سيبويه النقل فى الاسم المنصوب غير المنون ، ونسب ابنا الأنبارى ويعيش إلى الكوفيين تجويزه ، وحكاه أبو حيان عن الأخفش والجرمى والكسائى والفراء ، أما إذا كان الاسم المنصوب منونا فلم يثبت النقل فيه إلا فى لغه ربيعه ، انظر الكتاب : ۴ / ۱۷۳ ، والتكمله : ۸ ، ۲۰ ، والسيرافى : ۴۲۳ ، والإنصاف : ۷۳۱ - ۷۳۶ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۹ / ۷۲ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۳۹۹ .

۴- هذه اللغه فى الوقف مسموعه فى تميم وأسد ، انظر الكتاب : ۴ / ۱۷۷ ، والسيرافى : ۴۳۲ ، وشرح الشافيه للرضى : ۲ / ۳۱۱ .

۵- فى ط : «الهمزه» .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

من أهل هـذه اللغه (۱) ، وإن أدّى إلى مـا ليس من أبنيه الأسـماء لما ذكرناه من اسـتثقال الهمزه الساكنه بعـد الساكن ، وإن كان أصـحاب هذه اللغه كلّهم يحرّكون استثقالا للهمزه ، إلّا أنّ منهم من يحرّك كما ذكرناه على قياس النّقل ، ومنهم من يعوّض عن الحركه حركه ما قبلها ليخرج عن البناء المطّرح فى الأسـماء الـذى أدّى إليه (۲) النّقل المـذكور ، فيقول : «هذا الرّدئ» و «مررت بالبطؤ» (۳) كما ذكره .

قوله : «وقد يبدلون من الهمزه حرف لين» ، إلى آخره .

هـذه لغه أيضـا من لغـات الوقف ، ولكن محلّهـا المهموز ، وهو راجع إلى الإبـدال ، فحكم هـذه اللغه أن تبـدل كلّ همزه وقعت آخرا حرف لين من جنس حركتهـا (۴) ، فـإن كـان ما قبلها مفتوحا نطقت به على حاله وبالحرف المبـدل من الهمزه على حاله ، فتقول : «هـذا الكلو» و «رأيت الكلا» و «مررت بـالكلى» [باليـاء الساكنه مع فتـح اللّام] (۵) ، وإن كان ساكنا أبـدلتها كـذلك ثمّ حرّكت مـا قبلهـا بحركه تلـك الهمزه ، فيوافقـون أصـحاب النّقـل ، إلّـا أنّ هؤلاء يقلبوهـا حرف لين ، وأولئـك يبقونهـا همزه ، فيقولون (۶) : «هـذا الخبؤ» و «رأيت الخبأ» و «مررت بالخبئ» وكـذلك البطؤ والرّدؤ ، وقوم منهم يكرهون «هـذا الرّدؤ» و «مررت بـالبطئ» كمـا كره أولئـك ذلـك مع الهمزه ، فيفرّون إلى الاتباع على النّحو [المـذكور] (۷) ، فيقولـون : «هـذا الرّدى» و «مررت بالبطو» .

ثمّ قال : «وأهل الحجاز يقولون : « الكلا» فى الأحوال الثلاث » .

قاصـدا بذلك تبيين أنّ هذه اللّغه لغه فى الوقف ، لا لغه من (۸) يخفّف (۹) الهمزه من حيث كونه همزا (۱۰) ، ألا ترى أنّ أهل الحجاز من لغتهم تخفيف الهمزه ؟ إذا وقفوا على الكلأ أبدلوا الهمزه ألفا

۱- انظر ما سلف ق : ۲۷۷ ب .

۲- فى ط : «إليها» ، تحريف .

۳- هم ناس من بنى تميم ، انظر الكتاب : ۴ / ۱۷۷ - ۱۷۸ ، والسيرافى : ۴۳۲ - ۴۳۳ .

۴- انظر ما سلف ق : ۲۷۶ ب .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- فى د : «فتقول» .

۷- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۸- فى ط : «فى» .

۹- فى ط : «تخفيف» .

۱۰- فى ط : «همزه» .

فى الأحوال الثلاث ، لأنّهم يقفون بالإسكان ، فتصير ساكنه ، وما قبلها مفتوح ، فحكمها أن تقلب ألفا ، فتبيّن بذلك أنّ اللّغه المتقدّمه ليست لمجرّد تخفيف الهمزه ، فتجرى على قياس تخفيفه كما جرت لغه أهل الحجاز ، وإن اتّفقا فى بعض صور الألفاظ ، كما (١) فى «رأيت الكلا» فى حال النّصب ، ولذلك لو وقف أهل الحجاز على الخبء فى الأحوال [الثلاث] (٢) لحذفوا الهمزه حذفا ، وسكّنوا الباء وقالوا : «هذا الخب» ، و «مررت / بالخب» .

ثمّ قال : «وعلى هذه العبره يقولون فى أكمؤ : أكمو (٣) وفى أهنئ أهنى» .

يعنى أهل الحجاز ، وعلّته كعلّه قولك : الكلا ، لأنّها (٤) إذا سكنت تدبرها حركه ما قبلها ، فقلبت حرفا من جنس حركته ، وشبّه همزه «أكمؤ» عند الوقف بهمزه «جؤنه» (٥) وهمزه «أهنئ» بهمزه «ذئب» لوضوح أمر همزه «جؤنه» و «ذئب» فى كونهما ساكنتين فى الأصل كما شبّه همزه الكلا عند الوقف بهمزه رأس .

قوله : «وإذا اعتلّ الآخر وما قبله ساكن» ، إلى آخره .

يعنى فى الإسكان والرّوم والإشمام وإبدال التنوين ألفا فى النّصب ، لا فى نقل الحركه إلى ما قبله ، فلا يقال : «هذا ظبو» كما يقال : «هذا بكر» ، وإنّما ترك ذكره لظهوره .

«والمتحرّك ما قبله إن كان ياء قد أسقطها التنوين» ، إلى آخره .

الاسم المعتلّ المتمكّن ممّا قبل آخره متحرّك لا يكون إلّا ياء أو ألفا ، إذ ليس فى الأسماء المتمكّنه ما آخره واو قبلها حركه ، لأنّها إن كانت فتحه انقلبت الواو ألفا كعصا ، وإن كانت كسره قلبت الواو ياء ، كقولك : غاز ، وإن كانت ضمّه قلبت الضّمّه كسره ، فتنقلب الواو ياء أيضا ، كقولك :

١- سقط من ط : «كما» ، خطأ .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٣- سقط من د : «أكمو» ، خطأ .

٤- فى د : «لأنك» .

٥- «سلّه مستديره يجعل فيها الطيب والثياب» . اللسان (جأن) ، وذهب الجوهرى وابن سيده إلى أن الهمزه ليس أصلا فى جؤنه ، انظر الصحاح (جون) والمخصص : ١١ / ٢٠٢ ، والأكثرون على أن الأصل فيها الهمز وأن الواو مبدله منها ، انظر المقتضب : ١ / ٦١ ، والحلبيات : ٥٨ ، وسر الصناعه : ٥٧٣ ، والخصائص : ١ / ٢٦٥ ، وشرح الملوكى : ٢٦٥ ، والممتع : ٣٦٢ .

قلنس (١) وعرق (٢) وأدل [أصلها قلنسو وعرقو وأدلو] (٣) ، ولذلك لم يذكر إلّا الياء والألف ، وما آخره واو من غير المتمكّن نادر ، وحكمه فى الوقف كحكمه فى الوصل ، ولذلك لم يذكره ، فما آخره ياء قبلها كسره إن كانت مسقطه للتنوين فى الوصل فالمختار أن يوقف بحذفها ، مثل قاض [فى قاضى] (٤) وعم [فى عمى] (٤) وجوار [فى جوارى] (٤) ، ومن العرب من يردّها فيقول : قاضى (٥) ، والوجه الأوّل (٦) ، لأنّ التنوين حذفه عارض ، فكأنّه موجود ، فتبقى الياء محذوفه كما كانت محذوفه (٧) فى الوصل ، ومن ردّها كأنّما نظر إلى ذهاب التنوين (٨) لفظا ، والياء إنّما كانت حذفت لاجتماعها معه لفظا ، فلمّا حذف التنوين لأجل الوقف ذهب المانع للياء فرجعت ، فقيل : قاضى وإن لم يسقطها التنوين فالوجه إثباتها فى الوقف على ما كانت عليه فى الوصل فى الثّبات ، فيقال :

القاضى ، ويا قاضى ، وبعض العرب يحذفها فى الوقف ، فيقول : القاض ، ويا قاض (٩) ، والوجه الأوّل ، لأنّها كانت ثابته فى الوصل ، ولم يعرض فى الوقف (١٠) موجب لحذفها ، فبقيت على ما كانت عليه ، ومن حذفها فإنّما حذفها للتخفيف ، لأنّ الوقف محلّ تخفيف .

وقد / عمّم المرفوع والمجرور والمنصوب ، ومثّل أيضا بالمنصوب ، وهو قوله : «رأيت جوارى» ، وجعل حكمه كحكم المرفوع والمجرور فى جواز الحذف ، والذى ذكره غيره أنّ المنصوب ليس مثل المرفوع والمجرور فى جواز الحذف (١١) ، والذين يقولون : «هذا القاض» بحذف الياء لا يقولون : « رأيت

١- مفردها قلنسوه ، وهى من ملابس الرأس . اللسان (قلس) .

٢- مفردها عرقوه ، وهى خشبه معروضه على الدلو . اللسان (عرق) .

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٤- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٥- حكاه سيبويه عن بعض من يوثق بعربيته ، انظر الكتاب : ٤ / ١٨٣ ، والسيرافى : ٤٤١ .

٦- أى حذف ياء «قاض» فى الوقف ، وقال عنه سيبويه : «فهذا الكلام الجيد الأكثر» الكتاب : ٤ / ١٨٣ ، وانظر السيرافى : ٤٤٢ .

٧- سقط من د . ط : «محذوفه» .

٨- فى الأصل . ط : «ذهابها» مكان «ذهاب التنوين» . وما أثبت عن د ، وهو أوضح .

٩- انظر السيرافى : ٤٤٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢ / ٧٣ ، وشرح الشافيه للرضى : ٢ / ٣٠٠ - ٣٠١ ، وشرحها للجاربردى : ٢٧٨ .

١٠- فى د : «الوصل» ، تحريف .

١١- انظر الكتاب : ٤ / ١٨٣ - ١٨٤ ، والتكمله : ٢١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٩ / ٧٥ ، وشرح الشافيه للرضى : ٢ / ٣٠١ .

القاض » بحذف الياء ، [بل يقولون : «رأيت القاضى»] (۱) ، لأنّ الياء لّما تحرّكت فى الوصل صارت كالصحيحه ، فأجريت مجراها ، فثبتت وقفا كما ثبتت الصحيحه بخلاف الياء الساكنه وصلا ، فإنّها لم تكن كالصحيحه ، فلا يلزم من حذف الياء الساكنه فى الوصل حذف الياء المتحرّكه ، لأنّ هذه قويت بالحركه ، وتلك ضعفت بالسّكون ، وشرط جواز هذا الحذف أن لا يخلّ بالكلمه ، إذ ليس بإعلال ، وإنّما هو حذف تخفيفىّ ، فلذلك يقال : «يا قاض» (۲) ، ولا يقال : «يا مر» (۳) ، لما فيه من الإخلال ، ألا ترى أنّه لا يبقى حينئذ من حروف الكلمه إلّا الفاء ، ولا يلزم امتناع «هذا مر» و «مررت بمر» بحذف الياء وصلا ووقفا (۴) ، لأنّ ذلك إعلال مضطرّ إليه ، والحذف فى نحو «يامرى» حذف تخفيفىّ ، فلا يلزم من اغتفار الإخلال بالإعلال اغتفار الإخلال لمجرّد (۵) التخفيف .

وإن كان آخر الاسم ألفا فالكثير أن يوقف بالألف أيضا ، سواء كانت مسقطه للتنوين أو غير مسقطه ، والفرق بين باب «عصا» وباب «قاض» فى ردّ الألف ههنا وبقائها محذوفه ثمّه على قول من يرى أنّها الألف الأصليّه أنّ الألف خفيفه والياء ثقيله ، فاغتفر ردّ الخفيف ولم يغتفر ردّ الثقيل ، وإن كان حذف التنوين عارضا فيهما ، وعلى قول من يرى أنّها ألف التنوين ظاهر ، فإنّه قبله فتحه ، وليس فى قاض قبله فتحه ، وعلى قول من يرى الفرق ذكر الأوّل فى حال الرفع والجرّ والثانى فى حال النّصب ، ومذهب المبرّد أنّها الألف الأصليّه فى الأحوال الثلاثه (۶) ، ولم يذكره (۷) ، ومذهب المازنىّ

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- هذا قول يونس وسيبويه ، واختار الخليل : «يا قاضى» بإثبات الياء ، انظر الكتاب : ۴ / ۱۸۴ ، والسيرافى : ۴۴۳ ، والتكمله : ۲۲ ، والحلبيات : ۹۳ .

۳- وإنما يقال : «يا مرى» ، وهو اسم فاعل من «أرى يرى» ، وانظر الكتاب : ۴ / ۱۸۴ ، والسيرافى : ۴۴۴ ، والتكمله : ۲۲ ، وأمالى ابن الشجرى : ۲ / ۱۹ ، وشرح الشافيه للرضى : ۲ / ۳۰۱ .

۴- سقط من د : «ووقفا» .

۵- فى ط : «المجر» ، تحريف .

۶- الحال تؤنث وتذكر ، ومن جمعها على أحوال ذكرها ، ومن جمعها على حالات أنثها ، انظر اللسان (حول) . ولم أر هذا القول المنسوب إلى المبرد فى المقتضب ، ونسبه إليه الجاربردى فى شرحه للشافيه : ۲۶۵ ، وهو قول أبى عمرو والكسائى وأبى الحسن وابن كيسان وابن برهان ، انظر شرح اللمع لابن برهان : ۱۷ ، وشرح الشافيه للرضى : ۲ / ۲۸۴ ، ونسب أبو بكر ابن الأنبارى القول بأن الألف فى المقصور المنون المنصوب أصليه إلى الكوفيين وجماعه من البصريين ، انظر إيضاح الوقف والابتداء : ۴۱۷ - ۴۱۸ .

۷- أى : لم يذكر الزمخشرى مذهب المبرد فى المفصل .

أنّها ألف التنوين فى الأحوال الثلاثه (١) ، ومذهب سيبويه أنّها فى الرفع والجرّ الأصليّه ، وفى النّصب ألف التنوين . (٢)

ولكلّ وجه ، فأمّا وجه مذهب المبرّد فلأنّها (٣) قد ثبت إمالتها فى مثل «رحى» فى الأحوال الثلاث (۴) ، ولو كانت ألف التنوين لم يصحّ إمالتها ، فدلّ ذلك على أنّها الأصليّه / فى الأحوال الثلاث ، وأيضا فإنّ الكتّاب يكتبونها بالياء فى الأحوال الثلاث ، وأيضا فإنّها تقع فى المقصور قافيه فى الأحوال الثلاث ، وكلّ ذلك دليل على أنّها الأصليّه .

ووجه مذهب المازنىّ أنّ التنوين إنّما أبدل ألفا فى نحو «رأيت زيدا» لوقوع الفتحه قبله ، ولم يبدل فى «هذا زيد» و «مررت بزيد» لأجل الضمّه والكسره ، فلمّا كان باب (۵) «عصا» فى الأحوال الثلاث قبل التنوين فيه فتحه وجدت علّه (۶) قلبه (٧) ألفا ، فوجب أن يحكم بأنّها ألف التنوين فى الأحوال الثلاث .

ووجه مذهب سيبويه قياسه على الصحيح ، وقد تقرّر أنّ الصحيح ل

١- انظر مذهب المازنى فى التكمله : ٢۶ ، وسر الصناعه : ۶٧۶ ، ونسب هذا القول إلى الفراء والأخفش ، انظر ارتشاف الضرب : ١ / ٣٩٣ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ٢۶۶ .

٢- كذا ذكر ابنا يعيش وعصفور عن سيبويه ، وزاد ابن يعيش أن «بعضهم يزعم أن مذهب سيبويه أن الألف فى « عصا» لام الكلمه فى الأحوال كلها ، وقال السيرافى : » وهو المفهوم من كلامه « شرح المفصل : ٩ / ٧۶ ، وقال السيرافى بعد أن ساق كلام سيبويه : وهذا الموضع يدل على أن مذهب سيبويه أن الألف التى تثبت فى الوقف هى الألف التى كانت فى الحرف » . السيرافى : ۴۵١ . وعباره سيبويه «وأما الألفات التى تذهب فى الوصل فإنّها لا تحذف فى الوقف لأن الفتحه والألف أخفّ عليهم» الكتاب : ۴ / ١٨٧ . وجزم الرضى بأنّ «كلام سيبويه لا يعطى ما نسب إليه لا تصريحا ولا تلويحا ، وما نسب إليه مذهب أبى على فى التكمله» شرح الشافيه للرضى : ٢ / ٢٨٣ ، وصرح الفارسى بما نسبه إليه فى التكمله : ٢۶ ، وذكر ابن جنى مذهب الفارسى دون نسبه ، انظر سر الصناعه : ۶٧۶ ، والممتع : ۴٠٧ .

٣- فى د : «فلأنه» . وفى ط : «فإنه» .

۴- انظر المقتضب : ٣ / ۴۴ ، والتكمله : ٢٢۴ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ١١ .

۵- سقط من ط : «باب» .

۶- فى د : «وجدت عليه عله» .

٧- فى ط : «قبلها» ، تحريف .

من تنوينه شيء وفى حال النّصب يبدل ، وإذا كان هذا حكم الصحيح فينبغى أن يحمل عليه ما أشكل من المعتلّ .

وما ذكره المبرّد (١) إنّما يستتبّ له أن لو كان متّفقا عليه ، وإنّما يفعل ما ذكره من الإماله والقافيه والكتابه من يعتقد اعتقاده ، وإلّا فالوجه أن لا يمال «رحى» فى حال النصب ، ولا يكتب بالياء ولا يجعل قافيه .

وما ذكره المازنىّ غير مستقيم ، فإنّه فى حال الرفع والجرّ الضمّه والكسره مقدّرتان ، فلا يلزم من ثبوت قلب التنوين ألفا للفتحه عند انتفاء الضمّه والكسره لفظا وتقديرا إبدالها ألفا مع حصول الضمّه والكسره تقديرا ، فظهر الفرق بينه وبين ما قاس عليه ، وجعله أصلا .

فالوجه إذن ما قاله سيبويه ، وإن كان الجميع لا يبعد ، إذ من العرب المميلين من يميل «رحى» فى الأحوال الثلاث ، فيلزم أن يكون الأمر فى ذلك على مذهب المبرّد ، ومنهم من لا يميله أصلا ، فيلزم أن يكون الأمر على مذهب المازنىّ ، ومنهم من يميله فى حال الرفع والجرّ ، ولا يميله فى حال النصب ، فيلزم أن يكون الأمر على مذهب سيبويه .

وأكثر الرّواه فى قراءه المميلين على مذهب المبرّد ، مثل «غزّى» (٢) ، وشبهه ، وقد جاء أيضا على مذهب سيبويه ، وقد جاء أيضا على مذهب المازنىّ ، فظهر بذلك أنّ الجميع ثابت فى لغه العرب ، ولم يبق إلّا النّظر فى الأقوى .

وما ذكره من قلب ألف التأنيث واوا أو ياء لغه ضعيفه مختصّه بألف التأنيث ، وأمّا قلب الألف همزه فلا يختصّ ، وهى ضعيفه .

ووجه قلب الألف ياء (٣) أنّه قصد إلى قلب الألف لخفائها حرفا من جنسها يقرب منها (٤) ، فقلبها ياء لأنّها أبين منها وأخفّ من الواو .

ووجه قلبها واوا مثله / ، لأنّ الألف خفيّه (٥) ، والواو أمكن منها ومن الياء ، ووجه قلبها همزه

١- سقط من د : «المبرد» ، خطأ .

٢- بعدها فى د : «وأخرى وبشرى» ، انظر النشر ٢ / ٧۴ .

٣- سقط من د : «ياء» ، خطأ .

۴- أقحم بعدها فى ط : «فعلا» .

۵- فى الأصل . ط : «خفيفه» . وما أثبت عن د . وهو أحسن .

كذلك ، لأنّ الهمزه والألف من مخرج واحد ، وكلّ ذلك ضعيف .

ثمّ ذكر الفعل المعتلّ ، فدلّ على أنّ ما تقدّم مخصوص (۱) بالأسماء ، ولذلك قسمه إلى منوّن وغير (۲) منوّن ، والفعل يكون آخره ياء أو واوا أو ألفا ، أمّا الألف فلا تحذف لأجل الوقف لا فى فعل ولا فى اسم ، وأمّا الواو والياء وإن كانتا تحذفان فى الأسماء فى الاختيار تاره فى نحو : قاض وفى غير الاختيار فى نحو : القاض ، فلا تحذفان فى نحو : «يغزو» و «يرمى» إلّا قليلا والفرق بين «يغزو» و «يرمى» وبين «قاض» ظاهر ، لأنّ التنوين مراد ، فكأنّه موجود ، فلا تثبت الياء معه ، وقد تقدّم . (۳)

بقى الفرق بين «يغزو» و «يرمى» وبين «القاضى» على اللغه القليله (۴) ، والفرق بينهما أنّ حذف (۵) الواو والياء فى (۶) «يغزو» و «يرمى» للدّلاله على الجزم ، فلو حذفتا للتخفيف لأدّى إلى اللّبس ، بخلاف باب «القاضى» ، فإنّ حذف الياء فيه لا دلاله لها (۷) ، فلم يلزم من التخفيف فى الموضع الذى لا لبس فيه به (۸) التخفيف فى الموضع الذى يحصل اللّبس به .

ويوقف على الفعل المجزوم بالإسكان تاره ، وهو الكثير ، وبإلحاق (۹) الهاء ، فيقال ما ذكر (۱۰) ، وهذا أصل مطّرد فى كلّ ما كانت حركته بنائيّه ، ما خلا الفعل الماضى وشبهه ، فإنّه لا يلحق هاء السّكت ، وإن كانت حركته بنائيّه ، والفرق بينه وبين ما سواه أنّ حركته مشبّهه بحركه (۱۱) الإعراب لشبهه بالمضارع ، ولذلك بنى على حركه ، فنزّل (۱۲) منزله المعرب ، ولذلك أيضا لا يقال : «يا زيده» ولا «لا رجله» ، وإن كانت حركتهما حركه بناء ، بخلاف الحركه فى «لم يغز» و «لم يرم» ، فإنّها لا

۱- فى ط : «مختص» .

۲- فى د : «وإلى غير» .

۳- انظر ما سلف ق : ۲۷۸ ب .

۴- أى حذف الياء من القاضى فى الوقف . انظر ما سلف ق : ۲۷۸ ب .

۵- فى ط : «نحدف» ، تحريف .

۶- فى د : «من» .

۷- فى ط : «فيها» . والأشبه «له» .

۸- سقط من ط : «به» .

۹- فى ط : «بإلحاق» ، تحريف .

۱۰- أى الزمخشرى ، انظر المفصل : ۳۴۰ .

۱۱- فى د : «لحركه» .

۱۲- فى ط : «فنزله» .

شبه لها بالإعراب ، فظهر الفرق بينهما .

ومنهم من يزعم أنّه إنّما امتنع إلحاق الهاء فى الماضى لشبهه بهاء الضمير من غير حاجه (١) وفى المضارع اغتفر لكونه عوضا من المحذوف عند الجزم ، وليس ببعيد .

وإذا ورد مثل «إنّه» أجيب بأنّها ليست هاء السّكت إن كانت التى تدخل على الضمائر (٢) ، وهى هاء السّكت إن كانت «إنّ» بمعنى «نعم» (٣) فلم تدخل هاء السّكت فى موضع تلتبس فيه بالضمير (٤) غير ما / ذكرناه لذلك السبب المذكور ، ولذلك التزم دخوله فى نحو : «ره» و «قه» لما أدّت إليه الضّروره ، واغتفر أمر (٥) الالتباس ، لأنّه لا يمكن الوقف عليه إلّا كذلك عند الابتداء به ، لأنّه يؤدّى إمّا إلى الوقف على متحرّك ، وإمّا إلى الابتداء بساكن ، فوجب إلحاق الهاء لذلك .

«وكلّ واو أو ياء لا تحذف فإنّه (٦) تحذف فى الفواصل والقوافى» ، إلى آخره .

للفواصل والقوافى فى جواز الحذف شأن ليس لغيرهما ، ولذلك يحذف معهما ما لا يحذف مع غيرهما ، وسببه قصد تناسب الفواصل بعضها مع بعض ، إن كان بعضها محذوفا ، أو قصد التخفيف فيها لتعدّدها ، وليس مثل ذلك فى غير الفواصل والقوافى ، ومثّل بمثال «المتعال» (٧)فى الأصل . ط : «بها» ، وما أثبت عن د ، وهو أوضح .(٨) ، وإن كان حذفه سائغا فى غير الفواصل ، إلّا أنّها ليست باللغه القويّه (٩) ، فتمثيله إذن بالمتعال (٩) إنّما هو على لغه من

١- ذهب المبرد إلى أنه لا يجوز أن تقول : «ضربته» لأن هاء السكت تلتبس بالمفعول ، وأجازه الخليل وسيبويه ، ودفع السيرافى مذهب المبرد دون عزوه إلى أحد ، انظر الكتاب : ٤ / ١٦٢ ، والكامل للمبرد : ١ / ٣٦٤ ، والسيرافى : ٣٩٨ .

٢- أى فى «أنه» ، وجه ابنا جنى ويعيش الهاء فى «أنه» على وجهين ، أحدهما أن تكون بدلا من ألف «أنا» ، وثانيهما أن تكون لبيان حركه النون ، انظر المنصف : ١ / ٩ - ١٠ ، وسر الصناعه : ٥٥٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ٤٣ ، وشرح الملوكى : ٣١٥ .

٣- انظر ما سلف ق : ٢٤٢ ب .

٤- فى ط : «بضمير» .

٥- فى د : «أمن» .

٦- فى د : «لا تحذف بعله ما فإنها تحذف . .» . مخالف للمفصل : ٣٤٠ ، وسقط منه «فإنه» .

٧- الرعد : ١٣ / ٩ ، والآيه عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَهِ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ

٨- .

٩- انظر الكتاب : ٤ / ١٨٤ - ١٨٥ ، وشرح الشافيه للرضى : ٢ / ٣٠١ - ٣٠٢ .

يثبتها فى غير الفواصل ، فحينئذ ينهض التمثيل بها ، وكذلك «التّناد» (۱) ، وأمّا «يسر» (۲)فى المفصل : ۳۴۱ «وتاء التأنيث فى الاسم المفرد تقلب . .» .(۳) و «صنع» (۴) فى «صنعوا» فواضح فى التمثيل ، إذ لولا كونه فى الفواصل والقوافى لم يقو حذفه .

قوله : «وتاء التأنيث تقلب (۴) هاء فى الوقف» .

قال الشيخ : هذه اللغه الفصيحه الكثيره (۵) ، ووجهها قصدهم إلى التفرقه بينها وبين تاء الفعل لّما ذهبت فى الوقف الحركه التى كان بها التمييز ، وقلبت هاء دون غيرها من الحروف ، لأنّها أشبه شىء بالألف ، وهى أولى من غيرها من الحروف ، لأنّها تناسب ما قبلها ، وقد ثبت أيضا كونها للتأنيث ولكنّهم عدلوا عن الألف لئلّا يوهم أنّها هى نفسها للتأنيث ، فكانت الهاء أولى بها .

«و « هيهات» إن جعل مفردا فبالهاء وإلّا فبالتاء » .

قد تقدّم ذلك وأنّه أمر تقديرىّ (۶) ، إذ «هيهات» اسم للفعل ، فلا يتحقّق فيه إفراد وجمع (۷) ، وقد يقف بالتاء من يصله بالفتح ، وقد يقف بالهاء من يصله بالكسر (۸) ، وإنّما ذلك

۱- غافر : ۴۰ / ۳۲ ، والآيه وَيا قَوْمِ إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ (۳۲) .
۲- الفجر : ۸۹ / ۴ ، والآيه وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ
۳- .
۴- هذه كلمه من بيت هو : لا يبعد اللّه إخوانا تركتهم لم أدر بعد غداه البين ما صنع وقائله تميم بن أبىّ بن مقبل ، وهو فى ديوانه : ۱۶۸ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى : ۲ / ۳۸۳ ، وشرح شواهد الشافيه : ۲۳۶ ، وورد بلا نسبه فى الكتاب : ۴ / ۲۱۱ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۹ / ۷۹ .
۵- هذه إشاره إلى أن التاء هى الأصل وأن الهاء بدل منها ، انظر ما سلف ق : ۱۳۸ ب .
۶- انظر ما سلف ق : ۱۲۵ أ .
۷- ظاهر كلام ابن جنى أن «هيهات» إن كان مكسور التاء جمع تأنيث ، انظر الخصائص : ۳ / ۴۱ .
۸- ظاهر كلام سيبويه أن الوقف على « هيهات » بالهاء أو بالتاء راجع إلى اختلاف لغاتها فى الوصل ، فمن فتح تاءها فى الوصل نزلها منزله تاء التأنيث ووقف عليها بالهاء ، ومن كسر تاءها فى الوصل وقف عليها بالتاء ونزلها منزله تاء الجمع ، ووقف البزى على قوله تعالى : * هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ (۳۶) [المؤمنون : ۲۳ / ۳۶] بالهاء فى الاثنتين ، ووقف الكسائى على الثانيه بالهاء ، ووقف عيسى بن عمر وأبو عمرو على «هيهات» بالهاء . انظر الكتاب : ۳ / ۲۹۱ - ۲۹۲ ، ومعانى القرآن للفراء : ۲ / ۲۳۵ - ۲۳۶ ، وإيضاح الوقف والابتداء : ۲۹۸ - ۳۰۰ ، والعضديات : ۱۶۸ - ۱۶۹ ، والمحتسب : ۲ / ۹۰ - ۹۲ ، والتبصره : ۱۰۹ ، والتيسير : ۶۰ .

لشبهها بتاء التأنيث لفظا دون إفراد وجمع .

وأمّا «عرقات» فذاك يتحقّق فيه كونه اسم جمع أو جمعا (۱) محقّقا ، لأنّ معناه جمع عرق (۲) ، فإذا فتح فى موضع النصب دلّ على أنّه غير جمع ، إذ لو كان جمعا لم يجز فتح تائه ، فحكم عليه بأنّه اسم جمع ، وإذا كسرت فى موضع النصب / دلّ على أنّه جمع (۳) ، إذ لو كان اسم جمع لم يجز الكسر ، فتحقّق لذلك الوجهان المذكوران .

قوله : « وقد يجرى الوصل مجرى الوقف (۴) فى نحو قوله :

مثل الحريق وافق القصبّا (۵) » ، إلى آخره .

هذا وإن كان موقوفا عليه إلّا أنّ القوافى إذا حرّكت فإنّما تحرّك على نيّه وصلها عند بعضهم ،

۱- فى ط : «وجمعا» ، تحريف .

۲- «عرق كل شىء : أصله . والعرقاه : الأصل الذى يذهب فى الأرض» . اللسان (عرق) .

۳- قال سيبويه : «وكلا سمعنا من العرب» الكتاب : ۳ / ۲۹۲ ، وانظر البصريات : ۸۲۲ - ۸۲۳ ، والخصائص : ۱ / ۳۸۴ ، ۲ / ۱۳ .

۴- فى الأصل . د : «وقد يجرى الوقف مجرى الوصل» ، خطأ . وما أثبت عن ط . والمفصل : ۳۴۲ ، وشرحه لابن يعيش : ۹ / ۸۱ .

۵- الرجز لرؤبه ، وهو فى ديوانه : ۱۶۹ ، وشرح الشافيه للرضى : ۲ / ۳۲۰ ، ونسب إلى ربيعه بن صبح فى شرح شواهد الإيضاح لابن برى : ۲۶۵ ، وسفر السعاده : ۴۵ - ۴۶ ، ۷۳۵ - ۷۳۶ ، وورد اسمه فى شرح شواهد الشافيه للبغدادى : ۲۵۷ «ربيعه بن صبيح» ، وجزم الغندجانى أن الرجز مجهول القائل ، انظر فرحه الأديب : ۲۰۷ ، وحكى العينى الاختلاف فى نسبته إلى رؤبه وربيعه بن صبح ، انظر المقاصد : ۴ / ۵۴۹ ، وهو بلا نسبه فى شرح المفصل لابن يعيش : ۹ / ۸۲ . وجاء بعد هذا الشاهد فى د : « من لى من هجران ليلى من لى والحبل من حبالها المنحلّ تعرّضت لى بمكان حلّ تعرّض المهره فى الطّولّ وقوله : ترى مراد سعد المدخلّ بين رحا الحيزوم والمرحلّ » وأنشد ابن منظور قوله «تعرضت . . . تعرّض المهره . .» ونسبه إلى منظور بن مرثد الأسدى . اللسان (طول) . وأنشد أيضا قوله : «ترى . .» دون نسبه . انظر اللسان (دخل) .

وما من يقول : إنّ تحريكها لأنّه قد زيد عليها حرف مدّ يوقف عليه (۱) وهو الذى يسمّى إطلاقا فليس ذلك فى نيّه وصل ، وهو على كلّ تقدير شاذّ (۲) ، إلّا أنّه على الأوّل شذوذه من حيث إنّه أجرى الوصل مجرى الوقف على ما ذكر ، وعلى الثانى شذوذه من حيث إنّه جمع بين الحركه والتشديد ، وشرط أحدهما انتفاء الآخر على ما تقدّم (۳) .

قال : «ولا يختصّ بحال الضروره ، تقول (۴) : ثلاثه أربعه (۵)» إلى آخره .

قال الشيخ : أطلق (۶) ، وليس بجيّد ، فإنّ مثل ذلك لا يأتى إلّا لضروره ، ثمّ مثّل ب «ثلاثه أربعه» (۷) ، وليس مثله لكثره مثل ذلك فى الكلام غير موقوف عليه ، فلهذا المعنى اغتفر فيه ما لا يغتفر فى مثل ما ذكر ، وأراد فى «ثلاثه أربعه» إن قصد الإسكان أنّها لا تقلب هاء إلّا فى الوقف ، ووصلهم «أربعه» معها مع بقائها هاء إجراء للوصل مجرى الوقف ، وإن قصد التحريك بنقل حركه الهمزه وضح الأمر ، فإنّها لا تنقل الحركه عليها إلّا فى الوصل بعد سكونها وقلبها هاء فى الوقف ، فقد جمع بين حكمى الوصل والوقف (۸) ، وهو معنى إجراء الوقف مجرى الوصل (۹) [على حدّ قراءه قوله : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّى (۱۴) (۱۰) و قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (۱) (۱۱)] (۱۲) .

ولو قال قائل : إنّ «ثلاثه» مبنىّ على السكون ، وليس سكونه للوقف ، فلا يمتنع وصل غيره

۱- فى د : «عليها» ، تحريف .

۲- ذهب الرضى إلى أنه غير شاذ ولا ضروره فيه ، واستدل بكلام سيبويه ، انظر الكتاب : ۴ / ۱۷۲ ، والمفصل : ۳۴۳ ، وشرح الشافيه للرضى : ۲ / ۳۲۰ ، وشواهد الشافيه للبغدادى : ۲۵۵ فما بعدها .

۳- من قوله : «وأما من يقول» إلى «تقدم» نقله الجاربردى فى شرح الشافيه : ۲۸۸ ببعض التصرف .

۴- فى د : «وتقول» ، مخالف للمفصل : ۳۴۳ .

۵- بعدها فى ط : وفى التنزيل «لكنّا هو اللّه ربّى» ، وهو موافق للمفصل : ۳۴۳ ، وستأتى الآيه .

۶- فى د : «قد أطلق» .

۷- فى الأصل . ط : «ثلاثه وأربعه» . وما أثبت عن د .

۸- سقط من ط : «والوقف» ، خطأ .

۹- فى ط : «إجراء الوصل مجرى الوقف» ، تحريف .

۱۰- الأعلى : ۸۷ / ۱۴ .

۱۱- المؤمنون : ۲۳ / ۱ ، انظر كتاب السبعه : ۱۴۸ ، والتبصره : ۳۰۷ ، والنشر : ۱ / ۴۰۸ ، والإتحاف : ۳۱۷ .

۱۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

معه (۱) مع بقاء آخره ساكنا هاء ، فلا حكم للوقف فيه ، لأنّ ذلك إنّما يكون [فيما يكون] (۲) فى وصله تاء محرّكه وهذا واجب له البناء على السكون ، فصار سكونه لا للوقف ، والهاء لازمه لسكونه ، فلا حكم للوقف ، فليس فيه إجراء الوصل مجرى الوقف ، وإنّما فيه حكم الوصل خاصّه ، [وهو نقل الحركه] (۳) ، واتّفق أنّ حكم الوصل كحكم الوقف ، كما فى قولك : «كم» وأشباهها ، فإنّ حكم الوصل فيها كحكم الوقف ، [بحيث لا تغيّر فى التركيب] (۴) ، فيتبيّن الفرق بين أسماء العدد وبين نحو «القصبّا» بالوجهين المذكورين / فلا ينبغى أن يحكم على نحو «القصبّا» بأنّه سائغ من غير ضروره حملا على «ثلاثه أربعه» لما تبيّن من الفرق بينهما . (۵)

وجعل لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى (۶) أيضا دليلا على أنّ ذلك سائغ من غير ضروره ، وليس نحو «لكنّا» مثل «القصبّا» ، فإنّ ذلك جائز أن يقال فيه : «أنا» بالألف فى الوصل ، وإذا كان كذلك فليس فيه إجراء الوصل مجرى الوقف ، ووجه آخر ، وهو أنّه لّما حذف همزته بنقل حركتها إلى ما قبلها وإدغام نون «لكن» فى نونها قصد إلى تقويتها بالألف التى تكون لها وصلا فى بعض اللّغات (۷) ووقفا على كلّ لغه عوضا عمّا حذف منها ، أو قصد فعل ذلك رفعا للّبس لما يوهم لفظ «لكنّ» من أنّها «لكنّ» المشدّده ، فقد ظهر الفرق بينها وبين «القصبّا» من وجهين أيضا ، فلا وجه لإجراء الباب مجرى واحدا لما ذكرناه .

قال : «وتقول فى الوقف على غير المتمكّنه « أنا» بالألف ، و «أنه» بالهاء » .

حكم «أنا» إذا وقف عليه أن لا يوقف على النون اتّفاقا ، ولا بدّ من إلحاق الألف فى اللغه

۱- سقط من ط : «معه» ، خطأ .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- لم يأت الشارح بجواب ل «لو» فى قوله : «ولو قال قائل» .

۶- الكهف : ۱۸ / ۳۸ ، وتتمه الآيه : وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّى أَحَداً .

۷- بنو تميم يثبتون ألف «أنا» فى الوصل فى السعه وغيرهم لا يثبتونها ، وضعّف الزجاج هذه اللغه ، والقراء جميعا يطرحون الألف التى بعد النون من «أنا» إذا وصلوا فى كل القرآن غير نافع . انظر كتاب السبعه : ۱۸۸ ، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج : ۳ / ۲۸۷ ، والسيرافى : ۴۰۲ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۹ .

الفصيحه أو الهاء ، وإلحاقهم الألف إمّا لأنّها هى الأصل ، بدليل إثبات بعضهم لها فى الوصل (١) ، وبدليل أنّ نحوها من الضمائر لم يقتصر فيه على النون ، وإمّا لأنّها مزيده فى الوقف خيفه اللّبس بينها وبين «أن» ، لأنّ الوقف يذهب حركتها لو وقف عليها ، وهذا الوجه يقوّيه من وقف بالهاء لأنّها هاء السكت .

قال : «و « هو» بالإسكان و «هوه» بإلحاق الهاء » .

هذا جار على القياس ، لأنّ كلّ متحرّك حركته بنائيّه جائز أن يوقف عليه بالسكون وإلحاق الهاء ، وكذلك «أكرمتك» و «أكرمتكه» وما كان مثله .

«و « ههنا» و «ههناه» و «هؤلاء» و «هؤلاه» إذا قصر (٢) » .

يعنى «هؤلاء» إذا قصر وقف عليه بالألف وحدها (٣) وبالهاء ، وثنّاه لذكره مرّتين (٤) ، إحداهما من غير هاء ، والأخرى بالهاء ، وإلّا فههنا ليس (٥) فيه إلّا القصر ، فلا وجه لردّ التثنيه إليه (٦) .

«و « غلامى» و «ضربنى» و «غلاميه» و «ضربنيه» بالإسكان وإلحاق الهاء فيمن حرّك فى الوصل » .

ليس على إطلاقه ، لأنّه يؤذن بأنّ الوقف بإثبات الياء (٧) إنّما هى لغه من حرّكها (٨) خاصّه [فى الوصل] (٩) ، والوقف بحذف الياء (١٠) إنّما هى لغه من سكّن (١١) فى الوصل ، وليس ذلك صحيحا ، / أمّا الأوّل (١٢) فهو الأكثر ، وقد يحذف من يحرّك فى الوصل (١٣) ، وقد جاء فى

١- انظر ما سلف ق : ٢٨١ ب .

٢- فى د : «قصرا» . مخالف للمفصل : ٣٤٣ .

٣- سقط من ط : «وحدها» .

٤- فى ط : «وثنى ولذلك ذكره مرتين» .

٥- فى ط : «بالهاء ، ولأنها ههنا ليس» ، تحريف .

٦- سقط من ط : «إليه» .

٧- فى الأصل . ط : «بالإثبات» وسقط «الياء» . وما أثبت عن د ، وهو أوضح .

٨- فى الأصل . ط : «حرك» . وما أثبت عن د .

٩- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

١٠- فى الأصل . ط : «بالحذف» . وسقط «الياء» . وما أثبت عن د .

١١- فى د : «سكنها» .

١٢- أى الوقف بإثبات الياء ساكنه عند من حرّك فى الوصل .

١٣- وهّم الرضى ابن الحاجب فى هذا . انظر شرح الشافيه للرضى : ٢ / ٣٠١ .

القرآن فَما آتانِيَ اللَّهُ (۱) مفتوحا فی الوصل موقوفا علیه بغیر یاء فی قراءه أبی عمرو وقالون وحفص بخلاف ، وفی قراءه ورش بلا خلاف (۲) ، فتکون علی مذهبه قراءه ورش غیر صحیحه ، لأنّه وصل محرّکا ، ووقف بالحذف من غیر خلاف .

وأمّا الثانی (۳) فإنّ الأفصح الوقف بإثبات الیاء أیضا ، فإنّ «جاءنی (۴) غلامی» بإثبات الیاء فی الوصل ساکنه الوقف علیه بإثباتها أفصح (۵) ، قال اللّه تعالی : یا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَیْکُمُ (۶) ، فکلّ من أثبتها ساکنه فی الوصل وقف (۷) علیها ساکنه مع کونه منادی ، فالوقف علی غیر المنادی بإثبات الیاء أجدر ، وکذلک جمیع ما جاء فی القرآن إلّا مواضع یسیره حذفت خطّا (۸) فی المصحف ، فقرأها بعضهم علی النّحو الذی ذکره (۹) ، فظهر أنّ ما ذکره غیر مستقیم لا فی الأوّل ولا فی الثانی ، وهو فی الأوّل أقرب ، وأمّا الثانی فواضح الفساد لما بیّناه ، ثمّ مثّل بقراءه أبی عمرو (۱۰) ، ولیس تمثیلا مستقیما من وجهین :

۱- النمل : ۲۷ / ۳۶ ، الآیه : فَلَمَّا جاءَ سُلَیْمانَ قالَ أَ تُمِدُّونَنِ بِمالٍ فَما آتانِیَ اللَّهُ خَیْرٌ مِمَّا آتاکُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِیَّتِکُمْ تَفْرَحُونَ (۳۶) .

۲- انظر کتاب السبعه : ۴۸۲ والکشف : ۱ / ۳۳۱ - ۳۳۳ ، ۲ / ۱۷۰ - ۱۷۱ ، والتبصره : ۲۸۴ ، والنشر : ۲ / ۱۸۷ - ۱۸۸ ، والإتحاف : ۱۱۶ ، ۳۳۶ - ۳۳۷ .

۳- أی حذف الیاء فی الوقف عند من سکنها فی الوصل .

۴- فی ط : «جاء فی» ، تحریف .

۵- انظر الکتاب : ۴ / ۱۸۶ ، والتکمله : ۲۹ .

۶- الزخرف : ۴۳ / ۶۸ ، وتتمه الآیه : الْیَوْمَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ .

۷- فی د : «ووقف» ، تحریف .

۸- فی ط : «خطأ» ، تحریف .

۹- أی الزمخشری ، ومن قوله : «لیس علی إطلاقه لأنه . .» إلی «ذکره» نقله الجاربردی فی شرح الشافیه : ۲۸۰ - ۲۸۱ عن شرح المفصل لابن الحاجب .

۱۰- فی قوله تعالی : رَبِّی أَکْرَمَنِ وهی من سوره الفجر : ۸۹ / ۱۵ ، وفی قوله تعالی : أَهانَنِ ، وهی من سوره الفجر : ۸۹ / ۱۶ ، وقد خیّر أبو عمرو بین حذف الیاء وإثباتها فی «أکرمن» و «أهانن» ، انظر کتاب السبعه : ۶۸۴ ، والکشف : ۱ / ۳۳۲ ، والنشر : ۲ / ۱۹۱ .

أحدهما : أنّها رؤوس الآی (۱) ، ورؤوس الآی قد تقدّم (۲) أنّ لها شأنا فی الحذف لیس لغیرها ، فکیف یستقیم التعمیم ؟ ثم التمثیل بما صرّح أنّه فی الحذف لیس کغیره .

وأمّا الثانی فلأنّه المشهور فی (۳) قراءه أبی عمرو حذفها وصلا ووقفا ، وعند ذلک لا تبقی فیها شبهه فی الاستدلال ، لأنّ غرضه وصله بالیاء ساکنه ، والوقف بغیر یاء ، وقد (۴) تقدّم أنّ المشهور لیس کذلک ، وکذلک البیت الذی أنشده (۵) ، لا یستقیم دلیلا ، لأنّها فی القافیه ، والقافیه لها شأن فی الحذف ، وأیضا فإنّه لا یستقیم وصلها بیاء أصلا ، لأنّه یفسد الوزن ، وإنّما یستقیم الاستدلال أن لو ثبت وصله بیاء ساکنه ، والوقف بحذفها ، وذلک متعذّر فی الشّعر . (۶)

قال : «وضربکم وضربهم وعلیهم وبهم» ، إلی آخره .

قال الشیخ : ومیم (۷) الجمع وهاء الضمیر للغائب لا خلاف فی أنّ الوقف علیهما دون الإلحاق فی لغه الملحقین (۸) وغیرهم بالإسکان (۹) ، وقد جاء عن بعضهم فیهما الرّوم والإشمام فی لغه من ضمّ المیم ، ولیس بالکثیر فی المیم ، وأمّا فی الهاء فإن کان قبلها ساکن / صحیح قوی ، وإلّا ضعف . (۱۰)

وقوله : «فیمن ألحق وصلا» .

۱- فی د : «آی» .

۲- سقط من ط : «ورؤوس الآی قد تقدم» . خطأ .

۳- فی د : «من» .

۴- فی ط : «قد» .

۵- أی الزمخشری ، والبیت هو : ومن شانیء کاسف وجهه إذا ما انتسبت له أنکرن » وقائله الأعشی ، وهو فی دیوانه : ۱۹ ، والکتاب : ۴ / ۱۸۷ ، وأمالی ابن الشجری : ۲ / ۷۲ - ۷۳ وشرح المفصل لابن یعیش : ۹ / ۸۶ .

۶- فی الأصل . ط : «فیه» . وما أثبت عن

۷- فی ط : «میز» ، تحریف .

۸- أی فیمن ألحق الواو فی میم الجمع أو الیاء فی الوصل ، انظر المقتضب : ۱ / ۳۶ ، ۱ / ۲۶۴ ، وشرح الشافیه للرضی : ۲ / ۳۰۹ .

۹- انظر الکتاب : ۴ / ۱۹۲ ، والمقتضب : ۱ / ۲۶۸ ، وشرح المفصل لابن یعیش : ۹ / ۸۶ .

۱۰- انظر شرح الشافیه للرضی : ۲ / ۳۱۰ ، وشرحها للجاربردی : ۲۶۲ .

يعنى به (١) ميم (٢) الجمع والهاء جميعا .

وقوله : «أو حرّك»

يعنى بـه (٣) هـاء الإضـمار وحـدها ، ويجوز أن يكون قصـد بقوله : «فيمن ألحق وصـلا أو حرّك» هـاء الإضـمار وحـدها ، لأنّها المـذكوره آخرا ، واسـتغنى عن تقييـد «ضـربكم» لأنّ من أسـكن لا إشـكال فى وقفه ، فيبقى قوله : «وضـربكم» محمولا على من ألحق وصـلا ، فلم يحتـج إلى تقييد ، (و «هذه» فيمن قال : «هذه هى أمه اللّه») ، وهذا يقوّى أنّ التقييد فيما تقدّم للهاء ، ألا ترى أنّه لم يحتج إلى بيان الوقف على لغه من يقول : «هذه أمّه اللّه» (٤) ؟

قال : «وتقول : حتّام (٥) وفيم وحتّامه وفيمه بالإسكان وإلحاق الهاء» (٦) .

أمّا الإسـكان فلأنّه لّما حـذفت الألف مع حروف الجرّ لتنزّلها معها كالجزء الواحد صارت نسـيا (٧) ، فوقف عليها بالإسـكان كما يوقف على المتحرّك ، وأمّا إلحاق الهاء فعلى أصل إلحاق حركه البناء .

«ومجيء مه» (٨) .

أمّـا «مجيء مه» و «مثل مه» (٩) فلم يوقف عليه إلّا بالهاء ، وسـببه أنّ اتّصال المجرور بالمضاف ليس كاتّصاله بالجارّ ، لاسـتقلال كلّ واحـد منهما بمعناه (١٠) ، فلم يشـتدّ الاتّصـال فيه اشـتداده مع الحرف ، [وهـو «حتّـام» و «فيم»] (١١) ، ولـذلك زعم بعض النحويّين أنّ العطف على المضمر المخفوض

١- سقط من ط : «به» .

٢- فى ط : «اسم» ، تحريف .

٣- سقط من د : «به» .

٤- انظر الكتاب : ٣ / ٢٨٥ ، ٤ / ١٩٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٩ / ١٧ .

٥- فى المفصل : ٣٤٣ ، وشرحه لابن يعيش : ٩ / ٨٦ : «وحتام» وسقط «تقول» .

٦- فى المفصل : ٣٤٣ ، وشرحه لابن يعيش : ٩ / ٨٦ : «والهاء» وسقط «إلحاق» .

٧- بعدها فى ط : «منسيا» .

٨- سقط من ط : «ومجيء مه» .

٩- من قولهم : «مجيء م جئت» و «مثل م أنت» ، انظر الكتاب : ٤ / ١٦٤ ، والسيرافى : ٤٠٥ - ٤٠٦ ، والتكمله : ٢٧ .

١٠- انظر تعليل الرضى فى شرح الشافيه : ٢ / ٢٩٧ ، والجاربردى فى شرح الشافيه : ٢٧٥ .

١١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . وانظر شرح الشافيه للرضى : ٢ / ٢٩٧ .

بالإضافه جائز من غير تكرير (١) ، وحمل عليه قوله تعالى : أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً (٢) ، وقال : هو معطوف على الكاف والميم فى قوله تعالى : كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً ، كأنّه قال : أو كذكر قوم أشدّ ذكرا (٣) ، ولذلك كتب الكتّاب «حتّام» بالألف ، لأنّها صارت متوسّطه ، وكذلك «علام» و «إلام» و «ممّ» و «عمّ» من غير نون (٤) ، كلّ ذلك لما فيهم من شدّه الاتّصال ، ولم يكتب مثل «م» متّصلا ، ولا «مجىء مه» وأشباهه ممّا كان متّصلا باسم ، فدلّ ذلك كلّه على أنّ اتّصاله بالجارّ أشدّ ، فلمّا كان كذلك كره أن يوقف عليه بالإسكان ، فيكون وقفا على كلمه على حرف [واحد] (٥) بالإسكان (٦) ، كما كره ذلك فى مثل قولهم : «يا زيد ره» ، وإجماعهم على الوقف عليه (٧) بالهاء يقوّى الوقف على «مجىء مه» بالهاء ، لأنّه مثله فى أنّه كلمه واحده فى حكم المستقلّ ، فلا يوقف عليه إلّا بالهاء ، كقولهم : قه (٨) وشه (٩) . /

قال : «والنون الخفيفه تبدل ألفا فى الوقف» .

يعنى إذا كان قبلها فتحه تشبيها لها بالتنوين ، لأنّها مثله فى كونها نونا ساكنه فى آخر الكلمه بعد حركه ، فقالوا فى «اضربن» فى الوقف (١٠) : «اضربا» كما قالوا فى «رأيت زيدا» : «رأيت زيدا» ، فإن لم يكن قبلها فتحه وجب حذفها كما وجب حذف التنوين ، بل حذفها أجدر ، لأنها ليست لازمه فى الوصل بخلاف التنوين ، ولأنّ (١١) ما دخلت عليه [النون] (١٢) فرع ، فكانت فرعا ، فلا يكون لها على

١- أجاز يونس والأخفش والكوفيون ذلك ، انظر ما سلف ق : ١١٢ أ .

٢- البقره : ٢ / ٢٠٠ ، والآيه : فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً .

٣- أجاز الزمخشرى هذا الوجه ، ورد عليه أبو حيان ، انظر الكشاف : ١ / ١٢٥ ، والبحر المحيط : ٢ / ١٠٣ - ١٠٤ .

٤- فى ط : «فصل» .

٥- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٦- فى ط : «بإسكان» .

٧- سقط من د : «عليه» .

٨- بعدها فى د : «وره وته» .

٩- فى د : «وشبهه» .

١٠- فى د : «بالوقف» .

١١- فى ط : «لأن» .

١٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

الأصل مزيّه ، إلّا أنّك إذا حذفتها فى الوقف أزلت ما كان من أحكامها فى الوصل ، ورددت الفعل إلى حكمه لو لم يكن التنوين ألبتّه ، فلذلك قيل فى «هل تضربن» : «هل تضربون» ، وفى «هل تضربن» : «هل تضربين» ، بخلاف التنوين فى اللّغه الفصيحه ، ألا ترى أنّك تقول فى قاض : قاض ، ولا تردّ الياء فى الأفصح عند زوال التنوين ، [كقولك : القاض] (١) ، وإن كان من أحكامه ، والفرق بينهما أنّ التنوين لازم فى الوصل والوقف ، فجعل للزومه له مزيّه على ما ليس بلازم (٢) ، وأيضا فإنّ التنوين مسوق لمعنى زائد على معنى الاسم ، والنون فى الفعل ليست مسوقه لمعنى زائد ، وإنّما هو توكيد محض ، وهو معنى الزياده ، فجعل لما جيء به لمعنى على ما لم يكن لمعنى مزيّه ، وأيضا فإنّ النون فى الفعل على وجه تشبيهها بالتنوين ، فجعل للأصل على الفرع مزيّه .

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . وانظر ما سلف ق : ٢٧٨ ب .

٢- فى د : «للازم» ، تحريف .

[القسم]

«ومن أصناف المشترك القسم»

قال صاحب الكتاب : «يشترك فيه الاسم والفعل ، وهو جمله فعليّه أو اسميّه يؤكّد بها جمله موجبه أو منفيّه» ، إلى آخره .

قال الشيخ : القسم جمله إنشائيّه ، يؤكّد بها جمله أخرى ، فإن كانت خبريّه فهو القسم لغير الاستعطاف ، [والاستعطاف لا يكون إلّا بالباء] (۱) ، وإن كانت طلبيّه فهو القسم للاستعطاف (۲) ، كقولك : «باللّه أخبرنى» ، و «هل كان كذا» .

قال : «ومن شأنهما أن تتنزّلا منزله جمله واحده لأنّهما كالشرط والجزاء» (۳) .

إذ الأولى لم تقصد بمجرّدها (۴) ، وإنّما أتى بها لغرض الثانيه ، فلا بدّ من الثانيه معها ، فلمّا ارتبطتا صارتا كالجمله الواحده ، كالشّرط والجزاء ، / نعم لو أسقطت الأولى لاستقلّت الثانيه ، كما لو أسقطت الأولى فى الشّرط لاستقلّ الجزاء إذا أعرب بنفسه ، ولكنّه لا يصير مقسما عليه ، كما لا يكون جواب الشّرط جزاء عند حذف الشّرط ، وليس للقسم فى جوابه عمل ، فلذلك جاز حذف الأول (۵) عنه من غير شريطه ، بخلاف الشرط ، فإنّ له فيه (۶) عملا إذا كان مضارعا أو حرفا يدلّ على الجزائيّه ، كالفاء و «إذا» ، فيشترط عند حذف الشّرط إزاله ذلك ، والقسم وإن كان له فى الجواب ألفاظ لأجلها (۷) فجائز أن يحذف مع بقائها ، كقولك : «إنّ زيدا قائم» ، وقد كان يقال : «واللّه إنّ زيدا قائم» ، وأمّا حذف الثانيه فلا بدّ من قرينه خاصّه تشعر بذكرها ، كالجزاء وجواب «لو» وخبر المبتدأ ونظائر ذلك .

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . قال ابن هشام فى كلامه على الباء : « وخصت بجواز ذكر الفعل معها . . واستعمالها فى القسم الاستعطافى » . المغنى : ۱۱۲ .

۲- فى ط : «وإن كانت طلبيه فهى التى قصد بها الاستعطاف» . ومن قوله : «القسم جمله إنشائيه» إلى «الاستعطاف» نقله مصطفى رمزى الأنطاكى عن ابن جنى ، انظر غنيه الأريب عن شروح مغنى اللبيب : ۳۳۳ .

۳- العباره فى المفصل : ۳۴۴ «ومن شأن الجملتين أن تتنزلا منزله جمله واحده كجملتى الشرط والجزاء» .

۴- فى ط : «لمجردها» .

۵- لعله أراد فعل القسم .

۶- أى فى جواب الشرط .

۷- لعلها «لأجله» .

قال : «ولكثره القسم فى كلامهم أكثروا التّصرّف فيه» ، إلى آخره .

قال الشيخ : إذا كثر الشيء فى كلامهم خفّفوه ليخفّ على ألسنتهم ، كما فعلوا ذلك فى النداء وأشباهه ، لأنّ الكثره تناسب التخفيف ، ولذلك خفّفوا هذه الجمله من غير وجه .

فمن ذلك حذفهم الفعل جوازا مع الباء ولزوما مع الواو والتاء واللّام و «من» ، لأنّهم جعلوا هذه الحروف الأربعه عوضا من (١) الفعل ، فلم يجمعوا بينها وبين الفعل قصدا للتخفيف ، ومن ذلك حذف الخبر إذا وقع المقسم به مبتدأ ، كقولهم : «لعمرك» و «يمين اللّه» و «أمانه اللّه» ، و «أيمن اللّه» ، ومن ذلك حذف نون «أيمن» ، فيقولون : «أيم اللّه لأفعلنّ كذا» (٢) .

وقوله : «وهمزته (٣) فى الدّرج» .

دليل على أنّ الهمزه عنده همزه قطع ، وليس مذهب (٤) سيبويه ، ومذهب سيبويه أنّها همزه وصل جيء بها لينطق بالساكن ، فليس حذفها فى الدّرج لتخفيف من أجل القسم ، ولكنّه على قياس حذف همزات الوصل فى (٥) الدّرج فى كلّ موضع (٦) ، وإنّما الذى أشار إليه مذهب الفرّاء ، فإنّه يزعم أنّها جمع ليمين (٧) ، فهمزته همزه أفعل الذى للجمع ، وهى قطع ، فإذا وصلت فإنّما كان ذلك من أجل (٨) التخفيف فى القسم ، وسيبويه يزعم أنّها كلمه اشتقّت من اليمن (٩) ساكنه الأوّل ، فاجتلبت الهمزه لينطق بالساكن ، كما اجتلبت فى امرئ وابن وأشباههما / من الأسماء التى وضعت ساكنه الأوّل ، فعلى ذلك لا تكون الهمزه مخفّفه فى الوصل لأجل القسم على ما ذكرناه ، ومن ذلك حذفهم

١- فى ط : «عن» .

٢- انظر المقتضب : ٢ / ٣٣٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٢٠١ - ٢٠٣ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ٣٣٥ .

٣- أى همزه «أيمن» .

٤- فى ط : «وليس هو مذهب» .

٥- سقط من ط : « فى » ، خطأ .

٦- انظر الكتاب : ٣ / ٥٠٣ ، ٤ / ١٤٨ ، والمقتضب : ١ / ٢٢٨ ، ٢ / ٣٣٠ ، والسيرافى : ٣٦٦ - ٣٦٧ ، والمنصف : ١ / ٦١ .

٧- وهو مذهب الزجاج وابن جنى وابن كيسان وابن درستويه ، انظر السيرافى : ٣٦٦ - ٣٦٧ ، والمنصف : ١ / ٦١ ، والصحاح (يمن) والمخصص : ١٣ / ١١٥ ، والإنصاف : ٤٠٤ - ٤٠٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٢٠٤ ، وارتشاف الضرب : ٢ / ٤٨٠ .

٨- فى الأصل . ط : «لأجل» . وما أثبت عن د . وهو أحسن .

٩- كذا نسب الزجاجى والجاربردى إلى سيبويه ، ولم أر فى الكتاب ما يشير إلى ذلك ، انظر الكتاب : ٣ / ٥٠٣ ، ٤ / ١٤٨ ، والجمل للزجاجى : ٧٣ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ٢٥٢ .

نون «من» و «من» ، وإن كان قد ذكر أنّ فى ذلك خلافا ، وأنّ منهم من يقول : إنّهما من «أيمن» ، ومنهم من يقول : إنّهما من «من» (۱) ، وعلى كلا القولين فالحذف لتخفيف القسم .

«وحرف القسم فى « اللّه» و «اللّه» » .

والمراد واللّه أو باللّه ، ولكنّ الحذف لأجل التخفيف ، ومثّل بمثالين مع الحذف تنبيها على أنّ النصب والخفض بعد الحذف جائزان (۲) فيه على ما سيأتى .

«ويعوّض فى « ها اللّه» و «آ اللّه» و «أفاللّه» (۳) » .

يعنى أنّهم عوّضوا عنها حرف التنبيه وهمزه الاستفهام وقطع همزه الوصل ، وكلّ ذلك للتخفيف المذكور .

«والإبدال عنه تاء فى « تاللّه» » .

لأنّ التاء أخفّ من الواو .

«وإيثار الفتحه على الضّمّه» .

فى قولهم : «لعمرك» ، وإن كانت أعرف وأكثر فى العمر ، ولكنّهم عدلوا عنها تخفيفا . (۴)

قال : «ويتلقّى القسم بثلاثه (۵) أشياء ، باللّام وبإنّ وبحرف النفى» .

وذلك للتنبيه على أنّ ما يذكر بعده هو الذى جىء بالقسم تأكيدا له ، وهذا مخصوص بالقسم لغير الاستعطاف ، وهو الشائع الكثير ، وأمّا القسم للاستعطاف فإنّما يكون جوابه الجمل الطلبيّه وما حمل عليها من قولهم : «أقسمت عليك لّما فعلت» و «إلّا فعلت» ، وهذه الأجوبه فى القسم إنّما تكون إذا اختير ذكر الجمله المقسم عليها بعده ، فأمّا إذا لم تذكر بعده وذكر قبل القسم ما يدلّ عليها أو ذكر القسم معترضا امتنع ذلك ، فإذا قلت : «زيد قائم واللّه» أو «زيد واللّه قائم» لم يكن ذلك فى

۱- انظر ما سلف ق : ۲۳۰ ب .
۲- انظر الكتاب : ۳ / ۴۹۷ - ۴۹۸ ، والمقتضب : ۲ / ۳۲۱ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۳ / ۱۹۹ ، وما سلف ق : ۲۳۲ ب .
۳- انظر الكتاب : ۳ / ۴۹۹ ، والمقتضب : ۱ / ۲۵۳ ، ۲ / ۳۲۱ - ۳۲۳ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ۳ / ۱۹۹ - ۲۰۰ .
۴- انظر المقتضب : ۴ / ۱۷۷ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۹ / ۹۶ ، وارتشاف الضرب : ۲ / ۴۸۰ .
۵- فى د : «بأحد ثلاثه» ، وهو مخالف للمفصل : ۳۴۵ .

شیء منه ، فإن ذکرت بعد القسم ما یصحّ أن یکون له وما یصحّ أن یکون تتمّه لما قبله جاز الأمران ، فتقول : «زید واللّه إنّ أباه قائم» و «زید - واللّه - أبوه قائم» ، و «إنّ» مخصوصه بالجمله الاسمیّه ، لأنّها لا تدخل إلّا علی الاسم ، وأمّا اللّام وحرف النفی فیدخلان علی الجملتین جمیعا ، إلّا أنّ الفعلیّه إذا کان فعلها مضارعا التزم فی الأفصح معها نون التأکید ، وإذا کان ماضیا التزم علی الأفصح معها «قد» ، ولم یحتاجوا مع الاسمیّه إلی غیرها (۱) ، لأنّها دخیله (۲) / علی الفعل أصلیّه فی الاسم ، فقصد إلی تقویتها فیما لیست أصلا فیه تنبیها علی أنّه لیس من أصل مواضعها .

وقوله : « وقد حذف حرف النفی فی قوله : (۳)

تاللّه یبقی علی الأیّام مبتقل » ، إلی آخره .

حذف حرف النّفی جائز مع الجمله الفعلیّه ، ولا نعرفه مع الاسمیّه ، وإنّما حذف [حرف النفی] (۴) مع الفعلیّه دون الاسمیّه (۵) إمّا لأنّه یدلّ علی النفی فیه أمران : حذف اللّام وحذف النون ، وإمّا لأنّه قد حذف عنه فی غیر القسم ، کقوله تعالی : یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمْ أَنْ تَضِلُّوا (۶) ، فأجری فی القسم مجراه فی غیره ، بخلاف الاسم ، فإنّه خال عمّا ذکر من الأمرین (۷) .

قوله : «وقد أوقعوا موقع الباء بعد حذف الفعل الذی ألصقته بالمقسم به أربعه أحرف» ، إلی آخره .

یرید أنّ هذه الحروف لا تستعمل إلّا مع حذف الفعل ، لأنّه جعل شرط استعمالها حذف

۱- أی : «إلی غیر اللام» .

۲- فی د : «داخله» .

۳- فی الأصل . ط : «قولهم» . وما أثبت عن د . وفی المفصل : ۳۴۵ «قول الشاعر» . وعجز البیت : . . . «جون السّراه رباع سنّه غرد» وقائله أبو ذؤیب الهذلی ، وهو فی دیوان الهذلیین : ۱ / ۱۲۴ ، ونسبه ابن یعیش إلی الهذلی ، ونسبه ابن منظور إلی مالک بن خویلد الخناعی ، انظر شرح المفصل لابن یعیش : ۹ / ۹۷ ، واللسان (بقل) . قال ابن یعیش : «مبتقل یرید حمار وحش ، یقال : ابتقل أی : رعی البقل» شرح المفصل : ۹ / ۹۸ ، و « مبتقل : یأکل البقل ، رباع فی سنّه ، غرد فی صوته ، أی : یطرّب » دیوان الهذلیین : ۱ / ۱۲۴ .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- فی الأصل . ط : «دونها» . وما أثبت عن د . وهو أوضح .

۶- النساء : ۴ / ۱۷۶ ، وتتمه الآیه : وَاللَّهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ ، وبعد الآیه فی د : «أی لا تضلّوا» .

۷- بعدها فی د : «جمیعا» .

الفعل ، وذلك لأنّها عندهم عوض من الفعل ، فكرهوا الجمع بين العوض والمعوّض منه (۱) على عادتهم فى ذلك .

وقوله : «روما للاختصاص» تعليل لوضع هـذه الحروف عن الباء ، فالواو راموا بها اختصاص (۲) الظّاهر بها ، والتاء اختصاص اسم اللّه تعالى ، واللّام اختصاصها بالتعجّب ، و «من» اختصاصها بربّى ، فلا تستعمل اللّام إلّا فيما هو حقيق (۳) بالتعجّب كقولك : «للّه لتبعثنّ ولتحاسبنّ» و «للّه لا يؤخّر الأجل ولا يبقى من الناس أحـد» وشبهه ، ولا يقال : «للّه لقد قام زيد» ، إذ ليس فى ذلك وجه للتعجّب ، وقد جاءت التاء أيضا فى مثل التعجّب (۴) كثيرا ، ولكنّها لم يلتزموا بها ذلك ، بل استعملوها فى غيره .

«وتضمّ ميم « من» فيقال : من ربّى إنّك لأشر » .

تنبيهـا على القسم لمـا فى لفظهـا من الاشتراك وقلّتها فى القسم ، فقصـدوا إلى أن يكون لها فيما قلّ دلاله على أنّها المقسم بها ، ومن النـاس من يزعم أنّهـا من «أيمن» (۵) ، ولكنّه اختير ذلـك لأنّهـا داخله على ربّى كمـا تـدخل «من» ، ولو كـانت من «أيمن» لدخلت على اسم اللّه كما تدخل «أيمن» ، ثمّ لّما اختصّت الضـمّه ب «من» فى هذا الموضع شبّهوها لاختصاصها بما اختصّ مثلها ، كالفتحه مع «لدن» فى «غدوه» ، واختصاص التاء باسم اللّه تعالى واختصاص «أيمن» باسم اللّه والكعبه / .

«وإذا حذفت نونها فهى كالتاء» .

يعنى فى أنّها تدخل على اسم اللّه خاصّه ، فيقال : «م اللّه» و «م اللّه» ، كما يقال (۶) : تاللّه ، ومن الناس من يزعم أنّها من «أيمن» من حيث دخلت على اسم اللّه كما تـدخل «أيمن» ، ولو كانت من «من» لم تدخل على اسم اللّه كما لا تدخل «من» ، ومن الناس من يزعم أنّ المضمومه من

۱- سقط من د . ط : «منه» .

۲- فى ط : «الاختصاص» ، تحريف .

۳- فى ط : «حقيقى» ، تحريف .

۴- فى الأصل . ط : «ذلك» . وما أثبت عن د .

۵- ذهب سيبويه إلى أن «من» فى «من ربى إنّك لاشر» بمنزله الواو والباء ، وأجاز ابن يعيش أن تكون جاره وأن تكون منتقصه من «أيمن» ، انظر الكتاب : ۳ / ۴۹۹ ، والمقتضب : ۲ / ۳۳۱ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۹ / ۱۰۰ ، والجنى الدانى : ۳۲۱ .

۶- فى د : «تقول» .

«أيمن» لما ذكرناه (۱) ، والمكسوره من «من» (۲) ، لأنّه ليس فى «أيمن» كسره فى ميم (۳) ، ويحكم بالكسره على أنّها ميم «من» ، ويجعل ذلك أولى بالاعتبار من دخولها على اسم اللّه ، لأنّ كسر (۴) ميم «أيمن» لا وجه له فى «أيمن» ، ودخول «من» على اسم اللّه لا مانع له إلّا من حيث الاستعمال ، على أنّه قد سمع «من اللّه» عن الأخفش على ما ذكره آخرا (۵) ، والقياس يقتضى الجواز ، فترجّح بذلك أنّ المكسوره ميم «من» والمضمومه ميم «أيمن» ، وظاهر كلامه أنّهما ميم «من» وإن دخلتا على اسم اللّه ، لأنّه يأخذ الكسر دليلا على أنّها ميم «من» ، ويحمل المضمومه على «من» المكسوره (۶) ، لأنّه قد ثبت فيها الضمّ مع نونها ، وقد ثبت الحذف فى أختها ، [أى فى «من» المكسوره] (۷) ، فليكن الحذف فى الأخرى ، [أى فى «من» المضمومه] (۸) ، بخلاف «أيمن» ، فإنّه لم يثبت حذف همزتها لا فيها ولا فيما يشابهها [كأفلس] (۹) فكان القول بأنّها ميم «من» أولى .

قال : «والباء لأصالتها» ، إلى آخره .

قال الشيخ : لّما كانت الباء هى الأصل دخلت على كلّ مقسم به مضمرا كان أو مظهرا ، ولم يلزم ذلك فيما كان فرعا عنها لوضعهم إيّاه مختصّا كما ذكرناه فى الواو والتاء ، ولذلك (۱۰) لّما كانت الأصل دخل الفعل مصرّحا به عليها ، إذ لم توضع عوضا عنه ، وإنّما وضعت لمعناها خاصّه ، بخلاف الواو والتاء ، فإنّهما جعلا عوضا من اللّفظ بالفعل ، فلذلك لم يجز إظهار الفعل معهما (۱) ،

۱- هو مذهب سيبويه ، انظر الكتاب : ۴ / ۲۲۹ ، وما سلف ق : ۲۳۰ ب .

۲- ممن قال بهذا الزمخشرى ، انظر ما سلف ق : ۲۳۰ ب .

۳- حكى أبو حيان عن الكسائى والأخفش «م اللّه» بضم الميم و «م اللّه» بكسرها ، انظر ارتشاف الضرب : ۲ / ۴۸۱ ، وما سلف ق : ۲۳۰ ب .

۴- فى د : «كسره» .

۵- ذكر ابن مالك والرضى وأبو حيان قول بعضهم «من اللّه» بكسر الميم والنون دون نسبه ، انظر شرح التسهيل لابن مالك : ۳ / ۲۰۳ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۳۳۴ ، وارتشاف الضرب : ۲ / ۴۸۱ .

۶- فى الأصل . ط : «عليها» مكان «على من المكسوره» . وما أثبت عن د .

۷- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۸- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۹- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۱۰- فى د : «وكذلك» .

معهما (۱) ، وكذلك استعملوها لّما كانت أصلا فى الاستعطاف ، كقولك : «باللّه أخبرنى» ، وهذه الباء أدخلها النحويّون على ما تقدّم فى حروف القسم كما تقدّم ذكره (۲) ، فظاهر كلامهم أنّها متعلّقه بفعل فى معنى «أقسم» على سبيل الاستعطاف ، ولو قيل : إنّها متعلّقه بفعل (۳) بمعنى «أستعطف» لكان جيّدا ، ولو قيل : إنّها متعلّقه بفعل الطلب المذكور بعدها أو بما دلّ (۴) على فعل الطلب على أنّها باء الاستعانه كما تقول : «باللّه حججت» لكان جيّدا ، والذى يقوّيه (۵) أنّك تقول : «أخبرنى باللّه» و «باللّه أخبرنى» كما تقول : «بتوفيق اللّه حججت» و «حججت بتوفيق اللّه» ، كأنّك قلت : أطلب منك الخبر مستعينا باللّه فى إخبارك لى ، ولذلك وجب / أن لا يجاب إلّا بفعل طلب ، [كقولك :

«باللّه إلّا فعلت»] (۶) أو فى معنى الطلب [كقولك : «باللّه علّمنى» ، أى : أطلب تعليمك] (۷) ، ولا يجاب بما يجاب به الأقسام .

«وتحذف الباء فينتصب المقسم به بالفعل المضمر» .

لأنّ موضعها (۸) متعلّق للفعل (۹) ، فإذا حذف الجارّ بقى متعلّق الفعل خليّا عن المعارض له ، فيجب نصبه بدليل قولك : «كلت زيدا» و «كلت لزيد» و «استغفرت من الذنب» و «استغفرت الذّنب» ، وذلك مطّرد فى كلامهم ، إلّا أنّهم لم يحذفوه (۱۰) إلّا مع حذف الفعل ، فلا يقولون :

«حلفت اللّه» ولا «أقسمت اللّه» بل يقولون : «اللّه لأفعلنّ» .

قال : «وقد روى رفع اليمين والأمانه على الابتداء محذوفى الخبر» .

وذلك أنّ القسم جاء فى كلامهم جمله فعليّه وجمله اسميّه فى مثل «لعمرك» ، إلّا أنّ الفعليّه هى

۱- انظر ما سلف ق : ۲۳۰ أ .

۲- انظر ما سلف ق : ۲۳۰ أ .

۳- سقط من د : «بفعل» ، خطأ .

۴- فى ط : «يدل» .

۵- فى د : «يقربه» .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۸- فى د : «موضعهما» ، تحريف .

۹- فى الأصل : «بالفعل» . وما أثبت عن د . ط .

۱۰- فى د : «يحذفوا» .

الشائعه فی کلامهم ، فلذلک لم یجز أن تقول : «اللّه لأفعلنّ» علی تقدیر «اللّه قسمی» ، وقد جاء قولهم : «أمانه اللّه» و «یمین اللّه» تشبیها بقولهم : «لعمرک» ، وهو قلیل (۱) ، فإذن النّصب هو الوجه ، والخفض علی (۲) إراده حرف الخفض ، وهو قلیل أیضا . (۳)

«وتضمر کما تضمر اللّام» .

یعنی أنّهم یخفضون المقسم به علی إضمار حرف الخفض وإرادته موجودا کما یخفضون فی قولهم (۴) : «لاه أبوک» (۵) ، ألا تری أنّ الخفض فی قولهم : «لاه أبوک» لا بدّ له من خافض ، ولا خافض إلّا الحرف المقدّر (۶) ، فکذلک ههنا بالحرف المقدّر . (۷)

قال : «وتحذف الواو ویعوّض عنها (۸) حرف التنبیه فی قولهم : « لا ها اللّه ذا» .

قال الشیخ : یلزم الخفض لوجود ما یقوم مقام حرف الجرّ ، وهو حرف التنبیه کما یلزم مع الواو والتاء وهمزه الاستفهام .

۱- بعدها فی د : « قال امرؤ القیس : فقلت یمین اللّه أبرح قاعدا ولو قطّعوا رأسی لدیک وأوصالی » والبیت فی دیوانه : ۳۲ .

۲- فی ط : «والخفض جائز علی» .

۳- أجاز الکوفیون الخفض فی القسم بإضمار حرف الخفض من غیر عوض ، وذهب البصریون إلی أنه لا یجوز ذلک إلا بعوض . انظر الکتاب : ۳ / ۴۹۷ - ۴۹۸ ، والمقتضب : ۲ / ۳۳۶ ، والإنصاف : ۳۹۳ - ۳۹۹ ، وشرح التسهیل لابن مالک : ۳ / ۲۰۰ ، وارتشاف الضرب : ۲ / ۴۷۹ ، والهمع : ۲ / ۳۸ .

۴- سقط من د : «فی قولهم» .

۵- بعدها فی د : « قال الشاعر : لاه ابن عمّک لا أفضلت فی حسب أی : للّه ابن عمّک ، فحذف لام الجر ولام التعریف ، وبقیت اللام الأصلیّه » . وعجز البیت «عنّی ولا أنت دیّانی فتخزونی» . وقائله ذو الإصبع العدوانی . وهو فی المفضلیات : ۱۶۰ .

۶- بعدها فی د : (یعنی «للّه أبوک») . وقد اختلف فی اللام فی مثل «لاه أبوک» أهی فاء الکلمه أم حرف جر ، انظر ما سلف ق : ۲۳۰ أ .

۷- فی د : «فکذلک الحرف المقدر فی المقسم به» .

۸- فی د : «منها» ، وهو الأصح ، انظر اللسان (عوض) .

«وقطع همزه الوصل» ، لّما كانت عوضا عمّا ذكره .

قال : «وفى (۱) « لا ها اللّه ذا» لغتان ، حذف ألف «ها» وإثباتها » .

أمّا الحذف فوجهه أنّها ألف لقيت ساكنا بعدها ، فقياسها أن تحذف لالتقاء الساكنين ، وأمّا إثباتها فلا يخلو إمّا أن تثبت الهمزه معها أو لا ـ تثبت ، فإن لم تثبت - وهو الظاهر من كلامهم - فوجهه أنّها (۲) تنزّلت معها منزله الجزء من الكلمه ، فلم تحذف لالتقاء الساكنين ، لأنّهما التقيا على حدّهما ، كما فى قولك : «الضالّين» وشبهه ، وإن ثبتت الهمزه - وليس (۳) ببعيد من كلامهم - فوجهه أنّ همزه اسم اللّه لها شأن فى جواز القطع ليس لغيرها ، بدليل قولهم : «يا ألله» / وقولهم :

«أفألله» ، فلم يجتمع ساكنان ألبتّه ، فثبتت ألف «ها» (۴) ، لأنّها لم تلق ما يوجب حذفها .

قوله : «وفيه قولان ، أحدهما وهو (۵) قول الخليل أنّ « ذا» مقسم عليه ، وتقديره «لا واللّه للأمر ذا» (۶) فحذف (۷) «الأمر» (۸) لكثره الاستعمال » (۹) ثمّ قال : «ولذلك لم يجز أن يقاس عليه» .

فلم يعلّل ما ذكره من أنّ تقديره «للأمر ذا» ، وإنّما علّل امتناع القياس عليه لأجل كثره الاستعمال فى هذا دون غيره ، ولم يدلّ على ما ادّعاه ألبتّه ، وقد دلّ الأخفش بما ذكره على دعواه . (۱۰)

۱- فى د : «وهى فى . .» ، زياده ليست فى المفصل : ۳۴۸ .

۲- أى «ها» ، لأنها عوض عن حرف القسم الذى هو كجزء من الكلمه ، كذا قال الجاربردى فى شرح الشافيه : ۲۳۲ ، وانظر الكتاب : ۳ / ۴۹۹ ، والمقتضب : ۲ / ۳۲۲ .

۳- فى ط : «الهمزه معهما وليس» . مقحمه .

۴- بعدها فى د : «فى قوله : ها اللّه» .

۵- سقط من المفصل : ۳۴۸ «وهو» .

۶- فى الأصل . ط : «عليه ، كأنه قيل : الأمر ذا» . وما أثبت عن د والمفصل : ۳۴۹ ، وشرحه لابن يعيش : ۹ / ۱۰۵ .

۷- فى د : «فحذفت» ، مخالف للمفصل : ۳۴۹ .

۸- فى د : «للأمر» ، مخالف للمفصل : ۳۴۹ .

۹- ذهب الخليل إلى أن «ذا» من جمله المقسم عليه ، أى من جمله جواب القسم ، انظر الكتاب : ۳ / ۴۹۹ - ۵۰۰ ، والمقتضب : ۲ / ۳۲۲ .

۱۰- ذهب الأخفش إلى أن «ذا» من قولهم : «لا ها اللّه ذا» من تمام القسم إما صفه للّه أو مبتدأ محذوف الخبر ، ووافقه المبرد والأعلم ، انظر المقتضب : ۲ / ۳۲۲ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۳۳۶ ، وارتشاف الضرب : ۲ / ۴۹۶ ، واضطرب ابن يعيش فنسب إلى الخليل قوله : إن «ذا» من جمله المقسم به ، وإلى الأخفش قوله : إنّ «ذا» من جمله جواب القسم ، أى المقسم عليه ، انظر شرحه للمفصل : ۹ / ۱۰۶ .

ولو قيل : إنّ ذا هو المقسم عليه لا على الوجه الذى ذكره الخليل ، بل على معنى «لا يفعل ذا» و «لا يكون (١) ذا» لكان مستقيما ، ودليله أنّ المعنى المستعمل فيه هذا اللفظ هو أن يكون المقسم عليه منفيّا ، دليله استقراء كلامهم ، وإذا كان كذلك وجب تقديره منفيّا ، وإذا قدّر (٢) منفيّا بطل تقدير الخليل .

ويبطل تقدير الأخفش لأنّه يجعل المقسم عليه محذوفا ، لأنّ الحذف على خلاف الأصل ، وإذا استقام الإثبات فلا معنى للعدول إلى الحذف ، ويضعف أيضا من جهه أنّ الإشاره إلى القسم فى القسم لم (٣) يجئ مثله فى كلامهم ، بخلاف ما ذكرناه من حذف بعض المقسم عليه .

وما ذكره الأخفش من قوله : «لا ها اللّه ذا لقد كان كذا» لا نسلّمه ، فإنّ مثل ذلك لا نعرفه فى كلامهم ، ثمّ ولو قدّرنا صحّته فلا ينازع فى أنّ المتكلّم مريد للنفى بقوله : «لا» ، وإذا ثبت ذلك ثبت ما قلناه ، فيكون قوله : «لقد كان كذا» إثباتا لغير ما نفاه بقسم آخر مقدّر ، فيستقيم ذلك مع جريان ما ذكرناه من التأويل .

قال : «والواو الأولى فى نحو وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى (١) (٤) للقسم ، وما بعدها للعطف» .

وقد اختلف الناس فى مثل هذه الواو الثانيه (٥) مع اتّفاقهم على أنّ الواو الأولى للقسم ، فمنهم من قال : هى واو العطف على ما ذكره صاحب الكتاب (٦) ، ومنهم من قال : هى واو قسم آخر ، واستدلّ من قال : هى واو العطف - وهو مذهب الخليل وسيبويه - (٧) بأنّها (٨) لو كانت واو قسم لم يخل إمّا أن يكون ما بعدها مشرّكا مع ما قبلها أو لا ، فإن كان / مشرّكا وجب واو العطف أيضا ، وإن كان غير مشرّك وجب أن يكون لكلّ واحد منهما جواب يستقلّ (٩) به ، لأنّه قدّر غير مشرّك ،

١- فى د : «فعل» .

٢- فى د : «قرر» .

٣- سقط من ط : «لم» ، خطأ .

٤- الليل : ٩٢ / ١ .

٥- أى فى قوله تعالى : وَالنَّهارِ إِذا تَجَلَّى (٢) . الليل : ٩٢ / ٢ .

٦- أى الزمخشرى .

٧- والأخفش والمبرد والنحاس ، انظر الكتاب : ٣ / ٥٠١ ، ومعانى القرآن للأخفش : ٧٤٠ ، والمقتضب : ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٢٤١ .

٨- فى الأصل . ط : «بأنه» . وما أثبت عن د .

٩- فى ط : «مستقل» .

ويكون مع ذلك جمله بعد جمله ، والأحسن بعد ذلك أن تكون فى الجمل واو العطف ، فثبت أنّ الواو ليست واو القسم ، وإذا ثبت ذلك وجب أن تكون واو العطف شرّكت بين المقسم به ثانيا مع (١) المقسم به أوّلا ، فلم تحتج إلّا إلى جواب واحد ، لأنّ القسم واحد ، واستدلّوا أيضا بأنّك لو جعلت موضعها الفاء أو «ثمّ» لكان المعنى على حاله ، وهما حرف عطف ، فكذلك الواو (٢) .

وشبهه من ظنّ أنّها واو عطف صورتها بعد صوره معطوف عليه ، [وهو قوله : وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى (١) مع أنّه قسم بالاتّفاق ، فكذلك الباقى بالقياس عليه] (٣) ، وذلك مدفوع بما ذكرنا .

وأقوى ما قالوا (٤) فيه بالنظر إلى المعنى أنّها لو كانت واو عطف لكان عطفا على عاملين (٥) ، وهو ممتنع ، وهذا ممّا (٦) يرد على من يمنع «فى الدار زيد والحجره عمرو» ، وهو مذهب سيبويه وأصحابه ، وأمّا من يجيزه فلا ورود لذلك عليه (٧) ، وتقريره هو أنّ قولك : «واللّيل» مخفوض بحرف الخفض (٨) الذى هو واو القسم ، وقولك «إذا يغشى» منصوب بالفعل المقدّر الذى هو « أقسم» (٩) ، فتحقّق معمولان لعاملين متغايرين ، كما فى قولك : «إنّ فى الدار زيدا» (١٠) ، فإذا جعلت الواو فى قولك : «والنّهار إذا تجلّى» للعطف كان قولك : «والنّهار» معطوفا على «اللّيل» خفضا ، وكان «إذا تجلّى» معطوفا على «إذا يغشى» نصبا ، فقد تحقّق مماثلته لقولك : «إنّ فى الدار زيدا والحجره عمرا» سواء ، وذلك ممتنع ، فيكون هذا ممتنعا ، فوجب أن يحمل على غير العطف ، ولا وجه إلّا أن تكون واو القسم .

١- فى ط : «ومع» ، تحريف .

٢- انظر استدلال الخليل فى الكتاب : ٣ / ٥٠١ - ٥٠٢ .

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٤- أى القائلون بأن الواو للقسم ، وانظر شرح الكافيه للرضى : ٢ / ٣٣٧ .

٥- بعدها فى د : «مختلفين» .

٦- فى د : «إنما» .

٧- انظر ما سلف ق : ١٣٠ أ - ب .

٨- فى ط : «الجر» .

٩- منع ابن هشام هذا التعليق ، وعلقه بحال ، انظر مغنى اللبيب : ١٠٠ .

١٠- الصواب «إن فى الدار زيدا والحجره عمروا» . انظر شرح الكافيه للرضى : ٢ / ٣٣٧ .

وقد أجاب الزمخشریّ (۱) فی تفسیره عن هذا السّؤال فقال : «لّما تنزّلت الواو التی للقسم منزله الباء والفعل حتی لم یجز ذکر الفعل معها صارت کأنّها هی العامله نصبا وخفضا ، فصارت کعامل واحد له عملان ، وکلّ عامل له عملان فما فوقهما جائز أن یعطف علی معمولاته بعاطف واحد باتّفاق ، کقولک : « قام زید یوم الجمعه وعمرو یوم السبت» ، وهذا / قد تنزّل منزله العامل الواحد ، فأجری مجراه » (۲) .

ثمّ قال تقریرا لذلک ما معناه : وإنّما یلزم ذلک لو قیل : «أقسم باللّیل إذا یغشی والنّهار إذا تجلّی» ، فهذا هو الذی یشبه «إنّ فی الدار زیدا والحجره عمرا» ، والسّؤال عندنا فی أصله مندفع ، لأنّا نجیز «إنّ فی الدار زیدا والحجره عمرا» (۳) ، فلا ورود له .

وما أجاب به الزمخشریّ (۴) قوّه منه واستنباط لمعنی دقیق لو (۵) تمّ له ، ویلزمه (۶) أن لا یجیز کما (۷) ذکر «أقسم باللّیل إذا یغشی والنّهار إذا تجلّی» ، وقد جاء مثل ذلک فی القرآن ، قال اللّه تعالی : فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (۱۵) الْجَوارِ الْکُنَّسِ (۱۶) وَاللَّیْلِ إِذا عَسْعَسَ (۱۷) وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ (۱۸) (۸) ، فقد جاء ذلک مع التصریح بالفعل والحرف ، فبطل ما أجاب به من أنّ ذلک إنّما کان من أجل الواو ، وبقی السّؤال قائما علیه ، إلّا أنّ ما ذکرناه علیه یدفع جوابه ، ویدفع أصل السؤال أیضا ، لأنّه یوجب جواز العطف علی عاملین (۹) فی عین (۱۰) ما منعوه وجعلوه دلیلا علی أنّها واو القسم ، فثبت أنّها واو العطف بما تقدّم أوّلا ، وأنّ السؤال لا ورود له علی الوجه الذی ذکرناه ، لا علی الوجه الذی یلتزمه مانعو «إنّ فی الدار زیدا والحجره عمرا» ، واللّه أعلم .

۱- فی د : «المصنف» .

۲- نقل ابن الحاجب کلام الزمخشری بالمعنی ، وذکر الرضی جواب الزمخشری ، انظر الکشاف : ۴ / ۲۱۴ - ۲۱۵ ، وشرح الکافیه للرضی : ۲ / ۳۳۷ .

۳- سقط من ط من قوله : «والسؤال عندنا» إلی «عمرا» خطأ .

۴- فی ط : «المصنف» .

۵- فی ط : «ولو» .

۶- فی ط : «یلزمه» .

۷- فی ط : «لما» ، تحریف .

۸- التکویر : ۸۱ / ۱۵ - ۱۸ .

۹- بعدها فی د : «مختلفین» .

۱۰- فی ط : «غیر» تحریف .

[تخفيف الهمزه]

«ومن أصناف المشترك تخفيف الهمزه»

قال : «تشترك فيه الأضرب الثلاثه» .

قال الشيخ (۱) : «لا تخفّف الهمزه إلّا إذا تقدّمها (۲) شيء» ، يعنى أنّها إذا كانت أوّل كلمه (۳) مبتدأ بها ، فلا بدّ أن تكون محقّقه لتعذّر تسهيلها ، إذ لو سهّلت لجعلت بين بين لانتفاء موجب الحذف والبدل ، ولو جهلت بين بين لقربت من الساكن ، فكرهوا أن يبتدئوا بما يقرب من الساكن ، لأنّه مرفوض فى كلامهم أو متعذّر .

قال : «وفى تخفيفها ثلاثه أوجه» .

وقد فسّر ثلاثه (۴) الأوجه ، وفسّر بين بين بأن تجعلها (۵) بين الهمزه والحرف الذى منه حركتها ، هذا هو الكثير فى بين بين ، وقد جوّز بعضهم فى بعض الهمزات أن تجعل بين الهمزه والحرف الذى منه حركه ما قبلها ، مثل «يستهزئون» و «سئل» ، فيجوّز أن تجعل فى «يستهزئون» / بين الهمزه والياء ، وفى «سئل» بين الهمزه والواو (۶) ، وبذلك قرأ بعضهم ، كحمزه (۷) فى الوقف ، لأنّ من أصله تخفيف الهمزه فى الوقف ، وليس ذلك المختار عندنا (۸) ، والمشهور عندنا لغه وقراءه فيما هو مسهّل بين بين ما ذكره ، وأمّا الإبدال والحذف فواضح .

۱- بعدها فى ط : «قوله» .

۲- فى د : «سبقها» ، مخالف للمفصل : ۳۴۹ .

۳- فى ط : «الكلمه» .

۴- فى ط : «الثلاثه» . وهو جائز على مذهب الكوفيين ، انظر ما سلف ق : ۹۶ ب ، ۱۵۸ أ .

۵- فى ط : «بجعلها» .

۶- نسب مكى هذا القول إلى الأخفش ، وذكر الرضى أن بعضهم نسبه إلى الأخفش ، ونسبه أبو حيان إلى أبى الحسن شريح ، وكلام الأخفش يفيد أنه على مذهب سيبويه فى جعل الهمزه بين بين فى «سئل» . انظر الكتاب : ۳ / ۵۴۲ ومعانى القرآن للأخفش : ۲۰۴ ، والكشف : ۱ / ۱۰۶ ، والتبصره : ۹۴ ، ۱۰۳ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۴۶ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۱۳۳ .

۷- فى ط : «الهمزه» مكان «كحمزه» ، تحريف . وفى د : «لحمزه» ، وانظر كتاب السبعه : ۱۵۹ ، والكشف : ۱ / ۸۵ ، ۱ / ۱۱۶ ، ۱ / ۲۴۷ .

۸- فى د . ط : «وذلك ليس بالجيد عندنا» .

ثمّ أخذ يقسم الهمزه فقال : «ولا تخلو إمّا أن تقع ساكنه أو متحرّكه» (۱) وهو حصر فى المعنى .

قال : «فإن كانت ساكنه فيبدل منها الحرف الذى (۲) منه حركه ما قبلها» (۳) .

والأولى أن يقول ههنا : فإن كانت ساكنه لم يخل ما قبلها من أن يكون ساكنا أو متحرّكا ، فإنّها قد تسكّن فى الوقف (۴) وقبلها ساكن ، فتكون ساكنه وما قبلها (۵) ساكن ، فلا يدخل ذلك فى تقسيمه ، فليتكلّم عليه ، فإذا كانت كذلك نظر إلى الساكن قبلها ، فإن كان صحيحا حرّك (۶) تقديرا بحركتها ، ووقف عليه بالسكون أو الرّوم على حسب ما ذكر فى الوقف ، وإن كان معتلا ، فإن كان واوا أو ياء مدّتين زائدتين أو ما يشبه (۷) المدّه كياء التصغير قلبت الهمزه حرفا من جنسه وأدغم (۸) فيه ، ووقف عليه على مقتضى الوقف ، كقروّ وهنىّ ومرىّ ، وإن كان ياء أو واوا غير (۹) ذلك فحكمه حكم الصحيح ، وقد تقدّم ، وإن كان ألفا فلا يخلو إمّا أن يقدّر الوقف بالسّكون أو لا ، فإن قدّر بالسّكون وجب قلبها ألفا ، ثمّ إمّا أن يجمع بين الألفين أو يحذف إحداهما لاجتماع الألفين ، وإمّا أن يوقف بالرّوم ، فيجعل بين بين ، وإلى ههنا ينتهى قسم الساكنه التى قبلها ساكن ، وهو قسم لم يشتمل عليه كلامه .

ثمّ ولو قدّر أنّ نحو الخبء وهنء ومرء يدخل فى حكم المتحرّكه الساكن ما قبلها ، لأنّ الحكم فيه كذلك لأنّها تقدّر متحرّكه [فى حال الوقف] (۱۰) فلا يدخل نحو «يشاء» لأنّها إذا قلبت ألفا ، وهو الكثير ، لم تدخل فى حكم المتحرّكه التى قبلها ألف ، ألا ترى أنّ تلك يجب أن تجعل بين بين ، وهذه (۱۱) المختار فيها أن تقلب ألفا ، ثمّ يتفرّع عن ذلك وجهان ، فثبت أنّ الوجه تقسيمها إلى / ما ذكرناه ، وإلى ههنا ينتهى الكلام عليها .

۱- اختصر ابن الحاجب كلام الزمخشرى ، انظر المفصل : ۳۴۹ .

۲- فى ط : «والذى» ، تحريف .

۳- اختصر ابن الحاجب كلام الزمخشرى ، انظر المفصل : ۳۴۹ .

۴- فى د : «للوقف» ، وفى ط : «للوقوف» .

۵- فى د . ط : «وقبلها» ، وسقط «ما» .

۶- فى ط : «صحيحا نحو الخبء حرك» .

۷- فى ط : «أشبه» .

۸- فى ط : «وأدغمت» .

۹- فى ط : «وغير» ، تحريف . وقوله : «غير ذلك» أى : غير مدتين زائدتين .

۱۰- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۱۱- فى ط : «وهذا» ، تحريف .

ثمّ ينتقل إلى القسم الآخر ، وهو أن تكون ساكنه متحرّكا ما قبلها ، فحكمها ما ذكر من قلبها (۱) حرفا من جنس حركه ما قبلها ، ووجه ذلك أنّه لّما قصد إلى تسهيلها ، والحذف مخلّ ، والتسهيل متعذّر ، وجب الإبدال ، ولا حركه لها تبدل إليه ، وحركه ما بعدها لم تأت ، فوجب إبدالها باعتبار حركه ما قبلها ، فكانت ألفا بعد المفتوح وواوا بعد المضموم وياء بعد المكسور ، ومثّل بكلّ ذلك متّصلا ومنفصلا تنبيها على أنّ الحكم واحد .

ثمّ انتقل إلى القسم الثانى من أصل القسمه ، وهو إذا كانت متحرّكه ، وهو قوله : «وإمّا أن تقع متحرّكه» .

ثمّ قسم ذلك إلى ما يكون ما قبلها فيه ساكنا ومتحرّكا ، فتكلّم على الساكن فقال : «ينظر إلى الساكن ، فإن كان حرف لين لم يخل من أن يكون ياء أو واوا أو ألفا ، فإن كان ياء أو واوا مدّتين زائدتين أو ما يشبه المدّه كياء التصغير قلبت إليه وأدغم فيها : كقولك : خطيّه (۲) ومقروّه (۳) وأفيّس (۴)» (۵) .

فى أفؤس ، جمع فأس ، وإنّما فعلوا ذلك ، وإن كان قياس (۶) تسهيل مثلها النّقل والحذف لأنّهم لو فعلوا ذلك لحرّكوا ما لا أصل لمثله فى الحركه ، فوجب بقاؤه ساكنا ، [لأنّ ياء التصغير لا تقبل الحركه ، بل هو ساكن أبدا ، والحرف المدغم ساكن لا يقبل الحركه] (۷) ، فلمّا وجب بقاؤه لم يبق إلّا الإبدال والتسهيل ، كرهوا التسهيل لما فيه من شبه التقاء الساكنين ، فلم يبق إلّا الإبدال ، ولم يجز أن تبدل باعتبار حركتها لما يؤدّى إليه من التعذّر أو الاستثقال ، فوجب إبدالها باعتبار الحرف الذى قبلها ، فلذلك قالوا : خطيّه ومقروّه . (۸)

قال : «وقد التزم ذلك فى نبىّ وبريّه» .

۱- فى ط : «قبلها» ، تحريف .

۲- أصلها خطيئه .

۳- أصلها مقروءه .

۴- تصغير «أفؤس» جمع فأس ، وانظر الكتاب : ۳ / ۵۴۷ ، والمقتضب : ۱ / ۱۶۰ - ۱۶۱ ، والتكمله : ۳۵ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۳۴ - ۳۵ .

۵- تصرف ابن الحاجب بكلام الزمخشرى . انظر المفصل : ۳۴۹ .

۶- سقط من ط : «قياس» ، خطأ .

۷- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۸- انظر تعليل الجاربردى فى شرح الشافيه : ۳۹۱ - ۳۹۲ .

هـذا على قول من يقول (۱) : إنّ نبيّا مشـتق من النّبـأ ، والبريّه من «برأ اللّه الخلق» ، وأمّـا من يرى أنّ النّبىّ مشـتقّ من النّبو ، وهو الارتفاع ، والبريّه من البرى ، وهو التراب (۲) ، فلا مدخل لهما فى الهمزه أصلا ، ثمّ ولو سلّم أنّه من الهمزه فلا يصحّ قوله : «وقد التزم» ، لأنّه قد ثبت أنّهم يقولون : نبيئا بالهمزه ، وبريئه بالهمزه ، فكيف يصحّ دعوى التزام ترك الهمزه مع ثبوت الهمزه ثبوتا لا يمكن دفعه ؟ (۳)

فأمّا «نبيئ» فهى / قراءه [نافع] (۴) وأهل المدينه (۵) ، وأمّا «البريئه» (۶) فهى قراءه أهل المدينه وبعض أهل الشام (۷) ، فثبت أنّه لا يمكن دعوى التزام ترك الهمزه فى نبيئ وبريئه بعد تسـليم اشتقاقهما أنّهما من الهمزه ، نعم يمكن أن يقال : إنّ بعض (۸) من لغته الهمز - واشـتقاق نبىّ وبريّه عنـده من الهمز - لا يهمز ، وهـذا أمر تقـديرىّ لا يقوم عليه دليل إذا نوزع فيه ، فلا معنى لالتزام ذلك مع ما ذكرناه .

ثمّ قال : «وإن كان ألفا» .

۱- فى ط : «قال» .

۲- ظاهر كلام سيبويه والمبرد أن النبى مهموز اللام وصححه الرضى ، وأجاز الفراء أن يكون مشتقا من النبأ ومن النّبوه ، وذهب يونس إلى أن البريه مشـتق من «برأ» ، وأجاز الفراء أن يكون مشتقا من البرى . انظر الكتاب : ۳ / ۴۶۰ - ۴۶۱ ، ۳ / ۵۵۵ ، ومعانى القرآن للفراء : ۳ / ۲۸۲ ، وإصلاح المنطق : ۱۵۸ ، والمقتضب : ۱ / ۱۶۱ - ۱۶۲ ، والصحاح (نبأ) ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۳۵ ، واللسان (نبأ) (نبا) .

۳- وافق الزمخشرى الفارسى فى قوله : «وقـد التزم ذلـك فى نبىّ وبريّه» المفصـل : ۳۴۹ ، وانتقـده الجـاربردى فى ذلك ، انظر الحلبيات : ۳۴۳ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ۳۹۱ .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- حكى ابن سـيده عن الزجـاج أن جماعه من أهل المـدينه يهمزون النبيّين والأنبياء . انظر المخصـص : ۲ / ۳۲۱ ، والنشر : ۱ / ۴۰۶ ، والإتحـاف : ۵۸ ، وحكى ابـن السـكيت وابن سـيده عن يـونس أن أهـل مكه يخـالفون غيرهم من العرب فيهمزون النـبى والبريّه ، وقـال سـيبويه : «وقـالوا : نبىّ وبريّه فألزمهـا أهـل التحقيق البـدل . . وقـد بلغنـا أنّ قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبىء وبريئه وذلـك قليل ردىء» . الكتاب : ۳ / ۵۵۵ ، وانظر معانى القرآن للفراء : ۳ / ۲۸۲ ، ومعانى القرآن للأخفش : ۲۷۳ - ۲۷۴ ، وإصلاح المنطق : ۱۵۹ ، والمخصص : ۱۴ / ۸ .

۶- من قوله تعالى : أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّهِ البينه : ۹۸ / ۶ ، وانظر البينه : ۹۸ / ۷ .

۷- قرأ نافع وابن عامر «البريئه» وقرأ الباقون «البريّه» بلا همز ، انظر كتاب السـبعه : ۶۹۳ ، والكشف : ۲ / ۳۸۵ ، والنشر : ۱ / ۴۰۷ ، والإتحاف : ۵۹ .

۸- فى ط : «بعضا» ، تحريف .

كان التقسيم يقتضى أن يذكر الواو والياء الأصليّتين والمزيدتين لمعنى ، إلّا أنّه أخّر ذكرهما بعد الألف ليذكرهما مع الصحيح ، إذ الحكم واحد ، فقال : «وإن كان ألفا جعلت بين بين» .

وإنّما كان كذلك من جهه أنّ نقلها لا يمكن ، وإبدالها على نحو ما تقدّم لا يمكن ، إذ لا يستقيم أن تقبل حركه ، وقد فرضت متحرّكه ، وأيضا فإنّ الألف لا تدغم ولا يدغم فيها ، فوجب أن تجعل بين بين ، واغتفر اجتماع السكون وشبه السكون لما فى الألف من قبول المدّ أكثر ممّا فى الواو والياء ، فلا يلزم من رفض ذلك مع الياء والواو رفضه (١) مع الألف ، أو يقال : أمكن مع الواو والياء غير ذلك ، فلم تكن حاجه إلى ارتكابه ، ولم يمكن ذلك مع الألف ، فعدل إلى جعلها بين بين ، ثمّ مثّل بها على اختلاف أحوالها .

ثمّ انتقل إلى فصل آخر ، وهو إذا كان قبلها ياء أو واو أصليّتان أو مزيدتان لمعنى وألحق به الحرف الصحيح ، لأنّ الحكم فيهنّ واحد ، وهو أن تنقل حركه الهمزه إلى الساكن وتحذف ، وإنّما (٢) فعل ذلك لأنّ إبدالها لا يمكن ، لأنّه ليس قبلها حركه يرجع بها (٣) إليها (٤) ، ولأنّه كان يؤدّى إلى استثقال كاستثقالها (٥) أو إلى اجتماع ساكنين ، وجعلها بين بين أيضا غير مستقيم لما تقدّم من أداء ذلك إلى اجتماع الساكن (٦) وشبه الساكن (٧) ، فكان كاجتماع الساكنين ، فوجب النّقل فيها ، وإنّما لم يحذفوا من غير نقل لأنّه كان يؤدّى ذلك إلى الإخلال بإسقاط حرف بحركته مجّانا من غير حاجه إلى ذلك ، وإنّما لم ينقلوا الحركه ويبقوا الهمزه لأنّهم لو فعلوا ذلك لم يكن فى ذلك / تخفيف ، إذ الهمزه الساكنه مستثقله أيضا ، وإنّما لم ينقلوا ويبقوها ساكنه ثمّ يسهّلوها بالحركه التى صارت قبلها على ما يجوّزه (٨) الكوفيّون مطّردا ، ونجيزه نحن (٩) فيما سمع من نحو : المراه

١- فى ط : «ورفضه» ، تحريف .

٢- فى د : «وتحذف الهمزه وإنما» .

٣- فى ط : «به» ، تحريف .

٤- فى الأصل : «إليه» . وما أثبت عن د . ط .

٥- أى الهمزه .

٦- فى د : «الساكنين» ، تحريف . وفى ط : «ساكن» .

٧- هذا التعليل شبيه بتعليل المبرد فى المقتضب : ١ / ١٥٩ - ١٦٠ .

٨- فى ط : «جوزه» .

٩- سقط من ط : «نحن» .

والكماه (۱) ، لأنّه تغيير متعدّد مع استثقال ، فكان ما تقدّم أقرب ، فلذلك التزم عندنا ، وقد أجاز الكوفيون ذلك مطّردا على سبيل الجواز لا على سبيل اللّزوم .

قال : (وقد التزم ذلك فى «يرى» (۲) و «أرى» «يرى») .

هذا الالتزام الذى ذكره فى ذلك صحيح ، لا مدفع له بوجه ، بخلاف ما ذكر آنفا فى نبىّ وبريّه ، لأنّ «يرى» مضارع «رأى» باتفاق ، ولا همزه فى «يرى» باتفاق ، وهو ملتزم كذلك ، فعلم أنّ تخفيفه ملتزم ، [وكذلك «أرى» معدّى من «رأى» باتفاق ، فأصله «أرأى» ، وقد التزم «أرى» (۳) ، فعلم أنّ تخفيفه ملتزم] (۴) ، وكذلك «يرى» مضارع «أرى» ، وقد تحقّق تقدير الهمزه عينا فى الماضى ، فوجب تقديرها عينا فى المضارع ، فعلم أنّ «يرى» أصله «يرئى» ، وقد التزم فيه «يرى» ، فعلم أنّ تخفيف الهمزه فيه (۵) ملتزم ، ولم يلتزموا ذلك فيما كان مثله فى الوزن ، كمضارع «نأى» وهو قولهم :

«ينأى» ، ولا يلتزمون «ينا» ، وكذلك «أنأى» ، فإنّه مثل «أرأى» فى الزّنه وموضع الهمزه ، ولا يلتزمون «أنا» ، وكذلك مضارعه وهو قولهم : «ينئى» ، ولا يلتزمون «ينى» ، نعم أجروه مجرى «يرى» و «أرى» «يرى» على سبيل الجواز ، مثله فى تخفيف الهمزه فى غيره ، والفرق بين البابين أنّ باب «يرى» و «أرى» و «يرى» خفّفت همزته التزاما لكثرته فى الكلام ، والكثره تناسب التخفيف ، بخلاف ما ذكرناه من مماثله ، فإنّه لم يكثر كثرته ، فبقى على الجواز ، فلا يلزم من التزام التخفيف إن كان جائزا لهذا السبب الذى (۶) يقتضى الالتزام التزام التخفيف مع انتفاء هذا السبب المذكور ، فظهر الفرق بين البابين .

ثمّ انتقل إلى القسم الآخر من الهمزات ، وهو ما إذا كانت متحرّكه وقبلها متحرّك ، ولم يبق

۱- جوز الكوفيون قياسا قلب الهمزه المفتوحه خاصه ألفا بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها نحو المراه والكماه ، وحكى سيبويه قولهم : المراه والكماه وقال : «ومثله قليل» . الكتاب : ۳ / ۵۴۵ ، وانظر الكتاب : ۳ / ۵۴۶ - ۵۴۸ ، والمقتضب : ۱ / ۱۵۹ - ۱۶۱ ، والتكمله : ۳۵ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۴۱ .

۲- فى المفصل : ۳۴۹ ، «فى باب (يرى)» .

۳- فيه نظر ، فقد حكى أبو الخطاب عن العرب الموثوق بهم «قد أرآهم» على الأصل ، انظر الكتاب : ۳ / ۵۴۶ ، والمخصص : ۱۴ / ۸ ، واللسان (رأى) ، ونسب ابن سيده لغه الهمز فى حروف المضارعه إلى تيم الرّباب ، انظر اللسان (رأى) .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- سقط من ط : «فيه» .

۶- سقط من ط : «الذى» ، خطأ .

غیره ، فذکر فی ضمن کلامه تقسیمها ، ولم یستوفه إلّا علی مذهب سیبویه [بأن یجعل کلّ الهمزات بین بین] (۱) ، والأولی أن یقال : هذه الهمزه تنقسم باعتبار حرکه ما قبلها بالانقسام العقلیّ إلی تسعه أقسام : مفتوحه وقبلها أحد ثلاث حرکات ، ومضمومه کذلک ، ومکسوره کذلک ، فصارت تسعه / ، ک «سأل» (۲) و «مائه» و «مؤجّلا» و «ورؤوف» و «مستهزئون» و «رؤوس» و «سئم» و «سئل» و «مستهزئین» ، فأمّا المفتوحه المضموم ما قبلها فتقلب واوا [ک «جؤن»] (۳) ، والمفتوحه المکسور ما قبلها تقلب یاء باتّفاق فیهما ، وإنّما کان کذلک لأنّه تعذّر النّقل فیها لتحرّک ما قبلها ، وتعذّر جعلها بین بین لأنّها تصیر کالألف ، والألف لا یکون قبلها إلّا فتحه (۴) ، فقصد إلی أن یکون ما قبلها کذلک ، فلم یبق إلّا إبدالها ، وإبدالها إمّا أن یکون باعتبار حرکتها ، أو باعتبار حرکه ما قبلها ، تعذّر إبدالها بحرکتها ، لأنّ الألف لا تقبل حرکه ، ولا یکون قبلها ضمّ ، فوجب إبدالها باعتبار حرکه ما قبلها ، فأبدلت بعد الضمّه واوا ، وبعد الکسره یاء .

وأمّا المضمومه المکسور ما قبلها (۵) والمکسوره المضموم ما قبلها فقد زعم الأخفش أنّهما تقلبان حرفا من جنس حرکه ما قبلهما ، فیقلبها فی «مستهزئون» یاء ، وفی «سئل» واوا (۶) ، والشّبهه فی ذلک أنّه لو جعلوها (۷) بین بین لأدّی فی «مستهزئون» إلی شبه الواو الساکنه وقبلها کسره ، وفی «سئل» إلی شبه الیاء وقبلها ضمّه ، فکما کرهوا شبه الألف وقبلها غیر فتحه فلیکره شبه الیاء والواو وقبلهما کسره وضمّه ، وهذا غیر مستقیم لأمرین :

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . وانظر الکتاب : ۳ / ۵۴۱ - ۵۴۳ ، والمقتضب : ۱ / ۱۵۵ - ۱۵۶ ، وشرح الشافیه للرضی : ۳ / ۴۴ . .

۲- فی ط : «سأل» . وسقطت الکاف ، خطأ .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- فی ط : «الفتحه» .

۵- سقط من ط من قوله : «فأبدلت بعد الضمه . . .» إلی «قبلها» ، خطأ .

۶- تبع الرضی ابن الحاجب فی عزو هذا القول إلی الأخفش ، وساقه الجاربردی دون نسبه . وحکی المبرد والفارسی عن الأخفش قلب الهمزه المضمومه المکسور ما قبلها یاء فی نحو «مستهزئون» ، وعقب المبرد فقال : «ولیس علی هذا القول أحد من النحویین» المقتضب : ۱ / ۵۷ ، وساق ابن الجزری ما نسبه ابن الحاجب إلی الأخفش علی أنه مذهب بعض النحویین ، وذکر أن بعضهم نسبه إلی الأخفش وردّه . انظر معانی القرآن للأخفش : ۲۰۲ - ۲۰۴ ، والتکمله : ۳۷ ، وشرح الشافیه للرضی : ۳ / ۴۶ ، وشرحها للجاربردی : ۳۹۸ ، والنشر : ۱ / ۴۴۴ .

۷- فی د . ط : «جعلها» .

أحدهما (۱) : أنّ ذلک فی الألف متعذّر ، وهو فی الیاء والواو مستثقل ، فلا یلزم من امتناع شبه المتعذّر امتناع (۲) شبه المستثقل ، ثمّ ولو سلّم التسویه فیهما فی التّعذّر والاستثقال ففی محلّ الاتّفاق فرّوا إلی ما لا استثقال فیه ولا تعذّر ، نحو : موجّلا ومیه ، لأنّ الواو المفتوحه المضموم (۳) ما قبلها ، والیاء المفتوحه المکسور ما قبلها تصحّان (۴) ، وفی محلّ النّزاع یکون الفرار من شبه المستثقل إلی مستثقل محقّق ، وهو بالفرار منه أولی ، ألا ترى أنّک إذا قلت : «مستهزیون» و «سول» أتیت بیاء مضمومه قبلها کسره وواو مکسوره قبلها ضمّه ، وذلک مرفوض فی کلامهم ، وأنت فررت ممّا یشبه المرفوض ، فکیف تفرّ من شبه مرفوض إلی ما هو مرفوض (۵) حقیقه ؟

فثبت أنّ الوجه مذهب سیبویه فی ذلک ، وبقیّه الهمزات المذکوره تجعل بین بین لأمن ما ذکرناه فی نحو : مؤجّلا / ومیه ، وانتفاء ما یخلّ فی نحو : «مستهزیون» و «سیل» ، فجعلت فی بقیّه الأقسام بین بین (۶) ، وکذلک ما خالف فیه الأخفش حکمه (۷) هذا الحکم عند غیره ، وقد تقدّم أنّ بعض النحویّین یجیز فیما خالف فیه الأخفش ، وهو باب «مستهزئون» و «سئل» أن تجعل بین الهمزه والحرف الذی منه حرکه ما قبلها ، فتجعل فی «یستهزئون» بین الهمزه والیاء ، وفی «سئل» بین الهمزه والواو (۸) .

قال : «وقد تبدل منها حروف اللّین» .

وذلک راجع إلی السماع المحض ، فیتّبع تجویزه فیما سمع ، ثمّ أورد مستشهدا علی ذلک «منساه» و «سالت» (۹) ، ثمّ أنشد عجز بیت عبد الرحمن مستشهدا به علی مثل ذلک ، وهو

۱- لم یذکر ابن الحاجب الأمر الثانی .

۲- فی ط : «وامتناع» ، تحریف .

۳- فی ط : «والمضموم» .

۴- فی ط : «یضمان» ، تحریف .

۵- سقط من ط : «إلی ما هو مرفوض» ، خطأ .

۶- بعدها فی ط : «وقد تقدم» .

۷- فی د : «جمله» ، تحریف .

۸- انظر ما سلف ق : ۲۸۵ ب .

۹- فی د : «وسال» ، وقوله : «وسالت» من بیت هو : سالت هذیل رسول اللّه فاحشه ضلّت هذیل بما جاءت ولم تصب وقائله حسان بن ثابت ، وهو فی دیوانه : ۱۲۳ ، والکتاب : ۳ / ۴۶۸ ، ۳ / ۵۵۴ ، والکامل للمبرد : ۲ / ۱۰۰ ، وشرح المفصل لابن یعیش : ۹ / ۱۱۱ ، ۹ / ۱۱۴ ، وشواهد الشافیه : ۳۳۹ .

قوله : (۱)

. . .

يشجّج رأسه بالفهر واجى

وأصله «واجئ» ، فقلبت الهمزه ياء ، وقد أنشده سيبويه أيضا على مثل ذلك (۲) ، وهو عندى وهم (۳) ، فإنّ هذه الهمزه موقوف عليها ، فالوجه أن تسكّن لأجل الوقف ، وإذا سكنت دبرها (۴) حركه ما قبلها ، فيجب فى التسهيل أن تقلب ياء ، فليس لإيرادهم لها فيما خرج عن القياس من إبدال الهمزه حرف لين وجه مستقيم ، وقد اعتذر لهم فى ذلك بأن قيل : القصيده مطلقه بالياء ، وياء الإطلاق لا تكون مبدله عن همزه ، لأنّ المبدله عن الهمزه فى حكم الهمزه بدليل قولهم : «رؤيا» (۵) ، فجعلها ياء للإطلاق ضروره ، فصحّ إيرادهم لها فيما خرج عن القياس فى قلب الهمزه حرف لين .

والجواب أنّ ذلك لا يدفع كون التخفيف جاريا (۶) على القياس ، لأنّ الضروره فى جعل الياء مبدله عن الهمزه ياء إطلاق (۷) ، لا أنّ إبدالها ياء على خلاف القياس ، لأنّهما أمران متقاطعان ، فتخفيفها إلى الياء أمر وجعلها ياء إطلاق أمر آخر ، والكلام إنّما هو فى إبدالها ياء ، فلا ينفع العدول

۱- صدر البيت : «وكنت أذلّ من وتد بقاع» . وهو منسوب إلى عبد الرحمن بن حسان فى الكتاب : ۳ / ۵۵۵ ، والمقتضب : ۱ / ۱۶۶ ، والكامل للمبرد : ۲ / ۱۰۰ ، والخصائص : ۳ / ۱۵۲ ، وشواهد الشافيه : ۳۴۱ . « يشجّج : مبالغه يشجّ رأسه إذا جرحه وشق لحمه ، والفهر بكسر الفاء : الحجر ملء الكف ويؤنث ، والواجى : الذى يدق ، اسم فاعل من وجأت عنقه بالهمز إذا ضربته » . شواهد الشافيه : ۳۴۴ . وجاء قبل هذا البيت فى د : فأمّا قولك الخلفاء منّا فهم منعوا وريدك من وداجى ولو لاهم لكنت كحوت بحر هوى فى مظلم الغمرات داجى » والبيتان فى شواهد الشافيه : ۳۴۳ قبل البيت الشاهد .

۲- عباره سيبويه «وليس ذا بقياس متلئبّ» . الكتاب : ۳ / ۵۵۴ .

۳- ردّ الرضى والجاربردى على سيبويه فى هذه المسأله ، انظر شرح الشافيه للرضى : ۳ / ۴۹ ، وشرحها للجاربردى : ۴۰۰ .

۴- فى شرح شواهد الشافيه للبغدادى : ۳۴۱ «جرها» .

۵- بعدها فى د : «دون ريّا» .

۶- فى شواهد الشافيه : «جائزا» .

۷- فى شواهد الشافيه : «للإطلاق» .

إلى الكلام فى جعلها ياء إطلاق (١) ، فثبت أنّ قلبها ياء فى هذا المحلّ قياس (٢) تخفيف الهمزه ، وأنّ كونها إطلاقا لا يضرّ فى كونها جاريه على القياس فى التخفيف نعم يضرّ فى كونه جعل ما لا يصحّ أن يكون إطلاقا إطلاقا ، وتلك قضيّه ثانيه ، هذا بعد تسليم أنّ الياآت والواوات والألفات المنقلبات عن الهمزه لا يصحّ أن تكون إطلاقا ، وهو فى التحقيق غير مسلّم ، / إذ لا فرق فى حرف الإطلاق بين أن يكون عن همزه وبين أن يكون عن (٣) غير ذلك كما فى حرف الرّدف وألف التأسيس . (٤)

ثمّ قال : «وقد حذفوا الهمزه فى (كل) و (مر) و (خذ)» إلى آخره .

وهذا أيضا باب من الحذف على غير قياس ، وقياسه أن تقلب حرف لين واجبا إذا ابتدئ بها (٥) على ما سيأتى فى مثلها ، وجائزا إذا اتّصلت بشىء قبلها ، إلّا أنّهم حذفوها على غير قياس تخفيف الهمزه لأمر عرض فيها ، وهو كثره استعمالهم لها ، فناسب ذلك حذفها على ما ذكرناه فى «يرى» (٦) ، إلّا أنّه فى «يرى» (٦) التزام جار على القياس ، وهو ههنا التزام فيما لم يجر على القياس ، لأنّ تخفيفها عند الابتداء بها لازم مع استثقال (٧) لأجل همزه الوصل التى تنضمّ إليها ، وهو قولك : «أوخذ» و «أوكل» [و «أومر»] (٨) ، فصار الاستثقال حاصلا مع الجريان على قياس تخفيف الهمزه ، ففرّوا إلى الحذف للتخفيف لأجل كثره الاستعمال ، فثبت أنّ هذا الالتزام وإن كان على خلاف قياس تخفيف الهمزه مثل الالتزام فى «يرى» وإن كان على قياس تخفيف الهمزه .

وقد جاء فى صيغه الأمر من «أمر» «يأمر» الوجهان الأصل والفرع ، فلك أن تقول : «أؤمر» ، ولك أن تقول : «مر» (٩) ، لأنّه لم يكثر كثره «خذ» و «كل» ، ولم يقلّ قلّه «إيسر» (١٠) من « أسر

١- فى شواهد الشافيه : «للإطلاق» .

٢- فى شواهد الشافيه : «فى مثل هذا مثل قياس . .» ، تحريف .

٣- سقط من ط : «عن همزه وبين أن يكون عن» ، خطأ .

٤- من قوله : «وأصله واجئ» إلى «التأسيس» نقله البغدادى فى شرح شواهد الشافيه : ٣٤١ - ٣٤٢ عن شرح المفصل لابن الحاجب ، ونقل بعد ذلك عن الزمخشرى فيما كتبه من مناهيه على المفصل ما يبين مراد سيبويه .

٥- سقط من د : «بها» ، خطأ .

٦- فى د : «ينأى» فى الموضعين ، تحريف .

٧- فى ط : «الاستثقال» .

٨- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٩- انظر شرح الملوكى : ٣٦٨ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٥٠ .

١٠- فى ط : «وإسر» ، تحريف .

يأسر » ، فجرى ما كثر على التخفيف المذكور وما لم يكثر على القياس المذكور وما توسّط بينهما على الوجهين جميعا لقربه من البابين جميعا .

قال : «وإذا خفّفت همزه الأحمر على طريقها فتحرّكت لام التعريف اتّجه لهم فى ألف اللّام طريقان» ، إلى آخره .

وطريقها أن تنقل حركتها إلى ما قبلها ، فتتحرّك لام التعريف بحركتها ، فلمّا تحرّكت بحركتها نظر بعضهم إلى الحركه المحقّقه ، فاستغنى عن همزه اللّام ، لأنّها لم يؤت بها إلّا (۱) لسكون اللّام ، ومنهم من نظر إلى أنّ الحركه عارضه ، فجعلها فى حكم الساكن ، فبقّى (۲) الهمزه داخله (۳) عليها ، وذلك كلّه عند الابتداء . (۴)

قال (۵) فى هذا المذهب [الأوّل] (۶) : «هو القياس» .

وليس عندى بالقياس ، ولا ما عليه الفصحاء المحقّقون للهمز ، ولا على ما عليه القراءه الصحيحه / فيمن خفّف الهمزه .

أمّا وجه كونها ليس بالقياس فلأنّ قياس كلام العرب أن لا يعتدّ بالعارض (۷) ، بدليل امتناع ردّ الواو فى قوله تعالى : لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا (۸) ، والواو فى قُلِ انْظُرُوا (۹) ، وأمثال ذلك كثيره ، فثبت أنّ العارض فى كلامهم قياسه أن لا يعتدّ به ، والشّبهه لمن ظنّ أنّها القياس ما توهّمه فى صيغه الأمر من نحو «قل» و «سر» وشبهه ، وتقريره أنّ أصله «أقول» ، و «إسير» ، فلمّا أعلّ بنقل حركه العين

۱- سقط من ط : «إلا» ، خطأ .

۲- فى ط : «فتبقى» .

۳- فى ط : «داله» ، تحريف .

۴- بعدها فى ط : «بها» .

۵- فى ط : «قوله» .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . والمذهب الأول هو حذف الهمزه التى قبل اللام .

۷- فى حاشيه د : «وهو حركه اللام» . وكما قال ابن الحاجب الحركه العارضه لا يعتد بها ، انظر الكتاب : ۳ / ۵۴۵ ، والمقتضب : ۱ / ۲۵۳ - ۲۵۴ ، والبغداديات : ۴۴ - ۴۶ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۵۱ .

۸- البينه : ۹۸ / ۱ ، وتتمه الآيه : مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَهُ .

۹- يونس : ۱۰ / ۱۰۱ ، وتتمه الآيه : ما ذا فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما تُغْنِى الْآياتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ .

إلى الفاء حذفت العين لالتقاء الساكنين ، فلمّا تحرّكت الفاء استغنى عن الهمزه ، ولولا الاعتداد (۱) بالعارض لقيل فى «قل» : «أقل» وفى «سر» : «إسر» ، ولّما لم يقل ذلك دلّ [على] (۲) أنّ العارض فى مثل ذلك يعتدّ به ، وهو أشبه عندهم بما اعتمد عليه غيرهم ، وكذلك قولهم : «يسل» إذا خفّفت الهمزه ، قيل فى الأمر : «سل» ، ولولا الاعتداد بهذه الحركه العارضه لوجب أن يقال : «إسل» .

والجواب عن ذلك أنّ (۳) فعل الأمر فرع المضارع ، فما اعتلّ (۴) فى المضارع فهو ثابت فى الأمر ، فإذا أمر من المضارع حذف حرف المضارعه ، ثمّ نطق بما بعده ، فإن احتيج إلى همزه اجتلبت ، وإلّا فلا ، فإذن لم يكن للهمزه فى مثل «قل» تحقيق ، لأنّه لم ينطق بالمضارع فيه إلّا متحرّكا ، والأمر فرع عليه ، فلم تكن ثمّه همزه بوجه ، بخلاف ما نحن فيه .

الثانى (۵) : أنّ الحركه فى «قل» مع موجبها كلمه واحده ، فصارت فى حكم الأصلىّ اللّزوم ، وليست الحركه فى اللّام كذلك (۶) ، لأنّها كلمه مستقلّه ، فلا يلزم من اعتبار ما صار لازما لا ينطق به إلّا كذلك اعتبار ما ليس بلازم ، ولذلك كثر قولهم : «ألحمر» ، ولم يقل أحد : «أقل» ولا «إسل» (۷) .

الثالث : أنّ الإعلال قضيّه واجبه لموجب قوىّ ، وتخفيف الهمزه ليس بحتم ، بل أمر جائز ، فلا يلزم من اعتبار الأمر الواجب اعتبار (۸) الأمر الجائز ، وهذا يختصّ بالفرق بين باب «قل» وباب «ألحمر» ، ولا يندرج فيه باب «سل» ، لأنّه أيضا تخفيف همزه ، ولكن يقال فيه : إنّه كثر استعمالهم إيّاه مخفّفا ، حتى صار كاللّازم للإعلال لكثرته فى كلامهم ، فتنزّل منزله ما ذكرناه [فى «قل»] (۹) ، فقد ثبت بما ذكرناه أنّ مثل هذا العارض / القياس أن لا يعتدّ به .

۱- فى د : «ولو اعتد» .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- فى ط : «عن ذلك من وجوه ، أحدها : أن . . .» .

۴- فى ط : «اعتقل» ، تحريف .

۵- الوجه الأول قوله : «أن فعل الأمر فرع المضارع» .

۶- فى د : «فى اللام فى قو الحمر كذلك» والصواب : «فى قولك : الحمر كذلك» .

۷- فى ط : «إسر» ، تحريف . أجاز الأخفش مثل «إسل زيدا» حكاه عنه المبرد وقال : «وهذا غلط شديد» . المقتضب : ۱ / ۲۵۴ ، وذكر ابن خالويه أن «إسل» لغه عبد القيس ، انظر ليس فى كلام العرب : ۳۱ - ۳۲ ، والمنصف : ۱ / ۷۰ ، والمخصص : ۱۲ / ۲۱۸ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۵۱ .

۸- سقط من ط : «اعتبار» ، خطأ .

۹- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

فإن قيل : إذا جعلتم الحركه فيه كحركه لَمْ يَكَنِ الَّذِينَ (۱) فينبغى أن لا تجيزوا الحذف فى الهمزه لعروض الحركه ، كما لا تجيزون ردّ الواو فى «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ» ، لأنّهما جميعا لازمان للسّكون الأصلىّ ، وقد جعلتم العروض لا اعتداد به .

قلت : فيه وجهان :

أحدهما : أنّها لّما كانت كالجزء ممّا بعدها نزّلت معها كجزء منها ، على ما تقرّر فى نحو : «قل» و «سل» ، فأجريت مجراه لهذا الشّبه . (۲)

وثانيها : أنّه مبنىّ على أنّ الهمزه أصل خفّفت لكثره استعمالها عند الاستغناء عنها ، فكما حذفت عند الاستغناء عنها (۳) فى قولك : «ضربت الرجل» حذفت عند الاستغناء عنها فى قولك مبتدئا : «لحمر» (۴) .

ثمّ ذكر أحكاما تبنى على الاعتداد بالحركه (۵) ونفى الاعتداد بها ، فكلّ موضع جعلت معتدّا بها فواجب أن يكون حكمها حكم كلمه متحرّك أوّلها ، فلا يحذف قبلها حرف علّه ، ولا يحرّك ساكن ، فلذلك تقول على هذه اللغه فى «لحمر» : وما لحمر و «خذوا لحمر» و «من لحمر» و «زيد لحمر» .

وكلّ موضع لم تجعل معتدّا بها فواجب أن يكون حكمها حكم كلمه ساكن أوّلها ، فيحذف قبلها حرف العلّه ويحرّك الساكن ، فلذلك تقول : «فلحمر» و «ملحمر» و «خذ لحمر» و «من لحمر» و «زيد لحمر» وعلى ذلك قال :

«ومثل لحمر عاداً الْأُولى (۶)» .

۱- البينه : ۹۸ / ۱ ، وسلفت الآيه : ۲ / ۳۴۵ .

۲- فى ط : «السبب» .

۳- سقط من ط قوله : «فكما حذفت عند الاستغناء عنها» ، خطأ .

۴- اضطربت العباره فى ط فجاءت : «حذفت عند الاستغناء عنها فى قولك : ضربت الرجل ، حذفت عند الاستغناء عنها ، وما لحمر ومن لحمر وزيد لحمر فى قولك مبتدئا : لحمر» .

۵- فى د : «بحركه لحمر» .

۶- النجم : ۵۳ / ۵۰ ، والآيه : وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الْأُولى (۵۰) .

يعنى : و «مثل لحمر» فيمن اعتدّ بالحركه ، فحذف الهمزه ، «عاد لّولى» فى قراءه أبى عمرو (۱) ، لأنّه لم يحرّك الساكن ، لكونه قدّر اللّام متحرّكه أصلا ، ولو لم يعتدّ بها لوجب أن يحرّك التنوين ، وكذلك «من لأنّ» .

ثمّ قال : «ومن قال : « ألحمر» قال : «من لان» » .

يعنى أنّ من لم يعتدّ بالحركه العارضه وجعل (۲) اللّام فى حكم الساكن حتّى أوجب دخول الهمزه على ما كان (۳) عليه قبل النّقل ، فهؤلاء يقولون : «من لان» بتحريك النون لالتقاء الساكنين ، لأنّ السكون الذى أوجب عندهم المجىء بالهمزه يقتضى أيضا أن يحرّك الساكن الذى قبله لالتقاء الساكنين ، وتحريك نون «من» بالفتح (۴) على اللغه الفصيحه ، فوجب أن يقال : «من لان» بفتح النون . (۵)

ثمّ ذكر لغه أخرى على قول (۶) من قال : «ألحمر» غير معتدّ بالحركه ، وهم الذين يحذفون نون «من» لسكونها / وسكون لام التعريف بعدها إجراء لها مجرى حرف العلّه لكثرتها معها فى الكلام ، فيقولون : «ملكذب» فى «من الكذب» ، فهؤلاء إذن لم يعتدّوا بالحركه العارضه فى قولهم :

«ألحمر» ، حذفوا النون لالتقاء الساكنين ، كما يحذفونها فى «ملكذب» ، لأنّ السكون فى مثل «ملكذب» وفى (۷) مثل «ملان» إذا لم يعتدّ بالحركه سواء ، فإذا سوّغوا الحذف فى مثل «ملكذب» سوّغوه فى مماثله ، وهو «ملان» .

قال : «وإذا التقت همزتان فى كلمه واحده» ، إلى آخره .

۱- قرأ أبو عمرو ونافع بنقل حركه الهمزه على اللام وإدغام التنوين فى اللام ونسب الفراء هذه القراءه إلى الأعمش ، انظر معانى القرآن للفراء : ۳ / ۱۰۲ ، والكشف : ۱ / ۹۲ ، ۲ / ۲۹۶ ، والتيسير : ۲۰۴ ، والنشر : ۱ / ۴۱۰ ، والإتحاف : ۴۰۳ . وانظر الكلام على هذه القراءه فى البصريات : ۲۲۲ ، والبغداديات : ۴۵ ، والخصائص : ۳ / ۹۱ .

۲- كذا فى الأصل . د . ط . ولعل الصواب : «جعل» .

۳- فى د : «كانت» .

۴- فى د : «بالفتحه» .

۵- انظر شرح الشافيه للرضى : ۳ / ۵۲ ، وشرحها للجاربردى : ۴۰۱ .

۶- فى د : «لغه» .

۷- فى ط : «فى» ، تحريف .

انتقل إلى الكلام فى تخفيف الهمزه إذا اجتمع مع الهمزه (۱) ، فعلم أنّ ما تقدّم على تقدير الانفراد ، ثمّ قسّم ذلك إلى ما يكون فى كلمه أو فى كلمتين ، وذلك حاصر .

فإن كان فى كلمه لم تخل الثانيه من أن تكون ساكنه أو لا ، فإن كانت ساكنه وجب قلبها حرفا من جنس حركه ما قبلها ، لا خلاف فى ذلك ، كقولك : «آدم» و «أوتمن» و «إيت» (۲) ، وإنّما فعلوا ذلك كراهه اجتماع الهمزتين مع عسر النّطق بالثانيه ساكنه (۳) بعد الأولى ، وإذا كانوا قد سهّلوا مثلها مفرده مع انتفاء الأمرين فلأن تسهّل ههنا أولى ، فلذلك التزم ، وإن كانت متحرّكه فلا يكون ما قبلها إلّا متحرّكا ، فيسقط السكون لعدمه من كلامهم ، فهذه يجب عند النحويّين أن تقلب الثانيه حرف لين ، وتبقّى الأولى على حسب ما كان يجوز فيها ، وقلبها حرف لين على حسب حركتها ، إن أمكن ذلك كقولك : «أيمّه» بياء محضه (۴) ، وإنّما لم يفعلوا ذلك فى مثل «أويدم» لتعذّره ، لأنّه لا يمكن أن تحرّك الألف ، ولا يكون ما قبلها إلّا مفتوحا ، فوجب قلبها باعتبار حركه ما قبلها ، وإنّما لم يفعلوا ذلك فى «أوادم» (۵) لأنّهم لو قلبوها ألفا لذهبت حركتها ، وهم محافظون عليها ، وليس قبلها ما يمكن ردّه إليه ، لأنّها أيضا فتحه ، فوجب حمله على ما ثبت فيما هو منه ، وهو «أويدم» فقلبوها واوا .

فإن قيل : فقد قلبوها ياء فى مثل «جائى» وهى مضمومه ، وقياسها على ما ذكرت أن تقلب واوا .

قلت : الأولى أن يقال : قلبت واوا على ذلك القياس ، ثمّ قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها / ، ويجوز أن يقال من الأصل : إنّ أصله أن تقلب حرفا من جنس حركه ما قبلها ، فلذلك قالوا : «أويدم» و «جائى» بقلب الأولى واوا والثانيه ياء ، إلّا أن يمنع مانع فى مثل «أوادم» على ما تقدّم تقرير المنع ، فيرجع إليها فى نفسها إن أمكن ، كقولهم : أيّمه ، وكقولهم (۶) : «أوول إلى كذا» ، أو إلى (۷) الواو إن

۱- فى د : «الهمز» .

۲- انظر الكتاب : ۳ / ۵۵۲ ، والمقتضب : ۱ / ۱۵۸ ، وسر الصناعه : ۶۶۵ .

۳- من قوله : «فإن كان فى كلمه» إلى «ساكنه» نقله الجاربردى فى شرح الشافيه : ۴۰۳ بتصرف .

۴- انظر فى ذلك معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ۲ / ۴۳۴ - ۴۳۵ ، ومشكل إعراب القرآن : ۱ / ۳۵۷ ، والممتع : ۳۸۰ .

۵- سقط من ط من قوله : «لتعذره لأنه لا . . .» إلى «أوادم» ، خطأ .

۶- فى د . ط : «وكقولك» .

۷- فى ط : «أولى» مكان «أو إلى» ، تحريف .

تعذّر الأمران ، كقولك : أوادم ، والوجهان مستقيمان ، ويترجّح الأوّل بأنّ (۱) الإبدال إنّما كان فيما ثبت فى غير هذا الباب باعتبار حركه الحرف السابق ، فكان جعل هذا هو الأصل أولى ، وهو الوجه الأوّل ، ولكنّه قدح فيه قولهم : «جاء» وشبهه ، واحتيج إلى الجواب عنه بما تقدّم .

قال : «ومنه « جاء» و «خطايا» » .

لأنّ أصل «جاء» «جايئ» باتّفاق ، فمنهم من يقول : وقعت الياء بعد ألف فاعل ، فوجب قلبها همزه ، فصار «جائئ» ، فاجتمعت همزتان فى كلمه واحده ، فوجب قلب الثانيه على ما تقدّم ، ثمّ أعلّت كما أعلّ «غاز» و «قاض» (۲) ، فبقى «جاء» ، وهو جار مجرى قاض . (۳)

ومنهم من يقول : كرهوا أن يهمزوا الياء فيؤدّى إلى الاستثقال باجتماع الهمزتين ، ففرّوا إلى القلب ، فجعلوا اللّام موضع العين ، والعين موضع اللّام ، فقالوا : جائى ، ثمّ أعلّوه كما أعلّوا «قاض» ، فوزنه على القول الأول فاع ، وعلى الثانى فال ، والثانى قول الخليل . (۴)

وأمّا «خطايا» فأصله خطايئ ، وقعت الياء بعد الألف ، فوجب قلبها همزه ، كما يجب فى صحايف ، فصار خطائئ ، فاجتمعت همزتان ، فوجب قلب الثانيه على ما ذكرناه فى «جاء» ، والخليل يقول فى جمع «خطيئه» ما قاله فى «جاء» من القلب الذى ذكرناه (۵) ، فيقول : لمّا أدّى فى «خطايئ» إبدال الياء همزه إلى اجتماع الهمزتين رفض ، وقلبت اللّام إلى موضع العين ، والعين إلى موضع اللّام ، فصار «خطائى» على ما ذكرناه فى «جاء» ، فأدّى القولان بالآخره إلى الرّجوع إلى

۱- فى الأصل . ط : «فإن» . وما أثبت عن د . وهو أصح .

۲- فى د : «أو قاض» .

۳- هذا قول سيبويه ، انظر الكتاب : ۳ / ۵۵۲ ، ۴ / ۳۷۶ - ۳۷۷ .

۴- انظر الكتاب : ۴ / ۳۷۶ - ۳۷۷ ، والمقتضب : ۱ / ۱۱۵ - ۱۱۶ ، والتكمله : ۲۶۴ ، والمنصف : ۲ / ۵۱ - ۵۲ ، والإنصاف : ۸۰۵ - ۸۰۸ . وانتقد الرضى قول الخليل ، انظر شرحه للشافيه : ۱ / ۲۵ .

۵- انظر مذهب الخليل وسيبويه فى «خطايا» الكتاب : ۳ / ۵۵۳ ، ۴ / ۳۷۷ ، والمقتضب : ۱ / ۱۴۰ - ۱۴۱ ، والمنصف : ۲ / ۵۴ - ۶۰ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۵۹ ، ۳ / ۱۸۱ ، وعقد ابن الأنبارى مسأله للخلاف بين البصريين والكوفيين ، وذكر أن الكوفيين والخليل ذهبوا إلى أن وزن «خطايا» فعالى ، وأن البصريين ذهبوا إلى أن وزنها فعائل ، انظر الإنصاف : ۸۰۵ - ۸۰۹ .

«خطائی» ، فصار مثل تقديره فی جمع «ركايا» ، إذ أصل ركايا ركائی ، لأنّ ركيه (۱) كصحيفه ، فجمعه فی الأصل ركائی ، والعرب فی كلّ جمع بعد ألفه همزه عارضه / فی الجمع وياء يقلبون الهمزه ياء ، والياء ألفا ، فيقولون فی ركائی : ركايا ، فكذلك يجب أن يقولوا فی خطائی : خطايا ، وقد بيّنّا كيفيّه وصوله إلی خطائی الذی هو مثل ركائی ، وسيأتی ذلك فی موضعه معلّلا ، فلا معنی فی استيفائه ههنا . (۲)

ثمّ ذكر الجمع بين الهمزتين (۳) فی كلمه [واحده] (۴) وأنّه شاذّ فی كلامهم ، وأتبعه بقراءه الكوفيّين وابن عامر قصدا منه لتضعيف قراءتهم (۵) ، كما فعل ذلك فی غير موضع .

قال : «وإذا التقتا فی كلمتين» إلی آخره .

وقع فی بعض النّسخ «جاز تحقيقها» (۶) بقافين ، وهو عندی تصحيف ، لأنّ التحقيق ضعيف (۷) عنده ، فلا معنی لذكره متقدّما ، وأيضا فإنّه قد قال بعد ذلك عند ذكره الفصل بينهما بألف : «ثمّ منهم من يحقّق» (۸) ، فلو كان الأوّل ذكر لجواز التحقيق لم يكن لذكر جواز التحقيق مع الفصل معنی .

وقوله : «وتخفيف (۹) إحداهما بأن تجعل بين بين» .

۱- «الركيه : البئر تحفر» ، اللسان (ركا) .

۲- انظر ما سيأتی ق : ۳۳۱ ب .

۳- فی د : «همزتين» .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- أی قراءه قوله تعالی : «أئمه» ، ووردت هذه الكلمه فی خمس آيات من القرآن ، أولها فی سوره التوبه ، وهی وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِی دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْكُفْرِ التوبه : ۹ / ۱۲ . قال مجاهد : «وقرأ عاصم وابن عامر وحمزه والكسائی « أئمه» بهمزتين » كتاب السبعه : ۳۱۲ ، وقال مكی : «قوله : « أئمه» حيث وقع قرأ الكوفيون وابن عامر بهمزتين محققتين ، وقرأ الباقون بهمزه وبعدها ياء مكسوره كسره خفيفه » . الكشف : ۱ / ۴۹۸ ، وانظر النشر : ۱ / ۳۷۸ ، والإتحاف : ۵۰ ، واعترض ابن جنی علی قراءه تحقيق الهمزتين ، وعدها شاذه ، انظر سر الصناعه : ۷۲ ، والخصائص : ۱ / ۱۸۲ ، ۳ / ۱۴۳ . وجاء بعد كلمه «قراءتهم» فی د «أی عدّها ضعيفه» .

۶- فی المفصل : ۳۵۱ ، وشرحه لابن يعيش : ۹ / ۱۱۸ «جاز تحقيقهما» .

۷- سقط من د : «ضعيف» ، خطأ .

۸- المفصل : ۳۵۲ .

۹- فی د : «أو تخفيف» ، مخالف للمفصل : ۳۵۱ .

غير مستقيم ، فإنّه يكون تخفيف فيهما (١) أو فى (٢) إحداهما بغير ذلك (٣) ، فلا وجه لحصره تخفيف إحداهما (٤) بأن تجعل بين بين ، والوجه إذن تبيين كيفيّه التخفيف (٥) فيهما أو فى إحداهما ، فنقول : إذا اجتمعتا وقصد إلى التخفيف فجائز أن تخفّفا جميعا ، وجائز أن تخفّف إحداهما ، فإن أريد تخفيفهما جميعا فوجهان :

أحدهما : أن تخفّف الأولى على ما يقتضيه قياس التخفيف لو انفردت [عن الهمزه] (٦) ، ثمّ تخفّف الثانيه على ما يقتضيه قياس تخفيفهما (٧) للاجتماع على ما يذكر .

والثانى : أن تخفّفا معا على حسب ما يقتضيه تخفيف كلّ واحده منهما لو انفردت ، وهذا واضح .

فإن أريد تخفيف إحداهما لم يخل إمّا أن تكونا متّفقتين [فى الحركه] (٨) أو لا ، فإن كانتا متّفقتين والأولى جزء كلمه فجائز أن تحذف إحداهما وتسهّل الأخرى على القياس المتقدّم ، وجائز أن تبدل الثانيه ألفا بعد المفتوح ، وياء بعد المكسور ، وواوا بعد المضموم ، فإن لم تكونا كذلك خفّفت أيّهما شئت على حسب ما يقتضيه قياس التخفيف فى كلّ واحده منهما لو انفردت . (٩)

ثم ذكر إقحام الألف بين الهمزتين ، ولم يثبت ذلك إلّا فى مثل «آ أنت» (١٠) وشبهه ،

١- أهل الحجاز يخففون الهمزتين ، ذكره سيبويه : ٣ / ٥٥٠ ، وانظر شرح الشافيه للرضى : ٣ / ٦٥ .

٢- سقط من د . ط : «فيهما أو فى» .

٣- قال سيبويه : «أهل التحقيق يخففون إحداهما ويستثقلون تحقيقهما» . الكتاب : ٣ / ٥٤٩ ، وانظر التكمله : ٣٨ ، واختلفوا فى ذلك ، فاختار أبو عمرو تخفيف الأولى واختار الخليل تخفيف الثانيه ، انظر الكتاب : ٣ / ٥٤٩ ، والمقتضب : ١ / ١٥٨ - ١٥٩ ، والتكمله : ٣٨ ، وسر الصناعه : ٧٨٨ ، والكشف : ١ / ٧٥ .

٤- فى ط : «تحقيق أحدهما» ، تحريف .

٥- فى ط : «التحقيق» ، تصحيف .

٦- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٧- فى د : «تخفيفها» .

٨- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٩- من قوله : «تخفيفهما جميعا فوجهان» إلى «انفردت» نقله الجاربردى فى شرح الشافيه : ٤١٣ ، بتصرف .

١٠- حكى سيبويه عن ناس من العرب أنهم يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزه ألفا إذا التقتا ، ووصفهم بأنهم أهل التحقيق ، ثم ذكر أن من أهل الحجاز من يقول : آ إنّك وآ أنت ، وقال : «وهى التى يختار أبو عمرو» . الكتاب : ٣ / ٥٥١ ، ونسب ابن يعيش هذه اللغه إلى بنى تميم وهو ظاهر كلام سيبويه ، انظر معانى القرآن للفراء : ٣ / ١٧١ ، والمقتضب : ١ / ١٦٢ - ١٦٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٩ / ١٢٠ .

[كقوله : (١)

حزقّ إذا ما القوم أبدوا فكاهه

تفكّر آ إيّاه يعنون أم قردا

الحزقّ بالحاء المهمله ثمّ الزّاى المعجمه ثمّ القاف : القصير] (٢) .

وأمّا مثل «جاء أحدهم» (٣) فلا نعرف مثل ذلك فيه (٤) ، ثمّ جواز التحقيق عند هذا الإقحام يدلّ (٥) على أنّه عنده دون الإقحام غير جيّد ، ثمّ نسب ذلك إلى قراءه ابن عامر ، فإن قصد إلى نسبتها مع التحقيق فهو وجه ضعيف عن ابن عامر (٦) ، والمشهور خلافه ، وإن قصد إلى نسبتها مع التخفيف فهو المشهور عن هشام دون ابن ذكوان ، وليس لنسبته ذلك إلى ابن عامر دون أبى عمرو ونافع معنى ، أمّا أبو عمرو فلا / خلاف عنه فى ذلك ، وأمّا نافع فلأنّ قالون (٧) يقرأ كذلك من غير خلاف أيضا (٨) ، فنسبه القراءه إلى من قرئت عنه بلا خلاف أو من قرأها أحد روايتيه بلا خلاف أولى من نسبتها إلى من قرأها أحد راويتيه بخلاف ، فلا وجه لتخصيصه ابن عامر .

قال : «وفى « اقرأ آيه» ثلاثه أوجه » .

وهم فى الوجه الثالث منها ، لأنّه قال : «وأن تجعلا معا بين بين» ، وليست الساكنه تجعل بين بين لما تبيّن أنّ معنى ذلك أن تجعل بين الهمزه وبين حرف حركتها ، فإذا لم يكن لها حركه فكيف

١- هو جامع بن عمر الكلابى كما فى شواهد الشافيه : ٣٤٩ ، ونسبه ابن منظور إلى رجل من الكلاب ، اللسان (حزق) ، وورد بلا نسبه فى المفصل : ٣٥٢ ، وشرحه لابن يعيش : ٩ / ١١٩ ، والدرر : ١ / ١٣٧ .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٣- المؤمنون : ٢٣ / ٩٩ ، وانظر كتاب السبعه : ١٣٨ .

٤- من قوله : «لم يثبت ذلك» إلى «فيه» نقله الجاربردى فى شرح الشافيه : ٤١٤ عن شرح المفصل لابن الحاجب وتصرف فيه .

٥- فى ط : «فدل» ، تحريف .

٦- قال ابن مجاهد : «وقرأ ابن عامر أءنا لفى خلق جديد [الرعد : ١٣ / ٥] ، يهمز ثم يمدّ ثم يهمز فى وزن عاعنّا يدخل بينهما ألفا فى روايه بعض أصحاب ابن عامر ، وفيه اختلاف . . . والمعروف عن ابن عامر بهمزتين من غير ألف» كتاب السبعه : ٣٥٧ - ٣٥٨ ، وانظر كتاب السبعه : ٤٩٩ - ٥٠٠ ، ١٣٦ - ١٣٧ .

٧- فى ط : «قالوا» ، تحريف .

٨- قرأ بالفصل بين الهمزتين بالألف والمد قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام ، انظر الكشف : ١ / ٧٤ ، والتبصره : ٧١ - ٧٢ ، والتيسير : ٣٢ ، والنشر : ١ / ٣٥٢ - ٣٥٣ ، والإتحاف : ٤٤ - ٤٥ ، ١٢٨ .

يعقل جعلها بين الهمزه وبين حركتها (۱) ؟ فثبت أنّه واهم . (۲)

والتقسيم فى الثلاثه صحيح ، لأنّه لا يخلو إمّا (۳) أن تسهّلا جميعا أو الأولى دون الثانيه ، أو الثانيه دون الأولى ، فهذا تقسيم حاصر فى المعنى ، فالوجه أن تخفّفا جميعا ، وتخفيفهما جميعا فيه وجهان :

أحدهما : أن تنقل حركه الثانيه إلى الأولى ، ثمّ تجعل الأولى بين بين بعد تحرّكها .

والوجه الآخر : أن تقلب الأولى ألفا ثمّ تسهّل الثانيه بين بين ، وتسهيل الأولى دون الثانيه أن تقلب ألفا ، وتحقّق الثانيه ، وتسهيل الثانيه دون الأولى أن تسهّل الثانيه بين بين ، فحصل من التقسيم ثلاثه أوجه ، انقسم وجه منها إلى وجهين فصارت أربعه أوجه ، ذكر منها وجهين وأسقط منها (۴) وجهين ، وذكر وجها لا يعقل ألبتّه ، وهو الوجه الثالث فى كلامه ، هذا آخر الهمزات باعتبار التخفيف ، واللّه أعلم بالصّواب .

۱- فى ط : «وبين حرف حركتها» .

۲- فى ط : «وهم» . وانتقد ابن يعيش الزمخشرى فى هذه المسأله ، انظر شرحه للمفصل : ۹ / ۱۲۰ .

۳- سقط من ط : «إما» .

۴- سقط من د : «منها» .

[التقاء الساكنين]

«ومن أصناف المشترك التقاء الساكنين»

قال صاحب الكتاب : «تشترك فيه الأضرب الثلاثه» إلى آخره .

قال الشيخ : التقاء الساكنين إن كان باعتبار كلمه اشترك فيه (۱) الاسم والفعل ، كقولك فى الفعل : «قل» و «قم» ، وفى الاسم كقولك : «قاض» و «غاز» ، وليس فى الحروف [من] (۲) حروف المعانى حرف يجتمع فيه ساكنان [إلّا «جير» بمعنى «حقّا»] (۳) ، وذلك لعدم تصرّفهم فى الحرف (۴) ، والتقاء الساكنين فيما تقدّم إنّما جاء من قبيل التصرّف .

وإن كان من كلمتين جاء فى الاسم والفعل والحرف مركّبا (۵) من كلّ واحد من الأقسام الثلاثه ، ومن كلّ واحد مع أخويه مقدّما ومؤخّرا ، فتكون تسعه ، اسم مع اسم ، واسم مع فعل ، واسم مع حرف ، وفعل / مع اسم ، وفعل مع فعل ، وفعل مع حرف ، وحرف مع اسم ، وحرف مع فعل ، وحرف مع حرف ، فمثال الأوّل «كم استخراجك» ، ومثال الثانى «كم استخرجت» ، ومثال الثالث «كم المال الذى عندك ؟» ، ومثال الرابع «استخرج استخراجا» ، ومثال الخامس «استخرج استخرج» ، ومثال السادس «استخرج المال» ، ومثال السابع «عجبت من استخراجك» ، ومثال الثامن «قد استخرجت» ، ومثال التاسع «من الخروج» .

قال : «ومتى التقيا فى الدّرج» .

لأنّهما (۶) إذا التقيا فى غير الدّرج اغتفر أو هوّن (۷) من اجتماعهما الوقف ، وإن كان اجتماعهما على غير حدّهما ، كقولك : «عمرو» [فى الوقف لا غير] (۸) ، و «زيد» وشبه ذلك ، وسبب سهولته أو إمكانه أنّك تقطع الصّوت عند الثانى ، ولو وصلته لم يمكن وصله إلّا بالصّوت باقيا ، فيتعذّر أو

۱- فى د : «فيها» ، تحريف .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . وانظر ما سلف ق : ۲۵۱ ب .

۴- فى ط : «الحروف» .

۵- فى د . ط : «تركيبا» .

۶- فى ط : «لأنما» ، تحريف .

۷- فى ط : «وهوّن» .

۸- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . وانظر شرح الشافيه للرضى : ۲ / ۲۱۰ ، وشرحها للجاربردى : ۲۲۹ .

يعسر بقاؤه ساكنا مع استمرار الصّوت ، لعسر انتقال اللّسان ساكنا على مخرج الحرف مرّتين .

قال : «وحدّهما أن يكون الأوّل حرف لين والثانى مدغما» .

ومعنى قوله : «وحدّهما» أى الصفه التى يغتفر أمرهما عندها أن يكونا (۱) كذلك ، وسببه ما فى حرف المدّ واللّين من المدّ الذى يتوصّل به إلى النّطق بالساكن بعده مع استمرار الصوت ، وما فى الحرف المشدّد من سهوله النطق بعمل اللسان فيه عملا واحدا ، ولا يكفى أحد هذين الأمرين ، وإن كان اجتماع الساكنين ممكنا استثقالا له ، ألا ترى إلى رفضهم نحو «قوم» ، وإن كان الأوّل حرف مدّ ولين ، ووجوب حركه الشين من قولك : «يشدّ» ، وإن كان ما بعدها مشدّدا ؟ إلّا أنّهم أقاموا حرف المدّ واللّين مسوّغا لاجتماع السّاكنين فى باب واحد ، وهو كلّ موضع دخلت فيه همزه الاستفهام على همزه الوصل المفتوحه ، فإنّهم يبدلون الهمزه ألفا فى نحو : «آ الرجل عندك» و «آ أيمن اللّه يمينك ؟» ، لما يؤدّى إليه من إلباس الخبر بالاستخبار لو حذفت الهمزه ، فصار حدّ التقاء (۲) الساكنين باعتبار اغتفار أمرهما إمّا حال الوقف ، وإمّا لما ذكره من حرف (۳) المدّ واللّين والإدغام فى الثانى ، وإمّا فى نحو ألف الوصل مع المبدله ألفا عند اجتماعهما / مع همزه الاستفهام ، ويزيد من يرى أنّ نحو «قاف» و «ميم» وأشباههما من حروف الهجاء مبنيّه على السكون لعدم التركيب (۴) ، وكذلك الأسماء كلّها إذا عدّدت تعديدا ، وقد اختاره فى بعض المواضع ، واختار أنّ سكونه لأجل الوقف فى موضع آخر .

قال : «لم يخل أوّلهما من أن يكون مدّه أو غير مدّه» .

ويعنى بالمدّه أن يكون حرف لين قبله حركه من جنسه ، فإن كان مدّه فإنّه يحذف سواء كان من كلمه أو من كلمتين ، فمثال الكلمه «خف» و «بع» و «قل» ، ومثال الكلمتين «يخشى القوم» و «يغزو الجيش» و «يرمى الغرض» ، وإن كان غير مدّه صحيحا أو لينا ليس قبله من جنسه لم يحذف ، فلا بدّ من التحريك ، وقياسه أن يحرّك الأوّل إلّا فى كلّ موضع كان اجتماع الساكنين بإسكان الأوّل لغرض بعد أن كان متحرّكا ، فلو حرّك لزال الغرض الذى لأجله سكّن ، فيفوت ما لأجله سكّن ،

۱- فى الأصل . ط . «يكون» . وما أثبت عن د . وهو أوضح .

۲- سقط من د . ط : «التقاء» .

۳- فى د . ط : «حروف» .

۴- انظر شرح الكافيه للرضى : ۱ / ۱۶ - ۱۷ ، وشرح الشافيه له : ۲ / ۲۲۰ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ۲۳۱ .

فتصير أعمالا متعدّده لا فائده فيها ، فعند ذلك يكون (۱) التحريك للثانى ، فعلم بذلك المواضع التى يحرّك فيها الأوّل والمواضع التى يحرّك فيها الثانى .

وإنّما كان تحريك الأوّل الأصل لأنّه إن كان من كلمتين فالأوّل آخر كلمه ، فهو أقبل للتغيير ، فكان أولى به ، وإن كان من كلمه لم يكن الثانى مسكّنا (۲) إلّا لغرض ، فوجب تحريك الأوّل لئلّا يفوت ذلك الغرض ، وأمّا إسكان الأوّل لغرض فقليل ، ولذلك لم يجعل أصلا .

ثمّ مثّل بما يحرّك فيه أوّل الساكنين ، فمنها «لم أبله» ، وتحقيق الساكنين فيه عسر ، وغايه ما يقال : إنّ أصله : «لم أبالى» ، حذفت الياء للجزم ، وكثر فى ألسنتهم حتى صار (۳) كأنّ اللام هى الآخر ، فسكّنت لفظا ، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين اللّفظيّين ، ثمّ أدخلوا هاء السّكت على اللّام باعتبار الحركه التقديريّه ، لأنّها لا تدخل إلّا على متحرّك ، فاجتمع الساكنان اللّفظيّان (۴) اللام والهاء ، فكسرت اللّام لالتقاء الساكنين اللفظيّين ، ولم تردّ الألف لأنّ كسرتها اللفظيّه عارضه ، فاستعملوا هذه اللّام ساكنه تقديرا من وجه ومتحرّكه تقديرا من وجه ومتحرّكه عارضه من وجه ، / فالأوّل هو الذى حذفت الألف لأجله ، والثانى هو الذى جيء بالهاء لأجله ، والثالث ما فى لفظ اللّام من الكسر لسكونها وسكون الهاء ، وهو كما ترى من التعسّف . (۵)

ومثّل من جملتها بقوله تعالى : ألم (۱) اللَّهُ (۶) ، وقد ساقه ههنا فى أنّها حركه لالتقاء الساكنين ، وساقه (۷) فى تفسيره على أنّها حركه الهمزه نقلت إلى الميم (۸) ، فهو ههنا وفى (۹) غير هذا

۱- فى ط : «فعند ذلك لا يكون» ، مقحمه .

۲- فى ط : «ممكنا» ، تحريف .

۳- فى الأصل : «كان» . وما أثبت عن د . ط .

۴- فى د . ط : «ساكنان لفظيان» .

۵- انظر الكتاب : ۴ / ۴۰۵ ، والمقتضب : ۳ / ۱۶۷ - ۱۶۸ ، والعضديات : ۱۴۷ ، والمنصف : ۲ / ۲۳۲ ، وشرح الشافيه للرضى : ۲ / ۲۳۵ .

۶- آل عمران : ۳ / ۱ - ۲ ، والآيتان ألم (۱) اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ (۲) .

۷- فى ط : «ساقه» .

۸- أجاز الكوفيون نقل حركه همزه الوصل إلى الساكن قبلها ، وهو ظاهر كلام الأخفش ، ومنعه البصريون ، انظر معانى القرآن للفراء : ۱ / ۹ ، ومعانى القرآن للأخفش : ۱۷۲ - ۱۷۳ ، ۴۹۶ ، وإيضاح الوقف والابتداء : ۴۵۶ ، والكشاف : ۱ / ۱۷۳ ، والإنصاف : ۷۴۱ - ۷۴۵ .

۹- فى د : «فى» ، تحريف .

الموضع من هذا الكتاب مصرّح بأنّ سكون الميم وأشباهها سكون بناء ، ولذلك لّما لاقى ساكنا آخر حكم بأنّ الحركه لالتقاء الساكنين ، ولو كان السكون (۱) سكون وقف لم يستتبّ له الحكم (۲) ، وإنّما حمل من جعل السكون فيها سكون وقف أمران :

أحدهما : استبعاده البناء على السكون مع سكون ما قبل الآخر ، لما يؤدّى إلى اجتماع الساكنين فى غير الوقف .

والثانى : مجيئها مفتوحه الميم ، ولو كانت حركته لالتقاء الساكنين لأتت مكسوره ، فهو الذى حمله على ذلك ، وإذا جعل السكون سكون وقف وأجرى الوصل مجرى الوقف كانت الميم باقيه على نيّه السكون تقديرا ، والهمزه باقيه على نيّه الثبات مبتدأ بها ، وجائز إذا أجرى الوصل مجرى الوقف أن تعطى أيضا أحكام الوصل لفظا ، بدليل جواز قولهم : «ثلاثه أربعه» ، فإنّه نقل لحركه الهمزه إلى الهاء ، وإجراء الوصل (۳) مجرى الوقف قبل ذلك ، وإلّا لم تقلب تاء التأنيث هاء .

وفى ذلك تعسّف وحمل ما أجمع (۴) عليه القرّاء على الوجه الضعيف ، لأنّ إجراء الوصل مجرى الوقف ليس بالقوىّ فى اللغه ، وبيان تعسّفه هو أنّ الأسماء إذا جرّدت عن التركيب فقد فقد منها مقتضى الإعراب ، وإذا فقد منها (۵) مقتضى الإعراب وجب البناء ، إذ لا متوسّط ، وإذا كان كذلك وجب الحكم بالبناء ، وإذا وجب الحكم بالبناء ورأينا العرب أسكنتها حكمنا بصحّه البناء على السكون ، وإن كان قبله ساكن ، لأنّه حرف مدّ ولين ، أو حرف لين ، والذى يدلّ على ذلك أنّ بعض العرب (۶) يكسر الميم (۷) [من «ألم اللّه»] (۸) ، ولا وجه لكسرها إلّا البناء ، فثبت أنّها مبنيّه ، وإنّما

۱- سقط من ط : «السكون» .

۲- مذهب سيبويه والمبرد ومكى أن السكون فى مثل «واو» «زاى» «صاد» سكون وقف ، انظر الكتاب : ۳ / ۲۶۵ ، والمقتضب : ۱ / ۲۳۶ ، والكشف : ۱ / ۶۴ ، وشرح الشافيه للرضى : ۲ / ۲۳۶ .

۳- فى ط : «للوصل» .

۴- فى ط : «اجتمع» .

۵- سقط من ط : «منها» .

۶- سقط من د : «العرب» ، خطأ .

۷- فى الأصل . ط : «يكسرها» . وما أثبت عن د .

۸- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . أجاز الأخفش كسر الميم من «ألم اللّه» وقال : «ولو كانت كسرت لجاز ، ولا أعلمها إلا لغه» معانى القرآن له : ۱۷۲ ، وردّه سيبويه ومكى . انظر الكتاب : ۴ / ۱۵۴ ، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج : ۱ / ۳۷۳ ، ومشكل إعراب القرآن : ۱ / ۱۲۴ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۹ / ۱۲۴ ، وشرح الشافيه للرضى : ۲ / ۲۳۶ . وقرأ عمرو بن عبيد وأبو حيوه بكسر الميم فى قوله تعالى : ألم (۱) اللَّهُ ، انظر البحر المحيط : ۲ / ۳۷۴ .

اغتفر بناؤها على السكون ، وإن كان خلاف قياس ما وضع عليه كلام العرب ، لعروض ذلك فى بابها كعروض الوقف فى مثل «زيد» / و «عمرو» ، ألا ترى أنّ الحركه لّما كانت أصلا فى قولك :

«جاءنى زيد وعمرو» اغتفر (١) ما يعرض من التقاء (٢) الساكنين فى الوقف ، وكذلك هذه الأسماء الغرض فى وضعها إنّما هو التركيب لتحصل الفائده التركيبيّه .

هذا هو المقصود فى وضع الكلام ، ولم توضع الألفاظ لتفيد مفرداتها ، [بل لتفيد مركّباتها] (٣) ، بدليل أنّه لا يتكلّم بها إلّا مع من يعرف مفرداتها قبل ذلك ، وإذا كان الأصل التركيب فالأصل الإعراب الذى هو مسبّبه ، وقطعها عن التركيب عارض ، كما أنّ الوقف على الكلم عارض ، فاغتفر فيها الجمع بين الساكنين كما اغتفر فى نحو «زيد» و «عمرو» فى الوقف لّما اشتركا فى عروض ذلك ، وإن كان أحدهما معربا والآخر مبنيّا لما قدّمناه من الدّليل .

وأمّا شبهه الفتح دون الكسر بعد أن ثبت أنّه مبنىّ فلما يحصل من الكسرات والياء وترقيق اسم اللّه تعالى بعد ثبوت تفخيمه فى الابتداء مع أنّ السكون عارض على ما قدّمناه ، وإنّما اشترطنا الاسم المفخّم لئلّا يرد مثل قولك : «مريب الذى» (۴) ، فإنّه يكسر على المختار ، وإنّما شرطنا (۵) أن يكون السكون عارضا لفقدان سبب الإعراب ، وهو التركيب ، لئلّا يرد مثل قولك : «منيب اللّه» .

وأمّا تحريك الثانى (۶) فقد تقدّم ما يرشد إليه ، وبيّنّا أنّه إنّما يكون فى الموضع الذى سكّن (۷) الأوّل لغرض ، [لأنّ لغه بعض العرب تسكين عين الكلمه الثلاثيّه فى جميع الكلمات] (۸) ، فلو حرّك

۱- فى ط : «واغتفر» ، تحريف .

۲- فى د : «لالتقاء» .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- ق : ۵۰ / ۲۵ - ۲۶ ، والآيتان : مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ (۲۵) الَّذِى جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ . قرأ الجماعه بكسر التنوين لالتقاء الساكنين ، وقرئ «مريبن الذى» بفتح النون ، انظر التكمله : ۱۱ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۹ / ۱۲۸ .

۵- فى ط : «اشترطنا» .

۶- أى تحريك ثانى الساكنين .

۷- فى ط : «يسكن» .

۸- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . وهى لغه بكر بن وائل وكثير من تميم ، انظر الكتاب : ۴ / ۱۱۲ ، ومعانى القرآن للفراء : ۳ / ۱۲۵ ، ومعانى القرآن للأخفش : ۲۷۸ ، وشرح الشافيه للرضى : ۱ / ۴۰ .

الأوّل لبطل الغرض الذى سكّن لأجله ، وذلك مثل «انطلق» (۱) ، أمّا «انطلق» فإنّ أصله «انطلق» ، فلمّا كان «طلق» مثل «كتف» (۲) صارت اللام كالتاء ، فسكّنت كتسكينها ، فاجتمع ساكنان ، فحرّك الثانى (۳) فرارا من تحريك الأوّل لما ذكرناه .

وأمّا «لم يلده» فأصله (۴) «لم يلده» ، ف «يلد» مثل «كتف» ، فسكّنت اللّام ، فاجتمع ساكنان ، فحرّكت الدّال لالتقاء الساكنين .

وأمّا «يتّقه» (۵) فأصله «يتّقه» على أنّ الهاء هاء السّكت ، وقد حملها أبو علىّ على ذلك فى قراءه حفص (۶) ، وليس بمستقيم ، فإنّ (۷) قراءه حفص ظاهره فى أنّ الهاء ضمير (۸) ، لأنّها بعد قوله تعالى : وَيَخْشَ اللَّهَ ، فقوله : «ويتّقه» الهاء فيه ضمير يعود على اسم اللّه تعالى ، وإذا كان كذلك فوجهه أنّ أصله «يتّقيه» ، حذفت الياء للجزم ، / بقى «ويتّقه» ، سكّنت القاف تشبيها ل «تقه» (۹) بكتف ، فصار «ويتّقه» ، فلا ساكنين حينئذ ، فلا وجه لإيراده على ذلك فيما نحن فيه ، وأمّا إذا قدّرنا الهاء هاء السّكت وسكّنّا القاف على ما ذكرناه اجتمع ساكنان ، القاف والهاء ، فحرّكت الهاء بالكسر لالتقاء الساكنين ، وفيها ما ترى من ضعف (۱۰) ، والثانى أبعد مع ظهور انتفائه عن القراءه

۱- بعدها فى ط : «ولم يلده ويتقه» . والكلمتان من بيت شعرى وآيه وسيأتيان .

۲- فى لغه تميم ، انظر شرح الشافيه للرضى : ۲ / ۲۳۸ .

۳- أى القاف ، وانظر اختيار تحريكه بالفتح فى الكتاب : ۲ / ۲۶۵ ، ۴ / ۱۱۵ ، والتكمله : ۷ ، وشرح الشافيه للرضى : ۲ / ۲۳۸ .

۴- بعدها فى د : « فى قول الشاعر فى حق آدم وعيسى عليهما السّلام : ألا ربّ مولود وليس له أب وذى ولد لم يلده أبوان » والبيت منسوب إلى رجل من أزد السراه فى الكتاب : ۲ / ۲۶۶ ، ۴ / ۱۱۵ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن برى : ۲۵۷ ، وشواهد الشافيه : ۲۲ ، والخزانه : ۱ / ۳۹۷ ، وورد بلا نسبه فى الكامل للمبرد : ۳ / ۱۷۷ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۹ / ۱۲۶ ، وشرح الملوكى : ۴۵۷ .

۵- النور : ۲۴ / ۵۲ ، وسلفت الآيه : ق : ۲۷۰ ب .

۶- انظر تخريج هذه القراءه ق : ۲۷۰ ب .

۷- فى ط : «لأن» .

۸- ذهب إلى هذا عبد القاهر الجرجانى والرضى ، انظر شرح الشافيه للرضى : ۲ / ۲۴۰ ، وشرحها للجاربردى : ۲۴۱ .

۹- فى ط : «يتقه» ، تحريف .

۱۰- بعدها فى د . ط : «على ضعف» .

المذكوره لما (۱) بيّنّاه ، فلا وجه لحمله على هذا الوجه البعيد مع ظهوره فى وجه جائز مستقيم .

وأمّا نحو «ردّ» و «لم يردّ» فالأصل فيه «أردد» و «لم يردد» ، فسكّن الأوّل لغرض الإدغام عند أصحاب هذه اللغه ، فاجتمع ساكنان ، فحرّك الثانى ، لأنّه لو حرّك الأوّل لفات الغرض الذى سكّن لأجله ، وهو غرض الإدغام ، فوجب تحريك الثانى لذلك .

وأمّا أهل الحجاز فوجه لغتهم أنّ الإدغام مشروط فيه أن يكون الثانى متحرّكا ، لأنّ الأوّل لا بدّ من إسكانه ، فلو لم يشترط تحريك الثانى (۲) لأدّى إلى التقاء (۳) الساكنين ، بدليل إجماع الإظهار فى «رددت» و «رددن» ، إلّا من لا يؤبه لهم [كبعض بنى بكر بن وائل ، «ردّت» ، و «ردّن» (۴) ، وفى الحديث المشهور عن النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم حين أسرى به قال : «أمّتهم» (۵) ، يعنى «أممت الأنبياء»] (۶) ، ولا يعتدّ بلغتهم ، وإذا كان كذلك قوى الإظهار فى «أردد» و «لم يردد» كما كان كذلك فى «رددت» و «رددن» .

وقد أجيب عن ذلك بأنّ السكون فى «رددت» سكون بناء لا يقبل حركه ، والسكون فى (۷) «لم يردد» سكون عارض يقبل (۸) الحركه ، فلا يلزم من امتناع إدغام الأوّل امتناع إدغام الثانى ، ولذلك جاء فى (۹) القرآن على كلّ واحد (۱۰) من اللّغتين ، فثبت أنّ كلتى اللّغتين مستقيمه ، قال اللّه تعالى :

۱- فى ط : «ولما» ، تحريف .

۲- سقط من د : «الثانى» ، خطأ .

۳- فى د . ط . : «اجتماع» .

۴- حكاها الخليل عن ناس من بكر بن وائل ، انظر الكتاب : ۳ / ۵۳۵ ، وذكر الرضى عن السيرافى أنها لغه رديئه فاشيه فى عوام أهل بغداد ، انظر شرح الشافيه للرضى : ۲ / ۲۴۶ .

۵- ورد الحديث فى الطبقات الكبرى لابن سعد : ۱ / ۱۶۷ بروايه «. . . فحانت الصلاه فأممتهم» ، وبلفظ «حتى أممتهم . .» فى تفسير ابن كثير : ۴ / ۲۴۵ .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- سقط من د : «فى» ، خطأ .

۸- فى ط : «بنقل» ، تصحيف .

۹- سقط من د : «فى» .

۱۰- فى ط : «واحده» .

مَنْ يَرْتَدَّ (۱) ، فهذا على لغه بنى تميم (۲) ، وقال : «من يرتدد» فى قراءه ابن عامر ونافع (۳) ، وهذا على لغه أهل الحجاز ، وقال : وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَناحَكَ (۴) ، وقال : اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى (۵) ، فهذا على لغه أهل الحجاز إجماعا ، واللغتان جيّدتان ، إلّا أنّ الإدغام فى المضارع المجزوم أقوى منه فى صيغه الأمر ، ألا ترى إلى قوله تعالى : وَاضْمُمْ و اشْدُدْ كيف اتّفق على إظهاره ؟

وقوله / : «من يرتدّ» أكثر القرّاء على إدغامه ، وسرّ ذلك أنّ السكون فى «أضمم» و «أشدد» سكون بناء لا سكون إعراب كما يقوله البصريّون (۶) ، فكان كسكون «رددت» ، وسكون المضارع سكون إعراب عارض ، والعارض لا يعتدّ به ، فكأنّه محرّك على أصله ، وأيضا فإنّه أدغم قبل دخول الجازم ، فجاء الجازم وهو مدغم ، فبقى على حاله .

فأمّا إذا قيل : «ردّوا» و «شدّوا» وشبهه فهو محلّ إجماع فى الإدغام ، لأنّ حركه الثانى حركه لازمه [محافظه لواو الجمع] (۷) ، فلا وجه للإظهار ، وإذا وجب الإدغام فى المضارع والماضى فى نحو «شدّ يشدّ» و «ردّ يردّ» مع قبوله الإسكان فى «شددت» و «لم يردد» فإدغام ما لا يقبل الإسكان أجدر ، [ك «ردّوا» و «شدّوا»] (۸) .

قال : «والأصل فيما حرّك منهما أن يحرّك بالكسر» ، إلى آخره .

قال الشيخ : إنّما كان كذلك لأمور :

۱- المائده : ۵ / ۵۴ ، والآيه : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ .

۲- «وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير» الكتاب : ۳ / ۵۳۰ ، وذكر المبرد أنها لتميم وقيس وأسد ، انظر الكامل له : ۱ / ۳۳۹ ، وانظر هاتين اللغتين فى الكتاب : ۴ / ۴۱۷ - ۴۱۸ ، والتكمله : ۵ ، وشرح الملوكى : ۴۵۴ ، وشرح الشافيه للرضى : ۲ / ۲۳۸ - ۲۳۹ ، ۳ / ۲۴۶ .

۳- وقرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزه والكسائى «من يرتدّ» بدال واحده مشدده مفتوحه ، انظر كتاب السبعه : ۲۴۵ ، والكشف : ۱ / ۴۱۲ - ۴۱۳ .

۴- القصص : ۲۸ / ۳۲ ، والآيه : اسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ .

۵- طه : ۲۰ / ۳۱ .

۶- انظر ما سلف ق : ۱۹۰ ب .

۷- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۸- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

أحدها : ما بين الكسر والسكون من المؤاخاه من حيث اختصاص كلّ واحد منهما بقبيل من المعربات ، فلمّا كان بينهما هذه المؤاخاه جعل الكسر عوضا عنه عند الحاجه إلى الحركه .

الثانى : أنّ الجزم فى الأفعال جعل عوضا عن دخول الجرّ فيها لتعذّر دخول الجرّ ، فلذلك جعل الكسر عوضا من السكون فى موضع تعذّر بقاء السكون على سبيل التّقاصّ والتّعارض .

والثالث : أنّ الغرض من تحريك الأوّل التوصّل (۱) إلى النّطق بالساكن الثانى ، وقد ثبت الكسر فى أصل ذلك ، وهى الهمزات التى يتوصّل (۲) بها (۳) إلى النّطق بالساكن .

قال : «والذى حرّك بغيره فلأمر» .

يعنى أنّه لا يعدل عن الكسر إلّا بمعارض خاصّ يقتضى غيره جوازا أو وجوبا (۴) ، والجواز قد يكون على السّواء ، وقد يكون الأصل أولى ، وقد يكون المعدول إليه أولى .

فالجواز على السّواء أن يكون ما بعد الساكن الثانى ضمّه أصليّه لفظا أو تقديرا فى نفس الكلمه التى الساكن فيها ، فى مثل وَقالَتِ اخْرُجْ (۵) ، و «قالت اغزى» (۶) ، وإنّما قلنا : «ضمّه أصليّه» احترازا من مثل أَنِ امْشُوا (۷) ، و إِنِ امْرُؤٌ (۸) ، / فإنّها ليست أصليّه ، بدليل قولك : «امش» بالكسر ، و «مررت بامرئ» بالكسر ، و «رأيت امرا» بالفتح ، وإنّما قلنا : «لفظا أو تقديرا» ليشمل باب «قالت اخرج» و «قالت اغزى» ، لئلّا يتوهّم أنّ الشّرط حصول الضمّه لفظا ، وإنّما قلنا : « فى نفس

۱- فى د : «التوسل» .

۲- فى د : «يتوسل» .

۳- سقط من ط : «بها» ، خطأ .

۴- فى ط : «ووجوبا» ، تحريف .

۵- يوسف : ۱۲ / ۳۱ ، والآيه : فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ واحِدَهٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَقالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ . قرأ حمزه وعاصم بكسر الساكن الأول ومثلهما أبو عمرو ، انظر الكشف : ۱ / ۲۷۴ - ۲۷۵ ، والتبصره : ۱۵۷ ، والتيسير : ۷۸ .

۶- بعدها فى د : «أصله اغزوى» . وانظر شرح الشافيه للجاربردى : ۲۴۳ .

۷- ص : ۳۸ / ۶ ، والآيه وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ .

۸- النساء : ۴ / ۱۷۶ ، والآيه يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلالَهِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ .

الكلمه التى الساكن فيها » احترازا من مثل إِنِ الْحُكْمُ (۱) ، فهذه ضمّه أصليّه (۲) بعد الساكن ، ولكنّها من كلمه أخرى ، لأنّ حرف التعريف كلمه مستقلّه ، فالضّمّه من كلمه أخرى ، وإذا كانت منفصله كانت غير لازمه ، فلذلك لم يعتدّ بها ، بخلاف ما تقدّم ، فمن كسر فعلى الأصل ، ومن ضمّ فلكراهه الضّمّ بعد الكسر ، فعدل إلى الضّمّ ، ولذلك وجب ضمّ الهمزه فى مثل «أخرج» «أقتل» .

وإنّما التزم ثمّه [أى فى «أخرج» و «أقتل»] (۳) ولم يلتزم ههنا لأنّ الهمزه مع الضّمّه فى كلمه واحده ، وليس ما ذكرناه مع هذه الضّمّه فى كلمه واحده ، فلا يلزم من شدّه الكراهه لهذا الاستثقال الذى تحقّق فى كلمه واحده شدّته فيما كان من كلمتين ، لكون ذلك غير لازم وصلا ولا قطعا ، أمّا الوصل فلأنّه قد يتّصل بغير ساكن ، وأمّا القطع فواضح ، وأمّا نحو «اخرج» فلازم عند الابتداء أبدا ، فلذلك كره الكسر ، وعدل إلى الضّمّ وجوبا .

وأمّا الجواز الذى اختير فيه (۴) العدول عن الأصل فكلّ واو هى ضمير وقبلها فتحه ، نحو «أخشوا القوم» ، وإنّما اختير لأنّه لّما قصد إلى تحريكه كان تحريكه بضمّه (۵) الحرف الذى كان يليه أولى من حركه أجنبيّه ، لما فى ذلك من مناسبتها والدّلاله على المحذوف أيضا ، وللفرق بينها وبين «لو» ، [كقوله تعالى : لَوِ اسْتَطَعْنا (۶)] (۷) ، كما قال (۸) .

وأمّا موضع الجواز والمختار الأصل فواو «لو» ، لأنّها ليست كواو الضمير فيما ذكرناه ، فبقى الكسر فيها على الأصل ، وأمّا الضّمّ فيها فتشبيها (۹) بواو الضمير بعد تعليله بالعلّه الأولى ، فلا

۱- الأنعام : ۶ / ۵۷ ، والآيه : قُلْ إِنِّى عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّى وَكَذَّبْتُمْ بِهِ ما عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ . وانظر سوره يوسف : ۱۲ / ۴۰ ، ۶۷ .

۲- سقط من د : «أصليه» ، خطأ .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- فى الأصل . ط : «وأما الجواز فاختير فيه . .» ، تحريف . وما أثبت عن د .

۵- فى د : «لضمه» ، تحريف .

۶- التوبه : ۹ / ۴۲ ، والآيه : وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ .

۷- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۸- أى الزمخشرى ، انظر المفصل : ۳۵۳ .

۹- فى د : «فى تشبيها» ، تحريف . وفى ط : «فلتشبيهها» .

يستقيم تشبيهها به مع تعليله بالعلّه الثانيه ، لأنّ فيه نفيها ، لأنّه إنّما ضمّ «أخشوا القوم» ليفصل بينه وبين / واو «لو» ، فكيف يستقيم أن يقال : ضمّت واو «لو» تشبيها بها (۱) ، وفى ضمّها انتفاء الفرق الموجب لضمّ «أخشوا القوم» ؟ فصار فى ضمن إثبات هذا الحكم انتفاء تلك العلّه .

ومثال العدول عن الأصل على غير المختار الفتح فى مثل «مريين الذى» (۲) ، ومثال الجواز على الاستواء قولهم : «ردّ» و «ردّ» و «ردّ» بالحركات الثلاث فى لغه بنى تميم (۳) ، أمّا الكسر فعلى الأصل ، وأمّا الضمّ فللإتباع ، وأمّا الفتح فلطلب الخفّه بعد كراهه الكسر .

وأمّا الموضع الذى يلزم فيه العدول عن الأصل فباب «ردّ» إذا لقيه ضمير بعده للغائبه ، فإنّه يجب فيه الفتح ، وإنّما التزموا فيه الفتح لخفاء الهاء ، فكأنّ الحرف الذى قبلها قد ولى الألف (۴) ، فقوى أمر الفتح ، فالتزم لذلك ، وإذا اتّصل به ضمير الغائب فالوجه ضمّه لما ذكر من العلّه (۵) ، إلّا أنّه ليس فى القوّه كالألف ، لأنّه لا يكون قبل الألف إلّا فتحه (۶) ، وليست الواو مثلها فى التزام (۷) الضّمّ ، وأيضا فإنّك إذا كسرت انكسرت الهاء ، فتنقلب الواو ياء ، فيزول مستلزم الضّمّ ، ولهذا المعنى جاء الكسر فى لغه بنى عقيل (۸) ، ولا يعرف الفتح إلّا فيما أورده ثعلب (۹) ، فإنّه قال : «شدّه» و «شدّه» و «شدّه» ، فجوّز الثلاثه فى ذلك ، والظاهر أنّه وهم منه فى تجويزه ذلك مع وجود الضمير ، وظنّ أنّ ما كان يجوز قبل اتّصال الضمير باق بعد اتّصاله ، فإذا لقى نحو «ردّ» و «لم يردّ» ساكن آخر

۱- سقط من د : «بها» ، خطأ .

۲- ق : ۵۰ / ۲۵ - ۲۶ ، وانظر ما سلف ق : ۲۹۵ ب .

۳- الظاهر من كلام سيبويه أن الضم أشهر هذه اللغات ، وأن الفتح لغه بنى أسد وغيرهم من بنى تميم ، والكسر لغه كعب وغنىّ ، وتبعه فى ذلك ابن السراج ، انظر الكتاب : ۳ / ۵۳۲ - ۵۳۴ ، والأصول : ۲ / ۳۶۳ ، وشرح الملوكى : ۴۵۴ - ۴۵۵ .

۴- قال الخليل : «لأن الهاء خفيّه ، فكأنهم قالوا : ردّا وأمدّا وغلّا إذ قالوا : ردّها وغلّها وأمدّها» . الكتاب : ۳ / ۵۳۲ .

۵- انظر الكتاب : ۳ / ۵۳۲ ، والتكمله : ۵ - ۶ ، وشرح الشافيه للرضى : ۲ / ۲۴۵ .

۶- فى ط : «الفتحه» .

۷- فى د : «استلزام» .

۸- ذكر الرضى هذه اللغه دون عزو ، وحكى الزمخشرى أن الأخفش سمعها من بنى عقيل . انظر المفصل : ۳۵۴ ، وشرح الشافيه للرضى : ۲ / ۲۴۶ .

۹- غلّط جماعه ثعلبا فى ذلك ، وقال الرضى : «والقياس لا يمنعه» ، شرح الشافيه له : ۲ / ۲۴۶ .

بعده ساغ الفتح والكسر ، ولا بعد فى الضّمّ .

أمّا الكسر فعلى الأصل ، ويتقوّى لأنّه إذا قدّر مفكوك الإدغام [كما تقول : «أردد القوم»] (١) كان الكسر لازما ، وإذا كان لازما فالإدغام إنّما جاء عليه وهو على ما كان ، [يعنى غير مدغم] (٢) ، فينبغى أن يبقى على حاله .

وأمّا الفتح فلأنّ الكلمه الأولى منفصله ، فنطق بها على ما تقتضيه ، ثمّ جاء الساكن الثانى ، فبقيت على حالها فى الفتح ، وهذا بعينه يجرى فى وجه الضّمّ ، فلذلك قلنا : ولا بعد فى الضّمّ .

وممّا حرّكوه بحركه غير الكسر والتزموها قولهم : «مذ اليوم» (٣) ، لأنّها / حركتها الأصليّه ، فكان تحريكها بها أولى ، ولما فيه من الاتباع ، [أى : اتباع حركه الذال لحركه الميم] (٤) ، وهذا يشير إلى تقويه الضّمّ فى «أخشوا القوم» ، لأنّهم عدلوا عن أصل التقاء الساكنين إلى حركه فى التقدير تنبيها عليها مع ما بين الواو والضّم من المناسبه ، كما بين ضمّ الميم وضمّ الذال من المناسبه .

قال : «وليس فى « هلمّ» إلّا الفتح » .

وإنّما التزم الفتح فيها لأنّه اسم فعل موضوع على الفتح ، ك «رويد» ، فلا وجه على ذلك لإيراده فى التقاء الساكنين ، وإنّما ورد (٥) فى (٦) ذلك على تقدير أن يكون أصله «هل أومم» أو «ها المم» على القولين المتقدّمين فى فصل «هلمّ» (٧) ، فحينئذ يكون من باب التقاء الساكنين ، فإذا قدّر كذلك علّل التزام الفتح ، لأنّه مركّب ، والتركيب يناسب من التخفيف أكثر من المفرد ، وأيضا فلتشبيهه بخمسه عشر .

قوله : «ولقد جدّ فى الهرب من التقاء الساكنين من قال : (دأبّه) و (شأبّه)» ، إلى آخره .

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٣- ظاهر كلام ابن الحاجب أن الضم فى «مذ» واجب ، وصرح بذلك فى الشافيه ، وخالفه الرضى وذهب إلى أن الكسر جائز ، وعدّه ابن يعيش أكثر من غيره ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٩ / ١٢٤ ، وشرح الشافيه للرضى : ٢ / ٢٤٠ .

٤- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٥- فى د : «يرد» .

٦- سقط من د : «فى» .

٧- انظر ما سلف ق : ١٢٤ أ .

يعنى أنه لم يغتفر أمرهما مع وقوعهما على حدّهما حتّى فرّ عنهما لّما أمكن قلب الألف همزه ، فقال (١) : وَلَا الضَّالِّينَ (٢)انظر ما سلف ق : ٢٧٧ ب .(٣) ، وكذلك إذا وقف (۴) على باب «النّقر» [يقول : النّقر] (۵) بحركه الحرف الموقوف عليه ، وكلّ ذلك فرار من التقاء الساكنين ، ولم يفعل ذلك فيما منع منه مانع ، فلم يغيّر الواو والياء فى مثل تَأْمُرُونِّى (۶) و «خويصّه» (٧) لتعذّر التغيير لبعد الهمزه عنهما ، ولا فعل ذلك فى مثل «رأيت النّقر» إلّا على شذوذ (٧) لما تقدّم من علّته فى موضعه .

قال : «وكسروا نون « من» عند ملاقاتها كلّ ساكن » ، إلى آخره .

هذا الحكم المذكور فى هذا الفصل هو من أحكام الفصل الذى قبل ما قبله ، وهو قوله :

«والأصل فيما حرّك منهما» ، وليس لتأخيره عنه معنى ، فالأصل أن تحرّك نون «من» بالكسر على

١- فى ط : «قوله» .

٢- الفاتحه : ١ / ٧ ، والآيه : صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

٣- . قرأ أبو أيوب السختيانى بإبدال الألف فى «الضالين» همزه مفتوحه ، انظر المحتسب : ١ / ۴۶ - ۴٧ ، والمنصف : ١ / ٢٨١ ، وسر الصناعه : ٧٢ ، والخصائص : ٣ / ١۴٧ - ١۴٨ ، والكشف : ١ / ۶١ ، وذكر أبو حيان أن الإبدال فى مثل هذا لغه لبنى تميم وعكل ، انظر ارتشاف الضرب : ١ / ٣۴١ . وجاء بعد الآيه فى د : « قال كثير : وللأرض أمّا سودها فتخلّلت بياضا وأمّا بياضها فادهأمّت وقال آخر : وبعد بياض الشّيب من كلّ جانب على لمّتى حتى اشعألّ بهيمها وعن أبى زيد قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ قوله تعالى : فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ . ق ١١۶ ب - ١١٧ أ ، وانظر المحتسب : ٢ / ٣٠۵ . البيت الأول فى ديوان كثير : ٣٢٣ ، وشواهد الشافيه : ١٧٠ ، وصواب عجزه «وأما بيضها» والبيت الثانى جاء بلا نسبه فى سر الصناعه : ٧٣ ، والممتع : ٣٢١ ، وشواهد الشافيه : ١۶٩ .

۴- فى ط : «وقعت» ، تحريف .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- الزمر : ٣٩ / ۶۴ ، والآيه قُلْ أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّى أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجاهِلُونَ (۶۴) .

٧- تصغير خاصّه ، والخاصه : الذى اختصصته لنفسك . انظر اللسان (خصص) .

ما تقرّر (۱) من أصل التقاء الساكنين ، إلّا أنّهم التزموا مع لام التعريف الفتح على اللّغه الفصيحه ، لكثره وقوعها مع (۲) لزوم الكسره قبلها ، فطلبوا تخفيفه لذلك ، والتزموه فقالوا : «من الرّجل» (۳) ، وبقّوا فيما عداه على الأصل . /

وأمّا نون «عن» فقياسها أيضا الكسر الذى التزموه فى الأفصح ، وهى وإن (۴) كثرت مع اللّام إلّا أنّها لم تكثر كثره «من» ، وليس قبل نونها كسره ، فافترقا لذلك ، وأمّا ما حكى «عن الرّجل» بضمّ نون «عن» (۵) فلغه ليست بجيّده (۶) ، ووجهها من حيث الجمله أنّهم شبّهوها بحرف العلّه لّما انفتح ما قبلها ، كما شبّهوها لّما انكسر ما قبلها بحرف العلّه ، فقالوا : ملعنبر ، [بحذف نون «من العنبر»] (۷) ، كما قالوا : «خذ العنبر» [بحذف واو الجمع فى اللفظ] (۸) ، فكذلك قالوا : «عن الرّجل» ، كما قالوا :

«أخشوا القوم» .

۱- فى ط : «تقدم» .

۲- فى د : «لكثره دخول وقوعها معها مع» .

۳- انظر شرح الشافيه للرضى : ۲ / ۲۴۶ ، وشرحها للجاربردى : ۲۴۶ .

۴- فى ط : «إن» ، تحريف .

۵- فى الأصل . ط : «بالضم» مكان «بضم نون عن» . وما أثبت عن د . وهو أوضح .

۶- قال الرضى : «وحكى الأخفش « عن الرجل» بالضم ، قال : «وهى خبيثه» » . شرح الشافيه : ۲ / ۲۴۷ ، وانظر ارتشاف الضرب : ۱ / ۳۴۴ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ۲۴۶ .

۷- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۸- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

« ومن أصناف المشترک حکم أوائل الکلم

تشترک فیه الأضرب الثلاثه ، وهی فی الأمر العامّ علی الحرکه » ، إلی آخره .

قال الشیخ : الظاهر أنّها (۱) حکم أوائل الکلم ، وإلّا فعلم أوائل الکلم لیس من المشترک ، لأنّ المشترک عباره عن الأحکام التی یشترک (۲) فیها اثنان أو ثلاثه ، ولیس العلم کذلک ، ولو صحّ أن یقال : العلم مشترک فیه ههنا (۳) لصحّ أن یعبّر عن جمیع الأبواب بالعلم ، ولیس هذا (۴) هو المقصود ، وإنّما المقصود ما یکون الاشتراک فیه حقیقه کما بیّناه فی أوّله ، کالإماله والوقف .

وأحکام أوائل الکلم تحرّک وسکون ، واشترک فی ذلک الاسم والفعل والحرف ، ثمّ ذکر أنّ الأصل التحرّک ، لأنّ کلّ کلمه تقدّر منفصله ، فقیاسها أن توضع متحرّکه الأوّل ، لئلّا یتعذّر النّطق أو یثقل (۵) ، فثبت أنّ الأصل الحرکه .

قال : «وقد جاء منها ما هو علی السکون» ، إلی آخره .

الکلمات التی أوائلها ساکن تکون فی الأسماء والأفعال والحروف ، أمّا الأسماء فعلی قسمین :

سماعیّ وقیاسیّ .

فالسماعیّ ألفاظ محفوظه ، وهی ما ذکرها (۶) ، والقیاسیّ «مصادر الأفعال التی بعد ألفاتها إذا ابتدئ بها أربعه أحرف فصاعدا» ، کقولک : «الانطلاق» وشبهه ، وإنّما قال : «بعد ألفاتها إذا ابتدئ بها أربعه أحرف» ولم یقل : مصادر الأفعال التی علی أکثر من أربعه أحرف لأنّه فی حصر ما أوّله ساکن من المصادر ، فلو قال ذلک لوجب أن یکون قد حکم علی نحو «تدحرج» و «تناظر» ونحوهما بأنّ أوائل مصادرها ساکنه ، ولیس بمستقیم ، لأنّک تقول فی مصدره : «تدحرج» / و «تناظر» ،

۱- فی ط : «أنه» .

۲- فی د : «اشترک» .

۳- فی د : «هنا» .

۴- سقط من د : «هذا» .

۵- نقل الرضی عن ابن جنی أن الابتداء بالساکن متعسر لا متعذر ، ولکن ابن جنی صرح بفساد هذا القول ، ونقل الجاربردی عن بعضهم تجویزه وردّ علیه ، انظر المنصف : ۱ / ۵۳ ، والخصائص : ۱ / ۹۱ ، وشرح الشافیه للرضی : ۲ / ۲۵۱ ، وشرحها للجاربردی : ۲۴۸ .

۶- أی ابن وابنه وابنم .

فوجب أن يتعرّض لألفات الأفعال ليخرج عنه مثل ذلك ، ولا يرد على ذلك إلّا مثل قولهم :

«أهراق» و «اسطاع» فإنّ بعد ألفاتها إذا ابتدئ بها أربعه أحرف ، وليس أوّل مصادرها ساكنا .

وجوابه (١) أنّ ذلك شاذّ ، فلا (٢) يعتدّ به فيما نحن فيه ، والوجه أن نقول : أصله «أراق» و «أطاع» (٣) ، وعند ذلك لا يبقى بعد ألفه أربعه أحرف .

والآخر (٤) : أنّ هذه زياده على غير قياس ، فلا يعتدّ بها ، فكأنّك قلت : «أراق» و «أطاع» ، وليس بعد الألف إلّا ثلاثه أحرف ، وسيأتى ذكر ذلك فى صنف زياده الحروف .

وأمّا الفعل فكلّ ما جاء فيه من سكون الأوّل جار على قياس ، وهو قسمان :

أحدهما : أفعال المصادر التى ذكرناها ماضيه وأمرا ، وهو كلّ ما كان بعد ألفه إذا ابتدئ به أربعه أحرف ماضيا وأمرا ، ويرد على المصنّف لكونه لم يقيّد بالماضى والأمر ، ولم يحترز بذلك عن المضارع أن يقال : إذا قلت : «انطلق» و «استخرج» ، فهذا فعل بعد ألفه إذا ابتدئ بها أربعه أحرف فصاعدا ، وليس أوّله ساكنا ، فلا يستقيم ذلك لك (٥) فى الفعل ، وإن استقام فى المصدر ، لأنّ المصدر جار فى الجميع على ما ذكر ، وإنّما جاءت هذه المخالفه فى الفعل ، فإن أجيب على ذلك بأنّا قصدنا إلى أن تكون الألف المذكوره همزه (٦) وصل جيء بها للنّطق بالساكن لم يستقم التعريف بذلك ، لأنّه يؤدّى إلى الدّور ، وذلك أنّه (٧) لا يعرف أنّ المجتلب همزه وصل إلّا بعد أن يعرف كون الأوّل ساكنا ، ولا يعرف كونه ساكنا إلّا بعد أن تعرف أنّها همزه وصل ، فالأولى أن يقال : «فى الفعل ممّا ليس بمضارع» ، فيندفع هذا السّؤال ويرتفع اللّبس .

والقسم الثانى من الأفعال صيغ الأمر من الثلاثىّ غير المزيد فيه ، مثل «اضرب» و «اذهب» ، ولا يرد على ذلك نحو «ق» [و «ع»] (٨) و «خف» ، فإنّ أصله السكون ، وإن قصد قاصد إلى الاحتراز

١- فى الأصل : «وجوابها» . وما أثبت عن د . ط .

٢- فى ط : «فلم» .

٣- انظر ما سلف ق : ١٧۶ ب .

۴- أى الشق الآخر من الجواب ، والأول قوله : «أن ذلك شاذ» .

۵- سقط من ط : «لك» .

۶- فى ط : «المذكوره فتصير همزه» ، مقحمه .

٧- فى ط : «لأنه» .

٨- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

عنه أمكنه أن يقول : «ممّا لم يعتلّ مضارعه من المعتلّ الفاء والعين» ، فيخرج باب «ق» و «خف» ، ولا يخرج نحو «ايجل» / ، لأنّا قلنا : «ممّا لم يعتلّ مضارعه» ، وهذا لم يعتلّ مضارعه ، فهو داخل فى الأوّل ، فإن خيف من ورود «ر» وقصد إلى الاحتراز منه أيضا لكونه صيغه أمر من الثلاثىّ وليس ساكن الأوّل (١) زيد الاحتراز عنه بخصوصيّته ، لأنّه لا أخ له يشاركه ، فيقصد إلى تغيير عامّ ، وإنّما ذلك مختصّ بالأمر من «يرى» خاصّه ، ألا ترى أنّ (٢) إخوانه نحو «شأى» و «نأى» لم يفعل بها هذا الفعل ؟ بل جرت (٣) كما جرى باب «سعى» ، فيقال فى الأمر : «إنأ» و «إشأ» (٤) ، كما يقال : «اسع» ، فعلم أنّ ذلك مختصّ بلفظ «يرى» والأمر منه .

وأمّا الحرف فلم يأت فيه ما أوّله ساكن إلّا لام التعريف وحدها ، والميم فرع عليها (٥) ، وهذا على مذهب سيبويه ، لأنّ مذهبه أنّ اللّام وحدها للتعريف ، وأمّا الخليل فمذهبه أنّ حرف التعريف «أل» (٦) ، فعلى مذهبه ليس فى الحروف ما أوّله ساكن ، لأنّ أوّل هذه الهمزه ، وهى متحرّكه بالفتح ، وإنّما استمرّ بها التخفيف للكثره ، وتخفيفها للكثره لا يجعل اللّام أوّلا ، فثبت أنّ ذلك إنّما يجرى على قول سيبويه دون الخليل .

قال (٧) : فإذا وقعت هذه الأوائل فى الدّرج نطق بها ساكنه ، لأنّه إن كان قبلها متحرّك فلا إشكال ، وإن كان قبلها ساكن حرّك الأوّل أو حذف (٨) ، فيصير أيضا ما قبلها متحرّكا ، فينطق بها على حالها ساكنه .

١- فى د : «الآخر» ، تحريف .

٢- فى ط : «إلى» .

٣- فى الأصل «حركت» . وما أثبت عن د . ط .

۴- شأوت القوم وشأيت القوم : سبقتهم . انظر اللسان «شأو» .

۵- من العرب من يبدل من لام التعريف ميما ، ونسب الزمخشرى والجاربردى هذه اللغه إلى طيّئ ، وعزاها الرضى إلى حمير ونفر من طيّئ ، ونسبها الأخفس وتبعه الزمخشرى إلى أهل اليمن ، انظر معانى القرآن للأخفش : ١٨٢ ، والمفصل : ٣٢۶ ، ٣۶۶ ، وشرح الكافيه للرضى : ٢ / ١٣١ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ٢۵۴ ، والجنى الدانى : ١۴٠ ، ٢٠٧ .

۶- انظر ما سلف ق : ٢۶۶ أ .

٧- فى ط : «قوله» . والضمير يعود إلى ابن الحاجب .

٨- فى ط : «وحذف» ، تحريف .

فأمّا إذا وقعت فى موضع الابتداء ، ولا (١) يمكن الابتداء بالساكن أو يعسر (٢) توصّلوا (٣) إلى الابتداء بالساكن بأن زادوا همزه متحرّكه ليمكن النّطق بالساكن ، كقولك فى الابتداء : «اسم» «استغفار» «استخرج» «استخرج» ، «اضرب الرّجل» .

قال : «وتسمّى هذه الهمزات همزات الوصل» .

لأنّها توصّل بها إلى النّطق بالساكن (٤) ، لا أنّها سمّيت بهمزات الوصل لأنّها تحذف فى الوصل ، لأنّها حينئذ مفقوده ، فكيف تضاف مثبته إلى شىء يجب عنده فقدانها ؟ وهى بتسميتها بالعكس من ذلك أولى .

قال : «وحكمها أن تكون مكسوره» ، إلى آخره .

لأنّه قد ثبت أنّ ما يتوصّل به إلى النّطق بها عند الوصل إذا كان قبلها ساكن بحركه هى كسره ، فجعلت حركه الهمزه أيضا تشبيها لها بذلك لعروضها أصلا ، أو نقول : نقدّر اجتلابها (٥) عريّه عن الحركات ، فيجب أن / تكون مكسوره لما تقدّم من أنّ أصل التقاء الساكنين الكسر ، فإن عدل عن الكسر إلى غيره فلعارض ، فلا بدّ من بيانه ، وهو موضعان :

أحدهما : ما وقع بعد سكونه ضمّه أصليّه لفظا أو تقديرا ، كقولك : «أغز» و «أغزى» ، ولا تقول : «أبنوا» بالضمّ ، بل تقول : «إبنوا» بالكسر ، لأنّ الضمّه ههنا ليست أصليّه ، ألا ترى أنّه من قولك : «بنى يبنى» ، وإذا قلت : «أغزى» ضممت ، لأنّ بعد السكون ضمّه أصليّه تقديرا ، لأنّ أصله «غزا يغزو» ، وأصل «أغزى» «أغزوى» ، وإنّما جاءت الكسره من قبل الإعلال ، لا من أصل البنيه ، ويجب الضمّ فيما ذكرناه ، ولا يجوز البقاء على الأصل ، فلا تكون همزه «اقتل» و «اخرج» إلّا

١- فى ط : «فلا» .

٢- انظر ما سلف ق : ٢٩٨ ب .

٣- فى د : «توسلوا» .

٤- منهم من قال سميت همزه وصل لأنها تسقط فى الدرج فيتصل ما قبلها بما بعدها ومنهم من قال سميت كذلك لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن ، وكلام سيبويه يحتمل الوجهين ، انظر الكتاب : ٤ / ١٤٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء : ١٥٣ ، والسيرافى : ٣٦٠ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ٢٥٥ .

٥- فى د : «اختلافها» ، تحريف .

مضمومه ، بخلاف قولك : «أن اغزو» و وَقالَتِ اخْرُجْ (۱) على ما تقدّم ، لأنّ (۲) الحركه التى فى باب «قالت اخرج» من كلمه أخرى ، والحركه التى فى باب «اقتل» و «اخرج» من كلمه واحده ، فلمّا كانت الهمزه من جمله الكلمه ههنا قوى أمر الضّمّ فيه ، لأنّ العدول عن الكسر فى نحو : «قالت اخرج» إنّما كان كراهه الضمّ بعد الكسر ، وكذلك فى قولهم : «اقتل» ، وكراهه الضمّ بعد الكسر فيما كان من كلمه أشدّ فيما كان من كلمتين ، وهو فى كلمتين أسهل ، فلذلك جاء الأمران فى باب «وقالت اخرج» والتزم العدول عن الأصل فى باب «اقتل» ، و «اخرج» لما ذكرناه .

والموضع الثانى : همزه لام التعريف على مذهب سيبويه ، فإنّها همزه وصل اجتلبت للنّطق بالساكن ، ولكنّها التزم فيها الفتح على ما تقدّم . (۳)

قال : «وإثبات شىء من هذه الهمزات فى الدّرج خروج عن كلام العرب» ، إلى آخره .

قال الشيخ : لأنّه إنّما جىء بها فى الابتداء لما ذكرناه من الحاجه إليها ، فعلم أنّه لم يؤت بها إلّا لذلك ، فإذا أتى بها فى غيره كان خروجا عن كلامهم قطعا ، وما خرج عن كلامهم فهو لحن ، وأمّا كونه لحنا فاحشا فلأنّه إذا غيّرت حركه حكم بأنّها لحن ، فإذا زيد حرف وحركه ليست من كلامهم كان أفحش ، إلّا أنّهم أبدلوا من (۴) هذه الهمزه ألفا فى باب «آلحسن عندك» و «آيمن اللّه يمينك» ؟ .

وقد تقدّمت علّه ذلك ، وهو ممّا التزموه فرارا من ذلك الإلباس المتقدّم / ذكره .

قوله : (وأمّا إسكانهم أوّل «هو» و «هى») ، إلى آخره .

قال الشيخ : أورد هذا الفصل معترضا به ، لأنّ أوّل الكلمه من قولك : «وهو» و «لهو» و «فهو» [و] (۵) «وهى» الهاء (۶) ، وهى ساكنه كسكون قولك : «واسمك» و «استخراجك» ، فلم لا تعدّ ممّا أوّله ساكن ولم تعدّ ؟ وأجاب عن ذلك بأنّ «هو» و «هى» ولام الأمر أوائلها متحرّكه ، بدليل قولك :

۱- يوسف : ۱۲ / ۳۱ ، وانظر ما سلف ق : ۲۹۶ ب .

۲- سقط من ط : «لأن» ، خطأ .

۳- انظر ما سلف ق : ۲۶۶ أ .

۴- فى د . ط : «عن» .

۵- زياده ليستقيم السياق .

۶- ذكر سيبويه التسكين فى هذه الكلمات وعلله بكثرتها فى الكلام ، وقال : «وكثير من العرب يدعون الهاء فى هذه الحروف على حالها» الكتاب : ۴ / ۱۵۱ ، وانظر السيرافى : ۳۷۲ ، والحلبيات : ۸۹ ، وشرح اللمع : ۳۶۶ - ۳۶۷ .

«هو فعل كذا» «هى فعلت كذا» ، لِيُنْفِقْ ذُو سَعَهٍ مِنْ سَعَتِهِ (۱) ، ثمّ بيّن سبب الإسكان فيه لتنتفى شبهه ذلك ، وذلك (۲) أنّه لّما اتّصل بها هذه الحروف وتنزّلت معها كالجزء نزّل قولك : «وهو» منزله قولك : «عضد» ، وقولك : «وهى» «ولى» (۳) من قولك : «ولينفق» منزله قولك : «كتف» ، وقد ثبت تخفيف نحو ذلك بالإسكان (۴) ، فأجرى هذا مجراه ، فسكّن تخفيفا عارضا ، فثبت أنّ أصلها الحركه وأنّ السكون عارض .

وأمّا إسكانهم «ثمّ هو» وإن كانت «ثمّ» ليست كالواو والفاء فى تنزّلها منزله الجزء لاستقلالها فلحملها على أختيها تشبيها بهما ، ولذلك كان الإسكان فى «وهو» و «فهى» و «لينفق» أكثر منه فى «ثمّ هو» و «ثمّ هى» و «ثمّ لينفق» ، وضعف فى نحو أَنْ يُمِلَّ هُوَ (۵) لأنّه لم يتّصل بما هو كالجزء ولا بما أشبه ما هو كالجزء ، ولذلك كان ذلك الوجه ضعيفا ، وهو مروىّ عن قالون (۶) .

۱- الطلاق : ۶۵ / ۷ ، والآيه : لِيُنْفِقْ ذُو سَعَهٍ مِنْ سَعَتِهِ .

۲- سقط من ط : «وذلك» ، خطأ .

۳- فى ط : «أولى» ، تحريف .

۴- فى ط : «الإسكان» ، تحريف .

۵- البقره : ۲ / ۲۸۲ ، والآيه : فَإِنْ كانَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ .

۶- اختلف النقل عن قالون فى قوله تعالى : أَنْ يُمِلَّ هُوَ فمنهم من روى إسكان «يملّ هو» ومنهم من روى الضمّ . انظر النشر : ۲ / ۲۰۹ ، وقال أبو حيان : «وقرئ شاذا بإسكان هاء « هو» » البحر المحيط : ۲ / ۳۴۵ ، وانظر الإتحاف : ۱۶۶ .

[زياده الحروف]

اشاره

«ومن أصناف المشترک زياده الحروف»

قال صاحب الکتاب : «یشترک فیه الاسم والفعل ، والحروف الزوائد هی التی یشملها قولک (۱) : « الیوم تنساه» أو «أتاه سلیمان» (۲) » .

قال الشیخ : ولا مدخل للحرف فی مثل ذلک ، إذ لم یثبت تصرّفهم فی الحرف بالاشتقاق کتصرّفهم فی الاسم والفعل ، وأمر الزیاده راجع إلی معنی الاشتقاق (۳) ، لأنّ (۴) معنی الزائد هو الذی یسقط فی تصاریف الکلمه تحقیقا أو تقدیرا ، والحرف لا مدخل له فی ذلک ، إذ لم یتصرّف فیه تصرّفهم فی الاسم والفعل ، وأمّا الأسماء الجامده فإنّهم حکموا فیها بالزائد والأصلیّ علی معنی أنّها لو تصرّف فیها لکان قیاسها أن تکون کذلک حملا علی نظائرها .

وأمّا الأسماء الأعجمیّه والمعرّبه فأکثرهم أیضا یحکم علیها بالأصلیّ والزائد علی معنی أنّها لو کانت من کلامهم تقدیرا لکان قیاسها أن تکون کذلک ، کما قلناه فی الجوامد ، ومنهم من لا یتعرّض لوزنه والحکم علیه بزیاده / فی البعض وأصل فی البعض ، ویقول : إنّما ثبت ذلک فی کلامهم ، فأمّا ما (۵) عرّبوه فلم یثبت ذلک فیه . (۶)

والحروف الزوائد هی ما ذکره ، وقد ظنّ بعض الناس أنّ حصرها فی «أتاه سلیمان» لیس بمستقیم من حیث إنّه سقط (۷) منها الواو ، وأجیب بأنّ المراد «أتاهو سلیمان» ، بوصل الهاء

۱- سقط من د : «قولک» .

۲- بعدها فی د : «أو هویت السمان» والذی فی المفصل : ۳۵۷ «السمان هویت» ، وانظر شرح الشافیه للرضی : ۲ / ۳۳۰ ، وشرحها للجاربردی : ۲۹۷ .

۳- یعرف الزائد بالاشتقاق وعدم النظیر وغلبه الزیاده فیه والترجیح عند التعارض ، وجعلها ابن عصفور وأبو حیان تسعه ، انظر السیرافی : ۵۹۶ ، وشرح الملوکی : ۱۱۹ ، والممتع : ۳۹ - ۵۹ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۱۳ .

۴- فی ط : «ولأنّ» ، تحریف .

۵- سقط من د : «ما» ، خطأ .

۶- نقل السیوطی عن صاحب البسیط أنهم اختلفوا فی وزن الأسماء الأعجمیه فذهب قوم إلی أنها لا توزن لتوقف الوزن علی معرفه الأصلی والزائد ، وذهب آخرون إلی أنها توزن ، واستبعد ضیاء الدین بن العلج هذا القول ، وذهب الجاربردی إلی أن الأسماء المعربه یحکم علیها بالأصلی والزائد ، انظر شرح الشافیه له : ۳۳۱ ، وشرح الألفیه للمرادی : ۵ / ۲۲۹ ، والأشباه والنظائر فی النحو : ۱ / ۱۳۷ .

۷- فی د : «أسقط» .

بواو ، وعند ذلك تحصل الواو .

قال : «ومعنى كونها زوائد أنّ كلّ حرف وقع زائدا فإنّه (۱) منها ، لا أنّها أبدا تقع زوائد» .

وأراد بحروف الزوائد ما ذكره من أنّ الزائد لا يخرج عنها ، لا أنّها تكون أبدا زوائد ، لأنّه قد تكون الكلمه منها وكلّها أصول ، كقولك : «سلم» و «نمل» و «همل» (۲) وأشباه ذلك ، وأراد أيضا الزياده (۳) غير المكرّره ، لأنّه قد تقدّم أنّ تلك تجرى فى الحروف كلّها ، فعلم أنّه لا اختصاص لها ، فإذا خصّص ههنا علم أنّه أراد غير ذلك .

قال : «ولقد أسلفت فى قسمى الأسماء والأفعال» .

لأنّه لمّا ذكر الأبنيه ورتّبها على مواضع الزياده علمت مواضع الزياده وما يقع زائدا ، وهو كلام يتعلّق بالزياده ضمنا ، ولكنّه لم يستغن عنه ، لأنّ غرضه ههنا أن يعرّف القوانين التى يحكم بها بكون (۴) الشىء زائدا ، ولم يتعرّض لذلك ثمّه ، فالغرض الذى ذكرها ههنا باعتباره غير الغرض الذى ذكرها ثمّه باعتباره .

[الهمزه]

ثمّ شرع فيها واحدا واحدا فقال : «الهمزه (۵) يحكم بزيادتها إذا وقعت أوّلا وبعدها ثلاثه أحرف أصول» .

قلت : أمّا إذا وقعت أوّلا وبعدها ثلاثه أحرف أصول فإن علم ذلك بالاشتقاق فلا إشكال ، وهو كثير ، وإن لم يعلم بالاشتقاق فإن ثبت أنّ الثلاثه أصول زال الإشكال أيضا ، لأنّه قد ثبت مثله كثيرا ، فكان حمله على الأكثر أولى ، وإن لم (۶) يتحقّق أنّها أصول لم يخل إمّا أن يقوم دليل على زياده بعضها أو لا ، فإن قام فلا إشكال فى الحكم بأصالتها لتعذّر الزياده كما ذكره فى إمّعه وإمّره (۷) ، وإلّا حكم بزيادتها .

۱- فى المفصل : ۳۵۷ : «زائدا فى كلمه فإنه . .» .

۲- «الهمل بالتسكين : مصدر قولك : همل عينه : فاضت وسالت» . اللسان (همل) .

۳- فى الأصل : «الزوائد» . وما أثبت عن د . ط .

۴- سقط من ط : «بكون» ، خطأ .

۵- فى المفصل : ۳۵۷ : «فالهمزه» .

۶- سقط من ط : «لم» ، خطأ .

۷- انظر ما سلف ق : ۱۷۴ أ .

وما ذكره فى «أولق» (١) فى أنّه يحتمل الأمرين غير مستقيم فى التحقيق (٢) ، لأنّه لم يخل إمّا أن يقوم دليل على زياده الواو أو لا ، فإن قام دليل / على زيادتها ثبت أنّ الهمزه أصليّه ، وإن لم يقم ثبت أنّ الهمزه زائده ، وكان الحكم بزيادتها أولى من الواو نظرا إلى الأكثر فى كلامهم ، لأنّ أفعل أكثر من فوعل ، وإذا لم يقم دليل فجعله من باب الأكثر فى كلامهم (٣) أولى ، وإذا حكم بأنّ «أرنب» أفعل لا فعلل ليكون من باب الأكثر مع كثره فعلل كان حمل هذا على أنّه أفعل أولى ، وما توهّم من الدليل (٤) على أنّ الواو فى «أولق» زائده وهم قد (٥) ذكره صاحب الصحاح ، ووهم فيه ، ذلك أنّه قال : «وأولق أفعل ، لأنّه يقال : ألق» (٦) ، فذكر دليلا على أنّ الهمزه زائده والواو أصليّه ، وهو دليل على العكس ، لأنّه إذا ثبت «ألق فهو مألوق» (٧) كانت الهمزه أصليّه فاء من الفعل ، فعلم (٨) أنّ الهمزه فى «أولق» (٩) أيضا فاء من الفعل ، فيجب أن يكون وزنه فوعلا ، ثمّ ذكر (١٠) بعد ذلك أنّه يجوز أن يكون فوعلا ، لأنّه يقال : «مؤولق» ، وهذا أيضا دليل ثان بأنّ الهمزه أصليّه ، إلّا أنّ الدليل الأوّل الذى جعله لعكس مدلوله أظهر فى الدّلاله لانتفاء الاحتمال عنه ، لأنّ مؤولقا يحتمل أن يقدّر أنّه مؤفعل ، فتكون الهمزه زائده ، وإذا علمت أنّ الواو فى أولق زائده وجب أن تكون الهمزه أصليّه ،

١- بعدها فى د : «وهو نوع من الجنون» . وانظر ما سلف ق : ١٧٤ أ .

٢- هذا الذى دفعه ابن الحاجب هنا أجازه فيما سلف ق : ١٧٤ أ . وأجازه الرضى والجاربردى ، انظر شرح الشافيه للرضى : ٢ / ٣٤٣ ، وشرحها للجاربردى : ٣٢٠ .

٣- سقط من د : «فى كلامهم» .

٤- فى ط : «من معارضه الدليل» ، مقحمه .

٥- سقط من ط : «قد» .

٦- قال الجوهرى : «والأولق : شبه الجنون . . وهو أفعل لأنهم قالوا : ألق الرجل» ، الصحاح (ولق) . وخطأه ابن برى . انظر حاشيه الصحاح (ولق) .

٧- بمثل هذا استدل سيبويه والمبرد على أن «أولق» فوعل ، انظر الكتاب : ٣ / ١٩٥ ، والمقتضب : ٣ / ٣١٦ ، ٣ / ٣٤٢ - ٣٤٣ ، وذهب الكسائى إلى أنه على وزن أفعل ، وجوزه الفارسى ، وأجاز ابن جنى فيه أن يكون على وزن أفعل وفوعل ، وقال : «والوجه فيه ما عليه الكافه من كونه فوعلا من أل ق ، وهو قولهم : ألق الرجل فهو مألوق» ، الخصائص : ١ / ٩ . وانظر التكمله : ٢٣٢ ، والخصائص : ٣ / ٢٩١ ، والمنصف : ١ / ١١٦ ، وسفر السعاده : ٩٤ - ٩٥ ، وشرح الملوكى : ١٣٨ ، والممتع : ٢٣٥ - ٢٣٧ .

٨- فى د : «فيعلم» .

٩- فى ط : «ألق» .

١٠- أى الجوهرى . وانظر الصحاح (ولق) .

لأنّها لم تقع مع ثلاثه ، فلو جعلت زائده لأدّى إلى أن تكون الأصول حرفين ، ولم يثبت ذلك .

وأمّا الدليل على أنّ إحدى الميمين فى إمّعه وإمّره زائده أنّها لو كانت أصليّه لأدّى إلى أن تكون الفاء والعين من جنس واحد ، وهو نادر فى (١) كلامهم ، فكان العدول عنه أولى ، فتقدير وقوع الهمزه أصلا أكثر من تقدير الفاء والعين من جنس واحد ، فحمله على الأكثر أولى ، ولو قيل فى إمّره : إنّ الهمزه أصليّه بدليل الاشتقاق لأنّ المعنى أنّه يأتمر بأمر كلّ واحد لم يكن بعيدا ، وكان أقوى من الاستدلال بغيره لأنّه هو الأصل فى الحكم بالزياده ، فإذا وجد لم يعارض بغيره ، لكونها إنّما يصار إليها عند فقدانه ، فأمّا إذا وقعت على غير الصفه التى ذكرها فالحكم عليها / بالأصاله ، لأنّه لم تثبت كثره فى زيادتها ، فيحمل عليها ، وإذا لم يحكم بزيادتها فالأصل أن تكون أصلا إلّا أن يقوم دليل خاصّ من الاشتقاق ، فيحكم بزيادتها كما (٢) ذكره فيما استثناه من قولهم : شمأل ونئدل ، إلى آخرها .

أمّا شمال فلقولهم : شملت الرّيح ، [وريح شمأل] (٣) ، وذلك دليل واضح على كونها زائده ، وأمّا نئدل (٤) فمن النّدل من قولك : ندلت الشيء إذا أخذته بسرعه (٥) .

وأمّا جرائض فلأنّهم قالوا : جرواض ، وجرياض فى معناه ، وهو الضّخم (٦) ، فعلم أنّ الهمزه زائده لأنّه (٧) ليس من بنيه الكلمه ، فوجب أن يحكم بزيادتها .

وأمّا ضهيأه فلأنّهم قالوا : امرأه ضهياء ، فعلم أنّ الهمزه زائده ، لأنّه ليس فى الكلام مثل ذلك أصلا ، وإذا علم أنّ الهمزه زائده فى ضهياء وجب الحكم بزيادتها فى ضهيأه (٨) .

١- فى الأصل . ط : «من» . وما أثبت عن د .

٢- سقط من ط من قوله : «فالأصل أن تكون» إلى «كما» ، خطأ .

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . وانظر ما سلف ق : ١٧٤ ب .

٤- نصّ الرضى على أنها بكسر النون والدال وسكون الهمزه ، ونصّ صاحب القاموس (ندل) على أنها بكسر النون وفتحها وضم الدال ، انظر شرح الشافيه للرضى : ٢ / ٣٣٣ .

٥- كذا قال الجاربردى فى شرح الشافيه : ٣٠٦ ، وقال الرضى : « كأنه يندل الشخص أى : يختلسه ويأخذه بغته » شرح الشافيه : ٢ / ٣٣٣ .

٦- انظر الكتاب : ٤ / ٣٢٦ ، والسيرافى : ٦١٨ ، وسر الصناعه : ١٠٨ ، وسفر السعاده : ١٦٠ ، ١٩٩ - ٢٠٠ .

٧- سقط من د . ط : «زائده لأنه» .

٨- انظر ما سلف ق : ١٧٥ ب ، ق : ١٧٧ أ .

[الألف]

قال : «والألف لا تزاد أوّلا» ، إلى آخره .

قال الشيخ : كونها لم تزد (١) أوّلا واضح فى التعليل لتعذّر الابتداء بها (٢) ، وأمّا إذا وقعت غير أوّل مع ثلاثه أحرف فصاعدا لم تكن إلّا (٣) زائده ، لأنّه كثر زيادتها حتى صار ذلك من كلامهم كالمعلوم ، ولذلك حكم بأنّها لا تكون أصلا إلّا وهى منقلبه عن واو أو ياء ، وإنّما لم يثبتوها أصلا لأنّ الأصول فى الأبنيه قابله للحركات ، فكرهوا أن يضعوا منها ما لا يقبل الحركه (٤) ألبتّه ، فرفضوه بخلاف غيره ، ولذلك لم يوقعوها أيضا للإلحاق ، لأنّهم إذا ألحقوا فقد قصدوا إجراء البنيه به مجرى الأصلىّ فكرهوا أن يضعوا للإلحاق ما لا يكون أصلا ، فلذلك أيضا لم تقع للإلحاق .

وقوله : «ولا تقع للإلحاق إلّا آخرا» .

فيه تجوّز ، لأنّها عند المحقّقين إنّما ألحقت (٥) ياء ، فتحرّكت وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، إلّا أنّ إلحاقها فى الموضع الذى تقلب فيه ألفا مخصوص أيضا بأن تكون أخرا (٦) ، لأنّها لو ألحقت فى غير الأخر لم يخل إمّا أن تلحق متحرّكه مفتوحا ما قبلها أو غير ذلك ، فإن ألحقت على الأوّل انقلبت ألفا ، فيزول وجه الإلحاق لفوات الحركه فيها ، فيفوت المعنى الذى من أجله ألحقت ، وإن ألحقت على الثانى وجب أن تبقى فيه على حالها ، فلا تكون ألفا .

فإن قلت : فلم لا يجىء ذلك فى إلحاقها آخرا عن الياء ، فيقال فيها آخرا ما قيل فيها غير / آخر .

قلت : حركه الآخر حركه عارضه غير معتدّ بها فى الزّنه ، فلا يلزم من صحّه إلحاقها فى الموضع الذى لا يخلّ بمعنى الإلحاق صحّه إلحاقها فى الموضع الذى أخلّ بمعنى الإلحاق .

وقوله : «وهى فى قبعثرى (٧) كنحو ألف كتاب» ، إلى آخره .

١- فى ط : «لا تزاد» .

٢- انظر تعليل ذلك فى المقتضب : ١ / ٥٦ ، وسر الصناعه : ٦٨٧ .

٣- سقط من ط : «إلا» ، خطأ .

٤- فى د : «حركه» .

٥- فى ط : «لحقت» .

٦- فى د : «أخيرا» .

٧- انظر ما سلف ق : ١٧٨ ب .

يريد أنّها زياده (١) محضه ليست للإلحاق ، كما أنّ ألف كتاب ليست كذلك (٢) ، لأنّ شرط الإلحاق أصل يكون (٣) الفرع بالحرف الزائد لغرض الإتيان به على زنه الأصل ، وليس فى الأصول سداسىّ ، فيكون «قبعثرى» بألفه ملحقا به ، ولو كان ثمّه أصل لحكم بكونه للإلحاق ، إذ لا مانع سوى ما ذكرناه ، فتعذّر لذلك ، فهذا معنى قوله (٤) : «لإنافتها على الغايه» ، معناه لكونها زائده على نهايه ما بنيت عليه الأصول ، لأنّ نهايه الأصول خمسه ، والألف فى «قبعثرى» أنافت عليها ، فعلم أنّها لغير الإلحاق ، وأمّا كونها زائده فواضح .

[الياء]

قال : «والياء إذا حصلت معها ثلاثه أحرف أصول فهى زائده أينما وقعت» ، إلى آخره .

لأنّها (٥) كثر زيادتها مع ثلاثه أحرف حتى حكم عليها بالزياده ، وإن لم يثبت الاشتقاق ، ولا مانع [من الأصاله] (٦) ، فإن قام مانع يمنع من زيادتها حكم بالأصاله على نحو ما تقدّم فى الهمز ، ولذلك حكم بالأصاله فى «يأجج» (٧) و «مريم» و «مدين» (٨) و «صيصيه» (٩) و «قوقيت» (١٠) .

أمّا «يأجج» فلأنّه لو كانت زائده لوجب أن يكون ما بعدها أصولا ، ولو كانت أصولا لوجب إدغام العين فى اللّام ، كما فى «يعضّ» و «يضلّ» فلمّا لم يدغم دلّ على أنّ الثانيه للإلحاق ، وإذا وجب أن تكون كذلك وجب أن تكون فيه (١١) الياء أصليّه ، وإلّا أدّى إلى أن تكون الأصول حرفين ، وهو مطّرح .

وأمّا «مريم» فإنّما حكم بأصاله الياء فيه [لوجوه :

١- فى د : «زائده» .

٢- فى د : «للإلحاق» .

٣- فى ط : «. . الإلحاق بأصل أن يكون . .» .

٤- أى الزمخشرى ، انظر المفصل : ٣٥٨ .

٥- فى د . ط : «لأنه» .

٦- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٧- هو موضع من مكه على ثمانيه أميال ، انظر معجم البلدان (يأجج) ، وجاء بعدها فى د : «ومأجج» من أجّ فى سيره إذا أسرع . انظر معجم البلدان (ماجج) .

٨- «بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناه : محاذيه لتبوك» معجم البلدان (مدين) .

٩- «هى شوكه الحائك التى يسوى بها السداه واللحمه ، وكل شىء امتنع به» . اللسان (صيص) .

١٠- «القوقاه : صوت الدجاجه . . قوقت الدجاجه : صوّتت عند البيض» اللسان (قوا) ، وجاء بعد «قوقيت» فى د : «وضوضيت» وهو من الضوضاء ، انظر المنصف : ٣ / ٢٧ ، واللسان (ضوا) .

١١- سقط من د : «فيه» .

أحدها :] (۱) أنّها (۲) لو كانت زائده لوجب أن تكون الميم الأولى أصليّه ، فيجب أن يكون وزنه فعيلاـ ، وفعيل ليس من أبنيتهم . (۳)

الثانى : هو أنّه لو كانت الياء زائده لوجب أن يكون من باب «سلس» (۴) ، وهو قليل ، وإذا كانت أصليّه كان من باب «فرس» ، وهو أكثر .

الثالث : أنّه (۵) لو كانت زائده لوجب أن تكون الميم أصليّه ، وزياده الميم أوّلا أكثر من زياده الياء وسطا ، فحمله على الأكثر أولى . /

الرابع (۶) : هو أنّها لو كانت زائده لأدّى إلى أن يكون من باب المهمل فى كلامهم ، لأنّ باب «مريم» مهمل ، وإذا كانت أصليّه كان من باب «رام يريم» ، وهو من المستعمل ، فحمله على المستعمل أولى .

وأمّا «مدين» (۷) فيجرى فيه الوجه الأوّل والثالث ، ولاـ يجرى فيه الثانى والرابع لأنّه لاـ يلزم أن يكون من باب «سلس» ، وهو الثانى ، ولاـ يلزم أن يكون من المهمل لأنّ «مدن» (۸) مستعمل ، كما أنّ «دان» و «يدين» (۹) مستعمل ، وهو الرابع ، فبقى الوجهان جاريين فيه .

وأمّا «صيصيه» فإنّما حكم بأصاله الياء الأولى لأنّه لو كانت زائده لأدّى إلى أن يكون من باب «ببر» (۱۰) ، وهو نادر ، وباب «سلس» أكثر منه ، فحمله على الأكثر أولى ، وأيضا فإنّه لو حكم بزيادتها

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- فى الأصل . ط : «لأنها» . وما أثبت عن د .

۳- فى د : «من أبنيه كلامهم» ، وهذا على الأغلب ، فقد أجاب الفارسى ابن جنى بأن وزن «رهيأ» فعيل ، وذكر ابن خالويه أنه ليس فى كلام العرب على فعيل إلا ضهيد وهو الرجل الصلب ، وصهيد ، وهو موضع ، انظر المنصف : ۱ / ۱۰۷ ، ۱ / ۱۴۰ وليس فى كلام العرب : ۵۹ ، وسر الصناعه : ۱۰۸ ، والمخصص : ۱ / ۴۹ ، والممتع : ۸۴ .

۴- أى ما كانت فاؤه ولامه من جنس واحد .

۵- سقط من ط : «أنه» .

۶- فى الأصل . ط : «والآخر» . وما أثبت عن د .

۷- فى ط : «وأما باب مدين» .

۸- «مدن بالمكان : أقام به ، فعل ممات ، ومنه المدينه» . اللسان (مدن) .

۹- «دنت الرجل : أقرضته ، ودان هو : أخذ الدّين» ، اللسان (دين) .

۱۰- فى د . ط : «بين» ، وهو اسم واد بين ضاحك وضويحك . انظر ما سلف ق : ۱۷۴ أ . والببر بباءين جنس من السباع . انظر المعرب : ۶۲ ، واللسان (ببر) ، وجاء بعدها فى د : «وهو عنب الأسود» ، و «الببر : واحد الببور وهو الفرانق الذى يعادى الأسد» .

اللسان (ببر) .

لأدّى إلى أن يكون من المهمل ، إذ ليس فى كلامهم تركيب من صادين وياء ، وإذا حكم بأصالتها كان من باب المستعمل ، لأنّ الصّاد والياء [والصّاد] (١) من باب المستعمل ، كقولهم : الصّيص بمعنى الشّيص ، وهو الحشف من التّمر (٢) ، وأمّا الياء الثانيه فأصليّه أيضا ، لأنّه من الرّباعىّ ك «قوقيت» .

وأمّا «قوقيت» فإنّما حكم بأنّ الياء (٣) أصليّه لأنّه لو حكم بزيادتها لوجب أن يكون من باب «سلس» ، وهو قليل ، وأيضا فإنّه كان (٤) يكون «فعليت» ، وهو أيضا قليل ، فكان جعلها أصليّه أولى لدخولها فى الأكثر من الوجهين المذكورين ، وهو الحكم عليها ب «فعللت» ، مثل «زلزلت» ، وإنّما (٥) حكمنا بأنّ الواو أصل لئلّا يؤدّى إلى باب «ببر» (٦) وهو نادر ، وإذا حكمنا على أصاله الياء لما أدّى إليه من باب سلس فلأن نحكم بأصاله الواو لما يؤدّى إليه من باب ببر (٦) أولى ، لأنّ «سلسا» أكثر ، ولأنّه أيضا كان (٧) يكون «فوعلت» ، و «فعللت» أكثر [وقوعا] (٨) من «فوعلت» ، فحمله على الأكثر أولى .

فإن قلت : فحمله على «فعللت» يؤدّى إلى أن يكون من باب سلس ، وقد جعلته مانعا من زياده الياء .

قلت : ليس كذلك ، وإنّما يكون من باب «صرصر» ، وهو كثير .

فإن قلت : فيجب على هذا أن يكون موضع الياء واوا ، وإلّا فلا (٩) يكون من باب «صرصر» ، لأنّ الفاء والعين مكرّران لامين ، وليس فى «قوقيت» / ذلك ، قلت : هو كذلك ، وأصله «قوقوت» (١٠) ، كما أنّ أصل «أغزيت» «أغزوت» ، ولكنّهم قلبوا الواو ياء لزيادتها على الثلاثه ،

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٢- «الصّيص فى بلحارث بن كعب : الحشف من التمر ، والصيص لغه فى الشّيص» اللسان (صيص) .

٣- سقط من د : «الياء» ، خطأ .

٤- فى د : «فإنه لو كان» .

٥- سقط من ط : «وإنما» .

٦- فى د . ط : «بين» . فى الموضعين .

٧- فى د : «ولأنه أيضا لو كان» .

٨- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٩- فى ط : «فلأن» ، تحريف .

١٠- ذكر ذلك الجوهرى وابن جنى وابن عصفور والرضى ، انظر الصحاح (قوا) ، والمنصف : ١ / ١٧٢ ، والممتع : ٥٩٠ ، وشرح الشافيه للرضى : ٢ / ٣٦٩ .

وهذا أصل مطّرد فی لغتهم ، فلیس فی ارتکابه خروج ألبتّه عن لغتهم ، وإذا ثبت ذلک ثبت أنّ وزنه «فعللت» علی ما تقرّر .

قال : «وإذا حصلت معها أربعه فإن کانت أوّلا فهی أصل (۱) ، وإلّا فهی زائده (۲)» .

لأنّه لم یثبت أوّلا زیادتها مع الأربعه إلّا فی الأفعال المضارعه لا فی غیرها من الأسماء ، فوجب أن یحکم بالأصاله ، لأنّه الأصل ، وأمّا إذا وقعت آخرا فقد کثرت زیادتها مع تاء التأنیث کبلهنیه (۳) .

[الواو]

قال : «والواو کالألف لا تزاد أوّلا» .

قال : لیس امتناعهم من زیاده الواو کامتناعهم من زیاده الألف ، لأنّ ذلک متعذّر ، وإنّما امتنعوا منها لاستثقالها ، وهی فی غیر الأوّل لا تکون إلّا (۴) زائده إلّا إذا عرض ما یقتضی أصالتها ک «عزویت» (۵) ، والذی اعترض هو أنّه لو کانت زائده لوجب أن تکون التاء أصلیّه ، فیکون وزنه فعویلا ، وفعویل لیس من أبنیتهم (۶) ، فوجب أن تکون أصلیّه ، وأیضا فإنّها لو کانت زائده لوجب أن یکون من باب «عزت» (۷) وهو مهمل ، وإذا جعلت أصلیّه کان من باب «عزا یعزو» ، وهو مستعمل ، فحمله علی المستعمل أولی .

فإن قلت : فإذا حکمت بأصالتها فهل تحکم بزیاده التاء أو أصالتها ؟

قلت : بزیادتها ، لأنّه [قد کثرت زیاده التاء آخرا ، وإذا کثرت زیاده الحرف فی موضع وجاز أن یکون أصلا کان حمله علی الزائد أولی علی ما تقدّم فی الهمزه وفی غیرها ، وأیضا فإنّه] (۸)

۱- بعدها فی ط . المفصل : ۳۵۸ «کیستعور» ، وانظر ما سلف ق : ۱۷۸ ب ، ق : ۱۸۳ أ .

۲- بعدها فی المفصل : ۳۵۸ «کسلحفیه» ، وانظر ما سلف ق : ۱۸۳ أ .

۳- «البلهنیه : الرخاء وسعه العیش» اللسان (بله) ، وانظر الکتاب : ۴ / ۲۶۹ ، ۴ / ۳۲۰ ، وسفر السعاده : ۱۶۷ ، والممتع : ۱۲۶ ، وجاء بعد «کبلهنیه» فی د : «للعیش الطیب الواسع وسحفنیه لمحلوق الرأس ، وهبریه للقشره فی الرأس ، وحذریه لکثیر الحذر» ، والمعروف أن الحذریه الأرض الغلیظه ، انظر السیرافی : ۵۵۷ ، ۶۴۵ .

۴- سقط من ط : «إلا» ، خطأ .

۵- اسم موضع وقیل : القصیر ، انظر السیرافی : ۶۴۶ ، والمنصف : ۳ / ۲۸ ، ومعجم البلدان (عزویت) ، واللسان (عزا) .

۶- فی د : «من أبنیه کلامهم» ، نصّ سیبویه علی أن «فعویل» لیس فی الکلام ، وأفرد الفارسی مسأله لکلمه عزویت ، انظر الکتاب : ۴ / ۳۱۶ ، والبغدادیات : ۲ - ۳ والمنصف : ۱ / ۱۶۹ - ۱۷۲ ، وسفر السعاده : ۳۷۲ .

۷- أهمل صاحبا اللسان والقاموس ماده (عزت) .

۸- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

لو (۱) كان يكون من المهمل ، وإذا جعلت زائده كان من المستعمل .

[الميم]

قال : «والميم إذا وقعت أوّلا وبعدها ثلاثه أصول (۲)» ، إلى آخره .

وإنّما حكم بزيادتها لما ذكرناه من وقوعها أوّلا فى المشتقّات زائده كثيرا غير منحصر ، فإذا جاء ما لا يعرف اشتقاقه فحمله على الكثير أولى ، فلذلك حكم بزيادتها أوّلا مع ثلاثه أحرف ، وإن لم يعلم الاشتقاق إلّا إذا عرض ما يقتضى أصالتها ، فحينئذ يحكم بالدليل الخاصّ فيها من نحو : معدّ ومعزى ومأجج ومهدد ومنجنون ومنجنيق .

أمّا «معدّ» فلأنّهم قالوا : «تمعددوا» ، إذا انتسبوا إلى معدّ [بن عدنان ، أو تكلّموا بلغته] (۳) ، فوجب أن يكون «تفعللوا» ، إذ «تمفعل» ليس (۴) من أبنيه الفعل ، وإذا (۵) وجب أن تكون فى «تمعددوا» أصليّه وجب / أن تكون فى معدّ أصليّه ، لأنّه لا يكون الحرف الواحد فى المشتقّ والمشتقّ منه مختلفا ، فحكم بهذا (۶) الدليل الخاصّ بالأصاله ، ولم يعتبر ذلك الدليل العامّ لأنّه إنّما يكون عند انتفاء الدّلاله الخاصّه .

وأمّا «معزى» فحكم بأصاله الميم لقولهم : معز (۷) ، وهو بمعناه (۸) ، فعلم أنّ تركيبه من الميم والعين والزّاى [المعجمه] (۹) ، فعلم أصاله الميم فى المعز ، وإذا كانت أصليّه فى المعز وجب أن تكون أصليّه فى معزى ، لأنّه من باب واحد .

وأمّا «مأجج» (۱۰) فإنّما حكم بأصاله الميم فيه (۱۱) لأنّها لو كانت زائده لوجب أن تكون الجيمان

۱- فى ط : «قد» .

۲- فى المفصل : ۳۵۸ : «ثلاثه أحرف أصول» .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د ، وانظر ما سلف ق : ۱۷۵ أ .

۴- سقط من د : «ليس» ، خطأ .

۵- فى ط : «إذا» .

۶- فى ط : «لهذا» .

۷- كذا فى الكتاب : ۴ / ۳۰۸ ، وسر الصناعه : ۴۲۸ ، والممتع : ۲۵۰ ، وانظر ما سلف ق : ۱۷۵ أ .

۸- فى د : «معناه» .

۹- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۱۰- انظر ما سلف ق : ۳۰۲ ب .

۱۱- سقط من ط : «فيه» .

أصليّتين ، ولو كانتا أصليّتين لوجب إدغام إحداهما فى الأخرى (١) ، فوجب أن لا تكون زائده ، وإذا لم تكن زائده وجب أن تكون أصليّه ، [فيقال : مأجّ] (٢) .

وأمّا «مهدد» [اسم امرأه] (٣) فكمأجج .

وأمّا «منجنون» فالميم أصليّه ، والنون الثانيه عند بعضهم أصليّه ، وعند بعضهم زائده (٤) ، والدليل على أصاله الميم على القولين جميعا أنّها لو كانت زائده والنون أصليّه لوجب أن تكون الميم زائده أوّلا فى بنات الأربعه ، ولم يثبت ذلك إلّا فى الأسماء الجاريه على الفعل ، نحو : مدحرج ، وأمّا فى غيره فلا ، وأيضا فإنّه كان يؤدّى إلى مثال ما (٥) ليس من أبنيتهم (٦) ، وهو مفعلول ، وفى الحكم بأنّها أصليّه تكون فعللولا ، وفعللول من [أبنيه] (٧) كلامهم ، كقرطبوس [للدّاهيه] (٨) ، ولو كانت زائده والنون زائده لأدّى إلى زياده الميم والنّون فى أوّل الأسماء التى ليست جاريه على الأفعال ، وذلك غير معروف فى كلامهم إلّا فى الجاريه على الأفعال ، نحو : منطلق (٩) ، وأيضا فإنّه كان يؤدّى إلى ما ليس من أبنيتهم (١٠) ، وهو منفعول ، فهو ليس من أبنيتهم (١١) .

فإن قلت : فكما أنّ منفعولا ليس من أبنيتهم (١٢) ففنعلول ليس من أبنيتهم (١٢) ، وإذا كان كذلك لم يكن جعلها أصليّه بأولى من جعلها زائده لاستواء البناءين .

١- كذا قال سيبويه وتبعه ابن السراج والفارسى ، انظر الكتاب : ٤ / ٣٠٩ ، والأصول : ٣ / ٣٢٥ ، ٣ / ٢٣٧ ، والتكمله : ٢٣٨ ، وشرح الملوكى : ١٥٧ ، والممتع : ٢٥٢ .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٣- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د ، وانظر المنصف : ١ / ١٤١ - ١٤٢ ، وسر الصناعه : ٤٢٦ - ٤٢٧ ، والممتع : ٢٥٢ .

٤- انظر ما سلف ق : ١٧٨ أ .

٥- سقط من د : «ما» .

٦- فى د : «من أبنيه كلامهم» .

٧- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٨- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٩- بعدها فى د : «ومنقطع» .

١٠- فى د : «من أبنيه كلامهم» .

١١- سقط من د : «فهو ليس من أبنيتهم» ، وفى ط : «وليس من . . .» .

١٢- فى د : «من أبنيه كلامهم» .

قلت : إذا تردّد البناء بين أن يكون حرفه (۱) أصليّا أو زائدا (۲) وكلا الوزنين ليس من أبنيتهم (۳) فحمله على الزياده أولى ، وسرّ ذلك هو أنّ أبنيه الزوائد كثيره ، وأبنيه الأصول قليله ، وإذا تردّد الحرف بين البناءين فحمله على الأكثر أولى .

فإن قلت : فما الذى يختار فى النون بعد الحكم بأصاله الميم ؟

قلت : الأكثرون على أنّ النون أصليّه لموافقتها / مع أصاله الميم بناء الأصول ، كياء «يستعور» (۴) ، [فإنّها أصليّه ، وهو اسم مكان ، كالهمزه فى اصطبل] (۵) ، وعندى أنّه يلزمهم أن تكون النون زائده ، لأنّهم حكموا على خندريس (۶) بأنّ النون زائده ، وقد قيل منجنين (۷) ، ومنجنين (۸) كخندريس (۹) ، وإذا حكم بزياده النون فى خندريس لئلّا يؤدّى إلى ما ليس من أبنيتهم وجب الحكم على زياده نون منجنين ، وإذا وجب الحكم بزيادتها فى منجنين وجب الحكم بزيادتها فى منجنون ، لأنّها هى هى ، فلا وجه للفرق بينهما ، فعلم بذلك أنّ المختار فى نونها إن قلنا : إنّ النون فى خندريس زائده أن تكون [فى منجنين كذلك] (۱۰) زائده (۱۱) .

وأمّا «منجنيق» فالقول فى الميم كالقول (۱۲) فى ميم «منجنون» ، وقد قال بعضهم : إنّه منفعيل ، واستدلّ عليه بأنّه جاء (۱۳) «جنقونا» (۱۴) ، فحذف الميم والنون من «جنق» دليل على زيادتهما ، وقول

۱- فى د : «حروفه» ، تحريف .

۲- فى ط : «وزائدا» .

۳- فى د : «من أبنيه كلامهم» .

۴- فى الأصل . ط : «كيستعور» ، وما أثبت عن د . وانظر ما سلف ق : ۱۷۸ ب .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- انظر ما سلف ق : ۱۷۸ أ .

۷- منجنين لغه فى منجنون ، انظر شرح الشافيه للرضى : ۲ / ۳۵۳ ، واللسان (منجنون) .

۸- سقط من ط : «ومنجنين» .

۹- نقل الجاربردى هذا عن بعض الشارحين ودفعه ، انظر شرحه للشافيه : ۳۳۴ .

۱۰- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۱۱- بعدها فى د : «وهو مذهب سيبويه والمازنى» ، ضعف الرضى مذهب سيبويه فى تجويزه زياده النون الأولى فى منجنين ، انظر شرح الشافيه له : ۲ / ۳۵۴ - ۳۵۵ وما سلف ق : ۱۷۸ أ .

۱۲- فى د : «فى الميم هنا كالقول» .

۱۳- فى الأصل . ط : «واستدل على أنه جاء» . وما أثبت عن د .

۱۴- بعدها فى د : «أى رميناهم بالمنجنيق» ، خطأ .

الأكثرين على خلاف ذلك ، لشذوذ «جنقونا» فى استعمال الفصحاء ، فالوجه ما ذكر من أنّ الميم أصليّه ، وأمّا النون فالأكثرون على أنّها زائده (١) . [كما فى خندريس لقولهم فى جمعه : مجانيق ومجانق ، فسقوط النون فى الجمع دليل على زيادتها ، ويلزم من زيادتها أصاله الميم لئلّا يجتمع زيادتان فى أوّل اسم غير جار على فعله] (٢) ، وهو عندهم كخندريس فى أنّ النون زائده ، ولو قيل :

إنّ النون أصليّه لم يكن بعيدا عن الصواب . (٣)

قال : «وهى غير أوّل أصل» .

لأنّه لم تكثر زيادتها ، فالحكم بالأصل هو الأصل إلى أن تثبت الزياده بدليل خاص ، وذلك فى نحو دلامص ، لأنّه من الدّلاص ، [يقال : درع دلامص ودمالص أى : برّاق] (٤) ، و «قمارص» لأنّه (٥) من القرص (٦) ، [وهى الحموضه ، يقال : لبن قمارص و «قارص» أى : حامض] (٧) ، و «هرماس» [من أسماء الأسد] (٨) لأنّه (٩) من الهرس (١٠) ، [وهو الدّقّ والخلط ، ومنه الهريسه] (١١) ، و «زرقم» لأنّه (١٢)

١- فى ط : «على أن النون زائده» ، وانظر ما سلف ق : ١٧٨ أ .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٣- انظر ما سلف ق : ١٧٨ أ .

٤- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . وانظر ما سلف ق : ١٧٥ أ ، جعل سيبويه «دلامص» على فعامل وقال : «وهو قليل» الكتاب : ٤ / ٢٧٤ ، وكذا فى المقتضب : ١ / ٥٩ ، والأصول : ٣ / ٢٠٩ ، والسيرافى : ٥٦٣ ، وجوز المازنى أن يكون دلامص رباعيا قريبا من لفظ دلاص ، ونسب ابن عصفور إلى المازنى والأخفش أنهما قالا بأصاله الميم ، انظر سر الصناعه : ٤٢٨ ، والمنصف : ١ / ١٥٢ ، والممتع : ٢٤٥ .

٥- سقط من د : «لأنه» .

٦- ساق ابن دريد «قمارص» فيما جاء على فعالل ، وذكره ابن جنى على أن الميم فيه زائده ، انظر جمهره اللغه : ٣ / ٣٩٢ ، وسر الصناعه : ٤٢٩ ، وشرح الملوكى : ١٦٢ ، والممتع : ٢٤٠ .

٧- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . وانظر اللسان (قرص) .

٨- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٩- سقط من د : «لأنه» .

١٠- حكى الفارسى هذا عن الأصمعى ، وأورد ابن دريد «هرماس» فى باب فعلال ، وأوجب ابن عصفور أن تكون الميم فيه أصليه ، انظر جمهره اللغه : ٣ / ٣٨٥ ، والتكمله : ٢٣٨ ، وسر الصناعه : ٤٢٩ ، والمنصف : ١ / ١٥٢ ، وشرح الملوكى : ١٦٢ ، والممتع : ٢٤٣ .

١١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . وانظر اللسان (هرس) .

١٢- سقط من د : «لأنه» .

من الزّرقه (۱) ، فلذلك حكم بزيادتها فى هذه المحالّ المخصوصه ، وإن لم تثبت كثره ، لأنّ الاشتقاق فى هذا الباب أقوى الأدلّه ، فيحكم به بالأصاله والزياده على خلاف الكثره فى البابين جميعا ، [أى :

وقوع الميم زائده فى أوّل الكلمه وبعد أوّل الكلمه] (۲) .

«وإذا وقعت أوّلا فى الخماسىّ فهى (۳) أصل» ، لأنّه لم تثبت زيادتها فى مثل ذلك ، فوجب الحكم بالأصاله (۴) .

قال : «ولا تزاد فى الفعل» .

إذ (۵) لم يثبت ذلك باشتقاق (۶) ، ولذلك استدللنا على أصاله ميم معدّ بقولهم : «تمعددوا» ، وأمّا قول من قال : «تمسكن» ، إلى آخره (۷) ، فخارج عن القياس ، [لأنّه من السّكون] (۸) ، فلا وجه للتمسّك به .

فإن قلت : لم لم يجعل «تمعددوا» خارجا عن القياس ، فلا يتمسّك (۹) به فى أصاله ميم معدّ ، كما لم يتمسّك ب «تمدرع» فى أصاله (۱۰) ميم «مدرع» وب «تمسكن» فى أصاله ميم «مسكن» (۱۱) ؟

قلت : لأنّ هذا معلوم بالاشتقاق زياده الميم فيه ، فلا وجه لمخالفه ذلك ، وأمّا معدّ / فلم يثبت كون الميم زائده باشتقاق مثلها فيما تقدّم ، فلا يلزم من الحكم على «تمعددوا» بأنّه «تفعللوا» مع جريه على القياس وعدم المناقض الحكم على «تمسكن» بأنّها أصليّه مع وجود المناقض لذلك ، وهو دليل الاشتقاق على زيادتها .

۱- انظر ما سلف ق : ۱۷۵ ب .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- فى المفصل : ۳۵۸ : «أولا خامسه فهى» .

۴- فى ط : «بأصالتها» .

۵- فى د : «إذا» ، تحريف .

۶- فى ط : «بالاشتقاق» .

۷- أى إلى آخر ما ذكره الزمخشرى من مثل «تمدرع» و «تمندل» .

۸- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۹- فى ط : «تتمسكوا» .

۱۰- فى ط : «بأصاله» .

۱۱- فى ط : «مسكين» ، تحريف . اللغه الجيده التى عليها أكثر كلام العرب هى «تدرّع» و «تسكّن» ، انظر الأصول : ۳ / ۲۳۰ ، والمنصف : ۱ / ۱۲۹ ، وشرح الملوكى : ۱۵۴ ، وسفر السعاده : ۱۸۳ .

[النون]

قال : «والنون إذا وقعت آخرا بعد ألف فهى زائده» .

يعنى إذا وقعت مع (۱) ثلاثه أصول ، وإلّا (۲) فقد تقع آخرا فى مثل : زمان ومكان ، وهى أصليّه باتّفاق ، وإن لم يذكر ذلك ، لكونه صار معلوما ، وإنّما حكم بزيادتها لكثرتها كذلك ، إلّا إذا قام دليل خاصّ على الأصاله فى بعض المحالّ ، فيكون الحكم للدّليل الخاصّ كما ذكرناه (۳) ، وذلك نحو : فينان ، دلّ عليه الاشتقاق ، لأنّ معناه ذو فنون (۴) ، فثبت أنّ الياء زائده ، وإذا ثبت زياده الياء وجب أصاله النّون (۵) ، و «حسّان» فيمن صرف كذلك ، لأنّه لّما صرفه لم يكن بدّ من أن تكون النّون أصليّه ، لأنّها لو كانت زائده لوجب أن تكون فيه علّتان مانعتان (۶) من الصّرف ، وهما العلميّه والزياده ، فلمّا صرفه وجب أن يحكم بانتفاء مانع الصّرف ، ولا يمكن إزاله العلميّه للعلم بوجودها ، فوجب تقدير أصاله النون ليكون على علّه واحده ، وعلّه واحده لا تمنع الصّرف . (۷)

وأمّا «حمار قبّان» (۸) فمثل «حسّان» سواء ، لأنّه لا بدّ أن يقدّر علما ، لأنّه من باب «أسامه» ، بدليل امتناع دخول حرف التعريف عليه ، وإذا وجب ذلك وهو منصرف وجب أن تكون نونه أصليّه ، وإلّا كانت فيه مخالفه للأصل المذكور .

وقوله : «فيمن صرف» راجع إلى قوله : «حسّان وحمار قبّان» لا إلى قوله : «فينان» لأنّ فينانا منصرف ، فلا وجه لتقييده بالصّرف ، وأمّا «حسّان» و «حمار قبّان» فهو الذى يحتمل التقييد .

قال : «وكذلك الواقعه فى أوّل المضارع والمطاوع» .

۱- فى الأصل : «معه» ، وما أثبت عن د . ط .

۲- سقط من ط : «وإلا» ، خطأ .

۳- فى د . ط : » ذكره « .

۴- «الفنّ واحد الفنون وهى الأنواع ، والفنّ : الحال» ، اللسان (فنن) .

۵- النون الثانيه فى «فينان» أصل عند الخليل وسيبويه والمبرد ، وجوز الأزهرى أن تكون أصليه وزائده ، وقطع الجوهرى بأنّها زائده ، انظر الكتاب : ۳ / ۲۱۸ ، والمقتضب : ۳ / ۳۳۶ ، وتهذيب اللغه : ۱۵ / ۴۶۶ ، ۱۵ / ۴۷۸ ، والصحاح (فنن) .

۶- سقط من ط : «مانعتان» ، خطأ .

۷- فى ط : «لا تمنع من الصرف» .

۸- انظر ما سلف ق : ۸ أ .

وذلك معلوم بالاشتقاق ، فلا حاجه إلى بيانه ، وكذلك الثالثه الساكنه فى نحو «شرنبث» (١) و «عرند» [للوتر الغليظ] (٢) .

قال : «وهى فيما عدا ذلك أصل» إلّا إذا قام دليل على زيادتها فى مثل «عنسل» ، وهو من «عسل الذئب» إذا أسرع (٣) ، [ويقال : ناقه عسل أى : سريعه] (٤) ، و «عفرنى» ، وهو من / العفر ، وهو التراب (٥) و «بلهنيه» ، وهو من البله (٦) ، و «خنفقيق» من الخفق ، لأنّه اسم للرّيح التى تخفق (٧) [الأشجار أى : تحرّكها] (٨) .

[التاء]

قال : «والتاء اطّردت زيادتها فى (٩) نحو : تفعيل وتفعال وتفعّل وتفاعل» .

لأنّها علمت زيادتها فى ذلك بالاشتقاق .

وقوله : «وفعليهما» .

أراد به فعلى تفعّيل وتفاعل ، لأنّ فعلى تفعيل وتفعال ليس فى أوّله تاء ، كقولك : كرّم تكريما وسار تسيارا ، وفعلا (١٠) تفعّل وتفاعل هما اللّذان فى أوّلهما التاء ، كقولك : تكلّم وتضارب ، وكذلك تفعلل وفعله ، كتدحرج و «تدحرج» ، ولكنّه تركه للعلم به واستغناء (١١) عنه بتفعّل .

قال : «وآخرا فى التأنيث والجمع» .

١- «أسد شرنبث : غليظ» اللسان (شربث) ، وانظر الكتاب : ٤ / ٣٢٣ ، والحلبيات : ٣٧٧ ، وسر الصناعه : ٧٥٤ ، وسفر السعاده : ٣١٨ .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د ، انظر ما سلف ق : ١٧٥ أ .

٣- فى ط : «السرعه» مكان قوله : «عسل الذئب إذا أسرع» ، وانظر ما سلف ق : ١٧٤ ب .

٤- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . وانظر اللسان (عسل) .

٥- عفرنى : الأسد ، انظر الكتاب : ٤ / ٢٦٠ ، ٤ / ٣٢٠ ، والتكمله : ٢٣٩ ، والصحاح (عفر) والممتع : ١٢٤ .

٦- انظر ما سلف ق : ٣٠٣ ب .

٧- الخنفقيق : الداهيه ، والخفيفه من النساء ، والنون زائده ، انظر الكتاب : ٤ / ٢٦٩ ، ٤ / ٣٢٠ ، والمخصص : ٧ / ١٢٦ ، وشرح الملوكى : ١٨٥ ، وما سلف ق : ١٧٧ ب .

٨- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٩- فى ط . المفصل : ٣٥٩ : «زيادتها أولا فى . .» .

١٠- فى ط : «فعلا» .

١١- فى ط : «فاستغنى» .

يعنى بالتأنيث مثل قولك : قائمه وقاعده (١) ، ويعنى بالجمع إمّا مثل زنادقه وجواربه (٢) ، وإمّا مثل قائمات وقاعدات ، والظّاهر أنّه أراد الثانى ، لأنّ تلك يطلق عليها تاء التأنيث ، فكان حملها على الجمع فى مثل «قائمات» أولى .

(وفى نحو «رغبوت وجبروت») .

وشبهه لأنّه كثر زيادتها أيضا فى مثل (٣) ذلك بالاشتقاق ، فحكم عليها بالزياده مطلقا .

«إلّا فى نحو « ترتب» (٤) » ، إلى آخره .

وقع فى بعض النّسخ بعد قوله : «وعنكبوت» (٥) «إلّا (٦) فى نحو : ترتب (٧) وتولج (٨) وسنبته (٩)» ، وليس بمستقيم لأنّه ذكر الزّائد قبلها واستثنى منه ، فلا ينبغى أن يكون المستثنى منه إلّا أصليّا ، لأنّه مخرج من الزائد ، و «ترتب» تاؤها (١٠) زائده ، فكيف يستثنى من الزّائد ؟ وكذلك سنبته .

ووقع (١١) فى بعض النّسخ «وعنكبوت ، وهى فيما عدا ذلك أصل (١٢) إلّا فى نحو : ترتب وتولج وسنبته» ، وهو مستقيم لولا ذكر تولج مع ترتب وسنبته ، لأنّ التاء فى ترتب وسنبته زائده ، وليست فى تولج كذلك ، فلا يستقيم الجمع بينهما فى حكم واحد باعتبار زياده التاء مع اختلافها فى ذلك ،

١- بعدها فى د : «وضاربه» .

٢- بعدها فى د : «وأشاعثه» .

٣- سقط من د من قوله : » قائمات أولى «إلى قوله :» مثل « ، خطأ .

٤- بعدها فى د : «وتتفل» . وليست فى المفصل : ٣٥٩ .

٥- وزنها «فعللوت» ، انظر الكتاب : ٤ / ٣١٦ ، والمنصف : ١ / ١٣٩ ، ٢ / ٢٥٩ ، والممتع : ١٥٩ ، ٢٧٧ .

٦- العباره فى المفصل : ٣٥٩ ، وشرحه لابن يعيش : ٩ / ١٥٦ : «وعنكبوت ثم هى أصل إلا فى نحو ترتب . .» .

٧- كذا نص الجوهرى وابن منظور ، بضم التاء وفتح العين ، ومعناه الثابت ، انظر الكتاب : ٣ / ١٩٦ ، والصحاح (رتب) وسفر السعاده : ١١٧ ، واللسان (رتب) .

٨- «هو المكان الذى تلج فيه» الكتاب : ٤ / ٣٣٣ ، وهو فوعل من «ولج يلج» وأصله عند البصريين وولج ، ووزنه عند البغداديين تفعل ، انظر سر الصناعه : ١٤٦ ، والممتع : ٣٨٣ .

٩- انظر ما سلف ق : ٨١ أ .

١٠- فى ط : «تأولها» ، تحريف .

١١- فى د : «وقد وقع» .

١٢- لم يرد مثل هذا فى المفصل : ٣٥٩ ، ولا فى شرحه لابن يعيش : ٩ / ١٥٦ .

والوجه أن يكون «وهى فيما عدا ذلك أصل إلّا فى نحو ترتب وتدرأ (١) وسنبته» ، فيستقيم حينئذ .

والوجه فى كون (٢) التاء فى ترتب زائده أنّها لو كانت أصليّه لوجب أن يكون فعللا ، وليس من أبنيتهم (٣) ، والوجه فى تدرأ أنّها لو كانت أصليّه لكان فعللا ، وليس من أبنيتهم (٣) إلّا عند الأخفش (٤) ، وقد يقال : إنّه تفعل أيضا إمّا بالاشتقاق وإمّا لأنّ بناء تفعل أكثر ، فحمله عليه أولى ، وأمّا سنبته فلأنّهم يقولون : مضى سنب من الدهر (٥) ، [أى : قطعه من الزمان] (٦) وسنبته من / الدهر ، وإذا علم أنّها زائده فى سنب وسنبه وجب أن تكون زائده فى سنبته ، لأنّ الجميع من باب واحد . (٧)

[الهاء]

«والهاء زيدت مطّرده (٨) فى الوقف لبيان الحركه وحرف (٩) المدّ» ، إلى آخره .

قال الشيخ : هاء الوقف حرف من حروف المعانى ، فلا ينبغى أن تعدّ من حروف الزياده كما لا تعدّ الباء واللّام زائده فى قولك : لزيد وبزيد ، وإنّما عدّت لكونها امتزجت مع الكلمه حتى صارت معها كالجزء ، فأشبهت تاء التأنيث ، فكما عدّت تاء التأنيث عدّت هذه . (١٠)

فإن قلت : فقد عدّت همزه الوصل فى قولك : «اعلم» ، وهى للابتداء بالسّاكن كهاء السّكت للوقف على المتحرّك .

قلت : ليست الهمزه فى امتزاجها بالكلمه كالهاء ، لأنّها لا يمكن الابتداء بالكلمه التى هى

١- انظر ما سلف ق : ١٧٤ أ .

٢- فى د : «يكون» ، تحريف .

٣- فى د : «من أبنيه كلامهم» .

٤- انظر ما سلف ق : ٧٤ أ .

٥- انظر الصحاح (سنب) ، وشرح الشافيه للرضى : ٢ / ٣٤٠ .

٦- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٧- أجاز الرضى الحكم بزياده نون سنبته لأن السبت معناه الحين ، انظر شرحه للشافيه : ٢ / ٣٤٠ .

٨- فى ط . المفصل : ٣٥٩ : «زيدت زياده مطرده» .

٩- فى ط . المفصل : ٣٥٩ : «أو حرف» .

١٠- بعدها فى د : «أيضا» ، نسب ابن جنى وابن يعيش وابن عصفور وأبو حيان إلى المبرد أنه لا يعد الهاء من حروف الزياده ، وكلام المبرد يشير إلى أن الهاء تزاد لبيان الحركه ولخفاء الألف ، وهو بذلك موافق لسيبويه ، انظر الكتاب : ٤ / ٢٣٦ ، والمقتضب : ١ / ٥٦ ، ٣ / ١٦٩ ، والسيرافى : ٥٥٧ ، وسر الصناعه : ٦٢ ، ٥٦٣ ، وشرح الملوكى : ١٠٥ ، ٢٠١ ، والممتع : ٢٠٤ ، وارتشاف الضرب : ١ / ١٠٦ .

فيه (۱) إلّا (۲) بها ، بخلاف هاء السّكت ، فإنّك مخيّر فيها ، فكانت تلك بصيغه الكلمه أشبه من هاء السّكت .

وزيدت الهاء فى جمع أمّ ، وهو (۳) المحقّق فى زياده الهاء باعتبار ما نحن فيه ، والذى يدلّ على زيادتها أنّ «أمّ» وزنها فعل لقولهم : الأمومه (۴) ، وإذا ثبت أنّ البناء من الهمزه والميمين ثبت أنّ الهاء زائده ، والكثير استعماله بالهاء ، وقد جاء بغير هاء قليلا ، وقال بعضهم : إنّ الأمّهات للأناسىّ والأمّات للبهائم (۵) ، وقد ذكر .

وأمّا زيادتها فى الواحد فى مثل ما أنشده فقليل (۶) ، وأمّا زيادتها فى الفعل فأشذّ منه وأقلّ ، ولذلك قال : «وهو مسترذل» .

«وزيدت فى « أهراق إهراقه» » على غير قياس ، و «أهراق» أصله «أراق» ، ثمّ قلب الهمزه بعضهم هاء فقال : هراق ، ثمّ جاء بعضهم فأثبت الهمزه داخله على الهاء فقال : أهراق ، وليس ذلك (۷) بفصيح لما تبيّن من جريهم فيه على مخالفه القياس ، فمن قال : «أراق» قال : «يريق» و «مريق» و «مراق» (۸) ، ومن قال : «هراق» [على أنّها بدل من الهمزه] (۹) قال : يهريق ومهريق

۱- كذا فى الأصل . د . ط ، ولعل الصواب » فيها « .

۲- فى ط : «لا» ، تحريف .

۳- فى ط : «هو» .

۴- أى لقولهم فى مصدره الأمومه ، ذكره ابن جنى عن ثعلب ، انظر سر الصناعه : ۵۶۴ ، ۵۶۸ ، وشرح الملوكى : ۲۰۳ .

۵- قال المبرد : «أكثر ما يستعمل أمهات فى الإنس وأمّات فى البهائم» ، المقتضب : ۳ / ۱۶۹ ، وزاد الرضى فقال : «وقد يجىء العكس» ، شرح الشافيه : ۲ / ۳۸۳ ، وانظر سر الصناعه : ۵۶۵ ، وشرح الملوكى : ۲۰۲ .

۶- أى البيت الذى أنشده الزمخشرى ، وهو : «أمّهتى خندف والياس أبى» وقائله قصى بن كلاب ، وهو بهذه النسبه فى جمهره اللغه : ۳ / ۲۶۷ ، واللسان (أمم) والمقاصد للعينى : ۴ / ۵۶۵ مع شىء من التخليط برجز آخر ، وشرح شواهد الشافيه : ۳۰۱ ، والخزانه : ۳ / ۳۰۶ ، وورد بلا نسبه فى سر الصناعه : ۵۶۳ - ۵۶۴ وشرح الملوكى : ۲۰۳ ، والممتع : ۲۱۷ ، وخندف : امرأه الياس بن مضر ، وهمزه إلياس همزه قطع ، شواهد الشافيه : ۳۰۵ - ۳۰۷ .

۷- سقط من ط : «ذلك» .

۸- سقط من د : «ومراق» .

۹- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

ومهراق (۱) ، ومن قال : أهراق قال (۲) : يهريق بإسكان الهاء ، ومهريق ومهراق ، وهى أردأ الثلاثه لما تبيّن أنّها من قبيل الوهم لإدخالهم الهمزه على الهاء التى هى (۳) بدل من الهمزه لّما تغيّرت صورتها إلى الهاء . (۴)

وزيدت فى هركوله (۵) وهجرع (۶) [وهبلع] (۷) وهلقامه (۸) / لما دلّ عليه الاشتقاق .

(ويجوز أن تكون مزيده فى قولهم : «قرن (۹) سلهب (۱۰)») .

وإنّما لم يحكم عليها بما حكم فى هجرع لأنّه لم تثبت زيادتها وسطا كما ثبتت أوّلا ، فكان الأمران محتملين .

وأمّا هلقامه عند الأخفش فلأنّه الكثير البلع ، دلّ الاشتقاق عنده على زيادتها ، وذهب غيره إلى أصليّتها ، وزعم أنّه ليس من اللّقم ، لأنّ معناه البلع ، وليس البلع بمعنى اللّقم ، فلا يلزم زيادتها بهذا الضّرب من الاشتقاق .

[السين]

«والسّين اطّردت زيادتها فى « استفعل» » .

وهو واضح .

۱- سقط من ط من قوله : «ومن قال : هراق» إلى «مهراق» ، خطأ .

۲- سقط من د : «قال» ، خطأ .

۳- سقط من ط : «هى» .

۴- انظر ما سلف ق : ۱۷۶ ب .

۵- هى «الحسنه الجسم والخلق والمشيه» ، اللسان (هركل) ، ذكر ابنا جنى ويعيش أن الأخفش حكى عن الخليل أن الهاء زائده فى هركوله ، انظر سر الصناعه : ۵۶۹ ، وشرح الملوكى : ۲۰۴ ، وذكر ابن جنى مذهب الخليل دون عزو إلى الأخفش ، انظر المنصف : ۱ / ۲۵ .

۶- «الهجرع : الطويل الممشوق» اللسان (هجرع) .

۷- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . ذهب الأخفش إلى زياده الهاء فى هبلع وهجرع ، انظر ما سلف ق : ۱۷۴ ب ، وانظر سر الصناعه : ۵۷۰ ، والمنصف : ۱ / ۲۶ وسفر السعاده : ۴۹۹ ، والممتع : ۲۱۹ ، وشرح الشافيه للرضى : ۲ / ۳۸۵ .

۸- هو الأكول . انظر اللسان (هلقم) .

۹- فى د : «فرس» . «القرن : الحبل يقرن به البعيران» ، اللسان (قرن) .

۱۰- «السّلهب : الطويل» ، اللسان (سلهب) .

«ومع كاف الضمير فيمن (۱) كسكس» .

قلت : ليس عدّ السّين ههنا من حروف الزياده بمستقيم ، لأنّه حرف جيء به للوقف بعد تمام الكلمه ، ولو صحّ عدّها لصحّ عدّ الشّين فيمن (۲) كشكش ، ولا سبيل إلى ذلك (۳) ، وإجماعهم على ترك عدّ الشّين من حروف الزياده مع علمهم بوقوعها هذا الموقع دليل على أنّها ليست كالزيادات (۴) فى الامتزاج فى بنيه الكلمه ، وإنّما هى بعد الكاف فى هذه اللغه الرّديئه بمثابه هاء السّكت بعد الحركه فيمن يلحقها ، بل هى أبعد ، لأنّها إنّما تلحق كاف المؤنّث ، فلا يتوهّم امتزاج معها كما يتوهّم الامتزاج فى هاء السّكت فى بعض الكلمات حتى تشبه تاء التأنيث .

وزيدت فى «أسطاع» ، وزياده هذه السّين فى «أسطاع» على غير قياس ، كما زيدت الهاء فى «أهراق» ، لأنّ معنى «أسطاع» «أطاع» ، كما أنّ معنى «أهراق» «أراق» ، فمضارعه «يسطيع» ، لأنّه رباعىّ فى التحقيق ، ولا اعتداد بالسّين كما لا اعتداد بالهاء ، وليس محذوفه من «استطاع» (۵) ، لأنّ ذلك يقال فيه : «إسطاع» بكسر الهمزه فى الابتداء ، والمراد «استطاع» ، فمضارعه «يسطيع» بفتح الياء ، ومنه قوله تعالى : فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ (۶) فى قراءه الأكثرين (۷) ، وأمّا هذه اللّغه فمفتوحه الهمزه مقطوعه بمعنى «أطاع» ، فمضارعه «يسطيع» على ما تقدّم . (۸)

وأمّا اسم الفاعل والمفعول فيتّفقان لفوات ما بهما يحصل الفرق ، وهما الهمزه وحرف المضارعه ،

۱- فى د : «فى لغه من» . زائده على المفصل : ۳۶۰ .

۲- فى د : «فى لغه من» .

۳- بمثل هذا ردّ الرضى والجاربردى على جعل السين من حروف الزياده هنا ، انظر شرح الشافيه للرضى : ۲ / ۳۸۰ - ۳۸۱ ، وشرحها للجاربردى : ۳۵۲ . وانظر ما سلف ق : ۲۷۱ أ .

۴- فى ط : «كالزياده» .

۵- ذهب الفراء إلى أن أصل «أسطاع» «استطاع» ، ونسب ابن خالويه هذا المذهب إلى الكوفيين ، وردّه ابن جنى ، انظر ليس فى كلام العرب : ۲۳ ، وسر الصناعه : ۲۰۰ - ۲۰۱ ، والممتع : ۲۲۶ ، وشرح الشافيه للرضى : ۲ / ۳۸۰ ، وما سلف ق : ۱۷۶ ب .

۶- الكهف : ۱۸ / ۹۷ ، وتتمه الآيه : وَمَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً .

۷- كلّهم قرأ «فما اسطاعوا» بتخفيف الطاء غير حمزه ، فإنه قرأ «فما اسطّاعوا» مشدده الطاء يريد «فما استطاعوا» ، ثم يدغم التاء فى الطاء ، انظر كتاب السبعه : ۴۰۱ ، والكشف : ۲ / ۸۰ ، والنشر : ۲ / ۳۱۶ .

۸- انظر ما سلف ق : ۱۷۶ ب .

وهما يحذفان فى (١) ذلك ، فيبقى «مسطيع» و «مسطاع» فيهما جميعا ، ولا يفترقان إلّا بالتقدير .

[اللام]

(واللّام زيدت / فى (٢) «ذلك» و «هنالك») ، إلى آخره .

وهو أصل مطّرد فى أسماء الإشاره إذا قصد بها الدّلاله على البعيد (٣) ، وجعلهم أيضا إيّاها من حروف الزوائد فيه تجوّز من وجهين :

أحدهما : أنّ المبتيّات لا تدخل فى أبواب الزّنات (٤) .

وثانيهما : أنّ اللّام جيء بها عند الكثير للدّلاله على البعيد ، فلم تكن زائده .

وزيدت فى «عبدل» (٥) و «زيدل» (٦) و «فحجل» (٧) باعتبار الاشتقاق (٨) .

وأمّا «هيقل» ففيه احتمال من جهه أنّهم قالوا : هيق وهقل [للذّكر من النّعام] (٩) ، وقالوا : هيقل للفتىّ من النّعام ، فإن جعلناه مشتقّا من الهيق فمعلوم أنّ لامه زائده ، لأنّه لا لام فى الهيق ، وإن جعلناه من الهقل كانت اللّام أصليّه لثبوتها لاما فيما هو مشتقّ منه ، فمن أجل ذلك جاء الاحتمال فى أصالتها وزيادتها (١٠) ، واللّه أعلم .

١- فى د : «من» .

٢- فى ط . المفصل : ٣٦٠ «واللام جاءت مزيده فى» .

٣- انظر المقتضب : ١ / ٦٠ ، والمنصف : ١ / ١٦٥ - ١٦٦ ، وشرح الملوكى : ٢١٠ ، والممتع : ٢١٣ .

٤- فى ط : «الزيادات» .

٥- فى معنى «عبد اللّه» ، وظاهر كلام سيبويه أن اللام لا تزاد إلا فى عبدل ، وذلك ونحوه من أسماء الإشاره ، وقال ابن منظور : «ولا يعرف سيبويه اللام زائده إلا فى عبدل» ، اللسان (فحج) ، وأنكر الجرمى كون اللام من حروف الزوائد وردّه الرضى وذهب إلى أن زيادتها ثابته ، انظر الكتاب : ٤ / ٢٣٧ وسر الصناعه : ٣٢١ - ٣٢٣ ، والمنصف : ١ / ١٦٦ ، وشرح الشافيه للرضى : ٢ / ٣٨١ .

٦- فى معنى زيد ، انظر المنصف : ١ / ١٦٦ .

٧- «الأفحج : الذى فى رجليه اعوجاج . . والفحجل : الأفحج» ، اللسان (فحج) .

٨- بعدها فى د : «لقولهم : زيد وعبد وأفحج» .

٩- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . انظر اللسان (هقل) .

١٠- انظر شرح الملوكى : ٢١١ - ٢١٢ ، وشرح الشافيه للرضى : ٢ / ٣٨١ .

[إبدال الحروف]

اشاره

«ومن أصناف المشترک إبدال الحروف»

قال صاحب الکتاب : «یقع الإبدال فی الأضرب (۱) الثلاثه» .

قال الشیخ : یقع الإبدال فی الأضرب (۲) الثلاثه بخلاف الزیاده ، فإنّها لم تقع فی الحرف ، لأنّ الزیاده إنّما کانت باعتبار الاشتقاق أو ما تنزّل منزلته ، والحرف أجنبیّ عن ذلک ، فأمّا الإبدال فقد یکون طریقه الاشتقاق ، فلا یکون فی الحرف باعتباره ، وقد یکون طریق معرفته کثرته علی صوره فی موضع وتغییر بعض حروفه ، فیستدلّ بتلک الکثره علی أنّها الأصل وأنّ القلیل بدل ، فصار للبدل طریقان :

أحدهما : الاشتقاق أو ما تنزّل منزلته ، وذلک مخصوص بالاسم والفعل .

وثانیهما : الکثره المذکوره ، وتجری فی الاسم والحرف ، وأمّا الفعل فلا تجری فیه ، لأنّه لم یقع فیه من ذلک إلّا ما علم اشتقاقه ، فامتنع استعماله فی مثله لذلک (۳) .

أمّا (۴) قوله : «وحروفه حروف الزیاده والطّاء والدّال والجیم» فوهم ، لأنّه لم یحصرها بذلک ، ولم یمنع من دخول غیرها ، فکان ما ذکره غیر جامع لها ، ولا مانع (۵) لغیرها ، وبیان ذلک أنّ حرف البدل إنّما یعنی به الحرف المبدل لا المبدل منه ، بدلیل أنّ العین یبدل منها ، والباء یبدل منها ، ولیست معدوده فی حروف الإبدال باتّفاق ، فإذا کان کذلک فعدّه / السّین من حروف البدل خطأ ، لأنّها لا تبدل ، وإنّما یبدل منها ، وقد تبیّن أنّ عدّتها باعتبار کونها مبدله لا مبدلا منها ، فتبیّن (۶) بذلک أنّها غیر مانعه ، لأنّه أدخل فیها غیرها .

وبیان أنّها غیر جامعه هو أنّ الصّاد والزّای تبدلان من السّین ، ولم یعدّهما ههنا من حروف البدل (۷) ، وقد تبیّن کونهما منها ، وقد ذکر فی التفصیل علی ما سیأتی .

۱- فی د : «بالأضرب» . مخالف للمفصل : ۳۶۰ .

۲- فی د : «بالأضرب» .

۳- فی ط : «ولذلک» ، تحریف .

۴- فی د : «وأما» ، وسقط من ط : «أما» ، خطأ .

۵- سقط من ط : «لها ولا مانع» ، خطأ .

۶- فی ط : «وبیّن» .

۷- عدّ الزمخشری الصاد والزای من حروف البدل ، وهو قول السیرافی ، ونسب ابن یعیش إلی الرمانی القول به أیضا ، واختلف

النحويون فى عدّه هذه الحروف فذهب المبرد وابن جنى إلى أنها أحد عشر حرفا وهى مجموعه فى قولهم : «أجد طويت منها» ، وزاد سيبويه عليها اللام ، وتبعه فى ذلك الفارسى والقالى ، انظر الكتاب : ۴ / ۲۳۷ ، ۴ / ۲۴۰ ، وأمالى القالى : ۲ / ۱۸۶ ، والتكمله : ۲۴۳ – ۲۴۴ ، والسيرافى : ۵۸۸ ، والمفصل : ۳۶۰ ، وشرح الملوكى : ۲۱۳ ، ۵۱۷ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۹۹ .

[الهمزه]

قال : «فالهمزه أبدلت من حروف اللّين ومن الهاء والعين» ، إلى آخره . (۱)

قال الشيخ : يعنى بالمطّرد جرى الباب قياسا من غير حاجه إلى سماع فى آحاده ، ويعنى بغير المطّرد ما توقّفت آحاده على السّماع ، ويعنى بالواجب ما لا يجوز غيره ، ويعنى بالجائز (۲) ما يجوز إبداله وتركه على أصله .

فالواجب إبدالها من ألف التأنيث فى نحو حمراء وصحراء ، وهذا لأنّ النحويّين يزعمون أنّ الهمزه فى نحو حمراء أصلها ألف ، فكره اجتماع الألفين ، فقلبت الثانيه همزه لّما أدّى اجتماعهما إلى حذف إحداهما ، لأنّهما ساكنتان (۳) ، ولو قيل : إنّ الهمزه والألف جميعا جيء بهما للتأنيث فى الأصل لم يكن ذلك بعيدا من الصّواب . (۴)

ثمّ قال : «والمنقلبه لاما فى (۵) نحو : كساء ورداء (۶)» .

ولم يبيّن انقلابها عن واو أو ياء أو عن ألف ، لأنّ ذلك محتمل ، فإنّ بعض النحويّين يزعم أنّ الهمزه منقلبه عن الألف التى هى بدل عن الواو والياء (۷) ، وبعضهم يزعم أنّ الهمزه منقلبه (۸) عن نفس

۱- فى د : «آخرها» .

۲- قسم الزمخشرى إبدال الهمزه من حروف اللين إلى مطرد وغير مطرد ، وقسم المطرد إلى واجب وجائز ، انظر المفصل : ۳۶۰ .

۳- هو مذهب سيبويه والفارسى والمتقدمين ، انظر المنصف : ۱ / ۱۵۵ - ۱۵۷ ، ونسبه أبو حيان إلى البصريين ، وذكر أن مذهب الزجاجى والكوفيين هو أن الهمزه علم التأنيث وليست مبدله من الألف ، انظر ارتشاف الضرب : ۱ / ۲۹۳ .

۴- نسب أبو حيان هذا القول إلى الأخفش ورده ابن جنى والجاربردى ، انظر المنصف : ۱ / ۱۵۴ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۲۹۳ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ۲۱۹ .

۵- سقط من ط . المفصل : ۳۶۰ : «فى» .

۶- بعدها فى د : «فأصلهما كساو ورداى فعال من الكسوه ، وفلان حسن الرّديه» وليست هذه العباره فى المفصل : ۳۶۰ .

۷- هو مذهب ابن جنى والزمخشرى ، وبه فسر السيرافى كلام سيبويه وصحّحه ابن يعيش ، انظر السيرافى : ۵۶۴ - ۵۶۵ ، وسر الصناعه ، ۹۳ ، والمفصل : ۳۹۰ ، وشرحه لابن يعيش : ۱۰ / ۱۱۰ ، وشرح الملوكى : ۲۷۶ .

۸- سقط من ط من قوله : «عن الألف التى هى . .» إلى «منقلبه» ، خطأ .

الواو والياء أوّلا من غير واسطه (۱) ، وظاهر كلامه أنّها عن الألف ، لأنّه قال : «ومن المنقلبه (۲)» ، فإن عنى به الواو والياء لم يستقم ، لأنّها إذا أبدل منها لم تكن منقلبه ، وإذا كانت عن الألف صحّ أن توصف بكونها منقلبه ، لأنّها انقلبت أوّلا ألفا عن الواو والياء ، ثمّ أبدل منها ، إلّا أنّه يضعف من حيث إنّه لم يذكر عن الياء بدلا مطّردا واجبا ولا جائزا ، ويجاب عنه بأنّ التقسيم لا يوجبه ، وإنّما يوجب بدلا عن الياء ، وقد ذكره فى نحو : «أديه» [أى : «يديه»] (۳) ، و «فى أسنانه ألل» [أى : يلل ، فالهمزه فيها مبدله من الياء ، واليلل : قصر الأسنان العليا (۴)] (۵) ، لأنّ قوله : «مطّرد وغير مطّرد» إنّما هو تقسيم (۶) فى حروف اللّين ، فلا يتعيّن أن يكون كلّ واحد منها منقسما هذا / التقسيم .

وقوله : «أو عينا فى نحو : قائل وبائع (۷)» .

والكلام فيه كالكلام فى كساء ورداء فى الخلاف والظّهور والاعتراض والجواب .

«ومن كلّ واو واقعه أوّلا شفعت بأخرى لازمه (۸) فى نحو : أواصل وأواق» .

هكذا ذكره (۹) غيره من النحويّين ، [وأصلهما «وواصل» و «وواق» ، والعلّه فى ذلك أنّ التضعيف فى أوائل الكلم قليل ، نحو : ددن ، وأكثر ما يجىء مع الفصل ، نحو : كوكب وديدن ، فلمّا ندر فى الحروف الصّحاح امتنع فى الواو لثقلها مع أنّها تكون معترضه لدخول واو القسم أو العطف ، فيجتمع ثلاث واوات ، وذلك مستثقل] (۱۰) .

۱- هو ظاهر كلام سيبويه ومذهب ابن جنى ، انظر الكتاب : ۴ / ۲۳۷ ، ۴ / ۳۴۸ ، وشرح الملوكى : ۲۷۶ ، وسفر السعاده : ۱۰۹ - ۱۱۰ ، والممتع : ۳۲۶ .

۲- فى المفصل : ۳۶۰ «والمنقلبه» .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- كذا فى الصحاح (يلل) ، وانظر إصلاح المنطق : ۱۶۱ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۱۵ .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- فى ط : «يستقيم» .

۷- فى المفصل : ۳۶۰ «قائل ونائل وبائع» . وبعد قوله : «وبائع» جاء فى د «وصائن» وليست فى المفصل : ۳۶۰ .

۸- فى ط : «لأنه» ، تحريف .

۹- فى د : «ذكر» .

۱۰- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

وفسّروا اللّازم (۱) بما لا يفارق ، واحترزوا به عن مثل «ووری» (۲) و «ووصل» و «ووعد» ، لأنّه من قبيل الجائز بالاتّفاق (۳) وزعموا أنّ أصله إنّما هو «واصل» و «واعد» ، وإنّما انقلبت الألف فيه واوا لانضمام ما قبلها ، وذلك عارض ، فلذلك قيل فی الأوّل : لازم احترازا به عنه ، وليس هذا بمستقيم ، لأنّه إن صحّ فی ذلك صحّ أن يقال فی «أويصل» : إنّ أصله «واصل» ، وإنّما انقلبت الألف [فيه] (۴) واوا لانضمام ما قبلها كما فی ضويرب ، فيكون عارضا كما فی «ووری» ، وكون المكبّر أصلا للمصغّر أظهر من كون ما سمّی فاعله أصلا لما لم يسمّ فاعله لموافقه المصغّر المكبّر فی الأحكام ، ومخالفه ما لم يسمّ فاعله لما سمّی فاعله (۵) ، وإذا ثبت أنّ احترازهم بذلك عن مثل «ووری» غير مستقيم .

فالأولی أن يطلب غير ذلك ، وهو أن يقال : «من كلّ واو واقعه أوّلا شفعت بأخری متحرّكه» (۶) ، فيزول الاعتراض ب «ووری» ، ويظهر الفرق بينه (۷) وبين «أويصل» ، وذلك واضح فی الصوره والمعنی ، أمّا فی الصّوره فما ذكرناه من التحرّك (۸) ، وأمّا فی المعنی فلأنّ الواوين إذا تحرّكتا أحسّ (۹) فيهما من الاستثقال ما لا يكون فيهما إذا كانت الثانيه ساكنه ، وذلك مدرك ضروره ، فالتزموا إبدالها فی الموضع الذی اشتدّ فيه ثقلها ، وجوّزوه فی الموضع الذی لم يشتدّ ، فلذلك جاء «أويصل» ملتزما ، وجاء «ووری» جائزا ، وإنّما أبدلوا الأولی دون الثانيه لأنّهم لو أبدلوا الثانيه لأدّی إلی وهم جواز تخفيفها جريا علی قياس تخفيف الهمزه ، فيرجع الأمر إلی مثل ما كان ممّا (۱۰) فرّ

۱- أی الإبدال اللازم .

۲- بعدها فی د : «مجهول وارى» .

۳- فی د : «باتفاق» . وانظر المنصف : ۱ / ۲۱۹ ، وشرح الشافيه للرضی : ۳ / ۷۸ .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- فی د : «ما سمی فاعله لما لم يسم فاعله» .

۶- انتقد الرضی ابن الحاجب فی اشتراطه تحرك الواو الثانيه ، وقال : «هذا شرط لم يشترطه الفحول من النحاه» شرح الشافيه : ۳ / ۷۷ ، وما ذكره الرضی مذهب جمهور النحويين ، انظر الكتاب : ۴ / ۳۳۳ ، ۴ / ۳۳۶ ، والمقتضب : ۱ / ۹۴ ، والبغداديات : ۳ - ۴ ، وسر الصناعه : ۹۸ ، ۸۰۲ ، والمنصف : ۱ / ۲۱۸ - ۲۱۹ ، وسفر السعاده : ۱۰۹ ، وممن وافق ابن الحاجب فی هذا الجاربردی ، انظر شرحه للشافيه : ۴۱۸ .

۷- فی د : «بينها» .

۸- فی ط : «التحريك» .

۹- فی ط : «أحسن» ، تحريف .

۱۰- سقط من ط : «كان مما» .

منه ، [وهو إعلال الأولى بعد إعلال الثانيه] (۱) ، فأبدلوا ما لا يؤدّى إلى ذلك ، وهو الأولى لأنّها إذا كانت أوّلا التزمت ، فلا يؤدّى إلى ما ذكرناه .

فإن زعم زاعم أنّها قد تتّصل بما قبلها فيؤدّى إلى ذلك بعينه ، [كما تقول : قواطع ووواصل بثلاث واوات وجب إبدال الأولى منها همزه] (۲) .

قلت : اتّصالها عارض ، وما ذكرناه لازم ، فكان إبدال الأولى / أولى .

قال : «والجائز إبدالها من (۳) كلّ واو مضمومه وقعت مفرده فاء» .

فهذا (۴) غير مستقيم فى الحصر ، لأنّ باب «ووری» من قبيل الجائز ، وليست مفرده ، وقد ذكر أنّ الواجب أن تشفع [بأخرى] (۵) لازمه ، فإمّا أن يكون اللّزوم له أثر فى وجوب القلب أو لا ، فإن كان له أثر فقوله فى الجائز : «مفرده» غير مستقيم ، لأنّه ترك المشفعه (۶) غير اللّازمه ، وإن لم يكن للّزوم (۷) أثر فلا معنى لجعله قيدا فى الواجب ، فثبت أنّ ما ذكره غير مستقيم ، ويحتاج على قياس ما ذكره (۸) أن يقول : وقعت مفرده أو مشفوعه غير لازمه ، وعلى ما بيّناه أن يقول (۹) : وقعت مضمومه فاء ليس بعدها واو متحرّكه ، فيدخل (۱۰) فيه «ووری» وبابه ، فيكون مستقيما .

«أو عينا غير مدغم فيها كأدؤر» .

وإنّما قال : «غير مدغم فيها» احترازا من مثل التّسوّر والتّعوّذ ، لأنّها لا تبدل ، وإنّما لم تبدل لأنّها لم يخل إمّا أن يبدلا جميعا أو إحداهما ، فلو أبدلا جميعا لأدّى إلى استثقال بيّن أثقل من الأصل ، ألا

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- فى الأصل . د . ط : «عن» . وما أثبت عن المفصل : ۳۶۱ .

۴- فى د : «هذا» .

۵- سقط من الأصل . وأثبته عن د . وجاء مكانه فى ط : «تقع» ، تحريف .

۶- فى ط : «المشفوعه» .

۷- سقط من ط : «للزوم» ، خطأ .

۸- سقط من ط من قوله : «غير مستقيم» إلى «ذكره» ، خطأ .

۹- فى ط : «يقال» .

۱۰- سقط من ط : «فيدخل» ، خطأ .

ترى أنّ التّعوّذ أثقل من التعوّذ ، ولذلك لم يدغموا همزه فى همزه إلّا فى نحو سأل (١) على ما سيأتى ، ولو أبدلوا إحداهما لانفكّ الإدغام الذى هو مقصود فى هذا البناء ، فلم يكن للإبدال معنى .

قوله (٢) : «أو مشفوعه عينا» .

قال (٣) : حكم الواو التى هى عين مشفوعه وغير مشفوعه سواء فى جواز الإبدال ما لم تكن مدغمه .

«وغير المطّرد إبدالها من الألف» ، إلى آخره .

وهذا أيضا كان ينبغى أن يجعله من المطّرد ، لأنّ أصحاب هذه اللّغه طردوه (٤) ، وإنّما لم يكن مثل الأوّل (٥) لضعفها لا لأنّه غير مطّرد ، ولا مناقضه بين كونه مطّردا وكونه فى لغه ضعيفه ، وأمّا مثل العألم والخأتم فهو على ضعفه غير مطّرد (٦) ، وكذلك بقيّه الأمثله فى إبدال الهمزه عن الألف .

قال : «ومن الواو غير المضمومه» .

يعنى أنّه من قسم غير المطّرد إبدالها عن الواو غير (٧) المضمومه كيفما وقعت ، فيحتاج فى كلّ واحد منها إلى السّماع ، والخلاف مع المازنىّ فى المكسوره على ما ذكره (٨) ، لأنّه يراه من قسم المطّرد الجائز ، وغيره يراه غير مطّرد .

«ومن الياء فى « قطع اللّه أديه» و «فى أسنانه ألل» . (٩)

١- بعدها فى د : «ودأّث» . «دأث الطعام : أكله» . اللسان (دأث) .

٢- سقط من د . ط : «قوله» .

٣- سقط من ط : «قال» .

٤- فى ط : «اطردوه» ، «اطّرد الشىء : تبع بعضه بعضا وجرى» ، اللسان (طرد) .

٥- فى ط : «الأولى» . وهو أشبه .

٦- انظر ما سلف ق : ٢٩٨ ب .

٧- فى ط : «وغير» ، تحريف .

٨- الذى ذكره الزمخشرى هو أن المازنى يرى الإبدال من الواو المكسوره فى أول الكلمه قياسا ، وتبعه فى ذلك ابنا الحاجب ويعيش ، وعباره المازنى تفيد أن إبدال الواو المكسوره فى أول الكلمه همزه مطرد عند بعض العرب ، فقد قال : «واعلم أن الواو إذا كانت أولا مكسوره فمن العرب من يبدل مكانها الهمزه ويكون ذلك مطردا» . المنصف : ١ / ٢٢٨ - ٢٢٩ ، وعلى هذا يكون رأى المازنى قريبا من رأى سيبويه ، انظر الكتاب : ٤ / ٣٣١ ، والمفصل : ٣٦٢ ، وشرحه لابن يعيش : ١٠ / ١٤ ، وشرح الملوكى : ٢٧٥ .

٩- انظر ما سلف ق : ٣٠٧ ب .

وهو قليل ، ولا خلاف / أنّه غير مطّرد .

«ومن الهاء (١)» .

يعنى «وإبدال الهمزه من الهاء» فى ماء وأمواء ، وإنّما حكم بذلك لقولهم : مويه ومياه وأمواه ، والتصغير والتكسير يردّان (٢) الأشياء إلى أصولها ، وإذا ثبت أنّ أصلها هاء ثبت أنّ الهمزه مبدله عنها ، قال (٣) :

وبلده قالصه أمواؤها

ما صحه رأد الضحى أفياؤها

يعنى (٤) مرتفعه أمواؤها ، أى كثرت ، لأنّها لا ترتفع (٥) إلّا لكثرتها ، «ما صحه رأد الضحى أفياؤها» يعنى أنّها كثيره الفىء لكثره ظلال أشجارها حتى يذهب ذلك ، «رأد الضّحى» وهو ارتفاعه ، أى : يذهب أثر ذلك ، وهو حرّ الشمس وأثرها .

«وفى « أل فعلت» و «ألّا فعلت» » .

لأنّ الكثير «هل فعلت» و «هلّا فعلت» ، فإذا قيل : «أل فعلت» فالهمزه بدل عمّا هو (٦) الكثير فى الاستعمال (٧) ، ومنهم من يزعم أنّ الهمزه والهاء فى «هلّا» سواء ، ويعدّهما جميعا من حروف التحضيض (٨) ، ولا أحد يعدّ «هل» و «أل» من حروف الاستفهام ، وسببه ما فى «هل» من الكثره الواضحه ، وليس «هلّا» بالنسبه إلى «ألّا» ك «هل» بالنسبه إلى «أل» ، فلذلك فرّق بينهما .

١- فى المفصل : ٣٦٢ : «وإبدالها من الهاء» .

٢- فى الأصل . ط : «يرد» . وما أثبت عن د .

٣- جاء الرجز بلا نسبه فى الحلبيات : ۴٠ ، والمنصف : ٢ / ١٥١ ، وسر الصناعه : ١٠٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٥ ، وشواهد الشافيه : ۴٣٧ . «قلص الماء فى البئر : إذا ارتفع ، ورأد الضحى بالهمز والتسهيل : بمعنى ارتفاعه ، ومصح الظل : ذهب» ، شواهد الشافيه : ۴۴٠ .

۴- سقط من ط : «يعنى» ، خطأ .

۵- فى د : «ترفع» ، تحريف .

۶- فى ط : «على ما هو» ، تحريف .

٧- روى أبو عبيده أن من العرب من يقول : «أل فعلت» ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١۶ .

٨- انظر معانى الحروف للرمانى : ١٣٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١۶ ، والجنى الدانى : ۵٠٩ .

« ومن العين فى قوله (١) :

أباب بحر ضاحك زهوق » .

وهو قليل . (٢)

[إبدال الألف]

«والألف أبدلت من أختيها ومن الهمزه والنّون ، فإبدالها من أختيها مطّرد فى نحو : قال وباع ودعا ورمى» ، إلى آخره .

سيأتى ذلك معلّلا فى صنف (٣) الإعلال من هذا القسم .

وأمّا القود (٤) والصّيد (٥) فكان قياسه أن يقال [فيه] (٦) : القاد والصّاد كما قالوا : باب وناب ، إلّا أنّهم أتوا به على أصله تنبيها على أنّه الأصل ، وكثيرا ما يفعلون مثل ذلك ، وما ذكرناه مطّرد إلّا ما كان شاذّا ، وغير مطّرد فى نحو (٧) : طائىّ وحارىّ وياجل ، وكان قياس طائىّ طيئىّ ، لأنّه نسب إلى طيّىء ، فقياسه أن تحذف الياء الثانيه كما تقدّم ، فيبقى طيئىّ ، ثمّ قلبوا الياء ألفا على غير قياس ، فقالوا : طائىّ ، وقالوا فى النسبه إلى الحيره : حارىّ ، فأبدلوا الياء ألفا ، وقالوا فى «ييجل» و «يوجل» (٨) : ياجل ، فيجوز أن يكون الألف مبدلا عن الواو ، ويجوز أن يكون عن الياء ، وهو

١- ورد البيت بلا نسبه فى سر الصناعه : ١٠٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٦ والممتع : ٣٥٢ ، واللسان (أبب) ، وشواهد الشافيه : ٤٣٢ ، والضاحك من السحاب كالعارض إلا أنه إذا برق ضحك ، وبئر زهوق : بعيده القعر ، انظر اللسان (زهق) وشواهد الشافيه : ٤٣٦ .

٢- منع ابن جنى أن يكون قوله : «اباب» من باب الإبدال ، وذهب إلى أنه من «أبّ إذا تهيأ» ، وتابع الرضى والجاربردى ابن الحاجب فى أن هذا الإبدال قليل شاذ ، ودفع البغدادى كل ذلك وانتقدهم فيما ذهبوا إليه ، انظر سر الصناعه : ١٠٦ - ١٠٧ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٠٧ ، واللسان (أبب) وشرح الشافيه للجاربردى : ٤٩١ ، وذهب ابن يعيش إلى أنه من باب الإبدال ، انظر شرحه للمفصل : ١٠ / ١٦ ، والممتع : ٣٥٢ .

٣- فى ط : «ضعف» تحريف .

٤- هو القصاص . اللسان (قود) .

٥- «الصّيد : مصدر الأصيد ، وهو الذى يرفع رأسه كبرا» ، اللسان (صيد) .

٦- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٧- سقط من ط : «فى نحو» ، خطأ . وسقط من د : «نحو» .

٨- هى لغه أهل الحجاز ، انظر الكتاب : ٤ / ١١١ ، وانظر اللغات فى مضارع «وجل» الكتاب : ٤ / ١١١ - ١١٣ ، وما سيأتى ق : ٣١٦ ب .

على غير قياس ، فلا تقول فى «يوجل» : ياجل ، وإبدالها من الهمزه على ما ذكره فى اللّزوم والجواز ، وقد تقدّم فى تخفيف الهمزه ، وإبدالها من النون فى ثلاثه مواضع / كما ذكر .

قال : «وهو مختصّ بالوقف» (۱) .

أحدها : الوقف على المنصوب المنوّن فى قولك : «رأيت زيدا» ، وهى اللّغه الفصيحه ، بخلاف المضموم والمكسور لاستثقال الضّمّه مع الواو والكسره مع الياء وخفّه الفتحه مع الألف . (۲)

والثانى : النون الخفيفه إذا انفتح ما قبلها ، كقولك : «اضربن» ، و «لنسفعا» (۳) إذا وقفت تقول :

«لنسفعا» ، لأنّها فى الفعل كالتنوين فى الاسم ، فأجريت مجراه فى انقلابها ألفا إذا انفتح ما قبلها ، [قال الشاعر (۴) :

. . .

ولا تعبد الشّيطان واللّه فاعبدا

وأصله : فاعبدن ، وقال آخر (۵) :

متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا

تجد حطبا جزلا ونارا تأجّجا

يريد : تأجّجن] (۶) .

۱- عباره الزمخشرى : «وإبدالها من النون فى الوقف خاصه» . المفصل : ۳۶۳ .

۲- ذكر أبو الخطاب أن أزد السراه يقلبون التنوين حرف مد فى الرفع والجر والنصب فيقولون : جاء زيدو ورأيت زيدا ومررت بزيدى ، ونقل أبو حيان عن المازنى أنها لغه قوم من اليمن ليسوا بفصحاء ، ونقل الفارسى عن الأخفش لغه فى تسكين الحرف الأخير فى الأحوال الثلاثه كأن الاسم غير منون ، ونسبها ابن برهان إلى ربيعه الفرس ، انظر الكتاب : ۴ / ۱۶۷ ، وكتاب الشعر : ۱۱۱ . والسيرافى : ۴۰۸ ، ۴۲۱ ، وسر الصناعه : ۵۲۲ ، والخصائص : ۲ / ۹۷ ، وشرح اللمع لابن برهان : ۱۰ ، وشرح الملوكى : ۲۳۴ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۳۹۲ - ۳۹۳ .

۳- العلق : ۹۶ / ۱۵ ، والآيه كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَهِ (۱۵) .

۴- هو الأعشى ، وروى لهذا العجز غير صدر ، فروايته فى ديوان الأعشى : ۱۳۷ . «وذا النّصب المنصوب لا تنسكنّه» . وفى الكتاب : ۳ / ۵۱۰ «فإيّاك والميتات لا تقربنّها» . وفى أمالى ابن الشجرى : ۱ / ۳۸۵ «وصلّ على حين العشيّات والضحى» .

۵- هو عبد اللّه بن الحر وسلف البيت ورقه : ۱۹۴ أ .

٦- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

والثالث : إبدالها من نون «إذن» لأنّها كالتنوين ونون الفعل لسكونها بعد الفتحه ووقوعها آخرا ، فوقفوا عليها بالألف كما وقفوا على التنوين [بالألف] (۱) .

[إبدال الياء]

قال : «والياء أبدلت من أختيها» .

فإبدالها من الألف فى نحو : مفيتيح ، وهو كلّ موضع وقعت الألف فيه بعد كسره ياء التصغير ، أو كسره ألف الجمع ، فإنّها تنقلب ياء لانكسار ما قبلها محافظه على صيغه التصغير والجمع ، فلا تبقى ألفا لانكسار ما قبلها ، فتنقلب ياء ضروره ، وهو مطّرد إلّا فى نحو : حبيلى وحميراء ، وقد تقدّم .

«ومن الواو فى نحو : ميقات (۲)» .

قال : ذكر أمثله من أبواب شتّى ، كلّها ستأتى (۳) مفصّله فى فصول الإعلال ، فلا حاجه إلى تفصيله ههنا .

«فى نحو : « صبيه» و «ثيره» و «عليان» و «ييجل» » .

لأنّ صبيه من «صبا يصبو» ، فقياسها صبوه ، فإبدالها على غير قياس ، و «ثيره» جمع ثور ككوزه جمع كوز (۴) ، فقياسه أن يقال : ثوره (۵) ، لأنّ مثل هذا الجمع إنّما تقلب فيه الواو ياء إذا وقعت بعدها الألف ، كثياب وسياط ، فأمّا إذا لم تقع الألف فقياسها بقاؤها على أصلها ، وكذلك الأصل فى عليان (۶) علوان ، لأنّه من «علا يعلو» ، ولم يطرأ ما يوجب تغييرها ، وكذلك الأصل فى «ييجل» «يوجل» ، لأنّه مضارع «وجل» ، فقلبت ياء على غير قياس . (۷)

وإبدالها من الهمزه قد تقدّم وجوبه وجوازه ، فوجوبه فى نحو : إيت : وجوازه فى نحو : ذيب وميره . (۸)

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- بعدها فى د : «وميعاد وموقظ ، أصلها موقات وموعاد وميقظ» ، وليس فى المفصل : ۳۶۳ .

۳- فى د : «يأتى» .

۴- «من الأوانى معروف . . الكوب هو الكوز بلا عروه» . اللسان (كوز) .

۵- انظر الكتاب : ۴ / ۳۶۱ ، والمنصف : ۱ / ۳۴۶ - ۳۴۷ ، وسر الصناعه : ۵۸۷ ، ۷۳۳ - ۷۳۴ ، وشرح الملوكى : ۴۷۶ ، والممتع : ۴۷۱ - ۴۷۲ .

۶- «العليان بالكسر : الضخم الطويل» . القاموس (علا) .

۷- انظر ما سيأتى ق : ۳۱۶ ب .

۸- «المئره بالهمزه : الذّحل والعداوه» . اللسان (مأر) .

«ومن أحد حرفى التضعيف» .

على غير قياس ، إلّا أنّه كثر فى فعّلت وتفعّلت ، وقلّ فى غيره ، كقولك : قصّيت (۱) وسرّيت (۲) ، وقلّ فى مثل «لا وربيك لا أفعل» ، لأنّ مثل ذلك نادر فى كلامهم (۳) ، وكذلك كلّ ما ذكره من غيرهما ، فهو على خلاف الأكثر ، إلّا فيما كان راجعا إليهما ، كاسم الفاعل والمفعول والمصدر / .

«والتّصديه» .

من (۴) جعل التّصديه من «صدّد» فالياء مبدله عن أحد حرفى التضعيف ، سواء جعل من «صدّ يصدّ» بمعنى «منع» (۵) ، أو «صدّ (۶) يصدّ» بمعنى «ضجّ» ، ومن جعله من «الصّدى» ، وهو حكايه الصوت فهو أصله الياء غير مبدله . (۷)

و «دهديت» (۸) أى : قلت : ده ، و «صهصيت» أى قلت : صه (۹) ، فوجب أن تكون الياء بدلا عن أحد حرفى التضعيف ، لأنّه كرّر الفاء والعين ، وإن كان وزنه «فعللت» ، إلّا أنّ أخذه من «ده» و «صه» يؤذن بالتكرير فيه .

«و « مكاكىّ» فى جمع «مكّوك» » .

۱- انظر إصلاح المنطق : ۳۰۲ ، والصحاح (قصص) .

۲- لعل الصواب «وتسرّيت» و «تسرّيت : اتخذت سرّيّه» اللسان (سرر) ، و «سروت الثوب وسرّيته : إذا ألقيته» ، وفسرت هذه الكلمه فى حاشيه د على أنها «تسريت» ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۲۴ .

۳- انظر شرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۲۴ ، والممتع : ۲۴۶ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۱۰ .

۴- فى ط : «فيمن» ، تحريف .

۵- بعدها فى د : «يمنع» .

۶- سقط من ط : «صدّ» ، خطأ .

۷- ذهب أبو عبيده إلى أن التصديه من «صدّ يصدّ» ، ووافقه الفارسى وابن عصفور وأنكر أبو جعفر الرستمى هذا القول ، وذهب إلى أن التصديه من الصّدى ، انظر سر الصناعه : ۷۶۲ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۲۵ ، والممتع : ۳۷۶ .

۸- «دهديت الحجر أى : دحرجته ، وأصله دهدهته» سر الصناعه : ۷۴۰ ، وانظر المنصف : ۷۷ ، والممتع : ۳۷۸ ، واللسان (دهده) .

۹- انظر سر الصناعه : ۲۳۳ ، ۷۴۰ ، ۷۴۱ ، وشرح الملوكى : ۲۵۳ ، والممتع : ۳۷۸ - ۳۷۹ .

أصله مكاكيك ، لأنّ مكّوكا فعّول ، وجمعه فعاعيل ، فأبدلت الكاف الأخيره ياء ، ثمّ أدغمت ياء فعاعيل فيها . (۱)

و «دياج» جمع (۲) ديجوج (۳) ، أصله دياجيج ، فقلبت الجيم الأخيره ياء ، ثمّ خفّفت (۴) بحذف إحدى الياءين على ما هو مطّرد الجواز ، فصار من باب جوار ، تقول : هذه دياج ، ومررت بدياج ، ورأيت دياجى . (۵)

و «ديوان (۶)» أصله دوّان ، فقلبت الواو الأولى ياء ، ودليله قولهم : دواوين ، ولو كانت ياء لقيل : دياوين (۷) ، كما قيل فى ديجوج : دياجيج ، وليست مبدله لانكسار ما قبلها ، لأنّ الواو إذا أدغمت صحّت ، وإن انكسر ما قبلها كقولهم : حوّاء (۸) ، فثبت أنّ إبدالها إنّما هو من أجل أحد حرفى التضعيف ، لا من باب ميزان ، فإنّ ذلك قياس ، وهذا على غير قياس ، وقلبوا ههنا الأولى ولم يقلبوا الثانيه ، لأنّه لو قلبوا الثانيه لأدّى إلى قلبهما (۹) جميعا ، ألا ترى أنّ الأولى كانت تصير ياء (۱۰) مكسورا ما قبلها ساكنه من غير إدغام ، فيتعذّر النّطق بها ، فيجب قلبها ياء ، فلذلك قلبوا الأولى دون الثانيه ، ولم يلتزموا فيه ما التزموه فى (۱۱) سيّد ، لأنّ إبدالها ياء عارض ، فكأنّها على واويّتها .

۱- حكى أبو زيد «مكّوك ومكاكىّ» ، انظر سر الصناعه : ۷۶۳ ، وشرح الملوكى : ۲۵۱ ، والممتع : ۳۷۷ ، «والمكّوك : طاس يشرب به» ، اللسان (مكك) .

۲- فى ط : «فى جمع» .

۳- « الدّجّه : شده الظلمه ، ومنه اشتقاق الدّيجوج بمعنى الظلام « ، اللسان (دجج) .

۴- فى د : «خفف» .

۵- انظر سر الصناعه : ۷۶۴ ، وشرح الملوكى : ۲۴۸ ، والممتع : ۳۷۸ .

۶- «الديوان : مجتمع الصحف» اللسان (دون) ، وانظر المعرب : ۱۵۴ .

۷- ذكر ابن جنى أن بعضهم قال : «دياوين» ، انظر سر الصناعه : ۷۳۵ ، وشرح الملوكى : ۲۵۳ .

۸- «الحوّه : الكمته . . احووى الفرس يحووى احوواء» اللسان (حوا) ، قال سيبويه : « ومن قال : قتّالا قال : حوّاء » الكتاب : ۴ / ۴۰۴ ، وانظر التكمله : ۲۷۲ ، والمنصف : ۲ / ۲۲۰ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۱۲۰ ، والممتع : ۵۸۹ .

۹- فى ط : «قلبها» ، تحريف .

۱۰- سقط من ط : «ياء» ، خطأ .

۱۱- فى ط : «من» .

و «ديباج» (۱) أصله دبّاج (۲) لأنّك تقول : دبابيج ، فهو مثل دواوين ، ففعل مثل فعله لما ذكرناه ، فقلبت الأولى دون الثانيه ، لأنّهما من باب واحد ، فحمل عليه .

و «قيراط» أصله قرّاط بدليل قراريط ، فحمل على دواوين ، وكذلك شيراز لقولهم :

شراريز (۳) ، وكذلك ديماس (۴) لقولهم : دماميس ، وقوله (۵) :

قام بها ينشد كلّ منشد

وايتصلت بمثل ضوء الفرقد

أبدل الياء من التاء التى هى بدل من الواو التى هى فاء ، فأصله / «اوتصلت» ، فقلبت الواو تاء على القياس ، ثمّ أبدلوا من التاء ياء لكونها أحد حرفى (۶) التضعيف ، وقلبوا الأولى دون الثانيه لأنّهم لو قلبوا الثانيه لأدّى إلى قلب الأولى ، لأنّ قلبها تاء إنّما كان لأجل وقوع التاء بعدها ، فلو غيّروها لوجب ردّها إلى أصلها (۷) لفوات المعنى المقتضى قلبها تاء ، ولو قيل : إنّ الياء مبدله عن الواو التى هى فاء لم يكن بعيدا .

قال : «وممّا سوى ذلك» .

يعنى وممّا أبدلت فيه الياء ، وهو ما ذكره من النون والعين والباء والسّين والتاء ، وترك تفصيل ذلك لتقدّمه وقلّته ، فجمع الجميع بقوله : «وممّا سوى ذلك» ، وذكره على الترتيب .

۱- هو ضرب من الثياب ، معرب ، انظر المعرب : ۱۴۰ ، ۱۴۳ ، واللسان (دبج) .

۲- سقط من د : «أصله دباج» .

۳- هذا على قول الأخفش ، وأما على قول من قال : شوارىز فالياء عنده بدل من الواو ، انظر سر الصناعه : ۷۴۸ ، وشرح الملوكى : ۲۴۹ ، والممتع : ۲۸۹ ، ۳۷۰ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۱۱ ، والشيراز : اللبن الرائب المستخرج ماؤه ، القاموس (شيز) .

۴- انظر ما سلف ق : ۱۷۷ أ ، ق : ۱۸۲ أ .

۵- جاء الرجز بلا نسبه فى سر الصناعه : ۷۶۳ - ۷۶۴ ، وشرح الملوكى : ۲۴۸ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۲۶ ، والممتع : ۳۷۸ ، واللسان (وصل) ، والأشمونى : ۴ / ۳۳۷ ، نشد الضاله : طلبها وعرّفها ، والفرقد : النجم الذى يهتدى به .

۶- فى د : «طرفى» .

۷- فى د . ط : «أصله» ، تحريف .

فأناسیّ وظرابیّ الیاء الثانیه فیه مبدله عن النّون ، لأنّه جمع إنسان (۱) وظربان (۲) ، فقیاسه أناسین وظرابین ، فأبدلوا من النون یاء ، ووقعت یاء الجمع قبلها ، فوجب إدغامها فیها لاجتماع المثلین ، فقالوا : أناسیّ وظرابیّ ، وهذا وإن کان هو القیاس إلّا أنّه کثر إبدالها یاء فی فصیح الکلام .

وأمّا إبدال الیاء عن العین والباء والسّین والثّاء فمن أردأ اللّغات ، لم یأت إلّا فی أبیات شاذّه ، کقوله (۳) :

ولضفادی جمّه نقانق

. . .

و (۴) :

. . .

من الثّعالی . . .

ص: ۴۱۰

۱- أجاز الزجاج أن یکون «أناسی» جمع إنسان وإنسیّ ، وذکر الجوهری وابن یعیش والرضی وابن منظور هذین الوجهین ، انظر معانی القرآن وإعرابه للزجاج : ۴ / ۷۱ ، والصحاح (أنس) ، وسر الصناعه : ۷۵۸ ، وشرح الملوکی : ۲۵۶ ، وشرح المفصل لابن یعیش : ۱۰ / ۲۷ ، وشرح الشافیه للرضی : ۳ / ۲۱۱ - ۲۱۲ .

۲- هی دابه تشبه القرد . انظر اللسان (ظرب) .

۳- ورد هذا البیت بلا نسبه فی الکتاب : ۲ / ۲۷۳ ، والشعر والشعراء : ۱ / ۱۰۲ ، والمقتضب : ۱ / ۲۴۷ ، والبغدادیات : ۳۱ ، وشرح أبیات سیبویه لابن السیرافی : ۲ / ۳۱ - ۳۲ ، وسر الصناعه : ۷۶۲ ، والممتع : ۳۷۶ ، وقال الأعلم : «ویقال : هو مصنوع لخلف الأحمر» ، وکذا حکی عنه البغدادی ، انظر الکتاب (بولاق) : ۱ / ۳۴۴ ، وشواهد الشافیه للبغدادی : ۴۴۳ ، والجمّ : جمع جمّه ، وهی معظم الماء ومجتمعه ، والنقانق : أصوات الضفادع واحدتها : نقنقه ، شواهد الشافیه : ۴۴۲ .

۴- البیت بتمامه : لها أشاریر من لحم تتمّره من الثّعالی ووخز من أرانیها وهو لأبی کاهل الیشکری کما جاء فی جمهره اللغه : ۲ / ۱۳ ، وشرح أبیات سیبویه لابن السیرافی : ۱ / ۵۶۰ ، وشواهد الشافیه للبغدادی : ۴۴۳ - ۴۴۴ ، واللسان (شرر) (تمر) ، ونسب فی الکتاب إلی رجل من بنی یشکر ، ونسبه العینی إلی أبی کاهل النمر بن تولب الیشکری ، وانتقده البغدادی ، انظر المقاصد : ۴ / ۵۸۳ ، وشواهد الشافیه : ۴۴۶ . وورد البیت بلا نسبه فی الشعر والشعراء : ۱ / ۱۰۱ ، والمقتضب : ۱ / ۲۴۶ - ۲۴۷ ، ومجالس ثعلب : ۱۹۰ ، وسر الصناعه : ۷۴۲ ، وأشاریر : جمع إشراره بکسر الهمزه ، وهی اللحم القدید ، والتتمیر : تجفیف اللحم والتمر ، والوخز بفتح الواو : الشیء القلیل .

وقوله (۱) :

. . .

. . وأبوك سادى

وقوله (۲) :

. . . وهذا الثّالى

. . .

وكلّه لم يأت فى فصيح الكلام (۳) ، بخلاف الأناسىّ والظّرابىّ (۴) ، فإنّه من فصيح الكلام . (۵)

[إبدال الواو]

«والواو أبدلت (۶) من أختيها ومن الهمزه» .

وكلّ ذلك مطّرد ، أمّا الأوّل فلأنّ ألف (۷) فاعله إذا وقعت فى موضع الحركه وجب قلبها واوا قياسا (۸) مطّردا لوجوب حركته ، ولم تقلب ياء لما ثبت من قلبها واوا قياسا فى قولهم : ضويرب ،

۱- البيت بتمامه : إذا ما عدّ أربعه فسال فزوجك خامس وأبوك سادى ونسبه ابن دريد فى جمهره اللغه : ۲ / ۱۹۶ إلى امرئ القيس ، وانظر ملحقات ديوانه : ۴۵۹ ، ونقل البغدادى عن ياقوت أنه يروى للنابغه الجعدى ، ولم أجده فى ديوانه ، وانظر شواهد الشافيه للبغدادى : ۴۴۸ ، وورد البيت بلا نسبه فى إصلاح المنطق : ۳۰۱ ، وسر الصناعه : ۷۴۱ ، والمخصص : ۳ / ۹۲ ، وشرح الملوكى : ۲۵۵ .

۲- البيت بتمامه : «قد مرّ يومان وهذا الثّالى» . وهو بلا نسبه فى سر الصناعه : ۷۶۴ ، وشرح الملوكى : ۲۵۵ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۲۸ والممتع : ۳۷۸ ، وشواهد الشافيه للبغدادى : ۴۴۸ - ۴۴۹ .

۳- فى د : «فى فصيح من الكلام» .

۴- فى د : «أناسى وظرابى» .

۵- جاء بعدها فى د : « قال الشاعر : وهل أنتم إلّا ظرابىّ مذحج تفاسى وتستنشى بآنفها الطّخم وقال الفرزدق : وما جعل الظّربى القصار أنوفها إلى الطّمّ من موج البحار الخضارم » والبيت الأول فى اللسان (ظرب) بلا نسبه ، والأطخم : مقدم الخرطوم فى الإنسان والدابه ، والبيت الثانى فى ديوان الفرزدق : ۲ / ۳۱۹ ، والطّمّ : الماء .

۶- فى ط . المفصل : ۳۶۶ : «تبدل» .

۷- سقط من د : «ألف» ، خطأ .

۸- فی د : «قیاسها» ، تحریف .

فقلبوها أيضا فى ذلك لّما كانت قد ثبت قلبها إليها ، وكذلك قلبوا الألف الثانيه فى المصغّر (١) واوا (٢) إذا لم يكن أصلها الياء ، كقولك فى ضارب : ضويرب ، وفى عاقول (٣) : عويقيل ، وذلك واضح فى التعليل .

وأمّا «أوادم» فجمع لآدم ، فإذا جمع وجب تحريك الألف التى فى آدم ، ولا يمكن ردّها إلى أصلها الذى هو الهمزه ، فوجب قلبها إلى ما تقلب إليه الألف ، وهو الواو ، ولو قيل : إنّ الواو بدل (٤) عن الهمزه لكان مستقيما ، وأصله أأدم ، كره اجتماع الهمزتين ، فقلبت الثانيه ، وقد تقدّم / ذلك فى تخفيف الهمزه .

وأمّا أويدم فالكلام فيه كالكلام فى أوادم ، ومن جعل الواو [بدلا] (٥) عن الهمزه فى أوادم جعلها عنها فى أويدم ، وهو واضح ، إلّا أنّهم (٦) لّما التزموها فى آدم صارت الهمزه نسيا منسيّا ، فكأنّ المعامله مع الألف .

و «عصوىّ» و «رحوىّ» قلبوا الألف فيه واوا لّما اضطرّوا إلى تحريكها ، ولا يمكن إبقاؤها ألفا لوقوعها فى موضع الحركه ، فقالوا : عصوىّ ورحوىّ ، ولو قيل : إنّ الواو فى عصوىّ هى الواو الأصليّه ، والواو فى رحوىّ مبدله عن الياء لكان مستقيما ، ولكنّهم عدلوا إلى ذلك لوجوب انقلاب الواو والياء فى بابهما ألفا ، فكانت المعامله كأنّها مع الألف كما ذكر فى أويدم .

و «إلوان» تثنيه «إلى» اسما (٧) ، وخصّ إلوان دون عصا ورحى لأنّها فى عصا ورحى تردّ إلى أصلها ، وفى إلوان لم يثبت لها أصل ، وإنّما قلبت واوا (٨) لّما اضطرّوا إلى تحريكها ، ولو قيل فى عصوان : إنّ الواو مبدله عن الألف ، وفى رحيان : إنّ (٩) الياء مبدله عن الألف لكان ذلك جاريا على قياس كلامهم .

١- فى ط : «التصغير» .

٢- فى ط : «ياء» ، تحريف .

٣- «عاقول البحر : معظمه . . وهو أيضا ما التبس من الأمور» . اللسان (عقل) .

۴- فى ط : «إن الواو فى أوادم بدل . . .» .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- فى ط : «أنه» .

٧- انظر سر الصناعه : ۵۷۶ - ۵۷۷ .

٨- فى الأصل . ط : «ألفا» ، تحريف . وما أثبت عن د .

٩- فى الأصل . ط : «رحيان من أن» ، مقحمه . وما أثبت عن د .

وإبـدالها من الياء فى نحو : موقن فيما (١) وقعت فيه الياء فاء وانضمّ ما قبلها ، كقولك : موقن وموسـر ، وكـذلك إذا وقعت عينا فى الاسم دون الصـفه ، كقولك : طوبى (٢) ، وسـيأتى ذلك فى الإعلال ، وفى ضويرب (٣) تصغير ضيراب مصدر «ضارب» ، إذا صـغّر ضـيراب ، وقيتال مصدر فاعل وجب قلب يائه واوا ، لأنّها عن الألف فى «ضارب» وقد انضمّ ما قبلها ، فوجب أن تنقلب واوا ، وكـذلك إذا كـانت اليـاء فى المكبّر عن الواو ، كقولك : ميقات وميلاد (٤) ، فإنّـك تردّ إلى الأصـل ، فتقلب الياء واوا ، فتقول : مويقيت ومويليد (٥) ، وإن كانت الياء ليست عن الواو ولا عن الألف بقيت ياء ، كقولك فى بيع : بيع وفى دين : ديين .

«وفى « بقوى» و «بوطر» من «بيطر» » .

وهمـا قيـاس ، أمّـا بقوى ففعلى اسـما من «بقى» ، وهو من الياء (٦) ، وكـلّ اسم على فعلى ولامه يـاء فإنّهـا تقلب واوا للفرق بين الاسم والصفه ، كقولك : الدّعوى والشّروى والتّقوى . (٧)

وأمّـا «بوطر» فلأنّهـا ياء ساكنه / انضمّ ما قبلها (٨) ، فوجب أن تقلب يـاء ، فهـذا أمر متّفق (٩) عليه ، وهـذا على غير قيـاس ، لأنّ الاسم إذا وقعت آخره ياء قبلها واو قبلها ضمّه وجب جعلها ياء مشدّده مكسورا (١٠) ما قبلها كما سيأتى إلّا ما شذّ من نحو قولهم : ممضوّ ونهوّ (١١) ، ومن الياء أيضا فى جباوه ، وهو أيضا على غير قياس ، لأنّه من قولك : جبا يجبى (١٢) ، فقياسه أن تقول :

١- فى ط : «مما» .

٢- بعدها فى د : «وكوسى» .

٣- كذا وردت ، والصواب : «ضويريب» . انظر شرح الشافيه للرضى : ١ / ٢١٧ .

۴- بعدها فى د : «وميعاد» .

۵- بعدها فى د : «ومويعيد» .

۶- «البقوى والبقيا : اسمان يوضعان موضع الإبقاء» اللسان (بقى) ، وانظر شرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢١۴ .

٧- بعدها فى د : «من دعيت وشريت ووقيت» .

٨- أى : بيطر ، انظر المنصف : ٢ / ٢۴ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢١۴ .

٩- فى د . ط : «ممضوّ» ، وهو موافق للمفصل : ٣۶۶ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢١۴ .

١٠- فى د : «مكسوره» .

١١- انظر إصلاح المنطق : ٢٢٢ ، ٣٣۵ ، وسر الصناعه : ۵٨٩ ، والخصائص : ١ / ٨٧ .

١٢- حكى الفراء والجوهرى «جبيت الماء وجبوت» ، انظر إصلاح المنطق : ١۴٠ ، والصحاح (جبا) ، والخصائص : ٣ / ۵٩ ، والمخصص : ٣ / ١٣٩ ، ١۴ / ٢۴ .

جبايه (۱) ، فإذا قيل : جباوه أبـدلوا عن الياء واوا على غير قياس ، لأنّه لا موجب لإبـدالها من حيث الإعلال ، ألا ترى إلى صـحّه قولهم : عبايه وعظايه قياسا مطّردا فيما جاء من ذلك ؟ وإنّما قياسـها لو لم تقدّر تاء التأنيث متّصله أن تقلب همزه لوقوعها متطرّفه بعد ألف زائده ، كما فى كساء ورداء .

«ومن الهمزه فى جونه وجون كما سلف فى تخفيفها» .

إبدالها من الهمزه مطّردا واجبا فى نحو : أوتمن ، وغير واجب فى نحو : جونه وجون (۲) على ما سلف .

[إبدال الميم]

«والميم أبدلت من الواو واللّام والنون والباء» ، إلى آخره .

فإبـدالها من الواو فى «فم» وحـده ، وقـد تقـدّم علّه ذلـك ، ولم يقع فى كلامهم مثله فيلحقوه به ، وليس مثله إلّا ذو ، ولم يقع إلّا مضافا ، فاستغنى عن إبدال واوه ميما ، وإبدالها من اللّام فى لغه ليست بالقويّه ، يجعلون لام التعريف ميما (۳) ، وإبدالها من النون لازم فى نحو : عنبر (۴) وشنباء (۵) فيما وقعت فيه النون ساكنه قبل الباء ، وإنّما أبـدلوها ميما لأنّهم لو بقّوها نونا والحرف الـذى بعدها من حروف الشّـفه ، فإن أظهر اسـتهجن ، وإن أخفى اسـتثقل أو تعذّر ، وإن أدغم ذهب ما فى النون من الغنّه ، فوجب قلبه ميمـا ، فتوافق النون فى الغنّه ، ولا تنـافر الباء فى المخرج ، فقالوا : عمبر ، وهو غير لازم فى غير ما ذكره من باب عنبر ، بل شاذّ ، وإبدالها من الباء أيضا شاذ .

[إبدال النون]

«والنون أبدلت من الواو واللّام فى صنعانىّ وبهرانىّ» .

لأنّ قياسه أن تقول : صنعاوىّ وبهراوىّ (۶) ، لأنّها همزه تأنيث ، فوجب أن تقلب واوا كحمراوىّ ، فإذا قالوا : صنعانىّ فقد جعلوا النون موضع الواو ، وهو معنى الإبدال .

۱- بعدها فى د : «أو جباوه» .

۲- انظر ما سلف ق : ۲۷۸ ب .

۳- انظر ما سلف ق : ۲۹۹ ب .

۴- «العنبر من الطيب معروف» . اللسان (عنبر) .

۵- «الشّـنب : مـاء ورقّه يجرى على الثغر» ، اللسـان (شـنب) ، وانظر الكتاب : ۴ / ۲۴۰ ، والمقتضـب : ۱ / ۶۴ ، ۱ / ۲۱۶ ، وسر الصناعه : ۴۲۱ .

۶- بهراء : حى من اليمن ، انظر الاشتقاق : ۵۴۹ ، وشرح الشافيه للرضى : ۲ / ۵۸ ، واللسان (بهر) .

وأمّا «لعنّ» فى «لعلّ» فلغه قليله ، وحكم بالبدليّه لكثره تيك وقلّه / هذه . (١)

[إبدال التاء]

«والتاء أبدلت من الواو والياء والسّين والصّاد والباء ، فإبدالها من الواو فاء فى نحو : اتّعد» .

و «اتّصل» (٢) ممّا وقعت فيه الواو قبل (٣) تاء الافتعال ، وهو لازم مطّرد ، تقول : اتّعد اتّعادا ، فهو متّعد ومتّعد (٤) ، فتقلبها تاء فى جميع متصرّفاته ، وسيأتى ذلك فى الإعلال ، وقد أبدلت فاء فى نحو (٥) «أتلجه» (٦) .

و «تخمه» وفيما ذكره من الأمثله ، وهو غير مطّرد ، وإن كان فى بعضه لازما ، وقد يلزم الشىء فى بعض الأمثله وهو غير مطّرد ، فهو فى مثل «أتلجه» و «تجاه» غير لازم ، وفيما عداه لازم .

«وإبدالها (٧) لاما فى أخت وبنت وهنت وكلتا» .

لأنّ «أخت» من الأخوّه ، و «بنت» من البنوّه ، و «هنت» لقولهم : هنوات (٨) ، فدلّ على أنّ لاماتها واو ، فالتاء مبدله عنها ، وأمّا «كلتا» فمنهم من يقول : هى عن الواو أيضا ، ومنهم من يقول : هى عن الياء ، ومنهم من (٩) يقول : ليست مبدله ألبتّه (١٠) ، فمن قال إنّها (١١) [مبدله] (١٢) عن الواو فلأنّ إبدال التاء عن الواو أكثر ، فحملها على الأكثر أولى ، وأمّا من (١٣) قال : إنّها عن الياء

١- انظر سر الصناعه : ٤٤٣ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ٥٠٠ .

٢- سقط من ط : «واتصل» .

٣- فى ط : «وقبل» ، تحريف .

٤- سقط من ط : «ومتعد» .

٥- سقط من د : «نحو» .

٦- بعدها فى د : «وأوكاه» ، ولعلها محرفه عن «تكأه» ، ذكرها الزمخشرى فى المفصل : ٣٦٨ ، «التّكأه : العصا يتّكا عليها فى المشى» ، اللسان (وكأ) ، وانظر الممتع : ٢٠٨ ، ٣٨٤ ، وأتلجه : أولجه .

٧- فى المفصل : ٣٦٨ «ولاما» وسقط «إبدالها» .

٨- «فى فلان هنوات أى : خصلات شرّ ، ولا يقال ذلك فى الخير» اللسان (هنا) .

٩- سقط من د : «من» .

١٠- انظر ما سلف ق : ٢٠ ب ، ق : ١٥٣ أ .

١١- فى د : «بأنها» .

١٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

١٣- فى د : «ومن» وسقط «أما» .

فلأنّ الإعلال بالياء أكثر ، وهـذا معتلّ ، فيحمل على الأكثر ، وأمّا من قال : إنّها ليست بدلا فقد زعم أنّها لمجرّد التأنيث ، والألف بعـدها هى اللّام ، فيكون وزنه فعتلا ، وليس بمسـتقيم ، لأنّ تاء التأنيث لا تكون وسـطا ، ولا يكون ما قبلها ساكنا ، وفعتل أيضـا ليس من أبنيتهم (١) .

وإبدالها عن الياء فاء فى نحو : اتّسر ، وهو لازم مطّرد كما ذكرناه فى «اتّعد» ، وتعليله سيأتى مثله .

«ولاما فى « أسنتوا» (٢) و «ثنتان» و «كيت» و «ذيت» » .

ف «أسنتوا» لأنّه زائد على الثلاثه ، وكلّ ما وقعت ألفه زائده على ثلاثه حكم بأنّها ياء ، فوجب أن تكون التاء بدلا عن الياء .

وأمّا «ثنتان» فلأنّه من قولك : ثنيت (٣) ، فلامه ياء ، والتاء بدل عنها ، وأمّا «كيت» و «ذيت» فلأنّهم يقولون : كيّه وذيّه فى موضع كيت وذيت ، فدلّ على أنّه الأصل ، ولامه ياء ، ولا يسـتقيم أن تقدّر واوا لأنّه لم يقع فى كلامهم الياء عينا واللام واوا كما وقعت فى مثـل يوم باعتبار الفاء والعين اسـتثقالا لها (٤) ، ولا يمكن تقـدير مـا قبلهـا أيضا واوا لأنّه كان يجب أن يقال : كوّه وكوت ، فوجب أن تكون ياء ، والتاء بدل عنها .

وأمّا إبدالها عن السّين ففى (٥) طست (٦) وستّ ، / وهو قليل ، وإن لم يقل إلّا ستّ ، وإنّما حكم بإبـدالها فى طست (٧) لقولهم : [طسيس و] (٨) طسوس ، ولم يحكم بأنّ السّين هى بـدل عن التاء ، فيقال : «طست» هو الأصل ، والسّين فى طسوس بدل عنها (٩) ، لأنّه لم يثبت كون السّين من

١- فى د : «أبنيه كلامهم» .
٢- فى ط . المفصل : ٣٦٨ : «فى نحو أسنتوا» .
٣- انظر سر الصناعه : ١٥٢ - ١٥٣ .
۴- انظر جواب ابن جنى عن هذه المسأله فى سر الصناعه : ١٥٣ ، وما سيأتى ق : ٣١٥ أ .
۵- فى ط : «فى نحو» مكان «ففى» ، تحريف .
۶- نسب الفراء إلى بعض أهل اليمن أنهم يقولون : طست ، انظر المـذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ١ / ٣٨٩ ، والمخصص : ١٧ / ١٦ ، ونسب الجواليقى إلى الفراء قوله : «طيّئ تقول : طست وغيرهم : طسّ» المعرب : ٢٢١ .
٧- فى الأصل : «عن السين» مكان «فى طست» وما أثبت عن د . ط .
٨- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .
٩- ذكر الجـوهرى وابن منظور أن الطسّ لغه فى الطست ، انظر الصـحاح واللسـان (طسـس) ، والنحويون يقولون : هو من بـاب الإبدال ، انظر سر الصناعه : ١٥۶ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ۴١ ، والممتع : ٣٨٩ - ٣٩٠ .

حروف البدل ألبتّه على ما تقدّم ، وإن كان المصنّف قد عدّها وهما منه ، وذكرها فى التفصيل ، وذكر أنّه يبدل منها ، لا أنّها تبدل من غيرها ، وإذا لم تكن من حروف البدل والتاء من حروف البدل فجعل التاء بدلا عنها هو الوجه ، ثمّ ولو قدّر أنّها من حروف البدل فلم يثبت إبدالها عن التاء ، وقد ثبت إبدال التاء منها ، بدليل ستّ ، فحمله على ما ثبت فى لغتهم أولى .

وأمّا ستّ فلأنّه من قولك : سدست وسدس وأسداس ، فلامه سين ، فإذا قالوا : ستّ فالتاء بدل (١) عن السّين ، وإنّما حكم بأنّ التاء بدل [عن السين] (٢) ولم يحكم بأنّها أصل لما كثر من قولهم : سدس وأسداس وسدست ، ولم يحكم بالعكس لذلك ولما تقدّم . (٣)

«ومن الصّاد فى « لصت» » .

وهو قليل شاذ . (۴)

وإبدالها عن الباء فى الذّعالت بمعنى الذّعالب (۵) ، وهو قليل . (۶)

[إبدال الهاء]

«والهاء أبدلت من الهمزه والألف والياء والتاء» .

فإبدالها من الهمزه فى نحو : «هنرت الثوب» (٧) و «هردت الشىء» (٨) ، وهو غير مطّرد ، وقد كثر فى قولهم : «هرقت الماء» ، وأمّا قولهم : «لهنّك فعلت كذا» ، فأصله : إنّك فعلت كذا ، فأدخلوا لام الابتداء (٩) ، وكرهوا الجمع بينها وبين «إنّ» مع بقائها على لفظها ، فقلبوها هاء ، فقالوا :

١- سقط من د . ط : «بدل» .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٣- انظر الكتاب : ۴ / ٢٣٩ ، وسر الصناعه : ١٥٥ ، والخصائص : ٢ / ١۴٣ ، والممتع : ٢٣٣ ، ٧١٥ - ٧١۶ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٢۶ .

۴- انظر سر الصناعه : ١٥۶ ، واللّصت بفتح اللام هو اللّصّ بكسرها فى لغه طيّئ ، انظر الصحاح (لصت) ، وحكى اللحيانى «لصت» بكسر اللام ، انظر اللسان (لصص) .

۵- «الذّعلب والذّعلبه : الناقه السريعه ، وجمعها الذعاليب» ، اللسان (ذعلب) .

۶- أجاز ابن جنى فيهما أن يكونا لغتين ، وأن تبدل التاء من الباء ، ونقل عنه ابن منظور أن الإبدال هو الوجه ، انظر سر الصناعه : ١٥٧ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٢١ ، واللسان (ذعلب) .

٧- بعدها فى ط : «قال الشيخ» ، «نير الثوب : علمه ، ونرت الثوب أنيره وأنرته : إذا جعلت له علما» ، اللسان (نير) .

٨- انظر سر الصناعه : ۵۵۴ ، والممتع : ٣٩٩ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٢٢ - ٢٢٣ .

٩- فى ط : «اللام للابتداء» ، تحريف .

«لهنّک» (۱) ، وهی قلیله ردیئه .

وإبدالها من الألف فی قوله (۲) :

إن لم تروّها فمه

. . .

یقلبون ألف «ما» فی (۳) الاستفهام هاء عند الوقف ، وکذلک «أنه» و «حیّهله» ، ویجوز أن یقال :

إنّ الهاء فی «حیّهله» هاء السّکت ، لأنّهم یقولون : حیّهل بغیر ألف ، فإذا وقف بالهاء کانت هاء السّکت ، وإذا قیل : حیّهلا ثمّ وقف بالهاء فهی مبدله عن الألف ، کما فی قولک : أنا ، وکذلک هی مبدله عن الألف فی قولهم (۴) :

وقد رابنی قولها یا هنا

. . . ه

عند البصریّین ، لقولهم : هنوات ، فثبت أنّ لامها واو ، وإذا ثبت أنّ لامها واو صار «هناه» مثل قباء (۵) ، فقلبت الواو ألفا لوقوعها طرفا بعد ألف / زائده ، ثمّ قلبت الألف هاء ، فقیل : یا هناه .

وأمّا قول الکوفیّین : إنّها هاء السّکت فضعیف من حیث إنّ هاء السّکت لا تحرّک (۶) ، وهذه محرّکه ، وإنّ هاء السّکت لا تکون فی الوصل ، وهذه فی الوصل ، فثبت أنّها لیست هاء السّکت ، وإذا لم تکن هاء السّکت فلا یخلو إمّا أن تکون أصلیّه أو زائده ، ولا تکون زائده ، لأنّ الهاء لا تزاد آخرا ، فثبت أنّها أصلیّه ، وإذا کانت أصلیّه فإمّا أن تکون هاء فی الأصل أو بدلا ، ولیست هاء فی الأصل (۷) بدلیل قولهم : هنوات ، فثبت أنّها بدل عن أصل ، وإذا ثبت أنّها بدل عن أصل لم یخل إمّا أن تکون عن ألف أو لا ، وقد ثبت أنّ أصلها واو وأنّها فی محلّ تنقلب فیه الواو ألفا ، فثبت أنّها مبدله (۸) عن الألف .

۱- فیه ثلاثه مذاهب ، أولها مذهب سیبویه ، وهو أن الهاء بدل من همزه «إنّ» ، والثانی أن أصله «واللّه إنک» ، وهو قول الفراء ، والثالث ما حکاه المفضل بن سلمه عن بعضهم من أن أصله «للّه إنّک» ، انظر الکتاب : ۳ / ۱۵۰ ، وکلام السیرافی فی حاشیه الکتاب : ۳ / ۱۵۰ ، وسر الصناعه : ۳۷۱ ، وشرح الکافیه للرضی : ۲ / ۳۵۷ .

۲- ورد البیت بلا نسبه فی سر الصناعه : ۱۶۳ ، ۵۵۵ ، والمنصف : ۲ / ۱۵۶ ، وشرح المفصل لابن یعیش : ۳ / ۱۳۸ ، ۴ / ۶ ، ۱۰ / ۴۳ ، وشواهد الشافیه : ۴۷۹ .

۳- سقط من د : «فی» .

۴- سلف البیت ورقه : ۱۷ أ . .

۵- فی ط : «قباه» ، تحریف . والقباء من الثیاب : الذی یلبس . انظر اللسان (قبا) .

٦- انظر قول البصريين والكوفيين فيما سلف ق : ١٧ أ .

٧- فى ط : «الوصل» ، تحريف .

٨- سقط من ط : «مبدله» ، خطأ .

وإبدالها عن الياء فى قولهم : «هذه أمه اللّه» ، وإنّما جعلت (١) بدلا عن الياء لكثره قولهم :

هذى وقلّه قولهم : هذه ، ولو قيل : إنّهما جميعا أصل لم يكن بعيدا . (٢)

وإبدالها (٣) عن التاء فى كلّ تاء تأنيث لحقت الاسم كقولك : قائمه وقاعده ، وهو مطّرد فصيح ، ويجوز بقاؤها تاء ، وليس (٤) بالكثير .

وأمّا إبدالها عن تاء الجمع فى نحو : الأخواه والبناه فقليل ضعيف . (٥)

[إبدال اللام]

«واللّام أبدلت من النون والضّاد» .

فإبدالها من النون فى مثل قوله : (٦)

وقفت فيها أصيلالا أسائلها

عيّت جوابا وما بالرّبع من أحد

وقد وقع فى بعض (٧) النسخ «أصيلانا» بالنون (٨) ، وليس بالجيّد (٩) ، لأنّه إنّما يذكر (١٠) اللفظه (١١) بلفظ البدل لا بلفظ المبدل منه ، وإبدالها من الضاد قليل ضعيف .

١- سقط من ط . من قوله : «إبدالها» إلى «جعلت» ، خطأ .

٢- انظر ما سلف ق : ١٣٨ ب .

٣- فى ط : «وإبدالهم» .

٤- فى د : «وليست» .

٥- حكى قطرب والفراء عن طيّئ أنهم يقولون : «كيف البنون والبناه ، وكيف الإخوه والأخواه» ، وحكم ابن جنى على هذه اللغه بالشذوذ ، انظر سر الصناعه : ٥٦٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ٤٥ ، والممتع : ٤٠٢ ، وشرح الشافيه للرضى : ٢ / ٢٩٢ ، وارتشاف الضرب : ١ / ٤٠٤ .

٦- هو النابغه الذبيانى ، والبيت فى ديوانه : ٢ ، والكتاب : ٢ / ٣٢١ ، والمقتضب : ٤ / ٤١٤ ، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٢ / ٧٢ ، ٣ / ٣٥ ، وورد بلا نسبه فى كتاب الشعر : ٧٨ ، وشرح الملوكى : ١٠٦ ، ٢١٦ ، وقال سيبويه : «وقد أبدلوا اللام من النون ، وذلك قليل جدا» الكتاب : ٤ / ٢٤٠ ، وجاء بعد البيت فى د : «وأصيلانا تصغير أصيل» .

٧- سقط من د : «بعض» ، خطأ .

٨- فى المفصل : ٣٧٠ : «أصيلالا» .

٩- فی ط : «بجید» .

١٠- فی ط : «ذکر» .

١١- فی ط : «اللفظ» .

[إبدال الطاء]

«والطّاء أبدلت من التاء فى نحو : اصطبر» (۱) .

وسيأتى ذلك مفصّلا فى باب الإدغام ، وأمّا إبدالها فى نحو : «فحصط» فقليل ضعيف . (۲)

[إبدال الدال]

«والدّال أبدلت من التاء فى نحو : ازدجر» .

وسيأتى ذلك فى باب الإدغام ، وأمّا إبدالها فى نحو «اجدمعوا» و «اجدزّ» (۳) فقليل ، وكذلك إبدالها فى دولج . (۴)

[إبدال الجيم]

«والجيم أبدلت عن (۵) اليـاء» فيما ذكره ، وهو قليل ضـعيف فى كلّ ما ذكره ، وهو فى المحرّكه نحو : «أمسـجت وأمسـجا» (۶) أضعف وأقلّ .

«والسّين إذا وقعت قبل غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز إبدالها صادا» إلى آخره .

قال الشيخ : ذكر (۷) السّين من حروف البـدل ، وجعل لها فصـلا ، وليست من حروف البدل ، ولم يذكر ما هى بدل منه ، وإنّما ذكر أنّها تبدل منها الصّاد ، فالصّاد إذن هى البدل ، ويبدل منها

۱- بعدها فى د : «يصطبر واضطرب يضطرب» . وليس فى المفصل : ۳۷۱ .

۲- هى لغه بنى تميم كمـا قـال سـيبويه والرضـى ، وعزاهـا السـيرافى إلى بعضـهم ، انظر الكتاب : ۴ / ۲۴۰ ، والسـيرافى : ۵۷۶ ، والمنصف : ۲ / ۳۳۲ - ۳۳۴ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۲۶ .

۳- جاءت هذه الكلمه فى البيت التالى : فقلت لصاحبى لا تحبسانا بنزع أصوله واجدزّ شيحا نسبه البغدادى إلى مضرّس بن ربعى الفقعسىّ الأسـدى ، وذكر الجوهرى أنّ الكسائى أنشـده ليزيـد بن الطّثريّه ، ودفعه البغـدادى ، انظر الصـحاح (جزز) ، وشواهد الشافيه : ۴۸۱ - ۴۸۳ ، وشـرح أبيات المغنى للبغـدادى : ۴ / ۳۳۷ ، والبيت بلا نسبه فى سر الصـناعه : ۱۸۷ ، والممتـع : ۳۵۷ ، والضمير فى «أصوله» راجع إلى الحطب ، والجز : القطع ، وأصله فى الصوف ، شواهد الشافيه : ۴۸۳ .

۴- انظر الكتاب : ۴ / ۳۳۳ ، وسر الصناعه : ۱۴۶ ، والممتع : ۳۸۳ .

۵- فى المفصل : ۳۷۱ «من» .

۶- وردت هاتان الكلمتان فى بيت من الرجز هو : حتى إذا ما أمسجت وأمسجا . . . وقائله العجاج ، وهو فى ملحقات ديوانه : ۲ / ۲۷۸ ، وجاء بلا نسبه فى سر الصناعه : ۱۷۷ ، وشرح الملوكى : ۳۲۹ ، والممتع : ۳۵۵ ، وشواهد الشافيه للبغدادى : ۴۸۶ .

۷- فى د : «قد ذكر» .

الزّای أیضا ، فالزّای هی البدل ، وأمّا السّین فلم تبدل من شیء ، فلا معنی لثبوتها مع (۱) حروف البدل ، وإنّما أبدلت السّین صادا مع هذه الحروف لشدّه استعلائها واستفال السّین ، فأبدلت صادا / لتوافق السّین فی المخرج والصّفیر ، وتوافق البواقی فی الاستعلاء .

وأمّا إبدالها زایا قبل الدّال فلأنّ الدّال حرف مجهور ، والسّین حرف مهموس ، فأبدلوا السّین زایا لتوافق السّین فی المخرج والدّال فی الجهر ، قال سیبویه : «ولا تجوز المضارعه» (۲) ، لأنّ الزّای والسّین من مخرج واحد ، وهما حرفا صفیر ، فیعسر الإشراب مع شدّه التقارب ، بخلاف الصّاد مع الزّای ، فإنّ الإطباق الذی فی الصّاد أمکن من إشرابها صوت الزّای ، ولا إطباق فی السّین . (۳)

[إبدال الصاد]

«والصّاد الساکنه إذا وقعت قبل الدّال جاز إبدالها زایا خالصه (۴) فی لغه فصحاء من العرب» .

ذکر الصّاد ههنا من حروف البدل ، ولم یذکرها فیما تقدّم عند جمعه لها بحروف الزیاده والطّاء (۵) والدّال (۶) والجیم ، ولم یذکر الصاد (۷) ، ثمّ ذکر فی هذا الفصل أنّه یبدل منها ، ولم یذکر أنّها تکون بدلا ، وکانت الأحکام التی للسّین فی إبدالها صادا أولی بأن تذکر ههنا ، لأنّ الصّاد هی البدل ثمّه ، فذکر (۸) کون الصّاد بدلا فی فصل السین ، وذکر کون الزّای بدلا فی فصل الصّاد ، ولم یذکر الزای بدلا أصلا لا فی الجمله ولا فی التفصیل ، وقد تقدّم أنّ الإبدال (۹) لیس باعتبار المبدل منه ، وإذا کان کذلک فلم یذکر ههنا إلّا إبدال الزّای منها ، فالزای هی البدل ، وقد أبدلت الزای من الصاد إذا وقعت الصّاد قبل الدّال ساکنه (۱۰) ، کقولک فی «یصدق»

۱- فی د : «من» ، وفی ط : «فی» .

۲- انظر الکتاب : ۴ / ۴۷۸ - ۴۸۸ ، وکذا عزا ابن یعیش هذه العباره إلی سیبویه فی شرح المفصل : ۱۰ / ۵۲ .

۳- من قوله : «ولا تجوز المضارعه» إلی «السین» نقله الجاربردی فی شرح الشافیه : ۵۱۱ .

۴- سقط من د : «خالصه» .

۵- فی ط : «فی الطاء» ، تحریف .

۶- سقط من ط : «والدال» ، خطأ .

۷- بعدها فی ط : «والدال» ، مقحمه .

۸- فی ط : «ثم ذکر» .

۹- فی د . ط : «البدل» .

۱۰- نسب سیبویه هذه اللغه إلی العرب الفصحاء ، وردّها أبو الطیب اللغوی إلی طیّئ ونسب إلیهم أنهم لم یشترطوا أن یسبق الصاد دال ساکنه ، وعزاها أبو حیان إلی کلب وکعب وعذره وبنی القیس ، انظر الکتاب : ۴ / ۴۷۸ ، والإبدال لأبی الطیب : ۲ / ۱۲۶ - ۱۲۷ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۱۵۱ .

[و «یصدف»] (۱) : یزدق [ویزدف] (۱) ، وفی مصدر : مزدر ، ومنه قول حاتم (۲) : «هکذا فزدی أنه» (۳) ، یعنی : فصدی (۴) ، ومنه «لم یحرم من فزد له» (۵) ، وأصله : فصد ، فسکّنت الصاد تخفیفا کما خفّفوا «علم» إلی «علم» ، فصار «فصد» بصاد ساکنه قبل الدّال ، فأبدلوها زایا .

«وأن تضارع بها الزای» (۶) .

لإمکان ذلک فیها کما ضارعوا فی الصّراط بعد قلبها صادا ، فالمضارعه ههنا أقرب .

«فإن تحرّکت لم تبدل ، ولکنّهم قد یضارعون بها الزّای» (۷) .

لأنّها لّما تحرّکت قویت بالحرکه ، فلمّا قویت لم تکن کالمیته الساکنه ، فأشربت ولم تقلب ، وقالوا فی «صدر» : «صدر» / بالإشراب ، ولم یقولوا : زدر ، لقوّتها بالحرکه .

ومثل الصّاد فی المضارعه إشراب الجیم صوت الشین ، وإشراب الشین صوت الجیم ، وهی لغه قلیله (۸) ردیئه لعسر ذلک فی النّطق ، ولذلک لم تأت فی القرآن ولا فی فصیح الکلام (۹) ، بخلاف إشراب الضّاد صوت الزّای ، فإنّه ورد فی القرآن وفی الکلام الفصیح .

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- فی الأصل . ط : «قوله» ، وما أثبت عن د .

۳- قاله حاتم عندما عقر ناقته وقیل له : هلّا فصدتها ، انظر نوادر أبی زید : ۶۴ ، والإبدال لأبی الطیب : ۲ / ۱۲۷ ، وذکر المیدانی أن أول من تکلم بهذا القول هو کعب بن مامه ، انظر مجمع الأمثال : ۲ / ۳۹۴ .

۴- انظر السیرافی : ۵۸۸ ، وشرح الشافیه للرضی : ۳ / ۳۳۲ .

۵- ذکره العسکری فی جمهره الأمثال : ۲ / ۱۹۳ ، والمیدانی فی مجمع الأمثال : ۲ / ۱۹۲ .

۶- هو الوجه الثانی مما یجوز فی الصاد الساکنه الواقعه قبل الدال ، انظر الکتاب : ۴ / ۴۷۷ - ۴۷۸ ، وسر الصناعه : ۵۰ ، وفسر الجاربردی المضارعه بأن «تشرب الصاد شیئا من صوت الزای فتصیر بین بین» ، شرح الشافیه له : ۵۱۱ .

۷- انظر شرح الشافیه للرضی : ۳ / ۲۳۲ .

۸- انتقد الرضی ابن الحاجب فی هذه المسأله وفسر الإشراب بأنه إشراب الجیم والشین الواقعتین قبل الدال صوت الزای کما فی قولنا : أجدر وأشدق ، وقال : «قوله : « قلیل» خلاف ما قاله سیبویه » شرح الشافیه : ۳ / ۲۳۲ ، وانظر الکتاب : ۴ / ۴۷۹ ، والمخصص : ۱۳ / ۲۷۲ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۱۵۸ .

۹- فی د : «الکلام الفصیح» ، وفی ط : «کلام فصیح» .

[الاعتلال]

«ومن أصناف المشترك الاعتلال»

قال صاحب الكتاب : «حروفه الألف والواو والياء ، وثلاثتها تقع فى الأضرب الثلاثه» .

حروف الإعلال الواو والألف والياء ، وسمّيت حروف الإعلال لما وقع بها (۱) من التغييرات المطّرده (۲) ، بخلاف غيرها ، وقد جعل بعضهم الهمزه من حروف العله لذلك (۳) ، ولم يعدّها كثير ، لأنّه لم يجر فيها ما جرى فى حروف العلّه من الاطّراد اللّازم فى كثير من الأبواب (۴) ، ولكلّ وجه .

ثمّ ذكر أنّ الألف لا تكون فى الأسماء والأفعال إلّا زائده أو منقلبه ، ولا تكون الألف أصلا فيهما (۵) ، بخلاف باب الحروف ، وأردنا باب الأسماء (۶) المتمكّنه ، وأمّا الأسماء غير المتمكّنه [مثل «ذا» و «تا»] (۷) فألفاتها كألفات الحروف فى كونها أصلا ، فلا يقال فى ألف «متى» و «ما» : إنّها منقلبه ولا إنّها زائده ، وإنّما لم تقع الألف فى الأسماء والأفعال أصليّه لأنّها لو وقعت (۸) أصليّه لم تخل إمّا أن تقع مبدله فى محلّ آخر أو لا ، فإن وقعت فى محلّ مبدله أدّى إلى اللّبس بين الأصليّه والمنقلبه ، وذلك مخلّ بمعرفه الأوزان ، وهو باب كبير (۹) ، وإن لم تقع فى محلّ مبدله عن الواو والياء أدّى ذلك إلى وقوع الياء والواو المتحرّكتين (۱۰) فى كلّ موضع كان أصلها فيه التحرّك ، وهو كثير مستثقل (۱۱) ،

۱- فى ط : «فيها» .

۲- كذا علل تسميتها ابن يعيش والرضى ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۵۴ وشرح الشافيه للرضى : ۱ / ۳۳ ، ۳ / ۶۷ - ۶۸ .

۳- ممن قال بهذا الخليل والفارسى ، انظر مقدمه كتاب العين : ۱ / ۵۷ ، وشرح الشافيه للرضى : ۱ / ۳۳ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۱۱ .

۴- من قوله : «وسميت حروف» إلى «الأبواب» نقله الجاربردى فى شرح الشافيه : ۴۱۵ .

۵- انظر المقتضب : ۱ / ۵۶ ، والحلبيات : ۱۲۷ ، والمنصف : ۱ / ۱۱۸ .

۶- فى ط : «بالأسماء» مكان «باب الأسماء» .

۷- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۸- فى ط : «لوقعت» مكان «لو وقعت» ، تحريف .

۹- فى ط : «كثير» .

۱۰- فى د . ط : «متحركتين» .

۱۱- من قوله : «لو وقعت» إلى «مستثقل» نقله الجاربردى فى شرح الشافيه : ۴۱۶ بتصرف .

فيؤدّى إلى استثقال كثير ، فرفضوه لذلك ، فثبت أنّها لم تقع فى الأسماء والأفعال أصليّه ، وإذا (١) أوقعوها مبدله لم يلزم شىء ممّا ذكرناه ، فكان ذلك هو القياس .

ثمّ بيّن اتّفاق مواقع الواو والياء اللّذين (٢) ثبت أنّهما الأصلان فى الإعلال بعد أن ثبت أنّ الألف لا تكون أصلا ، فذكر اتّفاقهما واختلافهما ، فاتّفاقهما فاء وعينا ولاما كثير واضح ، واتّفاقهما فى وقوعهما عينا ولاما كقوّه وحيّه واضح ، وليس بكثير فى البابين ، وقد وقع فى بعض النّسخ «فى اتفاقهما ، وإن (٣) تقدّمت كلّ واحده منهما على أختها فاء وعينا ، كيوم وويل» (٤) ، وهو مستقيم فى باب اتّفاقهما ، لأنّه قد وقعت كلّ واحده منهما فاء قبل أختها وعينا بعد أختها ، وهما بابان فى الاتّفاق / ، وإن جاءت العباره فيهما واحده .

ثمّ ذكر اختلافهما فقال : «واختلافهما أنّ الواو تقدّمت على أختها (٥) فى نحو : وقيت وطويت» (٦) ولم تتقدّم الياء عليها .

يعنى أنّ الواو تقدّمت فاء على الياء لاما ، وتقدّمت عينا على الياء لاما ، وتبيّن ذلك من كلامه بالمثال ، وإلّا فلا يستقيم (٧) ، لأنّه قد ثبت أنّ كلّ واحده منهما تقدّمت على أختها فاء وعينا فى الاتّفاق (٨) ، [كويل ويوم] (٩) ، فكيف يستقيم أن (١٠) يعمّم تقدّم الواو على الياء مطلقا دون تقدّم الياء فى باب الاختلاف ؟

١- فى د : «وإذ» ، تحريف .

٢- فى ط : «الذى» ، تحريف .

٣- عباره الزمخشرى وابن يعيش : «فاتفاقهما أن وقعت كلتاهما فاء كوعد ويسر وعينا كقول وبيع ولاما كغزو ورمى ، وعينا ولاما كقوه وحيه وإن تقدمت . .» ، المفصل : ٣٧۴ ، وشرحه لابن يعيش : ١٠ / ۵۴ - ۵۵ .

۴- فى المفصل : ٣٧۴ : «فى نحو ويل وقوم» .

۵- فى المفصل : ٣٧۴ : «الياء» .

۶- بعدها فى المفصل : ٣٧۴ : «وتقدمت الياء عليها فى يوم» .

٧- بعدها فى ط : «التعميم» .

٨- فى ط : «فى باب الاتفاق» .

٩- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

١٠- فى الأصل . ط : «بأن» . وما أثبت عن د .

ثمّ أورد اعتراضا بالحيوان بأنّه (۱) قـد تقدّمت فيه الياء عينا على الواو لاما ، فهما موافقتان ل «طويت» ، وقد ذكر أنّ «طويت» ممّا اختلفا فى بابه ، ولم تقع الياء قبل الواو فى مثله ، وأجاب عنه بأنّ الواو مبدله عن الياء ، والأصل حييان (۲) ، وإنّما حمل النحويّين على ذلـك عـدم نظير ذلـك من كلامهم ، وإذا (۳) جـاء الحيوان محتملاـ أن يكون من الواو من ظـاهر (۴) لفظه ، ومحتملاـ أن يكون من الياء باعتبار استقراء كلامهم كان حمله على الياء أولى إجراء له على ما ثبت من قياس كلامهم ، ولا يستقيم الاستدلال بقولهم : حيى من (۵) أنّ اللّام ياء ، فإنّه لو كانت (۶) اللّام واوا لانقلبت ياء لانكسار ما قبلها ، فلم ينهض الاستدلال على أنّها ياء بذلك ، ألا ترى أنّهم قالوا : رضى ، فقلبوا الواو ياء لانكسار ما قبلها (۷) ؟ وإذا كان «حيى» يجوز أن تكون فيه اللّام ياء لانكسار ما قبلها ويجوز أن تكون أصلا لم يستقم الاستدلال به على أنّها ياء .

قال : «و [اختلافهما] (۸) أنّ اليـاء وقعت فاء وعينا معا وفاء ولاما معا فى يين (۹) اسم مكان ، وفى « يديت» (۱۰) ، ولم تقع الواو كذلك » . هذا الكلام إلى آخره .

[قوله :] (۱۱) «موافقتها (۱۲) فى « يديت» (۱۳) » .

۱- فى ط : «فإنه» .

۲- هـذا مذهب الخليل وسيبويه ، وخالف المازنى وذهب إلى أن واو الحيوان أصل ، انظر الكتاب : ۴ / ۴۰۹ ، والمقتضب : ۱ / ۱۸۶ ، والبغداديات : ۶۲ - ۶۳ ، والمنصف : ۲ / ۲۸۴ - ۲۸۶ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۷۳ ، وما سلف ق : ۳۱۲ أ .

۳- فى د : «وإنما» ، تحريف .

۴- فى ط : «مظاهر» ، تحريف .

۵- فى د : «فى» .

۶- فى الأصل . ط : «كان» . وما أثبت عن د .

۷- من قوله : «ولا يستقيم . .» إلى «قبلها» نقله الجاربردى فى شرح الشافيه : ۴۱۷ بتصرف .

۸- زياده عن المفصل : ۳۷۴ ليتضح المعنى .

۹- انظر ما سلف ق : ۱۷۴ أ ، ق : ۳۰۳ أ .

۱۰- هى لغه فى «أيديت» ، انظر الصحاح (يدى) وسر الصناعه : ۵۸۴ ، ۷۲۹ .

۱۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۱۲- فى د : «وموافقتهما» ، مخالف للمفصل : ۲۷۴ .

۱۳- سقط من ط : «قوله : موافقتها فى « يديت» » ، خطأ .

وقع فيه اختلال .

وذلک أنّه لاـ يخلوا إمّا أن يعتبر لفظ الواو فى الموافقه أو لا يعتبره ، فإن اعتبره لم يصحّ إطلاق قوله : «إنّ الياء مختصّه بوقوعها فاء وعينا» (١) [إلّا] (٢) على قول من قال : إنّ ألف الواو [منقلبه] (٢) عن ياء (٣) ، وإن لم يعتبره لم يستقيم (٤) ، لأنّها من كلامهم ، وأيضا فإنّه لا يستقيم قوله : «فهى على هذا (٥) موافقه الياء فى « يىّيت» (٦) » .

وقوله : «فهى موافقه الياء فى يديت» (٧) .

فإن قلت : ذكر انفراد الياء على وجه الجواز / على اختلاف الأقوال فى الواو قلت : فكان ينبغى أن يقول : فيما انفردت به الياء فى وقوعها فاء وعينا ولاما ، وكان (٨) ينبغى أن يقول : وأنّ الياء وقعت فاء وعينا ولاما ، ولم تقع الواو كذلک كما قالوا (٩) ، وأنّ الياء وقعت فاء (١٠) ولاما فى «يديت» ، ولم تقع الواو كذلک ، فالذى جوّز له ذلک فى «يديت» مجوّز له ذلک فى «يىّيت» ، فالفصل بينهما حتى ذكر ذلک (١١) أوّلا فى أصل الباب ، وذكر هذا عارضا فى ضمنه لا معنى له ، والأولى أن

١- نقل كلام الزمخشرى بالمعنى .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٣- فى ط : «من قال : إن الألف عن واو» ، تحريف .

۴- ذهب الأخفش إلى أن ألف واو منقلبه عن واو لأن الياء لا تتقدم عينا على الواو لاما ، وذهب الفارسى إلى أن ألف واو منقلبه عن ياء ، انظر الحلبيات : ٨ ، وسر الصناعه : ٥٩٨ ، والمنصف : ٢ / ٢١۴ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٧۴ ، وارتشاف الضرب : ١ / ٩٠ .

۵- فى المفصل : ٣٧۴ «قوله» مكان «هذا» ، والضمير فى «قوله» يعود إلى الأخفش .

۶- سقط من ط : «قوله : فهى على هذا موافقه الياء فى يىّيت» ، خطأ . وجاء بعد كلمه «يىّيت» فى د : «ياء حسنه ، أى كتبتها ، وليس فى الكلام كلمه حروفها كلها ياءات إلا هذه» ا . ه . وهذه الزياده من كلام ابن يعيش فى شرح المفصل : ١٠ / ۵٧ .

٧- عباره الزمخشرى : «فهى على هذا موافقتها فى يديت» ، المفصل : ٣٧۴ .

٨- فى د : «فكان» .

٩- فى الأصل : «قال» . وما أثبت عن د . ط .

١٠- سقط من ط من قوله : «وعينا ولاما ولم تقع . .» إلى «فاء» ، خطأ .

١١- سقط من د : «ذلک» ، خطأ .

يعتبر فى الواو الواوات إن كانت الألف عن واو ، والواوين والياء إن كانت الألف عن ياء ، فيقول (۱) بعد قوله : «وأنّ الياء وقعت فاء وعينا معا وفاء ولاما معا» : ولم تقع الواو كذلك وأنّ الياء وقعت عينا والواو فاء ولاما فى قول من قال : إنّ الألف فى الواو عن ياء ، ولم تقع الواو مع الياء كذلك ، وأنّ الياء وقعت فاء وعينا ولاما ، ولم تقع الواو كذلك إلّا فى الواو على قول من قال : إنّ الألف فى الواو عن واو .

قال : «وقالوا : ليس فى العربيّه كلمه» ، إلى آخره .

قال الشيخ : هذا الكلام مستقيم ، ولا يضرّ الاختلاف فى الألف ، لأنّ ذلك لا يخرجها عمّا ذكره .

قال : «ولذلك آثروا فى الوغى أن يكتب بالياء» .

حملا له على ذوات الياء ، لأنّه لو حمل على الواو لأدّى إلى أن يكون من النادر ، وهو باب لفظ الواو ، فحمله على الياء التى هى أكثر فى مثل ذلك (۲) أجدر ، فلذلك كان الوجه كتابته بالياء .

۱- فى د : «فيقال» .

۲- فى د : «هذا» .

«القول فی الواو والیاء فاءین»

قال : «الواو تثبت صحیحه وتسقط وتقلب ، فثباتها علی الصحّه فی نحو : وعد وولد» ، إلی آخره .

هـذا تقسیم حاصر ، لأنّها إمّا أن تغیّر أو لا ، فإن لم تغیّر فهو معنی ثباتها علی الصـحّه ، وإن غیّرت فإمّا أن تغیّر بالحذف أو لا ، فإن غیّرت بالحذف فهو السقوط ، وإن لم تغیّر بالحذف فهو القلب . (۱)

ثمّ ذکر مواضع کـلّ واحـد من الأمور الثلاثه ، قال : «فثباتها علی الصّحّه فی نحو : وعـد» ، وهو کلّ موضع لم تقع موجبات (۲) السّقوط ولا موجبات القلب / ، کقولک : «وعد» و «ولد» و «واعد» و «موعود» (۳) ، وکذلک ما أشبهه .

وسـقوطها فی کلّ موضع وقعت بین یاء مفتوحه وکسره (۴) ، وذلک إنّما یکون فی مضارعاتها (۵) الثلاثیه ، کقولک : «وعد» و «ولد» ، تقول فیه : «یعد» و «یلد» ، لأنّ الأصل «یوعد» و «یولد» بدلیل أنّ حروف ماضیه هی حروف مضارعه ، والفاء واو ، فوجب أن تقـدّر بعـد حرف المضارعه فوجب أن یکون الأصل : «یوعد» و «یولد» ، فاسـتثقلوا وقوع الواو فی مثل ذلک فحذفوها فقالوا : «یعد» و «یلد» ، ولیس کذلک «یوعد» و «یولد» لسهوله النّطق لانضمام ما قبلها (۶) ، فلذلک ثبتت فی أحدهما وسقطت فی الآخر .

قال : «لفظا أو تقدیرا ، فاللفظ فی « یعد» (۷) ، والتقدیر فی «یسع» و «یضع» » .

لأنّ الأصل «وسع» «یوسع» و «وضع» «یوضع» ، أمّا فی «یضع» فظاهر ، لأنّ «فعل» لا یأتی

۱- وقع فی ط تقدیم وتأخیر مخل بالعباره .

۲- فی ط : «لم تقع فیه موجبات» .

۳- فی ط : «وواعد ووالد وموعود» .

۴- هذا مذهب البصـریین ، وذهب الکوفیون إلی أن الواو سـقطت من مثل «یعد» للفرق بین اللازم والمتعدی ، انظر الکتاب : ۴ / ۵۲ - ۵۳ ، والسیرافی : ۱۵۴ ، والمنصف : ۱ / ۱۸۸ ، والإنصاف : ۷۸۲ - ۷۸۷ ، وشرح الملوکی : ۳۳۴ - ۳۳۵ ، والممتع : ۴۲۶ ، ۴۳۴ ، وشرح الشافیه للرضی : ۳ / ۸۸ ، ۳ / ۹۲ .

۵- فی ط : «مضارعتها» .

۶- انظر المنصف : ۱ / ۱۹۴ ، وشرح الملوکی : ۳۳۸ ، والممتع : ۴۲۶ - ۴۲۷ .

۷- بعدها فی المفصل : ۳۷۵ «ویمق» .

على «يفعل» على أن يكون أصلا ، وإنّما يأتى على يفعل أو يفعل [بالكسر أو الضّمّ] (١) ، ولا- جائز أن يكون (٢) [على] (٣) يفعل [بالضمّ] (٣) ، فوجب أن يكون الأصل يفعل [بالكسر] (٣) ، والفتح لحرف الحلق ، فقد وقعت الواو بين ياء وكسره مقدّره فى الأصل .

وأمّا «يسع» فأشكل من «يضع» ، لأنّ ماضيه على «فعل» بكسر العين ، وليس مثل «يضع» فى أنّ ماضيه بفتح العين ، وقياس ما جاء ماضيه بكسر (٤) العين أن يكون مضارعه بفتح العين ، فعلى ذلك يشكل حذف الواو من (٥) «يوسع» (٦) ، وقد جعل (٧) ذلك والجواب عنه فصلا برأسه بعد هذا الفصل ، وتحقيقه أنّ «فعل» ممّا تعتلّ (٨) فاؤه جاء مضارعه «يفعل» بفتح العين ، و «يفعل» بكسر العين ، قالوا :

«ورى الزّند يرى» ، و «ولى يلى» (٩) ، وقالوا : «وجل يوجل» ، و «وحل يوحل» (١٠) ، فإذا جاء «يسع» محذوفا فاؤه (١١) علم أنّه ممّا كان أصله فى التقدير الكسر ، وأنّ الفتح عارض لحروف (١٢) الحلق ليجرى على قياس لغتهم ، فثبت أنّ الفتح فى «يسع» كالفتح فى «يضع» ، وأنّ الفتح فى «يوجل» كالفتح فى «يوحل» ، فلم تحذف الواو فى «يسع» إلّا لوقوعها بين ياء وكسره تقديريّه ، وثبتت الواو فى «يوجل» لأنّ الفتح فيه أصل ، فلم تقع الواو بين ياء وكسره لا لفظيّه ولا تقديريّه ، وشبّه الفتحه (١٣) فى «يسع» بالكسره فى التّجارى من حيث كانت عارضه ، والأصل حركه غيرها ، وهى الضمّه ، لأنّه مصدر «تجارينا تجاريا» ، فقلبت الضمّه كسره لأنّه ليس فى كلامهم ما آخره ياء أو واو وقبلها ضمّه ، فإذا وجد

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- فى د : «يأتى» .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- فى ط : «ماضيه على فعل بكسر» .

۵- فى د : «فى» .

۶- انظر ذلك فى الكتاب : ۴ / ۵۵ ، والسيرافى : ۱۵۶ ، ۲۹۳ ، والمنصف : ۱ / ۲۰۶ - ۲۰۷ ، وأمالى ابن الشجرى : ۱ / ۳۷۹ ، وشرح الملوكى : ۳۳۷ .

۷- فى د : «حصل» ، تحريف . وفاعل جعل يعود إلى الزمخشرى .

۸- فى د . ط : «اعتلت» .

۹- انظر المنصف : ۱ / ۲۰۷ ، والممتع : ۱۷۶ ، ۴۳۴ .

۱۰- انظر سر الصناعه : ۷۳۷ .

۱۱- فى د : «واوه» .

۱۲- فى ط : «كحرف» ، تحريف .

۱۳- فى ط : «الفتح» .

ذلك قلبت الضمّه كسره / لتسلم الياء أو تنقلب (١) الواو فيه ياء ، وشبّه (٢) الفتحه فى «يوجل» بالكسره فى التجارب ، لأنّه جمع التجربه (٣) ، وقياس الجمع الذى ثالثه ألف وبعده حرفان أن يكون الحرف الذى بعد الألف مكسورا ، كقولك : مسجد ومساجد ، وضاربه وضوارب .

قال : «وفى نحو العده والمقه من (٤) المصادر» .

يعنى أنّها تحذف (٥) فى مصادر هذه الأفعال إذا كانت بالتاء مكسوره الفاء ، ولا تحذف منها إذا وقعت بغير تاء ، كأنّهم قصدوا إلى أن تكون التاء كالعوض من المحذوف (٦) ، وهو الواو المكسوره .

ولم يذكر فعل الأمر مثل : «عد» و «ضع» و «سع» استغناء عنه بالفعل المضارع ، لأنّه فرعه ، فلم يحتج إلى ذكره (٧) لذلك .

فإن قلت : حذفها فى (٨) الفعل المضارع لوقوعها بين ياء وكسره ، وليست (٩) مع فعل الأمر كذلك ، فما وجه حذفها ؟

قلت : نزّلوا تقدير حرف المضارعه كوجوده ، لأنّه الأصل ، كما نزّلوا الكسره فى «يضع» ، وإن زالت لفظا لمّا كانت هى الأصل ، منزله الموجود .

قال : «والقلب فيما مرّ من الإبدال» .

والذى مرّ أنّها تقلب (١٠) همزه واجبا أو جائزا (١١) على ما مضى ، وتقلب ألفا فى مثل : ياجل ،

١- فى د : «انقلب» ، وفى ط : «تقلب» .

٢- فى ط : «شبّه» .

٣- فى د : «لتجربه» .

۴- فى الأصل . ط : «فى» ، وما أثبت عن د . وهو موافق للمفصل : ٣٧٥ .

۵- فى ط : «الحذف» ، تحريف .

۶- انظر الكتاب : ۴ / ٣٣۶ - ٣٣٧ ، والمقتضب : ١ / ٨٨ - ٨٩ ، وشرح الملوكى : ٣٣٩ .

٧- فى د : «فلم يحتج إذن إلى ذكر» .

٨- فى د : «من» .

٩- فى ط : «وليس» .

١٠- سقط من ط : «تقلب» ، خطأ .

١١- فى د . ط : «وجائزا» .

وتقلب یاء فی مثل : میزان ومیقات (۱) .

قال : «والیاء مثلها إلّا فی السّقوط» .

یرید أنّ الیاء تثبت صحیحه وتقلب فیما مرّ من الإبدال ، ولا تسقط لوقوعها بین یاء وکسره کما تسقط الواو ، تقول فی «ینع» : «ینع» ، و «یسر» : «ییسر» (۲) .

وأمّا من قال : «یئس» «یئس» (۳) فقد أجراها مجری الواو من أجل مجیء الهمزه مستثقله معها (۴) ، ولا یقولون : «یسر» «یسر» (۵) ، إذ لا همزه فیه ، وإن کان الفصیح أیضا إثبات الیاء فی مثل : یئس ییئس (۶) ، ووجه حذفها ما ذکر .

«وقلبها فی نحو : اتّسر» .

یعنی فیما مرّ من الإبدال ، فقد تقلب همزه کقولهم : «فی أسنانه ألل» (۷) وقد تقلب واوا کقولهم : موقن وطوبی (۸) وضویرب ، وقد تقلب تاء کقولک : «اتّسر» (۹) ، وقد مضی ذلک کلّه .

قال : «والذی فارق به قولهم : « وجع یوجع» و «وجل» «یوجل» قولهم : وسع » ، إلی آخره .

قد مضی الکلام فی هذا الفصل عند الکلام فی «یضع» ، فلا حاجه إلی إعادته .

۱- بعدها فی د : «ومیعاد ومیلاد» .

۲- بعدها فی د : «من الإیسار ، وهو قمار العرب بالأزلام ، والاسم المیسر ، ولا تحذف هذه الیاء کما تحذف الواو فی نحو « یعد» وأخواته لثقل الواو وخفه الیاء » . انظر الکتاب : ۴ / ۵۴ ، ۴ / ۳۳۷ ، والمقتضب : ۱ / ۹۲ ، والحلبیات : ۱۲۹ ، والمنصف : ۱ / ۱۹۵ .

۳- فی ط : «ییئس» ، تحریف .

۴- نسب سیبویه إلی بعض العرب قولهم : «یئس» ، انظر الکتاب : ۴ / ۵۴ ، ۴ / ۳۳۹ ، والسیرافی : ۱۵۹ ، والمنصف : ۳ / ۳۵ ، وشرح الملوکی : ۵۱ ، والممتع : ۴۳۷ .

۵- فی ط : «ییسر» ، تحریف .

۶- نسب أبو زید هذه اللغه إلی علیا مضر ، ووصفها الجوهری بأنها شاذه ، انظر الصحاح (یئس) ، وشرح الشافیه للجاربردی : ۴۲۳ .

۷- انظر ما سلف ق : ۳۰۷ ب ، ۳۰۸ ب .

۸- بعدها فی د : «وکوسی» .

۹- انظر الکتاب : ۴ / ۳۳۴ ، ونوادر أبی زید : ۳ ، والمقتضب : ۱ / ۹۰ ، والأصول : ۳ / ۲۶۹ ، وسر الصناعه : ۱۴۸ ، والمنصف : ۱ / ۲۲۲ ، والممتع : ۳۸۶ - ۳۸۷ ، وشرح الشافیه للرضی : ۳ / ۸۳ .

قال : «ومن العرب من يقلب الواو والياء فى مضارع « افتعل» ألفا ، فيقول : «ياتعد» و «ياتسر» » .

ولا يفعل ذلك فى الماضى لانكسار ما قبل الياء ، ولّما (۱) كرهوا الواو فى مثل قولك : اوتعد قلبوها (۲) تاء لتدغم فيما بعدها ، ولم يقلبوها ياء لأنّهم يفعلون بالياء / الأصليّه هذا (۳) ، فلأن يفعلوه بالواو أجدر ، فإذا صاروا إلى المضارع فالفصيح إبقاء هذه التاء ، فتقول : يتّعد ويتّسر ، لأنّه فرعه ، فلم يغيّر عمّا كان عليه ، ومنهم من يقلبها ألفا ، لأنّ الألف أخت الياء من حيث كانت حرف مدّ ، وتعذّر قلبها ألفا فى الماضى للكسره ، فلمّا جاءت الفتحه فى المضارع قلبها ألفا ، فقال : ياتعد وياتسر . (۴)

وأمّا «ييئس» فقد تقدّم أنّ الإثبات هو الفصيح ، ومنهم (۵) من يستثقلها ، والذين استثقلوها (۶) منهم من حذفها كما حذف فى «يعد» (۷) ، ومنهم من يقلبها (۸) ألفا ، فيقول : ياءس (۹) ، والذين قلبوها ألفا قلبوها (۱۰) مع الكسره والفتحه جميعا فى الهمزه ، والذين حذفوها لم يحذفوها إلّا مع الكسره ، وسببه زياده الاستثقال مع الكسره وقلّته مع الفتحه ، فحذفوا فى موضع زياده الاستثقال ، وقلبوا فى موضع قلّته (۱۱) .

قال : «وفى مضارع « وجل» أربع لغات : يوجل » .

۱- فى د . ط : «لّما» .

۲- فى ط : «فقلبوها» ، تحريف .

۳- بعدها فى ط : «الفعل» .

۴- نسب سيبويه وابن السراج هذه اللغه إلى ناس من العرب ، وحكاها المبرد عن أهل الحجاز ، وابن جنى عن الكسائى ، وعزاها الرضى إلى بعض أهل الحجاز ، انظر الكتاب : ۴ / ۳۳۴ ، والمقتضب : ۱ / ۹۰ ، والأصول : ۳ / ۲۶۹ ، وسر الصناعه : ۱۴۸ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۸۳ .

۵- فى د . ط : «وأن منهم» .

۶- فى ط : «استثقلوا» .

۷- انظر ما سلف ق : ۳۱۶ أ .

۸- فى ط : «قلبها» .

۹- ذكر المبرد وابن جنى أن بعضهم يقول : «ياءس» ، وعقب المبرد فقال : «وهذا ردىء جدا» المقتضب : ۱ / ۹۲ ، وانظر سر الصناعه : ۶۶۷ ، والصحاح (يئس) وشرح الشافيه للجاربردى : ۴۲۳ .

۱۰- سقط من د : «قلبوها» ، خطأ .

۱۱- بعدها فى د : «واللّه أعلم» .

وهو القياس (۱) ، لأنّ ماضيه «فعل» ، فالأكثر فيه أن يأتى على «يفعل» بفتح العين ، وتثبت الواو لأنّه لم يعرض ما يوجب حذفها ، وقال بعضهم : «ييجل» (۲) ، فقلب الواو ياء استثقالا لها على غير قياس ، كما قالوا : «ثيره» و «عليان» (۳) ، فأبدلوا من الواو ياء على غير قياس ، وقال بعضهم : ياجل (۴) ، شبّهه ب «ييئس» على غير قياس أيضا ، وقال بعضهم : ييجل (۵) ، فكسر حرف المضارعه لتنقلب الواو فيه ياء استثقالا للواو ، وكلّه على غير قياس .

«وليست الكسره من لغه من يقول : « تعلم» » .

لأنّ (۶) أولئك لا يكسرون الياء استثقالا للكسره على الياء ، فلا تحمل هذه اللغه على لغتهم مع مخالفتهم لها ، وإنّما هذه لغه آخرين من أجل استثقال الواو بعد الياء . (۷)

قال : «وإذا بنى « افتعل» من «أكل» و «أمر» » ، إلى آخره .

قال الشيخ : يعنى أنّ باب «افتعل» ممّا فاؤه همزه يجب أن تنقلب فيه الهمزه ياء إذا ابتدئ به لانكسار ما قبلها ، فيقال : «إيتكل» و «إيتمر» ، وأصله : «إئتكل» (۸) ، فاجتمعت همزتان ، الثانيه

۱- انظر ما سلف ق : ۳۰۸ أ .

۲- نسبها صاحب كتاب الجيم إلى تميم ، وظاهر كلام الأخفش أنها لبعض بنى تميم انظر كتاب الجيم : ۳ / ۳۰۵ ، ومعانى القرآن للأخفش : ۶۰۳ .

۳- انظر ما سلف ق : ۳۰۸ ب .

۴- ذكر الشيبانى أنها لبنى قيس ، ونسبها الفراء إلى بنى عامر كما ذكر عنه أبو حيان ، وساق سيبويه اللغات الثلاث الأخيره على أنها لغير الحجازيين ، ونسب الأولى منها إلى الحجازيين ، انظر الكتاب : ۴ / ۱۱۱ - ۱۱۳ ، وكتاب الجيم : ۳ / ۳۰۵ ، والحلبيات : ۱۲۹ ، وسر الصناعه : ۶۶۷ ، ۷۳۷ ، والمنصف : ۱ / ۲۰۲ - ۲۰۳ ، ۳ / ۳۵ ، وشرح الملوكى : ۴۹ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۸۸ .

۵- نسب الجوهرى هذه اللغه إلى بنى أسد ، ونسبها الأخفش وأبو حيان إلى بنى تميم . انظر معانى القرآن للأخفش : ۶۰۳ ، والصحاح (وجل) ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۸۸ .

۶- سقط من ط : «لأن» .

۷- وافق ابن يعيش والرضى على أن الكسره فى «ييجل» ليست من لغه من يقول : «تعلم» ، ويفهم من كلام سيبويه أنه قد جاء عن بعض العرب ممن يكسر الحرف الأول من مضارع «فعل» ويقول : نعلم كسر حرف المضارعه إن كانت فاء الفعل واوا فيقول : ييجل ، انظر الكتاب : ۴ / ۱۱۰ - ۱۱۳ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۶۳ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۹۲ .

۸- بعدها فى ط : «وائتمر» .

ساكنه ، فوجب قلبها حرفا من جنس حركه ما قبلها ، فإذا انقلبت ياء صار مشبّها بقولك : «إيتسر» باعتبار أصله ، وكذلك «إيتعد» ، فتوهّم قلب الياء تاء ، كما قلبت فى «اتّعد» و «اتّسر» ، فنبّه على أنّ ذلك ليس بمستقيم ، والفصل / بينهما أنّ هذه الياء فى قولك : «إيتكل» وقولك (١) : «إيتمر» عارضه مبدله عن همزه (٢) ، فحكمها حكم الهمزه ، والهمزه لا تقلب تاء إذا اجتمعت مع تاء الافتعال ، فوجب أن لا تقلب الياء التى هى عنها (٣) تاء أيضا لأنّها فرعها ، فحكمها حكمها ، بخلاف «اتّسر» ، فإنّها ليست بعارضه ، فلا يلزم من قلب الياء تاء فى «اتّسر» قلب الياء تاء فى «إيتكل» .

«وقول من قال : اتّزر وهم (۴)» .

لأنّه من الأزر ، فأصله «إئتزر» ، قلبت الهمزه ياء لانكسار ما قبلها ، فصار إيتزر ، فهو مثل :

«إيتكل» ، فكما لا تقلب (۵) الياء التى فى «إيتكل» تاء لأنّها عن الهمزه فكذلك الياء التى فى «إيتزر» (۶) ، فتبيّن من ذلك أنّ الياء فى «إيتزر» و «إيتكل» واحد ، فكما لا تقلب فى «إيتكل» لا تقلب فى «إيتزر» ، فقول من قال : اتّزر وهم . (۷)

۱- سقط من د : «قولك» .

۲- فى ط : «الهمزه» .

۳- فى ط : «هى مبدله عنها» .

۴- فى المفصل : ۳۷۵ : «خطأ» .

۵- فى د : «تنقلب» .

۶- فى د . ط : «اتّزر» ، تحريف .

۷- بعدها فى د : «منه» . جوز بعض البغادذه قلب الياء تاء فقال : اتّزر ، انظر شرح الشافيه للرضى : ۳ / ۸۳ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۱۵۲ .

« القول فی الواو والیاء عینین

لا (۱) تخلوان من أن تعلّا أو تسلما أو تحذفا » .

قال الشیخ : التقسیم فی ذلک کالتقسیم فیما ذکر فی الفاء ، فالإعلال فی نحو : «قال» و «باع» ممّا تحرّکتا فیه وانفتح ما قبلهما أو کانا (۲) فی حکم المتحرّک علی ما سیأتی تفصیله ممّا لم یمنع فیه مانع ، وإنّما قلبت الواو والیاء إذا کانتا کذلک استثقالا لهما ، وإنّما لم یقتصروا علی الإسکان فیهما کراهه أن تلتبس صیغه المتحرّک بصیغه الساکن ، ألا تری أنّهم لو أعلّوا نحو : باب (۳) – وأصله (۴) بوب (۵) – بالإسکان فقالوا : بوب (۵) ، لم یعلم کونه من باب فرس أو من باب فلس کیوم (۶) ، فقلبوها ألفا إیذانا بأنّها (۷) عن حرکه ، ولأنّ الألف أیضا أخفّ من الواو والیاء ، وما ذکره من إعلالها إلی غیر الألف فسیأتی مفصّلا .

فإذا سکن ما قبل الواو والیاء فلا یخلو إمّا أن یکون فی صیغه فعل أصل فی معناه أو فی (۸) صیغه فعل أو غیره ممّا هو راجع إلی ما تحرّکت فیه وانفتح ما قبلها ، فإن کانت من الأوّل صحّت ، کقولک : «تبایعنا» ، و «تقاولنا» ، و «اعوارّ» ، وما أشبه ذلک ، وإن کان من الثانی أعلّ بالألف حملا له علی أصله کما ذکره فی «أقام» و «استقام» (۹) .

قال : «أعلّت هذه الأشیاء وإن لم تقم فیها علّه الإعلال (۱۰)» .

یعنی وإن لم تقم فیها نفس تلک العلّه الأولی (۱۱) ، وإلّا فلا بدّ من علّه أوجبت إعلاله ، ولکنّها

۱- فی ط : «قال صاحب الکتاب : لا» .

۲- فی د : «کانتا» .

۳- بعدها فی د : «وناب» .

۴- فی د : «وأصلهما» .

۵- بعدها فی د : «ونوب» .

۶- انظر شرح الشافیه للرضی : ۳ / ۱۰۳ .

۷- سقط من ط : «بأنها» ، خطأ .

۸- سقط من د : «فی» .

۹- بعدها فی د : » فإن أصلهما أقوم واستقوم « .

۱۰- فی ط . المفصل : ۳۷۶ : «الاعتلال» .

۱۱- أی أن تتحرک الواو والیاء وأن یکون ما قبلهما مفتوحا أو فی حکم المتحرک .

ليست تلك العلّه الأصليّه ، لأنّ تلك انفتح فيها ما قبلها ، وهذه ما قبلها ساكن ، ولكنّه فى / حكم المتحرّك ، أجريت (١) مجراها لكونها مأخوذه منها وراجعه إليها .

وقوله : «والحذف فى « قل» و «قلن» » .

وذلك أنّ هذه اللّامات لّما سكّنت للأمر أو للجزم أو لاتّصال الفاعلين ، وحرف العلّه قبلها ساكن ، وجب حذفه لالتقاء الساكنين ، لكونه حرف مدّ ولين ، فقيل : «قل» و «قلن» .

وحذفت فى نحو «سيد» و «ميت» ، وأصله سيود وميوت ، قلبت الواو ياء (٢) ، وأدغمت فى الياء على ما سيأتى ، ثمّ خفّفت بحذف الياء الثانيه . (٣)

وفى نحو «كينونه» و «قيلوله» ، وهو مثل سيد ، لأنّ كينونه أصلها كيونونه ، ففعل فيها ما فعل فى سيّد ، ولو كانت فعلوله (٤) لوجب أن تكون كونونه ، إذ لا موجب لقلب الواو ياء . (٥)

وأمّا قيلوله فالذى منع أن يقال فيه : إنّه (٦) فعلوله ما ثبت من مثل كينونه ، فكان جعله كمشابهه أولى .

وفى «الإقامه» و «الاستقامه» لأنّ أصلها إقوامه [واستقوامه] (٧) ، فقلبت الواو ألفا إجراء للمصدر

١- فى ط : «فأجريت» .

٢- انظر اطراد هذا القلب فى الكتاب : ۴ / ۳۶۶ ، والمقتضب : ١ / ٢٢٢ ، والخصائص : ٢ / ٢٨٩ ، والممتع : ۴٩٩ ، والأشباه والنظائر : ١ / ۴٠ .

٣- بعدها فى د : « قال الشاعر : ليس من مات فاستراح بميت إنّما الميت ميّت الأحياء » وهو لعدى بن الرعلاء كما فى اللسان (موت) ، وجاء بلا نسبه فى المنصف : ٢ / ١٧ ، ٣ / ۶١ - ۶٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ١ / ١٥٢ .

۴- سقط من ط : «فعلوله» ، خطأ .

۵- ذهب البصريون إلى أن «كينونه» أصله «كيّنونه» وذهب الفراء من الكوفيين إلى أن أصلها كونونه وأنه مغير بإبدال ضمه الكاف فتحه ، انظر المقتضب : ١ / ١٢۵ والمنصف : ٢ / ١٠ - ١٥ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢ / ١۶٣ ، والإنصاف : ٧٩۶ - ٨٠١ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ١۵۴ .

۶- سقط من د . ط : «إنه» .

٧- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

مجرى فعله ، فاجتمع ألفان ، فحذفت إحداهما لالتقاء السّاكنين ، والأولى أولى (۱) ، لأنّها على قياس السّاكنين .

قال : «ممّا التقى فيه ساكنان» .

يعنى «قل» و «قلن» .

«أو طلب تخفيف» . يعنى من سيّد وميّت .

«أو اضطرّ إعلال» .

يعنى فى الإقامه والاستقامه ، فإن قلت : فالإقامه والاستقامه (۲) ك «قل» و «قلن» فى أنّ المحذوف لالتقاء الساكنين .

قلت : الفرق بينهما أنّ «قل» و «قلن» تمّ (۳) إعلاله أوّلا بإسكانه ، ثمّ جاء ساكن (۴) بعد تمام الإعلال وثبوت حرف العلّه ساكنا ، فحذف لأجله ، و «الإقامه» و «الاستقامه» لم يثبت ساكنا ثمّ حذف بعد ذلك لساكن عرض له ، وإنّما حذفه من تتمّه إعلاله ، لأنّه لم ينفكّ عن موجب حذفه ، فكان من تتمّه إعلاله ، فلذلك فرّق بينهما ، وجعل ذلك حذفا للساكن العارض وهذا حذفا لاضطرار الإعلال لكونه غير منفكّ عنه .

«والسّلامه فيما وراء ذلك» .

وهو على قسمين : ما فقدت فيه أسباب الإعلال كقول وكيل ، أو وجدت ، ولكن عرض لها مانع يصدّ عن إمضاء حكمها ، ومثّل ذلك بصورى وحيدى والجولان (۵) والحيكان والقوباء والخيلاء .

أمّا «صورى» (۶) و «حيدى» (۷) فالسّبب تحرّك (۸) الياء وانفتاح ما قبلها ، والذى عرض / كونه على

۱- فى المسأله مذهبان سلفت الإشاره إليهما ق : ۱۶۲ ب .

۲- بعدها فى د : «فى أن المحذوف لالتقاء الساكنين» .

۳- فى د : «ثمه» ، تحريف .

۴- فى ط : «ساكنا» ، تحريف .

۵- بعدها فى د : «والحيوان» . ولم يمثل بها الزمخشرى .

۶- هو اسم ماء ، عن الجرمى ، انظر المنصف : ۳ / ۵۹ ، ومعجم البلدان (صورى) وما سلف : ۱ / ۶۷۳ .

۷- «هو الكثير المحيد عن الشىء» المنصف : ۳ / ۵۹ ، وانظر اللسان (حيد) .

۸- فى ط : «تحريك» .

أكثر من ثلاثه أحرف ، وليس موازنا (۱) للفعل ، وسيأتى ذكر ذلك ، والجولان (۲) والحيكان (۳) كذلك . (۴)

وأمّا القوباء (۵) والخيلاء فغايه ما يقال فيه أنّ تحرّك الواو والياء علّه فى الإعلال لثقلهما متحرّكين ، والمانع من الإعلال وقوع الضّمّه قبلهما ، لأنّ شرط الإعلال انفتاح ما قبلهما ، وإذا حصل مضادّ (۶) للشّرط كان مانعا عن إمضاء الحكم .

قال : «وأبنيه الفعل فى الواو على « فعل يفعل» » .

يريد أنّ الفعل المعتلّ العين من الواو إنّما يأتى مضارعه «يفعل» بالضمّ (۷) ، وإنّما التزموا ذلك لأنّه أحد الأصلين ، فلا (۸) يؤدّى إلى تغيير ، فكان التزامه الوجه ، ألا ترى أنّهم لو بنوا منه «يفعل» [بكسر العين] (۹) لأدّى إلى قلب الواو ياء مع استواء الصيغتين فى غرضهم .

«وعلى « فعل يفعل» » ، وهو على قياس الصحيح ، وعلى «فعل يفعل» ، لأنّ الضّمّ فى «يفعل» هو القياس ، وهو مناسب للواو ، ولذلك بنوا من الواو «فعل» ولم يبنوا من الياء «فعل» ، لأنّهم كانوا بين محذورين (۱۰) ، إمّا مخالفه القياس فى المضارع ، وإمّا تغيير من الياء إلى الواو .

۱- فى د : «موازيا» ، تصحيف .

۲- بعدها فى د : «والحيوان» .

۳- حاك يحيك حيكانا ، وهو أن يحرك الماشى أليتيه ، المنصف : ۳ / ۵۵ .

۴- علّل ابن يعيش صحه الواو والياء فى هذه الأسماء بأنها قد تباعدت عن الأفعال بما فى آخرها من علامه التأنيث والألف والنون التى لا تكون فى الأفعال ، وعلل الجاربردى صحه الواو والياء فى هذه الأسماء بأنها للتنبيه بحركته على حركه مسماه - وردّه الرضى - أو بأن شيئا منها ليس بجار على الفعل ولا موافق له حركه ووزنا ، وقد أعلّ بعض العرب فعلان فقال : «داران» من «دار يدور» ، وهو قياس عند المبرد شاذ قليل عند غيره ، ونقل عن الأخفش أن نحو حيدى وصورى شاذ لأن ألف التأنيث لا تخرج الكلمه عن وزن الفعل ، انظر الكتاب : ۴ / ۳۶۳ ، والمنصف : ۲ / ۶ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۷۰ ، والممتع : ۴۹۱ - ۴۹۲ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۰۶ - ۱۰۷ ، ۳ / ۱۲۶ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۱۴۶ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ۴۳۹ .

۵- انظر ما سلف ق : ۱۴۳ ب .

۶- فى ط : «مضادا» ، تحريف .

۷- فى د : » بضم العين « .

۸- فى ط : «ولا» .

۹- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۱۰- فى ط : «محذوفين» ، تحريف .

قال : «ومن (۱) الياء على « فعل يفعل» » .

الكسر (۲) فى الياء كالضّمّ فى الواو ، وعلى «فعل يفعل» على قياس الصحيح والواو . (۳)

ثمّ قال : «ولم يجئ فى الواو « يفعل» بالكسر ، ولا فى الياء «يفعل» بالضّمّ » .

ولم يذكر أنّه لم يأت من الياء «فعل» فى الماضى بالضّمّ .

ثمّ قال : «وزعم الخليل فى « طاح يطيح» و «تاه يتيه» (۴) أنّهما «فعل (۵) يفعل» ك «حسب يحسب» ، وهما من الواو » .

الذى (۶) اضطرّه (۷) أن يحكم عليهما بالواويّه مجيء «طوّحت» و «توّهت» والذى (۸) اضطرّه أن يحكم أنّ الماضى «فعل» بالكسر ك «حسب» (۹) ، ولم يجعله «فعل» بالفتح ك «ضرب» مجيء «طحت» و «تهت» ، ولو كان ك «ضرب» وهو من الواو لوجب أن يقال : «طحت» و «تهت» ، فلمّا جاء الكسر ، وقد ثبت أنّه من الواو ، علم أنّ ذلك لا يأتى فى الواو إلّا فيما (۱۰) عينه مكسوره ، ك «خفت» ، فثبت أنّه لا يستقيم «طاح يطيح» (۱۱) [و «تاه يتيه»] (۱۲) المشتقّ منهما «طوّحت» و «توّهت» إلّا «فعل» بالكسر «يفعل» (۱۳) ، وهما من الواو . (۱۴)

۱- فى ط . المفصل : ۳۷۶ «وفى» .

۲- فى ط : «الكسره» .

۳- فى ط : «على قياس الصحيح كما فى الواو» .

۴- «طاح يطوح ويطيح : هلك وسقط ، وكذلك إذا تاه فى الأرض» ، الصحاح (طوح) .

۵- فى ط : «أنهما من فعل» . زياده ليست فى المفصل : ۳۷۶ .

۶- فى ط : «والذى» .

۷- أى الخليل .

۸- سقط من ط : «والذى» ، خطأ .

۹- بعدها فى ط : «يحسب» .

۱۰- فى د : «مما» .

۱۱- فى ط : «لا يستقيم أن يكون طاح . .» .

۱۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۱۳- سقط من ط : «يفعل» . وبعد «يفعل» فى د : «بالكسر» .

۱۴- مذهب الخليل فى هذه المسأله هو مذهب جمهور النحويين ، انظر الكتاب : ۴ / ۳۴۴ ، والحلبيات : ۱۳۲ ، والمنصف : ۲ / ۲۶۱ - ۲۶۲ ، والخصائص : ۱ / ۱۳۷ ، وشرح الملوكى : ۵۵ - ۵۶ ، والممتع : ۴۴۴ ، وشرح الشافيه للرضى : ۱ / ۱۲۷ - ۱۲۹ .

وأمّا إذا كان «طيّحت» و «تيّهت» هو المأخوذ منهما فلا إشكال فى أنّهما مثل قولهم : «باع يبيع» ، لأنّ ذلك هو الذى يقتضيه قياسهما / .

«وقد حوّلوا عند اتّصال ضمير الفاعل « فعل» من الواو إلى فعل » ، ومن الياء إلى «فعل» ، إلى آخره .

وإنّما فعلوا ذلك إيذانا بأنّ المحذوف ياء أو واو ، فيقولون فى «سار» : «سرت» ، وفى «قال» :

«قلت» ، ولم يفرّقوا فى موضع بقائها إمّا للمحافظه على الألف ، فيتعذّر الضّمّ والكسر ، وإمّا لكون ما انقلبت إليه الياء أو الواو موجودا ، وهو الألف ، بخلاف ما إذا اتّصل به الضمير المتحرّك ، فإنّه يحذف ، فكان قياسه فى موضع الحذف أولى منه فى غيره ، فأمّا إذا كان الفعل فى أصله مكسورا فإنّهم أيضا يفعلون هذا الفعل ، سواء كان المكسور ياء أو واوا ، كقولك : «خفت» و «هبت» ، إمّا لأنّ ذلك قد استقرّ فيما ليس بأصل ، فكان فيما هو أصل أولى ، وإمّا للإيذان بأنّ المحذوف مكسور فى الأصل .

وقال : «عند اتّصال ضمير الفاعل» وأطلق ، والأولى أن يقيّد ب «ضمير الفاعل البارز المتحرّك» ، كقولك : «قمت» (١) احترازا من قولك : «زيد قام» و «قاما» و «قاموا» ، فإنّ كلّ واحد من هذه الأفعال قد اتّصل به ضمير الفاعل ، ولم يفعل فيه شىء ، وأمّا قوله : («كيد» و «مازيل») فشاذ (٢) لا يعمل عليه .

قال : «ويقال (٣) فيما لم يسمّ فاعله : « قيل» و «بيع» بالكسر وبالإشمام (٤) » .

قال الشيخ : قياس ذلك أن يأتى مضموم الفاء مكسور العين ، فيقال : «قول» و «بيع» ، فاستثقلت الكسره على الواو والياء ، فنقلت إلى ما قبلها ، فقيل : «قيل» و «بيع» ، وهذه هى اللّغه الفصيحه . (٥)

وأمّا من قال : «بوع» و «قول» فوجه أنّه لّما استثقل الكسره (٦) على الواو حذفها (٧) ، فسكنت

١- بعدها فى د : «ومت» .

٢- حكى أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون : «كيد زيد يفعل» و «ما زيل يفعل ذاك» ، انظر الكتاب : ۴ / ۳۴۲ - ۳۴۳ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ٧٣ ، والصحاح واللسان (كود) ، وما سلف ق : ١٥١ أ .

٣- فى ط المفصل : ٣٧٧ : «وتقول» .

۴- فى المفصل : ٣٧٧ : «وقيل وبيع بالإشمام» .

۵- قال سيبويه : «و « قيل» و «بيع» و «خيف» أقيس وأكثر وأعرف » ، الكتاب : ۴ / ۴۲۳ ، وانظر المنصف : ١ / ٢۴٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ٧۴ وشرح الشافيه للرضى : ٢ / ٢٧٠ .

۶- سقط من د : «الكسره» ، خطأ .

٧- فى الأصل : «على الواو والياء فيقلب وحذفها» . عباره مضطربه . وفى ط : «وحذفها» ، تحريف . وما أثبت عن د .

وما قبلها مضموم ، فبقيت على حالها (۱) ، ثمّ حمل ذوات الياء عليها لاتّفاقهم على جريهما مجرى واحدا ، وهذا التعليل ينعكس لمن قال : «قيل» و «بيع» ، ويكون أولى لأنّ فيه حمل الواو على الياء ، وهو أقرب من حمل الياء على الواو .

وبعض أصحاب اللّغه الأولى يشمّون الفاء الضّمّ تنبيها على أنّ الأصل فيه الضّمّ (۲) ، وقد جاء مقروءا بها (۳) فى السبعه (۴) ، وقد توهّم بعضهم أنّ مثل هذا الإشمام غير ممكن ، لأنّ الإشمام الممكن عنده / هو (۵) ضمّ الشّفتين بعد إسكان (۶) المسكوت عليه من غير صوت (۷) ، وذلك غير معمول به ههنا باتّفاق ، فلم يبق إلّا ضمّ الشّفتين فى حال التصويت ، وذلك إمّا أن يكون قبل التصويت بالقاف أو بعدها أو معها ، والجميع غير مستقيم ، أمّا قبلها فلا يستقيم لأنّه حينئذ يكون (۸) إشماما للحرف الذى قبلها ، وأيضا فإنّ الحرف الذى قبلها إن كان مضموما لم يقبل إشماما ، وإن كان مفتوحا أو مكسورا أو ساكنا وضممت شفتيك مع التصويت به صار مضموما ، وأمّا بعدها فكذلك ، وأمّا معها فلا يستقيم ، لأنّه إذا صوّت به وضممت الشّفتين مع التصويت بها جاءت ضمّه خالصه ، لأنّ حقيقه الضمّه الخالصه ضمّ الشّفتين بالحرف مع التصويت ، فوجب أن تجىء ضمّه خالصه عند ذلك .

وقد توهّم بعضهم أنّ الإشمام إنّما يكون بعد النّطق بها فى حال النّطق بالياء الساكنه بعدها (۹) ، وتوهّم أنّ ما فيها من المدّ يمكنه من ذلك ، وهو فاسد من جهه أنّ الإشمام ثابت فى مثل قولك :

۱- نسب ابن برهان هذه اللغه إلى بنى فقعس ودبير من أسد ، ويفهم من كلام ابن جنى أنها لبنى ضبّه ، انظر المحتسب : ۱ / ۳۴۵ - ۳۴۶ ، وشرح اللمع : ۷۲۸ .

۲- نسبها ابن برهان إلى كثير من قيس وعقيل ومن جاورهم ، وحكى عن الفراء أنها لعامه أسد وأنها قراءه الكسائى ، انظر شرح اللمع : ۷۲۸ .

۳- فى ط : «به» ، تحريف .

۴- انظر كتاب السبعه : ۱۴۳ - ۱۴۴ ، والكشف : ۱ / ۲۲۹ ، والإتحاف : ۲۵۶ ، ۳۶۱ ، ۳۷۷ .

۵- فى د : «وهو» ، تحريف .

۶- فى ط : «الإسكان» ، تحريف .

۷- فسر ابن يعيش الإشمام هنا بأنه روم ، وفسره الرضى بأن «تنحو بكسره فاء الفعل نحو الضمه فتميل الياء الساكنه بعدها نحو الواو إذ هى تابعه لحركه ما قبلها» . شرح الكافيه : ۲ / ۲۷۰ - ۲۷۱ ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۷۴ .

۸- سقط من د : «يكون» ، خطأ .

۹- انظر شرح الكافيه للرضى : ۲ / ۲۷۱ .

«بعت يا عبد» و «قلت يا قول» (۱) ، وأيضا فإنّه لو فعل ما ذكره هذا القائل لانقلبت الياء واوا لضمّ الشّفتين عندها ، إذ لا معنى للواو إلّا ذلك .

والجواب عن ذلك الإشكال أنّ الإشمام إن كان عند ابتدائك بالكلمه فلا إشكال ، وإن كان مع وصلك إيّاها بغيرها كان ضمّا للشّفتين بسرعه بين النّطق بما قبلها وبها .

فإن زعم زاعم أنّه ليس بين النّطق بالحرفين زمان وأنّ زمن الفراغ من الأوّل هو زمن الاشتغال بالحرف الثانى فجوابه أنّه إذا نطق بحرف من حروف اللّسان فمعلوم أنّ اللّسان ينتقل من مكان إلى مكان آخر ، فزمن الانتقال زمن ثالث قطعا ، فعلم بذلك أنّ بين النّطق بالحرفين زمنا ثالثا ، ولذلك تدرك ضروره الفرق بين (۲) الحرف المدغم وغيره ، لأنّ الحرف المدغم لا يتخلّل بينهما زمن ثالث بخلاف غيره ، ثمّ لو سلّم له بذلك لكان الجواب أنّه يؤتى بضمّ الشّفتين بينهما فى زمن بينهما بقصد (۳) المتكلّم إلى ترك الحرف الثانى فى الزمن الثانى وشغل الزمان الذى كان يكون فيه الحرف الثانى بضمّ الشّفتين ليمكن ذلك .

قال : (وكذلك «اختير» و «انقيد») .

لأنّ العلّه فيه كالعلّه فى «قيل» ، وكذلك إذا اتّصل بهما ضمير يوجب حذف / العين كقولك :

«قلت يا قول» و «بعت يا عبد» و «اخترت يا رجل» ، لأنّ العلّه واحده .

قال : «وليس فيما قبل ياء « أقيم» و «استقيم» إلّا الكسر الصريح » .

لانتفاء العلّه الموجبه لما ذكرناه ، وهو الضّمّ الذى هو أصل فيما قبل اليآت المذكوره ، ألا ترى أنّ أصل قولك : «أقيم» و «استقيم» «أقوم» و «استقوم» ؟ فنقلت حركه الواو إلى القاف ، فسكنت وانقلبت ياء ، فلا وجه لضمّ فى القاف ولا إشمام (۴) ، لأنّ أصلها السّكون ، والضّمّ والإشمام فى «قيل» و «بيع»

۱- أجاز الرضى إخلاص الكسر فى اليائى والضم فى الواوى إن أمن اللبس وقام فى الكلام قرينه ، وذكر ابن جنى أن أهل هذه اللغه لم يلتفتوا إلى الالتباس وجروا على ضرب من القياس فى هذه المسأله ، انظر المنصف : ۱ / ۲۵۳ - ۲۵۵ ، وشرح الكافيه للرضى : ۲ / ۲۷۱ .

۲- فى د : «من» ، تحريف .

۳- فى د : «فى قصد» .

۴- فى ط : «للضم فى القاف ولا الإشمام» .

إنّما كان من أجل أنّ أصلها الضّمّ ، فثبت أنّ (۱) علّه ذلک منتفیه فی باب «أقیم» و «استقیم» .

قال : «وتقول (۲) : عور وصید» ، إلی آخره .

قال الشیخ : یعنی أنّ «عور» و «صید» (۳) من باب العیوب ، وقیاسها [«افعلّ» و] (۴) «افعالّ» ، فکان الأصل «اعوارّ» و «اصیادّ» ، وبابه لا یعلّ (۵) لاکتناف (۶) الساکنین لحرف (۷) العلّه ، ومثل ذلک لا یعلّ (۸) کراهه الإخلال بالفعل مطلقا (۹) ، وکذلک «ازدوجوا» و «اجتوروا» بمعنی (۱۰) «تزاوجوا» و «تجاوروا» ، ومثل ذلک لا یعلّ (۱۱) لوقوع الألف قبل حرف العلّه ، لأنّهم لو أعلّوه لأدّی إلی الإخلال به مطلقا ، بخلاف قولک : «أقام» ، فإنّه أعلّ - وإن کان قبل حرف العلّه ساکن - لإمکان بقاء حرف العوض عنه ، وهو الألف ، ألا ـ تری أنّهم لو أعلّوا «تجاوروا» لقلبوا (۱۲) الواو ألفا ، وإذا قلبوها ألفا فیجتمع ألفان ، فتحذف إحداهما ، فلا یبقی العوض ، ویصیر لفظه (۱۳) «تجاوروا» (۱۴) ، فلمّا کان مثل «عور» و «صید» فی معنی ما یجب فیه التصحیح صحّح حملا علیه .

قال : «ومنهم من لم یلمح الأصل فقال : « عار یعار» » .

۱- فی د : «فیثبت علی أن» ، مقحمه .

۲- فی ط . المفصل : ۳۷۷ : «وقالوا» .

۳- «الأصید : الذی یرفع رأسه کبرا» . اللسان (صید) .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د ، انظر شرح الشافیه للرضی : ۱ / ۱۱۲ .

۵- فی د : «یعدّ» ، تحریف .

۶- فی ط : «لالتقاء» ، تحریف .

۷- فی ط : «بحرف» ، تحریف .

۸- فی د : «یعد» ، تحریف .

۹- علل الفارسی عدم إعلال «صید وعور» بأنهما فی معنی ما یلزم فیه التصحیح . انظر التکمله : ۲۵۳ ، والعضدیات : ۱۸۸ ، وانظر أیضا الکتاب : ۴ / ۳۴۴ ، والمقتضب : ۱ / ۹۹ ، والمنصف : ۱ / ۲۵۹ ، وشرح الشافیه للرضی : ۳ / ۱۲۴ .

۱۰- فی د : «فی معنی» .

۱۱- فی د : «یعدّ» ، تحریف .

۱۲- فی الأصل . «لقلب» ، وما أثبت عن د . ط .

۱۳- فی د : «لفظ» .

۱۴- کذا فی الأصل . د . ط . والصواب « تجاارا » .

يعنى من لم ينظر إلى أنّ الأصل والقياس «افعالّ» ، بل جعله من باب «خاف» فأعلّه (١) كإعلاله . (٢)

«وما لحقته الزياده من ذلك فى (٣) حكمه» .

لأنّهم لّما صحّحوا ثلاثيّه صحّحوا ما زاد عليه ، لأنّ إعلال المزيد فرع عليه ، وهذا على اللغه الأولى (۴) ، وأمّا اللغه الثانيه فيعلّون (۵) ، لأنّ حكم «عور» عندهم حكم «خاف» ، وحكم «اعورّ» عندهم كحكم «أخاف» ، فيقولون : «أعار اللّه عينه» ، كما يقولون : أخاف .

قال : «و « ليس» مسكنه من «ليس» » .

إنّما أورد «ليس» ههنا لأنّه فعل (۶) ، وقياس عين الفعل أن تقلب (٧) ألفا ، كما أورد «عور» لّما كان فى الظّاهر مخالفا للقياس فقال : أصلها «ليس» ك «صيد» (٨) ، إلّا أنّها ليست / من باب «صيد» ، لأنّ أصل ذلك «افعالّ» كما تقدّم ، فأسكنوا فى «ليس» كما أسكنوها ، وإنّما حملوها (٩) على «فعل» لأنّه لا يمكن فيه «فعل» ولا «فعل» ، لأنّ «فعل» لم يأت فيه إسكان ، و «فعل» ليس من أبنيه الياء (١٠) ، ولم يأت فيه إسكان ، فكان الأولى أن يجعل «فعل» ، وسكّن كما سكّن «علم» ، وهو باب جائز (١١) ، فحمل (١٢) عليه ، والتزم هذا الجائز لكونها غير متصرّفه ، فلم تصحّ كما صحّ «صيد» (١٣) ، ولم تعلّ كما أعلّ «هاب» ، بل التزم هذا الإسكان الجائز لتكون على لفظ ما ليس من

١- فى د : «فأعل» .

٢- انظر المنصف : ٣ / ۴٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ٧۵ .

٣- فى ط . المفصل : ٣٧٧ «من نحو « عور» فى » .

۴- أى : عدم إعلال «عور واجتور» .

۵- أى الإعلال فى نحو : «أقام» فإن «أعار» يعلّ مثله .

۶- انظر ما سلف ق : ٢٠٨ أ .

٧- فى د : «تنقلب» .

٨- نقل ابن الحاجب كلام الزمخشرى بمعناه .

٩- فى د : «حمله» .

١٠- لم يأت من ذلك إلا قولهم : «هيؤ» لمن حسنت هيئته ، انظر شرح الشافيه للرضى : ٣ / ١۵٠ ، وشرحها للجاربردى : ۴۵٩ .

١١- سقط من ط : «جائز» ، خطأ .

١٢- فى د : «فحمله» .

١٣- فى ط : «كما صحّ فى صيد» ، مقحمه .

الفعل تنبيها على ما تضمّنته من شبه الحروف (۱) .

قال : «ولذلك لم ينقلوا حركه العين إلى الفاء فى « لست» (۲) » .

يريد أنّهم قصدوا إلى أن يكون «ليس» (۳) على وزان الحرف ، فلم يغيّروه تغيير الفعل ، [يعنى :

لم يقولوا : لست بكسر اللّام] (۴) ، ويحسن أن يقال : لم ينقلوا حركه العين لأنّهم التزموا السّكون ، فصار الكسر نسيا منسيّا ، فلذلك لم ينقلوا (۵) .

قال : «وقالوا فى التعجّب : « ما أقوله» (۶) و «ما أبيعه» » .

أورده أيضا لكونه جاء مصحّحا ، وعلّه تصحيحه كونه أشبه الاسم من حيث لم يتصرّف تصرّف الفعل ، فأجرى مجرى الأسماء (۷) ، ولو بنيت «أفعل» من الاسم المعتلّ العين لقلت : «أقول» و «أبيع» ، وتصحيح هذا الباب قياس (۸) ، وأمّا تصحيح ما بعده ، إلى آخره (۹) فشاذّ مسموع ولا يقاس عليه .

قال : «وإعلال اسم الفاعل من نحو : « قال» و «باع» أن تقلب عينه همزه » ، إلى آخره .

قال الشيخ : وإنّما (۱۰) أعلّ اسم الفاعل مع سكون ما قبل حرف العلّه حملا له (۱۱) على الفعل

۱- فى د : «الحرف» .

۲- فى ط : «ليس» ، تحريف ومخالف للمفصل : ۳۷۷ .

۳- سقط من د . ط : «ليس» .

۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۵- بعدها فى ط : «حركته» .

۶- فى الأصل . د : «ما أقيله» . وما أثبت عن ط . المفصل : ۳۷۸ .

۷- فى د . ط : «الاسم» ، وكذا علل الرضى ، وكلام ابن الحاجب والرضى مبنى على أن أفعل التعجب فعل ، وهو مذهب البصريين والكسائى ، ومذهب الكوفيين أنه اسم ، انظر المنصف : ۱ / ۳۵ ، والإنصاف : ۱۲۶ - ۱۴۸ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۲۴ .

۸- علل سيبويه تصحيح اسم التفضيل بالفصل بينه وبين الفعل المتصرف ، وعلل الرضى ذلك بأن أفعل التفضيل محمول على أفعل التعجب ومشابه له ، انظر الكتاب : ۴ / ۳۵۰ ، والمنصف : ۱ / ۳۱۹ ، ۲ / ۱۱۳ ، والإنصاف : ۱۴۴ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۲۴ .

۹- أى إلى آخر الأمثله التى ذكرها الزمخشرى فى المفصل : ۳۷۸ .

۱۰- فى د . ط : «إنما» .

١١- سقط من ط : «له» .

لقربه منه ، وقلبت همزه تشبيها لها بكساء ورداء ، كأنّهم قلبوها ألفا ، فلمّا اضطرّوا إلى تحريكها قلبوها همزه كما فعلوا ذلك فى كساء ، لقرب الهمزه من الألف . (۱)

قال : «وربّما حذفت كقولك (۲) : « شاك» (۳) » .

وذلك مسموع ، ووجهه أنّهم قلبوها ألفا ، فحذفت لالتقاء الساكنين (۴) أو قلبوها (۵) همزه ، فحذفت تخفيفا .

«ومنهم من يقلب فيقول : شاك» .

وذلك مسموع ، قلبوا العين إلى موضع اللّام ، فصار «شاكى» ، مثل «قاضى» ، فأعلّ كإعلاله . (۶)

«وفى « جاء» قولان : أحدهما أنّه مقلوب كالشّاكى ، والهمزه لام الفعل ، وهو قول الخليل » .

وأصله «جايئ» كره قلب الياء همزه لما يؤدّى / إليه من كثره الإعلال ، فقلب العين إلى موضع اللّام ، فصار «جائى» على وزن (۷) فالع ، فأعلّ كإعلال قاض ، فلم يزد إعلاله على إعلال قاض إلّا بالقلب ، وهو قريب .

«والثانى أنّ الأصل « جايئ» .

أيضا (۸) ، فقلبت الياء التى هى عين همزه قلبها فى باب بائع ، فصار «جائئ» ، فاجتمعت همزتان ،

۱- مذهب سيبويه والسخاوى أن الواو والياء فى نحو «قاول» و «بايع» قلبتا همزتين رأسا ، وذهب المبرد وابن السراج وابن جنى إلى أن اسم الفاعل أعل كما أعل فعله ، فقالوا فى اسم الفاعل من قال : قاال ، فحركت الألف الثانيه وقلبت همزه ، انظر المقتضب : ۱ / ۹۹ ، والأصول : ۳ / ۲۴۵ ، والمنصف : ۱ / ۲۸۰ - ۲۸۱ .

۲- فى المفصل : ۳۷۸ : «كقولهم» .

۳- «الشوكه : السلاح ، وقيل : حدّه السلاح» ، اللسان (شوك) .

۴- هو تعليل ابن جنى وبه قال ابن يعيش ، انظر المنصف : ۲ / ۵۴ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۷۷ ، وأكثر العرب يقول : «هذا شاك ولاث سلاحه» ، انظر الكتاب : ۴ / ۳۷۸ .

۵- فى ط : «وقلبوها» ، تحريف .

۶- هى اللغه الثانيه فى «شاك» ، والثالثه أن يقال : شائك بالهمز على مقتضى القياس ، انظر هذه اللغات فى الكتاب : ۴ / ۳۷۷ - ۳۷۸ ، والمنصف : ۲ / ۵۳ - ۵۴ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۷۷ ، والممتع : ۶۱۶ .

۷- سقط من د : «على وزن» .

۸- سقط من ط : «أيضا» .

فوجب قلب الثانيه ياء ، فصار «جائى» ، ثمّ أعلّ إعلال «قاض» ، وهـذا أقيس (١) ، وما ذكره الخليل - وإن كان وجها - إلّا أنّه لا يقوم عليه دليل ، وهذا جار على قياس كلامهم ، والقلب ليس بقياس .

قال : «وقالوا فى « عور» و «صيد» : عاور وصايد ، كمقاوم ومباين » .

يعنى أنّهم صـحّحوا فيما صحّ فيه الفعل ، لأنّ الإعلال كان حملا عليه ، فلمّا صحّ فى الأصل كان (٢) فى الفرع أجدر ، وكذلك «مقاوم» و «مباين» لقولهم : «قاوم» و «باين» . (٣) .

«وإعلال اسم المفعول منهما أن تسكّن عينه» .

فيكون أصـله «مقوول» و «مبيوع» ، نقلت حركه العين إلى الفـاء ، فسـكّنت العين ، فاجتمع ساكنان ، العين وواو مفعول ، فحـذفت واو مفعول عند سيبويه (٤) ، فبقى «مقول» (٥) على حاله ، وقلبت الضـمّه فى باب «مبيع» كسـره لتصحّ الياء ، وحذفت العين عند الأـخفش ، فبقى «مقول» على حـاله أيضـا ، وإن اختلف التقـديران ، وقلبت الضـمّه فى باب «مبيع» كسـره تنبيها على ذوات الياء ، وانقلبت واو مفعول ياء . (٦)

وقول سـيبويه أسـدّ لمـا يلزم من مـذهب الأخفش من قلب الضـمّه كسـره لغير علّه ، وقلب واو مفعول ياء ، وكأنّ الأخفش ترجّح عنـده ذلك من حيث رأى (٧) أنّ الزائـد إذا اجتمع مع الأصـلىّ وهما ساكنان حذف الأصـلىّ كما فى قاض وعصا وأشـباههما ، فحكم على الواو الأصـليّه بذلك ، وأيضا فإنّ الأصل فى الساكنين إذا كان الأوّل حرف مدّ ولين أن يحذف الأوّل ، والأصلىّ هو الأـوّل ، فكـان حـذفه أولى ، ومـا ذكرنـاه عنه لا يوازن ظاهر ما تمسّك به سـيبويه ، على أنّ متمسّـكيه جميعا إنّما ثبت فيما كان الأوّل حرف مدّ ولين ، والثانى صحيحا «كقاض» و «عاص» (٨) و «عصا»

١- هو مذهب سيبويه ، وسلفت الإشاره إلى مذهبه ومذهب الخليل ق : ٢٩٢ ب .

٢- فى د . ط : «فهو» .

٣- انظر شرح الشافيه للرضى : ٣ / ١٢٥ ، وشرحها للجاربردى : ۴٣٧ .

۴- انظر الكتاب : ۴ / ٣۴٨ .

۵- فى ط : «فبقى باب مقول» .

۶- انظر مذهب سيبويه والأخفش فى الأصول : ٣ / ٢٨٣ ، والمنصف : ١ / ٢٨٧ - ٢٩١ ، وشرح الملوكى : ٣۵١ - ٣۵٢ ، والممتع : ۴۵۴ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ١۴۶ - ١۴٧ .

٧- فى ط : «من حيث إنه رأى . .» .

٨- سقط من د . ط : «وعاص» .

و «قل» ، وأمّا إذا كانا (۱) مدّين فلا .

قال : «وقالوا : « مشيب» بناء على «شيب» بالكسر » .

وذلك شاذ ، وقياسه / مشوب (۲) كمقول ، ووجهه أنّه لّما كان جاريا على «شيب» (۳) وقد قلبت واوه ياء فى اللغه الفصيحه ، أجرى (۴) مجراه ، وقالوا : مهوب ، وهو شاذ ، وقياسه مهيب كمبيع ، ووجهه أنّه لّما كان من «هيب» ، وفيه لغه يقول أهلها : «هوب» (۵) أجرى مجراه فى هذه اللغه . (۵)

«وقد شذّ نحو : مخيوط ومزيوت ومبيوع وتفّاحه مطيوبه» (۶) .

فجاءت على الأصل تنبيها على أنّ ذلك قياسها وأصلها ، وكذلك البيت . (۷)

«قال سيبويه : ولا نعلمهم أتمّوا فى الواو ، لأنّ الواوات أثقل عليهم من الياآت» (۸) .

يريد أنّهم لم يصحّحوا فى باب مخوف كما صحّحوا فى باب مبيع ، فلم يقولوا : مخووف كما

۱- فى ط : «كانتا» .

۲- من قولهم : شبت الشىء أشوبه : إذا خلطته بغيره ، انظر المنصف : ۱ / ۲۸۸ - ۲۸۹ .

۳- هو قول الفراء ، انظر إصلاح المنطق : ۱۴۳ .

۴- فى د : «فأجريت» ، وفى ط : «فأجرى» ، وكلاهما تحريف .

۵- انظر الكتاب : ۴ / ۳۴۸ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۴۸ - ۱۴۹ .

۶- حكى الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء أنه سمع فى شعر العرب : «وكأنّها تفاحه مطيوبه» . وجاء هذا الشطر بلا نسبه فى المقتضب : ۱ / ۱۰۱ ، والمنصف : ۱ / ۲۸۶ ، والخصائص : ۱ / ۲۶۱ ، وشرح الملوكى : ۳۵۳ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۸۰ ، والممتع : ۴۶۰ ، ونسب سيبويه إلى بعض العرب أنهم يقولون : مخيوط ومبيوع ، وبنو تميم يتممون اسم المفعول من بنات الياء فيقولون : مخيوط ، وأهل الحجاز يقولون : مخيط ، انظر الكتاب : ۴ / ۳۴۸ ، وأمالى ابن الشجرى : ۱ / ۲۰۹ ، وشرح الملوكى : ۳۵۳ ، والممتع : ۴۶۰ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۴۹ .

۷- أى بيت الشاعر : حتّى تذكّر بيضات وهيّجه يوم رذاذ عليه الدّجن مغيوم وقائله علقمه الفحل ، وهو فى ديوانه : ۵۹ ، والمقتضب : ۱ / ۱۰۱ ، والمنصف : ۱ / ۲۸۶ ، والخصائص : ۱ / ۲۶۱ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۸۰ .

۸- الكتاب : ۴ / ۳۴۹ ، وانظر الأصول : ۳ / ۲۸۴ .

قالوا : مبيوع استثقالا للواو واستخفافا للياء ، وقد شذّ نحو : «ثوب مصوون» (۱) .

قال : «ورأى صاحب الكتاب فى كلّ ياء هى عين ساكنه مضموم ما قبلها أن تقلب الضمّه كسره لتسلم الياء» .

ومذهب الأخفش أن تقلب الياء واوا ، ومذهب سيبويه هو القياس نقلا ومعنى (۲) ، أمّا النّقل فلما ثبت من قولهم : أبيض وبيض ، وهو محلّ إجماع ، ولذلك يستثنيه الأخفش ، وأمّا المعنى فلأنّ الضروره ملجئه فى اجتماع الياء والضمّه إلى تغيير إحداهما ، وتغيير الحركه ليبقى الحرف على حاله أولى من تغيير الحرف لتبقى الضمّه على حالها ، لأنّ المحافظه على الحرف أولى من المحافظه على الحركه ، وإذا ثبت ذلك بالنقل والمعنى كان أرجح .

ولا يحسن التمسّك لسيبويه بباب مبيع لأنّ الأخفش لا يوافقه فى أنّ الياء عين ، وقد تمسّك للأخفش بقولهم : «مضوفه» و «طوبى» و «كوسى» ، وليس بقوىّ ، أمّا «مضوفه» فشاذ ، وأمّا «الطّوبى» و «الكوسى» فلما ثبت من تفريقهم بين فعلى فى الاسم وفعلى فى الصفه ، ألا تراهم يقولون : الدّنيا والعليا والفتوى والشّروى فيقلبون ؟ فهم ههنا أجدر ، وأيضا فإنّهم كرهوا ذلك ههنا لئلّا يختلط فعلى بفعلى ، ألا تراهم لو قالوا : طيبى وكيسى لم يعلم أنّه فعلى أو فعلى ؟ ثمّ هو معارض بقولهم : حيكى وضيزى ، فيتقابل البابان ، ويبقى المتمسّك الأوّل سالما .

قال : «و « معيشه» عنده (۳) يجوز أن تكون مفعله ومفعله » .

أمّا إذا كانت مفعله فأصلها معيشه ، نقلت حركه العين إلى الفاء ، فصارت ياء ساكنه ، وهى (۴) عين وقبلها ضمّه ، / فوجب أن تقلب الضمّه كسره على ما هو مذهبه ، فيصير معيشه ، وإن كان أصله معيشه فواضح على كلا القولين ، ولا يجوز أن تكون مفعله عند الأخفش ، لأنّه لو كان كذلك

۱- لم يأت مفعول من ذوات الواو متمّما إلا حرفان هما «هو مسك مدووف» و «ثوب مصوون» ، وحكى الفراء عن الكسائى أن لغه التتميم لبنى يربوع وعقيل ، انظر إصلاح المنطق : ۲۲۲ ، والمقتضب : ۱ / ۱۰۲ ، والمنصف : ۱ / ۲۷۸ ، ۱ / ۲۸۵ ، والاقتضاب : ۲۷۵ ، وشرح الملوكى : ۳۵۵ ، والممتع : ۴۶۱ .

۲- انظر مذهب سيبويه والأخفش فى الكتاب : ۴ / ۳۴۹ ، والعضديات : ۵۷ ، والمنصف : ۱ / ۲۹۶ - ۳۰۱ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۳۶ ، ومذهب سيبويه فى هذه المسأله مأخوذ من مذهبه فى معيشه .

۳- أى عند سيبويه .

۴- فى الأصل . ط : «هى» . وما أثبت عن د .

لكانت ياء ساكنه وقبلها ضمّه ، فيجب قلب الياء واوا على ما هو قياس مذهبه ، فيصير معوشه . (۱)

قال : «وإذا بنى من البيع نحو : ترتب قيل (۲) : تبيع ، وقال الأخفش : تبوع» .

وأصله «تبيع» ، فلمّا وجب الإعلال نقلت (۳) حركه العين إلى الفاء فصارت (۴) ياء ساكنه وقبلها ضمّه ، فوجب قلب الضمّه كسره على قياس مذهب سيبويه ، فيصير «تبيع» (۵) ، ووجب قلب الياء واوا لانضمام ما قبلها على قياس مذهب الأخفش ، فيصير «تبوع» . (۶)

قال : «والمضوفه كالقود والقصوى» (۷) إلى آخره .

يعنى أنّه خرج عن قياس بابه ، لأنّ أصله مضيفه ، نقلت حركه العين إلى الفاء ، فوجب أن تنقلب (۸) الضمّه كسره ، فيقال : مضيفه ، هذا هو القياس فخروجه عن القياس (۹) لذلك ، ومذهب الأخفش فيه أنّه قلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها على قياس مذهبه . (۱۰)

قال : «والأسماء الثلاثيه المجرّده إنّما يعلّ منها ما كان على مثال الفعل ، نحو : « باب» و «دار» و «شجره شاكه» » ، إلى آخره .

قال الشيخ : إنّما أعلّوا الثلاثىّ لمّا كانت علّه إعلاله هى العلّه الأصليّه فى إعلال الفعل ، وهو تحرّك الواو وانفتاح ما قبلها ، كقولك : «باب» و «دار» مع مشابهه الفعل الذى هو أصل فى الإعلال ، فأمّا إذا زاد على ثلاثه فإنّه لا يجتمع فيه الأمران جميعا ، لأنّه إن تحرّكت وانفتح ما قبلها لم يكن على وزن الفعل ، وإن كان على وزن الفعل لم يكن ذلك ، فلم يلزم إعلاله مطلقا إلّا بما سنذكره

۱- انظر الكتاب : ۴ / ۳۴۹ ، والمقتضب : ۱ / ۱۰۰ - ۱۰۱ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۶۷ .

۲- فى ط . المفصل : ۳۷۹ «قال» ، والضمير فى «قال» عائد إلى سيبويه .

۳- فى د : «ونقلت» .

۴- فى د : «صارت» .

۵- انظر الكتاب : ۴ / ۳۵۳ .

۶- انظر هذين المذهبين فى الأصول : ۳ / ۲۸۵ ، والعضديات : ۵۷ ، والتكمله : ۲۵۶ .

۷- اختصر ابن الحاجب كلام الزمخشرى ، انظر المفصل : ۳۷۹ .

۸- فى ط : «تقلب» .

۹- سقط من ط : «فخروجه عن القياس» ، خطأ .

۱۰- انظر شرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۳۶ ، وشرحها للجاربردى : ۴۴۹ .

باعتبار غير ذلك ، ولـذلك أعلّ (۱) نحو : بـاب ودار ، ولم يعلّ نحو : اللّومه (۲) والنّومه (۳) والعوض والعوده (۴) ، وأمّا نحو : القود وشبهه فشاذ ، وقياسه الإعلال ، ولكنّه جاء مصحّحا تنبيها على الأصل أو تنبيها (۵) على أنّه ليس بالفعل فى قوّه علّه الإعلال ، ألا ترى أنّه لم يأت نحو : «قوم» كما أتى نحو : القود ؟ .

قال : «وإنّما أعلّوا قيما» ، إلى آخره .

أورد قيما اعتراضا ، لأنّه اسم ثلاثىّ ، وقد أعلّ وليس على مثال الفعل ، فكان قياسه أن يقال :

قومـا / كمـا قيـل : عوض ، وأجاب عن ذلك بأنّه مصـدر ، والمصادر تعلّ بإعلال أفعالها لجريها عليها (۶) ، لاـ بما ذكر من مثل الفعـل ، ثمّ اعتـذر عن وقوعه صـفه لتحقّق مصـدريّته ، فجعله من المصـادر الموصوف بهـا ، كقولك : «رجل عـدل» و «صوم» و «زور» ، ثمّ أورد على الجواب اعتراضا ، وهو قولهم : «حال حولا» (۷) ، وأجاب بأنّ القياس حيل ، ولكنّه شاذّ كالقود .

قال : «وفعل إن (۸) كان من (۹) الواو سكّنت عينه لاجتماع الضّمّتين» .

ذكره ههنـا لأـنّه ثلاـثىّ أعلّ ، وليس على مثال الفعل ، فـذكر أنّ أمره منقسم إلى ما يعلّ وإلى ما يصـحّ ، فإن كان من الواو أعلّ بالإسـكان استثقالا للضّمّتين وإحداهما (۱۰) على الواو ، [والأـخرى على فاء الكلمه] (۱۱) ، وهو اسـتثقال يوجب الإعلال لما فيه من الثقل البيّن ، فيقال : «نور» و «عون»

۱- سقط من د : «أعل» ، خطأ .

۲- «لومه : يلوم الناس» ، اللسان (لوم) .

۳- «رجل نومه بالتحريك : ينام كثيرا ، ورجل نومه : إذا كان خامل الذّكر» ، اللسان (نوم) .

۴- جمع عود ، والعود : المسنّ من الإبل ، انظر الصحاح (عود) .

۵- فى ط : «وتنبيها» .

۶- قال الرضى : «ونعنى بالجارى المصدر نحو : الإقامه والاستقامه واسمى الفاعل والمفعول من الثلاثى وغيره» شرح الشافيه : ۳ / ۱۵۶ ، وانظر الممتع : ۴۸۹ - ۴۹۰ .

۷- بعدها فى د : «والحول اسم للتحول» .

۸- فى د : «إذا» ، مخالف للمفصل : ۳۸۰ .

۹- فى د : «فى» ، تحريف . مخالف للمفصل : ۳۸۰ .

۱۰- فى د : «إحداهما» .

۱۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

فی جمع نوار (۱) وعوان (۲) ، وأصله «نوور» و «عوون» .

وأمّا تصحیحه فشاذ ، لم یأت إلّا فی ضروره الشعر لما فیه من الثقل ، ولذلک عبّر عنه بقوله :

«ویثقل فی الشعر» .

وإن کان من الیاء فجائز فیه وجهان (۳) :

أحدهما : أن تحرّک بالضّمّ علی الأصل ، فیکون کالصحیح ، فیقال : «غیر» و «بیض» لأنّه لیس فی الاستثقال کالواو ، فلا یلزم من کراهه الضّمّ ثمّه کراهته ههنا .

والثانی : أن تسکّن عینه کما سکّنت فی «کتب» و «رسل» ، وإذا سکّنت وجب أن ینکسر ما قبلها لتعذّر النّطق بیاء ساکنه قبلها (۴) ضمّه ، فیقال (۵) : بیض وغیر (۶) .

قال : «وأمّا الأسماء المزید (۷) فیها فإنّما یعلّ منها ما وافق الفعل فی وزنه وفارقه إمّا بزیاده لا تکون فی الفعل» .

یعنی بموافقته فی وزنه موافقته فی الحرکات والسّکنات لا فی حقیقه الزّنه ، فإنّ ذلک لا یستقیم مع مفارقته له فی الزیاده أو فی المثال ، وإنّما أعلّوا ما وافق الفعل فی وزنه تشبیها له به من (۸) حیث وافقه فی الصوره المذکوره ، وإنّما اشترط المفارقه بالزیاده أو بالمثال الذی لا یکون فی الأفعال کراهه اللّبس فیهما ، وإنّما لم یشترط ذلک فی الثلاثیّ إمّا لأنّه لو اشترط / لم یعلّ ، إذ لا یتّفق فیه مفارقه (۹) أبدا ، وإمّا لأنّ (۱۰) علّه إعلاله قویّه ، فلا یلزم من مراعاه اللّبس فی العلّه الضعیفه مراعاته فی العلّه القویّه ، وإمّا لأنّه لا یکون إلّا منوّنا بخلاف الزائد ، فإنّه قد یکون غیر منوّن ، فیجیء اللّبس فیه ، ولا

۱- «النّوار : المرأه النفور من الریبه» . اللسان (نور) .

۲- «العوان : النّصف فی سنّها من کل شیء» . اللسان (عون) .

۳- فی د : «الوجهان» .

۴- فی ط : «وقبلها» .

۵- فی ط : «فقال» ، تحریف .

۶- انظر الکتاب : ۴ / ۳۵۹ - ۳۶۰ .

۷- فی د : «المزیده» ، مخالف للمفصل : ۳۸۰ .

۸- سقط من ط : «من» .

۹- سقط من ط : «مفارقه» ، خطأ .

۱۰- فی ط : «لأنه» .

يجىء ههنا (١) ، وهذا الوجه رتبته التقديم على أخويه .

قال : «وقد شذّ نحو : مكوزه» ، إلى آخره . (٢)

وقياسها أن تنقلب ألفا ، ولكنّهم استعملوه على الأصل تنبيها عليه ، وإذا كان ذلك قد استعمل فيما هو أصل لهذا ، ك «أجود» و «استروح» فهو ههنا أجدر .

«وقولهم : « مقول» محذوف من مقوال » .

وهذا يرد اعتراضا فى الظّاهر على هذه القاعده ، لأنّه على مثال الفعل ، وقد فارقه بزياده لا تكون فيه ، فقياسه أن يعلّ كما يعلّ «مقام» ، وأجاب بأنّ أصله مفعال ، وإذا كان كذلك لم يكن على (٣) مثال الفعل لمفارقته له بالألف التى بعد العين ، ولا يكون فى الفعل مثل (٤) ذلك ، فوجب تصحيحه ، لأنّه قد اكتنفه ساكنان ، وإذا كان اكتناف الساكنين يوجب التصحيح فى الفعل كقولك :

«اسوادّ» و «ابياضّ» فهو فيما كان مشبّها به أجدر .

قال : «وإمّا بمثال لا يكون فيه» .

وهو أحد الشرطين على البدل أو على الاجتماع ، ولذلك أعلّ نحو : تحلىء (٥) من باب «يبيع» ، لأنّه وافق الفعل فيما ذكرناه (٦) ، وفارقه فى الزّنه التى لا يكون الفعل عليها ، فلذلك قلت :

تبيع (٧) ، ولو صحّحت لقلت : تبيع .

قال : «وما كان منها مماثلا للفعل صحّح» .

يعنى من غير المفارقه بأحد الوصفين ، وهو الزياده التى لا تكون فى الفعل والمثال الذى لا يكون صحّح فرقا بينه وبينه ، كما فى قولك : أسود وأبيض ، ألا ترى أنّك لو أعللته لالتبس بصيغه الفعل ، لأنّه لا يفارقه بزياده ولا مثال لاتّفاقهما فى أفعل ، وكذلك لو بنيت «تفعل» أو «تفعل» اسما من « زاد

١- فى د : «هنا» .

٢- فى د : «آخرها» .

٣- سقط من ط : «على» ، خطأ .

۴- فى د : «الفعل فى مثل» ، مقحمه .

۵- هو «القشر الذى عليه الشعر فوق الجلد» المنصف : ٣ / ۵٣ ، وانظر : ١ / ۶۴۴ ، ۶٧٠ .

٦- أى فى الحركات والسكنات .

٧- انظر المقتضب : ١ / ١٠٩ - ١١٠ ، والمنصف : ١ / ٣٢١ - ٣٢٢ .

يزيد » لوجب أن تقول : «تزيد» أو «تزيد» على التصحيح للفرق الذى ذكرناه بين الاسم والفعل من أداء الإلباس . (١)

قال : «وقد أعلّوا نحو : قيام وعياد واحتياز (٢)» ، إلى آخره .

قال الشيخ : ذكر / هذا الفصل ليبيّن أنّ فى الأسماء المزيد فيها أسماء ليست على ما يوافق (٣) الفعل (٤) فى وزنه ، ومع ذلك فإنّها أعلّت لئلّا يفهم أنّه لا يعلّ من المزيد فيه إلّا ما ذكره ، وقد أعلّ غيره ممّا ذكره (٥) فى هذا الفصل ، فمن ذلك المصادر نحو : قيام وعياد واحتياز (٦) وانقياد ، وعلّل إعلالها فقال : «لإعلال أفعالها مع وقوع الكسره قبلها (٧) والحرف المشبّه بالياء (٨) بعدها وهو الألف» .

وقوله : «لإعلال أفعالها مع وقوع الكسره قبلها» مستقيم ، وأمّا قوله : «والحرف المشبّه بالياء (٩) ، وهو الألف» (١٠) فلا حاجه إليه ، وبيان ذلك أنّا نعلّ قيما كما نعلّ قياما بإعلال الفعل والكسره ، فثبت أنّ الألف ملغاه ، وأمّا إعلال الفعل والكسره فلا بدّ من اعتبارهما ، ألا ترى أنّك تقول : «قاومته قواما» و «لاوذته لواذا» ؟ فلا تعلّ ما (١١) لم يعلّ (١٢) الفعل ، وتقول : «قام قومه» و «عاذ عوذه» ، فلا تعلّ لّما لم تقع الكسره قبلها ، فثبت اعتبار إعلال الفعل والكسره (١٣) جميعا وإلغاء الألف ، وإنّما أعلّوا إجراء للمصدر مجرى الفعل مع وقوع الكسره التى تناسب هذا الإعلال الخاصّ .

١- فى الأصل . ط : «على التصحيح لما ذكرناه من أداء الإلباس» ، وما أثبت عن د ، وهو أوضح .

٢- فى ط : «واختيار» ، تصحيف .

٣- فى الأصل . ط : «يوافقه» . وما أثبت عن د ، وهو أبين .

۴- سقط من د . «الفعل» ، خطأ .

۵- سقط من ط : «وقد أعل غيره مما ذكره» ، خطأ .

۶- فى ط : «واختيار» ، تصحيف . وفى د : «واجتياز» .

٧- فى المفصل : ٣٨١ «قبل الواو» .

٨- فى د . المفصل : ٣٨١ «للياء» .

٩- فى د . المفصل : ٣٨١ : «للياء» .

١٠- كذا شرط سيبويه ، انظر الكتاب : ۴ / ٣۶٠ ، والممتع : ۴٩۵ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ١٣٧ - ١٣٨ .

١١- فى د : «لّما» .

١٢- سقط من ط : «ما لم يعل» ، خطأ .

١٣- سقط من ط : «والكسره» ، خطأ .

وقد وقع فى هذه الأمثله «واختيار» (۱) بالخاء والراء [المهمله] (۲) ، وليس بمستقيم ، لأنّه لا يكون فيه إعلال لأنّه من ذوات الياء ، والصّواب أن يكون اجتيازا أو احتيازا بالجيم والزّاى أو بالحاء (۳) والزاى (۴) .

«ونحو : ديار ورياح وجياد» ، إلى آخره .

فهذا قسم من المزيد يعلّ لإعلال واحده مع الكسره ، وذكر الألف أيضا ، وهى فى هذا المحلّ خير منها فى الأوّل (۵) ، وبيان ذلك أنّه لو لم يكن الواحد معلا (۶) بل كان ساكنا لاعتبرت الألف باتّفاق ، وقد اتّفق أنّها معتلّه ساكنه ، فيجوز أن يكون الإعلال فى الجمع (۷) لسكونها فى الواحد والكسره والألف كما أعلّوا نحو : رياض وثياب ، ويجوز أن يكون لأجل الإعلال فى الواحد والكسره من غير ألف كما أعلّوا نحو : «تير» جمع تاره و «ديم» جمع ديمه (۸) ، وإذا احتمل الأمرين واشتملهما فليس إلغاء أحدهما بأولى / من الآخر ، وهما فى ذلك بمنزله علّتين إذا اجتمعتا ، فإنّ الحكم عند المحقّقين ينسب إليهما جميعا ، ويصيران عند اجتماعهما كجزأى علّه ، كما لو لمس ثمّ بال .

وأمّا فى القسم الأوّل (۹) فلم يظهر للألف أثر ألبتّه على كلّ تقدير ، ألا ترى أنّا بيّنّا الامتناع من الإعلال عند صحّه الفعل ، وإن كانت الكسره والألف موجودتين بخلاف هذا ؟ فإنّا قد بيّنّا أنّ للألف أثرا باعتبار قطع النظر عن الإعلال ، ولإعلال المفرد أثر مع قطع النظر عن الألف ، فليس إلغاء أحدهما بأولى من الآخر ، فثبت أنّ ذكر الألف فى هذا القسم أشبه من ذكرها فى القسم الذى قبله .

«ونحو سياط وثياب ورياض لشبه الإعلال» .

هذا القسم الثالث ، أعلّ لسكون الواو فى المفرد مع الكسره والألف ، ولا كلام فى وجوب ذكر

۱- فى المفصل : ۳۸۱ ، وشرحه لابن يعيش : ۱۰ / ۸۷ : «واحتياز» .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- فى ط : «والحاء» .

۴- فى ط : «والراء» ، تحريف . وجاء بعد كلمه «والزاى» فى د : «المهملتين» ، خطأ .

۵- أى فى الموضع الذى أعل فيه المصادر مثل قيام واحتياز ، وانظر الكتاب : ۴ / ۳۶۰ ، وشرح الملوكى : ۴۷۵ ، والممتع : ۴۹۵ - ۴۹۶ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۳۶ .

۶- فى د : «معللا» ، تحريف .

۷- فى د : «الجميع» ، تحريف .

۸- سقط من ط : «جمع ديمه» .

۹- أى قولنا : قيام واحتياز .

الألف لما ثبت من تأثيرها بدليل إعلال ثياب [وسياط] (١) وامتناع إعلال (٢) كوزه ، فثبت اعتبار الألف .

«وقالوا : تير وديم» .

وهذا قسم أعلّ لإعلال (٣) الواحد والكسره [فى الجمع] (٤) ، وهذا القسم إنّما ذكره لأنّ الفصل منسحب على الثلاثىّ والمزيد فيه جميعا ، فذكر أيضا أنّ من الثلاثىّ ما يعلّ ، وإن لم يكن على مثال الفعل لما ذكره ، وإن كان الكلام فى نفسه قد أدّى إلى ذكر ذلك .

«وقالوا : ثيره لسكون الواو فى الواحد» .

وهذا من الشّواذّ (٥) لأنّ سكون الواو فى الواحد مع التصحيح لا يستقلّ مع الكسره ما لم تكن الألف ، فلذلك حكم بشذوذ نحو ثيره ، والقياس ما أتى عليه كوزه وعوده وزوجه .

«وقالوا : طوال لتحرّك الواو فى الواحد» .

ولم تفد الكسره والألف لّما فقد إعلال الواحد وسكون (٦) حرف العلّه ، فلمّا قوى بالحركه صحّ فى الجمع ، وكان أولى بالصحّه ، وقد جاء [قول الشاعر] (٧) :

تبيّن لى أنّ القماءه ذلّه

وأنّ أعزّاء الرجال طيالها

والقياس «طوالها» .

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٢- سقط من د : «إعلال» ، خطأ .

٣- فى ط : «إعلال» .

٤- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د ، وانظر المنصف : ١ / ٣٤٥ ، وشرح الملوكى : ٢۴٢ .

٥- انظر الكتاب : ۴ / ٣۶١ ، والمنصف : ١ / ٣۴۶ .

۶- فى د : «أو سكون» ، تحريف .

٧- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د ، أنشد الأخفش أبياتا خلت من الشاهد ولكنها وردت فى القصيده التى هو منها ونسبها إلى رجل من طيئ ، ونسبه المبرد إلى أعرابى من بنى سعد ، وحكى البغدادى عن ابن المستوفى أنه لأنيف بن زبّان النبهانى من طيّئ ، انظر الكامل للمبرد : ١ / ٩١ ، ١ / ٩۴ ، وشواهد الشافيه للبغدادى : ٣٨٧ ، والبيت بلا نسبه فى مجالس ثعلب : ٣۴٣ - ٣۴۴ ، والمنصف : ١ / ٣۴٢ ، وشرح الملوكى : ۴٧٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۵ / ۴۵ ، ١٠ / ٨٨ ، والممتع : ۴٩٧ ، ودفع المبرد

روايه «طيالها» وأثبت روايه «طوالها» وكذا رواه ثعلب ، والروايه فى سائر المصادر «طيالها» . وقمؤ الرجل : صغر .

«وأمّا قولهم : « رواء» مع سكونها فی «ریّان» وانقلابها » ، إلی آخره .

هذا یرد اعتراضا علی باب «ریح» و «ریاح» ، لأنّ العلّه ثمّه إعلال / الواحد مع الکسره والألف ، وإعلال الواحد ههنا حاصل ، والکسره والألف لأنّ الواحد ریّان (۱) ، وأصله «رویان» ، فقلبت الواو یاء وأدغمت فی الیاء ، والکسره والألف فی «رواء» واضح ، وأجاب بأنّه منع مانع من إجراء القیاس فی «رواء» (۲) ، وذلک أنّهم لو أعلّوه علی ذلک القیاس لقالوا : «ریاء» ، وأصله «روای» ، فقلبت الیاء التی هی لام همزه لوقوعها طرفا بعد ألف زائده ، فلو قلبوا التی (۳) هی عین یاء علی قیاس «ریاح» لجمعوا بین إعلالین (۴) ، قلب التی هی یاء همزه ، وقلب العین التی هی واو یاء (۵) ، فلذلک صحّحوه ، وکان تصحیح العین أولی من تصحیح اللّام ، لأنّ اللّام طرف ، والطّرف بالتغییر أولی (۶) ، ولأنّه لیس فی کلامهم یاء طرف بعد ألف زائده ، وفی کلامهم واو قبلها کسره وبعدها ألف کثیرا ، ولأنّه قد ثبت من لغتهم تصحیح العین إذا وقعت اللّام حرف علّه أعلّت (۷) اللّام أو لم تعلّ ، کقولک : «روی» و «قوی» ، ولو علّل بأنّه معتلّ اللّام ، ومعتلّ اللّام تصحّ فیه العین بدلیل «حیی» و «روی» لکان وجها .

«و « نواء» (۸) لیس بنظیره » .

یعنی أنّه لا یرد اعتراضا علی القاعده التی ذکرناها ، لأنّ جزء العلّه مفقود ، وهو إعلال الواحد أو سکون حرف العلّه فیه ، و «ناو» لیس کذلک ، لأنّ الواو فیه متحرّکه ، فکان کطویل وطوال .

قال : «ویمتنع الاسم من الإعلال» ، إلی آخره .

لأنّ علّه الإعلال الأصلیّ أن تتحرّک ویتحرّک ما قبلها ولا یسکّن ما بعدها ، کقولک : سار

۱- بعدها فی د : «والواحده ریّی» .

۲- فی ط : «رداء» ، تحریف .

۳- فی ط : «قلبوا الواو التی» .

۴- انظر الخصائص : ۱ / ۱۵۹ ، وسر الصناعه : ۷۳۴ ، والممتع : ۴۹۶ .

۵- سقط من ط : «یاء» ، خطأ .

۶- فی د : «والطرف أحق بالتغییر» ، وفی ط : «والطرف أولی بالتغییر» .

۷- فی ط : «وأعلت» .

۸- «نوت الناقه تنوی فهی ناویه من نوق نواء : سمنت» . اللسان (نوی) .

ورمی ، وما أعلّ ممّا سکن ما قبل واوه أو ما بعدها (۱) إنّما کان حملا له علی أصل له أجری مجراه علی ما تقدّم من الفصول ، کما أعلّ الإقامه حملا علی «أقام» ، و «قائل» و «مقول» حملا علی «قال» ، وکذلک غیرهما ممّا تقدّم ذکره .

قال : «وإذا اکتنفت ألف الجمع الذی (۲) بعده حرفان (۳) واوان أو یاءان» ، إلی آخره .

یعنی إذا وقعت الألف بین الواوین أو الیاءین أو الواو والیاء فإنّ الثانیه تقلب همزه بشرط أن تکون قبل / الطّرف (۴) ، وعلّه قلبها ما عرض لها من وجود حرف العلّه قبل ألفها ، فاستثقل (۵) حرفا علّه وبینهما ألف مع القرب من الطّرف ، فقلبت همزه تشبیها بقائل ، نزّل وجود حرف العلّه قبل ألفها فی إیجاب إعلالها منزله جری اسم الفاعل علی فعله فی إیجاب (۶) إعلاله ، وإن کان قبل حرف العلّه ساکن ، وذلک قولک فی أوّل : أوائل ، وأصله أواول ، وفی خیّر : خیائر ، وأصله خیایر ، وفی سیّقه (۷) : سیائق ، وأصله سیاوق .

«وفی فوعله من البیع : بوائع ، وأصله بوایع» .

مثّله (۸) بالواوین والیاءین والیاء قبل الواو والواو قبل الیاء ، وإنّما جعل «بوائع» جمع فوعله من البیع ، وإن کان «بوائع» جمع بائعه کذلک رفعا (۹) لوهم من یتوهّم أنّ الهمزه فی «بوائع» جمع «بائعه» فرع عن (۱۰) مفردها ، فأراد أن یرفع هذا الوهم بتقدیر مفرد لا همزه

۱- فی د : «بعدهما» ، تحریف .

۲- سقط من د : «الذی» ، خطأ .

۳- أی جمع صیغه منتهی الجموع کمساجد .

۴- ضبط ابن جنی هذه المسأله فی المنصف : ۲ / ۴۴ ، والخصائص : ۱ / ۱۹۴ ، وقلب الثانیه مما عدّده همزه مذهب الخلیل وسیبویه وجمیع النحویین إلا الأخفش ، فإنه لا یهمز إلا إذا کانت الألف بین واوین ، انظر الکتاب : ۴ / ۳۶۹ - ۳۷۲ ، والمقتضب : ۱ / ۱۲۶ - ۱۲۷ ، والمنصف : ۲ / ۴۵ ، وشرح الملوکی : ۴۸۸ - ۴۸۹ ، والممتع : ۳۳۷ - ۳۳۸ ، ۳۴۴ - ۳۴۵ .

۵- فی د : «واستثقل» .

۶- سقط من ط من قوله : «إعلالها منزله . .» إلی «إیجاب» ، خطأ .

۷- «السّیّقه : ما اختلس من الشیء فساقه» اللسان (سوق) .

۸- فی د : «مثّل» وفی ط : «ومثله» .

۹- فی ط : «دفعا» .

۱۰- فی ط : «من» .

فيه (۱) ، وهى فوعله من البيع .

«وقولهم : ضياون (۲)» .

القياس أن يقول : «ضيائن» لاكتناف حرفى العلّه الألف كما فى سيائق . (۳)

قال : «وإذا كان الجمع بعد ألفه ثلاثه أحرف فلا قلب» .

لأنّها بعدت عن الطرف ، فاحتملت التصحيح لأنّ قربها كان جزءا فى إعلالها ، كقولهم :

«عواوير» و «طواويس» ، وقوله (۴) :

وكحّل العينين بالعواور

. . .

إنّما صحّ لأنّ الياء مراده ، وأصله عواوير ، لأنّه جمع عوّار (۵) ، فلم تقع الواو قبل الطرف ، وحذف الياء وهى مراده بمنزله إثباتها ، فصحّحت لذلك .

قال : «وعكسه» .

۱- نقل الجاربردى كلام ابن الحاجب فى هذه الفقره بتصرف ، انظر شرحه للشافيه : ۴۴۳ .

۲- فى المفصل : «ضياول» ، وفى شرحه لابن يعيش : ۱۰ / ۹۱ «ضياون» ، وضياون : جمع ضيون وهو السّنّور الذكر ، والسنور : الهر ، انظر اللسان (ضون) .

۳- انظر الكتاب : ۴ / ۳۶۹ ، والأصول : ۳ / ۲۹۰ ، ۳ / ۳۴۷ - ۳۴۸ ، والمنصف : ۲ / ۴۶ - ۴۷ ، وشرح الملوكى : ۴۸۸ .

۴- هو جندل الطّهوى ، انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى : ۲ / ۴۲۹ ، وفرحه الأديب : ۱۷۲ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن برى : ۶۳۱ ، وشواهد الشافيه للبغدادى : ۳۷۴ ، وجاء الرجز بلا نسبه فى الكتاب : ۴ / ۳۷۰ ، والخصائص : ۱ / ۱۹۵ ، ۳ / ۱۶۴ ، والمنصف : ۲ / ۴۹ ، وسر الصناعه : ۷۷۱ . والعواوير : جمع عوار ، وهو وجع العين ، وهو أيضا ما يسقط فى العين ، انظر شواهد الشافيه للبغدادى : ۳۷۴ . وجاء قبل البيت فى د : غرّك أن تقاربت أباعرى وأن رأيت الدّهر ذا الدوائر حتى عظامى وأراه ثاغرى » والأبيات فى شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى : ۲ / ۴۲۸ ، وفرحه الأديب : ۱۷۲ ، وشواهد الشافيه : ۳۷۴ ، وانظر شرحها ثمه ، وجاء بعد الشاهد فى د : «يخاطب امرأه ، يعنى أنه ترك السفر الكبير الذى قيده» .

۵- بعدها فى د : « وهو الرمد فى العين ، قالت الخنساء : قذى بعينك أم بالعين عوّار » .

يعنى : وعكسه فى كون حرف العلّه أعلّ مع بعده عن الطرف لكون (١) الياء مقدّرا عدمها (٢) من حيث كانت زائده ، فقوله : «بالعواور» فى صحّه الواو عكس قوله : «عيائيل» (٣) فى إعلال الياء ، لأنّ تلك قدّرت موجوده وهى معدومه ، وهذه قدّرت معدومه وهى موجوده ، وهما سواء من جهه أخرى ، وهو أنّهما مقدّران على حالهما فى المفرد (۴) ، وعوّار فى مفرده حرف علّه يجب قلبه ياء ساكنه فى الجمع ، و «عيّل» لا شىء فى مفرده يجب قلبه ياء فى الجمع ، لأنّ «عيّلا» مثل «خيّر» ، وكما أنّ «خيّرا» جمعه «خيائر» فكذلك «عيّل» جمعه «عيائل» ، فلم يعتدّ بما لا أصل له فى المفرد ، ولذلك لم يعتدّ بحذف / الياء فى «العواور» ولا بإثبات الياء فى «عيائيل» ، حيث صحّحوا «العواور» وأعلّوا «عيائيل» ، ولو اعتدّوا بالعارض فيها لأعلّوا «عواور» وصحّحوا «عيائيل» ، ولكنّهم لم يعتدّوا بالعارض ، فهما مستويان فى كونهما لم يعتدّ بالعارض فى كلّ واحد منهما ، وأحدهما عكس الآخر من جهه أنّ المعدوم فى أحدهما قدّر موجودا ، والموجود قدّر معدوما .

وشبّه الياء فى «عيائيل» بياء «الصّياريف» ، ويعنى به جمع «صيرف» (۵) لا جمع «صيراف» ، لأنّها إذا كانت جمع «صيراف» فليست للإشباع فى الجمع ، وإنّما هى ألف «صيراف» ، قلبت ياء لانكسار ما قبلها .

ووقع فى كثير من النّسخ «« وكحّل العينين بالعواور» ، إنّما صحّ لأنّ الياء مراده كياء الصّياريف (۶) » .

١- فى د : «ولكون» . وفى ط : «وكون» .

٢- فى ط : «عدما» .

٣- هى كلمه من بيت من الرجز هو : «فيها عيائيل أسود ونمر» . وقائله حكيم بن معيّه الربعى ، انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى : ٢ / ٣٩۶ ، وفرحه الأديب : ١۵٢ ، وشواهد الشافيه : ٣٧٧ - ٣٨١ ، وورد بلا نسبه فى الكتاب : ٣ / ۵٧۴ ، والمقتضب : ٢ / ٢٠٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ٩٢ ، والممتع : ٣۴۴ . «والعيّل : واحد العيال ، والجمع عيائل» اللسان (عول) ، والروايه فى الكتاب وابن السيرافى وفرحه الأديب والمفصل : ٣٨٢ «عياييل» ، وفى سائر المصادر «عيائيل» .

۴- فى د : «المفردات» .

۵- «الصيرف : المحتال المتقلب فى أموره المتصرف فى الأمور المجرب لها» اللسان (صرف) .

۶- فى المفصل : ٣٨٢ وشرحه لابن يعيش : ١٠ / ٩١ «لأن الياء مراده وعكسه قوله : « فيها عياييل أسود ونمر» لأن الياء مزيده للإشباع كياء الصياريف » .

فعلى ذلك يكون «الصّياريف» فى هذا التقدير جمع «صيراف» ، لأنّ المراد أن يكون بعد الألف ثلاثه أحرف ، ولا يكون ذلك إلّا جمع صيراف .

«ومن ذلك إعلال صيّم وقيّم» ، إلى آخره .

يريد التأنيس (١) بأنّهم يعلّون ما قرب من الطرف ، وإن كان ما بعد (٢) مماثلا له غير معلّ كما أعلّوا نحو : «صيّم» ولم يعلّوا «صوّاما» ، وليس الإعلال فى «صيّم» و «قيّم» بواجب على ما هو فى «خيائر» و «بوائع» ، ولكنّه جائز (٣) ، وإنّما أراد أنّهم يعلّون الشيء للقرب ، ليبيّن أنّ للقرب أثرا فى الإعلال ، لا أنّ البابين سواء فى الوجوب والجواز .

ثمّ أورد «فلان من صيّابه قومه» (٤) ، و (٥) :

. . .

فما أرّق النّيّام . . .

لأنّه أعلّ مع البعد ، فجعله شاذّا لفوات علّه الإعلال فيه .

«ونحو : سيّد وميّت وديّار وقيّوم وقيّام» ، إلى آخره .

قال الشيخ : الأصل فى الواو والياء إذا اجتمعتا وسبقت إحداهما بالسكون أن تقلب (٦) الواو ياء

١- سقط من ط : «التأنيس» .

٢- فى ط : «بعده» ، تحريف .

٣- قال سيبويه : «لغه القلب مطرده فى فعّل» ، الكتاب : ۴ / ۳۶۳ ، وانظر المقتضب : ١ / ١٢٨ ، والأصول : ٣ / ٢٥۶ ، ٣ / ٣٠۶ ، والتكمله : ٢۶٣ ، والمنصف : ٢ / ١ - ٢ ، ٢ / ۴ ، ٢ / ٩ ، وشرح الملوكى : ۴٩٩ - ٥٠٠ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ١۴٣ .

۴- حكاه ابنا يعيش ومنظور عن الفراء ، وفسره ابن جنى بأنهم يريدون «صوّابه أى فى صميمهم وخالصهم» المنصف : ٢ / ٥ ، وانظر شرح الملوكى : ٥٠٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ٩۴ ، والممتع : ۴٩٨ ، واللسان (صيب) .

٥- البيت بتمامه : «ألا طرقتنا ميّه بنه منذر فما أرّق النّيّام إلّا سلامها» وقائله ذو الرمه ، وهو فى شرح ديوانه : ١٠٠٣ ، والمنصف : ٢ / ٥ ، ٢ / ۴٩ ، وشرح الملوكى : ۴٩۶ ، وشواهد الشافيه : ٣٨١ ، ونسبه العينى إلى أبى الغمر الكلابى فى المقاصد : ۴ / ٥٧٨ ، وورد بلا نسبه فى الممتع : ۴٩٨ ، والروايه فيها جميعا «النيام» .

۶- فى د : «تنقلب» .

وتدغم ، فلذلك قالوا : سيّد (۱) ، إلى آخره ، ولم يخالفوا هذا الأصل إلّا فيما (۲) خيف فيه لبس من مثال بمثال ، فاغتفروا الثّقل خيفه اللّبس ، كما قالوا : «سوير» و «بويع» ، لأنّهم لو قالوا : «سيّر» لالتبس بفعّل .

فإن قيل (۳) : فلم لم يتركوه فى «سيّد» لئلّا يلتبس بفعّل أو فعّيل (۴) . قلت : لأنّ فعّلا وفعّيلا ليس من أبنيتهم ، وإنّما يخشون من لبس مثال بمثال من أبنيتهم ، فأمّا المعدوم فلا يخشون لبسا به ، إذ هو منتف من أصله .

فإن قيل : ف «ديّار» و «قيّام» يلتبس بفعّال ، وفعّال من أبنيتهم ، ووزنه فيعال ، فلم لم / يترك الإدغام خيفه اللّبس ؟

قلت : كونها ياء ينفى اللّبس ، لأنّه لو كان فعّالا لوجب أن يقال : «دوّار» و «قوّام» ، لأنّه من الواو ، فكان فى نفس حروف الكلمه ما يدفع اللّبس ، فلم يؤدّ هذا الإعلال إلى لبس ، فلذلك فعل به ذلك ، ولم يفعل بسوير و «تسوير» لما ذكرناه .

قال : «وتقول فى جمع مقامه ومعونه ومعيشه» ، إلى آخره .

قال الشيخ : لأنّ الواو والياء إنّما تقلب همزه بعد الألف إذا كانت متطرّفه أو عينا فى اسم الفاعل المحمول على فعله أو كانت لا أصل لها فى الحركه ، أو أصليّه وقبل ألفها ياء أو واو ، كقولك فى جمع «أوّل» : «أوائل» ، وفى «بيّعه» (۵) : «بوائع» ، وليس هذا الباب بواحد من ذلك ، فوجب أن تبقى الواو والياء على حالهما ، ولذلك كانت قراءه من قرأ «معائش» (۶) بالهمز خطأ ، وقد زعم بعضهم أنّ مدائن

۱- بعدها فى د : «وميّت» .

۲- فى ط : «إذا» مكان «فيما» .

۳- فى ط : «قلت» .

۴- فى د : «بفعيل» .

۵- «فرس بيّع كسيّد : بعيد الخطو» القاموس (باع) ، وانظر الممتع : ۳۴۴ .

۶- الأعراف : ۷ / ۱۰ ، والآيه وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِى الْأَرْضِ وَجَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ (۱۰) ، روى خارجه عن نافع «معائش» ممدوده مهموزه ، وغلطه ابن مجاهد ، وهى قراءه رديئه عند النحاه ، انظر معانى القرآن للأخفش : ۵۱۱ ، والمقتضب : ۱ / ۱۲۳ ، وكتاب السبعه : ۲۷۸ ، وشواذ ابن خالويه : ۴۲ ، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج : ۲ / ۳۲۰ - ۳۲۱ ، والمنصف : ۱ / ۳۰۷ ، والإتحاف : ۲۲۲ .

شاذّ من هذا الباب ، لأنّه من «دان يدين» ، فكان قياسه أن يقال : «مداين» بغير همز (۱) ، ولا حاجه إلى ذلك ، فإنّه يجوز أن يكون من «مدن بالمكان» إذا أقام به ، فعلى هذا يكون وزنه فعائل (۲) مثل «رسائل» (۳) ، ولا حاجه إلى تقديره على وجه يؤدّى إلى شذوذه مع ظهور جريه على القياس .

وأمّا «مصائب» فى جمع «مصيبه» فلا شكّ أنّه شاذ ، لأنّ الياء أصليّه (۴) عن واو ، فقياسه أن يقال : «مصاوب» ، إلّا أنّه كثر فى كلامهم (۵) ، فخالفوا فيه القياس استخفافا .

وذكر همزه «رسائل» دون جميع ما قلبت فيه الياء همزه ، لأنّه أشبه شىء به فى الصوره ، فذكر ما يماثله فى الصوره ، والحكم فيه مختلف ، ولم يذكر غيره لوضوح الفرق بينهما ، وإنّما قلبوا فى «رسائل» لأنّها زائده مدّه ، فلمّا وقعت فى موضع تحريكها كرهوا أن يحرّكوا ما لا أصل له فى الحركه فقلبوها حرفا صحيحا ، وأشبه شىء بها ممّا قلبت فى مثله الهمزه قولهم : «كساء» و «رداء» و «قائل» و «بائع» ، فلمّا قصدوا إلى قلب هذه كان الأولى أن تقلب كذلك ، فقالوا : «صحائف» و «رسائل» .

قال : «وفعلى من الياء إذا كان اسما» ، إلى آخره .

قال الشيخ : وهذا ممّا جاء على خلاف قياس مذهب سيبويه وموافقا لمذهب / الأخفش ، لأنّ الياء إذا وقعت عينا وقبلها ضمّه فسيبويه يقول : تقلب الضّمّه كسره ، والأخفش يقول : تقلب الياء واوا (۶) ، وكذلك فعل ههنا ، ولسيبويه أن يقول : إنّ هذا الباب مستثنى لأمور :

منها : أنّهم كرهوا أن يلتبس مثال بمثال لا يرشد إليه أمر ، ألا ترى أنّهم لو قالوا : «طيبى» و «كيسى» لم يعلم كونها فعلى أو فعلى ؟ فراعوا ذلك فى مثل هذا .

۱- ذكر الأخفش هذا الوجه فى معانى القرآن له : ۵۱۲ .

۲- أجاز الفارسى أن تكون «مدينه» على مفعله وفعيله ، انظر اللسان (مدن) .

۳- سقط من ط : «مثل رسائل» .

۴- فى ط : «منقلبه» .

۵- انظر الكتاب : ۴ / ۳۵۶ ، ومعانى القرآن للأخفش : ۵۱۲ ، والمقتضب : ۱ / ۱۲۳ ، والمنصف : ۱ / ۳۰۸ ، وسفر السعاده : ۲۲۳ .

۶- انظر الكتاب : ۴ / ۳۶۴ ، والمقتضب : ۱ / ۱۶۸ ، والأصول : ۳ / ۲۶۷ ، والسيرافى : ۵۸۲ ، وما سلف ق : ۳۲۱ أ .

الآخر (۱) : أنّهم قسموا هذا الباب قسمين ، فرعوا فى كلّ واحد منهما أحد الأمرين ، فإن أورد الخصم أحد الأمرين أورد عليه الآخر ، وبيان أنّهم لو فعلوا ذلك لأدّى إلى اللّبس أنّهم فعلوه فى الموضع الذى لا يؤدّى فيه إلى اللّبس (۲) ، ألا ترى أنّهم قالوا : «مشيه حيكى» ؟ وأصلها «حوكى» ، فقلبوا الضمّه كسره لأنّ فعلى صفه ليس من أبنيتهم (۳) ، فلمّا كان ذلك (۴) ليس من أبنيتهم أمنوا اللّبس فجروا على القياس المذكور من أصل سيبويه .

۱- فى د : «ومنها» .

۲- فى د : «لبس» .

۳- انظر ما سلف : ۱ / ۵۴۰ .

۴- سقط من ط : «ذلك» .

« القول فى الواو والياء لامين

حكمهما (۱) أن تعلّا أو تحذفا أو تسلما » ، إلى آخره .

قال الشيخ : فشرط إعلالهما إلى الألف أن يتحرّكا وينفتح ما قبلهما ، ولم يقع قبلهما ساكن ، فقوله : «متى تحرّكتا» احتراز من أن تكونا ساكنتين ، كقولك : «غزوت» و «رميت» لانتفاء الاستثقال ، وقوله : «وانفتح (۲) ما قبلهما» احتراز من أن ينضمّ فى الواو أو ينكسر فى الياء ، فلا تقلب ألفا لتعذّر ذلك ، [نحو : «يغزو» و «يرمى»] (۳) ، أو يسكن ما قبلهما ، فلا تعلّ ألبتّه ، نحو : «الغزو» و «الرّمى» .

وقوله : «إذا (۴) لم يقع بعدهما ساكن» .

احتراز من قولك : «غزوا» و «رميا» و «رحيان» و «عصوان» ، وإنّما لم تعلّ ههنا لأنّهم لو أعلّوها لأدّى ذلك إلى الإلباس ، ألا ترى أنّك لو أعللت «غزوا» و «رميا» بأن تقلبهما إلى الألف اجتمعت ألفان ؟ فتحذف إحداهما ، فيصير لفظه «غزا» على ما كان فى المفرد ، فيصير فعل الواحد والاثنين بلفظ واحد ، فلذلك اشترط أن يكون الساكن ألف التثنيه ، فلو كان غيره لأعلّ ، ألا ترى أنّك إذا قلت : «غزوا» و «غزت» فأصله «غزوت» و «غزووا» ، فقد وقع بعدها ساكن ، ومع ذلك فإنّه يجب إعلالها ، فتقلب ألفا ، فتجتمع ساكنه مع الواو التى للجمع ومع التاء / التى للتأنيث ، فتحذف لالتقاء الساكنين ، فيصير «غزوا» و «غزت» ، فلمّا لم يكن إلباس جرت فى الإعلال على ما يقتضيه الذى تقدّم .

فإن قيل : فنحو «عصوان» و «رحيان» لا يقع فيه لبس ، لأنّك إذا قلت : «ملهيان» وأعللته صار «ملهان» ، فلا يلتبس (۵) بمفرد .

قلت : الإلباس فيه حاصل ، لأنّه يضاف فتحذف نونه ، فلو أعلّ لقيل فى الإضافه : «ملها زيد» فلا يعلم أنّه مثنّى أو مفرد .

۱- فى ط : «قال صاحب الكتاب : حكمهما» .

۲- فى المفصل : ۳۸۳ : «وتحرك» ، وفى شرحه لابن يعيش : ۱۰ / ۹۸ «وانفتح» .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- فى المفصل : ۳۸۳ «إن» .

۵- فى د : «ولا يلبس» .

قوله : «أو لإحداهما إلى صاحبتها» .

يعنى أو قلبا لإحداهما إلى صاحبتها ، يعنى قلب الواو ياء والياء واوا ، فقلب الواو ياء (١) فى «أغزيت» ، وهو كلّ واو وقعت فيه رابعه فصاعدا مفتوحا ما قبلها و «كالغازى» و «دعى» و «رضى» ، وهو كلّ واو وقعت وقبلها (٢) كسره ، وسيأتى ذلك (٣) مفصّلا ، وقلب الياء واوا قياسا فى فعلى إذا كانت اسما كالدّعوى والشّروى ، وسيأتى ، وشاذّا كالجباوه ، لأنّ قياسه «جبايه» ، كقولك : «رميت رمايه» .

«أو إسكانا (٤)» عطف على قوله : «قلبا» أيضا ، لأنّ الإعلال قد يكون قلبا لهما إلى الألف ، وقد يكون (٥) قلبا لإحداهما إلى صاحبتها ، وقد يكون إسكانا ، وهو فى كلّ موضع وقعتا متحرّكتين مضمومتين أو مكسورتين ، فالواو مثل قولك : «يغزو» و «يدعو» ، والياء مثل قولك : «يرمى» و «القاضى» (٦) ، إلّا أنّ (٧) الكسر لا يقع فى الواو لأنّها لا توجد كذلك إلّا فى الفعل ، ولا كسر فى الفعل ، وسيأتى ذلك مبيّنا ، وإنّما سكّنوهما (٨) استثقالا للضمّه والكسره عليهما ، ألا ترى أنّك إذا قلت : «يدعو» و «قاضى» أدركت الاستثقال ضروره ؟ فسكّنوهما ليزول استثقالهما .

وحذفهما قد يكون قياسا فى نحو : «غاز» و «قاض» ، وهو كلّ واو أو ياء سكنت للإعلال وبعدها ساكن ، فقياسها أن تحذف لالتقاء الساكنين ، وكذلك قياس كلّ واو أو ياء وقعت فى فعل ماض لحقته تاء التأنيث أو واو الجمع ، فإنّها تحذف لالتقاء الساكنين ، وكذلك كلّ (٩) واو أو ياء وقعت فى المضارع ولحقه الجازم ، فإنّها تحذف للجزم .

وأمّا حذفها شذوذا ففى نحو «يد» و «دم» و «أخ» وشبهه ، ألا ترى أنّ «يدا» لا بدّ له من لام ؟

١- سقط من ط : «والياء واوا فقلب الواو ياء» ، خطأ .

٢- فى ط : «قبلها» .

٣- سقط من د : «ذلك» .

۴- فى ط : «واسكانا» ، تحريف . وفى المفصل : ٣٨٣ «إسكانهما» .

۵- سقط من ط : «قلبا لهما إلى الألف ، وقد يكون» ، خطأ .

۶- بعدها فى ط : «ومررت بالقاضى» .

٧- فى ط : «لأن» ، مكان «إلا أن» ، تحريف .

٨- فى ط : «سكونهما» ، تحريف .

٩- فى ط : «وكذلك قياس كل» .

فإن كان أصله فعلا (۱) متحرّكا (۲) فقياسه «يدا» مثل «عصا» ، أو «يد» مثل «عم» ، وإن كان أصله ساكنا فقياسه «يدى» كرمى (۳) ، فلمّا قيل : «يد» / ، وجعل إعرابه على عينه كان على خلاف تقديراته كلّها ، ولو كان ذلك قياسا لوجب أن يأتى باب من الأبواب التى قدّرنا أنّه لا بدّ أن (۴) يكون واحدا منها عليه ، فلمّا لم يأت شىء من الأبواب على هذا القياس علم أنّه شاذ .

وسلامتهما إذا سكن ما قبلهما لخفّتهما حينئذ ، كقولك : «غزو» و «رمى» أو وقعت بعدهما ألف التثنيه ، كقولك : «غزوا» و «رميا» لما ذكرناه من خوف اللّبس ، أو سكنت سكونا لازما ، كقولك : «غزوت» و «رميت» ، لأنّها حينئذ غير مستثقله .

قال صاحب الكتاب : «ويجريان فى تحمّل حركات الإعراب عليهما (۵) مجرى الحروف الصحاح إذا سكن ما قبلهما» .

قال الشيخ : شرع فى هذا الفصل فى بيان أمر الإعراب بالنظر إلى حروف العلّه إذا وقعت لامات ، فقال : «إن كان ما قبلهما ساكنا» (۶) ، يعنى الواو والياء ، لأنّ الألف لا يكون قبلها ساكن ، فلذلك ذكرها على حده آخر (۷) الفصل .

وإنّما قبلت (۸) الياء والواو الإعراب إذا سكن ما قبلهما لخفّتهما بالسكون قبلهما ، ألا ترى أنّك تقول : «غزو» و «ظبى» فلا تحسّ (۹) فى ذلك استثقالا كما لا تحسّه فى «ضرب» و «قتل» ، ولا فرق بين أن يكون السّاكن حرفا صحيحا أو ألفا أو ياء أو واوا ، فالصحيح قولك (۱۰) : «ظبى» و «دلو» ،

۱- سقط من ط : «فعلا» .

۲- فى د : «محركا» .

۳- سلف الخلاف فى وزن يد ، انظر ق : ۱۵۲ ب .

۴- فى الأصل . ط : «وأن» . وما أثبت عن د .

۵- سقط من ط . المفصل : ۳۸۴ : «عليهما» .

۶- تصرف ابن الحاجب بكلام الزمخشرى . انظر المفصل : ۳۸۴ .

۷- فى د : «حده فى آخر . .» .

۸- فى ط : «قلبت» ، تحريف .

۹- فى ط : «تخش» ، تحريف .

۱۰- فى د : «كقولك» .

والألف قولك (١) : «زاى» و «واو» ، والواو والياء كقولك : «عدوّ» و «وليّ» ، ولا تكون الواو إلّا مع الواو والياء ، ولا ياء (٢) إلّا مع الياء لتعذّر اجتماعهما ، وإذا أدّى إلى غير ذلك قياس رجعت الواو ياء ، كقولك : «طيّ» ، وأصله «طوى» ، ولا مثال لسبق الياء على الواو لأنّه لم يقع فى كلام العرب ياء قبل واو وهى ساكنه ولا غير ساكنه إلّا فى قولهم : «واو» على خلاف . (٣)

ثمّ تكلّم إذا وقع قبلهما حركه فقال :

«وإذا تحرّك ما قبلهما لم يتحمّلا من الإعراب (٤) إلّا (٥) النّصب» .

وتحرّك ما قبلهما يكون ضمّا وكسرا فى الأفعال ، ويكون كسرا فى الأسماء ، ولا يكون فتحا فيهما ، ولا ضمّا فى الأسماء ، لأنّه إذا كان فتحا فيهما انقلبت ألفا ، / فتخرج عن كونها ياء وواوا ، وإن كان ضمّا فى الأسماء قلبت الضمّه كسره ، فتنقلب الواو ياء ، فيصير الباب كلّه للياء ، وإنّما تحمّلا الفتح لاستخفافه عليهما ، لأنّه لا يثقل ، مثل «رأيت القاضى» و «لن يرمى» ، ويدرك الفرق ضروره بين قولك : «رأيت القاضى» و «مررت بالقاضى» و «هذا القاضى» فى استخفاف الأوّل واستثقال ما بعده .

وقد شذّ مجىء التسكين فى موضع الفتح ، لأنّها حرف علّه ، فجاء (٦) للضروره حذف الفتحه ، كما حذفت الضمّه والكسره وجوبا ، وكما جوّزوا حمل الجرّ على النصب شذوذا فى التحريك جوّزوا (٧) حمل النصب على الرّفع والجرّ شذوذا فى التسكين ، ومنه «أعط القوس باريها» (٨) ، و (٩) :

١- فى د . ط : «كقولك» .

٢- فى د . ط : «والياء» .

٣- انظر ما سلف ق : ٣١۴ ب .

۴- سقط من المفصل : ٣٨۴ : «من الإعراب» .

۵- سقط من ط : «إلا» ، خطأ .

۶- فى د . ط : «فجاز» .

٧- فى ط : «وجوزوا» ، تحريف .

٨- انظر مجمع الأمثال : ٢ / ١٩ ، وانظر ما سلف : ١ / ۴٩٨ .

٩- البيت بتمامه : «يا دار هند عفت إلّا أثافيها بين الطّويّ فصارات فواديها» وقائله الحطيئه ، وهو فى ديوانه : ٢٠١ ، ونسب فى الكتاب : ٣ / ٣٠۶ إلى بعض السعديين وانظر تخريجه فى الأشباه والنظائر : ٣ / ۴٢٩ .

. . . إلّا أثافيها . . .

. . .

و (۱) :

. . .

حتّى تلاقى محمّدا

وشبهه .

ثمّ بيّن كيفيّه استعمالهما (۲) وهما على هذه الحال فى الرفع فقال : «وهما فى حال الرّفع ساكنتان (۳)» .

وإنّما سكنتا (۴) استثقالا للضمّه عليهما ، وقبلهما ضمّه فى الواو وكسره فى الياء ، ألا ترى (۵) أنّ قولك : «القاضى» و «يغزو» و «يرمى» مستثقل ؟ وإنّما جاء الاستثقال من الضمّه ، فوجب حذفها ، فإن كان بعدها ساكن حذفت (۶) ، وإلّا ثبتت ، وقد مضى مستوعبا مثل ذلك فى الوقف ، وقد شذّ التحريك بالضمّ ، والتحريك إنّما شذّ فى الياء لا فى الواو ، لأنّه ليس الثقل على الياء مثل الثقل على الواو ، لأنّه فى الواو أثقل ، وهذا مدرك بالضروره ، ولذلك قال سيبويه : «والياءات عندهم أخفّ من الواوات» (۷) ، ف «يدعو» أثقل من قولك : «القاضى» ، ولم يثبت مثل «يدعو» شاذّا ولا غيره ، وقد ثبت مثل جوارى . (۸)

۱- سلف البيت ورقه : ۱۳۰ ب . .

۲- فى د : «استعمال الواو والياء» .

۳- فى المفصل : ۳۸۵ «ساكنان» .

۴- فى الأصل . «سكنت» ، تحريف . وفى ط : «سكنا» ، وما أثبت عن د .

۵- سقط من د : «ترى» ، خطأ .

۶- سقط من د : «حذفت» ، خطأ .

۷- انظر الكتاب : ۴ / ۳۴۹ ، ۴ / ۳۸۲ .

۸- بعدها فى د : « كقوله : ما إن رأيت ولا أرى فى مدّتى كجوارى يلعبن فى الصّحراء وبعضهم يجعل ذلك ضروره ، وعلى هذا يكون قد جمع بين ضرورتين : إحداهما : أنه قد كسر فى حال الجر . والثانيه : أنه قد صرف ، وقد ينشد هذا البيت بالهمز » ا . ه . والبيت بلا نسبه فى العضديات : ۲۶۱ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۱۰۱ ، ۱۰ / ۱۰۴ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۸۳ ، وشرحها للجاربردى : ۴۸۱ ، والخزانه : ۳ / ۵۲۶ ، وشواهد الشافيه : ۴۰۳ - ۴۰۴ ، ومن قوله : «وبعضهم يجعل . .» إلى «بالهمز» قاله ابن يعيش فى شرح المفصل : ۱۰ / ۱۰۴ .

ثمّ شرع يتكلّم فى حالهما (۱) فى حال الجرّ ، فبيّن (۲) أنّه لا يقع فيه إلّا الياء ، لأنّه لا يكون إلّا فى الأسماء ، وليس فى الأسماء ما آخره واو قبلها حركه ، فوجب أن لا يكون الجرّ إلّا فى الياء ، كقولك : «مررت بقاض وغاز» ، ثمّ ذكر أنّ حكم الياء فى الجرّ حكمها فى الرفع من وجوب إسقاطها وبقائها ساكنه (۳) إن لم يقع بعدها ساكن ، وحذفها إن كان بعدها ساكن .

ثمّ ذكر أنّ الشذوذ فى تحريكها فى الجرّ كالشذوذ فى تحريكها بالرفع ، ومثّله بقوله : (۴)

. . .

كجوارى . . .

وشبهه ، وقد تقدّم تعليله .

ثمّ شرع يتكلّم / فى حكمهما (۵) فى حال الجزم فقال :

«ويسقطان فى الجزم سقوط الحركه» .

لأنّهما لّما كانتا (۶) حكمهما قبل الجزم إذهاب حركتهما للإعلال ، وكان الجازم حكمه أن يحذف حركه ، فلمّا لم يجد حركه حذفوهما أنفسهما به ، ولا يقع ذلك إلّا فى الفعل ، لأنّه لا جزم فى الأسماء ، كقولك : «لم يدع» و «لم يرم» وقد شذّ إثباتهما فى حال الجزم إجراء لهما مجرى الصحيح ، كما شذّ تحريكهما فى حال الرفع والجرّ ، وهو قوله : (۷)

هجوت زبّان ثمّ جئت معتذرا

من هجو زبّان لم تهجو ولم تدع

۱- سقط من د : «فى حالهما» .

۲- فى د : «فيبين» .

۳- سقط من ط : «ساكنه» ، خطأ .

۴- سلف البيت : ۲ / ۴۶۹ .

۵- فى ط : «حكمه» ، تحريف .

۶- فى ط : «كان» .

۷- هو أبو عمرو بن العلاء يخاطب الفرزدق ، انظر معجم الأدباء : ۱۱ / ۱۵۸ ، وقال البغدادى : «والبيت مع شهرته لم يعرف قائله» شواهد الشافيه : ۴۰۷ ، والبيت بلا نسبه فى معانى القرآن للفراء : ۱ / ۱۶۲ ، ۲ / ۱۸۸ ، وكتاب الشعر : ۲۰۴ ، والعضديات : ۳۴ ، والمنصف : ۲ / ۱۱۵ ، وسر الصناعه : ۶۳۰ ، والإنصاف : ۲۴ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۸۴ .

وقوله : (۱)

ألم يأتيك والأنباء تنمى

بما لاقت لبون بنى زياد

ومنه (۲) مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ (۳) فى قراءه ابن كثير على أحد التأويلين (۴) ، وهو أقواهما ، لأنّ حمل المعتلّ على الصحيح الذى هو أصله أولى من حمل الصحيح على المعتلّ الذى هو فرعه ، وذلك أنّا إذا جعلنا «من» شرطا حملنا «يتّقى» على الصحيح ، ويبقى (۵) «ويصبر» مجزوما على ما يقتضيه ، فكان حملا للفرع على الأصل ، وإذا جعلنا «من» بمعنى الذى كان «يتّقى» مرفوعا واجبا (۶) فيه إثبات الياء على القياس (۷) ، وكان «ويصبر» مرفوعا سكّنت راؤه تخفيفا حملا له على المعتلّ ، فكان فيه حمل الأصل على الفرع ، فلذلك كان التأويل الأوّل (۸) أولى .

ثمّ شرع يتكلّم فى الألف فقال : «وأمّا الألف فتثبت ساكنه أبدا» .

يعنى فى الأحوال الثلاث إلّا فى الجزم ، فإنّه (۹) خصّ الجزم بالذكر آخرا ، وإنّما وجب بقاؤها ألفا لأنّها لا تقبل حركه ، إذ الحركه تخرجها عن حقيقتها ، فوجب بقاؤها ألفا (۱۰) فى الرفع

۱- هو قيس بن زهير العبسى ، انظر نوادر أبى زيد : ۲۰۳ ، وأمالى ابن الشجرى : ۱ / ۸۴ ، ۱ / ۲۱۵ ، وشرح شواهد الشافيه : ۴۰۸ ، والمقاصد للعينى : ۱ / ۲۳۰ ، والخزانه : ۳ / ۵۳۴ ، وورد البيت بلا نسبه فى الكتاب : ۳ / ۳۱۵ - ۳۱۶ ، والخصائص : ۱ / ۳۳۳ ، والمنصف : ۲ / ۸۱ ، ۲ / ۱۱۴ ، والإنصاف : ۳۰ ، والأشباه والنظائر : ۳ / ۲۹۱ ، وجاء بعد البيت فى د : «ومحبسها على القرشىّ تشرى بأدراع وأسياف حداد» . وانظر شواهد الشافيه : ۴۰۸ .

۲- سقط من ط : «ومنه» ، خطأ .

۳- يوسف : ۱۲ / ۹۰ ، والآيه : إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ .

۴- قال ابن مجاهد : «قرأ ابن كثير وحده « إنّه من يتّقى ويصبر» بياء فى الوصل والوقف فيما قرأت على قنبل » كتاب السبعه : ۳۵۱ ، وانظر التيسير : ۱۳۱ ، والنشر : ۲ / ۱۸۷ ، ۲ / ۲۹۷ ، والإتحاف : ۲۶۷ .

۵- فى د . ط : «وبقى» .

۶- فى ط : «وأجيز» ، تحريف .

۷- أجاز الفارسى أن تكون » من « موصوله ، انظر الحجه له : ۴ / ۴۴۸ ومغنى اللبيب : ۵۳۰ .

۸- سقط من ط : «الأول» ، خطأ .

۹- فى د . ط : «لأنه» .

۱۰- سقط من د من قوله : «لأنها لا تقبل . . .» إلى «ألفا» ، خطأ .

والنصب والجرّ ، فالرفع (۱) والنّصب فی الأسماء والأفعال ، والجرّ فی الأسماء ، وأمّا فی حال الجزم فإنّ الموجب لحذف الواو والیاء موجب لحذفها ، فلذلک کان الفصیح «لم یخش» و «لم یدع» ، وشذّ إثباتها کشذوذ الیاء والواو فی الإثبات ، وهذه أبعد لأنّ تینک أمکن حملهما (۲) علی الصحیح فی حال التحریک ، فجرت (۳) فی الجزم مجری الصحیح ، وهذه لا یمکن حملها علی الصحیح فی حال التحریک ، فلم تکن مثلهما ، ومع ذلک فإنّهم استعملوها شذوذا کذلک لأنّها منها ، فأجریت مجری واحدا ، ولأنّ الحرکه مقدّره ، فکانت کالثابته ، ومنه قوله (۴) :

ما أنس / لا أنساه . . .

. . .

وموضع استشهاده إثبات الألف فی «لا أنساه» ، وهو مجزوم ، لأنّه جواب الشرط من غیر فاء ، فقیاسه «لا أنسه» ، فإذا قال : «لا أنساه» فقد أثبت الألف فی حال الجزم کما أثبت الواو والیاء فی (۵) :

ألم یأتیک . . .

. . .

و (۶) :

. . .

لم تهجو . . .

۱- فی د : «والرفع» .

۲- فی د . ط : «حملها» ، تحریف .

۳- الأشبه : «فجرتا» .

۴- البیت بتمامه : «ما أنس لا أنساه آخر عیشتی ما لاح بالمعزاء ریع سراب» . نسبه القالی مع أبیات أخری إلی ربیعه الأسدی ، ونسبه البغدادی إلی حصین بن قعقاع بن معبد بن زراره ، انظر أمالی القالی : ۲ / ۷۲ - ۷۳ ، وشواهد الشافیه : ۴۱۳ - ۴۱۴ والبیت بلا نسبه فی کتاب الشعر : ۲۰۴ ، وأمالی ابن الشجری : ۱ / ۸۶ ، وشرح المفصل لابن یعیش : ۱۰ / ۱۰۴ ، ۱۰ / ۱۰۷ ، «والمعزاء بفتح المیم وسکون العین المهمله بعدها زای معجمه : الأرض الصلبه الکثیره الحصا ، والریع : مصدر راع السراب یریع أی : جاء وذهب» . شواهد الشافیه : ۴۱۳ .

۵- سلف البیت : ۲ / ۴۷۱ .

۶- سلف البیت : ۲ / ۴۷۰ .

وكذلك [فيما أنشده أبو زيد] (۱) :

إذا العجوز غضبت فطلّق

ولا ترضّاها ولا تملّق

المفهوم منه النهى ، فهى (۲) فى موضع جزم ، فقياسه «ولا ترضّها» ، وكان يمكنه أن يقول : «ولا ترضّها ولا تملّق» ويستقيم له الوزن ، ولكنّه فعل ذلك إمّا ذهولا عن وجه الاستقامه ، وإمّا مراعاه للفرار من الزّحاف ، لأنّ إثبات هذا الساكن هو بإزاء سين مستفعلن ، وحذف سين مستفعلن فى مثل ذلك جائز اتّفاقا ، وقد حذفت فى جميع أجزاء البيت فى قوله : «ولا ترضّ» وفى قوله : «تملّق» ، فيصير مستفعلن مفاعلن ، وذلك جائز .

قال : «ولرفضهم فى الأسماء المتمكّنه أن تتطرّف الواو بعد متحرّك قالوا فى جمع « دلو» و «حقو» على أفعل » ، إلى آخره .

قال الشيخ : لّما ذكر حكم الواو والياء التى قبلهما ساكن والتى قبلهما (۳) حركه وتضمّن كلامه أنّه ليس فى الأسماء ما آخره واو قبلها ضمّه (۴) أخذ يبيّن إذا أدّى إلى ذلك قياس كيف يصنع فيه (۵) ، فقال (۶) : حكمه أن تقلب الضمّه كسره ، فتنقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها (۷) ، وعلّل بقوله :

«ولرفضهم فى الأسماء المتمكّنه أن تتطرّف الواو بعد متحرّك» ، والتعليل عامّ فيما قبله حركه هى ضمّه أو فتحه أو كسره ، إلّا أنّ الغرض ههنا لبيان ما قبله ضمّه ، ولا شكّ أنّ (۸) العرب رفضت فى الأسماء كلّ لام هى واو قبلها حركه وليس بعدها علامه تثنيه ، فقلبوا ما قبلها فتحه ألفا ، وقلبوا ما

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د ، والرجز لرؤبه ، وهو فى ديوانه : ۱۷۹ ، والخزانه : ۳ / ۵۳۳ - ۵۳۴ ، وورد بلا نسبه فى كتاب الشعر : ۲۰۵ ، والمنصف : ۲ / ۱۱۵ ، والخصائص : ۱ / ۳۰۷ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۱۰۶ ، وقال ابن جنى : «أنشدنا أبو على عن أبى زيد ، البيتان» ، المنصف : ۲ / ۱۱۵ . وتملّق : تودّد .

۲- سقط من ط : «فهى» ، خطأ .

۳- سقط من ط : «ساكن والتى قبلهما» ، خطأ .

۴- ليس فى الأسماء المتمكنه اسم آخره واو قبلها ضمه ، وإنما يكون ذلك فى الفعل ، انظر الكتاب ۳ / ۳۱۶ ، وشرح اللمع : ۱۰ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ۴۷۰ .

۵- فى د : «به» .

۶- نقل كلام الزمخشرى بالمعنى .

۷- دفع الرضى هذا القول ، انظر شرحه للشافيه : ۳ / ۱۶۸ .

۸- فى د : «ولا شك إلا أن العرب . . .» .

قبلها ضمّه یاء بعد أن کسروا ما قبلها ، أو قلبوها (۱) یاء (۲) ، فوجب انکسار ما قبلها ، وقلبوا ما آخره واو قبلها کسره یاء ، فالأوّل مثل عصا ، والثانی مثل أدل ، والثالث مثل غاز ، کلّ ذلک لأجل استثقال (۳) الواو إذا وقع قبلها حرکه ، وتوافقها الیاء إذا وقع قبلها فتحه فی قلبها ألفا ، وضمّه فی أنّ الضمّه تقلب کسره ، فالأوّل مثل رحی ، والثانی مثل التّرامی والتّساوی ، وکان أصله (۴) ترامیا وتساویا ، فوجب قلب الضمّه کسره ، وإذا قلبوها کسره قبل الواو فلأن تقلب قبل الیاء / أولی .

ثمّ مثّل بجمع «دلو» و «حقو» (۵) علی أفعل ، لأنّه یکون أصله أدلوا وأحقوا ، فوقعت متطرّفه وقبلها ضمّه ، فوجب أن یفعل بها ما ذکرناه من قلب الضمّه کسره ، فتنقلب الواو یاء ، أو قلب الواو یاء ، فتنقلب الضمّه کسره ، وکذلک إذا جمعت قلنسوه وعرقوه (۶) علی حدّ تمره وتمر ، ومعنی قوله : «علی حدّ تمره وتمر» أن تحذف التاء وتبقی الاسم علی حاله ، وإذا حذفت التاء فی (۷) قلنسوه وعرقوه بقی الاسم آخره واو قبلها ضمّه ، فیفعل فیه ما ذکر .

قال : «وقالوا (۸) : قمحدوه» (۹) ، إلی آخره .

یعنی أنّهم لم یفعلوا ذلک فیها إلّا إذا وقعت طرفا ، لأنّه یستثقل فی الطّرف ما لا یستثقل فی الوسط ، ثمّ شبّهه (۱۰) بباب آخر استثقلوا فیه (۱۱) الطرف ولم یستثقلوا الوسط ، وذلک إذا وقعت الواو والیاء طرفا وقبلها ألف زائده ، فإنّها تقلب همزه ، فإن لم تقع طرفا لم تقلب ، ألا تراهم یقولون : معایش ومعاون ، ومثّله هو بالنّهایه والعظایه ، لأنّه أشبه بما هو (۱۲) فیه لأنّهم أعلّوا قلنس

۱- فی ط : «وقلبوها» ، تحریف .

۲- انظر شرح الشافیه للرضی : ۳ / ۱۶۸ .

۳- فی د : «استقلال» ، تحریف .

۴- فی د : «وأصله» . وسقط «کان» .

۵- «الحقو والحقو : الکشح» اللسان (حقو) .

۶- «العرقوه : خشبه معروضه علی الدلو» . اللسان (عرق) .

۷- فی د . ط : «من» .

۸- فی د : «ویقال» . وهو مخالف للمفصل : ۳۸۹ .

۹- فی المفصل : ۳۸۹ : «وقالوا : قلنسوه وقمحدوه» ، «قمحدوه : فأس الرأس المشرفه علی النّقره» المنصف : ۳ / ۶۹ .

۱۰- فی الأصل . ط : «شبه» . وما أثبت عن د .

۱۱- فی د : «فیها» ، تحریف .

۱۲- سقط من د : «هو» .

ولم يعلّوا قلنسوه ، وليس بينهما إلّا تاء التأنيث ، ولذلك شبّهه بما أعلّ طرفا ولم يعلّ وسطا وليس بينهما إلّا تاء التأنيث ، كالكساء والنّهايه .

ثمّ ذكر [سؤال] (۱) سيبويه الخليل عن قولهم : صلاءه وعباءه ، لأنّهم قلبوها مع كونها غير متطرّفه ، فكان القياس أن لا تقلب على التقدير المتقدّم ، فأجابه الخليل بما معناه أنّ تاء التأنيث فى حكم كلمه أخرى منضمّه إليها بمعنى التأنيث ، فكأنّها وقعت متطرّفه ، مثلها فى صلاء وعباء (۲) ، وأمّا من قال : صلايه وعبايه فإنّه لم ينظر إلى ذلك ، وإنّما نظر إلى اللّفظ الحاصل فى الكلمه ، ولذلك قال (۳) : «فإنّه لم يجئ بالواحد على حدّ الصّلاء» (۴) ، يعنى أنّه لم ينظر إلى أنّ أصله ذلك ، ثمّ زيدت التاء ليدلّ بها على المفرد ، وإنّما جعله مستقلا برأسه موضوعا لهذا المعنى ، وشبّهه (۵) بالمثنّى الموضوع للمثنّى من غير نظر إلى المفرد ، وهو قوله (۶) : «كما أنّه إذا قيل (۷) : خصيان لم يثنّه على الواحد المستعمل فى الكلام» .

وذلك أنّه (۸) لو ثنّاه على المفرد المستعمل فى الكلام لوجب أن يقول : خصيتان ، لأنّ مفرده خصيه ، فلمّا كان كذلك جعله (۹) كأنّه وضع وضعا أصليّا للمثنّى كما أنّ / صلايه وعظايه فيمن لم يهمز وضع فى أصله للمؤنّث ، فلذلك لم يلزم قلب الياء همزه ولا إبقاء التاء فى «خصيان» .

قال : «وقالوا : عتىّ وجثىّ [وعصىّ] (۱۰) ، ففعلوا بالواو المتطرّفه فى (۱۱) فعول مع حجز المدّه بينهما» ، إلى آخره .

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- فى د . ط : «صلاءه وعباءه» ، وما أثبت موافق للكتاب : ۴ / ۳۸۷ .

۳- أى سيبويه .

۴- فى د : «الصلاءه» ، انظر الكتاب : ۴ / ۳۸۷ ، وسر الصناعه : ۹۴ ، والصّلايه : مدقّ الطيب ، والجمع الصلاء ، انظر اللسان (صلا) .

۵- أى سيبويه .

۶- الكتاب : ۴ / ۳۸۷ .

۷- فى ط . المفصل : ۳۸۹ . الكتاب : ۴ / ۳۸۷ : «قال» .

۸- فى د : «لأنه» .

۹- فى د : «جعل» .

۱۰- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . المفصل : ۳۸۹ .

۱۱- فى ط . المفصل : ۳۸۹ : «المتطرفه بعد الضمه فى . . .» .

قال الشيخ : يعنى أنّهم كرهوا الواو المتطرّفه بعد الضمّه وإن حال بينهما ساكن هو حرف مدّ ولين كما كرهوا الواو المتحرّكه بعد الفتحه (۱) وإن كان بينهما ساكن هو ألف ، فقالوا : عتىّ وجثىّ كما قالوا : كساء ورداء ، وهذا ظاهر فى أنّه عنده قلبت الواو والياء التى بعد الألف التى فى كساء ورداء ألفا ، فاجتمعت ألفان ، فقلبت الثانيه همزه ، كما قالوا ذلك فى حمراء وصحراء (۲) ، ولذلك قال : «كما فعلوا فى الكساء (۳) نحو (۴) فعلهم فى العصا» .

وهذه الواو التى تقع متطرّفه بعد الضمّه وبينهما واو لا ـ يخلو إمّا أن تكون فى اسم هو جمع أو فيما ليس بجمع ، فإن كان جمعا فالقياس قلب الضمّه كسره ، فتنقلب (۵) الواوان ياءين ، كقولك :

عتىّ وجثىّ ، وإن جاء (۶) على غير قياس (۷) ذلك فشاذّ ، كقولهم : «إنّك لتنظر فى نحوّ كثيره» (۸) ، والقياس «نحىّ» لأنّه جمع (۹) ، وإن كان ذلك (۱۰) فيما ليس بجمع فالقياس إبقاء الضمّه على حالها ، كقولك : مغزوّ ومدعوّ ، وقد جاء شىء من ذلك على خلاف القياس (۱۱) ، ومخالفه القياس فيه أكثر من مخالفته للقياس (۱۲) فى الباب الأوّل (۱۳) ، وإنّما فرقوا بين كونه جمعا وبين كونه غير جمع لأنّه إذا

۱- فى ط : «الضمه» ، تحريف .

۲- انظر ما سلف ق : ۳۰۷ ب .

۳- بعدها فى د : «والرداء» . وليست فى المفصل : ۳۹۰ .

۴- سقط من ط : «نحو» .

۵- فى ط : «فيقلب» .

۶- فى ط : «كان» .

۷- سقط من د . ط : «قياس» .

۸- ذكره سيبويه عن بعضهم بلفظ : «إنكم لتنظرون فى نحو كثيره» ، الكتاب : ۴ / ۳۸۴ ، وهو كذلك فى المنصف : ۲ / ۱۲۳ ، وشرح الملوكى : ۴۷۸ ، والممتع : ۵۵۱ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ۴۷۲ ، وجاء فى شرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۷۱ بلفظ «إنه لينظر . .» .

۹- النحو : الجهه . انظر شرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۷۱ .

۱۰- سقط من ط : «ذلك» .

۱۱- ظاهر كلام سيبويه والفراء أنه يجوز فى مصدر عتا يعتو أن تقول : عتوّ وعتىّ ، وفى اسم المفعول من غزى : مغزىّ ومغزوّ ، ووافقهما المازنى والمبرد ، انظر الكتاب : ۴ / ۳۸۴ ، ومعانى القرآن للفراء : ۲ / ۲۶۵ ، والكامل للمبرد : ۲ / ۲۵۴ - ۲۵۵ ، والمنصف : ۲ / ۱۲۲ - ۱۲۳ ، والسيرافى : ۵۸۵ ، وشرح الملوكى : ۴۸۰ .

۱۲- فى ط : «مخالفه القياس» .

۱۳- لعله يريد باب «عتىّ» .

كان جمعا اشتدّ (۱) الاستثقال ، لأنّ الجمع مستثقل (۲) ، وليس المفرد كالجمع ، فاستخفّ ذلك إذا كان غير جمع ، ولم يستخفّ إذا كان مضموما إليه لتأكيد (۳) الاستثقال بالجمعيّه ، وإنّما أجرى (۴) ما بينهما ساكن مجراه إذا لم يكن بينهما ساكن إمّا لأنّ الجمع قام مقام ما فاته من الاستثقال بواسطه هذا الساكن ، وإمّا لأنّ الساكن حرف هوائيّ ، فكأنّه إشباع بعد الضمّه ، وقد مثّل فى الأوّل ب «عتىّ» (۵) وفى الثانى ب «عتوّ» (۶) ، ولم يرد أنّهما فى الموضعين سواء ، وإنّما أراد فى الأوّل (۷) الجمع ل «عات» ، يقال : عات وعتوّ كقاعد وقعود ، وأراد فى الثانى المصدر ، تقول (۸) : عتا عتوّا كما تقول : قعد قعودا ، ومنه قوله تعالى : وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً (۹) ، وليس قولهم : «مسرىّ» و «مرمىّ» من هذا الباب ، وإن كان أصله «مسروى» / و «مرموى» ، لأنّ آخر هذا ياء قبلها واو ساكنه ، فوجب أن تنقلب (۱۰) الواو ياء لاجتماعها مع الياء ، وإذا قلبت ياء انقلبت (۱۱) الضمّه قبلها كسره ، فوجب (۱۲) أن يقال : «مسرىّ» و «مرمىّ» ، فهذا باب آخر راجع إلى اجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون ، بخلاف قولك : مدعوّ ومغزوّ ، فإنّ هذا (۱۳) آخره واو قبلها واو [ساكنه] (۱۴) ، فالعلّه الموجبه فى مسرىّ ومرمىّ مفقوده ههنا ، لأنّ العلّه ثمّه اجتماع الواو والياء ، ولم يجتمع ههنا إلّا

۱- فى د : «أشدّ» ، تحريف .

۲- انظر الكتاب : ۴ / ۳۸۴ ، ومعانى القرآن للفراء : ۲ / ۲۶۵ ، والأصول : ۳ / ۳۰۸ .

۳- فى د . ط : «لتأكد» .

۴- فى ط : «جرى» .

۵- فى د : «بعتو» ، تحريف .

۶- فى د : «بعتى» ، تحريف .

۷- فى د : «بالأول» .

۸- فى ط : «يقال» .

۹- الفرقان : ۲۵ / ۲۱ ، والآيه : * وَقالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَهُ أَوْ نَرى رَبَّنا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِى أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً (۲۱) .

۱۰- فى ط : «تقلب» .

۱۱- فى ط : «تقلب» .

۱۲- فى د : «فيجب» .

۱۳- سقط من د : «هذا» .

۱۴- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

واوان ، ولـذلك كـان قولك : مسـرىّ ومرمىّ واجبا ، وقولك : «مـدعوّ ومغزوّ» هو (١) القياس ، وإن كان قـد خولف فى بعضـه تشبيهـا بالجمع (٢) ، كقولـك : «مرضـىّ» و «معـدىّ» ، وفى «مرضـىّ» أمر آخر ، وهـو أنّ (٣) فعله الأصـلىّ انقلبت فيه الواو يـاء لانكسار ما قبلها ، فجائز أن يقال : أجرى فى تصاريف مشـتقّاته مجراه فى أصله ، فقلبت واوه ياء لذلك ، وهذا ممّا ينفرد به مثل مفعول «رضى» .

وأمّا مثل مفعول «عـدا» و «غزا» فلا يجرى فيه ذلك ، وإنّما ذلك للتشبيه المـذكور ، ويجوز أن يقال : إنّ اسم المفعول مبنىّ على «فعل» و «فعل» (٤) تنقلب فيه الواو ياء فى مثل هذه الأبنيه ، فأجرى اسم المفعول فيما (٥) شذّ عن القياس مجرى فعله ، كما أنّهم قالوا : «مشيب» بناء على «شيب» (٦) ، وقالوا : «مهوب» بناء على لغه من قال : «هوب» .

قال : «والمقلوب بعد الألف يشترط فيه أن تكون الألف مزيده ، مثلها فى كساء ورداء» ، إلى آخره .

قـد تقـدّم أنّها إنّما قلبت همزه بعد قلبها ألفا (٧) ، وإنّما قلبت بعـد تقـدير أنّ الألف التى قبلها كالمعـدومه ، وهـذا إنّما يقوى إذا كانت الألف زائـده ، لأنّ تقـدير الزائـد كالمعـدوم أقرب من تقـدير الأصـلىّ كالمعـدوم ، فلـذلك انقلبت فى كساء ورداء ، ولم تنقلب (٨) فى «زاى» (٩) و «ثايه» (١٠) و «واو» (١١) ، ويمكن أن يقـال : إنّمـا اشترط أن تكون الألف زائـده لأنّه تكثر حروف الكلمه ، وإذا كانت أصليّه لم تكثر ، فاستثقلوها مع الحروف الكثيره ، ولم يستثقلوها (١٢) مع الحروف القليله ،

١- فى د : «وهو» ، تحريف .

٢- انظر ما سلف ق : ٣٢٩ ب .

٣- فى د : «وأن» وسقط «هو» ، خطأ .

۴- فى ط : «أو فعل» ، تحريف .

۵- فى ط : «مما» .

۶- انظر ما سلف ق : ٣٢١ أ .

٧- انظر ما سلف ق : ٣٢٩ ب .

٨- فى ط : «تقلب» .

٩- ذهب ابن جنى إلى أن ألف «زاى» ليست منقلبه إلاـ أنها وقعت موقع المنقلبه ، فلما احتاجوا إلى تصـريفها قالوا : زويت ، انظر الخصائص : ٣ / ٢٧٧ - ٢٧٨ ، وسر الصناعه : ٨٠۴ - ٨٠۵ .

١٠- «هى حجاره تكون حول الغنم للراعى يثوى إليها ، وجمعها ثاى» المنصف : ٣ / ٧٢ - ٧٣ .

١١- انظر ما سلف ق : ٣١۴ ب .

١٢- سقط من د : «مع الحروف الكثيره ولم يستثقلوها» .

ولـذلك قـالوا : «غزوت» و «تغزّيت» ، فبقّوها واوا مع قلّه الحروف ، وقلبوها ياء مع الكثره ، فلـذلك فرق بين أن يكون قبلها ألف زائده وبين أن يكون قبلها ألف أصليّه .

«والواو المكسور ما قبلها مقلوبه لا محاله» .

يعنى مقلوبه ياء / ، لأنّهم استثقلوها لاما مع الكسره قبلها (۱) ، إذ لو بقّوها للزم أن تكون فى حال الرّفع والكسر باقيه على واويّتها مع نقلهـا بغير ذلك ، فقلبوها ياء فى الأحوال كلّها ، ثمّ أعلّوها إن كان معها ما تعلّ به كغاز وعاد ، أو بقّوها من غير إعلال إن لم يكن معها موجب الإعلال ، نحو : «رأيت الغازى والعادى» .

وأمّا إذا وقعت عينا مفتوحه بعـد كسـره فإنّها تصـحّ على ما تقدّم فى نحو : كوزه (۲) [جمع كوز] (۳) إمّا لكونها غير طرف وإمّا لكونها لا يؤدّى ذلك فيها إلى غير الفتح ، فاغتفر أمر الفتح على انفراده فيها .

قوله : «وإذا كانوا ممّن يقلبها» ، إلى آخره .

ليس ذلك بقياس (۴) ، وإنّما مثّل به لأنّه لم (۵) تقلب ياء مع شذوذ القلب فيها إلّا للكسـره ، وإلّا فالقياس قنوه ، و «هو ابن عمّى دنوا» (۶) كقولهم : حذوه وصفوه .

قال : «وما كان فعلى من الياء قلبت ياؤه واوا فى الأسماء» .

وإنّمـا فعلوا ذلك ليفرقوا بين فعلى فى الأسـماء وبين فعلى فى الصـفات ، فقلبوا الياء واوا وبقّوا الصـفات على حالها ، وإنّما غيّروا فى الأسـماء دون الصـفات لأنّ الأسـماء أخفّ عليهم ، فكانت أولى لاسـتخفافها بـذلك ، وإنّما لم يفرقوا فيهما إذا كانا من الواو لأنّ ذوات الواو من ذلك قليل ، فأجريت (۷) على قياسـها لقلّتهـا ، وإذا قلّت قـلّ وقوع اللّبس فيها ، بخلاف فعلى من الياء ، فإنّ ذلك كثير .

۱- سقط من د : «قبلها» .

۲- سقط من د : «فى نحو : كوزه» .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- أى قلب الواو فى مثل «قنيه» ، انظر الكتاب : ۴ / ۳۸۸ ، والخصائص : ۱ / ۱۳۷ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۶۷ - ۱۶۸ .

۵- فى د : «لأنه لو لم» ، مقحمه .

۶- انظر التكمله : ۲۶۸ ، والعضديات : ۵۵ ، ۸۷ ، وسر الصناعه : ۷۳۶ - ۷۳۷ .

۷- فى د : «وأجريت» .

وأمّا صيغه فعلى بضمّ الفاء فإنّهم فرقوا فيها أيضا بين الأسماء والصفات إذا كانت من ذوات الواو ، فقلبوا الواو ياء فى الأسماء دون الصفات ، وإنّما فعلوا ذلك فى الواو دون الياء - وهو عكس فعلهم فى الفعلى (١) - إمّا لقلّه بناء فعلى من الياء والواو جميعا ، وإذا استويا كان قلب الواو ياء أولى لأنّها الأثقل ، وإمّا لأنّ بقاء الواو مع الضّمّ فى الفاء مستثقل ، فكان تغيير هذه لأجل هذا الاستثقال أولى ، ولم يفرّق فى فعلى من الياء كما لم يفرق فى فعلى من الواو إمّا لأنّ الفرق كان يؤدّى إلى ركوب مستثقل ، وهو قلب الياء واوا مع ضمّ الفاء ، وإمّا لقلّه الصفات من الياء فى هذه البنيه .

«وأمّا فعلى» ، إلى آخرها .

وهذا يوهم أنّ فعلى جاءت صفه ، ولم تجئ فعلى عند سيبويه صفه (٢) ، وأمّا إذا كانت لامها حرف علّه / فلم تجئ أصلا عند أحد ، وإذا كان كذلك فلا حاجه إلى أن (٣) تغيّر فى الأسماء ، إذ موجب التغيير فى أخواتها إنّما هو خيفه اللّبس ، ولا صفه ههنا يلتبس معها الاسم ، فإذن علّه التغيير الموجوده فى أخواتها منتفيه فيها ، فوجب أن تأتى فى فعلى من غير تغيير ، فإذا قوله : «فحقّها أن تنساق» يوهم أنّها قد تكون (٤) صفه ، وليس الأمر كذلك .

«وإذا وقعت بعد ألف الجمع الذى بعده حرفان همزه عارضه فى الجمع وياء قلبوا الياء ألفا والهمزه ياء» ، إلى آخره .

قال الشيخ : شرط هذا الإعلال أن يكون جمعا وأن تكون الهمزه عارضه وأن يكون بعدها ياء ، فحينئذ يعلّ هذا الإعلال بقلب (٥) الياء ألفا والهمزه ياء ، وذلك أنّه لّما استثقل ذلك فى هذا الجمع الذى هو منتهى الجموع خفّفوه بأن قلبوا الياء ألفا والهمزه ياء ليسهل ، ولم يستغنوا بأحدهما لأنّهم لو فعلوا (٦) أحدهما لقالوا : إمّا مطاءا بإثبات الهمزه مع الألف ، وإمّا مطايى بقلب الهمزه ياء مع بقاء الياء بعدها ، وكلاهما مستثقل ، فلذلك غيّروهما جميعا لينتفى ما ذكرناه من الاستثقال ، ولو لم يكن جمعا

۱- فى د . ط : «فعلى» .

۲- انظر ما سلف : ۱ / ۵۴۰ ، ۲ / ۴۶۴ .

۳- سقط من د . ط : «أن» .

۴- سقط من ط : «قد تكون» .

۵- فى ط : «تعل . . . وتقلب» .

۶- فى الأصل : «علوا» . وما أثبت عن د . ط .

لم يفعل هذا الفعل ، لأنّه يستخفّ ذلك لخفّه المفرد ، ومثاله (۱) قولك : جاء وشاء (۲) وشبهه (۳) ، ولو (۴) كان جمعا والهمزه غير عارضه لم يعتدّ به ، كقولك فى جمع شائيه من «شأوت» (۵) : شواء ، لأنّ الهمزه أصليّه غير عارضه ، ولو كان جمعا والهمزه عارضه ولكنّها ليست عارضه فى الجمع لم (۶) يعلّ أيضا هذا الإعلال ، كقولك فى جمع شائيه وجائيه من (۷) «شاء» و «جاء» : شواء ، لأنّ الهمزه (۸) وإن كانت عارضه فى شائيه وجائيه إلّا أنّ الهمزه غير عارضه فى الجمع لثبوتها فيها قبل جمعها ، وإنّما لم يقلبوها إلّا إذا كانت عارضه فى الجمع لضعف أمرها حينئذ وقوّه همزيّتها إذا لم تكن كذلك .

فإن قيل : ف «شواء» و «جواء» على مذهب الخليل وزنه فوالع (۹) ، فالهمزه إذن أصليّه وليست عارضه لا فى الجمع ولا فى غيره .

قلت : هى وإن كانت عند الخليل كذلك فهى عارضه فى المفرد الذى هذا جمعه ، وليست عارضه فى الجمع ، والذى / يحقّق لك ذلك أنّها جمع شائيه ، والقلب فى شائيه عنده (۱۰) مثله (۱۱) فى شواء ، فثبت أنّها عارضه فى المفرد لا فى الجمع .

فإن قلت : إذا (۱۲) كانت مقدّمه إلى موضع العين فهى أصليّه ، فكيف تكون أصليّه عارضه ؟

قلت : قد تبيّن أنّها عارضه بعد الألف فى غير الجمع ، بدليل أنّك تقول : أصل شائيه شايئه بياء

۱- فى ط : «ومثال» ، تحريف .

۲- بعدها فى د : «وساء» .

۳- فى د : «وشبهها» .

۴- فى ط : «لو» .

۵- أى : سبقت .

۶- فى ط : «ولم» ، تحريف .

۷- فى د : «وجائيه لأن الهمزه من . .» ، وليس هنا موضع قوله : «لأن الهمزه» .

۸- سقط من د : «لأن الهمزه» ، خطأ .

۹- أصل شواء وجواء شوايئ وجوايئ ، ومذهب الخليل أنه يحدث قلبا مكانيا فيقول : شوائى وجوائى ، فيصير وزنهما «فوالع» ، فتحذف الياءان لأنهما يعاملان معامله الاسم المنقوص المنون ، انظر الكتاب : ۴ / ۳۷۷ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۸۰ .

۱۰- أى عند الخليل .

۱۱- فى ط : «عنده إذا كانت متقدمه مثله . .» .

۱۲- فى ط : «إنها إذا . . .» .

بعد الألف وهمزه بعدها هی اللّام ، فإذا قلبت فقلت (۱) : شائیه ، فقد أثبتّ همزه بعد الألف بعد أن لم تکن ، وهذا معنی العروض ، والذی یحقّق لک ذلک إجماعهم علی خطایا ، وهو جمع خطیئه ، وخطیئه فعیله ، وقیاسه فعائل ، فأصله (۲) خطایئ ، فعلی مذهب غیر الخلیل قلبت الیاء همزه ، فاجتمعت همزتان ، فوجب قلب الثانیه یاء ، فصار بعد ألف الجمع همزه عارضه فی الجمع ویاء ، فوجب (۳) إعلاله علی ما ذکرناه ، وعلی مذهب الخلیل قلبت الهمزه إلی موضع الیاء الزائده (۴) ، فصارت وإن کانت أصلیّه عارضه بعد الألف ، فلذلک اتّفق مع غیره علی إعلال خطایا ، ولو لم یکن ذلک عارضا بهذا التقریر لوجب أن تقول : خطاء ، کما وجب فی جمع فاعله من شأوت شواء .

قال (۵) : وقد شذّ [نحو] (۶) هداوی فی جمع هدیّه (۷) ، وقیاسه «هدایا» کما قیل : مطیّه ومطایا ، وهما من باب واحد ، وأمّا نحو : علاوه (۸) وإداوه (۹) وهراوه فلم یقلبوا الهمزه فی جمعه یاء ، وإنّما قلبوها واوا قصدا إلی مشاکله الجمع الواحد فی وقوع واو بعد الألف (۱۰) ، وهذه الواو وإن لم تکن واو المفرد فالمشاکله حاصله فی الصوره ، وبیان أنّها لیست واو المفرد هو (۱۱) أنّ إداوه مثل رساله ، فالواو کاللّام ، والألف قبل الواو مثل الألف قبل اللّام ، فإذا جمعت رساله قلت : رسائل ، زدت ألفا للجمع بعد العین ، ووقعت ألف المفرد بعدها ، فوجب أن تنقلب (۱۲) همزه ، فصار أدائو ، لأنّ وزنه فعائل کرسائل ، فانقلبت الواو التی هی لام یاء لانکسار ما قبلها ، فوقعت بعد ألف الجمع

۱- فی د : «قلت» .

۲- فی ط : «وأصله» .

۳- فی د : «وجب» .

۴- انظر ما سلف ق : ۲۹۲ ب ، ق : ۳۲۰ ب .

۵- فی ط : «قوله» ، والکلام لابن الحاجب .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- هو عند الأخفش قیاسی وعند غیره شاذ ، انظر المنصف : ۲ / ۶۵ ، وشرح الشافیه للرضی : ۳ / ۱۸۲ .

۸- «العلاوه : أعلی الرأس» . اللسان (علا » .

۹- «الإداوه بالکسر : إناء صغیر من جلد یتخذ للماء» . اللسان «أدا» .

۱۰- فی ط : «ألف» .

۱۱- سقط من د : «هو» .

۱۲- فی ط : «تقلب» .

همزه عارضه فی الجمع ویاء ، فوجب أن یعلّ ذلک الإعلال (۱) ، إلّا أنّهم جعلوا الواو مکان الیاء لما ذکرناه ، فوزن أداوی / فعاول ، ووزن إداوه فعاله ، فالواو فی إداوه لام ، والواو فی أداوی هی الألف التی قبل الواو فی إداوه ، لّما (۲) وقعت متحرّکه بعد ألف الجمع وقلبت همزه ، فصارت بعد ألف الجمع (۳) همزه عارضه فی الجمع ویاء قلبوها واوا موضع الیاء فی أصل الباب لما ذکرناه من قصد مشاکله الجمع الواحد . (۴)

قال : «وإذا لم تکن الهمزه عارضه فی الجمع» ، إلی آخره .

لم تقلب لما تقدّم من أنّها علی مذهب غیر الخلیل هی العین (۵) ، وقد کانت انقلبت فی المفرد قبل الجمع ، فلم تکن عارضه فی الجمع ، وعند الخلیل هی اللّام قلبت إلی موضع العین فی المفرد (۶) ، فلم تکن أیضا عارضه فی الجمع ، لأنّ ذلک فعل بها فی المفرد قبل الجمع ، فثبت أنّها غیر عارضه فی الجمع علی کلّ تقدیر ، ولا یستقیم أن تقول : هی علی مذهب الخلیل أصلیّه ، والأصلیّه أحری أن (۷) لا تقلب لئلّا ینخرم بخطایا ، ویجب علی مذهب الخلیل حینئذ أن لا یقال إلّا : خطاء (۸) ، ولیس بقائل به ، فثبت أنّ الوجه فی التعلیل ما ذکرناه .

قال : «وکلّ واو وقعت رابعه فصاعدا ولم ینضمّ ما قبلها قلبت یاء» ، إلی آخره .

وإنّما قلبت رابعه فصاعدا (۹) إذا لم ینضمّ ما قبلها لأحد أمرین : (۱۰)

۱- أی أن تفتح الهمزه فی أدائی فتقلب الیاء ألفا ، ثم تقلب الهمزه یاء علی نحو ما فعل فی «مطایا» .

۲- فی ط : «ولما» .

۳- سقط من ط : «وقلبت همزه فصارت بعد ألف الجمع» ، خطأ .

۴- انظر الکتاب : ۴ / ۳۹۱ ، والتکمله : ۲۶۵ ، والمنصف : ۱ / ۳۴۴ - ۳۴۵ ، ۲ / ۶۳ - ۶۴ ، والممتع : ۶۰۳ - ۶۰۴ .

۵- کهمزه «جواء» جمع «جائیه» من «جاء» .

۶- اسم الفاعل من «جاء» علی وزن فال عند الخلیل لأنه أحدث فیه قلبا مکانیا .

۷- سقط من ط : «أن» .

۸- فی ط : «خطائی» ، تحریف .

۹- سقط من د . ط : «فصاعدا» .

۱۰- علل الجاربردی قلب الواو رابعه فصاعدا یاء إذا لم ینضم ما قبلها بهذین الأمرین ، انظر شرحه للشافیه : ۴۶۷ - ۴۶۸ ، وانظر الکتاب : ۴ / ۳۹۳ ، والمقتضب : ۱ / ۱۳۶ ، والمنصف : ۲ / ۱۶۴ - ۱۶۶ ، والإنصاف : ۱۰ - ۱۳ ، وشرح الشافیه للرضی : ۳ / ۱۶۷ .

إمّا لأنّها فی بعض تصاریف الکلمه ینکسر ما قبلها ، فیجب قلبها یاء ، کقولک : أغزی یغزی ، وغزّی یغزّی ، واستغزی یستغزی ، ثمّ حملت بقیّه تصاریف الکلمه علیها .

فإن قیل (۱) : فمن (۲) جمله ما قلبت فیه یاء تعدّی یتعدّی ، وهی لا تقلب فی مضارعه یاء فالجواب أنّ «تفعّل» إنّما هو مطاوع «فعّل» ، و «فعّل» تنقلب (۳) واوه (۴) فی مضارعه یاء ، فحمل مطاوعه علیه .

والوجه الثانی (۵) : أنّها لّما وقعت رابعه فصاعدا ثقلت الکلمه بها ، فکان قلبها یاء لثقل الکلمه بالطّول أولی ، ولم یفعلوا ذلک فیها إذا کانت مضموما ما قبلها فی مثل «غزا یغزو» و «دعا یدعو» لأنّهم لو فعلوا لأدّی إلی تغییر من غیر حاجه إلیه وإلباس ، فکان بقاؤه / علی أصله أولی ، وهذا الوجه الثانی هو الوجه الذی یعتمد علیه ، لأنّ الأوّل یرد علیه «یشأی» ، فإنّه من «شأوت» ، ولم یقع فی تصاریفه مکسورا ما قبل واوه ، وقد یجاب عنه بأنّه تنقلب فیه الواو یاء عند بنائه لما لم یسمّ فاعله (۶) ، فحمل علیه ، ولا یلزم ذلک فی «یدعو» ، وإن کان ما لم یسمّ فاعله «دعی» ، لأجل الضمّه التی ذکرنا أنّهم لا یغیّرون (۷) معها الواو فیمشی بهذا التقدیر الوجهان ، وقد جری هذا التغییر (۸) فی الأسماء والأفعال جمیعا ، والعلّه فیهما واحده .

وقوله : «ومضارعتها» .

إمّا أن یکون معطوفا علی «أغزیت» فیکون مخفوضا ، وکذلک «ومضارعه (۹) « غزی» و «رضی» » (۱۰) ، ویجوز أن یکون المعنی «ومضارعتها ومضارعه « غزی» کذلک » ، فیکون مبتدأ محذوف الخبر .

۱- فی ط : «قلت» .

۲- فی ط : «من» .

۳- فی ط : «تقلب» .

۴- سقط من د . ط : «واوه» .

۵- أی الأمر الثانی من الأمرین اللذین علّل بهما .

۶- بعدها فی د : «یعنی شئی» .

۷- فی ط : «یعتبرون» ، تحریف .

۸- فی د : «التقدیر» .

۹- فی ط : «مضارعه» ، تحریف .

۱۰- هذا من کلام الزمخشری .

وأمّا العلّه فى قلب واواتها ياء فقد تقدّمت على الوجهين المذكورين .

قال : «وقد أجروا « حيى» (۱) و «عيى» مجرى «فنى» (۲) ، فلم يعلّوه » .

أمّا تصحيح اللّام فهو القياس ، لأنّها انفتحت وانكسر ما قبلها ، فقياسه فى المضارع كباب «فنى» و «بقى» ، وإنّما الكلام فى تصحيح العين هو المشكل ، وكان حقّها أن تذكر ثمّه (۳) ، وإنّما جرّ إلى ذكرها ههنا إعلالها فى المضارع كإعلال «يفنى» و «يبقى» ، وإنّما صحّت فى «حيى» وإن كان الكثير الإدغام لأنّهم لو أعلّوها لقالوا : حاى ، فيؤدّى إلى أمرين :

أحدهما : وقوع ياء متطرّفه بعد ألف ، وهو نادر فى كلامهم .

والآخر : لزوم الإعلال فى المضارع حملا على الماضى ، فكان يلزم أن يقال : يحاى ، فتتحرّك اللّام بالضمّ ، وهم لا يحرّكون ياء المضارع ولا واوه إلّا بالفتح ، فكرهوا أن يقولوا : يحاى . (۴)

واللّغه (۵) الفصيحه لّما لم يمكن (۶) الإعلال لما ذكرناه نظروا إلى اجتماع المثلين فى «حيى» فأدغموا فقالوا : حىّ (۷) ، ولم يمتنعوا من الإدغام لأنّه لا يلزم فى المضارع لانقلاب اللّام ألفا ، فيفوت المثلان (۸) ، ولو لم تنقلب الواو (۹) ألفا للزمهم الإدغام لزومه فى «حىّ» ، وكان حينئذ يؤدّى إلى امتناعه لما يلزم (۱۰) من / تحريك الياء بالضمّ لو قالوا : يحىّ .

۱- فى ط . المفصل : ۳۹۱ : «أجروا نحو « حيى» » .

۲- فى المفصل : ۳۹۱ : «مجرى بقى وفنى» .

۳- أى فى باب «القول فى الواو والياء عينين» .

۴- كذا علل الجاربردى فى شرح الشافيه : ۴۳۰ .

۵- فى ط : «فى اللغه» ، مقحمه .

۶- فى الأصل . ط : «يكن» . وما أثبت عن د .

۷- يجوز الإدغام والإظهار فى مثل «حيى» لأن حركه العين لازمه ، والإدغام أكثر والإظهار عربى كثير ، انظر الكتاب : ۴ / ۳۹۵ ، ۴ / ۳۹۷ ، ومعانى القرآن للفراء : ۱ / ۴۱۱ ، والتكمله : ۲۷۱ ، والمنصف : ۲ / ۱۸۸ ، والممتع : ۵۷۷ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۱۵ .

۸- فى ط : «المثالان» ، تحريف .

۹- فى ط : «اللام» .

۱۰- فى د : «لزم» .

وممّا يدلّك (۱) على أنّهم لا يدغمون إلّا بعد أن يعلّوا ما وجب إعلاله امتناعهم من الإدغام فى «قوى يقوى» .

فإن قلت : فقد قالوا (۲) : إنّما امتنعوا من إدغام «احواوى» (۳) لأنّه كان يؤدّى إلى إدغام «يحواوى» ، فتتحرّك الواو بالضمّ إذا قالوا : احواوّ يحواوّ .

قلت : هذا وهم محض ، لأنّا نعلم أنّهم أدغموا فى «حىّ» ولم يدغموا فى مضارعه لانقلاب الياء ألفا ، وامتنعوا من إدغام «قوى يقوى» لانقلاب الواو إلى الياء فى الماضى وانقلابها ألفا فى المضارع ، وقد صرّح (۴) بما يدلّ على ذلك ، فالأولى فى «احواوى» أن يقال : إنّما امتنعوا من إدغامه لفوات المثلين لانقلاب الواو الثانيه ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، و «يحواوى» لقلب الكسره (۵) الواو الثانيه ياء ، ففات اجتماع المثلين .

وقوله : «ومنهم (۶) من يدغم فيقول : حىّ بفتح الحاء وكسرها» .

أمّا فتح الحاء فواضح ، وأمّا كسرها فلأنّه لّما سكّنها للإدغام شبّهها (۷) بتسكين الياء فى «لىّ» (۸) ، فكسرها كما كسر اللّام ثمّه جوازا ، وكسرها فى «لىّ» أظهر لاستثقال الضمّه قبل الياء الساكنه ، وليس كذلك «حىّ» لأنّها فتحه ، والفتحه قبل الياء غير مستكرهه .

«وكذلك أحىّ» ، إلى آخره .

لأنّ العلّه فيه وفى «حيى» واحده ، وليس كذلك «أحيى» و «استحيى» وشبهه لانقلاب الثانيه ألفا ، والإدغام فى «حيى» أكثر من «استحيى» وبابه للسّكون الذى قبل الياء الأولى فى باب

۱- فى ط : «دل» .

۲- فى د : «قال» ، تحريف .

۳- هو افعالّ من الحوّه ، وانظر شرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۲۰ ، وما سيأتى ق : ۳۳۴ أ .

۴- أى الزمخشرى ، انظر المفصل : ۳۹۲ .

۵- فى ط : «كسره» ، تحريف .

۶- فى المفصل : ۳۹۱ : «وأكثرهم» .

۷- فى ط : «وشبهها» ، تحريف .

۸- «قرن ألوى : معوجّ والجمع لىّ بضم اللام وكسرها» . اللسان (لوى) . وانظر الكتاب : ۴ / ۴۰۴ ، والمقتضب : ۱ / ۱۸۲ ، والمنصف : ۲ / ۳۰ - ۳۱ ، ۲ / ۱۸۹ .

«استحيى» (۱) ، بخلاف باب «حيى» .

وقوله : «وكلّ ما كانت (۲) حركته لازمه» .

احتراز من المضارع فى «يحيى» و «يستحيى» ، لأنّهم لو أدغموا لأدّى (۳) ذلك إلى تحريك الياء بالضمّ ، وهو ممتنع على ما تقدّم ، ولا فرق بين أن تكون الحركه ضمّه أو غيرها ، لأنّهم لو أدغموا فى «أن يستحيى» لزمهم أن يدغموا فى «هو يستحيى» ، وإلّا حصل تفريق الباب الواحد .

قال : «وقالوا فى جمع حياء (۴) وعيىّ (۵)» ، إلى آخره .

لأنّه فى التصحيح والإدغام مثل «أحيى» ، فكما جاء الوجهان ثمّه فكذلك / يجيئان ههنا . (۶)

«و « قوى» مثل (۷) «حيى» فى ترك الإعلال » .

يعنى فى ترك إعلال العين ، وإلّا فاللّام انقلبت ياء لانكسار ما قبلها .

قال : «ولم يجئ فيه الإدغام لقلب الواو ياء للكسره» (۸) .

وهذا ممّا يدلّك على أنّهم لا يدغمون إلّا بعد إعطاء ما تستحقّه الكلمه من الإعلال ، ثمّ بعد ذلك إن وجد (۹) موجب الإدغام أدغموا وإلّا فلا ، ولو كان الإدغام قبل الإعلال لوجب أن يقولوا :

قوّ ، لأنّ أصله «قوو» ، فتجتمع الواوان فيجىء الإدغام ، ولكنّهم لّما أعلّوا أوّلا ـ انقلبت الواو الثانيه ياء ، ففات اجتماع المثلين ، ففات الإدغام .

۱- هى لغه أهل الحجاز ، ولغه تميم «استحى» ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۱۱۸ .

۲- سقط من د : «كانت» .

۳- سقط من ط : «لأدى» ، خطأ .

۴- «الحياء ممدود : الفرج من ذوات الخفّ والظّلف» اللسان (حيا) .

۵- «عىّ بالأمر : عجز عنه» . اللسان (عيا) .

۶- قالوا فى جمع حياء وعيىّ : أحييه وأحيّه ، وأعيّاء وأعييا ، انظر الكتاب : ۴ / ۳۹۶ - ۳۹۷ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۱۱۸ .

۷- فى ط : «وقوى فى مثل» ، مقحمه . وليست فى المفصل : ۳۹۲ .

۸- فى د : «. . الإدغام لقلب الكسره الواو الثانيه ياء» ، والعباره فى المفصل : ۳۹۲ «. . الإدغام إذ لم يلتق فيه مثلان لقلب كسره الواو الثانيه ياء» .

٩- فی د : «وجدت» .

قال : (ومضاعف الواو مختصّ ب «فعلت» دون «فعلت» و «فعلت») ، إلى آخره .

يعنى أنّه إذا كان (۱) عينه ولامه واوا لم (۲) يجئ مفتوح العين ولا مضمومه (۳) ، لأنّه لو جاء كذلك لوجب أن يصحّا فى كلّ موضع تسكن (۴) فيه اللّام ، وذلك عند اتّصال ضمير المتحرّك المرفوع ، كقولك : ضربت وضربنا وضربت وضربت وضربتما وضربتم وضربتنّ وضربن ، فيودّى إلى اجتماع الواوات فى هذه الصّيغ كلّها ، لأنّ العين قد صحّت بما ذكرناه فى نحو : حيى ، ويلزم فيه تصحيح اللّام إذا سكنت أيضا ، ألا ترى أنّك تقول فى «هوى» : هويت (۵) ، وفى «غوى» : غويت (۶) ، فتصحّ العين واللّام جميعا عند سكون اللّام ؟ فلو بنوا نحو «ضربت» و «سروت» (۷) لوجب أن يقولوا : قووت ، و «قووت» فى جميع الأبنيه التى ذكرناها ، وهم يكرهون اجتماع الواوين ، فلمّا كانت هاتان البنيتان مؤدّيتين إلى ذلك رفضوهما ، وبنوه على صيغه لا تؤدّى إلى ذلك ، وهو كسر العين ، لأنّهم علموا أنّهم إذا كسروا انقلبت الواو الثانيه ياء لانكسار ما قبلها ، فينتفى ذلك المحذور الذى منعهم من فتحها وضمّها . (۸)

ثمّ أورد القوّه والصّوّه (۹) اعتراضا على قوله : «إنّهم يكرهون الجمع بين الواوين» (۱۰) ، وأجاب بأنّ (۱۱) الإدغام سهّل أمرها ، لأنّ اللسان ينطق (۱۲) بالمدغم دفعه واحده ، حتى كأنّه حرف واحد .

۱- فى ط : «كانت» .

۲- فى ط : «ولم» ، تحريف .

۳- انظر الكتاب : ۴ / ۴۰۰ ، والمقتضب : ۱ / ۱۴۹ ، والمنصف : ۲ / ۲۰۹ - ۲۱۱ .

۴- فى ط : «سكن» .

۵- فى ط : «وهويت» ، تحريف .

۶- بعدها فى د : «وفى عوى عويت» .

۷- فى «سرو» ثلاث لغات فعل وفعل وفعل ، انظر إصلاح المنطق : ۱۸۷ ، ۲۱۴ ، والصحاح (سرا) .

۸- انظر شرح الشافيه للرضى : ۳ / ۱۲۳ .

۹- «الصّوّه : حجر يكون علامه فى الطريق» . اللسان (صوى) .

۱۰- نقل ابن الحاجب كلام الزمخشرى بالمعنى ، انظر المفصل : ۳۹۲ .

۱۱- فى ط : «أن» .

۱۲- فى ط : «ينطلق» .

«وقالوا فی / « افعالّ» من الحوّه : احواوی ، فقلبوا الثانیه (۱) ألفا ، ولم یدغموا » ، إلی آخره . (۲)

قال الشیخ : [قوله :] (۳) «وإنّما لم یدغموا لئلّا یؤدّی إلی تحریک الواو فی المضارع بالضمّ» (۴) لیس بمستقیم لوجهین :

أحدهما : أنّ «احواوی» انقلبت لامه الثانیه ألفا لتحرّکها وانفتاح ما قبلها ، ففات المثلان ، ولذلک صرّح بأنّهم لم یدغموا فی «قوی» لفوات المثلین علی ما قرّره ، وقد مرّ أنّ الإدغام إنّما یکون بعد موجبات الإعلال .

الوجه الثانی : هو أنّهم لو أدغموا فی «احواوی» لم یلزم أن یدغموا فی المضارع ، ألا تری أنّهم قد أدغموا فی اللّغه الفصیحه فی «حیی» فقالوا : حیّ ، ولم یقل فی مضارعه : «یحیّ» ؟ ، فکذلک لو قدّرنا إدغامهم فی «احواوی» لم یلزم الإدغام فی مضارعه ، إمّا لأنّ اللّام الثانیه تنقلب یاء لانکسار ما قبلها مثلها فی «قوی» ، وإمّا لأنّه یؤدّی إلی تحریک الواو بالضّمّ ، فثبت أنّه لم یمتنع من الإدغام فی ماضیه لأنّه یؤدّی إلی تحریک الواو فی مضارعه بالضّمّ ، فالوجه ما ذکرناه من أنّ امتناع الإدغام إنّما کان (۵) لأنّه لم یلتق مثلان ، وهذا جار فی کلّ ما کان علی هذا الوجه ، ألا تراهم قالوا : ارعوی ، وإن کان من باب «افعلّ» ولم یدغموا لانقلاب الثانیه ألفا ؟

«وتقول فی مصدره : احویواء واحویّاء» ، إلی آخره .

فأمّا «احویواء» فهو الأصل (۶) ، وصحّت الواو الثانیه ، وإن کان قبلها یاء لصحّتها فی فعله ،

۱- فی المفصل : ۳۹۳ : «فقلبوا الواو الثانیه» .

۲- بعدها فی د : « أنشد الفراء : وکأنّها بین النساء خریده تمشی بسدّه بیتها فتعیّ » نسبه صاحب التاج (عیی) إلی الحطیئه ، ولیس فی دیوانه ، والبیت بلا نسبه فی معانی القرآن للفراء : ۱ / ۴۱۲ ، والمنصف : ۲ / ۲۰۶ ، والممتع : ۵۸۵ ، ۵۸۷ ، واللسان (عیا) ، والبیت لیس فی المفصل : ۳۹۳ .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- نقل ابن الحاجب کلام الزمخشری بالمعنی ، انظر المفصل : ۳۹۲ .

۵- فی ط : «یکون» .

۶- حکاه ابنا جنی ویعیش عن بعضهم ، انظر المنصف : ۲ / ۲۲۱ ، وشرح المفصل لابن یعیش : ۱۰ / ۱۲۰ .

ومنهم من ينظر إلى لفظها الحاصل فيحملها على ما يشابهها فى الواو التى وقع قبلها ياء ، فيقلبها ياء ويدغمها . (١)

ومن قال : «احوواء» حذف الياء من المصدر كما حذفها من اشهباب واحمرار لأنّه من بابه ، فيبقى «احوواء» ، وصحّح الواوين لصحّتهما فى الفعل ، ومن قال : «قتّال» فى «اقتتال» ونظر إلى اجتماع المثلين فأدغم ، فلمّا أدغم وجب تحريك ما قبل الأوّل بنقل حركته عليه ، فتحرّك بالكسر ، فوجب حذف همزه الوصل للاستغناء عنها فقال : قتّال ، قال (٢) ههنا : حوّاء (٣) لأنّه لّما قصد / إلى الإدغام لاجتماع المثلين نقل حركه الواو الأولى إلى الحاء التى قبلها ، إذ لا يمكن بقاؤها ساكنه مع الإدغام ، فتحرّكت بالكسر ، فاستغنى عن همزه الوصل فحذفها (٤) ، فصار لفظه «حوّاء» بكسر الحاء والإدغام للواو الأولى فى الثانيه كما فعل فى قتّال سواء . (٥)

١- ويقول : «احويّاء» ، ولم يذكر سيبويه والمبرد والمازنى غيره ، انظر الكتاب : ٤ / ٤٠٤ ، والمقتضب : ١ / ١٧٧ ، والمنصف : ١ / ٢٢١ ، وانظر أيضا العضديات : ٧٤ ، والممتع : ٥٨٨ - ٥٨٩ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ١٢٠ .

٢- هنا جاء جواب «من» .

٣- فى ط : «حوواء» ، تحريف .

٤- فى الأصل ط : «فحذفوها» ، وما أثبت عن د .

٥- انظر الممتع : ٥٨٨ - ٥٨٩ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ١٢١ .

[الإدغام]

اشاره

« ومن أصناف المشترک الإدغام

قال صاحب الکتاب : «ثقل التقاء المتجانسین علی ألسنتهم فعمدوا بالإدغام إلی ضرب من الخفّه ، والتقاؤهما علی ثلاثه أضرب» ، إلی آخره .

قال الشیخ : یجوز أن یقال فی الإدغام : إنّه لأجل ثقل المتجانسین ، ویجوز أن یقال : إنّه لأجل تخفیف الإدغام ، وإن لم یکن فی المتجانسین ثقل ، أمّا الأوّل (۱) فلأنّ نقل (۲) اللّسان عن الموضع ثمّ ردّه إلیه ممّا یدرک ثقله علی النّاطق ، وأمّا الثانی (۳) فلأنّه إذا قلت : «تبّ» نطقت بالحرفین دفعه واحده ، فیکون أخفّ من قولک : «تبب» ، فلذلک وجب الإدغام عندما یکون الأوّل ساکنا لعسر النّطق بالمثلین منفکّین والأوّل منهما ساکن ، لأنّک إذا فککتهما فلا بدّ من زمان تقطع به الأوّل عن الثانی ، ثمّ تشرع فی الرّدّ إلیه فی زمان آخر فیطول ، بخلاف ما إذا کانا غیر مثلین [ک أَخْرَجَ شَطْأَهُ (۴) و قَدْ سَمِعَ (۵)] (۶) ، فإنّ الزّمن الذی یقصد به انفکاک الأوّل عن الثانی هو الذی یشرع فیه فی الثانی ، فمن أجل ذلک جاء الاستثقال ، فوجب الإدغام .

قال : «والتقاؤهما علی ثلاثه أضرب» .

الأوّل : أن یجب الإدغام ضروره لما ذکرناه من ثقل ذلک .

«والثانی : أن یتحرّک الأوّل ویسکن الثانی ، فیمتنع الإدغام» .

ضروره ، وإنّما أراد بالسکون ههنا السکون اللّازم ، وإلّا فسکون الوقف لیس بمانع إجماعا ، وسکون الجزم وما یشبهه (۷) غیر مانع أیضا فی الأکثر ، کقولک فی الوقف : «یشدّ» ، وکقولک (۸) فی

۱- أی الإدغام الذی من أجل ثقل المتجانسین .

۲- فی ط : «ثقل» ، تصحیف .

۳- أی الإدغام الذی من أجل تخفیف الإدغام .

۴- الفتح : ۴۸ / ۲۹ ، والآیه ذلِکَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوْراهِ وَمَثَلُهُمْ فِی الْإِنْجِیلِ کَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ .

۵- المجادله : ۵۸ / ۱ ، والآیه قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِی تُجادِلُکَ فِی زَوْجِها .

۶- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۷- فی د . ط : «شابهه» .

۸- فی ط : «وقولک» .

الجزم وما شابهه (١) : «لم يشدّ» و «شدّ» ، وإن كان بعضهم يقول : «لم يشدد» و «اشدد» [وهو مذهب أهل الحجاز] (٢) ، وقد جاءت اللّغتان فى القرآن ، وإنّما الذى يمنع فيه السكون ما مثّل به من نحو :

«ظللت» و «رسول الحسن» وشبهه (٣) ، وإنّما امتنع لأنّ الإدغام لا بدّ (٤) فيه من إسكان الأوّل لينطق بهما دفعه واحده من غير أن ينقل اللسان ثمّ يردّ (٥) ، فإذا كان الثانى ساكنا أدّى إلى التقاء الساكنين فى المثلين ، وهو أعسر من التقاء الساكنين فى غيرهما ، فلذلك امتنع .

قال : «والثالث أن يتحرّكا ، وهو على ثلاثه أوجه ، ما الإدغام فيه واجب / ، وذلك أن يلتقيا فى كلمه» .

وليس أحدهما فى حكم المنفصل ، ولا للإلحاق ، ولا يلبس مثال (٦) بمثال آخر ، فحينئذ يجب الإدغام ، كقولك : «شدّ» و «يشدّ» ، وإنّما قلنا (٧) : «أن يكونا فى كلمه» احترازا من مثل «ضرب بكر» ، فإنّه ليس بلازم ، وقولنا : «ولا فى حكم المنفصل» (٨) احتراز من نحو : «اقتتل» ، لأنّ الأفصح أن لا يدغم ، وإنّما قلنا : «وليس أحدهما للإلحاق» احترازا من مثل «شملل» (٩) ، وإنّما قلنا : «ولا يلبس مثال بمثال» احترازا من نحو «سرر» .

والثانى (١٠) : أن يكون الإدغام جائزا ، وذلك أن يلتقيا فى كلمتين أو فى حكم الكلمتين وليس ما قبل الأوّل (١١) حرفا ساكنا صحيحا ، كقولك : «أنعت تلك» إلى آخره (١٢) ، فقولنا :

١- فى ط : «أشبهه» .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . وانظر ما سلف ق : ٢٩٦ أ .

٣- انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٢١ - ١٢٢ .

٤- سقط من ط : «لا بدّ» ، خطأ .

٥- فى د : «يرده» .

٦- سقط من د : «مثال» .

٧- الكلام لابن الحاجب .

٨- عباره ابن الحاجب التى سلفت «وليس أحدهما فى حكم المنفصل» .

٩- بعدها فى د : «وقردد» .

١٠- أى الوجه الثانى من القسم الثالث الذى يكون فيه الحرفان متجانسين متحركين ، والوجه الأول يكون فيه الإدغام واجبا ، وهذا يكون فيه جائزا ، وقد ذكره .

١١- سقط من د : «ما قبل الأول» ، خطأ .

١٢- أى إلى آخر ما ذكره الزمخشرى من الأمثله .

«فى (١) كلمتين» احتراز من «شدّ» لأنّه واجب الإدغام (٢) ، «أو ما فى حكم الكلمتين» ليدخل «اقتتل» و «مقتتل» (٣) وشبهه على ما ذكره ، وقلنا : «وليس ما قبل (٤) الأوّل حرفا ساكنا صحيحا» احترازا من «عدوّ وليد» و «قوم مالك» ، لأنّه لا يجوز فيه الإدغام عند النحويّين ، والكلام فى الجائز .

والثالث : أن يكون الإدغام ممتنعا ، وذلك على ثلاثه أضرب .

أحدهما : [أن يكون أحد المثلين] (٥) للإلحاق (٦) ، لأنّها إذا كانت للإلحاق تعذّر الإدغام ، لأنّها إنّما ألحقت ليكون المثال الذى ألحقت به على صيغه المثال الذى هو (٧) الأصلىّ ، فإذا أدغمت (٨) تغيّرت الصيغه ، فيفوت المعنى الذى كان الإلحاق لأجله (٩) ، فتقع المنافاه بين الإلحاق والإدغام ، فلذلك لم يجئ مع الإلحاق إدغام .

والثانى : أنّه يؤدّى الإدغام فيه إلى لبس مثال بمثال ، وهذا إنّما يكون فى الأسماء ، وتحقيق اللّبس أنّك إذا أدغمت فى «سرر» فقلت : «سرّ» لم يعلم أفعل هو أم فعل أم فعل ، وعلى هذا النّحو يتحقّق اللّبس فى غيره ، وإنّما لم يعتبر ذلك فى الأفعال فيمتنع من إدغام «شدّ» و «فرّ» و «عضّ» مع تحقيق اللّبس فيه ، لأنّك إذا قلت : «شدّ» لا يعلم هل هو «شدد» أو «شدد» أو «شدد» ؟ ، وإذا قلت :

«فرّ» لم يعلم (١٠) أهو «فرر» أو «فرر» [أو «فرر»] (١١) ؟ ، وعلى هذا النّحو لبس «عضّ» لأحد أمرين (١٢) أولهما جميعا :

١- فى د : «من» .

٢- سقط من د . ط : «الإدغام» .

٣- يجوز الإظهار والإدغام فى «اقتتل» و «مقتتل» ، انظر الكتاب : ۴ / ۴۴۳ ، والمنصف : ٢ / ٢٢٢ - ٢٢۶ ، والممتع : ۶۳۸ - ۶۴٢ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٨۴ - ٢٨۵ .

۴- سقط من د : «ما قبل» ، خطأ .

۵- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۶- فى الأصل . ط : «الإلحاق» . وما أثبت عن د .

٧- سقط من د . ط : «الذى هو» .

٨- فى د : «فإن أدغم» .

٩- فى د : «بسببه» ، وسقط من ط : «لأجله» ، خطأ .

١٠- سقط من ط من قوله : «هل هو شدد» إلى «يعلم» ، خطأ .

١١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

١٢- فى الأصل : «الأمرين» ، وما أثبت عن د . ط .

الأوّل : هو أنّه يتّصل بهما ما يوجب انفكاكهما غالبا ، نحو «شددت» و «فررت» و «عضضت» ، فيتبيّن بناؤها فى الغالب ، فلا يلزم من الامتناع من الإدغام الذى يلازم اللبس الامتناع من الإدغام الذى لا يلازمه .

الثانى : أنّ ذلك يتبيّن بمضارعاتها (١) / وصيغ أوامرها ، ألا ترى أنّك إذا قلت : «يفرّ» و «يشدّ» علم أنّ ماضيهما «فعل» ، وإذا قلت : «يعضّ» علم أنّ ماضيه «فعل» ، وكذلك إذا بنيت (٢) صيغه الأمر فقلت : «فرّ» و «شدّ» و «عضّ» تبيّن ذلك أيضا ، فلا يلزم من الامتناع من الإدغام الذى لا دلاله معه على ما يؤدّى إليه من اللّبس الامتناع من الإدغام المقترن به ما يرفع اللّبس .

«والثالث (٣) : أن ينفصلا ويكون ما قبل (٤) الأوّل حرفا ساكنا (٥) غير مدّه ، نحو : « قرم (٦) مالك» ، و «عدوّ وليد» » .

وإنّما امتنع الإدغام لما يؤدّى إليه من التقاء الساكنين ، وهذا ممّا اضطرب فيه المحقّقون من أهل العلم ، وذلك أنّ النحويّين مطبقون على أنّه لا يصحّ الإدغام ، والمقرئون مطبقون على أنّه يصحّ الإدغام (٧) ، فيعسر الجمع بين هذين القولين مع تعارضهما ، وقد أجاب الشيخ الشاطبىّ فى قصيدته عن ذلك بجواب ليس بيّين (٨) فقال ما معناه : يحمل كلام النحويّين على الإدغام الصريح وكلام المقرئين على الإخفاء الذى هو قريب من الإدغام ، فيزول التناقض (٩) ، فعلى هذا لا يكون النحويّون

١- فى الأصل . ط : «بمضارعتها» . وما أثبت عن د .

٢- فى د : «ثبت» ، تحريف .

٣- أى الوجه الثالث من الأوجه التى يمتنع فيها الإدغام .

۴- سقط من د . ط : «ما قبل» ، خطأ . وانظر المفصل : ٣٩٣ .

۵- فى د . ط : «صحيحا» ، وهو مخالف للمفصل : ٣٩٣ .

۶- القرم : السيد .

٧- سقط من ط من قوله . «والمقرئون» إلى «الإدغام» ، خطأ . والإدغام هنا هو إدغام المثلين المتحركين إذا كانا فى كلمتين إذا سبق الأول منهما حرف ساكن صحيح ، فالنحويون يمنعون الإدغام فى مثل هذا ، والقراء يجوزونه .

٨- فى د : «بالبيّن» .

٩- قال الشاطبى : وإدغام حرف قبله صحّ ساكن عسير وبالإخفاء طبّق مفصلا خذ العفو وأمر ثمّ من بعد ظلمه وفى المهد ثمّ الخلد والعلم فاشملا » إبراز المعانى من حرز الأمانى : ۶٧ . والإخفاء هنا معناه اختلاس الحركه وتضعيف الصوت ، انظر الإتحاف : ٢۶ .

منكرين للإخفاء ، ولا يكون (١) القرّاء منكرين امتناع (٢) الإدغام ، وهذا وإن كان جيّدا على ظاهره إلّا أنّه لا يثبت أنّ القرّاء امتنعوا من الإدغام ، بل أدغموا الإدغام الصريح ، وقد كان هذا (٣) المجيب بهذا الجواب يقرأ (٤) به فى نحو قوله تعالى : الْخُلْدِ جَزاءً (٥) و الْعِلْمِ ما لَكَ (٦) ، والأولى الرّدّ على النحويّين فى منع الجواز ، وليس قولهم بحجّه إلّا عند الإجماع ، ومن القرّاء جماعه من النحويّين ، فلا يكون إجماع النحويّين حجّه (٧) مع مخالفه القرّاء لهم ، ثمّ (٨) ولو قدّر أنّ القرّاء ليس فيهم نحوىّ فإنّهم ناقلون لهذه اللّغه ، وهم مشاركون النحويّين فى نقل اللّغه ، فلا يكون إجماع النحويّين حجّه دونهم ، وإذا ثبت ذلك كان المصير إلى قول القرّاء أولى ، لأنّهم ناقلوها عمّن ثبت عصمته عن الغلط فى مثله ، ولأنّ القراءه ثبتت تواترا ، وما نقله (٩) النحويّون آحاد ، ثمّ ولو سلّم أنّه ليس بمتواتر فالقرّاء أعدل وأكثر ، فكان الرّجوع إليهم أولى . (١٠)

قال : «ومخارجها ستّه عشر» ، إلى آخره .

قال الشيخ : قسّم النحويّون مخارج / الحروف إلى ستّه عشر قسما (١١) على التقريب وإلحاق ما اشتدّ تقاربه بمقاربه ، وجعله معه من مخرج واحد ، والتحقيق أنّ كلّ حرف له مخرج يخالف

١- سقط من د : «يكون» .

٢- فى د : «لامتناع» .

٣- سقط من د . ط : «هذا» .

٤- فى د : «يقرئ» .

٥- فصلت : ۴١ / ٢٨ ، والآيه ذلِكَ جَزاءُ أَعْداءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيها دارُ الْخُلْدِ جَزاءً بِما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ (٢٨) ، قرأ أبو عمرو بالإدغام ، انظر التيسير : ٢٥ .

٦- البقره : ٢ / ١٢٠ ، والآيه : وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِى جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ، وانظر التيسير : ٢٠ - ٢١ ، وإبراز المعانى من حرز الأمانى : ۶٢ - ۶۴ .

٧- بعدها فى ط : «عليهم» .

٨- سقط من د : «ثم» .

٩- فى د : «ينقله» .

١٠- من قوله : «مما اضطرب فيه المحققون . . .» إلى «أولى» نقله الجاربردى فى شرح الشافيه : ۵٢۴ عن شرح المفصل لابن الحاجب .

١١- سقط من د : «قسما» ، والقول بأن مخارج الحروف سته عشر هو مذهب سيبويه وابن جنى ، وجعلها الجرمى والفراء وقطرب أربعه عشر ، انظر الكتاب : ۴ / ۴٣٣ ، وسر الصناعه : ۴۶ ، والممتع : ۶۶٨ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢۵٠ - ٢۵۴ ، وارتشاف الضرب : ١ / ۴ - ۵ .

الآخر ، وإلّا كان إيّاه ، فجعلوا للهمزه والألف والهاء أقصى الحلق ، ولا شكّ أنّ الهمزه أوّل ، والألف بعدها ، والهاء بعدها (۱) ، ولكن لّما اشتدّ التقارب اغتفروا ذكر التفرقه ، وبعده العين والحاء [من وسط الحلق] (۲) ، وبعده الغين والخاء ، وهى على الترتيب الذى ذكرناه فى الهمزه والألف والهاء (۳) .

«وللقاف أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك (۴) الأعلى ، وللكاف من اللسان والحنك ما يلى مخرج القاف (۵) ، وللجيم والشّين والياء وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك» (۶) الأعلى ، وهى على الترتيب المتقدّم (۷) ، «وللضّاد أوّل حافه اللّسان وما يليها من الأضراس» ، وسواء إخراجها من الجانب الأيمن والأيسر (۸) على حسب ما يسهل لبعض الأشخاص فيها دون بعض ، وأكثر الناس على إخراجها من جانب (۹) الأيسر ، ولم يصرّح الزمخشرىّ بواحد منها ، والأمر فى ذلك قريب ، لأنّه قد يوجد على كلّ واحد من الأمرين بحسب اختلاف الأشخاص مع سلامه الذّوق ، فعبّر كلّ واحد على حسب وجدانه .

« واللّام (۱۰) ما دون حافه (۱۱) اللسان إلى منتهى طرفه وما يليها من (۱۲) الحنك الأعلى فويق

۱- هذا ترتيب سيبويه ، انظر الكتاب : ۴ / ۴۳۱ ، ولكنه عاد فرتبها فبدأ بالهمزه فالهاء فالألف ، انظر الكتاب : ۴ / ۴۳۳ ، وسر الصناعه : ۴۶ - ۴۷ .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- فى د : «وللهاء» ، تحريف . وترتيب مخارج أحرف الحلق كما ذكره ابن الحاجب هو ما عليه أكثرهم ، إلا أن بعضهم قدم الحاء على العين والخاء على الغين ، انظر الكتاب : ۴ / ۴۳۳ ، والأصول : ۳ / ۴۰۰ ، والممتع : ۶۶۹ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۵ - ۶ .

۴- بعدها فى د : «الأعلى» ، وليست فى المفصل : ۳۹۴ .

۵- جاء بعدها فى د من قوله : «ولم يصرح الزمخشرى بواحد منها» إلى «على حسب وجدانه» ، وليس هذا موضع هذه الفقره وستأتى بعد قليل .

۶- فى المفصل : ۳۹۴ «من وسط الحنك» .

۷- انظر الكتاب : ۴ / ۴۳۳ ، والأصول : ۳ / ۴۰۰ .

۸- فى ط : «أو الأيسر» .

۹- فى ط : «الجانب» .

۱۰- فى د . المفصل : ۳۹۴ : «وللام» .

۱۱- فى المفصل : ۳۹۴ : «ما دون أول حافه . .» .

۱۲- فى المفصل : ۳۹۴ : «وما يحاذى ذلك من . .» .

الضاحک والنّاب والرّباعیه والثّنیّه » .

وکان یغنی (۱) أن یقال : «فوق الثّنایا» ، إلّا أنّ (۲) سیبویه ذکر مثل (۳) ذلک (۴) ، فمن أجل ذلک عدّد (۵) ، وإلّا فلیس فی الحقیقه فوق ذلک ، لأنّ مخرج النون یلی مخرجها ، وهو فوق الثّنایا ، فکذلک هذا ، علی أنّ الناطق باللّام تنبسط جوانب طرفی لسانه ممّا فوق الضاحک إلی الضاحک الآخر (۶) ، وإن کان المخرج فی الحقیقه لیس إلّا فوق الثّنایا ، وإنّما ذلک یأتی لما فیها من شبه الشّدّه ودخول المخرج فی ظهر اللّسان ، فینبسط الجانبان لذلک ، فلذلک عدّد الضاحک والنّاب والرّباعیه والثّنیّه لذلک .

«وللنّون ما بین طرفی اللسان وفویق الثنایا» .

وهی أخرج قلیلا من مخرج اللّام ، فلذلک ذکر مخرجها بعده .

«وللرّاء ما هو أدخل فی ظهر اللسان قلیلا من مخرج النّون» .

وذکره لمخرج (۷) الرّاء (۸) بهذه الصفه مقتصرا یؤذن بأنّه قبل / النون ، لأنّه إذا کان أدخل کان قبل ، وإنّما أراد أنّ المخرج بعد مخرج النون ، وإنّما یشارکه ذلک لا علی أنّه (۹) یستقلّ به ، ألا تری أنّک إذا نطقت بالنّون والرّاء ساکنتین وجدت طرف اللسان عند النّطق بالرّاء فیما هو بعد مخرج النون ؟ هذا هو الذی یجده المستقیم الطّبع ، وقد یمکن إخراج الراء ممّا هو أدخل من مخرج النون أو من (۱۰) مخرجها ، ولکن بتکلّف ، لا علی حسب إجراء ذلک علی الطّبع المستقیم ، والکلام فی

۱- فی ط : «ینبغی» .

۲- فی ط : «لأن» مکان «إلا أن» .

۳- سقط من د . ط : «مثل» .

۴- اضطربت نسخه الکتاب بتحقیق (هارون) : ۴۴ / ۴۳۳ فجعل فیها مخرج اللام للنون ، انظر الکتاب (بولاق) : ۲ / ۴۰۵ ، والمقتضب : ۱ / ۱۹۳ ، والأصول : ۳ / ۴۰۰ ، وسر الصناعه : ۴۷ .

۵- فی د : «عددوا» .

۶- فی ط : «والآخر» ، تحریف .

۷- فی ط : «وذکر مخرج . .» .

۸- فی د : «اللام» ، تحریف .

۹- سقط من ط : «وإنما یشارکه ذلک لا علی أنّه» ، خطأ .

۱۰- فی ط : «ومن» مکان «أو من» ، تحریف .

المخارج إنّما هو على حسب استقامه الطّبع لا على التّكلّف .

«وللطّاء والتّاء والدّال ما بين طرف اللسان وأصول الثّنايا» .

قوله : «وأصول الثّنايا» ليس بحتم ، بل قد يكون ذلك من أصول الثّنايا ، وقد يكون ممّا بعد أصولها قليلا مع سلامه الطّبع من التّكلّف .

«وللظّاء والثّاء والذّال ما بين طرف اللّسان وأطراف الثّنايا» .

وقولهم : «الثّنايا» فى هذه المواضع إنّما يعنون الثّنايا العليا ، وليس ثمّه إلّا ثنيّتان ، وإنّما عبّروا عنها بلفظ الجمع لأنّ اللّفظ به أخفّ مع كونه معلوما (۱) ، وإلّا فالقياس أن يقال : «وأطراف الثّنيّتين» .

«وللصّاد والزّاى والسين ما بين الثّنايا وطرف اللّسان» (۲) .

فهى تفارق مخرج الطّاء وأختيها ، لأنّها بعد أصول الثّنايا أو بعد ما بعد (۳) أصولها ، وتفارق الظّاء وأختيها لأنّها قبل أطراف الثّنايا .

«وللفاء باطن الشّفه السّفلى وأطراف الثّنايا العليا» .

فهى مشتركه بين الشّفه والثّنايا ، بخلاف ما بعدها ، فإنّها للشّفتين خاصّه .

«وللباء والواو والميم ما بين الشّفتين» .

قال : «ويرتقى عدد الحروف إلى ثلاثه وأربعين ، فحروف العربيّه» ، إلى آخره .

ذكر أنّ الحروف المتفرّعه عن (۴) الأصول على ضربين : حروف واقعه فى فصيح الكلام ، وحروف مستهجنه لم تقع فى فصيح الكلام ، وإنّما تأتى ممّن ينطق بها من العرب (۵) عند العجز عن النّطق بالأصل ، فهى كحرف يلثغ به ، وإنّما ذكرها ليبيّن إمكانها ، لا أنّها واقعه قصدا إليها من كلام العرب .

۱- ذكر الجاربردى مثله فى شرح الشافيه : ۵۲۹ .

۲- قول الزمخشرى : «وللصاد والزاى والسين ما بين الثنايا وطرف اللسان» قبل قوله : «وللظاء . . . وأطراف الثنايا» ، انظر المفصل : ۳۹۴ .

۳- سقط من ط : «ما بعد» ، خطأ .

۴- فى د : «على» .

٥- فى د : «يأتى بها ممن ينطق بها من العرب» .

وعدّد السّتّه فسقط / منها واحد ، وهو همزه بين بين ، فإنّها من المأخوذ بها فى القرآن وفى كلّ كلام فصيح ، والظّاهر أنّها سقطت من الناقلين غلطا (١) ، كقولك فى «سأل» : «سال» بحرف بعد السّين بين الألف والهمزه ، وكقولك : «يستهزون» بحرف بعد الزّاى بين الواو والهمزه ، وكقولك :

«سئل» بحرف بعد السين بين الياء والهمزه (٢) ، ولو عددت همزه بين بين ثلاثه باعتبار حقيقه تفاصيلها وتمييز (٣) أحدها عن الآخر لكان صوابا (٤) ، لأنّ الغرض تعداد حروف (٥) زائده على الأصول ، وهذه وإن سمّيت باسم جنس فلها ثلاثه أنواع ، فهى فى الحقيقه ثلاثه أحرف ، فيكون على هذا المتفرّع الفصيح ثمانيه أحرف ، الخمسه التى ذكرناها ، والسّاقط الذى ذكرنا (٦) أنّه ثلاثه أنواع ، حرف بين الألف والهمزه ، وحرف بين الواو والهمزه ، وحرف بين الياء والهمزه ، وإن شئت قلت :

الهمزه التى كالألف ، والهمزه التى كالواو ، والهمزه التى كالياء .

وأمّا النون (٧) التى ذكرها فليست النون التى تقدّم (٨) ذكرها ، فإنّ تلك من (٩) الفم ، وهذه من (٩) الخيشوم ، وشرط هذه أن يكون بعدها (١٠) حرف من حروف الفم (١١) ، ليصحّ إخفاؤها ، وإن كان بعدها حرف من حروف الحلق أو كانت (١٢) آخر الكلام وجب أن تكون الأولى (١٣) ، فإذا قلت :

١- لم تسقط من نسخه المفصل المطبوعه ، وذكرها الزمخشرى مع الأحرف السته التى يؤخذ بها فى القرآن وفصيح الكلام ، انظر المفصل : ٣٩۴ .

٢- انظر تفسير همزه بين بين فى سر الصناعه : ۴٩ ، وما سلف ق : ٢٨٩ ب .

٣- فى د : «وتميز» .

۴- همزه بين عند سيبويه حرف واحد ، وعند السيرافى وابن الحاجب ثلاثه أحرف ، انظر الكتاب : ٣ / ۵۴١ ، وارتشاف الضرب : ١ / ٨ .

۵- فى د : «الحروف» .

۶- فى ط : «ذكرناه» .

٧- فى ط : «وأما النون التى كالياء وأما النون . . .» ، عباره مقحمه .

٨- فى د : «التى قد مر» .

٩- فى ط : «فى» .

١٠- فى د : «يكون ما بعدها» .

١١- فى ط : «الضم» ، تحريف .

١٢- فى ط : «وكانت» ، تحريف .

١٣- فى ط : «تكون هى النون الأولى» .

«عنك» (۱) و «منـك» فمخرج هـذه النـون من الخيشوم ، وليست تلـك النون فى التحقيق ، فـإذا قلت : «من خلق» و «من أبوك» فهـذه هى النون التى مخرجهـا من الفم ، وكـذلك إذا قلت : «أعلن» وشـبهه ممّـا يكون آخر الكلام ، وجب أن تكون هى النون الأولى أيضا ، وسمّيت الخفيفه والخفيّه (۲) لخفّتها وخفائها .

«وألفا الإماله والتفخيم» .

فهمـا وإن كانتا ألفين إلّا أنّ إحـداهما خرجت إلى شـبه الياء (۳) ، والأخرى خرجت إلى تفخيم ليس فى الألف الأصليّه (۴) ، فالأولى كألف عالم ، والثانيه كألف الصّلاه ، وتعدادهما حرفين يقوّى تعداد همزه بين بين ثلاثه .

قال : «والشين التى كالجيم (۵) ، نحو : أشدق» .

وذكر أنّها مأخوذ بها فى القرآن ، وليس كذلك ، فإنّه لا يعرف فى القراءه المشهوره / قراءه شين بين الشين والجيم . (۶)

«والصّاد التى كالزّاى» .

مثل قولك : «والصّراط» و «مصدر» و «يصدفون» ، وهى مأخوذ بها فى القرآن . (۷)

قال : «وما (۸) عدا ذلك حروف (۹) مستهجنه» .

۱- فى ط : «عندك» .

۲- أشـار ابن جنى إلى هاتين التسـميتين ، وسـماها سـيبويه والمبرد «الخفيفه» ، انظر الكتاب : ۴ / ۴۳۲ ، والمقتضـب : ۱ / ۱۹۴ ، وسر الصناعه : ۴۸ .

۳- سمّى ابن يعيش والرضى ألف الإماله ألف الترخيم ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۱۲۷ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۵۵ .

۴- أشار إليها الرضى وأبو حيان ، انظر شرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۵۵ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۸ .

۵- فى المفصل : ۳۹۴ : «التى هى كالجيم» .

۶- انظر سر الصناعه : ۵۰ ، والممتع : ۶۶۵ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۸ .

۷- قرأ حمزه والكسائى الصاد إذا أسـكنت وأتت بعدها الدال بين الصاد والزاى ، وذلك فى اثنى عشـر موضعا فى القرآن ، انظر الكشف : ۱ / ۳۹۳ - ۳۹۴ ، والتيسير : ۹۷ ، والإتحاف : ۱۹۳ .

۸- سقط من ط : «وما» ، خطأ .

۹- فى المفصل : ۳۹۴ : «والبواقى حروف . .» .

ثمّ عدّدها ، فمنها ما يتحقّق ، ومنها ما يعسر (۱) تحقيقه (۲) ، وذلك يدرك تحقّقه ، [وأصل تحقّقه] (۳) بالتلفّظ ، فالكاف التى كـالجيم ، والجيم التى كالكاف لا تتحقّق واحـده منهما (۴) ، فإنّ إشـراب الكاف صوت الجيم متعـذّر ، وكـذلك العكس ، ولو جعلت الشّين مكان الجيم لكان أقرب ، إذ قد يتوهّم إشـراب الكاف صوت الشّين بنوع من التكلّف ، وأمّا إشرابها صوت الجيم فبعيد .

«والجيم التى كالشّين» .

وهـذه متحقّقه مقطوع بصـحّه النّطق بهـا ، وهى واقعه فى كلاـم العرب ، إلّا أنّ الفرق على (۵) مـا يزعم النحويّون بين الجيم التى كالشّين وبين الشّين التى كالجيم متعذّر ، حتى جعلت الشّين التى كالجيم فصيحه ، والجيم التى كالشّين مستهجنه (۶) ، وذلك لا يدرك بالتلفّظ (۷) ، وإنّما يدرك بالتلفّظ حرف (۸) واحد بين الجيم والشّين .

قال : «والضّاد الضعيفه» .

يعنى التى لم تقو قوّه الضـاد المخرجه (۹) من مخرجها ، ولم تضـعف ضـعف الظّاء المخرجه من مخرجها ، فكأنّها بينهما (۱۰) ، كما ينطق بها أكثر الناس اليوم ممّن (۱۱) يقصد الفرق بينها وبين الظّاء .

۱- فى الأصل . «يعتبر» . وما أثبت عن د . ط .

۲- فى ط : «تحققه» .

۳- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۴- انتقـد الرضـى ابن الحـاجب فى قوله : «لا تتحقق واحـده منهما» وردّ عليه ، انظر شـرح الشافيه للرضـى : ۳ / ۲۵۷ . وأشار ابن دريد إلى أن النطق بالكاف كالجيم وبالجيم كالكاف لغه شائعه فى اليمن ونسـبها ابن يعيش وابن عصفور إلى عوام أهل بغداد ، وذكر الرضـى أنهـا فى البحريـن ، انظر جمهره اللغـه : ۱ / ۵ ، وشـرح المفصـل لابن يعيش : ۱ / ۱۲۷ ، والممتـع : ۶۶۵ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۵۷ .

۵- فى د : «بين» ، تحريف . وفى ط : «كما» .

۶- انظر الكتاب : ۴ / ۴۳۲ ، ومناقشه الرضى لهذه المسأله فى شرحه للشافيه : ۳ / ۲۵۵ - ۲۵۶ .

۷- فى ط : «باللفظ» .

۸- فى ط : «بحرف» ، تحريف .

۹- فى ط : «والمخرجه» ، تحريف .

۱۰- هى لغه قوم ليس فى لغتهم الضـاد ، انظر الممتع : ۶۶۶ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۵۶ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۹ ، ومن قوله : «التى لم تقو . .» إلى «بينهما» نقله الجاربردى فى شرح الشافيه : ۵۳۳ .

۱۱- فى ط : «فمن» ، تصحيف .

«والصّاد التى كالسّين» (۱) .

مدركه (۲) ، وهى (۳) أن يؤتى بها بينهما .

«والطّاء التى كالتّاء» (۴) كذلك .

«والظّاء التى كالثّاء» كذلك .

«والباء التى كالفاء» (۵) كذلك .

وبقى حرف لم يتعرّض له ، وإن كان ظاهر الأمر أنّ العرب تتكلّم به ، وهى القاف التى كالكاف كما ينطق (۶) بها أكثر العرب اليوم ، حتى توهّم بعض المتأخّرين أنّ القاف كذلك كانوا ينطقون بها ، حتّى توهّم أنّهم كذلك كانوا يقرؤون بها ، والظّاهر أنّها فى كلامهم ، وأنّ القاف الخالصه أيضا فى كلامهم ، وأنّ القرآن لم يقرأ إلّا بالقاف الخالصه على ما نقله الثّقات (۷) متواترا ، ولو كانت تلك قرئ بها لنقلت كما نقل غيرها ، / ولّما لم تنقل دلّ على أنّها لم يقرأ بها ، أو قرأ بها من لم يعتدّ بنقلها (۸) عنه .

قال : «وتنقسم إلى المجهوره والمهموسه» ، إلى آخره .

قسّم الحروف باعتبار صفات تلازمها ، وليست هذه الأقسام باعتبار تقسيم واحد ، وإنّما هى باعتبار تقسيمات متعدّده ، فالمجهوره والمهموسه تقسيم ، ومعنى التقسيم المستقلّ أن تكون الأنواع منحصره بالنفى والإثبات فى التحقيق لا فى صوره إيرادها ، [وإنّما قلنا : «فى التحقيق» لأنّ القائل

۱- فى ط : «والفرق بين الصاد والسين والصاد التى كالسين» ، عباره مضطربه .

۲- فى ط : «يدركه» ، تحريف .

۳- فى د : «وهو» .

۴- تسمع من عجم أهل المشرق ، وذكر الجاربردى أنها فى لسان أهل العراق ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۱۲۷ ، والممتع : ۶۶۶ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۹ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ۵۳۳ .

۵- كذا فى الكتاب : ۴ / ۴۳۲ ، والمفصل : ۳۹۴ ، وشرحه لابن يعيش : ۱۰ / ۱۲۸ ، وفى شرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۵۴ ، ۲۵۶ ، وشرحها للجاربردى : ۵۵۳ : «والفاء كالباء» . وهى كثيره فى لغه العجم .

۶- فى ط : «يتكلم» .

۷- فى د . ط : «الأثبات» .

۸- فى ط : «بنقل» .

ربّما يغلط فى المجهوره والمهموسه ، ويجعل منهما قسما آخر] (۱) ، وإذا علمت أنّ المجهوره هى الحروف التى لا (۲) يجرى النّفس معها عند النّطق بها ، والمهموسه هى التى يجرى النّفس معها عند ذلك (۳) علمت انحصار التقسيم بالنّفى والإثبات .

وكذلك الشديده والرّخوه وما بين الشديده والرّخوه قسم (۴) ، والمطبقه والمنفتحه قسم (۵) ، والمستعليه والمنخفضه تقسيم ، وما بعد ذلك لم يقصد فيه إلى ذكر القسيم (۶) مع قسيمه ، وإذا (۷) لم يسمّ قسيمه باسم باعتبار مخالفته فإذا قصد إلى وصفه بذلك ذكر منفيّا عنه ذلك الوصف ، كما تقول : «ما عدا الرّاء من الحروف ليس بمكرّر» ، وليس لها لقب باعتبار نفس التّكرار .

قال : «فالمجهوره ما عدا المجموعه فى قولك : « سكت فحثّه شخص» (۸) .

حصرها بحصر قسيمها ، فحصل حصر القسمين لكون الحروف معلومه ، واختار ذلك لقلّه الحروف (۹) المهموسه ، وبيّن معنى الجهر بما ذكره «من إشباع الاعتماد من (۱۰) مخرج الحرف ومنع النّفس أن يجرى معه ، والهمس بخلافه» .

وإنّما سمّيت مجهوره من قولهم : «جهرت بالشّىء» إذا أعلنته ، وذلك أنّه لّما امتنع النّفس أن

۱- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۲- سقط من ط : «لا» ، خطأ .

۳- انظر تعريف المجهور والمهموس فى الكتاب : ۴ / ۴۳۴ ، والأصول : ۳ / ۴۰۱ ، وسر الصناعه : ۶۰ ، والممتع : ۶۷۱ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۱۰ .

۴- فى ط : «تقسيم» .

۵- سقط من د : «قسم» . وفى ط : «تقسيم» .

۶- فى د : «القسم» .

۷- فى ط : «إذا» .

۸- فى ط . المفصل : ۳۹۴ : «ستشحثك خصفه» ، قال الرضى : «بالهاء فى « خصفه» للوقف ، ومعنى الكلام «ستشحذ عليك» أى تتكدّى ، والشحاذ والشحاث : المتكدّى ، وخصفه : اسم امرأه » شرح الشافيه : ۳ / ۲۵۹ ، والشّحث : الإلحاح فى المسأله ، وجعل بعض المتأخرين الضاد والظاء والذال والزاى والعين والغين والياء من المهموسه ، انظر الكشف : ۱ / ۱۳۷ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ۵۳۶ .

۹- فى د : «حروف» .

۱۰- فى ط : «الاعتماد به من» ، وسقط «به» من المفصل : ۳۹۵ .

يجرى معها (١) انحصر الصوت لها ، فقوى التصويت بها ، وسمّى قسيمها مهموسا أخذا من الهمس الذى هو الإخفاء ، لأنّه (٢) لّما جرى النّفس معها لم يقو التصويت بها قوّته فى المجهوره (٣) فصار فى التصويت بها نوع خفاء لانقسام النّفس عند النّطق بها (۴) .

ثمّ أخذ يبيّن تباين القسمين بحرفين متقاربين ، وإذا تبيّن فى الحرفين المتقاربين كان فى المتباعدين أبين ، وهما القاف والكاف ، فإذا كرّرت القاف فقلت : «ققق» وجدت النّفس محصورا لا تحسّ معها بشىء منه ، وإذا كرّرت الكاف فقلت : ككك أدركت ضروره خروج / النّفس معها حاله النّطق ، فتحقّق (۵) تباينهما (۶) .

«والشديده منحصره فى قولك : « أجدت طبقك» ، والرّخوه ما عداها وعدا ما فى قولك : «لم يروعنا» ، وهى ما بين الشديده والرّخوه » (٧) .

ومعنى الشّدّه انحصار (٨) صوت الحرف فى مخرجه فلا يجرى ، والرّخاوه بخلافها ، وما بينهما وهو أن لا يتمّ له الانحصار فلا (٩) يتمّ له الجرى ، وسمّيت شديده ، مأخوذه من الشّدّه التى هى القوّه ، لأنّ الصوت لّما انحصر فى مخرجه فلم يجر اشتدّ ، أى امتنع قبوله للتليين ، لأنّ الصّوت إذا جرى فى مخرجه أشبه حروف اللّين لذلك ، فسمّى شديدا ، والرّخاوه مأخوذه من الرّخاوه التى هى اللّين لقبوله التطويل لجرى الصوت فى مخرجه عند النّطق .

ثمّ حقّق تباينهما بحرفين متقاربين ، أحدهما شديد والآخر رخو ، وهما الجيم والشين ،

١- سقط من ط : «معها» ، خطأ .

٢- سقط من ط : «لأنه» ، خطأ .

٣- فى ط : «المجهور» .

۴- فى د . ط : «نطقها» ، ومن قوله : «وإنما سميت مجهوره» إلى «بها» نقله الجاربردى فى شرح الشافيه : ۵۳۵ - ۵۳۶ عن شرح المفصل لابن الحاجب .

۵- سقط من ط : «فتحقق» ، خطأ .

۶- فى ط : «تباينها» ، تحريف . وانظر سر الصناعه : ۶۰ .

٧- تصرف ابن الحاجب بكلام الزمخشرى ، انظر المفصل : ٣٩۵ .

٨- فى د . ط : «أن ينحصر» .

٩- فى د . ط : «ولا» .

وقدّرهما ساكنين ليتبيّن انحصار الصوت فى مخرجه أو جريه بخلاف ما تقدّم ، فإنّه فى التحرّك (۱) أبين (۲) ، فقد علم أنّه إذا وقف على الجيم فقيل : «الحجّ» وشبهه انحصر الصوت ، فلم يجر فى مخرجه ، وإذا وقف (۳) على الشين فقيل : «الطّشّ» (۴) جرى الصوت معها ، وأمكن أن يمدّ الصوت مع النّطق بها ، وهو معنى رخوها ، وذلك مدرك ضروره بأدنى تمييز (۵) وتأمّل .

وقد تتداخل المجهوره والمهموسه مع الشديده والرّخوه ، فيكون الحرف مجهورا شديدا ، ومجهورا رخوا ، ومهموسا شديدا ، ومهموسا رخوا .

فأمّا الشديد المجهور فما تجده فى «أجدت طبقك» مع (۶) انتفائه فى «ستشحثك خصفه» ، وهى الهمزه والجيم والدّال والطّاء والباء والقاف ، فهذه اتّفقت فى أنّها لا يجرى النّفس معها ولا الصّوت فى مخرجها ، وهو معنى الشّده والجهر جميعا .

وأمّا المجهوره الرّخوه - ونعنى بالرّخوه ههنا ما ليس بالشديد (۷) - فهو ما وجد فيما عدا «ستشحثك خصفه» وفيما عدا «أجدت طبقك» ، وهى الذّال (۸) والرّاء والزّاى والضّاد والظّاء والعين (۹) والغين واللّام والميم والنون والواو والياء .

وأمّا المهموسه الشديده فما كان موجودا فى «ستشحثك خصفه» مع وجوده فى «أجدت طبقك» ، / وهى التّاء والكاف لا غير ، لأنّ كلّ واحده منهما يجرى النّفس معها ، فكانت مهموسه ، ولا يجرى الصوت فى مخرجها ، فكانت شديده .

وأمّا المهموسه الرّخوه فكلّ ما وجد فى «ستشحثك (۱۰) خصفه» مع انتفائه فى «أجدت طبقك» ،

۱- فى ط : «التحريك» .

۲- من قوله : «وسميت شديده . .» إلى «أبين» نقله الجاربردى فى شرح الشافيه : ۵۳۷ بتصرف .

۳- فى د : «وقفت» .

۴- «الطّشّ من المطر : فوق الرّكّ ودون القطقط» . اللسان (طشش) .

۵- فى د : «تميز» .

۶- فى د : «ومع» ، تحريف .

۷- فى ط : «بالشديده» .

۸- فى ط : «الدال» ، تصحيف .

۹- فى د : «والظاء والفاء والعين» ، مقحمه .

۱۰- فى ط : «استشحثك» ، تحريف .

وهی السین والشین والحاء والثاء والخاء والصاد والفاء والهاء ، لأنّها یجری النّفس مع صوتها (۱) ، فهی مهموسه بهذا الاعتبار ، ویجری الصوت فی مخرجها ، فهی رخوه بهذا الاعتبار .

قال صاحب الکتاب : «والمطبقه الضّاد والظّاء والصّاد والطاء (۲) ، والمنفتحه ما عداها» .

قال الشیخ : ثمّ علّل تسمیتها مطبقه بما ذکر (۳) ، وهو فی الحقیقه اسم متجوّز فیها (۴) ، لأنّ المطبق إنّما هو اللسان والحنک ، وأمّا الحرف فهو مطبق (۵) عنده ، فاختصر فقیل : مطبق کما قیل للمشترک فیه : مشترک ومثله کثیر فی اللغه (۶) والاصطلاح ، والانفتاح بخلافه ، والکلام فی المنفتحه فی التسمیه کالکلام فی المطبقه ، لأنّ الحرف لا ینفتح ، وإنّما ینفتح عنده (۷) اللّسان عن الحنک .

«والمستعلیه الأربعه المطبقه والغین والخاء والقاف» (۸) .

سمّیت مستعلیه لأنّ اللّسان یستعلی عندها إلی الحنک ، فهی مستعل عندها اللّسان ، وتجوّز فی تسمیتها مستعلیه کما تجوّز فی قولهم : «لیل نائم» [و «نهاره صائم»] (۹) ، ویجوز أن تکون سمّیت مستعلیه لخروج صوتها من جهه العلوّ ، وکلّ ما حلّ (۱۰) فی عال فهو مستعل (۱۱) ، والانخفاض علی العکس ممّا ذکر فی الاستعلاء .

وحروف القلقله سمّیت حروف قلقله إمّا لأنّ صوتها صوت أشدّ الحروف أخذا من القلقله التی هی صوت الأشیاء الیابسه ، وإمّا لأنّ صوتها لا یکاد یتبیّن به سکونها ما لم یخرج إلی شبه التحرّک لشدّه أمرها من قولهم : «قلقله» إذا حرّکه ، وإنّما حصل لها ذلک لاتّفاق کونها شدیده

۱- فی د . ط : «صوته» ، تحریف .

۲- انظر الکتاب : ۴ / ۴۳۶ ، والأصول : ۳ / ۴۰۴ ، وسر الصناعه : ۶۱ .

۳- فی د : «ذکره» .

۴- فی د : «فیه» .

۵- فی د : «منطبق» .

۶- من قوله : «وهو فی الحقیقه اسم» إلی «اللغه» نقله الجاربردی فی شرح الشافیه : ۵۳۸ .

۷- سقط من د : «عنده» ، خطأ .

۸- انظر الکشف : ۱ / ۱۳۷ ، والممتع : ۶۷۵ .

۹- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۱۰- فی ط : «جاء» .

۱۱- من قوله : «سمیت مستعلیه» إلی «مستعل» نقله الجاربردی فی شرح الشافیه : ۵۳۸ .

مجهوره ، فالجهر يمنع النّفس أن يجرى معها ، والشّدّه تمنع أن يجرى صوتها ، فلمّا اجتمع لها هذان الوصفان - وهو امتناع النّفس معها وامتناع (۱) جرى صوتها - احتاجت (۲) إلى التكلّف فى بيانها (۳) ، فلذلك يحصل ما يحصل من الضّغط للمتكلّم عند النّطق بها ساكنه حتّى يكاد (۴) يخرج إلى شبه / تحريكها (۵) لقصد بيانها ، إذ لولا ذلك لم تتبيّن (۶) ، لأنّه إذا امتنع النّفس والصّوت تعذّر بيانها ما لم يتكلّف إظهارها (۷) على الوصف المذكور (۸) .

«وحروف الصّفير الصّاد والسين والزاى» ، وتسميتها (۹) ظاهره .

«وحروف الذّلاقه ما فى قولك : « مر بنقل» » .

والذّلاقه الاعتماد بها على ذلق اللّسان ، وهو طرفه (۱۰) ، وهذا التفسير (۱۱) باعتبارها غير مستقيم من جهته فى نفسه ، ومن جهه أمر مضادّه من المصمته .

أمّا من جهته فلأنّها لا تعتمد على طرف اللّسان إلّا ببعضها ، فالميم والباء والفاء منها لا مدخل لها فى طرف اللّسان (۱۲) ، فكيف تصحّ تسميتها بذلك مع خروج نصفها عن ذلك المعنى ؟

وأمّا من جهه القسم الآخر المضادّ لها فلأنّه إنّما سمّى مصمتا لأنّه كالمسكوت عنه ، فلا ينبغى أن يكون ضدّ ذلك المنطوق بطرف اللّسان .

۱- سقط من ط : «وامتناع» ، خطأ .

۲- فى ط : «فاحتاجت» ، تحريف .

۳- فى د : «بنائها» ، تحريف .

۴- فى ط : «حتى لا يكاد» ، مقحمه .

۵- فى د . ط : «تحركها» .

۶- من قوله : «سميت حروف قلقله» إلى «تتبين» نقله الجاربردى فى شرح الشافيه : ۵۴۰ عن شرح المفصل لابن الحاجب .

۷- فى د : «بإظهارها» .

۸- فى د . ط : «إظهار أمرها على الوجه المذكور» ، انظر شرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۶۳ .

۹- فى د : «تسميتها» .

۱۰- فسر ابن جنى وابن يعيش وابن عصفور تسميتها بالذلاقه بأنه يعتمد عليها بذلق اللسان ، وهو طرفه ، انظر سر الصناعه : ۶۴ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۱۲۸ ، والممتع : ۶۷۶ .

۱۱- فى د . ط : «التفصيل» .

۱۲- أشار الجواليقى إلى أن أحرف الذلاقه ثلاثه منها من طرف اللسان وهى الراء والنون واللام وثلاثه من الشفتين ، وهى الفاء والباء والميم ، انظر المعرب : ۱۲ .

وإنّما الأولى أن يقال : سمّيت حروف ذلاقه - أى سهوله - من قولهم : «لسان ذلق» من الذّلق الذى هو مجرى الحبل فى البكره لسهوله جريه فيه (١) ، فلمّا كانت (٢) كذلك التزموا أن لا يخلوا رباعيّا أو خماسيّا عنها (٣) ، فكان هذا الحكم هو المعتبر فى تسميتها ، إلّا أنّهم استغنوا بسببه ، وهو الذّلاقه ، فأضافوها إليه ، والمصمته على هذا المعنى تكون ضدّها ، وهى الحروف (٤) التى لا يتركّب منها على انفرادها رباعىّ أو خماسىّ لكونها ليست مثلها فى الخفّه ، فكأنّه قد صمت عنها ، ولعلّه لم يقصد فى تعبيره (٥) إلّا إلى ذلك ، وإنّما وقع الوهم من أخذ الدّلاله من الطّرف وجعلها من طرف اللسان لما ذكرناه من خروج الباء والفاء والميم عنها (٦) .

«واللّيّنه حروف اللّين» .

وهى الألف والواو والياء لما فيها من قبول التطويل لصوتها ، وهو المعنىّ باللّين فيها ، فإذا وافقها ما قبلها فى الحركه فهى حروف (٧) مدّ ولين (٨) ، فالألف حرف مدّ ولين أبدا ، والواو والياء بعد الفتحه حرف لين وبعد الضمّه (٩) والكسره حرف مدّ ولين .

«والمنحرف اللّام» .

لأنّ اللسان عند النّطق به (١٠) ينحرف إلى داخل الحنك قليلا (١١) ، ولذا سمّى منحرفا وجرى فيه

١- كذا فى اللسان (ذلق) .

٢- فى د : «كان» .

٣- انظر سر الصناعه : ٦٥ ، والمعرب : ١٢ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٦٢ ، وارتشاف الضرب : ١ / ١٢ .

٤- فى د : «الحرف» ، تحريف .

٥- فى د : «تفسيره» .

٦- سقط من ط : «عنها» .

٧- فى د : «حرف» ، تحريف .

٨- لم يذكر سيبويه وابن السراج الألف على أنها حرف لين ، واقتصرا على ذكر الواو والياء باعتبارهما حرفى لين ، انظر الكتاب : ٤ / ٤٣٥ ، والأصول : ٣ / ٤٠٣ .

٩- من قوله : «وهى الألف والواو والياء» إلى «الضمه» نقله الجاربردى فى شرح الشافيه : ٥٤٠ عن شرح المفصل لابن الحاجب .

١٠- سقط من ط : «به» .

١١- سقط من ط : «قليلا» ، خطأ . وانظر سبب تسميه اللام حرفا منحرفا فى الكتاب : ٤ / ٤٣٥ ، والأصول : ٣ / ٤٠٣ ، وسر الصناعه : ٦٣ ، والممتع : ٦٧٨ ، وارتشاف الضرب : ١ / ١١ .

الصوت ، وإلّا فهو فی الحقیقه لولا ذلک حرف شدید ، إذ لولا الانحراف لم یجر الصوت ، وهو معنی الشّدّه ، ولکنّه لّما حصل الانحراف / مع التصویت کان فی حکم الرّخوه لجری الصوت ، ولذلک جعل بین الشدیده والرّخوه .

«والمکرّر الرّاء» .

لما تحسّه من شبه ترديد اللّسان فی مخرجه عند النّطق به ، ولذلک أجری مجری الحرفین فی أحکام متعدّده ، فحسن إسکان يَنْصُرُكُمْ (۱) و يُشْعِرُكُمْ (۲) ، ولم یحسن إسکان «یقتلکم» و «یسمعکم» ، وحسن إدغام مثل وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ (۳) أحسن منه فی إِنْ يَمْسَسْكُمْ (۴) ، ولم یمل «طالب» و «غانم» ، وأمیل «طارد» و «غارم» ، وامتنعوا من إماله «راشد» ، ولم یمتنعوا من إماله «ناشد» ، وکلّ هذه الأحکام راجعه فی المنع والتسویغ إلی التکریر الذی فی الرّاء (۵) .

«والهاوی الألف» .

لأنّه فی الحقیقه راجع إلی الصوت الهاوی الذی بعد الفتحه ، وهذا وإن شارکه الواو والیاء فیه إلّا أنّه یفارقهما من وجهین :

أحدهما : ما تحسّه عند الواو والیاء من التعرّض لمخرجیهما .

۱- الملک : ۶۷ / ۲۰ ، والآیه أَمَّنْ هذَا الَّذِی هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ . روی عن أبی عمرو إسکان الراء فی «ینصرکم» دون غیره ، وانظر آل عمران : ۳ / ۱۶۰ ، وإدغام القراء : ۷ - ۸ ، والتیسیر : ۷۳ ، والنشر : ۲ / ۲۴۳ .

۲- الأنعام : ۶ / ۱۰۹ ، والآیه وَما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ ، قرأ قوم بسکون ضمه الراء ، وقرأ أبو عمرو باختلاس حرکه الراء وإسکانها ، انظر کتاب السبعه : ۲۱۳ ، ۲۶۵ ، والتیسیر : ۵۹ ، ۷۳ ، والبحر المحیط : ۴ / ۲۰۱ .

۳- آل عمران : ۳ / ۱۲۰ والآیه إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَهٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَهٌ يَفْرَحُوا بِها وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً .

۴- آل عمران : ۳ / ۱۴۰ والآیه إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ .

۵- انظر سر الصناعه : ۶۳ ، والممتع : ۶۷۵ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۱۱ .

وثانيهما : اتّساع هواء الألف ، لأنّه صوت بعد الفتحه ، فيكون الفم فيها (۱) مفتوحا بخلاف الضمّه والكسره ، فإنّه لا يكون كذلك ، فلذلك اتّسع هواء صوت الألف أكثر منه فى الواو والياء . (۲)

«والمهتوت التاء» (۳) .

لضعفه وخفائه لأنّه حرف شديد ، فيمتنع الصّوت أن يجرى معه ، وهو وإن كان مهموسا يجرى النّفس معه إلّا أنّه عند الوقف عليه لا نفس يجرى معه ، فيتحقّق خفاؤه (۴) ، والكاف وإن شاركه فى ذلك إلّا أنّ مخرجه من أقصى الحنك ، فيقوى صوته ولا يضعف كضعفه ، ولا يلزم ذلك فى الشديد المجهور ، لأنّه بجهره (۵) يخرج عن الخفاء بخلاف الشديد المهموس ، فإنّ همسه يوجب خفاءه ، ولذلك سمّى بالهمس ، وهو الصّوت الخفىّ ، وسمّى ضدّها بالجهر ، وهو الصّوت العالى ، نعم لو اتّفق أن يكون فى الحروف الشديده ما وافق المهموس وليس مخرجه من أقصى الحنك لكان حكمه حكم التاء فى الخفاء ، ولكنّه لم يتّفق ، وما ذكره من تسميه صاحب العين فاصطلاح (۶) قد نبّه على علّته .

قال : «وإذا ريم إدغام الحرف فى مقاربه» ، إلى آخره .

قال الشيخ : إذا ثبت أنّ الإدغام / هو النّطق بحرفين من مخرج واحد دفعه واحده من غير فصل بينهما لضرب من الخفّه وجب (۷) إذا ريم إدغام الحرفين المتقاربين أن (۸) يقلب أحدهما إلى الآخر ، ومن ثمّ (۹) قال : «لأنّ محاوله إدغامه كما هو فيه محال» (۱۰) ، لأنّ حقيقه الإدغام تنافى إبقاء الأوّل على حال

۱- فى د . ط : «فيه» .

۲- انظر الكتاب : ۴ / ۴۳۵ - ۴۳۶ .

۳- كذا فى المفصل : ۳۹۶ ، وشرحه لابن يعيش : ۱۰ / ۱۳۱ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ۵۴۲ ، ووقع فى الممتع : ۶۷۶ «فالمهتوت الهاء» ، وذكر ابن جنى أن الهاء هو الحرف المهتوت ، وذهب بعضهم إلى أن الهمزه هى الحرف المهتوت ، انظر سر الصناعه : ۶۴ ، والتسهيل : ۳۲ ، وارتشاف الضرب : ۱ / ۱۱ - ۱۲ .

۴- نقل الجاربردى هذه الفقره فى شرح الشافيه : ۵۴۲ عن شرح المفصل لابن الحاجب .

۵- سقط من د : «بجهره» ، خطأ .

۶- الذى ذكره الزمخشرى عن صاحب العين أنه يسمى القاف والكاف لهويتين ، انظر المفصل : ۳۹۶ وكتاب العين : ۱ / ۵۲ .

۷- سقط من د : «وجب» ، خطأ .

۸- فى د : «إدغام الحرف فى مقاربه أن . . .» .

۹- فى د : «ثمه» .

۱۰- فى المفصل : ۳۹۶ : «إدغامه فيه كما هو محال» .

تخالف الثانی فی الحقیقه ، فإذا قصد إلی إدغام المتقاربین وجب أن یقلب الأوّل إلی الثانی (۱) ، ثمّ یسکّن إن کان متحرّکا ، فحینئذ یحصل الإدغام کما مثّله فی یَکادُ سَنا بَرْقِهِ (۲) و وَقالَتْ طائِفَهٌ (۳) .

قال : «ولا یخلو المتقاربان من أن یلتقیا فی کلمه أو کلمتین (۴)» ، إلی آخره .

ثمّ ذکر کیفیّه التقاء المتقاربین وأنّهما یکونان تاره فی کلمتین وتاره فی کلمه ، فحکمهما (۵) فی کلمه أن (۶) ینظر فإن أدّی الإدغام إلی لبس منع ، کقولک : «وتد» و «عتد» (۷) ، لأنّک لو أدغمت لقلت : «ودّ» (۸) و «عدّ» ، فیلتبس (۹) من وجهین :

أحدهما : أن لا یعرف ترکیب الکلمه ، هل عینها دال أو غیرها ، وهو الذی أراده .

والثانی : أن (۱۰) لا یعرف وزنها هل هو ساکن علی ما هو علیه أو متحرّک سکّن للإدغام ؟ ، فیتحقّق اللّبس من الوجهین المذکورین لو أدغم .

وکذلک «شاه زنماء» (۱۱) و «غنم زنم» ، لأنّه لو أدغم لم یعلم ترکیبه هل هو (۱۲) عن میمین أو

۱- هو القیاس إلا لعارض ، انظر شرح الشافیه للرضی : ۳ / ۲۶۴ - ۲۶۵ .

۲- النور : ۲۴ / ۴۳ ، والآیه یَکادُ سَنا بَرْقِهِ یَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ ، انظر التیسیر : ۲۴ ، والنشر : ۱ / ۲۹۱ .

۳- آل عمران : ۳ / ۷۲ ، والآیه وَقالَتْ طائِفَهٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ آمِنُوا بِالَّذِی أُنْزِلَ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَاکْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ (۷۲) . انظر کتاب السبعه : ۱۱۵ - ۱۱۶ .

۴- فی المفصل : ۳۹۶ : «أو فی کلمتین» .

۵- فی د . ط : «فحکمها» ، تحریف .

۶- سقط من د : «أن» ، خطأ .

۷- «فرس عتد وعتد بفتح التاء وکسرها : شدید تام الخلق» . اللسان (عتد) .

۸- أدغم بنو تمیم «وتد» فقالوا : ودّ ، والحجازیون یقولون : وتد ، انظر الکتاب : ۴ / ۴۸۲ ، والأصول : ۳ / ۴۳۲ ، وشرح الشافیه للرضی : ۳ / ۲۶۸ ، ونسب ابن السکیت هذه اللغه إلی أهل نجد ، انظر إصلاح المنطق : ۱۰۰ ، والمخصص : ۱۵ / ۸۳ .

۹- فی د . ط : «فیلبس» .

۱۰- سقط من د : «أن» .

۱۱- «المزنّم من الإبل : المقطوع طرف الأذن ، وزنمتا الناقه وزنمتها : هنه معلقه فی حلقها تحت لحیتها ، والأنثی زنماء» . اللسان (زنم) .

۱۲- سقط من د . ط : «هل هو» .

عن نون وميم ، وكذلك «كنيه» لو أدغم لم يعلم تركيبه هل هو عن ياءين أو عن نون وياء .

ثمّ قرّر ذلك برفضهم «وطدا» (۱) و «وتدا» (۲) إلى «طده» و «تده» (۳) لما يؤدّى الإدغام إليه من اللّبس والإظهار من الثّقل ، ثمّ ذكر فى «يتد» مانعا آخر على تقدير أن ينتفى هذا المانع يكون هو مستقلا ، وهو أداء الإدغام فيه إلى إعلالين ، حذف الواو التى هى فاء ، وإبدال التاء التى هى عين وإدغامها إذا قلت : «يدّ» ، لأنّ أصله «يوتد» ، فتحذف الواو لوقوعها بين ياء وكسره ، ثمّ تقلب التاء دالا وتدغمها فى الدّال ، وقرّر ذلك برفضهم بناء نحو «وددت» بالفتح ، لأنّه كان يؤدّى إلى «يدّ» فى مضارعه ، إذ أصله كان يكون «يودد» ، فتحذف الواو لوقوعها بين ياء وكسره ، ويدغم المثلان كما أدغم فى «ودّ» ، وإذا رفضوه فى هذا البناء لأدائه إلى / ذلك فى المثلين لوجوب الإدغام فيه فلأن لا يفعلوه فى المتقاربين من طريق أولى (۴) ، إذ هو فى المثلين أخفّ لقلّه التغييرات فيه ، فإنّ المتقاربين يقلب الأوّل منهما (۵) إلى الثانى عند الإدغام ، فيزيد الإعلال فيه أكثر منه (۶) فى المثلين ، فلأن (۷) لا يفعل فيه أولى .

«وإن لم يلبس جاز ، نحو : « امّحى» و «همّرش» » .

لأنّه ليس فيه ما تقدّم من الإلباس ، وذلك لا يلبس على أحد أنّ هذه الميم المشدّده ليست من ميمين ، لأنّها لو كانت من (۸) ميمين لوجب أن تكون الأولى أصليّه أو زائده ، فإن كانت زائده فيكون (۹) وزنه (۱۰) «امفعل» ، وإن كانت أصليّه فيكون وزنه «افّعل» ، وكلاهما ليس من الأبنيه (۱۱) ،

۱- «وطد الشىء يطده وطدا وطده : أثبته» . اللسان (وطد) .

۲- «وتدت الوتد أتده وتدا وتده» . اللسان (وتد) .

۳- جاء فى مصدر «وطد» و «وتد» قولهم : وطدا وطده ووتدا وتده ، والأجود تده وطده ، انظر الكتاب : ۴ / ۴۷۴ ، ۴ / ۴۸۲ ، والتكمله : ۲۷۶ ، والمخصص : ۱۱ / ۱۹ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۶۸ ، واللسان (وتد) (وطد) .

۴- فى د : «الأولى» ، وفى ط : «الطريق الأولى» .

۵- فى د : «فيهما» .

۶- فى ط : «فيه» ، تصحيف .

۷- فى د : «فأن» .

۸- فى د : «عن» .

۹- فى الأصل . ط : «يكون» . وما أثبت عن د .

۱۰- أى وزن «امّحى» .

۱۱- انظر المنصف : ۱ / ۷۳ ، والممتع : ۷۱۵ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۶۹ .

فلا لبس ، ولم يتعرّض لتقدير أن تكون الأولى زائده لوضوحه ، وإنّما تعرّض لتقديرها أصليّه .

وكذلك «همّرش» إذا أدغمت النون فى الميم ، لأنّها لا يلبس أنّها ليست ميمين ، لأنّها لو كانت ميمين لكانت الأولى أصليّه أو زائده ، فإن كانت زائده فوزنه «فمعلل» ، وإن كانت أصليّه فوزنه «فعّلل» ، وكلاهما ليس من الأبنيه ، واغتفر تقديرها زائده لوضوح ذلك ، وقدّرها (١) أصليّه لا غير .

قال : «وإن التقيا فى كلمتين بعد متحرّك أو مدّه» (٢) ، إلى آخره .

فقوله : «بعد متحرّك أو مدّه» هو الشّرط المتقدّم فى الإدغام فى المثلين ، فهو فى المتقاربين كذلك (٣) ، مثاله : قالَ رَبِّ (٤) ، و وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٥) (٦) و جَعَلَ رَبُّكِ (٧) وشبهه ، ثمّ علّل ذلك بأنّه «لا لبس فيه ولا تغيير صيغه» ، ويعنى بقوله : «لا لبس فيه» ما تقدّم من لبس التركيب بتركيب آخر ، وهو غير مستقيم فى الحقيقه إذا قصد النّفى المطلق ، فإنّه إذا قيل مثل :

«القارّدىء» لم يعلم أهو «القال» أم «القار» ، وهو لبس فى التركيب كاللّبس فى «زنماء» لو قلت :

«زمّاء» ، والفرق بينهما أنّ هذا غير لازم ، إذ وقوع هذه الكلمه بعد الأخرى ليس بحتم فيها (٧) ، وإنّما هو عارض ، بخلاف باب «زنماء» ، فإنّه لو أدغم لكان اللّبس لازما ، فاغتفر اللّبس العارض ولم يغتفر اللّبس اللّازم ، فيجب حمل قوله : «لا لبس» أى : لا لبس لازم مثل ذلك / اللّبس .

وقوله : «ولا تغيير صيغه» .

١- أى الزمخشرى ، انظر المفصل : ٣٩٦ .

٢- بعدها فى د . ط : «جاز» ، وليست فى المفصل : ٣٩٧ .

٣- سقط من د : «كذلك» ، خطأ .

٤- آل عمران : ٣ / ٣٨ ، والآيه قالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّهً طَيِّبَهً أدغم أبو عمرو اللام فى الراء فى قوله تعالى : قالَ رَبِّ ، انظر التيسير : ٢٧ .

٥- فى الأصل : «فيه» . وما أثبت عن د . ط .

٦- التكوير : ٨١ / ٧ ، أدغم أبو عمرو السين فى الزاى فى قوله تعالى : النُّفُوسُ زُوِّجَتْ انظر التيسير : ٢٤ ، والنشر : ١ / ٢٩٢ .

٧- مريم : ١٩ / ٢٤ ، والآيه قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ، أدغم أبو عمرو اللام فى الراء فى قوله تعالى : جَعَلَ رَبُّكِ ، انظر التيسير : ٢٧ .

واضح على عمومه ، لأنّه إنّما يغيّر فى إدغام الكلمتين من الحركات آخر (١) الأولى (٢) إن كان متحرّكا ، ولا اعتبار بحركات (٣) الأواخر فى اختلاف الصّيغ ، لأنّه يتغيّر - والصيغه واحده - بالإعراب والوقف وغيره ، فلم يكن لإسكانه للإدغام أثر فى تغيير صيغه ، فلذلك حكمنا بأنّ قوله :

«ولا تغيير صيغه» عامّ .

قال : «وليس بمطلق أنّ كلّ متقاربين يدغم (٤) أحدهما فى الآخر ، ولا أنّ كلّ متباعدين يمتنع ذلك فيهما» ، إلى آخره .

قال الشيخ : قوله : «وليس بمطلق أنّ كلّ متقاربين يدغم أحدهما فى الآخر» مستقيم ، لأنّه قد يطرأ مانع يمنع من حكم الإدغام ، وقوله : «ولا أنّ كلّ متباعدين يمتنع ذلك فيهما» لا يستقيم على ظاهره لما تقدّم من أنّه إنّما يدغم المثلان أو المتقاربان (٥) ، وتأويله أنّه قصد المتباعدين فى الأصل ، وإن كان المدغم منهما فى الآخر إنّما يكون بحصول صفه قرّبت بينهما ، فصحّ إطلاق المقاربه باعتبار حصول الوجه الذى قرّب بينهما ، وصحّ إطلاق التّباعد باعتبار حقيقه مخرجيهما .

ثمّ ذكر المتقاربه التى لا تدغم فى مقاربها لحصول مانع منع من إدغامها ، وهى السبعه المركّبه فى «ضوى مشفر» ، فأمّا الضّاد فلما فيها من الاستطاله ، فلو أدغمت فى مقاربها لزالت صفتها من غير شىء يخلفها ، والواو والياء لما فيهما من المدّ واللّين ، والميم لما فيها من الغنّه ، والشّين لما فيها من التّفشّى ، والفاء لما فيها من شبه التّفشّى ، والرّاء لما فيها من التكرير (٦) ، وما ذكره وإن كان مناسبا وعليه جمهور أهل اللّغه فليس بموافق على الجميع ، فإنّه قد أدغمت الضّاد فى القراءه الصحيحه فى قوله تعالى لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ (٧) ، وأدغمت الشين فى السين فى قوله تعالى :

١- فى ط : «الأواخر» ، تحريف .

٢- فى ط : «والأولى» ، تحريف .

٣- فى ط : «بحركاته» ، تحريف .

٤- فى المفصل : ٣٩٧ : «متقاربين فى المخرج يدغم . .» .

٥- فى ط : «والمتقاربان» .

٦- فى د : «التكرار» .

٧- النور : ٢٤ / ٦٢ ، والآيه فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ . الإدغام فى قوله تعالى «لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ» رواه السوسى عن أبى عمرو ، ولم يأت به غيره ، انظر كتاب السبعه : ١٢٢ ، والتيسير : ٢٣ - ٢٤ ، والممتع : ٧٢٥ ، والبحر المحيط : ١ / ٣٨٧ ، والنشر : ١ / ٢٩٣ .

ذِی الْعَرْشِ سَبِیلًا (۱) ، وأدغمت الفاء فی الباء فی قوله تعالی : نَخْسِفْ بِهِمُ (۲) ، وأدغمت الرّاء فی اللّام فی قوله تعالی : یَغْفِرْ لَکُمْ (۳) ، إلّا أنّ الأکثر علی ما تقدّم من قوله .

ثمّ ذکر من الموانع أیضا أن یکون الثانی من حروف الحلق أدخل فی الحلق من الأوّل ، کالعین فی الهاء ، والحاء فی العین ، / والغین فی الخاء ، والخاء فی باقیها ، وإنّما کرهوا ذلک لأنّ الأدخل أثقل ، فلو أدغموا الأخرج (۴) فی الأدخل (۵) لقلبوا الأخفّ إلی الأثقل ، وفی العکس یقلب الأثقل إلی الأخفّ ، فحسن عندهم إدغام الأثقل فی الأخفّ (۶) لیخفّ ، ولم یحسن إدغام الأخفّ فی الأثقل (۷) لیثقل ، وهو أیضا جار فیه علی الأکثر ، وإلّا فقد روی إدغام الحاء فی العین فی قوله تعالی :

فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ (۸) ، وهو علی خلاف ما ذکر .

۱- الإسراء : ۱۷ / ۴۲ ، والآیه قُلْ لَوْ کانَ مَعَهُ آلِهَهٌ کما یَقُولُونَ إِذاً لَابْتَغَوْا إِلی ذِی الْعَرْشِ سَبِیلًا (۴۲) ، أدغم أبو عمرو الشین فی السین فی قوله تعالی «ذِی الْعَرْشِ سَبِیلًا» ، ونحاه البصره یمنعونه ، انظر التیسیر : ۲۳ ، وشرح المفصل لابن یعیش : ۱۰ / ۱۳۹ ، وشرح الشافیه للرضی : ۳ / ۲۷۸ ، والنشر : ۱ / ۲۹۲ ، والإتحاف : ۲۴ .

۲- سبأ : ۳۴ / ۹ ، والآیه إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَیْهِمْ کِسَفاً مِنَ السَّماءِ ، الإدغام فی قوله تعالی : «نَخْسِفْ بِهِمُ» مرویّ عن الکسائی وحده ، انظر الکشف : ۱ / ۱۵۶ ، والتبصره : ۱۱۵ ، والتیسیر : ۴۴ ، والممتع : ۷۲۰ ، والنشر : ۲ / ۱۲ .

۳- نوح : ۷۱ / ۴ ، والآیه یَغْفِرْ لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ وَیُؤَخِّرْکُمْ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی . روی الإدغام فی قوله تعالی : «یَغْفِرْ لَکُمْ» عن أبی عمرو وحده ، انظر کتاب السبعه : ۱۲۱ ، والکشف : ۱ / ۱۵۷ ، والتیسیر : ۴۴ ، والنشر : ۲ / ۱۲ - ۱۳ ، وأنکر النحویون إدغام الراء فی اللام ، انظر الکتاب : ۴ / ۴۴۸ ، ومعانی القرآن وإعرابه للزجاج : ۱ / ۳۹۸ ، وسر الصناعه : ۱۹۳ .

۴- فی ط : «الإخراج» ، تحریف .

۵- سقط من ط : «فی الأدخل» ، خطأ .

۶- سقط من د . ط : «فی الأخف» ، خطأ .

۷- سقط من د . ط : «فی الأثقل» ، خطأ .

۸- آل عمران : ۳ / ۱۸۵ ، والآیه : وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّهَ فَقَدْ فازَ . قرأ أبو عمرو قوله تعالی : فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ بالإدغام بقلب الحاء عینا ، إلا أنه لم یقس ذلک ، وقصره علی السماع ، انظر التیسیر : ۲۳ ، والممتع : ۷۲۲ - ۷۲۳ ، وشرح الشافیه للرضی : ۳ / ۲۷۷ ، والنشر : ۱ / ۲۹۰ - ۲۹۱ ، وهذا الإدغام ضعیف عند سیبویه ، انظر الکتاب : ۴ / ۴۵۱ ، وشرح المفصل لابن یعیش : ۱۰ / ۱۳۶ - ۱۳۷ .

ثمّ ذكر من المتباعده (۱) ما يحصل له وجه فى التقريب مسوّغ لإدغامه ، فذكر النون مع الميم ، والنون من طرف اللّسان وفوق الثّنايا ، والميم من الشّفتين ، وبينهما مخارج ، وإنّما الوجه الذى قرّب بينهما الغنّه التى اشتركا فيها ، فصارا بذلك متقاربين على ما تقدّم ، وإنّما أدغموا النون فى الميم ولم يدغموا الميم فى النون ولا فى غيرها لأنّ النون الساكنه كثرت فى استعمالهم حتى استغنوا بغنّتها فيما تحسن معه تخفيفا للكلام وتحسينا له ، فلمّا ثبت ذلك لها أجريت مع الميم على (۲) ذلك المجرى ، ولم تدغم الميم لما ذكرنا من فوات صفتها على ما تقدّم ، وكذلك أدغموا النّون فى الواو والياء لما ذكرناه من إمكان بقاء الغنّه منها فيهما مع كونها كثرت ساكنه ، فأجريت معها مجرى الحروف التى يحسن إخفاؤها فيها .

قال : «وأدغموا حروف (۳) طرف اللّسان فى الضّاد والشّين» .

يعنى بحروف طرف اللّسان التاء والطّاء والدّال (۴) ، فإنّهم يدغمونها فى الضّاد والشين والجيم ، وإن كانت متباعده عنها فى المخرج ، لأنّك عند النّطق بها يصير طرف اللّسان - وإن لم يكن مخرجا لها (۵) - قريبا من مخرج حروفه من الحنك ، فصارت بذلك كأنّها مقاربتها ، وإن كان صوتها يخرج من غير ذلك المحلّ ، فلذلك أدغمت فيها .

قال : «فالهمزه لا تدغم فى مثلها إلّا فى قولهم (۶)» ، إلى آخره .

قال الشيخ : ثمّ شرع يذكر الحروف حرفا حرفا باعتبار إدغامه والإدغام فيه ، ليتبيّن بالتفصيل ما لا يتبيّن فى الإجمال ، فقال : «وأمّا الهمزه (۷) فلا / تدغم فى مثلها» إلى آخره ، يعنى إلّا فى باب فعّال ، فإنّه باب قياسىّ ، فحوفظ عليه مع وجود المدّه بعدهما ، فكانت كالمسهّله لأمرهما .

۱- فى ط : «التباعد» ، تحريف .

۲- سقط من ط : «على» .

۳- فى المفصل : ۳۹۷ : «وحروف» . وسقط «أدغموا» .

۴- انظر الكتاب : ۴ / ۴۶۵ ، والمقتضب : ۱ / ۲۱۲ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۱۳۴ .

۵- أى للضاد والشين والجيم .

۶- فى المفصل : ۳۹۷ : «نحو» .

۷- فى المفصل : ۳۹۷ : «فالهمزه» .

وأمّا الدّأداث (۱) فمنفرد (۲) ، وسهّل أمره ما بعده من الألف (۳) ، فكأنّهم كرهوا إدغامها فى مثلها لما يؤدّى إليه من كلفه النّطق بها ، لأنّها عندهم على انفرادها مستثقله ، حتى إنّهم قد خفّفوها بوجوه من التخفيفات ، وكرهوا اجتماعها غير مدغمه فى كلمه وفى كلمتين فى مثل : «آدم» و «أويدم» ، وفى كلمتين فى مثل «قرأ أبوك» ، وقد روى عن بعض العرب أنّهم يحقّقون الهمزه فى كلمتين فى مثل «قرأ أبوك» ، وأخذ سيبويه جواز الإدغام لهؤلاء قياسا على غيرها ممّا يجتمع فيه المثلان (۴) ، ورأى أنّهما إذا اجتمعتا غير مدغمتين كان اجتماعهما مدغمتين أسهل ، ولم يسمع ذلك عن العرب الذين يحقّقون ، ويمكن أن يكون الأمر على ما ذكر ، ويمكن أن يكون على خلافه ، ويفرّق بأنّه إذا أدغم اشتدّ الثّقل عند اجتماعهما من غير فصل عند الإدغام ، وفى غير الإدغام تحصل كلّ (۵) واحده منطوقا بها على حدتها ، فلا يلزم من اغتفار اجتماعهما عند الانفكاك اغتفاره عند الإدغام ، وهذا كاف فى إبطال قياس الإدغام ، مع أنّه يصحّ أن يقال : لو كان الإدغام سائغا لوقع ، ولو وقع لنقل ، وكثيرا ما يستعمل سيبويه نحو هذا الاستدلال فى المعنى ، إلّا أنّه يمكن أن يقال : هذا مخصوص بما يكثر عنهم (۶) ، فأمّا ما هو قليل فى أصله فلا يلزم فى فرع من فروعه أن يلزم نقله لوقوعه ، وإنّما امتنع إدغامها (۷) فى مقاربها لأمرين :

أحدهما : أنّ ما فيها من القوّه (۸) لا يشاركها فيه غيرها (۹) ، فلا تدغم لفوات وصفها من غير

۱- «دأث الطعام : أكله» اللسان (دأث) ، والدّأداث : اسم واد ، انظر معجم البلدان (دأاث) ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۳۶ .

۲- فى ط : «فمفرد» .

۳- لا يجوز إدغام الهمزتين إلا فى باب فعّل وفعّال ، انظر المقتضب : ۱ / ۱۹۸ وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۱۳۴ - ۱۳۵ ، والممتع : ۶۳۳ .

۴- يجب تخفيف الهمزه فى مثل «قرأ أبوك» عند أكثر العرب ، وهو مذهب يونس والخليل وسيبويه ، وحققهما ابن أبى إسحاق وأناس معه ، وقال عنه سيبويه : «وهو ردىء» الكتاب : ۴ / ۴۴۳ ، وفسر السيرافى كلام سيبويه بأنه إنما أنكر الإدغام على مذهب من يخفف الهمزه ، وأجازه على لغه من حقق الهمزتين ، انظر المقتضب : ۱ / ۱۹۸ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۱۳۵ ، والممتع : ۶۳۳ - ۶۳۴ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۳۶ .

۵- فى ط : «لكل» ، تحريف .

۶- فى ط : «عندهم» .

۷- أى الهمزه .

۸- فى ط : «قوه» .

۹- سقط من د : «غيرها» ، خطأ . وفى ط : «غيره» ، تحريف .

خلف كما لم تدغم حروف اللّين لذلك .

والثانى : أنّهم فى غنيه عن الإدغام لما ثبت فيها من جواز التخفيف الذى تحصل به سهولتها ، وعند التخفيف يتعذّر الإدغام ، لأنّها إمّا أن تحذف فلا إدغام ، وإمّا أن تسهّل فتصير كحروف اللّين ، فلا إدغام ، وإذا امتنع إدغامها فى مقاربها امتنع / إدغام مقاربها فيها لذلك ، ولوجهين آخرين :

أحدهما : أنّه يؤدّى إلى إدغام (١) الأدخل فى الفم فى الأدخل فى الحلق .

والثانى : يؤدّى إلى اجتماع الهمزتين بعد أن لم يكن ، وكلّ ذلك (٢) مناسب لمنع الإدغام .

«وأمّا الألف (٣) فلا تدغم ألبتّه لا فى مثلها ولا فى مقاربها» ، إلى آخره .

قال الشيخ : لأنّ إدغامها فى مثلها متعذّر لوجوب التحريك ، وهى لا تقبله ، وإدغامها فى مقاربها إن كان فى الأدخل فى الفم فلما يؤدّى إليه من ذهاب مدّها من غير ما يقوم مقامه ، وإن كان فى الأدخل (٤) منها [فى الحلق] (٥) وهو الهمزه فلذلك (٦) ولما (٧) يؤدّى إليه من اجتماع الهمزتين وإدغام الأدخل فى الفم فى الأدخل فى الحلق ، ولا يدغم فيها غيرها للتعذّر المتقدّم ذكره .

قال : «والهاء تدغم فى الحاء وقعت قبلها أو بعدها (٨)» ، إلى آخره .

إنّما أدغمت فى الحاء لمقاربتها لها (٩) ، ولم تدغم فى العين وإن كانت أقرب إليها لشبه العين بالهمزه ، فكما (١٠) كرهوا الإدغام فى الهمزه كرهوا الإدغام فى العين لما فيها من التّهوّع (١١) ،

١- فى ط : «الإدغام» تحريف .

٢- سقط من د . ط : «ذلك» .

٣- فى ط . المفصل : ٣٩٧ «والألف» .

٤- سقط من ط من قوله : «فى الفم فلما . .» إلى «الأدخل» ، خطأ .

٥- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٦- فى ط : «فكذلك» .

٧- فى ط : «لما» .

٨- فى ط . المفصل : ٣٩٧ : «وقعت بعدها أو قبلها» .

٩- البيان أحسن كقولنا : «أجبه حملا» والإدغام عربى حسن ، انظر الكتاب : ٤ / ٤٤٩ ، والمقتضب : ١ / ٢٠٧ ، والممتع : ٦٧٩ - ٦٨٠ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٧٦ ، وما سيأتى ق : ٣٤٣ أ .

١٠- فى ط : «فلما» .

١١- «تهوّع : تكلّف القيء» . اللسان (هوع) .

وأدغموا الحاء فيها بعد قلبها حاء لتقاربهما ، ولكنّهم قلبوا الثانى إلى الأوّل عكس باب الإدغام لئلّا يؤدّى إلى إدغام الأدخل فى الفم فى الأدخل فى الحلق لو جروا على قياس الإدغام ، ولم يلتزموا الإظهار لما فيه من عسر إخراج الهاء بعد الحاء الساكنه فى قولك : «اذبح هذه» ، وأمّا إدغامها فى مثلها فواضح .

قال : «والعين تدغم فى مثلها» ، إلى آخره .

قال الشيخ : وإدغام (١) العين فى مثلها واضح (٢) ، وأمّا إدغام الحاء فيها فضعيف عند النحويّين (٣) ، لأنّه إدغام الأدخل فى الفم فى الأدخل فى الحلق ، ولما ذكرناه من أنّها كالهمزه فى أنّه لم يدغم فيها .

قال : «وإذا اجتمع العين والهاء جاز قلبهما حاءين وإدغامهما» .

لم يدغموا أحدهما فى الآخر إلّا بعد تغييرهما جميعا ، لأنّهم لو أدغموا الهاء فى العين بقلب الهاء عينا على قياس الإدغام لأدّى إلى الإدغام فى العين مع شبهها بالهمزه على ما تقدّم ، وهو مستكره ، ولو أدغموا العين فى الهاء بقلب العين هاء لأدغموا الأدخل فى الفم فى الأدخل فى الحلق فلمّا كان كذلك واشتدّ (٤) تقاربهما وعسر النّطق بهما بعد الآخر ساكنا قلبوهما جميعا حرفا يقاربهما ، ولا يلزم منه شىء ممّا تقدّم ، وهو الحاء ، فقالوا فى «معهم» : «محّم» ، وفى «أجبه (٥) عتبه» : اجبّتبه (٦) ، وهذا الحكم كان ينبغى أن يكون فى قسم الهاء لأنّه مشترك / بينه وبين العين ، وقد تقدّمت الهاء ، فكان ينبغى أن يكون فيها جريا على قياس تصنيفه فى مثله .

«والحاء تدغم فى مثلها» .

١- فى ط : «وأما إدغام» .

٢- فى ط : «فواضح» .

٣- انظر الكتاب : ٤ / ٤٥١ ، والممتع : ٦٨٢ - ٦٨٣ ، وما سلف ق : ٣٤٢ أ .

٤- فى ط : «اشتدّ» ، تحريف .

٥- «جبهه جبها : صكّ جبهته» . اللسان (جبه) .

٦- البيان فيه أحسن ، والأكثر ترك القلب والإدغام ، وقلب العين والهاء حاءين وإدغام إحداهما فى الأخرى لغه كثيره فى بنى تميم ، انظر الكتاب : ٤ / ٤٤٩ - ٤٥٠ ، والمقتضب : ١ / ٢٠٨ ، وسر الصناعه : ٨١٦ ، والممتع : ٦٨١ - ٦٨٢ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٦٦ .

قال : وإدغامها فى مثلها واضح .

«ويدغم فيها الهاء والعين» .

لقربهما منها مع كونهما أدخل فى الحلق ، فلذلك قيل فى «أجبه حاتما» : «اجبّحاتما» ، وفى «ادفع (١) حملا» : «ادفّحملا» .

«والغين والخاء يدغم كلّ واحده منهما فى مثلها وفى أختها» .

فأمّا إدغامهما فى مثلهما وإدغام الغين فى الخاء فواضح [كقولك : ادمغ خلفا »] (٢) ، وأمّا إدغام الخاء فى الغين فهو على خلاف قياس قولهم : إنّ الأدخل فى الفم لا يدغم (٣) فى الأدخل فى الحلق ، وقولك : «اسلغّنمك» (٤) إدغام للأدخل فى الفم وهو الخاء فى الأدخل فى الحلق وهو الغين ، والذى سوّغه شدّه تقاربهما حتى لا يكاد يتميّز الأدخل منهما من الآخر ، فلمّا كانا كذلك اغتفر أمر إدغام (٥) الأدخل فى أخيه لذلك .

«والقاف والكاف كالغين والخاء» .

فى إدغام كلّ واحده منهما فى مثلها وفى أختها واضح ، وهما قياس الإدغام إذ لا يعتبر الأدخل باعتبار إدغامه فى غيره إلّا فى حروف الحلق مع أنّهما لو كانا من حروف الحلق لكانا أشبه شىء بالخاء والغين ، وإذا أدغمت الخاء فى الغين وهما من حروف الحلق فإدغام الكاف فى القاف أجدر . (٦)

«والجيم تدغم فى مثلها» . واضح .

«وفى الشّين» .

١- فى ط : «اذبح» ، تحريف .

٢- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د . والبيان فيه أحسن والإدغام حسن ، انظر الكتاب : ۴ / ۴۵۱ ، والمقتضب : ١ / ٢٠٨ ، والأصول : ٣ / ۴١٥ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٧٧ .

٣- فى د : «يدخل» .

۴- البيان فى مثله أحسن ، والإدغام حسن لا كحسن إدغام الغين فى الخاء ، انظر الكتاب : ۴ / ۴۵۱ ، والممتع : ۶٨٣ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٧٧ .

۵- سقط من د : «إدغام» ، خطأ .

۶- إدغام القاف فى الكاف والكاف فى القاف حسن والبيان أحسن ، انظر الكتاب : ۴ / ۴۵٢ ، والمقتضب : ١ / ٢٠٩ ، والأصول : ٣ / ۴١٥ - ۴١۶ ، والممتع : ۶٨۵ .

لقربها منها (۱) مع كون الشّين أزيد صفه (۲) ، ولذلك لم تدغم الشّين فيها ولا فى غيرها عند النحويّين (۳) ، وقد أدغمت فى التاء عن أبى عمرو فى الْمَعارِجِ (۳) تَعْرُجُ (۴) ، وليس إدغامها بالقوىّ ، وإن أدغمت فيها ، ألا ترى أنّها أدغم (۵) فيها الطّاء والدّال والظّاء والذّال والثّاء ، ولم تدغم فى واحده منهنّ ؟ ، وإنّما لم يدغموها فيهنّ لمشاركتها للشّين ، فأجريت مجراها لذلك ، وأدغم هؤلاء فيها كما تدغم فى الشّين أيضا .

«والشّين لا تدغم إلّا فى مثلها» (۶) . وقد تقدّم ذلك .

«ويدغم فيها ما يدغم فى الجيم» . وقد تقدّم .

«والجيم» ، لشدّه قربها منها على ما تقدّم .

«واللّام» ، فى مثل «الشّاسع» ، كقولك : «هشّريت شيئا ؟» فى «هل شريت شيئا ؟» ، لكثره اللّام فى كلامهم وانحرافها / مع مقاربتها لها (۷) ، وإنّما أدغمت فى الشّين ولم تدغم فى الجيم فى مثل قولك : «الجار» لبعد الجيم عن الشّين قليلا ، فلذلك لم تدغم فيها ولا فيما هو أدخل (۸) منها ،

۱- سقط من ط : «منها» ، خطأ .

۲- الإدغام والبيان فى الجيم والشين حسنان ، انظر الكتاب : ۴ / ۴۵۲ ، والمقتضب : ۱ / ۲۱۱ ، والأصول : ۳ / ۴۲۶ ، والممتع : ۶۸۶ .

۳- قال المبرد : «ولا تدغم الشين فى الجيم البته» المقتضب : ۱ / ۲۱۱ ، ولم يذكر سيبويه إدغام الشين فى الجيم ، انظر الكتاب : ۴ / ۴۵۲ .

۴- المعارج : ۷۰ / ۳ - ۴ ، والآيتان مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعارِجِ (۳) تَعْرُجُ الْمَلائِكَهُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ (۴) . روى اليزيدى عن أبى عمرو إدغام الجيم فى التاء ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۱۳۸ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۷۸ ، والنشر : ۱ / ۲۸۹ ، وقال ابن عصفور : «فينبغى أن يحمل ذلك على إخفاء الحركه» الممتع : ۷۲۲ .

۵- فى ط : «تدغم» .

۶- فى الأصل : «الشين» ، وهو مخالف لما جاء فى د . ط . المفصل : ۳۹۸ .

۷- كذا قال الرضى فى شرح الشافيه : ۳ / ۲۷۹ ، وانظر الكتاب : ۴ / ۴۵۷ ، والمقتضب : ۱ / ۲۱۴ ، والتكمله : ۲۸۰ ، والكشف : ۱ / ۱۴۱ ، والممتع : ۶۹۱ - ۶۹۲ .

۸- فى ط : «داخل» ، تحريف .

وأدغمت فيما قاربها ممّا هو أدخل (۱) من الشّين لما ذكرناه .

«والياء تدغم فى مثلها متّصله» ، إلى آخره .

قال الشيخ : أدغموا الياء (۲) فى مثلها متّصله أو شبيهه بالمتّصله ، سواء كانت قبلها فتحه أو كسره ، فإدغامها عند الفتحه واضح ، وإدغامها عند الكسره للمماثله (۳) ولزوم الاتّصال جميعا ، ولم تدغم منفصله إلّا إذا انفتح ما قبلها ، لأنّه إذا لم ينفتح كان إدغام (۴) فيما لا يلزم الكلمه مع إذهاب المدّ الذى فيها ، بخلاف ما إذا كانت متّصله ، لأنّها تكون من بنيتها أو منزّله منزله ما هو من البنيه ، فاغتفر ذهاب المدّ لذلك ، فتقول : «قاضىّ» ولا تقول : «قاضيى» ، فإن جاء الانفصال امتنع الإدغام ، كقولك : «اضربى يوما» و «فى يوم» ، ولا تقول : «اضرب يّوما» ولا «ف يّوم» ، وقد تقدّم أنّها لا تدغم فى غيرها ، وتدغم فيها النون ، وإن كانت ليست مقاربه لها لما تقدّم من قصدهم إلى تحسين الكلام بالغنّه عند الإمكان فى الحروف التى لا يستثقل ذلك فيها .

قال : «وتدغم فيها الواو» (۵) .

وقد تقدّم أنّ الواو لا تدغم فى مقاربتها (۶) ، والياء ليست مقاربه لها ، فكان انتفاء إدغامها لانتفاء المقاربه فيها أجدر ، والتحقيق أنّه من باب الإبدال للاستثقال ، ولكنّهم لّما أبدلوها واتّفق أنّ بعدها ياء وجب الإدغام ضروره اجتماع (۷) المثلين ، لا أنّ (۸) الإدغام كان من أجل مقاربه أو تقريبا (۹) من مقاربه (۱۰) ، ولذلك عدّت الياء فى حروف الإبدال من الواو فى مثل هذه المحالّ ، ولم تعدّ بقيّه الحروف لأجل الإدغام ، فدلّ ذلك على أنّ الإدغام إنّما طرأ بعد الإبدال الذى كان لأجل

۱- فى د : «داخل» ، تحريف .

۲- سقط من د : «الياء» ، خطأ .

۳- فى د : «المماثله» ، تحريف .

۴- فى ط : «الإدغام» .

۵- فى المفصل : ۳۹۹ : «ويدغم فيها مثلها والواو» .

۶- فى ط : «مقاربها» ، والمقارب للواو حروف صحيحه هى الميم والباء والفاء ، انظر الممتع : ۷۱۰ .

۷- فى ط : «لاجتماع» .

۸- فى الأصل . ط : «لأن» مكان «لا أن» ، تحريف . وما أثبت عن د .

۹- فى د . ط : «تقريبها» .

۱۰- فى ط : «المقاربه» .

الاستثقال ، لا أنّه (١) لأجل الإدغام لانتفاء المثليّه والمقاربه وشبه المقاربه .

قال : «والضّاد لا تدغم إلّا فى مثلها» .

لما تقدّم من أنّه لو أدغمت فى غيرها لذهبت الاستطاله من غير تعويض عنها ، وقد عقّب بالقدح فى قراءه السّوسىّ (٢) بإدغام الضّاد / فى الشّين فى قوله تعالى : لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ (٣) ، وفيه ضعف آخر من حيث إنّه سكن ما قبلها ، وإدغام مثل ذلك وإن لم يكن ضادا ممتنع عند النحويّين لما يؤدّى إليه من اجتماع السّاكنين على غير حدّهما ، فصار ضعفها عندهم من وجهين ، وقد أجيب عن الإدغام مع (٤) الإسكان من وجهين (٥) :

أحدهما : أنّه إخفاء أطلق عليه الإدغام مسامحه ، والإخفاء مع الإسكان قبلها جائز (٦) بالاتّفاق (٧) ، وهذا وإن كان حسنا وصالحا لأن يجاب به عن إطلاقهم إدغام الضاد فى الشّين فإنّ الإخفاء فى الضّاد قبل الشّين وغيرها غير ممتنع باتّفاق لو ساعد رواه القراءه (٨) ، والذى نقل عن المشهورين أنّهم يدغمون ذلك إدغاما محضا بقلب الضّاد شينا وتشديدها ، وليس مع الإخفاء قلب ولا تشديد ، فضعف الجواب على هذا التقدير .

والجواب الثانى : أنّهم قالوا : قد ثبتت هذه القراءه فى السّبع ، وهى منقوله تواترا (٩) ، وهو إثبات مفيد للعلم ، وما ذكره النحويّون نفى مستنده الظّنّ ، والإثبات العلمىّ أولى من النّفى الظّنّىّ (١٠) ، وهذا الجواب بعينه يجرى معارضا فى منعهم إدغام الضّاد ، وغايه ما يجيبون عنه القدح

١- فى ط : «لأنه» مكان «لا أنه» ، تحريف .

٢- هو صالح بن زياد بن عبد الملك بن إسماعيل ، أبو شعيب السوسى الرقى المقرئ ، توفى سنه ٢٦١ ه . انظر غايه النهايه : ١ / ٣٣٢ - ٣٣٣ .

٣- النور : ٢٤ / ٦٢ ، انظر ما سلف ق : ٣٤١ ب .

٤- فى ط : «من» ، تحريف .

٥- فى د . ط : «بوجهين» .

٦- فى د : «جائز قبلها» .

٧- بهذا أجاب الرضى فى شرح الشافيه : ٣ / ٢٧٤ .

٨- فى د : «القراء» .

٩- انظر طريق هذه القراءه فى النشر : ١ / ٢٩٣ .

١٠- فى ط : «والظنى» .

فى تواتر القراءه ، أو فى تواتر مثل هـذه التى قـد روى غيرها ، ولو سلّم أنّها غير متواتره فأقلّ الأمر أن تثبت لغه (١) ، بدلاله نقل العدول لها ، فينبغى الترجيح فيها بالإثبات ، ومذهب الخصم نفى ، والإثبات أولى .

«ويدغم فيها ما يدغم فى الشّين إلّا الجيم» .

وقد تقدّم ذلك عند ذكر الجيم والشّين باعتبار إدغامهما ، ولذلك لم يمثّل به لتقدّمه . (٢)

«واللّام إن كانت المعرّفه» .

قال : تدغم فى غير حروف الشّفتين وغير الجيم ، وما هو أدخل منها ، فلا تدغم فى الفاء والباء والميم والواو ولا فى الجيم والقاف والكاف والخاء والغين والحاء والعين والهاء والهمزه ، وتدغم فيما سوى ذلك ، وهى التاء والثّاء والدّال والذّال والرّاء والزّاى والسّين والشّين والصّاد والضّاد والطّاء والظّاء واللّام والنون ، فإن كانت لام التعريف التزم ذلك فيها لكثره دورها / فى كلامهم ، وإن كانت غيرها فأمرها منقسم إلى متأكّد وحسن ، فالمتأكّد إدغامها فى الرّاء فى مثل «هل رأيت» (٣) لشدّه قربها ولما فى الرّاء من التكرار .

وأمّا إدغامها فى اللّام فواجب فى مثل هَلْ لَكَ (٤) جريا على وجوب إدغام المثلين إذا سكن الأوّل .

وقد ذكر الحسن وجعل الإدغام فى النّون (٥) قبيحا ، وليس بمستقيم ، فإنّها ثبتت قراءه عن الكسائىّ لم يختلف فيها عنه ، ومثلها لا يوصف بالقبح ، وقد روى عن الكسائىّ هَلْ نَحْنُ (٦)

١- فى الأصل . ط : «اللغه» ، تحريف . وما أثبت عن د .

٢- انظر ما سلف ق : ٣٤٣ ب .

٣- البيان لغه لأهل الحجاز ، وهى عربيه جائزه ، والإدغام أحسن ، انظر الكتاب : ٤ / ٤٥٧ ، والمقتضب : ١ / ٢١٤ ، والأصول : ٣ / ٤٢٠ ، والكشف : ١ / ١٥٨ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٧٩ .

٤- النازعات : ٧٩ / ١٨ ، والآيه : فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلى أَنْ تَزَكّى (١٨) .

٥- فى د : «إدغام النون» .

٦- الشعراء : ٢٦ / ٢٠٣ ، والآيه : هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ (٢٠٣) ، ذكر المبرد أن إدغام اللام فى النون فى مثل «هل نحن» قبيح ، انظر الكتاب : ٤ / ٤٥٦ ، ٤٥٩ ، والمقتضب : ١ / ٢١٤ ، وكتاب السبعه : ١٢٣ ، والتيسير : ٤٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٤١ ، والممتع : ٦٩٤ ، والإتحاف : ٣٣٤ .

بالإدغام بلا خلاف عنه فى ذلك ، ولا تصلح نسبه القبح إلى قراءه منقوله عن أحد من القرّاء السبعه بلا خلاف عنه فيها . (١)

«ولا يدغم فيها إلّا مثلها» .

لما فيها من الانحراف ، فكأنّهم كرهوا الإدغام فيها لذلك ، وأدغمت فيها النون لشدّه تقاربها معها ، ولما ثبت من أنّهم كرهوا إظهار إسكان النون (٢) من مخرجها صريحا إذا أمكن الإدغام ، والفصيح إدغامها فيها بغير غنّه لما بينهما من التقارب الذى لا يحسن معه ذلك ، لأنّه إذا ظهر (٣) الغنّه بطرف (٤) اللّسان على مخرج النون جاءت نونا أو قاربتها (٥) أو لاما ، فإن احترز جاءت (٦) لاما ساكنه مدغمه فى لام أخرى مع الغنّه ، فيخالف طريق الإخفاء ، وقد كرهوا الإظهار فأدغموها من غير غنّه ، وذلك واجب فيها وجوب الإخفاء فى حروف الفم ، وأمّا إظهار غنّتها فى اللّغه الشّاذّه فإجراء لها مجرى غيرها من الحروف التى أمكن إخفاؤها مع بقاء غنّتها . (٧)

قال : «وإدغام الرّاء لحن» .

وهو يشير إلى قراءه أبى عمرو نحو يَغْفِرْ لَكُمْ (٨) و اشْكُرْ لِى (٩) وما أشبهه ، والكلام فى إدغامها كالكلام فى إدغام الضّاد ، على أنّ نقل إدغام الرّاء فى اللّام أوضح وأشهر ، ووجهه من حيث التعليل ما بينهما من شدّه التّقارب ، حتى صارا كالمثلين ، بدليل لزوم إدغام اللّام فى الرّاء فى اللّغه الفصيحه ، ولولا شدّه التقارب لم يكن ذلك ، وكان ذلك يقتضى أن تدغم فى اللّام لزوما ، إلّا

١- انظر مراتب إدغام اللام فى النون فى مصادر قراءه آيه سوره الشعراء السالفه ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٧٩ .

٢- فى الأصل . ط : «من أنهم أظهروا إسكان النون» ، تحريف . وما أثبت عن د .

٣- فى د . ط : «أظهر» .

٤- فى د : «فطرف» ، تحريف .

٥- فى د : «قاربها» .

٦- فى ط : «وإن أخفيت جاءت . .» .

٧- أجاز سيبويه إدغام النون فى اللام بغنه وبلا غنه وتابعه ابن عصفور ، وذكر الرضى أن الأولى ترك الغنه ، انظر الكتاب : ٤ / ٤٥٢ ، والمقتضب : ١ / ٢١٧ ، والكشف : ١ / ١٦١ - ١٦٢ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٧٣ ، وأبقى ابن عامر الغنه مع إدغام النون فى اللام ، انظر كتاب السبعه : ١٢٦ .

٨- نوح : ٧١ / ٤ ، سلفت الآيه ق : ٣٤١ ب .

٩- لقمان : ٣١ / ١٤ ، والآيه : أَنِ اشْكُرْ لِى وَلِوالِدَيْكَ ، انظر ما سلف ق : ٣٤١ ب .

أنّه عارضه ما فى الرّاء من التكرار ، / فلمح تاره فأظهر ، واغتفر تاره لشدّه التقارب ، وذلك واضح .

«والرّاء لا تدغم إلّا فى مثلها» .

قد تقدّم أنّ الرّاء لا تدغم فى مقاربها ، فلم يبق ما تدغم فيه إلّا مثلها ، وتقدّمت علّه ذلك (١) ، وأمّا ما يدغم فيها فاللّام والنون لما بينهما من التقارب ، وإدغام النون بغير غنّه على الأفصح كما تقدّم فى إدغامها فى اللّام . (٢)

قال : «والنون تدغم فى حروف « يرملون» » .

قال الشيخ : للنّون مع الحروف أربع أحوال ، قسم تظهر عنده إظهارا محضا ، وقسم تدغم فيه ، وقسم تخفى (٣) فيه ، وقسم تقلب عنده (٤) ، فالأوّل حروف الحلق ، كقولك : «من أبوك» و «من هانئ» [و «من عندك» و «من حملك» و «من غيرك» و «من خالفك»] (٥) .

والثانى : الواو والياء واللام والراء ، وهى على ضربين : قسم يحسن فيه بقاء غنّتها ، وهو الواو والياء ، وقسم (٦) الأحسن (٧) فيه ذهاب غنّتها ، وهو اللّام والرّاء ، وقد تقدّم تعليل ذلك . (٨)

والثالث من الجيم إلى الفاء ، وهو الجيم والشّين والطّاء والدّال والتّاء والذّال والظّاء والثّاء والصّاد والضّاد (٩) والزّاى والسين والفاء .

والرابع : وهو الباء ، فإنّها تقلب عندها ميما ، كقولك : «عنبر» و «شنباء» (١٠) ، وإنّما قلبوها

١- انظر ما سلف ق : ٣٤١ ب .

٢- انظر ما سلف ق : ٣٤٥ أ .

٣- فى ط : «تختفى» .

٤- فى د : «عنه» ، تحريف .

٥- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٦- فى د : «والقسم» ، تحريف .

٧- فى ط : «لا يحسن» ، تحريف .

٨- انظر ما سلف ق : ٣٤٥ أ .

٩- سقط من د : «والضاد» .

١٠- «الشّنب : ماء ورقه يجرى على الثغر» ، اللسان (شنب) ، قسم ابن عصفور حال النون مع الحروف إلى خمسه مواضع ، وعدّ إخفاءها وإظهارها مع الغين والخاء موضعا ، انظر الممتع : ٦٩٥ .

ميما عند الباء لأنّهم (١) لمّا رفضوا إظهارها عند مثلها ، وكانوا يبقون غنّتها ويحافظون عليها لزم عند النّطق بالباء بعدها طبق (٢) ضمّ الشّفتين على مخرجها عند التصويت بالغنّه قبلها ، فوجب أن تجيء ميما ، إذ لا معنى للميم إلّا تصويت (٣) من مخرج الباء بغنّه ، ألا ترى أنّك إذا قلت : أب أمّ لم يكن بينهما فرق إلّا الغنّه ؟ فوجب أن تكون ميما عند النّطق بالباء بعدها لذلك .

وأمّا الإخفاء عند الغين والخاء فضعيف (٤) ، لأنّها حروف حلق ، فلا يحسن إخفاؤها عندها (٥) كما لا يحسن عند بقيّتها (٦) ، وإنّما حسّنهما (٧) قربهما (٨) من القاف والكاف وبعدهما عن أقصى الحلق ، فلذلك جاء النّطق بالغنّه معهما أسهل منه مع غيرهما ، والوجه ما تقدّم ، وعليه إطباق القرّاء السبعه فى القرآن (٩) ، وقول أبى عثمان : «إنّ بيانها (١٠) مع حروف الفم لحن» (١١) قد تقدّم تعليله وبيان (١٢) وجه استحسانه .

قال / : «والطّاء والدّال والتّاء والظّاء والذّال والثّاء يدغم (١٣) بعضها (١٤) فى بعض» .

١- فى د . ط : «لأنه» .

٢- فى ط : «بعد ما أطبق» ، تحريف .

٣- فى ط : «بصوت» .

٤- حكى سيبويه عن بعض العرب أنهم يجرون الغين والخاء مجرى القاف فى جواز إخفاء النون ، وحكى المبرد عن قوم أنهم يجيزون إخفاء النون مع الخاء والغين وقال : «وهذا عندى لا يجوز» المقتضب : ١ / ٢١٦ ، وانظر الكتاب : ٤ / ٤٥٤ ، والممتع : ٦٩٥ ، ٦٩٩ - ٧٠٠ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٧٣ .

٥- سقط من ط : «عندها» ، خطأ .

٦- أى بقيه أحرف الحلق .

٧- فى د : «حسنها» ، تحريف .

٨- فى د : «قربها» ، تحريف .

٩- كلهم يظهر النون الساكنه والتنوين عند الهمزه والهاء والحاء والخاء والعين والغين ، إلا أن المسيبى روى عن نافع أنه لم يظهر النون الساكنه والتنوين عند الخاء والغين ، وروى غيره عن نافع الإظهار . انظر كتاب السبعه : ١٢٥ - ١٢٦ ، والكشف : ١ / ١٦١ ، والنشر : ٢ / ٢٢ - ٢٣ .

١٠- أى النون .

١١- انظر قول المازنى فى التكمله : ٢٧٨ .

١٢- فى د : «ببيان» .

١٣- فى المفصل : ٤٠١ : «والثاء ستتها يدغم . .» .

١٤- فى الأصل : «يدغم أيضا بعضها» ، وليست فى المفصل : ٤٠١ .

لشدّه تقاربها (۱) ، وتدغم فی الصّاد والزّای والسین لما بینها وبینها من (۲) المقاربه أیضا . (۳)

قال : «وهذه لا تدغم فی تلک» .

یعنی الصّاد والزّای والسین لا تدغم فی السّته المتقدّمه ، لأنّها حروف صفیر ، ففیها زیاده ، فلو أدغمت فیها لفاتت تلک الزیاده ، وصحّ إدغام بعضها فی بعض لاشتراکها فی الصّفیر ، فینتفی مانع الإدغام ، فلذلک أدغم بعضها فی بعض ، ولم تدغم فی السّته الأولی . (۴)

«والأقیس فی المطبقه إذا أدغمت تبقیه الإطباق» .

قال : وقد اعترض علی النحویّین فی إطلاقهم الإدغام فی الحروف المطبقه واشتراطهم بقاء الإطباق (۵) ، فقیل : الإطباق صفه للحرف (۶) لا (۷) یکون إلّا بها ، وإذا لم یکن إلّا بها وجب حصوله عند حصولها ، وإذا وجب حصوله تنافی مع الإدغام ، لأنّه یجب به إبدالها إلی المدغم فیه ، فیؤدّی إلی أن تکون موجوده غیر موجوده ، وهو متناقض ، ومن أجاب بأنّ الإطباق فی المطبقه کالغنّه فی النون ، فکما أمکن مجیء الغنّه عند حروف الإخفاء من غیر نون ، فلا یبعد حصول الإطباق بعد إدغام (۸) حروفه مع عدم حروف الإطباق ، فلیس علی بصیره ، لأنّ الغنّه لا یتوقّف حصولها علی مجیء النون ، بل تحصل مستقلّه بنفسها (۹) من غیر تصویت بالنون ، وسببه أنّها تخرج من الخیشوم ، والنون من الفم ، فأمکن انفراد الغنّه عنها ، نعم لا تتبیّن النون إلّا بالغنّه ، ولا یلزم من التلازم من

۱- انظر الکتاب : ۴ / ۴۶۰ ، والأصول : ۳ / ۴۲۲ - ۴۲۵ ، والممتع : ۷۰۱ .

۲- فی ط : «لما بینهما من . . .» .

۳- انظر ارتشاف الضرب : ۱ / ۳۳۷ .

۴- فی د : «فی الست الأول» .

۵- إذا أدغم حرف الإطباق فیما لا إطباق فیه فالأفصح إبقاء الإطباق ، وحکی سیبویه عن بعض العرب أنهم یذهبون الإطباق ، انظر الکتاب : ۴ / ۴۶۰ ، والممتع : ۷۰۶ ، وشرح الشافیه للرضی : ۳ / ۲۸۱ - ۲۸۲ ، والنشر : ۱ / ۲۲۰ .

۶- فی ط : «للحروف» .

۷- فی ط : «ولا» .

۸- سقط من د : «إدغام» ، خطأ .

۹- سقط من ط : «بنفسها» .

أحد الطّرفين (۱) التّلازم من الطّرف الآخر ، وذلك بخلاف (۲) الإطباق ، لأنّ الإطباق رفع اللّسان إلى ما يحاذيه من الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج عنده ، فلا يستقيم إلّا بنفس الحرف ، إذ ليس هو أمرا آخر (۳) ، ولذلك عدّها (۴) المحقّقون حرفا مستقلا والنون حرفا مستقلا ، وإن كانت الغنّه تلازمها كما (۵) كانت الغنّه تنفصل عنها . (۶)

وأشبه ما يجاب به أنّه فى الحقيقه ليس بإدغام ، ولكنّه لّما اشتدّ التقارب وأمكن النّطق بالثانى بعد / الأوّل من غير ثقل اللسان (۷) كان كالنّطق بالمثل بعد المثل ، فأطلق عليه الإدغام لذلك ، ولذلك يحسّ الإنسان من نفسه ضروره عند قوله : «أحطت» النّطق بالطّاء حقيقه وبالتّاء بعدها ، فلا يجوز أن يقال : إنّ (۸) الطّاء مدغمه ، لأنّ إدغامها يوجب قلبها إلى ما بعدها ، وقد علم أنّها لم تقلب ، ولا يصحّ أن يقال : إنّ ثمّه حرفا آخر أدغم فى التّاء مع بقاء الطّاء الأولى لما يؤدّى إليه من إدغام الحرف وإظهاره فى حاله (۹) واحده ، ولما يؤدّى إليه من التقاء الساكنين ، وذلك فاسد (۱۰) ، فثبت أنّ الأمر على ما ذكرناه من أنّ الطّاء مبيّنه (۱۱) ، وإنّما اشتدّ التقارب حتى نطق بالتّاء بعدها من غير فصل ، فأطلق لفظ الإدغام لذلك . (۱۲)

وقوله : «كقراءه أبى عمرو « فرّطت» » .

۱- فى الأصل «الحرفين» . وما أثبت عن د . ط .

۲- فى الأصل : «مخالف» . وما أثبت عن د . ط .

۳- فى ط : «مستقلا» .

۴- أى الغنه .

۵- فى د : «لما» ، تحريف .

۶- انظر ارتشاف الضرب : ۱ / ۳۳۸ .

۷- فى د : «للسان» .

۸- سقط من د : «إن» .

۹- فى د : «حال» .

۱۰- من قوله : «الإطباق صفه للحرف . .» إلى «فاسد» نقله الجاربردى فى شرح الشافيه : ۵۵۱ بتصرف .

۱۱- فى الأصل : «مثبته» . وما أثبت عن د . ط .

۱۲- انظر مناقشه الرضى لهذه المسأله فى شرح الشافيه : ۳ / ۲۸۱ - ۲۸۲ .

ليس (۱) بمستقيم ، فإنّ الاتّفاق من القرّاء على فَرَّطْتُ (۲) ليس بينهم فيه (۳) خلاف .

«والفاء لا تدغم إلّا فى مثلها» .

لما تقدّم من شبه التّفشّى فيها ، هذا قول النحويّين ، والتحقيق أنّها قد أدغمت فى الباء ، قرأ الكسائىّ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ (۴) بإدغام الفاء فى الباء (۵) ، وهو عند النحويّين ضعيف ، وقد تقدّم الكلام على مثل ذلك (۶) ، فمن نظر إلى ما فيها من شبه التّفشّى أجراها (۷) كالشين ، ومن نظر إلى ما فى الشين من ظهور ذلك أجاز فيها الإدغام ، وإطباق النحويّين على تخصيص الشين بالتّفشّى ردّ على من يمنع إدغام الفاء منهم فى الباء لعدم الصفه المانعه للإدغام منها ، وإدغام الباء فيها واضح ، لأنّها إن لم تزد عليها فلا أقلّ من أن تماثلها فى صفتها ، فصحّ الإدغام على كلّ تقدير ، كقوله تعالى : يَغْلِبْ فَسَوْفَ (۸) و وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولئِكَ ، (۹) وهى مرويّه عن أبى عمرو والكسائىّ وخلّاد عن حمزه .

«والباء تدغم فى مثلها (۱۰) ، قرأ أبو عمرو لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ (۱۱)» .

۱- فى ط : «فليس» .

۲- الزمر : ۳۹ / ۵۶ ، والآيه أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ . انظر إدغام القراء : ۱۸ .

۳- سقط من ط : «فيه» .

۴- سبأ : ۳۴ / ۹ ، وسلفت الآيه ق : ۳۴۱ ب .

۵- سقط من د : «فى الباء» .

۶- فى ط : «قولك» ، تحريف . وانظر ما سلف ق : ۳۴۱ ب .

۷- فى ط : «أخرها» ، تحريف .

۸- النساء : ۴ / ۷۴ ، والآيه : وَمَنْ يُقاتِلْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ، وانظر كتاب السبعه : ۱۲۱ ، والكشف : ۱ / ۱۵۵ ، والتيسير : ۴۳ - ۴۴ ، والنشر : ۲ / ۸ - ۹ .

۹- الحجرات : ۴۹ / ۱۱ ، والآيه : وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ، وانظر الكشف : ۱ / ۱۵۵ ، والتيسير : ۴۴ ، والنشر : ۲ / ۸ - ۹ .

۱۰- فى المفصل : ۴۰۱ : «والباء لا تدغم إلا فى مثلها» .

۱۱- البقره : ۲ / ۲۰ ، والآيه : وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصارِهِمْ وانظر التيسير : ۲۰ ، والنشر : ۱ / ۳۰۰ ، ۲ / ۲۰۸ .

فإدغامها فيها واضح ، وفى الفاء (١) قد تقدّم عند الكلام على الفاء (٢) ، وإدغامها فى الميم واضح لأنّها تقاربها مع زياده الميم عليها ، فصحّ إدغامها فيها كما صحّ (٣) إدغامها فى الفاء ، كقوله تعالى :

ارْكَبْ مَعَنا (٤) وشبهه .

«ولا يدغم فيها إلّا مثلها» .

لأنّ مقاربها الميم والفاء ، فامتنع إدغام الميم لما يلزم (٥) من ذهاب الصفه التى هى (٦) / الغنّه ، وامتنع إدغام الفاء عندهم لما تقدّم من شبه الشين .

قال : «والميم لا تدغم إلّا فى مثلها» .

لما يلزم من ذهاب غنّتها لو أدغمت فى مقاربها ، ولا يلزم عليه إدغامها فى الواو والياء مع إبقاء الغنّه كما فعل فى النون لما تقدّم من أنّ النون حرف كرهوا النّطق به ساكنا قبل حروف الفم لما فيه من الصّدع المنفور من مثله فى المعتاد ، ولما يلزم من إخفائه من تحسين الكلام وتزيينه بها (٧) ، بخلاف الميم ، فإنّ الأوّل (٨) مفقود (٩) فيه ، وليس بالكثير كالنون فيفعل فيه ما يفعل فى النّون .

«وتدغم فيها النون والباء» .

فأمّا إدغام النون فيها فواضح ، فإن قلت : لم لم تدغم الميم فيها (١٠) مع كون النون حرف غنّه كما أدغمت النون فيها قلت : النون حرف كره التصريح به ساكنا مع إمكان إخفائه لما تقدّم ، وليس الميم

١- فى د : «الباء» ، تحريف .

٢- انظر ما سلف ٢ / ٥٣٠ .

٣- فى ط : «يصح» .

٤- هود : ١١ / ٤٢ ، والآيه وَنادى نُوحٌ ابْنَهُ وَكانَ فِي مَعْزِلٍ يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا ، أظهر ورش وحمزه وابن عامر وأدغم الباقون فى قوله تعالى : ارْكَبْ مَعَنا ، انظر الكشف : ١ / ١٥٦ ، والتيسير : ٤٥ ، والنشر : ٢ / ١١ .

٥- فى د : «يذهب» ، تحريف .

٦- فى ط : «فى» .

٧- فى د : «بهما» ، تحريف .

٨- لعله قصد به إدغام الميم فى الواو والياء .

٩- فى ط : «مقصود» ، تحريف .

١٠- أى فى النون .

كـذلك ، بـل الأمر فيها بالعكس ، ألا ترى أنّك لو أدغمت الميم فى النون لكنت آتيا بنون ساكنه ؟ فكان مؤدّيا إلى الإتيان بما فرّ (١) منه لو كان ، فلم يلزم من صحّه إدغام النون فى الميم إدغام الميم فى النون .

وأمّا إدغام الباء فى الميم فقد تقدّم عند ذكر الباء (٢) ، وهو أنّها زائـده عليها ومقاربه لها ، فصحّ إدغامها فيها كما أدغم فيما (٣) هو مماثل لها فى ذلك .

[الإدغام فى افتعل]

قال : «و « افتعل» إذا كان بعد تائها مثلها جاز فيه البيان والإدغام » ، إلى آخره .

قـد تقـدّم أنّ تـاء الافتعـال مع مـا بعـدها من تـاء أو مقـارب بمنزله المثلين أو المتقاربين من كلمتين ، ولم تجر مجرى الكلمه فى وجوب الإدغـام فى المثل وامتناعه فى المقارب (٤) من حيث إنّ تـاء الافتعال لا يلزمها وقوع تاء أو مقارب بعـدها ، فهى ككلمه (٥) أخرى انضـمّت إلى ما يليها ، فلذلك أجريت مجرى الكلمتين ، فإذا قصد إلى الإدغام أسـكنت التاء الأولى على ما هو قياس الإدغـام ، فيجتمع ساكنـان ، الفاء والتّاء المسـكّنه ، فتحرّك (٦) الفـاء لالتقـاء الساكنين إمّا بالفتـح طلبا للخفّه ، لأنّها الحركه التى كانت للمـدغم تنبيها عليه ، كما فى «يشـدّ» و «يعضّ» ، وإمّا بالكسـر على أصل التقاء الساكنين ، وتحـذف / همزه الوصل باتّفاق للاستغناء عنها . (٧)

وكـان قياس إجرائه (٨) مجرى الكلمتين عنـد النحويّين منع الإدغـام لسـكون مـا قبـل الأوّل ، لأنّهم يمتنعون من إدغام مثل «قرم مالك» (٩) كراهه اجتماع (١٠) الساكنين ، فكذلك هذا .

١- فى د . ط : «يفر» .

٢- انظر ما سلف ق : ٣۴۶ ب .

٣- فى د : «ما» ، وهو أشبه .

۴- فى د : «المتقارب» .

۵- فى الأصل : «فهى كل كلمه» ، وفى ط : «كلمه» ، وما أثبت عن د .

۶- فى د : «فتحركت» .

٧- انظر فى هـذه المسأله الكتاب : ۴ / ۴٠٣ ، ۴ / ۴۴٣ - ۴۴۴ ، والأصول : ٣ / ۴٠٩ ، والمنصف : ٢ / ٢٢٢ - ٢٢٣ ، ٢ / ٣٣۵ - ٣٣۶ ، والممتع : ۶٣٨ - ۶۴٣ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٨٣ - ٢٨۵ .

٨- أى «افتعل» الذى بعد تائه مثلها كقولنا : اقتتل .

٩- انظر ما سلف ق : ٣٣۵ ب .

١٠- فى د . ط : «التقاء» .

والجواب أنّ (١) فيه شائبه شبه الكلمه الواحده وشبه الكلمتين ، فيجوز (٢) فيه الإدغام لذلك ، ولم يجر مجرى «قرم مالك» لأنّ الانفصال فيه محقّق ، وإنّما لم يجئ فى بقاء الهمزه وحذفها الوجهان فى «لحمر» و «الحمر» من حيث كانت الحركه فى «لحمر» (٣) محقّقه العروض لاـ أصل للحركه فيها ألبتّه ، وأمّا هذه [يعنى «افتعل»] (٤) فأصلها الحركه ، وسكونها عارض ، فلمّا تحرّكت لم يكن اعتبار سكونها العارض بأولى من حركتها الأصليّه مع كونها متحرّكه ، ولذلك لم يختلف فى إسقاط الهمزه التى لم (٥) يجأ بها إلّا لذلك السكون (٦) العارض (٧) .

ومن قال : «قتّلوا» بالفتح قال : «يقتّلون» بفتح القاف أيضا ، ومن قال : «قتّلوا» بكسر القاف قال : «يقتّلون» بالكسر أيضا ، لأنّها مثلها وكذلك «مقتّلون» و «مقتّلون» ، وقد جاء نحو :

«مقتّلون» (٨)فى المفصل : ٤٠١ : «وتقلب مع تسعه» ، وسقط «تاء الافتعال» .(٩) ، وعلّته ما ذكره من قصد الاتباع .

قال : «وتقلب تاء الافتعال مع تسعه (٩) أحرف إذا كنّ قبلها» ، إلى آخره .

وإنّما قلبت مع هذه الحروف لما بينها وبينها من مقاربه فى المخارج ومباعده فى الصفات ، فقلبوها إلى مقارب لها موافق لصفتها ، فقلبت مع الطّاء والظّاء والصّاد والضّاد طاء (١٠) ، لأنّها لو

١- فى د : «أنه» .

٢- فى د : «فجوز» .

٣- انظر ما سلف ق : ٢٩١ ب .

٤- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٥- سقط من ط : «لم» ، خطأ .

٦- فى د : «كذلك للسكون» .

٧- من قوله : «وكان قياس إجرائه» إلى «العارض» نقله الجاربردى فى شرح الشافيه : ٥٠١ عن شرح المفصل لابن الحاجب بتصرف .

٨- حكى سيبويه عن الخليل أن ناسا من العرب يقولون : «مردّفين» ، وهذه الكلمه من آيه فى سوره الأنفال : ٨ / ٩ ، وهى إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُرْدِفِينَ

٩- انظر الكتاب : ٤ / ٤٤ ، والأصول : ٣ / ٤٠٩ ، والمنصف : ٢ / ٢٢٣ ، ٢ / ٢٢٦ ، والمحتسب : ١ / ٢٧٣ ، ٢ / ١٣٨ ، وشواذ ابن خالويه : ٤٩ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٨٥ .

١٠- فى ط : «وطاء» ، تحريف .

بقيت مع مقاربتها لها لأدّى إمّا (۱) إلى إدغامها ، وهى لا تدغم فى التّاء لما فيها من الإطباق الذى يفوت بالإدغام ، وإمّا إلى إظهارها ، فيعسر النّطق بها معها لقربها [فى المخرج] (۲) ومنافاتها فى صفاتها (۳) ، لأنّ التّاء حرف شديد ، والظّاء والضّاد والصّاد رخوه ، وأيضا فإنّ التّاء حرف مهموس ، والطّاء والظّاء والضّاد حروف مجهوره ، فقلبوها (۴) مع الطّاء لمخالفتها لها فى الجهر ، ومع الظّاء لمخالفتها لها فى الجهر (۵) والرّخاوه ، ومع الضّاد كذلك ، ومع الصّاد لمخالفتها فى الرّخاوه ، فقلبوا تاء الافتعال حرفا يوافق التّاء فى المخرج ، ويوافق ما قبله فى الصفه قصدا لنفى التنافر بين الحروف . (۶)

وقلبوها مع الدّال والذّال والزّاى دالا لأنّهم لو بقّوها تاء لكانوا (۷) فى الزّاى على ما تقدّم من (۸) حروف الإطباق وفى الدّال على أحد مكروهين من (۹) إدغام / مخلّ بالفاء أو إظهار فيما قارب المثلين وفى الذّال لمقاربتها للدّال (۱۰) فى المخرج ، هذا مع أنّها تخالف الثلاثه فى الصفات .

أمّا مخالفتها للذّال والزّاى فإنّ التّاء حرف شديد ، وهذان رخوان ، والتّاء حرف مهموس ، وهذان مجهوران ، وأمّا مخالفتها للدّال فلأنّها حرف مهموس ، والدّال مجهوره (۱۱) ، فقلبت دالا لتوافق التّاء فى المخرج ، والدّال فى الجهر ، ومع الزّاى كذلك .

«وقلبت مع الثّاء (۱۲) والسين ثاء وسينا» .

يعنى ثاء مع الثّاء وسينا مع السين ، لأنّها لو بقيت مع السين لكانت كالتّاء مع الطّاء على ما تقدّم ، ولو بقيت مع الثاء لكانت كبقائها مع الذّال مع أنّها تخالف السين فى الشّدّه والجهر ، وتخالف

۱- سقط من د : «إما» ، خطأ .

۲- زياده عن شرح الشافيه للجاربردى : ۵۵۵ .

۳- فى د : «صفتها» .

۴- أى تاء الافتعال .

۵- سقط من ط : «ومع الظاء لمخالفتها فى الجهر» ، خطأ .

۶- من قوله : «لأنها لو بقيت . .» إلى «الحروف» نقله الجاربردى فى شرح الشافيه : ۵۵۵ بتصرف .

۷- فى د : «لكان» .

۸- فى ط : «فى» .

۹- فى ط : «على» .

۱۰- فى د : «الدال» .

۱۱- فى د : «مجهور» .

۱۲- فى المفصل : ۴۰۱ : «ومع الثاء» . وسقط «قلبت» .

الثّاء فى الشّدّه ، فقلبت ثاء (۱) مع الثّاء لموافقه التّاء فى المخرج والثّاء فى المخرج والصفه جميعا ، وكذلك قلبها مع السّين .

فإذا قلبت التّاء طاء مع الطّاء وجب الإدغام لاجتماع المثلين (۲) ، وإذا قلبت مع الظّاء ففيها ثلاثه أوجه ، الإظهار وهو الأصل (۳) ، والإدغام بقلب الظّاء طاء على أصل قياس الإدغام (۴) ، وبقلب الطّاء ظاء ترجيحا للحرف الأصلىّ على الحرف الزّائد ليتبّه به على الأصل . (۵)

وإذا أبدلت مع الضّاد ففيها البيان الذى هو الأصل ، والإدغام بقلب الزائد إلى الأصل ، ولم يجئ الإدغام على أصل الإدغام لما يلزم من إدغام الضّاد التى هى زائده بصفه الاستطاله على ما تقدّم ، فلذلك جاء «اضطرب» و «اضّرب» ، ولم يأت «اطّرب» إلّا على شذوذ ، لأنّ فيه إدغاما للضّاد وهو شاذ .

وإذا أبدلت مع الصّاد ففيها ما فى الضّاد سواء ، لأنّ الصّاد لا تدغم فيما ليس بصفير لما يلزم من ذهاب صفتها ، فيقال : «اصطبر» و «اصّبر» ، ولا يقال : «اطّبر» (۶) .

وإذا أبدلت مع الدّال وجب الإدغام لاجتماع المثلين ، فيقال «ادّان» (۷) لا غير ، وإذا أبدلت مع الدّال جاز إظهارها وجاز إدغامها على أصل الإدغام وهو الكثير ، وجاز إدغامها بقلب الثانيه إليها ، كما قلبت فى «اظّلم» على ما تقدّم ، فيقال : «إذ دكر» و «ادّكر» و «اذّكر» (۸) .

وإذا أبدلت مع الزّاى كانت كالضّاد مع الطّاء فى إظهارها / وإدغامها بقلب الثانيه إليها ، ولا تدغم هى على قياس الإدغام لما يلزم من إدغام حرف صفير فيما ليس بموافق له فى صفته ، وقد

۱- سقط من د : «ثاء» ، خطأ .

۲- كقولنا : «اطّلب» ، انظر الكتاب : ۴ / ۴۷۰ .

۳- كقولنا : «اظطلم» .

۴- ذكر سيبويه هذين الوجهين فحسب ، انظر الكتاب : ۴ / ۴۶۸ - ۴۶۹ .

۵- انظر المنصف : ۲ / ۳۲۹ ، وسر الصناعه : ۲۱۹ ، وشرح الملوكى : ۳۱۹ - ۳۲۰ .

۶- انظر إبدال تاء الافتعال مع الصاد والضاد واللغات فيها الكتاب : ۴ / ۴۶۷ ، والتكمله : ۲۸۰ ، والمنصف : ۲ / ۳۲۷ - ۳۲۸ ، وشرح الملوكى : ۳۱۹ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۸۹ .

۷- انظر الكتاب : ۴ / ۴۷۰ - ۴۷۱ ، والسيرافى : ۵۷۵ .

۸- أجاز الجرمى «اذدكر» وأجودها «ادّكر» ، انظر المنصف : ۲ / ۳۳۱ ، وسر الصناعه : ۱۸۷ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۱۵۰ ، والممتع : ۳۵۷ - ۳۵۸ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۸۹ .

تقدّم أنّ ذلك غير سائغ ، وإذا أبدلت مع التّاء أدغمت لاجتماع المثلين .

قوله : «ومع الثّاء تدغم ليس إلّا بقلب كلّ واحده منهما إلى صاحبتها» .

ليس على ظاهره ، لأنّا إنّما نقلب إحداهما ، ولكنّه جمع وأراد التفصيل ، وأمّا من قال :

«متّرد» فقوم لا يقلبون تاء الافتعال ، بل يبقونها على حالها ، ويدغمون فيها الثّاء (١) على أصل قياس الإدغام (٢) ، فمن ثمّه جاء «متّرد» و «مثّرد» (٣) و «اتّأر» و «اثّأر» .

وإذا أبدلت مع السين وجب الإدغام لاجتماع المثلين .

وقوله : «ومع السّين تبيّن وتدغم» .

ليس أيضا بالجيّد ، لأنّ الكلام بعد إبدال تاء الافتعال ، ولا يصحّ حينئذ إلّا الإدغام ، [كقولك :

«مسّمع»] (٤) ، وأمّا البيان فى قولك : «مستمع» فإنّما هو على لغه من يبقيها ولا يبدلها ، وأمّا من يبدلها (٥) فواجب عنده الإدغام لاجتماع المثلين ، والذين لم يبدلوها لم يدغموا فيها السين لما يلزم من إدغام حرف الصّفير فيما ليس بموافق له فيه . (٦)

قال : « وقد شبّهوا تاء الضمير بتاء الافتعال ، قال : (٧)

١- فى د : «التاء» ، تصحيف .

٢- وهو الأفصح القوى فى القياس ، وذكر الفراء أن هذه اللغه كثيره فى بنى أسد ، انظر الكتاب : ٤ / ٤٦٧ ، ومعانى القرآن للفراء : ١ / ٢٥١ ، وسر الصناعه : ١٧٢ .

٣- وهو جائز فصيح ، انظر ما سلف ق : ٣٤٨ أ ، وشرح الشافيه للجاربردى : ٥٥٤ .

٤- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٥- فى د . ط : «أبدلها» .

٦- البيان عربى جيد لاختلاف المخرجين ، والإدغام جائز لاتحاد السين والتاء فى الهمس وتقاربهما فى المخرج ، انظر الكتاب : ٤ / ٤٦٨ ، والمقتضب : ١ / ١٧٤ ، والأصول : ٣ / ٢٧٢ ، والتكمله : ٢٨٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٥١ .

٧- عجز البيت : «فحقّ لشأس من نداك ذنوب» . قائله علقمه الفحل ، وهو فى ديوانه : ٤٨ ، والكتاب : ٤ / ٤٧١ ، والكامل للمبرد : ١ / ١٩٤ - ١٩٥ ، ومجالس ثعلب : ٧٨ ، والمفضليات : ٣٩٦ ، وأمالى ابن الشجرى : ١ / ١٨٠ - ١٨١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٥١ ، وورد بلا نسبه فى سر الصناعه : ٢١٩ ، وشرح الملوكى : ٣٢٥ ، والممتع : ٦١ ، وروايه الديوان والكامل ومجالس ثعلب والمفضليات وأمالى ابن الشجرى : «خبطت» ، والذنوب : النصيب ، والبيت من قصيده خاطب فيها علقمه الحارث الغسانى ، وقد كان أخوه شأس أسيرا عنده .

وفی کلّ حیّ قد خبطّ بنعمه

« . . .

، إلی آخره

قال الشیخ : لأنّها تاء شبیهه بالمتّصله (۱) ، وقعت (۲) بعد الحروف التی یستکره اجتماعها معها ، فکما قالوا : «اطّلب» فی «اطتلب» قالوا : «خبطّ» فی «خبطت» وکذلک «نقدّ» و «فزدّ» ، قال (۳) سیبویه : «وأعرب اللغتین (۴) وأجودهما أن لا تقلب» (۵) ، وإنّما ضعف ذلک فیها لکونها منفصله فی الحقیقه کما (۶) فی کلمه أخری ، فکما لا یحسن فی «اخبط تسعد» وفی «فز تسعد» وفی «انقد تسعد» (۷) «اخبطّ سعد» و «فزّ سعد» و «انقدّ سعد» لا (۸) یحسن «خبطّ» و «فزّ» و «انقدّ» ، لأنّها مثلها فی کونها کلمه (۹) منفصله فی الحقیقه . (۱۰)

« قال (۱۱) : وإذا کانت التاء متحرّکه وبعدها هذه الحروف ساکنه لم یکن إدغام نحو (۱۲) :

«استطعم» و «استضعف» » .

لسکون الثانی من المتقاربین ، إذ شرطه أن یکون متحرّکا ، وإذا وجب الإظهار فی «یشددن» وهما مثلان لسکون الثانی / فلأن یمتنع فی «استطعم» ونحوه ممّا لیس بمثلین أجدر .

قال : «و « استدان» و «استضاء» و «استطال» بتلک (۱۳) المنزله » .

۱- انظر وجه الشبه بین تاء «افتعل» وتاء «فعلت» فی الکتاب : ۴ / ۴۷۱ ، وسر الصناعه : ۲۲۰ .

۲- فی ط : «ووقعت» .

۳- فی ط : «قوله : قال . . .» ، ونقل الزمخشری قول سیبویه فی المفصل : ۴۰۳ . .

۴- سقط من د : «اللغتین» ، خطأ .

۵- عباره سیبویه : «وأعرب اللغتین وأجودهما أن لا تقلبها طاء ، لأنّ هذه التاء علامه الإضمار ، وإنما تجیء لمعنی» . الکتاب : ۴ / ۴۷۲ .

۶- سقط من ط : «کما» .

۷- سقط من ط : وفی «انقد تسعد» .

۸- فی ط : «ولا» ، تحریف .

۹- سقط من د : «کلمه» .

۱۰- من قوله : «فکما لا یحسن» إلی «الحقیقه» نقله الجاربردی فی شرح الشافیه : ۵۵۸ عن شرح المفصل لابن الحاجب .

۱۱- أی سیبویه ، انظر الکتاب : ۴ / ۴۷۲ ، والمفصل : ۴۰۳ .

١٢- فى المفصل : ٤٠٣ : «يريد نحو» .

١٣- فى الأصل . د : «واستطال ليس بتلك» . زياده مخله ، وما أثبت عن ط . المفصل : ٤٠٣ ، وشرحه لابن يعيش : ١٠ / ١٥١ .

يعنى أنّه لا يدغم ، لأنّ ما يدغم فيه لو أدغم فى حكم السكون ، إذ أصله «استدين» و «استضوء» و «استطول» ، وتحرّكها عارض بانقلاب عينها ألفا ، وإذا وجب إظهار «اشدد» فى قولك : «اشدد اليوم» عند من لغته «اشدد» بغير إدغام لسكون الثانى (۱) ، ولم يعتدّ بحركتها العارضه فى «اشدد اليوم» مع كونهما مثلين فلأن لا يعتدّ بهما ههنا أولى .

قال : «وأدغموا تاء « تفعّل» و «تفاعل» فيما بعدها » .

يعنى إذا كان مقاربا لها ، وإنّما حذفه للعلم به ، إذ لا يلبس أنّ «تعلّم» و «تقاتل» لا يصحّ إدغامه ، فإذا أدغموا اجتلبوا همزه الوصل للنّطق بالسّاكن ، لتعذّر الابتداء به ، فقالوا : «اطّيّروا» و «ازّيّنوا» و «اثّاقلوا» [و «ادّارؤوا»] (۲) ، قال اللّه تعالى : يَطَّيَّرُوا بِمُوسى (۳) وقال : وَازَّيَّنَتْ (۴) ، وقال :

اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ (۵) ، وقال : فَادَّارَأْتُمْ فِيها (۶) ، وليس «اطّيّروا» ب «افتعلوا» ، لأنّه لو كان «افتعلوا» (۷) لكان (۸) لفظه «اطّاروا» ، وكذلك «اثّاقلوا» إذ (۹) لو كان «افتعلوا» لكان «اثّقلوا» ، و «ادّارؤوا» لو كان «افتعلوا» لكان «ادّرؤوا» ، و «ازّيّنوا» لو كان «افتعلوا» لكان «ازّانوا» ، وإنّما «اطّيّروا» و «ازّيّنوا» «تفعّلوا» ، فلذلك جاءت العين مشدّده على ما كانت عليه ، و «اثّاقلوا» و «ادّارؤوا» «تفاعلوا» ، فلذلك جاءت الألف مقرّره (۱۰) بين العين (۱۱) والفاء .

۱- انظر ما سلف ق : ۲۹۶ أ .

۲- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

۳- الأعراف : ۷ / ۱۳۱ ، والآيه وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَمَنْ مَعَهُ .

۴- يونس : ۱۰ / ۲۴ ، والآيه : حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً .

۵- التوبه : ۹ / ۳۸ ، والآيه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إِذا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ .

۶- البقره : ۲ / ۷۲ ، والآيه : وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها .

۷- سقط من ط : «افتعلوا» .

۸- فى ط : «كان» .

۹- سقط من ط : «إذ» .

۱۰- فى د . ط : «مفرده» .

۱۱- سقط من د : «العين» ، خطأ .

«ولم يدغموا نحو « تذكّرون» » .

لأنّ أصله «تتذكّرون» ، فحذفت التّاء الأولى أو الثانيه تخفيفا (۱) ، فلو ذهبوا يدغمون هذه الباقيه لأذهبوا التّاءين جميعا ، فيخلّون بالكلمه .

ووجه آخر ، وهو أنّه (۲) يؤدّى إلى بقاء الفعل المضارع من غير حرف مضارعه ، إن كان المحذوف الثانيه أو ما يقوم مقامها من جنسها إن كان المحذوف الأولى ، ولا يستقيم أن يكون فعلا مضارعا عريّا منها . (۳)

قال : «ومن الإدغام الشّاذّ قولهم : ستّ» .

قوله : «ومن الإدغام» ليس بمستقيم ، لأنّ الإدغام بعد إبدال السّين تاء ليس بشاذّ لثقل النّطق بها معها ، ولذلك اتّفق على إدغام مثل «قد تبيّن» و «وددت» (۴) ، حتّى كأنّهما مثلان ، / وإنّما الشّذوذ فى إبدال السّين تاء (۵) ، ويحتمل أن يريد بالشّذوذ أنّه لم يقع مثله مدغما ولا مظهرا ، فهو مستقيم ، إلّا أنّ نسبه الشّذوذ إليه مع الإدغام كنسبته إليه مع الإظهار ، إلّا أنّه يمكن أن يقول : إنّ قياس كلام العرب لو قدّرنا وقوعه أن يكون مظهرا لأنّهما (۶) فى كلمه واحده ، وهم لا يدغمون المتقاربين فى كلمه لما يؤدّى إليه من اللّبس كما تقدّم ، ولذلك لم يدغموا «عتدان» فى جمع «عتود» (۷) ، وإن كان مستكره (۸) النّطق به .

۱- مذهب سيبويه والبصريين أن التاء الثانيه هى المحذوفه ، ونسب صاحب الإنصاف إلى الكوفيين قولهم : إن المحذوف التاء الأولى ، وهذا القول نسبه أبو بكر بن الأنبارى إلى هشام . انظر الكتاب : ۴ / ۴۷۶ ، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج : ۲ / ۳۱۶ - ۳۱۷ ، وشرح السبع الطوال : ۱۴۳ ، وأمالى ابن الشجرى : ۱ / ۳۸۸ ، والإنصاف : ۶۴۸ - ۶۵۰ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۹۰ .

۲- أى الإدغام .

۳- فى ط : «عنها» ، «عرّاه من الأمر : خلّصه وجرّده» اللسان (عرا) .

۴- فى ط : «وودت» ، تحريف .

۵- انظر الكتاب : ۴ / ۲۳۹ ، ۴ / ۴۸۱ - ۴۸۲ ، والأصول : ۳ / ۲۷۰ ، ۳ / ۴۳۲ ، وسر الصناعه : ۱۵۵ ، والممتع : ۲۲۳ ، ۷۱۵ - ۷۱۶ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۶۶ .

۶- أى الدال والتاء فى «سدت» بعد الإبدال .

۷- «العتود : الجدى الذى استكرش» اللسان (عتد) ، وانظر الكتاب : ۴ / ۴۸۲ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۱۵۳ ، والممتع : ۷۱۶ ، وشرح الشافيه للرضى : ۳ / ۲۶۸ .

۸- فى ط : «يستكره» .

قال : «ومنه « ودّ» فى لغه بنى تميم (۱) ، وأصله (۲) وتد » .

الكلام فيه بعد إسكان التّاء كالكلام (۳) فى ستّ ، ومن قال : عتد (۴) فى عتدان والتزم «وتد» بتحريك العين ولم يسكّنها كما أسكن «كتف» فإنّه فرّ ممّا يلزمه من أحد الأمرين (۵) ، الإدغام (۶) المؤدّى إلى اللّبس ، والإظهار المؤدّى إلى الثّقل ، كما أنّهم امتنعوا من بناء فعل مصدرا ل «وتد» ، فلم يقولوا : وتدا (۷) لما يلزمهم من ثقل إن أظهروا ولبس إن أدغموا .

قال : «وقد عدلوا فى بعض ملاقى المثلين أو (۸) المتقاربين لإعواز الإدغام إلى (۹) الحذف» ، إلى آخره .

لأنّهم لّما ثقل عليهم اجتماع المثلين من غير إدغام ، وتعذّر الإدغام عدلوا إلى ما هو شبيه بالإدغام من الحذف الذى لا ينافيه سكون الثانى ، وشرطه أن يكون ما قبل الأوّل متحرّكا ، أمّا لو سكن فليس فيه إلّا الإظهار ، كقولك : «يشددن» وشبهه ، لأنّه لا يفرّ (۱۰) من ثقل إلى متعذّر ، فتعذّر الإدغام والحذف ، فاغتفر الاستثقال لأنّه أخفّ المكروهات اللّازمه ، وكلّ ما كثر مثله فى كلامهم حسن الحذف فيه ، وما قلّ لم يحسن لترجّح (۱۱) الثّقل فيه بالكثره التى يلزم منها كثرته (۱۲) ، فلذلك كان «ظلت» أكثر من «مست» ، وهذا فى المثلين كثير على ما ذكر .

وأمّا فى المتقاربين فلم يأت (۱۳) مخفّفا (۱۴) إلّا فى مثل بنى العنبر وبنى العجلان [وبنى الحارث

۱- سلفت الإشاره إليها ق : ۳۴۰ ب .

۲- فى المفصل : ۴۰۴ : «وأصلها» .

۳- فى ط : «كاللام» ، تحريف .

۴- أى جمع عتود على فعل كرسل ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ۱۰ / ۱۵۳ .

۵- فى ط : «أمرين» .

۶- فى ط : «من الإدغام» .

۷- انظر ما سلف ق : ۳۴۰ ب .

۸- سقط من ط : «أو» ، خطأ .

۹- فى ط : «فى» ، تحريف . وهو مخالف للمفصل : ۴۰۴ .

۱۰- فى د : «يضر» ، تحريف .

۱۱- فى ط : «لترجيح» .

۱۲- فى ط : «تلارزه» ، كلمه غامضه .

۱۳- أعاد الضمير إلى ملاقى المتقاربين ، وهو الحرف الأول من المتقاربين .

۱۴- فى د : «تحقيقا» ، تحريف .

وبنى الهجيم] (١) مع كونه قليلا (٢) ، و «يستطيع» وإن كان كثيرا لما فيه من اجتماع التاء والطّاء والسين مع شدّه التقارب بين التاء والطّاء فالذى حسّن حذفها (٣) كون الطّاء متحرّكه للإعلال ، / ولولا ذلك لم تحذف كما لم تحذف فى «يستطعم» وشبهه لّما كانت ساكنه لأدائه إلى اجتماع الساكنين فيما لا يستقيم تحرّك الأوّل منهما .

وأمّا «استخذ» فيحتمل أن لا يكون من هذا الباب ، وهو ظاهر (٤) ، لأنّهم لا يقولون :

«استتخذ» ، ولو كان منه لجاء الأصل ، إذ لا مانع يمنع من وجوده ، وأيضا فإنّ المعهود حذف الأولى لا حذف الثانيه ممّا استثقل فيه الاجتماع وتعذّر الإدغام ، وأيضا فإنّه بمعنى «اتّخذ» ، فلو كان على «استفعل» لاختلف معناه فى الظّاهر ، ويبعد (٥) أن يكون من «اتّخذ» لبعد (٦) إبدال السين من التّاء ، على أنّه شاذّ كيفما قدّر . (٧)

وأمّا «يستيع» بالتّاء فمثله فى الشذوذ ، ولم يختلف فى أنّ الأصل (٨) «يستطيع» ، إذ لا محتمل له غيره ، ثمّ فيه تقديران :

أحدهما : أن يكون المحذوف الطّاء ، وإن كانت ثانيه ، كما كان المحذوف فى «استتخذ» الثانيه لّما تعذّر حذف الأولى ، ويضعف ههنا من حيث إمكان حذف الأوّل لتحرّك الثانى ، فيقال : «يسطيع»

١- سقط من الأصل . ط . وأثبته عن د .

٢- هو شاذ عند سيبويه ، وجائز فى سعه الكلام عند أبى حيان ، انظر الكتاب : ٤ / ٤٨٤ ، وأمالى ابن الشجرى : ١ / ٣٨٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٥٥ ، وارتشاف الضرب : ١ / ٣٤٣ ، ونسب الرضى إلى سيبويه قوله : إن الحذف فى مثل بلعنبر قياس . انظر شرح الشافيه له : ٣ / ٢٩٣ .

٣- أى التاء من «يستطيع» .

٤- فى د . ط : «الظاهر» .

٥- سقط من د : «ويبعد» ، خطأ . وفى ط : «ويضعف» .

٦- فى ط : «بعد» ، تحريف .

٧- حكى سيبويه فى قولهم : «استخذ» قولين : أحدهما : أن يكون أصله «اتّخذ» أبدل من التاء الأولى سينا ، والثانى أن يكون «استفعل» وحذفت التاء الثانيه الساكنه ، وعزاهما الجوهرى إلى المبرد ، وذكرهما ابن جنى دون نسبه ، انظر الكتاب : ٤ / ٤٨٣ - ٤٨٤ ، والمنصف : ٢ / ٣٢٩ ، والصحاح (أخذ) ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٥٤ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٩٤ .

٨- فى د : «أصله» .

كما هو الكثير ، ويمكن أن يجاب بأنّ الطّاء فى حكم السكون ، وحركتها عارضه ، فكأنّها فى الحكم ساكنه ، إذ وزانها وزان التّاء الثانيه فى «استتخذ» سواء ، ويجوز (١) أن تكون مبدله من الطّاء بعد حذف التّاء ، كأنّه قيل : «يسطيع» أوّلا ، ثمّ قيل (٢) : «يستيع» ، إلّا أنّ إبدال التّاء من الطّاء ضعيف (٣) ، وإنّما ضعف «بلعنبر» وشبهه وإن كان اجتماعها (٤) مع لام التعريف كثيرا لأمرين :

أحدهما : أنّهما من كلمتين منفصلتين ، والمتّصل آكد من المنفصل .

والثانى : أنّهما فى الحقيقه لم يجتمعا لما بينهما من الفصل بالياء فى «بنى» أو الواو فى «بنو» ، والألف فى «على» (٥) لأنّها مراده ، فكانت فاصله فى الحقيقه بينهما .

قال : «وإذا كانوا ممّن يحذفون مع إمكان الإدغام فى « يتّسع» و «يتّقى» » .

يريد أنّهم كرهوا اجتماع المثلين مع إمكان تخفيفه (٦) بالإدغام حتّى حذفوا هربا من اجتماعهما مع إمكان ضرب من التخفيف (٧) فيهما ، وإذا فعلوا ذلك فيه فلأن يفعلوه فى الذى لم يمكن (٨) / فيه ضرب من ضروب (٩) التخفيف أولى ، على أنّ «يتسع» و «يتقى» ضعيف (١٠) ، ولولا ذلك لكان الحذف فيما (١١) تعذّر فيه الإدغام أولى كما يتبيّن (١٢) بالاستدلال ، وإنّما هو أولى من «يتسع»

١- هو التقدير الثانى .

٢- سقط من ط : «يسطيع أولا ثم قيل» ، خطأ .

٣- ذكر سيبويه هذين التقديرين ، انظر الكتاب : ٤ / ٤٨٤ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٩٣ .

٤- لعله أعاد الضمير إلى النون فى «بنى» أو ما يقوم مقامها فى مثل «على الماء» ، وفى ط : «اجتماعهما» .

٥- أى فى مثل قولهم : «علماء» يريدون «على الماء» . انظر الكتاب : ٤ / ٤٨٥ ، والأصول : ٣ / ٤٣٣ ، وأمالى ابن الشجرى : ١ / ٩٧ ، ١ / ٣٨٦ .

٦- فى ط : «تحقيقه» ، تصحيف .

٧- فى د : «تخفيف» .

٨- فى ط : «يكن» ، تحريف .

٩- سقط من د : «ضروب» .

١٠- هو شاذ عند سيبويه والرضى ، والمحذوف عندهما التاء الأولى ، انظر الكتاب : ٤ / ٤٨٣ ، وشرح الشافيه للرضى : ٣ / ٢٩٣ .

١١- فى ط : «ممّا» .

١٢- فى ط : «تبيّن» .

و «یتقی» باعتبار شذوذیهما (۱) ، واللّه أعلم بالصواب ، وإلیه المرجع والمآب .

وقد فرغ من هذا الکتاب عبید اللّه خضر بن یوسف

فی أوائل شهر اللّه المبارک جمادی الآخره فی سنه أربع وثمانین وستمائه حامدا ومصلّیا علی نبیّه محمّد وآله الطّیّبین المسبّحین وسلّم

۱- فی ط : «شذوذهما» .

فهرس الفهارس

اشاره

١ . فهرس شواهد القرآن

٢ . فهرس شواهد الحديث

٣ . فهرس أقوال الصحابه

۴ . فهرس أقوال العرب

۵ . فهرس الأمثال

۶ . فهرس الأشعار والأرجاز

٧ . فهرس البلدان

٨ . فهرس الحيوان

٩ . فهرس المعرب

١٠ . فهرس الأبنيه

١١ . فهرس الأعلام

١٢ . فهرس الكتب المذكوره فى الكتاب

١٣ . الفهرس التحليلى لمباحث الكتاب

١۴ . فهرس مباحث الكتاب

١۵ . المصادر والمراجع

۱ – فهرس شواهد القرآن

اشاره

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه

۱ – سوره الفاتحه

۵ / وإیّاک نستعین / ۱ / ۱

۷ / غیر المغضوب علیهم / ۱ / ۳۳۳

۲ – سوره البقره

۲ / سواء علیهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم / ۱ / ۱۵۶

۲۰ / لذهب بسمعهم / ۲ / ۳۵۰

۳۱ / أنبئونی بأسماء هؤلاء / ۱ / ۳۸۸

۴۲ / ولا تلبسوا الحقّ بالبطل وتکتموا الحقّ / ۲ / ۲۴

۷۱ / وما کادوا یفعلون / ۲ / ۸۶ – ۸۷

۷۲ / فادّرءتم فیها / ۲ / ۵۳۸

۷۴ / فهی کالحجاره أو أشدّ قسوه / ۲ / ۱۹۲

۹۰ / بئسما اشتروا به أنفسهم / ۲ / ۹۰، ۲ / ۹۴

۱۱۱ / وقالوا لن یدخل الجنّه إلا من کان هودا أو نصری / ۱ / ۱۴۶

۱۲۰ / العلم ما لک / ۲ / ۴۹۵

۱۲۸ / وأرنا مناسکنا / ۲ / ۵۸

۱۸۴ / فعدّه مّن أیّام أخر / ۱ / ۵۲۱

۱۸۴ / وأن تصوموا خیر لّکم / ۲ / ۱۸۶

۱۸۹ / لعلّکم تفلحون / ۲ / ۱۹۲

۱۹۵ / ولا تلقوا بأیدیکم إلی التّهلکه / ۲ / ۱۴۰

۱۹۷ / فلا رفث ولا فسوق / ۱ / ۳۵۷

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه ۱۹۸ / فإذا أفضتم مّن عرفت / ۲ / ۲۷۳

۲۰۰ / کذکرکم ءاباءکم أو أشدّ ذکرا / ۲ / ۳۲۱

۲۱۴ / وزلزلوا حتّی یقول الرّسول / ۲ / ۲۱

۲۲۱ / ولعبد مّؤمن / ۱ / ۱۵۰

۲۲۸ / ثلاثه قروء / ۱ / ۵۹۰

۲۳۳ / أن یتمّ الرّضاعه / ۲ / ۲۲۷

۲۷۱ / فنعمّا هی / ۱ / ۴۶۶ ، ۱ / ۴۶۸ ، ۲ / ۹۴

۲۷۴ / الّذین ینفقون أموالهم باللّیل والنّهار سرّا وعلانیه فلهم أجرهم / ۱ / ۱۷۰

۲۸۲ / أن یملّ هو / ۲ / ۳۷۴

۲۸۲ / أن تضلّ إحدئهما فتذکّر إحدئهما الأخری / ۲ / ۲۴۴

۲۸۶ / لها ما کسبت وعلیها ما اکتسبت / ۲ / ۱۲۳

۳ – سوره آل عمران

۱ – ۲ / ألم (۱) اللّه / ۲ / ۳۵۷

۷ / فأمّا الّذین فی قلوبهم زیغ / ۲ / ۲۵۵

۲۶ / قل اللّهمّ ملک الملک / ۱ / ۲۵۶

۳۸ / قال ربّ / ۲ / ۵۱۳

۴۵ / اسمه المسیح عیسی ابن مریم / ۱ / ۳۸۸

۷۲ / وقالت طّائفه / ۲ / ۵۱۱

۷۵ / یؤدّه إلیک / ۲ / ۲۷۹

۱۲۰ / وإن تصبروا وتتّقوا لا یضرّکم کیدهم شیئا / ۲ / ۵۰۹

۱۴۰ / إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مّثله / ۲ / ۵۰۹

۱۵۴ / يظنّون باللّه غير الحقّ ظنّ الجهليّه / ۲ / ۶۲

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه ۱۵۴ / إنّ الأمر کلّه للّه / ۱ / ۳۹۵

۱۵۹ / فبما رحمه مّن اللّه / ۲ / ۲۲۱

۱۸۵ / فمن زحزح عن النّار / ۲ / ۵۱۵

۴ – سوره النساء

۲ / ولا تأکلوا أموالهم إلی أموالکم / ۲ / ۱۳۷

۱۱ / وإن کانت وحده / ۱ / ۱۳۲

۱۹ / فإن کرهتموهنّ فعسی أن تکرهوا شیئا / ۲ / ۲۴۴

۲۴ / إلّا ما ملکت أیمانکم / ۱ / ۴۶۷

۵۸ / إنّ اللّه نعمّا یعظکم به / ۲ / ۹۴ – ۹۵

۶۴ / ولو أنّهم إذ ظّلموا أنفسهم جاءوک / ۲ / ۱۶۲

۶۶ / ولو أنّا کتبنا علیهم / ۲ / ۱۶۲

۶۶ / ولو أنّهم فعلوا / ۲ / ۱۶۲

۶۶ / مّا فعلوه إلّا قلیل مّنهم / ۱ / ۳۳۰

۷۴ / یغلب فسوف / ۲ / ۵۳۰

۷۹ / کفی باللّه شهیدا / ۲ / ۱۴۲

۱۶۶ / وکفی باللّه شهیدا / ۲ / ۲۲۳

۹۵ / لا یستوی القاعدون / ۱ / ۳۳۳

۱۷۱ / انتهوا خیرا لّکم / ۱ / ۲۷۳

۱۷۶ / إن امرؤا هلک / ۲ / ۲۵۴ ، ۲ / ۳۶۳

۱۷۶ / یبیّن اللّه لکم أن تضلوا / ۲ / ۳۲۶

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه

۵ – سوره المائده

۶ / یأیّها الّذین ءامنوا إذا قمتم إلی الصّلوه فاغسلوا وجوهکم وأیدیکم إلی المرافق وامسحوا برءوسکم وأرجلکم إلی الکعبین / ۲ / ۱۳۷

۱۹ / ما جاءنا من بشیر ولا نذیر / ۲ / ۲۰۵

۳۸ / فاقطعوا أیدیهما / ۱ / ۵۱۰

۵۴ / من یرتدّ / ۲ / ۳۶۲

۶۹ / والصّبئون / ۲ / ۱۷۶

۷۲ / اعبدوا اللّه / ۱ / ۱

۹۵ / ومن عاد فینتقم اللّه منه / ۱ / ۳۴۶

۱۱۷ / ما قلت لهم إلا ما أمرتنی به أن اعبدوا اللّه ربّی وربّکم / ۲ / ۲۲۴

۱۸۵ / وقالت الیهود والنّصری نحن أبنؤا اللّه وأحبّؤه / ۱ / ۱۴۶

۶ – سوره الأنعام

۲۳ / ثمّ لم تکن فتنتهم إلّا أن قالوا / ۲ / ۲۸

۲۹ / وما نحن بمبعوثین / ۲ / ۲۰۵

۵۷ / إن الحکم (وانظر سوره یوسف : ۴۰ ، ۶۷) / ۲ / ۳۶۴

۹۰ / اقتده قل / ۲ / ۲۷۸

۹۱ / ذرهم فی خوضهم یلعبون / ۲ / ۳۶

۹۶ / وجعل الّیل سکنا والشّمس / ۱ / ۶۱۴

۱۰۹ / وما یشعرکم أنّها إذا جاءت لا یؤمنون / ۲ / ۱۵۸ ، ۲ / ۱۸۷ ، ۲ / ۵۰۹

۱۱۰ / کما لم یؤمنوا به أوّل مرّه ونذرهم فی طغینهم یعمهون / ۲ / ۱۸۷

۱۱۷ / أعلم من یضلّ عن سبیله / ۱ / ۶۳۵

۱۲۱ / وإن أطعتموهم إنّکم لمشرکون / ۲ / ۴۱

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه ۱۳۷ / قتل أولدهم شرکاؤهم / ۲ / ۴۱

۱۶۲ / ومحیای / ۱ / ۴۰۶

۷ – سوره الأعراف

۴ / وکم مّن قریه أهلکنها فجاءها بأسنا بیتا أو هم قائلون / ۲ / ۱۹۷

۱۰ / معائش / ۲ / ۴۶۲

۱۲ / ما منعک ألا تسجد / ۲ / ۲۲۲

۲۸ / أتقولون علی اللّه ما لا تعلمون / ۲ / ۲۳۵

۵۶ / قریب / ۱ / ۵۳۴

۷۵ / للّذین استضعفوا لمن ءامن منهم / ۱ / ۱۲۱ ، ۱ / ۴۰۶

۱۳۱ / یطّیّروا بموسی ومن مّعه / ۲ / ۵۳۸

۱۳۲ / مهما تأتنا به من آیه / ۱ / ۴۶۷

۱۶۰ / اثنتی عشره أسباطا أمما / ۱ / ۵۸۸

۱۷۰ / إنّا لا نضیع أجر المصلحین / ۲ / ۱۷۴

۱۷۲ / ألست بربّکم قالوا بلی / ۲ / ۲۱۳

۱۷۷ / ساء مثلا القوم الّذین کذّبوا / ۲ / ۹۶

۱۸۵ / وأن عسی أن یکون / ۲ / ۲۲۰ ، ۲ / ۲۲۵

۱۸۶ / من یضلل اللّه فلا هادی له ویذرهم / ۲ / ۳۹

۸ – سوره الأنفال

۹ / مردفین / ۲ / ۵۳۳

۴۳ / ولو أرئکهم کثیرا لّفشلتم ولتنزعتم فی الأمر ولکنّ اللّه سلّم / ۲ / ۱۸۸

۹ – سوره التوبه

۵ / فاقتلوا المشرکین / ۱ / ۳۲۴

ص: ۵۵۱

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه ۶ / وإن أحد مّن المشرکین استجارک / ۱ / ۱۴۱

۱۲ / وإن نّکثوا أیمنهم مّن بعد عهدهم وطعنوا فی دینکم فقتلوا أئمّه / ۲ / ۳۵۱

۲۵ / وضاقت علیکم الأرض بما رحبت / ۲ / ۲۲۶

۲۸ / وإن خفتم عیله فسوف یغنیکم اللّه / ۲ / ۲۴۵

۳۸ / اثّاقلتم إلی الأرض / ۲ / ۵۳۸

۴۲ / لو استطعنا / ۲ / ۳۶۴

۶۹ / وخضتم کالّذی خاضوا / ۱ / ۴۶۲

۱۰۸ / من أوّل یوم أحقّ أن تقوم فیه / ۲ / ۱۵۱

۱۱۷ / کاد یزیغ / ۱ / ۴۵۲

۱۰ – سوره یونس

۱۰ / وءاخر دعوئهم أن الحمد للّه ربّ العلمین / ۲ / ۱۸۴

۲۲ / حتّی إذا کنتم فی الفلک / ۲ / ۱۳۹

۲۴ / وازّیّنت / ۲ / ۵۳۸

۲۶ / لّلّذین أحسنوا الحسنی وزیاده / ۱ / ۳۹۹

۲۷ / والّذین کسبوا السّیّئات جزاء سیّئه / ۱ / ۳۹۹

۵۸ / فبذلک فلتفرحوا / ۲ / ۲۶۷

۷۱ / فأجمعوا أمرکم وشرکاءکم / ۱ / ۲۸۹

۱۰۱ / قل انظروا / ۲ / ۳۴۵

۱۰۵ / وأن أقم وجهک / ۲ / ۲۲۰

۱۱ – سوره هود

١ / لّدن حكيم / ١ / ٣۶٨

٨ / ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم / ٢ / ٨٠، ٢ / ٨٢

ص: ۵۵٢

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه ۴۲ / ارکب مّعنا / ۲ / ۵۳۱

۴۳ / لا عاصم الیوم من أمر اللّه إلا من رّحم / ۱ / ۳۲۹

۷۲ / وهذا بعلی شیخا / ۱ / ۲۹۵

۸۰ / لو أنّ لی بکم قوّه / ۲ / ۲۶۶

۸۱ / ولا یلتفت منکم أحد إلا امرأتک / ۱ / ۳۳۰

۸۷ / إنّک لأنت الحلیم الرّشید / ۲ / ۳۱ ، ۲ / ۲۸۴

۱۱۱ / وإنّ کلّا لّمّا لیوفّینّهم ربّک أعملهم / ۲ / ۱۸۱

۱۲ – سوره یوسف

۱۸ ، ۸۳ / فصبر جمیل / ۱ / ۱۵۹

۳۱ / وقالت اخرج / ۲ / ۳۶۳ ، ۲ / ۳۷۳

۳۱ / حش للّه / ۲ / ۱۵۲

۳۱ / ما هذا بشرا / ۱ / ۳۶۲

۴۰ / ما تعبدون من دونه إلّا أسماء / ۱ / ۳۸۸

۴۰ ، ۶۷ / إن الحکم / ۲ / ۳۶۴

۸۰ / فلن أبرح الأرض حتّی یأذن / ۲ / ۸ ، ۲

۸۲ / وسئل القریه / ۱ / ۳۹۶ ، ۱ / ۳۹۸

۹۰ / من یتّق ویصبر / ۲ / ۴۷۱

۱۳ – سوره الرعد

۹ / المتعال / ۲ / ۳۱۲

۲۶ / اللّه یبسط الرّزق لمن یشاء ویقدر / ۱ / ۴۶۱

۳۱ / ولو أنّ قرءانا سيّرت به الجبال / ۲ / ۲۶۶

ص: ۵۵۳

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه

۱۵ – سوره الحجر

۲ / رّبما یودّ الّذین کفروا / ۲ / ۱۴۵ ، ۲ / ۲۳۰

۱۶ – سوره النحل

۲۴ / وإذا قیل لهم مّاذا أنزل ربّکم قالوا أسطیر الأوّلین / ۱ / ۴۷۵

۳۰ / وقیل للّذین اتّقوا ما ذا أنزل ربّکم قالوا خیرا / ۱ / ۴۷۵

۵۳ / وما بکم مّن نعمه فمن اللّه / ۱ / ۱۷۰ ، ۱ / ۴۶۶

۶۶ / وإنّ لکم فی الأنعم لعبره نسقیکم مّمّا فی بطونه / ۱ / ۲۱۱

۶۷ / ومن ثمرات النّخیل والأعنب تتّخذون منه / ۲ / ۱۳۶

۱۲۴ / وإنّ ربّک لیحکم بینهم / ۲ / ۲۶۸

۱۷ – سوره الإسراء

۴۲ / ذی العرش سبیلا / ۲ / ۵۱۵

۱۰۰ / لّو أنتم تملکون / ۱ / ۱۴۱ ، ۲ / ۱۶۲

۱۱۰ / أیّامّا تدعوا / ۱ / ۱۴۸ ، ۱ / ۳۷۷

۱۸ – سوره الکهف

۱۸ / وکلبهم بسط ذراعیه بالوصید / ۱ / ۶۱۴

۲۵ / ثلث مله سنین وازدادوا تسعا / ۱ / ۵۸۸

۳۳ / کلتا الجنّتین ءاتت أکلها / ۱ / ۸۱

۳۸ / لّکنّا هو اللّه ربّی / ۲ / ۱۶۸ ، ۲ / ۳۱۶

۹۶ / ءاتونی أفرغ علیه قطرا / ۱ / ۱۳۳

۹۷ / فما اسطعوا أن يظهروه / ۲ / ۳۹۵

۱۱۰ / إنّما أنا بشر مّثلكم يوحى إلىّ أنّما إلهكم إله وحد / ۲ / ۱۵۶

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه

۱۹ – سوره مریم

۵ – ۶ / فهب لی من لّدنک ولیّا (۵) یرثنی ویرث من آل یعقوب / ۱ / ۲۱۰ ، ۲ / ۳۶

۲۴ / جعل ربّک / ۲ / ۵۱۳

۲۶ / فإمّا ترینّ / ۱ / ۲۷۵

۳۸ / أسمع بهم وأبصر / ۱ / ۲۵۷

۶۶ / ویقول الإنسن أإذا ما متّ لسوف أخرج حیّا / ۱ / ۴۹۲ ، ۲ / ۹ ، ۲ / ۲۶۹

۶۹ / ثمّ لننزعن من کلّ شیعه أیّهم أشدّ / ۱ / ۴۷۲

۲۰ – سوره طه

۱۷ / وما تلک بیمینک یا موسی / ۱ / ۴۶۶

۳۱ / اشدد به أزری / ۲ / ۳۶۲

۴۴ / لّعلّه یتذکّر أو یخشی / ۲ / ۱۹۲

۷۱ / ولأصلّبنّکم فی جذوع النّخل / ۲ / ۱۳۹

۷۷ / فاضرب لهم طریقا فی البحر یبسا لا تخف درکا / ۲ / ۳۷

۸۲ / وإنّی لغفّار لّمن تاب وءامن وعمل صلحا / ۲ / ۱۹۷ – ۱۹۸

۱۱۲ / ومن یعمل من الصّلحت وهو مؤمن فلا یخاف / ۲ / ۲۴۴

۲۱ – سوره الأنبیاء

۲۲ / لو کان فیهما ءالهه إلا اللّه / ۱ / ۳۲۷ ، ۱ / ۳۳۳ ، ۲ / ۲۳۸

۷۳ / وإقام الصّلوه / ۱ / ۶۰۷

۲۲ – سوره الحج

٥ / ونقرّ / ٢ / ٢٧

٢٩ / وليطّوّفوا / ٢ / ٢٦٧

٣٠ / فاجتنبوا الرّجس من الأوثن / ٢ / ١٣٥

ص: ٥٥٥

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه ۴۶ / فإنّها لا تعمی الأبصر ولکن تعمی القلوب الّتی فی الصّدور / ۱ / ۴۵۱

۲۳ – سوره المؤمنون

۱ / قد أفلح المؤمنون / ۲ / ۳۱۵

۱۴ / ثمّ خلقنا النّطفه علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه عظما فکسونا العظم لحما / ۲ / ۱۹۷

۲۸ / فإذا استویت أنت ومن مّعک علی الفلک / ۲ / ۱۳۹ ، ۲ / ۱۴۹

۳۶ / هیهات هیهات لما توعدون / ۲ / ۱۵۲

۹۹ / جاء أحدهم / ۲ / ۳۵۳

۲۴ – سوره النّور

۳۶ – ۳۷ / یسبّح له فیها بالغدوّ والأصال (۳۶) رجال / ۱ / ۱۳۸

۴۰ / إذا أخرج یده لم یکد یرئها / ۲ / ۸۶ – ۸۷

۴۳ / یکاد سنا برقه / ۲ / ۵۱۱

۵۲ / ویتّقه / ۲ / ۲۸۰ ، ۲ / ۳۶۰

۶۲ / لبعض شأنهم / ۲ / ۵۱۴ ، ۲ / ۵۲۳

۶۴ / قد یعلم ما أنتم علیه / ۲ / ۱۴۶

۲۵ – سوره الفرقان

۲۱ / وعتو عتوّا کبیرا / ۲ / ۴۷۷

۲۷ – ۲۸ / ویوم یعضّ الظّالم علی یدیه یقول یا لیتنی اتّخذت مع الرّسول سبیلا (۲۷) یویلتی لیتنی لم أتّخذ فلانا خلیلا / ۱ / ۶۶

۲۶ – سوره الشّعراء

۶۱ – ۶۲ / قال أصحب موسی إنّا لمدرکون (۶۱) قال کلّا إنّ معی ربّی سیهدین / ۲ / ۲۶۳

۱۹۷ / أو لم یکن لّهم آیه أن یعلمه / ۱ / ۴۵۱

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه ۲۰۳ / هل نحن / ۲ / ۵۲۴

۲۰۸ / وما أهلکنا من قریه إلا لها منذرون / ۱ / ۳۴۰

۲۷ – سوره النّمل

۶ / لّدن حکیم / ۱ / ۳۶۸

۱۸ / قالت نمله / ۱ / ۵۳۶

۲۵ / ألا یسجدوا / ۱ / ۲۶۹

۳۶ / فما ءاتئن اللّه / ۲ / ۳۱۸

۷۲ / ردف لکم / ۲ / ۱۴۲

۸۷ / ویوم ینفخ فی الصّور ففزع من فی السّموت ومن فی الأرض إلا من شاء اللّه / ۱ / ۲۰۲

۸۸ / وتری الجبال تحسبها جامده وهی تمرّ مرّ السّحاب صنع اللّه / ۱ / ۲۰۲

۲۸ – سوره القصص

۳۲ / واضمم إلیک جناحک / ۲ / ۳۶۲

۶۸ / وربّک یخلق ما یشاء ویختار ما کان لهم الحیره / ۱ / ۶

۸۲ / ویکأنّه لا یفلح الکافرون / ۱ / ۴۸۶

۲۹ – سوره العنکبوت

۱۴ / فلبث فیهم ألف سنه إلا خمسین عاما / ۱ / ۳۲۴

۳۳ / ولمّا أن جاءت رسلنا / ۲ / ۱۹۰

۳۰ – سوره الرّوم

۳ / وهم مّن بعد غلبهم سیغلبون / ۱ / ۶۱۰

۳۶ / وإن تصبهم سیّئه بما قدّمت أیدیهم إذا هم یقنطون / ۱ / ۴۹۳

۳۱ – سوره لقمان

۱۴ / اشکر لی / ۲ / ۲۲۵

ص: ۵۵۷

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه ۲۷ / ولو أنّما فی الأرض من شجره أقلم / ۱ / ۱۴۲ ، ۲ / ۱۶۳ ، ۲ / ۲۳۸ ، ۲ / ۲۵۳

۳۳ – سوره الأحزاب

۱۸ / قد یعلم اللّه المعوّقین منکم والقائلین لإخونهم / ۲ / ۱۴۶ ، ۲ / ۲۳۱

۶۰ / لّئن لّم ینته المنفقون / ۲ / ۴۱

۳۴ – سوره سبأ

۹ / نخسف بهم / ۲ / ۵۱۵ ، ۲ / ۵۳۰

۱۸ / سیروا فیها لیالی / ۱ / ۲۲۵

۴۸ / قل إنّ ربّی یقذف بالحقّ علّم الغیوب / ۲ / ۱۷۳

۳۶ – سوره یس

۷۲ / فمنها رکوبهم / ۱ / ۵۳۲

۸۲ / کن فیکون / ۲ / ۷۳

۳۷ – سوره الصّافّات

۴۷ / لا فیها غول ولا هم عنها ینزفون / ۱ / ۳۵۸

۱۰۴ – ۱۰۵ / وندینه أن یإبرهیم (۱۰۴) قد صدّقت الرّءیا / ۲ / ۲۲۴

۱۴۷ / وأرسلنه إلی مائه ألف أو یزیدون / ۲ / ۱۹۲

۱۷۲ / إنّهم لهم المنصورون / ۲ / ۱۷۰

۳۸ – سوره ص

۶ / أن امشوا / ۲ / ۳۶۳

۳۰ / نعم العبد / ۲ / ۹۵

۵۰ / مّفتّحه لّهم الأبوب / ۱ / ۶۲۴

۳۹ – سوره الزمر

۲ / فاعبد اللّه / ۱ / ۱

ص: ۵۵۸

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه ۴۶ / قل اللّهمّ فاطر السّموت والأرض / ۱ / ۲۵۶

۵۳ / إنّ اللّه یغفر الذّنوب جمیعا / ۲ / ۱۳۶

۵۶ / فرّطت / ۲ / ۵۳۰

۵۷ - ۵۹ / أو تقول لو أن اللّه هدئنی لکنت من المتّقین (۵۷) أو تقول حین تری العذاب لو أن لی کرّه فأکون من المحسنین (۵۸) بلی قد جاءتک ءایتی فکذّبت بها واستکبرت وکنت من الکافرین / ۲ / ۲۱۳

۶۴ / تأمرونّی / ۲ / ۳۶۷

۶۶ / بل اللّه فاعبد / ۱ / ۱

۴۰ - سوره غافر

۳۲ / التّناد / ۲ / ۳۱۳

۳۷ / فأطّلع / ۲ / ۱۹۳

۶۸ / کن فیکون / ۲ / ۷۳

۴۱ - سوره فصّلت

۱۷ / وأمّا ثمود / ۱ / ۲۷۸

۲۸ / الخلد جزاء / ۲ / ۴۹۵

۳۴ / ولا تستوی الحسنه ولا السّیّئه / ۲ / ۲۲۲

۴۲ - سوره الشّوری

۱۷ / لعلّ السّاعه قریب / ۲ / ۱۹۱ - ۱۹۲

۴۳ - سوره الزّخرف

۳۳ / لبیوتهم سقفا / ۱ / ۱۲۲

۴۱ / فإمّا نذهبنّ بک / ۲ / ۲۴۹ ، ۲ / ۲۷۵

۶۸ / یعباد لا خوف علیکم / ۲ / ۳۱۸

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه ۷۱ / وفیها ما تشتهیه الأنفس / ۱ / ۴۳۹

۷۷ / ونادوا یملک / ۱ / ۲۶۱ ، ۱ / ۵۵۲

۴۴ – سوره الدّخان

۳۵ / وما نحن بمنشرین / ۲ / ۲۰۵

۴۹ / العزیز الکریم / ۲ / ۳۱ ، ۲ / ۲۸۴

۴۵ – سوره الجاثیه

۵ / واختلف الّیل والنّهار / ۱ / ۳۹۹

۲۱ / سواء مّحیاهم ومماتهم / ۱ / ۱۵۶

۴۷ – سوره محمّد

۴ / فإمّا منّا بعد وإمّا فداء / ۱ / ۹۸

۴۸ – سوره الفتح

۱۶ / تقتلونهم أو یسلمون / ۲ / ۲۳

۲۹ / أخرج شطئه / ۲ / ۴۹۱

۴۹ – سوره الحجرات

۱ / لا تقدّموا بین یدی اللّه ورسوله / ۱ / ۲۸۱

۵ / ولو أنّهم صبروا / ۱ / ۱۴۲

۱۱ / ومن لّم یتب / ۲ / ۵۳۰

۵۰ – سوره ق

۱۷ / عن الیمین وعن الشّمال قعید / ۱ / ۲۰۵

۲۵ – ۲۶ / مّریب (۲۵) الّذی / ۲ / ۳۵۹ ، ۲ / ۳۶۵

۳۷ / لمن كان له قلب / ۲ / ۷۴

۵۱ – سوره الذّاريات

۷ / والسّماء ذات الحبك / ۱ / ۶۴۱

ص: ۵۶۰

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه ۲۳ / مّثل ما أنّکم تنطقون / ۲ / ۲۲۱

۵۳ – سوره النّجم

۲۲ / قسمه ضیزی / ۱ / ۵۴۰

۵۰ / عادا الأولی / ۲ / ۳۴۷

۵۵ – سوره الرّحمن

۶۰ / هل جزاء الإحسن إلا الإحسن / ۲ / ۲۳۵

۵۶ – سوره الواقعه

۴۴ / لا بارد ولا کریم / ۲ / ۲۷۴

۷۵ / فلا أقسم بموقع النّجوم / ۲ / ۲۲۳

۵۷ – سوره الحدید

۲۹ / لّئلا یعلم أهل الکتب / ۲ / ۱۸ ، ۲ / ۲۲۲

۵۸ – سوره المجادله

۱ / قد سمع / ۲ / ۴۹۱

۶۰ – سوره الممتحنه

۹ / إنّما ینهئکم اللّه / ۲ / ۱۵۶

۶۱ – سوره الصّف

۱۱ / تؤمنون باللّه ورسوله / ۲ / ۲۶۸

۱۲ / یغفر لکم / ۲ / ۲۶۸

۱۴ / من أنصاری إلی اللّه / ۲ / ۱۳۷

۶۲ – سوره الجّمعه

۵ / بئس مثل القوم الّذین کذّبوا / ۲ / ۹۶

٨ / قل إنّ الموت الّذى تفرّون منه فإنّه ملقيكم / ١ / ١٧٢

ص: ٥٦١

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه

۶۳ – سوره المنافقون

۱۰ / فأصّدّق وأکن / ۲ / ۳۹

۶۵ – سوره الطّلاق

۷ / لینفق ذو سعه مّن سعته / ۲ / ۳۷۴

۶۶ – سوره التّحریم

۴ / فقد صغت قلوبکما / ۱ / ۵۱۰

۶۷ – سوره الملک

۲۰ / ینصرکم / ۲ / ۵۰۹

۶۸ – سوره القلم

۵ / فستبصر ویبصرون / ۲ / ۱۴۱

۶ / بأییّکم المفتون / ۱ / ۶۰۴ ، ۲ / ۱۴۰

۹ / ودّوا لو تدهن فیدهنون / ۲ / ۲۵۴

۶۹ – سوره الحاقه

۱۹ / هاؤم اقرءوا کتبیه / ۱ / ۱۳۳ ، ۲ / ۲۷۸

۲۱ / رّاضیه / ۱ / ۵۸۳

۲۸ / ما أغنی عنّی مالیه / ۲ / ۲۷۸ – ۲۷۹

۲۹ / سلطنیه / ۲ / ۲۷۸

۳۲ / ذرعها سبعون ذراعا / ۲ / ۹۳

۷۰ – سوره المعارج

۳ – ۴ / المعارج (۳) تعرج / ۲ / ۵۲۱

۱۱ / یودّ المجرم / ۲ / ۲۶۳

۷۱ – سوره نوح

۴ / یغفر لکم / ۲ / ۱۳۵ ، ۲ / ۵۱۵ ، ۲ / ۵۲۵

ص: ۵۶۲

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه ۱۷ / واللّه أنبتکم مّن الأرض نباتا / ۱ / ۱۹۰

۲۲ / ومکروا مکرا کبّارا / ۱ / ۵۴۳

۷۲ – سوره الجن

۱۶ / وألّو استقموا / ۲ / ۲۲۰

۷۳ – سوره المزّمّل

۸ / وتبتّل إلیه تبتیلا / ۱ / ۱۹۰

۷۴ – سوره المدّثّر

۴۹ / فما لهم عن التّذکره معرضین / ۱ / ۲۹۵

۵۵ / فمن شاء ذکره / ۱ / ۵۳۴

۷۵ – سوره القیامه

۱ / لا أقسم / ۲ / ۲۲۲ ، ۲ / ۲۶۸

۹ / وجمع الشّمس والقمر / ۱ / ۵۲۸

۱۰ / یقول الإنسن یومئذ أین المفرّ / ۲ / ۲۶۳

۱۱ / کلا / ۲ / ۲۶۳

۷۶ – سوره الإنسان

۱ / هل أتی علی الإنسن / ۲ / ۲۳۵

۴ / سلسلا وأغللا وسعیرا / ۱ / ۱۰۲

۱۵ / ویطاف علیهم بئانیه مّن فضه وأکواب کانت قواریرا / ۱ / ۱۰۲

۱۶ / قواریرا من فضه قدّروها تقدیرا / ۱ / ۱۰۲

۲۴ / ولا تطع منهم ءاثما أو کفورا / ۲ / ۲۰۱

۷۷ – سوره المرسلات

۳۶ / ولا یؤذن لهم فیعتذرون / ۲ / ۲۸

ص: ۵۶۳

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه

۷۹ – سوره النّازعات

۱۸ / هل لّک / ۲ / ۵۲۴

۸۱ – سوره التّکویر

۷ / وإذا النّفوس زوّجت / ۲ / ۵۱۳

۱۴ / علمت نفس مّا أحضرت / ۱ / ۵۱

۱۵ – ۱۸ / فلا أقسم بالخنّس (۱۵) الجوار الکنّس (۱۶) والّیل إذا عسعس (۱۷) والصّبح إذا تنفّس / ۲ / ۱۴۸ ، ۲ / ۳۳۴

۸۴ – سوره الانشقاق

۱ / إذا السّماء انشقّت / ۱ / ۴۸۹

۱۸ / والقمر إذا اتّسق / ۲ / ۱۴۷

۸۵ – سوره البروج

۱۰ / إن الّذین فتنوا المؤمنین والمؤمنات ثمّ لم یتوبوا فلهم عذاب جهنّم ولهم عذاب الحریق / ۱ / ۱۷۲

۱۴ – ۱۶ / وهو الغفور الودود (۱۴) ذو العرش المجید (۱۵) فعّال لّما یرید / ۱ / ۱۶۹

۸۶ – سوره الطّارق

۴ / إن کلّ نفس لّمّا علیها حافظ / ۲ / ۲۶۹

۸۷ – سوره الأعلی

۱ / سبّح اسم ربّک الأعلی / ۱ / ۳۸۸

۱۴ / قد أفلح من تزکّی / ۲ / ۳۱۵

۸۹ – سوره الفجر

۴ / یسر / ۲ / ۳۱۳

۱۵ / ربّی أکرمن / ۲ / ۳۱۸

رقم الآیه / المستشهد به منها / رقم الجزء والصفحه

۹۱ – سوره الشّمس

۱ / وضحئها / ۲ / ۲۸۹ ، ۲ / ۲۹۹

۳ / جلّئها / ۲ / ۲۸۹

۵ / والسّماء وما بنئها / ۲ / ۲۲۶

۹۲ – سوره اللّیل

۱ – ۲ / واللّیل إذا یغشی (۱) والنّهار إذا تجلّی / ۱ / ۴۹۰ ، ۲ / ۱۴۷ ، ۲ / ۳۳۲

۹۳ – سوره الضّحی

۵ / ولسوف یعطیک ربّک فترضی / ۲ / ۹

۹ / فأمّا الیتیم فلا تقهر / ۲ / ۲۵۶

۹۶ – سوره العلق

۱۵ / لنسفعا / ۲ / ۴۰۵

۹۸ – سوره البیّنه

۱ / لم یکن الّذین کفروا / ۲ / ۲۷۱ ، ۲ / ۳۴۵ – ۳۴۶

۱۰۰ – سوره العادیات

۱ / والعدیت / ۲ / ۱۷۱

۱۱ / إنّ ربّهم بهم یومئذ لّخبیر / ۲ / ۱۷۱

۱۰۱ – سوره القارعه

۱۰ / ماهیه / ۲ / ۲۷۸

۱۱۲ – سوره الإخلاص

۱ – ۲ / أحد (۱) اللّه / ۲ / ۲۷۴

٤ / ولم يكن لّه كفوا أحد / ٢ / ٨٣

ص: ٥٦٥

۲ – فهرس شواهد الحديث الشريف

الحديث/ الجزء / والصفحه

- ألا أخبركم بأحبّكم إليّ وأقربكم منّى مجالس يوم القيامه أحاسنكم أخلاقا ۱ / ۳۸۱

- إنّكنّ لأنتنّ صواحبات يوسف ۱ / ۱۰۳

- بعثت إلى الأسود والأحمر ۱ / ۵

- كالشاه العائره بين الغنمين ۱ / ۵۰۱

- كلّ مسكر حرام ۲ / ۲۰۹

- كما تكونوا يولّى عليكم ۲ / ۲۲۷

- لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علىّ ۱ / ۱۸۴

- لا يموت لأحدكم ثلاثه من الولد فتمسّه النار إلّا تحلّه القسم ۲ / ۱۷

- لتأخذوا مصافّكم ۲ / ۲۶۷

- ليس فى الخضروات صدقه ۱ / ۵۲۲

- واجعله الوارث منّا ۱ / ۲۰۹

۳ – فهرس أقوال الصحابه

أقوال الصحابه الجزء والصفحه ليذكّ لكم الأسل والرّماح وإيّاى . عمر بن الخطاب ۱ / ۲۷۱

وأن يحذف أحدكم الأرنب

ما أشغل أهل النار عن الترخيم ابن عباس ۱ / ۲۶۱

نعم العبد صهيب لو لم يخف اللّه لم يعصه عمر بن الخطاب ۱ / ۱۷۴ ، ۲ / ۲۳۸

۴ – فهرس أقوال العرب أقوال العرب الجزء والصفحه

إنكم لتنظرون فی نحوّ كثيره ۲ / ۴۷۶

سبحان ما سخّر كنّ لنا ۱ / ۴۶۶

لم يوجد كان مثلهم ۲ / ۷۳

ص: ۵۶۸

٥ – فهرس الأمثال المثل الجزء والصفحه

أخذته بنات طبق ١ / ٤٣

أصبح ليل ١ / ٢٥٣

أطرق كرا ١ / ٢٥٤

أعط القوس باريها ١ / ٤٦٨ ، ٢ / ٤٩٨

افتد مخنوق ١ / ٢٥٤

أمت فى حجر لا فيك ١ / ١٥١

أنفع من تفاريق العصا ١ / ١٠

أنفه فى أسلوب ١ / ٦٥٣ ، ١ / ٦٧٨

إلّا حظيّه فلا أليّه ١ / ١٤٣

أهلك واللّيل ١ / ٢٧٢

أو فرقا خير من حبّ ١ / ١٩٤

الحقّ أبلج والباطل لجلج ١ / ٦

ربّ فرق خير من حبّ ١ / ١٩٤

رهباك خير من رحماك ١ / ١٩٤

شرّ أهرّ ذاناب ١ / ١٥٠ ، ١ / ١٥١ ، ٢ / ١٠٠

شرّ يجيئك إلى مخّه عرقوب ١ / ١٥٠

الشعير يؤكل ويذمّ ١ / ٨

غضب الخيل على اللّجم ١ / ١٩٤

فاها لفيك ١ / ٢٠٧

قبّح اللّه معزی خیرها خطّه ۱ / ۳۸

کلیهما وتمرا ۲ / ۲۷۳

لم یحرم من فزد له ۲ / ۴۲۲

لو ذات سوار لطمتنی ۱ / ۱۴۲ ، ۲ / ۲۵۴

المثل الجزء والصفحه مأربه لا حفاوه ١ / ١٥١

ما أدرى أىّ البرناساء هو ١ / ٧٠١

ماز رأسك والسيف ١ / ٢٧٢

من يسمع يخل ٢ / ٦٠

مواعيد عرقوب ١ / ١٩٣

وراءك أوسع لك ١ / ٢٧٤

هكذا فزدى أنه ٢ / ٤٢٢

هالك فى الهوالك ٢ / ٥٢١

يجرى بليق ويذمّ ١ / ٨

يخبط خبط عشواء ١ / ١٠

۶ – فهرس الأشعار والأرجاز

۱ – فهرس الأشعار

اشاره

قافيه البيت / بحره / قائله / الجزء والصفحه

قافيه الهمزه (ء)

والفتاء / الوافر / الربيع بن ضبع الفزازى / ۱ / ۳۱۸ ، ۱ / ۵۸۸

شقاء / الخفيف / – / ۱ / ۱۷۶

(ء)

صداء / الطويل / يزيد بن مخرّم / ۱ / ۲۶۴

العشاء / الوافر / – / ۱ / ۲۷

الصحراء / الكامل / – / ۲ / ۴۶۹

الأحياء / الخفيف / عدى بن الرعلاء / ۲ / ۴۳۶

قافيه الباء

(ب)

وتحلب / الطويل / – / ۱ / ۲۶

لغريب / الطويل / ضابئ البرجمى / ۱ / ۱۳۴

جالب / الطويل / الفضل بن عبد الرحمن القرشى / ۱ / ۲۷۱

تطيب / الطويل / المخبل السعدى / ۱ / ۳۲۱

أجيب / الطويل / عروه العذرى ونسب إلى غيره / ۲ / ۳۱

يذوب / الطويل / – / ۲ / ۷۶

ذنوب / الطويل / علقمه الفحل / ٢ / / ٥٣٧

فركوب / الطويل / علقمه الفحل / ١ / ٦٠٤

يواربه / الطويل / كعب بن جعيل / ١ / ١٠١

نابها / الطويل / مغلّس بن لقيط أو لقيط بن مره / ١ / ٤٤٣

معيوب / البسيط / - / ١ / ٢٦٩

ص: ٥٧١

قافيه البيت / بحره / قائله / الجزء والصفحه وأطيبها / م . الوافر / ابن الرّقيات / ١ / ١١٥

ولا أب / الكامل / هنيّ بن أحمر ونسب إلى غيره / ١ / ٣٦٠

جندب / الكامل / هنيّ بن أحمر ونسب إلى غيره / ١ / ٣٦٠

(ب)

الطنبا / البسيط / مره بن محكان / ١ / ٦٠١

ذهابا / الوافر / - / ٢ / ٢٢٦

طلبا / الكامل / أوس بن حجر / ١ / ٢١٥

ندبا / الكامل / أوس بن حجر / ١ / ٢١٥

طيبا / الخفيف / عبيد اللّه بن قيس الرقيات / ١ / ٢١٤

(ب)

مذهب / الطويل / طفيل الغنوى / ١ / ١٣٠

بيثرب / الطويل / الشماخ / ١ / ١٩٣

بيترب / الطويل / الأشجعى / ١ / ١٩٤

القرائب / الطويل / - / ١ / ٣٨٣

الكرب / الطويل / مالك بن أبى كعب / ١ / ٦٠٥

تصب / البسيط / حسان بن ثابت / ٢ / ٣٤٢

العراب / الوافر / - / ٢ / ٧٣

متغابى / الكامل / - / ٢ / ١١٥

سراب / الكامل / ربيعه الأسدى ونسب إلى غيره / ٢ / ٤٧٢

قافيه التاء

(ت)

تبيت / الوافر / عمرو بن قعاس / ١ / ٣٤٩

(ت)

أقلّت / الطويل / - / ٢ / ٢٠٠

فادهأمّت / الطويل / كثير / ٢ / ٣٦٧

لعلّات / البسيط / - / ١ / ٣١٢

قافيه البيت / بحره / قائله / الجزء والصفحه

أجنّت / الكامل / حجل بن نضله ونسب إلى غيره / ١ / ٣٩١

المصيبات / المنسرح / أبو دهبل الجمحى / ١ / ٦٤

قافيه الجيم

(ج)

تأجّجا / الطويل / عبد اللّه بن الحر / ٢ / ٣٨ ، ٢ / ٤٠٥

(ج)

واجى / الوافر / عبد الرحمن بن حسان / ٢ / ٣٤٣

وداجى / الوافر / عبد الرحمن بن حسان / ٢ / ٣٤٣

داجى / الوافر / عبد الرحمن بن حسان / ٢ / ٣٤٣

قافيه الحاء

(ح)

الطوائح / الطويل / الحارث بن نهيك ونسب إلى غيره / ١ / ١٣٩

ورائح / الطويل / الحارث بن نهيك ونسب إلى غيره / ١ / ١٤٠

يبرح / الطويل / ذو الرمه / ٢ / ٨٦

مصبوح / البسيط / رجل من بنى النبيت ونسب إلى غيره / ١ / ١٨٣

الريح / البسيط / رجل من بنى النبيت ونسب إلى غيره / ١ / ١٨٤

تمليح / البسيط / رجل من بنى النبيت ونسب إلى غيره / ١ / ١٨٤

فاستراحوا / م . الكامل / سعد بن مالك / ١ / ٢٤٣

(ح)

شيحا / الوافر / نسب إلى مضرّس الفقعسى وغيره / ٢ / ٤٢٠

(ح)

والجوانح / الطويل / قسام بن رواحه / ٢ / ٢٣٣

قافيه الدال

(د)

ويقصد / الطويل / أبو اللحام التغلبى ونسب إلى غيره / ٢ / ٣١

قافيه البيت / بحره / قائله / الجزء والصفحه

جليدها / الطويل / عبد الواسع بن أسامه / ٢ / ٧۶

عودها / الطويل / أبو العوام ونسب إلى غيره / ٢ / ١۶٣

أود / البسيط / الراعى النميرى / ١ / ٢٩

والجمد / البسيط / أميه بن أبى الصلت ونسب إلى غيره / ١ / ۴۶

غرد / البسيط / أبو ذؤيب الهذلى / ٢ / ٣٢۶

تعود / الوافر / - / ١ / ٣٩۴

(د)

محمّدا / الطويل / الأعشى / ١ / ۴۶٩ ، ٢ / ۴٩٨

مردا / الطويل / الصمه بن عبد اللّه القشيرى / ١ / ۵١۴

قردا / الطويل / جامع بن عمر الكلابى / ٢ / ٣۵٣

فاعبدا / الطويل / الأعشى / ٢ / ۴٠۵

المقيّدا / الطويل / الفرزدق / ٢ / ١۵۶

أحدا / البسيط / - / ٢ / ٢٢٧

زادا / الوافر / جرير / ٢ / ٩٣

الحديدا / الوافر / عقيبه بن هبيره الأسدى / ٢ / ١٧٢

مزاده / م . الكامل / - / ١ / ٣٩۴

(د)

نجد / الطويل / الطرماح / ١ / ۴٢

سعد / الطويل / الطرماح / ١ / ۴٢

المرد / الطويل / النمر بن تولب / ۱ / ۴۸

سعد / الطويل / النمر بن تولب / ۱ / ۴۸

جلد / الطويل / النمر بن تولب / ۱ / ۴۸

المجد / الطويل / - / ۱ / ۱۲۷

الوادى / البسيط / الأسود بن يعفر / ۱ / ۲۶۲

النّجد / البسيط / النابغه الذبيانى / ۱ / ۳۸

قافيه البيت / بحره / قائله / الجزء والصفحه

والسّند / البسيط / النابعه الذبيانى / ١ / ٣٨٦

البلد / البسيط / ذو الرمه / ٢ / ٩٦

فقد / البسيط / النابغه الذبيانى / ٢ / ١٥٧

أحد / البسيط / النابغه الذبيانى / ٢ / ٤١٩

سادى / الوافر / امرؤ القيس / ٢ / ٤١١

البلاد / الوافر / عبيد اللّه بن الزّبير / ١ / ٣٥١

زياد / الوافر / قيس بن زهير العبسى / ٢ / ٤٧١

حداد / الوافر / قيس بن زهير العبسى / ٢ / ٤٧١

وكأن قد / الكامل / النابغه الذبيانى / ٢ / ١٣٢

المتعمّد / الكامل / عاتكه بنت زيد / ٢ / ١٨٣

ترقد / المتقارب / امرؤ القيس / ١ / ١٠١

هند / الهزج / مصنوع / ١ / ٢٠٦

(د)

الصّمد / الطويل / نادبه بنى أسد / ١ / ٦

قافيه الراء

(ر)

المقادر / الطويل / ذو الرمه / ١ / ٢٤٠

جازر / الطويل / ذو الرمه / ١ / ٢٧٦

تصفر / الطويل / تأبّط شرّا / ٢ / ١٤

دعاثره / الطويل / مضرس بن ربعى الأسدى / ٢ / ٢١٥

تذر / البسيط / - / ١ / ٣٤٦

سنمّار / البسيط / سليط بن سعد / ١ / ١٢٧

عمر / البسيط / جرير / ١ / ٢٤٤ ، ١ / ٣٥٢

مضر / البسيط / جرير / ١ / ٢٤٤

مضر / البسيط / عمر بن لجأ / ١ / ٢٤٥

قافيه البيت / بحره / قائله / الجزء والصفحه

والخور / البسيط / عمر بن لجأ / ١ / ٢٤٥

المرر / البسيط / عمر بن لجأ / ١ / ٢٤٥

ديّار / البسيط / - / ١ / ٤٤١

البقر / البسيط / الأخطل / ٢ / ٣٧

حمار / الوافر / خداش بن زهير / ٢ / ٧٠

خيتعور / الخفيف / حجر آكل المرار / ١ / ٦٩٨

والدّبور / الخفيف / عدى بن زيد / ٢ / ٧٦

المهار / الخفيف / أبو دؤاد / ٢ / ١٤٥ ، ١٤٦

(ر)

شمّرا / الطويل / امرؤ القيس / ١ / ٢٨

بزوبرا / الطويل / ابن أحمر أو الفرزدق / ١ / ٤٨

بهرا / الطويل / ابن مياده / ١ / ٢٠٦

وتأزّرا / الطويل / - / ١ / ٣٤٩ ، ١ / ٣٦٠

فنعذرا / الطويل / امرؤ القيس / ٢ / ٢٤

قفرا / الطويل / ذو الرمه / ٢ / ٧٨

فأقصرا / الطويل / زياده بن زيد العذرى / ٢ / ٢٠٠

حوارا / الوافر / ابن أحمر / ٢ / ٣٠

عشارا / الوافر / نسب إلى خداش / ١ / ٩٦

الجزاره / م . الكامل / الأعشى / ١ / ٢٤٣ ، ١ / ٣٩٣

عشارا / المتقارب / الكميت / ١ / ٩٥

جارا / المتقارب / الأعشى / ١ / ٣١٦

نارا / المتقارب / أبو دؤاد / ١ / ٣٩٨

(ر)

جار / البسيط / - / ١ / ٢٦٩

والسّمر / البسيط / العرجى ونسب إلى غيره / ١ / ٥٥٩

ص: ٥٧٦

قافيه البيت / بحره / قائله / الجزء والصفحه

أثر / البسيط / ابن مقبل / ١ / ٦٨٧

لمقدار / البسيط / الأخطل / ٢ / ٣٦

بالسّور / البسيط / الراعى أو القتال / ٢ / ١٤٢

مكفور / البسيط / أبو زبيد الطائى / ٢ / ١٦٩

اليستعور / الوافر / عروه بن الورد / ١ / ٧٠٢

الأوبر / الكامل / - / ١ / ٤٢

فجار / الكامل / النابغه الذبيانى / ١ / ٤٧

غدور / الكامل / نسب إلى الفرزدق / ١ / ١٣٤

عشارى / الكامل / الفرزدق / ١ / ٥٠٤

دهر / الكامل / زهير بن أبى سلمى / ٢ / ١٥١

المشترى / الكامل / ابن المولى / ١ / ٢٨٤

الفاخر / السريع / الأعشى / ١ / ٤٥ ، ١ / ٢٠٤

للكاثر / السريع / الأعشى / ١ / ٦٣٢

(ر)

اعتذر / الطويل / لبيد / ١ / ٣٨٩

بشر / المتقارب / امرؤ القيس / ١ / ٦٩ ، ٢ / ٤١٨

فخر / الرمل / طرفه بن العبد / ١ / ٦١٣

قافيه السين

(س)

يتلمّس / الطويل / - / ١ / ٢٠٨

المكيّس / الطويل / زيد الخيل / ١ / ٦٠٥

ناخس / الطويل / عبد اللّه بن همام السلولى / ١ / ٦۴۶

والآس / البسيط / أميه بن أبى عائذ ونسب إلى غيره / ٢ / ١۴٣

(س)

القوانسا / الطويل / العباس بن مرداس / ١ / ۶٣۴

قافيه البيت / بحره / قائله / الجزء والصفحه

(س) نفسى / الطويل / - / ١ / ٤٣

لابس / الطويل / سحيم عبد بنى الحسحاس / ١ / ٢٠٣

الكاسى / البسيط / الحطيئه / ١ / ٥٨٢

والناس / البسيط / الحطيئه / ٢ / ٤٢ ، ٢ / ٢٤١ ، ٢ / ٢٤٨

والحلس / الكامل / ابن لوذان السدوسى / ١ / ٢٣٨

قافيه الصاد

(ص)

خميص / الوافر / - / ١ / ٥٨٧ ، ١ / ٦٢٥

(ص)

الأحاوصا / الطويل / الأعشى / ١ / ٥٢٣

قافيه الضاد

(ض)

بيوضها / الطويل / ابن أحمر / ٢ / ٧٤

(ض)

العرض / الهزج / ذو الإصبع العدوانى / ١ / ١١٥

قافيه العين

(ع)

أجمع / الطويل / كثير أو جميل / ١ / ١٥٤

وتنزع / الطويل / كثير أو جميل / ١ / ١٥٤

فاجع / الطويل / الضحاك بن هنّام ونسب إلى غيره / ١ / ٣٥٩

تواضع / الطويل / الصّلتان السعدى / ١ / ٢٢٦ ، ١ / ٢٢٩

رجوعها / الطويل / - / ١ / ٣٥٩

الصوانع / الطويل / النابغه الذبيانى / ١ / ٦٣٨

وازع / الطويل / النابغه الذبيانى / ١ / ٤٣٦

قافيه البيت / بحره / قائله / الجزء والصفحه

صنع / البسيط / ابن مقبل / ٢ / ٣١٣

الأذرع / الكامل / أبو ذؤيب الهذلى / ١ / ٢٦

مصرع / الكامل / أبو ذؤيب الهذلى / ١ / ٤٠٥

(ع)

فييجعا / الطويل / متمم بن نويره / ١ / ٢٠٦

أجمعا / الطويل / ابن عنّاب الطائى / ١ / ٣٨٣

إصبعا / الطويل / الأسود بن يعفر / ١ / ٤٠٣

أجدعا / الطويل / متمم بن نويره / ٢ / ١٩٣

المقنّعا / الطويل / جرير / ٢ / ٢٢٨

مضاعا / الوافر / عدى بن زيد العبادى / ١ / ٤٢٩

وقوعا / الوافر / المرّار / ١ / ٤٣١

الوداعا / الوافر / القطامى / ٢ / ٦٩

رفعه / الخفيف / الأضبط بن قريع / ٢ / ٢٧٧

(ع)

تدع / البسيط / الفرزدق / ٢ / ٤٧٠

فاجزعى / الكامل / النمر بن تولب / ١ / ٢٧٩

الراقع / السريع / أنس بن مرداس السلمى / ١ / ٣٤٨

مجمع / المتقارب / العباس بن مرداس / ١ / ١١٤

قافيه الفاء

(ف)

المتقاذف / الطويل / النابغه الجعدى / ١ / ۴٧٩

مختلف / المنسرح / عمرو بن امرئ القيس الخزرجى / ١ / ١٣٣ ، ١ / ٣٩٣ ، ٢ / ١٧٧

ص: ۵٧٩

قافيه البيت / بحره / قائله / الجزء والصفحه

قافيه القاف

(ق)

سملق / الطويل / جميل / ٢ / ٢٩

صديق / الطويل / - / ٢ / ١٨٠

معانقه / الطويل / الراعى النميرى / ١ / ٦٨٩

(ق)

للعقيق / الطويل / أبو دؤاد / ١ / ٤٠٢

شقاق / الوافر / بشر بن أبى خازم / ١ / ١٧٧

الساقى / الخفيف / عدى بن زيد العبادى / ١ / ١٤١

قافيه الكاف

(ك)

لسوائكا / الطويل / الأعشى / ١ / ٢٨٤

(ك)

العواركَ / الطويل / هند بنت عتبه / ١ / ٣١٣

قافيه اللام

(ل)

تقتل / الطويل / الأخطل / ٢ / ٩٧

تفعل / الطويل / الشنفرى / ٢ / ١٥١

أقيلها / الطويل / كثير عزه / ٢ / ٢٥٨

طيالها / الطويل / رجل من طيّئ ونسب إلى غيره / ٢ / ٤٥٦

الأباطيل / البسيط / كعب بن زهير / ١ / ١٩٤

وينتعل / البسيط / الأعشى / ٢ / ١٨١

وحيّهله / البسيط / - / ١ / ٤٧٩

لأميل / الكامل / الأحوص / ١ / ٢٠١

يتحوّل / م . الكامل / نسب إلى الأسدى / ١ / ٤٣

قافيه البيت / بحره / قائله / الجزء والصفحه

(ل)

قذالا / الوافر / ذو الرمه / ١ / ٦٢٩

مهلا / المنسرح / الأعشى / ١ / ١٧٩

الرجلا / المنسرح / الأعشى / ١ / ١٨٠

التأميلا / الخفيف / العنبرى / ٢ / ٢٩

قليلا / المتقارب / أبو الأسود الدؤلى / ١ / ٣٣٢ ، ٢ / ٢٧٤

إبقالها / المتقارب / عامر بن جوين / ١ / ٥٢٩

(ل)

المضلّل / الطويل / الأسود بن يعفر / ١ / ٦١

المال / الطويل / امرؤ القيس / ١ / ١٣١ - ١٣٤

أمثالى / الطويل / امرؤ القيس / ١ / ١٣٥

التهازل / الطويل / أبو طالب / ١ / ٢٠١

وتجهل / الطويل / نسب إلى جرير / ٢ / ٢٤

بقؤول / الطويل / كعب الغنوى / ٢ / ٢٦

وأوصالى / الطويل / امرؤ القيس / ٢ / ٣٣٠

والجدل / البسيط / نسب إلى الفرزدق / ١ / ٢٠

أو قال / البسيط / صيفى بن الأسلت / ١ / ٤٠٤

ذمول وأبيات أخرى / الوافر / بعض الشعوبيه / ١ / ٢ - ٣

فضول وأبيات أخرى / الوافر / بديع الزمان الهمذانى / ١ / ٣ - ٤

المليل / الوافر / جرير / ۱ / ۴۲

فيل / الوافر / جرير / ۱ / ۴۲

مالى / الوافر / زيد الخيل / ۱ / ۴۵۷

الدّخال / الوافر / لبيد / ۱ / ۳۰۷

جهول / الكامل / عمرو بن معديكرب / ۱ / ۱۶۶

السلسل / الكامل / حسان بن ثابت / ۱ / ۳۹۶

قافيه البيت / بحره / قائله / الجزء والصفحه

الدّئل / المنسرح / كعب بن مالك / ١ / ٩١

والأسل / المنسرح / كعب بن مالك / ١ / ٩١

العقال / الخفيف / أميه بن أبى الصلت ونسب إلى غيره / ١ / ٤٦٥

احتيال / الخفيف / أميه بن أبى الصلت ونسب إلى غيره / ١ / ٤٦٥

أقيال / الخفيف / الأعشى / ٢ / ١٤٥

السّعالى / المتقارب / أميه بن أبى عائذ / ١ / ٢٥٩

كالطّحال / المتقارب / أميه بن أبى عائذ / ١ / ٢٥٩

للعيال / المتقارب / أميه بن أبى عائذ / ١ / ٢٥٩

(ل)

فعل / الطويل / النابغه الذبيانى ونسب إلى غيره / ١ / ١٣٦

تمل / الرمل / كعب بن جعيل / ١ / ١٤١

وقبل / الرمل / عبد اللّه بن الزبعرى / ١ / ٣٧٨

قافيه الميم

(م)

حالم / الطويل / ابن كراع العكلى / ٢ / ١٥٦

بهيمها / الطويل / - / ٢ / ٣٦٧

سلامها / الطويل / ذو الرمه / ٢ / ٤٦١

علموا / البسيط / ابن حبناء التميمى / ١ / ٢٦٢

مبغوم / البسيط / ذو الرمه / ١ / ٣٨٩

مغيوم / البسيط / علقمه الفحل / ٢ / ۴۴٨

السّلام / الوافر / الأحوص / ١ / ٢٢٥

وشام / الوافر / جرير / ١ / ٥٢٨

سخامها / الكامل / لبيد / ١ / ٣٨

المظلوم / الكامل / لبيد / ١ / ۶١١

لئيم / الخفيف / حسان بن ثابت / ٢ / ٢٠٠

قافيه البيت / بحره / قائله / الجزء والصفحه

حم / م . الخفيف / فقيد ثقيف / ١ / ٧٩

(م)

معظما / الطويل / مصنوع / ١ / ٣٧٣

مطعما / الطويل / حسان بن ثابت / ١ / ١٢٧

الدما / الطويل / الحصين بن الحمام / ١ / ٥٧٤

مصطلاهما / الطويل / الشماخ / ١ / ٦٢٤

خثعما / الطويل / حميد بن ثور / ١ / ٦٣٧

أماما / الوافر / جرير / ١ / ٢٦٢

الطعاما / الوافر / يزيد بن عمر بن الصعق / ١ / ٣٩٢

يعدما / المتقارب / النمر بن تولب / ١ / ٤٧٨

نياما / المتقارب / بشر بن أبى خازم / ١ / ٢٧٨

(م)

وهاشم / الطويل / الفرزدق / ١ / ٧

غارم / الطويل / عماره بن الوليد / ١ / ٦٢

التنادم / الطويل / عماره بن الوليد / ١ / ٦٢

عقيم / الطويل / هوبر الحارثى / ١ / ٧٨

المكرّم / الطويل / أوس بن حجر / ١ / ٢٦٤

بسلّم / الطويل / زهير بن أبى سلمى / ١ / ١٧٤

فخاصم / الطويل / - / ١ / ٢٣٣

ومقام / الطويل / الفرزدق / ۱ / ۳۰۰

كلام / الطويل / الفرزدق / ۱ / ۲۹۹ ، ۱ / ۶۰۳

وسلام / الطويل / ذو الرمه / ۱ / ۳۸۹

حاتم / الطويل / ربيعه الرقى / ۱ / ۴۸۲

سالم / الطويل / ربيعه الرقى / ۱ / ۴۸۲

واللّهازم / الطويل / - / ۲ / ۱۶۰ ، ۲ / ۱۶۶ ، ۲ / ۱۷۹

قافيه البيت / بحره / قائله / الجزء والصفحه

الطخم / الطويل / - / ٢ / ٤١١

الخضارم / الطويل / الفرزدق / ٢ / ٤١١

قزم / البسيط / الكميت / ١ / ٦١٣

الأكم / البسيط / زيد الخيل / ٢ / ٢٣٥

الأدهم / الكامل / عنتره / ١ / ٢٦٢

واسلمى / الكامل / عنتره / ١ / ٢٦٩

الأحلام / الكامل / عبيد بن الأبرص / ١ / ٢٣٩

قطام / الكامل / عبيد بن الأبرص / ١ / ٢٣٩

مكرم / الكامل / أبو وجزه السعدى / ١ / ٣٦٥

الأعكام / الخفيف / نسب إلى الكميت / ١ / ٥١٦

(م)

السّلم / الطويل / ابن صريم ونسب إلى غيره / ٢ / ١٩٠ ، ٢ / ٢٢٠

قافيه النون

(ن)

أرونان / الوافر / النابغه الجعدى / ١ / ٦٩٠

المحزون / الخفيف / أبو طالب / ١ / ١٨١

دانوا / الهزج / الفند الزمّانى / ١ / ٢٨٤

(ن)

إيّانا / الكامل / كعب بن مالك / ٢ / ١٤٢

وألومهنّه / م . الكامل / عبيد اللّه بن قيس الرقيات / ٢ / ١٨٦

إنّه / م . الكامل / عبيد اللّه بن قيس الرقيات / ٢ / ١٨٦ ، ٢ / ٢١٤

إيّانا / الهزج / ذو الإصبع العدوانى / ١ / ۴۴٢

إلّا أنا / السريع / عمرو بن معديكرب / ١ / ۴۴١

بالأبينا / المتقارب / زياد بن واصل / ١ / ۴٠٨

قافيه البيت / بحره / قائله / الجزء والصفحه

(ن)

رمانى / الطويل / ابن أحمر ونسب إلى غيره / ١ / ١٣٤

المعادن / الطويل / الطرماح / ٢ / ١٨٣

أبوان / الطويل / رجل من أزد السراه / ٢ / ٣٦٠

وهن / البسيط / إبراهيم بن هرمه / ١ / ٨

فتخزونى / البسيط / ذو الإصبع العدوانى / ٢ / ٣٣٠

تعرفونى / الوافر / سحيم بن وثيل / ١ / ٩٢ ، ١ / ٤٢٣

عنّى / الوافر / - / ١ / ٢٤١

الفرقدان / الوافر / عمرو بن معديكرب / ١ / ٣٣٤

اللّعين / الوافر / الشماخ / ١ / ٣٩٠

الأربعين / الوافر / سحيم بن وثيل / ١ / ٥١٤

اليقين / الوافر / على بن بدّال / ١ / ٥٧٤

هجانى / الوافر / النابغه الجعدى / ١ / ٦٩٠

داعيان / الوافر / نسب إلى الأعشى / ٢ / ٢٥

يعنينى / الكامل / رجل من بنى سلول / ٢ / ٢٦٤

(ن)

أصابن / الوافر / جرير / ٢ / ٢٧٢

أنكرن / المتقارب / الأعشى / ٢ / ٣١٩

قافيه الهاء

(ه)

أرانيها / البسيط / - / ٢ / ٤١٠

فواديها / البسيط / الحطيئه / ٢ / ٤٦٨

قافيه الياء

(ى)

فتعىّ / الكامل / نسب إلى الحطيئه / ٢ / ٤٨٩

ص: ٥٨٥

قافيه البيت / بحره / قائله / الجزء والصفحه

الحميرىّ / المتقارب / أبو ذؤيب الهذلى / ١ / ٣٠

العصىّ / المتقارب / أبو ذؤيب الهذلى / ١ / ٣٠

(ى)

مواليا / الطويل / نسب إلى الفرزدق / ١ / ١٠٤

تلاقيا / الطويل / عبد يغوث الحارثى / ١ / ٢٢٥

واديا / الطويل / سحيم بن وثيل / ١ / ٦٣٣

واقيا / الطويل / سحيم بن وثيل / ١ / ٦٣٣

جائيا / الطويل / زهير بن أبى سلمى / ٢ / ٤١ ، ٢ / ١٧٦

أنصاف الأبيات

ولكنّنى من حبّها لعميد / - / ١ / ٤٥٦ ، ٢ / ١٦٨

وكأنها تفاحه مطيوبه / - / ٢ / ٤٤٨

۲ – فهرس الأرجاز

اشاره

قافيه البيت / قائله / الجزء والصفحه

قافيه الهمزه

(ء)

أمواؤها / – / ۲ / ۴۰۳

أفياؤها / – / ۲ / ۴۰۳

(ء)

عفراء / عروه بن حزام / ۲ / ۲۸۰

قافيه الباء

(ب)

إرزبّا / رجل من بنى طهيّه / ۱ / ۲۶ ، ۱ / ۶۵۵ ، ۱ / ۶۸۱

حبّا / رجل من طهيّه / ۱ / ۲۶ ، ۱ / ۶۵۵ ، ۱ / ۶۸۱

عجبا / – / ۱ / ۴۴

أرنبا / – / ۱ / ۴۴

أقربا / العجاج / ۲ / ۱۵۰

القصبّا / رؤبه ونسب إلى غيره / ۲ / ۳۱۴

أثوبا / معروف بن عبد الرحمن / ۱ / ۵۱۶

ثعلبه / الأغلب العجلى / ۱ / ۲۳۵

مقعّبه / الأغلب العجلى / ۱ / ۲۳۵

مذهبه / الأغلب العجلى / ١ / ٢٣٥

(ب)

أسلوب / الأعشى / ١ / ٦٥٣ ، ١ / ٦٧٨

الجبوب / الأعشى / ١ / ٦٥٣ ، ١ / ٦٧٨

أبى / قصى بن كلاب / ٢ / ٣٩٣

ص: ٥٨٧

قافيه البيت / قائله / الجزء والصفحه

قافيه التاء

(ت)

وقّيت / رؤبه أو العجاج / ١ / ٦٠٥

تنبيت / رؤبه / ١ / ٦٧٩

(ت)

أنتا / سالم بن زراره / ١ / ٢٢١

جعتا / سالم بن زراره / ١ / ٢٢١

(ت)

بتّى / رؤبه / ١ / ٥٨٢

مشتّى / رؤبه / ١ / ٥٨٢

قافيه الجيم

(ج)

وأمسجا / العجاج / ٢ / ٤٢٠

قافيه الحاء

(ح)

الفلاح / لبيد / ٢ / ١٦٣

الرماح / لبيد / ٢ / ١٦٣

قافيه الدال

(د)

یزید / رؤبه / ۱ / ۲۳ ، ۱ / ۴۲۴

فدید / رؤبه / ۱ / ۲۳ ، ۱ / ۴۲۴

(د)

واحده / - / ۱ / ۸

بزائده / - / ۱ / ۸

قافيه البيت / قائله / الجزء والصفحه

(د)

أشدّى / أبو نخيله / ١ / ١٠٢

قدى / حميد الأرقط / ١ / ٤٥٧

منشد / - / ٢ / ٤٠٩

الفرقد / - / ٢ / ٤٠٩

(د)

الجارود / راجز من بنى الحرماز / ١ / ٢٣٦

ممدود / راجز من بنى الحرماز / ١ / ٢٣٦

قافيه الراء

(ر)

شطيرا / - / ١ / ١٧٥

أطيرا / - / ١ / ١٧٥

فرّا / - / ١ / ٢٤١

شرّا / - / ١ / ٢٤١

كرا / - / ١ / ٢٥٤

القرى / - / ١ / ٢٥٤

(ر)

صدرى / أبو النجم / ١ / ١٦٨

يسرى / أبو النجم / ١ / ١٦٨

قفر / أبو النجم / ١ / ١٦٨

شعرى / أبو النجم / ١ / ١٦٨

الدار / - / ١ / ٢٨٧

عذيرى / العجاج / ١ / ٢٥٤

بعيرى / العجاج / ١ / ٢٥٤

بالمحذور / العجاج / ١ / ٢٥٤

قافيه البيت / قائله / الجزء والصفحه

بالعواور / جندل الطهوى / ٢ / ٤٥٩

أباعرى / جندل الطهوى / ٢ / ٤٥٩

الدوائر / جندل الطهوى / ٢ / ٤٥٩

ثاغرى / جندل الطهوى / ٢ / ٤٥٩

(ر)

منتظر / العجاج / ١ / ٢٣٦

شعر / العجاج / ٢ / ٢٢٣

ونمر / حكيم بن معيّه / ٢ / ٤٦٠

قافيه الزاى

(ز)

التنزّى / رؤبه / ١ / ٢٤٠

قافيه السين

(س)

لعس / عماره بن عقيل / ١ / ١٧٦

الشمس / عماره بن عقيل / ١ / ١٧٦

(س)

العنس / ابن لوذان / ١ / ٢٣٨

والحلس / ابن لوذان / ١ / ٢٣٨

قافيه الضاد

(ض)

وخضا / العجاج / ١ / ٢٠٣

قافيه العين

(ع)

أقرع / جرير البجلى ونسب إلى غيره / ٢ / ٢٤١

تصرع / جرير البجلى ونسب إلى غيره / ٢ / ٢٤١

قافيه البيت / قائله / الجزء والصفحه

(ع)

رواجعا / العجاج / ١ / ١٨٠ ، ٢ / ١٩١

قافيه الفاء

(ف)

وفا / العجاج / ١ / ٧٩

(ف)

ازدهاف / رؤبه / ١ / ٢٠٠

قافيه القاف

(ق)

نقانق / - / ٢ / ٤١٠

(ق)

زهوق / - / ٢ / ٤٠٤

فطلّق / رؤبه / ٢ / ٤٧٣

تملّق / رؤبه / ٢ / ٤٧٣

الأدفق / - / ١ / ٦٥٩

(ق)

المخترق / رؤبه / ٢ / ١٥٤ ، ٢ / ٢٧٣

قافيه الكاف

(ك)

إيّاكا / حميد الأرقط / ١ / ٤٤١

قافيه اللام

(ل)

فضاله / – / ١ / ٤٨٤

تهاله / – / ١ / ٤٨٤

قافيه البيت / قائله / الجزء والصفحه

(ل)

فل / أبو النجم / ١ / ٦٧

الثالى / - / ٢ / ٤١١

تقيلى / أحيحه بن الجلاح / ١ / ٢٧٤

الذّبّل / عبد اللّه بن رواحه / ١ / ٢٤٥

فانزل / عبد اللّه بن رواحه / ١ / ٢٤٥

التدلدل / خطام المجاشعى ونسب إلى غيره / ١ / ٥٨٥

حنظل / خطام المجاشعى ونسب إلى غيره / ١ / ٥٨٥

الحسل / رؤبه / ١ / ٦٩٤

الفطحل / رؤبه / ١ / ٦٩٤

من لى / - / ٢ / ٣١٤

المنحلّ / - / ٢ / ٣١٤

حلّ / - / ٢ / ٣١٤

الطّولّ / - / ٢ / ٣١٤

المدخلّ / - / ٢ / ٣١٤

المرحّلّ / - / ٢ / ٣١٤

قافيه الميم

(م)

قتمه / رؤبه / ٢ / ١٥٥

(م)

ألّما / - / ١ / ٢٥٥

اللهمّا / - / ١ / ٢٥٥

كلّما / - / ١ / ٢٥٦

اللهمّا / - / ١ / ٢٥٦

مسلّما / - / ١ / ٢٥٦

ص: ٥٩٢

قافيه البيت / قائله / الجزء والصفحه

وأينما / - / ١ / ٢٥٦

نعدما / - / ١ / ٢٥٦

قائما / امرأه من العرب / ١ / ٢٩٩

نائما / امرأه من العرب / ١ / ٢٩٩

(م)

المنهمّ / العجاج / ٢ / ١٥٠

قافيه النون

(ن)

أيا منينا / - / ١ / ١٠٣

تحوونه / نسب إلى قيس بن حصين بن زيد الحارثى / ١ / ١٥٥

حسّانا / خطام المجاشعى / ١ / ٦١١

اللّيّانا / خطام المجاشعى / ١ / ٦١١

(ن)

الترسين / خطام المجاشعى / ١ / ٥١٠

قافيه الهاء

(ه)

ببّه / هند بنت عتبه / ١ / ٣٢

محبّه / هند بنت عتبه / ١ / ٣٢

خدبّه / هند بنت عتبه / ١ / ٣٢

الکعبه / هند بنت عتبه / ۱ / ۳۲

فمه / - / ۲ / ۴۱۸

قافیه الیاء

(ی)

دوّاریّ / العجاج / ۱ / ۶۹۰

ص: ۵۹۳

قافيه البيت / قائله / الجزء والصفحه

(ى)

تنزيّا / – / ١ / ٦٠٨

صبيّا / – / ١ / ٦٠٨

ناجيه / – / ٢ / ٢٨١

(ى)

للمطىّ / نسب إلى بعض بنى دبير / ١ / ٣٥٠

خيبرىّ / نسب إلى بعض بنى دبير / ١ / ٣٥٠

قافيه الألف اللّينه

والصفا / غتيّه / ١ / ١٠

العصا / غتيّه / ١ / ١٠

٧ – فهرس البلدان

البلد / الجزء / والصفحه

أبانان ١ / ٥٩

أثمد ١ / ١٠٠

أذرح ١ / ١٠١

أذرعات ١ / ٦١ ، ٢ / ٢٧٣

إصمت ١ / ٢٩

أطرقا ١ / ٣٠

بدر ١ / ١٨٤

بذّر ١ / ٩٢

البصره ١ / ٣٥١

البطحاء ١ / ٥

بلاكث ١ / ١٠٨

تهبط ١ / ٦٥٣

جرنبه ١ / ٦٥٢

الجمد ١ / ٤٦

جنفاء ١ / ٦٨٥

الجواء ١ / ٢٦٩

الجودىّ ١ / ٤٦

جور ١ / ١١٩

حبونن ۱ / ۶۵۲

حضرموت ۱ / ۵۹۲

حوتنانان ۱ / ۶۶۲

حولایا ۱ / ۲۶۶ ، ۱ / ۵۵۵

حیّه ۱ / ۲۸

خراسان ۱ / ۵۸۱

خضّم ۱ / ۹۲

دار ۱ / ۴۷۹

دقری ۱ / ۶۴۸ ، ۱ / ۶۷۳

دومه ۱ / ۱۴۰

السبعان ۱ / ۵۶۴

السند ۱ / ۳۸۶

شربب ۱ / ۶۴۸

شعبی ۱ / ۶۴۸ ، ۱ / ۶۷۳

شلم ۱ / ۹۲

شوط ۱ / ۲۸

صنعاء ۲ / ۴۱۴

صوری ۱ / ۶۷۳

عثر ۱ / ۹۲

عرفات ۱ / ۶۰ ، ۲ / ۲۷۳

عليب ۱ / ۶۷۲

عمايتان ۱ / ۶۱

الغيل ۱ / ۳۸۶

الفردوس ۱ / ۶۹۶ ، ۲ / ۲۱۵

فرنداد ۱ / ۶۲۲

قردد ۱ / ۶۴۸

قرى ۱ / ۴۴۲

قزح ۱ / ۹۸

البلد / الجزء / والصفحه

قنسرين ۱ / ۲۵۰ ، ۱ / ۵۶۴

کلّاء ۱ / ۶۵۷

کنابیل ۱ / ۶۶۷

المدینه المنوره ۱ / ۹۱ ، ۲ / ۲۶۱

معافر ۱ / ۱۰۷

مکه ۱ / ۵

موظب ۱ / ۳۳

البلد الجزء والصفحه ناجیه ۲ / ۲۸۱

نصیبین ۱ / ۵۶۴

نملی ۱ / ۶۷۳

وادی السباع ۱ / ۶۳۳

یبرین ۱ / ۵۶۴

الیستعور ۱ / ۶۶۹

یین ۱ / ۵۶۴ ، ۲ / ۴۲۵

٨ – فهرس الحيوان

الحيوان / الجزء / والصفحه

ابن دأيه ١ / ٤٣

ابن عرس ١ / ٩١

ابن قتره ١ / ٤٣

ابن اللبون ١ / ٤٦

ابن مقرض ١ / ٤٣

أبو براقش ١ / ٤٣ ، ١ / ١٠٧

أبو صبيره ١ / ٤٣

أجدل ١ / ٩٤ ، ١ / ١١٧

أخيل ١ / ٩٤ ، ١ / ١١٧

أرقم ١ / ٩٤ ، ١ / ١١٧

أسود ١ / ٩٤ ، ١ / ١١٧

أعوج ١ / ٣٨

أم رباح ١ / ٤٣

أم قشعم ١ / ٤٦

بنت طبق ١ / ٤٣

جميل ١ / ٥٥٩

حضاجر ١ / ١٠٦

حمار قبان ١ / ٢٩ ، ١ / ٤٣ ، ٢ / ٣٨٩

خطّه ۱ / ۳۸

دئل ۱ / ۹۱ ، ۱ / ۱۰۷

شدقم ۱ / ۳۸

ضمران ۱ / ۳۸

ظربان ۱ / ۴۱۰

عظایه ۱ / ۵۳۱

علیّان ۱ / ۳۸

القرنبی ۱ / ۴۲

الکروان ۱ / ۲۵۴

کساب ۱ / ۳۸

کعیت ۱ / ۵۵۹

لاحق ۱ / ۳۸

لبد ۱ / ۹۸

النعام ۱ / ۲۵۴

هیله ۱ / ۳۸

یعقوب ۱ / ۱۱۳

یعمل ۱ / ۹۵

٩ – فهرس المعرب

اللفظ / الصفحه / والجزء

آجر ١ / ١٠٩

أرزّ ١ / ١٠١

آنك ١ / ١٠١

إبريم ١ / ١١٢

الجوالق ١ / ١٠

ديباج ١ / ١١٢

سراويل ١ / ١٠٦

طيلسان ١ / ٢٦٥

فارز ١ / ١٠٢

لجام ١ / ١١٢

ماه ١ / ١١٨

۱۰ – فهرس الأبنيه

اشاره

البناء / الجزء / والصفحه

باب الهمزه

آجر ۱ / ۶۴۶ ، ۱ / ۶۵۴ ، ۱ / ۶۷۱ ، ۱ / ۶۸۱

أباطيل ۱ / ۶۶۰

أبلم ۱ / ۶۷۰

أترجّ ۱ / ۶۵۵ ، ۱ / ۶۸۱

أجادل ۱ / ۶۵۰ ، ۱ / ۶۷۵

أجدل ۱ / ۶۴۲

إجريّا ۱ / ۶۶۱ ، ۱ / ۶۸۹

أجفلى ۱ / ۶۵۵ ، ۱ / ۶۸۱

احميرار ۱ / ۶۶۳ ، ۱ / ۶۹۴

احواوى ۲ / ۴۸۶

احوواء ۲ / ۴۹۰

احويواء ۲ / ۴۸۹

احويّاء ۲ / ۴۸۹

حوّاء ۲ / ۴۰۸ ، ۲ / ۴۹۰

إخريط ۱ / ۶۷۸

أدابر ۱ / ۶۵۰ ، ۱ / ۶۷۵

إداوه ١ / ٥٥٣

إدرون ١ / ٦٧٨

أربعاء ١ / ٦٦١ ، ١ / ٦٩٠

إرزبّ ١ / ٦٥٥ ، ١ / ٦٨١

أرطى ١ / ٥٣٨

البناء الجزء والصفحه أرونان ١ / ٦٦١ ، ١ / ٦٩٠

أسروع ١ / ٦٥٤ ، ١ / ٦٧٩

أسلوب ١ / ٦٥٢ ، ١ / ٦٧٨

اشهيباب ١ / ٦٦٣ ، ١ / ٦٩٤

إضحيان ١ / ٦٦١ ، ١ / ٦٩٠

إعصارّ ١ / ٦٥٢ ، ١ / ٦٧٨

إفّان ١ / ٦٨٧

أفعوان ١ / ٦٦١ ، ١ / ٦٩٠

أكابر ١ / ٦٥٠

أكلب ١ / ٦٧٠

ألنجج ١ / ٦٥٠ ، ١ / ٦٧٥

ألنجوج ١ / ٦٧٥

ألندد ١ / ٦٥٠ ، ١ / ٦٧٥

إمّره ٢ / ٣٧٦ ، ٢ / ٣٧٨

إمّعه ١ / ٦٤٣ ، ٢ / ٣٧٦ ، ٢ / ٣٧٨

إنقحر ١ / ٦٥٦ ، ١ / ٦٨٢

إنقحل ١ / ٦٥٦ ، ١ / ٦٨٢

إهجيرى ١ / ٦٦٠ ، ١ / ٦٦٢ ، ١ / ٦٨٨

أولق ١ / ٦٤٢ ، ٢ / ٣٧٦

البناء / الجزء / والصفحه

باب الباء

برثن ۱ / ۶۹۴

برناساء ۱ / ۶۶۸ ، ۱ / ۷۰۱

برنساء ۱ / ۷۰۰ – ۷۰۱

بروكاء ۱ / ۶۶۲ ، ۱ / ۶۹۲

بلصوص ۱ / ۶۵۲ ، ۱ / ۶۵۹ ، ۱ / ۶۷۶ ، ۱ / ۶۸۶

بلغن ۱ / ۶۴۸ ، ۱ / ۶۷۳

بلنصى ۱ / ۶۵۲ ، ۱ / ۶۷۶ ، ۱ / ۶۸۶

بهمى ۱ / ۶۴۷ ، ۱ / ۶۷۳

بلهنيه ۱ / ۶۶۱ ، ۱ / ۶۸۹ ، ۲ / ۳۸۳ ، ۲ / ۳۹۰

بيطر ۲ / ۱۰۸

باب التاء

تؤثور ۱ / ۶۵۴ ، ۱ / ۶۷۹

تثفّان ۱ / ۶۸۹

تثفّه ۱ / ۶۵۹ ، ۱ / ۶۸۷

تبع ۱ / ۶۴۷ ، ۱ / ۶۷۲

تبشّر ۱ / ۶۵۳ ، ۱ / ۶۷۹

تتفل ۱ / ۶۴۳ ، ۱ / ۶۷۰

تحلئ ۱ / ۶۴۴ – ۶۴۵ ، ۱ / ۶۷۰ ، ۲ / ۴۵۳

تحلبه ۱ / ۶۵۵ ، ۱ / ۶۸۱ ، ۲ / ۴۵۳

البناء الجزء والصفحه تدرأ ۱ / ۶۴۳ ، ۱ / ۶۷۰ ، ۲ / ۳۹۲

تذنوب ۱ / ۶۷۹

ترتب ۲ / ۳۹۱ - ۳۹۲ ، ۲ / ۴۵۰

ترداد ۱ / ۶۷۸

ترعیه ۱ / ۶۸۱

ترنموت ۱ / ۶۶۳ ، ۱ / ۶۹۳

ترهوک ۲ / ۱۱۲

تسهوک ۲ / ۱۱۲

تقدّمیّه ۱ / ۶۶۳ ، ۱ / ۶۹۳

تقیّس ۲ / ۱۱۲

تلنّه ۱ / ۶۵۹ ، ۱ / ۶۸۷

تماثیل ۱ / ۶۸۸

تمثال ۱ / ۶۷۸

تمدرع ۲ / ۳۸۸

تمسکن ۲ / ۳۸۸

تناضب ۱ / ۶۷۵

تنبیت ۱ / ۶۷۸

تنزّر ۲ / ۱۱۲

تنضب ۱ / ۶۴۳ - ۶۴۴ ، ۱ / ۶۰۷

تنّوم ۱ / ۶۵۸ ، ۱ / ۶۸۴

تهبّط ۱ / ۶۵۳ ، ۱ / ۶۷۹

توراب ۱ / ۶۷۶

تولج ۲ / ۳۹۱

ص: ۶۰۰

البناء / الجزء / والصفحه

باب الثاء

ثلاثاء ١ / ٦٩١

باب الجيم

جؤنه ٢ / ٣٠٦

جبروت ١ / ٦٥٩ ، ٢ / ٣٩١

جبنّ ١ / ٦٤٩ ، ١ / ٦٧٤

جججبى ١ / ٦٩٨

جحمرش ١ / ٧٠٢

جحنبار ١ / ٦٦٧ ، ١ / ٦٩٩

جخادب ١ / ٧٠١

جخادباء ١ / ٦٦٨ ، ١ / ٧٠١

جخدب ١ / ٥٣٨

جدول ١ / ٦٤٧ ، ١ / ٦٧٢

جرائض ٢ / ٣٧٨

جردحل ١ / ٧٠٢

جرنبه ١ / ٦٥٢ ، ١ / ٦٧٦

جريال ١ / ٦٥٧ ، ١ / ٦٨٣

جفلى ١ / ٦٨١

جلبّان ١ / ٦٦٠ ، ١ / ٦٨٩

الجلندى ۱ / ۶۵۱ ، ۱ / ۶۷۶

جلواخ ۱ / ۶۵۷ ، ۱ / ۶۸۳

جنادب ۱ / ۶۵۶ ، ۱ / ۶۸۳

جندب ۱ / ۵۳۸ ، ۱ / ۶۴۶ ،

۱ / ۶۷۱

جنفاء ۱ / ۶۸۵

جهور ۲ / ۱۰۸

الجولان ۲ / ۴۳۸

باب الحاء

حبارى ۱ / ۶۵۲ ، ۱ / ۶۷۶

حبارج ۱ / ۶۶۵ ، ۱ / ۶۹۵

حبركى ۱ / ۶۹۸

حبلى ۱ / ۶۴۸ ، ۱ / ۶۷۳

حبنطى ۱ / ۶۶۵

حوقل ۲ / ۱۰۸

حبوكر ۱ / ۶۹۸

حبوكرى ۱ / ۶۶۶ ، ۱ / ۶۹۸

حبونن ۱ / ۶۵۲ ، ۱ / ۶۷۷

حرباء ۱ / ۵۴۲

حزنبل ۱ / ۶۶۵ ، ۱ / ۶۹۵

حسّان ۲ / ۳۸۹

حطائط ۱ / ۶۵۷ ، ۱ / ۶۸۴

حفیتل ۱ / ۶۶۵ ، ۱ / ۶۹۵

حلبلاب ۱ / ۶۶۰ ، ۱ / ۶۸۹

حمّارّه ۱ / ۶۹۲

حمّص ۱ / ۶۴۷

حمصیص ۱ / ۶۵۹ ، ۱ / ۶۸۷

حندمان ۱ / ۶۶۸

حنطأو ۱ / ۶۵۴ ، ۱ / ۶۸۰

حنّاء ۱ / ۶۵۷ ، ۱ / ۶۸۳

حوثنان ۱ / ۶۶۲ ، ۱ / ۶۹۲

البناء / الجزء / والصفحه

حوصلّه ۱ / ۶۶۳ ، ۱ / ۶۹۲

حوصلاء ۱ / ۶۶۳ ، ۱ / ۶۹۲

حواجر ۱ / ۶۵۶

حواجز ۱ / ۶۸۳

حواء ۱ / ۵۴۳

حیاء ۲ / ۴۸۷

حیدی ۲ / ۴۳۷ – ۴۳۸

حیسمان ۱ / ۶۶۲ ، ۱ / ۶۹۲

حیفس ۱ / ۶۴۶ ، ۱ / ۶۷۱

حیکی ۱ / ۵۴۰ ، ۲ / ۴۴۹

باب الخاء

خأتم ۲ / ۴۰۲

خاتام ۱ / ۶۷۶

خدبّ ۱ / ۶۴۹ ، ۱ / ۶۷۴

خروع ۱ / ۶۴۷ ، ۱ / ۶۷۲

خزعبیل ۱ / ۶۶۹ ، ۱ / ۷۰۲

خشاء ۱ / ۵۴۲

خضّاری ۱ / ۶۶۳ ، ۱ / ۶۹۲

خطّاف ۱ / ۶۵۷ ، ۱ / ۶۸۳

خفیدد ۱ / ۶۴۲ ، ۱ / ۶۵۲ ، ۱ / ۶۷۶

خلجم ۱ / ۶۷۴

خندریس ۱ / ۶۶۷ – ۶۶۸ ، ۱ / ۶۹۹ ، ۱ / ۷۰۲ ، ۲ / ۳۸۶

خندقوق ۱ / ۶۶۳ ، ۱ / ۶۹۳

خنفساء ۱ / ۵۴۶

خنفقیق ۱ / ۶۶۳ ، ۱ / ۶۹۳ ، ۲ / ۳۹۰

خوزری ۱ / ۶۵۴ ، ۱ / ۶۸۰

خوزلی ۱ / ۶۵۴ ، ۱ / ۶۸۰

خیتام ۱ / ۶۷۶

خیتعور ۱ / ۶۶۶ ، ۱ / ۶۹۸

خیزری ۱ / ۶۵۴ ، ۱ / ۶۸۰

خیزران ۱ / ۶۶۲ ، ۱ / ۶۹۲

خیزلی ۱ / ۶۵۴ ، ۱ / ۶۸۰

الخیلاء ۲ / ۴۳۸

باب الدال

دأث ۲ / ۵۱۷

درّج ۱ / ۶۵۰ ، ۱ / ۶۷۴

درهم ۱ / ۶۹۴

دفقی ۱ / ۶۵۸ ، ۱ / ۶۸۶

دفلی ۱ / ۵۳۹

دقری ۱ / ۶۴۸ ، ۱ / ۶۷۳

دلمص ، دلامص ۱ / ۶۴۶ - ۶۴۷ ، ۱ / ۶۵۸ ، ۱ / ۶۷۱ - ۶۷۲ ، ۲ / ۳۸۷

دلقم ۱ / ۶۵۰ ، ۱ / ۶۷۴

دمالص ۱ / ۶۵۶ ، ۱ / ۶۸۳ ، ۲ / ۳۸۷

دهدیت ۲ / ۴۰۷

دواسر ۱ / ۶۸۳

البناء / الجزء / والصفحه

ديناميس ١ / ٦٦٢ ، ١ / ٦٩٢

ديجوج ٢ / ٤٠٨

ديماس ١ / ٥٤٣ ، ١ / ٦٧٦ ، ٢ / ٤٠٩

باب الذال

ذرحرح ١ / ٦٨٦

ذفرى ١ / ٥٣٩

ذكرى ١ / ٦٤٨ ، ١ / ٦٧٣

باب الراء

رعبوب ١ / ٦٥٩ ، ١ / ٦٨٧

رحضاء ١ / ٦٨٥

رعشن ١ / ٦٤٨ ، ١ / ٦٧٣

رغبوت ٢ / ٣٩١

رغبوتى ١ / ٦٨٩

رمدد ١ / ٦٤٨ ، ١ / ٦٧٣

باب الزاى

زبرج ١ / ٦٩٤

زرارق ١ / ٦٥٨ ، ١ / ٦٨٤

زرقم ٢ / ٣٨٧

زعارّه ١ / ٦٦٣ ، ١ / ٦٩٢

زعفران ۱ / ۵۴۶

زمرّد ۱ / ۶۶۶ ، ۱ / ۶۹۷

زنابیر ۱ / ۶۹۹

زنبور ۱ / ۶۹۶

زنماء – زنم ۲ / ۵۱۱

زیدل ۲ / ۳۹۶

باب السین

ساباط ۱ / ۶۵۱ ، ۱ / ۶۷۶

سبّوح ۱ / ۶۸۴

سبطری ۱ / ۶۹۸

السّبعان ۱ / ۶۸۵

سبهلل ۱ / ۶۹۸

سدوس ۱ / ۶۴۷ ، ۱ / ۶۷۲

سرحان ۱ / ۶۸۵

سراحین ۱ / ۶۹۱

سرداح ۱ / ۶۹۶

سعدان ۱ / ۶۸۵

سلالیم ۱ / ۶۶۰

سلامان ۱ / ۶۹۱

سلحفیه ۱ / ۷۰۰

السّلطان ۱ / ۶۸۵

سلّم ۱ / ۶۴۷ ، ۱ / ۶۷۲

سلمی ۱ / ۶۴۸ ، ۱ / ۶۷۳

سلمان ۱ / ۶۹۱

سلهب ۱ / ۶۷۴ ، ۲ / ۳۹۶

سمّهی ۱ / ۶۵۲ ، ۱ / ۶۷۷

سمیذع ۱ / ۶۹۵

سنبته ۱ / ۶۵۹ ، ۱ / ۶۸۶ ، ۲ / ۳۹۱ ، ۲ / ۳۹۲

سیراء ۱ / ۶۸۵

البناء / الجزء / والصفحه

سيساء ١ / ٥٤٣

سيمياء ١ / ٦٦٠ ، ١ / ٦٨٩

باب الشين

شأمل ١ / ٦٤٥ ، ١ / ٦٧١

شجعم ١ / ٦٥٠ ، ١ / ٦٧٤

شربب ١ / ٦٤٨ ، ١ / ٦٧٣

شرنبث ٢ / ٣٩٠

شعبى ١ / ٦٤٨ ، ١ / ٦٧٣

شعشعان ١ / ٧٠٠

شفلّح ١ / ٦٩٦

شمأل ١ / ٦٤٦ ، ١ / ٦٧١ ، ٢ / ٣٧٨

شمّخر ١ / ٦٩٥

شمّخز ١ / ٦٦٥ ، ١ / ٦٩٥

شيزى ١ / ٥٣٩

الشّيص ٢ / ٣٨٢

باب الصاد

صبّاره ١ / ٦٩٢

صحار – صحارى ١ / ٦٥٢ ، ١ / ٦٧٧

صحارىّ ١ / ٦٦٢ ، ١ / ٦٩٢

صفرّق ۱ / ۶۹۶

صلصال ۱ / ۶۹۶

صلّیان ۱ / ۶۶۰ ، ۱ / ۶۸۹

صمحمح ۱ / ۶۸۶

صهصیت ۲ / ۴۰۷

الصیّص ۲ / ۳۸۲

صیصیه ۲ / ۳۸۰ – ۳۸۱

صیّهم ۱ / ۶۸۳

باب الضاد

ضؤزی ۱ / ۵۴۰

ضهیأ ۱ / ۶۵۰ ، ۱ / ۶۷۴

ضهیأه ۲ / ۳۷۸

ضهیاء ۱ / ۶۵۸ ، ۱ / ۶۸۴

ضیزی ۱ / ۵۴۰ ، ۲ / ۴۴۹

ضیغم ۱ / ۶۴۵ ، ۱ / ۶۷۱

باب الطاء

طرطبّ ۱ / ۶۹۸

طرفاء ۱ / ۶۵۸ ، ۱ / ۶۸۵

طرمّاح ۱ / ۷۰۰

طومار ۱ / ۵۴۳ ، ۱ / ۶۵۱ ، ۱ / ۶۷۶

باب الظاء

ظربان ١ / ٦٨٥

باب العين

العألم ٢ / ٤٠٢

عاقول ١ / ٦٥١ ، ١ / ٦٧٦

عبدل ٢ / ٣٩٦

عبوثران ١ / ٦٦٨ ، ١ / ٧٠١

عبيثران ١ / ٧٠١

عثمان ١ / ٦٨٥

عثوثل ١ / ٦٥٧ ، ١ / ٦٨٤

البناء / الجزء / والصفحه

عشير ۱ / ۶۴۷ ، ۱ / ۶۷۲

عجّول ۱ / ۶۸۴

عجيساء ۱ / ۶۶۲ ، ۱ / ۶۹۲

عذافر ۱ / ۶۶۵ ، ۱ / ۶۹۵

عرضّی ۱ / ۶۸۷

عرضنی ۱ / ۶۵۸ ، ۱ / ۶۸۴

عرضنی ۱ / ۶۸۵ ، ۱ / ۶۸۷

عرطليل ۱ / ۷۰۰

عرفّان ۱ / ۶۶۰ ، ۱ / ۶۸۹

عرقصان ۱ / ۶۶۸ ، ۱ / ۷۰۱

عرند ۱ / ۶۴۷ ، ۱ / ۶۷۲ ، ۲ / ۳۹۰

عرنقصان ۱ / ۶۶۸ ، ۱ / ۷۰۱

عريقصان ۱ / ۷۰۱

عزهی ۱ / ۵۴۰

عزويت ۲ / ۳۸۳

العشا ۲ / ۲۹۸

عصواد ۱ / ۶۵۷ ، ۱ / ۶۸۳

عضرفوط ۱ / ۶۶۹ ، ۱ / ۷۰۲

عطوّد ۱ / ۶۵۸ ، ۱ / ۶۸۴

عفرنى ۲ / ۳۹۰

عقرباء ۱ / ۵۴۶ ، ۱ / ۷۰۰

عقربان ۱ / ۵۴۶ ، ۱ / ۶۶۸ ، ۱ / ۷۰۰ ، ۱ / ۷۰۲

عقنقل ۱ / ۶۵۷ ، ۱ / ۶۸۴

علباء ۱ / ۵۴۲ ، ۱ / ۶۸۵

علقى ۱ / ۵۳۹ ، ۱ / ۶۴۷ ، ۱ / ۶۷۳

علّكد ۱ / ۶۶۵ ، ۱ / ۶۹۵

علودّ ۱ / ۶۵۲ ، ۱ / ۶۷۷

عليب ۱ / ۶۷۲

عمدّان ۱ / ۶۶۰ ، ۱ / ۶۹۱

عندد ۱ / ۶۴۸ ، ۱ / ۶۷۳

عنسل ۱ / ۶۴۴ ، ۱ / ۶۴۶ ، ۱ / ۶۷۱ ، ۲ / ۳۹۰

عنصوه ۱ / ۶۵۹ ، ۱ / ۶۸۶

عنفوان ۱ / ۶۶۰ ، ۱ / ۶۸۹

عنكبوت ۱ / ۷۰۰ ، ۲ / ۳۹۱

عوسج ۱ / ۶۴۶ ، ۱ / ۶۷۱

العيلم ۱ / ۶۸۳

عيىّ ۲ / ۴۸۷

باب الغين

الغراء ۱ / ۵۹۹

غرانيق ۱ / ۶۹۹

غرنيق ۱ / ۶۹۶

غمدان ۱ / ۶۶۱ - ۶۶۲ ، ۱ / ۶۹۱

غيالم ۱ / ۶۵۶ ، ۱ / ۶۸۳

باب الفاء

فحجل ۲ / ۳۹۶

فدوكس ۱ / ۶۹۵

فراديس ۱ / ۶۹۹

البناء / الجزء / والصفحه

فردوس ۱ / ۶۹۶

فرسن ۱ / ۶۴۸ ، ۱ / ۶۷۳

فرناس ۱ / ۶۵۸ ، ۱ / ۶۸۴

فرنداد ۱ / ۶۶۲ ، ۱ / ۶۹۲

فساطیط ۱ / ۶۹۱

الفسطاط ۱ / ۶۸۶

فطحل ۱ / ۶۹۴

فلزّ ۱ / ۶۴۹ ، ۱ / ۶۷۴

فینان ۲ / ۳۸۹

باب القاف

قاصعاء ۱ / ۶۶۱ ، ۱ / ۶۹۱

قبّاط ۱ / ۶۸۴

قبیط ۱ / ۶۸۴

قبعثری ۱ / ۵۳۹ ، ۱ / ۶۶۹ ، ۱ / ۷۰۲ ، ۲ / ۳۷۹

قذعمل ۱ / ۷۰۲

قرابیس ۱ / ۶۹۹

قربوس ۱ / ۶۹۶

قردد ۱ / ۶۴۸ ، ۱ / ۶۷۳

قرشب ۱ / ۶۹۸

قرطبوس ۱ / ۶۶۹ ، ۱ / ۷۰۲ ، ۲ / ۳۸۵

قرقوس ۱ / ۶۹۶

قرناس ۱ / ۶۶۶ ، ۱ / ۶۹۷

قرنبی ۱ / ۶۵۱ – ۶۵۲ ، ۱ / ۶۷۶

قرنفل ۱ / ۶۶۵ ، ۱ / ۶۹۵

قرنوه ۱ / ۵۵۳ ، ۱ / ۶۵۹ ، ۱ / ۶۸۶

القصوی ۲ / ۴۵۰

قصیری ۱ / ۶۵۱ ، ۱ / ۶۷۶

قعود ۱ / ۶۴۷ ، ۱ / ۶۷۲

القفاخریّ ۱ / ۶۹۴

قلسی ۲ / ۱۰۸

قلنسی ۲ / ۱۰۸

قمارص ۲ / ۳۸۷

قمحدوه ۱ / ۷۰۰

قندیل ۱ / ۶۹۶

قندویل ۱ / ۷۰۰

قنعاس ۱ / ۶۵۱ ، ۱ / ۶۷۶

قنفخر ۱ / ۶۶۴ ، ۱ / ۶۹۴

قنّب ۱ / ۶۴۷ ، ۱ / ۶۷۲

قنبر ۱ / ۶۴۵ ، ۱ / ۶۷۱

قوباء ۱ / ۵۴۲ ، ۱ / ۶۵۸ ، ۱ / ۶۸۵ ، ۲ / ۴۳۸

قوقیت ۲ / ۳۸۰ – ۳۸۲

قیصوم ۱ / ۶۷۶

باب الکاف

الکبا ۲ / ۲۹۸

الکبریاء ۱ / ۶۶۰ ، ۱ / ۶۸۹

کدیون ۱ / ۶۵۷ ، ۱ / ۶۸۳

ص: ۶۰۶

البناء / الجزء / والصفحه

كرديد ١ / ٦٥٩ ، ١ / ٦٨٦

كرسف ١ / ٦٤٤

كروان ١ / ٦٨٥

كلّاء ١ / ٦٥٧ ، ١ / ٦٨٣

كنابيل ١ / ٦٦٧ ، ١ / ٦٩٩

كنتأل ١ / ٦٦٤ ، ١ / ٦٩٤

كنتأو ١ / ٦٨٠

كنهبل ١ / ٦٦٤ ، ١ / ٦٩٤

كنهور ١ / ٦٩٦

كوألل ١ / ٦٥٤ ، ١ / ٦٨٠

كوألك ١ / ٦٥٤ ، ١ / ٦٨٠

كيصى ١ / ٥٤٠

باب اللام

لغيزى ١ / ٦٦٢ ، ١ / ٦٩٢

باب الميم

مأجج ٢ / ٣٨٤

مخاريق ١ / ٦٨٨

مدين ٢ / ٣٨٠ – ٣٨١

مرحيّا ١ / ٦٦٠ ، ١ / ٦٨٩

مرّيق ۱ / ۶۸۴

مرمريس ۱ / ۶۶۰ ، ۱ / ۶۸۸

مريم ۲ / ۳۸۰

مزّاء ۱ / ۵۴۳

مسحلان ۱ / ۶۶۲ ، ۱ / ۶۹۲

مسطيع ۱ / ۶۵۵ ، ۱ / ۶۸۲

معدّ ۱ / ۶۴۹ ، ۱ / ۶۷۳ ، ۲ / ۳۸۴ ، ۲ / ۳۸۸

معزى ۱ / ۶۴۷ ، ۱ / ۶۷۳ ، ۲ / ۳۸۴

المعلوق ۱ / ۶۷۸

معيوراء ۱ / ۶۶۲ ، ۱ / ۶۹۲

المغثور ۱ / ۶۷۸

المغرود ۱ / ۶۷۸

المغفور ۱ / ۶۷۸

مغيره ۱ / ۶۷۰

المكا ۲ / ۲۹۸

مكاكىّ ۲ / ۴۰۷

مكرمان ۱ / ۶۹۱

مكورّى ۱ / ۶۶۲ ، ۱ / ۶۹۲

ملأمان ۱ / ۶۹۲

ملكعان ۱ / ۶۶۲ ، ۱ / ۶۹۱

منتن ۱ / ۶۷۰

منجنون ۱ / ۶۶۶ ، ۱ / ۶۶۸ ، ۱ / ۶۹۹ ، ۲ / ۳۸۴

منجنیق ۱ / ۶۶۷ ، ۲ / ۳۸۴ – ۳۸۵

منجنین ۲ / ۳۸۶

منخر ۱ / ۶۷۰

مندبی ۱ / ۶۸۱

مهدد ۲ / ۳۸۴

مهراق ۱ / ۶۵۵ ، ۱ / ۶۸۲

البناء / الجزء / والصفحه

ميلاع ۱ / ۵۴۳

باب النون

النافقاء ۱ / ۶۹۱

نئدل ۲ / ۳۷۸

نخورش ۱ / ۶۶۶ ، ۱ / ۶۹۵

النزاء ۱ / ۶۰۰

نملی ۱ / ۶۷۳

باب الهاء

هبریه

هبلع ۱ / ۶۴۴ ، ۱ / ۶۷۰ ، ۲ / ۳۹۶

هبیّخ ۱ / ۶۵۷ ، ۱ / ۶۸۳

هجرع ۲ / ۳۹۶

هجّیری ۱ / ۶۹۲

هربذی ۱ / ۶۹۸

هرکوله ۲ / ۳۹۴

هرماس ۲ / ۳۸۷

هلقامه ۲ / ۳۹۶

همّرش ۱ / ۶۶۵ ، ۱ / ۶۹۵ ، ۲ / ۵۱۲

همّقع ۱ / ۶۹۵

هندبی ۱ / ۶۶۶ ، ۱ / ۶۹۸ ، ۱ / ۷۰۰

هندباء ۱ / ۷۰۰

هیقل ۲ / ۳۹۶

باب الیاء

یأجج ۲ / ۳۸۰

یدیت ۲ / ۴۲۵

یرابیع ۱ / ۶۸۸

یرامع ۱ / ۶۷۵

یربوع ۱ / ۶۵۴ ، ۱ / ۶۷۸ ، ۱ / ۶۷۹

یرمع ۱ / ۶۴۴ ، ۱ / ۶۷۰

یستعور ۱ / ۶۶۹ ، ۱ / ۷۰۲ ، ۲ / ۳۸۶

یسروع ۱ / ۶۵۴ ، ۱ / ۶۷۹

یعضید ۱ / ۶۷۸

یعفر ۱ / ۶۴۵ ، ۱ / ۶۷۰

یلنجج ۱ / ۶۵۰ ، ۱ / ۶۷۵

یلنجوج ۱ / ۶۷۵

یهیّر ۱ / ۶۵۵ ، ۱ / ۶۸۱

یهیّری ۱ / ۶۶۲ ، ۱ / ۶۹۲

١١ – فهرس الأعلام والقبائل

الأعلام والقبائل / الصفحه / والجزء

ابن أبى إسحاق ١ / ٢٦١ ، ١ / ٢٧١

ابن بابشاذ ١ / ١٠٢ ، ١ / ٦٢٢

ابن حمامه الشاعر ١ / ٢٧٤

ابن خروف ٢ / ٥٠

ابن دريد ١ / ٦٥٤ ، ١ / ٦٧٩

ابن ذكوان ٢ / ٣٥٣

ابن الزّبير ٢ / ١٨٦

ابن السراج ١ / ١٨١

ابن عباس ١ / ٢٦١

ابن كثير (القارئ) ٢ / ٢٤٤ ، ٢ / ٢٦٨ ، ٢ / ٤٧١

ابن كيسان ٢ / ٨١

ابن مسعود ١ / ٢٦١

أبو بكر الأنبارى ١ / ١٨٧

أبو بكر الباقلانى ١ / ٣٩٦

أبو حنيفه ١ / ٩

أبو الدرداء ٢ / ٢٦١

أبو زيد الأنصارى ٢ / ٤٧٣

أبو سعيد السيرافى ١ / ٢٥٨ ، ١ / ٦٧٥ ، ١ / ٦٩٥ ، ١ / ٦٩٦

أبو عبيده ۱ / ۲ ، ۱ / ۱۹۴ ، ۱ / ۲۰۴

أبو على الفارسى ۱ / ۵۴ ، ۱ / ۸۷ ، ۱ / ۹۶ ، ۱ / ۹۷ ، ۱ / ۱۰۳ ، ۱ / ۱۵۴ ، ۱ / ۱۵۸ ، ۱ / ۲۳۱ ، ۱ / ۳۰۲ ، ۱ / ۳۰۷ ، ۱ / ۶۳۱ ، ۲ / ۱۵۹ ، ۲ / ۱۶۵ ، ۲ / ۲۰۲ ، ۲ / ۲۸۰ ، ۲ / ۲۸۱ ، ۲ / ۳۶۰

أبو عمرو بن العلاء ۱ / ۹ ، ۱ / ۲۲۵ ، ۱ / ۲۳۰ ، ۱ / ۲۶۱ ، ۱ / ۴۸۶ ، ۱ / ۵۵۳ ، ۲ / ۳۱۸ ،

٢ / ٣١٩ ، ٢ / ٣٤٨ ، ٢ / ٣٥٣ ، ٢ / ٥٢٥ ، ٢ / ٥٢٩ ، ٢ / ٥٣٠

أبو يوسف ١ / ٨

الأخفش (سعيد بن مسعده) ١ / ٩٥ ، ١ / ٩٩ ، ١ / ١٠٨ ، ١ / ١١٦ ، ١ / ١٦٢ ، ١ / ١٧١ ، ١ / ٢٠٥ ، ١ / ٢٦٥ ، ١ / ٢٦٦ ، ١ / ٣٧٢ ، ١ / ٣٧٣ ، ١ / ٣٩٩ ، ١ / ٤٥٤ ، ١ / ٤٥٥ ، ١ / ٤٩٦ ، ١ / ٥٣٨ ، ١ / ٥٤١ ، ١ / ٥٤٢ ، ١ / ٥٤٥ ، ١ / ٥٤٨ ، ١ / ٥٦٨ ، ١ / ٥٧٦ ، ١ / ٦٤٤ ، ١ / ٦٤٥ ، ١ / ٦٤٦ ، ١ / ٦٤٨ ، ١ / ٦٦٥ ، ١ / ٦٧٠ ، ١ / ٦٩٥ ، ٢ / ٥٠ ، ٢ / ١٠٣ ، ٢ / ١٣٥ ، ٢ / ١٤٨ ، ٢ / ١٩٣ ، ٢ / ٢٢٣ ، ٢ / ٢٨٤ ، ٢ / ٣٢٨ ، ٢ / ٣٣١ ، ٢ / ٣٣٢ ، ٢ / ٣٤١ ، ٢ / ٣٤٢ ، ٢ / ٣٩٢ ، ٢ / ٣٩٤ ، ٢ / ٤٤٧ ، ٢ / ٤٤٩ ، ٢ / ٤٥٠ ، ٢ / ٤٦٣

أدد ١ / ٩٨

الأصمعى ١ / ٧ ، ١ / ٩ ، ١ / ٦٤ ، ١ / ١١٥ ، ١ / ٢٦١ ، ١ / ٤٨٢ ، ١ / ٤٩٣ ، ١ / ٥٩٩ ، ١ / ٦٧٢

الأعلم الشنتمرى ١ / ١٦٣

أفعى نجران ١ / ٥٨

أنمار ١ / ٥٨

إياس ١ / ٢٨

أيوب عليه السّلام ٢ / ٩٥

بجير القشيرى ١ / ٢٧٢

بكر بن وائل ٢ / ٣٦١

بنو زينه ١ / ٥٧٠

بنو سليم ٢ / ٥٧

بنو شمّر ١ / ٢٨

بنو عقيل ٢ / ٣٦٥

بهراء ٢ / ٤١٤

الأعلام والقبائل / الصفحه / والجزء

تميم ۱ / ۴۷ ، ۲ / ۳۶۲ ، ۲ / ۳۶۵

ثعلب ۱ / ۶۹۰ ، ۱ / ۶۹۷ ، ۱ / ۶۹۸ ، ۲ / ۳۶۵

جحجبی ۱ / ۵۵۵

الجرمی ۱ / ۱۳۶ ، ۱ / ۱۴۱ ، ۱ / ۱۸۴ ، ۱ / ۶۷۳ ، ۱ / ۶۷۵ ، ۱ / ۶۸۳ ، ۲ / ۱۰۳

حاتم الطائی ۲ / ۴۲۲

الحجاج ۲ / ۱۷۱

الحطیئه ۱ / ۲۷۴

حفص ۲ / ۳۱۸ ، ۲ / ۳۶۰

حمزه ۱ / ۵۸۹ ، ۲ / ۲۴۴ ، ۲ / ۲۷۸

حنتف ۱ / ۳۳

الخالدان ۱ / ۶۱

خلاد ۲ / ۵۳۰

حیوه ۱ / ۳۳

الخلیل بن أحمد ۱ / ۵۴ ، ۱ / ۹۹ ، ۱ / ۲۰۰ ، ۱ / ۲۰۲ ، ۱ / ۲۲۴ ، ۱ / ۲۲۵ ، ۱ / ۲۳۰ ، ۱ / ۲۴۲ ، ۱ / ۲۵۱ ، ۱ / ۲۵۲ ، ۱ / ۲۶۱ ، ۱ / ۲۷۰ ، ۱ / ۴۲۳ ، ۱ / ۴۴۰ ، ۱ / ۵۳۲ ، ۱ / ۵۴۱ ، ۱ / ۵۷۰ ، ۱ / ۵۷۷ ، ۱ / ۵۸۲ ، ۱ / ۵۹۹ ، ۲ / ۱۵ ، ۲ / ۳۱ ، ۲ / ۳۴ ، ۲ / ۳۹ ، ۲ / ۱۲۵ ، ۲ / ۱۵۳ ، ۲ / ۲۰۸ ، ۲ / ۲۰۹ ، ۲ / ۲۳۰ ، ۲ / ۲۳۲ ، ۲ / ۲۶۴ ، ۲ / ۲۶۵ ، ۲ / ۳۳۱ ، ۲ / ۳۳۲ ، ۲ / ۳۵۰ ، ۲ / ۳۷۱ ، ۲ / ۴۳۹ ، ۲ / ۴۴۶ ، ۲ / ۴۴۷ ، ۲ / ۴۷۵ ، ۲ / ۴۸۱ ، ۲ / ۴۸۲ ، ۲ / ۴۸۳

ربیعه ۱ / ۵۸

الربعی علی بن عیسی ۱ / ۷۶

الرشید ۱ / ۸

الزجاج ۱ / ۳۴ ، ۱ / ۷۷ ، ۱ / ۸۶ ، ۱ / ۱۸۸ ، ۱ / ۲۷۱ ، ۱ / ۴۴۰ ، ۱ / ۵۸۹ ، ۲ / ۱۷۳ - ۱۷۴ ، ۲ / ۲۵۷

الزجاجی ۱ / ۶۲۲

زید بن ثابت ۱ / ۶۲

السوسی ۲ / ۵۲۳

سیبویه ۱ / ۴۶ ، ۱ / ۵۴ ، ۱ / ۶۵ ، ۱ / ۶۷ ، ۱ / ۷۶ ، ۱ / ۹۲ ، ۱ / ۹۳ ، ۱ / ۹۴ ، ۱ / ۹۸ ، ۱ / ۹۹ ، ۱ / ۱۰۰ ، ۱ / ۱۰۴ ، ۱ / ۱۳۳ ، ۱ / ۱۳۵ ، ۱ / ۱۴۰ ، ۱ / ۱۴۱ ، ۱ / ۱۵۱ ، ۱ / ۱۷۱ ، ۱ / ۱۷۳ ، ۱ / ۱۷۹ ، ۱ / ۱۸۴ ، ۱ / ۱۹۵ ، ۱ / ۱۹۶ ، ۱ / ۱۹۹ ، ۱ / ۲۰۵ ، ۱ / ۲۱۱ ، ۱ / ۲۱۴ ، ۱ / ۲۱۶ ، ۱ / ۲۲۵ ، ۱ / ۲۳۰ ، ۱ / ۲۳۶ ، ۱ / ۲۴۲ ، ۱ / ۲۴۷ ، ۱ / ۲۵۰ ، ۱ / ۲۵۱ ، ۱ / ۲۵۶ ، ۱ / ۲۶۱ ، ۱ / ۲۶۲ ، ۱ / ۲۶۴ ، ۱ / ۲۶۶ ، ۱ / ۲۶۸ ، ۱ / ۲۶۹ ، ۱ / ۲۷۰ ، ۱ / ۲۷۱ ، ۱ / ۲۷۳ ، ۱ / ۲۷۴ ، ۱ / ۲۸۴ ، ۱ / ۳۰۰ ، ۱ / ۳۰۱ ، ۱ / ۳۰۸ ، ۱ / ۳۱۳ ، ۱ / ۳۲۰ ، ۱ / ۳۲۱ ، ۱ / ۳۲۷ ، ۱ / ۳۳۷ ، ۱ / ۳۴۵ ، ۱ / ۳۵۰ ، ۱ / ۳۵۳ ، ۱ / ۳۷۳ ، ۱ / ۳۹۳ ، ۱ / ۳۹۴ ، ۱ / ۳۹۵ ، ۱ / ۳۹۸ ، ۱ / ۳۹۹ ، ۱ / ۴۰۰ ، ۱ / ۴۲۳ ، ۱ / ۴۲۴ ، ۱ / ۴۳۱ ، ۱ / ۴۵۴ ، ۱ / ۴۵۵ ، ۱ / ۴۶۶ ، ۱ / ۴۶۷ ، ۱ / ۴۷۴ ، ۱ / ۴۷۷ ، ۱ / ۴۷۸ ، ۱ / ۴۹۶ ، ۱ / ۵۳۲ ، ۱ / ۵۳۸ ، ۱ / ۵۴۰ ، ۱ / ۵۴۱ ، ۱ / ۵۴۲ ، ۱ / ۵۴۵ ، ۱ / ۵۴۷ ، ۱ / ۵۵۴ ، ۱ / ۵۶۶ ، ۱ / ۵۷۰ ، ۱ / ۵۷۴ ، ۱ / ۵۷۵ ، ۱ / ۵۷۷ ، ۱ / ۵۹۹ ، ۱ / ۶۰۲ ، ۱ / ۶۱۳ ، ۱ / ۶۱۹ ، ۱ / ۶۲۲ ، ۱ / ۶۲۴ ، ۱ / ۶۲۷ ، ۱ / ۶۳۳ ، ۱ / ۶۳۷ ، ۱ / ۶۳۸ ، ۱ / ۶۴۳ ، ۱ / ۶۴۵ ، ۱ / ۶۴۶ ، ۱ / ۶۴۸ ، ۱ / ۶۵۰ ، ۱ / ۶۶۵ ، ۱ / ۶۶۷ ، ۱ / ۶۷۰ ، ۱ / ۶۷۴ ، ۱ / ۶۹۰ ، ۱ / ۶۹۱ ، ۱ / ۶۹۵ ، ۱ / ۶۹۶ ، ۱ / ۶۹۹ . ۲ / ۱۲ ، ۲ / ۱۷ ، ۲ / ۲۹ ، ۲ / ۳۹ ، ۲ / ۶۷ ، ۲ / ۸۲ ، ۲ / ۸۳ ، ۲ / ۱۰۰ ،

۲ / ۱۰۱ ، ۲ / ۱۰۲ ، ۲ / ۱۰۳ ، ۲ / ۱۱۰ ، ۲ / ۱۲۳ ، ۲ / ۱۲۵ ، ۲ / ۱۳۵ ، ۲ / ۱۳۶ ، ۲ / ۱۷۵ ، ۲ / ۱۷۷ ، ۲ / ۱۸۲ ، ۲ / ۱۹۶ ، ۲ / ۱۹۷ ، ۲ / ۲۰۰ ، ۲ / ۲۰۶ ، ۲ / ۲۰۹ ، ۲ / ۲۳۰ ، ۲ / ۲۳۴ ، ۲ / ۲۳۵ ، ۲ / ۲۴۸ ، ۲ / ۲۶۳ ، ۲ / ۲۶۴ ، ۲ / ۲۹۵ ، ۲ / ۳۰۹ ، ۲ / ۳۱۰ ، ۲ / ۳۲۴ ، ۲ / ۳۳۲ ، ۲ / ۳۳۳ ، ۲ / ۳۴۱ ، ۲ / ۳۴۲ ، ۲ / ۳۴۳ ، ۲ / ۳۷۱ ، ۲ / ۳۷۳ ، ۲ / ۴۴۷ ، ۲ / ۴۴۹ ، ۲ / ۴۵۰ ، ۲ / ۴۶۳ ، ۲ / ۴۶۹ ، ۲ / ۴۷۵ ، ۲ / ۴۸۰ ، ۲ / ۴۹۷ ، ۲ / ۵۱۷ ، ۲ / ۵۳۷

الشاطبی ۲ / ۴۹۴

الشیبانی ، محمد بن الحسن ۱ / ۹

الصاحب بن عباد ۱ / ۲

الصعق ۱ / ۵۶

طلحه الطلحات ۱ / ۶۳

الطلحات ۱ / ۶۳

طیّئ ۱ / ۶۹۱

العامران ۱ / ۶۱

عبد الجبار بن أحمد الهمذانی ۱ / ۳۲۳ ، ۱ / ۳۲۴

عبد القاهر الجرجانی ۱ / ۵۸

عبیده السلمانی ۱ / ۶۹۱

عدنان بن أدّ ۱ / ۵

عمر بن الخطاب ۱ / ۶۲ ، ۱ / ۲۷۱

عمرو الجعدی ۱ / ۲۷۳

عیسی بن عمر ۱ / ۲۸ ، ۱ / ۹۲ ، ۱ / ۲۲۵ ، ۱ / ۳۷۳ ، ۱ / ۴۲۳ ، ۱ / ۵۵۴

الغضبان بن القبعثری ۱ / ۱۹۵

غطفان ۱ / ۳۳

الفراء ۱ / ۳۴ ، ۱ / ۷۷ ، ۱ / ۱۲۹ ، ۱ / ۱۳۰ ، ۱ / ۱۸۰ ، ۱ / ۱۸۱ ، ۱ / ۲۲۴ ، ۱ / ۲۲۵ ، ۱ / ۲۵۵ ، ۱ / ۲۶۳ ، ۱ / ۲۶۴ ، ۱ / ۲۶۷ ، ۱ / ۲۷۳ ، ۱ / ۴۳۱ ، ۱ / ۵۴۱ ، ۱ / ۵۴۲ ، ۱ / ۶۱۵ ، ۱ / ۶۱۶ ، ۱ / ۶۵۸ ، ۱ / ۶۸۶ ، ۲ / ۱۹۰ ، ۲ / ۲۰۸ ، ۲ / ۲۰۹ ، ۲ / ۲۲۰ ، ۲ / ۳۲۴

فقعس ۱ / ۳۳

فهم ۲ / ۱۴

قالون ۲ / ۳۱۸ ، ۲ / ۳۵۳ ، ۲ / ۳۷۴

قریش ۱ / ۵

قضاعه ۱ / ۶۹۱

قعنب الیربوعی ۱ / ۲۷۲

قیس عیلان ۱ / ۶۹۱

قیس بن هذمه ۱ / ۶۲

القیسان ۱ / ۶۱

کدّام المازنی ۱ / ۲۷۲

الکسائی ۱ / ۸ ، ۱ / ۷۷ ، ۱ / ۱۲۹ ، ۱ / ۱۳۰ ، ۱ / ۱۸۱ ، ۱ / ۲۲۵ ، ۱ / ۲۶۹ ، ۱ / ۲۷۴ ، ۱ / ۴۸۶ ، ۱ / ۵۴۱ ، ۱ / ۵۴۲ ، ۱ / ۵۸۹ ، ۱ / ۶۱۴ ، ۲ / ۳۵ ، ۲ / ۱۱۰ ، ۲ / ۱۷۴ ، ۲ / ۱۹۰ – ۱۹۱ ، ۲ / ۲۷۸ ، ۲ / ۵۲۴ ، ۲ / ۵۳۰

المازنی ، أبو بکر ۱ / ۵۴ ، ۱ / ۷۶ ، ۱ / ۲۲۵ ، ۱ / ۲۲۷ ، ۱ / ۲۷۳ ، ۱ / ۴۲۳ ، ۱ / ۵۵۴ ، ۲ / ۳۰۸ ، ۲ / ۳۰۹ ، ۲ / ۳۱۰ ، ۲ / ۴۰۲ ، ۲ / ۵۲۷ المبرد ۱ / ۷۶ ، ۱ / ۷۸ ، ۱ / ۱۰۴ ، ۱ / ۲۰۴ ، ۱ / ۲۱۵ ، ۱ / ۲۳۰ ، ۱ / ۲۵۰ ، ۱ / ۲۶۱ ، ۱ / ۲۶۲ ، ۱ / ۲۷۶ ، ۱ / ۳۰۱ ، ۱ / ۳۲۰ ، ۱ / ۳۲۷ ، ۱ / ۳۵۹ ، ۱ / ۳۶۱ ، ۱ / ۳۶۳ ، ۱ / ۴۴۰ ، ۱ / ۴۶۶ ، ۱ / ۵۶۶ ، ۱ / ۵۷۵ ، ۱ / ۵۷۷ ،

۱ / ۶۷۴ ، ۱ / ۶۹۱ ، ۱ / ۶۹۵ . ۲ / ۱۷۴ ، ۲ / ۲۰۹ ، ۲ / ۲۴۰ ، ۲ / ۲۴۸ ، ۲ / ۳۰۰ ، ۲ / ۳۰۸ ، ۲ / ۳۰۹ ، ۲ / ۳۱۰

المحمدون ۱ / ۶۲

مذحج ۱ / ۶۹۱

مضر ۱ / ۵۸

مکوزه ۱ / ۳۳

منبّه بن الحجاج ۱ / ۱۸۴

نائله ۱ / ۲۸

نافع ۲ / ۳۳۸ ، ۲ / ۳۵۳ ، ۲ / ۳۶۲

نزار بن معدّ بن عدنان ۱ / ۵۸

نصیب بن رباح ۱ / ۳۸۲

نوح علیه السّلام ۲ / ۱۳۶

هذیل ۱ / ۴۰۵

هشام (القارئ) ۲ / ۳۵۳

ورش ۲ / ۲۷۹ ، ۲ / ۳۱۸

یسع ۱ / ۹۳

یهود ۱ / ۹۳

یونس ۱ / ۲۲۵ ، ۱ / ۲۳۰ ، ۱ / ۲۵۱ ، ۱ / ۳۵۳ ، ۱ / ۵۳۶ ، ۱ / ۵۷۰ ، ۱ / ۵۷۵ ، ۱ / ۵۷۷ ، ۱ / ۵۷۸ . ۲ / ۲۷۶

۱۲ – فهرس الكتب المذكوره فى الكتاب

اسم الكتاب ومؤلفه / الجزء / والصفحه

أبنيه السيرافى ، لأبى سعيد السيرافى ۱ / ۶۵۴ ، ۱ / ۶۶۸ ، ۱ / ۶۷۹

الإيضاح ، لأبى على الفارسى ۱ / ۱۳۵ ، ۲ / ۱۶۵

الأيمان ، لأبى حنيفه ۱ / ۹

البرهان ، للجوينى ۲ / ۱۹۴

الجمل ، للزجاجى ۱ / ۶۲۲ ، ۲ / ۱۵۹

الشاطبيه ، للشاطبى ۲ / ۴۹۴

الصحاح ، للجوهرى ۲ / ۳۷۷

العين ، لصاحب العين ۲ / ۵۱۰

الكتاب ، لسيبويه ۱ / ۱۷۳ ، ۱ / ۱۷۹ ، ۱ / ۳۷۲ ، ۱ / ۶۸۳ ، ۱ / ۶۹۱ ، ۱ / ۶۹۵ ، ۲ / ۴۱ ، ۲ / ۷۳

مثالب العرب ، لأبى عبيده معمر بن المثنى ۱ / ۲

۱۳ – الفهرس التحليلى لموضوعات الكتاب

القسم الأول – الأسماء

– شرح خطبه المفصل ، الشكر للّه أن جعل الزمخشرى من علماء العربيه : ۱ / ۱ .

– ذمّ الشعوبيه وذكر كتاب أبى عبيده فى مثالب العرب : ۱ / ۲ .

– أبيات فى مدح الصاحب بن عباد وذمّ الطلول ومدح إيوان كسرى : ۱ / ۲ – ۳ .

– إجابه بديع الزمان الهمذانى على تلك الأبيات بأبيات وهجاء الفرس فيها : ۱ / ۳ – ۴ .

– متابعه شرح خطبه المفصل : ۱ / ۴ – ۱۱ .

فصل فى معنى الكلمه والكلام

– تفسير قول الزمخشرى : «الكلمه هى اللفظه الداله على معنى مفرد بالوضع» : ۱ / ۱۲ .

– تفسير قول الزمخشرى : «وهى جنس تحته ثلاثه أنواع : الاسم والفعل والحرف» ، دلاله الحرف على معنى فى نفسه أو فى غيره : ۱ / ۱۲ – ۱۳ .

– استقلاليه الاسم بنفسه ومناقشه الزمخشرى فى تعريفه للاسم : ۱ / ۱۳ – ۱۴ .

– تركيب الكلام من كلمتين عقد بينهما إسناد ، وصور الإسناد : ۱ / ۱۴ – ۱۵ .

– حدّ الاسم واعتراض ابن الحاجب عليه : ۱ / ۱۶ – ۱۹ .

– خصائص الاسم : ۱ / ۲۰ – ۲۱ .

اسم الجنس

– حدّ اسم الجنس واعتراض ابن الحاجب عليه : ۱ / ۲۲ .

العلم

– أقسام العلم : ۱ / ۲۳ .

– أقسام الاسم المفرد والمركب والمنقول والمرتجل : ۱ / ۲۳ .

- إعراب العلم المنقول عن جمله إسناديه : ١ / ٢٤ - ٢٧ .

- الأسماء المنقوله وتوجيهها ، نائله وإياس وشمّر : ١ / ٢٧ - ٢٨ .

- الكلام على «اصمت» : ١ / ٣١ .

ص: ٦١٧

- نقد الزمخشری بتمثیله ب «أطرقا» : ۱ / ۳۲ .

- الأسماء المرتجله : ۱ / ۳۲ - ۳۳ .

- أحکام العلم ، العلم المضاف : ۱ / ۳۴ - ۳۵ .

- إذا کان العلم مضافا أو کنیه أجری اللقب علی الاسم : ۱ / ۳۶ - ۳۷ .

- أسماء بعض الحیوانات : ۱ / ۳۸ .

- الأسماء الموضوعه للأجناس : ۱ / ۳۹ - ۴۰ .

- من الأجناس ما له اسم جنس واسم علم : ۱ / ۴۱ .

- من الأجناس ما یعرف له اسم غیر العلم : ۱ / ۴۱

- تفسیر بعض الأعلام الأجناس من مثل : أم حبین ، وبنات الأوبر ، وأبی براقش ، وابن دأیه وابن قتره : ۱ / ۴۲ - ۴۴ .

- إجراء المعانی مجری الأعیان : ۱ / ۴۵ .

- وضعت العرب للأعیان وللمعانی أعلاما ، تسمیه التسبیح بسبحان ، والمنیه بشعوب ، والغدر بکیسان ، والفجر بفجار ، والکلّیه بزوبر : ۱ / ۴۵ - ۴۷ .

- وضعوا للأوقات أعلاما ، نحو غدوه وبکره وسحر وأمس وفینه : ۱ / ۴۸ - ۵۱ .

- من الأعلام الأمثله التی یوزن بها من مثل فعلان مذکر فعلی وأفعل مذکر فعلاء : ۱ / ۵۲ - ۵۴ .

- قد یغلب بعض الأسماء الشائعه علی بعض المسمّین به ، الأعلام تنقسم إلی قسمین قسم یضعه واضع وقسم یغلب غلبه : ۱ / ۵۵ .

- الفرق بین غلام زید وغلام لزید : ۱ / ۵۵ - ۵۶ .

- الأعلام من حیث دخول اللام علیها قسمان : ۱ / ۵۶ .

- الصعق ، الدبران ، العیّوق : ۱ / ۵۷ .

- قد یتأول العلم بواحد من الأمه المسمّاه به : ۱ / ۵۷ .

- کل مثنی أو مجموع من الأعلام فتعریفه باللام : ۱ / ۵۸ .

- جمع الأعلام وتثنيتها على خلاف القياس : ١ / ٥٨ - ٥٩ .

- الكلام على «إلا نحو أبانين» : ١ / ٥٩ - ٦٠ .

- الاعتراض بعرفات : ١ / ٦٠ .

- الكلام على القمرين والعمرين وعمايتين والخالدين والكعبين والعامرين : ١ / ٦١ .

- المحمدون ، وخبر زيد بن ثابت مع عمر بن الخطاب : ١ / ٦٢ .

- طلحه الطلحات ، وذكر أسماء الطلحات : ١ / ٦٣ ، وابن قيس الرقيات : ١ / ٦٤ .

- الاستدلال على علميه فلان وفلانه وأبى فلانه : ١ / ٦٥ .

- الكنايه عن أعلام البهائم بإدخال الألف واللام إلى فلان وفلانه : ١ / ٦٥ - ٦٦ .

- يا فل ليس ترخيما : ١ / ٦٧ .

- هن وهنه ليسا علمين : ١ / ٦٧ .

- الهاء فى يا هناه : ١ / ٦٨ - ٦٩ .

الاسم المعرب

- عدم ذكر الاسم المعرب فى المشترك واعتذار الزمخشرى عنه ، وردّ ابن الحاجب عليه ومجيئه باعتذار غيره : ١ / ٦٩ - ٧١ .

- اعتراض ابن الحاجب على حدّ الزمخشرى للاسم المعرب : ١ / ٧١ - ٧٢ .

- تعريف ابن الحاجب للمعرب : ١ / ٧٢ .

- الرد على من قال : الإعراب معنوى : ١ / ٧٣ .

- إيراد أمور على الزمخشرى فى حدّه للمعرب : ١ / ٧٤ .

- عوده إلى شرح عباره الزمخشرى فى حدّه للمعرب «لفظا أو محلا بحركه أو حرف» :

١ / ٧٤ - ٧٥ .

- ذكر اختلاف النحويين فى الأحرف التى تتصل بالأسماء السته : ١ / ٧٥ - ٧٦ .

- مذهب سيبويه والربعى والمازنى والكسائى والفراء فى إعراب الأسماء السته : ١ / ٧٦ - ٧٧ .

- الرد على أولئك النحويين وتصحيح إعراب الأسماء السته بالأحرف الأصليه : ١ / ٧٧ - ٧٩ .

- شروط إعراب الأسماء السته بالحرف : ١ / ٧٩ .

- الاختلاف فى إعراب «هن» : ١ / ٨٠ .

- الاختلاف فى أصل «كلا» : ١ / ٨٠ .

- إضافه كلا إلى المضمر والظاهر وإعرابها : ١ / ٨٠ - ٨٢ .

- الخلاف فى تثنيه كلا أهى لفظيه أم معنويه : ١ / ٨١ .

- إعراب جمع المذكر السالم : ١ / ٨٣ .

- تخطئه من زعم بناء ما قبل ياء المتكلم : ١ / ٨٤ .

- استعمال ابن الحاجب مصطلح الإعراب المحلى بالحرف : ١ / ٨٤ .

الأسماء المنصرفه وغير المنصرفه

- الخلاف فى الاسم الممنوع من الصرف المضاف أو المحلّى بال أهو منصرف أم غير منصرف :

١ / ٨٦ - ٨٧ .

علل منع الصرف

- التأنيث اللازم لفظا أو معنى : ١ / ٨٧ .

- إذا اجتمع فى الاسم سببان صار بهما فرعا من جهتين ، فأشبه الأفعال من وجهين : ١ / ٨٨ .

- الرد على شبهه عمل الاسم لكونه فرعا على الفعل : ١ / ٨٩ .

- اعتبار التأنيث المعنوى مع العلميه فى منع الصرف : ١ / ٨٩ - ٩٠ .

- اعتبار وزن الفعل الغالب عليه ، وانتقاد ابن الحاجب للمتأخرين : ١ / ٩٠ .

- اعتبار وزن الفعل الذى يخصّ الفعل نحو دئل وبذّر وبقّم : ١ / ٩١ - ٩٢ .

- المعتبر فى وزن الفعل هو الصيغه : ١ / ٩٣ .

- التسميه بإسحارّ وأعطى : ١ / ٩٣ .

- اعتبار الوصفيه فى نحو أحمر والمراد بها : ١ / ٩٤ .

- الخلاف فى وزن أوّل : ١ / ٩٤ .

- اعتبار العدل عن صيغه إلى أخرى فى منع الصرف : ١ / ٩٥ - ٩٧ .

- سحر ، أمس ، سحير : ١ / ٩٨ - ٩٩ .

- التسميه بجمع وأخر : ١ / ٩٩ .

- اعتبار صيغه منتهى الجموع فى منع الصرف : ١ / ١٠٠ - ١٠٢ .

- صفه صيغه منتهى الجموع : ١ / ١٠٣ .

- الكلام على جوار : ١ / ١٠٣ - ١٠٤ .

- أصل الأسماء الصرف ثم الإعلال قبل النظر فى منع الصرف : ١ / ١٠٤ - ١٠٥ .

- الكلام على حضاجر وسراويل وشراحيل : ١ / ١٠٦ - ١٠٧ .

- التسميه بنحو مساجد : ١ / ١٠٨ .

- رباع ، وثمان ، ويمان ، وشآم : ١ / ١٠٨ .

- منهم من حكى مفردا لسراويل : ١ / ١٠٩ .

- التركيب الذى يعتبر فى منع الصرف : ١ / ١١٠ .

- أثر الألف والنون المضارعتين لألفى التأنيث فى منع الصرف : ١ / ١١٠ - ١١١ .

- أثر العجمه فى منع الصرف : ١ / ١١١ - ١١٣ .

- صرف الممنوع من الصرف للضروره : ١ / ١١٣ .

- الرد على الكوفيين فى إجازتهم منع صرف ما ليس فيه سبب فى الضروره : ١ / ١١٤ - ١١٥ .

- صرف ما نكّر : ١ / ١١٥ .

- العدل والعلميه لا يجتمعان : ١ / ١١٦ .

- مذهب سيبويه والأخفش فى التسميه بأحمر : ١ / ١١٦ .

- تسميه رجل بضارب : ١ / ١١٨ .

- صرف ما فيه سببان من الاسم الثلاثى الساكن الحشو : ١ / ١١٨ - ١١٩ .

القول فى وجوه إعراب الاسم

- الفاعل واحد ليس إلا : ١ / ١٢٠ .

- الخلاف فى عوامل التوابع : ١ / ١٢٠ - ١٢٢ .

الفاعل

- تعريفه : ١ / ١٢٣ .

- مفعول ما لم يسمّ فاعله فاعل عند الزمخشرى : ١ / ١٢٤ .

- تعليل رفع الفاعل : ١ / ١٢٤ .

- رافع الفاعل : ١ / ١٢٥ .

- الفاعل يلى الفعل أو شبهه : ١ / ١٢٥ .

- عود الضمير المتصل بالفاعل : ١ / ١٢٦ .

- الفاعل فى «زيد ضرب» : ١ / ١٢٨ .

- من إضمار الفاعل «ضربنى وضربت زيدا» : ١ / ١٢٩ .

- ضابط باب التنازع : ١ / ١٢٩ .

- مذهب الفراء والكسائى فى باب التنازع : ١ / ١٢٩ - ١٣٠ .

- الكلام على بيت امرئ القيس :

ولو أنّ ما أسعى لأدنى معيشه

كفانى ولم أطلب قليل من المال

أفيه تنازع أم لا : ١ / ١٣١ ، ١ / ١٣٥ - ١٣٦ .

- الخلاف بين البصريين والكوفيين فى أولى العاملين فى العمل : ١ / ١٣٢ - ١٣٤ .

- الإضمار فى نحو » كسوت وكسانى إياها أو كسانيها زيدا جبه « : ١ / ١٣٦ .

- التنازع فى الأفعال المتعديه إلى ثلاثه : ١ / ١٣٦ .

- إضمار الفاعل فى نحو «إذا كان غدا فائتنى» : ١ / ١٣٧ .

- حذف فعل الفاعل جوازا : ١ / ١٣٨ - ١٤٠ ، ووجوبا : ١ / ١٤٠ - ١٤١ .

- المرفوع بعد إذا الشرطيه عند سيبويه : ١ / ١٤١ .

- المختار فى المصدر المؤول بعد لو : ١ / ١٤١ .

- خبر أنّ الواقعه بعد لو : ١ / ١٤٢ .

- حذف الفعل فى مثل «لو ذات سوار لطمتنى» و «إلّا حظيّه فلا أليّه» : ١ / ١٤٢ - ١٤٣ .

المبتدأ والخبر

- تعريف المبتدأ والخبر وانتقاد ابن الحاجب للزمخشرى فيه : ١ / ١٤٤ - ١٤٥ .

- المراد بتجريد المبتدأ والخبر من العوامل : ١ / ١٤٥ .

- الخلاف فى عمل إنّ وكان وأخواتهما فى المبتدأ والخبر : ١ / ١٤٦ .

- العامل فى المبتدأ والخبر وخلاف البصريين والكوفيين فيه ، وتوجيه أقوال الفريقين : ١ / ١٤٧ - ١٤٩ .

- الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفه ، ويأتى نكره فى حالات : ١ / ١٤٩ - ١٥٠ .

- خلاف البصريين والكوفيين فى «فى الدار رجل» : ١ / ١٥١ - ١٥٢ .

- الخبر على نوعين : مفرد وجمله : ١ / ١٥٢ .

- خلاف الكوفيين فى أن كل خبر يتحمل ضميرا : ١ / ١٥٣ .

- الظرف يتحمل ضميرا واستدلال أبى على الفارسى على ذلك : ١ / ١٥٤ .

- لا يخبر بظرف الزمان عن الجثث ، اليوم يومك ، اليوم عشرون يوما ، اليوم الجمعه : ١ / ١٥٥ .

- لا بدّ من رابط يربط الجمله الخبريه بالمبتدأ : ١ / ١٥٥ .

- تقديم الخبر على المبتدأ : ١ / ١٥٦ .

- الخلاف فى قوله تعالى : «سواء عليه أأنذرتهم أم لم تنذرهم» : ١ / ١٥٧ - ١٥٨ .

- سلام عليك ، ويل له ، أين زيد : ١ / ١٥٨ .

- حذف المبتدأ والخبر ، وتوجيه قوله تعالى : «فصبر جميل» : ١ / ١٥٩ - ١٦٠ .

- حذف الخبر فى «لولا زيد لكان كذا» و «أقائم الزيدان» : ١ / ١٦٠ - ١٦١ .

- هناك من أجاز «مررت برجل خير منك أبوه» : ١ / ١٦٢ .

- الخلاف فى «إنّ قائما الزيدان» : ١ / ١٦٢ .

- حذف الخبر لزوما فى «لعمرك لأفعلنّ» : ١ / ١٦٢ .

- ضابط قولهم : «ضربى زيدا قائما» و «أكثر شربى السويق ملتوتا» ، ومناقشه مذاهب النحويين فيهما وإبطال قول الكوفيين : ١ / ١٦٢ - ١٦٥ .

- قولهم : «أخطب ما يكون الأمير واقفا» : ١ / ١٦٥ - ١٦٦ .

- الأوجه الجائزه فى قول الشاعر :

الحرب أول ما تكون فتيّه

تسعى بزينتها لكلّ جهول

وتخريج «كلّ رجل وضيعته» و «أنت أعلم وربك» : ١ / ١٦٦ - ١٦٧ .

- مجىء المبتدأ والخبر معرفتين ، شعرى شعرى ، أنا أنا : ١ / ١٦٨ .

- تعدّد الخبر : ١ / ١٦٨ - ١٦٩ .

- دخول الفاء على خبر المبتدأ : ١ / ١٦٩ - ١٧١ .

- لا تدخل الفاء على الخبر إذا دخلت ليت ولعل ، وخلاف سيبويه والأخفش فى خبر إنّ :

١ / ١٧١ - ١٧٤ .

خبر إنّ وأخواتها

- العامل فى خبر إنّ : ١ / ١٧٥ - ١٧٦ .

- تعليل تقديم منصوب إنّ على مرفوعها : ١ / ١٧٦ - ١٧٧ .

- أحكام خبر المبتدأ قائمه فى خبر إنّ إلا جواز تقديمه : ١ / ١٧٧ .

- لا يجوز «إنّ زيدا اضربه» ولا «إنّ من أبوك» : ١ / ١٧٧ - ١٧٩ .

- حذف خبر إنّ : ١ / ١٧٩ .

- قولهم : إنّ غيرها إبلا وشاء : ١ / ١٨٠ .

- المذاهب فى «يا ليت أيام الصبا رواجعا» : ١ / ١٨٠ - ١٨١ .

- حذف الخبر فى «ليت شعرى أىّ الرجلين عندك» : ١ / ١٨١ - ١٨٢ .

خبر لا التى لنفى الجنس

- الخلاف فى خبر فى نحو «لا رجل أفضل منك» و «لا أحد خير منك» : ١ / ١٨٣ .

- كلام سيبويه يشير إلى أن رفع خبر لا بالابتداء الذى كان : ١ / ١٨٤ .

- لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علىّ : ١ / ١٨٤ - ١٨٥ .

المنصوبات

١ - المفعول المطلق

- تعريفه : ١ / ١٨٦ .

- تسميته بالمصدر والحدث والحدثان والفعل : ١ / ١٨٦ - ١٨٧ .

- القول فى أصل الاشتقاق : ١ / ١٨٧ - ١٨٨ .

- المصدر مبهم ومؤقت : ١ / ١٨٨ - ١٨٩ .

- قد يقرن بالفعل غير مصدره : ١ / ١٨٩ - ١٩٠ .

- رجع القهقرى ، ضربته سوطا : ١ / ١٩١ .

- المصادر المنصوبه بأفعال مضمره : ١ / ١٩١ - ١٩٢ .

- خير مقدم ، مواعيد عرقوب : ١ / ١٩٣ .

- غضب الخيل على اللجم ، أو فرقا خير من حب ، رهباك خير من رحماك ، رب فرق خير من حب : ١ / ١٩٤ - ١٩٥ .

- المصادر التى يجب إضمار أفعالها ولها أفعال نحو سقيا ورعيا : ١ / ١٩٥ .

- عله حذف الفعل فى هذه المصادر كثرتها فى الكلام : ١ / ١٩٦ .

- ما أنت إلا سيرا سيرا ، ما أنت إلا سيرا : ١ / ١٩٧ - ١٩٨ .

- فإما منّا بعد وإما فداء ، مررت فإذا له صوت صوت حمار : ١ / ١٩٨ .

- له علم علم الفقهاء : ١ / ١٩٩ .

- له صوت صوت حسن : ١ / ١٩٩ .

- له صوت صوتا حسنا : ١ / ٢٠٠ .

- من المصادر ما يكون توكيدا لغيره ، نحو «هذا عبد اللّه حقا» : ١ / ٢٠٠ .

- أجدّك لا تفعل كذا : ١ / ٢٠٠ .

- فعله ألبتّه : ١ / ٢٠١ .

- صنع اللّه : ١ / ٢٠٢ ، اللّه أكبر دعوه الحقّ : ١ / ٢٠٢ .

- حنانيك : ١ / ٢٠٢ ، لبّيك ، سعديك ، دواليك ، هذا ذيك : ١ / ٢٠٣ .

- من المصادر ما لا يتصرف نحو سبحان ، ومعاذ اللّه ، وعمرك اللّه ، وسبحان اللّه وريحانه :

١ / ٢٠٣ - ٢٠٤

- قعدك اللّه ، قعيدك اللّه : ١ / ٢٠٥ .

- دفرا ، بهرا ، أفّه ، تفّه ، ويحك : ١ / ٢٠٦ .

- أسماء غير مصادر نصبت على المفعول المطلق ، تربا ، جندلا ، فاها لفيك ، هنيئا مريئا :

١ / ٢٠٧ - ٢٠٨ .

- أقائما وقد قعد الناس ، أقاعدا وقد سار الركب : ١ / ٢٠٨ .

- من إضمار المصدر «عبد اللّه أظنّه منطلق» : ١ / ٢٠٨ - ٢٠٩ .

- واجعله الوارث منّا : ١ / ٢٠٩ - ٢١١ .

المفعول به

- تعريفه : ١ / ٢١٢ .

- يكون واحدا فصاعدا إلى الثلاثه : ١ / ٢١٢ .

- ينصب بعامل مضمر جائز إظهاره أو واجب إضماره : ١ / ٢١٣ - ٢١٤ .

- أفاعيل البخلاء ، وما شرا : ١ / ٢١٤ .

- كاليوم رجلا : ١ / ٢١٥ .

- الصبيان بأبى ، بلى وجاذا : ١ / ٢١٦ .

المنصوب باللازم إضماره منه المنادى

- لم يحدّ الزمخشرى المنادى لإشكاله : ١ / ٢١٧ .

- العامل فى المنادى فعل محذوف أو اسم فعل هو يا وأيا وهيا : ١ / ٢١٧ - ٢١٩ .

- «يا زيد» جمله : ١ / ٢١٩ .

- المعنىّ بكثره الاستعمال : ١ / ٢٢٠ .

- الأصل فى المنادى أن يكون منصوبا : ١ / ٢٢٠ .

- المنادى فى يا للماء ويا للدواهى : ١ / ٢٢٠ .

- تعليل بناء المنادى : ١ / ٢٢١ - ٢٢٥ .

- تنوين المنادى المفرد العلم فى الضروره تنوين الضم أو تنوين النصب : ١ / ٢٢٥ .

- أجاز الفراء والكسائى : يا رجلا راكبا ويا راكبا لمعيّن : ١ / ٢٢٥ .

- بناء المنادى على الفتح : ١ / ٢٦٦ .

- المندوب ليس بمنادى : ١ / ٢٢٦ ، وانظر : ١ / ٢١٧ .

توابع المنادى

- مذهب المازنى : ١ / ٢٢٧ .

- تحمل التوابع على لفظ المنادى ومحله : ١ / ٢٢٧ .

- توابع المنادى معربه وإن كانت على حركه لفظ المتبوع المبنى : ١ / ٢٢٨ .

- الاعتراض ب «لا رجل ضارب فى الدار» : ١ / ٢٢٩ - ٢٣٠ .

- يا زيد والحارث ، واختيار الخليل وسيبويه وأبى عمرو ويونس والمبرد فيه : ١ / ٢٣٠ .

- نقد الزمخشرى فى تمثيله فى البدل ب «يا زيد زيد» : ١ / ٢٣١ .

- توابع المنادى المضافه وتعليل نصبها : ١ / ٢٣٢ .

- يا تميم كلّهم أو كلكم : ١ / ٢٣٣ - ٢٣٤ .

- الوصف بابن وابنه : ١ / ٢٣٤ .

- حركه زيد فى «يا زيد بن عمرو» : ١ / ٢٣٤ - ٢٣٥ .

- تخفيف ابن : ١ / ٢٣٥ - ٢٣٦ .

تابع المنادى المبهم

- مذهب المازنى : ١ / ٢٣٧ .

- لا يوصف اسم الإشاره إلا بما فيه الألف واللام : ١ / ٢٣٧ .

- توجيه «يا صاح يا ذا الضامر العنس» : ١ / ٢٣٧ - ٢٣٨ .

- توجيه «يا ذا المخوّفنا بمقتل شيخه» : ١ / ٢٣٩ - ٢٤٠ .

- تقول فى غير الصفه : يا هذا زيد وزيدا : ١ / ٢٤٠ .

- يا هذا ذا الجمّه على البدل لا غير : ١ / ٢٤٠ .

- لا ينادى ما فيه الألف واللام إلا اللّه وحده : ١ / ٢٤١ .

- إذا كرر المنادى فى حال الإضافه ففيه النصب والضمّ ، وللنصب وجهان : ١ / ٢٤٢ - ٢٤٥ .

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

- ياء الإضافه أصلها الفتح أو السكون : ١ / ٢٤٦ .

- شرط حذف الياء : ١ / ٢٤٦ .

- بعض العرب يقول : يا ربّ ويا غلام : ١ / ٢٤٧ .

- التاء فى يا أبت ويا أمّت : ١ / ٢٤٧ .

- قولهم : يا ابن أمّى ، بادى بدا ، ذهبوا أيدى سبا : ١ / ٢٤٨ .

فصل فى المندوب

- تعريف المندوب : ١ / ٢٤٩ .

- أجاز المبرد : واغلاماه : ١ / ٢٥٠ ، و «وا غلاميه أوجه» : ١ / ٢٥٠ .

- واقنسريناه ، واقنسروناه : ١ / ٢٥٠ .

- لو سميت باثنى عشر قلت : واثنا عشراه : ١ / ٢٥١ .

- أجاز يونس ندب الصفه : ١ / ٢٥١ .

- لا يندب إلا الاسم المعروف : ١ / ٢٥١ - ٢٥٢ .

ص: ٦٢٧

حذف حرف النداء

- يحذف حرف النداء عمّا لا يوصف به أىّ : ١ / ٢٥٣ .

- حذف حرف النداء من «يا هذا» : ١ / ٢٥٣ .

- أصبح ليل : ١ / ٢٥٣ .

- افتد مخنوق ، أطرق كرا : ١ / ٢٥٤ - ٢٥٥ .

- الخلاف فى وصف «اللهمّ» : ١ / ٢٥٦ .

الاختصاص

- فى كلامهم جمل لمعان فى الأصل ثم ينقلونها إلى معان أخرى : ١ / ٢٥٧ .

- من الاختصاص ما هو على لفظ النداء ومنه ما ليس على لفظه : ١ / ٢٥٨ .

- توجيه للسيرافى : ١ / ٢٥٨ .

- يلزم نصب الاسم فى الاختصاص : ١ / ٢٥٩ - ٢٦٠ .

الترخيم

- معناه : ١ / ٢٦١ .

- الترخيم على اللغتين فى الضروره : ١ / ٢٦١ - ٢٦٢ .

- شرائط الترخيم : ١ / ٢٦٣ .

- جواز ترخيم العلم الثلاثى المحرك الوسط عند الكوفيين : ١ / ٢٦٣ - ٢٦٤ .

- الترخيم حذف اعتباطى : ١ / ٢٦٤ .

- ترخيم بعض الأسماء : قمحدوه ، عرقوه ، قطوان ، طيلسان : ١ / ٢٦٥ ، شقاوه ، إسحارّ ، محمرّ : ١ / ٢٦٦ - ٢٦٧ .

- حذف حرفين من المرخم : ١ / ٢٦٧ .

- الخلاف فى أسماء : ١ / ٢٦٧ .

- ترخيم المركب : ١ / ٢٦٨ - ٢٦٩ .

- حذف المنادى : ١ / ٢٦٩ .

ص: ٦٢٨

التحذير

- سماعى وقياسى : ١ / ٢٧٠ .

- إياك وأن تقوم ، وإياك من أن تقوم : ١ / ٢٧٠ .

- إيّاى والشرّ : ١ / ٢٧١ .

- ماز رأسك والسيف ، أهلك والليل : ١ / ٢٧٢ .

- هذا ولا زعماتك ، كليهما وتمرا ، كل شىء ولا شتيمه حر : ١ / ٢٧٣ .

- انته وائت أمرا قاصدا ، وراءك أوسع لك ، من أنت زيدا : ١ / ٢٧٤ .

المنصوب على الاشتغال [ما أضمر عامله على شريطه التفسير]

- ضابطه : ١ / ٢٧٦ .

- أحوال المشتغل عنه من حيث الرفع والنصب : ١ / ٢٧٧ - ٢٧٨ .

- استواء الرفع والنصب فى المشتغل عنه : ١ / ٢٧٩ .

- وجوب نصبه : ١ / ٢٧٩ - ٢٨٠ .

- حذف المفعول به : ١ / ٢٨١ .

المفعول فيه

- تعريفه ، انقسامه إلى مبهم ومؤقت : ١ / ٢٨٢ .

- دخلت الدار : ١ / ٢٨٣ .

- الظروف متصرفه وغير متصرفه : ١ / ٢٨٣ .

- المذاهب فى سوى وسواء : ١ / ٢٨٤ - ٢٨٥ .

- ما يختار فيه النصب على الظرفيه صفه الأحيان : ١ / ٢٨٥ .

- قد يجعل المصدر حينا لسعه الكلام : ١ / ٢٨٥ .

- قد يذهب بالظرف عن أن يقدر فيه معنى فى اتساعا ، الاتساع مع الفعل اللازم والمتعدى إلى واحد أو اثنين أو ثلاثه : ١ / ٢٨٦ .

- يضاف إلى الظرف : ١ / ٢٨٧ .

ص: ٦٢٩

- يضمر عامل الظرف على شريطه التفسير : ١ / ٢٨٧ .

المفعول معه

- حدّه ، وشرطه : ١ / ٢٨٨ - ٢٨٩ .

المفعول له

- حدّه ، الاعتراض ب «ضربت تأديبا» : ١ / ٢٩٠ .

- شرائطه : ١ / ٢٩١ .

الحال

- حدّ الحال والاعتراض بأن الصفه تدخل فيه : ١ / ٢٩٢ .

- تعريفان للحال : ١ / ٢٩٣ - ٢٩٤ .

- العامل فى الحال لفظ ومعنى : ١ / ٢٩٥ .

- الخلاف فى «زيد فى الدار قائما» : ١ / ٢٩٦ .

- قولهم : سقيا زيدا : ١ / ٢٩٧ .

- تقديم الحال على صاحبه المجرور بالحرف : ١ / ٢٩٧ - ٢٩٨ .

- وقوع المصدر حالا ، قم قائما ، الخلاف فى بيت الفرزدق : «ولا خارجا من فىّ زور الكلام» :

١ / ٢٩٩ - ٣٠٠ .

- ذكر الخلاف فى المصادر الواقعه أحوالا من وجهين : ١ / ٣٠٠ - ٣٠١ .

- خلاف النحويين فى «هذا بسرا أطيب منه رطبا» : ١ / ٣٠٢ - ٣٠٥ .

- جاء البرّ قفيزين وصاعين ، كلّمته فاه إلى فىّ : ١ / ٣٠٥ .

- بايعته يدا بيد ، بيّنت له حسابه بابا بابا : ١ / ٣٠٦ .

- من حق الحال أن تكون نكره : ١ / ٣٠٧ .

- ذو الحال معرفه : ١ / ٣٠٧ .

- مذاهب النحويين فى «أرسلها العراك» : ١ / ٣٠٧ - ٣٠٨ .

- حدّ الحال المؤكده : ١ / ٣٠٨ .

ص: ۶۳۰

- الفرق بين الحال المؤكده وبين الحال المقيّده : ١ / ٣٠٩ - ٣١٠ .

- وقوع الحال جمله : ١ / ٣١٠ .

- اقتران جمله الحال بالواو : ١ / ٣١٠ - ٣١١ .

- أخذته بدرهم فصاعدا : ١ / ٣١١ .

- أتميميّا مره وقيسيّا أخرى : ١ / ٣١٢ - ٣١٣ .

التمييز

- حدّه : ١ / ٣١٤ .

- يكون التمييز عن ذات مبهمه وعن ذات مقدّره : ١ / ٣١٥ - ٣١٦ .

- يكون تمييز النسبه اسم جنس أو غيره : ١ / ٣١٦ .

- تمييز المفرد : ١ / ٣١٧ .

- شبه التمييز بالمفعول : ١ / ٣١٧ .

- لا ينتصب المميّز عن مفرد إلا عن تمام : ١ / ٣١٨ .

- اللازم التمام بنون الجمع والإضافه : ١ / ٣١٩ .

- الزيدون حسنون وجوها : ١ / ٣١٩ .

- تعذّر الإضافه فى «على التمره مثلها زبدا» : ١ / ٣١٩ - ٣٢٠ .

- تمييز المفرد أكثره فيما كان مقدّرا كيلا : ١ / ٣٢٠ .

- تمييز المفردات من غير المقادير : ١ / ٣٢٠ .

- تقدّم المميّز على عامله : ١ / ٣٢٠ - ٣٢١ .

- الأصل أن يكون التمييز موصوفا بما انتصب عنه : ١ / ٣٢١ - ٣٢٢ .

الاستثناء

- إشكال الاستثناء باعتبار معقوليته وحدّه : ١ / ٣٢٣ .

- الأولى أن يحدّ المتصل على حدته والمنقطع على حدته : ١ / ٣٢٤ .

- الخلاف فى عامل الاستثناء المتصل : ١ / ٣٢٥ - ٣٢٦ .

- العامل فى الاستثناء المنقطع : ١ / ٣٢٦ - ٣٢٧ .

- أحوال المستثنى من حيث إعرابه : منصوب أبدا : ١ / ٣٢٧ - ٣٣٠ ، ما يجب فيه الجرّ :

١ / ٣٣١ ، ما استثنى ب لا سيما : ١ / ٣٣١ .

- الاستثناء المفرغ : ١ / ٣٣٢ .

- إلّا وغير يتقارضان ما لكل واحد منهما : ١ / ٣٣٢ .

- قوله تعالى : «لو كان فيهما آلهه إلّا اللّه» : ١ / ٣٣٣ .

- إلّا الفرقدان : ١ / ٣٣٤ .

- ما جاءنى من أحد إلا زيد : ١ / ٣٣٤ .

- لا أحد فيها إلا عمرو : ١ / ٣٣٥ .

- ليس زيد شيئا إلا شيئا لا يعبأ به : ١ / ٣٣٥ .

- ما كان زيد شيئا إلا شيئا : ١ / ٣٣٦ .

- ما أتانى أحد إلا أبوك خير من زيد : ١ / ٣٣٧ .

- ما أتانى إلا زيد إلا عمرا أو إلا عمرا زيد : ١ / ٣٣٨ .

- ما أتانى إلا عمرا إلا بشرا أحد : ١ / ٣٣٨ .

- ما أتانى إلا زيد أحدا إلا بشر : ١ / ٣٣٩ .

- ما مررت بأحد إلا زيد خير منه : ١ / ٣٤٠ - ٣٤١ .

- نشدتك اللّه إلّا فعلت : ١ / ٣٤٢ .

- المستثنى يحذف تخفيفا : ١ / ٣٤٣ .

الخبر والاسم فى بابى كان وإنّ

- مرفوع كان مشبّه بالفاعل : ١ / ٣٤٤ .

- الناس مجزيّون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرّا فشرّ : ١ / ٣٤٤ - ٣٤٦ .

- أمّا أنت منطلقا انطلقت : ١ / ٣٤٦ - ٣٤٧ .

المنصوب بلا التى لنفى الجنس

- تعريفه : ١ / ٣٤٨ .

ص: ٦٣٢

- عله بناء اسم لا : ١ / ٣٤٨ .

- حمل لا على إنّ فى النصب : ١ / ٣٤٨ .

- وهم الزمخشرى فى قول الشاعر : لا نسب اليوم ولا خله : ١ / ٣٤٩ .

- من حق اسم لا أن يكون نكره وعله ذلك : ١ / ٣٥٠ .

- لا بصره لكم ، قضيه ولا أبا حسن لها : ١ / ٣٥١ .

- لا أب لك ولا غلامين لك : ١ / ٣٥٢ - ٣٥٣ .

- لا يدين بها لك ، ولا أب فيها لك : ١ / ٣٥٣ - ٣٥٤ .

- لا غلامين ظريفين لك : ١ / ٣٥٤ .

- صفه اسم لا المبنىّ : ١ / ٣٥٥ .

- حكم المعطوف حكم الصفه : ١ / ٣٥٦ .

- إذا تعرّف المعطوف لم يكن فيه إلا الرفع : ١ / ٣٥٦ - ٣٥٧ .

- عله جواز رفع اسم لا إذا كرر : ١ / ٣٥٧ .

- وجب رفع اسم لا وتكراره إذا فصل بينه وبين لا أوجاء معرفه : ١ / ٣٥٨ .

- لا نولك أن تفعل كذا : ١ / ٣٥٨ .

- أجاز المبرد «لا رجل فى الدار ولا زيد عندنا» : ١ / ٣٥٩ .

- الأوجه فى «لا حول ولا قوه إلا باللّه» : ١ / ٣٥٩ - ٣٦١ .

- حذف منفىّ لا : ١ / ٣٦١ .

خبر ما ولا المشبّهتين بليس

- ما الحجازيه وما التميميه : ١ / ٣٦٢ .

- إبطال عمل ما : ١ / ٣٦٣ .

- إعمال لا عمل ليس : ١ / ٣٦٣ .

- الخلاف فى لات معناها وتائها : ١ / ٣٦٤ - ٣٦٥ .

المجرورات

- العامل فى المضاف إليه : ١ / ٣٦٦ - ٣٦٧ .

- الإضافه على ضربين معنويه ولفظيه : ١ / ٣٦٨ - ٣٦٩ .

- المضاف يجرد من التعريف فى الإضافه المعنويه : ١ / ٣٧٠ .

- توجيه ما جوّزه الكوفيون من مثل «الخمسه الأثواب» : ١ / ٣٧٠ .

- أجاز الفراء الإضافه فى «الضارب زيد» : ١ / ٣٧٠ - ٣٧١ .

- الكاف فى «الضارباك» والضاربك والفرق بين الضارب زيد والضار بك : ١ / ٣٧٢ - ٣٧٣ .

- لا يتعرف مثل وغير بالإضافه : ١ / ٣٧٤ .

- الأسماء المضافه إضافه معنويه على ضربين إضافه لازمه وغير لازمه : ١ / ٣٧٥ .

- إضافه أىّ إلى المعرفه والنكره : ١ / ٣٧٦ .

- الاعتراض بأيّى وأيّك : ١ / ٣٧٦ .

- لا تستعمل أىّ إلا مضافه : ١ / ٣٧٧ .

- حق ما يضاف إليه كلا أن يكون معرفه ومثنى أو فى معنى المثنى : ١ / ٣٧٨ .

- حكم كلا فى الإضافه إلى الظاهر والمضمر : ١ / ٣٧٨ - ٣٧٩ .

- يضاف أفعل التفضيل إلى نحو ما يضاف إليه أىّ : ١ / ٣٨٠ .

- يضاف أفعل التفضيل للتخصيص : ١ / ٣٨٠ - ٣٨١ .

- الناقص والأشجّ أعدلا بنى أميّه : ١ / ٣٨٠ .

- يوسف أحسن إخوته : ١ / ٣٨٢ .

- يضاف الشىء إلى غيره بأدنى ملابسه : ١ / ٣٨٣ - ٣٨٤ .

- لا يجوز إضافه الشىء إلى نفسه : ١ / ٣٨٥ .

- لا يضاف الموصوف إلى صفته ولا الصفه إلى موصوفها : ١ / ٣٨٦ - ٣٨٧ .

- إضافه المسمّى إلى اسمه نحو «ذات زيد» : ١ / ٣٨٨ .

- إضافه اللفظ إلى المدلول واستعمال الاسم بمعنى المسمّى : ١ / ٣٨٩ - ٣٩٠ .

- تضاف أسماء الزمان إلى الفعل : ١ / ٣٩١ .

- آيه تضاف إلى الفعل : ١ / ٣٩٢ .

- اذهب بذى تسلم : ١ / ٣٩٢ .

- الفصل بين المضاف والمضاف إليه : ١ / ٣٩٣ - ٣٩٤ .

- كلّ إذا أضيفت إلى المضمر لم تستعمل إلا تأكيدا أو مبتدأ : ١ / ٣٩٥ .

- حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه إذا أمن اللبس : ١ / ٣٩٦ - ٣٩٧ .

- حذف المضاف وترك المضاف إليه على حاله ، العطف على معمولى عاملين مختلفين :

١ / ٣٩٨ - ٣٩٩ .

- ما مثل عبد اللّه يقول ذاك ولا أخيه ، «ما كلّ سوداء تمره ولا بيضاء شحمه» : ١ / ٤٠٠ - ٤٠١ .

- حذف المضاف إليه فى «كان ذاك إذ وحينئذ» : ١ / ٤٠٢ .

- حذف المضاف والمضاف إليه : ١ / ٤٠٢ - ٤٠٣ .

حكم المضاف إلى ياء المتكلم

- تعليل كسر آخره ، أهو معرب أم مبنى : ١ / ٤٠٤ .

- لغه هذيل فيما آخره ألف إذا أضيف إلى ياء المتكلم : ١ / ٤٠٤ - ٤٠٥ .

- قالوا : عليه وعليك دفعا للبس : ١ / ٤٠٥ .

- أحوال ياء المتكلم مع المثنى والجمع : ١ / ٤٠٦ .

- حكم الأسماء السته إذا أضيفت إلى ياء المتكلم : ١ / ٤٠٧ - ٤٠٩ .

التوابع

- الوقف على المتبوع دون تابعه : ١ / ٤١٠ .

- العامل فى التوابع : ١ / ٤١٠ .

التوكيد

- التأكيد على ضربين صريح ومعنوى : ١ / ٤١١ .

- أقسام المعنوى : ١ / ٤١٢ .

- اشتريت العبد كلّه : ١ / ٤١٢ .

- لا يؤكد المظهر بمضمر ، ويؤكد المضمر بمضمر ، ويؤكد المظهر بالمظهر : ١ / ٤١٣ .

- المضمر المرفوع لا بد من تأكيده بمضمر منفصل قبل تأكيده بالظاهر : ١ / ٤١٣ .

- التأكيد بأجمعون وأخواتها : ١ / ٤١٤ .

ص: ٦٣٥

الصفه

- تعريفها : ١ / ۴١۵ .

- إعراب الرجل فى «جاءنى هذا الرجل» : ١ / ۴١۶ .

- شرط الاشتقاق فى الصفه : ١ / ۴١٧ .

- الوصف بالمصادر على تأويلين : ١ / ۴١٧ - ۴١٨ .

- يوصف بالجمل الخبريه النكرات : ١ / ۴١٨ - ۴١٩ .

- نزّلوا نعت الشىء بحال ما هو من سببه منزله نعته بحاله : ١ / ۴٢٠ .

- تتبع الصفه الموصوف فى عشره أشياء إلا إذا كانت سببيه فإنها تتبعه فى خمسه أشياء : ١ / ۴٢١ .

- المضمر لا يقع موصوفا ولا صفه : ١ / ۴٢١ .

- المضاف إلى المعرفه مثل العلم : ١ / ۴٢٢ .

- المبهم يوصف بالمعرّف باللام اسما أو صفه : ١ / ۴٢٢ .

- الغرض من صفه المبهم : ١ / ۴٢٣ .

- استطراد بالكلام على صرف «جلا» من قول الشاعر : «أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا» : ١ / ۴٢۴ - ۴٢۵ .

البدل

- تعريفه : ١ / ۴٢۶ .

- حصر أضرب البدل فى أربعه : ١ / ۴٢۶ .

- عله تسميه بدل الاشتمال : ١ / ۴٢۶ .

- تطابق البدل والمبدل منه : ١ / ۴٢٧ .

- العامل فى البدل : ١ / ۴٢٧ .

- لا تبدل النكره من المعرفه إلا موصوفه : ١ / ۴٢٨ .

- إبدال المظهر من المضمر الغائب دون المتكلم والمخاطب : ١ / ٤٢٩ .

- الخلاف فى «رأيتك إيّاك» : ١ / ٤٣٠ .

عطف البيان

- تعريفه : ١ / ٤٣١ .

- يفصله من البدل أمران : ١ / ٤٣١ .

العطف بالحرف

- تعريفه : ١ / ٤٣٢ .

- أحوال المعطوف عليه والمعطوف : ١ / ٤٣٢ - ٤٣٣ .

- العطف على الضمير المرفوع المتصل أو المستتر : ١ / ٤٣٣ .

- العطف على الضمير المجرور بعد إعاده الجار : ١ / ٤٣٣ - ٤٣٤ .

ومن أصناف الاسم المبنىّ

- تعريفه : ١ / ٤٣٥ .

- عله بنائه : ١ / ٤٣٥ - ٤٣٦ .

- البناء على السكون هو القياس : ١ / ٤٣٦ - ٤٣٧ .

المضمرات

- حدّ المضمر : ١ / ٤٣٨ .

- الدالّ على الفاعل الفعل نفسه أو مضمر مقدّر غير الفعل : ١ / ٤٣٨ - ٤٣٩ .

- الحروف التى تتصل ب إيّا : ١ / ٤٣٩ - ٤٤٠ .

- عله بناء المضمرات : ١ / ٤٤٠ .

- الضمير المتصل أخصر من الضمير المنفصل : ١ / ٤٤١ - ٤٤٢ .

- إذا اجتمع ضميران جاز أن يتصلا وأن يفصل الثانى : ١ / ٤٤٣ .

- إذا كانا غائبين فالاختيار فى الثانى الانفصال : ١ / ٤٤٣ .

- الاختيار فى ضمير كان وأخواتها الانفصال : ١ / ٤٤٤ .

- استتار الضمير لازم وغير لازم : ١ / ٤٤٥ .

- إذا جرت الصفه على غير من هى له جاء ضمير الفاعل منفصلا : ١ / ٤٤٥ - ٤٤٦ .

- ضمير الفصل وشرطه وإعرابه : ١ / ٤٤٧ - ٤٤٨ .

ص: ٦٣٧

- دخول لام الابتداء على ضمير الفصل : ١ / ۴۴٨ .

- تسميه ضمير الفصل أقرب من تسميه الكوفيين عمادا : ١ / ۴۴٩ .

- ضمير الشأن (المجهول عند الكوفيين) ، شرطه وإعرابه : ١ / ۴۵٠ .

- لا يجوز فى سعه الكلام «إنّ زيد قائم» و «كان زيد منطلق» : ١ / ۴۵١ .

- قراءه ابن عامر «أو لم تكن لهم آيه» : ١ / ۴۵١ - ۴۵٢ .

- قوله تعالى : «من بعد ما كاد يزيغ قلوب . . .» : ١ / ۴۵٢ .

- مذهب البصريين والكوفيين فى «ربّه رجلا» : ١ / ۴۵٣ .

- مذهب سيبويه والأخفش فى الضمير الواقع بعد لولا وعسى : ١ / ۴۵۴ - ۴۵۵ .

- حكم اتصال الحروف بنون الوقايه قبل ياء المتكلم : ١ / ۴۵۶ - ۴۵٧ .

أسماء الإشاره

- تعريفها ، مدلولاتها ، بناؤها : ١ / ۴۵٨ - ۴۵٩ .

الموصولات

- علّه بنائها ، حدّ الموصول : ١ / ۴۶٠ .

- الضارب فى معنى الجمله ، حذف العائد ، حق جمله الصله أن تكون معلومه للمخاطب : ١ / ۴۶١ .

- الألف واللام فى الضارب : ١ / ۴۶٢ .

- التعبير بالذى عن الجمع : ١ / ۴۶٢ .

- الإخبار بالذى وشروطه والمقصود منه : ١ / ۴۶٣ - ۴۶۴ .

- أحوال ما إذا كانت اسما : ١ / ۴۶۵ - ۴۶۶ .

- سبحان ما سخر كنّ لنا : ١ / ۴۶۶ .

- ألف ما : ١ / ۴۶٧ .

- من ، أحوالها ، تختص بأولى العلم ، توقع على الواحد والاثنين والجميع والمذكر والمؤنث : ١ / ۴۶۷ .

- الاستفهام ب من عن النكره وشرائطه : ١ / ۴۶۸ - ۴۶۹ .

- الاستفهام بها عن المعرفه : ١ / ۴۶۹ - ۴۷۰ .

- الاستفهام بها عن صفه العلم : ١ / ۴۷۰ - ۴۷۱ .

ص: ۶۳۸

- أىّ ، عله بنائها ، بناؤها إذا كانت موصوفه : ١ / ٤٧١ .

- أى الموصوله معربه إذا كانت صلتها تامه : ١ / ٤٧١ ، وإذا حذف صدر صلتها فالبناء أفصح :

١ / ٤٧٢ ، إذا استفهم بها عن نكره فى وصل : ١ / ٤٧٢ ، إعرابها : ١ / ٤٧٣ .

- لم يثبت سيبويه ذا بمعنى الذى إلا فى قولهم : ماذا : ١ / ٤٧٤ .

- ما يجوز فى «ماذا صنعت» : ١ / ٤٧٤ - ٤٧٥ .

أسماء الأفعال

- تعليل بنائها ، معانيها : ١ / ٤٧٧ .

- الخلاف فى هلمّ : ١ / ٤٧٨ - ٤٧٩ .

- حيّهلا : ١ / ٤٧٩ - ٤٨٠ .

- فعال على أضرب ، عله بنائها : ١ / ٤٨٠ - ٤٨١ .

- هيهات : ١ / ٤٨١ - ٤٨٢ .

- شتّان : ١ / ٤٨٢ - ٤٨٣ .

- أفّ : ١ / ٤٨٣ .

- تنوين أسماء الأفعال : ١ / ٤٨٤ .

- فداء لك : ١ / ٤٨٤ .

- إعراب أسماء الأفعال : ١ / ٤٨٤ - ٤٨٦ .

- فى «ويكأنّه» قولان : ١ / ٤٨٦ .

الكلام على بناء بعض الظروف

- عله بناء الغايات : ١ / ٤٨٧ .

- إجراء حسب ولا غير مجرى الظروف : ١ / ٤٨٧ .

- بجل : ١ / ٤٨٧ .

- عله بناء حيث : ١ / ٤٨٨ .

- عله بناء مذ ومنذ : ١ / ٤٨٨ - ٤٨٩ .

- عله بناء إذ وإذا : ١ / ٤٨٩ .

- إعراب الاسم الذى بعد إذا : ١ / ٤٨٩ .

- استقبحوا «إذ زيد قام» : ١ / ٤٩٠ .

- قد تخرج إذا عن الشرطيه : ١ / ٤٩٠ - ٤٩١ .

- العامل فى إذا الشرطيه : ١ / ٤٩١ - ٤٩٢ .

- الخلاف فى إذما : ١ / ٤٩٢ - ٤٩٣ .

- قد تقع إذ وإذا للمفاجأه : ١ / ٤٩٣ .

- بينا وبينما ظرفان فيهما معنى الشرط : ١ / ٤٩٣ .

- عله بناء لدى : ١ / ٤٩٣ - ٤٩٤ .

- عله بناء الآن ومتى وأين : ١ / ٤٩٤ .

- عله بناء لّما وأمس وقطّ وعوض : ١ / ٤٩٥ .

المركّبات

- الأصل فى العدد الزائد على العشره أن يعطف الثانى على الأول : ١ / ٤٩٦ .

- حرف التعريف والإضافه لا يخلّان بالبناء : ١ / ٤٩٦ .

- إذا سمى رجل بخمسه عشر ففيه وجهان : ١ / ٤٩٧ .

- عله بناء الخاز باز : ١ / ٤٩٧ ، وبادى بدا وأيدى سبا : ١ / ٤٩٨ - ٤٩٩ .

- اللغات فى معديكرب : ١ / ٤٩٩ - ٥٠٠ .

الكنايات

- وهى كم وكذا وكيت وذيت ، عله بنائها : ١ / ٥٠١ - ٥٠٢ .

- مميزكم الاستفهاميه والخبريه : ١ / ٥٠٢ .

- إعراب كم الاستفهاميه والخبريه : ١ / ٥٠٢ - ٥٠٣ .

- إذا فصل بين كم الخبريه ومميزها نصب : ١ / ٥٠٣ - ٥٠٤ .

- كم غيره لك : ١ / ٥٠٤ .

- الخبريه مضافه إلى مميزها : ١ / ٥٠٥ .

ص: ٦٤٠

ومن أصناف الاسم المثنى

- تعريفه : ١ / ٥٠٦ .

- تثنيه الاسم المشترك : ١ / ٥٠٦ - ٥٠٧ .

- الخلاف فى نون التثنيه : ١ / ٥٠٧ .

- إطلاق الزمخشرى المنقوص على ما آخره ألف : ١ / ٥٠٧ - ٥٠٨ .

- تثنيه المنقوص : ١ / ٥٠٨ .

- تثنيه مذروان : ١ / ٥٠٨ .

- قلب الهمزه فى التثنيه : ١ / ٥٠٩ .

- تثنيه الجمع : ١ / ٥١٠ .

- يجعل الاثنان على لفظ الجمع إذا كانا متصلين : ١ / ٥١٠ .

ومن أصناف الاسم المجموع

- ما يجمع جمع مذكر سالما : ١ / ٥١٢ .

- ما يجمع بالألف والتاء المزيدتين : ١ / ٥١٣ .

- عله إعراب الجمع المصحح بالحروف واستواء النصب والجر فيه وفى المثنى : ١ / ٥١٣ .

- إعراب جمع المذكر السالم بالحركه : ١ / ٥١٤ .

أمثله الثلاثى إذا كسّر :

- شدّه شدّات ، خطوه خطوا ، لجبات ، ربعات ، كلبات ، كلبات : ١ / ٥١٥ - ٥١٦ .

- عيرات فى جمع عير : ١ / ٥١٦ ، فوج وفووج ، دلو وأدل ، دلىّ ودمىّ ، نحوّ ، فتوّ :

١ / ٥١٧ .

- دلىّ ، قسىّ ، آم جمع أمه : ١ / ٥١٨ .

تكسير الخماسى :

- ما كان زيادته ثالثه مدّه فلأسمائه فى الجمع أحد عشر مثالا : ١ / ٥١٨ - ٥١٩ .

- لم يجئ فعل فى المضاعف ولا المعتلّ اللّام : ١ / ٥١٩ .

- ما جاء زيادته ثالثه مدّه فلصفاته تسعه أمثله : ١ / ٥١٩ .

ص: ۶۴۱

- ما كان على فاعل اسما وصفه : ١ / ٥٢٠ - ٥٢١ .

- شذ نحو فوارس وهوالك : ١ / ٥٢١ .

- ذفريات : ١ / ٥٢٢ .

- يجمع بأفاعل أفعل الذى مؤنثه فعلى : ١ / ٥٢٣ .

- حكم الملحق بالرباعىّ أن يجمع جمع الرباعىّ : ١ / ٥٢٣ .

- حكم الرباعى إذا لحقه حرف لين رابع أن يثبت واحده بالتاء : ١ / ٥٢٤ .

- عكس تمر وتمره كمء وكمأه : ١ / ٥٢٥ .

- قد يجىء الجمع مبنيا على غير واحده المستعمل : ١ / ٥٢٥ .

- يجمع الجمع : ١ / ٥٢٥ ، يقع الاسم على الجميع لم يكسر عليه واحده : ١ / ٥٢٥ .

- يقع الاسم الذى فيه علامه تأنيث على الواحد والجمع بلفظ واحد : ١ / ٥٢٦ .

- يحمل الشىء على غيره فى المعنى فيجمع جمعه : ١ / ٥٢٦ .

المذكر والمؤنث

- المذكر ما خلا من علامات التأنيث ، هاء التأنيث ، قسما التأنيث : ١ / ٥٢٧ .

- أحكام الفعل مع الفاعل المؤنث : ١ / ٥٢٨ - ٥٢٩ .

- تاء التأنيث تثبت فى اللفظ وتقدّر : ١ / ٥٢٩ - ٥٣٠ .

- دخول تاء التأنيث لأمور : ١ / ٥٣٠ .

- الكثير فى تاء التأنيث أن تجىء منفصله : ١ / ٥٣١ .

- عبايه ، عظايه : ١ / ٥٣١ .

- جمّاله ، البصريّه ، الكوفيّه : ١ / ٥٣١ .

- القول فى حائض وطامث : ١ / ٥٣٢ - ٥٣٣ .

- ما يستوى فيه المذكر والمؤنث : ١ / ٥٣٣ .

- ملحفه جديد : ١ / ٥٣٤ .

- تأنيث الجمع ليس بحقيقى : ١ / ٥٣٤ .

- الأجذاع انكسرن والجذوع انكسرت : ١ / ٥٣٥ .

- النخل والتمر يذكر ويؤنث : ١ / ٥٣٥ .

- هذه شاه ذكر وحمامه ذكر : ١ / ٥٣٦ .

- امتناع هذه طلحه : ١ / ٥٣٦ .

- الأبنيه التى تلحقها ألف التأنيث المقصوره ، مختصه ومشتركه : ١ / ٥٣٦ - ٥٣٨ .

- ليس فى الأصول مماثل لفعلل ولا فعلل ولا فعلل عند سيبويه : وأثبت الأخفش فعللا : ١ / ٥٣٨ .

- ألف أرطى وعلقى وشيزى : ١ / ٥٣٩ .

- مجىء فعلى صفه : ١ / ٥٤٠ .

- الخلاف فى أشياء : ١ / ٥٤١ - ٥٤٢ .

- ألف فعلاء وفعلاء للإلحاق : ١ / ٥٤٢ .

- سيساء ، حوّاء ، مزّاء : ١ / ٥٤٣ - ٥٤٥ .

الاسم المصغّر

- أمثله التصغير : ١ / ٥٤٦ - ٥٤٧ .

- ما يصغر ، تصغير الخماسى : ١ / ٥٤٧ - ٥٤٨ .

- التصغير والتكسير من واد واحد : ١ / ٥٤٨ .

- تصغير الاسم الذى على حرفين يردّه إلى أصله ، تصغير ميت وهار : ١ / ٥٤٨ .

- تصغير ناس : ١ / ٥٤٩ ، تصغير أخت وبنت : ١ / ٥٥٠ .

- تفسير البدل اللازم وغير اللازم ، تصغير ميزان ومتّعد : ١ / ٥٥٠ - ٥٥٢ .

- تصغير أسود وجدول : ١ / ٥٥٢ .

- كل واو إذا وقعت لاما صحّت أو أعلّت فإنها تنقلب ياء : ١ / ٥٥٢ .

- إذا اجتمع مع ياء التصغير ياآن حذفت الأخيره : ١ / ٥٥٣ - ٥٥٤ .

- تصغير معاويه وأحوى : ١ / ٥٥٤ .

- تصغير الثلاثى المؤنث : ١ / ٥٥٥ .

- تصغير حولايا : ١ / ٥٥٥ .

- تصغير منطلق : ١ / ٥٥٦ .

- تصغير الرباعى : ١ / ٥٥٧ .

- التعويض عما يحذف من الزوائد : ١ / ٥٥٧ .

- تصغير جمعى القله والكثره : ١ / ٥٥٧ - ٥٥٨ .

- حكم أسماء الجموع حكم الآحاد فى التصغير : ١ / ٥٥٨ .

- قد يحقر الشىء لدنوه من الشىء وليس مثله : ١ / ٥٥٨ .

- تصغير الفعل ليس بقياس : ١ / ٥٥٩ .

- من الأسماء ما وضع مصغرا فلا يصغر : ١ / ٥٥٩ .

- تحقير الأسماء المركبه : ١ / ٥٦٠ .

- تحقير الترخيم : ١ / ٥٦٠ .

- من الأسماء ما لا يصغر : ١ / ٥٦٠ - ٥٦١ .

الاسم المنسوب

- شبه ياء النسبه بتاء التأنيث ، النسب حقيقى وغير حقيقى : ١ / ٥٦٢ .

- تغييرات النسبه : ١ / ٥٦٣ - ٥٦٤ .

- إذا سميت بالمثنى والمجموع المصحح : ١ / ٥٦٤ .

- النسبه إلى نمر ودئل وإبل ، حذف الياء والواو من فعيله وفعيله وفعوله : ١ / ٥٦٤ .

- النسبه إلى ميّت ومهيّم : ١ / ٥٦٥ .

- من العرب من يقول : أميّىّ ولا يقول فى غنىّ : غنّيىّ ، النسبه إلى عدوّ وعدوّه : ١ / ٥٦٦ .

- النسبه إلى ملهى وحبلى : ١ / ٥٦٧ .

- النسبه إلى جمزى ومغزى ومرمى : ١ / ٥٦٨ .

- النسبه إلى محيّى : ١ / ٥٦٩ .

- النسبه إلى غزو وظبى وغزوه وظبيه : ١ / ٥٧٠ .

- النسبه إلى كىّ وطىّ ودوّ : ١ / ٥٧١ .

- النسبه إلی اسم آخره یاء مشدّده مع ثلاثه أحرف فصاعدا : ۱ / ۵۷۲ .

- النسبه إلی شقاوه ورایه وثایه : ۱ / ۵۷۳ .

- النسبه إلی ما کان علی حرفین ، أصل دم عند سیبویه والمبرد : ۱ / ۵۷۴ - ۵۷۵ .

- اللغات فی است : ۱ / ۵۷۵ .

- النسبه إلی شیه وید وعده وزنه : ۱ / ۵۷۶ .

- النسبه إلى بنت وأخت : ١ / ٥٧٧ .

- النسبه إلى كلتا : ١ / ٥٧٨ .

- ينسب إلى الصدر من المركب : ١ / ٥٧٩ .

- النسب إلى المضاف : ١ / ٥٧٩ .

- النسب إلى الكنى : ١ / ٥٨٠ .

- النسب إلى الجمع : ١ / ٥٨٠ .

- النسب إلى خراسان : ١ / ٥٨١ .

- قد يبنى على فعّال وفاعل ما فيه معنى النسب من غير إلحاق ياءين : ١ / ٥٨٢ - ٥٨٣ .

أسماء العدد

- أسماء العدد اثنتا عشره كلمه : ١ / ٥٨٤ .

- المعدود يذكر بعد العدد : ١ / ٥٨٤ .

- التذكير والتأنيث فى العدد : ١ / ٥٨٥ .

- مميز الأعداد : ١ / ٥٨٦ .

- قولهم : ثلاثمائه إلى تسعمائه : ١ / ٥٨٧ .

- ثلاثه أثوابا : ١ / ٥٨٨ .

- توجيه قوله تعالى : «ثلاثمائه سنين» : ١ / ٥٨٨ - ٥٨٩ .

- قد يستعار جمع الكثره لموضع جمع القله : ١ / ٥٩٠ .

- من أحد عشر إلى تسعه عشر مبنى إلا اثنى عشر : ١ / ٥٩٠ .

- حكم عشر فى اثنى عشر حكم النون : ١ / ٥٩٠ - ٥٩١ .

- شين أحد عشر إلى تسعه عشر وشين العشره : ١ / ٥٩١ .

- فتح الياء فى ثمانى عشر : ١ / ٥٩٢ .

- العدد مبنى على الوقف : ١ / ٥٩٢ .

- الهمزه فى أحد وإحدى منقلبه عن واو : ١ / ٥٩٢ - ٥٩٣ .

- تعريف الأعداد : ١ / ٥٩٣ - ٥٩٤ .

- الحادى قلب الواحد : ١ / ٥٩٤ - ٥٩٥ .

- ثالث ثلاثه ورابع أربعه : ١ / ٥٩٥ - ٥٩٦ .

- حادى عشر أحد عشر : ١ / ٥٩٦ .

المقصور والممدود

- عله تسميه المقصور والممدود : ١ / ٥٩٧ .

- المقصور القياسى : ١ / ٥٩٧ - ٥٩٨ .

- مدّوا البكاء : ١ / ٥٩٩ .

- المقصور السماعى : ١ / ٦٠١ .

ومن أصناف الاسم الأسماء المتصله بالأفعال وهى ثمانيه

- معنى اتصالها بها : ١ / ٦٠٢ .

المصدر

- فعّل مصدره تفعله وتفعيل وفعّال ، فاعل مصدره مفاعله وفعال : ١ / ٦٠٢ .

- مصدر تفعّل وفعلل : ١ / ٦٠٣ .

- مجىء المصدر على وزن اسمى الفاعل والمفعول : ١ / ٦٠٣ - ٦٠٥ .

مصدر المره

- بناؤه على فعله : ١ / ٦٥٠ .

- بناؤه من غير المجرد : ١ / ٦٠٦ .

مصدر النوع

- بناؤه على وزن فعله : ١ / ٦٠٦ .

- مصدر أفعل معتل العين وفعّل معتلّ اللام : ١ / ٦٠٦ - ٦٠٧ .

- ترك التعويض فى مصدر أفعل دون فعّل : ١ / ٦٠٧ - ٦٠٨ .

- العامل فيما ذكر مع سقيا ورعيا : ١ / ٦٠٨ - ٦٠٩ .

ص: ٦٤٦

- يجوز ترك ذكر الفاعل والمفعول فى الإفراد والإضافه : ١ / ٦٠٩ - ٦١١ .

اسم الفاعل

- تعريفه وصوغه : ١ / ٦١٢ .

- إعماله وإعمال أمثلته بشروط : ١ / ٦١٣ - ٦١٤ .

- إجازه الكسائى إعماله وإن كان للماضى والردّ عليه : ١ / ٦١٤ - ٦١٥ .

- اشتراط اعتماد اسم الفاعل : ١ / ٦١٥ - ٦١٧ .

اسم المفعول

- تعريفه : ١ / ٦١٨ .

الصفه المشبهه

- تعريفها : ١ / ٦١٩ .

- تضاف إلى فاعلها وكذلك اسم الفاعل غير المتعدى واسم المفعول المتعدى إلى واحد :

١ / ٦١٩ - ٦٢٠ .

- فى مسأله حسن وجهه سبعه أوجه : ١ / ٦٢٠ - ٦٢٢ .

- مسألتان ممتنعتان : ١ / ٦٢٢ ، ومسأله وقع فيها خلاف وهى : «مررت برجل حسن وجهه» :

١ / ٦٢٢ - ٦٢٣ .

- كل مسأله كان الضمير فى الصفه أو فى معمولها فهى قويه ، وكل مسأله كان الضمير فيهما جميعا فهى متوسطه ، وكل مسأله ليس فيها ضمير فهى ضعيفه : ١ / ٦٢٣ .

- عمل الصفه المشبهه فيما هو من سببها : ١ / ٦٢٣ - ٦٢٥ .

أفعل التفضيل

- قياس صوغه وتعليله : ١ / ٦٢٦ - ٦٢٧ .

- القياس أن يفضّل على الفاعل دون المفعول : ١ / ٦٢٧ .

- تعليل لزوم تنكير أفعل التفضيل إذا صاحبته من : ١ / ٦٢٧ - ٦٢٨ .

ص: ٦٤٧

- إذا صحب اسم التفضيل ب من استوى فيه الذكر والأنثى والاثنان والجمع : ١ / ٦٢٨ - ٦٢٩ .

- إذا أضيف اسم التفضيل جاز فيه المطابقه والإفراد : ١ / ٦٢٩ .

- الخلاف فى أوّل : ١ / ٦٣٠ .

- لآخر شأن ليس لأخواته : ١ / ٦٣٠ .

- اخر غير منصرف : ١ / ٦٣١ .

- توجبه «ولست بالأكثر منهم حصى» : ١ / ٦٣٢ .

- عمل اسم التفضيل : ١ / ٦٣٣ - ٦٣٥ .

اسما الزمان والمكان

- تعريفهما وصوغهما وأوزانهما : ١ / ٦٣٦ .

- دخول تاء التأنيث على بعض أسماء الزمان والمكان : ١ / ٦٣٦ .

- بناؤهما من غير الثلاثى : ١ / ٦٣٧ - ٦٣٨ .

- لا يعمل اسما الزمان والمكان : ١ / ٦٣٨ - ٦٣٩ .

اسم الآله

- تعريفه وصيغه : ١ / ٦٤٠ .

ومن أصناف الاسم الثلاثى

- أبنيه الاسم الثلاثى عشره : ١ / ٦٤١ .

- ليس من أبنيتهم فعل ، فعل مختص بما لم يسم فاعله ، لا تكون زياده من غير سألتمونيها إلا وهى تكرير : ١ / ٦٤١ .

- الزياده قد تكون للإلحاق ولغير إلحاق : ١ / ٦٤٢ .

- الزياده الواحده قبل الفاء : ١ / ٦٤٢ .

- ليس فى الكلام فعلل : ١ / ٦٤٣ .

- الزياده بين الفاء والعين : ١ / ۶۴۵ .

- لا تكون الألف مع ثلاثه أحرف أصول إلا زائده : ١ / ۶۴۵ - ۶۴۶ .

ص: ۶۴۸

- الزياده بين العين واللام : ١ / ٦٤٦ - ٦٤٧ .

- الزياده بعد اللام : ١ / ٦٤٧ - ٦٥٠ .

- الزيادتان المفترقتان وبينهما الفاء : ١ / ٦٥٠ - ٦٥١ .

- الزيادتان وبينهما العين : ١ / ٦٥١ .

- الزيادتان وبينهما اللام : ١ / ٦٥١ - ٦٥٢ .

- الزيادتان وبينهما الفاء والعين : ١ / ٦٥٢ - ٦٥٤ .

- الزيادتان وبينهما العين واللام : ١ / ٦٥٤ .

- الزيادتان وبينهما الفاء والعين واللام : ١ / ٦٥٥ .

- الزيادتان المجتمعتان قبل الفاء : ١ / ٦٥٥ - ٦٥٨ .

- الزياده بعد اللام : ١ / ٦٥٨ .

- الزيادات الثلاث المتفرقه : ١ / ٦٦٠ .

- اجتمعت زيادتان وانفردت واحده : ١ / ٦٦١ - ٦٦٣ .

الرباعى

- الزياده الواحده قبل الفاء لا تكون إلا فى نحو مدحرج : ١ / ٦٦٤ .

- الزياده بعد العين : ١ / ٦٦٥ .

- الزياده بعد اللام الأولى والأخيره : ١ / ٦٦٦ .

- الزيادتان المفترقتان : ١ / ٦٦٦ - ٦٦٧ .

- الزيادتان المجتمعتان : ١ / ٦٦٨ .

- الزوائد الثلاث : ١ / ٦٦٨ - ٦٦٩ .

- ملاحظه : أعاد ابن الحاجب الكلام على الاسمين الثلاثى والرباعى : ١ / ٦٧٠ - ٧٠٢ .

القسم الثانى الفعل

- تعريفه ، تعليل بناء الماضى على الفتح : ٢ / ٧ .

- الفعل المضارع يشترك فيه الحاضر والمستقبل : ٢ / ٨ .

- اللام فى «إن زيدا ليفعل» مخلصه للاستقبال : ٢ / ٩ .

- إعراب الأفعال الخمسه : ٢ / ١٠ - ١١ .

- بناء المضارع إذا اتصل به نون جماعه المؤنث : ٢ / ١٢ .

- وجوه إعراب الفعل المضارع : ٢ / ١٣ - ١٤ .

المضارع المنصوب

- الأصل فى نصب المضارع : ١ / ١٥ .

- ينصب بأن مضمره بعد خمسه أحرف : ٢ / ١٥ - ١٦ .

- ما تأتينا فتحدّثنا : ٢ / ١٦ - ١٧ .

- تعليل إظهار أن فى مثل «لئلا» : ٢ / ١٨ .

- ليس بحتم أن ينصب المضارع بعد حتى وأو والفاء : ٢ / ١٨ - ١٩ .

- نصب المضارع بعد حتى : ٢ / ٢٠ - ٢٢ .

- نصب الفعل بعد أو : ٢ / ٢٣ .

- الفعل لا مشاركه بينه وبين الأسماء فى العوامل : ٢ / ٢٣ .

- نصب الفعل بعد الواو : ٢ / ٢٤ - ٢٨ .

- نصب الفعل بعد الفاء ، ما تأتينا فتحدّثنا : ٢ / ٢٨ - ٣٠ .

- أريد أن تأتينى ثم تحدّثنى : ٢ / ٣١ - ٣٢ .

المضارع المجزوم

- عامله حروف وأسماء ، الخلاف فى إذما ، العامل فى أسماء الشرط : ٢ / ٣٣ - ٣٤ .

- الجزم بأن مضمره : ٢ / ٣٤ .

- لا تدن من الأسد يأكلك : ٢ / ٣٥ .

- امتنع ما تأتينا تحدّثنا : ٢ / ٣٥ .

- قم يدعوك : ٢ / ٣٦ .

- ذره يقول ذاك ، مره يحفرها : ٢ / ٣٧ .

- إن تأتنى تسألنى أعطك : ٢ / ٣٧ - ٣٨ .

- إن تأتنى آتك فأحدّثك بالجزم : ٢ / ٣٨ .

- من يضلل اللّه فلا هادى له ويذرهم : ٢ / ٣٩ .

- فأصّدّق وأكن : ٢ / ٣٩ - ٤٠ .

- إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق : ٢ / ٤٠ .

- إذا توسط القسم وهو مقدّم على الشرط : ٢ / ٤٠ - ٤٢ .

مثال الأمر

- تعريفه : ٢ / ٤٣ .

- لم خصوا صيغه الأمر بالمخاطب : ٢ / ٤٣ .

- صوغ صيغه الأمر : ٢ / ٤٣ - ٤٤ .

- الأمر لغير الفاعل المخاطب ، قلّ أن يؤمر الفاعل المخاطب باللام : ٢ / ٤٣ - ٤٥ .

- صيغه الأمر مبنيه على الوقف : ٢ / ٤٥ .

- فعل الأمر مجزوم بلام مقدره عند الكوفيين : ٢ / ٤٥ .

ومن أصناف الفعل الفعل المتعدى وغير المتعدى

- المعنىّ بالمتعدى وغير المتعدى : ٢ / ٤٦ .

- المتعدى على ثلاثه أضرب : ٢ / ٤٦ .

- أسباب التعديه : ١ / ٤٧ .

- غضّبت عليه الضيعه : ١ / ٤٧ .

- الأفعال المتعديه إلى ثلاثه على ثلاثه أضرب : ٢ / ٤٨ - ٥٠ .

- ما تعدّى إلى مفعولين وإلى الظرف المتسع فيه : ٢ / ٥٠ .

ص: ٦٥١

الفعل المبنى للمفعول

- تعريفه : ٢ / ٥١ .

- المفاعيل التى يسند إليها فعل : ٢ / ٥٢ .

- لا يقام مقام الفاعل إلا مفعول واحد : ٢ / ٥٢ - ٥٣ .

- المفعول به الصريح أحق من غيره بالنيابه عن الفاعل : ٢ / ٥٣ - ٥٥ .

أفعال القلوب وهى سبعه

- فائدتها ، يستعمل أريت استعمال ظننت : ٢ / ٥٦ .

- إجراء القول مجرى الظن : ٢ / ٥٧ .

- بنو سليم يجرون القول مجرى الظن : ٢ / ٥٧ .

- تعدّى بعض أفعال القلوب إلى مفعول واحد : ٢ / ٥٨ .

- رأيته بمعنى أبصرته : ٢ / ٥٨ .

- أتقول : إنّ زيدا منطلق : ٢ / ٥٨ .

- زعمت بمعنى كفلت : ٢ / ٥٩ .

- اختصاص أفعال القلوب بامتناع الاقتصار على أحد مفعوليها : ٢ / ٥٩ .

- السكوت عن المفعولين معا : ٢ / ٥٩ .

- ظننت ذاك : ٢ / ٦٠ - ٦١ .

- تقول : ظننت به إذا جعلته مكان ظنك : ٢ / ٦١ - ٦٢ .

- حكم الإلغاء والإعمال فى أفعال القلوب : ٢ / ٦٢ - ٦٣ .

- لا يجوز الإلغاء فى غير أفعال القلوب : ٢ / ٦٣ .

- تعليق أفعال القلوب : ٢ / ٦٣ .

- اختلف فى «علمت هل قام زيد» : ٢ / ٦٤ .

- تعليق غير أفعال القلوب : ٢ / ٦٥ .

- الجمع بين ضميرى الفاعل والمفعول : ٢ / ٦٥ - ٦٦ .

ص: ٦٥٢

الأفعال الناقصه وهى كان وأصبح وصار وأمسى

- اشتركت فى أنها لتقرير الشىء على صفه : ٢ / ٦٧ .

- تعليل نقص هذه الأفعال : ٢ / ٦٧ .

- ما يلحق بالأفعال الناقصه : ٢ / ٦٨ .

- ما جاءت حاجتك ، جاء البرّ قفيزين وصاعين : ٢ / ٦٨ .

- حتى قعدت كأنّها حربه : ٢ / ٦٨ - ٦٩ .

- حال اسم كان وخبرها كحالهما قبل دخول كان : ٢ / ٦٩ .

- الضمير العائد إلى نكره أهو معرفه أم نكره : ٢ / ٧٠ - ٧٢ .

- كان على أربعه أضرب : ناقصه وتامه : ٢ / ٧٣ ، وزائده : إنّ من أفضلهم كان زيدا : ٢ / ٧٣ ، والتى فيها ضمير الشأن : ٢ / ٧٣ .

- توجيه قوله تعالى : «لمن كان له قلب» على أربعه أوجه : ٢ / ٧٤ .

- معنى صار الانتقال : ٢ / ٧٥ .

- أصبح وأمسى وأضحى على ثلاثه معان : ٢ / ٧٦ .

- ظلّ وبات على معنيين : ٢ / ٧٧ .

- معانى الأفعال التى فى أوائلها الحرف النافى : ٢ / ٧٧ .

- لدخول النفى على النفى فيها جرت مجرى كان : ٢ / ٧٧ - ٧٩ .

- ما دام توقيت للفعل : ٢ / ٧٩ .

- ليس معناها نفى مضمون الجمله فى الحال : ٢ / ٨٠ .

- فعليّه ليس : ٢ / ٨٠ - ٨١ .

- تقديم خبر الأفعال الناقصه عليها : ٢ / ٨١ .

- تقديم خبر ليس عليها : ٢ / ٨٢ .

- قراءه أهل الجفاء «ولم يكن له كفوا أحد» : ٢ / ٨٣ .

أفعال المقاربه

- أقسامها : ٢ / ٨٤ .

ص: ٦٥٣

- لعسى مذاهب : ٢ / ٨٤ - ٨٦ .

- كدت فى كاد : ٢ / ٨٦ .

- توجيه قوله تعالى : «إذا أخرج يده لم يكد يراها» : ٢ / ٨٦ - ٨٨ .

- استعمال أوشك استعمال عسى وكاد : ٢ / ٨٨ .

- جعل وأخواتها : ٢ / ٨٩ .

فعلا المدح والذم

- المراد بأفعال المدح والذم : ٢ / ٩٠ .

- فى بئس ونعم أربع لغات : ٢ / ٩٠ .

- امتاز فاعل أفعال المدح والذم بأمور : ٢ / ٩٠ - ٩٣ .

- قد يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميّز تأكيدا : ٢ / ٩٣ - ٩٤ .

- فى ارتفاع المخصوص بالمدح مذهبان : ٢ / ٩٤ .

- قد يحذف المخصوص إذا كان معلوما : ٢ / ٩٥ .

- يؤنث الفعل ويثنّى الاسمان ويجمعان : ٢ / ٩٥ .

- من حق المخصوص أن يجانس الفاعل : ١ / ٩٦ .

- أحكام حبذا : ٢ / ٩٧ - ٩٨ .

فعلا التعجب

- المقصود بالتعجب عند النحويين ، صيغتا التعجب ، صوغهما ، ما شذ منهما : ٢ / ٩٩ .

- لا يقولون : ما أقيله ، معنى ما أكرم زيدا : ٢ / ١٠٠ - ١٠١ .

- أصل قولهم : «أكرم بزيد» ومعناه : ٢ / ١٠١ - ١٠٢ .

- الخلاف فى ما : ٢ / ١٠٢ - ١٠٣ .

- الفصل بين ما وفعل التعجب : ۲ / ۱۰۳ .

- زياده كان وأصبح وأمسى فى صيغه التعجب : ۲ / ۱۰۳ - ۱۰۴ .

ص: ۶۵۴

الفعل الثلاثى

- أبنيه مجرد الفعل الثلاثى ومضارعه : ٢ / ١٠٥ - ١٠٧ .

- أبنيه الثلاثى المزيد فيه خمسه وعشرون : ٢ / ١٠٧ .

- أبنيه الثلاثى المزيد فيه على ثلاثه أضرب : ٢ / ١٠٨ - ١٠٩ .

- ما كان على فعل فهو على معان لا تضبط كثره وسعه : ٢ / ١٠٩ .

- باب المغالبه مختص بفعل يفعل : ٢ / ١٠٩ .

- لم يأت ضمّ العين فيما كان معتلّ الفاء أو معتل العين أو اللام : ٢ / ١٠٩ - ١١٠ .

- أجاز الكسائى أن تفتح العين فى المضارع فيما كانت عينه أو لامه حرف حلق : ٢ / ١١٠ .

- لا يقولون : نازعته فنزعته : ٢ / ١١٠ - ١١١ .

- فعل يكثر فيه الأعراض من العلل : ٢ / ١١١ .

- فعل للخصال التى تكون فى الأشياء : ٢ / ١١١ .

- تفعلل يجىء مطاوعا لفعلل : ٢ / ١١١ - ١١٢ .

- معانى صيغه تفعّل : ٢ / ١١٢ - ١١٤ .

- معانى صيغه تفاعل : ٢ / ١١٤ - ١١٦ .

- معانى صيغه أفعل : ٢ / ١١٦ - ١١٩ .

- معانى صيغه فعّل : ٢ / ١١٩ - ١٢٠ .

- معانى صيغه فاعل : ٢ / ١٢٠ - ١٢١ .

- معنى صيغه انفعل : ٢ / ١٢١ - ١٢٢ .

- معانى صيغه افتعل : ٢ / ١٢٢ .

- معانى صيغه استفعل : ٢ / ١٢٣ - ١٢٤ .

- معانی صیغه افعوعل : ۲ / ۱۲۴ .

- وزن الرباعی المجرد والمحلق به : ۲ / ۱۲۵ .

ص: ۶۵۵

القسم الثالث الحروف

- دلاله الحرف على معنى فى نفسه أو فى غيره : ٢ / ١٢٩ .

- معنى قولهم : الحرف لا يخبر به ولا عنه : ٢ / ١٢٩ - ١٣١ .

- يجب أن يذكر مع الحرف غيره : ٢ / ١٣١ - ١٣٢ .

حروف الإضافه

- عله تسميتها ، لم لم يجعل من وعلى من قبيل ما استعمل حرفا وفعلا : ٢ / ١٣٣ - ١٣٤ .

- معانى من : ٢ / ١٣٥ ، زيادتها فى الإيجاب : ٢ / ١٣٥ - ١٣٦ .

- معانى إلى : ٢ / ١٣٧ .

- معانى حتى : ٢ / ١٣٧ ، لا تدخل حتى على مضمر : ٢ / ١٣٨ .

- أكلت السمكه حتى رأسها : ٢ / ١٣٨ - ١٣٩ .

- معانى فى : ٢ / ١٣٩ - ١٤٠ .

- معانى الباء : ٢ / ١٣٩ - ١٤٢ .

- معانى اللام : ٢ / ١٤٢ - ١٤٣ .

- معنى ربّ وخصائصها : ٢ / ١٤٣ .

- قولهم : ربّه رجلا : ٢ / ١٤٣ - ١٤٤ .

- لربّ صدر الكلام : ٢ / ١٤٥ .

- فعل ربّ يجب أن يكون ماضيا : ٢ / ١٤٥ .

- تكفّ ربّ عن العمل : ٢ / ١٤٦ .

- شرط إبدال واو القسم من الباء الإلصاقيه : ٢ / ١٤٧ .

- التاء مبدله من الواو فى تاللّه : ٢ / ١٤٨ .

- «تربّ الكعبه» قليل : ۲ / ۱۴۸ .

- قولهم : م اللّه : ۲ / ۱۴۸ - ۱۴۹ .

- معنى على ومجيئها اسما : ۲ / ۱۴۹ .

- معانى عن ومجيئها اسما : ۲ / ۱۴۹ - ۱۵۰ .

- معنى الكاف واسميتها : ٢ / ١٥٠ .

- لا تدخل الكاف على الضمير : ٢ / ١٥٠ .

- مذ ومنذ لابتداء الغايه فى الزمان : ٢ / ١٥١ .

- حاشا معناها التنزيه : ٢ / ١٥٢ .

- كيمه من حروف الجر ومعناها لمه : ٢ / ١٥٢ .

- حذف حروف الجر على ضربين : سماعى وقياسى : ٢ / ١٥٣ .

- الخلاف فى محل أن وأنّ وما بعدهما إذا حذف عنهما حرف الجر : ٢ / ١٥٣ .

- تضمر ربّ ، بم خفض الاسم بعد واو ربّ : ٢ / ١٥٤ .

- قول رؤبه : خير : ٢ / ١٥٥ .

- قولهم : لاه أبوك : ٢ / ١٥٥ .

- الأصل فى لاه : ٢ / ١٥٥ .

الحروف المشبهه بالفعل

- وجه شبهها بالفعل : ٢ / ١٥٦ .

- كفّها ب ما : ٢ / ١٥٦ .

- منهم من يجعل ما زائده : ٢ / ١٥٧ .

- معنى إنّ وأنّ : ٢ / ١٥٧ .

- لا تصدّر الجمله ب أنّ : ٢ / ١٥٨ .

- مواضع إنّ المكسوره وأنّ المفتوحه : ٢ / ١٥٩ - ١٦٢ .

- شرط الزمخشرى أن يكون خبر أنّ الواقعه بعد لو فعلا : ٢ / ١٦٢ .

- إلغاء أنّ الواقعه بعد ظننت وأخواتها : ٢ / ١٦٣ - ١٦٤ .

- مسأله «أول ما أقول إنى أحمد اللّه» : ٢ / ١٦٥ - ١٦٦ .

- كسر همزه إن وفتحها بعد إذا : ٢ / ١٦٦ .

- تكسر همزه إن بعد حتى الابتدائيه وتفتح بعد حتى العاطفه أو الجاره : ٢ / ١٦٧ .

- لم تدخل لام الابتداء إلا مع إنّ المكسوره : ٢ / ١٦٧ - ١٦٨ .

- مواضع دخول هذه اللام مع (إنّ) : ٢ / ١٦٩ - ١٧١ .

- موضع إنّ وما عملت فيه الرفع ، والعطف على اسم إنّ : ٢ / ١٧٢ .

- لكنّ تشايع إنّ فى العطف على اسمها : ٢ / ١٧٣ .

- أجرى الزجاج الصفه مجرى المعطوف : ٢ / ١٧٣ .

- العطف على اسم إنّ بالرفع قبل استكمال الخبر : ٢ / ١٧٤ .

- قولهم : إنّ زيدا وعمرو قائم : ٢ / ١٧٥ .

- قولهم : إنهم أجمعون ذاهبون : ٢ / ١٧٥ - ١٧٦ .

- توجيه قوله تعالى : «والصابئون» : ٢ / ١٧٦ - ١٧٨ .

- لا يجوز إدخال إنّ على أنّ : ٢ / ١٧٨ - ١٧٩ .

- تخفيف إنّ وأنّ : ٢ / ١٨٠ .

- تقدير اسم أن المخففه ضمير الشأن لأمرين : ٢ / ١٨١ - ١٨٢ .

- الفعل الذى يقع بعد إن المخففه : ٢ / ١٨٢ .

- تلزم اللام الفارقه فى خبر المكسوره المخففه : ٢ / ١٨٣ .

- يفصل بين أن المفتوحه وبين ما بعدها ب لا النافيه وقد وسوف والسين : ٢ / ١٨٣ - ١٨٥ .

- الفعل الداخل على أن المشدده أو الخفيفه يشاكلها فى التحقيق : ٢ / ١٨٥ .

- دخول أفعال الرجحان على أن : ٢ / ١٨٥ - ١٨٦ .

- تخرج المكسوره إلى معنى أجل : ٢ / ١٨٦ - ١٨٧ .

- تخرج المفتوحه إلى معنى لعلّ : ٢ / ١٨٧ - ١٨٨ .

- لكنّ للاستدراك : ٢ / ١٨٨ ، وتخفف فيبطل عملها : ٢ / ١٨٨ .

- كأنّ أهى مركبه أم بسيطه : ٢ / ١٨٩ .

- تخفف كأنّ فتعمل وتهمل : ٢ / ١٩٠ .

- ليت معناها التمنّى ، والفراء يجريها مجرى أتمنّى : ٢ / ١٩٠ .

- يا ليت أنّ زيدا خارج : ٢ / ١٩١ .

- معنى لعلّ التوقّع : ٢ / ١٩١ - ١٩٢ ، ومن معانيها التمنّى : ٢ / ١٩٣ .

- أجاز الأخفش : لعلّ أنّ زيدا قائم : ٢ / ١٩٣ .

ص: ٦٥٨

حروف العطف

- يشرّك بها بين المتبوع والتابع فى الإعراب : ٢ / ١٩٤ .

- معنى العطف فى «زيد يقوم ويقعد» : ٢ / ١٩٥ .

- الواو للجمع المطلق من غير تعرض لتقديم ولا تأخير ولا معيه : ٢ / ١٩٥ - ١٩٧ .

- معنى الفاء : ٢ / ١٩٧ ، معنى ثمّ : ٢ / ١٩٧ - ١٩٨ .

- حتى معناها الغايه والانتهاء : ٢ / ١٩٨ .

- أو ، وإمّا ، وأم لإثبات الحكم لأحد المذكورين من غير تعيين : ٢ / ١٩٨ - ١٩٩ .

- الفصل بين أو وأم : ٢ / ١٩٩ - ٢٠٠ .

- يقال فى أو وإمّا إنهما للشكّ : ٢ / ٢٠١ .

- الفصل بين أو وإمّا : ٢ / ٢٠٢ - ٢٠٣ .

- لا وبل ولكن يحصل بها الحكم لواحد بعينه : ٢ / ٢٠٣ - ٢٠٤ .

حروف النفى وهى ما ولا ولم ولما ولن وإن

- ما لنفى الحال ، وللماضى والمستقبل عند قيام القرائن : ٢ / ٢٠٥ .

- لا لنفى المستقبل ، ولنفى العام وغير العام ولنفى الأمر : ٢ / ٢٠٦ ، وللدعاء : ٢ / ٢٠٧ .

- لم ولّما لقلب معنى المضارع إلى الماضى ونفيه : ٢ / ٢٠٧ .

- لن لتأكيد ما تعطيه لا من نفى المستقبل : ٢ / ٢٠٨ .

- الأقوال فى أصل لن : ٢ / ٢٠٨ - ٢٠٩ .

- إن بمنزله ما فى معناها : ٢ / ٢٠٩ .

- إعمال إن عمل ليس : ٢ / ٢٠٩ - ٢١٠ .

حروف التنبيه وهى ها وألا وأما

- معناها تنبيه المخاطب على ما يذكر بعدها : ٢ / ٢١١ .

ص: ۶۵۹

حروف النداء

- المندوب ليس بمنادى فى التحقيق ، حروف النداء ثلاثه أقسام : ۲ / ۲۱۲ .

حروف التصديق وهى نعم وبلى

- عله تسميتها ، استعمال بلى ونعم فى التصديق : ۲ / ۲۱۳ - ۲۱۴ .

- أجل لا يصدّق بها إلا فى الخبر وإنّ يجاب بها الخبر : ۲ / ۲۱۴ .

- جير تستعمل بمعنى حقّا : ۲ / ۲۱۴ - ۲۱۵ .

- إى لا تستعمل إلا مع القسم ، وفى إى اللّه ثلاثه أوجه : ۲ / ۲۱۵ - ۲۱۶ .

حروف الاستثناء وهى إلّا وحاشا وعدا وخلافى بعض اللغات

- عدا وخلا حرفان على بعض اللغات : ۲ / ۲۱۷ .

حرفا الخطاب وهما الكاف والتاء اللاحقتان علامه للخطاب

- الفرق بين حرف الخطاب وأسماء الخطاب : ۲ / ۲۱۸ .

- التاء فى أرأيتكم : ۲ / ۲۱۸ - ۲۱۹ .

- تلحق كاف الخطاب الميم والألف التى تدل على أنه معها للتثنيه : ۲ / ۲۱۹ .

حروف الصله وهى إن وما ولا ومن والباء

- المعنىّ بحروف الصله : ۲ / ۲۲۰ .

- مواضع زياده إن وأن : ۲ / ۲۲۰ .

- مواضع زياده ما : ۲ / ۲۲۱ - ۲۲۲ .

- الأولى أن تعدّ ما فى «إنما زيد منطلق» غير زائده : ۲ / ۲۲۱ .

- مواضع زياده لا : ۲ / ۲۲۲ - ۲۲۳ .

- مواضع زياده من : ٢ / ٢٢٣ .

- مواضع زياده الباء : ٢ / ٢٢٣ .

حرفا التفسير وهما أى وأن

- أى أعمّ من أن ، موضع وقوع أن : ٢ / ٢٢٤ .

الحرفان المصدريان وهما ما وأن

- أنّ فى معنى أن فى المصدريه ، شرط صله أنّ وما وأن ، ما المصدريه لا يعود عليها ضمير : ٢ / ٢٢٥ .

- تقدير ما مصدريه أو موصوله : ٢ / ٢٢٦ .

- حمل أن على ما وما على أن : ٢ / ٢٢٧ .

حروف التحضيض وهى لولا ولوما وهلا وألا

- معانى هذه الحروف ، افتقارها إلى فعل بعدها : ٢ / ٢٢٨ .

- معنى لولا ولوما : ٢ / ٢٢٨ - ٢٢٩ .

حرف التقريب وهو قد

- يسمّى حرف توكيد وحرف تحقيق وحرف تقريب وحرف توقّع : ٢ / ٢٣٠ .

- الفصل بين قد وبين الفعل بالقسم ، حذف الفعل بعدها : ٢ / ٢٣١ .

حروف الاستقبال وهى سوف والسين وأن ولا ولن

- يضاف إليها إن الشرطيه : ٢ / ٢٣٢ .

- فى سوف دلاله على زياده التنفيس : ٢ / ٢٣٢ .

- وضع السين موضع أن شاذ : ٢ / ٢٣٣ .

حرفا الاستفهام وهما الهمزه وهل

- هل محموله على الهمزه ، خصائص الهمزه : ٢ / ٢٣٤ - ٢٣٥ .

- هل بمعنى قد عند سيبويه : ٢ / ٢٣٥ .

- تحذف الهمزه إذا قام دليل عليها : ٢ / ٢٣٦ .

حرفا الشرط وهما إن ولو

- تعريف حرف الشرط ، إن للاستقبال ولو للمضىّ : ٢ / ٢٣٧ .

- معنى قول النحويين : لو حرف يدل على امتناع الشىء لامتناع غيره : ٢ / ٢٣٧ - ٢٤٠ .

- أحوال الفعلين بعد إن : ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١ .

- العامل فى فعلى الشرط ، والعامل فى المفعول : ٢ / ٢٤١ - ٢٤٢ .

- خبر اسم الشرط الواقع مبتدأ : ٢ / ٢٤٢ - ٢٤٣ .

- مواضع مجىء فاء الجزاء وما تمتنع فيه وما تجوز : ٢ / ٢٤٤ - ٢٤٥ .

- تعليل وجوبها فى الأفعال الجامده : ٢ / ٢٤٦ .

- تعليل جواز مجيئها فى المضارع المثبت والمنفىّ بلا : ٢ / ٢٤٧ - ٢٤٨ .

- قد تجىء الفاء الرابطه محذوفه فى الشذوذ : ٢ / ٢٤٨ .

- تقوم إذا مقام الفاء الرابطه : ٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .

- تستعمل إن فى المشكوك فيه : ٢ / ٢٤٩ .

- تزاد ما بعد إن : ٢ / ٢٤٩ .

- الشرط له صدر الكلام : ٢ / ٢٤٩ .

- الخلاف فى «أنت طالق إن دخلت الدار» : ٢ / ٢٥٠ - ٢٥٢ ، وانظر : ١ / ٩ .

- لا بدّ أن يلى الفعل إن ولو : ٢ / ٢٥٢ - ٢٥٣ .

- خبر أنّ الواقعه بعد لو : ٢ / ٢٥٣ .

ص: ۶۶۲

- تجىء لو فى معنى التمنّى : ٢ / ٢٥٤ .

- أمّا فيها معنى الشرط : ٢ / ٢٥٥ .

- التزموا الفصل بينها وبين جوابها : ٢ / ٢٥٥ .

- الصحيح أن الاسم الواقع بعد أمّا جزء من الجمله الواقعه بعد الفاء : ٢ / ٢٥٥ - ٢٥٦ .

- معنى قولهم : إذن حرف جواب : ٢ / ٢٥٧ .

- شروط إعمال إذن النصب : ٢ / ٢٥٨ - ٢٥٩ .

- يجوز فى «إن تأتنى آتك وإذن أكرمك» ثلاثه أوجه : ٢ / ٢٥٩ .

ومن أصناف الحروف حرف التعليل وهو كى

- هو حرف التعديل ، كى حرف عند البصريين ، الردّ على الكوفيين فى مذهبهم أن كى هى الداخله على الفعل : ٢ / ٢٦٠ - ٢٦١ .

- إبدال ألف ما الاستفهاميه هاء فى الوقف : ٢ / ٢٦١ .

- بم ينتصب الفعل بعد كى : ٢ / ٢٦١ - ٢٦٢ .

ومن أصناف الحروف حرف الردع وهو كلّا

- شرطه ، مجيئه بمعنى حقّا : ٢ / ٢٦٣ .

ومن أصناف الحروف اللامات وهى لام التعريف ، ولام جواب القسم ، والموطئه للقسم ، ولام جواب لو ولولا ولام الأمر ولام الابتداء

لام التعريف :

- معناها ، استعمالها على وجهين ، أهى وحدها للتعريف أم هى والهمزه : ٢ / ٢٦٤ - ٢٦٥ .

لام جواب القسم :

- حذفها مع الماضى نادر : ٢ / ٢٦٥ .

- الأفصح ذكر قد مع الماضى الواقع فى جواب القسم : ٢ / ٢٦٥ .

اللام الموطئه للقسم :

- معنى توطئتها : ٢ / ٢٦٦ .

ص: ٦٦٣

لام جواب لو ولولا :

- حذفها ، حذف جواب لو : ٢ / ٢٦٦ .

لام الآمر :

- شرطها ، وضعها على الكسر ، يجوز تسكينها : ٢ / ٢٦٦ - ٢٦٧ .

- تحذف فى ضروره الشعر : ٢ / ٢٦٧ - ٢٦٨ .

لام الابتداء :

- مواضع استعمالها : ٢ / ٢٦٨ - ٢٦٩ .

- «إن زيدا لسوف يقوم» جائز عند البصريين ممنوع عند الكوفيين : ٢ / ٢٦٩ .

اللام الفارقه :

- وظيفتها ، مذهب بعض الكوفيين فى إن المخففه واللام الفارقه : ٢ / ٢٦٩ .

ومن أصناف الحرف التاء

- وظيفتها ، تعليل سكونها ، دخولها فى الأسماء المشتقه فرع على دخولها فى الفعل : ٢ / ٢٧٠ .

- دخولها فى الأسماء غير المشتقه محمول على المشتقه بوجه من الشبه : ٢ / ٢٧١ .

- تحرك بالكسر إذا لقيها ساكن بعدها : ٢ / ٢٧١ .

ومن أصناف الحرف التنوين وهو على خمسه أضرب

- تعريف التنوين : ٢ / ٢٧٢ .

- أضرب التنوين : ٢ / ٢٧٢ .

- زاد بعضهم تنوين المقابله : ٢ / ٢٧٣ .

- التنوين ساكن : ٢ / ٢٧٤ .

ومن أصناف الحرف النون المؤكّده وهى على ضربين

- اختصاصها بالفعل المضارع وفعل الأمر ، شرطها ، دخولها فى القسم : ٢ / ٢٧٥ .

ص: ۶۶۴

- نون التوكيد على ضربين : خفيفه وثقيله ، الخفيفه لا تدخل على فعل الاثنين وفعل جماعه النساء : ٢ / ٢٧٦ .

- دخول نون التوكيد فى النفى قليل : ٢ / ٢٧٧ .

- إذا لقى الخفيفه ساكن بعدها حذفت ولم تحرّك : ٢ / ٢٧٧ .

ومن أصناف الحرف هاء السكت

- تعريفها : ٢ / ٢٧٨ - ٢٧٩ .

- حقها أن تكون ساكنه ، وتحريكها لحن : ٢ / ٢٧٩ .

- الوجه فى قراءه «ويتّقه» : ٢ / ٢٨٠ - ٢٨١ .

ومن أصناف الحرف شين الوقف

- الكشكشه لغه ضعيفه ، اختلافهم فى إلحاق الشين : ٢ / ٢٨٢ .

- حكايه دخول الرجل على معاويه : ٢ / ٢٨٢ - ٢٨٣ .

ومن أصناف الحرف حرف الإنكار

- حرف الإنكار وقع فى كلام غير فصيح ، أحوال حرف الإنكار ، زياده الإنكار لها معنيان : ٢ / ٢٨٤ .

- زياده الإنكار ليست كزياده الندبه ، وهى تابعه لما قبلها : ٢ / ٢٨٥ .

- تترك زياده الإنكار عند الدرج وتلحق الآخر : ٢ / ٢٨٥ .

ومن أصناف الحرف حرف التذكرّ

- لا يكون إلا مده مجرده من إن ، حرف التذكر شاذ ، موضعه : ٢ / ٢٨٦ .

القسم الرابع فى المشترك

- الصواب فتح الراء من المشترك : ٢ / ٢٨٨ .

الإماله :

- تعريفها : ٢ / ٢٨٨ - ٢٨٩ .

- أسباب الإماله : ٢ / ٢٨٩ .

- شرط الإماله الكسره قبل الألف : ٢ / ٢٨٩ - ٢٩٠ .

- الألف إذا كانت لاما ثالثه منقلبه عن واو لا تؤثر فيها أسباب الإماله نحو رضا : ٢ / ٢٩١ - ٢٩٢ .

- إماله نحو خاف ومال : ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣ .

- إماله دعى وعدم إماله جال وحال : ٢ / ٢٩٣ - ٢٩٤ .

- الإماله للإماله : ٢ / ٢٩٤ .

- موانع الإماله حروف الاستعلاء : ٢ / ٢٩٤ - ٢٩٥ .

- الإماله فى الرّحى فصيحه سواء وقع بعدها حرف استعلاء أو لم يقع : ٢ / ٢٩٥ .

- إماله «مررت بمال قاسم» : ٢ / ٢٩٥ .

- الراء غير المكسوره تمنع الإماله منع المستعليه : ٢ / ٢٩٦ .

- إماله «من قراركَ» ، وقرئ قوارير : ٢ / ٢٩٦ - ٢٩٧ .

- الراء إذا بعدت بعد الألف لم تؤثر فى سبب ولا منع عند الأكثر : ٢ / ٢٩٧ .

- إماله كافر وقادر : ٢ / ٢٩٧ .

- إماله الحجاج والناس فى حال الرفع : ٢ / ٢٩٧ .

- إماله العشا والمكا والكبا والربا : ٢ / ٢٩٨ .

- إماله جادّ وجوادّ : ٢ / ٢٩٨ - ٢٩٩ .

- أميل «والشمس وضحاها» ، إماله الفتحه : ٢ / ٢٩٩ .

- الحروف لاتمال : ٢ / ٣٠٠ .

- يمال «حتى» إذا سمّى به : ٢ / ٣٠٠ .

- إماله بلى ولا فى «إمّا لا» ويا فى النداء : ٢ / ٣٠٠ .

- الأسماء غير المتمكنه يمال المستقل منها بنفسه : ٢ / ٣٠٠ .

- إماله عسى جيده : ٢ / ٣٠٠ .

الوقف

- أحكام الوقف : ٢ / ٣٠١ .

- الوقف بالإسكان الصريح : ٢ / ٣٠١ - ٣٠٢ .

- الإشمام مختص بالمرفوع : ٢ / ٣٠٢ .

- الوقف بالتضعيف : ٢ / ٣٠٣ ، الوقف بنقل الحركه : ٢ / ٣٠٣ .

- اغتفر مثل الرّدؤ والبطئ : ٢ / ٣٠٤ .

- إبدال الهمزه المتطرفه حرف لين من جنس حركتها فى الوقف : ٢ / ٣٠٥ .

- لغه أهل الحجاز فى الوقف على الهمزه : ٢ / ٣٠٥ - ٣٠٦ .

- الوقف على قاضى وجوارى : ٢ / ٣٠٧ .

- الوقف على المنصوب مثل القاضى : ٢ / ٣٠٨ .

- إذا كان آخر الاسم ألفا فالكثير أن يوقف عليه بالألف أسقطت فى التنوين أم لم تسقط : ٢ / ٣٠٨ .

- الخلاف فى ألف عصا منونه : ٢ / ٣٠٨ - ٣١٠ .

- الفرق بين يغزو ويرمى وبين القاضى : ٢ / ٣١١ .

- الوقف على الفعل المجزوم : ٢ / ٣١١ .

- امتناع إلحاق الفعل الماضى هاء السكت : ٢ / ٣١١ - ٣١٢ .

- إنّه : ٢ / ٣١٢ .

- يحذف مع الفواصل والقوافى ما لا يحذف مع غيرهما : ٢ / ٣١٢ .

- تاء التأنيث تقلب هاء فى الوقف : ٢ / ٣١٣ .

- الوقف على هيهات : ٢ / ٣١٣ .

- الوقف على عرقات : ٢ / ٣١٤ .

- إجراء الوصل مجرى الوقف : ٢ / ٣١٤ - ٣١٥، ٢ / ٣٥٨ .

- ثلاثه أربعه : ٢ / ٣١٥ - ٣١٦ .

- لكنّا هو اللّه ربى : ٢ / ٣١٦ .

- الوقف على أنا : ٢ / ٣١٦ - ٣١٧ .

- الوقف على ههنا وهو وهؤلاء وغلامى وضربنى وضربكم وضربهم وعليهم وبهم :

٢ / ٣١٧ - ٣١٩ .

- الوقف على حتّام وفيم ، و «مجيء مه» : ٢ / ٣٢٠ - ٣٢١ .

- النون الخفيفه تبدل ألفا فى الوقف : ٢ / ٣٢١ - ٣٢٢ .

القسم

- جمله القسم والجواب بمنزله الجمله الواحده : ٢ / ٣٢٣ .

- كثره تصرفهم فى القسم لكثرته فى الكلام : ٢ / ٣٢٤ .

- حذف فعل القسم : ٢ / ٣٢٤ .

- همزه أيمن : ٢ / ٣٢٤ .

- حذف حرف القسم من «اللّه» : ٢ / ٣٢٥ .

- يتلقى القسم باللام وإنّ وحرف النفى : ٢ / ٣٢٥ .

- القسم الذى للاستعطاف جوابه الجمله الطلبيه : ٢ / ٣٢٥ .

- حذف حرف النفى من جمله الجواب : ٢ / ٣٢٦ .

- أوقعوا موضع الباء أربعه أحرف هى الواو والتاء واللام ومن : ٢ / ٣٢٦ - ٣٢٧ .

- حذف نون «من» : ٢ / ٣٢٧ - ٣٢٨ .

- الباء هى الأصل فى الدخول على المقسم به : ٢ / ٣٢٨ .

- تحذف الباء فينتصب المقسم به بالفعل المضمر : ٢ / ٣٢٩ .

- قولهم : «أمانه اللّه ويمين اللّه» : ٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠ .

- تضمر اللام ، لاه أبوك : ٢ / ٣٣٠ .

- تحذف الواو ويعوض عنها حرف التنبيه : ٢ / ٣٣٠ .

- فى «لا ها اللّه ذا» لغتان حذف الألف وإثباتها : ٢ / ٣٣١ .

- القول فى «ذا» من «لا ها اللّه ذا» : ٢ / ٣٣١ - ٣٣٢ .

- الواو الأولى فى «والليل إذا يغشى» للقسم وما بعدها للعطف : ٢ / ٣٣٢ - ٣٣٤ .

تخفيف الهمزه

- لا تخفف الهمزه فى ابتداء الكلام ، وفى تخفيفها ثلاثه أوجه : ٢ / ٣٣٥ .

- إبدال الهمزه فى تصغير أفؤس وخطيئه ومقروءه ونبىء وبريئه : ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٨ .

- جعل الهمزه بين بين : ٢ / ٣٣٩ .

- إلقاء حركه الهمزه وحذفها : ٢ / ٣٣٩ .

- حذف الهمزه فى يرى وأرى ويرى : ٢ / ٣٤٠ .

- إذا كانت الهمزه متحركه وقبلها متحرك : ٢ / ٣٤١ .

- تخفيف جؤن ، مذهب الأخفش فى تخفيف سئل ومستهزئون : ٢ / ٣٤١ - ٣٤٢ .

- قد تبدل من الهمزه حروف اللين : ٢ / ٣٤٤ .

- حذف الهمزه فى كل ومر وخذ : ٢ / ٣٤٤ - ٣٤٥ .

- تخفيف همزه الأحمر : ٢ / ٣٤٥ .

- لا يعتدّ بالعارض : ٢ / ٣٤٥ - ٣٤٨ .

- تخفيف أئمّه وأويدم وجائى : ٢ / ٣٤٩ - ٣٥٠ .

- جاء وخطايا : ٢ / ٣٥٠ - ٣٥١ .

- إذا التقت همزتان فى كلمتين وقصد تخفيفهما فإنهما تخففان على صور : ٢ / ٣٥٢ .

- إقحام الألف بين الهمزتين : ٢ / ٣٥٢ - ٣٥٣ .

- فى «اقرأ آيه» ثلاثه أوجه : ٢ / ٣٥٣ .

التقاء الساكنين

- صور التقاء الساكنين : ٢ / ٣٥٥ - ٣٥٦ .

- حذف الساكن فى مثل قل ويخشى القوم ، ما يحرّك فيه أول الساكنين ، لم أبله : ٢ / ٣٥٧

- حركه الميم فى قوله تعالى : «ألم اللّه» : ٢ / ٣٥٧ .

- إجراء الوصل مجرى الوقف ليس قويا فى اللغه : ٢ / ٣٥٨ .

- بعض العرب يكسر الميم من «ألم اللّه» : ٢ / ٣٥٨ .

- الأصل فى الكلام التركيب والإعراب هو الأصل لأنه مسبّب عن التركيب : ٢ / ٣٥٩ .

- شبهه فتح الميم فى «ألم اللّه» : ٢ / ٣٥٩ .

- موضع تحريك ثانى الساكنين : ٢ / ٣٥٩ .

- لم يلده ، يتّقه : ٢ / ٣٦٠ .

- ردّ ، لم يردّ ، من يرتدّ : ٢ / ٣٦١ - ٣٦٢ .

- الأصل فيما حرك لالتقاء الساكنين أن يحرك بالكسر ، وما حرك بغير الكسر فلعارض : ٢ / ٣٦٢ - ٣٦٣ .

- العدول عن الأصل فى «أخشوا القوم» : ٢ / ٣٦٤ .

- واو لو المختار فيها الأصل ويجوز ضمّها : ٢ / ٣٦٤ .

- العدول عن الأصل على المختار ، الفتح فى «مريبن الذى» : ٢ / ٣٦٥ .

- وجوب العدول عن الأصل فى «ردّ» إذا لقيه بعده ضمير للغائبه : ٢ / ٣٦٥ .

- إذا جاء بعد «ردّ» و «لم يردّ» ساكن ساغ الفتح والكسر ولا بعد فى الضم : ٢ / ٣٦٥ - ٣٦٦ .

- ممّا حرك بغير الكسر مذ اليوم : ٢ / ٣٦٦ .

- لا يجوز فى هلمّ إلا الفتح : ٢ / ٣٦٦ .

- قولهم : دأبّه وشأبّه : ٢ / ٣٦٦ - ٣٦٧ .

- كسروا نون «من» عند ملاقاتها كل ساكن : ٢ / ٣٦٧ .

- التزموا مع لام التعريف الفتح على اللغه الفصيحه : ٢ / ٣٦٨ .

- قولهم : عن الرجل : ٢ / ٣٦٨ .

حكم أوائل الكلم

- حكم أوائل تحرّك وسكون والأصل التحرّك : ٢ / ٣٦٩ .

- حكم الابتداء بالساكن : ٢ / ٣٦٩ .

- ساكن الأول جاء فى الأسماء والأفعال ، وما جاء فى الأسماء سماعى وقياسى : ٢ / ٣٦٩ - ٣٧٠ .

- الجواب عن أهراق واسطاع : ٢ / ٣٧٠ .

- لم يأت من الحرف ما أوله ساكن إلا لام التعريف : ٢ / ٣٧١ .

- حكم همزات الوصل أن تكون مكسوره وما عدل فيه عن الكسر فلعارض وهو موضعان :

٢ / ٣٧٢ .

- إثبات همزات الوصل فى الدرج خروج عن كلام العرب : ٢ / ٣٧٣ .

- تعليل عدم عدّ هو وهى ولام الأمر مما أوله ساكن : ٢ / ٣٧٣ - ٣٧٤ .

زياده الحروف

- لا مدخل للحرف فى زياده الحرف وإنما هى فى الفعل والاسم : ٢ / ٣٧٥ .

- الحكم على الأسماء الأعجميه بالأصل والزائد : ٢ / ٣٧٥ .

- المراد بحروف الزياده : ٢ / ٣٧٦ .

الهمزه :

- يحكم بزيادتها إذا وقعت أولا وبعدها ثلاثه أحرف أصول : ٢ / ٣٧٦ .

- وزن أولق : ٢ / ٣٧٧ .

- وزن إمّعه وإمّره وشمأل وجرائض وضهيأه : ٢ / ٣٧٨ .

الألف :

- لا تزاد أوّلا ، تعليله : ٢ / ٣٧٩ .

- لا تقع للإلحاق إلا آخرا ، قبعثرى : ٢ / ٣٧٩ - ٣٨٠ .

الياء :

- يحكم بزيادتها إذا كان معها ثلاثه أحرف أصول أينما وقعت : ٢ / ٣٨٠ .

- يأجج : ٢ / ٣٨٠ ، مريم : ٢ / ٣٨٠ - ٣٨١ ، مدين ، صيصيه : ٢ / ٣٨١ ، قوقيت : ٢ / ٣٨٢ - ٣٨٣ .

- إذا حصل مع الياء أربعه فى الأسماء فإن كانت أولا فهى أصل وإلّا فهى زائده : ٢ / ٣٨٣ .

الواو :

- لا تزاد أولا : ٢ / ٣٨٣ ، عزويت : ٢ / ٣٨٣ .

الميم :

- يحكم بزيادتها إذا وقعت أولا وبعدها ثلاثه أحرف أصول : ٢ / ٣٨٤ .

- معدّ ، معزى ، مأجج : ٢ / ٣٨٤ .

- مهدد ، منجنون ، منجنيق : ٢ / ٣٨٥ - ٣٨٧ .

- إذا لم تقع الميم أولا فهى أصل : ٢ / ٣٨٧ - ٣٨٨ .

- إذا وقعت الميم أولا فى الخماسى فهى أصل : ٢ / ٣٨٨ .

- لا تزاد الميم فى الفعل : ٢ / ٣٨٨ .

- تمسكن خارج عن القياس : ٢ / ٣٨٨ .

النون :

- يحكم بزيادتها إذا وقعت بعد ثلاثه أصول آخرا بعد ألف ، وإذا وقعت فى أول المضارع : ٢ / ٣٨٩ .

التاء :

- اطردت زيادتها فى نحو تفعيل وتفعال ، وتفعّل وتفاعل وفعلى الأخيرين ، وفى الآخر وفى التأنيث والجمع : ٢ / ٣٩٠ - ٣٩١ ، وفى نحو رغبوت وجبروت : ٢ / ٣٩١ .

الهاء :

- اطردت زياده الهاء فى الوقف لبيان الحركه والمدّ : ٢ / ٣٩٢ .

- زيدت الهاء فى جمع أمّ وأهراق إهراقه وفى هركوله وهجرع : ٢ / ٣٩٣ - ٣٩٤ .

السين :

- اطردت زيادتها فى استفعل : ٢ / ٣٩٤ ، ومع كاف الضمير فيمن كسكس : ٢ / ٣٩٥ ، وزيدت فى اسطاع : ٢ / ٣٩٥ .

اللام :

- زيدت فى ذلك وهنالك وفى عبدل وزيدل وفحجل وهيقل : ٢ / ٣٩٦ .

إبدال الحروف

- يقع الإبدال فى أضرب الكلمه الثلاثه : ٢ / ٣٩٧ .

- للبدل طريقان : الاشتقاق والكثره : ٢ / ٣٩٧ .

- حروف الإبدال : ٢ / ٣٩٧ .

الهمزه :

- إبدالها إبدالا واجبا :

- من ألف التأنيث - وفى نحو كساء ورداء : ٢ / ٣٩٨ .

- وفى نحو قائل وبائع وأواصل وأواق : ٢ / ٣٩٩ .

إبدالها إبدالا جائزا :

- فى نحو ووري وووصل : ٢ / ٤٠٠ - ٤٠١ .

- تبدل على سبيل الجواز من كل واو مضمومه وقعت مفرده فاء أو عينا غير مدغم فيها :

٢ / ٤٠١ - ٤٠٢ .

إبدالها إبدالا غير مطرد :

- إبدالها من الألف والواو غير المضمومه ومن الياء فى نحو قطع اللّه أديه ، وفى أسنانه ألل :

٢ / ٤٠٢ .

ص: ٦٧٢

- إبدال الهمزه من الهاء فى ماء وأمواء : ٢ / ٤٠٣ .

- إبدال الهمزه من الهاء فى هل فعلت وهلّا فعلت : ٢ / ٤٠٣ .

- إبدال الهمزه من العين فى نحو أباب : ٢ / ٤٠٤ .

إبدال الألف :

- أبدلت الألف من الواو والياء والهمزه والنون ، القود والصّيد جاآ على الأصل : ٢ / ٤٠٤ .

- الإبدال فى طائى وياجل : ٢ / ٤٠٤ - ٤٠٥ .

- إبدال الألف من النون مختص بالوقف : ٢ / ٤٠٦ .

إبدال الياء :

- أبدلت من أختيها نحو مفيتيح وميقات وصبيه وثيره وعليان وييجل : ٢ / ٤٠٦ .

- أبدلت الياء من أحد حرفى التضعيف فى نحو قصّيت و «ولا وربيك» والتصديه ، ودهديت ومكاكىّ : ٢ / ٤٠٧ .

- الإبدال فى دياج وديوان وديباج وقيراط وشيراز وديماس وايتصلت : ٢ / ٤٠٩ .

- إبدال الياء من النون : أناسىّ وظرابىّ : ٢ / ٤١٠ .

- إبدال الياء من العين والباء والسين والثاء من أرادأ اللغات : ٢ / ٤١٠ - ٤١١ .

إبدال الواو :

- أبدلت من أختيها ومن الهمزه باطراد : ٢ / ٤١١ .

- أوادم ، أويدم ، عصوىّ ورحوىّ ، إلوان : ٢ / ٤١٢ .

- إبدال الواو من الياء : موقن طوبى : ٢ / ٤١٣ .

- بقوى ، بوطر ، جباوه ، جونه وجون : ٢ / ٤١٣ .

إبدال الميم :

- أبدلت من الواو واللّام والنون والباء : ٢ / ٤١٤ .

إبدال النون :

- أبدلت من الواو واللام : ٢ / ٤١٤ - ٤١٥ .

إبدال التاء :

- أبدلت من الواو والياء والسين والصاد والباء : ٢ / ٤١٥ - ٤١٦ .

- اتّعد ، أتلجه ، تخمه ، أخت وبنت وهنت وكلتا : ٢ / ٤١٥ - ٤١٦ .

- اتّسر ، أسنتوا ، ثنتان ، كيت وذيت : ٢ / ٤١٦ .

- طست وستّ ، السين ليست من حروف الإبدال : ٢ / ٤١٦ - ٤١٧ ، لصت ، الذّعالت : ٢ / ٤١٧ .

إبدال الهاء :

- أبدلت من الهمزه والألف والياء والتاء ، هنرت الثوب ، لهنّك فعلت كذا : ٢ / ٤١٧ - ٤١٨ .

- أنه وحيّهله ، هناه : ٢ / ٤١٨ - ٤١٩ .

- أبدلت الهاء من الياء ومن التاء فى نحو قاعده ومن تاء الجمع : ٢ / ٤١٩ .

إبدال اللام :

- أبدلت من النون ، ومن الضاد قليلا : ٢ / ٤١٩ - ٤٢٠ .

إبدال الطاء :

- أبدلت من التاء فى نحو اصطبر ، وفحصط قليل ضعيف : ٢ / ٤٢٠ .

إبدال الدال :

- أبدلت من التاء : ازدجر ، واجدمعوا واجدزّ ودولج قليل : ٢ / ٤٢٠ .

إبدال الجيم

- أبدلت من الياء ، وهو ضعيف : ٢ / ٤٢٠ .

إبدال الصاد :

- تبدل من السين إذا وقعت قبل غين أو خاء أو قاف أو طاء على سبيل الجواز ، السين ليست من حروف الإبدال : ٢ / ٤٢١ .

- الإبدال ليس باعتبار المبدل منه : ٢ / ٤٢٢ .

- إبدال الصاد زايا ، يضارع بالصاد الزاى : ٢ / ٤٢٢ .

- إشراب الجيم صوت الشين وإشراب الشين صوت الجيم : ٢ / ٤٢٢ - ٤٢٣ .

الاعتلال

- حروف الإعلال وعله تسميتها : ٢ / ٤٢٤ .

- لا تكون فى الأسماء المتمكنه والأفعال إلا زائده أو منقلبه : ٢ / ٤٢٣ .

- مواقع الواو والياء الأصليتين : ٢ / ٤٢٤ - ٤٢٥ .

- تقدمت الياء عينا على الواو فى الحيوان : ٢ / ٤٢٥ .

- يديت : ٢ / ٤٢٦ .

- ألف الواو ، يئيت : ٢ / ٤٢٦ .

- الوغى تكتب بالياء : ٢ / ٤٢٧ .

- القول فى الواو والياء فاءين :

- مواضع ثبات الواو ، حذفها لوقوعها بين ياء مفتوحه وكسره لفظا أو تقديرا : ٢ / ٤٢٨ - ٤٢٩ .

- حذف الواو فى يسع : ٢ / ٤٢٩ .

- حذف الواو فى نحو عده ومقه : ٢ / ٤٣٠ .

- وجه حذف الواو فى عد : ٢ / ٤٣٠ .

- حذف الياء : يئس ، يئس ويسر ويسر : ٢ / ٤٣١ .

- قلب الياء فى اتّسر : ٢ / ٤٣١ .

- قلب الواو والياء فى مضارع افتعل ألفا نحو ياتعد وياتسر : ٢ / ٤٣٢ .

- منهم من يقول فى ييئس يئس ومنهم من يقول : يائس : ٢ / ٤٣٢ .

- فى مضارع وجل أربع لغات : ٢ / ٤٣٢ - ٤٣٣ .

- الكسره فى ييجل ليست من لغه من يقول : تعلم : ٢ / ٤٣٣ .

- بناء افتعل من أكل وأمر : ٢ / ٤٣٣ .

- من قال : اتّزر وهم : ٢ / ٤٣٤ .

- القول فى الواو والياء عينين :

- قلبهما ألفا فى نحو : قال وباع وأقام واستقام : ٢ / ٤٣٥ .

- حذف الواو فى قل وقلن وسيد وميت وكينونه وقيلوله : ٢ / ٤٣٦ .

- المحذوف فى إقامه واستقامه : ٢ / ٤٣٦ - ٤٣٧ .

- لم تبدل الواو والياء ألفين فى صورى وحيدى والجولان والحيكان والقوباء والخيلاء :

٢ / ٤٣٧ - ٤٣٨ .

- أبنيه الفعل المعتل العين بالواو والياء : ٢ / ٤٣٨ - ٤٣٩ .

- طاح وتاه واويان عند الخليل ووزنهما فعل : ٢ / ٤٣٩ .

- إذا اتصل ضمير الفاعل البارز المتحرك بفعل الواوى العين حوّل إلى فعل ، وإذا اتصل بفعل اليائى العين حوّل إلى فعل : ٢ / ٤٤٠ ، كيد ، وما زيل شاذ : ٢ / ٤٤٠ .

- اللغات فى قيل وبيع : ٢ / ٤٤٠ - ٤٤١ .

- حقيقه الإشمام : ٢ / ٤٤١ .

- الإشمام فى «بعت يا عبد وقلت يا قول» : ٢ / ٤٤٢ .

- ليس فيما قبل الياء فى أقيم واستقيم إلا الكسر الصريح : ٢ / ٤٤٢ .

- تعليل التصحيح فى عور وصيد وازدوجوا واجتوروا : ٢ / ٤٤٣ .

- منهم من يقول : عار يعار : ٢ / ٤٤٣ - ٤٤٤ .

- إعلال ليس : ٢ / ٤٤٤ .

- لم يقولوا : لست بكسر اللام : ٢ / ٤٤٥ .

- صحّحوا الواو والياء فى «ما أقوله وما أبيعه» : ٢ / ٤٤٥ .

- إعلال اسم الفاعل من نحو قال وباع : ٢ / ٤٤٥ - ٤٤٦ .

- اسم الفاعل من شاك وجاء : ٢ / ٤٤٦ - ٤٤٧ .

- اسم الفاعل من عور وصيد : ٢ / ٤٤٧ .

- اسم المفعول من قال وباع وشاب : ٢ / ٤٤٧ - ٤٤٨ .

- شذ نحو مخيوط ومطيوب ، لم يقولوا مخووف : ٢ / ٤٤٨ .

- مذهب سيبويه أن كل ياء هى عين ساكنه مضموم ما قبلها أن تقلب الضمه كسره ، ومذهب الأخفش أن تقلب الياء واوا : ٢ / ٤٤٩ .

- وزن معيشه عند سيبويه والأخفش : ٢ / ٤٤٩ .

- مذهب سيبويه والأخفش فى بناء نحو ترتب من البيع : ٢ / ٤٥٠ .

- المضوفه خرج عن القياس : ٢ / ٤٥٠ .

- الأسماء الثلاثيه المجرده إنما يعلّ منها ما كان على مثال الفعل الذى هو أصل فى الإعلال :

٢ / ٤٥٠ .

- إعلال قيم : ٢ / ٤٥١ .

- فعل إذا كان من الواو سكنت عينه لاجتماع الضمّتين ، وإذا كان من الياء جاز فيه تحريك عينه بالضم وتسكينها : ٢ / ٤٥١ - ٤٥٢ .

- الأسماء المزيده يعلّ منها ما وافق الفعل فى الحركات والسكنات وفارقه إما بزياده لا تكون فى الفعل وإما بمثال لا يكون فيه : ٢ / ٤٥٢ - ٤٥٣ .

- شذ نحو مكوزه : ٢ / ٤٥٣ .

- عله تصحيح مقول : ٢ / ٤٥٣ .

- ما كان مماثلا للفعل من غير مفارقه فى زياده ولا مثال صحّح نحو أسود وأبيض : ٢ / ٤٥٣ .

- إعلال نحو قيام وعياد واحتياز : ٢ / ٤٥٤ .

- إعلال نحو ديار ورياح وجياد : ٢ / ٤٥٥ .

- إعلال نحو سياط وثياب ورياض : ٢ / ٤٥٥ - ٤٥٦ .

- إعلال نحو تير وديم ، قالوا : طوال : ٢ / ٤٥٦ .

- قولهم : رواء ونواء : ٢ / ٤٥٧ .

- إعلال أوائل وخيائر وبوائع : ٢ / ٤٥٨ - ٤٥٩ .

- قولهم : ضياون وعواوير وطواويس بلا قلب : ٢ / ٤٥٩ .

- إعلال عيائيل : ٢ / ٤٦٠ .

- إعلال صيّم وقيّم وصيّابه ونيّام : ٢ / ٤٦١ .

- إعلال نحو سيّد وديّار وقيّوم وقيّام : ٢ / ٤٦١ - ٤٦٢ .

- إعلال معائش ومصائب ورسائل : ٢ / ٤٦٢ - ٤٦٣ .

- إعلال طوبى وكوسى : ٢ / ٤٦٣ - ٤٦٤ .

- القول فى الواو والياء لامين :

- شرط إعلالهما إلى الألف : ٢ / ٤٦٥ .

- إعلال أغزيت ودعى : ٢ / ٤٦٦ .

- الإعلال بالقلب والتسكين : ٢ / ٤٦٦ .

- حذف الواو والياء قياسى وشاذ : ٢ / ٤٦٦ .

- سلامه الواو والياء : ٢ / ٤٦٧ .

- تقبل الواو والياء حركه الإعراب إذا كان ما قبلهما ساكنا : ٢ / ٤٦٧ - ٤٦٨ .

- إذا تحرك ما قبل الواو والياء لم يقبلا إلا النصب : ٢ / ٤٦٨ .

- شذ مجيء الياء ساكنه فى موضع الفتح : ٢ / ٤٦٨ - ٤٦٩ .

- الواو والياء فى حال الرفع ساكنتان : ٢ / ٤٦٩ .

- حكم الياء فى الجر والرفع : ٢ / ٤٧٠ .

- حكم الواو والياء فى حال الجزم : ٢ / ٤٧٠ - ٤٧١ .

- تثبت الألف فى الرفع والنصب والجر فى الأسماء ، وتحذف فى الجزم فى الأفعال : ٢ / ٤٧١ - ٤٧٣ .

- جمع دلو وحقو على أدل وأحق : ٢ / ٤٧٣ - ٤٧٤ .

- أعلوا قلنس ولم يعلّوا قلنسوه : ٢ / ٤٧٤ .

- تعليل إعلال صلاءه وعباءه : ٢ / ٤٧٥ .

- إعلال عتىّ وعصىّ : ٢ / ٤٧٥ - ٤٧٦ .

- قولهم : إنكم لتنظرون فى نحوّ كثيره : ٢ / ٤٧٦ .

- قولهم : مرمىّ ومسرىّ ومدعوّ : ٢ / ٤٧٧ - ٤٧٨ .

- شرط المقلوب بعد الألف أن تكون الألف زائده مثلها فى كساء ورداء : ٢ / ٤٧٨ .

- يجب قلب الواو المكسور ما قبلها ياء : ٢ / ٤٧٩ .

- تصحّ الواو فى نحو كوزه : ٢ / ٤٧٩ .

- ما كان على وزن فعلى من الأسماء قلبت ياؤه واوا نحو التقوى : ٢ / ٤٧٩ .

- تقلب الواو ياء فى فعلى فى الأسماء دون الصفات : ٢ / ٤٨٠ .

- إعلال مطايا : ٢ / ٤٨٠ .

- جمع شائيه شواء ، ومذهب الخليل فى شواء : ٢ / ٤٨١ - ٤٨٢ .

- شذّ نحو هداوى فى جمع هديّه : ٢ / ٤٨٢ .

- جمع علاوه وإداوه وهراوه : ٢ / ٤٨٢ - ٤٨٣ .

- كل واو وقعت رابعه فصاعدا ولم ينضمّ ما قبلها قلبت ياء : ٢ / ٤٨٣ - ٤٨٤ .

- تعليل تصحيح اللام والعين فى حيى وعيى : ٢ / ٤٨٥ .

- يجوز الإدغام والإظهار فى مثل حيى : ٢ / ٤٨٥ .

- لا يدغمون إلا بعد أن يعلوا ما وجب إعلاله : ٢ / ٤٨٦ .

- منهم من يقول حىّ بفتح الحاء وحىّ بكسر الحاء : ٢ / ٤٨٦ .

- لم يجئ الإدغام فى قوى : ٢ / ۴٨٧ .

- الفعل المعتل العين واللام بالواو مختص بوزن فعلت : ٢ / ۴٨٨ .

- بناء افعالّ من الحوّه هو احواوى : ٢ / ۴٨٩ .

- مصدر احواوى احويّاء واحويواء : ٢ / ۴٨٩ ، واحوواء : ٢ / ۴٩٠ .

ص: ۶٧٨

الإدغام

- الغايه منه : ۲ / ۴۹۱ .

- التقاء الحرفين المتجانسين :

۱ - يجب إدغامهما .

۲ - يمتنع الإدغام .

۳ - يكون الحرفان المتجانسان متحركين والإدغام فيهما على ثلاثه أوجه :

۱ - واجب نحو شدّ ، ۲ - وجائز نحو «أنعت تلك» واقتتل ومقتتل ، ۳ - وممتنع وهو على ثلاثه أضرب : ۲ / ۴۹۱ - ۴۹۳ .

- ما يمنع الإدغام ثلاثه أمور : ۱ - الإلحاق . ۲ - اللبس الذى يقع فى الأسماء دون الأفعال . ۳ - انفصال المتجانسين ومجىء ما قبل الأول منهما ساكنا غير مدّه ، النحويون على منع الإدغام والقراء مطبقون على صحه الإدغام ، وتفسير الإدغام فى هذا المقام : ۲ / ۴۹۴ - ۴۹۵ .

- مخارج الحروف والخلاف فى عدتها : ۲ / ۴۹۵ .

- لكل حرف مخرج يخالف الآخر : ۲ / ۴۹۵ - ۴۹۶ .

- ترتيب أحرف الحلق ، مخارج سائر الحروف : ۲ / ۴۹۶ - ۴۹۸ .

- الكلام على مخارج الحروف إنما هو على حسب استقامه الطبع لا على التكلف : ۲ / ۴۹۸ .

- عدد الحروف فى العربيه ۴۳ : ۲ / ۴۹۸ .

- الأحرف المتفرعه عن الأصول على ضربين : ۲ / ۴۹۸ .

- الحروف المأخوذ بها فى القرآن وفصيح الكلام : ۲ / ۴۹۹ - ۵۰۰ .

- همزه بين بين ثلاثه أحرف عند ابن الحاجب : ۲ / ۴۹۹ .

- الحروف المستهجنه : ۲ / ۵۰۱ - ۵۰۲ .

- لم يذكر الزمخشرى القاف التى كالكاف : ۲ / ۵۰۲ .

- الحروف المجهوره والمهموسه ، بم يعرف المجهور والمهموس ، المهموسه مجموعه فى «سكت فحثه شخص» ، معنى الجهر :

٢ / ٥٠٣ .

- لم سميت مجهوره ومهموسه : ٢ / ٥٠٣ - ٥٠٤ .

- الحروف الشديده والرخوه ، الشديده مجموعه فى «أجدت طبقك» ، معنى الشده وعله تسميتها : ٢ / ٥٠٤ .

- صفات الحروف تتداخل : ٢ / ٥٠٥ - ٥٠٦ .

- الأحرف المطبقه والمنفتحه ، تعليل تسميتها : ٢ / ٥٠٦ .

- الأحرف المستعليه ، تعليل تسميتها : ٢ / ٥٠٦ .

- أحرف القلقله ، تعليل تسميتها : ٢ / ٥٠٦ - ٥٠٧ .

- أحرف الصفير : ٢ / ٥٠٧ .

- تعليل تسميه أحرف الذلاقه : ٢ / ٥٠٧ - ٥٠٨ .

- الحروف المصمته : ٢ / ٥٠٨ .

- أحرف اللين والمد ، المعنىّ باللين والمد : ٢ / ٥٠٨ .

- المنحرف اللام ، تعليل تسميته : ٢ / ٥٠٨ - ٥٠٩ .

- المكرر الراء : ٢ / ٥٠٩ .

- الهاوى الألف ، يفارق الواو والياء من وجهين : ٢ / ٥٠٩ - ٥١٠ .

- المهتوت التاء ، تعليل تسميته : ٢ / ٥١٠ .

- إذا أدغم حرفان متقاربان وجب قلب الأول إلى الثانى : ٢ / ٥١٠ - ٥١١ .

- المتقاربان يكونان فى كلمه واحده أو فى كلمتين ، وإذا أدى إدغامهما إلى لبس منع ، نحو وتد وعتد وزنماء وزنم ويتد : ٢ / ٥١١ - ٥١٢ .

- إذا أمن اللبس أدغم المتقاربان نحو امّحى وهمّرش : ٢ / ٥١٢ - ٥١٣ .

- إذا التقى المتقاربان فى كلمتين بعد متحرك أو مده جاز إدغامهما لأنه لا يؤدى إلى لبس أو تغيير صيغه : ٢ / ٥١٣ .

- إدغام المتقاربين ليس مطلقا وامتناع إدغام المتباعدين ليس مطلقا أيضا ، الحروف التى لا تدغم فى مقاربها هى «ضوى مشفر» وتعليل ذلك : ٢ / ٥١٤ .

- أدغمت الضاد فى الشين ، والشين فى السين ، والفاء فى الباء ، والراء فى اللام : ٢ / ٥١٤ - ٥١٥ .

- من موانع إدغام المتقاربين أن يكون الحرفان من أحرف الحلق لكن الثانى أدخل فى الحلق من الأول ، كإدغام العين فى الهاء

: ٢ / ٥١٥ .

- قد يحصل للحرفين المتباعدين ما يجيز إدغامهما : ٢ / ٥١٦ .

- إدغام أحرف طرف اللسان فى الضاد والشين والسين : ٢ / ٥١٦ .

- لا تدغم الهمزه إلا فى مثلها : ٢ / ٥١٦ .

ص: ٦٨٠

- إدغام الهمزه فى دأث ، و «قرأ أبوك» : ٢ / ٥١٧ .

- امتنع إدغام مقاربها فيها لأمرين : ٢ / ٥١٨ .

- لا تدغم الألف فى مثلها ولا فى مقاربها : ٢ / ٥١٨ .

- الهاء تدغم فى الحاء وقعت قبلها أو بعدها : ٢ / ٥١٨ - ٥١٩ .

- قلبوا الهاء حاء وأدغموها فى الحاء : ٢ / ٥١٩ .

- العين تدغم فى مثلها ، وإدغام الحاء فيها ضعيف : ٢ / ٥١٩ .

- إذا اجتمع العين والهاء جاز قلبهما حاءين وإدغامهما : ٢ / ٥١٩ .

- الحاء تدغم فى مثلها ، ويدغم فيها الهاء والعين : ٢ / ٥١٩ - ٥٢٠ .

- الغين والخاء يدغم كل واحده منهما فى مثلها وفى أختها : ٢ / ٥٢٠ .

- القاف والكاف يدغم كل منهما فى مثلها وفى أختها : ٢ / ٥٢٠ .

- الجيم تدغم فى مثلها وفى الشين : ٢ / ٥٢٠ - ٥٢١ .

- لم تدغم الشين فى الجيم عند النحويين : ٢ / ٥٢١ .

- أدغم أبو عمرو الجيم فى التاء : ٢ / ٥٢١ .

- الشين لا تدغم إلا فى مثلها ، ويدغم فيها ما يدغم فى الجيم ، وتدغم اللام فى الشين : ٢ / ٥٢١ .

- الياء تدغم فى مثلها متصله ومنفصله إذا انفتح ما قبلها : ٢ / ٥٢٢ .

- تدغم الواو فى الياء : ٢ / ٥٢٢ .

- الضاد لا تدغم إلا فى مثلها : ٢ / ٥٢٣ .

- إدغام الضاد فى الشين فى «لبعض شأنهم» : ٢ / ٥٢٣ .

- إطلاق الإدغام على الإخفاء : ٢ / ٥٢٣ .

- يدغم فى الضاد ما يدغم فى الشين إلا الجيم : ٢ / ٥٢٤ .

- اللام إذا كانت المعرفه لزم إدغامها فى مثلها وفى الحروف الشمسيه : ٢ / ٥٢٤ .

- إدغام غير لام التعريف فى مثلها واجب ، وإدغامها فى الراء : ٢ / ٥٢٤ .

- إدغام اللام فى النون وإدغام النون فى اللام وحكم الغنه : ٢ / ٥٢٥ .

- إدغام الراء فى اللام لحن : ٢ / ٥٢٥ .

- الراء لا تدغم إلا فى مثلها : ٢ / ٥٢٦ .

- حال النون مع أحرف «يرملون» ومع سائر الحروف : ٢ / ٥٢٦ .

- إخفاء النون عند الغين والخاء ضعيف : ٢ / ٥٢٧ .

- الطاء والدال والتاء والذال والظاء والثاء يدغم بعضها فى بعض ، وتدغم فى الصاد والزاى والسين : ٢ / ٥٢٧ - ٥٢٨ .

- إذا أدغمت الحروف المطبقه فالأقيس أن يبقى الإطباق : ٢ / ٥٢٨ - ٥٣٠ .

- الفاء لا تدغم إلا فى مثلها : ٢ / ٥٣٠ .

- الباء تدغم فى مثلها : ٢ / ٥٣٠ - ٥٣١ ، ولا يدغم فيها إلا مثلها : ٢ / ٥٣١ .

- الميم لا تدغم إلا فى مثلها ، وتدغم فيها النون والباء : ٢ / ٥٣١ - ٥٣٢ .

الإدغام فى افتعل :

- إذا جاء بعد تاء افتعل تاء مثلها جاز الإدغام والبيان ، قالوا : فى اقتتل : قتّل وقتّل : ٢ / ٥٣٢ - ٥٣٣ .

- قلب تاء افتعل مع الطاء والظاء والصاد والضاد : ٢ / ٥٣٣ - ٥٣٤ .

- قلب تاء افتعل مع الدال والذال والزاى : ٢ / ٥٣٤ .

- قلب تاء افتعل ثاء مع الثاء وسينا مع السين : ٢ / ٥٣٤ - ٥٣٥ .

- اللغات فى إبدال تاء افتعل طاء مع الطاء والظاء والصاد والضاد : ٢ / ٥٣٥ .

- اللغات فى إبدال تاء افتعل دالا مع الدال والزاى والذال : ٢ / ٥٣٥ - ٥٣٦ .

- شبهوا تاء الضمير بتاء افتعل فى الإدغام : ٢ / ٥٣٦ - ٥٣٧ .

- منع الإدغام فى استطعم واستضعف واستدان واستضاء واستطال : ٢ / ٥٣٧ - ٥٣٨ .

- أدغموا تاء تفعّل وتفاعل فيما بعدها إذا كان مقاربا لها نحو اطّيّر واثّاقل ولم يدغموا نحو تذكّرون : ٢ / ٥٣٨ - ٥٣٩ .

- من الإدغام الشاذ ستّ فى سدس : ٢ / ٥٣٩ ، وودّ فى وتد : ٢ / ٥٤٠ .

- عدلوا عن الإدغام إلى الحذف فى نحو ظلت ومست فى ظللت ومسست : ٢ / ٥٤٠ .

- لم يأت التخفيف فى المتقاربين إلا فى بلعنبر وبلعجلان : ٢ / ٥٤٠ - ٥٤١ .

- حذف التاء من يستطيع : ٢ / ٥٤١ .

- المحذوف من استخذ : ٢ / ٥٤١ .

- التقدير فى يستيع : ١ / ٥٤١ - ٥٤٢ .

- قولهم : علماء يريدون على الماء : ٢ / ٥٤٢ .

- التخفيف فى يتسع ويتقى : ٢ / ٥٤٢ .

۱۴ – فهرس مباحث الكتاب

القسم الأول – الأسماء

– شرح خطبه المفصل : ۱ / ۱۱ .

– فصل فی معنی الكلمه والكلام : ۱ / ۱۲ – ۲۱ .

– اسم الجنس : ۱ / ۲۲ .

– أقسام العلم : ۱ / ۲۳ – ۶۹ .

– الاسم المعرب : ۱ / ۶۹ – ۸۴ .

– الأسماء المنصرفه وغير المنصرفه : ۱ / ۸۶ – ۱۱۹ .

وجوه إعراب الاسم

– الفاعل : ۱ / ۱۲۳ – ۱۴۳ .

– المبتدأ والخبر : ۱ / ۱۴۴ – ۱۷۴ .

– خبر إن وأخواتها : ۱ / ۱۷۵ – ۱۸۲ .

– خبر «لا» التی لنفی الجنس : ۱ / ۱۸۳ – ۱۸۵ .

المنصوبات

– المفعول المطلق : ۱ / ۱۸۶ – ۲۱۱ .

– المفعول به : ۱ / ۲۱۲ – ۲۱۶ .

– المنصوب باللازم إضماره :

– المنادی : ۱ / ۲۱۷ – ۲۲۶ .

– توابع المنادی : ۱ / ۲۲۷ – ۲۳۶ .

– تابع المنادی المبهم : ۱ / ۲۳۷ – ۲۴۵ .

- المنادى المضاف إلى ياء المتكلم : ١ / ٢٤٦ - ٢٤٨ .

- المندوب : ١ / ٢٤٩ - ٢٥٢ .

- حذف حرف النداء : ١ / ٢٥٣ - ٢٥٦ .

- الاختصاص : ١ / ٢٥٧ - ٢٦٠ .

- الترخيم : ١ / ٢٦١ - ٢٦٩ .

- التحذير : ١ / ٢٧٠ - ٢٧٤ .

- المنصوب على الاشتغال : ١ / ٢٧٦ - ٢٨٠

- المفعول فيه : ١ / ٢٨٢ - ٢٨٧ .

- المفعول معه : ١ / ٢٨٨ - ٢٨٩ .

- المفعول له : ١ / ٢٩٠ - ٢٩١ .

- الحال : ١ / ٢٩٢ - ٣١٣ .

- التمييز : ١ / ٣١٤ - ٣٢٢ .

- الاستثناء : ١ / ٣٢٣ - ٣٤٣ .

- الخبر والاسم فى بابى كان وإنّ : ١ / ٣٤٤ - ٣٤٧ .

- المنصوب بلا التى لنفى الجنس : ١ / ٣٤٨ - ٣٦١ .

- خبر ما ولا المشبهتين بليس : ١ / ٣٦٢ - ٣٦٥ .

- المجرورات :

- التوابع :

التوكيد : ١ / ٤١١ - ٤١٤ .

الصفه : ١ / ٤١٥ - ٤٢٥ .

البدل : ١ / ٤٢٦ - ٤٣٠ .

عطف البيان : ١ / ٤٣١ .

العطف بالحرف : ١ / ٤٣٢ - ٤٣٤ .

- المبنى : ١ / ٤٣٥ - ٤٣٧ .

- المضمرات : ١ / ٤٣٨ - ٤٥٧ .

- أسماء الإشاره : ١ / ٤٥٨ - ٤٥٩ .

- الموصولات : ١ / ٤٦٠ - ٤٧٥ .

- أسماء الأفعال : ١ / ٤٧٧ - ٤٨٦ .

- الكلام على بناء بعض الظروف : ١ / ٤٨٧ - ٤٩٥ .

- المركبات : ١ / ٤٩٦ - ٤٩٩ .

- الكنايات : ١ / ٥٠١ - ٥٠٥ .

- المثنى : ١ / ٥٠٦ - ٥١٠ .

- المجموع : ١ / ٥١٢ - ٥٢٦ .

- المذكر والمؤنث : ١ / ٥٢٧ - ٥٤٥ .

- المصغر : ١ / ٥٤٦ - ٥٦١ .

- المنسوب : ١ / ٥٦٢ - ٥٨٣ .

- أسماء العدد : ١ / ٥٨٤ - ٥٩٦ .

- المقصور والممدود : ١ / ٥٩٧ - ٦٠١ .

- المصدر : ١ / ٦٠٢ - ٦١١ .

- اسم الفاعل : ١ / ٦١٢ - ٦١٧ .

- اسم المفعول : ١ / ٦١٨ .

- الصفه المشبهه : ١ / ٦١٩ - ٦٢٥ .

- أفعل التفضيل : ١ / ٦٢٦ - ٦٣٥ .

- اسما الزمان والمكان : ١ / ٦٣٦ - ٦٣٩ .

- اسم الآله : ١ / ٦٤٠ .

- الاسم الثلاثى : ١ / ٦٤١ - ٦٦٣ .

- الاسم الرباعى : ١ / ٦٦٤ - ٦٦٩ .

القسم الثانى - الأفعال

- الفعل : ٢ / ٧ - ١٤ .

- المضارع المنصوب : ٢ / ١٥ - ٣٢ .

- المضارع المجزوم : ٢ / ٣٣ - ٤٢ .

- مثال الأمر : ٢ / ٤٣ - ٤٥ .

- الفعلان المتعدى وغير المتعدى : ٢ / ٤٦ - ٥٠ .

- الفعل المبنى للمجهول : ٢ / ٥٠ - ٥٥ .

- أفعال القلوب : ٢ / ٥٠ - ٦٦ .

- الأفعال الناقصه : ٢ / ٦٧ - ٨٣ .

- أفعال المقاربه : ٢ / ٨٤ - ٨٩ .

- فعلا المدح والذم : ٢ / ٩٠ - ٩٨ .

- فعلا التعجب : ٢ / ٩٩ - ١٠٣ .

- الفعل الثلاثى : ٢ / ١٠٥ - ١٢٥ .

القسم الثالث الحروف

- حروف الإضافه : ٢ / ١٣٣ - ١٥٥ .

- الحروف المشبهه بالفعل : ٢ / ١٥٦ - ١٩٣ .

- حروف العطف : ٢ / ١٩٤ - ٢٠٤ .

- حروف النفى : ٢ / ٢٠٥ - ٢١٠ .

- حروف التنبيه : ٢ / ٢١١ .

- حروف النداء : ٢ / ٢١٢ .

- حروف التصديق : ٢ / ٢١٣ - ٢١٦ .

- حروف الاستثناء : ٢ / ٢١٧ .

- حرفا الخطاب : ٢ / ٢١٨ - ٢١٩ .

- حروف الصله : ٢ / ٢٢٠ - ٢٢٣ .

- حرفا التفسير : ٢ / ٢٢٤ .

- الحرفان المصدريان : ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٧ .

- حروف التحضيض : ٢ / ٢٢٨ - ٢٢٩ .

- حرف التقريب : ٢ / ٢٣٠ - ٢٣١ .

- حروف الاستقبال : ٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣ .

- حرفا الشرط : ٢ / ٢٣٧ - ٢٥٩ .

- حرف التعليل (كى) : ٢ / ٢٦٠ - ٢٦٢ .

- حرف الردع : ٢ / ٢٦٣ .

- اللامات : ٢ / ٢٦٤ - ٢٦٩ .

- التاء : ٢ / ٢٧٠ - ٢٧١ .

- التنوين : ٢ / ٢٧٢ - ٢٧٤ .

- النون المؤكده : ٢ / ٢٧٥ - ٢٧٧ .

- هاء السكت : ٢ / ٢٧٨ - ٢٨١ .

- شين الوقف : ٢ / ٢٨٢ - ٢٨٣ .

ص: ٦٨٦

- حرف الإنكار : ٢ / ٢٨٤ - ٢٨٥ .

- حرف التذكر : ٢ / ٢٨٦ .

القسم الرابع المشترك

- الإماله : ٢ / ٢٨٨ - ٣٠٠ .

- الوقف : ٢ / ٣٠١ - ٣٢٢ .

- القسم : ٢ / ٣٢٣ - ٣٣٤ .

- تخفيف الهمزه : ٢ / ٣٣٥ - ٣٥٤ .

- التقاء الساكنين : ٢ / ٣٥٥ - ٣٦٨ .

- حكم أوائل الكلم : ٢ / ٣٦٩ - ٣٧٤

- زياده الحروف : ٢ / ٣٧٥ - ٣٩٦ .

- إبدال الحروف : ٢ / ٣٩٧ - ٤٢٣ .

- الاعتلال : ٢ / ٤٢٤ - ٤٩٠ .

- الإدغام : ٢ / ٤٩١ - ٥٤٢ .

ثبت المصادر والمراجع المطبوعه

مرتبه على حروف المعجم

الإبدال لأبى الطيب اللغوى ، تحقيق عز الدين التنوخى ، مطبوعات مجمع اللغه العربيه بدمشق ، ١٩٦٠ .

إبراز المعانى من حرز الأمانى ، لأبى شامه ، مطبعه عيسى البابى الحلبى

إتحاف فضلاء البشر فى القراءات العشر ، للشيخ أحمد عبد الغنى الدمياطى ، الشهير بابن البناء ، صححه على محمد الضباع ، دار الندوه الجديده

إدغام القراء ، لأبى سعيد السيرافى ، دراسه وتحقيق د . محمد على عبد الكريم الردينى ، باتنه ، الجزائر ، ط ١٩٨٦ .

إرتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبى حيان الأندلسى ، تحقيق د . مصطفى النماس ، ط ١ ١٩٨٩ .

أسرار العربيه ، لأبى البركات عبد الرحمن بن أبى سعيد الأنبارى ، تحقيق محمد بهجه البيطار ، مطبوعات مجمع اللغه العربيه بدمشق ، مطبعه الترقى ١٩٥٧ .

الأشباه والنظائر فى النحو ، لجلال الدين السيوطى ، تحقيق د . عبد الإله نبهان وزملائه ، مطبوعات مجمع اللغه العربيه بدمشق ، ١٩٨٥ .

الاشتقاق ، لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السّلام هارون ، مطبعه السنه المحمديه ، ١٩٥٨ .

الإصابه فى تمييز الصحابه – لابن حجر العسقلانى ، تحقيق محمد على البجاوى ، ١٩٧٢ .

إصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السّلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط ٣ .

الأصمعيات ، لأبى سعيد الأصمعى ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السّلام هارون ، دار المعارف بمصر .

الأصول فى النحو ، لابن السراج ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلى ، مؤسسه الرساله .

إعجاز القرآن ، لأبى بكر محمد بن الطيب الباقلانى ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط ٣ .

أعجب العجب فى شرح لاميه العرب ، للزمخشرى ، تحقيق د . محمد إبراهيم حور ، مكتبه سعد الدين بدمشق .

إعراب ثلاثين سوره من القرآن الكريم ، لابن خالويه ، طبع فى حيدرآباد الركن ، منشورات دار الحكمه ، دمشق .

إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق إبراهيم الأبيارى ، المؤسسه المصريه العامه للتأليف والترجمه والنشر ، ١٩٦٣ .

إعراب القرآن الكريم ، لأبى جعفر النحاس ، تحقيق د . زهير غازى زاهد ، عالم الكتب ، مكتبه النهضه العربيه .

الأغانى ، لأبى الفرج الأصبهانى ، دار الكتب المصريه ، وغيرها .

الاقتضاب فى شرح أدب الكتّاب ، لعبد اللّه بن محمد ، ابن السيد البطليوسى . دار الجيل - بيروت .

الأمالى ، لإسماعيل بن القاسم ، أبى على القالى ، المكتب التجارى للطباعه والنشر والتوزيع .

بيروت .

أمالى ابن الحاجب ، أبى عمرو عثمان بن أبى بكر ، ابن الحاجب . تحقيق د . فخر الدين قداره ، دار عمار ، الأردن .

أمالى الزجاجى ، أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى ، تحقيق عبد السّلام هارون .

الطبعه الأولى سنه ١٣٨٢ ه .

الأمالى الشجريه لأبى السعادات هبه اللّه بن على بن محمد بن حمزه ، ابن الشجرى ، دار المعرفه للطباعه والنشر ، بيروت - لبنان .

أمالى المرتضى ، غرر الفوائد ودرر القلائد للشريف المرتضى على بن الحسين . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربيه - الطبعه الأولى سنه ١٩٥٤ م .

إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن ، لأبى البقاء عبد اللّه بن الحسين العكبرى ، تحقيق إبراهيم عطوه عوض ، الطبعه الثانيه ، ١٩٦٩ .

إنباه الرواه على أنباه النحاه ، لأبى الحسن على بن يوسف القفطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعه دار الكتب المصريه ، ١٩٧٣ .

الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبى البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .

أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك ، لجمال الدين عبد اللّه بن يوسف ، ابن هشام الأنصارى .

تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعه الخامسه ، ١٩٦٦ .

الإيضاح العضدى ، لأبى على الفارسى الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، تحقيق د . حسن شاذلى فرهود . الطبعه الأولى ، ١٩٦٩ .

الإيضاح فى علل النحو ، لأبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى ، تحقيق د . مازن مبارك ، الطبعه الثانيه ، دار النفائس ، ١٩٧٣ .

إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لإسماعيل بن باشا البغدادى ، دار الفكر ، ١٩٨٢ .

إيضاح الوقف والابتداء ، لأبى بكر بن الأنبارى ، تحقيق د . محيى الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغه العربيه بدمشق ، ١٩٧١ م .

البحر المحيط ، لأبى حيان محمد بن يوسف الأندلسى ، دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع ، الطبعه الثانيه ، ١٩٧٨ .

البدايه والنهايه ، لأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، دقق أصوله وحققه : د . أحمد أبو ملحم ، ود . على نجيب عطوى ، وزملاؤهما ، دار الكتب العلميه ، بيروت .

البرهان فى أصول الفقه ، لإمام الحرمين أبى المعالى عبد الملك بن عبد اللّه بن يوسف ، تحقيق د .

عبد العظيم الديب ، طبع فى قطر سنه ١٣٩٩ ه .

البرهان فى علوم القرآن ، للإمام بدر الدين محمد بن عبد اللّه الزركشى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفه ، الطبعه الثانيه .

البسيط فى شرح جمل الزجاجى ، لابن أبى الربيع عبيد اللّه بن أحمد بن عبيد اللّه القرشى الإشبيلى السبتى ، تحقيق د . عيّاد بن عيد الثبيتى ، دار الغرب الإسلامى .

بغيه الوعاه فى طبقات اللغويين والنحاه ، لجلال الدين بن عبد الرحمن السيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعه الأولى .

تاج العروس من جواهر القاموس ، للمرتضى الزبيدى ، طبعه القاهره .

التبصره فى القراءات السبع ، لمكى بن أبى طالب القيسى ، تحقيق د . محمد غوث الندوى ، نشر الدار السلفيه .

التبيين عن مذاهب النحويين ، لأبى البقاء العكبرى ، تحقيق د . عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت ١٩٨٦ .

تحصيل عين الذهب ، للأعلم الشنتمرى ، طبع فى حاشيه الكتاب لسيبويه ، طبعه بولاق

التخمير ، لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمى . تحقيق د . عبد الرحمن عثيمين . دار الغرب الإسلامى . الطبعه الأولى - ١٩٩٠ .

التعريفات ، لعلى بن محمد بن على الجرجانى ، تحقيق إبراهيم الأبيارى .

التعليقه على كتاب سيبويه ، لأبى على الفارسى ، تحقيق د . عوض القوزى ، جامعه الملك سعود بالرياض ١٩٩٠ - ١٩٩٦ .

تفسير ابن كثير ، دار الأندلس للطباعه والنشر .

التفسير الكبير ، لفخر الدين الرازى ، دار الفكر للطباعه والنشر .

التكمله لأبى على الفارسى الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، تحقيق د . حسن شاذلى فرهود ، الناشر عماده شؤون المكتبات - جامعه الرياض ، ١٩٨١ .

التمام فى تفسير أشعار هذيل ، لأبى الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق أحمد ناجى القيسى وخديجه الحديثى وأحمد مطلوب ، مطبعه العانى - بغداد .

التمهيد للإمام أبى بكر محمد بن الطّيب الباقلّانى ، عنى بتصحيحه ونشره الأب رتشرد يوسف مكارثى اليسوعى ، المكتبه الشرقيه - بيروت .

التنبيهات ، لعلى ين حمزه ، تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ، القاهره - دار المعارف ١٩٦٧ .

تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلانى ، حيدرآباد الركن .

تهذيب اللغه ، لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى ، تحقيق عبد السّلام هارون ، وراجعه محمد على النجار ، المؤسسه المصريه العامه للتأليف والأنباء والنشر .

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيه ابن مالك ، للمرادى ، تحقيق عبد الرحمن سليمان ، ١٩٧٦ م .

التيسير فى القراءات السبع ، للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى ، عنى بتصحيحه أتويرتزل ، الناشر دار الكتاب العربى - بيروت .

الجامع لأحكام القرآن ، لأبى عبد اللّه محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى ، أعاد طبعه دار إحياء التراث العربى - بيروت - لبنان ١٩٦٥ .

الجامع الصغير من حديث البشير النذير ، للسيوطى ، تحقيق عبد اللّه الدرويش ، ١٩٩٦ .

الجمل ، للزجاجى ، تحقيق د . على توفيق الحمد ، بيروت - الأردن ١٩٨٤ .

جمهره أشعار العرب ، لأبى زيد القرشى ، تحقيق محمد على البجاوى ط ١ .

ص: ٦٩١

جمهره الأمثال ، لأبى هلال العسكرى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، دار الجيل - بيروت ، ط ٢ .

جمهره أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسى ، تحقيق عبد السّلام هارون ، دار المعارف بمصر سنه ١٩٦٢ .

جمهره اللغه ، لابن دريد ، حيدر آباد الركن ، ط ١ .

الجنى الدانى فى حروف المعانى ، لابن قاسم المرادى ، تحقيق فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديده ، بيروت .

حاشيه الشيخ يس على شرح التصريح للأزهرى ، انظر شرح التصريح .

حاشيه الصبان على شرح الأشمونى على ألفيه ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربيه ، انظر شرح الأشمونى .

الحجه فى القراءات السبع ، لابن خالويه ، تحقيق د . عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٧١ .

حجه القراءات ، لابن زنجله ، تحقيق الأستاذ سعيد الأفغانى ١٩٧٤ .

الحجه للقراء السبعه ، لأبى على الفارسى ، تحقيق بدر الدين قهوجى وبشير جويجانى ، دار المأمون للتراث ، ط ١ ١٩٨٤ .

حياه الحيوان الكبرى - لكمال الدين الدميرى ، دار الألباب للطباعه والنشر بيروت - دمشق .

خزانه الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادى ، ط ١ ، نسخه مصوره .

الخصائص ، لابن جنى ، تحقيق محمد على البخار ، دار الهدى - بيروت .

دائره المعارف الإسلاميه ، لفؤاد البستانى - بيروت ١٩٥٨ .

الدرر اللوامع عل همع الهوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطى ، دار المعرفه للطباعه والنشر ، بيروت ، ط ٣ .

دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجانى ، بعنايه محمد رشيد رضا ، دار المعرفه لبنان ، ١٩٧٨ .

ديوان إبراهيم بن هرمه ، تحقيق محمد جبّار المعيبد ، مطبعه الآداب فى النجف الأشرف ١٩٦٩ .

ديوان ابن مقبل ، تحقيق د . عزه حسن ، دمشق ١٩٦٢ .

ديوان أبى الأسود الدؤلى ، تحقيق عبد الكريم الدجيلى ، بغداد ١٩٥٤ .

ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى ، تحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر ط ٣ .

ديوان أبى تمام ، ضبطه إيليا حاوى ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ط ١ ، ١٩٨١ .

ديوان أبى دؤاد الإيادى [عن كتاب دراسات فى الأدب العربى لجوستاف فون جرنباوم] حققه د .

إحسان عباس ، بيوت ١٩٥٩ .

ديوان أبى دهبل الجمحى روايه أبى عمرو الشيبانى ، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن ، مطبعه القضاء فى النجف الأشرف ١٩٧٢ ، الطبعه الأولى .

ديوان أبى النجم العجلى ، صنعه وشرحه علاء الدين آغا ، النادى الأدبى الرياض - ١٩٨١ .

ديوان الأسود بن يعفر ، صنعه د . نورى حمودى القيسى ، مطبعه الجمهوريه - بغداد .

ديوان الأعشى ، شرح وتعليق د . محمد محمد حسين ، الناشر مكتبه الآداب بالجماميز .

ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر - الطبعه الثالثه .

ديوان أميه بن أبى الصلت ، تحقيق د . عبد الحفيظ السطلى ، ط ٣ .

ديوان أوس بن حجر ، تحقيق وشرح د . محمد يوسف نجم ، دار صادر - بيروت .

ديوان بشر بن أبى حازم ، تحقيق د . عزه حسن ، دمشق ١٩٦٠ .

ديوان تأبط شرا ، جمع وتحقيق على ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامى .

ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق د . نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف بمصر .

ديوان جميل ، جمع وتحقيق د . حسين نصار ، الطبعه الثانيه - ١٩٦٧ .

ديوان حاتم الطائى ، مطبعه دار التقدم .

ديوان حاتم الطائى ، تحقيق كرم البستانى ، مكتبه صادر - بيروت .

ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق عبد الرحمن البرقوقى ، بيروت - ١٩٦٦ .

ديوان الحطيئه ، تحقيق د . محمد أمين نعمان طه ، مصطفى البابى الحلبى .

ديوان ذى الإصبع العدوانى ، تحقيق عبد الوهاب على العدوانى ومحمد نايف الديلمى ، مطبعه الجمهوريه - الموصل - ١٩٧٣ .

ديوان ذى الرمه ، شرح الإمام أبى نصر أحمد بن حاتم الباهلى ، تحقيق د . عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسه الإيمان - بيروت .

ديوان رؤبه بن العجاج ، مجموعه من أشعار العرب ، عنى بتصحيحه وليم بن الورد البروسىّ ، طبع فى ليبسيغ ١٩٠٣ .

ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس ، صنعه نفطويه أبى عبد اللّه إبراهيم بن عرفه الأزدى ، تحقيق

عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ، نسخه مصوره عن طبعه دار الكتب .

ديوان الشماخ بن ضرار الذبيانى ، تحقيق صلاح الدين الهادى ، دار المعارف بمصر .

ديوان شيخ الأباطح أبى طالب ، جمع ابن هفان بن عبد اللّه بن أحمد المهزومى العبدى ، روايه عفيف بن أسعد عن عثمان بن جنى النحوى مشروحا ، صححه وعلق عليه العلامه السيد محمد صادق آل بحر العلوم - العراق - النجف .

ديوان الصمه بن عبد اللّه القشيرى ، جمع وتحقيق عبد العزيز محمد الفيصل ، الرياض ، النادى الأدبى .

ديوان صيفى بن الأسلت ، تحقيق د . حسن محمد باجوده ، مكتبه دار التراث - القاهره .

ديوان الطرماح ، تحقيق د . عزه حسن وزاره الثقافه والإرشاد القومى ، دمشق ١٩٦٨ .

ديوان طفيل الغنوى ، تحقيق محمد عبد القادر أحم ، دار الكتاب الجديد ، الطبعه الأولى ١٩٦٨ .

ديوان العباس بن مرداس ، جمعه وحققه د . يحيى الجبورى ، ط ١ ١٩٩١ .

ديوان عبد اللّه بن رواحه الأنصارى الخزرجى ، تحقيق د . حسن محمد باجوده ، الناشر مكتبه دار التراث - القاهره .

ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق وشرح د . حسن نصار ، الطبعه الأولى ١٩٥٧ .

ديوان عبيد اللّه بن قيس الرقيات ، تحقيق د . محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعه والنشر ، دار صادر للطباعه والنشر ، بيروت ١٩٥٨ .

ديوان العجاج ، تحقيق د . عبد الحفيظ السطلى ، توزيع مكتبه أطلس - دمشق .

ديوان عدى بن زيد العبادى ، تحقيق محمد جبار المعيبد - بغداد .

ديوان علقمه الفحل ، تحقيق لطفى الصقال ودريه الخطيب ، دار الكتاب العربى - حلب .

ديوان عماره بن عقيل ، جمعه وحققه شاكر العاشور ، مطبعه البصره ، الطبعه الأولى .

ديوان عنتره ، تحقيق محمد سعيد مولوى - المكتب الإسلامى .

ديوان الفرزدق - دار صادر - بيروت ، وطبعه الصاوى .

ديوان القتال الكلابى ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار الثقافه ، بيروت ، ١٩٦١ .

ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق د . ناصر الدين الأسد ، الطبعه الأولى - ١٩٦٢ .

ديوان كثير عزه ، جمعه وشرحه د . إحسان عباس ، نشر وتوزيع دار الثقافه - بيروت ١٩٧١

ديوان كعب بن مالك ، تحقيق سامى مكى العانى - بغداد ١٩٦٦ .

ديوان مجنون ليلى ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الناشر مكتبه مصر .

ص: ٦٩۴

ديوان النابغه الذبيانى ، صنعه ابن السكيت ، تحقيق د . شكرى فيصل ، دار الفكر .

رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ، للمالقى ، تحقيق د . أحمد الخراط ط ١ ١٩٧٥ . وط ٢ عام ١٩٨٥ .

روح المعانى ، للآلوسى ، دار الفكر للطباعه والنشر .

الروض الأنف فى تفسير السيره النبويه لابن هشام ، لعبد الرحمن بن عبد اللّه بن أحمد الخثعمى السهيلى ، علق عليه طه عبد الرؤوف سعد ، دار الفكر .

زهر الآداب وثمر الألباب ، لأبى إسحاق إبراهيم بن على الحصرى القيروانى ، تحقيق على محمد البجاوى ، الطبعه الأولى ١٩٥٣ . البابى الحلبى .

زهره الأدباء فى شرح لاميه شيخ البطحاء أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، تأليف جعفر نقدى ، المطبعه الحيدريه فى النجف .

سر صناعه الإعراب ، لأبى الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق د . حسن هنداوى ، دار القلم - دمشق .

سفر السعاده وسفير الإفاده لعلى بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوى ، تحقيق د . محمد الدالى ، مطبوعات مجمع اللغه العربيه بدمشق ، ١٩٨٣ ، وطبعه دار صادر ، بيروت ١٩٩٥ .

سلسله الأحاديث الضعيفه والموضوعه ، للشيخ محمد ناصر الدين الألبانى ، مكتبه المعارف الرياض .

سمط اللآلى ، لأبى عبيد البكرى ، شرحه عبد العزيز الميمنى ، مطبعه لجنه التأليف والترجمه والنشر ١٩٣٦ .

سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤادى عبد الباقى ، دار إحياء التراث العربى .

سنن الترمذى محمد بن عيسى بن سوره بن موسى السلمى البوغى الترمذى ، تحقيق عزت عبيد الدعاس ، الطبعه الأولى ، ١٩٦٧ .

السنن الكبرى لأبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى ، دار الفكر .

سنن النسائى ، أحمد بن على بن شعيب ، أبى عبد الرحمن النسائى ، تصحيح الغمراوى ، ١٣٠٦ ه .

السيرافى النحوى ، دراسه وتحقيق د . عبد المنعم فارس ، دار الفكر .

السيره النبويه ، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى ، جمال الدين ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبيارى وعبد الحفيظ الشلبى ، دار القلم - بيروت .

الشافيه لأبى عمرو عثمان بن الحاجب ، عده طبعات .

شرح أبيات سيبويه ، لأبى جعفر أحمد بن محمد النحاس ، تحقيق أحمد خطاب ، مطابع المكتبه العربيه – حلب ١٩٧٤ .

شرح أبيات سيبويه ، لأبى محمد يوسف بن أبى سعيد السيرافى ، تحقيق د . محمد على سلطانى ، مطبوعات مجمع اللغه العربيه بدمشق ، ١٩٧٦ .

شرح أبيات مغنى اللبيب ، لعبد القادر بن عمر البغدادى ، تحقيق عبد العزيز رباح واحمد يوسف الدقاق ، دار الثقافه العربيه ، دمشق .

شرح أشعار الهذليين ، صنعه أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، راجعه محمود محمد شاكر ، كنوز الشعر – ٣ – مطبعه المدنى – القاهره .

شرح الأشمونى على بن محمد بن عيسى أبى الحسن نور الدين الأشمونى على ألفيه ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربيه ، عيسى البابى الحلبى .

شرح ألفيه العراقى ، أو التبصره والتذكره فتح الباقى على ألفيه العراقى ، لمحمد الأنصارى السنكى الأزهرى ، تصحيح محمد الحسينى ، بيروت ، دار الكتب العلميه .

شرح ألفيه ابن مالك لابن الناظم ، تحقيق . عبد الحميد عبد الحميد – دار الجيل .

شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق د . عبد الرحمن السيد ، د . محمد بدوى المختون ، ط ١ ١٩٩٠ .

شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى ، دار إحياء الكتب العربيه ، عيسى البابى الحلبى .

شرح ديوان الحماسه لأبى على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى ، نشره أحمد أمين وعبد السّلام هارون ، الطبعه الأولى ، مطبعه لجنه التأليف والترجمه والنشر ، ١٩٥١ .

شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعه الإمام أبى سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد السكرى ، الطبعه الأولى بمطبعه دار الكتب المصريه ، ١٩٥٠ .

شرح ديوان لبيد بن ربيعه العامرى ، تحقيق د . إحسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢ .

شرح الشافيه ، للرضى الأسترآبادى ، تحقيق محمد نور الحسن وزميله ، دار الكتب العلميه ، بيروت .

شرح شواهد الإيضاح ، لابن برى ، تحقيق د . عبيد مصطفى درويش ، مراجعه محمد مهدى علام ، الهيئه العامه لشؤون المطابع الأميريه ، ١٩٨٥ .

شرح شواهد الشافيه ، للبغدادى ، تحقيق محمد نور الحسن وزميله ، دار الكتب العلميه ، بيروت .

شرح القصائد السبع الطوال ، لأبى بكر الأنبارى ، تحقيق عبد السّلام هارون ، دار المعارف بمصر .

شرح الكافيه ، لابن الحاجب ، طبعه استانبول ، ١٣١٧ ه .

شرح الكافيه للرضى الأستراباذى ، دار الكتب العلميه ، بيروت .

شرح اللمع لابن برهان ، تحقيق د . فائز فارس ، ط ١ ١٩٨٤ .

شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبى أحمد العسكرى ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، ط ١ ١٩٦٣ .

شرح المفصل ، لابن يعيش ، نشر إداره الطباعه المنيريه .

شرح الملوكى فى التصريف ، لابن يعيش ، تحقيق د . فخر الدين قباوه ، المكتبه العربيه ، حلب ١٩٧٣ .

شروح سقط الزند ، للبطليوسى والتبريزى والخوارزمى ، لجنه إحياء آثار أبى العلاء المعرى .

الشعر والشعراء ، لابن قتيبه ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٦ .

شعر ابن أحمر الباهلى ، تحقيق د . حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغه العربيه بدمشق ، بلا تاريخ .

شعر ابن مياده ، جمعه وحققه د . حنا جميل حداد ، مطبوعات مجمع اللغه العربيه ، بدمشق ١٩٨٢ .

شعر أبى زبيد الطائى ، تحقيق د . نورى حمودى القيسى ، بغداد ١٩٦٧ .

شعر الأحوص الأنصارى ، جمعه وحققه عادل سليمان جمال ، الناشر الهيئه المصريه العامه للتأليف والنشر ، القاهره ، ١٩٧٠ .

شعر خداش بن زهير ، صنعه د . يحيى الجبورى ، مطبوعات مجمع اللغه العربيه ، بدمشق ١٩٨٦ .

شعر الراعى النميرى وأخباره ، جمعه ناصر الحانى وراجعه عز الدين التنوخى ، مطبوعات مجمع اللغه العربيه ، بدمشق ١٩٦٤ .

شعر ربيعه الرقى ، تحقيق يوسف بكار ، منشورات وزاره الثقافه والإعلام العراق .

شعر زهير بن أبى سلمى ، صنعه الأعلم الشنتمرى ، تحقيق د . فخر الدين قباوه ، منشورات دار الآفاق الجديده .

شعر عمر بن لجأ ، تحقيق د . يحيى الجبورى ، بغداد ١٩٧٦ .

شعر عمرو بن معديكرب الزبيدى ، جمعه مطاع الطرابيشى ، مطبوعات مجمع اللغه العربيه بدمشق ، الطبعه الثانيه ١٩٨٥ .

شعر الكميت بن زيد الأسدى ، جمع وتقديم د . داود سلوم . الناشر مكتبه الأندلس بغداد .

شعر النابغه الجعدى ، منشورات المكتب الإسلامى بدمشق - ط ١ .

شعر النمر بن تولب ، صنعه د . نورى حمودى القيسى ، مطبعه المعارف - بغداد .

الصحاح تاج اللغه وصحاح العربيه ، لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار الكتاب بمصر .

صحيح البخارى ، محمد بن إسماعيل ، تحقيق د . مصطفى البغا ، مطبعه الهندى .

صحيح سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد الربعى ، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى ، نشر مكتب التربيه العربى لدول الخليج .

صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، دار إحياء التراث العربى .

ضرائر الشعر لابن عصفور ، تحقيق السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس بيروت ١٩٨٠ .

طبقات الشافعيه الكبرى ، لتاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى السّبكى ، تحقيق د . محمود طناحى ، وعبد الفتاح الحلو ، الطبعه الأولى .

طبقات فحول الشعراء ، تأليف محمد بن سلّام الجمحى ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعه المدنى - القاهره .

طبقات النحويين واللغويين ، لأبى بكر محمد بن الحسن الزّبيدى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر .

العقد الفريد ، لابن عبد ربه أحمد بن محمد بن عبد ربه ، تحقيق أحمد الزين وأحمد أمين وإبراهيم الأبيارى .

العين لأبى عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى ، تحقيق د . مهدى المخزومى ود . إبراهيم السامرائى ، من منشورات دار الهجره إيران - قم .

غايه النهايه فى طبقات القراء ، لشمس الدين أبى الخير محمد بن محمد بن الجزرى ، عنى بنشره ج . برجستراسر ، طبع عام ١٩٣٢ .

الغيث المسجم فى شرح لاميه العجم ، للشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى ، دار الكتب العلميه - بيروت .

الفاخر ، لأبى طالب المفضل بن سلمه بن عاصم ، تحقيق عبد العليم الطحاوى ، ومراجعه محمد على النجار ، الطبعه الأولى ١٩٦٠ .

فتح البارى بشرح صحيح الإمام أبى عبد اللّه محمد بن إسماعيل البخارى ، للإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى وعبد العزيز بن عبد اللّه باز ،

دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع .

فرحه الأديب فى الرد على ابن السيرافى فى شرح أبيات سيبويه ، لأبى محمد الأعرابى الملقب بالأسود الغندجانى ، تحقيق د . محمد على سلطانى ، دار قتيبه .

الفهرست ، لابن النديم محمد بن إسحاق أبى الفرج بن أبى يعقوب النديم ، مطبعه الاستقامه بالقاهره .

القاموس المحيط ، لمحمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادى ، دار مكتبه التربيه للطباعه والنشر ، بيروت - لبنان .

القراءات الشاذه وتوجيهها من لغه العرب ، للشيخ عبد الفتاح القاضى ، الناشر دار الكتاب العربى ، بيروت - لبنان .

الكافيه ، لأبى عمرو عثمان بن الحاجب ، تحقيق د . طارق نجم عبد اللّه ، جده ، ١٩٨٦ .

الكامل ، لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته ، دار نهضه مصر للطباعه والنشر .

الكتاب لأبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق عبد السّلام هارون ، دار القلم ، ١٩٦٦ ، وطبعه بولاق .

كتاب السبعه فى القراءات ، لابن مجاهد أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد . تحقيق د .

شوقى ضيف ، دار المعارف بمصر .

كتاب الشعر ، لأبى على الفارسى ، تحقيق د . محمود الطناحى ، مكتبه الخانجى بالقاهره ، ط ١٩٨٨ .

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ، لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ، دار المعرفه - بيروت .

كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنه الناس ، للشيخ إسماعيل بن محمد العجلونى ، أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه أحمد القلاش ، مؤسسه الرساله بيروت - الطبعه الثانيه .

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكى بن أبى طالب القيسى ، تحقيق د .

محيى الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغه العربيه بدمشق ، ١٩٧٤ .

كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال ، للعلامه علاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندى ، نشر وتوزيع مكتبه التراث الإسلامى - حلب .

اللامات ، للزجاجى ، تحقيق د . مازن المبارك ، مطبوعات مجمع اللغه العربيه ، بدمشق ١٩٦٩ .

لسان العرب ، لابن منظور الإفريقى ، دار صادر ، بيروت .

ليس فى كلام العرب ، لابن خالويه ، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار ، دار القلم للملايين ، ١٩٧٩ .

ما ينصرف وما لا ينصرف ، للزجاج ، تحقيق د . هدى قراعه ، مكتبه الخانجى بالقاهره .

المؤتلف والمختلف ، لأبى القاسم الحسن بشر الآمدى ، تحقيق عبد الستار فراج القاهره ، ١٩٦١ .

مجاز القرآن ، لأبى عبيده معمر بن المثنى ، تحقيق د . فؤاد سزكين ، الناشر مكتبه الخانجى بمصر .

مجالس ثعلب ، أبى العباس أحمد بن يحيى ، تحقيق عبد السّلام هارون ، النشره الثانيه ، دار المعارف بمصر .

مجالس العلماء ، لأبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى ، تحقيق عبد السّلام هارون ، الناشر مكتبه الخانجى بالقاهره ، دار الرفاعى بالرياض ، الطبعه الثانيه ١٩٨٣ .

مجمع الأمثال ، لأبى الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابورى الميدانى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعه السنه المحمديه ، ١٩٥٥ .

المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبى الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق على النجدى ناصيف وعبد الفتاح شلبى ، القاهره ١٩٩٩ .

المحكم فى نقط المصحف ، لأبى عمرو الدانى ، تحقيق د . عزه حسن ، دار الفكر ، ط ٢ ١٩٨٦ .

مختصر فى شواذ القراءات ، لابن خالويه ، نشره براجستراسر ، المطبعه الرحمانيه بمصر ١٩٣٤ .

المخصص ، لابن سيده ، دار الفكر ، بيروت .

مراتب النحويين ، لأبى الطيب اللغوى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضه مصر للطباعه والنشر ، القاهره .

المزهر ، للسيوطى ، تحقيق محمد جاد المولى ، وعلى محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعه البابى الحلبى .

المسائل البصريات ، لأبى على الفارسى ، تحقيق محمد الشاطر أحمد ، مطبعه المدنى ، ١٩٨٥ .

المسائل الحلبيات ، لأبى على الفارسى ، تحقيق د . حسن هنداوى ، دار القلم بدمشق .

المسائل العضديات ، لأبى على الفارسى ، تحقيق شيخ الراشد ، منشورات وزاره الثقافه بدمشق ، ١٩٨٦ .

المسائل المنثوره ، لأبى على الفارسى ، تحقيق مصطفى الحدرى ، مطبوعات مجمع اللغه العربيه ، بدمشق ١٩٨٦ .

المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل ، تحقيق د . محمد كامل بركات مكه المكرمه ، ١٩٨٠ .

المستقصى فى أمثال العرب ، للزمخشرى ، دار الكتب العلميه بيروت ، ط ٢ ١٩٧٧ .

المسند للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق عبد اللّه الدرويش ، دار الفكر للطباعه والنشر .

مشكل إعراب القرآن ، لمكى بن أبى طالب القيسى ، تحقيق ياسين السواس ، مطبوعات مجمع اللغه العربيه ، بدمشق ١٩٧٤ .

المصنف ، لأبى بكر عبد الرزاق الصنعانى ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى ، ط ٢ ، ١٩٨٣ .

معانى الحروف ، للرمانى [وفى نسبته إليه كلام] تحقيق د . عبد الفتاح شلبى دار نهضه مصر للطباعه والنشر - القاهره .

معانى القرآن ، للأخفش سعيد بن مسعده ، تحقيق د . عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، ط ١ ١٩٨٥ ، وبتحقيق د . فايز فارس ، ط ٢ ، وبتحقيق د . هدى قراعه .

معانى القرآن ، للفراء ، تحقيق أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار ، عالم الكتب ، بيروت .

معانى القرآن وإعرابه ، للزجاج ، تحقيق عبد الجليل شلبى ، عالم الكتب .

المعانى الكبير ، لابن قتيبه ، حيدرآباد الدكن ، ط ١ .

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، للشيخ عبد الرحيم العباسى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت .

معجم الأدباء ، لياقوت الحموى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت الطبعه الأخيره .

معجم البلدان ، لياقوت الحموى ، دار صادر للطباعه والنشر ، بيروت ١٩٨٤ .

معجم الشعراء ، للمرزبانى ، تحقيق عبد الستار فراج ، ١٩٦٠ .

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبى عبيد البكرى الأندلسى ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت .

معجم مقاييس اللغه - لابن فارس ، تحقيق عبد السّلام هارون ، ط ٢ ١٩٦٩ .

المعرب ، للجواليقى ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهره ، مطبعه دار الكتب المصريه .

المعمرون والوصايا ، لأبى حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستانى ، تحقيق عبد المنعم عامر ١٩٦١ .

مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين عبد اللّه بن يوسف بن أحمد بن عبد اللّه بن هشام الأنصارى ، تحقيق د . مازن المبارك ومحمد على حمد اللّه ، دار الفكر ، الطبعه الثانيه ١٩٦٩ .

المفصل فى علم العربيه ، لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ، دار الجيل - بيروت - الطبعه الثانيه .

المفضليات ، للمفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبى الكوفى ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السّلام هارون ، دار المعارف بمصر - الطبعه الثالثه .

المقاصد الحسنه فى بيان كثير من الأحاديث المشتهره على الألسنه ، للشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى ، تحقيق محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربى ، الطبعه الأولى ١٩٨٥ .

المقاصد النحويه فى شرح شواهد شروح الألفيه ، للإمام محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العينى ، على هامش خزانه الأدب .

المقتضب ، لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمه ، عالم الكتب - بيروت .

المقرب ، لأبى الحسن على بن مؤمن بن محمد ، ابن عصفور تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد اللّه الجبورى ، مطبعه العانى - بغداد .

الممتع فى التصريف ، لأبى الحسن على بن مؤمن ، ابن عصفور ، تحقيق فخر الدين قباوه ، دار القلم العربى بحلب - الطبعه الثانيه .

المنصف ، شرح الإمام أبى الفتح عثمان بن جنى لكتاب التصريف للإمام أبى عثمان بكر بن محمد بن بقيه المازنى ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد اللّه أمين ، الطبعه الأولى ١٩٦٠ .

الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء ، لأبى عبيد اللّه محمد بن عمران المرزبانى ، تحقيق على محمد البجاوى ، دار نهضه مصر ١٩٦٥ .

الميسر والقداح ، لعبد للّه بن مسلم بن قتيبه الدينورى ، تعليق محب الدين الخطيب ، المكتبه السلفيه - القاهره ١٩٢٤ .

نسب قريش ، لأبى عبد اللّه المصعب الزبيرى ، دار المعارف بمصر .

نزهه الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبى البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنبارى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضه مصر للطبع والنشر - القاهره

النشر فى القراءات العشر ، للحافظ أبى الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى ، دار الكتب العلميه - بيروت - لبنان .

نقائض جرير والفرزدق ، طبع فى مدينه ليدن بمطبعه بريل ١٩٠٧ .

النهايه فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق د . محمود الطناحى وطاهر الزواى الطبعه الأولى عام ١٩٦٣ .

النوادر فى اللغه - لأبى زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى ، تعليق سعيد الخورى الشرتونى اللبنانى ، الناشر دار الكتاب العربى - بيروت .

هديه العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادى ، دار الفكر ١٩٨٢ .

همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربيه ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ، عنى بتصحيحه محمد بدر الدين النعسانى ، دار المعرفه للطباعه والنشر - بيروت .

الوافى بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى ، باعتناء محمد يوسف نجم - الطبعه الثانيه .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلّكان ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار صادر - بيروت .

الرسائل الجامعيه

شرح الشافيه ، تحقيق د . نبيل أبو عمشه ، أطروحه لنيل درجه الدكتوراه ، جامعه دمشق .

البغداديات ، تحقيق وفاء طرقجى ، أطروحه لنيل درجه الماجستير ، جامعه دمشق .

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹